



2
K

صفحة	مطلب	صفحة
٢	خطبة الكتاب	١٥٢
٢١	المقدمة في ذكر امور مشقة على بيان الطريق	١٥٣
٣٢	الموصل الى التخلق باخلاق هذا الكتاب الخ	١٥٤
٣٣	الباب الاول في امور يجب عند ائمة الطريق	١٥٥
٣٤	فعلها قبل طلب طريق القوم الخ	١٥٦
٣٥	مطلب فيما من الله عليه من شره لحفظ طاقته	١٥٧
٣٥	السابقة المأخوذة عن مشايخه وذكر بعضهم الخ	١٥٨
٣٥	مطلب في اخذه بالاحوط في دينه وعدم تركه	١٥٩
٣٥	في تركه الا بطريق شره الخ	١٦٠
٣٥	مطلب في عدم النقص لذهب دون آخر من غير	١٦١
٣٥	علم ولا اجتهد ويتبع ذلك طالب آخر يجب	١٦٢
٤١	العمل بها	١٦٣
٤١	مطلب في اطلاعه على كتب ائمة المذاهب	١٦٤
٤١	الاربعة ويتبع ذلك طالب آخر فيما يتعلق	١٦٥
٤٢	بالقرآن العظيم وغيره	١٦٦
٥٢	مطلب في تقرظ بعض العلماء لبعض مؤلفاته	١٦٧
٥٢	الخ	١٦٨
٥٢	مطلب في اطلاعه على معاني الكتب والسنة	١٦٩
٥٢	الخ	١٧٠
٥٢	الباب الثاني في جملة اخرى من الاخلاق ينبغي	١٧١
٦٤	العمل بها الخ	١٧٢
٦٤	مطلب عام من الله تعالى به عليه السلام جوامع	١٧٣
٦٤	الكلام من التسبيح والاستغفار والصلوة على	١٧٤
٦٤	رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٧٥
٦٤	مطلب في نعمه لا يحصى الخ	١٧٦
٦٦	مطلب في فراره من جميع الشرائع الى الله تعالى	١٧٧
٦٦	ويتبع ذلك طالب آخر في اخلاق ينبغي التمسك	١٧٨
٧٢	بها	١٧٩
٧٢	مطلب في كيفية وصول العبد الى حضرة يشهد	١٨٠
٧٥	فيها ان لا فاعل الا الله تعالى الخ	١٨١
٧٥	مطلب في عدم قوله في دين الله عز وجل براه	١٨٢
٧٧	الخ	١٨٣
٧٧	مطلب في مروره بالفقر اذا قبل وخوفه منه	١٨٤
٧٧	اذا ادبر الخ	١٨٥
٧٧	مطلب في عدم التسليم مع الله تعالى وقت نزول	١٨٦
	البلاء وعدم الانحياز الى أحد من خلق الله تعالى	١٨٧

صفحة	مطلب	صفحة
١٨٢	مطلب في عدم تقديسه نفسه على اخوانه في شيء	١٨٢
١٨٢	فيه رياسته الاب والهم له ذلك بطبيعة نفوسهم	١٨٣
١٨٥	مطلب في عدم التذكر على شيء فأت من الدنيا	١٨٤
١٨٥	الخ	١٨٥
١٨٥	مطلب في انشراح صدره اذا أمسى أو أصبح	١٨٦
١٨٥	وليس عنده شيء من الدنيا ويتبعه اخلاق في	١٨٧
١٩٢	هذا المعنى ينبغي الحرص عليها والعمل بها	١٨٨
١٩٢	مطلب في عدم رؤيته في نفسه انه معدود من	١٨٩
١٩٢	جملة العلماء الخ	١٩٠
١٩٢	مطلب في كراهته لمن يمدحه في المجالس بنظم	١٩١
١٩٥	أو نثر الخ	١٩٢
١٩٥	مطلب في عدم بغضه أو إيذائه لاحد ممن يحضر	١٩٣
١٩٥	المواكب الالهية كالأئمة وقوام الليل الخ	١٩٤
١٩٨	مطلب في تعظيمه لمشايخه وامامه وتعظيم من	١٩٥
١٩٨	عظمتهم	١٩٦
٢٠٠	مطلب في التنبه على من يأكل بيده من فقراء	١٩٧
٢٠٠	هذا الزمان والعزلة عنهم الخ	١٩٨
٢٠١	مطلب في حمايته من الاكل من طعام المذخور	١٩٩
٢٠١	والاعراس الواسعة وطعام الفقراء ونحو ذلك	٢٠٠
٢٠٣	مطلب في كراهته لالاكل وحده الخ	٢٠١
٢٠٣	مطلب في عدم رده للسائل اذا كان محتاجا	٢٠٢
٢٠٣	الخ	٢٠٣
٢٠٤	مطلب في اعتقاد كثير من الانس والجن فيه الخ	٢٠٤
٢٠٥	مطلب في كشف الحجاب عنه حتى يسمع تسبيح	٢٠٥
٢٠٥	الجمادات والحيوانات الخ	٢٠٦
٢٠٥	مطلب في عدم تسليمه لانهفس دعواها العجز عن	٢٠٧
٢١٠	فعل شيء من الطاعات حال مرضه الخ	٢٠٨
٢١٠	مطلب في شدة اعتقاد الظلمة والولاء فيه	٢٠٩
٢١٧	الصالح وعدم مساعدتهم له في مؤنة الحج الخ	٢١٠
٢١٧	مطلب في حمايته من الاكل من صدقات	٢١١
٢٢٠	الناس وزكواتهم الخ	٢١٢
٢٢٠	مطلب في كثرة شكره لله تبارك وتعالى اذا	٢١٣
٢٢٠	زرى عنه الدنيا الخ	٢١٤
٢٢٨	مطلب في انشراح صدره لا مراره بالصدقة	٢١٥
٢٢٨	أكثر من جهدهم الا ان تكون صدقة فرض	٢١٦
٢٢٨	الخ	٢١٧
٢٣٠	الباب السابع في جملة من الاخلاق	٢١٨
٢٣٠	مطلب في طيب نفسه باعطائه الفضة والكتاب	٢١٩
٢٣٠	مطلب في كراهته إعانة غيره على الآلات	٢٢٠

مكتبة	مكتبة
المطربة ويتبعه مطالب آخر في هذا المعنى ينبغي الوقوف عليها	٢٥٢ مطلب في تفويض أمر تربية أولاده وأخوانه إلى الله تعالى
٢٣٨ مطلب في كثرة صبره على زوجته وخادمه الخ	٢٦٣ الباب الحادي عشر في جملة أعداد أخرى من الاخلاق
٢٣٩ مطلب في حسن تدبيره تعالى له في الحملات الثقيلة	٢٧٣ مطلب في محبة من يبصره بعيوبه ونقائصه الخ
٢٤١ مطلب في كثرة حنينه إلى الوحدة وكرهه لتركها	٢٨١ مطلب في نهيه عن استشارته في الاخذ من أحد من فقراء هذا الزمان الخ
٢٤١ مطلب في كثرة تفتيشه صباها ومساءها ليكمل جوارحه الظاهرة والباطنة الخ	٢٨٥ مطلب في جعله من ورثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
٢٤٢ الباب العاشر في جملة أخرى من الاخلاق	٢٨٨ مطلب في عدم مبادرته إلى اجابة من طلب ان يكون مريدا تحت اشارته وترتيبه الخ
٢٤٥ مطلب في عدم تنفيذ غضبه فيمن غضب عليه عند القدرة الخ	٢٨٩ الباب الثاني عشر في جملة أخرى من الاخلاق المحمدية
٢٤٥ مطلب في حفظ الادب مع أشيائه وأصحابه الخ	٢٩١ مطلب في ترتيبه لخواص أصحابه بالنظر من غير لفظ ولا إشارة ويتبع ذلك في هذا الباب مطالب آخر مفيدة جدا
٢٤٧ مطلب في عدم اهتمامه بعمارة شيء من الدنيا من بيت أو مراكب أو غير ذلك	٣٠٣ مطلب في احبائه بعض اخلاق القوم التي اندرست
٢٤٨ مطلب في حفظ زوجاته من حضور الاعرام التي لا ينضبط أصحابها على القوانين الشرعية الخ	٣٠٧ مطلب في فلاح ولده عبد الرحمن وحسن فهمه وعقله الخ
٢٥٠ مطلب في زيارته كل قليل لاهل البيت الذين دفنوا في مصر الخ	٣١٢ الباب الثالث عشر في جملة من الاخلاق المحمدية
٢٥٣ مطلب في عدم شهوده الكمل في مقام اسلامه أو ايمانته	

وتمت

فهرست كتاب لواقع الأنوار القدسية في بيان العهد الحمدي الذي بهامش المن والاخلاق للشعراني

مكتبة	مكتبة
٢ خطبة الكتاب	٩٠ مطلب في صلاة النوافل والصبح
١١ مطلب في اخلاص النية في العلم والعمل	٩٢ مطلب في حفظ الجوارح الظاهرة والباطنة من المعاصي
١٦ مطلب في الترغيب في العمل	٩٣ مطلب في المواظبة على الجلوس في مصلانا
٢٣ في اظهار الخير	٩٦ مطلب في الاذكار الواردة عقب الصلوات الخمس
٢٦ مطلب في التحريض على مطالعة العلم	٩٩ مطلب في الامامة
٣٠ مطلب في الحض على السفر للعلم	١٠٠ مطلب اذا صفت سرارتنا
٣١ مطلب في ترغيب في سماع الحديث	١٠٣ مطلب في تسوية الصفوف
٣٣ مطلب في ملازمة العلماء	١٠٦ مطلب في مبصرة المسجدا اذا عطلت الخ
٣٤ في اكرام العلماء	١٠٧ مطلب في مؤمن مع امامنا في الجهرية
٣٧ مطلب في الدلالة على العمل بالعلم	١٠٩ في الاستعداد للصلاة
٣٨ في اكرام المساجد	١١١ في نوافل الصلاة
٣٩ في اسباغ الوضوء	١١٢ في المواظبة على الصلاة بين المغرب والعشاء
٤٢ مطلب في المحافظة على الوضوء	١١٣ مطلب في المواظبة على أربع ركعات بعد العشاء
٤٥ مطلب في المواظبة على السواك	١١٤ مطلب في المواظبة على الطهارة عند النوم
٤٨ مطلب في تحليل اصابع اليدين في الوضوء	١١٧ مطلب في الاستعداد لقيام الليل
٥٠ مطلب في اذكار الوضوء	١٢٠ مطلب في قضاء الاوراد التي غشا عنها وفي الضحى
٥٠ في الركعتين بعد كل وضوء	١٢٢ مطلب في المواظبة على صلاة التسبيح
٥١ مقالة الجنيد للشبلي	١٢٦ مطلب في المواظبة على صلاة التوبة
٥٢ في التحريض على الاذان	١٢٩ مطلب في صلاة الحاجة
٥٥ في اجابة المؤذن	١٣٢ في فهم اشارات الحق تعالى
٥٦ مطلب في الدعاء بين الاذان والاقامة	١٣٦ مطلب في المواظبة على حضور صلاة الجمعة
٥٧ مطلب في مساعدة الناس في بناء المساجد	١٣٩ مطلب في الاستعداد لساعة الاجابة
٥٩ مطلب في تطهير المساجد	١٤٢ في غسل الجمعة
٦٠ مطلب في فعل سيدي على الخواص في المساجد	١٤٣ مطلب في سماع الخطيب
٦٢ مطلب في المشي إلى المساجد	١٤٤ مطلب في قراءة سورة الكهف
٦٤ مطلب في اطالة الجلوس في المساجد	١٤٦ في أمر أصحاب الاموال بالعطف على فقراء بلادهم
٦٤ حكاية غريبة	١٤٩ في مساعدة الفقراء
٦٦ شروط الجالس في السوق	١٥١ في القناعة والتعفف
٧٢ في الزام النساء البيوت	١٥٧ مطلب في نزول جميع مافاتنا في أمور الدنيا والآخرة
٧٥ في تارك الصلاة	١٥٩ مطلب في قبول كل ما جاء من الحلال
٧٧ مطلب فيما جعله الشارع منفضولا	
٨٠ مطلب في الاستعداد للصلاة بالوضوء	
٨٢ مطلب في صلاة الجماعة	
٨٥ في الصلاة مع الجماعة	
٨٧ مطلب الصلاة في الفلاة	
٨٨ مطلب في الاهتمام بصلاة الجماعة في العشاء	

مطابق	مطابق
١٦٣. مطلب في التصديق بما فضل عن حاجتنا	٢٤٩. نذبح أضحية لنا بنفسنا
١٦٨. مطلب في عدم استئصال الصدقة	٢٥٠. نصدق بلحم أضحية لنا
١٧٠. مطلب في التصديق بما نحب	٢٥١. مطلب نحسن الذبحة
١٧٢. مطلب في الامرار بصدقنا المندوبة	٢٥٢. مطلب نبادر بالبح
١٧٦. مطلب في اقراض من استقرضنا من المحتاجين	٢٥٤. مطلب ننفق في الحج والعمرة بقدر وسعنا
١٧٩. مطلب اذا كان دين لنا على معسر ننظره	٢٥٧. مطلب نعتقر في رمضان اذا جاوزنا بمكة
١٨١. مطلب في اتفاق ما دخل يدنا من المال على أنفسنا	٢٥٨. مطلب نكثر من التواضع في الحج
١٨٨. مطلب في الاذن لزوجاتنا بالتصدق من مالنا	٢٦٢. مطلب نرفع صوتنا بالندمية
١٩١. مطلب في اطعام الطعام لمن ردد علينا	٢٦٣. مطلب نكثر من الطواف واستلام الحجر
١٩٥. مطلب نشكر من امدى اليه ما معروفنا الخ	٢٦٧. مطلب نستعد للعبادة في عشر ذي الحجة
٢٠٠. مطلب معظم حجةتنا للصوم	٢٦٩. مطلب نستعد للوقوف بعرفة
٢٠٦. في قيام رمضان	٢٨٢. مطلب تأقي بالمناسل كلها كما وردت
٢١٢. مطلب في اتباع صوم رمضان بدت من شوال	٢٨٦. مطلب في المبادرة لرمي الجمار
٢١٤. في صوم يوم عرفة	٢٨٩. مطلب نحلق رؤسنا ونقص في النسك
٢١٦. في صوم يوم عاشوراء	٢٩١. مطلب نتضلع من ما هو منصرم
٢١٨. مطلب في قيام ليلة النصف من شعبان وصيام نهارها	٢٩٣. مطلب نكثر الصلاة في مسجد مكة والمدينة
٢٢٠. في صوم الاثنين والخميس	٢٩٤. مطلب لانستعي أحدنا من أهل المدينة
٢٢٢. في صيام أيام البيض	٢٩٦. مطلب اذا دخلنا نغرام من نفور المجاهدين ان ندوى المراقبة مدة اقامتنا فيه
٢٢٥. مطلب في صوم ما امرنا بصومه عند القدرة	٢٩٧. مطلب اذا سافرنا للعبادة أو الشام أو غيرهما
٢٢٨. مطلب في ان نأذن للحل لمتنا في الصوم	٢٩٨. مطلب في اكرام الغزاة والحارسين
٢٢٨. مطلب ان تمسح من المال في كل ليلة	٢٩٩. مطلب نسأل ربنا ان غوث شهداء في سبيل الله
٢٣٠. مطلب في تعجيل الفطر وتأخير السحور	٣٠٠. ادام الله قسم لنا جهاد
٢٣٢. مطلب نفطر من صومنا على عمر	٣٠٣. في تعليم اولادنا
٢٣٤. مطلب في اطعام ما زاد علينا للاخوان	٣٠٤. مطلب نستعد بالطهارة لقراءة القرآن
٢٣٦. مطلب في الاعتكاف في كل وقت	٣٠٥. مطلب نتعاهد القرآن بال تلاوة
٢٣٩. في اخراج زكاة الفطر	٣٠٧. مواظبة القراءة كما ورد من الآيات والسور
٢٤٥. في احياء ليالي العيد	٣٠٩. مطلب في مداومة على ذكر الله سرا
٢٤٧. مطلب نرفع أصواتنا بالتكبير	٣١٦. مطلب نحفظ لساننا في كل مجلس
٢٤٨. مطلب نضحى عن أنفسنا وعبادتنا	

﴿الجزء الاول﴾

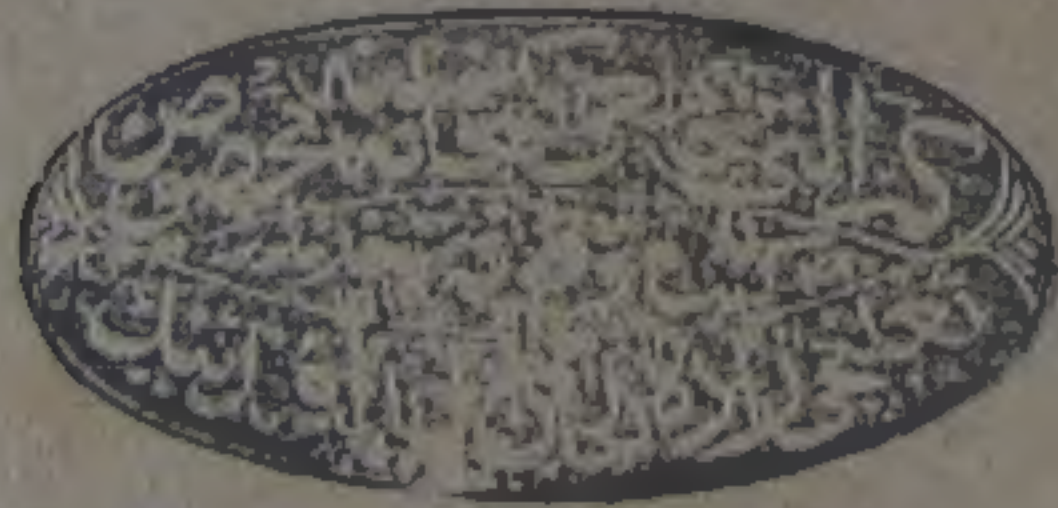
من كتاب لطائف المنن والاخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على
الاطلاق وهي المنن الكبرى الجالبة للسرور والبشرى
للعالم العلامة والخبر البحر الفهامة القطب الرباني
والعارف الصمداني سيدي عبد الوهاب
الشعراني نفعنا الله بنفعاته وأعاد

علينا من بركاته

آمين

٢

﴿وبهامشه كتاب لواقع الانوار القدسية في بيان العهود الحمديه للعارف بالله تعالى
سيدي عبد الوهاب الشعراني نفعنا الله به آمين﴾



6381

Süleymaniye Kütüphanesi
İzmir
924/14

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العلامة العبد
المهام البحر المحقق الفهامة عين
أعيان الحق في العظام وأوحد
أجله العارفين الكرام القطب
الرباني والعارف المحقق
الصمداني الشيخ عبد الوهاب بن
أحمد بن علي الشعراوي رضي الله
تعالى عنه
الحمد لله رب العالمين وأشهد أن
لا اله الا الله الملك الحق المبين
وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدا
عبده ورسوله سيد المرسلين
والآخرين اللهم فصل وسلم عليه
وعلى سائر الانبياء والمرسلين
وعلى آلهم وصحبتهم أجمعين صلاة
وسلاما دائما متزايدا آمين
الآمين (وبعد) فهذا
كتاب نفيس لم يسبقني أحد إلى
وضع مثله ولا أظن أحدنا سيج
على مثوله ضمنت جميع العهود
التي باقنا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم من فعل المأمورات وترك
المنهيات وجميع لوائح الأوامر
القدسية في العهود المحمدية
وكان الساعت على تأليفه
مراعاة من كثرة تقبيل
الاخوان على ما نقص من دنياهم
ولم أراهم يقبسون على ما نقص
من أمور دينه الا قليلا فأخذتني
الغيرة الايمانية عليهم وعلى
دينهم فوضعت لهم هذا الكتاب
المنبه لكل انسان على ما نقص
من أمور دينه فمن أراد من
الاخوان أن يعرف ما ذهب من
دينه فليستغفر كل عهده كونه
في هذا الكتاب ويتأمل في نفسه
يعرف فينا ما أخل به من أحكام
دينه فيأخذ في التدارك أو التمدد

بسم الله الرحمن الرحيم



بسم الله الرحمن الرحيم

(يقول) الفقيه إلى الله تعالى عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراوي السافعي عفا الله عنه وعن مشايخه
والديه وجميع من شاء الله من الموحدين (أحمد) الله رب العالمين وأصل وأسلم على سيدنا محمد وعلى
سائر الانبياء والمرسلين وعلى آلهم وصحبتهم أجمعين (وبعد) فهذه جملة من النعم والاحلاق التي تفضل
الحق تعالى بها على أوائل دخولي في حجة طريق القوم رضي الله تعالى عنهم أجمعين كان الباعث على
تأليفها ورقتها في هذه الطروس أموراً : أحدها ليعتدي بي اخواني في هذا فيخلقوا بها ويشكروا الله تعالى
على ذلك وقد كانت متخلفة بعدة سنين ولا يشعروا خواني بذلك وكنت أمرهم بالخلق في ما أفلا يسمعون
فقال لي يوما جماعة منهم هذه الاخلاق التي تأمرنا بها لم نجد أحد خلق بها من أهل عصرنا حتى تقتدي به فيها
فاستخفرت الله تعالى وأظهرت لهم تخلفي بها فقطعوا حجتي بها فقلت لهم انظروا إلى هذه الاخلاق التي أذكركم بها
في هذا الكتاب فكل خلق راقى في متخلفه فاتبعوني عليه وما بقي لكم حجة في ترك الخلق به فلو لا ذلك لما
كان الساعت لها أولي كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى في المقدمة وكان ذلك من جملة شكر نعمته الله تعالى
عليّ أدخلتني بهذه الاخلاق بعد أن كنت معزى منها كما أن من أنعمه الله تعالى من العرق بنا كد عليه أن
ينفذ كل من رآه غريباً : ثانيها تصدق بذلك دوام الشكر لله تعالى بعد موتي مدة بقاء الكتاب فإن شكر
الله ينقضي بموت العبد وشكر الله في الكتاب قد بناه أثره بعدة فيكون كالنائب في الشكر من المؤلف
وكان ذلك الشاكر لي : ثالثها اعلام أهل عصرى بدرجتي في العلم والعمل ليعتدوا بي في حفظ كتب
الشريعة والخلق بما قسم لي من ذلك فان طريق القوم محرومة على الكفاية والسنة كحجر الزاوية والجوهر
فيحتاج سالكها إلى ميزان شرعي في كل حركة وسكون : رابعها استغناء من يريد من اخواني أن يترك شيئاً
من مناقبي عن الفحص عنها والتبصع لها ورعا زاد فيها أو نقص كما يقع فيه من جميع مناقب العلماء
والصالحين ثم بتقدير صدقه فيما يذكر بواسطة أحد من الثقات فهو لا يبلغ إلى مرتبة ما يذكره الانسان
عن نفسه اذا كان صادقاً فان غاية ما يحكيه الانسان عن غيره بواسطة انما هو الظن لا اليقين وفي الحديث
فليقل أحبه كذا أو أظنه كذا ولا يزكي على الله أجدى لأنه تعالى هو أعلم عن أتقى وكان الشيخ يحيى الدين
ابن العربي يقول ليس فوق مرتبة من يزكي نفسه اذا كان صادقاً الامر بية من زكاه الحق تعالى هو ما

أو خصوصاً كما في حق قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس وكفى بنحو قوله تعالى في حق يحيى عليه الصلاة
والسلام وكان تقياً وبراً ابوالديه ولم يكن جباراً عصياً وسلام عليه يوم ولد ويوم عوت ويوم يبعث حياً مبعوثاً
عيسى عليه الصلاة والسلام وجعلني مباركاً أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً وبراً ابوالدق
ولم يجعلني جباراً شقيماً والسلام على يوم ولد ويوم أموت ويوم أبعث حياً فان بعض العلماء قال ان سلام الله
تعالى على يحيى وتركيته له أعلى مرتبة من سلام عيسى على نفسه وتركيته له في الجملة مع انه عليه الصلاة
والسلام معصوم عن أن يخبر عن نفسه بخلاف الواقع قال وسلام عيسى على نفسه أعلى مرتبة من سلام
الحواريين عليه انتهى : خامسها اقتدائي في ذلك بالسلف الصالح رضي الله عنهم وقد سبقني إلى مثل ذلك
جماعة ذكرهم في طبقاتهم بعدنا بنعمة الله عز وجل ونعريفاً بأحوالهم ليأخذ الناس عنهم العلم
والطريق منهم الشيخ الامام الفقيه المحدث عبد الغافر الفارسي أحد حفاظ الحديث ومنهم الشيخ الامام العالم
العلامة العبد السكاتب الاصفهاني ومنهم الشيخ الامام المقري الفقيه ياقوت الحموي ومنهم الشيخ الامام
العالم العلامة لسان الدين بن الخطيب ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى أبو عبد الله القرشي ومنهم شيخه
العارف بالله تعالى أبو الربيع المالقي ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى صفى الدين بن أبي المنصور ومنهم
الشيخ الامام المجتهد الزاهد أبو شامة ومنهم الشيخ الامام المحدث الحافظ تقي الدين الفارسي ومنهم الشيخ الامام
الوزع الزاهد أبو حيان ومنهم الشيخ الامام المحدث الحافظ ابن حجر ومنهم تلميذه خاتمة الحفاظ بصير الشيخ
جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى فإنه ذكر مناقب نفسه في طبقات الفقهاء وفي طبقات المحدثين وفي
طبقات المفسرين وفي طبقات النحاة وفي طبقات الصوفية وفي طبقات المقرئين وقال في كتابه
التحدث بالنعمة اغناك كرت مناقبي اقتداه بالسلف الصالح ونعريفاً بأحوالهم ليأخذ الناس عنى وتحدثنا
بنعمة الله عز وجل لا افتخار على الاقران ولا طمأنينة لادنيا ومناصبها واجاهها معاذ الله تعالى أن أقصد ذلك وأنى
قدر الدنيا حتى يطلب تحصيلها بما فيه ذهاب الدين والامعة والطرد عن حضرة الله تعالى وقد ظهر بشي ومضى
أطيب عمرى وعيشى ودنار حيلى انتهى وكذلك أقول فم أقصد عباد كرتة لك من الاخلاق في هذا الكتاب
الاقتدار على الاقران معاذ الله أن أهدي الى حضرة تعالى كتاباً مشتملاً على ما استحق به الالفة والطرد هذا
هو قصدى الآن وأرجو من الله تعالى دوام هذه النعمة الصالحة الى الممات وما ذلك على الله بعزيز
يا أخى أن تبادر الى الانكار على أولئك القوم الذين اقتديت بهم أو على قذ كرت مناقبي وأخلاقى التي تفضل
الله تعالى بها على في هذا الكتاب وغيره وتقول انه ليس من الادب أن يذكر العبد مناقبه في كتاب فان ذلك
جهل وسوء ظن بالعلماء والعارفين الذين ذكرناهم بل الواجب عليك أن تحمل القوم على الحامل الحسنة
كقوتهم وما ذكره والاخوانهم شيمان مناقبهم وأحوالهم الا ليعتدوا بهم فيها وهذا هو اللائق ب مقام العلماء
كما سيأتى بسطه في المقدمة ان شاء الله تعالى واعلم يا أخى أن محارفى على ذكر مناقبي وأخلاقى في هذا الكتاب
مع على بالحو والاثبات حسن ظنى بالله عز وجل وأنه لا يسلب منى ما وهبه على عادته الكرام وهو تعالى
أكرم الإكرامين وأيضاً فان المعارف لا تسلب وانما تسلب الاحوال بسرعة استباحاتها من حال الى حال اذهى
كالجوز الذى يخلع ويلبس بخلاف المعارف فانها كالذوات لا يدخل فيها محو ولا اثبات وجميع ما ذكرناه
في هذا الكتاب انما هو من قسم المعارف لا الاحوال ولولا أن أولياء الله تعالى يعلمون من كرمه وفضله تعالى أنه
تعالى لا يسلبهم ما وهبهم من المعارف والاخلاق ما وضعه هو وفى كتاب ولا نشره هو فى المجالس لان أفعاله
وأقواله لم يجزئ تكذيب دعواهم ثم لا يخفى عليك يا أخى أن التحدث بانهم لا يشترط في ذكره تكرارها على
العبد ما لو مره بل يكفيه أنه يتتبعهم أو يخلق بها ولو لمرة واحدة من عمره قال تعالى وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها فنخلق خلقاً ولولا حظ صار من أهل ذلك الخلق على كل حال فاذا قال أعطاني الله كذا وكذا فقد
صدق ووهبت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول اذكر كمالك لا لك ما استطعت فان بذلك يكثر شكرك لله
ويا لك والا تكثر من ذكره فاقصصك فان ذلك يقل شكرك فارجع من جهة نظرك الى عيوبك وخسرته من
جهة تعاملك عن محاسنك التي جعلها الله فيك وكان يقول شهودكم الحسنة فيكم هو الأصل وأما النقائص
فانما طلب من العبد النظر فيها بقدر الحاجة حتى لا يجرب بنفسه لا غير وكان يقول يا كرم وجهك لا كبر من

والاستغفار فان لم يكن تداركه
ثم لا يخفى عليك يا أخى أن مجموع
أحكام الشريعة ترجع الى ثلاثة
أمور أمر ونهي وموعظ فيه لم
يصرح الشارع فيه بأمر ولا نهي
وانما رغب في فعله بالشواب أو
رهب من تركه بقصوات الشواب
كالوضوء على الوضوء فان الترتيب في
فعل شيء مؤذن بالرضا عن فاعله كما
أن الترهيب من فعل شيء مؤذن بعدم
الرضا عن فاعله وان كان ذلك لم
يلحق بدرجة الامر والنهي
الصريحين وعادة الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام في قواعد الكبرى
اعلم أن كل فعل مدح في نفسه أو
مدح فاعله من أجله أو وعد عليه
يخبر عاجل أو أجل فهو مأوربه
لكونه مترددين الايجاب والندب
اه وقد قسمت الكتاب على قسمين
القسم الاول في بيان ما أخل به
الناس من المأمورات القسم
الثاني في بيان ما أخل به الناس
من اجتناب المنهيات وانما بدأت في
اول الكتاب بقسم المأمورات
واخترت المنهيات وان كان الواقعون
في المنهيات أكثر عملاً بالأصل من
حيث ان الطاعات أصح
والمعاصي عارضة وان كل
مؤمن يؤذن بطبيع الله تعالى ولا
يعصى أمره أبداً ولكن الله تعالى
في تقدير المعاصي على عبده
حكم وأمره لا تخفى على من في قلبه
نور ثم اعلم يا أخى أن طريق
العامل بالكتاب والسنة قد
توسعت في هذا الزمان وعز
سالكها أمور عرضت في
الطريق بطول شرحها حتى صار
الانسان يرى الاخلاق المحمدية
فلا يقدّر على الوصول الى الخلق
بشيء منها فلذلك كنت أقول في

فأب عهود الكتاب وهذا هو الهدى
 يحتاج من يعمل به إلى شيء يسلك به
 الطريق ويرى من طريقه
 الموانع التي تمنعه عن الوصول إلى
 الخلق به أو نحو ذلك من العبارات
 إشارة إلى أنه لا يلزم من معرفة
 الفقيه بالأحكام الوصول إلى العمل
 بها بل يحتاج مع ذلك إلى شيء يريه
 معالم الطريق كما وقع للإمام
 الغزالي والشيخ عز الدين بن عبد
 السلام وغيرهما وإنما شيدت كل
 عهد منه بالأحاديث الشريفة
 إعمالاً لما لا يخفى بأن عهود
 الكتاب مأخوذة من الكتاب
 والسنة نصوصاً واستنباطاً لا يظن
 طابع فيها وسد الباب الدرس من
 الحسد في هذا الكتاب كما وقع في
 ذلك في كتاب البحر المورود
 في الواثيق والعهود الذي جمعت
 فيه عهود المناجيج التي أخذوها على
 قل بعض الحسد لما رأى إقبال
 الناس على تلك العهود وعرف
 بحسن عن الوفاء بها مع أدعائه
 الشيخة عمل جيدة واستعار من
 بعض المغفلين من أصحاب نسخة
 وأوهه شدة الاعتقاد في جنابي
 وكتب من عاده عهود ودرس فيها
 أموراً مخالفة لظاهر الكتاب
 والسنة وأشاعها عن في مصر
 فحصل بذلك فتنة عظيمة في طامع
 الأهر وغيره واتصرت في الشيخ
 ناصر الدين القاني والشيخ شهاب
 الدين الراملي وجماعة وأجابوا عن
 بتقدير صحة ذلك مني وما كنت
 القنت حتى أرسلت للعلماء نعمتي
 التي عليها خطوطهم فقتلوها
 فلم يجدوا فيها شيئاً مما دس الحسد
 وأشاعوه عن من تلك الواقعة
 ما ألفت كتاباً لا تعرض فيه لما
 دس الحسد في كتبهم وتبرأت

المولود والعلماء خذوا فأنتم تهتموا بما أنتم الله تعالى به عليكم بالنظر لما رأيتموه من نعمه ولا انتهى
 ويؤيد قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة أياك وبجبالسة الأغنياء وكان يقول من كمال الكمال شدة الخوف
 من الله تبارك وتعالى على الدوام وعدم طمأنينة منهم من الطرد عن حضرة في ليل أو نهار حتى أن سيدى عبد
 القادر الجيلي رحمه الله كان يقول أعطاني الله أربعين عهداً وميثاقاً أنه لا يعكرني حين رأيت في المنام ومع ذلك
 فأنا غير آمن من مكره تعالى لي على بسطة اطلاقه وأنه يفعل ما يشاء اه وقد وقع لي أنني رأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأخبرني أن الله تعالى غفر لي جميع ذنوبي ومع ذلك فأنا غير آمن من نحو الحسد والمسخ
 كما سيأتي بسطه آخر الكتاب إن شاء الله تعالى وقد شيدت من هذا الكتاب وأخلاقاً بجملة من أخلاق سيدنا
 وقد وثقنا إلى الله تعالى الشيخ إبراهيم المتبول وجملة من أخلاق تليده العارف بالله تعالى سيدى على الخواص
 وجملة من أخلاق أخى الشيخ الصالح أفضل الدين الاحمدى رضى الله عنهم وانما خصصت تشييد الكتاب
 بأخلاق هؤلاء الاشياخ الثلاثة دون غيرهم لما تواتر عن أصحابهم أنهم كانوا يقولون إن مشايخنا أخذوا
 طريقهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطعة وشافقة بالشر وط المعروفة بين القوم بيني وبين رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من طريق سيدى إبراهيم المتبول ورجلان ومن طريق غير رجل واحد كما سيأتي بيانه
 في المقدمة إن شاء الله تعالى فكل أخلاق هؤلاء الثلاثة بحمدية فأياك والمبادرة إلى اعتراض على شيء
 مما ذكره عنهم في هذا الكتاب ينادى الرأى من غير تثبت فتخطى طريق السنة فاني لم أر أحداً من مشايخ
 العمر متخلفاً بشيء من أخلاقهم الا قليلاً وفي كلام الفضيل بن عياض رحمه الله الزم طريق الهدى ولا يضرك
 قلة السالكين وإياك وطريق البدعة ولا يضرك كثرة المهالكين وقد فصلت لك يا أخى الاخلاق والنعم
 تفصيلاً جعلت كل خلق أو نعمة في مجت ليسهل اطلاع الناظر فيه على كل مجت أراد مطالعة كتابي بيانه
 في فهرست وكررت فيه بعض النعم عدلاً لا سهواً وباقصدت كيدا لعمل بها والاعتراض بها لئلا يكره بعبارة
 أخرى واخترت فيه من صيغ التراجم قولى وما أنتم الله به على كذا أو وعما أنتم الله به على كذا إشارة إلى
 أنه ليس قصدي بذكر مقارن وأخلاق ومناقبى الفخر على الاخوان وانما قصدي بذلك الاعلان بكثرة
 شكر الله عز وجل بالاصالة ثم إن لم من ذلك مدح نفسي فليس ذلك مقصوداً بالاصالة وانما هو بالالزام
 ولازم المذهب ليس بذهب على الراجح عند علماء الاصول ويؤيد قول عائشة لما قرأ الجنب القرآن لا بقصد قرآن
 جاز قالوا لا لا يكون قرآن الا بالقصد فرادى بقولى وما أنتم الله تعالى به على كذا مثلاً الاعلام بأن ذلك من فضل
 الله عز وجل لا يجوز ولا يفتى ولا يستحق لشيء منه وأنا أحت جميع الاخوان على مطالعة هذا الكتاب
 وطلب الخلق بمناقبه وأحذرهم من أن يبطوا عوافيه ثم يتخذوا ذلك ميزاناً يزنون بها على الناس وينسوانه فوسهم كما
 هو شأن غالب مريدى هذا الزمان فترى أحدهم يقول ما بيني وبين أحد من أهل هذا الزمان يصدق عليه اسم المريد
 ويقصد بذلك غير دليل أنه يتكبر عن نفيهم من طريق الشيخة فضلاً عن طريق الارادة وقد قالوا من علامة
 ارتفاع المريد بشيخه أن يصير يعتقد في الناس كلهم الخير الانفسه فلا يكاد يرى في أحد نقصاً واذا جمع
 أحد انقصه لم يتغير منه شرة بل يرى أن ذلك النقص له صادق فيما قال فإذا الواجب على كل من يطالع كلام
 القوم أو غيرهم فما يطلب العمل به أن ينظر في نفسه فإذا رآها متخلقة بذلك الامر فليست كرامة تعالى وان رآها
 متجردة عنه فليست مغفرة تعالى وأخذ في تحصيل طريق الوصول إلى الخلق به على أنى لم أذكر فيه مما خلقت
 به من أخلاق المريدين الا بسيرة تأتينا للاخوان فإن الداعي إلى خيانتهم لم يكن متخلفاً به قبل المدعوين
 قل نفهم به وكأله يقول النظر وإلى كل شيء تخلقت به فاتبعت فيه ومالم أخلق به فأتانا وأنت فيه سواء فأكرم
 به من كتاب احتوى على غالب ما سهل الخلق به على من يريد في هذا الزمان وهو محبة محمد الله تعالى
 بطائفة المن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الاطلاق ورتبه على مقدمة وسنة
 عشر باباً وخاتمة وضمت كل باب منه جملة صالح من الأخلاق الحسنة والنعم الجيدة بحسب الوارد فلا أزال
 أقول وعما أنتم الله به على كذا أو وعما أنتم الله به على كذا إلى أن يفرغ الوارد وقد تم فهرست الابواب
 والجماعة ليكون ذلك أهون في الكشف على من يريد الاطلاع على خلق من الأخلاق أو نعمة من النعم فينظر
 أولاً فهرسة الباب لينظر مظنة تلك النعمة أو ذلك الخلق هل هو في أوائل الباب أو وسطه أو آخره والله في

عون العبد مادام العبد في عون أخيه إذا علمت ذلك فأقول وبالله التوفيق في المقدمة هي كالهدى الذي
 يدخل منه إلى صحة الاعتقاد في العارفين وقلة الاعتراض عليهم وفيها بيان مقام سيدى على الخواص الذي
 ورثه هذه الاخلاق عنه فإنه كان من أكرام الاولياء المحجوبين عند غالب الناس فن لم يطالع هذه المقدمة وعين
 النظر فيها فبعد عليه أن ينتفع بشيء من أخلاق هذا الكتاب (الباب الأول) وفيه من النعم نعمة شرف
 نسبي لا كوني من ذرية الامام محمد بن الحنفية ثم حفظي للقرآن العظيم وانا في سن التمييز ومواظبتي على الصلوات
 الخمس في أوقاتها من حين كان عمرى ثمان سنين فلا أذكر أنني أخرجت صلاة عن وقتها بعد إلى وقتي هذا
 ثم حفظي من الآفات وأتانيهم من الابوين وتسخير التساحل في حين غرقت في بحر النسل فوقف تحت رحلى
 حتى استرحمت وعت ثم مهاجرت من بلاد الرافد إلى مصر اقراة العلم ثم حفظي لتون كتب العلم التي لم يحفظها
 أحدهم من أهل عصرى وبيان عدها هذا كراماً ثم فرحت بحفظها على الاشياخ كالشيخ زكريا والشيخ
 برهان الدين بن أبي شريف والشيخ عبد الحق السنباطي والشيخ أمين الدين والشيخ شهاب الدين الراملي
 وأضرابهم وكذلك بيان قرائتي لتفسير القرآن العظيم وعلم الحديث عليهم وبيان ما كنت أطلعه من الكتب
 حال اقراة عليهم عالم يتيسر مطالعة لاحد من أقراني ثم أخذت بالاحوط فلاحوط في ديني وعدم الاخذ
 بالرخص الا بالطريق الشرعية ثم عدم التعصب لمذهبي من غير دليل مع اعتقادي ان سائر أئمة المسلمين على
 هدى من ربهم ولكن كل من حكم الحديث لقوله فهو أرجم عنه حتى كثرة تأويلي للقوم كلامهم وزجر كل
 من طعن في طريقهم من غير دليل شرعي ثم عدم جرمي بما فهمته انه مراد الله تعالى وأمر ادرسوله صلى الله
 عليه وسلم وأمر ادراد أحد من الأئمة ومقلديهم وذلك لان الكلام على مراد صاحب الكلام من غير توقيف
 منه لا يكون الا بكشف صحيح والحمام لا يخطئ أو نحوهما أو في ذلك الا بعناية الله تعالى ثم حفظي من دعوى
 العلم على وجه التكبر به على أحد من العوام والاقراء ثم اذن سيدنا ومولانا شيخ الاسلام الشيخ زكريا
 بتدريس علم الفقه والتفسير والتصوف ثم عدم المبادرة إلى القول بتعارض الأدلة وأقوال الأئمة بل أترص
 واتحل لهما محلاً لا يحكما أدباً مع الشارع فان منصبه ومنصب الأئمة يجعل عن التعارض ثم حفظي من الجسدال
 ورفع الصوت مع اخواني المحالفين في الفهم فضلاً عن الاشياخ ثم كثرة مطالعتي لكتب الشريعة
 وآلاتهم من تفهيم وحديث وأصول وتصوف ثم بيان عدد الكتب التي طالعها ثم مطالعتي لكتب مذهب
 الأئمة الثلاثة زيادة على مذهبي لا تحز من مخالفة الأئمة في أعمال كانوا يرون على موافقهم بحسب الطاقة
 ثم كثرة توجسسى وقرري اذهاب المجتهدين حين تجرت في العلم حتى كافي واحد من أمهر الخو لمقلدي
 ذلك المذهب وذلك لا طمأنينة على أدلة الأئمة وما أتندوا اليه من نص أو قياس أو إجماع ثم أعطاني الفهم
 في القرآن والحديث وكلام الأئمة ثم تأتيني كتباً كثيرة في الشريعة وغالبها لم أسبق اليه انما استنبطته من
 الشريعة وذلك ككتاب العهود وكتاب المن وكتاب مشارق الانوار القديمة وغير ذلك ثم أجازة علماء المذاهب
 الاربعة لموافاتي ومدحهم ومدح مؤلفيها خلافاً لما أشاعه الحسد عنى في مصر والحجاز ثم موت جميع أشياخي
 في الفقه والتصوف وغيرهم عني راضون ثم انشراح صدرى من حين كنت صغيراً بالعمل بالكتاب والسنة
 وانقباض خاطرى من العمل بالبدعة خلافاً لما أشاعه الحسد عنى ثم الهامنى لمجاهدة نفسي بغير شيخ
 لما تبصرت في العلم ثم شيخاً ساعدنى على ازالة الموانع التي توقفت عن العمل بعاملته وبما لغتني في الورع حتى
 كنت لا أرى في ظال عاراً لأحد من الولاة ثم ظهور ان جميع ما كنت عليه من الاعمال بلاشيخ كأنها كانت
 رياء ومعة ونفاقاً بالنسبة لما نهى عليه الشيخ ثم أعطاه تعالى إلى الفهم في القرآن على مصطلح العارفين ثم
 أعطاه إلى تعالى الفرقان بين المقامات والعلوم وما كل الرجال أعطوا الفرقان ثم سكون القلب عن طلب الاجر
 على الاعمال العلوى بان الله تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملاً ثم على يكون الحق تعالى يكرهنى أو يحببني
 وذلك بوزنى اعمالى على الكتاب والسنة ثم قصدي بعلوم العلم نفسى أولاً ثم الحلق ثانياً والله تعالى أعلم (الباب
 الثانى) وفيه من النعم نعمة نفرة نفسي عن يزعم أنه يعلم علم جابر أو يفتح المطالب من حين كنت صغيراً وفيها
 تلخيص رسالة الشيخ أفضل الدين في بيان الجرائم الكرم ومراتب أهل ذلك العلم ثم بلوغى مقام الهدى ان
 صار عندى الذهب والقراب على حد سواء من غير ترجيح ثم بعد أن أحكمت ذلك المقام رجعت الذهب على

فيه من كل شيء يخالف الكتاب
 والسنة طلباً لازالة ما في نفوس
 بعض الناس لئلا يحصل لهم الاثم
 بذلك فهذا كان سبب تشييدى
 لهو هذه الكتاب بالأحاديث
 والآثار فان الحسد لودس فيه شيئاً
 يخالف الاحاديث التي أذكرها
 لا يروج له أثر عند الناس وكيف
 يستدل مؤلف لكتاب
 بالأحاديث التي يخالفه منطوقها
 أو مفهوماً هذا أمر بعيد فأنه
 يحفظ هذا الكتاب من مثل ذلك
 انه جميع محجب وأعلم يا أخى ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
 كان هو الشيخ الحقيقي لأمة الاجابة
 كلها ساغ لنا أن نقول في تراجم
 عهود الكتاب كلها أخذت عليها
 العهد العام من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أعنى معبر جميع
 الأمة المحمدية فإنه صلى الله عليه
 وسلم إذا خاطب الصحابة بأمر أو
 نهى أو ترغيب أو ترهيب انشعب
 حكم ذلك على جميع أمته اليوم
 القيامة فهو والشيخ الحقيقي لنا
 بواسطة أشياخ الطريق أو بلا
 واسطة ممثل من صار من الاولياء
 يجتمع به صلى الله عليه وسلم في
 البقعة بالشروط المعروفة عند
 القوم وقد أدركت محمد الله تعالى
 جماعة من أهل هذا المقام كسيدى
 على الخواص والشيخ محمد العدل
 والشيخ محمد بن عنان والشيخ
 جلال الدين السيوطى وأضرابهم
 رضى الله تعالى عنهم أجمعين
 ثم لا يخفى عليك يا أخى أن من شأن
 أهل الله عز وجل كونهم
 يأخذون العهد على المريد بتركه
 المباح زيادة على الامر والنهى
 طلباً لترقيه اذ المباح لا ترق فيه من
 حيث ذاته وانما هو أمر برزخى بين

الامر والنهي جعله الله تعالى
 مرتبة لنفسه لكافين ينتفون
 به من مئة التكليف اذ الاقبال
 على الله تعالى في امثال الامر
 واجتناب النهي على الدوام ليس
 من مقدور البشر فاراد اهل الله
 تعالى للسر يدان يقلل من المباح
 جهده ويجعل موضعه فعل مأمور
 أو اجتناب منه في أمر مرغ في
 فعله أو تركه كما أخذهم بالزائم
 دون الترخيصات فتري أحدهم
 يفعل المندوب مع شدة الاعتناء به
 كأنه واجب وبجته نسب المكروه
 كأنه حرام ويترك المباح كأنه مكروه
 ويقبل الأولى كأنه مستحب
 ويستغفر من فعل المكروه كأنه
 حرام ويتوب من فعل خلاف
 الأولى كأنه مكروه ويتوب من ترك
 المندوب كأنه واجب ومن القوم
 من يترك المباح بالنسبة الصالحة إلى
 خير فيجاب عليه ثواب المندوب
 كأن يسوي بأكله القوي على
 عباد الله تعالى أو ينوم في النهار
 التقوى على قيام الليل عند من لم
 يصح عنده حديث استعينوا باليوم
 في القيامة على قيام الليل أمان
 صح عنده هذا الحديث فهو
 مستحب أصالة لا جعل لا وقد كان
 الشيخ أبو الحسن الساذلي يسي
 النوم وردا ويقول لا أحسن قطني
 من ورد النوم حتى أستيقظ
 بنفسه فعمل أن أهل الله تعالى من
 شأنهم أن لا يوجدوا في فعل
 واجب وما لحق به من المندوب
 والأولى أو في اجتناب منه وما
 أحس به من المكروه وخلاف
 الأولى فالأولى أن يتبادر إلى
 الانكسار عليهم إذا رأيت أحدا منهم
 يأخذ العهد على مرئيه بتركه
 المباح وتقول كيف يأخذ العهد

فالا هم من المأمورات الشرعية من حين كنت صغيرا ثم عدم محبة للشيء من الحلال فضلا عن الاكل من
 الحرام والشبهات ثم عدم صبري على البعد من حضرته تعالى ساعة من ليل أو نهار كما أغفل أو أخرج من
 الحضرة ثم ربي الدنيا الزائدة عن حاجتي الحالة الراهنة في بداية أمري ثم أخذت لها وجهها في آخر عمرى تحفة
 بالفقر والفاقة أفضل الله وكف نفسي عن السؤال لعمالي وأصحابي ثم مبادرتني إلى تفقيد نفسي إذا دعوت الله
 في حاجة ولم يجب دعائي لأن الاجابة بما توقفت لأجل معصية ارتكبتها والله أعلم (الباب الثالث) وفيه من
 النعم نعمة رد نفسي فوراً إلى الرضا بغيره عز وجل إذا حصل عندى لحظ خاطر أشعر أزامنه ثم عدم طمحي
 لنبي من مناصب الدنيا من مذوعيت على نفسي ثم عدم تسليبي للنفس ما تدعيه من ترك الحظوظ فإن لها
 غوائل ثم تسليبي أن ادعى أنه خرج عن حظوظ نفسه وصارت ارادته واقفة لا رادته ثم تنبهي بتصاريف
 القدرة في عما كره على وجوده كره الله لي وعدم غفلي عن التماسي في الغي وحظوظ النفس ثم حسن ظني بربي
 إذا قسى على قلوب عباده وكف اسامهم عن حمدي وأطلق لسانهم على بالذم ثم معرفتي بعبادته من رأيت به
 يتخطأ إذا سأل ربه شيئا ولم يعطه ثم وجود منازعة نفسي لي وميلها إلى الشهوات المباحة آخر عمرى ليحصل
 لي أحر مجاهدتها فأفارق الدنيا على المجاهدة ثم عدم سؤالي الله تعالى شيئا إلا مع القويض اليه فيه ليكونه
 أعلم بعصالي من نفسي ثم مبادرتني لشكر ربي إذ حفظني من مضلات الفتن دون العجب ورؤية النفس على
 من وقع فيها ثم عدم اومتني على الاعمال التي كنت أعملها أيام ديتي إلى وقفي هذا ثم شهودي أن صفات نفسي
 الناقصة دائمة حتى على الاعمال حتى أوت فلا أمان لي من الوقوع فيما لا يحل لي ثم عدم شهوة نفسي لشي
 من المطاعم والملابس إذا دخلت سوق الطعام والملابس ثم غصبي باطناعي على كل من رأيت به يدهي التلبس
 بشئ من مقامات القوم دهاوى باطله ثم عدم لامي له بكذبه فيما بيني وبينه لتوب من الدعوى ثم طمحي لكل
 حاجة احتجت اليها من باب الله تعالى دون خلقه لا يجعل خلقه بابا من أبوابه كالقناة الجاري لنائم الماء فقط
 ثم عدم استبعادى على نفسي أنها تقع في أكبر الجوار ولو صارت معدومة من مشايخ العصر ثم عدم اعتمادى
 على غير الله عز وجل في الشدائد ثم كثرة أدبي مع ولادة الزمان ظاهرا وباطنا من حيث كون الحق تعالى
 ولا هم علمنا وجعلنا تحت حكمهم ثم كراهتي لتردد أحد من الأكارى من عالم أو صالح أو أمير أراجلا لا لهم
 وتعظيمي ثم ردى كل شئ يأتيني من مال الولاية وان قبلته رمية بين الحاضر من ولا آخذ منه شيئا ثم عدم خوفى
 من أحد من الولاية لأنهم لا يسلطون الا على من يحب الدنيا غالبا ثم على العلماء الذين يدخلون على الامراء
 ولا ينجونهم على العززون المداينة لأجل دنياهم ثم عدم خوفى من مخلوق مطلقا من حية أو عقرب أو غساح
 أو أوص أو جن أو غيرهم الا عملا بأمر الشارع صلى الله عليه وسلم إلى بالذبح عن بدني ثم تنبهي في المنام على
 الامور التي تقع مني في المستقبل أو في الماضي ولم أشعر بكونها مذمومة ثم محبتى لرفع صوتي مخلصا بالذبح حتى
 أود أن يسعد ذكري أهل المشرق والمغرب ضما كنت عليه في بداية أمري ثم محبتى للتقليل من مجالسة الاكابر
 من العلماء والصالحين وقضاة العسا كرهتهم خوفا من اخلاي بواجب حقهم ثم كثرة تعظيمي للشرفاء ولومن
 جهة الام فقط وان طعن الناس في صحة نسبهم ثم معرفتي بصوت الشريف وتغييره عن غيره إذا كلمني من وراء
 جداره لا لولم اجتمع به قبل ذلك ثم كراهتي للأكل من الصدقات الخاصة دون العامة كالوقوف على فقراء
 المسلمين ثم استذاني بقلي لربي وأرسل الله صلى الله عليه وسلم أو أحد أئمة العلماء إذا كنت أقرأ القرآن أو
 الحديث أو العلوم الشرعية وكلمني انسان في حاجة بخو قولي دستوار يارب أكل عبيدك فلان في حاجته ثم
 أقبل عليه أودستور يارسول الله أودستور يا محمد يا ابن ادريس ونحو ذلك بحسب الكلام الذي أقرره ثم
 كراهتي لدرجتي في ساعة من ليل أو نهار لا بعد قولي دستور يا الله أودستور يارسول الله أودستور يا أولياء
 الله ثم أمدها بعد ذلك ثم شدة كراهتي للنوم على حدث أكبر أو أصغر أو على الاصرار على شئ من الذنوب
 خصوصاً على نحو غل أو حسد أو كبر أو حجة للدنيا ونحو ذلك ثم شدة كراهتي للنوم في الثلث الآخر من الليل
 كشد كراهة وقوي في المعاصي الظاهرة والله تعالى أعلم (الباب الرابع) وفيه من النعم نعمة كثرة ثنائى
 على الله تعالى إذا نزل بي ما يدعوني عادة ثم عدم استعصامي الدواء الا أن كان الداء يغلبني عن الله تعالى ثم شدة
 كراهتي لمطاب الحق وفي بدني نجاسة ثم حضورى مع الحق تعالى عند الاكل والشهوات ثم كثرة مراعاتي للقيم

على مرئيه بترك المباح مع أن
 الشارع يأبى عنه فأنك في واد
 وأهل الله في واد وقد صرح أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تنهى
 بعض أهله عن فعل المباح فتنبهى
 فاطمة رضي الله عنها عن لبس
 الحرير والذهب مع انه صلى الله
 عليه وسلم بأباحتها لآلات أمته
 وقال بافاطمة من لبس الحرير في
 الدنيا لم يلبسه في الآخرة ونهى
 صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله
 عنها عن الاكل في يوم واحد
 مرتين وقال لها أككلتان في
 النهار اعرافى والله لا يجب
 المسرفين مع انه صلى الله عليه وسلم
 أباح لأمرته ان يجعهوا كل يوم بين
 الغدا والعشاء بل هو الاكثر من
 فعله صلى الله عليه وسلم راحة
 بالضعفاء من أمته وقد عمل القوم
 على نحو ذلك مع المرادين الصادقين
 فأخذوا المراد بقوله الشهوات
 المباحة وبوضعه جفبه إلى الارض
 من غير ضرورة وبالأكل من غير
 جوع وبالنسيان وبالاختلاص
 وكذلك أخذوا بدرجته في ليل أو
 نهار الا الضرورة الى غير ذلك ولهم
 في ذلك أدلة يستندون اليها فأما
 دليلهم في مواظبتهم المرئيه كل
 الشهوات المباحة فهو كون الحق
 تعالى نهي أهل النار بأكلهم
 الشهوات بقوله تعالى أذهبتم
 طيباتكم في حياتكم الدنيا
 واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب
 الهون الآية وقالوا ما نعاها الله تعالى
 على أهل النار وجزاهاهم عليه
 بالعذاب فالؤمن أولى أن يتركه
 وكان عبد الله بن مسعود رضي الله
 عنه يقول في قوله تعالى فسوف
 يلقون غيا هو واد في جهنم يذوق
 فيه الذين يتبعون الشهوات وأوحى
 الله تعالى إلى داود عليه الصلاة

والسلام يادود حذر وأندرقومك
من أكل الشهوات فإن قلوب أهل
الشهوات عنى بحجوبة أه
والنوم كذلك بجمل الغفلة والخباب
عن الله تعالى الأضرورة وأما
دليلهم في مؤاخذتهم المريد
بالنسيان فإنه لا يصح وقوعه من
المريد الأبعد تعاطيه بمقدامات ذلك
الأمر الذي نسيه من الغفلة
والتهافت به بدليل ما قاله علياً ونا
فمن نسي الماء في رحله أو أنه فيه
فلم يجد بعد الطلب فقيم وصلى أنه
يقضى ما صلاه باليتم ونسبوه إلى
التقصير في نسيانه واضلاله وقالوا
لوصلي بغيري لم يعلم وجب القضاء
في الجديون علمه ثم نسي وجب
القضاء على المذهب والنظر كثيرة
وصح ان الشيخ محي الدين بن
العربي ارضى الله عنه بقول اغما
أخذ القوم المريد بالنسيان لان
مبنى طريقهم على المحذور الدائم
مع الله عز وجل والنسيان عندهم
فادروا النادر لا حكم له مع أن قاعدة
النسيان رفع حكم النسيان الا
ما استثنى كمدارك ما نسيه من
الصلاة وضمان ما كاه من طعام
الغير بغير اذنه ناسيا وكذا ذلك ثم
ليتنامل ذلك النامي في نفسه في
شدة اهتمامها بتحصيل أمر الدنيا
وعدم وقوعه في نسيانه كما اذا وعده
تخص بالف دينار يعطيه اليه في
الوقت الغلاني كيف يصير يندكر
ذلك لحظة بعد لحظة حتى يأتي وقته
بحرص على محبة الدنيا فأراد أهل
الله تعالى من المريد أن يلبس تلك
الداعية التي عنده الدنيا ويجعلها
لامر الآخرة ليفوز بجالس الله
تعالى في الدارين وأما دليلهم
في مؤاخذتهم المريد بالاحتلام فلا أنه
لم يقع منه إلا بعد مقدامات الناسل

أشياء حتى يارادة الله تعالى ثم محبتي لطعام الطعام لكل داخل على ثم سيأخذني في الجبال والبراري حتى
وصلت إلى واضع قل من سلكها ثم إقامة العذر للفقير اذا ياد إلى الانكار على بعض أهل الطريق ثم كثرة
أدبي مع المجاذيب وأرباب الاحوال ثم وجود البركة في رزقي حتى رجعت أقدم للضيف ما يأكله واحد في
العشرين نفساً ثم طاعة الحق في واعتقادهم في الصلاح والهم ثم كراهتي للآكل من طعام العزاة والجمع وعظام
الشهر ثم عدم مبادرتي إلى الانكار على من تبارى القراء حتى المطاوعة الآن أرى منهم ما يخالف الشريعة
ثم عدم حرمانى للسائل ولو كان قويا على الكسب فرما يكون له عذر ثم تقديري صبا حاد وسام من دخول
الصفات الخالفة للاخلاق الحميدة ثم ندبى في بعض الخبيثات على كل نومة غتها في ليل أو نهار ثم معرفتي لأولى اذا
زرته في قبره هل هو حاضر أو غائب وغير ذلك (الباب السادس) وفيه من النعم نعمة كراهتي للاختصاص عن
القراء بشئ ولو أنه موقوف على وحدي ثم تقديري عن الآكل من طعام كل شخص عرف بالكرم في هذا الزمان
ثم حمايتي من أخذهم معلوم على فعل شئ من القربات الشرعية الا للضرورة الشرعية ثم عدم قبولي شئاً أعطاني
الناظر من وقف المرتب زائداً على رفقتي من المستحقين ولو عزم على به ثم عدم مطالعتي ان لي عليه حق وندبى
مادمت أبجد الرغيف والحلقة ثم عدم رؤيتي أني أحق بشئ مما في يدي من الدنيا من المحتاجين ثم عدم التفات
نفسى إلى شئ من الدنيا اذا ضاع عنى سواء قل أو كثر إلا أن يكون لغيري ثم عدم مراحمتي لشيء مما فيه رياسة
دنيوية أو يؤول إلى الدنيا من جاء أو نثر صيت ثم كثرة حذري من ابليس كلما ترفت في مقامات الطريق ثم
كثرة تعظي لآخواني عند كل أمر محبة حتى ربحا يترك محبتي ويحبهم ثم انشراح صدرى لتقديم يارنى
ان يكرهنى على زيارته من محبتي ثم قصدي بيارنى نفعه هو بالأصالة وفيه كرسيدى على المرفق رضى الله
عنه ثم حسن سياستى ان رأيت به نقص أخاه المسلم حتى يتوب من التقصير ثم عدم تقديم نفعى على آخواني في
أموال الدنيا باختيار منى وطيب نفس ثم عدم شهودى الملك الحقيقى لشيء أعطانيه الله في الدنيا والآخرة لاني
عبد في الدارين ثم خفض جناسى لفسقة المسلمين حتى يسعوا نصي ثم كثرة نصي لآخواني ثم عدم تردى
إلى بيوت الحكماء لغير ضرورة شرعية لكن ان بدأنى أحد منهم بالزيارة كافأته على ذلك بالتردد اليه مرات وفاء
بحقه وبه قال جماعة ثم عدم تذكري على شئ فأتني من الدنيا أو عن صدقها عنى عادة ثم انشراح صدرى اذا
أصبحت أو أمسيت وليس عنى شئ من الدنيا ثم عدم مبادرتي للانكار على من رأيت به أخذ مال الولاية فرما
أخذته للضرورة الشرعية ثم شكرى لله عز وجل اذا ضيق على الرزق كشكرى له اذا وسعه على من حيث
خوف الطغيان ثم رضائى عنه اذا قدر على شئ من المعاصى من حيث على بأنه حكيم عليم فاستغفره من حيث
الكسب وأرضى عنه من حيث التقدير ثم عدم اعتمادى على شئ من طاعانى دون فضل الله عز وجل ثم حسن
سياستى للقاريض في اعراض الناس ثم عدم اعتقادى في نفسى اننى من علماء الزمان العاملين ثم نعمة
نفسى عن يد حتى في المجالس بنظم أو نثر ثم موافقة من يدع عدوى في المدح ثم عدم المبادرتي إلى الانكار على
من رأيت به على وظائف الناس ثم حسن سياستى للامير الذى يحبه أحد من آخواني للخدمة وفيه ذكر
حزرة الكاشف والشيخ أبى محمد الزمناوى ثم عدم عداوتى لأحد من محضر المواقب الالهية كالزودين
وأضرابهم ثم كثرة أدبى مع فضاة زمانى وعدم قولى بيط لان أحكامهم لا بطريق شرعى ثم والى ان والى
شيخى أو امامى ثم كثرة أدبى مع الامام مالك وأصحابه لكونه شيخا لامي في الجلالة ثم حمايتي من الآكل من
طعام المتوهرين في مكاسبهم كالظلمة وأضرابهم ثم عدم أكلى من طعام من بعتة في الصلاح خوفا من
الاكل بدبى ثم عدم أكلى من طعام العباد الذين لا حرفة لهم ولا كانوا بدبى ثم حمايتي من الآكل من طعام
النذور والعرض والعزاة ونحو ذلك ثم حمايتي من الآكل من طعام الصنائى الذى يعمل بالقوت ثم حمايتي من
الاكل من طعام من علمت أن عليه ديناً وهو قادر على وفائه فضلاً عن كونه عاجزاً ثم حمايتي من الآكل من
هدية علمت بالقرائن أن لها قدراً عظيماً عندها صابها ثم كراهتي للآكل وحدي ثم عدم ردى للسائل المحتاج
ثم اعتقاد الجحش وكثير من المساكين والنصارى وغيرهم في الصلاح ثم كثرة تصديقى وتسليمى لكل من ادعى
عكفاً في العادة حتى القطبية الكبرى ثم كشف الخجاء عنى حتى سمع تسبيح الجادات ثم عدم قولى بالجملة
في جانب الحق جلا وعلا ثم عدم تسليمى لنفسى مادعته من الجزع عن القيام إلى الصلاة في المرض الا بعد

فيه فاستعجز عن الوصول إليه حال
النظر والتفكير أنه ابليس في المنام
ليست به فان من لا يطلق بصره إلى
محرم ولا يتفكر فيه لا يحتمل أبداً
ولذلك لم يقع الاحتلام الا من المريد
والعوام دون الا كافرين الا كابر
اما معصومون كالانبياء أو محفوظون
كالاولياء ثم ان وقع ان أحداً من
أكار الاولياء احتلم فأنما يكون
ذلك في حليلته من زوجة أو جارية
لا فيما لا يحل له وسببه غفلة عن
تدبير جسده لما هو عليه من
الاشتغال بالله عز وجل أو أمر
المسلمين كما بلغنا عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه احتلم في حاربه
وقال قد ابتليت بامرئ هذا الأمر منذ
اشتغلنا بأمر المسلمين وأما دليلهم
في مؤاخذة المريد بدور جله من غير
ضرورة في ليل أو نهار فهو علمهم
بان المريد يدي الله عز وجل
على الدوام يشعر بذلك أم لم يشعر
فأراد وانه أن يواظب على ترك مد
رجله بحكم الايمان على أنه بين
يدي الله حتى ينكشف حجاب
ويشهد الامر يقيناً وشهوداً
وهناك يرى ضربه بالسيف أهون
عليه من مد رجله بغير حاجة بل
لو خير بين مد رجله ودخول النار
لاختار دخول النار وقد بلغنا عن
ابراهيم بن أدهم رضى الله عنه أنه
قال مددت رجلى بالليل وأنا جالس
أقرأ وأردى واذا بها تنقير تقول
يا ابراهيم ما هكذا ينبغي بحالسة
الموت قالوا فاشهد ابراهيم رجله حتى
مات بعد عشرين سنة فلم ينزع
ما قرناه من باب أولى ان أهل الله
عز وجل لا يساحون المريد
بارتكبه شيأ من المكروهات فضلاً
عن المحرمات الظاهرة أو الباطنة
وأن طريقهم محرومة على موافقة
الحكام والسنة كبحر بالذهب

بجلا في باطنهم من لاهل بطرهم
وقد اجمع اهل الله تعالى على انه
لا يصح دخول حضرة الله تعالى في
صلافة غير هال الا ان تطهر من سائر
الصفات المذمومة فظاهر اوطافنا
بدليل عدم صفة الصلافة ان صلى
وفي ثوبه اودنه نجاسة غير معفو
عنها او تركه نجاسة من اعضائه بغير
طهارة ومن لم يظهر كذلك فصلافة
صورة لا روح فيها لا حقيقة كما ان
من اتجبه عن شهود الحق تعالى
بقلب في لحظة من صلاته بطلت
صلاته عند القوم كذلك وقد نبه
الشارع صلى الله عليه وسلم باسقاط
الطهارة الظاهرة على اشتراط
الطهارة الباطنة فارد اهل الله
تعالى من المبريد ان يطابق في
الطهارة بين باطنه وظاهره ليخرج
من صفة التفاني فان المناقبة في
الدرك الاسفل من النار وفي حديث
مسلم مر فوطان الله تعالى لا ينظر
الى صوركم ولا الى اجسامكم ولكن
ينظر الى قلوبكم وكذلك اجمع اهل
الطريق على وجوب اتخاذ الانسان
له شيئا يشبهه الى وال تلك
الصفات التي تمنعه من دخول
حضرة الله تعالى فليبه لتضع صلاته
من باب ما لا يتم الواجب الا به فهو
واجب ولا شك ان علاج الامراض
الباطنة من حب الدنيا والكبر
والعجب والياء والمسد والحقد
والغل والتفاني ونحوها كله واجب
كما تشهده الاحاديث الواردة في
تحريم هذه الامور والتوبة بالعقاب
عليها فاعلم ان كل من لم يتخذ شيئا
يرشده الى الخروج من هذه
الصفات فهو عاص لله تعالى
ورسوله صلى الله عليه وسلم لانه
لا يمدى لطريق العلاج بغير شيخ
ولو حفظ ألف كتاب في العلم فهو
كن يحفظ كتابا في الطب ولا يعرف
بسنزل الدواء على الداء فيكل من

استجانتها ثم حمايتي من الاكل من طعام من شدة فيه شفاعة ثم كراهتي لقبول شيء من هذا باي الولاية
والعمال ثم عدم مزاحمتي على صفة أحد من الولاية وعدم صفة في اللامير اذ لم ترجع صفة شرعا على تركها ثم
كثرة قبول شفاعة عند الامراء ومشايخ العرب والعمال ثم حسن سيماسي للامير الذي اشفع عنده وفيه
ذكر محمد العبادي فأقول للامير اذا كان التاديب بلغ حده في فلان فشفاعة فيه والافئح معكم على تاديبه
ثم حمايتي من الاكل من ضحايا الولاية التي يرسلونها الى الزاوية ثم حمايتي من مساعاة الظلمة في حمايتي
الثلاث ثم حمايتي من وقوع مجاورتي بركة الهزى عن القيام باداب المجاورة وفيه ذكر شروط ذلك ثم حمايتي
من الاكل من صدقات الناس ثم كثره شكرى الله تعالى اذ اوزى عن الدنيا ثم عدم شهوة وفضلى على من
احسن الله تعالى اليه على يدى ثم انشراح صدرى للامير بالصدقة والله تعالى اعلم (الباب السابع)
وفيه من النعم نعمة عدم تشوف نفسي الى مكافأتى على هديتي ثم كثره حتى وشفقتى على من غير وبذل من
الفقراء او رجوع الى محبة الدنيا ثم عدم قطع برى لمن كفر بوساطتي في رزقه ثم عدم شح نفسي على المرة
بالدجاجة وعدم تمكيني احدى بقبولها اذا خطفتها من البقرة خوفا من اعاجاجها ثم حضورى مع الله تعالى حال
اكلتي وشربتي كما احضرت الصلوة ثم عدم التذكير من ذهبت الى زيارته فلم يفتح لي الباب وفيه ذكر الخطيب
الشريفي وادبه ثم حجة توجسى الى الله تعالى في دفع الدنيا عنى ثم تنبيهى على ما اكلته من الحرام والشبهات
بعلامات اعرفها ثم عدم تقبلي للضيف ما فيه شبهة وعدم تكافى له ثم كتمانى لعمل واية او مولد علمته ما عن
أصحابي خوفا من ان يتكافأ أحد منهم ويساعدنى ثم حمايتي من التساوى باشارة يهودى ثم شهودى ان
الابتلاء الذي يقع في اغماها ومحبة الحق تعالى في ثم تحملى عن بعض المرضى مرضه ثم عدم غفائى عن الصلوة
اذا مرضت ثم ارسال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رسول كلبا مريض يشترى بالخلاص من ذلك المرض
ثم رضائى عن ربي اذ قسم لي برام الطاعات ثم اخذنى كل كلام معتمته واعظ او خطيب في حق نفسي
دون غيرى ثم فخرى بكل شيخ سكن في حارقي وانقلب اليه جماعتي حتى لم يبق أحد منهم ثم حولى ثم حفظى
للاذنب مع أصحاب الوقت من العلماء والصالحين فلا اجلس بمجلس وعظ مثلا حتى أقول دستور يا أصحاب
الوقت حتى لا يرفج عني الكلام ثم شهودى ان جميع الكرامات التي تقع على يدى ليس لي فيها ثم مدوا غما
هي كما فعل الله وحده حقيقة ثم عدم مبادرتي للانكار على من رايته يلبس ملابس اهل الدنيا عادية من
العلماء والصالحين وفيه ذكر سيدى محمد البكرى ثم كراهتي للجلوس في المسجد على حدث أصغر ثم كراهتي
اخراج الرجى في المسجد ثم كثره تجبني لاخواني في غيبتهم وحضورهم ولا واجه أحد منهم بنصيح في المالا
ان كان قد بايعني على ذلك ثم تجبني لزيارة جميع أقراني الا الحبيب وفيه ذكر اجدالى للخطيب الشريفي
وسيدى محمد البكرى وكثرة توجسى الى الله تعالى لا ينجي أحد منهم الى تعظيمهما ثم كراهتي لحضور
الحافل الكثيرة التي لا يشترع لنا حضورها ثم حمايتي من النوم على غير وتر ثم عدم مجادلة من جاداني بغير حق حتى
من المسكين وسؤاله قبل ذلك ان لا يجيب لي فيهم دعوة حال غضبي ثم عدم مجادلة من جاداني بغير حق حتى
تخمد نار نفسه ويترك الشيطان من على ظهري ثم كثره مشاورتي لاصحابي في كل أمر لم يأمرني به الشارع
بخصوصه ثم عدم هجرى أحد من المؤمنين لحظ نفسي فوق ثلاث ثم حضورى مع الله تعالى حال جماعتي كما في
الصلوة في أصل الحضور وان تفاوت الحضوران من حيثيات أخر جماع الأمر بكل منهما ثم عدم جماعى مع
الغلبة أو انا نخاضهم لأحد أو محب لادنيما فربما الى التوبة عنى صورة والده حال توفاع وفيه ذكر الشيخ أحمد
ابن عاشر ثم عدم بخلي على عيال بأجرة دخولهم الحمام كما اجمع ولو تكررو ذلك كل يوم ثم تقبلي لرجل العالم
أو الصالح اذ اوزى به حضرة تلامذة بقصد ياد اعتقاد صديقه ثم ارى فعلى ذلك من بعض حقوقهم على ثم
تحفظي من طول الجلوس عند أحد من اخواني خوفا من وقوعى او وقوعه في غيبة أحد فقل مجلس طال وسلم
من ذلك ثم كثره سترى لهورات المؤمنين الذين لم يتجأروا بالعاصي في سماعه وى ثم عدم مبادرتي الى الرد على
من أشيع عنه أنه قال ما يخالف الشرع او جمهور العلماء وفيه ذكر واقعة الشيخ عبد الحميد السامولى القمى
بالجدة الكبرى في قولنا اللهم صل وسلم على أفضل مخلوق تدركه نبي عن مثل ذلك ويومان ان ذلك كذب
عليه وقرنه ثم اشارت الى الحزنى في الفرح والسرور والولادة ولودته لا ثم عدم منى بالاكل على صاحبه اذ

حصل

حصل بيني وبينه وعة ولا أقول له تذكر العيش الذي بيننا وبينك ثم معرفتي بحال قضاء الزمان في تشوشهم
عن صلح بين الناس ويعطى لمحاكمهم وانهم معذورون في مثل ذلك ثم عدم حتى بين الضرتين ولو باذن
القدية ثم ما لان ذلك أمر لا يدوم والله أعلم (الباب الثامن) وفيه من النعم نعمة عدم بغضي أحد من
الاشراف أو الانصار ولو طعن الناس في نسبهم ثم حفظى لحمة مشايختي الاحياء والاموات فلا ارى نفسي
أهلا لخدمتهم ولو بلغت مقام مشايخ العصر ثم عدم مزاحمتي لأحد من مشايخ عصرى على المشيخة كأخذ العهد
وتأقبن المذكور ورتبى أنهم أفضل منى ثم عدم افتتاحى مجلس الذكرو هناك من هو أكبر منى سنا أو أحد من
الاشراف ولو صغيرا ثم عدم أخذى العهد على من يذنبك عهد شيخه وعدم اظهارى البشاشة له وقام بحق شيخه
الذي نكث عهدا ولو لم يعلم بذلك شيخه ثم عدم تقييدى على أحد من صحتي أنه لا يجتمع بغيرى أولا يصلى الجمعة
الا عندى أو أنه يجب أحد الصحتي الا لغرض شرعى ثم حمايتي من الوقوع في شيء يغير قلب شيخى على يوما
من الدهر ثم عدم تغير خاطرى على مر يدى اذ ازار غيرى من مشايخ العصر ولا أظهر له التغير الا بطريق شرعى
ثم عدم تكدرى من شيخ عقده مجلس ذكروته بجلسى ولو في زاوية بل اذهب بجماعتي اليه وأكون في
طاعته اكل خبز يراهوا باطننا وأمر أصحابي كاهم بذلك ثم كراهتي للتمييز عن اخواني في مجلس علم أو ذكر
ولا اجلس على سجادة مثلا لا لعذر شرعى ثم كراهتي للاكل كل من طعام مر يدى الا ان كان يعتقد أن جميع
ما يديه كالمالكى ودونه ثم عدم تكدرى عن صحتي من الامراء ومشايخ العرب مثلا اذ ازار أحد من أقراني بل
أحسن اعتقاده في جميع أهل الخير من أقراني ليصحبهم ويتركنى ثم كثره ارشادى لأصحابي أن ينظروا في
أنفسهم اذا خالفهم خادمهم أو زوجهم فربما كان سبب مخالفة الخدم والعامل مخالفة الانسان لربه عز وجل
مجازاة ثم كثره ارشادى للبريدى ان يحملوا كثرة الاذى من الناس ولا يجيبوا عن أنفسهم بجواب الا لغرض
شرعى ثم حفظى للادب مع أقراني حال غيبتهم عنى وذكروا مقابهم ومفاخرهم في كتاب الطبقات وقل من
يفعل مثل ذلك مع أقرانه ثم عدم أمرى للذاكرين بالسكوت آخر الجلس الا به بدوى بقلبي دسخور بالله
أسكتهم فانهم ملوا أو راءهم ضرورات ثم اذن شيخى الشيخ محمد الشناوى لى بأنى أخذ العهد على المرادين
وأريهم ثم كثره تجبني وتعظيمي لأولاد مشايختي من ذكروا نائل في حياة والدهم وبعد عاتيه وكذلك
محبة جميع أصحابي ثم شهودى فضل على على ولو جاوزت مقامه في زعمى ثم ارشادى لاخواني من الامراء
والمباشرين وغيرهم اذ عزل أحد منهم من ولاية مثلا ان يكثروا من الاستغفار ونية فقد ذنوبه التي علمها طول عمره
ويتوب منها كلها فان ذلك أمر عفى في تحصيل غرض أحد منهم ثم عدم غفلى عن نصيح أصحابي اذ اذ لك أحد منهم
بنفسه مسالك التهم ثم كثره احترامى للاولياء بعد عاتهم فلا تزوج لأحد منهم زوجة ولا غير ذلك مما فيه
اخلال بواجب حقوقهم ثم محبة نفسى للجلوس في طرف الحلقة ثم ذهاب فهمى الى الاتعاط اذ امتعت القرآن
أو الحديث قبل ذهابه الى الاستسقاء لا احكام ونحو ذلك ثم عدم احتجابى عن المكروب والمهلوف ثم أدب مع
أصحاب الحضرة الالهية في ليل أو نهار فلا أسبق لوقوف بين يدي الله تعالى قبلهم الا لعذر كان أعلم ان
ذلك ارضى الله تعالى ثم محبة جميع الطاعات ليكون مجالسة الحق تعالى تحصل فيها وبغضى للعاصي
من حيث تجبني عن الحق تعالى فيها فلا أحب ولا أبغض له لئلا يثوب ولا عقاب ثم رؤية نفسي أن الحيتى تحت
نعل كل عالم أو صالح زينة فضلا عن كوفى أرى نفسي منله وفيه ذكر جماعة من العلماء يعتقدون بغير
دليل كالطيلادى والرملى ثم تصديق الصالحين في كل شيء يخبرون به في وقائهم عاتيتهم له العادة ولعادة
ثم تفريقى بالطبع عن يقبل يدى في الحافل أو عيشى معى الى الباب اذا خرجت من عنده الا لغرض شرعى والله
تعالى أعلم (الباب التاسع) وفيه من النعم نعمة كثرة كرامى لاهل الحرف النافعة ثم عدم ازديادى
لأحد منهم الا بطريق شرعى فأزدرى صفاتهم وأفعالهم لا ذواتهم ثم تحقيقه تعالى على مدة المرض في الغالب
وكثرة فيجيبى الى الله تعالى دون اظهارى التجمل قال سيدى عمره ويقع الا العجز عند الاحبة ثم هروى
من تحمل من الاخوان وان لم يقع منهم من على ثم محبةي للحمول بلا جارى عنه حتى انى أو ذان كل
بلازل عليه كان زل على وقام بحقه ثم كثره محبةي واكرامى لاهل العلم والقرآن من حيث كونهم
حالة ثم بقر رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل لاهل اخرى ثم سترى لطالب العلم فلا أقول له قط فتر كلام

حده وهو يدرس في الحجاب يقول
انه طبيب عظيم ومن رآه حين
يسأل عن اسم المرض وكيفيته
ازالته قال انه جاهل فالتذلك
يا شيخنا وأقبل بضحكى وبالكأن
تقول طريق الصوفية لم يأت بها
كتاب ولا سنة فانه كفر فاتها كاهها
أخذ لاق محبة سداها والحملة منها
واعلم ان كل من رزقه الله تعالى
السلامة من الامراض الباطنة
كالسلف الصالح والائمة المجتهدين
فلا يحتاج الى شيخ بل الانسان على
نفسه بصيرة فاعلم يا شيخى النظر في
هذه الخطبة والسكاب واعمل به
فانك ان شاء الله لا تنزل ولا تنقى
والحمد لله رب العالمين ولشريع دون
الله تعالى في مقصود الكتاب فنقول
وبالله التوفيق
(القسم الاول من السكاب وهو
قسم الامور) أخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان نخرج من فضل ربنا
الوفاء وان نخلص النعمة لله تعالى
في علمنا وعلمنا وسائر أعمالنا
ونخلص سائر أعمالنا من سائر
الشوائب حتى من شهود
الاخلاص ومن حضور استحقاقنا
نواب على ذلك وان خطر لنا طلب
نواب شهدنا من باب المنة والفضل
ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد
الى سلوك طريق القوم على يد
شيخ صادق متبحر في علوم الشريعة
بحيث يقره مذهب الائمة الاربعة
وغيرها ويرى أدلتها وينازع
أقوالها ويقف على أم السكاب
التي يتفرع منها كل قول فيستغل
من يريد الاخلاص في أعماله بذكر
الله عز وجل حتى ترق حجب
بشرية ويدخل حضرة الاحسان
التي بعد الله تعالى فيها كانه يراه
وهناك يشهد العمل كله خلق الله
تعالى عز وجل ليس للعبد فيه

مدخل الاكونه محلا لبروز ذلك
العمل لا غير لان الاعمال اعراض
والاعراض لا تظهر الا من جسم
وهناك يذهب من العبد الى
والكبر والحب وسائر الآفات لان
هذه الآفات انما هي من
شهود كونه فاعمال لذلك العمل مع
غفلته عن شهود الخالق له ومعلوم
انه لا يصح اليه والتكبر والعجب
من العبد بعمل غيره ابد او مارة
احد انما الى الصباح واصبح يراى
او يحب او يتكبر بفعل جاره
القائم اول الليل ابد اعلم ان من
لم يصل الى دخول حضرة الاحسان
ويشهد اعماله كلها خلق الله تعالى
كشفا وبقية الاظفار وتخميد افه
معترض الوقوع في الياه ولو حفظ
ألقى كتاب فاطلب يا اخي شيئا
صادقا ان طمعت الترقى الى مقام
الاخلاص ولا تسام من طول
طلبك فانه اعز من الكبريت
الاحمر فان من اقل شروطه التورع
عن اموال الولاية وان لا يكون له
معلم في بيت المال ولا مخرج
ولا هبة من كاشف ولا شئ من
ولا شئ يلدل يرزقه الله تعالى
من حيث لا يحتسب ويستخلص
له الحلال المرفق من بين فرت
الحرام ودم الشبهات والافقار اجمع
اشياخ الطريق كلهم على ان من
أكل الحرام والذبيات لا يصح له
اخلاص في عمل لانه لا يخلص الا
ان دخل حضرة الاحسان ولا يدخل
حضرة الاحسان الا المظهر من سائر
التجاسات الباطنة والظاهرة لان
مجموع اهل هذه الحضرة انبياء
وملائكة واولياء موهوبين
شروطهم العفة والحفظ من تناول
الحرام والشبهات فكل من خرج
له الحفظ في نفسه فهو عاجز عن
توصيل غيره الى تلك الحضرة اللهم
الآن من الله تعالى على بعض

القوم الان عات منه انه يتزاد كلام على مصطلح القوم خوفا ان يفتضح عند الحاضرين من الفقراء ثم
كراهي للقدم للامانة في الافراض وغرها خوفا من تحمل نقص صلاة المؤمنين ثم مبادرتي للسكر
اذ قد رآه في شرا او الى الاستغفار لو قد رآه في شرا ثم تخملي هم اصحابي اذا خرج احدهم لا يارق ولم يجدني
في البيت ولذلك كنت لا اخرج من بيتي قط الا ان قلت بتوجه تام اللهم ان كان احد خرج لا يارق فعوفي
له وان كان لم يخرج فعوفي عن الخروج حتى ارجع الى بيتي ثم لاني للاستخارة كل يوم على مصطلح القوم
ثم اقول اللهم ان كنت تعلم ان جميع ما اتحرك فيه او اسكن او يتحرك فيه غيري او يسكن في حق نفسه
او نفسي او احدهم من المسلمين خير لي في ديني ومعاشي الى آخره ثم كثرة اجتماعي بالاموات وهم في قبورهم
ثم روي للاولياء الذين ماتوا في المنام ومباستهم الى كالا امام الشافعي وغيره ثم اطلعه تعالى في المنام
على اوقات الحوادث التي تقع في مستقبل الزمان ثم روي باجماعه من الحكماء وغيرهم في المنام ما يريدهم
اعتقادا في شهودي بهين فاني تصور اعمالي صورا وهي صاعدة الى المكان الذي منه برزت من عرش
او كرسي او معاليه بين يدي ثم ترتيب اوزادي فابدا بالافضل فالافضل ويجو مع الكلام قبل غير هانم
احترامي لكل من كان له جمعية قلب مع الله تعالى او مع رسوله صلى الله عليه وسلم فاتعمل منه الذي
مالا اتعلمه من غيره ثم عدم دعائي على الشريف اذا وقع منه شئ يؤذيني ثم حصول الفرح والسرور اذا جفاني
اصحابي الذين ليس لي بهم نفع بل اعد عدم زيارتهم لي يوم عيدهم ثم كثرة العتدين في من الافلاحين حتى
ان اولادهم يحلفون بي ثم عدم اهتمامي بشئ من اورد الدنيا فلا اعمل قط عرسا او احضرا للطباخين ثم عدم
وجود احد من الزواق حولي كالمه والغالب على العلماء والفقراء ثم كراهي لسماع الآلة المطربة ثم حسن
ظني باهل الخرق كالا حمية والبرهانية والمطوعة فلا انكر عليهم الاماخاف صريح الشرع او اخالف
الاجماع ولا انكر عليهم شئ من المختلف فيه الا على وجه التنزيه ثم عدم تنجيبي على مريدي ان لا يصلي
الحجة الا عندى وقد مررت هذه اوائل الباب ايضا ثم حفظي لمقام صاحبي او مقام من أكل عنده خبز او لحما
يوما من الدهر ثم تفرقي بالطبع فضلا عن الشرع من كل من ينقل الى نفائس الناس من نفسي او غيري
بغير غرض صحيح وفيه ذكر الشيخ زين العابدين البلقيني ثم حفظي لمقام العالم او الصالح اذا اخاصه احد
بغير حق فلا اقول مالهذا الصالح يتخامع مع فلان وانما اقول مالهذا الفاسق يؤذي سيدي الشيخ مثلا
ثم صبري على غضب صاحبي الاحق اذا امرت بغير معروف وتكذرتني ثم قلة عيادي للظلمة اذا مرضوا
الاصلحة شرعية ثم مداواتي المريد اذا تكدر من شيخه اذا لم يدهد في مرضه ثم صبري على عوج زوجتي
وخادمي اذا اعتدت ان اصل ذلك العوج مني ثم خدمه زوجتي اذا مرضت ثم كراهي للخلوة بالاجنبية
ثم عدم معاتبي لاحد تخلف عن الصلاة على ميتي ثم حسن تدبيره تعالى في الحلات الثقيلة التي ادخل
فيها ثم عدم قبولي هدية من تحت حلتى ثم كثرة خيبي الى الوحدة وكراهي لتردد الناس الى الاصلحة
ثم تنقيشي لجوارح صباها وساء الاشكر الله على عاقبتها واستغفروا من معصيتها ثم عدم اعتمادى على
شئ من اعمالى دون الله تعالى وقد تقدمت هذه المنة مرارا ثم عدم اتعاب صبرى في تحرير كتاب
صنفه خوفا من حصول العجب فيه ثم عدم تعالي في جميع الاخلاق المذكورة في هذا الكتاب ثم اطلعه
تعالى في واقعة على جميع ما يفضله على في الدار الآخرة الاما استثناء الشرع (الباب العاشر) وفيه
من النعم امة حيايتي من اتي لم ادع احدا من الصالحين والعلماء الى رقة عرس او ختان اجلالا لهم وفيه ذكر
سيدي محمد البكري نعم الله بركاته ثم عدم تكبيتي لاحد من اصحابي ان يتصدر لارذ على احد من الفرق
الاسلامية الا اذا اتوا بمرح السنة المحمدية او قواعد ما فيها ثم عدم تنفيذ غضبي فيمن غضبت عليه
عند القدرة ثم حفظي للادب مع اشياخي واصحابي فلا امدح احدا منهم الا بحضورهم من بعدهم خوفا
ان يبهيم كجملتهم في قنبي بكرور مرضي الله عنهم ثم عدم اعتنائى بحضورهم في بيت او مركب
او غرس بسنن او هجرة ثم عدم اهتمامي بشئ من ملابس الدنيا والتعنت في شرائها ثم تعفني عن المبادرة
الى اجابة من دعاني الى التفرق في بيتانه اذو جماعتي خوفا من قطع التمار قبل كمالها او تكليف صاحب
البيتان ونحو ذلك ثم حيايتي من الله عز وجل اذا مضيت وحدي في طريق من شدة هيبة الله عز وجل

ثم كراهي لكثرة تردد الاخوان الى خوفان المزعن مكافأتم وقد تقدمت هذه المنة مرارا ثم كراهي هذه العمار
ثم حفظ زوجاتي من حضور الاعراس التي لا تنضب اصحابها على الشرع ثم محبتي للاشراف ولو كانوا من
جهة الام فقط وان كانوا على غير قدم الاستقامة وقد تقدمت هذه المنة مرارا ثم زيارتي كل قليل لاهل البيت
المدة فونين في ممر وقرها ولو بعض اعضائهم بقصد صلة رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كثرة اهتمامي
بشأن الامير الذي يجتمع على احدهم اقراني اذا حصلت له راية وفاء بحق صاحبي لاسيما ان كان من المحسنين
الى ثم عدم شهودي اني وفيه بحق الله عز وجل اوحق احدهم عبادة في حال من الاحوال ثم عدم مجادلتني
مع من غاب عليه حكم الطبع ومحببة الرياسة ثم حب جميع الاخوان على عمل الحرف والصنائع وقد تقدم ذلك
على حضور مجلس وردى او وعظي الا لغرض شرعي ثم عدم شهودي اني بلغت مقام من هو فوق في الكمال
في اسلامي او اعاني او احاساني ثم حيايتي من اني ادعي مقام ما لا بلغه خوف الحرمان له ثم تقويضي الى الله تعالى
في ترية اولادي واصحابي لكن مع مناقشتهم في الافعال والاقوال البارزة على يدهم ووزنها على الكتاب
والسنة ثم شهودي الكمال في صاحبي وشهودي النقص في نفسي ولذلك كنت لا احب العزلة عن الاخوان
الا بحكم الشرع لا الطبع ثم عدم الركون والميل الى احدهم اخواني دون الله تعالى وقد تقدمت هذه المنة
مرارا ثم شهودي ان الله تبارك وتعالى ارحم بنفسى مني ببادي الراى من غير تفكر في ذلك ثم كوني
لا آكل ولا البس الا ان وجدت ذلك من مالى دون الدين الا ضرورة ثم عدم الاتكاف على معاشره الناس
وعدم انقباضى عنهم ثم كثرة صبري على كتمان صبرى وعدم افشائه لا عزا صدقاني الا لغرض صحيح ثم عدم
كثرة اتعابى لاصحابي خوفا من ظهور عيوبهم لي ولو بالمكاشفة ثم عدم تنفيذي للاخوان ان يرسلوا الى
طعاما من بيوتهم او هدية من غير استدعائي ثم كثرة ساحتى للاخوان فيما يتعلق بالاخلاص في الادب
معى وعدم مسامحتهم في ذلك في حق غيري ثم عدم اغترارى برؤيا المحبة رايتهما او رويتهن ثم شهودي
لحسن العوام من المحترفين وتنضيفهم على نفسي ثم اقامة العذر باطنالا للاخوان اذا اخرجوا اخلاقهم
الرديئة على بعضهم بعضا ثم عدم اعطائي الحكمة غير اهلها او الادب غير اهلها ثم عدم ما اوردني للنساء
واعباد بغير علم في فعل شئ او تركه لنعص عقول النساء وجعل العباد بخلاف العارفين ثم كراهي لتعلم علم
الحرف والزل والهندسة والسياسة وغير ذلك من علوم الفلاسفة ثم هروبي من كثرة التصح للاخوان على طريق
التجسس خوفا من الاستدراج لي ثم رذى للامانات التي جعلها الحق تعالى عنده في اليه تعالى من مال او علم
او قول او حال ثم عدم جوابي ان سألني مسئلة في العلم والمعرفة غافل عن العزم على العمل بها اجلالا للعلم ومصلحة
للسائل ثم ادعائي وخدعتي بالطريق الشرعي لسلك من ظهر بظهور دعوى العلم والمعرفة بطريق القوم ثم
شدة حرصى على وقوع ما يقع الاخوان في دينهم ودنياهم ثم شدة حذري من محبة العارفين والعلماء العالمين
مع محبتي لاقراب منهم وقد تقدمت هذه المنة في الابواب السابقة ثم كثرة نصحي للاخوان من التجار والمباشرين
وغيرهم وتحذيري لهم من الامراف في ما كل او ملبس في هذا الزمان لسكاد البضائع وقلة الرزق ثم حرصى
على حصول الخير لطلبة العلم والذاكرين بتعليمهم آداب العلم والذكر (الباب الحادى عشر) وفيه من النعم
نعمة تفرقة نفسى من الصفات التي يكرهها الله تعالى ومحبتي للصفات التي يحبها سبحانه وتعالى ثم تعليمي لمن
عزل من ولايته من لا طريق اقامة الحجة على نفسه دون الله تعالى ودون خلقه ثم معرفتي بطب ارباب الاحوال
اذا مرضوا ومن الحال على اختلاف طبقاتهم ثم مرورى بالمرض اذا جاءه وتغميه بطريقه الشرعي اذا ابطأ طبيا
لتكفير سياي ثم عدم معاجلتى بالموايب في مجلس المذاكرة والمناظرة في العلم ثم عدم طمعي احدا يساعدى اذا
عارضنى احدهم ارباب الاحوال ثم ميلى الى الدواء اذا حصل عندي مرض فابادر الى التدوى بكل ما يصفه لي
الطبيب المسلم ولا اترك التدوى على زعم التوكل فان التدوى لا ينافيه ثم اخذى بالاحتياط في عدم كتابتي
في المحاضر التي يذون عليها تولى احدهم ارباب الولايات ولا اكتب فيها ولا اذكرى احدا من اصحابها الا ان
غلب على ظني صلاحية تلك الولاية وتعيينها على من له خوفان ان اكون شريكه في ظلمه في تلك الولاية ثم
اعطائي الحق تعالى جانب اعظيما من علم الفراسة الناشئة من نور الايمان لا على طريقة ارباب الطبائع من
الفلاسفة ثم معرفتي بالآفات التي تطرق للانسان في اعماله وعقائده واحواله ثم نظري الى آداب ذوى

المريد من المذهب دون السلوك
المعروف في الاماكن المعروفة
على كل طائفة علم لم يصل الى
الاخلاص ان تحذره شيخا علمه
طريق الوصول الى درجة
الاخلاص من باب ما لا يتم الواجب
الا به فهو واجب قال تعالى وما
أمرنا الا بالعدل والعدل هو الذي
الدين حقا وفيه والصلوة ويؤتى
الزكاة وذلك دين القيمة أى يعقوا
الصلوة من العوج كالغفلة عن الله
تعالى فيها ويؤتى الزكاة بمعنى بلاعة
ثواب ولا خوف عقاب بل امتثال
لامر الله تعالى كالميل في مال
موكاه وممعت سيدي عليا الخواص
رحمة الله يقول من اقل درجات
الاخلاص ان يكون في اعماله
كالذابة المحمودة فوسى تعبانه من نقل
حملها من كسرة الرأس لا تعلم بقفاسة
ماهى حاله ولا بجسده ولا تعلم هو
لمن ولا الى أين ينتهى حملها ولا
ترى لها ذلك فضلا على غير هانم
الدواب ولا تطلب على حملها اجرا
اه وممعت يقول اذا رآى العبد
بعلمه وعمله حبط عمله بنص الكتاب
والسنة واذا حبط عمله فكأنه
لم يعمل شيئا فبكيف يرى نفسه
بذلك على الناس مع توقع رده بعد
الاحباط بالعباد الليم فليتنبه
طالب العلم لمثل ذلك اه قلت
وكذلك ينبغي للغير المنقطع في
كهف او زاوية ان يتفقد نفسه في
دعواها الاخلاص والانقطاع الى
الله تعالى فان رآها تستوحش من
ترك تودد الناس اليها وغفلتهم
عن افعالهم وكذب في دعواها الانقطاع
الى الله تعالى فان الصادق يفرح
اذا غفل عنه الناس ونسوه فلم
يقفدهم هدية ولا سلام ويفرح اذا
انقلب اصحابه كلهم عنه واجتمعوا
بشيخ آخر مشركا بطنال كلام
على ذلك في كتاب عهود المشايخ

التي جاءت بها الاحاديث في سياقها
وجميع ما ورد في فضل العلم والعمل
انما هو في حق المحامين فيه فبالا
ياخي والغلط وان النقاد بصير
وقد كثرت في هذا زمان اقوام
لا يعلمون بعلمهم راد انهم انسان
في دعواهم في قولهم نحن من اهل
العلم استدلوا بما جاء في فضل طلب
العلم بطلانهم غير شرط اخلاص
فيقال ان مثل هؤلاء فأن الآيات
والاخبار والآثار الواردة في حق
من لم يعمل بعلمه ولم يخلص فلا
تغالب ياخي وتدعي الاخلاص في
علمك وعملك من غير تقديس فانه
غير وقد سمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله يقول في معنى حديث ان
الله تعالى يقول في هذا الذين بالرجل
الفاجر هذا الرجل يتعلم العلم رياء
رحمة فيعلم الناس امور دينهم
ويشبههم ويحرمهم ويمنعهم الذين
انما هم جانيه ثم يدخله الله تعالى
به ذلك النار لعدم اخلاصه اه
(أخذوا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم) ان تنبيه
السنة المحمدية في جميع اقوامنا
وأنه ما اوعى اننا ان لم نعرف
ذلك الامر دليلنا من الدين والسنة
أو الاجماع أو القياس أو فتاوى
العمل به ثم ننظر ان كان ذلك الامر
قد تحسنه بعض العلماء استنادا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه
ثم قلنا ادبنا ذلك العلم وذلك كانه
خير لا يتبدل في الزمان المظهور
فمكون من جملة الائمة المصلين وقد
شارفنا على الله عليه وسلم في قول
بعضهم انه ينبغي ان يقول المصلي في
محبته واليه وجها من لا ينشأ
ولا يشهد وقال صلى الله عليه
وسلم هو حسن ثم لا ينبغي ان لا يتبدل
الرسول منه صلى الله عليه وسلم
يكون سبب لقام الذي فيه العبد
حال ارادته الفعل ذلك من اهل

أوشاهد الخفاء غالب القضايا على الحكام والشهود ثم شد زجري لاجتماعي عن الكذب وتغلي عليهم
نسب ذلك ثم عدم قبولي شيئا من التمام مطلقا ولو كان معدودا من مشايخ العصر ثم المبادرة الى التوبة فورا
اذ جرى على قلبي غيبة أحد ولولم أنلفظ بذلك ثم كسر قنص طبعي حتى خرجت عن الحياء الطبيعي ثم
ارشادي لاخواني المهمومين ان يأمر أحدهم أحدا من المحبين له ان يؤذن في أذنه فانه يذهب همه لوقته ثم كثرة
زجري ان رأيتهم من أحماني يتجسس على عيوب الناس ثم شهودي ببادي الرأي فضل من قبل صدقي أو فضل
من قضيت له حاجة ثم كثرة زجري ورحمتي ان شكالي كثرة محبته للأعاصي ثم غرض طريقي عن رؤيتي للنساء
الاجانب وما قاربهن ثم غيبي على أذني أن تسمع زورا أو باطلا أو عيني أن تنظر الى محرم أو لاساني أن يتكلم
بباطل لأجل كوني أسمع كلام الله أو أنظر في المحف أو أتلو القرآن ثم شدة دهمي على اجتماعي بأحد من
الامراء وكراهتي للظالم منهم ولو أحماني ثم إقامة العذر باطنان قد رآه تعالى عليه شيئا من أمارات الساعة
المذمومة وانكاري عليه ظاهرا قايما بواجب الشرع ثم كثرة محبتي ان ينهني وزيادة محبته علي من محبب
عني ثم موت أبي وأخي قبل بلوغني سن التكليف ثم عدم سؤالي الله تعالى ان يعطيني المنازل العالية في
الجنة الا بعد طوبى نفسي على كثرة الصبر على البلاء ليكون البلاء مقربا بذلك وعكسه ثم اعطاني المنبر حقه
من الاكرام والتعظيم وتقبله ووضعه على العرش ثم عدم اجتماعي عن دخل في عهد شيخ قبلي أو بعدى الا ان
عانت سلامته من الآفات عند اجتماعي ثم رؤيته بعض الصالحين ان الائمة الانبياء عشر من اهل البيت
دخلوا معهم لبارق وشهادتهم بالجنة لأهل البيت ثم محبتي لعيسى بحبة الاخوة في الاسلام لا بحبة الطبيعة
فتر يدعوني بالدين عذري وتنقص بقلة الدين ثم عدم مبادرتي بحبة انسان الا بعد محال حتى له أياما كثيرة
ومعرفتي بتعظيمه لا وأمر الله عز وجل ثم عدم مطالعتي العارفين والعلماء الذين يدلون في جميع
أحوالهم فان منهم من لا يفعل ما هو بدعة ثم زجري لملحة من مشايخي بعد موتهم وتعظيمي لهم وخدمتهم ثم
حسن ظني في الله عز وجل انه يحب دمي ولو كنت أكثر أهل الأرض خطايا ربه ذكرا بعض آداب الدعاء
ثم عدم اقامتي بزمان علي على علمه عمري وعدم سب أحد منهم الا بطريق شرعي ثم حمايتي من المندعة
ولعدم راد أحد من المبشرين ثم حظي من المعرفة والحياة من منسوخة عني ثم حمايتي من أكل
الحرام المرف ثم عدم كرمي للأمر الذي دخلت عليه شيئا من أخبار الامير الذي كان قبله الا المصلحة ثم
تأويلي مع الامر الذي كل في عليه ايا دقة ل ان يتولى تلك الولاية وعدم طماني منه انه يدخل تحت حكمي كما كان
معي قبل ولايته ثم كثرة تعظيمي وتبجيلي لكل من راد علي في كثرة تحملي البلاء من تجريح الناس
في عرضه وتخوذي ثم الهامي اقراة الورد الفاضل والآيات العظيمة التي وردت في شأنه ألف آية أو ربع
أو أن أو نصف القرآن أو ثلث القرآن اذ اثنى على الوقت في قيام الليل أو نحو ذلك ثم عدم رؤيتي حماتي
نعمي حال طاعتني من وقوع الغضب علي عكس ما كان الحال في الزمن الماضي ثم عدم تكلمي في لاجتماعي
ما لا يطيقونه من الاعمال ثم شهودي قرب الحق مني في حال جهودي كمال قياسي على حدسوا ثم انشراح
صدري لكثرة ذكر الله تعالى والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من منسوخة عني ثم مطالعة
رؤيتي في المنام ما يطابق ما جاء عن الشارع وغير ذلك ثم عدم اقتنائي الامرار المتعلقة بالتوحيد ودقائق
الشرع لاحد من الخلق الا بعد طول التحمل ثم شهودي ان ذاتي وروحي هي كالبقيع تحت كفالة ربه ثم
حفظي لأدب مع السلطان ونوبة فلا اعتراض عليهم في فعل ما هو من ملازمهم عادة دون كراهم ثم الفرغ
الحيل ومعارضة لهم لاساني هدم كسبه وتخوذي ثم مطالعتي لاخوان من الفقهاء فلا أمرهم الا بفعل ما هو من
مقامهم في الورع لان طلبوا ذلك مني وفيه جورا عارة الكتب الشرط عدم انزعاجها لطال الطالب فيها
في مسجد آخر مثلا ثم صبري على جملة النكاح والاعلم (الباب الرابع عشر) وفيه من النعم نعمة كثرة
شفقتي على كل دابة ركبته وكراهتي حتى سوطا اذا ركبته ثم عدم محبي ولغبي الدابة اذا عرفت ورعتني على
أرض من رجل أو فذرا ونحو ذلك ثم مطالعتي على الوضوء لكل ما يشبه الوضوء ثم عدم غفلتي عن
تفحص كل من محبتي من المشايخين في بلاد الحبشة وعدم زجري عن ذلك بعنف ثم شهودي بنور
فأيدان وصبري لأوقات ان ينيما محمد صلى الله عليه وسلم افضل خلق الله على الاطلاق فلا أحد من اهل

السماوات والارض يساويه في مقام من المقامات ثم عدم مرضي مع أحد وهو في عبادة من صغري الى الآن اذ با
مع الله عز وجل ثم عدم مبادرتي لانكار علي الولاية من أمير أو قاض في تعاليهم ثم في فرا الممالك الصباح
الوجود ثم عدم الوسوسة في الوضوء والصلاة والقراءة فيهم مامع أن بلغت الغاية في الورع التي لم يصل اليها
هؤلاء الموسوسون ثم طيب نفسي بالقراءة على أقراني واطهار رأيتي من طلبتهم ثم تعظيمي لأقراني كما خفي
أمرهم ونفرتهم ثم المعتقدون ثم حمايتي من أن يكون لي ديوان مرتبين أحماني في تنقيص أقراني ثم اذا
واجهتهم أكبرهم كما عليه طائفة أخرى ثم عدم احتقاري من رأيتهم على معصية الا ان أطلعني الله عز وجل على
سوء طائفة التي يبعث عليها ثم عدم سب السكران أو ضربه اذا طلع المشرك وخيف عليه من تخييسه ثم
كثرة اهتمامي بأمر الضيف وغداؤه وعشاءه مع كثرة اشتغالي بأمر آخر من تأليف وقرآن وتر يس علم
وقضاء حوائج الفقراء عند الحكام غالب الناس وغير ذلك وفيه ذكر سيدي محمد المكري وسيدي محمد الرمي
ثم رؤيتي لحسان أعمال العلماء والصالحين وسائر أعمال المسلمين وعدم التعرض لمصادمهم في الباطن
لان ذلك الى الله تعالى لا الى العبد ثم تقديس نفسي والتوبة من كل صفة مذمومة كما ماقت الى الصلاة من حسد
ومكر ونفاق ورياء وغير ذلك ثم عدم كلي اذ اركبت حمارة بأجرة أو عارية لكوني أصير بالكل تعبلا زيادة
عني ما كنت عليه حال استيثارها واستعارتها ثم عملي بالأموال التي علق الحق زيادة العمر والزرق أو الموت
على الايمان بغيرها ولا أتكل على ما سبق به العلم ثم كثرة توجهي الى الله تعالى في حفظ رأس مال عملي
كل من بات عسدي في كل مولد علمته من النقص أو الاحباط من مقرنين ومداحين وسامعين خوفا ان يقع
أحد منهم في غيبة أو رياء فيحبط عملي له أو ينقص ويرجع من مولدي خامرا ثم عدم ظني النجاة في طاعة من
اطاعات بعد اذ سمعت قوله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ثم تصويبي لكل من زهد في محبتي
وفارقتي وقولي ان فلانا قد أصاب في مفاقرتي مثلاثم تنزيل الناس منازلهم في الاكرام بحسب ما هم عليه من
ذل النفس ثم عدم تكديري عن أمرته بأمر فلم يمتثل ذلك الأمر عملا بقوله تعالى ما على الرسول الا البلاغ
ثم مبادرتي الى النظر في حكمة كل شيء وقع في الوجود من المعاصي والمخالفات دون الاعتراض فلا اعتراض
الا بعد ذلك ثم عدم تكديري عن لم يحضر مولدي أو لم يساعدني فيه بعالمه أو يمدني ثم شهودي في نفسي اني
دون من أدب من المريدين في المقام لأنهم مشايخي في الحال وأناسيهم بالقول ثم شهودي في نفسي اني
من جملة العصاة على الدوام اما بوقوعي في المخالفة وامانة صبري في العبادة ثم عدم تكديري عن نفاق من
طريق الصوفية وقال فلان ليس هو من اهل الطريق ولا ذاق منها شيئا ثم تسلمي لكل من ادعى من الفقراء
انه من اهل الكشف ولكنه تنزه عنه ثم عدم تغيري ما كنت عليه من الفضل والمزج اذ ادخل علي من
يستحي منه عادة خوفا من النفاق ثم عدم محبتي لبس ثياب مخصوصة دون غيرها لحظ نفسي ثم تحيبي ان اراد
من الناس ان يأخذ من أحد من أقراني في الأخذ عنه ثم تكديري اذ ادخل علي أحد من الامراء والاكار
وأنا في قراة حزبي أو محفلي صباحا أو مساء مثلا ثم خوف من المواقفة على الاذكار ومحال الخير ان يكون ذلك
رياء ودوامه استدراجا ثم عدم اخذ اخواني معي في الولاية لان غلب الخلاص في ذلك ثم اخذت كل كلام
وعظت به الناس في حق نفسي أولا وفي حق الناس ثانيا واستغفاري من ذلك ثالثا ثم عدم تمكيني أحدا
من الاخوان بحشي بين يدي اذ اركبت في ولية أو حاجة ثم شهودي في نفسي اني عاجز عن رد كيد ابليس عني
فضلا عن رد كيد من مر يدي ثم عدم تمكيني أحد من الاخوان ان يتفوه باني من الاولياء والصالحين
لانه غرور ورجول ثم محبتي لكل من انتسب الى هذه الطائفة ثم عدم والي عن غن قمع أو حطب أو غير ذلك
بمفزة من يساعدي في حقه من الاخوان خوفا ان يشكك في غنائه ثم عدم تعاطي اسباب تعيل خاطر
الاغنياء الى الاغراض صحح ثم محبتي لكل من كان أكثر طاعة لله مني وتقديسه عني نفسي لكون الحق
تعالى يحب من أطاعه أكثر ثم انشراح صدري لتقديم الناس أحدا من أقراني الذين أخذوا معي على شيخ
واحد علي في المقام ثم عدم ميلتي لمروجي مع الناس للاستسقاء الا بشرط عدم رؤية نفسي على الناس اذا
خصني نائب السلطان بالمروج بالناس دون أحد من أقراني ثم عدم امتناعي من الاجابة الى الولاية اذ اعلمت ان
أحد من أقراني هناك ثم اذ دخلت قبلت ركبته أو رجله بحضرة ذلك الجمع العظيم وأجبت المجلس كله ثم

الاجتماع به صلى الله عليه وسلم
نقطة ومشاهدة كما هو مقام اهل
الكشف استأذنه كذلك والا
استأذنه بالقلب وانتظر ما يجدته
الله تعالى في قلبه من استحسان
الفعل أو الترك وسمعت سيدي
عليا الخواص رحمه الله يقول ليس
مراد الاكار من حشهم على العمل
على موافقة الكتاب والسنة الا
بجاسة الله ورسوله صلى الله عليه
وسلم في ذلك الامر لا غير فانهم
يعلمون ان الحق تعالى لا يجالهم
الا في عمل شرعه وهو ورسوله صلى الله
عليه وسلم اماما ابتدع فلا يجالهم
الحق تعالى ولا رسوله صلى الله
عليه وسلم لم فيه أبدا وانما يجالسون
فيه من ابتدعه من عالم أو جاهل فعلم
انه ليس قصد أهل الله تعالى
بعبادتهم حصول ثواب ولا غيره في
الآخرة لانهم في الدارين عبيد
والعبد لا يملك شيئا من سيده في الدنيا
والآخرة انما يأكل كل ويليس ويتبع
بمال سيده وسداؤه ولحمته من نعمته
ولو ان الحق تعالى أعطاه شيئا
لوجب عليه التبري منه الى ربه ولا
يجوز له ان يشهد ملكه له لطفة عين
فهذا المشبه هذخجوا في جميع
عباداتهم عن العمل النفسانية
فرضوا عن ربه ثم رضاه مطلقا
ورضى عنهم رضاه مطلقا ذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم اه واعلم ياخي ان من
تحقق بالعمل بهذا العهد صار من
رؤس اهل السنة والجماعة في عصره
ومن لم يلحقه بذلك فقد ظلم ولا أعلم
الآن أحداني مصر بتحقيق بالعمل
بهذا العهد وتفيد أقواله وأفعاله
وعقائده بالكتاب والسنة لبعض
أفراد من العلماء كالشيخ عبد الرحمن
التاجوري المغربي وأضرابه رضي
الله عنهم أجمعين قلت وقد مر الله
تعالى على بالعمل به في بعض

أفسوا وأفعالى فكذب والله
وأفترى من نسبى الى البسطة
الحالة لجهور أهل السنة والجماعة
فإن هذا ما هو نفس مبتدع الأهم
أن يرى بالابتداع في من
البحاث في الشريعة بحكم العمومات
فهذا لا يخرج عليه في ذلك لأن
هذا الأمر قل من سلم منه من
العلماء فضعه لأن غيرهم كما هو
مشاهد ذلك واحمهم
وبه في حق العلماء ولا تصغ
الى قول حاسدهم قط إلا ان اجتمعت
بأحدهم وفارضة في الكلام في ذلك
البدعة فإذا رأيت من مختلفيها
وعرفته بأن ما يدعوه من عمل
بما يؤمنك حذر الناس منه شدة
عليه وعلى المسلمين حتى لا يقع أحد
منهم في ثم لا يمتنع ولا من تبعه
وإلا أن اتخذ من أتباع أحد من
العلماء يقول أحد من حسادهم من
غير اجتماع به فربما يكون برشا
عنسب اليه فيكون عليه ثم فاطم
الطريق على المرءين لا يتبع
الشريعة فأنك حينئذ قد من
اتباع السنة المحمدي وهذا واقع
كثير في الأقران في هذا الزمان فترى
كل واحد يحذر الناس عن الآخر
وكل منهم ما يزعم أنه من أهل
الطريق والسنة والجماعة فيختل
الأمر الى عدم الاقتداء بأحدهما
فأنه يحميها وأصحابها من مثل ذلك
عنه وكرمه أبين وكل سيدي
أبو الحسن الذي رضي الله عنه يقول
لا تكمل عبادة غير حتى يصير
يشاهد الشرع في كل عبادة عليها
يعني بعملها حضرة على الكنف
والمشاهدة على الإيمان والحب
ثم قال قل قل قائل ما دلت على
ذلك فتسأله قدر أنت النبي صلى الله
عليه وسلم في وقعة من أوقعت
فقلت يا رسول الله ما حقيقة
متابعي في العمل هبل موافقة

عدم نرى في أصحاب أن يصحوا كل شيء صدر من أفعالى واقوالى على الحاصل المسنة وذلك لعدم عصمتي
بل أحسنهم على أن يصحوا جهدهم ثم شهدهم نفسى إذا جمعت القرآن أو الحديث أو كلام السلف
الصالح ولم أكن دون قولى أن البكاه لا يكون إلا للناس النافعين دون السكاملين ثم عدم اغترارى بكثرة أتباعي
المعتدين في وكما كثرة رأيت ذلك من جملة الابتلاء وأنه قد يكون من الاستدراج وأخاف أن اشتغل بهم
عن الله عز وجل والله أعلم (الباب الخامس عشر) وفيه من النعم نعمة مما سمى القرآن في زاوية ليلا
ونهارا على التواصل في أغلب الأوقات فلا ينتهي قارى الاو يبتدى قارى آخر وكذلك لا يفرغ قارى كتب
الحديث أو التصوف أو الفقه من كتاب الاو يبتدى قارى في كتاب آخر وهذا لا يكاد يوجد الآن في زاوية من
زوايا مصر الا نادرا ثم نعمة ارساله تعالى لثاني الزاوية شخص اسمه الشيخ منصور فطلع المنارة من أول نصف
الليل الثاني فلا يزال يذكر الله تعالى بصوت عال يسمعه من بعدهم من الزاوية حتى يوقظ أهل الزاوية وأهل
المنارة فيواصل الذكر والقراءة من حين يصعد المنارة الى ضوأة المنارة ثم من جملة فقراء الزاوية شخص آخر
اسمه محمد الترساوي يقرأ في الليل قراءة تحن لها القلوب القاسية وطرب لها الحيوان لا يكاد يفعل ليلة واحدة
بحوارى وهذا لا يكاد يوجد الآن عند أحد من فقراء مصر ثم تعاقب بعد جماعة أخرى الى الفجر ثم كثرة
وجود الرزق عندى في الزاوية حتى أنه يفيض عن أهلها وأهلى منه الى أصحاب في دورهم من أرزوعى
ودجاج وأوز وغير ذلك ثم اصلاح زوجانى الأربعين اللاتي تزوجتهن على التعاقب في أمر دينهن ثم تأهلى
لخدمة الفقراء القاطنين عندى للاشتغال بالعلم والقرآن والادب والاوراد من منذ ثلاثين سنة من غير تعلق
منى ولا تعب في تحصيل أمر معاشهم ثم بحمة الفقراء الطالبين للآخر في الافاء عندى من بلاد شتى ولو يذلو
لأحدهم ما لا يجزى بالافاقنى لم يفعل ثم كثرة تفرقت على الفقراء كل ما يدخل الزاوية على امي أو على اسمهم
فأفرق عليهم كل سنة أكثر من عشرين ألف نصف ولا أشركهم في شيء سوى القسمة ثم بلغ من العمل
عندى نحو ثلاثين نفسا وزوجت من الجوارين نحو أربعين نفسا وغير ذلك ثم تيسر القرن الذي يخبر فيه للفقراء
في البيت وتيسر انقود في بيتنا كذا كذا وصلى الى الركب الى أن رضى على الزاوية فقصصه من الجوارين
يخبر بنين طاهر طول السنة دون الزيل ثم تيسر جميع ما يحتاج اليه في الزاوية من طعام ولباس وغيرهما
من غير سؤال ولا ذل في طريق الوصول الى ذلك ثم ارسال الحق جيل وعلا لى كل سنة من العمل الفحل
نحو عشرة قناطر ومن عمل القصب نحو خمسة عشر قنطارا ومن الفقم ثلاث مائة أردب وغير ذلك مما سياتى
بيان في هذا الكتاب ثم ارساله تعالى لنا كل سنة من البطيخ الهندى نحو ألفي حبة فنظم منها الفقراء
والضيوف طول السنة حتى يطعم البطيخ الجديد غالبا ثم عدم اعتمادى على وقف أو هدية أو على مخلوق
دون الله تعالى ثم حمايته تعالى من الاكل من خراج زرقعة أو بيت قيل لى ان في مرأته حيلة لا يقبلها
الشرع ثم موافقة اخوانى الجوارين على رد ما يتنا الى الزاوية من هذا بالامراء والظلمة بطبيعة نفس ثم
حماية أصحابى من الاكل من خبز ابن عمرو بن بغداد لما تيسر في مصر ثم طاعة اخوانى في عدم القراءة
بالفلس على القبر وفي بيوت الناس وعدم الاكل من طعام العزاة والجمعة وطعام الشهر والاعراس والواحدة
التي لا تزرع عند أصحابها ثم جمى للفقراء في الزاوية لأجل دفع نفوسهم دون نفع نفسى الا بحكم
الشرع وعند عهدهم لا يشارى اداقت لأحدهم لأنما كل من هذه الهدية أو لانا خدشيا من هذه الفلس وأخذوا
ذلك ثم كثرة تحالى حتى عاز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم في مجلس الذكر والصلاة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سنة غايية عشر وتسعة عاثة الى وقتى هذا هو سنة ستين وتسعة مائة والله أعلم
(الباب السادس عشر) وفيه من النعم نعمة كثرة مما سمى القرآن والذكر ليلانهارا أو أيا جالس في بيتي
عالم يقع ليونون منله ثم نادى الجوارين منى اذا عابت أقدامهم على زنة وقعت منه وعدم جوابه عن ذنبه
لا بد من دوام الاشتغال بالعلم والقرآن في زاوية طول السنة على شيخ زاوية ثم حمايته جميع وقف زاوية بنا
من سلفة الحكم في مصر والريف فلا أحد يفلس في طريق مع كونه لا مرسوم معان جهة السلطان ثم
عدم وقوف لأحد من الحكم اذا راعى أحد في بيتي أو زرقى أو زاوية بل أسلموا بغير دعواء ولا أقت
بغيرى ولا يوكيل هو من أمر الدنيا عرفتى بغيره فلا عظم وعده تصرف به أديام الله عز وجل ثم كثرة

افاضة الخير على في الملبس حتى انى كسوت خلقا كثيرا لا يعلم عددهم الا الله تبارك وتعالى ثم
بيان جماعة كسوتهم على التعيين ثم ملاطفة المريدين والعقدين أول اجتماعهم على فلا امتحنهم في الصدق
قط خلاف ما عليه بعضهم ثم حذرى من مكاييد النفس اذا قام على عدو صار بنفسى في المجالس وصرت أنا
اننى عليه خيرا ثم تعظيمنى للناس بحسب مراتبهم في الدين فأقدم العارف بالله وبشره على كل من كان
بالضد من ذلك ثم جعله تعالى لى من أهل الالهام الصحيح في أغاب الأوقات ثم حفظى من الخوض في آيات
الصفات من غير علم ثم استندانى الحق تعالى بقلى اذا كنت في عبادة مستحبة وأردت الجماع لا عفاف نفسى
أزوجه حتى ثم شهودى في نفسى انها كاذبة في دعوى الارادة فضلا عن المشيخة ثم حفظى من الآفات التي تطرقنى
اذا أمرت أحد ابخبر ثم خوفى من ترك الظاهر بالدعاوى أكثر من خوفى من الدعاوى ثم نصح اخوانى على
سبيل الكثرة والفر من غير رؤية نفسى عليهم ثم شهودى خوف أكثر غشى لأصحابي كلما كثروا لاني لو سمعتهم
لما كثروا غالبا ثم كوفى لا يصحنى قط ناصح وأرى نفسى مستغنية عن نصيحتهم ثم استندانى لربى اذا كنت من
الليل ولم أجد عندى داعية الى الوقوف بين يديه ثم شهودى أن ضرر نصيحتى للاخوان أكثر من نفعى لهم أكونى
أقيم عليهم الحجة بنهضى يوم القيامة ثم حمايتى من نصرة نفسى اذا غارنى حاسد ثم كوفى لا أنكر على أحد
شيئا لا بعد شهودى من ناصيته بيده ثم كوفى لا أنصح أحد داعى فى الابد بتحقيق وقوعه في ذلك الشيء ثم
عدم نسبة النقص الى أحد تاب من ذلك النقص ثم فرجى رجوع العصاة الى الله تعالى بلا واسطى أكثر من
فرجى بهم اذا رجعوا بواسطة نصيحتى لهم ثم معرفتى بنفسى اذا نصحتى ناصح هل أنا من أهل الخير أو من أهل
الشر ثم أمرى بالمعروف ونهى عن المنكر في حال تسلمى للقدرة فافعلت ثم شهودى العزل في أعمالى ثم
موافقة باطنى الظاهرى في الأعمال ثم ترجيى للنع على العطاء لغنا اختيارى مع الله تعالى ثم جالى من الله
تعالى انه يحببى لما زهدت في الدنيا ثم ما كى الدنيا بعد الزهد فيها على وجه الادب مع الله تعالى ثم إيمانى بان
أفعال العباد خلق الله تعالى في حال نسبتها اليهم ثم اطلاعه تعالى على مقام رفع الخلاف من آيات الصفات
وأخبارها ثم على ميزان يرجع جميع أقوال الأئمة للشرعية فلا يخرج عنهم أقوالهم قول واحد ثم جمعه
تعالى في جميع أخلاق هذا الكتاب والله أعلم ثم الحاشية وفيه من النعم نعمة شهودى في نفسى أنى دون
كل جالس من المسلمين كنفاء ووقافهم كثرة نعمه لى للبلابا والحن الواقعة لى في الدنيا بعض دنوبى حتى كفى
قطب للسلامة ثم قلعة صخرى عن يمينى وفرجى كما أرادنى أذى ثم مبادرتى للشكر كلما آذانى انسان لانه يمدى
الى حسنة ثم عدم تمكيني أحد من أصحابى بحجب عني اذا مرانى أحد من زوايى بيتان وفيها ذكر محسن المولى
من عصر الصحابة الى عصرنا هذا وذكر محسن الاولياء والعلماء ثم تنبهي للشكر لله كلما حسدنى حاسد
ونقصنى في المجالس ثم صبرى على الحسدة والاعداء حين دسوا في كتي ما يخالف الشريعة ثم أشاعوا ذلك
عنى وذكر بعض وقائع صبرت عليها ولم أقابل أهلها بنظر يرمانقوصون به ثم انتصاره تعالى لى كلما أوديت من
أعدائى غير منه تعالى من غير سؤال منى في ذلك ولادعاه عليهم ثم كثرة محبتي وشفتي على دين كل من رأيت
مفرضا على الناس وقياى بواجب حقه اذا ورد على ثم كثرة شفتي وحنوى على كل من بالغ في اذى ورجح
محبة على محبة من أحسن الى واعتقدنى ثم كثرة شفتي وخوفى على دين من آذانى أن ينقص بسبب اذائه
لى حتى ان ذلك يشغلنى عن مراعاة التأذى بالشئ الصادر منه لى فأنأثر على نقص دينه أكثر مما يأتى زهره ثم
عدم انقباصى فى تدبير حيله تؤذى من آذانى بقول أو فعل ثم مبادرتى لاقامة العذر لكل من آذانى
اكونه ما آذانى الابد بحاشية لى لواء أو بهدوقوعى في ذنب تضى عنده ذلك ثم كثرة تعظيمنى وتجيلى
اسكل علم أنكر على و بالغ في الانكار لى لكونه غار الظاهر الشريعة على قدر عقله ثم كثرة مبادرتى للشكر كلما
نقصنى من نقص عند أحد من الامراء والاكر كما أشكر الله تعالى اذا مدحونى وعظمونى عند الاكابر على حد
سواء ثم كثرة شفتي ان تغربنى أبناء الدنيا جرح حتى عندهم من تجار ومباشرين وأمرأه وغيرهم وذلك
اكونى لا أمد طرفى الى نبيى مما فى الدنيا ولوانى ددت عيني الى ذلك لى كرهت كل من ينفرهم عني
ثم كثرة نعمى لموم الاخوان وعزوفى من هذا ياهم خوف على نفسى من الهلاك لاني اذا كنت أكا موت
من كثرة مل غموهم من غير حدة فكيف حالى اذا قبلت هديتهم ثم كراهيتى للجواب عن نفسى اذا انقصنى

من يغتلك فقال هي أن نعمل العدل
مع شهودى للشرع حال العمل
وبعد العمل اه و يحتاج من
يريد العمل بهذا العهد الى الاطاعة
بأدب جميع المذاهب المستعملة
والندرسية وأقوال علماءها حتى
لا يكاد يخفى عليه دليل من أدلتهم
ولا قول من أقوالهم في ما ورثه
أمرهم عن أربابها ثم بعد ذلك
لأدله من شيخ صادق بسلم اليه
نفسه يتصرف فيها بالابضات
والجواهرات حتى يزبل عنه سائر
الصفات المذمومة ويحمله بالصفات
المحمودة ليصلح لمجالسة الله تعالى
ورسوله صلى الله عليه وسلم فإن
غالب الناس قد ادعوا بمجالسة الله
تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم
مع تلطخهم بالقاذورات المائعة من
دخول حضرة الله وحضرة رسوله
فازدادوا مقاطر دافعا لى يا أخى
على جلامر آتيلك من الصداه
والقبار وعلى تظهرك من سائر
الذائل حتى لا يبقى فيك خصلة
واحدة تغفل عن دخول حضرة
الله تعالى أو حضرة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فإن أكثر من
الصلاة والسلام عليه صلى الله
عليه وسلم فرعانصل الى مقام
مشاهدة صلى الله عليه وسلم وهى
طريق الشيخ نور الدين الشافعى
والشيخ أحمد الزاوى والشيخ محمد
ابن داود المسنزل وى وجماعة من
ساجد اليمن فلا يزال أحدهم يصلى
على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويكثر من ساجد حتى يتطهره من كل
الذنوب ويصير يجتمع به بقظة أى
وقت شاء ومشاهدة من لم يحصل
له هذا الاجتماع فهو الى الآن
يكثر من الصلاة والسلام على رسول
الله صلى الله عليه وسلم الاكثر
الطوبى يحصل له هذا المقام
أخبرنى الشيخ أحمد الزاوى انه لم

بحصل له الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم لحظة حتى وانظ على الصلاة عليه سنة كاملة يصلي كل يوم صلاة خمس عشرة صلاة كذا في الخبر في الشيخ نور الدين الشافعي انه وانظ على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كذا في السنة يصلي كل يوم ثلاثين ألف صلاة ومعهت سيدي عليا الخواص رحم الله يقول لا يكمل عبد في مقام العرفان حتى يصير مجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم أي وقت شاء قال وعما بانفسا أنه كان يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم لحظة ومشفاه من السلب الشيخ أبو سعيد بن شيخ الجماعة والشيخ عبد الرحيم القناري والشيخ مومي الزولي والشيخ أبو الحسن الشاذلي والشيخ أبو العباس المبرمي والشيخ أبو السعود أبي العشار وسيدي ابراهيم المتبولي والشيخ جلال الدين الاسيوطي كان يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم واجتمعت به لحظة ليلة أسبوعين مرة وأدب سيدي ابراهيم المتبولي فلا يصحى باسمه به لانه كان يجتمع به في أحواله كلها وبقول لسري شيخ الاسلام صلى الله عليه وسلم وكان الشيخ أبو العباس المبرمي يقول لو احدثتني رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة ما عدت نفسي من جملة المؤمنين واعلم أن مقام بحالسة رسول الله صلى الله عليه وسلم هزيمة جسد وقديما شخص الى سيدي علي الموصفي وأنا حاضر فقال يا سيدي قد وصلت الى مقام صرت أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحظة أي وقت شئت فقال له يا ولي بين العبد وبين هذا المقام مائتا ألف مقام وسبعة وأربعون ألف مقام ومرادنا تتكلم لنا يا ولي على عشر مقامات منها

منقص الاصلية شرعية ترجع على السكوت ثم شكركى لله تعالى اذا انقضى أحد من الاعداء بشئ لم يقع مني لانه نفعني على كل حال بحدري من الوقوع فيه ثم عفو وصفتي عن جميع من جنى علي في مال أو عرض أو بدن من جميع هذه الأمة المحمدية اكرام الله عز وجل من حيث كونهم عبيده ثم اكرام الله صلى الله عليه وسلم من حيث كونهم أمته لا اله الا هو وأشهد الله تعالى وملائكته على ذلك فلا أرجع عنه ولو جئت القيامة صفر اليدين من سائر الاعمال الصالحة ثم مسحتني لكل من اغتابني بعد موتي أو في حال حياتي ولم تبلغني غيبته وان لم أكن أعلم ذلك فله يعلمه ثم مسحتني لكل من سمع غيبيتي وصدد الغتاب فيها من المستورين والمتهودين في دينهم ثم عدم جوابي عن نفسي حيا من الله تعالى لاله أخرى ثم شهدي أن كل ما يؤذي به الناس من حيلة المصالح لانه ربما كان عندي عجب بأحوالي فأنته لها بذلك الا في ذلك أيضا ادمان تحمل أهوال الآخرة ثم شهدة كراهتي لكل من ينقل الى أخبار الناس الناقصة التي يستحي أن يواجههم بها لانها كاهية ثم بحسبى لان أفندي جميع العلماء والصالحين بنفسى وأودان كل الناس يتعوضون بكل ما يدعونهم به ولا يضيفوا النص الى أحد منهم ثم عدم تكديري عن رفع أحد من أقراني فوقي ثم كثرة اجلالى للعلماء والصالحين والأمراء والأولاد وعواحد منهم الى ولاية علمته ثم رحمتي لعدوي وتأثري اذا نزل عليه بلا ثم ما درقي لاقامة الحج على نفسي دون الله تعالى اذا ظلمني ظالم ثم حمايتي من الحسد لاحد من أقراني اذا أقبلت الدنيا وأهلها عليه دوني ثم عدم تكديري عن ناداني باسمي المجرى عن القاب والكنية أو السيادة أو الشياخة ونحو ذلك ثم عدم نفرة نفسي من هجرة الخائفين لكونهم أصحاب بلايا وأمر اض فأقرب منهم لاداءهم من أمرهم وأشكر الله تعالى على معافاته من مثل أمراضهم ثم توجهي الى الله تعالى في أن يحسن من قلبهم يدى كل علم تعلمه ولم يخص الله فيه الى آخر التوجهات ثم عزمي على العمل بعلم كل عالم رأته لا يعمل بعلمه فأسأله على تحصيل ثواب علمه بعلمي أباه فربما أتاه الله تعالى على كونه كان سببا في علمي أنا به ثم عدم اصغافى القول عدم ولا ينبغي في حق عدمه ثم مخالطتي لعدوي باطنا اذا ادعى بحسبى ظاهرا وعدم اعلامه بأنه يكرهني خوفا أن يخجل ثم عدم تكديري من صاحبي اذا عاين عدوي وحمله على الحامل الحسنة ثم كثرة شكركى لله تعالى وكثرة استغفارى اذا كثر حسادى وأعدائى ثم كثرة اهتياى بحمل هم عدوي أعظم من اهتياى بهم صديقى ثم كثرة تحفظي من الوقوع في غيبة عدوي أكثر من تحفظي من الوقوع في غيبة صديقى عادة ثم رد كيد أعدائى في نخورهم من غير توجه مني الى الله تعالى في ذلك ثم وجود جماعات كذبة يوجبون وأحبهم وأما المعتدون في فلا يصحى عدوهم الا الله تعالى وبيان الفرق بين الحب والمعتد ثم كثرة رؤى بجماعة العلماء والأمراء وغيرهم الى المراتى الحسنة التي تربدهم اعتقادا في مع كوني لا تصالح في معتدى على الحد الذي أرضاه لنفسي ثم انصافى لكل من تعبد على تحصيل رزقة أو جوابي أو شئ من أمور الدنيا فأمره كما في فيما أتاني به ثم علمي بالسنة في النظر الى الخطوبة ولا أنزل ذلك حيا نفسا ونحو رزى من النظر فوق الوجه والكفين ثم أدبى مع كل من علمنى سورة أو آية من القرآن ولا أرى نفسي عليه ولو صرت شيخ الاسلام لم أنعم عدم شهدي في نفسي أنني فعلت شيئا من النوافل لان النوافل انما تكون ان كنت فرائضه وأما ثلثا انما هي جوارى ثم معاشرة نفسي بمعاملة أعدائى في حسنا في الآخرة وأموالى الى الدنيا ثم شهدة نفسي لاهل المعاصي ولو أجروني وأحسنوا الى واعتقدوني ثم بحسبى الجماعة من العلماء والصالحين من غير اجتماع ثم وجود جماعة يكرهوني على الدوام ليدروى الاجر من جهة صبرى عليهم ثم حسبى ان يكرهني على أنه انما يكرهني بحسبى ثم طرح نفسي بين يدي الله تعالى اذا ظلمني على وقوعي في معصية في المستقبل وأسأله التحويل ان لم يكن - قيم التقدير روز والهامن شهدي وان كانت في الواح المحو والاثبات ثم عدم استغراف نفسي لهدية من صاحبي اذا جاء من الجواز ونحوه وعدم تحديث نفسي بذلك ثم زهدى في المطاعم والملابس والنساء والفرض الوطيشة وكثرة الروائح الطيبة الخارجة عن العادة ونحوها بالكررة اليابسة من غير ادب ثم ذكرى لما في جميع الحسنة والاعداى كتاب طبقات العلماء والصالحين مع شهدة مبالغتهم في انياني ثم مواظبتي أوائل دخولي في حجة طريق القوم على ذكر الله بلفظ الجلالة أربعين وعشرين ألف مرة كل يوم واحدة عددا في الناس الواقعة في الساعة أو تسعين درجة ثم كثرة نفوذي جميع أمورى

الظاهرة والباطنة الى الله تعالى وحده وعدم اعتمادي على شئ من أحد ثم عدم اتعاب صبرى في تحرير كتاب الفقه الابنية الصالحة لا يمدحني الناس على ذلك ثم جمعه تعالى في جميع هذه الاخلاق التي في هذا الكتاب تحفة او تحفة قبل تأليفه ولولا ذلك لكان فعلى بكذب قولى ثم اطلعه تعالى على جميع ما تفصل به على في الدار الآخرة في واقعة في عالم غيب الخيال وذلك بعشده من الانبياء والاولياء ثم شئى لرائحة المعاصي من نفسي وغيرى اذا وقفتا في معصية وكذلك ترك الصلاة نسيانا ثم كثرة حمله تعالى على وعدم معاجلة بالعقوبة مع كون ذنوبى لوقفت على أهل الارض لاستحبة وابي الحسنة والله أعلم (انتهت فهرست أبواب الكتاب بعون الملك الوهاب) وانشرع في مقدمة الكتاب فأقول وبالله التوفيق

مقدمة

في ذكر أمور هي كالداهية الذي يتوصل منه الى عدم الاعتراض على من ذكر مناقبه في كتاب وهي مشقة على بيان الطريق الموصلة الى التخليق باخلاق هذا الكتاب وعلى بيان أدلة تقتضى الحق على ذكر العبد ما أنعم الله تعالى به عليه حسب الطائفة في دينه ودنياه وأنه ان لم يذكر ذلك عصي به وعلى بيان أني لم أذكر من أخلاق هذا الكتاب كلها الامانة فقلت به خوفا أن يقول معترض كيف يدعى فلان التخليق بهذه الاخلاق وأفعاله نكذبه وعلى بيان قرب سندناب من هذه الاخلاق من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أئمة ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وغير ذلك مما أتاني بيانه اذا علمت ذلك فأقول وبالله التوفيق * اعلم يا أخى أن الله تعالى قد أمرنا بشكره على نعمته التي أسبقها علينا وجعل ذلك علينا من حرفة فرائضه ولا سبيل لنا الى احصائه نعمه كلها باللسان ولا بقلوبنا ولا بأركاننا فانه تعالى قدما البناب شكره باللسان والقلب والجوارح فشكر اللسان لا يكون الا بأبواب ثلاثة فرائضه من انما من عنده مع تركنا اضافتها الى الخلق الامن حيث كونهم واسطة كالقناة التي يجري لسانها الماء فالشكر حقيقة ان أجرى الماء في القناة لا للقناة وفي الحديث لا يشكر الله من لا يشكر الناس ومثل من حصل لنا على يديه خير كالغلام الحامل لطبق الهندية فالحقيق بالجهد من أهدي لا من حصل وأما شكر القلب فلا يحصل الا بأبواب ثلاثة من انما من جميع ما يديه من النعم والمنافع والذات والحركات والسكنات من فضل ربه لا من غيره وذلك ليكون شكر العبد بلسانه مطابعا لما في قلبه ومعبدا بما فيه اذ ليس للعبد من سوى ربه عز وجل وأما شكر الجوارح فلا يكون الا بعمل العبد بجميع حركاته وسكناته الظاهرة والباطنة كلها في مرضات الله عز وجل حتى لا يجد كاتب الشمال شيئا يكتبه ولا يجد الملائكة في صحيفته شيئا يفتحه يوم القيامة وهذا الشكر قليل فاعله وغاية ما عند غالب الناس من الشكر باللسان دون العمل وقد قال تعالى لو آل داود شكرنا ونحن أولى بالشكر بالعمل من أمة داود عليه السلام ثم لا يخفى عليك يا أخى أن جميع ما ذكره لك في هذا الكتاب من الاخلاق والذات والصفات والاعمال أيام شروعي في سلوك الطريق لان هذه الاخلاق كلها من أخلاق المريدين أوائل دخولهم في الطريق فلا تظن يا أخى أن من أخلاق كل العارفين كما توهم من لم يدخل طريق القوم فانه لا ذوق لامتناهين ذلك في أخلاق العبد حتى تتكلم عليها لكونها الآتية هم الامن طريق الوهب أو بعد طول المجاهدة العظيمة وكما أنه لا ذوق للارباب في مقامات الرسل فكذلك ليس للمريد ذوق في مقامات السالكين وإيضاح ذلك أن بداية مقام النبوة يتبدى من بعد انتهائهم مقام الولاية فلا تترك الولاية مع شئ من أجزاء النبوة انهم في فافهم وقد اطلعت بعض علماء العصر على بعض أخلاق من مسودة هذا الكتاب فطالع فيها أياما ثم أتاني بها وقال هذه الاخلاق لا تكون الا لانبيا عليهم الصلاة والسلام اه فعذرته في ذلك وعلمت انه لم يدخل مبادئ طريق القوم اذ لو دخلها لعرف أنها من حيلة أخلاق المريدين وكان لسان حاله يقول شئى لم أدقه أنا مع على الذي وصات اليه فكيف يدركه جاهل من هؤلاء الناس فذوقه صحيح وحكمه غير صحيح وسبب ذلك اندراس العمل باخلاق القوم في هذا الزمن حتى لا يكاد العبد يجد أحدا من المتمسكين فيه بخلق بشئ من أخلاق القوم فكان ذكرى هذه الاخلاق الخاصة بالمريدين كالشكر كذب اسكل مدع في هذا الزمان فيقال له اذا كنت قد عجزت عن التخليق باخلاق المريدين فكيف تدعى التخليق باخلاق كل العارفين فكذلك ما ذكرنا في هذا الكتاب كالسيف الماسح لاصحاب الدعاوى والرعونات ولولا أنهم ملكوه لاحتقروا لكونه

وروى ذلك المدعى ما يقول وانقطع فاعلم ذلك والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وانشرع في بيان جملة من الأحاديث الحسنة على اتساع الدرب والسنة فتقول وبالله التوفيق روى أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه قال المنذرى وهذا حديث حسن صحيح عن العراب بن سارية رضى الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بموعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كأنهم موعظة مودع فأوصنا فقال أوصيكم بتقوى الله والعمل والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد حبشي مجتهد الاطراف فان من يعش منهكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليك بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى عضوا عليها بالنواجذ واياكم وحديث الامور فان كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ومعنى عضوا عليها بالنواجذ أى اجتهدوا على وجه السنة لا على وجه البدعة والزوا السنية واحرصوا عليها كما يلزم العاص على أن شئى بنوا جذه خوفا من ذهابه وتقلته والنواجذ هي الانساب وقيل هي الاضراس وروى ابن أبي الدنيا والحاكم وقال صحيح الاسناد مر فوعا من كل طيبا وعمل في سنة وأمن الناس بواقعته دخل الجنة قالوا يا رسول الله ان هذا اليوم في أمك كثير قال وسيعكون في قوم بعدى يعنى قلائل وروى البيهقي مر فوعا من تمسك بسنتي عند فساد أمتى فله أجر مائة شهيد وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد على شرط الشيخين مر فوعا الاقتصاد في السنة أحسن من الاجتهاد في البدعة وروى الشيخان وغيرهما مر فوعا

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه قال لا تجزى الا ما هو عليه
انك تجزى الا ما هو عليه
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما قبل ان يروى ابن ماجه وابن
سنان في صحيحهم ما عن معاوية بن
قرفة عن ابيه قال لقيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ربهط
فبايعناه وانه اطلق الازرار قال
عرو بن عبد الله فبايعت معاوية
ولا انبسط في شتاء ولا صيف
الاماطيق الازرار وفي رواية الا
مطاطة الازرار وروى ابن خزيمة
في صحيحه والبيهقي عن زيد بن اسلم
قال رايت ابن عمر يصلي سجدة
ازرار فسالته عن ذلك فقال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل
وروى الامام احمد والبخاري عن
مجاهد وغيره قال كان ابن عمر
سافر فربما كان في حادثة فسال
فعلت ذلك فقال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يفعل هذا فعلته
وقوله جادى نخي عنه واخذ
بيننا وبينه لا يروى البخاري عن ابن
عمر انه كان يأتي شجرة بين مكة
والمدينة فيقبل تحتها فيخبر ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل
مثل ذلك وروى الامام احمد وغيره
ان ابن عمر راى حالته في مكان
فقضى حاجته واخبر ان النبي صلى
الله عليه وسلم قضى حاجته في ذلك
المكان وقال احببت ان اؤمى
حاجتي في موضع قضى فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم حاجته
فان واثقت به ابن عمر النبي صلى
الله عليه وسلم في ذلك لان الكمال
يستحب من الارض اذا قضى
عليها الحاجة خوف ان تكون تلك
الجهة مشرفة لا تصح له شاة الحاجة
فما راى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فعل ذلك قال في نفسه لو ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم علم

بكتف لم وثنا من عن جواهرهم بالظريق التي يزعمون أنهم من أهلها ويتجاسون بجلالهم فيها فأسأل الله
تعالى أن يحصيه منهم بحوله وقوته لئتم مقصودي بالانتفاع به فاذا رايت يا أخى في هذا الكتاب شيئا من أخلاق
الكامل فليس ذلك مقصودا وإنما ذلك سبق فلم أواسط طراد أو استشهد أو تأنيس للمريدين ولم يزل يقع من
الالكمل هذا الغلط فضلا عن غيرهم فيقولون عن كل مقام لم يترقوا اليه هذا خاص بالكامل فاذا أذقوه
وترقوا مقاماً آخر فوقفوا عرفوا أن الأول من مقام المريدين فبايعت الارادة مع السالك فضلا عن غيره في كل
مقام ذاقوا إلى أن يلقي الله تعالى فإن النهاية مقولة غير مقولة وثنتهم هم العارفين وهم مع الحق تعالى على
أول قدم فلم تفهم أعمارهم عما تعلق به منهم من معرفة الله تعالى ويؤيد ما قلناه ما نقل عن شيخ الطائفة
أبي القاسم الجنيد رضي الله عنه أنه قال مكنت زمانا وعندى وقفة في قول بعضهم ان اذا كرت الله تعالى يصل إلى
حالة لو ضرب وجهه بالسيف لم يحس إلى أن وجدته الامر كما قاله انتهى ثم ان أكثر من يقع في الغلط في ذلك
المؤلفون لكتاب الرقائق من المتصوفين الذين لم يذوقوا مقامات الطريق فينبغون عن الولي كل ما بلغهم عنه
ولا يعرفون الفرق بين ما قلناه ذلك الولي في بدايته أو توسطه أو نهايته ويسمون كل ما لم يذوقوه في الطريق مقامات
الكامل فاذا اطاع الكامل في كتبهم أى أولئك المؤلفين عرف جهلهم ولو أن هؤلاء المؤلفين ذاقوا مقامات
الطريق لم يذكروا عن الولي من مناقبه الاما على أوقافه في حال نهايته لان هذا هو الذي يصلح أن يكون مناقبه
له كما فعلت أنا ذلك في كتاب طبقات العلماء والصوفية فلم أذكر عن أحد منهم الا ما قلناه أو على حال نهايته
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أن يسأل ربه الزيادة
من العلم فخطبكم بغيره هذا مع قوله صلى الله عليه وسلم عن نفسه انه أوتي علم الأولين والآخرين واعتقادنا
أنه قد أوتي أجاب دعاه وزاده عما عن علم الأولين والآخرين ففعل ان أحد الايصاح له مقام النهاية الا اذا وصل
إلى حالة مقام بعد ما لا أحد وهو غير واقف بغيره صلى الله عليه وسلم اذا علمت ذلك فبالك أن تتذكر على غير
سمعة يقول انا أعبد الله الآخرة لا خوف من ربه ولا رجاء لثوابه فان ذلك من مقامات المتقدمين في الطريق لا من
مقام الكاملين وذلك ان المراد اذا وطب على الذكرا أكثر مما لا يوافق في حجاب ضرورية واذن حجاب
راى الفعل لله تعالى لا للعبد ويسمى ذلك الحق تعالى من قلبه بنحو ما من معناه ومن أظلم عن عيني الجنة أو نار
ولم أخلق الجنة ولا النار المكن أهلها ان أعبد فيجعل العبد يتحى من الله تعالى أن يعبد الله تعالى خوفا من
نار أو رجاء ثواب لان أحد الايجاب قط أجز على فعل غيره وإنما يطلب الاجر على فعل نفسه فكل من رزق
حجاب من المريدين شهد أنه لا مدخل له في وجود أفعاله لا بقدر نفسه التكاليف فقط أديع التبريرة
المشورة ويرى كشمنا وبقينا كوكبة التي يحركها المحرك على الفاعل وكما أنه خالق لذات العبد فكذلك هو
خالق لفسده ونظير ذلك ايضا اذا سمعت أحدا يقول لا مالك الا الله وأبى أحدك ما مع شاة أفان ذلك مقام
يذوقه المريد في دخوه في الطريق وأبى فله يدعى مقام النهاية كما قد يتوهم فان من أول قدم يذوقه المريد
في الطريق شهد الله أنه ادهو الخالق لكل شئ وفي عبارة المنهج للشيخ روى ولا يملك العبد بذلك سيده في
الظهور فاهم ودافع لعبده شهود الملائكة وحده صفة مقام زهد في الدنيا وعدم الشغف بها عن أحد من
الحلق لا أفرض فرعى ومن علامه ذوق العبد لهذا المقام ايضا أنه لو كان عنده أرباب من الذهب ففرقة أحد
لم يفرقه منه شعرة واحدة لا جعله بل بشرح ان يأخذ منه خوفا من الحساب عليه من حيث المصروف يوم
القيامة وصاحب هذا المقام يتأوى عند عطاء الله تعالى ومنه على حسد سوا من حيث عطاء الله تعالى
لان من حيث ما على العبد نفسه من خوارض أو شكر لانه لا يرى له السكع ربه في الدارين ولو أعطاه شاة
لا يرى أنه يملكه لا بقدر نسبة لعطاء الله لا جعل الشكر لا غير ثم يترأى أنه ربه الذي هو المالك الحقيقي له
وأنه لا يكون سيدي على الخواص رحمه الله يقول متى أعطى الله تعالى العبد شاة أو لم يشهد وجهه عن
مملكته إلى ملكه تعالى بعد نسبة التوفيق بالعطاء على الفور فدهى الله تعالى عندنا وادعى الحركة معه في
ذلك قال تعالى ان الله لا يفرق بينك وبينه ويفرقه ما يدرى ان يشاء ففعل فترك العموم وشرك المخصوص
وذكر عن مناهم بترجم انتهى ومن ههنا سوى عند الفقراء الصادقين زهد والترك في عدم ميل القلب
إليه من غير ترجيح ذهب عليه لانهم لا ملل لهم مع شاة تعالى فهم يأكلون ويلبسون من ملل سيدهم

ويستكون في ذلك في الدارين رضي الله عنهم أجمعين ونظير ذلك ايضا اذا سمعت أحدا يقول لا معجود
الا الله فبالك أن تظن به أنه يدعى الكمال فان ذلك من مقامات المريدان المريد من شدة نفسه في الطريق
وترحل قلبه عن محبة غير الله تعالى ما عداه من أمره الله تعالى بحبته يصير قلبه محجوبا عن شهوده الا كونه
كما يقع لصاحب المصيبة اذا مات له ولد أو تلف له مال فإنه من شدة المصيبة يصير يدخل الدار ويخرج ولا يرى
صاحبه الجالس على بابه من بكرة النهار ويصير يقول ما رأينا فلانا اليوم فيقولون له ان له من بكرة النهار على
بابك فيقول والله من شدة الهم ما رأيت فلهذا مثل من صار لا يشهد الا الله لما تعلق بحبته بقلبه فليس مراده
في ذلك أن ينفي وجود العالم كما يظنه من لا علم له بأحوال أهل الطريق بل مراده ان الله تعالى قد أخذ
حسبه بحكام قلبه حتى حجب عن شهوده ما عدا ذات الشاهد لا ذل حجب عن شهود نفسه فيكون هناك
بشهادة الحق تعالى فتأمل وبالجملة فاذا كان النساء اللاتي خرج عليهن يوسف عليه الصلاة والسلام ذهبن
عن أنفسهن حتى قطعن أيديهن ولم يشعرن بألم القطع فكيف عن يوسف عليه السلام في جمال رب العالمين في
حضرة الاحسان فتأمل يا أخى في هذا المحل واسلك الطريق لتعرف المقامات ذوقا وتعرف ما كان للمريدين
وما كان للعارفين وتعرف ان مقام الارادة قد عرفت في هذا الزمان فكيف مقامات العارفين وقد روى القشيري
عن الشبلي أنه كان يزور شيخه الحميري كل يوم جمعة فقال له الحميري يوما يا أبا بكر ان خطرتي بالك غير الله
تعالى من الجمعة إلى الجمعة فلا تعدنا تفاؤنا لا يجي منك شئ فجعل يخطو رغبة غير الله تعالى على بابه من الجمعة
إلى الجمعة من أحوال المريدين ولوعرض مثل ذلك على غالب مشايخ العصر فإلوا هذا خاص بخواص الأولياء
ثم لا يخفى عليك يا أخى ان نهاية كل عارف ترجع إلى صورة بدايته لكن على غير الوجه الذي يشهد المبتدى
ومثاله ان المراد في حال بدايته يجب عليه عند اقوم أن يترك كل شئ يشغله من الدنيا عن الله عز وجل فاذا
انتهى إلى الحضرة التي ينتهي سلكه اليها على مصطلح القوم وعرف الله تعالى المعرفة الثابتة التي لا تزل لها
الأدلة فهناك لا يصير شئ يشغله في الدارين عن الله عز وجل لانه حينئذ يجد الحق تعالى مع كل شئ كأن أمر
يتركه في حال سلكه حين كان ضعيف الخال فمثل هذا عسل الدنيا بماذا فغيرها يتصرف فيها تصرف حكيم
عاليم ويزاحم الناس على الرياسة ويشايخ الناس على جديدة نعمة وواخذ الناس بكل شئ فلهذا هو مع
الادى ولا يسام أحد هذا الا ان رجعت تلك المسألة في الحكيم لله تعالى في اعتقاده وتصير صورته صورة ابتداء
الدنيا المحييين لها وقصد مختلف مع أن كلمة في ذلك وتبى خالف ذلك نفسه وقامه وايضا صاح ذلك ان العبد اذا
تحقق عرفه الله تعالى كان مشهده السرقات بالذوات لا الذوات ولم يصير يرى غير ذلك السر حتى يشغل
به عن الله عز وجل فيقصد به ما كماله الدنيا كلف نفسه عن سؤال الناس وتحمل منهم ويقصد به الانفاق
في سبيل الله والفوز بلذة خطاب الله تعالى لاهل الجنة والفتى بقوله أفرضوا الله فرضا حسنا فانه لم يخاطب
بذلك الا من معه مال وفات الفقر لذلك الخطاب ويقصد بجماعته على الرياسة التخلق بها من حيث كونها
من أخلاق الله عز وجل لا لشغوف نفسه عن الأخوان بل ليقوم بين الناس بالعدل وإعطاء كل ذي حق
حقه ولو أنه لم يكن عنده رياسة ما ميم أحد كلامه ولا قدر على تخليص حقوق الناس من بعضهم بعضا ويقصد
بمشاحة الناس في المال والعرض تخليصهم من منة المساحة ونحو ذلك فقد رجعت صورة العارفين إلى
صورة بدايته والنفس مختلف ونظير ذلك ايضا ان المريد في بداية سلكه يجب عليه ترك شهوات الدنيا كلها
ولا يشرب الماء المبرد في الكيزان ولا يشام على طراوة ولا يصنع جنبه على الأرض ثم اذا انتهى سلكه
وعرف الله تعالى المعرفة الثابتة بين القوم أمر بالا حسان إلى نفسه لا كونه مسؤولا عنها وعن حقهائيا كل
الشهوات وينشأ على أوطا الفرس ويشرب الماء المبرد في الكيزان ويترك شذ ذلك حتى لا يسمى ظالم لارعيته
ومطية فيأطول مأسهرها الليالي الطويلة الباردة أو الحارة أو يطول ما أجاعه أو أعطشها أو ألبسها الخشن
من المذوح والرقعات فلما أوصلته إلى مقصده من حضرة العرفان كانت كالاجير الذي عمل ماله مستمورا جعليه
فيجب تعجيل الاجرة وعدم عياطه مع القدرة قبل أن يجف عرقه وقد كان مأورا ولا يظلم نفسه في مرضاة الله
تعالى كما أشار إليه قوله تعالى ثم أو نسا الكتاب الذين استطاعوا من عبادنا فأنهم ظالم لنفسه الآية قال بعض
العارفين انما صرح ان يظلم نفسه الاصطفا الكون ذلك الظلم لنفسه كل في مجاهدتها طلبا لرضا الله عز وجل

ان تلك البقرة تصلح لذلك ما فعل
النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
قال الحافظ والآثار عن الصحابة
رضي الله عنهم في اتباعهم له
واقفاهم هم عنه كثر جدا والله
أعلم (أخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن
تكون في أعمال الخير من أهل
الربيع الأول فمبدأ فعل الخير قبل
الناس مسارعة للخير ويستنبأ
الناس وذلك كما إذا رأينا انسانا
يسأل الناس ولا أحده طيبة شاة
فنعطيه أمام الناس فخر رضا لهم
على العطاء ولا نعطيه سرا وكذلك
نحرص على أن تقوم من الليل من
أول ما يقع التحلى وينادي الحق
تعالى هل من سائل فأعطيه سؤله
هل من مستغفر فأغفر له هل من
مبتلى فأعاقبه إلى آخر ما ورد في
ذلك من أول المثلث الاخير من الليل
في أغلب التحليات التي كان صلى
الله عليه وسلم يشهد وقتها أشار
إليه قوله تعالى ان ربك يعلم أنك
تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه
وثلثه وذلك ليتمم بناخواننا
وجيراننا فريعا قام أحدهم بتهجد
حين برأ فيكتب لئوله الاخر ومن
هذه الباب ايضا انظر الى التبر على
الدلائل والحق في هذا الزمان لتمامي
الناس بنافي الصبر وعدم السخط
فان رأينا الصبر بلغ حده أظهرنا
الضعف حتى يرتفع كواقع لا يوب
عليه السلام ففعل أنه ينبغي لكل
عامل أن يستعمل ما استطاع الا
في محل يقتدي به في فعله وفي
كيفية والله تعالى أعلم وصلى
سيدي عليا الخواص رضي الله عنه
يقول لا ينبغي ان يظهر الاعمال الا
لا كبر من العلماء والصالحين
القواصين على دسائس النفوس
وأما من التافر بما يظهر الواحد منا
أعماله رياء ومعه وتلبس عليه

نفسه وتقول له أنت محمد الله من
الحاصلين وانما تظهر هذه العبادة
للمتدي بك الامر فيبقى اهل هذا
أن يحسن نفسه بمالوا أحد
يفعل ذلك المير وتعد الناس له
منه أو كثرته فان انشرح لذلك
فهو مختار وان انقبض خاطره فهو
مرادق المطرقة ولو انه كان مخلصا
لخرج بذلك أشد الفرح الذي يقض
الله تعالى له من كفاه المنة ثم ان
قالته نفسه انما توشى لقوات
الحير العظيم الذي كان يحصل لك
من حيث هو خير فليقل لها اني
مجدد على فضل الله لا على الاعمال
وان دخلت الجنة فاعلم ان الله تعالى
لا يصبر لمدى نفسه في الاخلاص
وليتحق الشرح والمدرس نفسه بما
يأفوت بساعة تكلم منه الى
مخلص من أقرانه وبقي وحده
لا يجد أحد ياتيه فيحمله فان
انشرح لك فمخلص وان حصل
في نفسه حزارة فالواجب عليه أن
يتخذ من شيخه بمنزلة من علمات
الرباءة وانما تاصيما وذهب الى
الآخرة صفر الدين من الحير لان
الله تعالى لا يقبل له عملا له وحقته
أيضا يقول ينبغي للعالم إذا درس
في مثل جامة لا زهران بحرينيته
قبل ذلك يوم كنت سجين بلا أقران
حتى يجدد نية الصلوة وذلك الغلبة
دخول الأكراد الذين يحمل النفوس
الى مرا آثم من لأمراء والاغنياء
الى الجامع وكان النورى إذا درس
في المدرسة الشرفية يمشى بوضي
الطبيب أن لا يجرد رداءه واحدة
خود من كبر الحافة وكان إذا درس
جلس في عطفه المسجود ويقول إن
النفس تستحيل رؤية الناس لها
وهي تترس في محن المسجود
صدره وبلغ يوما وهو يدرس في
جامع بني أمية ان الملك الظاهر طام

فأيسر المراد من ينظم نفسه بالمعاصي كما فهم اه فعلم ان المتدي لولم ينظم نفسه في مرضا الله كاذ كرنا بل
أطعمها للذي وأساقها المبرد وأنما على أوطا الفرس لكان لم يبرح من مكانه وعدم الترقى جملة كما قالوا ان
من خصائص الطريق أن الانسان اذا أقبل عليها بكليته أعطته بعضها وان لم يقبل عليها بساكنية لم تعطه
شيئا منها كالمهوشان العوام الذين لا يطلبون الترقى عما هم فيه ونظير ذلك أيضا الاشارة على النفس فانه مطلوب
من المتدي جزءا يخرج عما فتح عينه عليه من شبح النفس ويخاطها على نفسه فضلا عن اعطائها شيئا غير ذلك
مدح الله تعالى الصحابي حين أنزغ على نفسه تشبيها له ثم انه اذا بلغ السالك النهائية في السالك أمر بالاحسان
الى نفسه لكونها أقرب جارية اليه والاقر بون أولى بالمعروف كما ورد عليه يحمل قوله صلى الله عليه وسلم ابدأ
بنفسك ثم تعول فلما أمر المتدي بالعبادة بنفسه ما ترقى في الطريق ذرة ولو ان الكامل يقدم على نفسه غير ما
لاسه الهوا يخرج عن حكم العدل فقد رجعت صورة نهاية الانسان في تقديمه نفسه على غيره الى صورة حال
المتدي في تقديمه نفسه والقصد مختلف وسيأتي في ابواب الكتاب ايضا ذلك ان شاء الله تعالى فاعلم ذلك وتأمله
فانك لا تجد التصريح به في كتاب ولندخل ابواب التخلق بأخلاق هذا الكتاب من طريق الجد والاجتهاد كما
درج عليه السلف الصالح فقد كان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول من طعم أن يدخل طريقا وهو لم يره
في نعيم الدارين فقد درام الحمال اه وبالجملة فجميع الاخلاق التي نذكرها في هذا الكتاب لا يوصل اليها الا
بأحد طريقين اما بالمحذوب الالهي واما بالسالك على يد شيخ صادق ومن لم يدخل من أحدهما في الطريقين
فمحال أن يصل الى شئ من هذه الاخلاق وقد طلب أقوام الوصول الى التخلق بيهام غير طريق الجد فكان
غايهم المخرمان اظهروا أنهم اظهروا طريق قال بغير حال مثل غيرهم من الطرق وغاب عنهم أن طريق التصوف
طريق علم وعمل كما يعلم من أخلاق هذا الكتاب وكان الشيخ مفرح رضي الله عنه يقول من علامة الصديق
في أول قدم بضعه المريد في الارادة أن يعطى ثلاث خصال تقوية لهزمه أن يمشى في الهواء وعلى الماء وينفق
من الغيب في لم يحصل له هذه الثلاث فهو عن لم يدر من الارادة راحة انتهى وبالجملة فن أراد أن يحيط علما
بما قلناه فليطالع أخلاق هذا الكتاب ويطلب نفسه بالتخلق بما فيه فهناك يعرف حقيقة علم التصوف
وطريقه فان بعض الناس بنى طريقه على ظاهر الفقه ونفى طريق التصوف جملة وقال ليس لنا طريق تقرب
الى الله تعالى غير ما نحن عليه من ظاهر الفقه يجب فهمه وهو بعضهم ظن أن علم التصوف حفظ نقول فقط
من غير عمل فأخذ نخور سانة القسيري وعوارف المعارف وجلس يدرس للناس فيه بحسب فهمه المخالف لما
عليه القوم وظن بنفسه أنه صار وفيا من غير تخلق بما يدرسه وهذا خطأ ظاهر وغاب عنه أن دائرة الولاية
تؤخذ من بعد انتهائها دائرة غيرها كما مر فكان دائرة النبوة تؤخذ بديته من بعد نهاية الولاية فكذلك علم
التصوف يتقدم من بعد نهاية أهل الفهم والفكر فلا يسمى صوفيا الا من عمل بعلمه على وجه الاخلاص كما
عليه الأئمة المجتهدون وصالحوا مقدمهم ولو أن طريق القوم يوصل اليها بالفهم من غير شيخ يسير بالطالب
فيها احتاج مثل حجة الاسلام الامام الغزالي والشيخ عز الدين ابن عبد السلام أخذوا دبرها عن شيخهم
أنما كانوا يقولون قبل دخولهم طريق القوم كل من قال أن طريق العلم غير ما أبدى بقاءه فافترى على الله عز
وجل فاما خلا طريق القوم كما يقولون قد ضيعنا همة في البطالة والخباب وأنبأ طريق القوم ومدحاه وقد
سلك الامام الغزالي على الشيخ أبي محمد البزغاني وسلك الشيخ عز الدين بن عبد السلام على الشيخ أبي الحسن
الثعالبي وصار يقول عما يدرك على أن القوم قد دواعي قواعد الشريعة وقعد غيرهم على الرسوم ما يقع على
يدهم من الكرامات والحوار ولا يقدرون على يد فقهه الا ان سلك طريقهم اه قال ذلك الما قطع سلسلة
اب القلعة بالكرامات اوزق كسيما في بسطة في الباب الثاني ان شاء الله تعالى فعلم أن مثال من يحفظ نقول
أهل الطريق بغير دون ولا تخلق مثال من حفظه كتابا في علم لطب على ظهر قلب من غير معرفة الدوا والدوا
فكل من جمعه وهو قرأ يقول الداء القلبي دواء النبي الذي يقول ما هذا الا طبيب عظيم فاذا قل له اعلمني
بأمر هذا الداء الذي في آخره في بأمر الدوا وقال له أنما ذلك قول انه جاهل به لم الطب وقد كان علماء السلف
صالحا رضي الله عنهم يعملون بكل ما يعاون على وجه الاخلاص تهتدي فيه ففانارت قلوبهم بخلصت من
العمل ودخل في الاخلاص فدهوا وخفف بهما فاما ليعتد بالاخلاص في علمهم وعلاهم اظلم

قلوبهم وسجيت عن أحوال القوم فأناكرها وبعضهم اذا سمع بشئ من أخلاق القوم يقول هذا متزعصوفي
لا شرعي فيهم السامع من أن التصوف أمر خارج عن أصل الشريعة والحال أنه الشريعة كما يعلم ذلك من
طالع في مثل هذا الكتاب فانه لا يكاد يجد خلقا واحدا عايفا به يخالف الشريعة أبدا لكثرة مناقشات أهل
الطريق لا لنفسهم وأخذهم بالعزائم فان حقيقة طريق القوم علم وعمل سداها ولحقها شريعة وحقيقة
لا أحدهما فقط فينبغي للفقهاء اذا قال عن مسألة هذا متزعصوفي أن يعقب ذلك بقوله لا بعدد أحد من أمثالنا
على المداومة على العمل به انزل ما في نفوس السامعين من لا يفهم الأمر على وجهه (ومعنت) سيدي
عليها الخواص رحمه الله يقول كثيرا

لا تسلكن طريقا لم تستعرفها * بل ادليل فتهدى في مهالها

انتهى ولم تزل طريق القوم عزيزة في كل عصر لقله صبر من يصير تحت تربية شيخه ومناقشته في جميع أعماله
ولذلك صار الشيخ يرى الاخلاق المحمدية من ورع وزهد وخشية وخوف من الله تعالى وتوكل في يد أهل
الله تعالى فلا يدرك على الوصول الى التخلق بحق منها على وجهه لان طريق القوم كلها مجاهدة للنفس وأين
من يقدر على التخلق والتقيد بخلافاتها انما الجواب مراد الحق تعالى على مراده هذا لا ينال الا ببذل الروح
نعمل أن الأئمة المجتهدين والعلماء العامين هم الصوفية حقيقة (فان قال قائل) لو أن طريق التصوف
أمر مشروع لوضع فيه الأئمة المجتهدون كتبهم ولا تزي لهم قط كتابا في ذلك (قلنا) له انما لم يضع المجتهدون في
ذلك كتابا لانه لا امر اض في أهل عصرهم وكثرة سلامتهم من الرياء والافتقار ثم بتقدير عدم سلامة أهل
عصرهم من ذلك فكان ذلك في بعض أناس قليلين لا يكاد يظهرون لهم عيب وكان معظم همة المجتهدين اذ كان انما
هو في جمع الأدلة المنتشرة في المدارس والتفرد مع أئمة التابعين وتباعد عنهم التي هي مادة كل علم وبها يعرف
موازين جميع الاحكام فكان ذلك أهم من الاشتغال باقضية بعض أناس في أعمالهم القلبية التي لا يظهر
بها شعار الدين وقد لا يقعون فيها بحكم الأصل ولا يقولوا قائل قط ان مثل الامام أبي حنيفة أو مالك أو الشافعي
أو أحمد رضي الله عنهم يعلم أحد منهم من نفسه رياء أو عجب أو كبر أو وحدا أو نفاقا لم يجاهد نفسه ولا
يناقشها أبدا ولولا أنهم يعلمون سلامتهم من تلك الآفات والأمراض لقد دوا الاشتغال بعلاجها على كل علم
فافهم (وقال القسيري) رحمه الله وأصل تسمية الصوفية صوفية كان حين ظهرت الاهواء والبديع في عصر
الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه فسموا كل من سلك بالكتاب والسنة وعمل بمصايفه سادون غيره قال
وقد روينا عن الامام أبي القاسم الجنيد رضي الله عنه انه كان يقول طريقنا هذه مشيدة بالكتاب والسنة في لم
يقرأ القرآن ويكتب الحديث لا يقتدي به فيها (وقال الشيخ محيي الدين) في الباب الثالث والسبعين من
الفتاوح اعلم أنه ما تم لناديبل بر طريق الصوفية ولا قروح يفرح فيها ثم حاولا نقلها واغايطع فيها من
طعن بالجهل اه (ومعنت) سيدي علي الخواص رحمه الله يقول قد أجمع أسياد الطريق على أنه
لا يجوز لأحد التصديق بربية المريد الا بعد تبحره في الشريعة وآلاتها كما عليه السادة الساذلية فكان
الشيخ أبو الحسن الساذلي رضي الله عنه وسيدي أبو العباس المرسي وسيدي ياقوت العرشي والشيخ تاج الدين
ابن عطاء الله لا يدخلون أحدا في الطريق الا بعد تبحره في علوم الشريعة بحيث يقطع العلماء في مجالس
الناظرة بالحج الواحدة فان لم يتبحر كذلك لا يأخذون عليه العهد أبدا وهذا الامر قد صار أهله في هذا الزمان
أعز من الكبريت الاحرق فاعلم أن كل من لم يسلك الطريق على هذه القواعد لا يقدر على التخلق بشئ من أخلاق
هذا الكتاب وقد قالوا من ضيع الأصول حرم الوصول (وكان سيدي علي الخواص) رحمه الله يقول لا يصح
لعبد ابتداء السير في طريق العارفين حتى يزهد في نعيم الدارين ولا يكون له محبوب الا الله تعالى ورسوله وكل
ورثته اه (وكان) يقول أخذت طريق هذه عن سيدي ابراهيم المتبولي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتارة يقول أخذت طريق هذه عن أبينا ابراهيم الخليل عليه السلام اتهمى ولا منافاة لان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد أمر أن يتبع له ابراهيم عليه السلام في محاسن الاخلاق وان كانت أخلاق ابراهيم
عليه السلام هي بلا صفة لمحمد صلى الله عليه وسلم لانه نبي الانبياء كلهم وصورة أخذ الاولياء عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن روحهم تحتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطة ومساواة من حيث أرواحهم لا من

على الصلاة في الجامع فترك
التدريس وحضور المسجد وذلك
اليوم فإياك يا أخي أن تغفل ذلك
مجلس علم أود كراته تعالى وأصلا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحيث يرأى الناس الآن أن تكون
سالمين هذه الحال والآفات وقد
حضرت مرة الشيخ العالم العامل
فمس الدين اللقاني مفتي المالكية
بالجامع الأزهر وهو يقول الشيخنا
الشيخ نور الدين الشافعي شيخ مجلس
الصلاة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم والله يا أخي اني خائف
عليك من تصدرك في الجامع في
هذا المجلس ليلة الجمعة ويومها
والامراء والاكراد ينظرون اليك
ويعتقدونك على ذلك ويولون
شئ لله المدد فرع ما تفضل الى
حب فرحها بذلك لحسرت الدنيا
والآخرة وسمعت مرة أخرى يقول
اذا فرغ الناس من صلاة الجمعة
فأصبر على قراءة سورة الكهف
حتى ينفض الناس ثم اشرع في
القراءة فان النفس تستحيل رؤية
الناس لها في ذلك الحفل العظيم
اه فاعلم يا أخي ذلك واعمل به
وبه يهدي هدى الصادقين اقتد
والله يتولى هداك وروى مسلم
والنسائي وابن ماجه وغيرهم أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه
يوم من مضر يجتأني النصارى
لابسوا العباء الصوف المخططة فتمعر
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمأراى بهم من الفاقة فدخل ثم
خرج فأمر بالا فأتوا وأقام فضلى
ثم خطب فقال يا أيها الناس اتقوا
ربكم الذي خلفكم من نفس واحدة
إلى قوله ان الله كان عليه كرم قريبا
والآية التي في الحشر اتقوا الله
وانتظروا نفس ما قدمت لقد تصدق
رجل من ديناره من دراهم من ثوبه
من صاع تمر من صاع رحمتي قال

ولويشق مرة قال جبار رجل من
الانصار بصرة كانت كنه تخرج منها
بل قد تجزفت فتتابع الناس حتى
صار كومن من طعام وثياب
حتى تمهل وجرح رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من في
الاسلام سنة حسنة فله اجرها او اجر
من عمل بها من بعده من غير ان
ينقص من اجورهم شي الخديث
وفي رواية للامام احمد والحاكم وابن
ماجه وغيرهم من فروعا من سن خيرا
فاسن به كان له اجر ومنزل اجور
من بعده من غير ان ينقص من
اجورهم شي الحديث وفي رواية
للطبراني من فروعا من سنة حسنة
فله اجرها ما عمل بها من قبله
حياته وبعد عنه حتى ترك
الحديث وروى ابن ماجه والترمذي
من فروعا قال حديث حسن من
احب سنة من سنتي قد اتميت
بعدي كان له من الاجر مثل من عمل
بها من غير ان ينقص ذلك من
اجورهم شي ومن ابتدع بدعة
ضلالة لا يرضاه الله ورسوله كان
عليه مثل آثام من عمل بها لا ينقص
ذلك من اوزار الناس شي ومعنى
لا يرضاه الله ورسوله اي لا يشهد
لها كتاب ولا سنة بالصححة وروى
ابن ماجه والترمذي وغيرهما
من فروعا ان لهذا الخبر ثرائين ولله
الخرائش فاتباع فطوبى لبعده جعله
الله مقننا للخير فلاقا للشر والله
تعالى اعلم (أخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم)
ان نمن من مطالعة كتب العلم وتعليمه
للناس ليلا ونهارا ماعدا العبادات
الموقفة والحوائج الضرورية
ومذهب امامنا الذي رضي الله
عنه ان طلب العلم على وجه
الاخلاص افضل من صلاة النافلة
واعلم ان الشارع صلى الله عليه وسلم

حيث اجسامهم فليس اجتماعهم به صلى الله عليه وسلم كاجتماع الصحابة فانهم (وكان سيدي ابو العباس
المرصفي) رحمه الله يقول لا يكمل مقام فقير الا ان صار يجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم ويراجعه في أموره
كما راجع التلميذ شيخه وقد بلغنا ان سيدي محمد العمري لما حضر جامعة عصر استأذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بواسطة فقال له قل له ضررتي كل على الله انتهي فلا أدري أكان ذلك قبل الكمال أو استأذن بواسطة
حياته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا هو الاثر بقامه فانه كان مشهورا بالكمال (وكان سيدي
وباقوت العرشي) رحمه الله يقول من ادعى انه يأخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الادب والعلم فاسأله
عن كيفية ما وقع له فان قال رايت نوراً ملائمة في القلب والغرب سمعت قال لا يقول لي من ذلك النور في ظاهري
وباطني لا يظهر بجهة من الجهات اسم لما يملأ قلبه نبي ورسولي فصدقوه والا فهو مفر كذاب انتهى فعلم
ان مقام الأخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا واسطة مقام عز لا يناله كل أحد (وقد سمعت) سيدي
علما المرصفي رحمه الله يقول بين الفقير وبين مقام الأخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا واسطة ماثل ألف
مقام وسبعة وأربعون ألف مقام وتسعة وتسعون مقاماً وما هما مائة ألف مقام وخاصة ألف مقام
فن لم يقطع هذه المقامات كلها فلا يصح له الأخذ المذكور (وكان سيدي ابراهيم المتبولي) رحمه الله يقول نحن
في الدنيا خمسة لا شئ لنا الا رسول الله صلى الله عليه وسلم المجعدي يعني نفسه والشيخ أبو مدين والشيخ عبد
الرحيم القناوي والشيخ أبو السعود بن أبي الشعثان والشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنهم أجمعين *
واعلم يا أخي اني لا أعلم في عصر الآن أحداً من الفقهاء الظاهريين أقرب سندا في طريقة الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم مني فان بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهمار جلان فقط سيدي علي الخواص
وسيدي ابراهيم المتبولي فقط فجميع أخلاق الكمال المذكورة في هذا الكتاب المأخوذة عنهما مأخوذة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم تصريحا وإشارة كما أخبرني به سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى
وأخبرني الشيخ أبو الفضل الاحمدي أن سيدي علياً لم يمت حتى صار يأخذ عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بلا واسطة فيسني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الوجه رجل واحد وهذا الامر شبيه
بسيدي بالمصاحفة فاني صالحت الشيخ ابراهيم القيرواني وهو صانع النريف الساوي بمكة وهو صانع بعض
الجن الذين صالحتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة رجال
(وقد أحببت) يا أخي ان اذكر لك نبذة من أحوال سيدي علي الخواص تأنيباً لك وتعرفاً بفضله ومقامه
لتسلك طريق اتباعه بعزم فانه رجل كان الغالب عليه الخفاء فلا يكاد يعرفه بالولاية الا اهلها العاملون
لانه رجل كامل عندنا بالاشك والكمال اذ بلغ مقام الكمال في العرفان صار غريباً في الاكون ولذلك كانت
طريقته غريبة لعلو مقامها وقرى بها من رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث سندها كما مر اذ علمت
ذلك فاقول وبالله التوفيق هو الشيخ الامام الكامل الرازي الامي المحمدي صاحب الكشوفات الظاهرة
والاحوال السنية المرضية بين اكابر الاولياء سيدي علي الخواص البرلسي رحمه الله تعالى من كرامته رضي
الله عنه انه كان يسمى بين الاولياء بالنسابة لكونه كان يعرف بنسب بني آدم وجميع الحية وانما الى آباءها
الاولى التي لم يقدّمها اب * ومنها انه كان اذا نظرت في المصنوعة التي يتوضأ منها الناس يعرف جميع الذنوب التي
غفرت وخرت في الماء من غالتها ويعرف أهل تلك الذنوب التي غفرت على التعيين ويعرف بين غسالة كل
ذنوب من الآخرة من كثر وصغارت ومكروها وتخلط في بيضاء المدرسة المزرية
بسوقه الذين فرأى عروق عروقاً تتجاور بعضها بعضاً ولم يرق غسالة الكبار أرفع ولا تستريحاً ولا أغلظ
عروقاً من غسالة الاواط والوقوف في أعراض الناس والتهاوي في الناس والاستهزاء بهم وقتل النفس التي
حرم الله قتلها وقد سمع بعض المنكرين سيدي علياً مرة وهو يقول لا جزي الله تعالى من اغتسل في هذا
المقطر خيرا فانه قد زهواً أنته وكان شخص من أعوان الظلمة قد اغتسل فيه وذلك المنكر ينظر اليه فالمسمع
كلام الشيخ ذهب الى ذلك الشخص وقال أقسمت عليك بالله تعالى ما سبب غسلك أنتما فقال قد وقع مني
فاحشة في عبيد ثم رجع المنكر وقال الشيخ سألتك بالله تخبرني عن سبب قولك آتفاقي المقطس ما قلت فقال له
ما هي اذن ان أهملت من الناس فقبل ذلك المنكر رجل الشيخ واعتقد من ذلك اليوم وهذا امر ما رايت

أحدا يطاع عليه من فقراء العبد سوى سيدي علي هذا وهو كان مقام الامام أبي خنيفة رضي الله عنه فان له
في الماء المستعمل ثلاثة أقوال أحدها انه كالنجاسة المقلظة الثاني انه كالنجاسة المتوسطة الثالث انه
ظاهر في نفسه غير مطهر لغير وجه الرواية الاولى الأخذ بالاحتياط وهو حمل الغسالة على انها غسالة كثر
وجه الرواية الثانية الأخذ بالاحتياط المتوسط وهو حملها على أنها غسالة صغائر ووجه الرواية الثالثة الأخذ
بحسن الظن بالمتوسط وهو ان الأصل عدم ارتكابهم السيئات والصغائر والمكروهات وأنهم لم يرتكبوا
سوى خلاف الاولى كما بسطنا الكلام على ذلك في كتاب اليواقيت والجواهر ومنها انه كان اذا رأى في دواة
الحبر يرى الحروف التي تكتب منها الى أن يفرغ الحبر قال أخي افضل الدين وقد رأيته في ذلك في دواة مع فقيه
وقال أول ما يكتب منها السطر الفلاني فكتمت ذلك عن صاحب الدواة ولكن قلت له أرفى الكلام الذي تكتبه
من تلك الدواة أولاً فان لي به حاجة فكتمت ذلك السطر الذي قاله الشيخ بحرف ولم يخط حرفاً واحداً فتحقق صدق
الشيخ في كشفه * ومنها انه كان اذا رأى أنف انسان يعرف جميع زلاته السابقة واللاحقة الى أن يموت على
التعبد من صحة فراسته كما سيأتي ايضاحه أول الكتاب في نعمة الفراسة ورعا قال عنه درويش وجهه الانسان
الاهم اكف السوء بما شئت وكيف شئت لكونه كان يرى ما قدر على ذلك الانسان من المعاصي ورآه من رقيه
وهو يلاقي ماوى الكلاب والامس النجاسات فقال له يا شيخ علي لا ينبغي لك أن تلاقى هؤلاء الكلاب
وتلامس النجاسات فقال له الشيخ في أذنه وكذلك أقول لك اننا لا ينبغي لك أن ترفى بامر أقبارك على قبة
القرن لما مر ح زوجها بحصه من الغيط فتغير وجهه الفقيه فقلت له مالك فقال أخبرني الشيخ بأمر وقعت فيه
بنواحي دمياط من منذ خمسة عشر سنة وما كنت أعرف ان أحداً من الخلق اطلع عليه ثم اعتمد الشيخ من ذلك
اليوم وماذله وحصل له خير كبير * ومنها انه كان يرى في الليل والنهار ما يري أعمال الناس الى السماء على
التمهين ودعوت مرة للامير محي الدين بن أبي أصيبع لما طال عليه الترسيم في القاعة فرأى الشيخ معراج دعائي
في تلك الليلة للامير محي الدين فأرسل يقول لي من الفجر قد عجبت الليلة من دعائك في حق فلان وقد بقي عليه
من مدة الترسيم خمسة عشر شهراً وسبعة أيام فكان الامر كما قال * ومنها انه كان يطعم على ما يصنع من الناس في
بيوتهم من الرذائل فيقول لا حدهم يا فلان تب من كذا ولا تغتر بحلم الله عليك فان الحق تعالى غيور فرعاً
حول النعمة عندك ففاسد العذاب الالهي فمتوب ذلك الشخص الى الله تعالى * ومنها انه كان يعرف مدة
ولاية الولاة ومتى يولي أحدهم ومتى يعزل في سائر أقطار الارض * ومنها انه كان يعرف مدة أعمال الخلفاء
فيقول عوت فلان في اليوم الفلاني فلا يخطئ أبداً ورأى مرة شخصاً من جماعة القاضي شرف الدين الصديقي
ومعه كفن للشيخ عبد الله المتوفى وكان محتضراً في ربة يشرب الدوادار فقال له الشيخ ارجع جميع بالكفن فانه
بقي من عمره سبعة عشر شهراً وكان الامر كما قال وأصل ذلك ان مطمع بصير الشيخ كان اللوح المحفوظ يعني من
الحو بخلاف غيره فان مطمع بصير كان الواح الحو والانباء الثلاثة وستين لوما فرعاً أخبره داعن
شيء ثم انجى بعد ذلك ثم ان السامع لم يسأل بعد ذلك عن الحو فرعاً أسأله الظن وظن أنه يخبر عن غير حقيقة
والحال انه صادق في أخباره ولو أنهم كانوا سألوه بعد ذلك عن ذلك الامر لا خبرهم بحو ولا كنهم لم يسألوه فهو
صادق في الحالتين وأما من كان مطمع بصير اللوح المحفوظ فلا يصح مخالفة ما أخبر به أبداً * ومنها انه كان
يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم ويخبر عنه بالأمور المنقبلة في أوقات معينة فلا يخطئ أبداً من باب أو خط
أمره وساطان ويخبر بذلك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أخبره بنزول بلا في وقت معين يتأهب
لذلك بكنة الاستعداد واليكوا والتضرع ويصبر لا يأكل ولا يشرب حتى ينقضي أمره وكان أولياء مصر اذا
شكوا في نزول بلا برسول الله صلى الله عليه وسلم اليه ينظرون هينته في الجلوس في حانوته فان رأوا ظهروا الى الشارع
ووجهه داخل حانوته أو وجدوه في داره يعلمون ان البلا نازل * ومنها ما أخبرني به أخي الشيخ افضل الدين رحمه
الله ان الله أعطى سيدي علياً الخواص القدرة على استنباط جميع أحكام القرآن من الفاتحة وكذلك استنباط
جميع أدلة المجتهدين من اهل أعطاء القدرة على تحرير جميع أحكام الشريعة من أي حرف شاء من حروف
الحضرة انتهى وهذا امر ما بلغنا أنه حصل لاحد من تلامذته من الاولياء * ومنها انه كان يعرف أولياء
الاقطار كلها ويعرف أصحاب النبوة في كل قطر ومن تولى منهم ومن عزل وأخبرني ان ذلك بجر الحسنه مع

مانوع العبادات المتفاضلة في
الاجر الاعلاء على الله عليه وسلم
بحصول الملل للعلماء ولو في الأمور
الواجبة فاداحصل الملل فيها
انتقلوا الى واجب آخر أو الى ذلك
الامر المفضل فاداحصل الملل
منه كذلك انتقلوا المفضل آخر أو
فاضل أو افضل مالم يجدوا في
نفسهم ملا فيه فعلم أن سبب
تنوع الماء ورات انما هو وجود
الملل فيها اذا دامت فلو تصور ان
انسانا لم يل من الواجبات أو عاها
افضل لامرهم صلى الله عليه وسلم
بلازمة ما ترك الأمور المفضولة
بحمله لانه ما تقرب المتقربون الى الله
تعالى بعمل أدام ما فرضه عليهم
ولكن لما كان يحصل لهم من الملل
في الواجبات حتى لا يبقى في
نفس العامل داعية ولا خشوع
ولذلك تلك العبادات كان العمل
المفضول الذي له فيه داعية ولذة
وخشوع أنهم أكل وقد كان
الامام الشافعي رضي الله عنه يقسم
الليل ثلاثة أجزاء ينقسم فيه
وجزاً يطالع الحديث ويستنبط
وجزاً يستجديه وكان يقول لولا
مذاكرة الاخوان في العلم
وانتهج في الليل ما أحببت العباد
في هذه الدار فعلم أنه لا ينبغي
لطالب العلم ان يكسب على مطالعة
العلم ليلاً ونهاراً الا اذا صلت اليه
فيه ولم يقم أحدهم مقامه في بلد أو
اقلية فان دخل نية حب رياسة
أو طلب دنيا أو رقام أحد مقامه في
نشر العلم فالاشتغال بكل ما صلت
فيه النية من الطاعات أولى وسيأتي
في العهود قريبان من جملة العمل
بالعلم توبة العبد واستغفاره اذا وقع
في معصية فانه لولا العلم ما عرف
أنها معصية ولا تاب منها فاقبل وقد
قال داود الطائي رحمه الله تعالى
طالب العلم كالخارب فاذا انقضى

الفقه اه وفي كتابه الحديث
 وابنه له الناس فواته عظمة
 منها عدم اندراس أدلة الشريعة
 فان الناس لو جهلوا الأدلة جردلة
 والعباد لله تعالى لم يحجزوا عن
 نصرته فمعههم عند خصلتهم وقولهم
 انوا جردنا آباءنا على ذلك لا يكفي
 وماذا يضر الفقيه ان يكون محدثا
 يعرف أدلة كل باب من أبواب الفقه
 ومنها جدي الصلوة والتسليم على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في كل حديث وكذلك في حديث
 الترضي والترحم على الصحابة
 والذين هم من الرادة في وقتها هذا
 ومنهم من وعظوه في وقتها فوز
 بدعاه صلى الله عليه
 وسلم في كل كلامه او أمته في قوته
 نصر الله أمرهم فماتوا في قوتها
 فادعاهم الله فادعاهم الله
 عليه وسلم فقبول بلا شك الاما
 استثنى كعدم اجابته صلى الله
 عليه وسلم في ان الله تعالى لا يجعل
 الأمر أمته فيما بينهم كما ورد قوله
 فادعاهم الله فادعاهم الله
 اغناهوا خاص عن أدنى كلامه
 صلى الله عليه وسلم في قوته
 يعرف من ادعى من يؤدبه بالهني
 فربما لا يصيبه من ذلك الله اعلم
 ومن هنا كره بعضهم نقل
 الحديث بالهني وبعضهم حرمه
 والله غفور رحيم زور أبو داود
 وترددوا وابن حبان في صحيحه
 مرفوعا فخر الله امرأ في رواية
 ابن حبان رحمه الله امرأ جمع
 شياؤه فخر الله امرأ جمع
 من سامع ومعنى فخر الله امرأ
 بالتصاغر وهي التهمة والبهجة
 والمحسن تقديره جملته وزينه
 بالافعال في الحسنه والاعمال
 الرضا وقيل غير ذلك وفي رواية
 لم يزل مرفوعا فخر الله امرأ
 ليس بغيره وربما من فقه ومن

الباب الأول في أمور يجب عند أئمة الطريق فلهما قبل طلب طريق القوم وذلك
 حتى لا يصير عند الطالب التفت الى غير هادئ يجمعها كلها التجرد في العلوم
 الشرعية ثم المجاهدة للنفس على بدشخ صادق وما زاد على ذلك فهو من
 التواضع والكلمات كما ستره ان شاء الله تعالى

(فما من الله تبارك وتعالى به على من فضله) شرف نسي وان كان ذلك لا ينفع الامع التقوى غالبة فاقه ديق
 غيره تفضل من الله تعالى في الجملة كما أشار اليه بقوله تعالى وكان أبوهم من الحافول لأن يكون والدهما الحما
 ما دخلا في هذه النعمة وما كان للتصريح بصفة الصلاح فيه كبير فائدة فانا احمد الله تعالى حيث جعلني من
 أبناء ملوك الدري حمد الله تعالى فاني حمد الله تعالى عبد الوهاب بن أحمد بن علي بن محمد بن زوقا
 ابن الشيخ موسى المكنى في بلاد الهند بأبي العمران جدى السادس ابن السلطان أحمد ابن السلطان سعيد
 ابن السلطان قاسم ابن السلطان محيى ابن السلطان زوقا ابن السلطان ريان ابن السلطان محمد بن موسى بن
 البديع محمد بن الحنفية ابن الامام علي بن أبي طالب رضى الله عنه ليكن رأي في نسبنا القديعة امين مطوسين
 قول البديع محمد لا أدري من هما وكان جدى السابع الذي هو السلطان أحمد سلطانا بمدينة تلسان في عصر
 الشيخ أبي مدين المغربي رضى الله عنه ولما اجتمع به جدى موسى قال له الشيخ أبو مدين من تنسب قال والذي
 السلطان أحمد فقال له انما عرفت نسبك من جهة الشرف فقال أنتسب إلى البديع محمد بن الحنفية فقال له ملك
 وشرف وفقر لا يجتمع من فقال له يا سيدى قد خلعت ماعدا الفقور بأه فلما كل في الطريق أمره بالسفر إلى
 صعيد مصر وقول له اسكن بناحية هو فاني ما قبلك فكان الامر كما قال رضى الله عنه فالحمد لله رب العالمين
 (وعما من الله تبارك وتعالى به على) وأما في بلاد الرافى حفظ القرآن وأنا ابن ثمان سنين وواظبت على
 الصلوات الخمس في أوقاتها من ذلك الوقت فلا أتدكر اني أخرت صلواتي وقتها الى وقتي هذا الانبانا
 مرة واحدة فسميت الظهور في طريق الحجاز حتى دخل وقت العصر من غيرنية تأخير وكثيرا ما كنت أصلى
 بأقران كما في ركعة وأنادون بالبلوغ فالحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) وأنادون بالبلوغ اني عمت بحر النيل أيام الوفا فتعبت وتزلت في قعر البحر
 فموت فأرسل الله تبارك وتعالى في قاعا فوق فموت رجلى حتى استرحت وكنت أحبه بحرا حتى فرغ
 نعام حولي بالندق حتى وصلت الى ساحل البحر الآخر ثم غطس وهذه من جملة نعم الله على مع كوني اذذاك
 صغيرا لا أعرف طريق ما لمت به فماتت في الماء بالظلمة من التلذذ بالملح وذال هذا الوحش تحت رجلى حتى
 استرحت واكتلت تعرض لي بعض الفسقة بكلام فاحش فابتلاه الله تعالى بالجذام بعد سبعة أيام حتى صار
 الناس يتذرونه ان مات وكذلك تعرض لي شخص آخر فادار الى الروم فأمره الفريخ وتصرع عندهم ووفاني
 في مثل ذلك كثيرة اني كنت بعمان الا بوبن فكان الحق تعالى هو وياي وكفى بالله نصيرا
 (وعما من الله تبارك وتعالى به على) بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يهاجر من بلاد الرافى الى مصر
 ربه له تعالى من أرض الجلاء والمهل الى بلاد المظفر والعلم وقد أشار الى تحو ذلك السيد يوسف عليه الصلاة
 والسلام بقوله وقد أحسن ابن اذ أخرجني من السجن وجاه بك من البدو وقد كرات بحبي اخوته من البدو من
 جلد احدهم الحق تعالى اليه واليهم حكم التهمة فكان عليه الصلاة والسلام اننى على الحق تعالى بما فقه له
 مع اخوته ومعه وفي الحديث مرفوعا من سكن الادب جفا ومن اتبع الصديق غفل ومن اتى أبواب السلطان
 فتن وكل شئ يجرى الى مصر افتتاح سبعة احدى عشرة وتسعمائة وعمرى اذذاك نتاعنرة سنة فأتت في جامع
 سيدى أبي العباس العمري وحينئذ تعار عن شيخ الجامع وأولاده فماتت بينهم كاتى واحد منهم آكل عا
 كاون والبس عبا لبسوا فماتوا عنى الله تعالى فأتت عندهم حتى حفظت متون الكتب الشرعية
 وآلاتهم وادعاهم على فاشياخ وزلجهم عدلته محفوظ الظاهر من الوقوف على المعاصى معتد اعند الناس
 بعرضه عنى كثير من المذهب لفضة والنياب تارة اردوها وتارة طرحتها اباحة في سخن الجامع فبليتطها
 تروون كنت كثر ما أوى الايام وانادون بالبلوغ فماتت فاعاننى أيى الناس وخوفان هو انى في أعينهم
 فماتت بسطة في أمة شريفة لاشيخ شافه تبارك وتعالى فالحمد لله رب العالمين

هو أفضله منه وفي رواية أيضا
 مرفوعا اللهم ارحم خلقى قالوا
 يا رسول الله وما خلقناؤك قال
 الذين يأتون من بعدى يرون
 أحاديثي ويعلمون بها الناس قال
 الحافظ عبد العظيم رحمه الله
 وناسخ العلم النافع له أجره وأجر
 من قرأه أو نصح به أو عمل به من بعده
 ما بقى خطه والعمل به لحديث مسلم
 مرفوعا اذا مات ابن آدم انقطع
 عمله الا من ثلاث صدقة جارية أو
 علم ينتفع به الحديث قال وأما ما
 غير العلم النافع عما يوجب الانتم
 عليه فعليه وزر ووزر من قرأه
 أو نصح به أو عمل به من بعده ما بقى
 خطه والعمل به كآثاره حديث
 ومن سن سنة حسنة فعليه وزرها
 ووزرها عملها وذلك كعلوم
 السحر والبراهمة وعلم جابر المبدل
 ونحوها مما يضر صاحب في الدنيا
 والآخرة وروى الطبراني وغيره
 مرفوعا من صلى على في كتاب
 لم تزل الملائكة تستغفر له مادام
 اعنى في ذلك الكتاب والله أعلم
 (أخذ علينا العهد العام من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم) أن
 لا نخفى نفوسنا من بحالة العلماء
 ولو كمل علماء فرعنا أعطاهم الله
 من العلم ما لم يعطنا وهذا العهد
 يحل بالعمل به كثير من الفقههاء
 والصوفية في دعوت أن عندهم
 من العلم ما عند جميع الناس بل
 سمعت بعضهم يقول لما سمعوا على
 عدم التردد للعلماء والله لو علمت أن
 أحدا في مصر عنده علم زائد على
 ما عندي لخدمت نغاله ولكن بحمد
 الله تعالى قد أعطانا الله تعالى من
 العلم ما أغنانا به عن الناس وهذا
 كما جعل بنص الشارع كما سبأني
 في قوله صلى الله عليه وسلم من قال
 انى عالم فهو جاهل وفي قصة موسى
 مع الخضر عليه السلام كفاية

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) حفظ متون الكتب لحفظت أولا بأنا بجماع ثم الآجرومية في بلاد الرافى
 وحللت ما على أخى الشيخ عبد القادر بعد وفاته والذي ثم لما جئت مصر حفظت كتاب المنهاج للتوى ثم ألفية
 ابن مالك ثم التوضيح لابن هشام ثم جمع الجوامع ثم ألفية العراقي ثم تلخيص المفتاح ثم الساطبية ثم قواعد ابن
 هشام وغير ذلك من المختصرات وحفظت هذه الكتب حتى صرت أعرف متساها بها كالتقرا من جودة
 الحفظ ثم ارتفعت الهمة الى حفظ كتاب الروض مختصر الروضة لكونه أجمع كتاب في مذهب الامام الشافعى
 لحفظت منه الى اناء باب القضاء على الغائب أو آخر الكتاب فلقيني بهض أرباب الاحوال بباب الحرق خارج
 باب زويلة فقال لي مكاشفا فقف على باب القضاء على الغائب ولا تقض على غائب شئ انتهى فاسقذرت بعد
 ذلك على حفظ لوح واحد منه لكننى طالعت الكتاب ودرسته نحو مائة مرة وكنت أقرأ محفوظى للأننى
 الشرح وأنظر كل شئ توقفت في فهمه حتى صار شرحه للشيخ زكريا عندي نصب عيني كما سبأني بيانه في
 النعمة به ثم لقيني الشيخ أحمد الباهلول رضى الله عنه فقال لي مكاشفا أقبل على الاشتغال بالله وتكفيل
 من العلم ما قد علمته فتأورت في ذلك مشايخى فقالوا لا تدخل طريق القوم الا بعد شرح محفوظاتك كلها على
 الاشياخ فاذا فهمتها وتوهمت فمات فليكن بطريق القوم وكان أشياخى كلهم من الجامعين بين العلم والعمل
 والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) شرحت محفوظاتى السابقة على المشايخ الذين عرضتها عليهم وهم نحو
 خمسون شيخا ذكرنا مناهجهم في كتاب الطيفات فقرأت على الشيخ أمين الدين الامام والمحدث بجماع القمورى
 شرح المنهاج للجلال الحلى وكان أعرف أشياخى بنسبك هذا التبرح لكونه قرأ على أعيان طلبة الشيخ جلال
 الدين كالفخر المقيسى والشمس الجوزى والشمس ابن قاسم وكنت أطلع على درسى هذا الوقت للادري والقطعة
 والتكملة للاستوى والزر كنى والقطعة للسبكى والعمدة لابن الملقن وشرح ابن قاضى شهابه وشرح الروض
 للشيخ زكريا واكتب زوائد هذه الكتب على الشيخ جلال الدين والصدق فيه أو رافا حتى رعبا تصيرا لمواشى
 أكثر من الكتاب ثم أقرؤها كلها عليه وذلك كله لصديق يدعى شئى أشتري به هذه الكتب وقرأت عليه أيضا
 شرح جمع الجوامع للشيخ جلال الدين وحاشية الشيخ كمال الدين بن أبي شريف كامله وكان قد قرأها على
 مؤلفها وقرأت عليه أيضا شرح ألفية العراقي للجلال الحافظ السخاوى ويقال انه لحافظ ابن حجر ظفر به
 السخاوى مسودة في تركه الحافظ ابن حجر وغيره فضبطه ويضنه وأبرزه للناس وقرأت عليه أيضا شرح
 ألفية ابن مالك لابن عقيل وكنت أطلع عليها ثم جعلت الامعى والبصير وشرح التوضيح للشيخ خالد وشرح
 المكي وشرح ابن المصنف وشرح ابن أم قاسم وشرح الشواهد للعيني واكتب زوائد هذه الشروح على
 ابن عقيل ثم أقرؤها كلها وقرأت عليه أيضا الكتب الستة في الحديث والقيلانيات وسند عبد الله بن حميد
 وكتبا كثيرة وأجازني بجمع مع مروياته وكان له السند العالي أخذ عن الحافظ ابن حجر وغيره وقرأت على
 الشيخ الامام العلامة شمس الدين الدواخلى رضى الله عنه هذا الشرح المذكور أنفا وطالعت عليه الكتب
 المذكورة بعد الشيخ أم بن الدين وكان فقيها صوفيا أصوليا نحو يا حقة اللابحاث وقرأت عليه أيضا شرح
 الارشاد لابن أبي شريف وكنت أطلع عليه شرح البيهجة الكبير للشيخ زكريا وشرح الارشاد للجوزى
 والقوت للادري والتوسط والفتح له أيضا وقرأت عليه أيضا شرح الروض الى اناء باب الجهاد فحصل لي
 مرض فلم أتمه عليه لكنى أتمته على غيره وكنت أطلع على هذا الشرح كتاب الخادم وكتاب القوت وجميع
 اواد التي استعملتها اشارحه وكنت أتتبع نقوله بك رسوا بقى الكلام ولو احقته والحق ذلك بالشرح حتى ان
 حواشى هذا الشرح صارت أكثر من الشرح وكان يتعجب من مرعة مطالعتى لهذه الكتب وكتابه زوائد ما
 ويقول لولا انك تلخص زوائد هالقات انك لم تلحق نطلع على بعضه او قرأت عليه أيضا شرح ألفية لابن
 المصنف وشرح التوضيح للشيخ خالد وكتاب المطول بحواشيه وشرح ألفية العراقي للمصنف وللسخاوى وكتاب
 شرح جمع الجوامع بحاشيته لابن أبي شريف وغير ذلك وقرأت على الشيخ شمس الدين السخاوى المقيسى
 والخطيب بجماع الأزهر كان نحو النصف من شرح المنهاج للشيخ ثم مات رحمه الله رحمة واسعة وقرأت على
 الشيخ الامام العلامة شهاب الدين المسرى قطعة من شرح جمع الجوامع ونحو النصف من شرح المنهاج للجلال

لكل معتبر فاجتمع بالحق كل
 قبل على العلماء واغتنم فوائدهم
 ولا تكن من الفالسين منهم فخرج
 بركة أهل عصره كلهم ليكون
 رأيت نفسك أعلى منهم أو مساوياً
 لهم فإن الامدادات الالهية من علم
 أو غير حكمه هادك الماء والماء
 لا يجري الا في السفليات فمن رأى
 نفسه أعلى من انراهم لم يصدر له
 منهم مدد ومن رأى نفسه
 مساوياً لهم فقد دهم واقف
 عنه كالخوضين المتساويين فمابق
 الخبر كاه الا في شهود العبد أنه دون
 كل جليس من المسلمين ليحذر له
 المدد منهم كما أوجت ذلك في أول
 عهد المشايخ والله عليهم حكيم
 وروى الطبراني عن ابن عباس
 رضي الله عنهما مرفوعاً قال سمعته
 يرياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول
 الله وما يرياض الجنة قال يجالس
 العلم قال وفي سنده راو لم يسم وفي
 روايته أيضاً عن أبي أمامة
 مرفوعاً قال سمعته يقول يا رسول
 الله قال لا ياتي علي بك بحجة
 العلماء وامنع كلام الحكمة فإن
 الله تعالى يجزي القليل من نور
 الحكمة كيجزي الأرض الميتة
 بوابل المطر قال الحافظ العبدى
 ولعل هذا الحديث موقوف وروى
 أبو يعلى ورواه رواة الصحيح الا
 واحداً عن ابن عباس قال قيل
 يا رسول الله أى جلسائك خير قال
 من ذكر كلفه ربه وزاد في
 علمه من طهره ذكر كلفه ربه
 والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد
 العام من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) أن نكرم أئمة زماننا ونجلبهم
 ونؤثرهم ولا نرى لنا قدره على
 مكافأتهم ولو أعطيناهم جميع
 ما نملك أو خدناهم العمر كله وهذا
 العهد قد أخل به غالب طلبة العلم
 والمربين في طرق الصوفية لأن
 حتى لا نذكر أى أحد منهم يقوم
 بواجب حق معلمه وهذا عظيم

الحلى نعمات وقرأت على الشيخ الامام المحقق الشيخ نور الدين المحلى شرح جميع الجوامع بحاشيته وكثيراً ما كنت
 أقرأ عليه الشرح والحاشية من ذهني وهو يسلك على الأصحاب فينتج من جودة حفظي وتوقيفي الحاشية
 على الشرح مع صغر سنني وقرأت عليه أيضاً شرح العقائد الفقهية لابي حنيفة وشرح
 المقاصد وكتاب مراجع العدة لابي طاهر القزويني وهو كتاب نفيس مشتمل على أربعة عشر مسألة من
 مشكلات علم الكلام عدل لكل مسألة باباً جامع فيه نقول المتقدمين والمتأخرين وما رأيت في علماء الكلام
 أطول بأعانه وقرأت على الشيخ نور الدين الجارسي المدرس بجامع القمري رحمه الله شرح ألفية العراقي للأوف
 وشرح الشاطبية لابن القاصص والسخاوي صهر الشاطبي وقرأت على الشيخ الامام العلامة الشيخ نور الدين
 السهري الضرب الامام بجامع الأزهر عدة كتب منها شرح السذور ومناهج نظمها لابي جرومية وشرح نظمها
 لها وشرح ألفية الكندي وغير ذلك وقرأت على الشيخ الامام المحقق الملقب في الفن في العلوم ملا على العجمي بباب
 القرافة عدة كتب في الفقه والحقوق وقرأت على الشيخ جمال الدين الصافي قطعة من المنهاج وقطعة من الألفية في
 نحو شهر نعمات وقرأت كذلك على كل من الشيخ عيسى الاخواني والشيخ شمس الدين الديروبي والشيخ شمس
 الدين الدمي صافي الواعظ صاحب البرج بدمياط قطعة من شرح المنهاج وقطعة من شرح الألفية في النحو ثم
 مات وقرأت على الشيخ العالم الصالح المحدث المقرئ الشيخ شهاب الدين القفطلاني شارح البخاري غالب
 شرحه على البخاري وقطعة من المواهب اللدنية وقرأت على الشيخ نجيب الدين رحمه الله قطعة من شرح المنهاج
 للجلال المحلى بحجة فراه الشيخ أبي الحسن البكري عليه ثم مات رحمه الله تعالى وقرأت على الشيخ صلاح الدين
 القليوبي قطعة من شرح جميع الجوامع ثم مات ولم أك له عليه وقرأت على الشيخ العالم العلامة نور الدين بن
 ناصر نحو ثلاثة أرباع المنهاج وكان أحفظ الناس بنقول المذهب كان المذهب نهب عينه وقرأت على الشيخ
 نور الدين الاشعري قطعة من المنهاج وقطعة من ألفية ابن مالك ونظمه لجميع الجوامع ثم مات وقرأت على الشيخ
 سعد الدين الذهبي شرح ألفية العراقي للأوف وقرأت قطعة من شرح المنهاج للحلي مع مطالعة كتاب القوت
 وكتاب الحاشية ومراجعته في المشكلات وقرأت على شيخ الاسلام الشيخ شهاب الدين الشيبيني الحنبلي قطعة
 من تفسير البغوي الى اواخر البقرة ثم مات سنة ثمان عشرة وتسعمائة وقرأت على شيخ الاسلام الشيخ زهران
 الدين القلقشندي قطعة من المنهاج وقطعة من ألفية ابن مالك وسند عبد بن حميد والغيلانيات ثم مات وكان
 عالي السند في الحديث وقرأت على شيخ مشايخ الاسلام الشيخ زكريا بن أبي شريك القشيري كما لا اوفرجه
 مختصر المزي ولم يكمله وشرح آداب البحث وشرح الروض الى أنه ما بباب الجزية وشرح
 مختصره لجميع الجوامع مع حاشيته على شرح الجلال المحلى وقرأت عليه تفسير البيضاوي كما لا اؤشركم في قرائتي
 عليه حاشيته التي وضعها عليه وغالبها بخطي وخط ولده الشيخ جمال الدين وذلك بعد أن كف بصره وطالعت
 له حاشية الطيبي على الكشاف وحاشية الشيخ سعد الدين وبعض حواش كحاشية الشيخ جلال الدين
 السيوطي والباقوني وغير ذلك ولما شرح البخاري كنت أطلع له حال التأليف ففتح البخاري وشرح العيني
 وشرح البرماوي وشرح التكرماني وشرح القفطلاني حتى صار غالب هذه الشروح فصب عيني من كثرة
 مطالعته وتكرار الكلام حتى يأخذ منه المعنى الذي يضعه في شرحه ولما قرأت عليه شرح الروض كنت
 أطلع عليه شرح المذهب والحاشية والقوت وشرح المنهاج والمطلب والكفاية لابن الرفعة وكتبته جميع
 المواد التي استقدمت في شرحه وكتبته على اثني عشر موشعاً كرتي شرحه أنما من زوائد الروضة على الروضة
 والحال أنما كورة في روضة في غير أبوابها فصر على كونها زائدة ونبه على أنها مذكورة في غير أبوابها ثم
 اتى رأيت الزكري بن علي هذه المواضع في كتابه بخبايا الروايات فخرج بذلك رضي الله عنه وكان أعظم أسياسي
 في العلم والعمل والعبادة وزمته عشرين سنة فسكنها من طيها كانت جمعة وكان في بعض الأوقات يقول
 لا هلا هب بنا الى بحر النيل نضم المواه فأقول له يا سيدي بما التمسك عندى أعظم من فم المواه فيعد عني
 وحكي لمر مرة أن يحيى بن يحيى الأندلسي جالس الامام مالك بن نين فربوا القليل فقام الطلبة يتفرون عليه
 فقال له الامام مالك ماتتظر القليل فإنه ليس في بلادكم فقال يا سيدي أنا ما رحلت من بلادى لا تفرج على
 القليل وانما رحلت اليك لانظر الى دعائك وأقول وأهتدي بهديك فأعجب مالك ذلك ومعه عائل أهل

الاندلس انتهى رضى الله تعالى عنه وأرضاه وقرأت على الشيخ الامام المحقق علامة الزمان الشيخ شهاب الدين
 الرزلي رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة وأطربا به من معاني نعمته الهامة كتاب الروضة من أولها الى آخرها
 كتاب الجراح فحصل لي ربح دم فلم أك له عليه وكنت أطلع على كل درس قرأته عليه كتاب القوت وكتاب
 الحاشية وكتاب شرح الروض للشيخ زكريا بولابن سولة والمطلب والمهمات والكفاية لابن الرفعة وشرح المذهب
 والراعي الكبير والقطعة والتكملة وشرح ابن قاضي شبهة على المنهاج وشرح الارشاد للجو جري ولابن أبي
 شريف وشرح البيهقي للشيخ زكريا بولابن سولة وكتاب زوائد هذه الكتب على الحواشي وما ألحق فيها أوراقا حتى
 تصير الحواشي أكثر من الفاظ الأصل ثم أقرأها كلها عليه وكان ينهني على المفتي به من غيره فأقيسه على
 الحاشية وكان يعجب من سرعة مطالعته هذه الكتب في نحو اليوم والليلة ويقول لولا أنك تكتب زوائد على
 الحواشي وتترك الكلام المتداخل لقلت أنك لم تلحق نطالع هذه الكتب فضلاً عن تحرير ما كتبه منها بعد
 حذف المتداخل يعني تركه من هذه الأصول وكان ذهني بهذه الله سبحانه لا لا يسمع شيئا ويساء ولم أزل كذلك حتى
 ترادفت على الله ومما بلغت في السن الى نحو خمس وعشرين سنة وذلك نحو ثلاث وعشرين من القرن العاشر
 التي دخلت فيها الى مصر لما جئت دولة بني عثمان فمصرهم الله تعالى وقال لي مرات بديتكم نهاية غيرك فاني
 ما رأيت أحداً تدرسه مطالعة هذه الكتب كلها في هذا الزمان أبداً وكنت أطلع الجزء الكبير من الراعي أو
 الحاشية كلها في ليلة واحدة فهذا ما استحضرت به الآن من الكتب التي طالعتها حال قرائتي على الأشياخ وسيأتي
 قريباً ذكر أسماء الكتب التي طالعتها نفسي مع مراجعتها الاشياخ في مشكلاتها ان شاء الله تعالى
 فالحمد لله رب العالمين

(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) أخذني بالاحوط في ديني ولا أترخص في تركه الا بطريق مخرجي فكما
 أن من أخذ بالاحوط فهو على هدى من ربه كذلك من أخذ بالخصة بشرطها فهو على هدى من ربه فيها وكنت
 بحمد الله تعالى حال اشتغالي على الاشياخ أشدد على نفسي في العمل على الخروج من الخلاف ما أمكن
 وكل ذلك طلباً لكون عبادتي صحيحة على جميع المذاهب أو أكثرها وما رأيت أشدد على مراعاة الخلاف من
 صلاة العصر فاني ان صليت بها على مذهب الامام الشافعي في أول وقتها خالفت الراي من مذهب الامام أبي
 حنيفة لان وقتها حين صليت بها على مذهب الشافعي لم يكن دخل وان صليت بها أول الوقت على مذهب الشافعي
 وأعدتها حين يدخل وقتها على الراي من مذهب أبي حنيفة يقول الاضطجعي ان العصر لا تعداد وان اقتصر
 على صلاتها في الراي من مذهب أبي حنيفة قال الطحاوي قد خرج وقتها حينئذ فماتت على الخروج من
 خلاف العلماء أخذت بما صح في حديث امامة جبريل من الوقتين * واعلم يا أخي أن من جملة الاحتمالات
 اجتناب المكروه كانه حرام والاعتناء بالناس كانه واجب ويتوضأ من مس الفرج ان كان حنيا ومن الفصد
 ان كان شافعي او يظهر نجاسة الكلب والخنزير سيما إذا كان مالاً يكره كذا في سائر مسائل
 الخلاف العالي والنازل من الصحابة ومن بعدهم الى عصرنا هذا فاعلم أنه ينبغي للعبد التوبة من المكروه كانه
 حرام ومن ترك السنة كانه واجب تعظيماً لامر الله * وقد روي البزار بأسناد صحيح ان الله فرض فرائض
 وفرض فرائض الحديث وعما يؤيد الاعتناء بالسنة قوة تعالى وما ينطق عن الحوى ان هو الا وحى يوحى
 (ومعنى) سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول كلما ازداد العبد معرفة بالله تعالى كلما اعتنى بالتعظيم لامره
 ونهيه وكما بعد من حضرة الله تعالى كلما تم اوجبه امره واجتناب نهيه وفي الحديث أنا أعرفكم بالله
 وأخوفكم منه وروى الحاكم وصححه مرفوعاً عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال الله عز وجل
 فات الله تعالى ينزل العبد منه حيث أقره من نفسه انتهى فالحمد لله رب العالمين

(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) عدم التعصب لمذهبي من غير علم ولا اجتهاد فلم أتدكر أني قلت عن
 نبي من مذهب الحنفية هذا ضعيف أبا بل سداي والحق التسليم للأخالف وقد كان الامام أبو حنيفة رضي
 الله تعالى عنه وأرضاه يقول ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فعلي الرأس والعين وما جاء عن أصحابه
 تخبرنا انتهى وكذلك يقول ما جاء عن الأئمة المجتهدين تخبرنا اتباع من شئت منهم ثم اذا تخبرنا لازمنا العمل
 بكلامه ولا تغارقه الا بالآيات خوفاً من وقوعنا في صورة الغلاب بالدين وانما كنا نسلم للخالف لا ما نالناه
 فضلا عن حياته الا لضرورة شرعية

في الدين مؤذن بأسمائة العلماء
 وأمر من أمرنا بأجلال العلماء
 صلى الله عليه وسلم فصار أحدهم
 يغفر على شيخه حتى صار شيخه
 يداهنه ويمازجه حتى يكسب عنه
 فلا حول ولا قوة الا بالله العلي
 العظيم وقد بلغنا عن الامام
 النووي أنه دعا يوماً شيخه الكمال
 الارزلي ليأكل معه فقال يا سيدي
 أعفني من ذلك فإن لي عذراً شرعياً
 فتركة فله بعض اخوانه ما ذلك
 العذر فقال أخاف أن تسبق عين
 شيخني الى لقمة فأكأها وأنا لا أشعر
 وكان رضي الله عنه اذا خرج
 للدرس ليعرأ على شيخه يتصدق
 عنه في الطريق بما تيسر وبقول
 اللهم استر عني عيب معلني حتى
 لا تقع عيني له على نقصة ولا
 يبلغني ذلك عنه عن أحد رضي الله
 عنه ثم من أقل آفات سوء أدبك
 يا أخي مع الشيخ أنك تحرم فوائده
 فأما بكمه اعلمك بغضايلك وأما أن
 لسانه ينفذ مدحاً عن ارضاح المعاني
 لك فلا تحصل من كلامه على شيء
 تعمد عليه عقوبة لك فإذا جاء
 شخص من المتأدبين معه انطلق
 لسانه له لموضع صدقة وأدبه معه فلم
 أنه ينبغي للطالب أن يجتنب شيخه
 بالاجلال والاطراق وغض البصر
 كما يجتنب المولى ولا يجادل له قطبهم
 استفادته منه في وقت آخر الا على
 سبيل التعريف فيقول يا سيدي
 معناه كم تفرزون لنا أمس خلاف
 هذا فإذا اعتمدون عليه من
 التفرير من الآن حتى تحفظه
 عنكم وتحذركم من الفاظ التي فيها
 راحة الادب وكذلك ينبغي له أن
 لا يزوج امرأته شيخه سواء كانت
 مطلقة في حياته أو بعد مماته
 وكذلك ينبغي له أن يسبح على
 وظيفته أو خلوته أو بيته بعد موته
 فضلاً عن حياته الا لضرورة شرعية

رجوع على الادب مع الشيخ وكذلك
لا ينبغي ان يسجد على احد من
أصحاب شيخه أو جيرانه فضلا عن
أولاده فان الواجب على كل طالب
أن يحفظ نفسه عن كل ما يغير خاطر
شيخه في غيبته وحضوره وسماه
في هذا الكتاب أيضا في أثناء عهود
البيع فراجعوه وكذلك بسطا
الكلام بنقول العلماء على ذلك في
ههنا المشايخ والله عز وجل حكيم
وروي البخاري ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يجمع بين
الرجلين في قبلي أحديهما في القبر
ثم يقول أيهما أكثر أخذ القرآن
فأذا انشأ إلى أحد هما قدمه في
المدخلت ومعنى كونه أكثر أخذ
للقرآن أي أكثر عمله به من قيام
ليل واجتناب نهي وغو ذلك
وروي الطبراني والحاكم وقال صحيح
على شرط مسلم مرفوعا البركة مع
أكابرهم وروى الامام أحمد والترمذي
وابن حبان في صحيحهم مرفوعا ليس
منهم من لم يقرأ القرآن وروى
الصغير في رواية للامام أحمد
والطبراني والحاكم مرفوعا ليس
من أمته من لم يجعل كبيرا ويرحم
صغيرا ولو يعرف لعالمنا حق في
رواية يعرف شرف كبيرنا وروى
الطبراني مرفوعا تواضعوا لمن
تعلمون منه وروى الطبراني أيضا
مرفوعا ثلاثة لا يستخف بهم
الامتفق ذو النية في الاسلام
وذا العلم والامام المقسط الحديث
وروي الامام أحمد والطبراني
باسناد حسن عن عبد الله بن بشر
قال سمعت حديثا منذ زمان اذا
كنت في قوم عشرون رجلا أو أقل
أو أكثر فضعفت وجوههم فلم
ترقبهم جللها ب الله عز وجل
فاعلم ان الامر قد روي
الطبراني مرفوعا لا أخاف على أمته
الانبياء خصال فمنها وان

مجتهد وقد قرر الشارع وجوب العمل على المجتهد بما فهمه من السنة فكذلك من ألزم نفسه باتباع مجتهد يلزمه
العمل بقوله (وسمعت) سيدي علي الخياص رحمه الله يقول كل من أنكر على عالم يفهمه فكأنه يدعي انه
أعلم من ذلك العالم ولوائه كان يعتد في نفسه انه دونه في العلم لسله قوله وحفظه من الوقوع في الانكار عليه
انتهى وكان يقول اياك والمراد في العلم فانه يجزى الاتم قال وحذا المراد هو الاعتراض على كلام الغير لاظهار
خلاف فيه لا يشهر به غالب الناس وسببه طلب زيادة الترفع على الاقران واظهار الفضل انتهى وخرج
بتميم شيخنا رحمه الله تعالى الانكار بالفهم مالم لو كان الانكار على ذلك العالم بدليل شرعي واضح فانه
لا اعتراض على أحد في الانكار عليه معارضة النص بخلاف معارضة الفهم فانه أمر سهل لتفاوت الافهام
وعدم عصمتها (وسمعت) أيضا يقول لا اعتراض على الفقيه اذا أنكر على المتصوفة أمر يخالف ظاهر الشرع
كما وقع في قصة موسى مع الخضر عليهم الصلاة والسلام فان ظاهر الشرع هو السيف القاطع بحديث كل شيء
فاذا رأينا من يدعي ان بينه وبين الله تعالى حالة أسقطت عنه التكليف مع وجود عقل التكليف لم نسلم له
لانه كاذب على الله تعالى انتهى * واهلنا يا أخا غالب الانكار الذي يقع بين الفقهاء والمصنفين انما هو بين
القاصرين من كل منهما وبين مثله والافاضة الكامل من الفقهاء ليس للعارفين والعارفون يسلمون للعلماء لان الشريعة
جاءت على مرتبتين تخفيف وتشديد وكل من المرتبتين رجال في حال مباشرتهم للاعمال فمن قوى منهم
خو طاب بالشد يد ولاخذ بالعزيزات ومن ضعف منهم خوطب بالتخفيف والاخذ بالرخس فمكا أن موسى
عليه الصلاة والسلام كان على هدى من الله فكذلك الخضر عليه السلام ولذلك سلم موسى للخضر آخر الامر
لما علم ان الشريعة لها مرتبتان مرتبة خاصة بعبادة الناس ومرتبة خاصة بخواص الناس فالنبي يفهم من
كلام الله مالم يفهمه الصحابي والصحابي يفهم منه مالم يفهمه غيره وهكذا وكل ذلك ينطق عليه اسم الشريعة
واغما قال القوم كل حقيقة تخالف ظاهر الشريعة فهي باطلة نصرة لظاهر الشرع والافاضة من أصلها
لا تكون الاموافقة للشريعة فان طابقت الحقيقة الشريعة فظاهرها باطنا كانت الحقيقة والشريعة متلازمتين
كما اذا حكم الحاكم بشهادة الصادقين في نفس الامر وان طابقت الحقيقة الشريعة في الظاهر فقط كما اذا حكم
الحاكم بشهادة عدلين في الظاهر وهما كادبان فالشريعة والحقيقة حينئذ غير متلازمتين فراد القوم انهم
متلازمتان حيث توافقا فظاهرها باطنا لاظهار فقط فافهم (وسمعت) أخى افضل الدين يقول ينبغي للفقهاء
مرعاة علم الباطن والفقير مرعاة علم الظاهر والناسخ بفرع عين أعور من فقهه وفسره والكمال من نظر
بالعينين انتهى وعن أدركته بنظر بالعينين الشيخ ربهان الدين بن أبي شريف وشيخ الاسلام زكريا
والشيخ عبد الحق السباطي والشيخ عيسى الدين السمانودي رحمهم الله تعالى أجمعين فالجدة رب العالمين
(وعلمنا ان الله تعالى به على) حال اشتغالي بالفقه كثرة تأويلي للقوم كلامهم وزجر من يطعن في طريقهم
بفهمه فلم يقع لي قط التجريح في الطائفة ولا في طريقهم كما يقع فيه كثير من الفقهاء وهذا من أكبر نعم الله تعالى
علي حيث حفظني من الانكار على القوم حتى دخلت طريقهم وكان رفيقي في الاشتغال بلوموني على عدم
الانكار و يقولون وهل نعلمنا طريق يتقرب به الى الله تبارك وتعالى غير ما نحن عليه فأسكت وأقول الله
أعلم وقد أجمع أهل الطريق على انه ما أنكر أحد شيئا من المقامات على أهل الطريق الا حرم ذلك المقام
ونودخل في طريقهم عقوبة له وكنت أقول لرفقي اذا كنتم تؤولون كلام الحق تعالى وكلام رسوله صلى الله
عليه وسلم مع وسع كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وعموم الخطاب به لجميع العباد فكلام
الفقهاء أحق بالتأويل لصيقه وعدم عموم الخطاب به (وقد بلغنا) عن أبي يزيد البسطامي رحمه الله تعالى انه
قال قلت يوما سبحان الله فناداني الحق تعالى في مري هل في عيب تنزهني عنه فقلت لا يا رب فقال فسل
اذن ترهبها عن ارتكابها الرذائل قال فأقبلت على نفسي بالريضة حتى تنزهت عن الرذائل وتخلقت بالفضائل
والكبريات فصرت أقول ما أعظم شأن من باب التحدث بالنعمة انتهى وكثيرا ما ينطق الحق تعالى على لسان
بعضهم بكلام لا يليق الابانة تعالى حال اصطلامهم وغيبتهم فيمنكر الناس عليهم ذلك ولا ينبغي ذلك الا
لوقالوه حال صحوهم وفي الحديث ان الله قال على لسان عبده مع الله انهم * ومن وصية شيخنا شيخ
الاسلام زكريا رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة اياك والانكار على الطائفة في كل ما يتحققونه وسلم لهم

تسلم فانهم تارة يتكلمون حال غيبتهم عن نفوسهم بكلام لا يليق الا بالحق تعالى أو برسوله صلى الله عليه وسلم
فيظن السامع انهم يشطحون بذلك وحاشاهم من سوء الادب مع الله تعالى أو مع رسوله صلى الله عليه وسلم
انتهى فالجدة رب العالمين
(وعلمنا ان الله تبارك وتعالى به على) حال اشتغالي بالفقه أني لم أخرج قط بما فهمته من كلام امامي أو مقلديه
بان ذلك مراده أو مراده هم لان التكلم على مراد القائل لا يدرك الا بالكشف وليس كل ما يفهمه المقلد مثلا
من كلام المجتهد يكون مراد المجتهد فقط لانه لو كان مراده نصا لم يختلف في ذلك الافهام كما هو الحكم في
صريح الكتاب والسنة ومن ثم في هذا الخلق قلت منازعة لاخوانه ومجادلته لم يغير حق خلاف من كان
بالصحة من ذلك فان من لازمه النزاع والجهد (وسمعت) سيدي علي الخياص رحمه الله تعالى يقول
لا يتحد اثنا قط في ذوق ولا مقام لو سمع كلام الشارع صلى الله عليه وسلم وما تفرع عنه من استنباط المجتهدين
ومقلديهم قال ومن علم ذلك لم يطمع قط بما فهمه واغما يقول الذي فهمته من هذا الكلام كذا وكذا فان كان
صوابا فمن الله وان كان خطأ فمني كما كان عرب المطالب رضى الله تعالى عنه يقول وقد يكون من يخطئ في غيره وفي
الفهم غير مصيب فان ذلك اغما وخطأ في نظره هو لا في نظر المتكلم به انتهى (وكان) الشيخ يحيى الدين رحمه
الله تعالى يقول ليس فهم كلام المتكلم ان يفهمه الانسان جميع الوجوه التي تضمنها كلامه بطريق المحصر
واغما الفهم ان يفهم ما قصد به المتكلم بذلك الكلام من قصد جميع الوجوه التي احتوى عليها ذلك اللفظ
بحسب ما توأما عليه أهل اللسان أو بعض تلك الوجوه انتهى فاعرف يا أخا الفرق بين فهم الكلام
والفهم عن المتكلم من حيث مراده الذي هو المطلوب فما كل من فهم الكلام فهم مراده المتكلم لاسيما
مراد الحق تبارك وتعالى من كلامه (وكان) أخى افضل الدين رحمه الله تعالى يقول اذا كان أحدنا يجز
عن فهم كلام جده من الشرف فكيف لا يجز عن فهم كلام رب العالمين فلا ينبغي أن يتكلم على معنى القرآن
الا كل الاوليا من الاثمة المجتهدين وكل العارفين على ان الحق قد غفر للائمة ما أخطؤا فيه من الفهم والتأويل
بل جعل لهم الاجر في ذلك حيث بذلوا وسعهم ولم يخرجوا عن حد لسان الشارع انتهى (وكان) الشيخ يحيى
الدين رحمه الله تعالى يقول قد رحم الله هذه الامة المحمدية بكثرة المذاهب والمجتهدين فاذا وجد أحد منهم ضيغا
في مذهب انتقل الى التقليد لمذهب آخر لكن قد جرح هذه الرحمة على الامة من أمر جميع الناس بالتزام مذهب
معين لم يعينه الله ولا رسوله ولا دل عليه ظاهر كتاب ولا سنة ولا صحبة ولا ضيقة قال وهذا من أشق المكاف
على الامة فالذي وسعه الشرع ضيقة هؤلاء اللهم الا أن يخاف على العاصي وقوعه في التخليط اذ لم يلقه
مذهبا معينا لضيق فهمه عن استخراج الاحكام من الكتاب والسنة فهذا يلزمه التقييد بمذهب معين انتهى
فالجدة رب العالمين
(وعلمنا ان الله تبارك وتعالى به على) حال اشتغالي بالعلم على الاشياخ حفظي من دعوى العلم والتكبر به على
الامة فلا استخضر اني رأيت نفسي قط على أحد من عوام المسلمين وذلك لعلمي بأن جميع ما يبدي من النقول
ليس هو على حقيقة واغما هو علم من استنبطه واستخرج منه وما بقي معي الا الحكاية تخوفوني رجح فلان كذا
قال فلان كذا أفني فلان بكذا وهذا ليس بعلم حقيقة (وكان) سيدي علي الخياص رحمه الله تعالى
يقول علم الرجل حقيقة هو ما لم يسبق اليه وأما من كان علمه مستفادا من النقل فليس ذلك به بعلم اغما صاحب
اصحاب العالم قال وذلك لان معنى العلم قائم بالحرف والحرف مصاحب للكاتب انتهى وسمعت أيضا يقول
كل علم يقبل صاحبه الشبهة فليس هو بعلم اغما العلم ما أتى العبد من طريق الاهتمام والذوق كما قال تبارك
وتعالى قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسمعت أيضا يقول لا ينتقل مع العبد الى البرزخ
الا العلم الخالص من الراي الضعيف الذي لا يشهد له كتاب ولا سنة وأما جميع العلوم التي دخل فيها
الرأي والراي فلا يهي صاحبها عالما ولا يجتزم العلماء العالمين وسمعت يقول من علامة الاخلاص في العلم
أن لا ينقل عليه الاشتغال به عند طوع وعنه وتنتهي سئل عن مثله وهو محتقر فقال البيلع على عدم
اخلاصه فلا فرق عند الخلق بين قول من يقول له قل أستغفر الله أو سبحان الله وبين من يقول له علمني
فروض الوضوء على حد سواء وهذا الخلق قل من يتخلق به من طلبة العلم بل غالبهم يرى الناس كلهم هالكين
دعائي هدى كان له من الاجر

برواذ اعلم فيضه موزة ولا سألون
عليه والله سبحانه وتعالى أعلم
(أخذ علينا العود العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم) اذ لم يعمل
بعلمنا ان ذلك عليه من يعمل به من
المسلمين وان لم يكن ذلك يجبر علينا
على التمسك فان من الناس من قسم
له العلم ولم يقسم له عمل به ومنهم من
قسم له العلم ولم يعمل به ومنهم من
لم يقسم له واحد منهما كبعض
العوام وسمعت سيدي عليا الخياص
رحمه الله تعالى يقول يتبعني على
كل من لم يعمل بعلمه أن يعلمه
الناس وان يرجوعه له به وسمعت
مرة أخرى يقول ما من عالم الا وهو
يعمل بعلمه ولو بوجه من الوجوه
ما دام عقله حاضر او ذلك انه ان عمل
بالمأمورات الشرعية واجتنب
المنهيات فقد عمل بعلمه بيقين اذا
رزقه الله الاخلاص فيه وان
لم يعمل بعلمه كان كنافع يعرف بالعلم
انه خالف أمر الله فيتوب ويندم
فقد عمل أيضا بعلمه لانه لولا العلم
ما اعتدى ليكون ترك العمل بالعلم
معصية فالعلم نافع على كل حال ويجعل
ما ورد في عقوبة من لم يعمل بعلمه
على من لم يقب من ذنبه اه وهو
كلام نفيس وللخصص ذلك انه
لا يشترط في كون الانسان عالما
بعلمه عدم وقوعه في معصية كما يشترط
الى الاذهان واغما الشرط عدم
اصراره على الذنب أو عدم اصراره
على الاصرار وهكذا وروى ابن ماجه
وابن خزيمة مرفوعا اغما الحق
المؤمن من علمه وعمله وحسناته بعد
موت علم علمه وذنبه وروى مسلم وأبو
داود والترمذي مرفوعا من دل
على خير فله مثل أجر فاعله أو قال
عالمه وروى الزاوي والطبراني
مرفوعا الدال على الخير كفاعة له
وروي مسلم وغيره مرفوعا من
دعائي هدى كان له من الاجر

الاسماعيل لم يخط نفسه فيمنعني ان ينسب
المتوفى. ثم سئل ذلك وبسبب
امثالا لا لمر لا لاسم اذا لالاعضاء
بالماء وهذا امر امر الشارع لنا
بالوضوء فيقول العبد ولتغسله اذا
اسمك بالمال في الصيف وادعت
انك اغسلته في ذلك انما هذا الحظ
نفسك بدليل نقرتك من اسمك
الوضوء في الشتاء فلو كان اسمك
الوضوء في الصيف امثالا لا لمر
الله لكنت تسبغ في ذلك في الشتاء
من باب اول لانه وعبدك بالاجر
عليه اكثر وهذا الامر يجري مع
العبد في اكثر الامور الشرعية
فيه على العبد بحكم العادة مع غفلة
عن امتثال الامر وعن شهوة
الشارع فيكون معظم الغرض
الذي شرعت تلك الطاعة له وهو
الفوز بمجالسة الشارع في امتثال
اوامره واجتناب نواهيه فيحتاج
من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ
ناصح يرشده الى تخلص العمل
لله من حظ النفس والله عليم حكيم
وفي بعض طرق حديث جابر بن
في سؤاله عن الايمان والاسلام
في غير طرق الصحيحين وان تغسل
من الجنابة وتم الوضوء الحديث
ورواه ابن خزيمة في صحيحه بهذا
السياق وروى الشيخان مرفوعا
ان اتي يدعون يوم القيامة غرا
محجلين من آثار الوضوء فمن
استطاع طاع منكم ان يطيل غرته
فليفعل قال الحافظ عبد العظيم
المنذرى وقد قيل ان قوله فمن
استطاع طاع منكم من كلام النبوة
وإنما هو مدرج من كلام أبي
هريرة موقوف عليه كره غير
واحد من الحفاظ وروى ابن خزيمة
في صحيحه مرفوعا ان الحليسة تبلغ
من المؤمن مائة مائة مائة وروى
رواية تبلغ الحليسة من المؤمن حيث
يلعب الوضوء والحليسة هو ما يتحلى به

شرح الشيخ زكريا بن خوخس مرات وقال به سودته بخطي كما مر بيانه آنفا وطالعت شرح الترمذي لابن
القرى المالكي ونسخه في مصر قبله وفي الاسكندرية نسخة واحدة وطالعت من كتب تفسير القرآن
غالب التفسيرات المشهورة فطالعت تفسير البغوي مرة وتفسير الخازن ثلاث مرات وتفسير ابن عادل سبع
مرات وتفسير الكواشي عشر مرات وتفسير ابن زهرة مرة وتفسير القرطبي مرتين وتفسير ابن كثير مرة
وتفسير البيضاوي خمس مرات وتفسير ابن النقيب المسمى مرة وهو مائة مجلد ضخمة ما طالعت اوسع منه
وطالعت تفسير ابن الامام الواحدى البسيط والوجيز وتفسير الشيخ عبد العزيز الدبر بنى الكبير والصغير
ثلاث مرات وطالعت تفسير الجلائن نحو ثلاثين مرة وطالعت تفسير الجلال السيوطى الكبير المسمى
بالدر المنثور ثلاث مرات وطالعت تفسير الامام سديد بن عبد الله الازدي بروى عن وكيع وهو تفسير بنفس
وقد طلبه الشيخ جلال الدين السيوطى عشر سنين فلم يظفر بنسخة منه ثم جرت احاديثه وآثاره في مجلد
وطالعت تفسير الزمخشري بحواشيه مرة واعظمها حاشية الطيبي وكان محدثا صوفيا نحو باقية اصولها وقول
ان تجمع هذه الصفات في عالم وكذلك طالعت عليه كتاب الانتصاف لابن المنير وهو مبين لمواضع الاعتزال منه
وكذلك طالعت كتاب الانصاف للعراقى الذى جعله حكايين الكشاف والانتصاف وقد اختصره ابن هشام في
مؤلف وطالعه كذلك وكذلك طالعت البحر لابي حيان الذى ناقش فيه الزمخشري من حيث الاعراب وكذلك
طالعت عليه اعراب تليده احمد بن يوسف الحلبي الشهير بالسمين وكذلك طالعت عليه اعراب السفاقي
وكذلك طالعت عليه حاشية الشيخ قطب الدين الشيرازى وقطعة من حاشية الشيخ نحر الدين الجارودى وقطعة من
حاشية الشيخ اكل الدين الباقوى وهى في مجلدين الى انهاء سورة البقرة ولا ادري هل اكملها ام لا وكذلك الشيخ
سعد الدين لم يتم حاشيته وكذلك السيد الجرجاني فيما اظن وكذلك طالعت عليه حاشية ابي زرعة العراقى
وهى مجلدتان تلخص فيها كلام ابن المنير والعلم العراقى وابي حيان واجوبة السمين والسفاقي مع زيادة
تخرىج احاديثه وطالعت تفسير البيضاوى مع حاشية الشيخ زكريا عليه خمس مرات فهذا ما طالعه على
الكشاف وقول من تيسر له مطالعة جميع هذه التفسيرات والحواشي وكان الله تعالى قد منحنى الشيخ شمس الدين
المظفرى يا تبنى بكل كتاب طلبته من خزائن مصر فجزاه الله تعالى عني خيرا وطالعت من كتب الحديث وادلة
المازب ما لا احصى له عددا فمن جملة ما طالعه الكتب الستة وصحيح ابن خزيمة وصحيح ابن حبان وسند
الامام احمد وموطا الامام مالك ومعجم الطبراني الثلاثة وكتاب جامع الاصول لابن الاثير وطالعت الجامع
الكبير للشيخ جلال الدين السيوطى وكذلك الجامع الصغير وزيادته وهى عشرة آلاف حديث ولا يكاد
يخرج من التريفة عن احاديث هذه الكتب فمضى الانادافهى اجمع كتاب صنف بعد سنين اليه في
الادلة وكذلك طالعت السنن الكبرى للبيهقى ثم اختصرتها بحذف السند والمكرر دون الاحكام وكذلك
طالعت كتاب المنتقى من الاحكام لابن قتيبة وهو الشيخ محمد بن عبد الله بن ابي حنيفة صاحب المنة
وهو اصل مسودة كتابي المسمى بكشف الغم عن جميع الامم وكذلك طالعت كتاب الهدى النبوى لابن
القيم ثم اختصرته وطالعت دلائل النبوة للبيهقى وكتاب المجزات والخصائص للشيخ جلال الدين السيوطى
ثم اختصرتها وغير ذلك مما لا احصى له عددا من الاجزاء والمازب وطالعت من كتب اللغة فصاح الجوهري
والقاموس والنهاية لابن الاثير وكتاب تهذيب الامام واللغات للنووى وقد طالعه خمس عشرة مرة
وطالعت من كتب الاصول والكلام كثيرا فمن جملة ما طالعه شرح العضد وشرح منهاج البيضاوى وكتاب
المسمى للغزالي وكتاب الامالى لامام الحرمين وشرح المقاصد وكتاب شرح الطوالع والمطالع وكتاب
مراج العول للزوزنى وشرح العقائد للفتاوى وحاشيته لابن ابي شريف وغير ذلك وطالعت من
فتاوى العلماء في وقائع الاحوال من المتقدمين والمتأخرين ما لا احصى له عددا كفتاوى ابن ابي زيد المرورى
وفتاوى النقال وفتاوى القاضي حسين وفتاوى الماوردى وفتاوى الغزالي وامامه وفتاوى ابن الصباغ
وفتاوى ابن الصلاح وفتاوى ابن عبد السلام وفتاوى النووي وفتاوى السبكي وفتاوى البلقيني وفتاوى
الشيخ زكريا وفتاوى الشيخ شهاب الدين الرملى وغير ذلك وطالعت من كتب القواعد وقواعد الشيخ عز
الدين الكبرى والصغرى وقواعد العلائى وقواعد ابن السبكي وقواعد الزركشى وهى اجمع القواعد

واضعها

واضعها عبارة وقد اختصرتها كما مر من غير حذف من احكامها الصحيحة ثم انى جعت هذه القواعد
كلها في كتاب واحد وحذفت المتداخل منها لئلا يثقل كتابا فكتب او كذلك فعلت في كتب الفتاوى وقد سارت
الى كتاب نسخة من الفتاوى الى بلاد التكرور وطالعت من كتب السير سيرة ابن هشام وسيرة ابن اسحق
وسيرة الكلبى وسيرة ابي الحسن البكري ونظرت على مواضع منها وسيرة الطبري وسيرة الكلاعي وسيرة
ابن سيد الناس وسيرة الشيخ محمد الشافعى التى جمعها من ألف كتاب وهى اجمع كتاب في السير فيما اظن
وطالعت من كتب التصوف والرقائق ما لا احصى له عددا فمن جملة ما طالعه كتاب القوت لابن طالع
المكي وكتاب الزاوية للحرف الحامسي وكتاب الحلية لابن زعيم وكتاب رسالة القشيري وكتاب عوارف المعارف
للسهروردى والاحياء للغزالي وكتاب اليافعى كلها او كتاب الفتوحات المكية للشيخ محيى الدين ثم اختصرتها
وحذفت المواضع المدسوسة على الشيخ فيها وطالعت رسالة النور للشيخ احمد الزاهد وهى مجلدتان وطالعت
كتاب مخ المنة لابي زيد سيدي محمد الغمري وهى ست مجلدات وكتاب منازل السائر لاهورى وشرح
لفه وص القاشاني وكتاب شعب الايمان للقمي وغير ذلك فهو ما استخفرت له الآن من الكتب التى
طالعها وما اظن احدا في عصرى هذا احاط بها علما ابدا وقد كتب بعض الحسدس والايعلق ببعض كتابات
في كتاب اليهود وقد مره الى شيخ الاسلام الشيخ شهاب الدين الحنبلى الفتوحى رضى الله تعالى عنه فامتنع
من الكتابة عليه وقال كيف اكتب على سؤال يتعلق بشخص طالع من الكتب ما لا اعرف له احكاما فضلا
عن الخوض فيه مع انه لو ادعى تأليفه لم يجد له في مصر منازعا انتهى مع ان ما سئل عنه ايس في شيء من كتبى
بحمد الله تعالى انما هو افتراء على وقد كتب بعض المتهورين عليه كتابا كلها خطأ فالتفت الى يغفر له ما جناه
ورضى الله تبارك وتعالى عن اهل الانصاف والحمد لله رب العالمين
(وعلى الله تبارك وتعالى با على) مطالعتى لكتب ائمة المذاهب الثلاثة زيادة على مذهبي وذلك اننى لما
تجرت في مذهب الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه وارضاه واحتججت الى معرفة المسائل المجمع عليها بين
الائمة اوائى اتفق عليها ثلاثة منهم وذلك لاجتناب العمل بعامه وامتثال امرهم فيما امرؤا به وان لم
يكن مذهبي فاعمل بما اجمعوا عليه او اتفق عليه ثلاثة منهم على وجه الاعتناء والتأكد اكثر مما يغفرونه
واحد او اثنين لان ما اجمعوا عليه ملحق بنصوص الشارع صلى الله عليه وسلم فمما طالعته من كتب
الائمة شرح الكونى شرح مجمع البحرين والحدادى وفتاوى قاضيان وشرح القندورى والبرزابة والخالصة
وشرح الهداية وتخرىج احاديثه للحافظ الزيلعي وهو كافل بادلة الخفية كلها او كنت اراجع في مشكلات
هذه الكتب الشيخ نور الدين الطبراني والشيخ شهاب الدين بن السلي والشيخ شمس الدين القرطبي الكبير
وغيرهم رضى الله تعالى عنهم وطالعت من كتب المالكية المدونة الكبرى ثم اختصرتها وهى عشر مجلدات
وطالعت كتاب الموطا وشرح رسالة ابن ابي زيد وشرح مختصر الشيخ خليل وكتاب ابن عرفة وابن فرحون
وكانت مطالعتى لاه دونة باشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت اراجع في مشكلات هذه الكتب
الشيخ شمس الدين القافى والشيخ شرف الدين الخطاب والاخ الصالح الشيخ عبد الرحمن الاجهورى وغيرهم
رضى الله تعالى عنهم وطالعت من كتب الحنابلة الخرق وعدة مختصرات قالوا ولم يدق الامام احمد له
مذهبا وانما مذهبه لان ملحق من صدر اصحابه فانه كان مذهبه الحديث وكان يقول استمحي من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اتكلم في معنى كلامه فقد لا يكون ذلك مراده رضى الله تعالى عنه وكان رضى الله
تعالى عنه يقول اولاهم كلام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغنا انه وضع في احكام الصلاة نحو
ثلاثين مسألة
(وعلى الله تبارك وتعالى با على) انه تعالى اعطانى الفهم في القرآن العظيم وهو مقام عظيم قل من اعطيه
من الفقهاء (وكان) سيدي ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه يقول اعطيت استخراج العلوم من القرآن
العظيم من فقه واصول ونحوه وعان وبيان وجوه دل وعروض وغير ذلك فلو جلس الى منصف نظيف القلب
من الاناس خال من الحسد ما يثبت له مادة كل علم واودى تحت له ذلك حتى لا يبقى عنده في ذلك شغل ولا يكن
الى المخذ كثرناه لابل وجوده تنوى فالحمد لله رب العالمين

٦ - من ل

اهل الجنة من الاساور ونحوها
وكان ابوهريرة رضى الله عنه اذا
توضأ مسد يده حتى تبلغ ابطه وروى
ابن ماجه وابن حبان في صحيحه انهم
قالوا يا رسول الله كيف تعرف
أمتك عن لم يرك قال انهم يأتون
يوم القيامة غسرا محجلين
يلقون آثار الوضوء وروى الامام
احمد باسناد حسن في المدايع
ان رجلا قال يا رسول الله كيف
تعرف أمتك من بين الامم فيماني
نوح الى أمتك قال هم غر محجلون
من آثار الوضوء ليس ذلك لاحد
غيرهم قال وأعرفهم أنهم يؤتون
كتبهم بأيمانهم وتسمى بين ايديهم
أقوامهم وروى مسلم ومالك مرفوعا
اذا توضأ العبد والمسلم أو المؤمن
فغسل وجهه خرج من وجهه كل
خطيئة نظر اليها بعينه مع الماء أو
مع آخر قطر الماء فاذا غسل يديه
خرج من يديه كل خطيئة كان
بطنتها يده مع الماء أو مع آخر قطر
الماء فاذا غسل رجليه خرجت
خطاياه وكل خطيئة مشتهر جلاها
مع قطر الماء أو مع آخر قطر الماء
حتى يخرج نقيان الذنوب وفى
رواية لمسلم وغيره مرفوعا من توضأ
فاحسن الوضوء خرجت خطاياه
من جسده حتى يخرج من تحت
أظفاره وفى رواية باسناد على شرط
الشيخين للحاكم مرفوعا ما من
امرئ يتوضأ فيحسن وضوءه الا
غفر الله له ما بينه وبين الصلاة
الآخرة حتى يصلها وروى البراز
باسناد حسن ان عثمان رضى الله
عنه كان يسبغ الوضوء في شدة
البرد ويقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لا يسبغ عبد
الوضوء الا غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر وروى ابو يعلى والبراز
والحاكم وقال صحيح الا
شرط مسلم مرفوعا السباغ الوضوء

حتى تعرف عظمة الله تعالى
وتعرف مقدار حضرة وأهلها
وتعرف بشق عليا مفاقرتها حتى
تري الفرب بالسيف أهون عليك
من مفاقرتها والافن لا زل
التهار بها لا تزل تعرف للحضرة
مع الله طمعا والله تعالى هداك وروى
ابن ماجه باسناد صحيح والحاكم
وقال صحيح على شرطهما وابن حبان
في صحيحه مرفوعا واستقيم اولن
تخصوا أممكم واعلموا أن خبر
أمامكم الصلوة ولا يحافظ
عليها المؤمن قلت أي مؤمن بأنه
في حضرة الله على الدوام إذا ايمان
يتخصص في كل مكان بحسبه فإذا
جاءه عقب قول من ينكر البعث مثلا
لا يؤمنون فعند لا يؤمنون بالبعث
وإذا جاءه ذلك عقب قول من ينكر
الحساب فعند لا يؤمنون بيوم
الحساب وهكذا القول في نحو
حديث لا تزي الزاني حين يرفق وهو
مؤمن أي بأن الله براه فلو آمن بأن
الله برأه على الكف والشهود
حال الزنا قد عدل إلى الزنا فاهم فلا
يلزم من في الايمان بشئ من
التكليف مثلا في الايمان بالله
وملائكته وكتبه ورسوله وغير ذلك
ويحتمل أن يكون المراد في سائر
صالح الايمان ليكون الايمان كله
كالجزء لو جاز إذا اتفق بعضه اتفق
كله فلو اتفق الايمان بالرسول أنه
أدب مؤمن ببعض الرسل لا يصح
له ايمان بالله تعالى أعلم وروى
الطبراني مرفوعا حذوفا على
الوضوء وتحفظوا من الارض فاما
أممكم وانما ليس أحدكم إلا عليها
خبر الأوراق وهو خبره وروى
الامام أحمد باسناد حسن مرفوعا
لأن أن أشق على أمي لا مريم
هذه كل صلاتي وعبدي وروى
غير محمد بن محمد بن روى ابن
خزيمة في صحيحه أن رسول الله

ومن لما كتبه عليه الشيخ شهاب الدين الهادي رحمه الله تعالى وبعد قد اطاعت على هذا الكتاب
العظيم والمؤلف الجسيم المتفق من أصول كتب الحديث المعتمد عليها في أحكام الدين راحة كان لهذه الأمة
أجمع حاجة إلى ما وعده هذا المذهب وجميع وأنت خير بأن الله تعالى قد جمع مؤلفه بين الحال والقال
إلى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ شهاب الدين الهادي رحمه الله تعالى وبعد قد اطاعت
على هذا المؤلف المصنف والكتاب الشريف الجامع من السنة النبوية والعقائد المرضية ما تقر به أعين المؤمنين
وتذهب به ظنون الأغبياء المحدثين جزى الله تعالى مؤلفه خير إلى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه عليه
الشيخ ناصر الدين القاني المالكي رضي الله تعالى عنه وبعد قد اطاعت على هذا المؤلف العظيم الشأن فاداهو
ذلك مشكورين بدرر فرائد الفوائد أو تلك المصمم بكل كوكب دري تود بالكتب والوقايد وكيف لا يكون
كذلك ومؤلفه الحق الفهامة شيخ الحقيقة وأستاذ الطريقة الجامع بين المنقول والمقول والمرجع والتعويل
عليه فيما بقي به ويقول سيدنا وقد روي الله تعالى الشيخ أبو محمد عبد الوهاب الشافعي المارشد
المالك المربي أعاد الله عليه ما وعلى المسلمين من بر كنه وحسن رأي زمرة إلى آخر ما قال ولما اجتمعت به قال في الغا
صريح بامسك ومحتك تكذيب المان أشاع عن أني لا أعتمدك رضي الله تعالى عنه وأرضاه * ومن جملة
ما كتبه شيخ الاسلام القنوي الحنبلي رضي الله تعالى عنه على كتاب اليهود وبعد قد اطاعت على هذا البحر
الهامج المتلاطم بالأمواج فسبحت فيه وإتبعته بنفائس درر غاية الانتهاج وغصته فظفرت بجواهر فوائده
التي أفاضها محتاج ووردته وودعها ما أتى إليه من بعد فجاء وتاملته المرة بعد المرة فاذلت كل ذرة منه
درة قد استعمل من الفوائد على أدناها وقصاها فلا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها فهو مؤلف فريد
في فقهه وصدقه لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه لا يدع في معانيه إلا جاهل أو مهمل أو نادع
طريق الحق لأجل غرضه الفاضل إلى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ ناصر الدين القاني
المالكي رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة وبعد قد اطاعت على هذا المؤلف المشتمل على حقائق
ورقائق ونكت لطيفة حقيقة أن تكتب على الذهب بل بسواد العيون وان تشرى بنفائس الارواح
فإنه يدعيون لمصنفه من الحكيم وآداب السلوك وخلص المذهب للادهاهم والشكوك وكفى
هذا المصنف شرفا أن اسأله وقلة ناطق بفضل له وعلا شأنه بحيث ان الناظر في تلك اليهود بكل عز
مأنوف نفع اليهود وما هي الا حصى رباتية ومهملات قدسية خص بها الكرم الوهاب عبد الأواب
حزرتي الله في زمرة ونفسي في الدارين ببركته وأفاض علينا من مدده وعمر قلوبنا بوده إلى آخر ما قال
* ومن جملة ما كتبه آخر هذا الكتاب لما أشاع بعض الحدة أن الشيخ ناصر الدين القاني رجع عن
كتابه على كتاب اليهود وبعد قد انساب إلى العبد من الرجوع عما كتبه على هذا الكتاب وغيره
من مؤلفات الشيخ فلا باطل باطل باطل فوالله ما رجعت عن ذلك ولا عرت عليه ولا اعتقدت في كلامه
شيء من الباطل وإنما فقد صدقه مقالة راق على ذلك واني أدب الله تعالى بالاعتقاد في صحة كلامه وولايته
وأفاده من فضله أن يصدق في أمري شيئا مما عليه ينسب إلى على السنة الذين لا يحشون الله تعالى
انتهى بالمعنى في بعض من جهة الصغار * ومن جملة ما كتبه الشيخ شهاب الدين السبكي الحنفى
رحمه الله عليه وبعد قد اطاعت على هذا المؤلف الذي هو خفة المر يدور وضرة لأحباب فاد البحر رعب
عديله لأنه مترجم لؤلؤ أهل الطريق فترابه فوردت ما فضله الصافي وتردت بردها بحاشية الصافي فانه
تعالى في مؤلفه ما يصف خطه المرعون يؤمنهم بنوافل فضائله وبره ولا يرج جيد الزمان حالي بوجوده
والناس ناهون بحمد وشكره إلى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ شهاب الدين الرملي رحمه الله
وبعد قد اطاعت على هذا المؤلف الهيب والمفرد لغرب المشتمل على الالفاظ الرائقة والمعاني المتناسقة
قد بل مؤلفه في تصحيح سائر طريق القوم الغاية وفي إرشاده إلى ما تنفعه وزقيه النهاية إلى آخر ما قال
ولما أشاع الحدة أن الشيخ رجع عن كتابه على اليهود كتب تحت خطه هذا وبعد قد انساب إلى من
رجوع عن كتابه على هذا المؤلف غير صحيح وكتبه أحمد بن حنبل لزمي * ومن جملة ما كتبه الشيخ ناصر
الدين القاني المالكي على كتاب الجوهر المصون وبعد قد اطاعت على هذا المصنف الهيب والاسلوب

الغريب الذي لم يسمع على منواله ولم تسمع قريحته بمشاله وطبعته فيه بصري وبصري بالتأمل في الالفاظ
ومعانيه وتدرجت في كمال مدارجه ومراقيه فوجدته كنزاً علواً بالمعارف البانية والعارف اللدنية وبحرا
يضيق نطاق النطق عن وصفه ويكل لسان الذكر عن ادراك كنهه وكشفه ولا غرو في ذلك فإن المستفيض
عبد مذهب أواب والمفيض جواد كريم وهاب أمداً بالله تعالى بعدد وجهه آمن حن به وجنده آمين * ومن جملة
ما كتبه عليه شيخ الاسلام القنوي الحنبلي وبعد قد اطاعت على هذا المؤلف العظيم الشأن المشتمل على فوائده
حسن وروضة ذات أفنان من علوم القرآن ومعانيه صورته في الحيام لم يطعمها من قبل انس ولا جان
فسبحان من سهل على مؤلفه طرق العلم والعرفان حتى أتى فيها ما لم يكن في جنات إلى آخر ما قال * ومن جملة
ما كتبه عليه الشيخ شهاب الدين السبكي الحنفى وبعد قد اطاعت على هذا المؤلف السعيد والجوهر
المصون التليد المستنيط من كتاب الله العزيز فاداهو مؤلف لم يصنع أحد مثله ولا جمع أحد في علوم القرآن
منه إلى آخره * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ ناصر الدين الطبراني وبعد قد اطاعت على هذا الكتاب الهيب
والاسلوب الغريب والنيل المسكوب والنيل المكسوب فوجدته ميساس زيادة العلوم باصبع الفهوم وأطال
في ذلك ومن جملة ما كتبه الشيخ نجم الدين الفيطي رحمه الله تعالى وبعد قد اطاعت على هذا المؤلف
والعارف وتزجت بالوقوف على ساحل بحر هذه الامرار والاطائف وتحقق أن ذلك لا ينال بالجد
والاجتهاد والاكتساب وانما هو فيض من المالك الوهاب على عبده المحصوص لما تفرغ عما سواه وأناخ بذلك
الرحاب وسبح لوح وجوده عما نقش فيه وتفرغ لما يلقى عليه من حضرة مصطفية في من العلوم والانوار سائر
بحر المعارف والامرار حتى ظهر منه الجوهر المصون في علوم كتاب الله المكنون لا زال له مؤلفا بالواحد من مشر
كل معاند وحاسد إلى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ عبد القادر الساذلي المالكي وبعد قد
وقفت على هذا الكتاب العظيم الشأن الساطع البرهان المشتمل على علوم كتاب الله المكنون فوجدته بحرا
مجا لا ساحل له ولا قرارتك عن ادراك مداه البصائر والابصار كنزاً مطلقاً عما شحونا بالعلوم اللدنية
والعارف البانية والامرار فاذل عقله فيه ومار رأيت كلاما غير ما ألوف لاحد من الانبشار فقلت
انه فيض من الكرم الغفار إلى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ شهاب الدين الهادي رحمه الله
وبعد قد اطاعت على مواضع من هذا الكتاب الشريف فاداهو خلاصة الابواب ومنتهى منازل أهل
الخطاب كيف لا وهو تأليف سيدنا مؤلفنا طاعة أهل الشريعة والحقيقة في عصره الشيخ عبد الوهاب آدم
الله عز وجل وبعين عناية حسنة وتولاه ومتع بطول حياته الانام وكبت أعداءه الحسددة للنام فقد
جعل له الله تعالى وارثا لا اقدم المحمدية وهاديا يسألوه إلى السنة النبوية إلى آخر ما قال * ومن جملة
ما كتبه شيخ الاسلام القنوي الحنبلي على كتابي المسمى بالجواهر والدرر وبعد قد اطاعت على هذا المؤلف
المسمى بالجواهر والدرر المتضمن أحوال العظيمة لما كان للناس غافلين عنه بالخبر وتاملت الفاظه تأمل لا يشق
السقيم ويهدى من ضل إلى الصراط المستقيم ولما أمنت فيه التأمل والظن وجدت تلك الجواهر فرائس
لم يحوها نس ولا بشر وتلك الدرر كأنها من شدة عظمتها وصفاً ثم أتى بشرده فهو مؤلف عديم النظير لم يسبق
لوضع مثله صغير ولا كبير إلى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ شهاب الدين السبكي الحنفى
وبعد قد اطاعت على هذا الكتاب الذي يربث أنواره وأسرقت وعترت عروس الفاظه الزاكية لا نهائي
منابت العرفان أعرفت ونصفت ففاح مسكه وقرآنه فلفظته فكأنها انطق مسكه وغصت على الجواهر
في بحر الذي ستور فلكه نقارة آخذة من درة وثارة أقطف زهرة فلقته دره من مؤلف كمال اطاعت فيه استغدت
وكما غارت عيون معانيه استغدت وثمة من أنفاس تدبر النفوس وباعجاكم هذه الطروس من عروس
وكيف لا ومؤلفه تاج ومجمل الروس إلى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه الشيخ ناصر الدين القاني وبعد
قد اطاعت على هذا الكتاب الشريف الذي فاق سائر الكتب في لطافة نظمها ودقة معانيها وكيف لا
وهو الجوهر المفرد الذي هو غايته ومنتهاها ولا عجب في ذلك فانه مؤلف وأهـب لاهـب لا تصحى عوارفه ولا تصحى
معارفه جعل الله تعالى عن داف مذاقه ونحلى بحـب لاهـب وروادها الشافية وأهـب لاهـب لا تصحى عوارفه ولا تصحى
مؤلفه وأسلط بناطريقته التي ماضل من اقتفاها إلى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه الشيخ عبد القادر

صلى الله عليه وسلم لم قال يا بلال
بسم بقتني إلى الجنة اني دخلت
البارحة الجنة فسمعت خشتك
أمامي فقال بلال يا رسول الله
ما أدركت قط الاصليت ركعتين وما
أصابني حدث قط الا نوضت عنده
فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذا بلغت ومعنى خشتك
أمامي أي رأيتك مطرفاً بين يدي
كالطريقين بين يدي رسولك الدنيا
قانه الشيخ يحيى الدين في الفتوحات
المكية والله تعالى أعلم وروى
أبو داود والترمذي وابن ماجه
مرفوعاً من توشاً على طهر كتب
الله هـرحسـنات قال الحافظ
عبد العظيم رحمه الله أما الحديث
الذي يروى مرفوعاً الوضوء على
الوضوء فمرفوعاً لا يصح في له
أصل من حديث النبي صلى الله
عليه وسلم وأعله من كلام بعض
السلف والله تعالى أعلم (أخذنا
العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم) ان فواظ على
السواك عند كل وضوء وعند كل
صلاة وان كان يقع منك كثيراً
ربطناه في خيطي عفتاً وعمامة
ان كان على عرقه من غير قلنسوة
فان كانت على قلنسوة وشهدنا
عليها العمامة فشقناه في العمامة
من جهة الأذن اليسرى وهذا العهد
قد أدخل به غالب العوام من التجار
والولاة وحاشيتهم فتصير روائح
أفواههم منتمة تذرة وفي ذلك إخلال
بتعظيم الله ولائكم وصالح
المؤمنين فضلاً عن غير الملائكة
والصالحين وما رأيت أكثر مواظبة
والحرص على السواك من سيدي
محمد بن عثمان وسيدي شهاب الدين
ابن داود والشيخ يوسف بن الحارثي
رحمهم الله وكل ذلك من قوة الايمان
وتعظيم أوامر الله عز وجل
وأوامر رسوله صلى الله عليه وسلم

لا سيما وقد اكد صلى الله عليه وسلم في ذلك ولم يكتف بحججه الاخرى مرة واحدة فلازم يا اخي على السنة المحمدية لتجني غمرة ثواب في الآخرة فان اسكل سنة سائر رسول الله صلى الله عليه وسلم درجة في الجنة لا تنال الا بعد تلك السنة ومن قال من المتهورين هذه سنة نبينا محمد وآله تر كها يقال له يوم القيامة وهذه درجة يجوز زحمانك منها صرح بذلك الامام ابو القاسم ابن قسي في كتابه المسمى بجمع الدعاء وقد باعنا عن النبي صلى الله عليه وآله انه احتاج الى سبواك وقت الوضوء فلم يجده فيدل فيه ضروره يارحمه حتى تسلك به ولم يترك في وضوءه فاستكثر بعض الفاسق بذلك المثل في سبواك فقال ان الدنيا كلها لا تساوي عند الله جناح بعوضة فاذ يكون جوابي اذا قال لي لم تر كنت سنة نبي ولم قبل في تحصيلها ما حصل الله به من جناح البعوضة فاجتزاه ووضي وأظنك يا اخي لو طلب مثل صاحب السواك نصف واحد حتى يعطيه لك لآثر كنت السواك وقد مدت النصف وانت مع ذلك تزعم أنك من اولياء الله تعالى ومن المقربين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والله انما دعوى لا يبرهان عليها وسيأتي ما يستفاد منه في الاحاديث ان قليل العمل مع ادب خير من كثير العمل من غير ادب وقد كان سيدي ابراهيم الدسوقي رضي الله عنه يقول اقراء القرآن ياكم والغيبة والتكلم بالكلام الفاحش ثم تقولون القرآن فكم ذلك حكم من مس بالفاظ القرآن القذر ولا شك في كفره اه وهذا امر قد علم غالب قراء القرآن فلا يكاد يعلم منه لا لغير حتى قال الفضيل ابن عياض ومفيان الثوري قد صار القبراء يتفكرون في هذا الرمان

السادس المسمى بالجواهر والدرر فوجدته محرقا قد خرب في ادراكه البصر وتكمل عن معرفته العقول والفكر اذ هو مشكوك بالنفائس التي لا توجد الا عند احد من البشر الى آخر ما قال فهذه نبذة مما كتبه علماء مصر على مؤلفاتي تكذيبا لما اشاعه الحدة من ضد ذلك كما مر اقول المبحث فرحم الله هؤلاء العلماء ما كان أكثر محبة لهم في اعتقادهم في كل من توهموا فيه شيئا من صفات أهل الولاية والصلاح وتواضعهم له وما وردت قط على الشيخ ناصر الدين الاقاني في بيته أو الجامع الأزهر الا وتزل عن فرشه وأجلسني عليه فان أبيت أقسم على بالله ثم يجلس بين يدي على المصير ولم يفعل ذلك معي أحد من أهل هذا الزمان وقد تغالي في التكبر بعد جماعته عن لا يصلح ان يكون أحد منهم من طلبة الآن بل رأيت بعضهم جالساً على طراحة في الجامع وهو يجود القرآن على الشيخ أبي الجاه النحاس والشيخ جالس بين يديه على المصير ورعاً دخل على بعض طلبة العلم الآن فأقبل ركبتة فلا يدعه الى فاته يلطف بناويهم ويرد عاقبتنا الى خير آمين (وعلم انهم الله تعالى به على) موت جميع أسبياخي في الفقه والتصوف وهم عني راضون وذلك من أكبر نعم الله تعالى علي فان رضا الاشياخ على طائهم ومريدهم عنوان على رضا الله عز وجل عنه لانهم واسطته في السلوك وقت مريرد أو طالب في هذا الزمان يسلم من تغيير خاطر شيخه عليه ولو في حين من الاحيان وتدرج بعض طلبة العلم شيخه في مسألة من غير أدب فقال له أما تخشى يا ولدي أن يقال لا تنفع الله فلا نابعه فوق ذلك الطالب عن المزيد ولم ينتفع أحد به مع انه كان في الفقه والتفسير والحديث وعلم الكلام والنحو ما من الاثم ورأيت مدرسي جامع الأزهر يجلسون في درسه فيسمعون فوائده ويحجبون بها شئهم وموت من عنده في تحضر أحد منهم شياً من تلك الفوائد ولو لا أني أخشى أن تكون غيبة لك ربه وشيخه وبيتهم ما فالك يا اخي ان تهان في تغيير خاطر أحد من أشياخك علمك اولاً تبادر الى تطيب خاطره أو تنقل عنه وتقرأ على غيره من أئمة له فان الحكم الداعي الأول وله الحق الاعظم وابطاح ذلك أن الطالب لا يفارق شيخه غضباً من تكلمه ويقرأ على غيره الا حظ نفسه وطالب العلم بغير اخلاص لا يفلح ولو أنه اخلص في العلم لا خجل نهر شيخه وزجره له وهجره في طريق تحصيله العلم وقد أجمع أشياخ الطريقت على أن المراد بالبلغ مقام شيخه في العلم فن الأدب أن يفهم تحت تربته ويجري الله تعالى على لسان شيخه من العلم والتحقيق ما هو أهله لا مكان أدبه وصدقه كانه يجري على لسان شيخه اذا أساء الادب معه عكس ذلك فان الطالب اذا كان قايلاً الادب مع شيخه فقد يستحق حرمانه من فوائده فيعقد الله تعالى لسان شيخه عن الانصاح له بالتحقيق ويحرم النفع به فيصير العلم موقوراً في قلب الشيخ ولا يقدر على النطق به وان نطق بنطق بكلامه من غير مفعله عن المقصود كبحر بنادلك مع طليقتنا وعن كل يبالغ في محبتي ويخفي الفوائد والنكت من العلوم لمكان أدبي مع شيخ الاسلام زكريا وكان يقول لي والله اني أود أن لو أسقيت كل حي من ماء عندي من العلوم في مجلس واحد وكذلك الشيخ نور الدين الحلي والشيخ أمين الدين الامام جعفر القميري والشيخ عبد الحق السباطي والشيخ برهان الدين ابن أبي شريف والشيخ شمس الدين السمانودي والشيخ شهاب الدين الميري والشيخ شهاب الدين الرمي فكلوا كلهم يحبوني رضي الله عنهم أجمعين فالحمد لله رب العالمين (وعلم انهم الله تعالى به على) انشراح صدرى لا تباع السنة المحمدية ولا وفاء الاعتقاد وانقباض خاطري من ضد ذلك من حين كنت صغيراً حتى اني بحمد الله تعالى أنوف في بعض الاوقات عن العمل ببعض ما استحسنه بعض العلماء حتى ظهر لي وجهه وافقه لا الكتاب والسنة أو القياس أو العرف المشار اليه بقوله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم وأمر بالعرف وقداسة دل الشيخ جلال الدين السيوطي على جواز كبرهامة العلماء زيادة عن طول عهده رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى وأمر بالعرف وقول قد صار من عرف العلماء كبر العمامة اجتمروا عن غيرهم من العامة فيسألون عن التريفة وذكر أن كبر العمامة بهذا القصد لا يخرجهم عن السنة لان العرف قد صار من جملة الشريعة بأمر الامة باتباعه انتهى وهذا امر لم أجده فاعلان الناس الا قليلا وغلبهم يقدم على الفعل من غير توقف ونظر هل ذلك موافق لشريعة أو لا بخلاف بحمد الله تعالى فاني ان لم أجده ذلك الفعل موافقاً للشريعة لم يظهر لي موافقه لها ولا لعرف توقفت عن العمل به وربما أشاور رسول الله

صلى الله عليه وسلم لم فيه فياقي الله تعالى في قلبي الانشراح للفعل أو الترك فأعمل بذلك فكذب والله واقتري من أشاع عني من الحدة انني أشطح في أفعالي وأقوالى وعقائدي عن ظاهر الكتاب والسنة مع ان أحد من هؤلاء الحدة لم يجتمع معي قط ولا ثبت عنه ذلك بينة جادة لا غما بهض الحدة من له الشيطان ذلك المتعجز ان يجد مطعنا في أفعالي الظاهرة فاقترى على ببعض كتابات وادبارها في جامع الأزهر وغيره وأخبرهم بذلك فاته تعالى يغفر له فان من كان متقياً بالشريعة كما ذكرناه ومن صدور أهل السنة والجماعة في عصره فكيف يسمى مبتدعاً والله ما ذلك الا من شدة الحدة فاني لا أعلم أحداً من أقراني أحاط علماً يكتب السنة كما أحطت بها وأعرف جماعة الآن في جامع الأزهر من المتهورين اذ اراوني في نظرون الى شذوا كأنهم على السنة وأن على البدعة وربما كان الأمر بالعكس فان من جمع الله فيه مثل هذه الاخلاق المذكورة في هذا الكتاب من أهل السنة والورع يبين بل يقضي العقل بانه قد يدعوه في اتباع السنة ولكن لما أسود رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انشقه القوم وقالوا هذا محرق فالحمد لله رب العالمين (وعلم انهم الله تعالى به على) الهاجى للمجاهدة نفدى بغير شيخ لما تجرت في علوم الشريعة وتعمد على العمل بعلمت وقد كان السلف الصالح اصفاء قلوبهم لاحتجاجون في طريق العمل بعلمهم الى شيخ اعدم الموانع وصار الناس اليوم لهم موانع لا تخص حتى ان بعضهم يرى الاخلاق المحمدية من زهد ودور وخشية ونحو ذلك فلا يصل الى التحاق بها فلذلك أوجب بعض علماء الشريعة على الطالب أن يتخذ له شيخاً يرشده الى طريق إزالة هذه الموانع من باب ما لا يتم الواجب الا به وهو واجب وقالوا ان لم يجد له شيخاً في بلد وجب عليه السفر في طلبه ومن لم يستطع السفر وجب عليه المجاهدة نفسه بغير شيخ قال تعالى فان لم يصحوا بل فقل وصر اد جميع أشياخ الطريقت بتسليمهم للناس أن يوصوا المراد الى مقام العمل بالاخلاص الذي كان عليه السلف الصالح أو بعضه لا غير فان اشتغل أحد منهم بعد ذلك بالعلم أو صلى أو صام أو حج أو توجع أو زهد كان محفوظاً من الرعونات التي تجرح مقام الاخلاص أو تحبط العمل وقد قدمنافى المقدمة ان حقيقة الصوف هو عالم عمل بعلمه على وفق ما أمر الله به لا غير وكانت صور مجاهدتي لنفسى من غير شيخ انني كنت أطلع كتب القوم كرسالة القشيري وعوارف المعارف والقوت لاني طالب المبكى والاحياء للغزالي ونحو ذلك وأعمل بما ينقذ حى من طريق الفهم ثم بعد مدة يبدولى خلاف ذلك فأترك الأمر الأول وأعمل بالثاني وهكذا كنت كالذى يدخل در باليدى هل ينفذ أم لا فان رأه نافذاً خرج منه والارجع ولوانه اجتمع عن يعرفه أمر الدرب قبل دخوله لئلا يكون بين له أمره وأراحه من التعب فهو ذا مثال من لا شيخ له فان فائدة الشيخ انما هي اختصار الطريق لا بد لا غير ومن سلك بغير شيخ ناه وقطع عمره ولم يصل الى مقصوده لان مثال الشيخ مثال دليل الحاج الى مكة في الليالى المظلمة ومن جملة ما جاهدت به نفسى من غير إشارة شيخ انني كنت جعلت لي حبل في سقف الخلاء محمراً على عنقي اذا جلست ولا يصل الى الارض لو اضطجعت فكنت أجمع له في عنقي من العشاء الى الفجر فكنت على ذلك سنين ولم يكن لي بحمد الله علاقة دينوية تعوقني عن المجاهدة والوصول الى المقصود سوى كثرة وجود العال في أفعالي وان كانت الاعمال لا تنقطع عن العبد اذ هي تدق معه في كل مقام سلكه فلمسك مقام عال تناسبه فافهم وكانت القناعة من الدنيا باليسير سداى ولحى فأغنتني بحمد الله عن وقوعى في الدلال لا حدم من أبناء الدنيا ولم يقع لي اني باثرت حرفة ولا وظيفة لهام معلوم دينوى من منة مذ بلغت ولم ير الحق تعالى يرزقنى من حيث لا أحتسب الى وقتى هذا وعرضوا على الالف ديناراً أكثر فرددتها ولم أقبل منها شيئاً وكانت المماثرون والتجار يأثوني بالذهب والفضة فأنزها في عنى جامع الغمري فليطههم المجاورون وترك كل لذية الطعام وأبست الخيش والرفعات من فرائط السكبان نحو ستمين وأكل التراب لما فسدت الحلال نحو مئتين ثم أغاني الله تبارك وتعالى بالحلال المناسب لمقامى اذ ذلك وكنت لا آكل طعاماً آمين ولا مباحراً ولا تاجر يبيع على الظلمة ولا قبيح لا يسدى في وظيفة رباً كل معلومها ولا غيرهم من جميع المتهورين في كسبهم وضاقت على الأرض كلها ونفرت من جميع الناس ونفروا مني فكنت أقوم في المساجد المهجورة والأبراج الخراب مدة طويلة وأت في البرج الذي فوق السور من خرابة الأحمدى مدة سنة وما رأيت أص في من تلك الايام وكنت أطوى لثلاثة أيام وأكثر ثم أظطر على نحو أوقفه من الحزن من غير زيادة

بالغية وثمة يصح رؤيتهم هذا خافاً ان يروا شأنا أقرتهم عليهم ويستعززون بالعلم والزهو والبرع دونهم وبهضهم جعلها كالادام في الطعام وهو أخفهم اغشوا رأيت شخصاً من المجاورين يقرأ كل يوم ختة وهو مع ذلك لا يكاد يذكر أحداً من المسلمين بخير انما هو غيبة وازدراء فنهضت عن ذلك فتركتهم واشتغل بغيري فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فعظم يا اخي سنة نبيل واستغفر الله من استهانك بتركها فانك لو صرحت بالاستهانة كفرت وحكم الباطن عند الله تعالى في ذلك حكم الظاهر والله غفور رحيم وروى البخاري وغيره والافضل مرفوعاً لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة وفي رواية مسلم عند كل صلاة ورواية النسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه لأمرتهم بالسواك مع الوضوء عند كل صلاة وفي رواية الامام أحمد باسناد جيد والبيهقي والطبراني لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة كلما يتوضؤون وفي رواية لاني يعلى وغيره افترضت عليكم السواك عند كل صلاة كما فرضت عليكم الوضوء وروى أبو يعلى عن عائشة قالت ما زال النبي صلى الله عليه وسلم يذكر السواك حتى خبت أن ينزل فيه قدراً وروى النسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه وغيرهم مرفوعاً السواك مطهرة للقدم مرفوعة لرب زاد الطبراني ومجلة للبصر وروى الترمذي مرفوعاً وقال حسن غريب أربيع من سنن المرسلين المنافع والتعطر والسواك والكاح وروى مسلم عن عائشة قالت أول ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبتدى به اذا غسل يديه السواك وروى

الطيراني ما كان رسول الله صلى

وضعت بشرى رقيب رقيب حتى كنت أمد بالهمة في الهواء إلى الصاري المنسوب على صحن جامع
الغمرى فأجلس عليه في الليل والناس تثنون ثم اذ نزلت من السلم إلى الجامع أزل بجهدي ثوب الغلبة وروحانياتي
وطاها الصعود إلى عالمها فاته لا ينقل الإنسان في الأرض إلا كثرة الشهوات وهذا هو سبب تحريك الإنسان
رأسه حال الذكرو تلاوة القرآن فكان الروح تشتاق إلى القرب من حضرة بها اذا سمعت كلامه أو اسمه فتمسك
تلقى بها الما السماوي وقد أشدوا في معنى ذلك

ولما بدا السكون القريب لناظري * خذنت الى الاوطان شبه الر كائب
ولما غلب على طلب العزلة عن الناس تذكرت مني جميع قلوب أحمائي ونفروا مني حتى كانوا هم لا يعرفوني من
ضيق وقتي عن ما سطتهم بالكلام اللغو وعدم المجاسة * وكنت كثيرا ما أخرج الى موارد البرك التي يدخل
الناس فيها الفحل والحمر والجزر والعسل فألقط منهم ما يكفي في ذلك اليوم مما عرضوا عنه وأقرب عليه من ذلك
الماء وأشكر الله تعالى على ذلك * وكنت لا آكل قط طعام فقيرا لا كسبه من المتعبدين في الزوايا من غير
كبير اشتغال خشية أن يكون عن يأكل دينه وهو لا يشعر وكذلك كنت لا آكل طعام قاض ولو كان من
أهل الدين لما عساه أن يقع فيه عند الحاجة من قبول هذا ما بالذات ثم تركت أكل طعام كل من عسل
الجزر والكميل والذراع ثم طربت عن طعام جميع الناس فلا آكل الا عذرا أوائل درجة الاضطرار وذلك
حين لا تجد أمة على شيء تغل به فيلذع بعضها بعضا وكنت اذا التفتحت بحاس الذي ذكره بعد العشاء لا أخفقه
الا عند طلوع الفجر ثم أصلي الصبح وأذكر الى فحوة النهار ثم أصلي الضحى وأذكر حتى يدخل وقت الظهر
وأصلي الظهر ثم أذكر الى العصر ومن صلاة العصر الى المغرب ومن صلاة المغرب الى العشاء وهكذا فكنيت على
ذلك نحو سنة وكنت كثيرا ما أصلي بربع القرآن بين المغرب والعشاء ثم أتجدي بآية فأخفقه قبل الفجر وربما
صليت بالقرآن كله في ركعة وكان نومي غلبة تخطف رأسي خبطة بعد خبطة ونفقة بعد خفقة وكثيرا ما يغلب
على النوم فأضرب أنفادي بالسوط وربما نزلت بشي في الماء الباردي في الشتاء حتى لا يأخذني نوم وهذه
لا دور من قاعدة ما اذا تعارض عند نفسي - فإن وجب ارتكاب أخفقه ما فسد ولا أشل ان وقوف الحب بين
يدي الله عز وجل في الظلام مع ألم جسمه بالضرب أحسن عذره من نومه عن ربه عز وجل حال تجليه مع صحة
جسمه كما أشار اليه قوله صلى الله عليه وسلم خصلتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ والسك
مقام رجال ومن طلب نفسه - فخطر بنفسه فعلم ان الحب لله والذكر عليه في واد ومن طالع أحوال القوم
في مجاهداتهم سهل عليه ما يكاد في نفسه فقد وقع للسبيل رضي الله عنه أنه كان اذا غاب عليه النوم يضرب
نفسه بقضب الخيزران حتى ربما انفي الخزقة في الليلة الواحدة وكان يكتحل بالملح حتى لا يأخذ النوم وكان
يطالع على طرف الخياط ويقف حتى يطرد عنه النوم وبلغنا ان سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه
وأرضاه مكث أيام مجاهدته سنة كاملة لا يأكل ولا يشرب ولا ينام وكان رضي الله تعالى عنه يقول دعوت
نفسى مرة الى قيام الليل فابتنفتها شرب الماء سنة انتهى قال الباقي رحمه الله تعالى وأعظم ما يجاب به
ان هؤلاء السادات في مجاهداتهم رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم بأنهم لم ارتكبوا أخف النفسين لكن
غص بلاءه ولم يجد ما فاسغاها بجرعة خرا انتهى وقد كنت أنا نحو سنة وعشما في شرايط من الكيمان
وقصاصة الجلود حتى وجدت الحلال وبالفق في التدقيق في الورع بحمد الله عز وجل لا يهوى ولا يفوق
حتى كنت لا آكل من فرائخ الحمام لا كما هم من زرع الناس ما قد لا تسمع به نفوسهم ولا أمشي في ظل عمارة
أحمد من أولادنا وعوانهم ولما عمل السلطان لغوري بغير السباط الحب الذي بين مدرسته وقيته الزرافة
تركته المرو من تحت فكنيت أذكر من سوق لوراقين وأخرج من سوق الثرب وأنا بحمد الله تبارك وتعالى
على مقام الورع الى وقتي هذا لا زلت العزلة لا تظني نور الورع ثم اذا حقق المتورع أمره في نفسه ووجد جميع
ما تورع عنه لم يسهل الله له ان الله تبارك وتعالى في نفسه فرد نفسه عنه لان ذلك لا يصح فانهم فظنه انه قد نفسه
عنه مع الصفة وهم منسوان كان الحق في قدما لكلف أن يدفع الاقدار النازلة بهم - فذلك ليس هو
تكميلها بالانذار وتغذلك لبيب ويأمر على تلك المدافعة سواء أوزع في ذلك الاقدام لم يقع واد اعني الحق
في الوجود من فوق في الماضي والآن بل بعدم القوة واستخرج من الحلال من غير الحرام ودم

التحولات

الشهوات كما يستخرج له اللبن من الفروع والله على كل شيء قدير فالمدح لله رب العالمين
 (وعما نرى الله تبارك وتعالى به على) بعد ذلك الهاضي اطالب الاجتماع بأهل الطريق واتقيادي لهم فاجتمعت
 بحمد الله تبارك وتعالى على خلافتي لاحتصني من أهل الطريق فلم يكن لي ودعة عند أحد منهم سوى
 هؤلاء الثلاثة وهم سيدي علي المرتضى وسيدي محمد الشناوي وسيدي علي الخواص رضي الله تعالى
 عنهم فسلمت على يد الاقارب كل واحد شيئا يسيرا وكان فطامني بحمد الله تعالى على يد سيدي علي الخواص
 أهني الفطام اليسير المعهود بين القوم والافالحق أنه لا فطام - حتى يموت العبد ولذلك كان سيدي ابراهيم المتبولي
 رضي الله تعالى عنه يقول كثير الانكسر تعظم انتهي - ولم أتخف في بأن الانسان لا بد له من شيخ الا حين
 اجتمعت بهؤلاء الاشياخ - وكنت قبل ذلك أقول كما قال غري - وهل ثم طريق توصل الى حضرة الله تبارك
 وتعالى غير العمل بما يأيدني من الشريعة يعني على مصطلح غير القوم حتى وجدت الامر بخلاف ذلك وكفي
 شرفا لأهل الطريق قول السيد موسى عليه السلام للخضر هل أتبعك على ان تعلمي عما علمت زهدا واعتراف
 الامام احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه وأرضاه لابي حمزة البغدادي بالفضل عليه واعتراف الامام احمد
 ابن مريج رحمه الله لابي القاسم الجنيد وطلب الامام الغزالي له شيئا يده على الطريق مع كونه كان حجة
 الاسلام وكذلك طلب الشيخ عز الدين بن عبد السلام له شيئا مع أنه قد لقب بسلطان العلماء فكان شيخ الامام
 الغزالي الشيخ محمد الباذغاني وشيخ الشيخ عز الدين الشيخ أبو الحسن الساذلي وكان الامام الغزالي رضي الله
 تعالى عنه يقول لما اجتمع بشيخه المذكور ضيعنا عمرنا في البطالة يعني بالنسبة لما ذاقه من أحوال أهل
 الطريق وكان الشيخ عز الدين رضي الله عنه يقول ما عرفت الاسلام الكمال الا بعد اجتماعي على الشيخ أبي
 الحسن الساذلي رضي الله تعالى عنه وأرضاه فإذا كان هذان الشيخان قد احتاجا الى الشيخ مع سعة علمهما
 بالثريفة فقيرهما من أمثالنا من باب أولى وقد كنت قبل اجتماعي بأهل الطريق أتحذأ عمالي كلها
 وسائل الى تحصيل أغراض فان حصلت تلك الأغراض - نبت على ذلك والانتحلت منه فلما اجتمعت
 بأهل الطريق قالوا لي اجعل أعمالك كلها مقاصد للخضر فيها مع الله تعالى ولا تتخذها وسائل فموت
 ولا تصل الى مقصودك فقرر بواعلي الطريق فلم يبق في الاجتماع بهم الا هذه المصلحة لكان فيها كفاية
 وعما وقع للجنيد مع ابن مريج ان حلقة الجنيد كانت الاصوات فيها ترتفع على أهل حلقة ابن مريج وكان ابن
 مريج ينسكرك على الجنيد فتسكرك ابن مريج يوما وحضر حلقة الجنيد ثم رجع الى أصحابه فقال لم أفهم من
 كلامه شيئا الا ان مولد كلامه ليست بصولة تبطل ثم ان ابن مريج قال للجنيد بطريقنا أقرب الى الله من
 طريقكم فقال الجنيد لا بد ان تأتينا بربهان فقال للجنيد ان لنا أنت بربهان فقال الجنيد يا فلان خذ هذا
 الحجر فائقه في حافة القفراء فألقاه فصاحوا كلهم الله الله الله ثم قال له ألقه بين هؤلاء الفقهاء فألقاه
 فصاحوا كلهم حرام عليك أن نجتمنا وابن مريج ينظر فقام وقبل رأس الجنيد واعترف بفضل له فقال له
 الجنيد دنا الفاضل لكرم فان أساس طريقنا معكم من العلم فقال ابن مريج لي لكرم الفضل فانكم زدتكم
 علينا بحسن معاملته الله تعالى انتهي * وعما وقع للشيخ عز الدين بن عبد اجتماعه بالشيخ أبي الحسن الساذلي
 أنه كان يقول من أعظم دليل على ان طائفة الصوفية قد واصلت قواعد الشريعة وقد غرهم على الرسوم
 ما يقع على يدهم من الكرامات والخوارق والمكاشفات ولا يقع شيء من ذلك قط لغيره الا ان ذلك طريقهم
 انتهي أي لان الكرامات فرع المجازات وهي علامة على صحة اقتداء صاحبها واتباعه لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم • وقد نقل القشيري رحمه الله تعالى في ترجمة أبي علي الثقفي رضي الله تعالى عنه وأرضاه
 قال لو أن رجلا جمع العلوم كلها وصحب طوائف الناس كلهم لا يبلغ مبلغ الرجال الا بالرياسة من شيخ
 أو امام أو مؤيد ناصح ومن لم يأخذ أدبه من أساتذته يعيوب أعماله ورعونات نفسه لا يحل الاقتداء به
 في جميع المعاملات انتهي • وعما وقع لابن اسعد اليافعي رضي الله تعالى عنه وأرضاه قال مكثت خمس
 عشرة سنة ونفسي تنزعني هل أدوم على الاشتغال بالعالم أم انتقل عنه الى حجة الصوفية وافتقار آثارهم
 فبعضنا أتينا ما مني في شارع من شوارع زبيد اذ لقيتني شخص من أرباب الاحوال فقال لي مكاشفا بكتمك
 ما حصلته من العلم الظاهر واتبعت طريق العلم على طريق القوم من اليوم فانها أولى فقلت له وما وجه

قلبه وسلم يحب من يبلغ سنته
التي اندست الى من يحبه لها من
أمتة ومن أحبه صلى الله عليه وسلم
حشر معه لقوله صلى الله عليه
وسلم يحشر المرء مع من أحب ومن
حشر مع النبي صلى الله عليه وسلم
لا يلحقه في موافق يوم القيامة
كسرب وقد نور الله تعالى قلب
السلطان حسن فجعل في كتاب
وقف مدرسته بالميلة بمصر وظيفة
لمن يقف في أوقات الصلوات الخمس
على المظهر ليعلم الناس ما يتخلون
به من أمر الشارع في وضوئهم
بدرسته فخلل بالأيضاً ما بعلد وبلغ
ذلك الى من يجعله والله يتولى هذا
وروى الطبراني مرفوعاً بهذا
التخلل من أمـتى قالوا وما
التخلل يا رسول الله قال التخلل
في الوضوء والتخلل من الطعام
أما تخليل الوضوء فالضمضة
والاستنشاق وبين الأصابع
الحديث وروى الطبراني مرفوعاً
وموقوفاً وهو الأشبه بتخلل أوفاته
نظافة والنظافة تدعو الى الأيمان
والإيمان مع صاحبه في الجنة
وروى الطبراني مرفوعاً من لم
يخلل أصابعه بالماء خلل الله النار
يوم القيامة وفي رواية مرفوعاً
لتنهـكن الأصابع بالظهور أو
لتنهـكنها النار وفي رواية أيضاً
باسناد حسن مرفوعاً خللوا
الأصابع الخمس لا يحشوها الله ناراً
وقوله لتنهـكن أى لتبـالغن في
غسلها أولـتـالغن النار في آخرها
والنهل المبالغة في كل شيء وروى
الشيخان وغيرهما مرفوعاً ويل
لأعقاب من النار وفي رواية
للترمذي ويل للأعقاب بطون
الاقدام من النار وروى الامام
أحمد رحمه الله أن النبي صلى الله
عليه وسلم صلى بالحنكة صلاة فقرأ
فها سورة الرزق فليس بعدها فقال

التحولات

القلب لا يدخل في السالك بالأجراع
والله يدري من يشاء إلى صراط
مستقيم وروى الشيخان أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا لال
يا لال حسدني بأرجي حسد
عليه في الآخرة لا من فاني معمت
وقد فعلت بين يدي في الجنة قال
ما علمت هذا أرجي حسد من أني
لم أظهر طهره ورافي ساعة من ليل
وأني صار الأصابع بذلك الطهور
ما كتب لي أن أصلي أه والدق
بضم الذال هو صوت الفعل حال
المشي والعنى اني رأيتك مطرقاً
بين يدي كالمطرقين بين يدي المولوك
والأمراء كلهم في عهد المواظبة
على الوضوء وان اختلف لفظ
لواقعة وروى مسلم وأبو داود
والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة في
عقده من فروعاً ما من أحد بتوضاً
بحسن الوضوء ويصلي ركعتين
يصل بقلبه ووجهه عليه ما لا
يجب له الجنة وفي رواية لابن داود
رفوعاً من توضاً فأحسن الوضوء
صلى ركعتين لا بهو فيه ما غفر
ما تقدم من ذنبه قلت وعاهد
نفسه بغيره تقتضي أن الهو محمول
من الصديق صلته ولكن لما فرط
عبد بعدم نفي بق نفسه من
شواغل قبل الدخول في الصلاة ثم
سها كان عليه اللوم ولو أنه فرغ
نفسه ثم سها لم يكن عليه لوم أه
الله أعلم وروى الشيخان وغيرهما
رفوعاً من توضاً نحو وضوء هذا
عنى ثلاثاً لا تأمناً صلى ركعتين
يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم
من ذنبه وفي رواية للإمام أحمد ثم
صلى ركعتين أو أربعاً شك الراوي
في آخر الحديث والله تعالى أعلم
أخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن نواظب
على الأذان لكل صلاة ولو لمعنا
ليؤذن وإن احتاج الناس إلى

المقصود له تعالى أولئك الشخص الذي فهمهم منهم ما فهم حيث لم يخرج في فهمهم عما يؤتبه كلام العرب فإن
خرج عما يؤتبه إليه كلام العرب فلا علم ولا فهم أيضا وهذا من خصائص كلام الله تعالى أما كلام المخولين
فقد يكون بعض الوجود بمرئى صدور صاحب الكلام فاعلم ذلك واعمل على جلاء الأمر آت قبل أن تفهم كلام
ربك عز وجل والحمد لله رب العالمين

(وتمت سبیدی علیما الخواص) رحمه الله تعالى بقول من أدب العبد في الفهم في كلام ربه جل وعلا أن
عشى حيث منى به الشرع ويقف حيث وقف به فيعمل فيما يقول له فيه اعقل و يؤمن فيما يقال له فيه آمن
وينظر فيما قال له فيه انظر يعني تفكر و يسلم فيما قال له فيه سلم وذلك لان الآيات وردت في القرآن متنوعة
فآيات لقوم يعقلون وآيات لقوم يؤمنون وآيات لقوم يسمعون وآيات للعالمين وآيات
للمؤمنين وآيات للمؤمنين وآيات لأولى النسي وآيات لأولى الأبواب وآيات لأولى الابصار فحصل يا اخي كإحصل
لك الحق تبارك وتعالى ولا تنفع الى غير ما ذكره لك ونزل كل آية وعبره موضعا وانظر فيمن خوطب بها واجعل
نفسك كأنك مخاطب بها فان قيل مجموع ما تفرق في اخوانك المسلمين لنعمة تعالى لك بالعقل والايان والتفكير
والتقوى والسمع والقلب الذي هو البصائر وغير ذلك فانظر يا اخي في كل صفة نعمتك بها واظهر بها في
العالم تكن عن جمع له القرآن وأعطى الفرقان انتهى كلامه بالله في غالبه وذكركم ذلك الشيخ محيي
الدين رحمه الله تعالى فالحمد لله رب العالمين

وَمَا نَعْمَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ عَلَيَّ (١) اعطاه تبارك وتعالى الى الفرقان بين رجال الله تعالى فانه ما كل الرجال اعطوا الفرقان وهم ثلاثة أصناف لارابع لهم ذكرهم الشيخ يحيى الدين رحمه الله في الفتوحات الاول العباد بضم
لهم وهم قوم غلب عليهم الزهد والتبتل والافعال الظاهرة المحمودة ومن شأنهم انهم لا يرون شيئا فوق
ما هم فيه حتى يطلبوا الانتقال اليه فلا معرفة لهم بالاحوال ولا بالمقامات ولا راحة عندهم من العلوم الالهية
لوهيئة ولا مكاشفة لهم ويخافون من ظهور اعمالهم ان تحبط لاعتمادهم عليها دون مطلق فضل الله تعالى
والصنف الثاني الصوفية وهم رجال فوق هؤلاء العباد فأنهم يرون أفعالهم كما الله تبارك وتعالى مع ما هم
عليه من الجود والاجتهاد والورع والزهد والتوكل وغير ذلك يرون مع ذلك أيضا ان جميع ما هم فيه بالنظر
مقامات التي فوقهم كلاكى وفيهم رهونة ونفس بالنظر لاهل الطبقة العليا عندهم راحة ودعوى مع حسن
خلاقم وفوتهم والصنف الثالث الاممية وهم على قدم السيد أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه
أرضاه ومن شأنهم انهم لا يزيدون على الصلوات الخمس الا الواجب ولا يفعلهون من العبادات كما الامالا
قدسه ولا يتميزون عن غالب الناس بعبادة يمشون في الاسواق ويتكلمون مع الناس بكلام العامة قد انفردوا
بقلوبهم مع الله جل وعلا لا يتركون عن عبادتيهم ولا يذوقون لارياسة طعم الاستيلاء عظمة الله تبارك
تعالى على قلوبهم وهو لا على الطوائف كلها مقاما كما فضل أبو بكر الصعابة كلهم رضوان الله عليهم أجمعين
تأمل في ذلك والطاب المقامات الثلاثة ولا تغيب شي دون المقام الثالث والمجد لله رب العالمين

ويعلم أن الله تبارك وتعالى به على) بعد المجاهدة الطلعة تبارك وتعالى على أن الله جل وعلا لا يضيع
حرم من أحسن عمله ولا ذلك من أحسن عمله تبارك وتعالى على أن به يمكن القلب عن طلب الآخر على
عمله وعن طلب الفقه على قلبه في مقامات العارفين إذا الفقه بعد المجاهدات والرياضات أمر لازم لا بد
منه تطلبه الأعمال وقناله النفس ولكن متى يكون ذلك الفقه هل هو في الدنيا والآخرة ذلك إلى الله تبارك
تعالى فإذا رأيت يا أخي عامل صدق أو عرفت ذلك من نفسك ولم تر يفتح لك في باطنك مثل ما فزع إن رأيت
على قدم في العمل فأياك أن تتهم بذلك فإنه مدخلك والطرح من تلك التهمة في ذلك وفتر من أن تكون
من أهل التهم وعليك بالأخلاص في أعمالك عبودية وخدمة لربك لا لطلب أجرة فأنك عبده ما أنت أجير
لنعم مجتهد على الجرمين افتتاح الدنيا إلى انتهائهم ما أذيت شكره في جعله له عبدا دون أن يجعله أجيرا
فإن من شأن العبد أن لا يفارق دار سيده في حال عمله وفي حال تركه للخدمة ومعه الأذن من سيده بدخوله
على حرمه ولا هكذا الأجير فإنه إذا فرغ من العمل ترك صاحب ذلك العمل وبعد عن دار سيده وليس معه
ذن في الدخول على حرمه انتهى فأنهم ذلكوا الحمد لله رب العالمين

(و)

الأذان برفع الصوت أذناهم وليس
لنساء فتعمل بالحياة لأن الحياة في
مثل ذلك حياة طبيعية نفسية وليس
في فعل المأمورات الشرعية حياة
وتما الحياة المطلوب أن يترك العبد
ما نهى الله عنه فأفهم وهذا العهد
يحمل به كثير من الناس أصحاب
الطبيع اليابس فيقول له العامة
أذن لنا يا سيدي الشيخ فيقول
استحى وهذا ليس بعذر فإن كان
يا أخى ولا بد لك من الحياة فاستح
من الله أن يرالك حيث نهاك أو
يفقدك حيث أمرك فهذا هو
الحياة الشرعية الذي يشاب عليه
العبد وكان من آخر من رأيته
مواظبا على هذه السنة الشريفة
مولانا شيخ الاسلام الشيخ نور
الدين الطرابلسي الحنفي وزرقاني
السيد الشريف الخطابي والشيخ
محمد بن عثمان والشيخ أبو بكر
الحسدي والشيخ محمد بن داود
وولده الشيخ شهاب الدين والشيخ
يوسف الحارثي رضي الله عنهم
أجمعين فاعلم ذلك والله يتولى هذا
وروى الشيخان مرفوعا لو يعلم
الناس ما في النساء والصف
الاول ثم لم يجدوا الآن يستهموا
عليه لاستهموا وأى اقترعوا وفي
رواية للإمام أحمد مرفوعا لو
يعلم الناس ما في التأذين لضربوا
عليه بالسيف وروى مالك
والبخاري والنسائي وابن ماجه
أن أبا سعيد الخدري رضي الله
تعالى عنه قال لعبد الرحمن بن أبي
صهصه أني أراك تحب الغنم
والبادية فإذا كنت في غنمك أو
باديت فأذنت للصلاة فأرفع صوتك
بالنداء فإنه لا يسمع مدى صوت
المؤذن جن ولا انس ولا نهي
الاشهد له يوم القيامة قال أبو
سعيد سمعته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم أي سمعت ما قلته لك

(وعما من الله تبارك وتعالى به على "بعد المجاهدة") على بكون الحق تعالى بكرهني أو يحبني وذلك بنظري الى
أحوالي وما أنا متطوع عليه فان نظرت في نفسي ورأيتهما متبعة للكتاب والسنة هتدية بهدي السلف الصالح
بحسب طاقتي احكمت بأن الحق تبارك وتعالى يحبها وهو راض عنها وان رأيتهما مخالفة للكتاب والسنة قليلة
الورع قليلة الزهد قليلة الخشوع قليلة الخوف من الله تبارك وتعالى ذاكرة لا دنيا ووظائفها او مناصبها اناسية
للاخرة ودراجاتهم او مراتبها احكمت بأن الله تبارك وتعالى يكرهها فاعليك يا اخي بالعمل بهذه الميزان صباها
ومساها ان لم تستطع ذلك في جميع الساعات لتعلم مالك وما عليك ولا تنتظرا أحدا عرك ينهك على مثل ذلك
فانه مفعود في هذا الزمان وقد قال الله تبارك وتعالى بل الانسان على نفسه بصيرة فعلم انه يتكدر على كل شخص
ابس له شيخ أو أخ صادق ان رزأ حواله بالكتاب والسنة وكلام الائمة لينظر في ربه وخبرانه والله يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) فصدى بعلم العلم نفع نفسه به أولاً ثم المسلمين ثانياً ولا أقصد نفع غيره
به إلا بحكم التبعية على وإذا رأيت نفسي عاجزاً عن العمل بما علمت أو فقتها عن التعلم حتى تستوعب العمل بكل
ما علمت وهذا من أكبر نعم الله تعالى علىّ فإن فاتتني مباشرة العمل لم يفتني أجر نية العمل وهذا ما كان عليه
السلف الصالح كداود الطائي وأبي حنيفة وسفيان الثوري وشعبة وأضرابهم رضي الله تبارك وتعالى عنهم
* وكان الشعبي يقول لعلماء زمانه -تم بعلماء انما أنتم متلذذون بالمسائل ولوانسكم كافة نفوسكم بالعلم بما
تعلمون لتجربتم المرات ولا يحجت نفوسكم عن التعلم -لم وكان سفيان الثوري رحمه الله يقول قد غلط قوم
في طلبهم العلم فطلبوه لغير العمل به فصار علمهم كالجبال راعها لهم كالغياض وكان بشر الحافي يقول والله ما كنا
نظن أن نعيش إلى زمان صار علم الناس شعبة -م يصطادون به الدنيا وما انقطع بشر رحمه الله تعالى عن
إسلامه الحديث أتى إليه اخوانه وقالوا له ما تقول ربك إذا قال للذي يوم القيامة لم ترك التحديث بكلام نبي
صلى الله عليه وسلم فقال بشر أقول له يارب قد أمرتني فيه بالاخلاص ولم أجدر عند نفسي إخلاصاً * وكان
الامام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه وأرضاه يقول من علامة اخلاص العالم في علمه أنه كلما ازداد علماً
ازداد في الدنيا زهداً ووقت أمتعته داره انتهى

(وحيث سیدی علی الخواص رحمہ اللہ تعالیٰ) بقول کان من آخر العلماء العاملين الامام النووی رضی اللہ تعالیٰ عنہ وارضاهما مرض المرض الذي مات فيه ورجع من الشام الى نوى بلدہ لم يجدہ والہ متاعا عیما ولونہ الى امہ سوي العکاز والابر يق وتترك کتبہ ومؤلفاتہ کما باب الشام للفقراء والمساکین انتہی وكذلك بلغنا عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمہ اللہ تعالیٰ انہ لما غضب من السلطان صہ الاح الذين فی مصر حمل أمتعة دارہ کما علی حمارنہ وازکب زوجته علیہ اوکان ابراهيم بن ادهم رحمہ اللہ تعالیٰ يقول مررت علی حجر مكتوب علیہ اقلبني تعبر وذلك ايام سياحتي قال فقلبتہ فوجدت فی باطنہ مکتوبا أنت عاتتہ لم تعمل فکيف تطالب علی ما لم تعلم فوالله ان امثالنا لم يطالب العلم الا لقامة الحجۃ علیہ لا غیر ومن ادعی غیر ذلك کذبہ افعاله فلا حول ولا قوة الا باللہ العلی العظیم

الباب الثاني في جملة أخرى من الاخلاق فاقول والله التوفيق

عَلَّمَ أَنْتُمْ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَى) مَنْ حِينَ كُنْتُ طِفْلاً لَعَدَمَ - غَايَ إِلَى قَوْلٍ مِنْ بَرَعَمَ أَنَّهُ يَعْرِفُ عِلْمَ
الْكِيمِيَاءِ أَوْ يَقْدِرُ عَلَى فِعْلِ الْمَطَالِبِ وَهَذَا مَنْ أَكْبَرَنَّهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى - فَقَدْ تَأَلَّفَ فِي ذَلِكَ مَالٌ كَثِيرٌ مِنْ
الْفُقَرَاءِ وَطَلِبَةِ الْعِلْمِ ثُمَّ رَدَّ ذَلِكَ الْتَفْظَ عَلَى أَدْيَانِهِمْ فَلَقْتُ قُلُوبَهُمْ وَخَرَبَتْ مِنْ حُبِّهِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالْحَبَابَةُ
الذَّابِعِينَ وَسَائِرَ الْمُقَرَّبِينَ فَانَّهُ لَا يَبْعَثُ الْمَجْزُءَ لِأَحَدٍ إِلَّا بِالْخَلْقِ بِأَخْلَاقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
وَأَتْبَاعِهِمْ - الصَّادِقِينَ بِحُبِّ الدُّنْيَا أَبَدًا فِي ادْعَايِ حُبِّهِمْ - مَعَ حُبِّهِمْ نَادِيًا فَهُوَ كَذَابٌ وَقَدْ كَانَ لِي عِدَّةٌ مِنْ حَبَابِ
إِلَى تَقْوَى وَخَيْرٌ لِي الْفُقَرَاءُ وَعِشْرَةُ النَّصَائِينِ فَأَتْلَفُوا أَمْوَالَهُمْ وَأَدْيَانَهُمْ - مَوْضِعُهُ عَوَامًا كَانَ مَعَهُمْ مِنَ الْمَالِ
فِي شِرَاءِ الْعَقَائِيرِ وَالْبُحُورَاتِ وَأُجْرَةِ الْحَفَّارِينَ لِلْكِيمِيَاءِ وَالْقُبُورِ وَالْمَغَايِرِ وَالْأَبَارِ وَصَارُوا لِادْنِيَا وَلَا آخِرَةٍ إِلَى أَنْ
مَاتُوا • وَقَدْ كَانَ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ التَّمُتِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ لِثَلَاثَةٍ مِنَ النَّاسِ لَا رَجِي فَلَاحَهُمْ لَا سَحْكَامَ
لَمَقْتُ فِيهِمْ مِنْ حُبِّ الْوِطَاءِ وَمَنْ يَعْمَلُ الْكِيمِيَاءَ وَمَنْ يَرِيدُ فِعْلَ الْمَطَالِبِ انْتَهَى وَقَدْ أَخْبَرَنِي سَيِّدِي أَبُو الْبَقَاءِ

عليه وسلم ولقد ابن خزيمة في صحيحه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسمع صوته أي المؤمن شجر ولا مدر ولا حجر ولا جن ولا انس الا شهد له في رواية الامام احمد يستغفر له في كل سنة مائة مرة ويستغفر له كل شيء رطب ويابس معه وفي رواية للبرار ويحييه كل شئ رطب ويابس زاد في رواية للنسائي وله مثل اجر من صلى معه قال الخطابي ومضى الشئ غايته والمعنى انه يستكمل مغفرة الله اذا استوفى وسعه في رفع الصوت فيبلغ الغاية من المغفرة اذا بلغ الغاية من الصوت قال الحافظ المنذري ويشهد لهذا القول رواية بغفر له مد صوته بتسديد الدال أي بقدر مد صوته قال الخطابي وفي وجه آخر وهو انه كلام تمثيل وتشبيه يريد ان المسكن الذي ينتهي اليه الصوت لو يقدر ان يكون ما بين اقصاده وبين مقامه الذي هو فيه ذنوب غلاتك الذي اغفرها الله له وروى الامام احمد والترمذي مرفوعا لانه على كتمان المسك يوم القيامة قد كرههم ورجل ينادي بالصوات الخس في كل يوم ولا يزداد في رواية الطبراني بطاب وجه الله وما عنده وروى الطبراني مرفوعا المؤمن المتسبب كالشهد المتشخط في دمه اذا مات لم يدق في قبره وروى الطبراني في مجاميعه الثلاث مرفوعا اذا اذن في قرية آمن الله من عذابه ذلك اليوم وفي رواية ايمانهم يودي بهم بالاذان صباحا الا كانوا في امان الله حتى يموتوا وايضا قوم يودي فيهم بالاذان مساء الا كانوا في امان الله حتى يصبحوا وروى ابن ماجه والدارقطني والحاكم وفتح على شرط الشيخين مرفوعا من اذن النبي عشرة سنين فوجبت له

ابن البارزي ان شخصان صلب عليه فانف عليه نحو ثلاثين ألف دينار فصار يأخذ منه كل قليل المائة ديناروا كثر ويطلع الطبخة فاسد فبقوله المرة الثانية تصح ان شاء الله تعالى فإزالت الطبخة تطلع زغلا حتى أفتي جميع ما كان معه من المال فقالت له فإين كان عقلك فقال وهل يحب الدنيا عقل * وأخبرني سيدي محمد بن الشيخ أبي شعرة الماردني أحد أصحاب سيدي الشيخ أبي السعد الجارحي رحمه الله تعالى ان نصابا قال له بلغني ان في قاعك طلبا عظيما ومة صودي الفضة لك ولكن يحتاج الى نحو سبعة وعشرين ألف نصف تشتري بها بخورات وتعلمي بها الخدام وكان هذا النصاب يعرف علم السيماء فأخذه وأدخله القاعة وأطلق عشباهم وفاقعته فافتح في محبته الفاسدة باب بجانب بيت الخلا فزل هو واباه فوجدوا كيمان الذهب والفضة كاللال واذابك الكثر نائم على مبريق قوائمه من ذهب وهو مغطى بشباب من حرير وعليه شبكة من لؤلؤ فقال له بقي عندك مثل ذلك فقال لا فقال أعطني المال لأتيك بالبخور الذي يبطل الموانع لتصير بخبره كبا ما أخذك منه شيئا لا فكل شئ أخرجه منه أخذته مثل الخدام فأعطاه جميع ما كان بيده من النقود وأخذ أساوره الذهب وعصاه زوجته حتى خلاه على الأرض السوداء ثم قال له انارائح أسس لك قال في هذا الأمر يحتاج الى مائة بندق تشتري بها بخور من الملك الأحمر من ملوك الجان والقاضي عمرو بن يمين الجني الذي يعطيه المائة دينار وهو الآن في مدينة سكة كندرية فأخذ منه المائة دينار يعني النصاب وسكن في قاعة مرسخة في السبع قاعات بمصر المحروسة وترزج امرأته جميع له وصار يغفر عليه مائة سنة حتى فرغت تلك الفلوس ثم طلق تلك المرأة وجاءه بخورة در الدرهم الغدار وقال ما وجد الملك الأحمر في بلاد الجن الا هذا الشئ اليسير ويحتاج الى مائة بندق أخرى حتى يفتح بها المطلب ويبطل موانعه فأعطاه مائة أخرى ثم تبين لسيدي محمد كذب هذا النصاب فصار يشك في بيوت الحكام فيقول النصاب يا سيدي من شرع الله بيني وبينه وينكرانه ما أخذك ذلك المال والحق الذي أخذته منه فلم يصل منه الى شئ من ذلك الى وقتنا هذا ووقع هذا النصاب ايضا انه نصب على قاض من بعض قضاة العسا كرم فقال له عندك في القاعة كثر عظمهم ولكن يحتاج الى خمسة مائة دينار ذهب ولا تعطيه الى حتى ترى الذهب بعينك فبخبره بخبره ومعرفة عند أهل علم السيماء فأراه كيمان الذهب والفضة والملك صاحب الكثر نائم على مبريقه وقال له رأيت بعينك فقال نعم فقال له أعطني الخمسة مائة دينار فأعطاه وقال له انتظرني حتى آتيل بالبخور فخرج فلم يرجع له الى يوم تاريخه وصار القاضي يستحي ان يتكلم بذلك ثم يقول لنفسه كيف تكذب شيئا رأيت بعينك ولم يرل يتكلم على ذلك الا مال الى ان سافر من مصر الى بلاد الروم (وأخبرني) القاضي نور الدين الاخفوني ان شخصان صلب عليه فوضع في البودرة نحو عشرة بنادقة وغطاهم بالبخالة بحيث لا يعلم بها القاضي ثم أرسله الى عطار بينه وبينه اغرفا شترى منه عشب ابرهم فأخذه ونزله على البخالة ثم أطلق عليه النار فانبكت العشرة الدنانير وصارت سبيكة فأخرجها للقاضي وقال هذه السبيكة أصلها كلها ابرهم ولكن ان أردت ان أطبخ لك كذا كذا فانتظارا من الذهب فأعطني مائة بندق فأعطاهها فط له طجة فخور دهمين فقرة وقال له انما أقصدت ثمنه وضع له منها نحو عشرة بنادق في البودرة وغطاهم بالبخالة كما تقدم وذرعه اشيا ينسب دقات الترمس وأطلق عليها النار فأنحرجه سبيكة فقال له اذهب بها الى اليهودي الذي هو جالس على باب الصاغة فبيعها له فانه لا يعرف الذهب الخالص الا هو فلما رآها اليهودي قال له من أين لك هذا الذهب العظيم فأعطاه في كل منقال سستين نصف ما قال هات لي ثانيا من هذا الذهب وأنا أعطيك في كل منقال منه سبعين نصف ما قال القاضي ثم أخبرني الناس انه نصاب وان هذا اليهودي الذي يجلس على باب الصاغة ليس هو يهودي حقيقة وانما هو مسلم قايمل الدين بلبس عمامة يهودي ويعطيه خراجا غير اعلى كتفه ويعطيه كل يوم اجره ثم ان القاضي طلب فلو سه التي أعطاه النصاب فراح عليه الى يوم تاريخه ثم انه يقال لمن يزعم انه يعرف علم الكيمياء انك يا أخي لا تتخلص من التبعة في الدنيا وفي الآخرة فمن تعامل به دراهيم كيميائك الا ان قلت له هذه الدراهم صنعتي بيدي ولعله لا يقبلها منك ابدأ خوفا على نفسه من بيت الوالي واما أنت فقد عرضت نفسك لثلاث فاقول من جهة السلطان فانك ان عملته ما وصحت قتلك وان فسد قتلك (وكان) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى

تعالى يقول كثر ابتداء في الكيمياء ورواها في المعاملة لا بد انما تخرج زغلا ولعل على طول وبصر انما على من عملها وكذلك انتم العقوبات التي تقع لمن ظهرت على يده زغلا وذلك لتمر ماخله الله عز وجل من المعادن وما على له ابن آدم من ذلك بالحيل والتركيب انتهى وقد وقع لاشي الشيخ أبي الفضل ان شخصان من أصحابه اشتغل بعلم الكيمياء على طريقة النصابين فزجره وهجره وقال كيمياء الفقراء انما هو ان يعطيه الله تبارك وتعالى حرف كن ثم ان سيدي أفضل الذين رحمهم الله تعالى قال لخر كان هناك كن ذهب فصار ذهب ابلغ حتى رآه صاحبه وحققه ثم قال له كن حجر فخر حجر انتهى هذا اللفظ صاحب الواقعة وقد لعب الشيطان بجماعة كثيرة يدعون التصوف والسلوك فأتلفوا ما كان بأيديهم وأيدي أصحابهم من الأموال وصاروا كلهم قهرا من الدنيا بيا كاون بدنيهم وصلاتهم ومجاهداتهم في الذكرك خيرا وطعاما ونيا بيا فكان الذي يأكل بالبطيل والمزمار أحسن حالهم انهم لانه قد قيل بحل الأكل بالطيب والمزمار في الجملة ولعل الباب الذي دخل عليهم ابليس منه انه قال لهم انكم اشتهرتم بالصلاح والزهد في الدنيا وما بقي أحد يظن فيكم الا بالصلاح ولوضر بتم الزغل ولا يكمل الفقير الا اذا كان متعة فاعن أموال الناس ثم وسوس للنصابين وقال قولوا لهم نحن نعلمكم صنعة تنفع قوت وتوسع عون منها على أنفسكم وجماعتكم فكم فاما خدمهم بذلك أطاعوه كما وقع لجماعة من فقراء الروم والعجم بمصر أيام السلطان الغوري ونفاههم من مصر بعد قطع أيديهم ولعمري اذا كان المريد في بداية أمره يجب عليه في اصطلاح اقوام كما كان مذهب أبي ذر رضي الله عنه الزهد في الدنيا بما مرها والخروج عما بيده منها فكيف يليق بمن يزعم انه في مقام السكك والشيخية أن يطلب الدنيا بالحرام فضلا عن الحلال ثم انه لا بد من أحد على علم الكيمياء الا في المغاير والخيال والحرائب من الحارات وذلك من أقوى الأدلة على ان هؤلاء يعرفون ان ذلك زغل ولوا أنهم عرفوا ان ذلك كان صيححا لعلوا بحضرة الناس كما يفعل الصائغ في الصاغة في الذهب الحقيقي وكما يفعل الأولياء أصحاب الكرامات رضي الله تعالى عنهم وأئمنهم وهو لا الصلاح وعلم يخافون من الخلق أكثر مما يخافون من الله عز وجل ويجهلون كانه أهون عندهم من بعض عبيده فعمل ان كيمياء القوم انما كانت عن حرف كن فجعل الله لا خدم في الدنيا بعض ما يعطيه له في الجنة فان أهل الجنة يقول أحدهم لم شئ كن فيكون فكان نعيم الله تبارك وتعالى ذلك لا وليا في الدنيا فبقوله لايمانهم بما يعطيه لهم في الجنة وبعضهم أعطاه الله تبارك وتعالى ذلك فلم يتصرف به في هذه الدار وادخره للدار الآخرة كاشيخ أبي السعد بن السبل واضربه فلا تظن يا أخي ان كيمياء السلف كانت بشرها حوائج من العطار وانما كانت أبدانهم تجوهر من كثرة الاعمال الصالحة حتى يسرى ذلك الى فضلا تهم فاذا بال أحدهم على حديد أو رصاص صار ذهبيا صاوا ونقلت عينه كما وقع ذلك لبعض مریدی سيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه وأمر بي سيدي يوسف الهيمي رضي الله تعالى عنه وشاع بذلك الخبر حتى شاع الخبر ان مرید السيدي الشيخ أبي الحسن الشاذلي بال على نحو خمسة قناطر من الرصاص فصارت ذهبا حتى بلغ ذلك السلطان محمد بن قلاوون فزله باردة الشيخ اظنه ان ذلك من الكيمياء على طريقة النصابين فقال له الشيخ ليس كل من عرف الكيمياء يقدره الله بل وعلى العمل بها ياذن له فيه اولا كل من تجوهر بدنه وفضلاته تنشئ له القدرة ذلك فرجع السلطان بالخمس القناطر هدية من الشيخ له فاعمل يا أخي على تجوهر بدك بالاعمال المرضية على وجه الاخلاص حتى تصير ذهبا حقيقا كل يوم كأنها ضيقة بالنار والعنبر ولا يصير لك عمل يكتبه كاتب الشمال أداوه هناك مع لك علم الكيمياء بارادة الله تبارك وتعالى وبعطيل الله تعالى ما تؤمله من خيرى الدنيا والآخرة ولعلك اذا فعلت ذلك زهدت في الدارين دون الله جل وعلا فاضلا عن شئ خسيس أمر لك الله عز وجل بالزهد فيه وقد بلغنا ان شخصان من أصحاب سيدي أبي العباس المرسي رضي الله تعالى عنه وأرضاه فقال له اني أسمع الناس يقولون عنك انك تعرف صنعة الكيمياء وأنت تلثقط القمع وتأت كل فقال نعم ثم أخذ حجر اورفعه في الهواء ثم زل فاذ هو ياقوت أضامنه المكان ودخل عليه مرة ثم شخص آخر وقال أريد أعلم الكيمياء لتنفق مناعلى اخوانك فقال له الشيخ أبو العباس رحمه الله تعالى قد جعنا أواما اذا قال أحدهم لشجرة أم غيب لان أم طرى ذهباً أم طرت فيلثقطه الناس فن وصل الى مثل ذلك لا يحتاج الى كيميائك ودخانها (وأخبرني) الشيخ أبي الدين الامام بجماع الغمري رضي الله تعالى عنه ان سبب تسمية سيدي أحد

الحنيفة وكتب له بآذنه في كل يوم ستون حسنة وبكل اقامة ثلاثون حسنة وروى ابن ماجه والترمذي مرفوعا من اذن محمد بن سبابة عن سبابة بن كتيبة عن ابي عبد الله رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسمع صوته أي المؤمن شجر ولا مدر ولا حجر ولا جن ولا انس الا شهد له في رواية الامام احمد يستغفر له في كل سنة مائة مرة ويستغفر له كل شيء رطب ويابس معه وفي رواية للبرار ويحييه كل شئ رطب ويابس زاد في رواية للنسائي وله مثل اجر من صلى معه قال الخطابي ومضى الشئ غايته والمعنى انه يستكمل مغفرة الله اذا استوفى وسعه في رفع الصوت فيبلغ الغاية من المغفرة اذا بلغ الغاية من الصوت قال الحافظ المنذري ويشهد لهذا القول رواية بغفر له مد صوته بتسديد الدال أي بقدر مد صوته قال الخطابي وفي وجه آخر وهو انه كلام تمثيل وتشبيه يريد ان المسكن الذي ينتهي اليه الصوت لو يقدر ان يكون ما بين اقصاده وبين مقامه الذي هو فيه ذنوب غلاتك الذي اغفرها الله له وروى الامام احمد والترمذي مرفوعا لانه على كتمان المسك يوم القيامة قد كرههم ورجل ينادي بالصوات الخس في كل يوم ولا يزداد في رواية الطبراني بطاب وجه الله وما عنده وروى الطبراني مرفوعا المؤمن المتسبب كالشهد المتشخط في دمه اذا مات لم يدق في قبره وروى الطبراني في مجاميعه الثلاث مرفوعا اذا اذن في قرية آمن الله من عذابه ذلك اليوم وفي رواية ايمانهم يودي بهم بالاذان صباحا الا كانوا في امان الله حتى يموتوا وايضا قوم يودي فيهم بالاذان مساء الا كانوا في امان الله حتى يصبحوا وروى ابن ماجه والدارقطني والحاكم وفتح على شرط الشيخين مرفوعا من اذن النبي عشرة سنين فوجبت له

الحسنة وكتب له بآذنه في كل يوم ستون حسنة وبكل اقامة ثلاثون حسنة وروى ابن ماجه والترمذي مرفوعا من اذن محمد بن سبابة عن سبابة بن كتيبة عن ابي عبد الله رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسمع صوته أي المؤمن شجر ولا مدر ولا حجر ولا جن ولا انس الا شهد له في رواية الامام احمد يستغفر له في كل سنة مائة مرة ويستغفر له كل شيء رطب ويابس معه وفي رواية للبرار ويحييه كل شئ رطب ويابس زاد في رواية للنسائي وله مثل اجر من صلى معه قال الخطابي ومضى الشئ غايته والمعنى انه يستكمل مغفرة الله اذا استوفى وسعه في رفع الصوت فيبلغ الغاية من المغفرة اذا بلغ الغاية من الصوت قال الحافظ المنذري ويشهد لهذا القول رواية بغفر له مد صوته بتسديد الدال أي بقدر مد صوته قال الخطابي وفي وجه آخر وهو انه كلام تمثيل وتشبيه يريد ان المسكن الذي ينتهي اليه الصوت لو يقدر ان يكون ما بين اقصاده وبين مقامه الذي هو فيه ذنوب غلاتك الذي اغفرها الله له وروى الامام احمد والترمذي مرفوعا لانه على كتمان المسك يوم القيامة قد كرههم ورجل ينادي بالصوات الخس في كل يوم ولا يزداد في رواية الطبراني بطاب وجه الله وما عنده وروى الطبراني مرفوعا المؤمن المتسبب كالشهد المتشخط في دمه اذا مات لم يدق في قبره وروى الطبراني في مجاميعه الثلاث مرفوعا اذا اذن في قرية آمن الله من عذابه ذلك اليوم وفي رواية ايمانهم يودي بهم بالاذان صباحا الا كانوا في امان الله حتى يموتوا وايضا قوم يودي فيهم بالاذان مساء الا كانوا في امان الله حتى يصبحوا وروى ابن ماجه والدارقطني والحاكم وفتح على شرط الشيخين مرفوعا من اذن النبي عشرة سنين فوجبت له

مرفوعا عن قال حسين بن سادى
الماضى اللهم رب هذه الدعوة التامة
والصلاة التامة صل على محمد
وأرض عنا رضا لا يخطئ
استجاب الله دعوتيه وروى أبو
داود والنسائي وابن حبان في
صحيحه مرفوعا عن مع المؤذن فقال
مثل ما يقول فله مثل أجره وفي رواية
من قال مثل ذلك إذا سمع المؤذن
وجبت له شفاعة يوم القيامة والله
تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه
وسلم) أن نسأل الله تعالى ما شئنا
من حوائج الدنيا والآخرة لنا
والمسلمين فيسأل الأذان وإقامة
الصلاة ولا تغفل في ذلك إلا العذر
شرعى وذلك لأن الحجب ترفع في
ذلك الوقت بين الداعي وبين ربه
بجذبة فتح باب الملك والأذن في
الدخول لأصحابه وخداه عليه فن
كان من أهل الزميل الأول قضيت
حاجته بسرعة مقابلة له على سرعة
مجيبته بين يدي ربه تعالى ومن كان
من آخر الناس مجيبا كان أبطأهم
أجابه مع أنه تعالى لا يشغله شأن
عن شأن ولكن هكذا معاملته
تعالى للخلق ولا يخفى أن الحق تعالى
يجب من عباده الإلحاح في الدعاء
لأنه مؤذن بشدة الفاقة والحاجة ومن
لم يلح في الدعاء فكأن لسان حاله
يقول أنا غير محتاج إلى فضل الله
تعالى وروى عن أن الله تعالى يكشف
حاله حتى يصير يدع ولا يستجيب
له ويلح في الدعاء لئلا يفرط
يرى أن أراجبه حتى يكاد كسبه
تفتت من الفقر كما عليه طائفة
التجار والمباشرين الذين دارت عليهم
الدوائر فتراهم يقرؤن الأوراد
ويحفظون الأقسام ويدعون الله
ليلا ونهارا بأن حالهم يعود إلى ما كان
فلا يجيبهم فإياك يا حي أن تهان

وخلطه على الرجف وجعن على ذلك قشور البيض والنظرون الذي يبيض به الغزل وجهه في دن ووضع عليه
راوية ماء وصار يجرلك ذلك بخشبة فأعانت الشيخ أفضل الدين بذلك ففعل حتى كانت عمامته تتم (وسمعت)
سعيدى عليه الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يصح علم الكيمياء من طريق علم جابر إلا من صار الذهب عنده
كالتراب على حد سواء فإنه من علم الحكمة والحكمة لا تدخل قلبا يحب الدنيا انتهى وصعته رحمه الله تعالى
مرة أخرى يقول كل شئ في الوجود إذا أضفته إلى شئ آخر على مقدار ووزن معلوم يعلم أهل الكشف صار
حجرا ثم كراما فالسرغام هو في معرفة مقدار ما يضاف من كل جزء إلى الآخر وذلك يختلف باختلاف الأعيان
قول ورعا صرح بذلك مع بعض القراء بحكم الاتفاق فيقطع فيعيد العمل ثانيا وينسى تحريك المقدار الذي كان
وضعه أولا على الجزء الآخر فيصير يعمل زغلا إلى أن يوت انتهى مع أهل هذا الفن لم يزالوا يجولون بتعليمه
للناس في كل عصر ما العزته عندهم وأما الخوفهم على من يعلمونه من القتل فإنه ان صممه وعلمه السلطان
قتله وإن لم يصح معه قتله أيضا كما مر (وأخبرني) أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى أن الشيخ بدر الدين التوزي
رحمه الله تعالى كان يعرف الصنعة فكان الأمر بمصر بخدمة منتهى الغاية ولم يعلم أحد منهم وقال هذا أمر
يحتاج إلى دماغ ثقیل (قال) رضى الله تعالى عنه على أن طلب الدنيا لا يصح قط من فطرهم على يد
الأساطين وأغابا يقع في ذلك من كان دعيا في الطريق ليس له فيها أب فإياك أن ترى أحدا من أهل هذا الفن
يتسبب إلى أحد من الأساطين فاحسب أن شيخه كان على ذلك الحال انتهى ولما أنهت الكلام
على هذه المدة دخل على شخص برسالة في التفرغ عن هذا الأمر من كلام أخى أفضل الدين رضى الله تعالى
عنه وأرضاه فاحسب أن تهاهنا لكونهم من كلام عارف بالله تعالى وبطباع الكون وكها نصيح فاقول
وبالله التوفيق قال الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى ومن خطبه فقلت أوصي جميع أخواني من المسلمين
بالزهد في الدنيا وعدم الاضغاث إلى كلام من يزعم من فقه المتهوفة أنه يعرف علم الكيمياء فإنه كاذب وذلك لأن
جميع العلوم الحاصلة لا يجسد من عين الجود والملة لا يحصرها عقل ولا نقل ولا يمكن لأحد الاطلاع عليها الا
من طريق الكشف ومحب الدنيا محبوب عن مقام الكشف بألف ألف حجاب ثم إن من خصائص من عرف
هذا العلم وصح له العمل به أنه لا ينتفع بحسبه بعد ذلك بل تحدث له أمراض غفيرة التلذذ بشئ من الدنيا لمزاجته
المالوك على حطام الدنيا التي أمر الله بالزهد فيها فعلم أن كل من لم يكن عنده كشف وقنع بعبارة مكتوبة
في الكتب فهو مغرور بهالك لأن أهل هذا العلم رمزوه ورمزوا لا يعلمها الا هم ومن أطلعهم الله جعل وعلامه
طريق كشفه على حقيقة العلم وفاتيته وعلم حيلته ونفسيه وقد استخرج جابر بن حيان الكوفي الأزدي
صاحب علم الحكمة علم الكيمياء والخبر والخواص من قوله تعالى كهيصص واستخرج من ذلك زبدة علومه
ورثها هو وطعمها الذي عليه مدار علم الحكمة وهو علم الميزان وفي بقية كتبه شروط العمل بها غير ذلك
في كتابه المسمى بالسبعة وذكر في هذا الكتاب أصل الميزان وفي بقية كتبه شروط العمل بها غير ذلك
العلم أن يطالع عليه غير أهله في أخطأ من أخطأ في التدبير الأمن حيث جهله بالشروط والموازين وظنه أن
المراد بذلك المسميات فطواهرها المعروفة بين الناس فإذا علم ذلك أيها الإخوان فأقول بأعلى صوتي حسب الأذن
الكريم من رب العالمين إلى جميع عباده المؤمنين أنتم ولوا قدرناكم على هذا العلم لم نأذن لكم
في العمل به فإن العمل به رذيلة في سنة أربعين وثم سنة ثمان مائة كرفع العلم به من سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة
ولا يجوز الاشتغال به لم رفع علمه من القلوب مع عدم أمان فاعله على نفسه وماله وعرضه وكان المولك أحق به
منكم أعدم خوفهم على أنفسهم وعزارة عقولهم وحسن أدبهم وكال أخلاقهم ومعاينة نفوسهم بما يصرفونه
على تحصيله مع أنهم لم يشغلوا بذلك ولم يحصوا على طائل وبهضهم قتل النصاب عليه لما أسس من معرفته
لذلك العلم لأجل تضييعه ماله فلقد سألت الله تعالى أن يطلعني على هذا العلم من غير طريقه المعتاد فسمعت
هاتين قول أقرا أنا أنزلناه في ليلة القدر فقرأتها ففعلت ان هذا العلم قد ارتفع من القلوب فسررت بذلك فإياكم
أيها الإخوان من الاشتغال بذلك ثم يا كرماء علمكم بالصالح في الصالح والحرف التي ما عاشكم
وأجركم على الله تعالى ثم اعلموا أن علم الحكمة ينقسم إلى ثلاثة أقسام وهي في الحقيقة مراتب الأقسام
(الأول) علم الكيمياء وهو علم الجادات على اختلاف مراتبها وأحكامها (الثاني) علم الخراج المكرم

الاخرى ومن جملة ذلك همار المنبر
 وكرسي المحقق وبناء المطهرة
 والمنارة ونساء في بنائها كذللك
 وكذلك من المحقق بيننا ما وقفنا
 الاوقاف عليها مساعدا لخدمتها
 ومن يقوم بوظائفها يتلو القرآن
 فيها ويذكر اسم الله تعالى فيها
 فان المساجد لا تكمل الا بذلك
 وانما شرطنا الاخلاص في البناء
 والحل في المال وعدم الزخرفة لان
 معاملة الله تعالى لا تكون الا على
 الاوضاع الشرعية وذلك ليقبلها
 من صاحبها افرجع يا اخي جميع
 ماورد من فضائل الاعمال الى من
 كان محتضيا عمله منقضا من طيب
 كسبه وامان بنى مسجدا من حرام
 او شبهات او من غير اخلاص نية
 قربة الى الله ولم يقبل منه ان كان يوم
 القيامة انهار به في نار جهنم فغذب
 به وامام عدم الزخرفة فانما هو حتى
 لا يفتن المسلمون باطماعهم
 ابصارهم الى تلك الالوان والصنائع
 فلا يسي احره بوزره لان روح
 الصلاة الذي هو الاقبال بالجسم
 والقلب على الله تعالى لم يحصل ان
 صلى هناك فكأنهم لم يصليوا فلا
 تعمرباخي شيئا من المساجد الا ان
 علمت من نفسك الاخلاص فان
 عات من نفسك ازل انما تهم
 لي قال فاعط الناس الذين يكتفون
 عليك الامر ما سمعت به من المال
 ليسرفوه في عمارته من غير ان
 ينسب اليك ذلك والله تعالى اعلم
 وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا
 من بني مسجدا يبنين به وجه الله
 تعالى بني الله تعالى له بيتا في الجنة
 وفي رواية للطبراني والبرزواين
 حبان في حجب واللفظ للبرز
 مرفوعا من بني الله مسجدا فادق
 منه حصص قطاة بني الله
 له بيتا في الجنة وفي رواية لابن ماجه
 وابن حبان في صحيحه من بني الله

وهو على صورة تدبير اعيان العالم من حال ظهوره الى حال استناده من غير نظري ككثرة الصبورات المتولدة
 في العالم المستحيلة الحكيم والبقاء في الدنيا والآخرة ويحتاج صاحب هذا العلم الى معرفة عين الحجر المكرم
 المأخوذ من ابل البراهين اقاطعة وذلك بالكشف الثابت الذي لا يدخله نحو ولا تغيير فكل من ادعى معرفته
 في كنهه بما يتطرق الى تلك من علم ذلك مع استناده وتوحيده فهو صادق والافهم كاذب (الثالث) علم
 الخواص الموضوعة في المفردات بغير واسطة الطبيعة السكينة وصورها العنصرية المزاجية له الملو عن العالم
 بامر الله وهو محل خزنة الملك ووضع امراره وليس لهذا العلم دليل عليه من خارج اغايوص اليه بالعناية
 الربانية فيطام الله تعالى من يشاء من عباده على خاصية كل شئ وحكمها بالسلطان تسبيحها افتقار سجدان
 من جلوه بني انفع لكذا وكذا سواء الجاد والنبات والحيوان اذ ليس في العالم العنصري المزاجي غير هذه
 الثلاثة انواع فاعلم اليكيم باه فطريقه معرفة الميزان من غير تدبير حكيم ويحتاج صاحبه الى معرفة
 الذات وتفاصيلها من حيث الحكم والاثرة على ما يطابق عين الوصف انما يتم ذلك الجوهر حكما واثرا فعلا وانفعالا
 ثم معرفة علم الدرجات والدقائق بالاعراض الملائكية في الجوهر بسبب انحراف الفطر أو نقص شرط أو علة
 في المادة مع تغيير الاعراض وحكمها من الاستحالة أو عدمها ثم يحتاج بعد ذلك ايضا الى علم معرفة الحكم
 المنصل تلك الاعراض تفصيلا لا يقبل القسمة الواضحة بالمثل وذلك كماله على من اذن له الحق تعالى
 فيه بل ذلك أسهل مما كافنا لعل به والاعيان به من جهة الحق تعالى وكتبه وزله ولا يكتفه وغير ذلك
 والاضابط الجامع لعلم جميع ما تقدم هو النظر في نقل بعضها وخفة وصفاته وكثرتها ومشابهة اذناها لا علاها
 في الوصف واختلافها عند امتحانها بالانوار واليبس الى غير ذلك مما هو معلوم للعارفين ثم ينحصر
 علم مجموع هذا القسم في معرفة رتبة انواع الجادات بامر الله ثم ينقسم ذلك الى قسمين قسم ما زجت ارواحها
 وانفاسها اجسادا ثابتة بالحكم والاثرة لثبات ذواتها الاستحالة وهو المعادن السبعة أو قابلية الاستحالة
 ثابتة بالحكم والاثرة وهو الباقوت والبخس وامثال ذلك وقسم لم تزلج الارواح والانفاس منه اجسادا
 ثابتة بالحكم بل هو مريع الاستحالة حكما او عينا سواء استحالة بواسطة أو غيرها كالاملاح والاسبوب
 والابواب وامثال ذلك ثم لا يخفى ان الجادات كلها باقسامها تحت رتبة واحدة كما يعرف ذلك كل من
 في قلبه نور وان اعلى ما فيه اواكل هو المعادن السبعة وهي المطلوبة لان تغيير اوصاف بعضها الى بعض
 بواسطة عقارها اكل منها رتبة ونحوها ليس ذلك ثم ابدأ لما ذكرناه من انه ليس في جنسها اعلى منها فطالب
 النجاسة والاستحالة من الكبريت والزرنيخ والاملاح وغير ذلك مما هو داخل تحت هذه الرتبة كالطالب
 لما لا يمكن وجوده وشاله مثل من حمل حبله اعلى بقله او طير اعلى حبله وطلب نتيجة صحيحة خالية من الخالفة
 والمشابهة وكل من ادعى صحة النتيجة في ذلك واقام على ذلك برهانها بالبناء بالاستحالة بنار التخليص اما
 روية حقا وامان عليها فانه يفتضح اذ لا يثبت الا ما كان على الميزان الحق الواقع على يد ادريس عليه
 الصلاة والسلام كل ذلك حتى لا يدعي احدا فوق مرتبة فيكذبه ميزان الحق فاطمأنا اطمأناكم ايم الاخوان
 عن كون ذلك يصح لكم في هذا الزمان فان العمل بعلم الميزان الحق قد رفع اوائل المائة السادسة كترفت
 لطريقة المسماة بيزان بين اهل عصرنا اوائل المائة الزائدة كترفع العلم الى اوائل المائة السابعة وما بقي مع
 ادعائهم اغرأهل الكشف الثابت لا غير لانه ليس عارف يظهره الله عز وجل بن العباد الابدان بعده
 في طابق ظلمات الطبيعة ليس هدف في نفسه التغير والاستحالة قبل شهودها في لكون ولولا ذلك لما قدر ان
 يترجم عن شئ باحد وصفه ابداه وامام علم الحجر المكرم فهو الذي لا يقبل الاستحالة بوجه من الوجوه اذ لو
 قبل الاستحالة لنفسه نظام العالم وحكمته فيه كلمة الاستحالة فكان الجاد ينقلب نباتا والنبات حيوانا
 والحيوان انسانا ولو لم يكن ثابتا لم يوصف بخير في العالم بالبقاء وان كان عين ثابت هو عين ما استحالة وعكسه
 ههنا اهل الكشف الناعمين في الرتبة الكبرى من خلف ظهور الاستواء ومن شهد ذلك شهد صورة العدم
 وعلم ان كراما لم من التغيير والتبديل هو الحجر المكرم ومن لم يكف له عن ذلك لا يعرف الحجر المكرم ولو علم
 الله جل وعلا يروج عليه السلام باضاح ان تعلم يا اخي ان كل ما خرج به الانا من جسم مادار
 عليه الفل السفل في ما يما من انوار النار والماء والحر والبرق والبرق المكرم لانه لو اقام في الطبيعة ابد

الآدين ودهر الداهرين لم يتغير عما خلق عليه اول مرة لا صورة ولا صفة ولا ذاتا فهو كالكميات المتخلوطة
 للبقاء وما به هذا البيان من بيان وامام علم المفردات المؤثرة بالخاصية دون الطبع تأثير اعلی وأثبت
 من تأثير الطبيعة المضادة في الحكم والحكم به أو عليه وهو عام في الجاد والنبات والحيوان فليس ذلك لاحد
 الا لاسماعيل ابن داود عليه السلام ومن ورثه في المقام وهم قليلون في الاولياء لا يكاد يظهر لهم
 عين وقد أمرنا بكنهه الا عن افراد ولا يدخل هذا القسم رفع ولا تغيير بل هو على حالة واحدة قد ورد
 ولا ينال بالسبب اغما هو هبة من الله تبارك وتعالى سالمة من الاسباب والروابط خارج عن علم الحكمة
 لان موضوعها اقامة الاسباب واثبات الوسائط في محلاتها الثلاثة بمختلف علم خواص المفردات لانه امر
 خارق للعادة غير معقول في نفسه ثم لا يخفى ان هذا القسم ليس من علم الحكمة في شئ وانما ذكرناه هنا لكمة
 اطلعه الله جل وعلا عليها اذ ما من عبد حفته العناية بالانية الا ويصير يقاب عين كل شئ فوجه
 اليه بقله كالأكسیر الخالص أو المبرر لصورة المعادن الناقص بل يكون كلامه وسائر احواله حتى بوله وغاظه
 اكسيرا ثم لا يخفى ان صاحب هذا العلم يحتاج الى ثلاثة امور (الاول) ان يعطى معرفة الحكمة والاثرة على
 وجهه لا يقوم الاثر به الا الحكمة في العدد (الثاني) انه يعطى الحكمة في معرفة الوقت الذي يتم فيه وجود
 التأثير (الثالث) ان يعرف الوقت الذي تقوم فيه الحكمة وكذلك كان المناسب للوقت المؤثرة
 اوالهين لها وهذه الثلاثة الامور يحولها غاب العارفين فضلا عن غيرهم لانه ما تم طواف همتهم صروقة
 الى هذا العلم ابدأ حتى يعرف شروط صحة ومعالم ان صدقات الحق تبارك وتعالى لا تعطى الا للعمل
 القابل لذلك ولو قدر ان مارقا اعطى شيئا من غير قبول محله لم يثبت عنده قال ويقع به بعض العارفين ان
 الله تعالى يطلعهم على صحة هذا العلم ثم يفعل عنه في عمله ولا يعلم من أين دخل عليه الفساد مع انه دخل
 عليه من ذهوله عن كون ذلك من علم التجربة الذي ليس هو من قدرة البشر اذ ليس في قدرتهم العلم بما تولد
 من الكواميس المختلفة باختلاف التراكم والموازين والعقائد وقد قيل ان هرمن الاول اخطأ احدي
 عشرة مرة مع ان علمه اخذه من طريق الوحي والكشف فكيف بغيره قال الشيخ افضل الدين وقد سالت
 الله تبارك وتعالى وانادون السبع من السنين ان يطعن على معرفة هذه الاقسام الثلاثة المتقدمة على وجه
 لا يبلغ احد من بهدي فاعطانيه واوقت في محل الاستعداد للعمل به نحو اربع سنين ثم سالت الله جل
 وعلا ان يلبسني في ليله فله الحمد على كل حال قال ووصفة تدبر هذه الاقسام الثلاثة المذكورة في كتب
 اهل الفن وان كان نذرك لك يا اخي منها طرافها فاما القسم الاول الذي هو علم الكيمياء فهو ان تعلم ان الله
 تبارك وتعالى ابتداء الاشياء في عالم الارواح منزلة على الصورة التي ظهرت في هذا العالم السفلي فكان لها من
 الحكم ما لا لارواح ثم ان الحق جل وعلا استتر لها من ذلك العالم كارهة للفرقة فنشرت ارواحها منها واستترت
 في باطن احد العناصر المستدرة تحت ذلك القمر اعدم قوة سلطانها فانحسرت فيه ككارهة ولم تعلم ان
 العناصر متوسطة بين العالم الاعلى والاسفل الا لتعطى الخواص المودعة فيها وتسلم الى الاعيان
 المستحقة لها لتظهر الا نارة على الاعيان وبم حكم الافتقار جميع العالم فافتقرت الارواح الى اجسادها
 فتعارجت وزوهر ودخلت فيها دخول مكره خائف من جور ظلمة الكون عليها فأوجب ذلك فيها هاهنا
 الحسرة وعدم النور والتمناه وعدم النفع بها حتى صارت في حذر التراب بل انزل منه وقصرت نفعها على
 اجسادها الزائلة النفع في هذا العالم بحسب طاقتها واثبت من ذلك طائفة من الجادات فلم تسمه كلف عن
 هذا العالم بل قامت بعبادة ما ما بحسب ما قدرت به وصارت نائرة الى عالمها الاول نظردل وانكسار فوجب
 لها ذلك العز في الدنيا والشرف الذي استعبد جميع العالم له الامن شاء الله تعالى وصارت هذه الجادات
 النافعة بحسب رتبة الطبع من غير عند الملوك معظمة عند العارفين بالله تعالى ثم ان الحق جل وعلا استخلص
 من تلك الطائفة امة ثابتة بجملة اخرى ثبتت لما ثبت له تلك الطائفة لكن من غير التفات الى ما وجدها فاقبلت
 على ما امرت به كأمم الخلق الاله فقامت في العالم قياما مع نفعها العالم كله واقترع اليها افتقارا كليا من غير
 تكبر ولا تمنى حالة اعلی غاشي فيه مع صبرها على النار وعلى ما يرادها من الآلات الشريفة أو الحسنة
 وانقادت لجميع ما في العالم من صغير وكبير وعالم وجاهل ومؤمن وكافر ولما علم الحق تبارك وتعالى في ابقى

مسجد ايد كرفيه بنى الله له بيتا في
 الجنة وفي رواية لابن خزيمة في
 صحيحه مرفوعا من بني الله مسجدا
 كه حصص قطاة أو أصغر منه الله
 بيتا في الجنة وفي رواية كه حصص
 قطاة أيضا هاهنا الحديث ومفصص
 القطاة ومخيمها وهو قدره وضع
 جيمه الصلى قالوا وانما مثل
 عصفص القطاة دون غير هاهنا
 لا تروى فيه وروى الامام أحمد وروى
 والطبراني مرفوعا من بني مسجدا
 ليصلى فيه بني الله عز وجل له في
 الجنة بيتا أفضل منه وفي رواية
 أوسع منه ورواه الامام أحمد وروى
 الطبراني مرفوعا عن بيتا بعد الله
 تعالى فيه من مال حلال بنى الله له
 بيتا في الجنة من در وياقوت وفي
 رواية للطبراني مرفوعا من بني
 مسجدا لا يريد به رياه ولا جمعة
 بنى الله له بيتا في الجنة وتقدم في
 باب فضل العلم حديث ان مما
 يلحق المؤمن بعد موته مسجدا بناء
 والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 أن ننظف المساجد ونطهرها
 لاسميان حصل فيها قمامة أو
 نجاسة بواسطة أو واسطة أو لادنا
 أو خدنا أو الفقراء المقيمين عندها
 وأنه بنا كدعلينا كنسها ونطهرها
 واخراج القاذورات والقمامات منها
 اما الى الكوم واما الى محل طرح
 تراب المسجدين حتى ياتي الزبال
 يحمله الى الكوم ان كان بعيدا عن
 المسجد وهذا العهد يحل به كثير
 من علماء الزمان وصالحيه السالكين
 بجوار المسجد وباب دارهم من
 داخله فترى الحضر التي هي فيه
 قريبة من دارهم قدرة من دخول
 السقا والمطبخ والمعم والخد
 الحفصة الذين يخرجون الى السوق
 حفاة ولا يتجرأ ان يخطوا المسجد عنهم
 من ذلك خوفا من ذلك الشيخ اومن

المصلي عليه واسمها ما وجدته
من العمل أفضل فقالت وجدت
أفضل الأعمال قم المساجد قلت
مرادها بأفضل الأعمال أي في
حق نفسها فلا ينافي ذلك من رأى
أفضل الأعمال غير ذلك لأنه
في حق نفسه كذلك وهكذا والله
تعالى أعلم وروى الطبراني مرفوعاً
ابنوا المساجد وأنجزوا القمامة
منها فمن بنى لله مسجداً بنى الله له بيتاً
في الجنة فقال رجل يا رسول الله
وهذه المساجد التي بنيت في الطريق
قال نعم وانخرج القمامة منها
مهور الخور العين وروى أبو داود
والترمذي وابن ماجه وغيرهم
عرضت على أنجزوا حتى القمامة
يخرجها الرجل المسلم من المسجد
وروى الترمذي وغيره أمرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن نتخذ المساجد في ديارنا وأمرنا
أن نلطفها وروى ابن ماجه
والطبراني مرفوعاً وما جئوا
مساجدكم صبيانكم ونجايتكم
رقمكم وبيعكم وخصوه تسكن
ورفع أصواتكم وقمة حدودكم
وسل سبيوكم واتخذوا على
أبواب المساجد حجر وهاتى الجمع
رهنى جرحوها أي جرحوها والله
تعالى أعلم (أخبرنا عن العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم) أن غنى إلى المساجد في
أصوات الخس وغيره النصب
فيها لاسيما في الغناء والصبح
في الليالي التي لا ترقى فيها في وقت
شبه النهار ولا تذهب إلى المساجد
بنسور الضرورة شرعية وذلك
لكثرة فضل الجماعة في المسجد
على غيره ولأن الناس يمشون يوم
القيام على الصراط وغيره في نور
أعمالهم ومجتبى يدي عليها
المواضع رحمة تعالى يقول من
مشى إلى المسجد في نور أظلم

بذل الدار السيوطي رحمه الله تعالى ما قدم عليه وقفة الخفاء البيهقي وسيد السادة والكن كان
عليه بعض يوم في طلبه مع المحتاجين وذلك وانما كان الأدب أن يعرض ذلك عليهم فنشأ عليه على ذلك
ومن شاء أخذ منه وأكل بقدر الحاجة (وقد كان) شيخنا شيخ الإسلام زكريا رحمه الله تعالى لا يأكل الا
من خبز الخائف سعيده الله وروى انه امرت بأشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان واقفاً من
الصالحين في الملوكة اه فان كنت يا بني في مقام الشيخ زكريا في النصف فكل والا فالورع الترك فان
الشيخ زكريا والشيخ جلال الدين واضرب ما كانوا من الصوفية بلا شك اذ الصوفي هو كل عالم عمل بعلم كمال
تقريبه أوائل الكتب وانما المتبع الشيخ عبد الله الوفي رحمه الله تعالى في شيخنا الشيخ خايل المالكي من سكنى
الدارقمة وقال ان هذه موقوفه على الصوفية وأنا لست بصوفي تواضعاً منه والافق أجمع الخاق على جلالتهم
وعلمه وأنه من أكبر أولياء مصر فاعلم ذلك وما خرجت جهات زوايتنا أيام التفتيش لجمعة السلطان قال في
جماعة الديوان قد سمع لكم بذلك الباشا الذي هو نائب السلطان والآن قد صرتم لنا كلون حلالاً لا فوج بذلك
المجاورون ولم أفرح أنا بذلك لعلني بأن الباشا لولا في أني صالح لما أعطاني ذراعاً من أرض بعد أن طلم
ذلك السلطان بقرينة ما فعلوا مع من لم يشتهر به صلاح فلا تنال يا أخي أنا في نفسه لأن بسبب الحذر أن كل
كما قد أكل عيالي من ذلك من حيث أنه كل بالدين الذي هو أعظم انعام من الأكل بأموال الدنيا فانتقلنا من
الاخف إلى الأشق فان لكل مسلم شبهة حق في بيت المال فله الاكل منه ولا هكذا الاكل بالدين فانه لم
يؤذن لاحد فيه فاسأل الله جل وعلا حاجتي والاطمئني أن كل من ذلك من عيال فالحمد لله رب العالمين
(وعلمهم الله تبارك وتعالى به على) كثرة شبهة حتى على جميع المسلمين وولاءة أمورهم حتى اني رعايا مرض
لمرض ولأمرى وأشقي في وقت شدة فانه ومن شبهة حتى على المسلمين وولاءة أمورهم حتى اني رعايا مرض
راية لفتاورد في الأخبار ولايات ما يدفع عنهم لآفات الملقاة على ذلك حتى اني أحوط جسورهم أيام زيادة
لنيل خوفهم من أن تاتى قطع قبل وقتها أو يقطعها العصاة كذلك في عدم الفاسد رضى أراضيه هم أو بعضها
وكذلك أحوط زرعهم من الدودة والهايم والفار ونزول المطر الذي يحرق لزروع بعد اشتداد جبهه ونحو ذلك
في طلوع النثر بالماء ودرهم فوعا اذ طلع النجم يعني الثريا أمن الزرع من العاهة اه وكذلك أحوط زهر
القوا كدوا الخضراوات خوفاً من البرد والحرارة مديدن لأنه يسقط الزهر فيخسر الناس الذين ينزور المال
على ذلك مجحلاً وكذلك أحوط من يغفل عن الله عز وجل من رعايا الناس في مثل يوم خروج الحمل أو خروج
الحجاج أو دخولهم أو كسر النبل أيام الوفاة أو دخول نائب جديد البلد أو عمل مولد أو عرس أو نحو ذلك كالتفرج
على البهائم أو فاعول جميع هؤلاء وأحوط دورهم وخواتيمهم خوفاً من تسرق اللصوص ما فيها حال غيبته هم
وقد رأيت في واقعة وأنا شاب أني في أرض من بلاد واسه فوعا عليها سور شاق نحو السحاب وليس له باب
وأنا خائف الشيخ نور الدين الشافعي في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم في مصر وقرأها بل
وجميع أقطار الإسلام فيقتضى أنه هو أول من وضع صورته في بيت من بيت من السجدة من ماء
في سلاله من ذهب إلى ان وقت بذر ما يعلوها الفم فقط من القائم ثم ترب الشيخ نور الدين منها ثم أعطاني الفضلة
فجاءتني من يد ابنته حتى غلبتني ففعلت في شبه الروح وهو في سلاله من فضة إلى ان وقف بقدر ما يصل
ليه الفم كذلك فرأيت فيه ثلاث عبود تتجبر ما ياردا أحلى من السجدة ورأيت مكتوباً على العين
أعلى من هذه العين من حضرة الله تعالى وعلى العين التي تتهاوى الوسطى من هذه العين من العرش
وعلى العين السفلى من هذه العين من الكرسي ألهمني الله تبارك وتعالى اني أؤمن من عين العرش
فقصص ذلك على الشيخ في باب الدين المرامى الواعظ المعبر فقال لا أعبرك ذلك الا بدينار فأعطاه الشيخ
نور الدين الشافعي وشارفنا في هذا الخلق بالرحمة على جميع العالم لان الحق تعالى ما ذكره استوى على
العرش الاباحه الرحمن اه فردد اليوم وأنا أرحم جميع الخلق فلكل مخلوق عند ربي رحمة تناسب حاله
من مؤمن وكافر وهذا الخلق من أعظم أخلاق الفقراء ولم أره في أعلام اخواني في مصر وقرأها الا قليلاً
وفالهم انما جعلهم نفسهم اوههم بل يودبه فقط وقد تفتت في هذه المن أن مقام تحمل عموم المسلمين ليس
هو لكل فقير وانما ذلك لبعض أفراد كسيدى ابراهيم اتبول وسيدى على المواضع وقد أيضاً من

علامه من بعده لهم السابق ان لا يفرأ أيامهم وهم ولا يضحك ولا يدخل حماماً ولا يغير له ثياباً ولا يغير ذلك
بل يكون حاله كحال صاحب المصيبة العظيمة يوم موت أعز أولاده أو أخوانه أو خراب داره أو عزله
من ولايته وتقدم أني أمرض كثيراً المرض أصابني أراض وللى الأمر من سلطان أو نائبه ولما مرض
السلطان سليمان مرضت أيام مرضه بمثل مرضه وكذلك الباشا على الوزير في سنة ستين وثم عمانية
فالحمد لله رب العالمين
(وعلمهم الله تبارك وتعالى به على) عدم مدحى لأصولي وفروعي عندهم لا يعرفهم الا لغرض صحيح شرعى
فقد قالوا من أعند على جده فأنته الفضائل وقد رأيت من الفقهاء من عابوه بجده وقالوا فلان ليس له أصل
في المشيخة ولا كان أحدهم أباه شيخاً وانما أخذ المشيخة بالمدح وتشوش لذلك وعمل لا يسهل نالوا بسبب البصير
له أصل في المشيخة وودخلت على بعض المتشككين مرة فرأيت أنه قال بعد مدح عن أفعال الأولياء وأولادهم
الذين يزعم أنه أخذ عنهم م وأولاهم منهم فلما استشعر من ذلك خاف من احتقار ي له فصار يقول ما رأيت أحداً
في هذا الزمان على قدم والدى في العبادة ولا مشايخ الزوايا فانه كان لا يعل من صيام النهار ولا من قيام الليل
إشارة إلى انه غريب في المشيخة ثم قال والله اني عجزت ان أفعل مثل فعله يوماً واحداً فما قدرت مع أن والده
رجل مستور راس له شهرة بالصلاح مثل ولده المذكور فصار المنة دون في ولده هذابة ولون اذا كان سيدي
الشيخ ادهى العز من عمل والده فولد له أمر عظيم فاني قد قد من مدح والده أو جده نفسه فرعاً كان ذلك لحظ
من حظوظ النفس ورايت شخصاً من المتشككين عمل له مدحاً وقبة عظيمة صرف عليها جملته من المال
ورأيت آخر عمل له مدحاً وقبة عظيمة في حال حياته وبعضهم عمل له مقبرة وتابوتاً فانه كره عليه أهل حاربه
ومرة واستر به بعد موته وكسرو تابوته وقالوا هذا لم يكن شيخاً فكيف يحياى بالشيخ وقد أدركت نحو
من ماتني شيخ ما رأيت أحداً منهم اعتنى بشئ من ذلك وانما العنة دون هم الذين يصنعون له ذلك بعد موته
تعظيمه واكراما (وقد كان سيدي) الشيخ نور الدين الشافعي المذكور في النعمة السابقة المدفون بباب
زوايتنا يقول كثيراً كم من ضريح رزوا صاحب في النار أأل الله عز وجل العافية فإياك يا أخي ثم أياك
من الافتخار بجودك أو بأعمالك فانك لا تعلم ما لي به مصيرك انتهى والحمد لله رب العالمين
(وعلمهم الله تبارك وتعالى به على) تمييزي حظ نفسي من حقوق الباري فأطم نفسي وأسقيها وألبسها
من حيث كونها أمة الله عز وجل لا ما أجد من اللذة والتقوى بذلك مع الغفلة وكذلك لأحب أن يعفو الله
نعم إلى عني مثلاً لأجل ما في ذلك من راحة نفسي وانما أحب العفو من حيث ان الحق جل وعلا أخبر عن
نفسه أنه يحب فلو لا محبة الحق نعم إلى العفو ما أحبته وان كان في جزء دقيق يحب العفو من حيث راحة البدن
فهو ضعيف جداً وهذ ما شهد ما رأيت له ذاتاً من أهل عصرى الا قليلاً وقد تقدم نظير ذلك في والطبى على
الوضوء بالماء البارد في الشتاء لا قامى الالم من البرد حتى اذ طلمت النفس اسبغ الوضوء في أيام الصيف
وتلذذت بالماء البارد قلت لها انما تلذذك الآن بالماء موافقة حظ نفسك لا امتثالاً لأمر الشارع صلى الله
عليه وسلم لك بالاسبغ وعناك تمدح من نفسه اذا كانت كاذبة فلو لا تأملها بالماء أيام الشتاء ما عرفت
تميز حظ الشر من حظ نفسه أيام الصيف فاعمل يا أخي على هذا الخلق ونظائره فان كل شئ لا يكون القصد
به محض امتثال أمر الحق جل وعلا فهو مضمحل ففس على هذا الخلق جميع الأفعال والأقوال ولا تحب شيئاً
ولا تبغض شيئاً الا تبعاً للحق جل وعلا ولا يمدح في ذلك شوب الباعث عليه يجب دخول الجنة وان كان يحض
الامتثال أكل فافهم ذلك والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
(وعلمهم الله تبارك وتعالى به على) عدم مدحى بالزوايا فان أعلم منه المكافأة في خوفهم تكليفه بزيارة
نظير البداة بالهدية لمن أعلم منه المكافأة عليها قال البداة بالهدية وان يار ما شرعت بالاصالة الالتايف
اللوب المتنافرة وأنما جملته تعالى أحب جميع السابقين ولا أكبره أخدامهم الا بطريق شرعى واضح
كالتمس نعم لا يفيض من أثنى المسلم الاصفة المذمومة لادائه وفي تاب عن ذلك الفهم المذموم أحبته ذاتاً
وصفة وعن أنزل كثر براز يارنه من اخواني مع شدة الاشتيان اليه خوفاً من تكليف نفسه بكافا في
في الزيادة الاخ الصالح العالم الورع الشيخ فوس الدين الخطيب النربى المسمى بجامم الأزهر وشارح المنهاج

الوجود عليه وعلى الصراط ومن
مشى إليه في الظلام أضأ نور
عليه جزاء على ما فعله من مشقة
المشى إليه في الظلام واعلم يا أخي
أن الشارع صلى الله عليه وسلم
قد جعل خفة مشى العبد إلى
المسجد علامة على صحة إيمانه
وكاله وجعل ثقل المشى إليه علامة
على ضعف إيمانه ونقصه ونفاقه
كما سأتى في الاحاديث فانظر
يا أخي في نفسك فان وجدت ما
تستعمل المشى إلى المسجد فاحكم
عليه ايضاً بعف إيمانه وفاقها
وتحتاج يا أخي إلى شيخ ناصح
بذلك حتى يخلصك من بقايا
النفاق والركيل فربما يكون
الحال لك على خفة مشى إلى
المسجد علة أخرى كدولة مع
جماعة يتحدون في أخبار الدنيا
ولا تهاون عز وتولى ومن يصلح
ومن لا يصلح ونحو ذلك فليمتحن
المشى إلى المسجد نفسه بما للورحل
منه ذلك الشخص الذي كان يتحدث
هو وايه أو مات فان خفف عليه
المشى إلى المسجد فهو ولاجل
امتثال أمر الله تعالى وعلمة على
إيمانه والا فالأمر بالعكس والله
غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعاً لآلة الرجل في الجماعة
ضعف على حالته في بيته أو سرقة
خساره أو غير من درجته وذلك أنه
اذا توضأ أو أحسن الوضوء ثم خرج إلى
المسجد لا يخبر به الا الصلاة لم يخط
خطوة الا رفعت له بهادر جنة وخط
عنه بمخطيئة الحديث وفي رواية
للإمام أحمد وأبو يعلى وغيرهما
كتب الله له بكل خط وعشر
حسنات وفي رواية للإمام أحمد
باسناد حسن مرفوعاً من راح إلى
مسجد الجماعة فخطو بخطه وخطوا
بخطه يكتب له بها حسنة ذاهبا
وراجعاً ورواه أيضاً الطبراني

وابن حبان في صحيحه وروى
 الطبراني بإسناد حسن مرفوعاً عن
 الله تعالى في غفر الذين يتكلمون إلى
 المساجد في الظلم نور ساطع يوم
 القيامة وفي رواية له أيضاً بإسناد
 حسن من مشي في ظلمة الليل إلى
 المسجد لقي الله عز وجل في يوم
 القيامة وروى الطبراني بإسناد جيد
 مرفوعاً عن توفيق بن أبي ريثه فأحسن
 الرضا ثم أتى المسجد فهو زائر الله
 وحق على المذرور أن يكرم الزائر
 وروى ابن ماجه مرفوعاً عن خرج
 من بيته إلى الصلاة فقال اللهم اني
 أسألك بحق السائر بين اليك وبحق
 غشائي هذا فاني لم أخرج أثراً ولا
 بطراً ولا زبوا ولا معة خرجت اتقاء
 خطيئتك وابتغاء مرضاتك
 فأصل أن تعيدني من النار وأن
 تغفر ذنبي انه لا يغفر الذنوب الا
 أنت الأقبل الله عاباً بوجهه
 واستغفره سبعون ألف مرة قال
 الترمذي والبطر الا لا في الأثر
 قال الجوهرى في بطر ولا أثر يعني
 واحد وثمة في أعظم أخذنا
 العهد العام من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أن نطيل الجلوس
 في المسجد ونخطف الجالوس في
 السوق ولكل منهم شروط وفروا
 الجالس في المسجد أن تكون
 حركة وسكاته وخبره وأمره كلها
 محمودة ذلك يمكن كذلك في الأدب
 تخفيف الجالوس لأنه مادام في
 المسجد فهو جالس بين يدي الله
 تعالى شعر أول شعره من إيمان
 المتوك بالآداب أسرع إليه العطب
 وقد كان سيدي محمد الثالث وبي
 قايدي سيدي مدين لا يتغير أحد
 يجالس سيدي مدين بنا حضرة
 فكان من خطب ربه في خطبه
 فيجرب بين يدي سيدي مدين يوم
 يضرب به بالضاير بأمر حافظه
 كنت هذه خطبة في خطبة ربه

والتمني به والشيخ الصالح الشيخ ميراج الدين الحانفي والشيخ العلامة الشيخ نور الدين الطنبري
 نعم الله تعالى بركاتهم فاعلم ذلك وأياك أن تحب تردد أحد من العلماء والصالحين اليك فأن لا تقدر على
 أن توفهم في طرهم في المني اليك فافهم ذلك والله عز وجل يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) عدم نصي على الناس بأمرهم اني أعرف علم الكيمياء بقصد اختلاف
 ولو بهم على حتى أرشدهم إلى سلك طريق القوم كعليه جمعة عن رزواني هذا الزمان من فقره العجم بغير
 اذن من أسياخهم فضلاء عن وقوع الأذن لهم من الشارع صلى الله عليه وسلم فان ذلك خرج عن الطريق
 وضلال لا اتباع وقد أجمعوا على ان فساد الانتهاء من فساد الابداء ورباعاً سيدي الأمر بالشيخ فتلف
 بالكلية وصار زغايار قد تلف هذا الباب خلافاً لا يصحون وصار أصحابهم يجلبون أولاد الماشرين والتجار
 والعلماء إلى أسياخهم ويقولون لهم شيئاً باب الاعيان ويجعل الرصاص ذهباً فيتركون الاشتغال بالعلم
 أو بالتجارة التي هم اقوام عاشقون ويصير أحدهم يبيع له عذبة وجبة بفضاء ويطلب من ذلك النصاب مالا
 يصح له كاذب يطلبه من زكوب جل على بغله لا تدفأياك يا أخى أن تفعل مثل ذلك والله تعالى يتولى
 هذا والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) الهامى جوامع الحكم من التسبيح والاستغفار والصلاة على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لأستغفر بذلك ذنوب عن علي ما ورد عن الشارع صلى الله عليه وسلم في ذلك
 لاسيما كما اضاف عمرى أوصاف من قرأه وروى في الليل أو النهار فها الهمة من ذنوبه تسعة تسع
 وخمسين وتسعمائة اني أقول أول ورد الليل بسم الله الرحمن الرحيم على عبادي واسلامى واحسانى ألف
 مرة فغفر الله له ذنوبه في نفسه لقد علمت في الاعيان على الاسلام ومروية الاسلام عند العلماء تكون قبل
 الاعيان فقال في اعمال الاسلام قد مضى حكمها وأنت فيها أطول عمرى وما بقى الاعمال القلبية إذا الحكم
 لها عند طلوع الروح فقلت له قول أنامن أهل الاحسان فقال نعم وكل مسلم له من مقام الاحسان ذهب
 كافي سائر مقامات الاولياء فلا يمكن تجرد مسلم من مقام من المقامات بالكلية واغما الناس ما ترون مقام
 الادنى من هو فوقه قالوا فلا ليس عند خوف من الله أوليس هو زاهد في الدنيا أوليس هو بخاشع لله
 وغود ذلك والحال ان له نصيباً من كل مقام لكن بحسب ما أعطاه الله تعالى اه فقلت له هل يخرج شيء من الدين
 عن هذه المقامات الثلاثة الذي رقينا بها بسم الله الرحمن الرحيم ألف مرة فقال لا جميع ما يقرب
 إلى الله جل وعلا يرجع إلى الاسلام والاعيان والاحسان فما تم الأهي وتوابعها اني الله تعالى بواحدة
 من هذه الثلاثة فخطب شدة العذاب بفضل الله تعالى وامام مقام الايقان فليس ذلك مقام عمل * وعما
 الهمة في السنة المذكورة أن أقول ألف مرة اللهم اني أسألك بك أن تصلي وتسلم على سيدنا محمد وعلى سائر
 الانبياء والمرسلين وعلى أئمتهم وصحبتهم وأجمعين وأن تشغلي بك في الدارين على وجه الكشف والشهود دون
 ذلك سوى قوله صلى الله عليه وسلم اما لك كوع فغفر الله له وانيه الرب وما عرفت باي صيغة أعظم فغفر الله له
 سبحان من كل جميع ما عرفه الخلق كلهم من عظمته كذرة من البحر المحيط بالنسبة لما جعله أو كذرة
 في فضاء البحر له من طول أرضه وعما الهمة من عزم عن علي ما ورد من صبغ الاستغفار اللهم ان ذنوبي
 قد رجحت على ذنوب لا وبن ولا خرين وانها في جنب عفو ولا شئ وعما وقع على عزم عن علي صيغة
 الاستغفار لا خواني المسكين اللهم اني أسألك بك أن تصلي وتسلم على سيدنا محمد وعلى سائر الانبياء والمرسلين
 وأن تغفر لي ما مضى وان تحفظه في باقي اللهم اني أسألك بالآخرين حظوا وحالهم على ساحل بحر جودك
 وكرمك ينتظرون فضلك واحسانك فأجزل ما لو لم المغفرة فان عظم المغفرة تابع لعظمة الذنوب اللهم ان الأولين
 والآخرين من المساكين قد غرقوا في بحر جودك وكرمك من حين أخر جنتهم من العدم فلا تخف جهنم * أب
 الآدين ودهرته هرس وعما وقع في وأطراف بالكعبة حين عزم عن علي ما ورد من أن كالأطواف فغفر
 لي قل اللهم اني أسألك بك أن تصلي وتسلم على سيدنا محمد وعلى سائر الانبياء والمرسلين وأن تشغلي جميع حركاتي
 وسكناتي في حق نفسي وفي حق غري سعيدة وكذلك فافعل جميع خواني اه فقلت والمراد بذلك الهام

ملك مغيب بهاء العبد ولا يرى له شخصاً بخلاف ملك الوحي فان النبي رآه وسمع صوته كما مر تقريره مراراً
 فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) حين دخلت سنة إحدى وستين وتسعمائة ترادف رؤيتي للشيخ
 الذين أدركتهم من علماء وصالحين وأمرهم بالاتباع السلف إلى الدار الآخرة حتى صرت لا أتمنى بنوم ولا
 بأكل ولا بشرب ولا أغسل عمامتي الا بعد أمرهم لي بقوله من شدة الوسخ فرأيت سيدي الشيخ نور الدين
 الشوفي رضي الله عنه وقال لي تهيأ لسفرك أكثر من التزود فانك إذا دخل عن قريب ولا تستكبر تلك عملاً في
 جنب مرضاة الله عز وجل فقلت له فإني من الله عز وجل فقال كل خير أعطاني الله تعالى مقاماً عرفت
 منه تفضل أعمال الخلائق فقلت له وما هو قال جعلني بواب البرزخ فلا يدخل أحد به إلى البرزخ الا عرفته
 وما رأيت في الاعمال الواردة على أنور ولا أضواء من عمل أصحابنا اه ورأيت الاخ الصالح الشيخ عبد القادر
 وقال لي تهيأ للسفر فإني كنا غوت على رأس الثلاث والستين سنة ورأيت الشيخ الصالح سيدي أبي الحسن
 الغمري رضي الله عنه وقال لي قم هي نسافر فأجبتني إلى السفر ثم أتاني ثاني مرة فقال تهيأ ما تأخذك الا في
 السفر الآتية ورأيت سيدي خضر الذي كلفني يتبعني وقال لي شدة تركك لسفرك تركت محزونين كل
 محرم ثلاثة أذرع وأخبرني بما وقع له من كرم الله عز وجل وكان كثير القيام في ليالي الشتاء الطويلة وما
 رأيت أحداً من هؤلاء الا وحصل لي من قوله رعب فان القدوم على الله تبارك وتعالى شديدي على كل الناس
 فانه إن كان محسناً لم يخل من الله جل وعلا الذي لم يبدل طاقته كل البذل في مرضاته وان كان سيئاً لم
 يخل وصار كالجرم الذي فسق في حريم الملك ثم أتوه به بعد سنين ليعاقبه على ما فعل من القبايح والحمد لله
 رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) نظري إلى الوقت الذي أنافيه دون الماضي والمستقبل فان الماضي
 قد ذهب بما فيه من خير أو شر وختم على حقيقة والمستقبل لا يدري العبد ما الله صانع فيه وما بقى الاحالة
 الراهنة ولا يحلو العبد فيها من أن يكون مخاطباً فيها بأحد ثلاثة أمور إما أمر متعلق وإما منى بحقيقة وإما قدر
 يرعى به وقد قال القوم الصوفي ابن رفته وقال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه استعدت من الصوفية طول
 صحبتي لهم شين قولهم الوقت سيف إن لم تقطعه قطع وقولهم إن لم تشغل نفسك بالخير شغل بالشر اه
 أي لان لا تترك نفسك هاهنا طرفة عين من حين كلفت والمهتدي من ههنا الله تعالى وقال تعالى فأنها الجورها
 وتوابعها أي ألهها الجورها التحنن وألهها تقواها العمل بما تأملي في ان تفكر العبد فيما مضى من سبب
 ليس يغفره منه لا بأس به لاريد من بخلاف العارفين لان من اشتغل بالماضي ضيع وظيفة الوقت فان على العبد
 في كل نفس عبودية يؤذيها صاحب هذا المشهد لا يرى شيئاً من عباداته يقضي إذا فات وبه قال بعض
 المالكية قال لان الوقت إذا ذهب فاراضتم على حقيقة فارغة فلا شيء يطلب تقريباً محل لايلا به محلاً
 آخر والكل مناقش عليه ومحاسب به فكل دقيقة من الدرجة من عمر دائرة ولكل ثانية منها دائرة ولكل
 درجة دائرة ولكل درجة من دائرة ولكل ساعة دائرة واسكن يوم دائرة ولكل جمعة دائرة ولكل شهر دائرة
 وجميع عمر الانسان دائرة فلا يصح دخول عمل دائرة في دائرة أخرى كما يعرف ذلك أهل الكشف فوالله لقد
 خلتنا لأمير عظيم وما نأخذ في باب عبوديته ولو أن العبد جعل بقية عمره كله يستغفار لما بقى ربهائه
 لا يجبر حال الذنوب الماضية فضلاء الآتية فالحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) اني لا أنصح أحداً من أصحابي الا بما ورد به السنة ولا أقدم قطعي بدعة
 لا يعرفون موافقتها لشر بغير هذا من أكبر نعم الله تعالى على خلاف ما أشاعه الحسد عني وهم معروفون
 بمرأيتهم بالحبس حتى أن بعض طلبة العلم استخفى وجلس عندنا بعض أيام وليالي فلم يجد عندنا أصحابنا
 شيأ من البدع المنكرة واغماهم على السبب والسنة ثم انه ذهب إلى مكان هؤلاء الحسد فذمهم لا أورادهم
 لا صابحاً ولا مساءً وليس عندهم أحد يقرأ القرآن بل هم ينأمون عن صلاة الصبح إلى خضرة النهار وهم عافون
 عن الله تعالى في أكثر أوقاتهم مشغولون بطونهم وفروجههم ولا يسهم ونومهم على الفرش الوطية فقال
 لهم كذبتم والله فإني فلان وأصحابي فأنهم على السنة وأنتم على البدعة فاشغلتهم بعبوب الناس وتركتهم

فيها هذا الميزان فكيف بالحق
 جلا وعلاقات وهذا الأمر قد غلب
 على غالب الناس القيمين
 في المسجد من الجاهل والجاهل
 فيه ومن المتردين فيجلبون
 ويحرون قوافي الاساس من العلماء
 والصالحين والولاء والقضاء والشهود
 والظلمة والتجار ويذكرونهم
 بالتقاص في حضرة الله تعالى عز
 وجل فقل هؤلاء كالبهايم بل البهايم
 أحسن حالاً منهم ومن هنا كان
 سيدي على الخواص رحمه الله
 لا يدخل المسجد الا عند قول المؤذن
 حي على الصلاة فحينئذ يأتي المسجد
 فقيل له ألا تأتي المسجد مرة قبل
 الوقت فقال مثلاً لا يصح لي لاطالة
 الجلوس في حضرة الله تعالى فخاف
 أن تأتي اترجم فخصر فينبغي لكل
 مؤمن مراعاة الأدب في المسجد
 فانه بيت الله الخاص ولا ياد قبل
 الوقت الا ان علم من نفسه القدرة
 على كفاف جوارحه الظاهرة
 والباطنة عن كل مذموم حتى عن
 سوء الظن بأحد من المسلمين حتى
 بالاهتمام العظيم بأمر الرزق
 والمعيشة فان ذلك من أفض الصفات
 لما فيه من راحة الاتهام لله تعالى
 بانه يضيعه وهو تعالى برزقه من
 حين كان في بطن أمه حتى ضربه
 الشيب قال سيدي على الخواص
 وعلى الجالس أيضاً في المسجد أمور
 منها أن لا يسأله أحد بالله شيئاً
 ويقول لا ولو طلب منه عمامته أو
 جوخته أو جميع ما في داره وخلوته
 الا ان كان يطلب ذلك تغتسل أو
 امتحاناً ومنها أن لا يمشي في المسجد
 بتأسوة أو حفاية الا عند فرج
 من جرح أو مرض أو برد شديد أو
 حوشيد ومنها أن يشغل نفسه
 بالعبادة مع مداومة الظهارة فلا
 يجلس فيه لحظة واحدة وهو يحدث
 ومنها أن لا يخطرفي بابه أنه خير

من أحد من المسلمين فان هذا ذنب
 ابليس الذي أخرج من حضرة الله
 من أجله وأن وطردوه هذه أمهات
 الآداب وكل أدب له فروع وأما
 شروط الجالس في السوق فان
 لا يشبهه البسيع والبراءة عن ذكر
 الله تعالى ومنها غفلة البصر عن
 زبونات جاره وان لا يخطر في باله
 سوء ظن به ولا حسده
 ومنها ان لا يعتمد في رزقه على البسيع
 والشرار بل يعتمد على الله تعالى
 لا هو الله تعالى وهو معتمد على الله
 تعالى فان الله تعالى يخلق البركة في
 الرزق والغنى عن الناس عند
 الحرقة بالحرقة ونظير ذلك ما قالوا
 في الطعام والشراب من انه تعالى يخلق
 السمع والري عند الاكل والشرب
 لا بالاكل والشرب وممعت سيدي
 عليا الخواص رحمه الله يقول متى
 فرق الرجل بين الجالس في بيته
 والجالوس في السوق فهو معتمد على
 غير الله وذلك معصية وقد كان
 سيدي علي الخواص رضي الله عنه
 اذا فزع حائوته يقول بسم الله الفتاح
 العليم نويت نفع عباده يا الله ثم
 يجلس بحضرة وريح الله تعالى حتى
 ينصرف ومنها ان يفض بصره عن
 رؤية النساء ولا يستلذ بذكر كلام
 امرأتين استخلا وماز قلبه اليها
 كان جلوسه في السوق معصية
 ومنها ان ينسرح لكل يوم لا يبيع
 فيه شيئا اكثر من يوم يبيع فيه
 كثيرا فقد علم ان الحق تعالى على
 حفظ نفسه والآداب في ذلك كثيرة
 والله تعالى اعلم فعلم انه لا ينبغي
 لفقير ان يقول هنيئا لتاجر الفلاني
 أو الصانع الفلاني الذي يأكل من
 كسبه حتى يعرف سلامته من
 الآفات وكذلك لا ينبغي لتاجر أو
 صانع ان يقول هنيئا لفقير الفلاني
 المجاور في المسجد الفلاني أو الحرم
 المكي أو المدني أو بيت المقدس

عيوبكم ورويتهم الناس بحسب ما كنتم
 ظاهرا كذب والسنة منهم اقوالهم
 بالارزق ولا تتموا وصدقوه ولا تشكروا
 واسألوا عن الآفة وفتشوا ولا تسأموا
 ولا تبغضوا وأزهدوا في الدنيا ولا ترهبوا
 وطهر واجتافكم من الذنوب ولا تندسوا
 حضرة بكم وعنه الاتمولوا عليكم بالتوبة
 هذه الجملة كلها ان تعملوا بعلكم خالصا
 وجه الأرض أحد من أهل السنة فالحمد لله رب العالمين
 (وعلم ان الله تبارك وتعالى به علي) فرأى في جميع الشرائع الى الله تعالى قبل جميع الخلق لعلي بان يمهده
 حلكوت كل شيء على الكشف والشهود وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على فان غالب الناس لا يرجعون
 إلى الله تبارك وتعالى الا بعد الوقوف على الخلق على اختلاف مراتبهم فاذ اوقفوا لم يجدوا بيدهم قدرة على
 دفع ما نزل بهم من رجوعوا حيث نزل الله عز وجل كما نزلهم اذ اوقفوا في مصيبة يشهدونها أولا من نفوسهم فاذا
 ندموا واذابوا من الجبل نذكروا ان ذلك كان مقدرا عليهم قبل ان يخلقوا الخلق عنهم ذلك البلاء وهذا شأن
 عامة الناس الذين لم يدخلوا طريق القوم وامامائهم أولا فلهذا وخص عن دخلها ومن جملة نعم الله جل وعلا
 بالمريد ان يجهده في كل مقام حتى يتحقق به ثم ينقله إلى أعلى منه وقد كان سيدي عبد القادر الجيلي رضي
 الله عنه يقول لعامة من حضر مجلسه وهو على الكرسي اذا نزلت باحدكم شدة فليتحرك في دفعها بغيره أولا
 فان لم تنفع اسما عن بغيره من الخلق كارب المناصب وابناء الدنيا فان كانت الشدة مرضا في بدنه فليعرض
 نفسه على الاطباء من المسلمين فان لم يجد عند أحد من الخلق خلاصا رجوع إلى ربه عز وجل بالتضرع والدعاء
 والبكاء قال وما دام أحدكم يجد عنده نصره فلا حاجة إلى الخلق ثم ان رجوع إلى ربه جل وعلا لم يجد امارات
 النصر انما تطرح بين يديه بالافتقار والذل والبكاء والتضرع اه فانظر كيف خاطب العامة بالطريق
 البعيدة لانه لو ارشدهم إلى الله ابتداء لم يقدروا العلية استنادهم إلى الخلق دون الخالق وسيتأني في هذه المنة ان
 من أعون شيء على قضاء الحاجات من طريق الخلق انزال الحاجات عن بصيرة صور على الدنيا وشهواتها من
 العباد والامراء وغيرهم فاذ اسئل أحدكم في حاجة توجه اليه اكل شعرة فبسه لانه محبوب عن احوال الآخرة
 بخلاف انزال الحاجات عن خرق بصره إلى دار الآخرة حتى رأى ما أعد الله تعالى فيها لمن صبر على الشدائد من
 الاجر والثواب العظيم فان كل شعرة فيه تصير مطلب دوام ذلك البلاء على ذلك الشخص ليحصل له ذلك الاجر
 والثواب العظيم في دار البقاء وليس هذا مطلب غالب الناس انما تصدقهم قضاء حوائجهم في الدنيا ولو نفع
 ذلك من درجاتهم في الآخرة فافهم ذلك قال وقد يقع لبعض الاولياء انه يشتكي بعض المتخبرين بالحكام شفقة
 منه عليه خشية ان يشكوه إلى الله تعالى فيه لعله ويصير بعض الناس يعرض ويقول لو كان هذا من اولياء
 الله تعالى ما رفع امره إلى الحكام غفلة من المستكر عن مراد الاستاذ والله يتولى هذا الحمد لله رب العالمين
 (وعلم ان الله تبارك وتعالى به علي) تر بينه والى في النوم واليقظة برؤيتي للعبر في الدنيا فلا يقع بصرى
 على شيء الا واعتبر به من صبر ورجو وهدو ورجبة وشهود وغفلة وقد فت ليلة فوجدت قساوة في قلبي لم أعرف
 لها سببا ففعلت في المنام ان اردت حياة قلبك الحياة التي لا موت بعدها فخرج عن الركون إلى الخلق وموت
 عن هوائك وإرادتك فهناك بعينك الله عز وجل حياة لا موت بعدها ويغيب غنى لا فقر بعده ويعطيك
 عطا لا منع بعده ويربك راحة لا تعب بعدها ويملك عالم لا جهل بعده ويظهر طهارة لا دنس بعده
 ويرفع قدرك في ثوب عبادة فلا تحقر بعدها قد ذهبت أيام الخلق لك باجتماعها وانت أيام المن باجتماعها وهناك
 يتحرك عليك المسامحة من كل مكان فعليك بالصبر انتهى فتراني بحمد الله تبارك وتعالى أرى نفسي في يد
 القدرة كالحقل الصغير في يد الظئر أو كبيت في يد الفاسل أو كالصوف في يد الغارس وأصل نظري للعبر كان
 على يد والدي الذي كلفني يوما كعبه يقول في امره ان الله تعالى إلى هذا الوجود إلا وقية حكمة بالغة

وأمرني يوما بالوقوف على من يقوم الرماح على النار فوقف فقال لي ما رأيت فقلت ما رأيت شيئا فقال
 يا ولدي أما تنظر انه لا يعرض على النار إلا المعوج وأما المستقيم فلا يعرضه على النار فأخذت من ذلك العبرة
 فهم ذلك والحمد لله رب العالمين
 (وعلم ان الله تبارك وتعالى به علي) نعمة نفسي من الدنيا وابنائها فلا أغني قط أن يكون شيء مما بأيديهم
 في يدي ولا ان يكون شيء من ذلك أبدا وهذا من أكبر نعم الله تعالى على فان غالب الناس ينظر إلى ظاهر الدنيا
 دون ما في باطنها من السموم القاتلة والباطيل والحداد والمصايد ولذلك تراها على ما هو وتجاهل ما فيها من السموم
 وانقبضوا الفقه وانشروا الجودها وبعد احدثهم اليوم الذي يقوم فيه من النوم ويجدهم درأسه مشككة
 فيها عشرة آلاف دينار ذهب يوم عيدوا بنا بحمد الله تبارك وتعالى بالعكس من ذلك فانه قبض اذا دخل على
 شيء من الدنيا فلا أنسرح الا ان خرج وقد كان السلف الصالح كلهم على هذا القدم فكان الفضيل بن عياض
 رضي الله عنه يقول قد صرت أقدر الدنيا كما يتفرد أحدكم الجيفة اذا مز عليها مخافة ان تصير ثوبا انتهى
 (وقد ذقت) بحمد الله عز وجل هذا المقام ولذلك ما علم أحدنا كيف هي قط الا حسدا فاني لم يقع لي انني زاحمت
 أحدا على تدريس علم ولا وظيفة ولا تزوجت له امرأتى في حال حياته ولا غير ذلك فافهم ذلك والله تعالى يتولى
 هذا الحمد لله رب العالمين
 (وعلم ان الله تبارك وتعالى به علي) حمايتي من كثرة الاتباع من الرعايا الذين يدعون بحبتي ورجاءة مصعبون
 بالباطل على اقراني ويفضونني عليهم ولا يفتقرون مني بأدب يسعون أو يرونه وكرهاتي الشديدة
 لا اجتماعهم حولي اذ اركبت في حاجة وفي ذلك عدة فاسد منها اقامة الحجبة عليهم عند الله تعالى بما يسعون
 أو يرونه مني ولا يعلمون به (ومنها) ظهور مشرقي على اقراني بذلك عند الناس فان غالب الناس ليس
 عندهم شيخ عظيم الا من كثرت اتباعه ورعايا كانت أصابع ذلك الفقير الذي ليس حوله أحد افضل من ذلك
 الشخص الكثير الاتباع (ومنها) تعرض من كثرت اتباعه للذي من بلده يحكم القانون فان بداية الخارجين
 عن طاعة السلطان الأعظم كان أولها كذلك فيتمتع الناس الشيخ في حجة الوعظ والتسليل فاذا تم اقيادهم
 له وصاروا يفتونه بأرواحهم جاءهم أبوهم فزين لهم معارضة السلطان في أحكامه في بلادهم وأثروا الفوغا حتى
 ربحا مثل أحد من جماعة السلطان فأرسل السلطان بنفي ذلك الشيخ من بلاده أو يقتله مع جماعة من بلده
 كما وقع للشيخ علي الكازواني في حلب فلذلك كنت أحب لمشايخ العصر كلهم لالة الاتباع وأكرهم أكثرهم
 خوفا عليهم من حصول الضرر لعدم وجود حال يحميهم من تصرف الولاءة فيهم (وقد قالوا) من لم يكن له
 حال يحميهم فليس له التظاهر بالشغلة عند الولاءة ولا معارضتهم في أحكامهم على ان الشيخ الصادق لو نفش
 اتباعه في جميع مصر ما وجد فيه م ثلاثة صادقين بديل انه يلقن الالف نفس من الافلا يصح له واحد منهم في
 الطريق فالحمد لله رب العالمين
 (وعلم ان الله تبارك وتعالى به علي) كثرة اعتقادي في أهل عصرى من العلماء والصوفية ولا أطالبهم قط
 بكرامة اذ لا يطلب الكرامة الا الشاك فيهم وأنا بحمد الله تبارك وتعالى ليس عتدي شك في علمهم
 ولا صلاحهم (ومعلوم) انه لا يطالب بالكرامة الا من قال لنا اننا صالح فاعتقدوني وانما معمت أحد منهم
 قط يقول لاحد تعال اعتقدي ولا أنا صالح ولو قدر أن أحد ادعانا الناس إلى اعتقادهم فيه لم بما كان يسوغ
 لنا معمت ان يقول لاحد هم أظهر رى كرامة حتى اعتقدكم لا في بشروا نتم بشروا مشى وما تم تغيير الا باظهار
 الكرامات (وتأمل) يا أخي في قول من قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تؤمن لك حتى تغير لنا من
 الأرض بنبوها أو تكون لك الجنة من خضيل وعنب فتغير الامم ارجلها لتغير أو تسقط السماء تجرعت
 علينا كفا أو تأتي بالله والملائكة قبيلا أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقي في السماء وان تؤمن لرقيب حتى
 تنزل علينا كتابا نقرؤك تجد ذلك القول لم يقع الا من عنده شك في دينه (وانظر) كيف رد الله تعالى عليهم
 بقوله قل سبحان ربي هل كنت الا نبيرا رسولا ولا مبلغا ان أحد من المصدقين رسول الله صلى الله عليه وسلم
 زعمت عليه وطالب منه هرة أهداوه هذا الخلق غريب في أكثرنا وانما من الفقهاء سلفا وخلفا فلم ير الواحد
 منهم يقول لا اعتقد فلانا الا ان أظهر كرامة من المكاشفة بما في مري أو من المشي على الماء أو طي الأرض

حتى يراه سلم في ذلك من الآفل اني
 تطرق الفقراء والناجرة للاعداد كرتا
 وعالم نكر وهذا يقع فيه كثير من
 ينظر إلى ظواهر الأمور دون باطنها
 وعواقبها ولذلك كان من شروط
 الفقير ان لا يجد أحد من الفقراء
 الصادق من ولا تاجر حتى يراه
 قد جاوز الصراط ودخل الجنة وقد
 كنت أسمع العلماء والتجار يقولون
 عن شخص أقام بكة هنيئا للفلان
 أقام بكة على خير واسد تراخ من
 الدنيا لما سافرت ورأيت به عين
 النضيجة وجدته على أسوأ حال منها
 انني رأيت له كسبه وانما نفسه
 ناظرة لما في أيدي الخلق وكل ما مال
 إلى أخذ شيء من أحد ولم يقسم له
 منه شيء يصير يجمع في المجالس
 بالكلام المؤذى فلما أن تصير
 الناس يعطونه خوفا من لسانه وانما
 أن يعاديه ويحاط بهم والله ان
 بعض الناس الذين يؤذونهم لوعرض
 عليه أعمال هذا الشخص طول
 عمره بكة يوم القيامة أن تكون في
 مقابلة غيبة واحدة ماضية بها في
 غيبته بتقدير أن الاخلاص وجد
 في تلك الأعمال وأما اذا دخلها رايه
 أو معصية فهي حابطة من أصلها لم
 يقبلها الله تعالى فليس له أعمال
 يعطى منها أحد احده معمت
 سيدي عليا الخواص رحمه الله
 يقول لشخص من العلماء أراد ان
 يأخذ يا أخي أن تجاور في مكة أو
 المدينة فتجوز عن القيام بأدائها
 فيصدق عليك المثل السائر
 حجيت ومعك خرج زاد فمرجعت
 وفوق ظهرك ألف خرج أوزار
 أي لان تبعات كل شخص من
 نفسه فيهم تجعل وحدها يوم القيامة
 فكأنها خرج وحدها فقال له
 يا سيدي اسمعوا لي بالمجاورة فقال
 لا اسمع لك الا ان كنت تدخل على
 الشرط فقال له وما الشرط فقال

الشيخ منها أن لا يندخر قط فيها قوتها ولا درهم مدة إقامة بل بها أومنها أن لا تأكل قط طعاما وحسبك ذلك وأنت تعلم أن فيها أحد جادها في ليل أومنها أن تلبس المخدم الخليفة ولا تلبس شيئا قط من الثياب الفاخرة بل تلبسها وتنفقها على الفقراء الجلياء ومنها أن لا تحن مدة إقامة إلى زوجك أو إلى بلدك أو لا تشفق إلى دار ولا إلى دولة ولا إلى وظيفة ولا إلى أخوان في غير مكة ذلك في حضرة الله الخاتمة وهو لا يأخذ منك الأقبل وقيل يخرج من حضرة فيقبع في حضرة جديا بسلا قلب فأنش في هذا طيب ومنها أن لا يطرقة مدة إقامته هلع ولا راحة انهم للحق تعالى من أمر رزقه ولا يخاف أن يضعه أبدا أن أهل حضرة الله تعالى لا يجوز لهم ذلك بل رعايت صاحب الاتهام وطرد من حضرة الله تعالى لسوء أدبه وضعف يقينه وهو يرى الحق تعالى بطعمه ويضعه من حين كان في بطن أمه إلى أرشابت لحيته وهذا من أفع ما يكون مع أن تلك الأرض تعطي ساكنها بالخاصة الهام والاهتمام للحق في أمر الرزق حتى لا يكاد يسلم من ذلك إلا كبار الأولياء قال ومن هنا كره الأكار الأقامة بمكة ومنها أن لا يخطر في نفسه مدة إقامته هناك معصية أبدا ولو تعذر الوقوع من مثله فكيف بقرينة الوقوع ومن هنا سافر الأكار من الأولياء بنسائهم وتكافؤا مونة سلمهم لأجل ذلك وكان السعي يقول لأن أقبح في حمام أحب إلى من أن أقبح بمكة وكان يقول لأن أكون مؤذنا بخير من أن أحب إلى من أن أقبح بمكة خوفا أن يخطر في نفسه لؤدة ذنب ولو أفعله فيذيق الله

أو نحو ذلك وهذه كرامات لا يطالبها إلا من عنده شغل في دينه من المبتدئين في الطريق فيقوى بذلك الكرامة يقينه وأما من يعلم حقيقة شرفه فلا يحتاج إلى نحو ذلك إنما كرامته الاستقامة على الشريعة لا غير هذه هي أعظم الكرامات كما قاله الجنيدي وغيره فمن أراد أن يفهم أن يحب أحد من هؤلاء القوم فليعاشره وينظر فأن رأى أفعاله وأقواله على الكتاب والسنة وعقيدته صحيحة فليحبه والافضل تركه بعد أن ينصحه وبالجملة فلم يصدا بليس أحد من الصالحين بمنزلة الأنكار عليهم فترى أحدهم يرى صورة نفسه في مرآة الصالح فيظن أن تلك الصفات الناقصة صفات الصالح والحال أنها صفته هو (وعن أدركاه) من العلماء بعدة مشايخ عصره من غير مطالبتهم بكرامة الشيخ نور الدين الطرابلسي الحنفي والشيخ ناصر الدين القاني المالكي والشيخ شهاب الدين الراسبي السافعي والشيخ شهاب الدين بن الشلي الحنفي والشيخ كمال الدين الطويل والشيخ كرم الدين نور الدين بن ناصر والشيخ عبد الحق السباطي والسيد الشربزاي المطاط والشيخ شهاب الدين القسطلاني (قرأت) أحدهم إذا دخل على الفقير الذي لا يصلح أن يكون من طلبة في العلم بحاصل بين يديه كالطفل يلتمس منه الدعاة حتى أن الشيخ ناصر الدين القاني قال لو يمول الله ما نحب مثلكم إلا أخذ بيدينا في عرصات الإقامة ولم أدخل عليه قط الأوزل من على فراشه وأقسم على بالجلوس عليه ويحلب بين يدي فعمل أن كل من أقام الميزان على فقره حرم ماله وورع عاقت فلا يفلح بعدها بدوا وكان الفقراء يعتقدون العالم من غير مطالبته بدليل على صلاحه وعمله فكذلك ينبغي له كذلك أن يفعل معهم وفي عصرنا هذا جماعة ممن الصوفية والعلماء العاملين ربما يكون المذكور عليهم لا يصلح تلبسهم كسيدي محمد بن الشيخ أبي الحسن البكري والشيخ سليمان الحضيري والشيخ ناصر الدين الطباوي والشيخ زين بسط سيدي على الرصفي وقد عرضت هؤلاء على بعض المكارين فقال لا أعتقد في واحد من هؤلاء إلا أن رأيت له كرامة فقلت له وأي كرامة أعظم من العلم والعمل فلم يرجع إلى قولي فتركت (ولعمري) من يرى مثل سيدي محمد البكري ويسمع ما يتكلم به من العلوم والأسرار التي تبه العقول مع صغر سنه ولا يعتقد فهو محروم من مدد أهل العصر كلهم فان سيدي محمد هذا كسيدي عبد القادر الجيلاني في عصره من حيث الناطقة وعلو المرتبة فأسأل الله تبارك وتعالى أن يله منازيade الأدب مع علماء عصرنا وأربابنا ولا يخالف بقا من طريقتهم آمين والحمد لله رب العالمين وسياق بسط هذا الموضوع في مواضع من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى

(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) تقدستم زاو بقى إذا شاورني أحد في وقف شيء على الفقراء فأقول له زاو به فلان أحق بذلك وأقيم له الدليل على ذلك كما وقع لي مع ابن عمرو بن بغداد لما أراد ترتيب الحيز فقلت لهما ان جامع القديري وزاوية سيدي على الرصفي أحق وكما وقع لي ذلك مع الواقفي على زاو بقى القاضي عبد القادر القادري فقلت له ان جامع القادري وجامع الميدان أحق ولم أر هذا الخلق في مصر فاعلا غيري وذلك لأن كل أناس ما مور بالنهج للامه قاييس له أن يقدم نفسه بصدقة إلا ان كان أحوج إليه أو مني قدم نفسه من غير أن يكون أحوج فقد غش وخرج عن الشرع فالحمد لله رب العالمين

(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) غنى عن التطلع لما أبدى الخلاق من المناصب والمطاعم والملابس والقدور غير ذلك وهذا من أكبر نعم الله تعالى على ورعنا يدعي بعضهم ذلك والمال بخلافه فليمتحن المتدعي لهذا المقام نفسه فارأى نفسه تحب التردد عليهم ومتركه الانقطاع عنهم وهي طامعة في ما لا يدوم من يعطوها منه شيئا فهي كاذبة في دعوى الفناء عن الخلق وقد تكن سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه يقول من عزمه الولي ثلاث الفناء عن الخلق والهوى والأرادة ثم الله تعالى ثم يقول فعلة الهوى الاعتماد على الكتاب والتعلق بالاسباب وعلامه الفناء عن الإرادة أن لا ير بدمر أواقط مع الله تبارك وتعالى فيكون مراده مراد الله تعالى ويرث الشريعة بعبادة لا ربه من يده فلهذا انتهى وفي الحديث يقول الله عز وجل أتأبئكم بالكسرة قلوبهم من أجلي أي الذين كسرت أرواحهم لشرية ووزيلت شهواتهم الطبيعية واستوفت لهم أرادات ربانية وشهوات مستعارة إضافة كما قال صلى الله عليه وسلم حبب إلى من دنياكم الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة فأخبر صلى الله عليه وسلم أن ذلك أضعف إليه بعد أن خرج عنه وزال عنه (فعل) ان الحق تعالى لا يكون عندك إلا بعد أن يكسر هواك وأرادت أنه هناك يجعل لك إرادة وهوى لا اختيار

فيه لنفسك كما قال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به انتهى يعني المنكسرة قلوبهم من أجلي أي صاروا منكسرين القلب وانما تحت قهر إرادتي طوعا منهم لا يجبر لقلوبهم كسر إرادتي يلقوني فعليك يا أخي بالقلعة والاستغفار بالله تعالى عن جميع الدارين فإنه هو الوهم المطلوب لا كابر الباقى كما قال تعالى ولا تخذن حينك إلى ما تمنى به أرواحهم ثم زهرة الحياة الدنيا التي تنفتم فيه ورزق ربك خير وأبقى فافهم ذلك والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) دواحي على التقشف من أول عمرى إلى وقتى هذا الذي هو أواخر عمرى وقيل فقير يصح له ذلك لأن القلب بعد مجاهدة الفقير نفسه حصول الرياسة وإذا حصلت الرياسة انقاد الخلق إلى صاحبها وأتته الدنيا وهناك يقول له أبو مرة يا طول ما تعبت وسهرت وجهت وعطشت فتندلق النفس على كثرة الأكل والشرب كما قيل في المثل بدوى مفرور ورأى عمره مطروح وقد دما من فشق العارف بسطه في الطعام والملابس والمناسك بعد العرفان وقالوا أيضا ان نور المعرفة لا يطفى نور الوجود وفي بعض الآراء ما سمع الله على عبد دنياء الانفص ذلك من مقامه في الآخرة وان كان عند الله كرماء وقال الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى إذا أبغض الله عبدا وسع عليه دنياه وشغل به ماعنه وكان سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه وجماعة ممن خرج عن هذه القاعدة فيا كاون ويلبسون ويتمتعون بالدنيا ولا ينقص لهم ذلك رأس مال كما يأتي أيضا في أواخر الكتاب مع ان سيدي عبد القادر كان يقول كلما ارتفع الفقير في مقام العرفان وجب عليه التقشف في مطعمه وملبسه وأعماله أكثر لأن من عظمت مرتبته كبرت صغرته وكان رضي الله تعالى عنه يقول لا تحببه إذا كل أحد كره أو تهرب أو ليس فليقتس ولا يغفل ولا يحذر ولا يركن فالحمد لله رب العالمين

(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) عدم انشائي ما أطلعني الله تعالى عليه من طريق الكشف في مستقبل الزمان من قولية الولاية أو عزهم أو حصول غلا أو حفظ فلا يكاد أحد يأخذ به في تعيين الوقت الواقع ذلك الأمر فيه أديا مع الله جل وعلا الذي أطلعني على مثل ذلك وكان سيدي ابراهيم المتبولي رحمه الله تعالى يقول إذا أطلعك الله تعالى على مرفلا تخبر به أحد فان الله عز وجل كل يوم هو في شأن في تغيير وتبديل وتحويل وأخبرنا أنه يحول بين المرء وقلبه فربما ينزلك عما أخبرت به ويغيرك عما تخيلت ثباته وبقاءه فتخجل عنه ومن أخبرته بذلك بل أحفظ ما أطلعك الله تعالى عليه في قلبك ولا تدمر إلى غيرك فان كان الثبات والبقاء علمت انه موهبة من الله عز وجل فتشكره وان كان غير ذلك كان فيه زيادة علم ومعرفة ونور وتيقظ وتأديب والحمد لله رب العالمين

(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) عدم تسليق على مقامات الصالحين وعدم تفعل في تحصيلها بالرياسة واستعمال الأسماء الالهية ونحو ذلك وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على لأن فعل ذلك مع غيري من الخلق مذموم فكيف بالحق جل وعلا ومن أين للزبال أن يطلع إلى السلطان ويقول اجعلني أمير عندك مع جهل له بأداب الملوك وندس نيابه (وقدمت) سيدي عليا الحواص رحمه الله تعالى يقول من أفع الذنوب عند الله تعالى القيام بين يديه في الأبحار بالخلق والنداع على نية أنه تعالى يعطيه مقام فوق ما هو فيه وقد قال تعالى واهبوا لله ولا تشركوا به شيئا فذكر تعالى شيئا فتمل كل شيء من جميع الخواص حتى الإرادة والهوى والشهوة فأنهم من خلقه تعالى يبقين فلا يريد ولا يهوى شيئا دون الله تعالى فيكون مشركا وقال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا (قال) السيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه ليس المراد بالشرك في هذه الآية عبادة الأصنام فقط وإنما المراد ما هو أعم من ذلك من متابعة الهوى وإن يختار العبد مع ربه شيئا أسوأ إلا بآذنه سوى الدنيا وما فيها والآخرة وما فيها فان كل ما سواه عز وجل فهو غير فاذا ركن العبد إلى غير الله تبارك وتعالى من مقام أو حال فقد أشرك بالله غيره (ومعنت) شيخنا شيخ الاسلام زكريا رضي الله تعالى عنه يقول كان نبينا عليه الصلاة والسلام أكثر عبادة من موسى عليه الصلاة والسلام وأكثر شوقا إلى رؤية الله عز وجل بعبادة أرب ومع ذلك فلم يقل رب أرني أنظر إليك بل لزم الأدب حيا من الله تعالى حتى دعى للرؤية وأرسل به الملك بالبراق هذا وان كان ثم مقام في الرسالة يقتضى طلب الرؤية فتم مقام فبسع وأرفع وذلك أنه قد يكون عرض الملك على عبده الشيء خديعة

من عذاب ألم أقوله تعالى ومن رد فيه بالحسد بظلم نفسه من عذاب ألم وهذا خاص بالحرم المكي فهو مستثنى من حديث أن الله تعالى تجاوز عن أتى ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تخطئ أو تلمى لنفسى فكيف لو وقعت في الفعل فان الله تعالى لم يتوعد أحدا على مجر دأر الله السوء دون الفعل له إلا بمكة اه فقال الشخص ياسيدي التوبة عن الجسورة وجح وليمجاوز وقد أخبرني سيدي محمد ابن عثمان أن أولياء العصر يجتمعون سيدي أبي العباس الغمري نفعنا الله ببركاته وكانوا خمسة عشر وليا من مصر وقرأها فقالوا له ياسيدي دستوركم تجاوز في مكة أرا مدنية فقال من قد رمتكم على أدب مكة أو المدينة فليجاوزة قالوا له وما أدب مكة فقال أن يكون على صفات أهل حضرة الله من الأنبياء والأرامل والملائكة ولا يطر من برته قط شيء يكره الله مدة إقامته به فكيف إذا فعل ما يكرهه الله فقالوا له وما أدب المدينة فقال هو كادب مكة ويريد عليها أنه لا يخالف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع أحواله حتى أنه يصقر عمامته وينصدق بكل شيء يدخل يده ولا ياتي في المدينة درسا إلا بما صرح به الشريعة دون ما فيه رأى أو قياس أدب الله صلى الله عليه وسلم لم أن يكون لغیره كلام في حضرة الأبيشاوره فان كان من أهل الصفاء فليشاوره صلى الله عليه وسلم في كل مسألة فيه أرى أو قياس وفعل بما أشار به صلى الله عليه وسلم عليه بشرط أن يسمع أفضله صلى الله عليه وسلم من بحاجة قطه كما كان عليه الشيخ

محمي الدين بن العربي رحمه الله قال
وقد سمعت منه صلى الله عليه وسلم
عدة أحاديث قال بعض الحفاظ
بعضها فأخذت بقوله صلى الله
عليه وسلم فيها ولم يبق عندي شك
فيما قاله وصار ذلك عندي من شجرة
الصحیح أعمل به وإن لم يطعن عليه
العلماء بناء على قواعدهم فقال
المشايخ كاهن ما من أحد بدور على
ما قلتم ورجعوا كاهن تلك السنة مع
سيدى أبي العباس وكان من
جانتهم سيدى محمد بن داود وسيدى
محمد العدل وسيدى محمد بن بكر
الحمد بنى والشيخ علي بن الجبال
والشيخ عبد القادر الدمشقي وطى
وأخبرني شيخى الشيخ أمين الدين
أمام جمع القمى وكان حاجاهم
أن سيدى عبد القادر الدمشقي
لم يدخل الحرم المديني وإنما أتى
خدمه على عتبة باب السلام من حين
دخل الجواز بارة حتى رحلوا وحلوه
وهو متفرق فمات في الأفي مرحل
أيما على رضى الله عنه فتأمل
بأنه في أحول أهل الأدب مع
الله تعالى وأنيبائه في جدهم
في المساجد أو لا سوق واقتديهم
وتقدم قبل هذا العهد باني عشر
سورة دار ياد على هذا ما راجعها
والله يتولى هذا وقد روى مسلم
مرفوعاً أحب البلاد إلى الله تعالى
مساجدها وأفضل البلاد إلى الله
أسودها وروى الإمام أحمد
والبيهقي واللفظه وأبو يعلى والمالك
وقال صحيح الإسناد أن رجلاً قال
يا رسول الله أى البلدان أحب
إلى الله وأى البلدان أحب إلى
الله تعالى فقال لا أدري حتى
أصل جبريل فأنه فأنخبره جبريل
أن أحب البلاد إلى الله المساجد
وأفضل البقاع إلى الله الأسواق
وفي رواية فقال جبريل لا أدري
حتى أسأل ميكائيل فذكر رواها

أمر بآية ما سبق في عامه انتهى (وفي كلام) سيدى الشيخ عبد القادر الجيلي رضى الله تعالى عنه في كتابه
فتوح الغيب إذا أقام الله تعالى في حالة فلا تطالب الانتقال من ما هو أعلى من ما أو أدنى بل تربص حتى
يكون الحق تعالى هو الذى ينقلك بغير إرادتك وإذا أوقعتك بالباب فلا تطالب الدخول إلى الدار وأصبر حتى
تدخل إليها بعد تكرار الأذن لك بالدخول وإياك أن تمنع بمجرد الأذن لك بالدخول مرة واحدة لجواز أن يكون
ذلك مكرراً وخدمة من الملك فإذا كان الدخول جبراً محضاً فوضه لأن الملك حينئذ لا يملك الملك على الدخول
وانما تطرق العقوبة اليك بشؤم اختيارك وضربك وقلة صبرك وسوء أدبك وتركك الرضا بما لك التي
أقامك الحق تعالى فيها ثم إذا أدخلك الملك الدار بالأذن فكن مطر فابأسك غاضباً بمررتك متدبناً نظراً لما
تؤمر به من الخدمة فتبادر إلى ذلك غير طالب للترقى إلى الدرجة العليا قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
ولا تمدن عينيك إلى ما متعاهبه أزواجهن من الآيات فمنها عن الالتفات إلى غير الحالة التي هو فيها ثم ان العبد الطالب
للا انتقال من حال إلى حال لا يتخلوا ما أن يكون ذلك الأمر قسم له أو قسم لغيره أو لم يقسم الله لا أحد بل أوجده
الله تعالى فتنة فاما المقوم فهو واصل إلى العبد ولا محالة في الوقت الذى جاء له الحق تعالى فيه فلا ينبغي
له أن يظهر الشكر وسوء الأدب في طلبه وأما المقوم لغيره فلم يتعب نفسه فيما لا يناله ولا يصل إليه وإن
كان لم يقم لأحد وانما جاءه الله تعالى فتنة فكيف يرضى العاقل أن يستجلب لنفسه الفتنة ويستحسنها
فأذن المير واللامعة في حفظ الحال ثم ادا رقت بعد الدار إلى الغرفة ثم منها إلى السطح فكن كذا كرنا
من الأدب والاطمئنان بل يتضاف ذلك إلى ذلك صرت أقرب إلى حضرة الملك فأياك وطالب الانتقال إلى محل
أقرب من ذلك فإن أعلم الملك أن تلك الدرجة أو المقام الذى تطالب الانتقال إليه قد وهبه الحق تعالى لك
علامات وآيات انتهى كلام سيدى عبد القادر رضى الله تعالى عنه وأرضاه وهو كلام في غاية النفاة
مؤدبه والحمد لله رب العالمين
(وعا أنتم الله تبارك وتعالى به على) وقوع الخوف مني نارة بعد ما نرى من الله عز وجل حتى أكل ذلك
وجود الرضا منه حتى أكل أناف وأهل الطريق يسمون ذلك من تجلى الجلال والجمال بمعنى الجلال
لمزج بالجمال والافقير لمزج لا طيبة أحد في الدنيا وقد كان صلى الله عليه وسلم إذا تجلى على قلبه الجلال
يصير يجمع من صدره أزرار راجل في الصلاة من شدة الخوف وتقل مثل ذلك عن السيد إبراهيم الخليل
عليه الصلاة والسلام أيضاً عن مربي الخطاب رضى الله تعالى عنه وأرضاه فكان يجمع من صدره الجلال
صوت كفايا القدر على المار من مبرته بل وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو تعاون ما أعلم أصحكم قلباً
وأكثرهم كثرة أرواحاً ثم إنهم على الأفرس وكان إذا تجلى إليه صلى الله عليه وسلم شيء من تجلى الجلال
يشلى نوراً مبروراً ولا طرفة وإنساوكل وارث من أمته صلى الله عليه وسلم لم نصيب من هذين التجليين فتجلى
الجلال يورث الخوف والفاق والوجل المزعج وتجلى الجلال يورث الأمن والسرور وقد جعل الله عز وجل
لخواص عباده نصيباً جدهم في الجنة من تجلى الجلال رحمة بهم لا لتطهر من أثرهم فيها كما أو يضعفوا
عن القيام بأدب العبودية لماعدهم من شدة الشوق والمحبة فالجدة لله الذى من ديارنا فتفاء نارهم
في ذلك والحمد لله رب العالمين
(وعا أنتم الله تبارك وتعالى به على) كثرة الاستغفار إذا وقعت نفسي في هواها الباطح خوفاً من أن يحرقني
ذلك لي مكر ولعلني بأن النفس عدوة لله عز وجل فمن أطاعها عصاه الكون كله ومن خافها وأطاع رب
أطاعه الكون كله لأنه كما يرضى رضا الله جل وعلا وبغضب لغضبه الامن شاء الله عن لا عبرة به وقد أوصى
الله تبارك وتعالى في داود عليه السلام يا داود كن خصماً على نفسك فادفعه ذلك حقه والآنك إلى
التهنى وقد قول رجل لا يزيه أوصى فقال ما دفعك قال ذلك أصعب مما لا تملكه وهو يدينك وتأنيك
الافام حياً ثم وأنت عزير مكرم وتخدمك الأشياء وأنت تعلم أن ما أجدهم تارة فله موافقة ونقل عن
أبي زينة أنه قال رزقي في المنام فقال له يارب كيف الطريق إليك قال أترك نفسك وتعالى قال أبو زينة
فسلطت من نفسي كل تسلط المحبة من جلدها تهنى والمراد بترك النفس ترك العمل بخواطرها المذمومة
في الشر فعرضته على الشرع فظهرت له وافقة ولا مخالفة فتوقف عن العمل ولا تبادر إليه لأنك

لا تدري ما عاقبه وما يؤل الأمر إليه فيه ولا هل الحق علامات في كل خاطر يعرفونها بآية لو هم من خفي
ميراثهم على غيرهم فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين
(وعا أنتم الله تبارك وتعالى به على) حفظه تعالى لفرجى عن الفواحش والاحتلام من حين بلغت حد
الشهوة إلى أن صار عمرى نحو ثلاثين سنة وذلك لأنه لم يكن لي وقت أسهي فيه على العبد لا اشتغالي بالعلم وقل
من يقع له الحفظ عن الفواحش في مثل هذه المدة فالجدة الذى حمانى من ذلك حتى تزوجت فاصبر يا أخى على
العزوبة مستنداً إلى قوة الله تعالى لا إلى نفسك فإنه لا بد لأصبر من أحد الشياطين أما بأن يعطيه الله سؤاله وأما بأن
يحول من قلبه شهوة ذلك ثم رأيت يا أخى الشهوة غالبة عليك فتزوج ولو بالدين حفظ النفس من الوقوع
في الفواحش وإن استبطعت الصوم كان ذلك أعون لك وأفضل من التزوج بالدين وقد كان سيدى على
الخواص رحمه الله تعالى يأمر العازب بالجوع وتارة يعطيه حبة لا يشبع به وسطة فإدام وسطة مشدود به
لا يحتاج إلى زكاح وإن قال له الشخص أر يد أن لا تنتشر في جارية فتعمرى مع على ظهوره فلا تنتشر له بعد
ذلك جارية وكذلك كان سيدى إبراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه بفعل على أن الشيخ كان لا يفعل ذلك إلا مع
من كشف له عنه أنه ليس في صلبه ذرية وقال له رجل مرة أر يد أن أتزوج فقال له هل تزوجت فقال نعم
وطالقتها فقال حصلت السنة لا تزوج فقال له فقيه فتهناه عن السنة فقال له الشيخ ما تذكركت ألا يكونه سنة
أما تظن لما يقع فيه من أكل الحرام والشبهات ثم قال من أشار على شخص بالتزوج في هذا الزمان وليس له
كسب فكأنه يعلم خطف عائم الأس والنصب والحيل والغش وإن كان متعباً ما كل يدينه فاعمل يا أخى
على تحصيل الكسب من الحلال وتزوج والأشع عزبا والله تبارك وتعالى يتولى هذاك والحمد لله
رب العالمين
(وعا أنتم الله تبارك وتعالى به على) عدم اشتغالي بالنعمة عن المنعم سبحانه وتعالى وذلك من أكبر نعم الله
عز وجل على قتل من لا تشغله النعمة عن المنعم والمعين على ذلك شهودى عدم ملكي لما خلقني الله تعالى فيه
من الاطعمة والملابس أعاناً بعد كل من مال سيدى وأسكن في داره ولا أتذكر قط أني بنيت داراً
وأعجبني ولا ألبست جوخة وأعجبني محافها ولا لونهما بحيث يشغلني ذلك عن ربي وفي كلام سيدى عبد القادر
الجيلي رضى الله تعالى عنه أحذر أن تشغل عما أعطاك الله من المال عن طاعته فيجب عليك ذلك عنه دنيا
وأخرى ورعاً سلبك ذلك المال وأفقرت وغيرك عقوبة لك واعلم أنك إذا اشتغلت بطاعته تعالى عن ذلك
المال فهو وهبة من الله تعالى لك وليس هو من المال المذموم فيكون المال خادماً وأنت خادم المولى جل وعلا
فتعبد في الدنيا بعد لا وفي الآخرة مكرماً انتهى فإياك أن قال الله تعالى دنيا لا أعلم الله ويض إلى الله
عز وجل لتأمن من الآفات وأما إذا أعطاك الله تعالى شيئاً من غير سؤال فذلك مبارك وعاقبة حميدة وليس
عليك فيه حساب إن شاء الله تعالى يوم القيامة كما قال به بعضهم لكونه جاء من غير استئذان نفس والحمد لله
رب العالمين
(وعا أنتم الله تبارك وتعالى به على) عدم اختياري جلب نعمة أو دفع بولي وذلك لعلني بنور
الايان ومرا لايمان أن النعمة ان كانت قسمت لي فهي واحدة إلى ولورودتها لا ترد كذلك المولى هي حالة
بي لا محالة إن كان الحق تعالى قد قضاه على لا ترد بالرد وما بقي إلا الصبر والتجمل لما قدر الله تعالى على العبد
وان كانت المدافعة مشروعة ثم بعد ذلك ان حصص النعمة وجب على العبد الشكر وان حصلت البلى وجب
عليه الصبر وإياك أن تطالب رفع الأقدار بالدعاء إلا عاورد وأطعني بار المولى بما الصبر وبرده فليست نار البلية
أعظم من نار جهنم وقد ورد في الحديث أن جهنم تقول لماؤن جز يا مؤمن فقد أطأ نورك لى وإيضاح ذلك
أن نور المؤمن الذى يطغى به نار جهنم يوم القيامة هو نور الذى كان معه في الدنيا فليطغى به لى البلى مادام
في دار الدنيا ثم لا يخفى أن البلية لم تأت العبد في دار الدنيا لتهلكه وإنما أتته لتختبره وتحقق صحة إيمانه عند
نفسه وتؤيد بقاؤه بيقينه والحمد لله رب العالمين
(وعا أنتم الله تبارك وتعالى به على) من حين بلغت سن الأربعين سنة عدم شهوة أعضاءي للعبية أو فتدث
نفسى به وذلك من أكبر نعم الله عز وجل على نفسه ترخى فإلى كاهل إذا جلت عندي امرأة جميلة معطرة

الطبراني وابن حبان في صحيحه
وفي رواية الطبراني أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
لجبريل أى البقاع خير قال لا أدري
قال فسل عن ذلك ربك عز وجل
فبكى جبريل عليه السلام وقال
يا محمد ولما أن نساءه هو الذى يخبرنا
عاشاهم نرجع إلى السماء ثم أتاه
فقال خير البقاع بيوت الله في
الارض فقال أى البقاع شرف فرجع
إلى السماء ثم أتاه فقال خير البقاع
الأسواق وروى الشيخان
وغيرهم ما مرفوعاً به ولله عز
وجل سمعة بظاهم الله في ظله
فذكرهم من رجل تعلق قلبه
بالمساجد وروى الترمذى واللفظ
له وقال حديث حسن وابن ماجه
وابن خزيمة وابن حبان في
صحيحهم ما رواه كهم وقال صحيح
الاسناد مرفوعاً إذا رآتم الرجل
يعتاد المسجداً فاشهدوا له بالإيمان
وروى ابن أبي شيبة وابن ماجه وابن
خزيمة وابن حبان في صحيحهم ما
وغيرهم مرفوعاً ما توطن رجل
المساجد للصلاة والذكر لا يشبش
الله إليه كما يشبش أهل الغائب
بغائهم إذا قدم عليهم قلت فتأمل
قوله عليه الصلاة والسلام للصلاة
والذكر أى ليس مقصوده
بالجلوس في المسجد الا ذلك فلا
يشبش تعالى لمن جلس للغواو
لعله أخرى وكذلك القول في قوله
في الحديث السابق فيمن اعتاد
المسجد محمداً على ذلك أيضاً
وكذلك جميع الأحاديث الآتية
أذ لا يكون الترفع في شيء إلا أن
يسلم من الآفات ويستنبط من
تشبش الحق أى تشبهه كما يليق
بجلاله إن دخل يشبه أنه يستحب
للعبد أن يشبه أضيفه إذا ورد
عليه تأنيباً له وأدخالاً للسرور
عليه والله أعلم وروى ابن خزيمة

فلم يعمل بغيره وان كنت لم تسم
فقيهان عرف الناس وانما قالوا
ان الله هو روفون ويحرفون
لكونهم هم المقصودون ببيان العلم
لأنهم دون العوام عدا ولا فكل
من عرف شيئا من أحكام الشريعة
ولم يعمل به فهو كذلك يعرف
ويحرف واعلم يا أخي أن البلاء
يرتفع عن كل مكان كان أهله
يملكون كما أن البلاء ينزل على كل
مكان يترك أهله الصلوة فلا
تستمر يا أخي وقسوع الزلازل
والهوانق والمصنف على حارة
يترك أهله الصلوة أبا ولا تفعل
أني أنزل فاعلم من أن البلاء
انزل بيم الصالح مع الطالح
لكونه لم يامرهم ولم ينههم ولم
يؤجرهم في الله والله على كل شيء
شهود وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعا في الإسلام على خمس
شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا
رسول الله وأقام الصلاة الحديث
وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا
لأنهم رأوا باب أحدكم يقتل فيه
كل يوم خمس مرات هل يبقى من
دونه شيء قالوا لا يبقى من دونه
شيء قال فذلك مثل
الصلوات الخمس يحسد الله من
الخطايا والذنوب هو الوسخ وروى
مسلم والترمذي وغيرهما مرفوعا
الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة
كفارات ما بينهن من لم يغفر الكبائر
وروى الطبراني مرفوعا ورواه
مسلم في صحيحه لا يجزي عن
أربعين الف مرة أن الله تعالى
ملك كعبا على عند كل صلاة
يا بني آدم قومه والي نيرانكم التي
أوقدتوها أطفئوها في رواية
للطبراني مرفوعا يعني الله عز
وجل مناديا عند كل صلاة فيقول
يا بني آدم قومه واطفئوها ما وقد تم
هلي أنفسكم فيه وموت ويتطهرون

لأنهم فيهم أسجدة خبيثة أرضهم لا يكذب فيها ما ولا ينبت فيها شجر فذلك احتاجت أصب الماء عليها
كثيرا ليس أرضها وهي مع ذلك لا تورق ولا تنبت الأشجار ضيقة أفلا لا أكثر صب الماء عليها ماتت أصلا
وجفت أشجارها وانقطعت غارها وخرت الدنيا ومعاشها وهو تعالى يريد بها ما هو أعلم أن شجرة الغنى بالدنيا
ضعيفة المنبت من بركة الهلاك وشجرة الفقر الذي يده خالية من الدنيا قوية المنبت باقية ببقاء الله تبارك
وتعالى فكانت مداواة الحق تعالى لشجرة الغنى بكثرة صب الماء عليه رحمة به والأفول يست وجفت أغصانها
وانقطعت غمرتها بما كثر أو بجداله صبره وعدم رضاه بالدور فالتحق بالنافقين والمرتدين والكفار يؤيد
ذلك الحديث أن من عبدي من لا يصلح له إلا الله فلو أغنيته ففسد حاله وإن من عبدي من لا يصلح له إلا
الغنى ولو أفقرته ففسد حاله فالجدة الذي عافانا من مثل ذلك وأعطانا الرضا عنه ولو زوى عنا نعيم الدارين
والحمد لله رب العالمين (ومن وصية) سيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه ما لك أن تشرب عينا فتفتنى
ما ليس لك أنه يكون لك فإنه لا يجوز ما أن يكون قسمه الله لك أولم يقسمه فان كان قسمه لك فهو صائر إليك لا محالة
أما بئس لك إليه وأما بئس له هو البئس من غير مشي وأما لم يكن قسمه الله لك فلا يكلك الوصول إليه بحيلة من
الحيل فاستغل عن ذلك باحسان الأدب فيما أنت بصدد من طاعة مولاك في وقتك الحاضر فقد نجتك
وعليك بذل طوفك وجهك في طاعته مع ذرا من فقر أخا شعا مطر فاعلم يا ناطر إلى عوض من دنيا أو أخرى
فأنك عبد والعبد لا يستحق على خدمة سيده شيئا لأنهم من حقوق السيد انتهى فالحمد لله رب العالمين
(وعلم أنتم الله تبارك وتعالى به على) حمايته ألقى أن تقيم فيه محبة أحد من الخلق إلا أن أذنه وقد ضمن الله
عز وجل حراسة كل قلب ليس فيه غير من يعطى ذلك العبد سيف التوحيد والعظمة والجبروت ويحمله بواب
قلبه فكل من دنان ساحة صدره لباب قلبه قطعت رأسه فإذا تمكن العبد في حراسة قلبه ضربت حول قلبه
مرادقات الغيرة وخنادق العظمة وسلاطين الجبروت وأقام الحق جل وعز لادون قلب ذلك العبد حراسا
من جنده كي لا يتخلص الشيطان أو النفس أو الهوى إلى قلبه وحفظه من سائر الدعاوى السكاذبة الناشئة
عن النفس والهوى فلا يتقص له رأس مال يخال الخلق عليه ولا يترادفهم الدنيا عليه وإن تزوج امرأة
كانت له هوانا على طاعة الله عز وجل وإن جاءه ولد كان صالحا لا يحصل له ذل في طريق معاشه أبدا بل برزقه
الله رزقا وسماح لا من حيث لا يحتسب وأمر الله تعالى بتأوله وأخذ وجهه وبثيقه على أخذه وانفاقه
منه على نفسه وغيره بحبيبه على قول الصلوات الخمس وصوم رمضان والحج (ثم اعلم يا أخي) أن ابن آدم يحب
الله عز وجل علامات إن وجدت فيه صدقها وذلك أن رزاقه على الشريعة البيضاء النقية لا تلبس عند ولا تخلط
ولا يشك في وعد الله أو وعد به في الآخرة بل هو صابر على البلاء راض بالقضاء حافظ للكمال لئلا يترك
سائر ما كانت مخرق رأسه مغمض عينيه عن كل ما يشغله عن الله سبحانه وتعالى حتى يموت فافهم
ذلك ترشد والحمد لله رب العالمين
(وعلم أنتم الله تبارك وتعالى به على) حن أصحابي كلهم على أكثر من كراهة عز وجل وتوحيده محبة في الله تبارك
وتعالى ومحبة فيهم فإن ذلك يحصل تنظيف القلب عما سواه تعالى من الشهوات التي تنجب العبد عن ربه
جل وعز لأن القلب إذا خلا من الشهوات كان بيتا للرب وإذا سكن فيه حب الشهوات كان بيتا للنفس
والهوى والشيطان والحق تبارك وتعالى غيورا لا يحب أن يرى في قلب عبده المؤمن غيره فإذا خربت الشهوات
من القلب وبقي فيه توحيد الرب وحده صار محلا للعارف والمواد القلبية والامرار والعلوم (وايضاح ذلك)
أن القلب لا يسمي اثنين قول الله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه أى في شغل الرجل بشتغلين
مقصودين في أو واحد كل قلب لا يصرف إلا لصدور واحد وان وقع لشخص صورة اشتغال بشتغلين كان
أحد غافقا مقصودا من حقيق النظر كأنه انفق في محاصره كراهة تعالى ويحيطون بما قبلهم أن الأهم
عنده كراهة تعالى والمحاكاة تابعة أو شئ على جبل ويراعى ميزانه يده والشيء هو المقصود حقيقة ومراهة
الميزان في أعماقه وسيلة لصلاح الشئ وقول تعالى يا أيها الملوك إذا دخلوا قرية فأنصروها وجعلوا أعز أهلها أئمة
وكذلك يقولون (وقد حارب) جميع أشياخ الطريق رضى الله عنهم سائر العبادات فاعلموا بجد وعلما بمرع
في تنظيف القلب عما سوى الله من التوحيد فاعلمكم أيها الإخوان بكثر من كراهة لكم تصير وامن أهل

مجالسة فانه لا يصطفي أحد الحضرة وفيه شهوة من الشهوات أو علة من العال أو بركة من الجاهديات (وقد
سمعت) سيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه يقول مرارا لا تطمع أن تفتح لك الباب وقد بقيت قبل
بركة من الجاهديات أو من محبة الدنيا كما أنه لا يصح لك الخروج من كبر السبيل وفيل بركة زعونة فاصبر حتى
تخلص من الناس ويعرضوك على الملك وتنتظر هل يقبلك ويصطفيك أو يردك ويصفيك انتهى كلامه
فافهمه ترشد والحمد لله رب العالمين
(وعلم أنتم الله تبارك وتعالى به على) سروي بالفقر إذا قبل وخوف منه إذا أدبر لكن من وجهين مختلفين
وذلك أن الفقير من شعائر الأنبياء والصالحين فيقرح به المؤمن من حيث أنه سلك به طريقهم ويحزن ويخاف
من حيث أنه محبهم الذي يقع فيه له بعد فاته أن لم تحفه العناية الربانية والأهل دينه من حيث لا يشعر (وقد
كان الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه) يقول ما فرغت من الفقر قط وذلك لعلمه رضى الله تعالى عنه بأنه
محفوظ من آفاته (وأما) سفيان الثوري رضى الله تعالى عنه فكان يستعذ بالله من الفقر ويقول لأن أجمع
عندي أر به من ألف دينار حتى أموت عنه أحب إلى من فقر يوم وروى في سؤال الناس والوقوف على
أبوابهم وكان رضى الله عنه يقول إن غنا خلق إلا كبر من البلاء والحنان لما يطرق أهلها فيهم غنى يقول والله ما أدري
ماذا يقع مني لو تابعت بملية من مرض أو فقر فاعلم يا كافر ولا تشتره تهوى وهذا من باب الاتهام لنفسه رضى
الله تعالى عنه والاحتياط للحال فإذا لم يكن مثل سفيان الثوري يحول البلاء من محمله ويؤيد به سفيان
حديث كاد القرآن يكون كافرين الله عز وجل إذا ابتلى العبد ببيلة ولم يق عليه بالصبر وأخذ في السؤال
والتضرع ولم يكشف ذلك عنه بل أدام عليه المرض والفقر مع قلة الصبر فربما وقع في السخط وانقطع عنه
مدد إيمانه وكفر بالاعتراض على مة دور به فيوت كافر بالله جاحدا لا ياتيه ساخطا على تقديره عليه فيكون من
أشد الناس عذابا يوم القيامة كما أشار إليه حديث وإن أشقى الأشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة
انتهى فافهم ذلك واعمل عليه ترشد فالحمد لله الذي من علينا بالنظر بالعينين والحمد لله رب العالمين
(وعلم أنتم الله تبارك وتعالى به على) عدم تدبيرى مع الله تعالى إذا نزل في بلاء ولا أقول لأخيه من الخلق
أشئ أهل وأشئ تكون حيلتي بل أصبر تحت ذلك البلاء حتى يتصرف فانه كالسحابة السائرة فاما بسمة في
وأما أسبقة وكثيرا ما أسامع نفسي بالمباح في تدبيرها حال حجابها تنفيسا لها من الحصر وكثيرا ما اضطرر
وألقى سلاح التجلد والصبر إذا رأيت الحيل قابلا لأظهار العجز ولذفع البلاء قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اصبروا
وصابر واورابطوا واتقوا الله أى ترككم الصبر فلا تصبر ووافهم وسياقى بسط الكلام على هذا المحل في
مواضع من هذا الكتاب إن شاء الله سبحانه وتعالى وفي بعض الكتب المتزلة يقول الله عز وجل من طلب
محنة فليصبر على بلاتنا فانه لا يحب عبد إلا بعد أن يتلبه ويصبر انتهى فالحمد لله رب العالمين
(وعلم أنتم الله تبارك وتعالى به على) من حين كنت صغيرا أنى لا بغض أحد من المسلمين بحكم الطبيعة ولا
أحب بحكم الطبيعة بل أعرض حاله وأعماله على الشريعة فأن وجدتهما موافقة للكتاب والسنة أحبته في الله
عز وجل وان وجدتهما مخالفة لهما أبغضته لله عز وجل فإن الله تبارك وتعالى يحب من يعمل على الوفاق ويكره
من يعمل على الخلاف (وكان سيدى) الشيخ عبد القادر الجيلاني رضى الله عنه يقول إذا وجدت في قلبك بغض
شخص فاعرض أعماله على الكتاب والسنة فإن كانت فيه ما مبهوضة فأبشر عواقبك أنه ولسوله وإن كانت
أعماله فيه محبوبة وأنت تبغضه فاعلم أنك ظالم عاص لله ولسوله بيفضل إياه فبلى الله عز وجل من
يفضل إياه والله أن يحب في جميع أحبائه لتكون موافقة عز وجل في محبته وكذلك يفعل فيمن تحبه
أعرض أعماله على الكتاب والسنة فإن كانت محبوبة فيه ما فأحبه وإن كانت مبهوضة فبغضه ما فأبغضه كيلا
تحبسه هو والك وبغضه هو والك وقد أمرت بخالفة هو الك لما مره الشارع صلى الله عليه وسلم انتهى وهذا
الحلق لم أره فاعلم أن أقراني الأقل لا ولا يقدر على الخلق به إلا أن أرضا الله عز وجل على رضا نفسه وصار
هو الله سبحانه به الشريعة على أن يفضل لأهل الخير أشد من حب لا أحد من عصاة المؤمنين لاحتمال
أن يكون عن سابقه الله تعالى أو يبدل سببته حسنة بالتوبة فالحمد لله رب العالمين فافهم ذلك واعمل على
التخلق به والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

وصلا لونه الظاهر في فقره لم يمل عليه
فإذا حضرت العصر فقل الله أكبر
حضرت المغرب فقل الله أكبر
حضرت العشاء فقل الله أكبر
فإذا دخل في خير ومخرج في شر وروى
الطبراني مرفوعا المسلم صلى
وخطايا مرفوعة على رأسه كلما
مجددات عنه في غير زمن صلاته
وقد كانت عنه خطايا قالت المراد
به هذه الخطايا غير خطايا بوضوه
التي كفرت بالوضوء فلو لم يرد في
سائر المهورات الشريعة فإن كل
مأثور بركة ومنها خاصية في ذلك
رفعه المعارض بين الأحداث
الواردة في ذلك والله أعلم وروى
الطبراني بإسناد لا بأس به مرفوعا
أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة
الصلوة بنظر في صلاته قال صلحت
صلحت سائر عمله وإن فسدت فسدت
سائر عمله وفي رواية أخرى له فإن
صلحت فقد أفلح وإن فسدت فقد
خاب وخسر قال إنما كانت سائر
الاعمال تصلح إذا صلحت الصلاة
لأنها إذا صلحت وقع الرضا من الله
على صاحبها فانه يحب الرضا على
سائر أعماله وإذا فسدت فسدت
السخطة من الله على قاعها
فانه يحب ذلك على سائر أعماله
والله أعلم وروى الطبراني أيضا
مرفوعا لا إيمان لمن لا أمانة له ولا
صلاة لمن لا طهر له ولأن من
لا صلاة له انما موضع الصلاة من
الدين كوضع الرأس من الجسد
والأحاديث في ذلك كثيرة والله
سبحانه وتعالى أعلم (أخذ علينا)
العهد العام من رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن نكون من مريحي
لتقديم ما جعله الشارع أفضل
على ما جعله مفضلا وذلك لأن
معظم الفضل والثواب في الاتباع
فلا تقدم على صلاة التطوع شيئا
إلا أن صرح الشارع بتقدمه عليها

[illegible]

لنفس حالتان لا ثالث لهما حالة عافية وحالة بلاه فان كانت في بلاه فن لازمها غالباً الجزع والسكوى والسخط
والاعتراض والتمهيد للخلق تعالى من غير صبر ولا رضاء ولا موافقة بل محض سوء أدب وشرك بالخلق والاسباب
وان كانت في عافية ونعمة فن لازمها غالباً الاشتر والبطر واتباع الشهوات والذات كما نالت شهوة تبتت أخرى
وازدرت ما عند هاهن النعم من مأكل ومشرب وملبس ومسكون ومنه مكح ومركوب وتظهر في كل نعمة
من هذه النعم عيو وباطنة وتطلب أعلى منها عالم يقسم لها وتقول ان مثل هذه النعمة لا تكفيني ولا تغني
وتطلب ما لم يقسم لها كما تعطى مطامبت فتوقع صاحبها في تميل طوبى بل لا غاية له في الدنيا ولا منتهى * وقد قالوا
من أشد العذاب على النفس طلبها ما لم يقسم لها * واعلم يا أخي أن من شأن النفس انما اذا كانت في بلاه لا تمني
سوى ان تكشف عنها وتنسى كل نعيم وشهوة ولذة فاذا عوفيت وشفيت من ذلك رجعت الى رعونتها واشهرها
وبطرها واعراضها عن طاعة ربها وجل وانهما كها في معاصيه وتنسى كل ما كانت فيه من البلاء فما
تعاقب فتزدلى أكثر ما كانت فيه من البلاء والضرع وقوبة لها وذلك من رحمة الله عز وجل به لا يفطمها بذلك
ويكفها به عن المعاصي في المستقبل لانها لا تصلح لها العافية والنعمة فسكران البلاء والبؤس أولى بها ولو انما
كانت ثابت وزندت ولم ترجع الى نقائصها واورثاها الحماها الله تعالى من العقوبات دنيا وأخرى ان كانت جاهلت
ولم تعلم كل ما فيه صلاحها وذلك لان الله تبارك وتعالى قد طوى علم المصالح عن عباده وتفرده وأعظمهم بدل
ذلك ميزان الشريرة فما كان من محمود فهو من المصالح وما كان من مذموم فهو من المفسد فالحمد لله رب العالمين
(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من الحاجة إلى سؤال الناس طول عري إلى وقتي هذا وذلك من
أكرم الله عز وجل على فلم يحوجني تعالى قط إلى كتابة قصة في طلب وظيفة أو غير هابل لم يرزقني ما يسد
ضروري من غير سؤال (وقد قال) أهل الحق رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم مسائل أحد الناس الالجله
بالله عز وجل وضعف إيمانه وبقينه وقلة صبره وما تعفف منه عفف الالوفور عاله بالله عز وجل وقوة إيمانه
وبقينه وترايد معرفته بره جل وعلا وأكثر حياثه منه انتهى ثم ان كان العبد ولا بدسائلا فبالسأل الله عز وجل
كما أشار اليه حديث إذا سألت فاسأل الله وإذا سئمت فاستعن بالله فان اجابه فذلك وان أبطأت عنه الاجابه
يعني قضاء الحاجة فلا ينبغي له أن يتكدر لذلك بل الواجب عليه أن يفرح بذلك لان الله عز وجل انعم بيسحب
العبد في كل مسألة الا لا يقاب عليه الرجاف فيك ويترك فعل الاوامر ويقع في المناهي فكان عدم استجابة
دعائه رحمة به لان خوف المؤمن ورجاه كجناحي الطائر لا يتم الايمان الا به ما مع أن العارف لا يسأل ربه قط
في شيء الا ان علم أنه ماور بذلك فلا يزيد السؤال الاقر بأو ادب كما لو سأل الزيادة من العلم والصلاة والصوم
وتعود ذلك فالحمد لله رب العالمين

(وعاش الله تبارك وتعالى به على) عدم طمأنينة نفسه الى دوام النعمة على اعداء استحقاقها واشهودى
التحويل والتغيير في غيرى. لا والله ارفلايخا صاحب النعمة قط من حصول ما ينقص عليه عيشه اما عاجلا
واما آجلا من الامراض والوجع والمصائب في النفس والمال والولد والاهل والاصحاب وهذه الامور
لا تغارقنى بحمد الله عز وجل الا قليلا ثم اذا حصل للعبد تنغيص العيش بحجته الحالة التي هو فيها عن تذكر
شي من النعيم السابق ولذلك قال تعالى في حق من قالوا اخرجنا من ارضنا لعلنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل ولورد والعاذوا
باسمهم واعنه وانهم لا يذكرون لانهم ما قالوا ذلك الا بالاسان الحالة التي هم فيها فظنوا انها تدوم معهم اذ اخرجوا
ولو علم احد منهم انه اذ اراد الى الدنيا يراد اليها يحكم القصة من ما قال ذلك (ومعنت سيدي) عليا الخواص رحمه
الله تعالى يقول ماله مذعول بنعمة في الدنيا قط لان الحقوق التي عليه في تلك النعمة تحجبه عن التمتع بها فانه
مكاف بانفاقها على المحتاجين اليها من نفسه واهله ووجديرانه وعامة السالمين وليس له حبس شيء عنده من
الدينا وهو يعلم ان في الحبس دينونا وفي الباطن ايضا لا يجد ما يصره على مرضه او عريانا لا يجد ما يستر به
عورته بين الناس ونحو ذلك امكن اذا عمل العبد بما امره الله تعالى به في ماله من الصدقات والخيرات لا بد ان
الله تعالى يتفضل عليه بطيب العيش في اواخر عمره ويعطيه الراحة والدلال والعز بين الناس وقد قالوا من
صبر على بلاه الدنيا حل له نعيمها اواخر عمره اغيا على الاحير آخرته بعد عرق جهنمه وتعبد جسده وكرب روحه
وضيق صدره وذهاب قوته واذلال نفسه وكماله هو اهله والشار في خدمته الخلق في فلا يكاد يطيب له عيش

وقدره هاله من غير تفعل منه ولم يجعل لاحد فيه انصيا فاجه حسده وان كان حسدك يا اخاه على اعطائه
 لعلك الذي قسمه الله تعالى لك فهذا لا يصح قط فان قيل لا يعطى لغيرك ولا ينقل منك اليه ابدأ فقد جوات
 يا اخي بهذا الحسد غاية الجهول وظلمات الخالك به غاية الظلم وسيأتي بسط هذا المارق في واضع من هذا الكتاب
 ن شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين

ويعلم الله تبارك وتعالى به على) الاطلاع على بعض المنعمين والمغنيين في قبوره ثم يجب ذلك على
رحمة في فان صاحب هذا الحال يموت في اليوم واليلة ومات كما أشار اليه حديث لولان تدافوا والدعوت الله ان
يسمعكم ذاب القبر وهذا امر لا يخلص له بعد الا بعد غاب روحانية على جفائته حتى يكون كالروحانيين
والان يخاف عليه افشاء الامرار وفي كلام الشيخ عبدالقادر الجيلي رضي الله تعالى عنه لا نطمع ان تدخل
في زمرة الروحانيين ونسمي ما سمعونه من الامرار الان عادت جميع جوارحك وتفردت عن وجودك حتى
صرت في مثل الحسنة التي كنت عليها قبل نفع الروح قبل لان جميع ما حصل بعد نفع الروح هو حجاب لك عن
ربك فان اردت الاطلاع على ما ذكرنا فتجرب حتى تصير روحا مفردة من السر وغيب الغيب والمجمل والله
رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم أمي من مكر الله عز وجل في ساعة من ليل أو نهار فأنه تعالى لا يدخل تحت التجبر وله حضرة تسمى حضرة الاطلاق يفعل فيها ما يشاء كما كان له حضرة تسمى حضرة التقيد لا يختلف فيها الميعاد قال الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه وقد يقرب الله تعالى عبده المؤمن ويقتببه ويضع قلبه بين قلبه باب الرحمة والمودة والاعتماد فيرى بقلبه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من مظاهر العجوب في ملكوت السموات والأرض ومن تقرب وكلام لطيف ووعد جميل ودلال واضحة دعاء وتصدق وعد ووفاة وكلمات حكمة متفاض على قلبه وقد فطن بعيدة فظهر على لسانه وبسبح عليه مع ذلك ما ظاهره على جوده وجوارحه في المأكول والمشروب والملبوس والمنكوح الحلال والمباح وحفظ الحدود وكثرة العبادات الظاهرة وبديهم جميع ذلك على هذا العبد بره من الزمان حتى إذا طمأن إلى ذلك وغتر به وظن دوامه فتح عليه جملته من ثواب البلاء والمحن في النفس والمال والأهل والولد والقلب فيقطع عنه جميع ما كان فيه من النعيم قبل ذلك في تبحر أحسن من كسر رامة قطوعه إن نظر إلى ظاهره رأى ما لم يخطر على قلبه وما يظنه رأى ما يخبره وإن سأل الله تبارك وتعالى كشف ما به من الضر لم يرج ما يضره وطلب بعد اجتهاد لا يجد مهربا وإن وعد بشئ لم يصل إليه وإن رأى رؤيا لم يظفر بتعبيرها أو تصديقها وإن رام الرجوع إلى الخلق لم يجد إلى ذلك سبيلا وإن عمل برخصة تسارع إليه العقوبات وتسلط أيدي الخلق على جنته وإن تنهم على عرضه وإن طالب الاقالة عما دخل فيه والرجوع إلى الحالة الأولى التي كانت قبل لتقريب ليل وإن طالب رضاواتهم بما هو فيه من لئلا لم يبطو حينئذ تأخذ النفس في الذوبان لهوى في لزول والآفات والآفات في الرحيل ولا تكون كلها في التلاشي ويدام عليه ذلك مدة حتى تغني جميع أوصاف البشرية فادخله روج جرداوة فأنف الحق تبارك وتعالى عليه يسع النداء في باطنه أركض برلك هذا مقتل بارد ومزاج كحليل لا يرب عليه إلا لام وحيد في مقام الله تبارك وتعالى على قلبه ما رحمة ورافته واحدة موصلة ويذل عنه صفاته اللاه ويطلق الالهة العباد عذبه وأنما عليه ويذل له الرقاب ويخبره الموت والأزباب وبسبح عليه المظهر والباطن فكان يا أباي على حذر إذ أنزل بك بلا واسأل من الله إلى الإلامه من فتنة لا بد لمن يرى الله تبارك وتعالى إلى اجتهادهم واسطفاهم من تجربتهم بالبلاء قبل ذلك ليصفهم به من حيث لهوى والميل إلى الخلق والكون إليهم والرجو إليهم عليه فبرز العبد عن البلاء في حال العفة وفي حال العفة فأنهم وتنبه على الخلق به وسعي في بطل ذلك في مواضع إن شاء الله تعالى ولقد شرب العالمين

وَقَدْ آمَنَ بِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَى) عَدَمِ تَعَدُّدِ فِي اسْتِحْصَالِ شَيْءٍ مِنْ أَعْمَالِ تَعَدُّدِي وَأَقُولُ هَذَا جَمِيعَ
أَحْرَامِ الْعَلَمِ بِزَهْرَةِ الْوَقْفِ بِمَرْفُوعِ عِزِّ وَجْهِهِ وَعَنِ الْوَقْفِ بِمَا كَفَتْ بِهِ وَلَوْ أَنَّ هُوَ تَعَالَى تَبَارَكَ
رَأَى فِي سَائِرِ أَعْمَالِهِ مَقْدَمَاتِ الْخَيْرِ وَكَذَلِكَ رَأَى عَدَمَ الْقَادِرِ الْجَلِيلِ رَحِمَهُ تَعَالَى بِهَيْبَتِهِ

باب الثالث في جملة من الاخلاق فأقول وبالله التوفيق

(عنا نعم الله تبارك وتعالى على) رذ نفسي فوراً اذا اشتهت من تقدير الله تبارك وتعالى عليه في امر من الامور الى الرضا بقاء الله تعالى وقدره طلبة الرضا لله تعالى عن رضى ربي فان العبد لا يعرف رضا الله تبارك وتعالى عنه الا بوجود الرضا منه عن ربه عز وجل كما قاله الجنيد وغيره ومن رضى بقضاء الله وافنى فعله في فعله واختياره في اختياره تعالى حصلت له الراحة الكبرى والجنة المجلدة في الدنيا فان اهل الجنة هكذا يكونون فيها وهذا هو باب الله الاكبر الذي هو سبب الرضا عن العبد وما دام العبد يرى نفسه تطلب غير مراد ربه المالحاق تعالى غير راض عنها وقد قالوا من رضى الله تعالى عنه في الدنيا او احمه لم يذهب في الآخرة والدنيا ا قوله تعالى وقال اليهود والنصارى نحن ابناء الله وأحبواوه قل فلم يذهب بكم بذنوبكم أى لو كنتم كما كنتمون ما عذبكم لان الحبيب لا يعذب محبوبه فافهم وهذا الخلق قل من راعى الله من المرادين فستقل أحدهم بالطاعات والعبادات مع العال غافل عن قصد بذلك رضا الله عز وجل اغماهى لتخلص له نسبة كماله لطلب أحره من الله تعالى وذلك من الجهل واغما الواجب عليه العمل على تقيته هان العال طلبا لمحبة الله عز وجل له ورضا عنه وهو قد اجمع أهل الله عز وجل على ان من اذنى انه يحب الله عز وجل وراغبه غيره أو طاب عوضا على عبادته ربه فهو مفر كذاب غير مختص الله عز وجل فان المحاص هو من بعد الله عز وجل ليه طيب الروية حقه فان ربه غيره والسيد يستحق على عبده اطاعة والخدمة فكيف يطلب العبد عهده على ذلك بل الواجب عليه الشكر لله الذي أهله الوفاء بين يديه ولم يطرده كطرد غيره من العبيد السوء والله انى لارى الفضل لله الذي أهله لان عزه تبارك وتعالى على لسانى ولا أرى أنى كافأته على ذلك ولو عسدت به عبادته أهل الدنيا كلهم وبالجمله فقد جعل الله تعالى دونه خنادق من لم يقطعها لم يدخل حضرة أعظمها على المرادين الاشتغال بالمحفوظ التي قسمت أول مرة ثم فاتهم ان كانت لم تقسم له فالاشتغال بطه اسحق ورعونته وجهل وعقوبة وان كانت قد قسمت فالاشتغال بامره وحرص وشرك في باب العبودية والمحبة والحقيقة اذا الاشتغال بغير الله عز وجل شرك وذلك ينافى طريق التولية التي رغبناكم كيف يطلب العاقل رضا الله جل وعلا بالاشتغال بغيره وهو يرى انما كثير كلما كثرت عندهم المحفوظ وتواترت وتباينت زاد تسخطهم على ربهم وتضجرهم وكفرهم بنعمه وزادهم وعظمهم وفقرهم الى امور لم تقسم لهم وحقر واوصغر واما عندهم من النعم فليقل العاقل انفسه عن ان يتكبر في مثل هؤلاء في الجهل والفتنة عن الله تبارك وتعالى اذا اشتغلت بغيره فان الامور تجري بغيره الى بعض وتأمل يا بنى في الزهاد انظروا الى ان الدنيا ليس لها حديق أحدهم عليه ثم يشتغل بعد ذلك بربه جل وعلا كيف أخذوا منها الكفاف واشتغلوا بربه عز وجل وبذلك صاروا أعقل الناس ثم قول به الامام الساجي رضى الله تعالى عنه فكان يقول كثر الواسي شخص بشي فلا عقل الناس امر فته الى الزهاد في الدنيا انتهى ومن تأمل وجد الفقير القانع أكثر نعيم في الدنيا من المملوك لانه رضى عن ربه جل وعلا ورى ان ما يبدى من الدنيا أكثر على من له المملوك لا يرى ان ما يبدى من الدنيا كثر بل يطلب أحدهم ان يتكبر معه على غيره زيادة على عا كنه فلم يزل في تعب وغم وهم وقتال وحرب (وقد رأيت) مرة شخصاً من أهل أورافين يحسن من كاره عليه ثوب أبيض رفيع وعبد فرح عليه بالمروحة وهو يقول أسأل الله ان يرجمهم من هذه العيشة فقاتلهم ما لم يدرك من كره فقال قال لهم في البيت اطبخوا كشكاً فطبخوا شوربه فقاتلته في أدنه فذكر في القيد في الحبوس في الحر والموج فقال استغفر الله العظيم انتهى واصل ذلك ان العبد في غيرة النعم يجمل مع داره ولا يعرفها غايها الا بالتحويل وهذا الداء قد كثر في هذه الدنيا اليوم فترى أحدهم يخترق قسم له ربة له ويحبسه ويغتم ما يسد غيره من التجار ويكثره ويحسده في عيشه ويطلب ان يكون له مثل ذلك زيادة على ما يبدى مع ذلك لم يعم له فذهبت أعمارهم والمخات قواهم وكبر سنهم وصارت لمحبة أحدهم بيهض من كثرة الحسم والتعب فتبعت أجسادهم وعرفت جباههم واهوت حركاتهم من كثرة التعب وتراهم انى يقعون فيها بسبب تخصيص الدنيا ثم انهم بعد ذلك لم ينالوها فخرجوا من الدنيا مائتين فلا هم شكروا ربه عز وجل وعلاهم انما طمأناهم واهلهم

غيرهم فضيه وادنياهم وآخرتهم (وقد سئل) الشيخ عبد القادر الجيلي رضى الله تعالى عنه عن من خلق الله من هم فقال من اشتغل بالديار الآخرة ثم لم ينل ما طالب فهو اشر خلق الله واجهالهم وواخسهم وأخسهم عملاً وبهيرة انتهى ويشير لذلك قوله تعالى قل هل ننبئكم بالأخسرين اعمالاً الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وقد رأيت من معه نحو ثلاثين ألف دينار يشاحح بائع العجل على خلة ورأيت من يملك مائة ألف دينار ذهاباً يحاف بالله تعالى عينا ما عاظم على ستة أنصاف عند قاض ونفقة كل يوم عشرة أنصاف وهو الآن في سن الشيخوخة وليس له ولد ذلوان هو لا جالسوايا يكون بقية عمرهم عاجزوا وكفاهم وفضل عنهم ولو انهم لم يرضوا بالقضاء وقنعوا بالعطاء واشتغلوا بطاعة ربه لم يكونوا من لم يشغلهم القيام في الاسباب عن ربهم ويتقديرتهم الاسباب فلا بد ان الله تبارك وتعالى يبعث لهم من الدنيا ما يكتفيهم من غير تعب ولا عناء ثم ينقلون اذ ماتوا الى جوار المولى جل وعلا فيجدون عنده فوق ما كانوا يؤملون كدرج عليه السالك الصالح جعلنا الله تبارك وتعالى منهم وجميع اخواننا وأحبابنا وأحبائنا آمين والحمد لله رب العالمين

(وعنا من الله تبارك وتعالى به على) عدم طمى لشي من مناصب الدنيا من حين وعيت على نفسي فلم أزل بحمد الله تعالى أحب الزهد في الدنيا وشهوته هو انما الهام من الله تعالى من غير سئولك على يد شيخ كما تراوأل الباب الثالث وغيره فليس لي بحمد الله تعالى علاقة في الدارين تعوقني عن الاشتغال بربى جل وعلا ولذلك لا يطلب منى أحدياً ما هو بيدى الأمانة اياه الا ان يعنى الشرع منه وهذا من أكبر نعم الله عز وجل على (وقد قال) العارفون رضى الله تعالى عنهم من أراد الآخرة فعليه بالزهد في الدنيا ومن أراد الله فعليه بالزهد في نعيم الآخرة فيترك الدنيا والآخرة لربه عز وجل ويستقل بالله وحده خالصا لطلبه لا يطلب على عبادته وخدمته عوضا في الدارين وسيأتى في هذه المنة ان هذه النعمة لا يعطاها العبد الا بعد دخوله طريق القوم فليس اغير من دخاها غايها قدم في ذوقها غايها يطالب العوض على عبادته في الدنيا والآخرة ولذلك كان اسمه عند القوم عبد الدنيا أو عبد الآخرة لا عبد الله جل وعلا وقد أنشد سيدي على بن وقار رحمه الله تعالى

محب الله لا يهوى خلافه * ولوانعطى على ذلك الخلافه

فعلم انه مادام في قلب العبد شهوة من شهوات الدنيا ولذته من لذاتها فهو محجوب عن الآخرة كانه مادام في قلبه شهوة ومن شهوات الآخرة فهو محجوب عن ربه عز وجل (وقد عد) سيدي عبد القادر الجيلي رضى الله تعالى عنه من شهوات الدنيا طلب العلم اغير العمل به كأن طلبه لولاية أو رياسة وعدم من شهواتها ايضا اقراء القرآن بالروايات من غير مطالبة نفسه بالعمل به وقراءة النحو والاعمال والبلاغة والفضاحة الزائدة على الحاجة فليس صاحب هذه الامور براحة فية لان كل خصله من هذه المحاصل فيها لذة للنفس وموافقة للهوى وراحة للطبع وكل ذلك من الدنيا يحب الانسان في المقام فيها ويحصل لديه السكون والطمأنينة اليها (فليقتس) العالم نفسه أو رضى الزهد في الدنيا انفسه وبأخذ في مجاهدة نفسه ورياضتها حتى يخرج من قلبه كل شهوة دنيوية أو أخروية فيحب الجنة لكونها دار المشاهدة والمجاهدة للحق تعالى لا لشي يا كاه أو يلبسه أو ينسجعه فان ذلك اغما خلقه الله تبارك وتعالى بالادالة لعبيده والاستغال بالحاصل نصيبه لاوقت فاعمل يا بنى على تحصيل كل مرتبة قبل طلب ما بعده والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعنا نعم الله تبارك وتعالى به على) عدم تسامى لانس ما تدعى من تركها المحفوظ النفسانية في الدنيا والآخرة لان لها غوائل في طلبها اقل من يقبها لها ولذلك طالت الطريق على المدعين ولم يدخل أحد منهم حضرة الله تبارك وتعالى ادم تقيته نفسه وتوبته من الصفات التي تمنعه من دخول الحضرة (وقد كان) سيدي عبد القادر الجيلي رضى الله تعالى عنه يقول لا يدخل أحد من عبدة الولاية حتى يسمع المنادي من قلبه ينادى الا من أراد دخول حضرة الحق جل وعلا فليترك المحفوظ كاه او يخلع نعاله وهو هاديها وأخراها ويجزع عن الاكوان كاه او يتعزع عن جميع الاماني فلا يكون له ميل ولا محبة لشي الا بأمر الله عز وجل ثم يدخل بعد ذلك ومن لم يجز ذلك كذا كرا فلا يصح ان يطالب ابط الحضرة ابدان اذا دخل فله أدب آخر وذلك ان يكون مطهرا

فريق بعضها نصلي ما أدرك وانم ما بقي كان كذلك فان اتى المسجد وقصصوا فأم صلاة كان كذلك والله تعالى أعلم (أشعرنا لاهم العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ان نصلي مع الجماعة العظمى دون الصغرى ولا نتمتع بالصغرى ونترك الكبرى الا العذر شرعى ومضى خافنا ذلك استغفرنا الله تعالى من تركه فاعمل ما هو الاحب اليه فاعلم انه ينبغي ان يكون الباعث لنا على صلاة الجماعة محبة الحق تعالى لسا لطلب الثواب فان ذلك علة تدفع عندنا في الاخلاص ومانساق الله تعالى أحد من عباده الى خير بالثواب الاخرى الاعماله تعالى بأن ذلك الاحسان من أهل الاخلاص لكونه بعد الله على علة وحرف ولوانه وصل الى مقام الاخلاص لم يتخج الى ذكر ثواب بل كان يمارد لعل ذلك امتثالاً لأمر الله تعالى ولا يتوقف على معرفة الثواب في ذلك هذا كاه حال السالك فاذا تمسيره ورجع كشف له عن جميع ما فيه من الاجزاء ووجب عليه ان يعطى كل ذي حق حقه وهنالك يرى فيه جزا لطلب الثواب على عبادته وان وصل الى أعلى مراتب السالك ولما كان هذا الجزء يضعف حتى لا يكاد يظهر له عين رعاظن بعضهم انه صار بعد الله خالصا خلاصا كما الخفاء ذلك الجزء عليه والحال انه باق ولكن عسكر جيش العبودية قوى عليه فافهم فان هذان اسباب المعرفة وقد أوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام ومن أظلم من عمى في لجنة أو نار لولم اخلق الجنة ولا ناراً ألم كن أهلاً لان اطاع اه فلكل مقام رجال واعلم انه قد يكون للفقراء أعذار باطنية فربما يخطئوا عن الخروج لصلاة الجماعة فلا

على يده فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى هذا والله تعالى أعلم (عنا نعم الله تبارك وتعالى على) رذ نفسي فوراً اذا اشتهت من تقدير الله تبارك وتعالى عليه في امر من الامور الى الرضا بقاء الله تعالى وقدره طلبة الرضا لله تعالى عن رضى ربي فان العبد لا يعرف رضا الله تبارك وتعالى عنه الا بوجود الرضا منه عن ربه عز وجل كما قاله الجنيد وغيره ومن رضى بقضاء الله وافنى فعله في فعله واختياره في اختياره تعالى حصلت له الراحة الكبرى والجنة المجلدة في الدنيا فان اهل الجنة هكذا يكونون فيها وهذا هو باب الله الاكبر الذي هو سبب الرضا عن العبد وما دام العبد يرى نفسه تطلب غير مراد ربه المالحاق تعالى غير راض عنها وقد قالوا من رضى الله تعالى عنه في الدنيا او احمه لم يذهب في الآخرة والدنيا ا قوله تعالى وقال اليهود والنصارى نحن ابناء الله وأحبواوه قل فلم يذهب بكم بذنوبكم أى لو كنتم كما كنتمون ما عذبكم لان الحبيب لا يعذب محبوبه فافهم وهذا الخلق قل من راعى الله من المرادين فستقل أحدهم بالطاعات والعبادات مع العال غافل عن قصد بذلك رضا الله عز وجل اغماهى لتخلص له نسبة كماله لطلب أحره من الله تعالى وذلك من الجهل واغما الواجب عليه العمل على تقيته هان العال طلبا لمحبة الله عز وجل له ورضا عنه وهو قد اجمع أهل الله عز وجل على ان من اذنى انه يحب الله عز وجل وراغبه غيره أو طاب عوضا على عبادته ربه فهو مفر كذاب غير مختص الله عز وجل فان المحاص هو من بعد الله عز وجل ليه طيب الروية حقه فان ربه غيره والسيد يستحق على عبده اطاعة والخدمة فكيف يطلب العبد عهده على ذلك بل الواجب عليه الشكر لله الذي أهله الوفاء بين يديه ولم يطرده كطرد غيره من العبيد السوء والله انى لارى الفضل لله الذي أهله لان عزه تبارك وتعالى على لسانى ولا أرى أنى كافأته على ذلك ولو عسدت به عبادته أهل الدنيا كلهم وبالجمله فقد جعل الله تعالى دونه خنادق من لم يقطعها لم يدخل حضرة أعظمها على المرادين الاشتغال بالمحفوظ التي قسمت أول مرة ثم فاتهم ان كانت لم تقسم له فالاشتغال بطه اسحق ورعونته وجهل وعقوبة وان كانت قد قسمت فالاشتغال بامره وحرص وشرك في باب العبودية والمحبة والحقيقة اذا الاشتغال بغير الله عز وجل شرك وذلك ينافى طريق التولية التي رغبناكم كيف يطلب العاقل رضا الله جل وعلا بالاشتغال بغيره وهو يرى انما كثير كلما كثرت عندهم المحفوظ وتواترت وتباينت زاد تسخطهم على ربهم وتضجرهم وكفرهم بنعمه وزادهم وعظمهم وفقرهم الى امور لم تقسم لهم وحقر واوصغر واما عندهم من النعم فليقل العاقل انفسه عن ان يتكبر في مثل هؤلاء في الجهل والفتنة عن الله تبارك وتعالى اذا اشتغلت بغيره فان الامور تجري بغيره الى بعض وتأمل يا بنى في الزهاد انظروا الى ان الدنيا ليس لها حديق أحدهم عليه ثم يشتغل بعد ذلك بربه جل وعلا كيف أخذوا منها الكفاف واشتغلوا بربه عز وجل وبذلك صاروا أعقل الناس ثم قول به الامام الساجي رضى الله تعالى عنه فكان يقول كثر الواسي شخص بشي فلا عقل الناس امر فته الى الزهاد في الدنيا انتهى ومن تأمل وجد الفقير القانع أكثر نعيم في الدنيا من المملوك لانه رضى عن ربه جل وعلا ورى ان ما يبدى من الدنيا أكثر على من له المملوك لا يرى ان ما يبدى من الدنيا كثر بل يطلب أحدهم ان يتكبر معه على غيره زيادة على عا كنه فلم يزل في تعب وغم وهم وقتال وحرب (وقد رأيت) مرة شخصاً من أهل أورافين يحسن من كاره عليه ثوب أبيض رفيع وعبد فرح عليه بالمروحة وهو يقول أسأل الله ان يرجمهم من هذه العيشة فقاتلهم ما لم يدرك من كره فقال قال لهم في البيت اطبخوا كشكاً فطبخوا شوربه فقاتلته في أدنه فذكر في القيد في الحبوس في الحر والموج فقال استغفر الله العظيم انتهى واصل ذلك ان العبد في غيرة النعم يجمل مع داره ولا يعرفها غايها الا بالتحويل وهذا الداء قد كثر في هذه الدنيا اليوم فترى أحدهم يخترق قسم له ربة له ويحبسه ويغتم ما يسد غيره من التجار ويكثره ويحسده في عيشه ويطلب ان يكون له مثل ذلك زيادة على ما يبدى مع ذلك لم يعم له فذهبت أعمارهم والمخات قواهم وكبر سنهم وصارت لمحبة أحدهم بيهض من كثرة الحسم والتعب فتبعت أجسادهم وعرفت جباههم واهوت حركاتهم من كثرة التعب وتراهم انى يقعون فيها بسبب تخصيص الدنيا ثم انهم بعد ذلك لم ينالوها فخرجوا من الدنيا مائتين فلا هم شكروا ربه عز وجل وعلاهم انما طمأناهم واهلهم

بني في لاجد والمبادرة الى الانذار عليهم الا بعد ان تعرف ذلك العذر منهم فربما قال غاب عنهم حال قاهر منهم عن الخروج والمضي عنه انما هو تخلف العبد عن صلاة الجماعة لسفل دنيوي أو مفضل مع قسدرته على الخروج وهو لا يلو ضرب أحدهم بسيف ما قدر على الخروج بل يرون ضرب السيف أهون على أحدهم من خروجه من بيته أو خلوه عن صلاة الجماعة عليه ولا يعرف ذلك الا من ذاقه وقد كان سيدي الشيخ مدين لا يخرج من بيته الا صلاة العصر فقط مع أن المسجد على باب داره وكذلك سيدي محمد الغمري وكذلك سيدي علي الرضوي قيل لسيدي مدين في ذلك فقال ربما يكون التقدير في بيته في حال جمعة قلب مع الله تعالى أقوى من جمعة مفعه اذا خرج اه فلم ياخي لله وموفي القرآن العظيم ولو أنهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خير المصم مع كون الصحابة انما نادوه طلبا لا رشادهم في أمور دينهم فلو لا أنه صلى الله عليه وسلم كان في حال جمعة خاصة مع الله تعالى لكان قدم الخروج لتعليم الناس أمور دينهم وكذلك القول في كل ورثة من بعده لا ينبغي لاحد ان ينسك عليهم اذ لم يخرجوا للصلاة الا اذا علموا جحان خروجهم على مكثهم في بيتهم فان هناك يتعبدون عليهم الخروج على الفور فتنبه ياخي لذلك فان لكل مؤمن حطام من مقامه صلى الله عليه وسلم والله عليم حكيم وروى الامام احمد وابو داود والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهم من فروع ما لا اله الا الله مع الرجل اركب من صلاته وحده وصلاته مع الرجلين اركب من صلاته مع الرجل وكما كثر فهو

لا ينظر عينا ولا شملا الى لا ينظر عينا الى الآخرة ولا شملا الى الدنيا وحينئذ يذوقه بالان يحل عليه الخلع انتهى وكان رضي الله تعالى عنه يقول تترك المخطوط ثلاث مرات ثم يؤمر العبد بأخذها فان لم يأخذها صلى أمر به (المرّة الأولى) أن يترك الحرام والشبهات (المرّة الثانية) أن يترك الحلال خوفا أن يشقه الله عز وجل (المرّة الثالثة) أن يسمع من قلبه النداء أنترك كل شهوة في الدارين ثم يؤمر بأخذ النعم والثابس بها وينهي عن رذائلها وهذه أن في رذم الملك في تلك الحضرة سواء أفتيا ناعلى الملك واستخفافا بالحضرة وحينئذ يتابس بالنعم ويراهن فضلا من الله تعالى ونعمة بعد أن كان يتابس بها هو ونفسه وهو غافل لأن العبد كما نزل منزلا تعددت نعمته قال رضي الله تعالى عنه ولا يسهى صاحبها الا من وصل الى هذا المقام وصار بالله لا بنفسه وهو اذا صالح هو من تولى الله تعالى أمور ولم يبق عنه في نفسه طاب الجانب صالح ولا دفع مفسد بل هو كالطفل الرضيع مع الظئر أو الميت مع الغاسل فتتولى القدرة تر بيته وتجب له مصالح وترفع عنه مضاره من غير أن يكون له اختيار أو تدبير (فهذه) هي صفات الصالح التارك للمخطوط على الحقيقة فاعمل على التحاق بذلك والحمد لله رب العالمين (وما من الله تبارك وتعالى به على) تسلي لى لكل من ادعى أنه تخلص من حظوظ نفسه من الفقراء بأن صار يريد بارادة الله عز وجل ويدبر تدبيره ويختار باختياره وينسب بمشيتته ويرضى برضاه على الكشف والشهود وكذلك نسلم له دعواه أنه خرج عن النفس والهوى والاماني والآراءات دنيا وأخرى وأن الله اصطفا واجتباه وذلك لأنه ادعى عكازا راجعا الى الباطن لا يطلع عليه الا الله تبارك وتعالى ثم صاحبه فانسلم له ما يدعيه ثم ان كانت صادقة قد صدقناه وحصل لنا الثواب وان كان كاذبا رجع انتم ذلك عليه وحرم الوصول الى ذلك عقوبة له (وفي كلام) سيدي احمد بن الرافعي رضي الله تعالى عنه وأرضاه لا يكمل الرجل حتى يكون محو في صفات الله تبارك وتعالى انتهى (قال بعضهم) ومراة ان العبد اذا زالت أهوية وارادته وخرج من جميع المخطوط صار لا يرى لغير الله تبارك وتعالى وجودا ولا فعلا بل هو في نفسه فعل لله عز وجل ومراة له ولذلك لا يضاف الى صاحب هذا المقام صدق وعد ولا خلاف في وعد لان الوعد والخلف انما يكون عن له هوى وارادة فحكم هذا مع الله عز وجل اذا وعد احدا حكم رجل عزم على فعل شيء في نفسه ونواه ثم صرفه الى غيره انتهى وهذا هو ريدوه العار فون رضي الله تعالى عنهم لم لا تطرف كتاب لعدم طاقه غالب الناس على تحملها انتهى والحمد لله رب العالمين (وعا نعم الله تبارك وتعالى به على) تنبيهي بتصاريف القدرة في عما كره على وجود كراهي تعالى لي فاشكر الله تعالى على كثرة تصاريف الاقدار في لعلني بأن الحق تبارك وتعالى اذا عتني بعبد تعرف اليه بساتم وى نفسه وعما كرهه في كل وارده عليه حقه من الشكر أو الاستغفار وليرده عما اتبع فيه نفسه من المخطوط وأما اذا لم يعن به فانه يجعله يخبر عليه تصاريف الاقدار وهو من ذلك غافل كالجمعة (وتأمل) ياخي لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بموق الهوى والارادة كيف قال الله تعالى ألم تعلم ان الله على كل شيء قدير عبق قوله تعالى ما نسخ من آية أو نساها نأت بخير منها أو مثلها أي ألم تعلم أنك في بحر القدرة تملك امواجه مرة كذا ومارة كذا في وحى ليل يوحى ثم يتنصحه ويوحى اليك بأمر آخر فلم يترك تعالى نبيه على حالة واحدة متخبة فيه صلى الله عليه وسلم ليصير الحق تبارك وتعالى له على بال ولا ينسأ لحظة واحد ومن هنا تعلم ياخي أن في قول الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه ان الخواص يصلون الى حالة لا يكونون فيها تحت أمر ولا نهى نظر الان يري حاله يزول عنهم فيهما على التكليف وذلك لأنه اذا كان سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجبرين لم يترك لنفسه هملا في وقت من الأوقات فكيف بغيره فلا بد أن يكون العبد المكلف تحت حكم الاوامر والنواهي ولو بلغ الغاية فافهم ومايك والغلط (ومن هنا تعلم) أيضا ضعف قول من قال ان الفرق بين الانبياء والاولياء كون الانبياء يكون احوالهم والاولياء لا يكون احوالهم لأنه لو صح ذلك ما خرم موسى صغافا فافهم ذلك ترشدوا به وتولى هذا والحمد لله رب العالمين (وما من الله تبارك وتعالى به على) حسن ظني برى اذ قضى فلوب عبادة على وأطلق ألسنتهم بذي وكف لسانهم عن حمدي والنداء وأرجلهم عن السعي الى وأقول لو ان الله تبارك وتعالى اراد تربي منه

الحاجاني عباده لا ندر بما داخلني الميل الى من أحبني ومدحني وواصلني بالنعمه فها را على فينقص ذلك من محبة نبي الله عز وجل وأشتهى تغل بعبيده ومراعاتهم وأغفل عنه تبارك وتعالى وأنتى كون ما وصل الى على يد عبده هو من نعمته تبارك وتعالى على لا من نعمته عبده وهو تعالى غيور لا يوجد عبدا في المحبة الا ان وحده العبد كذلك في المحبة قال تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به فكأن في كف أيدي الغير عن مواصلي وعدم حمدهم أو مشيهم الى في حال مرضى مثلما سعى في كف بصري عن رؤية النفع أو الضر من غيره فيجتمع قلبي عليه تعالى وأفرده بالمحبة قال صلى الله عليه وسلم جبلت القلوب على حب من أحسن اليها زاد في رواية بغض من أساء اليها ثم لا يخفى أن العبد لا يصطفيه الحق جل وعلا وهو يرى نفعه أو ضره من غيره أذا فاحسن الظن بربك يا أخي وانظر الى من هو ناظر اليك وأقبل على من هو مقبل عليك وأحجب من يحجبك وأعط يدك ان ينشلك من سعة قطك في الواحد ويخرجك من ظلمات الجهل ويخمسك من ورطات الهلاك ويظهر لك من الانجاس وينظفك من الاوساخ ويبيدك عن الاقران المضايك عن سواء السبيل من شيطانك وهو لك وخلالك من الجهال القاطع الطريق الحق تبارك وتعالى الحائزين بينك وبين كل شيء يفعل (وكان سيدي) عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه يحذر أصحابه من خلطة الناس ويقول الى متى عادة الى متى خاف الى متى هوى الى متى رهونة الى متى دنيا الى متى أخرى الى متى الاشتغال بغير الله تعالى تعس والله وانتم كس من استغل بالاكوان عن المكوث سبحانه وتعالى فقدر رج ياخي في قطع العلائق شيئا بعد شيئا واشكر ربك تبارك وتعالى على كل شيء منعك من الدنيا والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين (وما من الله تبارك وتعالى به على) معرفتي بما واوة من رأيت يتسخط اذا سأل الله تعالى شيئا ولم يعطه الحق له سواء كان ذلك في حق نفسه أو غير فان سوء الأدب مع الله تبارك وتعالى لا يحتمله محب لله عز وجل أبدا بل يراه كغراب الله جل وعلا فاذا سمعت ياخي أحدا يقول قد سمعت وأنا أدعوا لله تعالى في الشيء الغلاني فلا يعطيه لي فقل له أنت حرأتم عبد فان قال أنا حرأتم بعبده فقل له كبرت يا عبدا والله وان قال أنا عبدا فقل له فاذن العبد ليس له مع سيده اختيار انما يدعوه عبودية واطهار الفقر والحاجة وسيد به فعل ما يشاء فان لم يرجع عن الاعتراض فقل له أمتهم برك في كمال حكمتهم وعلمه باحوال عباده أم غميرتهم فان كنت متمهاله في ذلك فأنت كافر وان كنت غير متمهم فعليك بالشكر على منعه لك من حظوظ نفسك وان كان لا بد لك من الاتهام وسوء الظن باقدار ربك فاقسم نفسك الامارة بالسوء العاصية لربك عز وجل فان ذلك أولئك لا نعم الله تعالى وعدوك وحيية الشيطان ومصافيه له وهي خليفته عندك وجاسوسه فكن خضعا مع الله تعالى عليها ومحادا لها نسيابة عن الله عز وجل وجند امن جنود الله عليها فان كان بالصنم من ذلك فهو وعد الله عز وجل فالخذرا الحذر من اولاد ينشك مثل خبير ثم لا يخفى انه يجب على كل داع الى الله تبارك وتعالى أن يعلم الناس الأدب مع الله جل وعلا قبل الأدب مع عباده فان سؤال الحق تعالى من جملة الأدب مع الله لأن فيه اظهار الفاقة والحاجة وترك السؤال اظهار الغنى عنه وذلك لا يصح وقد قال تعالى واسألوا الله من فضله فأمرنا بالسؤال ثم ان كان المسؤل فيه مقصودا فلا بد أن يسوقه تبارك وتعالى الى السائل فيزيد به ذلك ايمانا ويقينا وتوحيدا ورجوعا الى الله في جميع احواله وان لم يكن مقصودا أعطاه الله تعالى الغنى عنه في الباطن والرضا عنه بالفقران كان المسؤل فيه غنى أو أراضاه بالمرض ان كان المسؤل فيه ترك المرض أو قلب عنه قلب صاحب الدين ان كان المسؤل فيه طلب شيء يوفي به دينه أو صبر صاحب الدين عليه أو تبسطه عن مطالبته أو ألهمه اسقاطه عنه أو بعضه ثم ان لم يعطه الحق تبارك وتعالى شيئا عما سأل في الدنيا فسيه طيبة في الآخرة ثوابا أعظم من ذلك فلا بد للسائل من حصول فائدة عاجلة أو آجلة والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين (وما من الله تبارك وتعالى به على) منازعة النفس لى بعد أن طعنت في السن وميلها الى الشهوات واعانتها تعالى لي على مجاهدتها وذلك لانه كتب الله تعالى لي ثوابا اذا غلبتني في الجنة وغالب الناس اذا طعن في السن خدمت نارك نفسه وكفى الله المؤمنين القتال ففاته ثواب المجاهدة وفي الحديث رجعتنا من الجهاد الا صغر الجهاد الا كبر يعني مجاهدة النفس لان جهادها اثم من وعظ عليه ينزل قوله تعالى واعبدوا الله وحده على

أحب الى الله تعالى قلت ومن هنا واظب أهل الله تعالى على الصلاة في الجماعة الكبرى اكون الحق تعالى يحب الصلاة لانهم لا لعلة أخرى كما أنهم يحبون عفو الله عنهم لكونه تعالى يحب العفو لا يدخل الراحة على أنفسهم بالعافية فانهم والله أعلم وروى البيهقي والطبراني في معجميهما باسناد لا بأس به صلاة الرجلين يوم أحدهما صاحبه أركب عند الله من صلاة أربعة تترى وصلاة أربعة جماعة أركب عند الله من صلاة ثمانية تترى وصلاة ثمانية يومهم أحدهم أركب عند الله من مائة تترى والله أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) اذا خرجنا للسفر أو زهرة أو غير ذلك ونزنا في صلاة من الارض أن نصلي فيها ولو ركعتين فان حضر وقت فربضه أذلها وأقمنا وصليناها جماعة فان لم يتيسر صليناها فرادى فردا فردا وذهب بعضهم الى أن صلاة الفرد في الغلاة أفضل من صلاة الجماعة في البلد قلت ولعل ما ورد في ذلك انما هو تشجيع وتقوية عزم لمن لم يجد أحدا يساعده على الجماعة مع ضعف عزمه فاقوى داعيته الى الصلاة في البرية الا وعد الشارع له بتضعيف الاجر ولو لا ذلك ما وجد عنده داعية كاية الى الصلاة في البرية أبا عدم من راعيه هناك من الخلق ومن شأن الشارع أن يسوق الناس الى عبادة ربهم بأمر شرعي كل عيانا سب حاله والاتصلا الجماعة لا تعاد لمصلاته وحده أبدا من حيث الجماعة وان فضله لا يلازم وحده فانما هو لما وجد فيها من الاخلاص مثلادون صلاة الجماعة وعلى ذلك جمهور العلماء رضي الله عنهم فافهم والله تعالى أعلم وروى أبو داود ومروعا

الصلاة في الجماعة تعدل خمسا وعشرين صلاة فاذ الصلاة في صلاة فأنكر كوعها وسجودها باغت خمسين صلاة وفي رواية لابي داود أيضا صلاة الرجل في الصلاة تضعف على صلاته في الجماعة وفي رواية لابي داود أيضا فان صلاها بأرض في فأنكر كوعها وسجودها كتبت له صلاة بخمسين درجة والقي وكبر القاف وتشد يد اليه هو الفلاة كجوه ومفسر في رواية أخرى لابي داود وروى أبو علي مرفوعا ما من عبد يقوم صلاة من الأرض يريد الصلاة لا تخرق له الأرض وفي حديث لابي داود والنسائي مرفوعا العجب بذلك من راعي غنم في راس شظية يؤذن ويصلي فيقول الله عز وجل انظر والى عبدى هذا يؤذن ويصلى ويخاف منى قد غفرت لعبدى وأدخلته الجنة والظية رأس الجبل والله تعالى أعلم بخبره عليه السلام العبد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن نتم بصلاة الجماعة في العشاء والصبح أكثر من الاهتمام بها في غيرهما كيد الشارع علينا في ذلك لا العزأ أخرى ولولا علم الشارع صلى الله عليه وسلم منا القهوان في حضرة الجماعة في هاتين الصلاتين ما أكد علينا في حضورهما فان تأكد السيد على العبد انما يكون اداعلم في العبد القهوان بخدمة والا كان السيد أمره بذلك ن غير تأكد ولا بيان ثواب وهذا العهد يجل به كثير من الناس ولا يجب الصلابة في أيام الصيف فان التعب يجل عليه آخر النهار فلا يجتمع منه الى طلوع الشمس وهذا وان لم يكن عذرا شرعيا فيه والله العبد لا امر الشارع به بالا كل من عمل به يختلف من لا يخرقه فله لا هدره

يا نبيك اليقين فان الله تعالى قد أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بالعبادة حتى يأتيه الموت فافهم وانما كانت العبادة سجادة لانها كلها مبنية على مخالفة النفس اذ جميع العبادات تأباه النفس من أصلها لولا لطف الله تبارك وتعالى بها وانما كان كل من جاهد نفسه وغلبها وقتلها بسيف مخالفة بحبيبه الله عز وجل ليكتب له ثوابا دائما مسقرا كالجمر فان قال قائل كيف أمر الله جل وعز لا رسوله صلى الله عليه وسلم بالعبادة وهو صلى الله عليه وسلم معصوم من الهوى كما أخبر عنه المباري جل وعز بقوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى فالجواب ان الله تبارك وتعالى ما خاطب نبيه صلى الله عليه وسلم بهذا الخطاب الا ليقرر بذلك شرعه فيكون عاما بين أمته الى أن تقوم القيامة والا فهو تعالى قد أعطى نبيه صلى الله عليه وسلم القوة على النفس والهوى فلا يضربانه ولا يجوجانه الى المجاهدة والمجاهدة بخلاف أمته فاذا دام المؤمن على مجاهدة نفسه حتى أتاه الموت ولحق بر به عز وجل ولقه ببيعه المسلول المطع بدم النفس والهوى أعطاه تبارك وتعالى ما ضمن له من الجنة بقوله وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى ثم اذا دخله الله تعالى الجنة واستقر فيها وأمن من النقلة وغرق في النعيم طلب العود الى دار الدنيا المجاهدة نفسه ثانيا فجدد الله تبارك وتعالى له كل ساعة نعيما الى ما لا غاية له من الطعام والشراب والحلى والحال على حسب ما كان في دار الدنيا من جهد المجاهدة لنفسه كل ساعة عكس حال الكافر والمنافق أو العاصي اذا مات من غير توبة فان هؤلاء المات كوا مجاهدة نفوسهم كل ساعة ووافقوها في هواها وشهواتها وكفها حتى أتاهم الموت على غير الاسلام أدخلهم الله عز وجل النار فاذا دخلوها جعلها الله مقرهم ومهوى صيرهم وأحرق جلودهم وقلوبهم جدد الله لهم جلودا وقلوبا غير هالكة يذوقوا العذاب المتواتر المضاعف فعلم ان ساعات المجاهدة للمؤمن هي التي كانت سبب نعيمه وساعات ترك المجاهدة للكافر أو العاصي هي التي كانت سببا لتعذيبه فضوعف على كل قسم ما يناسبه من النعيم والعذاب وهذا هو معنى حديث النبي صلى الله عليه وسلم لا تخرق وكل من لم يخالق له فافهم ذلك واعمل على التخالق به والله تعالى يتولى هذا لك والحمد لله رب العالمين (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) انى لا أسأله تعالى شيئا من أمور الدنيا والآخرة الا مع الشورى وورد العلم فيه اليه تعالى لا يعصوم قوله تعالى وعسى أن نكفرها شيئا أو نغيرها ونكفر بها أو نغيرها ونكفر بها أو نغيرها والله يعلم وانتم لا تعلمون فاقول في دعائى اللهم أعطنى كذا وكذا ان كان فيه خيرى واصرف عني كذا وكذا ان كان فيه شرى ثم كل غنى وقع بعد هذا التفويض كانت عاقبته محروقة من عطاء أو منع وهذا الميزان واجب على انعم ما دام له ارادة واختيار مع الله تبارك وتعالى فاذا غلبت ارادته واختياره وتفرغ قلبه لمحبة الله عز وجل كان اختياره باختيار الله تبارك وتعالى وارادته بارادة الله جل وعزلا وكان في سؤاله ذلك عتسه لا أمر الله عز وجل ولا يقع له الامارة لموافقة امره من ادبه تبارك وتعالى سواء كان السؤال في أمر الدنيا والآخرة وهامة صاحب هذا المقام ان اعطى شكر وان منع شكر ولم يتغير على ربه جل وعزلا باطنه فاعلم ذلك واياك أن تدعى ذلك من غير حقيقة به وعالمك بول الله عز وجل الامور التي لا بدك منها وعاقبتهم احيدة على الدوام لا يدخلها مكر ولا استدراج أبدا كقولك المغفرة للذنوب السالفة وسؤالك الحفظ في المستقبل والتوفيق لحسن المعاملة ثم ختام ذلك بخاتمة الدعوى أن غوت وأنت حسن الظن بالله عز وجل فان ذلك يحيط رجال الأوابين والآثرين فعلك بالاكثر من سؤال الله تعالى ذلك والحمد لله رب العالمين (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) مبادرتي انكر ربى اذا حفظني من مضلات الفتن دون العجب بذلك على من وقع في الفتن وهذه من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على فان العجب بربك الموت واحباط الاعمال كدور لا سبيلان مع الناس الذين يقتدى بهم به ولون ليس في مصر الآن على الطريق المستقيم في العلم والعمل مثل فلان وحصل له جاه بذلك في قلوب الخلق دون اقرانه فانه يملك بالكفاية ومن هنا اخفى بعض الفقهاء كثيرا من أعمالهم الصالحة خوفا من ميل النفس الى مدح الناس لهم عليها فيكون كوامن حيث لا يشعرون ثم لا يخفى عليك يا أخي العجب لا يكون الا عن شهود والبدن نفسه فاعل لذلك الأمر الذي عجب به أو مشاركته تبارك وتعالى فيه وقديرا الى ذلك القرآن العظيم حيث قل تعالى ان الشرك ظلم عظيم فالأوليا رضى الله عنهم كشف الله تبارك وتعالى لقلوبهم عن كون ذلك ظلم اعني للنفس فتركوه من هذه الدار وغيرهم

ليكشف الله تبارك وتعالى لهم عن ذلك فلا يظهر لهم الا يوم القيامة فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) مداومتى على الاعمال التي كنت أعملها في حال بدائتي وصيرى على الشدائد التي تصيبني في حال كهوتي وقد قبل للجنيد رضى الله تعالى عنه ترك تدن امسالك السجدة وقد وصلت الى مقام لا تحتاج الى من يذكرك بربك من الخلق فقال شئ وصات به الى حضرة ربى لا أقطعها انتهى وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان يسبح على عقد أصابعه ويقول انتم مستنطقات بعنى يوم القيامة بل أنا بجمه الله تبارك وتعالى أحب كثرة الاعمال الصالحة ولورضيت النفس بدون ذلك فان الله جل وعزلا قال وقل اعلموا فيرى الله علمكم بربك وله قطب منا كثرة الاعمال فالعاقل يعلم ان نفسه وان رضى بالدون لا يرضى الحق تبارك وتعالى منها بذلك قال تعالى والله يعلم وانتم لا تعلمون ومن ذاق ذلك علم ان الحق تبارك وتعالى أشق عليه من نفسه وان المناسل في الجنة لا تشيد ولا ترفع الا بالاعمال في الدنيا لا تهاضر رعة الآخرة ثم اعلم يا أخي ان مراد القوم رضى الله تعالى عنهم بالمداية حيث أطلقت في لسانهم هو خروجهم من المعهود الى المتروك كان مرادهم بالتوسط خروجهم عن ظاهر المتروك الى الاطلاع على المقدور كان مرادهم بالنهاية الرجوع الى المعهود بشرط حفظ الحدود فصوره الكمال في الاعمال صورة المبتدى والقصد مختلف لان المبتدى يشهد مشاركة نفسه لرب تبارك وتعالى في الفعل والمنتهى يرى الفعل لربه وحده وربه هو الفاعل به فيه وقل من يخرق سور الشرع الى شهود الحقيقة لا تحصل له الزدقة فيستقيم الحمرات ويستنهى بالمأمورات فالحمد لله تبارك وتعالى على حفظنا من ذلك ثم لا يخفى في علمك يا أخي ان أعمال الكابر من الانبياء والأوليا بعد اداء الأوامر واجتناب النواهي اغشاهي الصبر والرضا والمواظقة في حال البلاء فيكون غائب أعمالهم فلبية فلا قدر على اتباعهم فيها من أصحابهم الا القليل لعلهم اقيها عكس أعمالهم أوائل أمرهم فان الغالب عليها كونهم اجسمانية ليقضى جهودهم وهم فيهم من الأكارين ختم أمرهم بالاعمال الجسمانية زيادة على القابلية علو المقامه كنييناصلى الله عليه وسلم والخلفاء الأربعة رضى الله تعالى عنهم فقاموا حتى تورمت منهم الاقدام ليقضى بهم الاكارين بعدهم مبالغة في النصح فلا يقال فكيف ابتلى الله تبارك وتعالى الاكارين في حال كمالهم وانما لا يبتلى لاهلهم يكون في مقام الارادة ومن كان مرادا فلا يحتاج الى الامتحان أصلا لانا نقول ان كل محبوب يحب فله وتبارك وتعالى بقلبه من حيث كونه محبوبا وبه من حيث كونه محبوبا وفي الحديث الشريف أشد الناس بلاء الانبياء ثم الأمثل فالأمثل انتهى والحمد لله رب العالمين (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) شهودى ان صفات نفسى المؤلفة باقية معى الى أن أموت وأنه يجب على استصحاب التحفظ من ارتكاب الفواحش والحيلولة عنها الى حين لقاء الله عز وجل ويؤيد ذلك قوله تعالى في حق يوسف على نبينا وعليه وعلى بقية الانبياء والمرسلين أفضل الصلاة وأزكى السلام وعلى ألهم وصحبهم أجمعين كذلك انصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا الخالصين ولوان حكم الطبع يزول من غير المعصوم لا تحق بالمالئكة كالعصوم وانخرم النظام وبطلت الحكمة فيمكن من كمال الولي ابقا حكم الطبع فيه اية توفى به ما قسم له من المخطوط المأذون له فيها قال صلى الله عليه وسلم حبب الى من دنياكم الطيب والنساء وجهات قرع عيني في الصلاة فانه صلى الله عليه وسلم لما فنى عن الدنيا وما فيها ردت اليه أقسامه المحبوسة عنه في حال سيره الى ربه جل وعزلا حال بدائته فاستوفاهما واقعة لرب تبارك وتعالى وامتنه الا امره فكم له مقامه بذلك ولم ينعهم وهكذا الولي يرد الله اليه أقسامه ويحفظه بعد الفناء مع حفظ الحدود بحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم فافهم ذلك واعمل على التخالق به والله تبارك وتعالى يتولى هذا لك والحمد لله رب العالمين (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) عدم شهوتى الى من المطاعم والملابس اذا دخلت السوق فأنأحمد الله تبارك وتعالى لورائتها أراها به مرأى الى به مرأى وأراها روية لخالفة لاروية شهوة وانظرها نظرا ضرورة لا نظرا معنى كما أنظرها نظرا الظاهر لا نظرا الباطن وهذا الخلق نادى المر يدن اليوم فربما غلبت أحدهم نفسه واشترى لها ما اشتتهه ورعالم يجده معه شيئا فشر به في الذمة ولورهن أوضاعه وول مررت على الشئ الفلاني فابغيتى وما رأيت معى شيئا من الفلوس وخفت أن يأخذ عذرى بينما أذهب الى البيت وأرجع وهذا

في تحلة عن هاتين الصلاتين صل أن من أكل من عمل يده وتعالى الاعمال الشاقة في تحصيل لعمته وأدى الغرائض في جماعة فهو من الكاملين في مقام الايمان والله تعالى أعلم ومعت سبدي عليا الخواص رحمه الله يقول اياكم أيها الفقهاء والفقهاء الذين يا كرون من الاوقاف ولا يعملون حرفة أن تبادروا الى الانكسار على من رأيتوه طائفة بضاعة على رأسه وقت صلاة الجماعة أو الجمعة أو جالساني حالوته يبيع فربما يكون له عذر شرعى بل اجتثوا عن أمره وتعرفوا حاله ثم أنكروا عليه بطريقه الشرعى اه وسع أخى أفضل الدين رحمه الله شخصا يقول لولا الضعف لمحضرت صلاة الجماعة في العشاء والصبح فقل لا ينبغي لك يا أخي أن تتعامل بالضعف الا ان كنت بحيث لو وعدت على حضور الجماعة بألف دينار لا تدر على الحضور بحيلة من الحيل فان قدرت على الحضور لأجل الألف دينار ولم تحضر لصلاة الجماعة فعندك نفاق بنص الشارع اه والله تعالى أعلم وروى مالك ومسلم واللفظ له مرفوعا من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما قام نصف الليل كله وفي رواية لابي داود مرفوعا من صلى العشاء في جماعة كان كقيام نصف ليلة ومن صلى العشاء والفجر في جماعة كان كقيام ليلة وبوب عليه ابن خزيمة في صحيحه باب فضل صلاة العشاء والفجر في جماعة وبيان أن صلاة الفجر في الجماعة أفضل من صلاة العشاء في الجماعة وأن فضلها يعني الفجر في الجماعة ضعف فضل العشاء في الجماعة وروى الشيخان مرفوعا أنقل الصلاة

التي يروونها في رواية ما فيها لا تؤمن
ولو جوبوا في رواية ما فيها لم يفرحوا
ولو علم أحدكم أنه يجدها
معينا فهو دعاها في صلاة العشاء
وروى البرز والطيبراني وابن
خزيمة في صحيحه عن ابن عمر قال
كنا إذا قمنا الرجل في صلاة العشاء
والعشاء أسأنا فيه الظن وروى
الطيبراني مرفوعا عن توشا ثماني
المسجد فسلمي ركعتين قبل العشاء
ثم جلس حتى يصلي العشاء كسبت
صلاته يومئذ في صلاة الأبرار
وكتب في وفد الرحمن وروى
الامام أحمد وابن خزيمة وابن
حبان في صحيحهما أن النبي صلى
الله عليه وسلم صلى يوما الصبح ثم قال
أشاهد فلان أشاهد فلان
الحديث وفيه أن هاتين الصلاتين
يعني الصبح والعشاء أنقل
الصلوات على المنافقين وروى
ابن ماجه مرفوعا عن غدا الصلاة
الصبح غدا برأية الإيمان ومن غدا
الى السوق غدا برأية الشيطان
وروى مالك أن عمر بن الخطاب
قال من جازى رجل يصلي فقلته عينا
عن الصبح لان أشهد صلاة الصبح
في جماعة أحب الي من أن أقوم
بصلاته وانتهى في علم (أخذ
عليه العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم) أن نواظب
على صلاة الوافل في البيت الا
بحق كصلاة العبد والكفوف
عاشرت فيه الجماعة وما امر
الله تعالى بفعل السر انض في
المسجد الا لأظهاره ثم انقل
أنه لم يشر فعلها في المسجد ثم قم
لدين شمسها وأيضا فلا
مشرعية الجماعة في غير انض
لربما كسب بعض الناس عن
فعلها ولو في البيت وما كسب أحد
يراقب نظره الحق اليه ومن هذا

كله من غلبة الشهوة والحرص فوق هذا المقام الذي ذكرناه مقام آخر خاص بالكمال رضي الله تعالى عنهم
وهو تعلقنا بالرحمة على أهل الأسواق اذا دخلنا اليها وغيبنا بامتلاء قلوبنا بالرحمة عليهم عن
الميل الى الشهوة ومن الشهوات بل لم يزل صاحب هذا المقام من حين يدخل السوق الى أن يخرج منه يحس بقلبه
أنه يحترق عليهم من غلبة الشهوة والرحمة فلا يزل يدعوهم ويشفع فيهم عند ربهم تبارك وتعالى حتى يخرج ثم
انه يشكر الله عز وجل على كونه تعالى غمهم بنعمته مع غفلتهم عن الشكر عليه ولم يسلبهم نعمه جزاء
لشكرهم ثم وقد بلغنا ذلك كان من خلق الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى عنه فكان اذا دخل السوق
لم يزل يتضرع ويدعو لأهل السوق وتفرغ عينا بالدموع حتى يخرج منه فريضوا ان الله على كل شيء قدير ومن
الى هذا المقام فافهم ذلك واعمل على التحليق به والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
(وعلمنا ان الله تبارك وتعالى به على) شدة غضبي باطن على كل من ادعى عندي دعوى كاذبة ومباستطني له
ظاهرا ثم اعلم لي بيني وبينه بكذبه ان رأيت نفسه تحمل مثل ذلك كأن يدعي الرقي أو يحجب من رقيه الى
مقامات الصالحين رضي الله تعالى عنهم وهذا الخلق في جمع بين الغيرة لله تعالى والنصح للذات العبد وقيل من
يجمع بين هذين الشين وقد دخل على مرة شخص لابس عمامة صوف وله عذبة بمحضرة أخى الشيخ أفضل
الدين فاطلع على باطنه فأعلموا كذا بورعونه وغمركه في الافعال والاقوال واضمار السوء فلهما لم يزل
يدع نفسه ويركيها فاصاح فيه الشيخ أفضل الدين وقال له كذبت وأمر باخراجه وقال له كيف تدهي السلامة
مع هذه العلل والمعاصي الظاهرة والباطنة فلا تسأل يا أخى ما فعل لابس ذلك الصوف بالشيخ أفضل الدين
بعد ذلك في الخجالس ففت والسخ من جميع ما كان يدعيه وصارت أفعاله الظاهرة تكذب ما يدعيه من
الاخلاق الباطنة وذلك انه تتبع من يزعم انه يعرف صنعة الكيمياء وطائفة العرجان وترك جميع ما كان فيه
من الكسب والعبادة الى وقتنا هذا فأخذت أناء بريق من ذلك اليوم وصرت ولو أطلعني الله عز وجل على
معاصي حليسي الباطنة لا أفهمه بها وانما ذكر ذلك في معرض وقائم سماج ابن راجع أو اذا كره الصالحين
في أدبه ثم أصبر أجيب عنه اذا أضاف أحد اليه تلك النقائص وأقول ما رأيت عليه الا خيرا وهذا الكلام
الذي قيل عنه اغشاه من اشاعة الحسد عنه وذلك لا يقدح في مقام العلماء والصالحين فيجوز من أطلعه
الله تبارك وتعالى على مبررة أحد من المتصنفين بالمعاصي ان يكتم ذلك عن صاحبه ويحكيه لغيره فان في
ذلك عذرة فاسد ورميها بغير بعض الشجب بينه وبينه وبذلك الشيخ الى غيبة الناس ويصرون بقولون
لا يجوز فلان انهم اعراض المؤمنين بما يزعم ان الله تبارك وتعالى أطلعه عليه كذا بورعونه وحاشا ان
يكون هذا من أولياء الله عز وجل وهو يقرض في اعراض الناس ونحو ذلك وان كان ولا بد ذلك الشيخ من
اظهار ما كسبه فليكن بنية صالحة ان يصدق على محبة كسبه فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين
(وعلمنا ان الله تبارك وتعالى به على) طابى لكل حاجة تحتجتها من باب الله تبارك وتعالى دون باب أحد
من عبده ولا أنظر الى باب غيره الا من حيث كونه الخلق كالقناة التي يجري لها منها الماء لا غير فافهم
لصاحب الماء الذي أجرى القناة لا قناة فاشكر الوسائط امتثال الامر الله عز وجل من غير وقوف معاوفي
كلام الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى عنه نعم يا أخى عن الجهات كاه حال طلبك حاجة من ربك
ولا تنصر على جهة معينة منها بغير علم فان ربك غير ولا يفضلك باب فضله وانما ناطر الى جهة أحد من عبده
فقد يا أخى الجهات كاه بتوجيه ذلك وجهه اليه ثم يترك ويترك ويترك ويترك ويترك ويترك ويترك ويترك
يها الى جهة الجهات وهي جهة فضل الله تعالى فتراها بيني رأسل شاع نور قلبك وايمانك ثم يظهر ذلك
النور باطنك في ظاهرك كسور الشعة التي في بيت الظلم فيشرق ظاهرا في بيت نور باطنه وتكن النفس
والجوارح الى وعد الله وعونه دون عطاء خلفه ووعدهم من لم يصل الى ما ذكرناه فن لا زمة الاعتماد
والاعتماد والوقوف مع هذا ذلك من عند أهل الحقيقة رضي الله تعالى عنهم انتهى فانهم ذلك واعمل على
التحليق به والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
(وقد علمنا ان الله تبارك وتعالى به على) عدم استبعادى على نفسي ونوعها في الجوارح فضلا عن الصغار
لو صارت عتدي في مثل هذا الأمر وصية سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى

عنه اياك أن تستبعد وقولك في أكبر الكبر ولتوات على المراقبة لله أنا الديل وأطراف النهار لان
باب العفة مسدود على غير الانبياء عابدين الملاقاة والسلام وكل أتباعهم على الصحيح فلا أمان لنامد ما في
هذه الدار وقد أغوى ابليس خلقا كثيرا حين ظنوا بأنفسهم الخير ووقعوا في أكبر الفواحش وبهضهم أوقعه
في عمل الزغل وشبهه أو فقه (ومعنى) سيدي عليا الخواص رضي الله تعالى عنه يقول ليس لابس لا بليس
حيلة يوقع بها الفقراء في المعاصي أكبر من ظنهم بأنفسهم الخير والصلاح فيصير منهم من حيث لا يشعرون
لامانهم وعدم حذرهم منه انتهى كلامه رضي الله تعالى عنه وفي القرآن العظيم فلا يأمن مكر الله الا
القوم الخاملون * وفي كلام سيدي أحمد بن الرفاعي رضي الله تعالى عنه لم يحاسب نفسه في كل نفس
ويتهمة بها بالو فلا يكتفي في ديوان الرجال انتهى وقد درج السلف الصالح كاهم رضي الله تعالى عنهم
على الخوف حتى ما تواخى ان بعض رجال رسالة القشيري أوصى أهله وقال اذا خرجت من هذه الدار على
دين الاسلام ومث فشيء واجازتي بالدف والمزمار أرى الحلال فاسمات نعلوا مع ذلك ولا اعتراض على مثل
ذلك فان الموت على الاسلام أعظم مرورا عند العاقل من تزويج ولده أو ختانه وقد رأيت بعض العلماء
والصالحين يعطون الزاهر وغيره في الدعوات الفلوس على ذلك واختلاف الأئمة فحكمة بالجملة فكل شيء
دخل به المجرمون بيت الوالي جائز وقوعه من سيدي الشيخ فليكن على حذر (وكان) سيدي علي الخواص
رضي الله تعالى عنه يقول لا يصح لغيره أن يحفظ من الوقوع في المعاصي الظاهرة والباطنة الا ان صارت
حضرة الاحسان مفره لا يبرح منها الا لا تمارا كالانبياء والملائكة والافق وهو عرض للوقوع اذا خرج منها
في وقت من الاوقات فاعلم ان أحد الايعاظ الامام بعد الله كأنه يراه أو يعتقد هو انه بين يدي الله تبارك
وتعالى وانه تعالى يراى وبتى غاب عنه هذا المشهد خرج من الحضرة وتعرض لكل سوء وأجلب عليه ابليس بخيله
ورجله انتهى * وكان أخى الشيخ أفضل الدين رضي الله تعالى عنه يقول لا بد للعبدين اسدال الحجاب
عليه حتى يقع في المعصية والافصيان العبدية لله تعالى على الكشف والشهود بأن الله تعالى يراه لا يصح
أبدا وهذا من جملة رحمة الله تبارك وتعالى بعصاة الموحدين فان مجاهدة الحق تبارك وتعالى بالمعصية على
اعتقاده تعالى ساخط عليه في ذلك الفعل قللة احترام للجناب الالهى فكانت العقوبة تشدد عليه ويؤيد
هذا حديث اذا أراد الله تعالى ان يذقنا ضائقة وقد رسل ذوى العقول عقولهم حتى اذا انفذ فيهم قضاء وقدره
رد عليهم عقوبتهم ليعتبروا أو كما قل صلى الله عليه وسلم وقد بلغنا ان ابليس قال يارب كيف تؤاخذني بترك
السجود ولا دم ولم ترد وقوعه مني فقال الله عز وجل له متى علمت اني لم أردد وقوعه منك أبعد وقوع الابية منك
أوقباها فقال بل بعد ما قال له بذلك أخذت انتهي فاذا كان ابليس الذي يوقع الناس بالسوء وسوسة اصطاده
فمن القدرة الالهية فكيف يغيره فتأمل (وذكر) الشيخ محي الدين رضي الله تعالى عنه في الفتوحات المكية
ان الاسباب المانعة للعبدين من الوقوع في المعاصي أربعة اربعة الخاسر لها ابو جود أحد هافي المؤمن يستندل
على عدم تدبير تلك المعصية على ذلك العبد (الأول) المحبة لله تعالى (الثاني) دوام الحيا من الله
تعالى على الكشف والشهود بان الله تبارك وتعالى يراه (الثالث) دوام خوفه من واحة الله تعالى له
اذعاصه وحكمة ايمانه بذلك (الرابع) الرجاء المغفرة لله تبارك وتعالى وثوابه اذا ترك ذلك الذنب فادام
يشهد ذلك لا يقع في معصية أبدا قال والى ذلك الاشارة بحديث نعم العبد صهي لم يحف الله بعبده أي لانه
لوانت في هذه الخوف من الله تبارك وتعالى كان معه ثلاثة من الاسباب المانعة له من الوقوع في المعاصي
أو واحد منها وكذلك القول في بقية الثلاثة غير الخوف كما لو قال صلى الله عليه وسلم نعم العبد صهي لم
يسخ من الله لم يرهه أو لو لم يرج ثواب الله لم يرهه انتهى أي فان الانسان لا يخالف بحبوبة ولا من يستحي
من مخالفته ولا من يرجو احسانه ولا من يخشى سطوته وهو كلام نفيس ما أظنه طرق عمل يا أخى أبدا
(وقد تقدم) في هذا ان العبد لا يقع في معصية قط الا بعد تأويل أو تزوين ولونه فان الله تبارك وتعالى
يؤاخذ معاصي أبدا كما لو أوج الوالي لأحد نارا وقال له اذن به هذه المرأة أو حرق به هذه النار لا ترى بها أبدا
فهم ذلك واعمل على التحليق به والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
(وعلمنا ان الله تبارك وتعالى به على) دوام اعتيادي على الله تبارك وتعالى وحده في الشدائد دون شركة

قالوا جيل العبادة طويلا لكون
غالبهم وبين راعي الخلق
فاذا لم ير أحد منهم ينظر اليه
فربما يسهل في تلك العبادة
فيتبركها بخلافه اذا حضر موضع
الجماعة ورأى الناس يصلون
فانه يزداد نشاطا الى فصل تلك
العبادة وقد قال في شخص مرة
لولا أن معي وظيفة الامامة في
المسجد ما وجدت قط عندي
داعية على مواظبة صلاة الجماعة
فهذه من حكمة فعل الفرائض في
المساجد والنوافل في البيوت
والله تعالى أعلم وقد روى الشيخان
وغيرهما مرفوعا جملها من
صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها
قبورا قلت هذا الحديث يشغل
على معنيين أن يكون المراد ترك
النوافل في البيت أصلا فتصير
كاملة ورأى لاصلاة فيها وان يكون
المراد به النهي عن جعل قبر
الانسان في بيته اذا مات للذهاب
الاعتناء بالقبر اذا كان في البيت
لكثرة مشاهدته ليللا ونهارا
والله أعلم وفي رواية اسلم وابن
خزيمة في صحيحه وغيرهما مرفوعا
اذا قضى أحدكم الصلاة بمسجد
فليجعل لبيته نصيبا من صلاته
فان الله تعالى جاعل من صلاته في
بيته خيرا وروى الامام أحمد
وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحهما
مرفوعا لان أصلي في بيتي أحب
الي من أن أصلي في المسجد الا ان
تكون صلاة مكتوبة وروى ابن
خزيمة في صحيحه مرفوعا صلاة
الرجل في بيته نور فتزويج وروى
ابن خزيمة في صحيحه مرفوعا
في بيتك فان أفضل صلاة
في بيته الا المكتوبة وروى البيهقي
باسناد جيد ان شاء الله تعالى
مرفوعا أفضل صلاة الرجل في بيته

هـ على صلواته حيث يراه الناس
 كفضل الفريضة على التطوع
 وروى ابن خزيمة في صحيحه من فروع
 أكرموا بيوتكم ببعض صلواتكم
 والله تعالى أعلم (أخذ علينا
 اللهم هذا العام من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم) إذا علمنا حفظ
 جوارحنا الظاهرة والباطنة من
 خطور المعاصي على قلوبنا أن
 نكث بعد الفريضة ننظر الصلاة
 التي بعدها ولا نخرج من المسجد
 حتى نصلي الصلاة الأخرى فإن لم
 نعلم من أنفسنا القدرة على الحفظ
 عماد زماننا في الأدب أن نصلي
 الفريضة ونخرج على الفور
 وذلك لأن الجالس في المسجد
 جالس بين يدي الله عز وجل
 أما كنهنا وبقينا كالكميل من
 العارفين وأما طنا وإيماننا كمثل
 المؤمنين كالأعلى يعرف أن زيدا
 جلوسه بكلامه مع ولا يرافعا
 من الشارع في فصل انتظار
 الصلاة بعد الصلاة في المسجد هو
 في حق من كان محفوظا من
 الخواطر الرديئة لا سيما من كان في
 الحرم المكي أو الذي كثر قدم في
 هذه اليهود فإن من لا يحفظ
 خطاؤه ولا جوارحه من سوء
 الأدب مع الملوك فلا وله البعد
 عن حضرة من الخاصة فاهل ذلك
 ولا تغبط من رأيه ينظر الصلاة
 بعد الصلاة إلا أن رأيه محفوظا
 مما ذكره وعلى ذلك الذي قرناه
 ينزل قوله تعالى وإن تبعدوا ما في
 أنفسكم أو تقربوا بها إلى الله
 وفي حديث أن الله تجاوز عن أمي
 ما حدثت به أنفسها ما لم تتكلم أو
 تعمل فإن هذه الآية محكمة عند
 بعضهم في حق الأكرابر وبطل على
 ذلك حكايات القوم في مؤاخذتهم
 بالخطاير بل قد منع سبيدي
 محمد السويدي صاحب سبيدي

أحمد... في ذلك من الأصحاب والمؤمنين وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على فان حكمي بين
 الحسد كحكم الله - لول الذي عني على الجبل العالي بقباب وجميع الحسد والاعدا والمغضين من أهل
 مصر واقفون تحت ينظرون في زلزلة حتى أنزل إلى الأرض متقطعا فتغيب الشمس على كل يوم أو طام
 وأنالم أفع في شيء يشتهون في فيه وفي عيني فطرة وتعظم الشهامة عند الحسد وتضجر بحسب النعمة فإن عظمت
 النعمة على العبد عظمت الشهامة فيه وإن قلت بالنسبة إلى نعمة أخرى في العدمه فلا صغرت الشهامة فيحتاج
 صاحب هذا المقام إلى العكوف في حضرة الله عز وجل على الدوام حتى يخرج منها تناول شهوة ولو بمادة فقد
 عرض نفسه للزلة من فوق الجبل • وكان الشيخ يحيى الدين رضي الله تعالى عنه يقول حكم العارف إذا
 تناول الشهوة مع الغلة عز به جل وعلا حكم القمر إذا كسف فمن أعظم النعمة التي يعطاها العبد في
 دار الدنيا قيام الجاه عند الحكم وكثرة الاعتدال فيه الصلاح فمن جمع بين هاتين الصفتين صار كل حسودى
 في بلده ينظر له زلفة لكونهم لا ينظرون إلا الظاهر الدنيا ولوانهم أنصفوا ونظروا إلى أو رال آخره لكانوا
 يحسدوني على بحاسة لله عز وجل وبحاسة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولولحظة في الثمار فإن ذلك أولى بالحسد
 لأنه لا نعيم في الدارين أعظم من ذلك • ولما طاعت للوزير على باشا في ضرورة إلى القاعة وأكرمني تحرك
 على الحسد من كل جانب وصاروا يفترون على أمور لم تقع قط فتعجب منهم غاية العجب فان منهم من
 يدعي أنه أعلم من في مصر ومنهم من يدعي الولاية فكيف يحسدوني على أكرام جندي من عبيد السلاطين
 ولا يحسدوني على جالوسي في حضرة الله تبارك وتعالى في مجلس الذكركم به أحوالهم وأمكن قد عرفت
 بذلك عدم صدق دعواهم العلم والصلاح ثم إن بعضهم إذا وقع له مصيبة يأتيني فيحمله في حمله فأقامي فيها
 ما أموت دون ولا أختلف عنه فان عندنا أن الحيلة تخف بحسب الاعتقاد وتقل بعدهم وقد جاء في مرة شخص
 من أهل العلم ليلا وحلي حاته وقال إن بعض الحسد أوشى شخصافي الحبس كل يحسد وسألني دين قيل إن
 فيه شبهة لأن العالم وقالوا له اكتب في قصيدة لما شأوا خبره أنك هدمت عند حائط فوجدت فيه قدرتين من
 الذهب وعودين من الفضة كل عود طوله ذراع فأمرت عليه أن يسامع ذلك المديون عاشره عليه فتوقف
 فاستند غضب المديون فكتب بذلك قصيدة وصلت للباشا وأمر الوالي بالقبض عليه فلما جاء في ليلا فاستند في
 حمله ما لا طاقة له به فكأنه يرى أنه أتم رأيا مني فأمرته بطولوع القلعة قبل أن يطلبه الوالي فطلع وأيقن
 الحاضر ونكلهم بالترسيم عليه فمهرت أسأل الله عز وجل وأناني البيت تحويل قال الباشا وان يطلع
 على الحق في المسئلة فلا بكل من المعين ساعة ثم قال ظهر لي أن دعوى كل منكبا باطلة ثم قال للعالم
 سامع خصمك عما في السطور وقال لا آخر ظهر لي أنك كذاب فلان هذا العالم كان مع الإشارة بأنه يسامحه
 عما في السطور من غير توقف في الباطن انقضت حاجته من غير ارباب ولا خوف فالتة تبارك وتعالى يصبرنا
 على هؤلاء الحسد ويعتدنا على دوام الاعتقاد عليه ليحتملنا من نعماتهم فقد فرت الانبياء من شماعة الاعدا
 كما في القرآن العظيم والحديث الشريف آمين والحمد لله رب العالمين
 (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تنظيمي لولادة زمان ظاهره باطنا من قاض ووال ومحتسب وكاشف
 وسجّ حرب فان هؤلاء قد رفعهم الله تبارك وتعالى علينا في هذه الدارين الناس والأدب معهم مطلوب شرعا
 أو عرفا بحسب استقامتهم راعوا حاجتهم وهذا الخلق قل من يفعل من الناس مع ولادة الزمان باطنا وخاليا عن
 العلل وير بما قام بعضهم إن هو عند فاسق وإذا استعرا أحدنا بذكر عليه قال الضرورات تبع المحظورات
 ولا هكذا نظم مثل لم لا في أغنا عظمهم وفاء بجمعة علينا • وكثيرا ما كنت أسمع سبيدي عليا الخواص
 رضي الله تعالى عنه يقول ينبغي لنا أن نعظم الولاية ونكرمهم أدبا مع الله عز وجل الذي ولاهم رقابنا
 وحكمهم فيما انتهى • وذكر الشيخ يحيى الدين بن العسر رضي الله تعالى عنه في باب الوصايا من
 آخر الفتوحات المكية ما نصه ينبغي لثمة أن يعظم كل وارده عليه من الولاية لأن أحدكم لم يطلع في زيارة ذلك
 القبر حتى خلع كبريائه نفسه وعظمتها ورأى نفسه دون ذلك القبر ولو أنه كان نظرا إلى عظمة نفسه وإن ذلك
 القبر من جنة رعيته لما كان يطلع له زاوية ولكن أرسل إليه ليحضر ومن خلع عظمته قبل أن يصعد
 الدنيا فليتنا الأوهو في حقير فوجب على القراء أكرامه انتهى فان اعترض معترض لا معرفة بنيتنا

ولا مصطلحنا وقال إن ذلك الأمر لا يظلم لا ينبغي أكرامه فلما ونحن كذلك ظالمون لأنفسنا بالاعاصي
 وأغرينا ولو بسوء الظن به في وقت من الاوقات فظالم قام الظالم وأكرمه فلا مزية لذلك الشيخ عليه لو انصف
 لاسيما ان كان لذلك الأمر عليه منة بديه أو مساعدة له على تشبهه أو رزقه أو رزقه إذا توقف الولاية
 فيها ونحو ذلك وقد رأيت شخصاه عمامة صوف وعذبة أرسل نقيبها يسأل له شيئا من أمر فأرسل له عمامة
 وعدساوارز احتي كفي مولده فلما حضر ذلك الأمر تشاهم عليه ولم يقم له فتعجب من مثل ذلك فان التشاهم
 أغياكون عن لا يقبل من الظلمة شيئا ولا يحتاج اليوم في شيء كالاشياخ الصادقين الذين مضوا وأما النصاب
 فلا يناسبه مثل ذلك وكان من خاق سبيدي على الخواص رضي الله تعالى عنه تعظيم الولاية بطريقه الشرعي
 ويقول أغناهم السارع صلى الله عليه وسلم عن التواضع للأغنياء إذا طمعت في دنياهم أو علمنا بأن تعظيمنا
 لهم يزيدهم طغيانا وغفلة عن الله تبارك وتعالى وأما إذا تعفنا عما في أيديهم وتعاطينا بالاسباب التي تميل
 قلوبهم إلى الناحية يحبوننا ويحبوا لوشفاعة في مظلوم مثل فلا حرج علينا في ذلك والأعمال بالنيات انتهى
 • وكان رضي الله تعالى عنه إذا زاره أحد من الأكرابر عني معه إلى خارج باب داره يشيعه ويقول له حصل
 انما سرور برؤيتكم اليوم وإذا أرسل له هدية ردها عليه ويقول له أرسلها إلى أحد من المحتاجين إليها فاني غير
 محتاج ثم يقول إذا عظم صاحب ولاية هذا أدبنا مع ولادة أمرنا في هذه الدارين وسيعلمنا الله تبارك وتعالى الأدب
 مع أكرابر الدار الآخرة إذا انقلنا إليها ان شاء الله تعالى كما تقدم اوضح ذلك مرارا ومرابن موسى المحتسب
 أيام السلطان الغوري على الشيخ وهو في خانوته فنزل الشيخ وقبل ركبته وهو راكب ودعاه فأدرك بعض
 الفقهاء على الشيخ فقال له الشيخ انما قبلت ركبته أدبا مع الله تعالى الذي ولاه وجعل الناس يسمعون قوله
 فاذا خفت البصائع من السوق يبعث ناديه ينادي للناس الذين يحسبون الطعام عن المحتاجين آخر جواب
 ما عندكم فيخير جون البصائع حتى على السوق أفقدت رأت يافقيه على مثل ذلك فسكت الفقيه ثم حكى لي
 ان بعض القراء رأى سبيدي عبد الله بن أبي حنيفة الساذي رضي الله تعالى عنه وهو جالس على كرسي
 وعليه خلعة خضراء والانبيا والاولياء واقفون بين يديه غاضون طرفهم فاستند كرك ذلك وقال كيف يقف
 الانبياء بين يدي واحد من الناس فقص ذلك على بعض الاولياء فقال له لا تستذكر ذلك فان أدب الانبياء ليس
 هو مع لا بس الخلة وأغناهم مع الله عز وجل الذي ألبسه فزل الاستسكار ثم قال له أما رأيت أكرابر الدولة
 وهم راكبون امام بعض غلمان السلطان إذا ألبسه خلعة أدبا مع السلطان مع الغلام انتهى ثم لا يخفى
 ان التردد لا كبر مع السلامة منهم ليس هو لكل فقير أغناهم ليس كمثل العارفين وقد طلبت مرة أني أذهب إلى
 زيارة أمير بلغني أنه عازم على زيارتي فملا لمة عنه فنهاني أخي العبد الصالح الأمير شجاع كخية الغرب
 وقال لي ان هؤلاء لا يحسدونك على أنك تزورهم أدبا مع الله عز وجل الذي ولاهم ولا يعرفون لذلك طعنا
 وأغناهم لولك على زيارتهم طلبا لثمة نياهم اسوة غرك من النصابين فذلك نفسك بزيارة لهم وتحملهم الاتم
 من جهلك في ذلك اليوم ما ذهبت إلى أحد من ولادة الزمان وأغناهم اسلهم في حوائج الناس خوفا على دينهم
 لا غير • وبالجملة فن أراد أكرام الولاية وتعظيمهم له واعتقادهم فيه فلا يأت كل لهم طعاما ولا يقبل منهم
 صدقة ولا هدية إلا ان كانوا صادقين في المحبة له بحيث يشهدون الفضل له إذا أكل من طعامهم أو قبل هديتهم
 فان مثل هؤلاء اربعة وعان درجة المعتدين الذين لا ينبغي أكل طعامهم لان الأكل من طعامهم أكل بالدين
 والفرق بين المحب والمعتقد ان المحب يطعمك كالوالد سواء كنت صالحا أو غير صالح وأما المعتقد فلا يطعمك
 إلا لاعتقاده فذلك الصلاح فإذا أكلت طعامه كانك أكلت دينك ولا بد أن تعتقد حل ما تأكل وتسلط طريق
 الاستقامة مع الله تبارك وتعالى وأنا اضمن لك حصول التعظيم والاعتقاد التام وأما من يخالف ما ذكرناه
 فان حصل له عندهم جاء واعتقاد فاعاد ذلك بطريق نصب وجعل وخداع يسأل الله تبارك وتعالى يوم
 القيامة عنه • وكان سبيدي على الخواص رضي الله تعالى عنه يقول من أراد اجلال الله تبارك وتعالى
 له في قلوب عباده فليتنظف باطنه من الرذائل ويجعل الله تعالى قلبه حتى لا يتحرك ولا يسكن الا وهو يعلم
 ان الله تبارك وتعالى يراه وأما من يظهر للناس خلاف ما يضر من النفاق والخداع فإن الناس يعلمونه بمثل
 ذلك فيظهرونه خداعا ونفاقا في وجهه فاذا غاب عنهم وصغره بما يعقده دونه فيه ويقطعون فروته من ورائه

مدين أنه كان لا يمكن أحد من
 الجملوس بين يدي سبيدي ومن
 الان حقا خطاؤه وخطا صرة
 في قلب شخص الزا فقام وضربه
 بالعصا ضربا مبرحا فادان هذا
 أدبا مع نخلة فالتة تعالى أولى
 بالأدب على الدوام والله تعالى أعلم
 وروى الشيخان وغيرهما فروعا
 لا يزال أحدكم في صلاة مادامت
 الصلاة تحبسه لا ينفعه أن ينقلب
 إلى أهله إلا الصلاة زاد في رواية
 للبخاري والله لا تتركه تقول اللهم
 اغفر له اللهم ارحمه ما لم يغم من
 مصلاه أو يحدث في رواية مالك
 حتى ينصرف أو يحدث قبل لاني
 هريرة وما يحدث قال يفسد وأو
 يضطر وروى أبو داود مرفوعا
 صلاة في أثر صلاة لا لغو بينهما
 كتاب في علمين والأحاديث في
 ذلك كثيرة والله تعالى أعلم
 (أخذ علينا العهد العام من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم) أن
 نواظب على جلوسنا في صلاتنا
 للذكر بعد صلاة الصبح حتى تطلع
 الشمس وترتفع ونصلي ركعتين أو
 أربعة وعلى جلوسنا بعد صلاة
 العصر حتى تغرب الشمس ويحلق
 بالموسى للذكر بالموسى من
 علم شرعي أو ارشاد أو صلح بين
 الناس ونحو ذلك كما كان عليه
 فقهاء التابعين فكان عطاء
 وبجادة ولان المراد بذلك الله
 علم الحلال والحرام وقال مشايخ
 الصوفية المراد بذلك الله تعالى ان
 يذكره بأجماله الحسنى وقد تبعهم
 على ذلك جمهور أهل الطريق
 الذين أدركناهم كسبيدي على
 المصطفى والشيخ تاج الدين الذي ذكر
 وغيرهما فكان سبيدي على
 المصطفى بحسب بعد صلاة العصر
 ورشد الناس في أمورهم بقراءة
 كتب القوم كرسالة القسيري

قالما ترقى رتبة وزاد في روايه
 أخرى له ومن قالما حين ينصرف
 من صلاة العصر أعطى مثل ذلك
 في ليلة وروى أبو داود والنسائي
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 للحارث بن مسعود التقي إذا صليت
 الصبح فقل قبل أن تتكلم اللهم
 أجرني من النار سبع مرات فأنك
 ان مت من يومك كتب الله لك
 حوزا من النار وإذا صليت المغرب
 فقل قبل أن تتكلم اللهم أجرني من
 النار سبع مرات فأنك ان مت
 من ليلة كتب الله لك حوزا من
 النار وروى النسائي والترمذي
 وقال حديث حسن مرفوعا من
 قال لا اله الا الله وحده لا شريك له
 له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو
 على كل شيء قدير عشر مرات على
 أثر المغرب بعث الله له ملائكة
 مسجلة يحفظونه من الشيطان
 حتى يصبح وكتب الله له بها عشر
 حسنات موجبات ويحي عنه عشر
 سيئات موكلات وكانت له بعدد
 عشر رقاب مؤمنات وروى أبو يعلى
 والطبراني مرفوعا من قرأ في
 دبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات
 قل هو الله أحد دخل من أي أبواب
 الجنة شاء وزوج من الحور العين
 وروى ابن أبي الدنيا والطبراني
 بإسناد حسن نحوه وكيفية أن
 من قالها بعد الصبح قل ذلك وروى
 ابن السني في كتابه مرفوعا من قال
 بعد الفجر ثلاث مرات وبعد
 العصر ثلاث مرات استغفر الله
 العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم
 وأتوب اليه كُفرت عنه ذنوبه وان
 كانت مثل زبد البحر وروى الامام
 أحمد أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال لبيبة رضي الله عنه
 إذا صليت الصبح فقل ثلاثا سبحان
 الله العظيم وبحمده تعافى من
 العسى والجذام والقالج وانه

الباردة ثم خرجت من يدي فذلك اليوم ما ظهر وبعث مرة عند شخص من أصحابي في قاعة مهيورة كلها
 جن فأوقد السراج بعد العشاء وأغلق على الباب وتركني وحدي خلفا جني وأطفأ السراج ومعه جماعة
 كثيرة من الجن فصاروا يحرقون حولي الى الصباح وقلت لهم وعزة الله أن قضيت على أحد منكم ما بقدر أحد
 أن يطلعه مني ولا الملك الا حروقت وأخذني النوم من غير فزع (ورقم لي) انني دخلت مغطس ميفضا جامع
 الغمرى ليلا لا قوضا منه وكانت ليلة مظلمة خطب في في الغطس يشبه الفعل الجاهل من غطس فغطس فغطس الماء
 حتى فاض ووزل ناحيته المنفية فترعت ثيابي ووزلت عليه في الغطس فزهق من تحت فلم أجده وانما كنت
 لا أخاف من المؤذيات لاني كنت في مقام التسردح في اليقين وكذلك لا أخاف من اللص لانه لا يطلب مني
 الا الثياب أو غيرهما من أمور الدنيا وأنا بحمد الله تبارك وتعالى إذا رأيت به سميت له بها طيبة نفس ثم أرتأت
 ذمته في الدنيا والآخرة حتى لا يلحقه انهم من جهتي فلم يضر بني أو يؤذيني وأنا أعلم انه لا يضر بني الا ان قلت
 له ما أعطيك ثيابي مثلا وبالجملة في ان أقاتله وفي ان استسلم له بالطريق الذي لا يوجب علي قتاله الا ان
 كان معي مال للغمر ودية مثله لا أوحى لي أولغمرى ولم يمنع عن الفجور الا بالمقاتلة وأما المال اذا كان لي فهو
 عندي أخس من ان أقاتل مسللا لاجله فافهم ذلك والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
 (وعلم الله تبارك وتعالى به علي) تنبيه في المنام على الأمور التي تقع مني في المستقبل من خيرا وشر
 لاخذ حذري منها اذا لم يكن الامر مبرما قد حق به القدر وذلك مع عدم من وحى الحق تبارك وتعالى إلى المؤمن
 ولا يعرف ذلك ويعتني به الا اولياء السكمل وقد كان صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح يقول لا يصحبه من رأى
 منكم رؤيا يعني اعيبرها له فكان صلى الله عليه وسلم يحب أن يرى أثر الوحى في أمته وان اختلف المقام
 وتفاوتت المراتب والامارات أعرف بها جنس ما يقع مني لأعينه وأعرف بها عظمة الذنب وصغره بالنسبة
 لما قرره العلماء من صغير وكبير ومكروه فاذا رأيت اني أمشي حول فحجراتي أعرف اني حاتم حول خصلة
 دنيئة أريد أن أفعلها كفي قصة آدم عليه السلام واذا رأيت اني آكل من الشجرة أعرف انه لا بد لي من الوقوع
 في تلك الخصلة وان رأيت أحد الجاني التين ويطعمه لي أعرف انه يساعده في علي تلك الخصلة كما وقع لحواء
 مع آدم عليها السلام وان رأيت اني يجالس الاموات أعرف ان قلبي مات عن فعل الطاعات وان رأيت اني
 مصاحب لاهي أعرف اني عمت عن طريق حق فأرجع وان غت عن وروى ولم تأثر له وانه عندي أرى
 في الليلة الآتية ان راحتي ضاعت مني وأنا مسافر في أرض كثيرة الوعر والشوك وان غت عن قيام الليل مع
 الأوائل أرى نفسي مسافرا مكة وقد انقطعت عن الحاج بنحو مرحلة أو أكثر وأقبل بحسب ما تخلفت في
 الزمان وان غت عن وقت التحلي الالهى أرى نفسي مضطجعا مع الاموات وان تخلفت بشي من أخذ لاق
 اليها ثم أرى نفسي محالطا لها ثم في زريبة ور بما رأيت نفسي معانة لذلك الحيوان الذي تخلفت بأخلاقه
 من آدمي أو بهيمة وان غت على غير وترأى نفسي تلك الليلة وأنا واقف على باب التور من الجنة فأريد أن
 أدخل منه فيمنعني الملك من الدخول ويقول لي أنت غت على غير وترأى ان لا أفتح هذا الباب الا لمن نام
 على وتره وأرى السكة التي على عتبة الباب القوانيسه وصورتها باب الوتر وان رأيت قلة صفاء معاملي مع
 الله تبارك وتعالى أرى كافي أنظهر من ما منعت راحته وهو قليل لا يكفي لظاهرة وان رأيت الى كثرة على أرى
 الاله الآتية اني ألعب مع الحيطين وان فعلت خصلة من خصال المنافقين أرى نفسي حاملا لخصلة عظيمة
 غليظة أو متوسطا أو رقيقا بحسب تلك الخصلة أصغرها حطب الطرفاء الشعاء وان وقع مني غيبة في المسجد
 أرى كافي أشرب فيه الخمر وأرى نفسي كافي آكل في لحم رجل مشوي أحمر وأنا أستحلي ذلك اللحم كالحلادة
 فأعرف اني استلذت بغيته وان غت من قيام ليلة أرى نفسي في مركب وهي مخدرة في الى جهة دمياط
 وان نقصت من قيام الليل أرى نفسي مخدرا الى ميت غمر أو غمر أو غمر أو غمر بحسب ذلك النقص وان انصرفت
 عن بلدي صافية أي شعرة أعرف اني نزلت في المقام عن الحالة التي كنت عليها في الريف قبل مجيئي الى
 ممرورتي لا أترق في مصر بعد من الاعمال التي عملتها وان غت عن وروى حتى قرب طلوع الفجر أرى
 نفسي في الليلة التي بعدها كافي تركت صلاة العزم حتى كادت الشمس ان تطلع وان غت في الليل وختمت وروى
 قبل انصرف أهل الحضرة من بين يدي الله تبارك وتعالى أرى كافي صليت الجمعة وحدي قبل الناس ثم
 انصرفت

انصرفت الى بيتي وان غت من قيام الليل في الليلة الفاضلة أرى نفسي في مكة المشرفة وقد تخلفت عن الجمعة
 حتى كاد الخطيب ان يفرغ من الخطبة الثانية وان كان تخلفي بسبب الاستغفار بلهو أو عمل لا خلاص فيه أرى
 نفسي في مكة وأنا واقف على بحاس الله والخطيب بخطب في الحرم لم أحضره وان تركت قيام الليل ليلتين
 متواترتين أرى نفسي جاوزت دمياط ودخلت البحر الملح وان غت ثلاث ليلال أرى نفسي في الليلة الرابعة اني
 مضطجع مع هانق شخصاهي من منأ كتم بخط برجله في الأرض وبصاقه سائل على لحيته فأعرف ان مقامي
 في النهضة للعبادة كحال ذلك الشخص وان سترت عورة أحد من المساكين أرى تلك الليلة كأن لحيتي مضمة
 بالسك والعنبر والغالية والكافور وان رأيت اني آكل طعاما مخلوطا بغيره أعرف اني مخلط في اعمالك تلك
 الأيام وان رأيت نفسي في حارة الباطلية أعرف اني ارتكبت باطلا فأرجع عنه وان رأيت نفسي تائها
 فيها أعرف اني لا أهتدي للخروج من ذلك الباطل الابعسر وان رأيت سبيدي الشيخ أبا الحسن الغمري
 رضي الله تعالى عنه وهو تبسم أعرف اني فعلت شيئا حسنا وان رأيت به ساء أعرف اني فعلت شيئا قبيحا
 وان رأيت الشيخ أمين الدين رضي الله تعالى عنه مع ساء أعرف اني عزمت على فعل شي فيه خيانة للدين
 فأرجع عنه (وقد) عزمت مرة على منع أولاد أخى الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه ان يخرجوا من
 باب قاعتي وقلت لهم من باب السمر فرأيت تلك الليلة الشيخ أمين الدين وقد فزع بابا من خلونه يطالعون منه الى
 بيته فعرفت اني خرجت عن وصية الله تبارك وتعالى على الايقام فرجعت عن ذلك لما رأيت به فخرج بابا من خلونه
 التي هي محل ماله وحوائجه التي يخاف عليها خوفا من كسر خاطر اليقيم وان خضت مع أحد في مجالس الغفوا أرى
 تلك الليلة كأنني عائم في بحر مع أعي أخاف الغرق أنا وأياه وان اغتاب أحد عندي شخصارا أو حصل عندي
 شك في أمر ذلك الشخص أراه تلك الليلة وعليه ثياب نيفة البيضاء فأعرف كذب ذلك المغتاب له وان رأيت
 اني لا بس نيبا باخضر الخطبة بحبر أعرف ان أحد ائمة صني في مجلس ويقبل بعض الناس ذلك منه فان
 لباس الاخضر لباس الصالحين ولا يمكنه لم يسلم عن يجرح في صاحبه وان سمعت غيبة في أحد ولم أرد عنه أرى
 نفسي تلك الليلة وأنا كافي أسمع الآلات المحرمة في مجلس الشرب مع أهل ذلك المجلس وقد صب الخمر على ثوبي
 قداسه وان نفرت نفسي من فعل خيرا أرى كافي منحدر في مركب وهي سائرة كالجزر المرحى في المتسعة وان
 وقعت في معصية رأيت نفسي في ناحية برشوب الصغرى أعرف صغرة تلك المعصية أو ناحية برشوب الكبرى
 أعرف كبر تلك المعصية وان الله تعالى غصه ان علي وان رأيت نفسي تائها في أزقة هاتين البلدين أعرف
 اني لا أخرج عن تلك المعصية الابعسر وان رأيت نفسي في مركب قد أرسدت على برشوب أعرف اني أقع
 في شئ عاقبته رديئة وان رأيت اني في الصالحية أعرف ان الحق تبارك وتعالى رضي عني وعفاني في ذلك
 الذنب وان رأيت نفسي مقلعا من الصالحية في مركب نحو مصر أعرف اني شرعت في الرجوع الى المقام
 الذي نزلت منه بفعل ذلك الأمر القبيح وان رأيت نفسي مقلعا من مصر العتيقة الى ناحية الصعيد أعرف اني
 شرعت في الرقي عن مقام قبل فعل تلك المعصية مثلا وان رأيت نفسي خارجا من باب النصر الى الصحراء
 أعرف اني غير منصور في تلك الحركة التي أنا فيها في ذلك الوقت وان رأيت نفسي داخل من باب النصر أعرف
 انه لا بد من نصرتي وان وقعت في قريب شخص أو في فعل عاقبته رديئة وأنا أحسب أنه حسن أجده نفسي
 وأنا أغرس شجرة التي هي كناية عن حصول الندم بعد ذلك ثم ان غير الله تعالى الحال أجده ذلك الشجر
 قد تحول خسا أو قلة أو ناسا ونحو ذلك من المضراوات وان جلست في مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولم يلقني بتفكر في شي من أمور الدنيا أرى تلك الليلة ان بس ثافي الفاكة تحول الى شجر شوك وأكل
 وسدد وان غفلت عن الحضور مع الله تبارك وتعالى أرى شجرة تبستان كاه قد اصفر من العطش بقدر ما غفلت
 فيه من مرات الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أو مرات من الذكروان عظمت الغفلة تلك الليلة على قلبي
 ولم أحضر الا قليلا لا أرى في موسيقى كارتا بام بن بلاد الريف وأنا قلوبها الى مصر التي هي بلاد السلطان
 فأعرف ان علي تلك الليلة لا يصلح هدية لأولئك من الوجوه وان رأيت أحد من العصابة المغفور لهم ورجمت
 نفسي عليه أرى تلك الليلة اني على الصراط وذلك العاصي يحاذيني على الصراط خوفا أن أقع منه فأعرف أنه
 أحسن حالا مني عند الله تبارك وتعالى فأستغفر في حقه وان تلاهيت عن الصلاة على النبي صلى الله عليه

سبحانه وتعالى أعلم **ع** أخذ علينا
 العهد العام من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أن نؤم بالناس حيث
 طلبوا منا ذلك واجتمعت فينا
 الشروط ولا نقول نحن ما لنا عادة
 بالامامة كما يقع فيه الجاني الطمع
 من الفقهاء والفقهاء ومثل الامامة
 أيضا الخطبة فنخطب ولا نمنع الا
 لعذر شرعي لان الله تعالى أوجب
 علينا اقامة شئ من الدين فينبغي
 للفقهاء ان يحفظ له خطبة جامعة
 لا لاركان والشرائط والآداب
 والوعظ الحسنة لتكون معه
 يخطب بها اذا احتيج اليه كان غاب
 الامام أو الخطيب أو بادر بعض
 الناس وحلف بالطلاق لا يخطب
 لنا اليوم الا فلان كما يقع ذلك كثيرا
 في بلاد الريف وغيرها واعلم أنه
 ليس بما ذكرناه من امتنع عن
 الامامة لشئ هو وضعه عن تحمل
 سهو المأمومين ونقص صلاتهم فان
 هذا التمايز فعل ذلك احتياطا
 لنفسه لا حياء طبعيا وقد رأيت
 الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه
 الله يصلي الظهر فأحرم خلفه رجل
 فلما سلم قال لا تعد تصلي خلفي أبدا
 فاني عاجز عن تحمل نقص صلاتي
 فكيف أقدر على تحمل نقص
 صلاة غيره فقال له الرجل انما
 قصدت حصول فضل الجماعة لكم
 فقال الشيخ عدم تحمل نقص صلاتك
 أرجع عندي من حصول فضل
 جماعةك ٨١ ولا بكل مقام رجال
 والله غفور رحيم وروى الامام أحمد
 واللفظ له وأبو داود وابن ماجه
 والحاكم وصححه وابن خزيمة وابن
 حبان في صحيحهم مرفوعا من أم
 قوما قال أنتم فله التمام ولهم التمام
 وان لم يتم فلهم التمام وعليه الان
 وفي رواية للطبراني مرفوعا من أم
 قوما قلت قى الله وليعلم أنه ضامن
 مسؤول لما نحن فان أحسن كان له

من الأحرار مثل أحرار من صلي خلفه
من غير أن ينقص من أجورهم
شيأ وما كان من نقص فهو عليه
قالت والفريق بين الصلاة التامة
والكاملة أن التامة هي ما جمعت
الثروة والأركان من غير أن
ينقص منها شيء والكاملة ما زادت
على ذلك بالحضور والخشوع ونحو
ذلك من الأعمال القلبية وقوله في
الحديث فليقلق الله تعالى معناه
أنه ليس له أن يؤمن هو أعلى منه
درجة كان يكون مرتبة كغيره
أو مكرود أو خـلاف الأولى ومن
وصل إلى وراءه خال عن ارتكاب ذلك
والله أعلم وروى الإمام أحمد
والترمذي وقال حديث حسن
مرفوعاً ثلاثة على كتمان المسك
أراه قال يوم القيامة قد كرمتم
ورجل أم قوماهم به راضون وفي
رواية للطبراني مرفوعاً ثلاثة
لا يهولهم الفزع الأكبر ولا ينالهم
الحساب وهم على كتيب من المسك
حتى يفرغ من حساب الخلاق
رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله
تعالى ورجل أم قوماهم به
راضون الحديث والله سبحانه
وتعالى أعلم (أخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم) إذا صفت مراراً من جميع
ما يخط الله عز وجل بحيث لم يبق
في مراراً وظواهرنا إلا ما رضى
ربنا أن نؤاخذ على الصلاة في
الصف الأول فلا يقوله صلى الله
عليه وسلم ليلتي منكم
أولوا الأحكام والنهي أي العقل
ولا يكون العبد مطلقاً إلا إذا كان
بهذا الوصف الذي ذكرناه من
كان في ظاهره أو باطنه صفة يكرهها
الله تعالى فليس يعاقل كامل ولا
يتقدم لصف الأول بين يدي الله
في المواكب الالهية إلا الأنبياء
والملائكة ومن كان على أخلاقهم

وسلم أو من ذكر الله عز وجل لأجل كلام أحد من الكشاف أو شايخ العرب الذين يدخلون على وأناني
المجلس أرى تلك الليلة أن يستأني الفواكه ليس فيه سوى صف واحد بجانب الزوب من شوك وأثل
وصفة أخف وأخف من غير غيره والباقي كاه قاع صفا ليس فيه شجر في نظر إلى البستان من بعيد يعتدانه
مغروس كاه ومن دخله لا يجد فيه شياً فاعرف أن على في ذلك المجلس لم يحصل منه شيء سوى الصورة فقط
كسابتين أهل سبأ أو كثر ما أرى الصف الذي عند الزوب كاه شجرتين فاعرف شدة الندم يوم القيامة وأن لم
أتدارك أمري في الدنيا لم أتدارك في الآخرة وإن مالت نفسي إلى جاريتي من وراء زوجتي التي يمكنه زفها
منى أرى تلك الليلة أنني صاحب كاهة جرباهة صفة تأكل الذباب الطائر وتاقطه من المساء فادع طار
من أنفها اصق فأصاب ثوبي فأحتاج إلى غسلة فاعرف أن نفسي عند ذلك كنفس الكلبة المذكورة في
الدناءة والقدارة وطيب نفسها بأكل الذباب الذي يورث الفرف والمرض وما زوجت جاريتي دلم السرور امتنعت
من رؤية وجهها ونحوه فتردت طرفي لها مرة بمحضة زوجها فرايت تلك الليلة كافي في جامع الحاكم
وبين يدي قطعة من دم أسود ونحو القنطار موهنة بخمر فأنأريد أن المس من مامع أني بحمد الله تبارك وتعالى
لم أنظر إلى وجهها بشهوة وعلم أن حكم الأمة المزوجة مع سيدها حكم الحارم في النظر فملت بذلك كثرة اعتناء
الحق تبارك وتعالى في منعي من النظر إلى جاريتي المزوجة ولو بغير شهوة وشكرته تعالى على ذلك وأن كثرت
الكلام في العلم وأنا غافل عن العمل به أرى نفسي تلك الليلة وأنا مامع جماعه من الفقهاء المشهورين بعدم
العمل بالعلم وأن عظمت غفلي باللهي مع أحد من الخلق أرى نفسي تلك الليلة وأنا في المآثر أخرج على
أهل السخري فاعرف أنني نسبت الموت والأعمال الصالحة واستغلت باليعني وإن سكنت إلى خلق
مذموم أرى نفسي ساكن في المحلة في بيت أحد من الفقه وأن كل طعاما من غير تفقش على حله أو التيسر
على وجهه مع التفقش أرى ذلك الطعام تلك الليلة وقد قدم لي وهو مطبوخ اللحم كلب أو خنزير أو ميتة أو لحم
حمار ونحو ذلك فأعاجبه بالقي فان لم يخرج أكثر من الاستغفار (وعاقل في) أن محمد بن أحمد بن خضرا أتاني
بطعام فقامت حاضراً لمضاً في وقال كل هذا فان هذا من طعام شخص يعتقد ترك تروج الليلة فأكان منه
فرايت تلك الليلة كأنه يقدم لي طعاما من لحم كلب وخنزير وهما معاً مطبوخان وأولئك الجماعة الذين أكلوا
معي أكلوا في المنام فبحثت عن ذلك فوجدته طعام عبد تزوج ومزق من مال سيده شيئاً فعمل به العرس
وسيده من مباشرى الظامة فكانه حرام بعد حرام من حيث كسب سيده ومن حيث صرفته وإن استغلت عن
الطاعات من أوردني بشي من الدنيا أرى تلك الليلة أن الأص قد نعتب جداداري وأراد الدخول إلى قعر الدار
(والوقائع) في ذلك كثيرة وهذا من أكبرهم الله تبارك وتعالى على فينبغي حتى أتدارك ما يمكن تداركه قبل
موت فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعاقل الله تبارك وتعالى به على) محبتي لرفع صوتي بالذكري بحبة في الله عز وجل وطالباً لأحد يذكرك الله
عز وجل بل ذكرى وتنهضاهم الأخوان لالعة أخرى من حظوظ النفس فأنأحب إذا قلت لا اله إلا الله أن
يسمع بها أهل المشرق والمغرب من أنس وجن وساجن وكفار وقدر بلغ الكتمان حده لا كوني الآن في معترك
المناب والمواقف نفسي بحمد الله تبارك وتعالى تطلب مقاماً عند الخلق ولا شياً سوى رضا الله عز وجل عنها
ويطول ما كتبت العبادات ويطول ما أمرت بعبادة أن يخلق شيا بيل المسجد حتى لا يسمع أحد صوتنا
بالورد فيذكر الله تعالى ولو مرة واحدة وأنا الآن أحب لقيم المسجد أن يرفع الشبايل كاه اندكرا لعل أحد من
المارين يسمع صوتنا فيذكر الله تعالى ولو مرة واحدة بحبة في الله عز وجل وبحبة في حصول الخير للمارين
العاقبين وإنما كنت أخفي أهلي قبل أن يشتها أسمى في مصر وغيرها وقد بلغت الشهرة حدها والله أني
لا طيب في بعض الأوقات الحفا فلا يسري وأشتاق إلى بعض الأخوان فلا أقدر على الخروج إليه لكثرة
ما يسير الناس إلى بالأصابع فأخاف أن أكون معدوداً من غير الناس كما ورد ذلك لبست الطيلسان وصرت
أرخبه عن وجهي حتى لا أعرف فيزل الناس يسألون من يقودني إلى جهة حتى صاروا يعرفوني ولو غطيت
وجهي فتركت الطيلسان ثم أني قصدت بإرجاء الطيلسان على وجهي الآن كف البصر عن فضول النظر
وأن وقع أن أحد اعظمي أجود ذلك من باب فضل الله تبارك وتعالى لأن باب المكرو والاستدراج هذا قصدي

الآن وأز يد في إهمال الشكر لله تعالى (وقد علم) مما تفران ما ورد من ذم الشهرة في نحو حديث من ليس
ثوب شهرة ألبه الله يوم القيامة ثوباً من النار وما ورد من ذم التسميع في نحو حديث من سمع مع الله به فحول
على من فعل ذلك ربه وسمعه الناس بأعماله لغير غرض صحيح وسيأتي زيادة على ذلك في نهمة أرخاني
الطيلسان على وجهي حياء من الله عز وجل ومن الخلق فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى
يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعاقل الله تبارك وتعالى به على) محبتي للتعقل من محاسبة الأكارههم من العلماء والصالحين وقضاة
العساكر والأمراء والكبراء خوفاً من وقوعي في الاختلال بواجب حقهم لالعة أخرى فان حقوق الأكاره
يجزأ مثلاً لنعان الوفاء والقاعدة أن كل من كثرت مشاهدته الناس له هان في العيون ولذلك قالوا أقل الناس
نفعاً بالشجيرة وجهه وولده ونعيمه لكثرة مشاهدته لم له ووقوفهم مع ظاهر بشرية دون الوصول إلى معرفة قلبه
وما فيه من الامرار والمشاهد النفسية انتهى (وتأمل) أهل مكة لما كثرت مشاهدتهم للكهبة كيف
تجدهم لا يعظمونها كل ذلك التعظيم الذي يقع من الآفاق ومن هذا الباب أيضاً احتجاب الخطيب في خاتمة
الخطابة أغما على به العلماء طلباً للتأثير وعظ في قلوب السامعين لأن التأثير تابع لشدة الهيبة ولأن الخطيب
يجلس عز وح ويغفون يستغيث الناس إلى أن أمر بالصعود إلى المنبر على أثر تلك الغفلة واللاهو والمقصية لما أثر
وعظ في قلوب السامعين من أهل ذلك المجلس ورعاً وعظهم بشي فمالوا له بلان الحال أو المبالغة قل هذا
لنفسك (فعلم) أن محاسبة الأكاره لا تطلب شرعاً إلا لمصلحة ترجع عن البهده عنهم لاسيما أن كانوا أمراء
(وقد) قال عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه أياك والدخول على الأمراء ولو أمرتهم ونهيتهم فان ذلك
لا يتيسر لك المدامعة عليه انتهى وكما ينظر الفقير الجالس عند الأمير محرم ما في كاه ومداخله ونحوه وملاسه
وملايس غلماناً وهو ساكت لا ينهضهم عن ذلك لا تصير محاولاً تعريضاً بل قد رأيت من كان يأخذ بالصلص على
يده لا يمر ثم أن الأمير يستشهد به في أنه لا يقبل بلصافيه هله بذلك ويقول حاشاكم من ذلك حاشاكم الله من
مثل ذلك فالله أعلم والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعاقل الله تبارك وتعالى به على) كثرة تعظيمي للشرافاء وأن طعن الناس في نسبهم وأرى ذلك التعظيم
من بعض ما يستحقونه على (وكذلك) من نعم الله تبارك وتعالى على تعظيم أولاد العلماء والأولياء
واكرامهم واجلالهم بطريقه الشرعي ولو كانوا على غير قدم الاستقامة نعم من أقل ما أعامل به الشريف
في الاجلال والتعظيم أن أعامله مثل ما أعامل نائب مصر أو قاضي العسكر وهما هذا خلق عظيم غريب في هدا
الزمان قل من يعمل به من الناس (ومن جملة الأدب) مع الشرفاء أن لا يجلس أحدنا على فرش أو مرتبة
أو صفة والشريف بضد ذلك وأن لا تزوج لهم مطلة أو زوجة ما قواعها (وكذلك) لا تزوج مريفة إلا أن
كان أحدنا يعرف من نفسه القدرة على القيام بواجب حقها وأن يعمل على رضاها فلا تزوج عليها ولا يتسرى
ولا يستر عليها إلا ما كل والمبلس دون قدرتها ونقول أن جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم اختار ذلك
(وكذلك) لا غنمها شهوة باحة سألنا فيه أو تقدم لها نعلها إذا قامت واحتاجت ونقوم لها إذا وردت علينا
لأننا بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم (وكذلك) من الأدب أن لا تزي لها بدناً ولو لميسع أو شراها إلا
أن تعين ذلك علينا فمرعاً ولا ننظر رجلها إذا كان أحدنا يابغ اخفاف ولا نغن النظر إليها إلا إذا زاحرت
علينا فان ذلك يغضب جدها رسول الله صلى الله عليه وسلم لوراً نأفعل ذلك (وكذلك) من الأدب مع
الشريف أن لا يطلب مناشاة أو غنمها ولو قوت ومنأ وهما متنا أو جوتنا النفيسة الأعذر بقبله منار رسول
الله صلى الله عليه وسلم لأنها في جانب رسول الله صلى الله عليه وسلم ككثرة من التراب (وقد) أوفخنا
الكلام على حقوق الشرفاء في كتاب البحر المورود وتقدم أيضاً في هذه المن أن لا نضع مجلس ذكر فيه
شريف بل نأله أن يقتنع بنا ثم نكون تبعاله فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله يتولى هداك والحمد لله
رب العالمين

(وعاقل الله تبارك وتعالى به على) معرفتي بصوت الشريف وتمييزه عن غيره ولوم من وراء حجاب (وكذلك) عا
من الله تبارك وتعالى به على) معرفتي بالكلام النبوة وتبعه من عا أدرج فيه (وكذلك) عا من الله تبارك

وأما من تخلف عن أخلاقهم فيمن
في أخريات لباس غير له في
اللام أن يأمر كل من عمل به
بالقدم كما علموا خلفه حتى يكون
ذلك من عادتهم في الوقوف يأمر
بالخلف إلى وراءه كل من رآه
لا يعمل به يعلم ويعمل المصلين
بما يظفروه من الصفات الحسنة
أو السيئة فليس تأخير لبعض
الناس سوء ظن به أغما هو بحسب
ما أظهر الناس من الأعمال النافضة
ثم أن العمل بهذا العهد يعسر جداً
على من يصلي خلفه المجادلون وغير
علم فإن كل واحد يقول أنا أفضل
من فلان الذي قدم على في الصف
الأول أو الثاني مثلاً ورعاً سهل
العمل به في المساجد التي يحضرها
العوام أو يكون أهلها من صلبين
كزوايا المشايخ التي فقراءها تحت
طاعة أئمتهم ويؤيد ما ذكرناه من
شروط التقدم للصف الأول مارواه
ابن ماجه والنسائي وابن خزيمة
وابن حبان في صحيحهم أو الحاكم
وقال صحيح على شرطه ما رفوعاً
عن العرياض بن سارية أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يستغفر
للصف المتقدم ثلاثاً وثلاثين
وللثالث مرة أي لأن كثرة
الاستغفار للتحص قد تكون
لكثرة ذنوبه وقد تكون لرفعة مقامه
فأحد الاحتمالين يشهد لما قلناه
وأما حديث خير صفوف الرجال
أولها فالمراد بالرجال السكك من
الاولياء الذين هم كواسقنا في أول
العهد فكان طهر الله تعالى يأتني
باطنك وظاهره فبادر للصف
الأول والأفازم الأدب وسيأتي في
عهد التنبيات أن عايش هداك
تأخر من يحب الدنيا إلى الصف
الثاني وما بعده قوله صلى الله عليه
وسلم في حديث الترمذي مرفوعاً
الذي ساد من لاداره وبال من

لا مال له يجمعها من لا عقل له فنفى
 كمال العقل عن كل من يجمع منها
 شيئا زائدا على غداؤه وعشائه في
 يومه وليلته وما سلب من هذا الامر
 الاقليل من الناس ويزيده ايضا
 قول الامام الشافعي رضي الله تعالى
 عنه لو اوصى رجل بشي لا عقل
 الناس صرف ذلك الى الزهاد في
 الدنيا واوضح ما اشار اليه الحديث
 من نفى كمال العقل عن يجمع الدنيا
 الا الله لان يجمعها حين يجمعها وفي
 بلده من هو متحقق لا تفاهة عليه
 من مبدون ومحسوس وجيهان
 ونحو ذلك فان كانت نية بالجمع
 خير فلهذا في بعض تفديده عند
 كل عاقل اكتمال بالاجر وغير ذلك
 من امسك من الانفاق ورجح
 الحرص والشمع عليه فهو ناقص
 العقل وما قرناه من تأخير
 مرتكب المعاصي وجامع الدنيا عن
 الصف الاول هو ما عليه طائفة
 الصوفية وجمهور العلماء الاعلى
 الامر بتقدم الوقوف في الصف
 الاول على غيره مطلقا كما هو مقرر
 في كتب الفقه فاعلم ذلك والله
 يتولى هذا وروى الشيخان
 وغيرهما من فروع العلم الناس
 ما في السداد والصف الاول ثم
 يجب دروا الا ان يهتموا عليه
 لاستهموا وفي رواية لمسلم لو يعاون
 ما في الصف الاول لكانت ذرعة
 وروى مسلم وابوداود وترمذي
 والنسائي وابن ماجه وغيرهم
 من فروع الخير صفوف الرجال اولها
 وشرها آخرها وروى ابن ماجه
 وغيره من فروع العلم الناس
 سارية ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان يستغفر لصف لقدم
 تلاوا شيئا مرتين وقد تقدم
 الحديث انفا ولفظ ابن حبان
 كان يصلي على النصف المقدم ولا
 على الثاني واحمد في رواية

وتعالى به على معرفتي بالاطير الزور وغيرهما من غيرها فأرى الحرف ميتا لروح فيه عكس الحرف
 الذي وضع بحق (وكذلك) عما من الله تبارك وتعالى به على معرفتي بثهادة الزور فأعرف ذلك من نقطة
 بالكلمة ثم اني توجهت بقاى الى الله تبارك وتعالى للحجب عني جميع ذلك في سنة خمسين وتسعمائة اذ باع
 النريمة المظهرة (وكان) على هذا القدم سيمى على الخواص رضى الله تعالى عنه وكذلك اخي الشيخ افضل
 الدين رضى الله تعالى عنه ورجعنا زهمه احدى ذلك في خبراته بأوقات كل معصية وانما تكررت منه كذا
 كذا مرة اولم تتكرر فبرجيم اليوم اوسد تغفر (وكان) على هذا القدم ايضا الشيخ محسن المجذوب المدفون
 بترية جامع الحزايى بالقرب من الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه كنت جالسا عنده وكان يرسل اليه اكلة
 فقال له انسان الذي طلع في هذه ان شاء الله يطلع لك في الرجل الاخرى ما زحاهه فقال له الشيخ ما يستحق
 ذلك الا الذي امسك امره اقراره فوق القرن في بلده في الوقت الفلاني فاصفرتون الرجل فقلت له مالك فقال
 هذا الامر صحيح وله سبع وخمسون سنة ثم صار يتعجب ويقول كان هذا الشيخ في ابن وانا في ابن (ثم) من
 فوائده معرفة صوت النريف من غيره مما يدور في تعلقه والادب معه ولا تتوقف على اظهار علامة خضراء
 في عمامته او ثوبت نسبه عندها كتم (وكذلك) من فوائده معرفتي بكلام النبوة من غيره انني ابادر الى العمل
 به من غير معرفة ما قاله المخدوفون فيه من صحة او حسن او ضعف واقدمه على ما شئت كما كنت فيه (وكذلك) من
 فوائده معرفتي بالكلام الزور عدم تصديقي قائله وعدم الاكل من غلته او اجرته ان كان كذب رزقة او بيت
 وهذه الامور قد اعطاها الله تبارك وتعالى من حين كنت صبغيا (وقد كنت) واباص غيرا مع الخطيب
 بروي حديثا يقول فيه الليل والنهار مطيتان فاحسبوا السيرة عليهما واعلموا ان احد الايتوت حتى يرى حسن
 علا وسوء عمله فكنت اقول في نفسي تركيب هذا الكلام ليس فيه فصاحة ككلمته حتى رايت الحافظ
 المنذرى يه عليه في الترغيب والترهيب وقال في السنة دهم لا يوفق به فلا تسأل يا اخي عما حصل عندي من
 السرور والافاق في الحفاظ على ما كان عندي من طريقهم الظاهرة فالحمد لله رب العالمين

(وعما انعم الله تبارك وتعالى به على) كراهتي للاكل من الصدقات الخاصة الا ضرورة مريضة ان ظهور
 المنة فيها بخلاف العامة كما هو موقوف على الفقراء والمساكين فلا اكل منه لكن بشرط الحاجة وسماي
 في هذه النك كراهي اكل من خبز الخواص الموقوف على الصوفية لعزلة اجتماع شروط الصوفية المنطوق
 اليها الامم في عرف اهل الطريق كالنبيذ واضربه فراجعه (واما) دراهم الزكاة المفروضة فلا تأخذ كراي
 اكلت شيئا منها او اكلت وعلى ما تقدم ذكره اوائل الخبز من اني من ذرية محمد بن الحنفية رضى الله عنه
 وانا تريف فيحرم على الصدقات ويتقديراتي لست بشريف في التعفف عن اوساخ الناس وان قبلت
 شيئا من الزكاة في السنين المالية فغنا كل على امم المحاويج من الفقراء والارامل واليتامى (وقد) منع
 الناس زكاة اهلهم في سنة تسع وخمسين وما بعدها فلم يأت الفقراء شيئا من اكلة المسكيب وضعف يقينهم
 فاسأل الله تبارك وتعالى ان يرزقنا القناعة حتى نلقاه آمين فانهم ذلك واعمل على التخلق به والحمد لله
 رب العالمين

(وعما انعم الله تبارك وتعالى به على) استئذاني بقاى لي في جل وعلا اول رسوله صلى الله عليه وسلم اول احد
 من الجنود رضى الله تعالى عنهم وغيرهم اذا كنت اقرأ قرآن او حديث او علم واوردت ان اكل احد
 في حاجة فاقول بقاى ولساني دستور يرب اكلهم عبدك في حاجة كذا او دستور يارسول الله او دستور
 يا محمد يا ابن ابي طالب اكلهم فلا تأكل كل ذلك مراعاة لادب مع الله عز وجل ومع رسوله صلى الله عليه
 وسلم ومع العلم رضى الله تعالى عنهم اجمعين وهذا الادب جلالة عظيمة فيجدها صاحبها لا يراها احد الا
 من رآه من الله عز وجل ان استئذني وقت ان لا يفلأ من استغفاري الله تبارك وتعالى حتى باقى الله تعالى في قلبي
 انه قبل استغفاري (وكذا) اخي الشيخ افضل الدين رضى الله تعالى عنه اذا اكل من اكله الا وهو يقرأ القرآن
 يستغفر الله عز وجل افر مرة وارسل احداهم وقرأ في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر
 الله تبارك وتعالى اكر من سبعين مرة وان كتم من صاوه وقرأ في كلام احد من العلماء رضى الله

تعالى عنهم وارضاهم يستغفر الله جل وعلا ثلاث مرات ولم ازل هذا الادب فاعلا الآن من اقرأ في غير فالحمد لله
 رب العالمين
 (وعما انعم الله تبارك وتعالى به على) جهلي رسول الله صلى الله عليه وسلم واسطة بيني وبين الله تبارك وتعالى
 في كل حاجة طلبتها لانه صلى الله عليه وسلم كبر الحضرة الالهية فسوا النار بناجل وعلا بلا واسطة طمعه
 ادب معه صلى الله عليه وسلم ولا نالا نعرف الادب مع الله تبارك وتعالى لعدم احاطتنا به عز وجل بخلاف رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فافهم ذلك (وفي كلام) سيدى عبد القادر الجيلاني رضى الله تعالى عنه اياك ان تحذف
 واسطة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكلم الله عز وجل بلا واسطة طمعه فانك تكون اذ ذلك ميتة علامتها
 والكمال لا يظا مكانا لا يرى فيه قدم الا تبايع لبيبه صلى الله عليه وسلم فيه أبدا انتهى فافهم ذلك واعمل على
 التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما انعم الله تبارك وتعالى به على) كراهتي لمدرجي في ساعة من ليل او نهار الا بعد قول دستور يا الله
 امدرجي لا يريحهم من الفقر فاصح ثم امدها بعد ذلك وكذلك الحكم في مذهبها والمدينة المشرفة ونحو ذلك من
 الاولياء لا امدها ناحية اخدمهم حتى اقول دستور يا سيد المرسلين اودستور يا سيدى عبد القادر يا جيلاني
 اوديا سيدى احمد يا ابن الرافعي اوديا سيدى احمد يا يدوى اوديا سيدى ابراهيم يا يدوى ونحوهم من الاولياء
 الاحياء والاموات كل ذلك لانه هوى اني بين يدى الله تبارك وتعالى او بين يدى رسوله صلى الله عليه وسلم
 او اتقدم به رضى الله تعالى عنهم على الدوام شمرت بذلك اولم أشعر فان لم يكن ذلك كشفا كان ايمانا (ولهذا)
 الادب جلالة عظيمة لا يدور قدرها ثم اني اذا حصل لي وجع من كثرة ضم رجلي بحيث اتي اعرف ان مثل
 ذلك الوجع يعذري الله تبارك وتعالى فيه بقرينة قواعده الشريعة فحينئذ لا يتأكد على الاستئذان (وقد رايت)
 الام اذا خافت على ولدها من الفقر فاصح نصير تمدرجى ولدها كلما قبضه مارحمة به مع ان رحمته بولدها دون
 رحمة الله تبارك وتعالى بعبده يمين فاذا كانت الام تمدرجى ولدها مع ضعف رحمته فاقاله تبارك وتعالى ارحم
 واشفق ولم ازل هذا الادب فاعلا من اهل عصرى الا قليلا فاعمل على التخلق بذلك والله يتولى هذا والحمد لله
 رب العالمين

(وعما انعم الله تبارك وتعالى به على) شدة كراهتي للنوم على حدثا كبيرا واصغر ظاهرا على الجسد او باطن
 من حدثا مكر او خداع او غل او حسد او تنقيص احد من المسلمين الا بطريق شرعى كل ذلك من اعاد لادب
 مع الحضرة التي تنتقل اليها بعد النوم فان الارواح اذا ارتفعت عن الجسم الى السماء لا يؤذن لها في السجود
 بين يدى الله تبارك وتعالى الا اذا نامت على طهارة ظاهرة وباطنة فان لم تكن طاهرة كاذكرنا منعت من
 السجود والدخول للحضرة الله عز وجل فقهير واقعة خارج الحضرة لا تقدر على السجود ولو انما وجدت خارج
 الحضرة على حدث لم تقبل في عالم الارواح فصلاها باطلة وانما بذلك انما يشا كل مقام صاحب اوبستروح لما
 قلناه بقوله صلى الله عليه وسلم في خروج النساء للصلاة العيد والحضرة المصلى مع ان المصلى ليس هو
 بسجدة انما ذلك لكونه محلا بسجد الناس فيه فافهم وما يعقله الا العالمون (ومع) سيدى عليا الخواص
 رحمه الله تعالى يقول سيدى افضل الدين اياك ان تنام على حدث ظاهرا وباطنا من حجة الدنيا وشهواتها فاعلم
 اخذ الله تعالى روحك تلك الالة فتلقى الله تعالى وهو عليك غضبان بحسب فح ذلك الذنب الذي غت عليه
 (وقد قال) تعالى اقم من الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض الآية (وفي) الحديث ايضا من فوجعا
 يحضر المرء على دين خايب له فليمنظر احدكم من يخال (وفي) الحديث ايضا ان الله تعالى من منذ خلق الدنيا
 لم ينظر اليها اي نظير رضاء عن وعن محبة والافه وتبارك وتعالى ينظر اليها نظير تدبير ولولا ذلك لذهبت في علم
 الله جل وعلا ولم يبق لها وجود فافهم ذلك فمن نام على محبة الدنيا ومات في تلك النومة حشر مع مبغوض الله
 لم ينظر اليه منذ خلقه (وهذا) الامر قل من يتنبه له حتى يتوب منه بل غالب الناس لا يبعد بحسبته الدنيا دنبا
 اذ اوغاب عن هؤلاء قول المصيح عليه السلام حب الدنيا رأس كل خطيئة فلم يخرج عن محبة الخطيئة واحدة
 انتهى (وكذلك) ينبغي للانسان مراعاة التوبة من جميع الذنوب والشهوات ايضا اذا استيقظ من منامه
 فرجعات بقرينة فلم يعمل عليه تلك الموت حتى يتوب (وقد كان) مالك بن دينار رضى الله تعالى عنه يجمع اصحابه

للساني وابن حبان كان يصلي على
 الصف الاول مرتين والله سبحانه
 وتعالى اعلم بما اخذ عليه العهد
 العام من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثم انشأ من صفو صفو وتراض
 فيها او تقدم الوقوف في ميامنها على
 غيره من الوسط او الميامر في ذلك
 امرار لا تذكر الا المشافهة وينبغي
 ان لا يكون بين احد من اهل
 الصف وبين من هو في صفه كنفاء
 ولا حسد ولا غل ولا مكر ولا
 خديعة ليوافق الباطن صورة
 الظاهر فان اختلاف القلوب اشد
 من اختلاف الجوارح ولذلك منع
 الامام مالك رضى الله تعالى عنه
 صحة اقتداء مصلى الظهر من لا بين
 يصلي العصر وذلك لان الجوارح
 تتبع لقلب فكان مكان المشاحن
 خال عن احدي يقف فيه لشرو وقاب
 المشاحن عن جاره فليتم اهل ومن
 الامرار الظاهرة في ذلك ان الله
 تعالى امرنا باقامة الدين ولا يقوم الا
 اذا كاعلى قلب رجل واحد وفي
 القرآن العظيم ولا تنازعوا فتفشلوا
 وتذهب رحمكم بغير فتواتكم ومن
 الامرار ايضا ان الشيطان
 لا يدخل بين الصفوف ويوسوس
 لاصحابها الا اذا رأى بينها خلافا في
 قرب من الصف احس ترق من
 انفسهم كافي حديث يد الله مع
 الجماعة أى تأييده وهذا الامر
 لا يكاد يدرك منه احد من المحبين
 للدنيا ومناصبها ووظائفها فان كل
 من يسعى على وظيفة شخص صار
 عدوا له وان لم يسع في الماضي ربما
 كان ناويا على السعي في المستقبل
 اذ ارأى حاكما يحببه الى ذلك فحسب
 القلوب بذلك فيكون عدوا مستورا
 في الظاهر دون الباطن فلا ينبغي
 لاحد من هؤلاء ان يقف في صف
 من بينهم وبينه عدوة يطابق
 باطنه ظاهره ويخرج عن صفه

وتقول لهم هذا الواسعة من الذنوب الذي لا يمدى أحد للتوبة منه وهو محبة الدنيا فواظب يا أخى على التوبة من ذلك وواظب على النوم على طهارة الظاهر والباطن كذا كرنا لك ولا تترخص تنسدم في الآخرة والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) شدة كراهتي للنوم في الثلث الآخر من الليل أشد من كراهتي للعاصي الظاهرة وكذلك أكره النوم ليلي العبد من ليلة الجمعة وليلة النصف من شعبان وأولياي الله وبنحو ذلك الأغلبية لا اختيارا ورعا عانت جالس الحرسى على البقعة وذلك لا ينقص رأس مال الفقيه بخلاف نوم الاختيار (وهذا) الخالق من أكرم نعم الله تبارك وتعالى على من أين لي أن يوقفه الله تعالى بين يديه في الظلام مع أوليائه وأصفيائه وإن لم ألق بهم فأنصفوا المواقب الهامة على هيئة صفوف الدنيا والله المثل الأعلى فيقف إلا كبر في حضرة الشهود الكبرى التي ما فوقها مرتبة ومن دونهم قربة منهم وهكذا إلى آخر من يحضر ورعا تأخرت عن المبادرة إلى موقف العقاد فيقول لي جاري في الموقف قد تختلف هذه الليلة عن عادتك وهنالك شخص لم ير لي عز معي ويقول إذا رأيت قد جاء الخالق على الله لكثرة ما يسمعي أدعوني نفسي ولا خوفا (واعلم يا أخى) أن الموكب الهامى تارة ينصب من أول النصف الثاني وتارة ينصب من أول الثلث كما يعبرف ذلك أو باب القلوب الأليمة الجمعة فإنه ينصب من غروب الشمس إلى خروج الامام من صلاة الصبح كما ورد في حديث رواه الامام سيدي في تفسيره فينبغي لكل مسلم أن لا يغفل عن سؤال ربه ليلة الجمعة من الغروب إلى صلاة الفجر وذلك لأن الملك ما كل وقت يتجرب أعده على سؤاله فإذا رفع الحجب عن قلوب عباده وقال لهم هل من سائل هل من مبتلى هل من مستغفر ونحو ذلك فقد أذن لهم في السؤال وما أذن لهم في ذلك إلا وهو تبارك وتعالى يريد أن يجيب دعاءهم كما صرح به في الحديث فلا يغفل عن الدعاء في ذلك الوقت إلا كل محروم (وتأمل) يا أخى أصحاب السلطان إذا رأوا من يتخلف عن طلوع الموكب كيف يقطعون جامكته ويحبسون أمته من ديوان امته من ديوان الولاية (وكان) سيدي أحمد بن الرافعي رضى الله تعالى عنه يقول ما من ليلة لا ينزل فيها إقنار من السماء فيفرق على المستغفرين ويحرم النائمون انتهى (وقد) مكث ابن المؤذن بناحية منية أبي عبد الله أربعين سنة لا يضع جنبه الأرض فكان سيدي محمد السروي يقول لم يدع ابن المؤذن مدا ينزل من السماء في ليل أو نهار إلا أنه فيه نصيب فاعمل على الخلق بذلك والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثر تنافى على الله تبارك وتعالى أنزل على ما يسهو في حادثة على بأن تقديره تعالى كما على عباده عين الحكمة لا بالحكمة لانما لو كانت بالحكمة لسكانت أفعاله تعالى مع لولة تحت الحكمة (ومن هنا) كان لا يجوز السخط على شيء من أفعاله تعالى قط ومن سخط فهو جاهل ولو كشف له بعد ما يسهو من الواردات الإلهية ورأى ما أعد الله تبارك وتعالى له في نظير صبره عليها لكان هو يسأل الله تبارك وتعالى وقوع ذلك (وايضاً) فإن كل واقع في الوجود بارادة الهية وسبق علم فلا يصح تغييره (وفي الحديث) أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل ومعهم أن الأنبياء والأولياء محبوبون لله تبارك وتعالى وما يفعل الحق بمحبوبه إلا ما يقربه إليه (وايضاح ذلك) أن الحق تعالى متعرف متعطف بكل شيء ورد من حضرته ليعرف أهل حضرته مقدار الوصول والمجهر ومقدار النعمة والبلاء ومن تأمل الداء بعين الاستبصار وجد دواءه وخير لهذا في البلايا في الجسد والمال والولد ونحوهم وأما البلاء في الدين فذلك مؤذن بغضب الله تبارك وتعالى على العبد فافهم وإياك والغلط (وقد) قات في هذا المقام

يارب لا أحمى عليك ثناء • في كل أمر مررت أو سألت
أنت الحكيم وعين فعكس الحكمة • قد عنت السراء والضراء
بكلهما • متعرف متعطف • فالده في الدنيا نرا دواها

فافهم ذلك واعمل على الخلق به والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) أنى لا تدأوى قط من مرض إلا أن اشتد بحيث يشغلني الالتهفات اليه عن

ابن خزيمة في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتي ناحية الصف ويؤي بن صدر قوم ومنا كهم مربة دول لا تحفظوا فتختلف قلوبهم وفي رواية لك من قلن تسوية الصف من تمام الصلاة وفي رواية البخاري من إقامة الصلاة يعني التي أمرنا الله بها في قوله أقيموا الصلاة وروى النسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهم ما مر فوعار صواصة فوقكم وقاربوا بينها وحاذوا بين الاعناق فوالذي نفسي بيده أني لأرى الشيطان يدخل من خلل الصف كأنها الحذف والحذف هو ما يكون بين الاثنين من الاتساع عند عدم التراص وروى الطبراني مر فوعا استموا واستموا قلوبكم وتماسوا ترجعوا ومعنى تماسوا ارتدحوا في الصلاة قاله شريح وقال غيره تماسوا واتماسوا وروى الامام أحمد وأبو داود وغيرهما مر فوعا ومن وصل صفا وصله الله ومن قطع صفا قطعته الله وروى الامام أحمد وابن ماجه وغيرهم مر فوعا أن الله وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف وروى الامام أحمد وأبو داود وغيرهم مر فوعا أن الله ولائكم يصلون على ميامن الصفوف وروى مسلم عن البراء بن عازب قال كنا إذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم أحببنا أن نكون عن يمينه يقبل علينا بوجه الحديث والله سبحانه وتعالى أعلم بخبر أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأينا الصف الأول مثلاً قد ازدحم الناس فيه وما يقبل دخول أحد فيه أن لا تراحم أحدا فيه أنه دخل وإن كذابه وإننا في خروجهما منه تنفسا لا هله من الرحمة خرجنا إلى الصف الثاني مثلاً اللهم

كمال الاقبال على الله تبارك وتعالى والحضور معه وما دمت أقدر على الحضور النسبي في عباداتي فلا تدأوى ثم لا بد لي مع التدأوى بشرطه من مراعاة قية التدأوى لحق الغير لا خرج عن حظ نفسي من محبة العاقبة بالطبع لا ليكون الحق تبارك وتعالى هو المالك الجسمي إذا عارف انماية تدأوى لأجل كون ذاته أمه الله تبارك وتعالى لا لنفسه وهو ولولاهما لله تبارك وتعالى ما اعتنوا بما في التدأوى كل ذلك الاعتناء ففرق بين من يتدأوى قيا ما يوجب حق ربه عز وجل وبين من يتدأوى قيا ما يوجب حق نفسه وما يقبله إلا العالمون (ونظير) ذلك محبتي لأفهم من قبل الحق تبارك وتعالى ما طلبته منه ومن مقامه لا كبرائهم لا يعتقدون بشيء إلا أن رأوا وجهه فيه للحق تبارك وتعالى دون أنفسهم فافهم ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) شدة كراهتي لمطاب الحق جل وعلا ومناجاة إذا تلتطخ ثوبي أو بدني عذرة ولون من مرض حصل أو نحوه إلا أن وجب ذلك الخطاب تعظيما لحضرة مناجاة الحق جل وعلا لا سيما أن حصل لي ادوار بول أو متني بطن فن خاطب الله تبارك وتعالى في حال تضرعته أو ثيابه فهو خارج عن أدب الأكاره وكثيرا ما أرسل إلى أحد من الأخوان ليحاذني بأمور الدنيا ويشتغلني عن مراعاة الحق تبارك وتعالى في تلك الحالة العذرة حتى لا استمخرأني بين يدي ربي تعظيما لجنابه عز وجل لا لعله أخرى (ومن هنا) بجزت الأكاره ثياب الجمعة والجماعات وبسطوا الصلاة السجادات النفيسة المنجزة تعظيما لحضرة خطاب الله تبارك وتعالى المشار إليها بنحو حديث أن الله في قبلة أحدكم فلا يصق تجاه وجهه وخوف أن يدوس أحد برجله في محل يتخيل فيه وجود قرب الحق تبارك وتعالى حين يصير بعبد كانه راء فقرش السجادة مطاوب ليتوقى الماشي الدوس برجله إذا رآها مفروشة فافهم ذلك ترشدا والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حضورى مع الله تبارك وتعالى عند أكل الفاكهة والمأوى وغيرهما من الشهوات كالنكاح والملابس والأفعل شيئا من ذلك غافلا عن الله تبارك وتعالى وأغافل عنه بحضور ونية صالحة كنية مداواة النفس بيلها التواضع فيما أريد منها من طاعة الله عز وجل فإن لسان حالها يقول لصاحبها كن معي في بعض أغراضى والأصغر عتلك (وهذا خلق) غريب قل أن يوجد في الناس اليوم بل إذا رأى أحدهم الشهوة جذب قلبه إليها ونسى ربه (ومن هنا) منع الشرع من الأكل في الصلاة لأن شهوة الأكل ولذته تصرف قلبه عن الله تعالى فلا يقدر على كمال الاقبال عليه (فعلم) أن كل من ادعى ما ذكرناه من الأدب والحضور قل حجابه عن الله عز وجل فافهم ذلك واعمل على الخلق به والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) زيادة كرامى للقيم ومراعاتى له بعد موت والده أكثر ما كنت أراعيه لأجل والده وكذلك أزيد في الغرض عن النظر إلى المرأة التي غاب عنها زوجها أكثر من غرض طرفي عنها إذا كان زوجها حاضر الأسما أن كان زوجها باجها أو رابكة أو المدينة أو كان شريفا أو كانت المرأة ثمر يسهة أو من بنات الأولياء فاني أزيد في غرض الطرفي عنها أكثر مما أغض إذا سافر زوجها غير مكرمة والمدينة لكون زوجها يصير في حضرة الله تبارك وتعالى وحضرته رسول الله صلى الله عليه وسلم والشرقية بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يولد بنت الولي ملحقه به فن تعرض لحرمه أو حرم الأولياء فقد تعرض لعقوبات الله عز وجل (وهذا خلق غريب) لم أر من تخلق به من أقراني إلا القليل وياضاح ذلك أنه يتأكد على العبد زيادة التعظيم والاكرام لكل من كان في كفاة الحق جل وعلا المحض أكثر من تعظيم من كان في كفاة الحق تبارك وتعالى الخلوطة بكفاة الحق عادة (فلا بد) من تمييز الحق جل وعلا بزيادة تعظيم وكل من راعى القيم أو غرض عن النظر إلى المرأة التي غاب عنها زوجها مثل مراعاة حال حياة الوالد أو حضور الزوج فقه مساوى في التعظيم بين الله وبين خلقه وأساء الأدب (وقد وقع لي) أنني ساويت في الغرض عن رغبة وجهه جاريتي دام السرور حين غاب عنها زوجها كحضوره فم أزد في الغرض حين سافر ففوتت عني ذلك في المنام وقيل لي من الحق تعالى بزيادة غرض على ما كنت عليه حين حضور زوجها فقلت معا وطاعة فإذا كان من لم يزد في الغرض يعاتب فكيف بمن يحوز زوجة باردة ويفسق فيها يراق النظر إليها كالنملص نسأل الله تعالى

الآن يكون في الصف الاول أحد
يتأذى الناس برأيه فلما امر الله
حتى يخرج وكذلك الصف الثاني
والثالث حتى يكون ذلك الشخص
في آخر صف فلو كان لا يسلم
من حظ نفسه في مثل ذلك الا
العلماء العامون لكونهم
لا يحفرون أحد من المسلمين الا
بطريق شرعي والله سبحانه وتعالى
أعلم وروى الطبراني في معجمه
ترك الصف الاول مخافة أن يؤذى
أحد أضعف الله له آخر الصف
الاول قلت وروى الامام سعيد
رحمه الله تعالى ان الامام عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه
كان يضرب بالدر من رأى عليه
رائحة كريهة ويؤخره الى آخرات
الصفوف والله سبحانه وتعالى
أعلم فخذ علينا العذر العام
من رسول الله صلى الله عليه
وسلم في اذا رأينا ميسرة المسجد
قد عطلت من صلاة الناس فيها
أن نكرمها كل قليل بالصلاة فيها
جبرها لان البقم يتخبر بعضها
على بعض وقد أمر الله عز وجل
بجبر الخواطر وهذا من العدل بين
المؤمنين ان من أضعف احدى فليجبه
يومر بان يعلمه جميعه أو يخففها
جميعا ولا يلبس نفسه بالاحكام
بالعدل بين الرطب وهذا امر لا يعلمه
الا أهل الله تعالى لانهم يعرفون
بالكشف الصحيح حياة كل من
وأما غيرهم فلا يدرهم حالهم
الى العدل فلو لم يعلم كنههم
وقد جالس عندي مرة أخى الشيخ
أفضل الدين ونحن نعلم في جامعنا
الذى عنى الخليل الحاكى فكلمته
القبعة التى فى ذلك البروق فقلت له
لأهل الحارة يدخلونى فى جامع
المسجد فاني بقعة شرفة فكلم
عليها أهل الحارة فجاء شخص من
الفقراء وجعلها بيت خلاء لى أخى

الغفور العليم والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) نفرت من كثرة اعتقاد أحد من الامراء وغيرهم في وان وقع ان أحد
مدحني عند أمير حتى رفعتني فوق جميع أقراني توجهت الى الله تبارك وتعالى في أن يجرني الى أحد من
الاعداء فيقتلني عنده أو سألت الله تبارك وتعالى ان يحول باطنه عن الاعتقاد في حتى يصير لا يفتت الى
وجه من الوجوه وذلك في الباب الواحد لنعني وسدد الباب تنقيص أحد من اخواني برفعني فوقه عند
ذلك الأمير (وهذا) الخلق لم أجده فاعلم ان أقراني فاعمل على التخلق به والله يتولى هدايتك والحمد لله
رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم اجابتي لدعائي الى التصدر لاصالة الاستسقاء ودفع الوباء
في ذلك من نحر بك نفس الحسد من الأقران وقد أرسل الى مرة الباشا بمحمد وصاده أن أطلع مع العلماء الجليل
المعظم لدفع الوباء والبلاء في سنة احدي وستين وتسعمائة بشرط أن أكون أنا الداعي والناس كلهم
يؤمنون فلم أجبه الا الى الحضور خوفا من تحريك نفس بعض الناس على ومع ذلك فلا تسأل يا أخى ما حصل
من قول الباشا لا يدعو الا فلان من الغيبة والتنقيص الى عند الباشا وهو لا وان كانوا صادقين في قبيحة
وتفكير الا كبر من الاعتقاد في لكن ما كل أحد يحتمل مثل ذلك وقد تقدم في هذ المن أن عما من الله تبارك
وتعالى به على محبتي ان ينفر الولاء عنى أكثر من يحبهم في وانه خلق غير رب لا يكاد يوجد في أحد من
أقراني وقد شكرت فضل من غير اعتقاد الباشا بمحمد في جزاء الله تعالى عنى خير في الدنيا والآخرة فانه
سترني بين العباد فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) أدب مع شيعي الشيخ محمد الشاذلي رضي الله تعالى عنه ومع شيعي
الشيخ نور الدين السوني رضي الله تعالى عنه في دوام السهر معهما فلا أتذكر انني غبت في وقت يكون أحدهما
متيقظا فيه وذلك من أكبر نعم الله تعالى على لكونه وسيلة الى دوام السهر بين يدي الله عز وجل ومن لم يحكم
مقام السهر بين يدي شيخه لا يعلم مقام السهر بين يدي الله عز وجل وقبح على المرء أن ينام وشيخه جالس
بين يدي الله تبارك وتعالى في مثل ليلة الجمعة أو غيرها بل ذلك علامة على كذبه في محبة الله جل وعلا فاضلا
عن محبته للشيخ فانه لو كان يحب الشيخ لاستغنى أوقات الخلو به كما نلوا كان يحب الله عز وجل المحبة
المعروفة بين القوم لما أخذ نوم الابدان يصير كذا كذا مرة (وقد) أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام
يا داود كذب من ادعى محبتي فذاجنه الليل نام عنى انتهى فشهد الحق تبارك وتعالى على من نام في الليل
اختيارا بكذبه في محبته (وفي زبور داود) عليه السلام يا داود جعلت النهار للعاش وجعلت الليل للسهر معي
فاستغنى عنى في النهار وغنى عنى في الليل فلا أنتم في النهار معي ولا في الليل انتهى فافهم ذلك واعمل
على التخلق به والله تعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم انهمازي بنظام الطريق اذا دخل على أمير أو كبير فلا أقول
للداخ الذي ينشد لقراء استعنا شيئا بغير ذلك الامر الابنية صالحة ولا أقول للامير اذا دخل بعد ان انقض
أهل المجلس الذكروا قراءة التوراة ولا سبحان من يحل للقراء نعيم الجنان في الدنيا في مجالس ذكرهم وقد نزل
على القراء في هذ اليوم رحمة حتى عظم وحصل مد كبير وكنت أود انك دخلت قبل انفضاضهم ليحصل لك
الرحمة وربما كان ذلك القول من شيخ الزاوية للامير رياه وجمعة لظنه في الامر انه ظن انه قليل الذكروا الاستغفار
بانه عز وجل حين رأى جالس الاقراء عنده ولا ذكر (وهذا) يقع فيه كثير من المتشائمين بالصواب اذا زارهم
الامراء ولو أنهم كانوا صادقين لم يذكروا مثل ذلك للامير لانه ليس بمرئيه ولا سألهم هل قرأتم زودكم اليوم
ولا قال استعنا شيئا من كلام القوم والفقراء في امر الجاسيدي الشيخ ان يقول ما قال فاعلم ذلك والله تبارك
وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) مشاركتي لكل من بلغني انه في ضيق في جميع ما يصيبه وينزل عليه
من البلاء والهم لا سيما السلطان الاعظم فاني مرضت لمرضه مرات هديته فوجاهني وشكر من فضلي واطمع
على ذلك أهل الكنف وصاروا يتحدثون فيما بينهم أنني لولا حمايت عن السلطان وجمع رجله لما سار لقتال

الروافض

الروافض ما كان حصل له خبر (وذلك) من علامات صحة ارتباطي مع امامي (وعما) يقع لي انه اذا كان عندنا
امرأة في الحاض أحسن بانى أطلق مثلها اذا بلغني ما هي فيه من الوجع وكذلك اذا بلغني ان أحد ايعاقب في
بيت الوالى احسن بالاعارع والكسارات وعصر الرأس ووضع الحودة للحماة بالنار على رأسي حتى اني احسن
بسيلان دهن رأسي وهو نازل ناحية أذني فاضع يدي امسكه لاعتقادي انه سال وخرج الى ظاهرها وهذا
أمر عزيز وقوه في الفقراء ولا يعرف هذ الحال الا من ذاقه (وكان) ذلك من وظيفة سيدي ابراهيم المتبولى
رضي الله تعالى عنه وسيدي على الخواص رضي الله تعالى عنه (وروت) ذلك من سيدي على الخواص
رضي الله تبارك وتعالى عنه وسيدي ابراهيم المتبولى رضي الله تبارك وتعالى عنه الى مثل ذلك
سفيان الثوري رضي الله تبارك وتعالى عنه وميمون بن مهران رضي الله تبارك وتعالى عنه والفضيل بن
عياض رضي الله تبارك وتعالى عنه واضرابهم رضي الله تبارك وتعالى عنهم أجمعين فلا تطمع الشمس
ولا تغرب على صاحب هذا المقام الا ويده ذائب كأنه شرب رطلا من السم ووالله اني لاحسن في بعض الاوقات
ان جمعي كله من فوق الى قدمي كالدليل الذي قرب انفجاره (وقد حكيت) ذلك مرة لآخى الشيخ أفضل الدين
رحمه الله تعالى فقال لي والله ان لي منذ عشر سنين وأنا أحسن بان جسمي في طبق من نحاس على نار من غير ماء
ولحي ودهني يطش طش على النار وانما برقت له من ذلك فقال من أكثر توجعه الناس الى في شدة اذهم
انتهى (فعلم) أن أهل هذ المقام لم يزل أحد منهم مريض بالتواصل وجود البلاء في الوجود على اختلاف
طبقاته فلا يستريح الا في وقت لم يتوجه اليه مكروب ويتعين ولم يبلغه ان أحد في بلاء ولا عقوبة يتعين عليه
مساعدته فيها هذ هو حظه من الراحة في الدنيا (ومن أعظم) علامة على صاحب هذا المقام وجود الصداق
والضارب الشديد في رأسه حتى يحس بأن شخصاً ذا قوة شديدة يضرب رأسه بطبر او دقاق ليس لا زوا
ان رأسه مريض بمرض بين مجرى معصرة فيخني الموت فلا يجاب (ومن أدلة ذلك) ما رواه الطبراني وغيره من روى
من لم يتم بأمر المسلمين فليس منهم وحديث الترمذي وغيره مرفوعا مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل
الجسد الواحد اذا مرض منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسبح والجر (وعن رويانا) عنه انه كان اذا نزل
بالمسلمين هم أو بلاء يمرض له أياما السيد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وعمر بن عبد العزيز رضي الله
تعالى عنه والسعي رضي الله تعالى عنه فيكونوا يرضون ويعادون كما تعاد المرضى فاذا ارتفع ذلك الهم أو البلاء
عن المسلمين خلوهم من المرض لوقتهم حتى كأنه لم يكن بهم مرض (ويقال) في حقه الله تبارك وتعالى مثل ذلك
كثيرا فربما أتوني بالطبيب فيصف لي دواء فيطول جلاوسه عندي ساعة فأشفي من المرض كأن لم أكن
مريضا فيفتجب الطبيب من ذلك (وكان) سيدي على الخواص رضي الله تعالى عنه اذا نزل باحد البلاء يقول
له أكثر من الاستغفار فإليه لا ونهراو يقول ما ثم أمر علف البلاء من كثرة الاستغفار قال الله تبارك وتعالى
وما كان الله معذبيهم وهم يستغفرون قل وأقل الاستغفار الدافع لغالب البلاء عندي الآن ألف مرة صباحا
وألف مرة مساء (ومعقده) رضي الله تبارك وتعالى عنه مرات يقول من فتكك أو جامع زوجته أو ابليس
توب يا بخر أو ذهب الى مواضع التزهات أيام نزول البلاء على المسلمين فهو واليهام سواء انتهى ومثل حال
أهل هذ الزمان مثل ما حكى ان شخصاً خرج صرعه وهو مدلى من دبره فقال له اعطني هذ
القطعة النازلة أطعمها القطة فانه جيعان انتهى (ولعمري) ليس عند مثل هذ من تحمل هم أخيه ذرة
واحدة وسيتأتى ايضاح ذلك ان شاء الله تبارك وتعالى في مواضع من هذ الكتاب فاعلم ذلك وراجعوه والحمد لله
رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) مساعدتي لاصحاب التوبة في سائر أقطار الأرض في حفظ أديارهم
من براري وقتارهم ودمائهم وبحارهم وري وجبال فاطوف بقاسي على جميع أقطار الأرض في نحو ثلاث درج
(وايضاح ذلك) ان حكم القاب حكم المرآة الكبرة المعلقة بين السماء والأرض فيرتسم فيها جميع العلويات
والسفليات وبصير البصر القلي يدركها كلها على التمهيد فالدار على قوة وسعة دائرة البصر لا غير وان
شككت يا أخى في ذلك فانه نحن ذلك بمرآة صغيرة تضعها فوق منارة عالية فانك اذا قابلتها بعدد منامر كانه
تجدد ما كان في تلك المرآة الصغيرة فاعمل يا أخى على جلاء مرآة قلبك من الصدأ والغباء ان أردت

أفضل الدين بعد ذلك فقال من
فعل هذ أقالت الشيخ فلان فقال
ان الله تعالى قد أعنى قلب هذ
الشيخ كيف يجعل هذ البقرة
خلاصا مع فرقة فكلن الشيخ من
شدة نور قلبه يعقد ان غيره يدرك
مثل ما يدرك هو من حياة البقاع
وغيرهم ان بعضنا بعضا فرضي الله
عنه فاعلم ذلك وقد روى ابن ماجه
وغيره عن ابن عمر قال قيل للنبي
صلى الله عليه وسلم ان ميسرة
المجدة قد تعطلت فقال النبي صلى
الله عليه وسلم من عمر ميسرة
المسجد كتب الله له كفلين من
الاجر وفي رواية للطبراني مرفوعا
من عمر جانب المسجد الايسر لقلعة
أهله فله اجران والله سبحانه
وتعالى أعلم فخذ علينا العذر
العام من رسول الله صلى الله
عليه وسلم في أن تؤمن مع امامنا
في الصلاة الجهر بقرآن الفقرة
لأننا بناقلا تقدم على تأمينه ولا
نتأخر وذلك لتوافق تأمين
الملائكة الذين لا يرد لهم دعاء
فيمسحون لنا بآذانهم وسعدت سيدي
عليه الخواص رحمه الله يقول انما
كان الملائكة لا يرد لهم دعاء لانهم
لا يهتدون الله ما أمرهم وكل من
أحكم باب ترك المعاصي من البشر
كان كالملائكة لا يرد له دعاء وأما من
وقع في المعاصي فان الله تعالى يرد
دعائه في الغالب لان الله تعالى مع
العدل على حسب ما العبد عليه معه
فكما أنه تعالى دعاء الى الطاعة فلم
يجب كذلك دعاء العبد فلم يجب
دعاه وكما أبطل العبد في الاجابة ولم
يسادر اليها كذلك دعاء به فلم
يجبه بمرعة جزا وفاقا ومعقده مرة
أخرى يقول حقيقة الاجابة هي قول
الحق تعالى لعبده ليعلم لا قصاص
الحاجة فالحق يجب عبده على
الدوام فلا يقول يا رب الا قال

له ليل وأما قضاء الحاجة فيقول
الله تعالى للعبد ذلك إلى لا يلبس
فاني أشفق عليك من نفسك وقد
أعدت لك ما سألت فيكون به
هلا كان وسوف نجده في الآخرة
على كل شيء من عندك يا الله في الدنيا
حين ترى نوايا العظم لأهل الصبر
والبؤس اه وظاهر كلام الشارع
صلى الله عليه وسلم أن المسراد
بالموافقة هنا هي الموافقة في النطق
دون الصفة فاقول بعضهم المراد
بها الموافقة في الصفات فلا يكون في
باطن الإنسان صفة شيطانية أبدا
وكان الصبح محبي الدين بن العربي
يقول انما قال صلى الله عليه وسلم
من وافق تأمينة تأمين الملائكة
فقه ربه دون قوله استحجب دعاؤه
الذي هو قوله اه مدنا الصراط
المستقيم لأنه لو أوجب دعاؤه لاستقام
كل انبياء ولم يكن له ما يفرفر فذلك
راعي الشارع صلى الله عليه وسلم
ضد معناه الأمة الذين لا يكادون
يساون من الوقوع فيما يغفر بين
كل صلاة وصلاة ولو أنه راعى
الاقوام الذين لا يذنبون امكان
اكتفي بقولهم مع الامام أمين مرة
واحدة أول بلوغهم اه وهو كلام
نفس لكن ثم ما هو أنفس منه
وهو أن الهدى يبل الزيادة ولا
يبلغ أحد منتهاه فالتبني صلى الله
عليه وسلم يطلب الزيادة والولي
يطلب الزيادة والعاصي يطلب
الزيادة فلا يستغنى أحد عن سواه
الهدى يورث عند أمره بغير النظر
لقيام الذي ترفى اليه وهكذا هذا
من باب حسانات الأرواح سببات
الفر بين الله تعالى أغر وكان أشي
أفضل الدين بجمع تأمين الملائكة
في الساعات بما طول تأمين
زيادة على امامه فمثل هذا رعا
يسلم له حله وسبباني في عهود
المنهيات بسط القول في مشاهدة

العمل بهذا الملق قائل تطوف أقاليم الارض كلها في مقدار ساعة (وعما) وقع لي ان شخص من بلاد الحبشة
اسم لم عندنا في مصر فسالته عن بلده وعن الكعبة السنية التي في آخر زقاق داره وعن شجرة التبق التي في
دار جاره فصدقني على ذلك ثم قال للحاضرين ههنا صالح لا تظلموني على بلده ودار جاره مع اني مارحت اليها قط
بجسمي وانما نظرت اليها بقلبي (وكذلك) وقع لي مع خادم نبي الله لوط عليه السلام لما قدم علينا فمصر فقلت
له ما فعل شجر اللبون المرفوس بجاء مقام السيد لوط فقال موجود لم يقطع منه شيء مع اني لم أراه الا بقلبي
(وفي كلام) سيدى أحمد بن الرافعي رضي الله تعالى عنه ان القلب اذا التجلى من محبة الدنيا وشبهها وانما صار
كالبور وأخبر صاحبها بما مضى وبما هوأت من أحوال الناس واذا صدأ قلب الفقيه حدثه بأباطيل يغيب
معها رشد الرجل وعقله انتهى (وصورة طوافي كل ليلة) على مصر وجميع أقاليم الارض انني أشير
بأصبعي الى أركان جميع المدن والقرى والبرايا والبحار وأقول الله الله فأبد أجصر العتيقة ثم بالقاهرة ثم
بقرها حتى أصل الى مدينة غزة ثم الى القدس ثم الى الشام ثم الى حلب ثم الى بلاد الحجاز ثم الى بلاد التركية ثم الى
بلاد الروم ثم أعدي من البحر المحيط الى بلاد المغرب فأطوف عليها بلدا بلدا حتى أجي الى اسكندرية ثم
أعطف منها الى دمياط ثم الى أقصى الصعيد ثم الى أقصى بلاد العبيد ثم الى بلاد الحجاز وهي اقطاع
جدي الحام ثم أعطف الى بلاد التمر ورو بلاد السكوت ومنها الى بلاد النجاشي ثم الى أقصى بلاد الحبشة
وهي سفر عشرين سنين ثم منها الى بلاد الهند ثم الى بلاد الهند ثم الى بلاد الصين ثم أرجع الى بلاد اليمن ثم
الى مكة ثم أخرج من باب المعلى الى الدرب الحجازي الى بدر ثم الى الصفراء ثم الى مدينة النبي صلى الله عليه
وسلم فاستأذنه عند باب السور ثم أدخل حتى أقف بين يديه صلى الله عليه وسلم فأصلي وأسلم عليه وعلى
صاحبه وأزور من في البقيع ثم أقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين وما أرجع الى داري بمصر الا وأنا مأثمة من شدة التعب كاني كنت حاملا جدي لا أعظم ولا أعلم أحدا
سبقتني الى مثل هذا الطواف (وكان) ابتداء حصول هذا المقام في سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة فقرأت
نفس في محفة طائفة فطافت في سائر أقطار الارض في لحظة وكانت تطوف في عني قبور المشايخ من فوق
أضرحتهم الاضريح سيدى أحمد البدوي وسيدى ابراهيم البدوي رضي الله تعالى عنهم
فان المحفة زالت بي من تحت عتبة كل من أحدهما وصرت من تحت قبره ولم أعرف الى الآن الحكمة في تخصيص
هذين الشيخين بذلك فعلمنا الله تعالى بهم ما والحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) استنداني أصحاب النوبة نفعنا الله ببركاتهم كما خرجت من بيتي
أو بدلي أو دخلت وذلك لا يكون تحت نظرهم حتى أرجع سالمين شاء الله تعالى (وكذلك) لا أطلع القاعة
أو أدخل بيت حاكم في شقة قاعة مثلا حتى أقول بتوجه تام عند أول عتبة تلاقيني من أعقاب القاعة أو ذلك
لا مبرر منه تدور يا أصحاب النوبة جيني تحت نعالكم اليوم فلا حظوني مع هذا الأمل وهذا القاضى أو هذا
الظالم فلا أفلا أخرج بحمد الله تعالى من عنده الامور كما يجلا كما وقع لي ذلك مع الباشا على كاهن
بصاحبه الله هم الان أكون بطلا والامير بالله تعالى فإن أصحاب النوبة لا يساعدونني فليحذر صاحب
الحاجة نفسه ان طلب النصرة على يد أصحاب النوبة رضي الله تعالى عنهم (وهذا) الذي ذكرناه قل من
يتسكنه من فقراء هذا الزمان بل رأيت به منهم يشكرو وجود أصحاب النوبة أصلا وهذا يدل على انه لم يدخل
دائرة الوفاة فانه لو دخله العرف أهله اعني اختلاف طبقاتهم كما يعرف جماعة الساطن به منهم بعضا
وبعضهم ينظرون أصحاب النوبة هم الاولياء المرصودون امر بية الماردين وذلك جهل عظيم اذا يلزم من كون
أحدهم مسلكتا يكون بيده تصرف في تصرف تلك من له في خلطة بأهل الطريق (وقد كان) سيدى
على الخواص رضي الله تعالى عنه معه ثلاثة أرباع التصريف في مصر وقرها (وكان) يرسل الخواص
في بعض الأوقات وأصحاب التصريف في ربيع الباقي رضي الله تعالى عنه (وكان) كثيرا ما يرسل
لخواص الشيخ نجيب بن الجديب لكونه كان من أصحاب التصريف في ربيع الباقي في مصر وقرها (وجاء
مخلص) من بشارته فمدني سيدى على الخواص رضي الله تعالى عنه يأخذ خاطره بسأله بالله تعالى ان
يحفظ مراكمه ببحر الهند فقال له الى الشيخ نجيب فانه صاحب ذلك بحر الهند وأعطاه نصفه فان قلبه

منك فهو دليل على انه دخل في الجنة وان رده فاحسب ما مراكمه عند الله تعالى فذهب اليه فقبل منه
النصف وسلمت مراكمه تلك السنة (وكان) الشيخ نجيب حين اذ كان جالس في رملية مصر (ورأيت) مرة
بعض أشيأنا بمصر ذهب الى دكان الشيخ بركات الخياط وكان من أصحاب النوبة فوضع على دكانه حجر اقي
غيبته فلما جاء الشيخ بركات عرف الحجر ومن جابه الحاجة وقضاها وكان الحلة ان شخصاً كتبه الى
اصطنع بول سر كن لما دخل ابن عثمان الى مصر وكان محسنا للشيخ المذكور كثيرا فمسل الشيخ الادب مع أصحاب
النوبة وسألهم في قضائهم اولوا أنه سأل الله تعالى بلا واسطتهم ليعا أجيب اصلاحه وولايته (ثم) لا يلزم
من مشاورة الولي الكبير لاحد من أصحاب النوبة أن يكون ذلك نقصا أو اضافا الى الكمال مقامهم من غيره عن
مشاركة الخفير في التصريف دنيا وأخرى بخلاف أبواب الاحوال فالكمال كشيخ الاسلام وصاحب الحال
كغيره بالادولكن هكذا أهل الادب (وكان) سيدى على الخواص رضي الله تعالى عنه اذا شاوره أحد
في الشفاعة من مصر الى الرف من لا يقول له اذا أردت الخروج من سور البلد أو من عمر انما اقل بقلبك دستور
يا أصحاب النوبة اجعلوني تحت نظركم حتى أرجع ثم اذا رجعت فاسألتهم أيضا في الدخول فانهم يجيبون من
يسلك معهم الادب (وقد) أعطاهم الله تبارك وتعالى معرفة الخواطر التي تمر على قلوب أهل أدراكهم فضلا
عن معرفة أعمالهم ومواعيدهم في قعر بيوتهم ولهم التأديب على كل زلة وقعت في أدراكهم لان قوسهم وتور
على الفساق وعلى الفقراء الغافلين عن الادب مع الله تبارك وتعالى (وسمعت) رضي الله تعالى عنه
وأرضاه من ارياقه يقول لا يخرج أحدكم الى السوق الا وهو على طهارة فان أصحاب النوبة يحبون من راعى
الطهارة في أدراكهم انتهى (وعما وقع لي) نصديق قال الكلام الشيخ رضي الله تعالى عنه اني أخرجت رجلا
بنواحي شون الساطن بمصر العتيقة واذا بشخص أجمع جالس في دكانه يحكي الشدود ويرفع رأسه الى وقال كما
يحتاجين اليك قوى في فسائل في دركي وحارقي فقلت انه من أصحاب النوبة (وكذلك) عما وقع لي اني كنت
مارا تجاسر سوق الصاغة بخط بين القصرين وأنا غافل فيمنانا كذلك اذا حسنت بكل شعرة في قامت غني
وأحسنت بأن خلفي غاما كبيرا يريد ان يبتلعني فالتفت فاذا بشخص أشعث الشعر أحر العينين كادفه
أن يصل الى كفتي فقال لي لا تعد غشي في خطي وأنت غافل عن الله تعالى ما يجري لك خبير فمن ذلك اليوم
ما أتت كراتني مرت في ذلك الدرك غافلا فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) في هذا الزمان حفتني من تصرف أصحاب النوبة في عرض أو سلب
حال أو نحوهما مع كثرة مزاحمتي لهم في الشفاعات عند الحكام وكثرة معارضتهم لمن يشفع عند الحكام من غير
واسطتهم ومع كونهم أتم نظرا مني فلم يزالوا يمحون في شفاعتي عند الحكام وأنا غافل عنهم وأغير مستوعب لهم
في الاذن فان لم يبتوعهم في الاستئذان فرعنا نفوسا فبقية ريق أحد هيا يعارضه فيقامي من السداد
والاهوال ما لا يبر عنه وفل من يسلم من عظمهم من الفقراء والعلماء ثم ان جرح من طعنه ولا ينجح جرحه الا بعد
موت صاحبه (وقد) تشفع الشيخ على الخواص رضي الله تعالى عنه مرة عند الامير حاتم الحجازي من غير
استئذان أصحاب الثالث الذي لا تصرف له فيه من مصر فطعنهم انما يجتري في مشهرو فلم يزل يراحتي مات بعد
عشرين يوما وهو يقول آه من حرارة هذه الضربة انتهت (وقد) سبق لي انامهم ومواقف كثيرة أوائل
دخولي طريق القوم رضي الله تعالى عنهم حتى كدت أن أهلك ولكن بحمد الله تبارك وتعالى كلهم يجوبوني
اليوم ولا أعرف أحدا منهم بكرهني ولذلك رتب لهم الدعاء عند في الزوية في قراءة الاسماع والكرمي وغير
ذلك (فن) وقائعهم الماضية معي أن ثلاثة منهم عارضوني فذكرت تسعة أيام بلياليها لا آكل ولا أشرب
ولا أنام ولا أضع جني الى الارض حتى صار بدني كله كالدمل الذي قرب انفجاره ثم حصل لي الفرج على يد الشيخ
محمد الهوني بساب زويلة العمر بان وقال لان هي عبد السلام قد عرضوا احكامية عبد الوهاب على ثلاثين نفسا
فأبوا أن يحميهم لولها ولكن انا أحمل الله تبارك وتعالى (وأخبرني) ان الذي عارضني ثلاثة من العجم كانوا
يجلسون تحت المدرسة البروقية بخط بين القصرين ثم قال لي بجرهم هذه الالة ببحر حصا لسان وان شاء الله
تعالى تسامهم هذه الالة تحت العارض ففعلت فمكنا الامر كما قال (ومن حسنة) من لم يحمل عن سيدى
على الخواص رضي الله تعالى عنه وقال لاشي الشيخ أفضل الدين رضي الله عنه اياك أن تحمل شيئا عن عبد

العارفين في أركان الصلوات فلهذا
فراجه في عهد انما سهل ترك
اقام الى كوع والصلوات غفور
رحيم وزوي مالك والشيخان وأبو
داود والاني وابن ماجه مرفوعا
اذا قال الامام غير الغضوب عليهم
ولا الضالين فقولوا آمين فانه من
وافق قوله قول الملائكة غفرته
ما تقدم من ذنبه وفي رواية البخاري
اذا قال أحدكم آمين وقالت
الملائكة في السماء آمين فوافقت
احداهما الاخرى غفرته ما تقدم من
ذنبه وفي رواية لابن ماجه والنسائي
اذا من القاري بأهوال الحديث وفي
رواية النسائي اذا قال يعني الامام
غير الغضوب عليهم ولا الضالين
فقولوا آمين فانه من وافق كلامه
كلام الملائكة غفر له في المسجد
قال الحافظ المنذري آمين بعد
وتنصروا تشديد المدود لغة قيل
هو امين من أسماء الله تعالى وقيل
معناها اللهم استجب أو كذلك
فافعل أو كذلك فليكن وروى ابن
ماجه مرفوعا ان الله تعالى أعطاني
خصالا ثلاثة أعطاني صلاة في
الصوف وأعطاني النجاة انها
النجاة أهل الجنة وأعطاني التأمين
ولم يعط أحد من النبيين قبل الا
ان الله تعالى أعطى هرون يدعو
موسى ويؤمن هرون وروى
الحاكم مرفوعا لا يجتمع الاقيدعو
بعضهم ويؤمن بعضهم الا بأمرهم
الله تعالى والله تعالى أعلم (ع) أخذ
عليها العهد العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه أن
تستعد للثلاثة قبل فعلها يا عينا
على الخواص رضي الله تعالى عنه
ترك اللغو وكثرة الذكر والاف
القرآن والمراقبة لله تعالى فان
كتب الخواص عن الفضول انما
يسهل على العبد بذلك في شيع
ولما غفل عن الله تعالى شردت

جوارحه عن أمكانه أو هجره إلى
 العبد كفاها عمل بأخيه على
 تخصيص الحضور مع الله تعالى في
 العبادات كلها فأنذر وجهه لكل
 عبادة لا حضور فيها فهو إلى
 المؤاخاة أقرب ولا طالب حصول
 خشوع من غير مدمات سلوك
 أو جذب فإن ذلك لا يكون لك أبدا
 وأعلم أن وضع العين على اليسار تحت
 الصدر من سنن الصلاة لكن إن
 شغل مراعاة ذلك القلب عن كمال
 الحضور مع الله تعالى فينبغي
 ارتخاؤه عما يجنبه كالمذهب الإمام
 مالك في نافلة الليل فمن لم يشغله
 مراعاة ذلك عن كمال الحضور ومع
 الله تعالى بالنسبة فافهمه هوقن
 الأدب وضع يديه تحت صدره ومن
 شغله مراعاة ذلك عن كمال الحضور
 فن الأدب ارتخاؤه يديه بجنبه يعلم أن
 جعل اليدين تحت الصدر من أدب
 إلا كبر وأرخاؤه ما بالجنين من
 أدب الأصغر وفي ذلك تنبيه على
 أن الأصغر يجزى عن مراعات
 شيئين معاني وقت واحد بخلاف
 إلا كبر فاعلم ذلك وكان أخى أفضل
 الذين يعمد كل صلاة أن
 حصل به فيها خشوع ويقول كل
 عبادة شعرت النفس بكمالاتها فهي
 ناقصة فلا يبع العبد إلا بصلته
 ويستغفر الله عز وجل وصحت
 سيدي عليا الخواص رحمه الله
 يقول إنما كان لا كبر لا يحتاجون
 إلى تخصيص استعداد لكل صلاة
 كغيرهم لا تفك كل صلاة من
 التعلق بالأكوان فهم دائما
 حاضر مع الله تعالى وراثة
 محبة في حال فخرجهم ولغوهم
 فلكل مقام رجال والله تعالى أعلم
 وروى الطبراني مرفوعا عن العبد
 إذا صلى فلم يتم صلاته شغوا ولا
 ركوعها أو أكثر من الألف
 لم تقبل منه وروى ابن حبان

لوهاب عاهو فيه ودعه يمد على البلاء الآتي (وأما) الشيخ شهاب المذنب والشيخ محمد الجوهري
 المكشوف الرأس فظاعا إلى البيت وأمراني بالصبر ونقش لي الشيخ شهاب في الحشايا بكن يقول الله
 عز وجل في التوراة يا عيسى بن مريم ابعدي عنك ما بين يديك من الدنيا وما فيها من الغرور والفساد
 يا ولدي فأنتم كمنافاة تليد ولكن كان في قنديلك الزيت فان أحببنا النوبة اليوم يا ولدي من العجم لا يحبون
 أحدا له اسم من أولاد العرب انتهى (وعما وقع لي أيضا) أن شخصاجا من الفقهاء إلى مصر لي دخلوا على نية
 الإقامة فبغوه أصحاب النوبة فجلس تجاهه بشدة ذلك الدوادار خارج باب النصر وصار كل من مر عليه يقول له
 كيف ينعوني من دخول مصر ويكنون عبد الوهاب فصار الناس يحذرون بكلامه فكنت أرى بعض يومنا
 مد الشيخ محمد الصوفي المقيم بالقيوم يده من القيوم فضر به فبات وقال أنا ذهبي إن كل من قتل أحدا من
 أصحابي فقتله عندي ذلال انتهى (وقد كان) الشيخ حسن العراقي المدفون بكوم أبي الريش المطل على
 بركة الرطلي يقول لا يؤذن أصحاب النوبة لفقر أن يسكن في مصر إلا أن كان تحت نظرهم مراعاة الأدب معهم
 والأخر جوه إلى القرى وإلى خارج السور انتهى (وعما وقع لي معهم أيضا) أن شخصالا نف في عبادة وتنام
 في مجاز الزاوية ثلاثة أيام لا يأكل ولا يشرب وأنا لا أشعر فدخل على الشيخ حسن العراقي فأخبر به وقال
 كيف يجلس في زاوية بذلك شخص بقصد معارضة ذلك إذا وجد عندك غفلة ولا تحس به ثم خرج إليه وضربه
 بعصاه وأخرجهم من الزاوية فصادف الشيخ حسن بعد مدة فطعن في فخذه بسكين وقال اغماط عنتك لكونك
 عارضا في عبد الوهاب وكان ذلك آخر معارضة الفقهاء فلم يمارضني منهم بعد ذلك أحد إلى وقتي هذا (وقد)
 أخبرني سيدي علي الخواص رضي الله تعالى عنه أن شخصاتبع فقيرا من بلاد الشام إلى مصر يريد أن يقتله
 بالحبل فلم يجده غافلا عن الله تبارك وتعالى في وقت فاجتمع هو وأيامه مع الفقهاء في جامع عسروا آخر جمعة من
 رمضان فوجدوه غافلا فطعن في فخذه بسكين فمات انتهى (وقد أخبرني) أخى الشيخ أبو العباس الحرثي رضي الله تعالى
 عنه قال لما طقت بلاد القريية دخلت جامع اصطفا فبينما أنا جالس والناس حولي إذا أحسن بمعاذلة في بطني
 فكنت أهلك فقلت لهم اتقوا في شيء اتقوا في شيء فأتوني بجمعة كبيرة فلا تهاجموا دماغا من شخصاتحسرك من
 جانب الجامع وكان ناعما على علامة من عرفة وقال والله لو لا أنك ضعيف الحال وأنت ضعيف ماز كنت
 تخرج من الجامع إلا لفكر كيف تطلع ببلاد الشام وأنت غافل عن استغنائهم كالبها ثم قال فقلت له التوبة
 فبعت ومن ذلك اليوم ما طاعت بالداخية استأذن أصحابي وركبها قبل أن أطلع إليها انتهى (وكذلك) وقع
 لي وأنا في مولد سيدي أحمد البدوي رضي الله تعالى عنه وأنا جالس في ركن القبة فدخل شخص من الطائفة في
 سيدي أحمد يده إلى معاليق قلبي وقبض على قلبي فكوت أن أهلك وكان متقلدا بقوس فشكوت إلى سيدي
 أحمد البدوي فاتهم بتهمة أو مسكه المكشوف وأرسل به فغفر الله تعالى فقلت سيدي أحمد فبني فخلص ولم
 يشعر به الواقعة أحد من أصحابي (وكان) سيدي محمد الشاذلي رضي الله تعالى عنه يقول لا يؤخذ الفقير
 ويساب العالم إلا عند رؤية أحد همتهم على أخوانه أو غفلته عن الله تعالى (ثم حكى لي) عن سيدي محمد
 بن هرون عدينة - ثم رآه مرة على صبي قراد وهو مادرج له فقال الشيخ في نفسه إن هذا الصبي لقليل الأدب عز
 عليه مني ولم يضم رجلاه فبالب لوقته حتى صار لا يعرف الفاتحة ثم طلب الصبي فلم يجده وكان صبي الفراء فقال
 عنه حتى وصل لي الرمي له فلما رآه الفراء الكبير قال أقم رأسك ها هو غريرك قد جاء الفاء غوامن اللعب
 بالقرود وشرب الخمر وسلم عليه الفراء الكبير وقال مثل في هذه الشهرة العظيمة بالعالم والصلاح يخطر على
 بآله أنه خير من أحد من المسلمين فقال التوبة فتاب الشيخ محمد وقال الفراء الكبير للصبي أين وضعت علم هذا
 وجابه فقال في قلب السحلية التي كنت أفلى نوبى على باب حجرها في بلد فلبس ذهب إليها ويقول لها يقول لك
 قرير يا سي - الفراء يري على "الوديعه التي عندك للشيخ محمد فخرجت السحلية ونفخت في وجه الشيخ ففداه
 عليه حذره عما وقال في نفسه كيف تفخر على الناس بشي حمله السحلية في قلبها في ذلك اليوم ما رأى نفسه
 على أحد حتى مات انتهى (وقد كرنا) في كتاب العهود المحمديّة حكاية سلب شيخ الإسلام الشيخ مزارج
 الدين البلقيني على به الحشايا الذي كان يبيع الحشيش فلا يأخذها أحد منه إلا بربوب منه الوقت (وذلك)
 ذكرنا في سلب الفراء للشيخ الإسلام بن حجر وغيره ذلك فراجعه فإياك يا أخى ورؤية نفسك على أحد من

المسلمين الا يطربق شرعى خال عن الكبر فان كل من رأى نفسه على أحد فقد تعرض السلب (ووقع) لشيخ
 حسن الغزالي وكان من أهل الكشف انه ذهب إلى الشيخ نجيب بن ناحية بولاق يريد مناقشة فلما أقبل على
 الشيخ عرف ما في نفسه فقام له الشيخ نجيب وعظمه وقال خاطر لك على يا شيخ حسن ولما قام قد علم له نعل فرأى
 الشيخ حسن نفسه بذلك فسلبه الشيخ نجيب حاله كما فلما أحس بذلك جاءه مستغفرا فقال أنت الظالم فأنك أنت
 الذي جئتني ولم يزل مسلوبا فضاقت عليه مصر فاسافر وانقطع عنا خبر فافهم ذلك واعمل على التخليق به والله
 يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين
 (وعما من الله تبارك وتعالى به على) اعانني على الاحتماء من الذنوب وتناول الشهوات أيام تحملي البلاء
 عن الاخوان وتوجهي في قضاء حوائجهم عند الله تبارك وتعالى فان لم يحسم عن مثل ذلك فلا يصلح
 للتصديرة قضاء حوائج اخوانه ولا التحمل البلاء عنهم وللتحمل والاحتماء شروط (الأول) أن يتخلق بوصف
 الذل والانكسار والافتقار فلا يري له شعف نفسه على أحد من المسلمين ولا يكون معتمدا على أحد غير الله تبارك
 وتعالى حتى أنه لا يدبر قط حيلة في قضاء تلك الحاجة (الثاني) كثرة الملازمة والوقوف في المواكب الالهية
 ليس الاونه اراو ذلك بين الاذان والاقامة وحسين يدخل نصف الليل الثاني فان الموكب ينصب من ذلك الوقت
 إلى طلوع الفجر وفي أوقات يبق إلى انصراف الامام من صلاة الصبح وتأملا يا أخى وزراء السلاطان لا يفتنون
 بقضاء حاجة أحد الا ان لازمه زمانا طويلا ولا يولون لوانه كان محتاجا للارزاق في كل موكب (الثالث)
 صدق التجار صاحب الحاجة إلى الفقير الذي جعله واسطة في قضاء حاجته وعدم شركة أحد من الفقراء معه
 في ذلك واستحقاق المشفوع فيه للشفاعة بأن تكون العقوبة فيه قد بلغت حدها ومن علامة صدق صاحب
 الحاجة في الاحتياج أن لا يحتاج في طريق قضاء حاجته عند ذلك الأمير مثلا إلى غرامة فلو س لاحد من الوسائط
 الذين هم حول الولاية في احتياج الحوزة فلو س فهو غير صادق في الاحتياج (الرابع) أن يأمر المحتاج
 صاحب تلك المصيبة مثلا بكثرة الاستغفار حتى تحف العقوبة فاذا خفت أو انقضت كلها صحت الشفاعة حينئذ
 كما يشفع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجماعة الذين يؤخذهم ذات الشمال ويقول يا رب أمي ويقال
 له انك لا تدري ما أحد ثوابه ذلك انهم ارتدوا على أديارهم يعني وقعوا في معاصي أهل الإسلام ثم اذا ذهب
 الغضب الالهى يشفع فيهم ويخرجهم من النار فيايشفع فيهم لا بعد بلوغ العقوبة حدها فافهم (وكررنا)
 ما يأتي المحبوس أو المعزول عن وظيفة ماله إلى الفقير ويقول له حبسوني أو عزوني لأذنب لي ولا جريعة فيحزرك
 الفقير الساذج بل الاله إلى التوجه إلى الله تبارك وتعالى في الافراج عنه أو رذه إلى وظيفة فلا يجاب فيكاد
 الفقير عوت من نيل تلك الحيلة له وأهل ذلك المحبوس أو المعزول وقع في الزنا وشرب الخمر أو غير ذلك مما لا يحصى
 فليتببه الفقير لما ذكرنا من الاستغفار وأخذ العقوبة حدها ثم يشفع (الخامس) أن يرى ذلك المعزول مثلا
 أن الله تبارك وتعالى قد جعل بيد ذلك الفقير الولاية والعزل ليتوجه قلبه إلى ذلك الفقير جزمان غير تردد
 وبني تردد في ذلك بطل عمل الفقير ولو كان قطبا (وبالجمله) ففي ظن انه لو لا فلو س التي غرمها ذلك الأمير
 وحاشيته مثلا أو لولا قراءته ورواه فلا ما قدر الفقير على توليته تلك الوظيفة فهو غير صادق في الاحتياج إلى ذلك
 الفقير فيما طول تعبد ذلك الفقير وبإياه دولة ذلك المعزول وأهل ذلك الفقير برضى حمله على طول حتى تنزق
 همتهم (السادس) أن لا يقبل الفقير الحامل من المحمول عنه هدية ولا يأكل كل طعام ليكون قلبه متوجها إلى
 الله تبارك وتعالى في حقه الصاوم في قبل منه شيئا بطل توجهه وخر بباطنه وتوقف قضاء حاجته لان الفقير
 يصير يقابله عوضا عن دنياه التي أهدها له وأهل الدنيا لا تنفذهم همة في أحد هذا مذهبنا وأما مذهب غيرنا من
 الأكارف فما أخذ على ذلك هدية ونفذت همتهم ذلك فأنه لا بشرط في تحمله أخذ العوض من المحمول عنه
 ومتى طلب منه ذلك الفقير الذي يحمل حملته شيئا من دنياه أو أمته ومنعه فلا يلزم ذلك الفقير قضاء حاجته لانه
 في ذلك كالأجير في الأعمال الظاهرة وفي ذلك اعطاء الفقير بدنه حقه في تعب وعق المحمول عنه من منته عليه
 (وعما) وقع لي سيدي محمد السروي رضي الله تعالى عنه انه حمل حمله شمس الدين بن عوض لما نهم عليه
 السلطان الغوري فجاء إلى الشيخ - بتجمله في الحيلة فقال له اخلع لي هذه الخوخة الحمراء والصوف والعمامة التي
 عليك حتى أحمل حملك قلب واخرج أنت بالقميص والقبعة فقط فساور نفسه وتوقف فأخذ الشيخ قدر نظار

والطبراني بأسناد حسن مرفوعا
 أن شيخا يرفع من أعمال هذه الأمة
 المشووع حتى لا يتكاد ترى فيها
 خاشع عار قيل انه ووف وهو أشبه
 قائله الحافظ المذنب والله تعالى
 أعلم (أخذ علينا العهد العام من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن
 نكتم من نوافل الصلوات بأية على
 النوافل المؤكدة فان صلاة أمنا
 عددها كثير وأجرها قليل وممعت
 سيدي عليا الخواص رحمه الله
 يقول في معنى حديث سيدي علي
 أمي زمان من عمل فيه بعشر ما علم
 نجا المراد به ان الواحد منهم يعمل
 بعلمه كله ولا يحصل له من ذلك قدر
 عشر من عمل بعشر علمه من
 السلف فلا تقتصر يا أخى على اتقي
 عشرة ركعة في اليوم والليلة الا اذا
 كملت فرائضك وأتى لك ذلك وأكثر
 من النوافل جهدي في اليوم
 والليله ثم لا تخفى عليك يا أخى ان
 سبب مشروعية النوافل هو علمه
 صلى الله عليه وسلم بإحسانا تمام
 الفرائض فلو علم أننا في الفرائض
 على وجهها كاملة ما شرع لنا نافلة
 لان في التشرع من أحوال أوصاف
 الربوبية وان كان لا ينطق عن
 الهوى فلما علم من أمته عدم اتقانهم
 بالفرائض كاملة استأذنه في أن
 يشرع لهم النوافل الجارية للحال
 فرائضهم فأجاب الله تعالى فرجع
 التشرع إلى الله تعالى حقيقة وما
 ينطق عن الهوى فهو صلى الله
 عليه وسلم كان أكثر العبد أدبا
 وأعلم يا أخى أن العلماء على قسمين
 منهم من يقف في النوافل على حد
 العدد المبرور والوارد فيه أو منهم من
 ينزوي ويغني حمل كلامه -م على
 حاله فن كملت نوافله في المشووع
 الحضور ولا ينبغي له الزيادة ومن
 نقصت نوافله الزيادة جسيما

الحال فافله كل ذلك ليكون العدد
منه الامتداد فاعلم ذلك والله
يتولى هذا روى مسلم وروى
داود والترمذي والنسائي مرفوعا
ما من عبد مسلم يصلي لله تعالى في
كل يوم ثلثي عشر ركعة تطوعا غير
الغريضة الا ابني الله به وثاني الجنة
وردد الترمذي والنسائي اربعة
قبل الظهر وركعتين بعد
وركتين بعد المغرب وركعتين بعد
العشاء وركعتين قبل صلاة الغداة
وراد ابن خزيمة وابن حبان وركعتين
قبل العصر واسقط ذكر ركعتين
بعد العشاء في رواية لابن ماجه
وركتين قبل الظهر وركعتين قبل
العصر وهذا الاختلاف في تعيين
الاثني عشر فتخصص الاثني عشر
بصلوات الاثني عشر ركعة منها والله
تعالى اعلم (أخذنا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم) هـ
أن نواظب على الصلاة بين المغرب
والعشاء حسب العبد الواردي
أو حديث لا نواظب على
الناموس في وقتهم بعد غسل
بذلك ما يشاء الطريق رشدها على
المراد في الموقفة على فعالها وغايتها
عظيم بحمد الانسان في قلبه فاعلم
عليه وثمة يتولى هذا وركعتهم في
ذلك فاهرقوه تعالى أقوم الصلاة
نواظب الشمس الى غروبها
وروى ابن ماجه وابن خزيمة في
صحيحه والترمذي مرفوعا من صلى
بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم
فيها يثبت بسوء عدا بعبادة ثلثي
عشر سنة وفي رواية بطريق غثرت
له في حديثه كانت مثل هذا
وروى ابن ماجه وغيره مرفوعا من
صلى بعد المغرب عشر ركعات يثني
الله به ثلثي الجنة وروى الطبراني
عن عبد الله بن مسعود انه كان
يقول بعد صلاة الغداة يعني الصلاة
فيما بين المغرب والعشاء روى

كبيرة كانت قربة منه فراهما من الطائفة في الخليج وقال روي باحالة ابن عوض (ثم) قال أنا أدخل مكة
بالروح وأنت تشع على بجليات عندك في الدار غيرهم فسأوه ذلك الاله للعقوبة خلة وارأسه وكفوه وولوا
لحقه ففسا وألبسوه على رأسه وربطوا القحف من تحت لحية فصار الخنفس يحفر في دماغه حتى صارت رأسه
حفر والدم نازل على وجهه ولحيتة فلو انه كان أعطى الشيخ الثياب لكان حمل عنه هذا العذاب (السابع)
كف جوارحه الظاهرة والباطنة عن كل محرم ومكروه وخلاف الاولي أو خطور ذلك على باله وهذا اعظم
الشروط فان منع الجوارح من شهواتها من أشد العقوبة عليها فاعلم أن من لم يكف جوارحه المذكورة هما
ذكرناه فليس هو بأهل ان يحجب الحق ببارك وتعالى دعائه لانه كما أنه أفلم يحجب وأمره فلم يمتثل فكذلك
دعائه فلم يحجب جزاءه فاقولوا انه أجاب أمره ببارك وتعالى فاجابته تعالى لدعاء عبده على
قدر ما أدبرته لا مثقال أوامرهم مرة وبطأ بحبال العبد (الثامن) عدم تناول شيء من شهوات النفس
المباحة فضلا عن المكروهة فضلا عن المحرمة أيام التحمل لان تناول هذه الشهوات يعنى البصيرة ويمنع من
دخول حضرة الله تبارك وتعالى لحديث البخاري وغيره مرفوعا وحفت النار بالشهوات ومن ادعى من
التصوفة ان تناول الشهوات المباحة لا يؤثر فيه فهو جاهل بطريق الله عز وجل غافل عن الاهتمام بأمر
المساكين (وقد كان) سيدي على الخواص رضى الله عنه يقول من شرط من يتكلم عن اخوانه أن لا يمس
قط على حدث الا ضرورة ولا يجامع حليته مدة التحمل الا أن يكون ممن يحضر مع الله تبارك وتعالى في
جماعة كما يحضر في صلاته وكذلك لا يشتم رائحة طيبة ولا يدخل حماما بغير ضرورة ولا يضع جنبه الى الارض
في ليل أو نهار ولا يفكك ولا يغفل عن الله تعالى لحظة ولا يبيت على دينار ولا درهم انتهى (وقد جاء
تخصص) الى سيدي أحمد بن الزاوي رضى الله عنه انه لما دعا في قضاء حاجته فقال له سيدي أحمد اذهب
وان عندى الآن قوت جمة فاذا بلغت ان لا يس عندى قوت يوم فتعال ادع لك فانى حينئذ اسوء برسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال ليتهوب الحامد يا بهوب ان الرجل اذا كان عنده قوت عدا وشيعان فداؤه
خداج لعدم اضطراره وصدق الخبائه (وقد ذكر) الغزالي رضى الله تعالى عنه ان من شرط من له حاجة
أن لا يطر ذلك التمر حتى يقضيه أو عند غروب الشمس (قال وقد) جربناه فصعق قال لان الانسان اذا شبع
كأن دعه كالسهم الذي يخرج من غير وتره شد وانتهى وسيتأذى في الشرط الذي بعده ما يؤذيه (التاسع)
أن لا يظفر أيام التحمل بل يكون صاعقا وذلك لانه يغير قلبه ويغيب من حضرة الدعاء فان الشبع عا قلبه
محبوب عن الله تبارك وتعالى فكيف يعبى ألف حساب (العاشر) أن لا يكون الفقير الذي يتكلم قد خرق بصره
الى النار الاخر فان من خرق بصره كذلك تصير همه فارة فاذا اطعم على ما في ذلك الدلائل من الاجر والثواب
والفقر والدور والبائس فيصير كل شعرة منه تطالب دوام ذلك البلا على ذلك السائل أو دوام عزله عن
ولايه واذا فترت لهمة كذلك اطل قوجه فيجب عليه أن يرشده الى غيره من الفقراء المحجوبين عباد كثرنا
عن بصره قصور رضى الله تعالى عنه في طلب دوام ذلك البلا على ذلك السائل أو دوام عزله عن
من بعض الفقراء الصادقين لما قرئنا (الحادي عشر) أن يعمل الفقير على الوصول الى مقام الخلق
بالرحمة حتى يكون أشقى على أخيه من نفسه فاذا حمل حلة من مات ولده منه لا وحمل بالفار من فرقة الى قدمه
فيكون أحمر منه وأكثر حره على ذلك الولد والديه فاعلم ان ذلك فليأمر الولدين بأن يسأل الله
تبارك وتعالى ولا تفتوا فادع الله بامر عا جابة له من دعاء ذلك الفقير (وقد توجهت) الى الله تبارك وتعالى
مرة في التحمل عن سيدي أبي الفضل وزوجه بنت سيدي محمد الحلي لما ماتت ابنتهما مارحلهما
حين عظم فكدح الحلي وعظمى أريدوب حتى وصلت وماتت فوه ما في الحزن ثم دعوتهما (وبالحلة)
فلم أر هذا الحق فاعلا بعد سيدي على الخواص غيرى وغاية غلب الناس اذا شكى أحد مصيبة نزلت به
أن يتوجه به بالسنان ساعة أو يدعو من غير استعجال هذه الشروط بكلام يشبه كلام الغائبين
الذين لا يرون رجا كان ذلك الفقير وكذلك المشفوع من تركيب خبيثا من المعاصي الكبيرة فضلا عن غيرها
ولا ينبغي أن يدعو ويطلب دعاءه ولا يريدها ولا ينبغي أن يدعو ويطلب دعاءه ولا ينبغي أن يدعو ويطلب دعاءه
ولا ينبغي أن يدعو ويطلب دعاءه ولا ينبغي أن يدعو ويطلب دعاءه ولا ينبغي أن يدعو ويطلب دعاءه ولا ينبغي أن يدعو ويطلب دعاءه

على طارحة وغفل عن الله تبارك وتعالى فضلا عن ذلك المحمول عنه وما عند أهل الجنة خبر من أهل النار
فأسأل بالله تبارك وتعالى جميع اخواني أن لا يأخذوا في أنفسهم على إذا كانوا ورأوا في معصية صديق
الصدر فربما يكون في ذلك الوقت مشاركان ضرب في بيت الوالى معارعة وكسارات أو ان مات ولدهما من النساء
أولن كانت في الطلق فان صاحب هذا الحال لا يصير له وجهة لغير ما هو فيه فاعلم ذلك واعمل على التحلى به
والله تبارك وتعالى يتولى هذا والمجد لله رب العالمين
(وعا) أن الله تبارك وتعالى به على) الهاشمي لان آتى الى قضاء الحاجات من أبوابها التي جعلها الله تبارك
وتعالى لها فاذا قضيت من الادنى لا أسأل الا على أدبائه وذلك أنى أسأل فيها أصحاب النوبة أولا فان لم تقض
على يدهم توجهت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاعلم تقض توجهت الى الله عز وجل فان لم تقض أكثر
من الاسفار وعلمت ان الحل ما هو قابل أو أن من سألني لا يستحق قضاء تلك الحاجة (واعلم) يا أخى ان
أصحاب النوبة الآن في مصر وذلك سنة ستين وتسعمائة تسبعون رجلا وهم مرقون في بيوت الحكام فلا يوجد
حاكم الا وعنده واحد منهم أو أكثر فاذا دخلت يا أخى الى حاكم في حاجة فتوجه بقلبك الى صاحب النوبة في
داره واسأله أن يعطف قلب ذلك الحاكم عليك فإنه يفعل ان شاء الله تبارك وتعالى ومن لم يتوجه اليه فربما
عازله في حاجته عند ذلك الحاكم وقسى قلبه عليه له وأدبه (فعلم) ان من أنكر أصحاب النوبة رضى الله تعالى
عنهم أو اعترف بهم ثم نهى عنهم الى الحكام فهو ظلم القاب ليس له في قدم الصدق طريق الفقراء نصيب ولوانه
كان من أهل الطريق اعرف أهلها وازم الادب بهم (وكان) سيدي على الخواص رضى الله تبارك وتعالى
بمنه يقول كم من كاهل لا يعرف له وكم من ناقص بالنسبة اليه يتصرف في الوجود لئلا يظن يا أخى
أن صاحب التصريف أعلى مقام من لم يتصرف (قال وقد كان) الشيخ يحيى الدين بن العربي رضى الله
تبارك وتعالى عنه يقول ان الشيخ أبا السعد بن الشبل أعلى مقام من شيخه الشيخ عبد القادر الجيلي
رضي الله تعالى عنه لم لا نه عرض عليه مقام التصريف فأبى وقال قدر كنا الحق تبارك وتعالى يتصرف لنا
والشيخ عبد القادر عرض عليه مقام التصريف فتصرف وكان الاولي له أن يتركه حتى يؤمر بالتصريف
فهناك يتصرف بأمر انتهى (وتأمل) يا أخى في مقدم الوالى كيف يتصرف في المحرمين بالعقوبة فيهم
والافراج عنهم ولا يقدر على ذلك شيخ الاسلام مع انه أعلى رتبة عند الله عز وجل ان شاء الله تعالى من المقدم
بين بل ربما سئل شيخ الاسلام في حاجة عند الوالى فبأسأل هو المقدم فيها ولا يقدر على اطلاق موقوف بحرام
أو غيرا بدخلاف المقدم قال الله تعالى وأتوا البيوت من أبوابها (وقد خالف قوم) وتصرفوا بغير واسطة
أصحاب النوبة فقهواهم بالحال وقد أوصاني سيدي الشيخ أبو الفضل شيخ بيت بني الوفا رضى الله تعالى عنهم
وقال يالك أن تدخل في حلة أحد من ولا تهذا الزمان ويحن عليه قلبك فلعلك تقتل تحتها ولا تجاب فانهم
ظلمة ولسان حالهم يقول يا سيدي الشيخ دعنا نعلم العباد والعباد والادواح من العقوبة التي استحقهاها فليكن
الفرح حاذق فانه في التصريف الثاني من القرن العاشر انتهى (ومعت) سيدي عليا الخواص رضى الله
تعالى عنه يقول يا كاهل أن تسألوا في حوائجكم الاولياء الذين ماتوا فان غالبهم لا تصريف له في القبر وما غير
الغالب كالأمام الشافعي رضى الله تعالى عنه والأمام الميث رضى الله تعالى عنه وسيدي أحمد البدوي رضى
الله تعالى عنه وأضرابهم فربما جعل الله تبارك وتعالى لهم التصريف في قبورهم بحسب صدق من توجه اليهم
(قال وقد) استندارت أبواب جميع الاولياء رضى الله تعالى عنهم الى الغاي وما بقي مفتوحا الاباب سيدي
المرادين صلى الله عليه وسلم وزاده فضلا وشرفا لانه في كان له حاجة فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم
ألف مرة بتوجه تام ثم يسأله في قضاء حاجته فانها تقضى ان شاء الله تعالى (ولما وقع) التقطع في مكاتب
الرزق خرج بعض جهات الزاوية اقطاعوا الاطان فاشغلت الفقراء بالقرآن فقرؤ نحو ثلثة مائة ختة وأهدوا
لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تخلف النوبة رضى الله تعالى عنهم وللسلطان فامر الله بالاسلام
والماين فأخرج عنهم الباشا على ولم يقع ذلك لاحد في مصر غيرنا وذلك رتب الدعاء لأصحاب النوبة فليس
أحد من جماعة الذين زاولوا دعاة عقبة صلاة أو قرأوا الا ويدعوا لأصحاب النوبة رضى الله تعالى عنهم
ونعتناهم والمجد لله رب العالمين

روى زين العبدى مرفوعا من صلى
بعد المغرب قبل أن يتكلم ركعتين
وفي رواية أربع ركعات رفعت
صلاته في علي بن قال الحافظ
المنذرى ولم أره في منى من الأصول
وروى النسائي باسناد جيد عن
حذيفة قال أتيت النبي صلى الله
عليه وسلم وصليت معه المغرب
فصلى الى العشاء والله تعالى أعلم
بأخيه عليا العبد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن نصلى بعد العشاء أربع
ركعات ثم نوتر بعدها قبل النوم
وفي ذلك ما وافقه العالم السكي فان
الله تعالى يتجلى له في الثلث الاول
من الليل ولكن لا يدرك سر ذلك
الا كبار الاولياء الذين تزوجوا
وأما أهل الكنائف فلا يحسون
بذلك التجلى ولا يدركون له طعما
فاعلم يا أخى على تلطيف
الكثائف لتأخذ حظك من ذلك
التجلى والله يتولى هذا وروى
الطبراني مرفوعا أربع بعد الظهر
كبار يوم بعد العشاء وأربع بعد
العشاء بعد ان أربعم ليلة القدر
وفي رواية أخرى له مرفوعا من صلى
العشاء الاخرة في جماعة وصلى
أربع ركعات قبل أن يخرج من
المسجد كان كعدل ليلة القدر وروى
أبو داود والترمذي والنسائي وابن
ماجه وابن خزيمة في صحيحه واللفظ
للترمذي وقال حديث حسن
مرفوعا ان الله وتر يحب الوتر
فأوتروا يا أهل القرآن وقال على
رضي الله تعالى عنه الوتر ليس
بحتم كالصلاة المكتوبة ولكن سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى
مسلم والترمذي وابن ماجه وغيرهم
مرفوعا من خاف أن لا يقوم آخر
الليل فليوترأه ومن طعم أن يقوم
آخره فليوترأه ليل فان صلاة
آخر الليل مشهودة محضرة وذلك

طالب قيام الليل مع ترجمته الذهب
 على الزيل فقدم المصالح وان
 تكلف ذلك لا يدوم وان دم فووف
 حجاب لا يكاد يتلذذ بمذاق الحق
 ولا يذوق لحاظه ما يحتاج من
 يريد العمل بهذا العهد الى شيخ
 يخرج من حب الدنيا شيئا فشيئا
 حتى لا يبقى له هم دون الله تعالى
 ولا عائق يعوقه فان حكم الشيخ في
 سلوكه بالمراد وترقيه في الأعمال
 حكم من يتربى بالمراد على جمال
 الفلوس الجدد فاذن هديها تلك
 به على جمال الفضة فاذن هديها
 سلك به حتى يمر على جمال الذهب
 ثم الجواهر فاذن هديها ما صر به الى
 حضرة الله تعالى فاذن هديها بين يديه
 من غير حجاب فاذا ذاق ما فيه اهل
 تلك الحضرة زهد في نعم اهل الدنيا
 والآخرة وهناك لا يقدّم على
 الوقوف بين يدي الله شيئا أبدا وما
 بغير شيخ فلا يعرف أحد يخرج من
 ورطبات الدنيا ولو كان من أعلم
 الناس بالتقوى في سائر العلوم
 فاطمّن لك يا بني شيخا يسلك بك
 كما ذكرنا الان فلانظمه في دوام
 قيام الليل وكيف يتخلص الى
 حضرة ربه من سدا وطول مشيوات
 ورغوات وعال وأمر اض باطنية
 في كل عبادة سلكها فاضلا عن
 المعاصي هي ذنبا لا يكون عادة
 وتكون القدرة وقد كان سيدي
 محمد بن عبد الله رضي الله عنه مع
 زهده في الدنيا لا بد له من غير أعضاء
 كل ليلة ليترجمه يوم
 لا يتجسس بدسرة لان البدن
 لا يستقر في النوم الا من شدة
 التعب وكان سيدي على الخواص
 اذا نام يرفع رأسه على موضع عال
 ويقول لا أراكم اذا كنت عسى
 موضع على لم يكنه فينفض وكان
 أخى أفضل من يقرأ كل ليلة
 سورة الكهف ويقول انها تحفظ

الهمودي أو الصليب أو الاجدم ونحو ذلك فهو المكاف ما مور بانتهزه عن كل ما تولد من الاكل المشغل
 بلذته عن الله تبارك وتعالى حالة فعله وأما وجهه لم يوجب الغسل بالجماع من غير انزال فلهذا الذقة فيه
 بخلاف من أنزل فانه لا يكاد يقدر على المحذور مع الله تبارك وتعالى حال جماعه أبا العموم للذة الجماعه كله
 ولذلك أمر بالغسل له بدنه كله وأما وجهه من أباح وطه الحائض اذا انقطع دمها وغسلت فرحها فقط فلأن
 الوطه اغتاسم الاذى الذي يخرج من الفرج وقد زال حكم غسل بقية البدن اغتاسم وازدادت نظيف وقس
 على ذلك بقية المسائل التي ذكرناها (وأما ترجمته) أقوال الأئمة رضي الله تعالى عنهم في الصلاة (فوجه)
 من قول يجب على المصلي استحضار أفعال الصلاة وأقوالها كلها في حال التكبير فهو لأن المصلي الحقيقي
 يدخل حضرة الله عز وجل بالروح دون الجسيم وذلك سهل على من له فهو وخاص بالأكابر وأما وجهه من قال
 لا يجب ذلك لعدم فهو في حق من غلبت جفائنه على روحانيته من غالب الناس فانه لا يتفعل أمر الا بعد
 شهود ما فيه له وهكذا الذي يؤدي الى زمن طويل بخلاف الروح فانها تترك الاشياء جملة في آن واحد وهذا
 في حق قوم وذلك في حق قوم وأما وجهه من أمر المصلي بالاستعاذته في الركعة الاولى فقط فلا يحتاج الى الاستعاذته
 ضعيف الحال ليس له عز بطرده اياها من نفسه باستعاذته مرة واحدة أو قراءته فأمر بالاستعاذته في كل
 ركعة بخلاف قوى العزم وان اياها بطرده عن نفسه بالاستعاذته في الركعة الاولى فقط فلا يحتاج الى الاستعاذته
 ثانيا لعدم حضور اياها عنده بعد الاستعاذته الاولى ويؤيده ظاهر قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله
 من الشيطان الرجيم ولا شك ان في كل ركعة قراءته تجد يده لتخلل الركوع والسجود بين كل قراءتين وأما
 وجهه من أوجب الاستعاذته في كل ركعة فهو لا يتبع لرسول الله صلى الله عليه وسلم عند من
 أوجبهم او من لم يوجبهم فلهذا عدم ثبوت حديثه عنده وأما وجهه ذلك من حيث الاعتبار فهو لأن ذكر الامم
 اغتيا يكون في الغيبة عن مشاهد صاحب الامم فمن شاهد الحق تبارك وتعالى بقلبه كقام مناجاته من غير
 ذكر اسمه فلهذا لم يثبت حديثه عنده وفي مواقف الشيخ محمد النوري أوقفه في الحق تبارك وتعالى بين يديه
 في المنام وقال في الدارين فلزم اسمي فنام امره تبارك وتعالى بلزوم اسمه الا اذا لم يره ومن هنا الغرض بعض
 العارفين رضي الله تعالى عنه ونفعنا به كانه واداءته في شعره بقوله * بذكر الله تزداد الذنوب * أي
 لان حضرة المشاهدة حضرة تمت وخسر وششت الاصوات للرحمن فلا تنعم الا بها وعلى ذلك يحتمل قول
 الشيخ رضي الله تعالى عنه ما قيل له في ترجمته فقال اذا لم يره ذكر او ذلك في حضرة الشهود فمكانه
 في جميع اهل محله دخولها ليكن في عن الذكر باله ووهكذا وجه اهل الطريق وأما وجهه من قال يرخي
 يديه بتجنيبه دون ان يضعهما تحت صدره كمرور ذلك في حق من شدة غلظته مراعاة كون يديه تحت صدره
 لا يترنل عنه عن كل مناجاة لله تبارك وتعالى واقباله عليه لان شأن النفس الهز عن مراعاة شئيين
 معاني آن واحد الا بقوة عبد الله تبارك وتعالى العبد بها واذا انقارض معانيه من راعيا الا فضل منها ولا
 شك ان اقبال العبد على خطاب ربه عز وجل من غير التفات الى غيره أولى من أن يشتغل بيديه خوفاً أن ينزل
 الى مرتبة أو ينقص عن وضع اليدين على البساط وأما وجهه من قال انه يضم يديه تحت السرّة فهو لأن اليد
 ذاتا لها وضوءا على الأخرى يغفل المصلي عن مراعاتها فتتزل الى أسفل السرّة وأصلها انما كانت فوق السرّة
 فرعا رآها بعض الصالحين رضي الله تعالى عنهم كذلك فظن ان أصل وضعها كان كذلك فقال به واتباع ما صح
 في الامامية أولى فعملوا بوضع اليدين تحت الصدر خاص بالأكابر الذين لا يشغلهم عن الله تبارك وتعالى
 شغل وارتخاها خاص بالصغار كما قرأناه وبه ذاهب الجمع بين مذهب الامام مالك والامام الشافعي
 رضي الله تعالى عنهما فالنارح آمن الجنة على من رعبه ومنتق فلا يلف ظاهرها الا امره يعلم رضا الشارع
 به ففهم وأما وجهه من قال لا تصح الصلاة الا بالانكسار المكتوب دون غيرها من القرآن فالاحاديث الصحيحة في
 ذلك وقواها بلا على تعين قراءته في كل ركعة حديثه - لم وغيره فثبت الصلاة بيني وبين عدي نصفين
 ثم فصل ذلك بقوله - فاذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله عز وجل ذكرني عدي وإذا قال الحمد
 لله رب العالمين قال الله عز وجل حمدني عدي وإذا قال الرحمن الرحيم قال الله عز وجل حمدني عدي
 وإذا قال الحمد لله رب العالمين قال الله عز وجل حمدني عدي وإذا قال الحمد لله رب العالمين قال الله عز وجل حمدني عدي
 وإذا قال الحمد لله رب العالمين قال الله عز وجل حمدني عدي وإذا قال الحمد لله رب العالمين قال الله عز وجل حمدني عدي

فلان القرآن صفة من صفات الله عز وجل وصفاته تعالى لا تقبل التفاضل من حيث نسبتها اليه تعالى
 وانما التفاضل راجع الى القراءة والاعمال الى المقر وهو صاحب هذا المذهب يقول في نحو حديث لا صلاة الا
 بفاتحة الكتاب أي لا صلاة كاملة ففقيه نبي الكمال لان في الصحة (ومعنى) بعض العارفين رضي الله عنه
 يقول وجوب الفاتحة اغتاسم على الاكابر الذين اشهدهم الله تبارك وتعالى جميع معاني القرآن فيها فكأنهم
 صلويا بالقرآن كله في كل ركعة وعدم وجوبها خاص عن مجز عن تعقل جميع معاني القرآن فيها انتهى وأما
 وجهه من أمر المصلي بعناية الانعام في القراءة فهو في حق الاكابر الذين أقدرهم الله تبارك وتعالى على رقة
 الصوت بين يديه من غير اشتغال بذلك عنه تعالى وأما وجهه من قال انه يقرأ أسانجا فهو في حق العاجز عن
 الاقبال عن الله عز وجل مع الاشتغال بالانعام وهو حال أكثر الناس سلفا وخلفا وأما وجهه من منع صحة
 الصلاة اذا لم يعتدل الا كاملا ولم يطمئن في الركوع فهو ان المبالغة في ذلك خاصة بالأكابر اما الركوع
 فلان الضعف لما كان قائما وتحتاج له عظمة الله تعالى تخضع وركع في عالم يقدر على كمال الطمأنينة
 لشدة ما تجل له من عظمة الله عز وجل فيرجع الى القيام بسرعة وهو الاعتدال من غير تطويل وكذلك
 القول في السجود بل ذلك أولى بالرجوع الى الجلوس بين السجدين عن قرب لان السجود أقرب حضرة يدخلها
 ذلك المصلي فربما حكمت عليه الهيبة من الله تبارك وتعالى فارتعد فكاد عظمه ولحمه أن يذوب فأمره
 بالرجوع الى الجلوس لتغلب له ورحمة بنفسه وفي القرآن العظيم ان الله بالناس لرؤف رحيم وأما وجهه من
 قال انه لا بد من المبالغة في الاعتدال عن الركوع والسجود فذلك خاص بالضعفاء الذين لا يقدرون على
 طول المحضوع من شدة الهيبة التي مارقهم ولا على توالي عظمة الله عز وجل على قلوبهم فتخفف فهم ما خاص
 بالاقوياء فيكفهم - م أدنى اعتدال يتفقدون به فنانقل عن الامام أبي حنيفة رضي الله تبارك وتعالى عنه
 خاص بالأكابر وماتقيل عن الشافعي رضي الله تبارك وتعالى عنه خاص بالصغار فمكن صلى الله عليه
 وسلم بطول الاعتدال والركوع تارة ويخففه أخرى ليقدر على الأقوياء والضعفاء وفي الحديث
 كان صلى الله عليه وسلم اذا جلس بين السجدين كأنه جالس على الرضف أي الحجارة المحمية يعني فيرجع
 الى السجود بسرعة لقوته صلى الله عليه وسلم فانه ابن الحضرة واخو الحضرة وأبو الحضرة لا أحد من البشر
 أكثر جلوسا فيها منه صلى الله عليه وسلم وزاده فضلا وشرفا وانما كان يخفف صلى الله عليه وسلم رحمة بأئمة
 (ومعنى) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول اغتاسم شرط بعض الأئمة كمال الاعتدال من الركوع
 والسجود ورحمة بالضعفاء من الأمة الذين لا يقدرون على توالي شهود عظمة الله تبارك وتعالى في حال ركوعهم
 وسجودهم فلو أراد أحد منهم أن ينزل الى السجود من غير اعتدال لم يبارزته روحه وخرجت من حضرة الله
 عز وجل قهر عليه فاذا ذلك شرع له الشارع الاعتدال ليس ترج فيه من ثقل تلك العظمة التي كادت تفصل
 أعضائه وقال لا صلاة الا لم يقم صلبه في الصلاة وفي رواية لا ينظر الله الى صلاة من لم يقم صلبه في الصلاة أي
 لا صلاة كاملة ولا صلاة أصلا أي لان مجز عن تحمله تلك العظمة يفسد مقام اقباله على الله تبارك وتعالى
 حتى يكاد يخرج من حضرة فيقوته كمال الصلاة ووجهه لا صلاة أصلا كون روحه خرجت من الحضرة
 بالكلية من شدة ضعفه ومجرو فاعلم أن أصل الاعتدال عن الركوع والسجود لا بد منه لكل مصل من أكابر
 والصغار هم من توالي عظمة الله عز وجل في الركوع والسجود من غير اعتدال أو الاوان العبد كلما ضعف
 خوطب بزيادة الطمأنينة في الاعتدال أكثر وكما قوى خوطب بزيادة الطمأنينة في السجود أكثر
 (ومعنى) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول اغتاسم السجود دون الركوع لان السجدة الاولى
 امتثال للأمر عكس ما وقع لاباس والثانية شكر لله تعالى على حصول امتثال الأمر انتهى ووجهه
 ما قرأناه ثانياً فثابت من وصل الى محل القرب في ركوعه أو سجوده فقد حصل المقصود فلا يرجع الى محل البعد
 عادة لذى هو القيام والجلوس بين السجدين الى الحكمة وهذا الذي ذكرناه هو من حكمه ذلك فانه له فانه
 ننسب وأما وجهه من رعية جاسة الاستراحة فهو ان العظمة التي تجل على المصلي في حال سجوده لا عظمة فوقها
 لان حضرة السجود تقرب من حضرة قواب قوسين أو أدنى كما أنشأ في ذلك حديث أقرب ما يكون العبد من ربه
 وهو ساجد ولو أن المصلي استحضار عظمة الله عز وجل طالب أن ينظر الى القيام من غير جلسة الاستراحة

النوم اه وقد حوت ان
 فوجدت قلمي طول الليل كله
 مستيقظ وقد روى الامام سديد
 في تفسيره أن سورة الكهف كانت
 مكتوبة في لوح يد ربه مع الحسين
 ابن علي في كل بيت يكون فيه من
 بيوت زوجاته والله تعالى أعلم
 وروى الشيخان وأبو داود والنسائي
 وابن ماجه مرفوعا بعبد الشيطان
 على قافية رأس أحدكم اذا هو نام
 ثلاث عقد يضرب على كل عقدة
 عليك ليس طول بل فارقد فان
 استيقظ فذكر الله تعالى انحلت
 عقدة فلو نوا انحلت عقدة فان
 صلى انحلت عقده كلها فأصبح نشيطا
 طيب النفس والا أصبح خبيث
 النفس كسلان زاذ في رواية لان
 ماجه لم يصب خيرا فلو اعتقد
 الشيطان ولو برعتين وقافية
 الرأس مؤخره ومنه سمى آخر بيت
 الشعر قافية وروى مسلم وأبو داود
 والترمذي والنسائي وابن خزيمة
 في صحيحه مرفوعا أفضل الصيام
 بعد رمضان شهر الله المحرم وأفضل
 الصلاة بعد الفريضة قيام الليل
 وروى الطبراني بإسناد حسن
 مرفوعا لا تقربهم الله عز وجل
 ويضحك اليهم ويستبشرونهم
 فذكرتهم والرجل له امرأته حسنة
 وفراش حسن فيقوم من الليل
 يذره شهوته ويذكر ربه ولو شافه
 وفي رواية لا امام أحمد وأبي يعلى
 والطبراني وابن حبان في صحيحه
 مرفوعا يحب ربنا من رجلين رجل
 نار عن وطائه وفراشه من بين أهله
 وجهه الى صلاته فيقول الله عز وجل
 انظر الى عبدى نار عن وطائه
 وفراشه من بين حبه وأهله الى
 صلاته رغبة فيما عندى الحديث
 وفي رواية للطبراني ان الله ليضحك
 الى رجلين رجل قام في ليلة باردة من
 فراشه وخافه وثاره فتوضأ ثم قام

والاي هندي أن الغني يحصل
بصلاة الاشراق وان لم يحصل
وبصلاة الاثنين وذلك كاشفة
علينا حتى لا يطول زمن الغفلة
عن الله تعالى من صلاة الصبح الى
الزوال فذوقوا قلوبنا حتى نصير
لا نحن الى فعل خير أبدا فافهم ومن
فوائد المواظبة عليها انظر الى الجن
عن مصلحتها فلا يكاد جني يقرب
منه الا احترق فواظب يا بني
عليها واشكر نيك الذي سئل
خوفا عليك من طول زمن القطيعة
والهجران والله لولا المحضور
بين يدي الله في أوقات العبادات
لذابت قلوب المشتاقين وتفتتت
أكبادهم فالجهد لله رب العالمين
وروي الشيخان وغيرهما عن أبي
هريرة قال أوصاني خليلي صلى
الله عليه وسلم بصيام ثلاثة أيام
من كل شهر وركعتي الضحى
وأن أتقرب إلى الله أن أرق قال أبو
هريرة رضي الله عنه وهي صلاة
الأربعين وروي ابن ماجه
والترمذي مرفوعا من حافظ على
شفتي الضحى غفرت له ذنوبه
وان كانت مثل زبد البحر الشفة
بضم السين وقد دفعه ركنها
الضحى وروي ابن ماجه
ولترمذي مرفوعا من صلى
الضحى ثنتي عشرة ركعة بنى الله
له قصر في الجنة من ذهب وروي
الامام أحمد وأبو يعلى ورجال
أحدنا رجال الصحيح مرفوعا ان
الله عز وجل يقول يا ابن آدم
اكفني نهارك بأربع ركعات
اكفك من آخر يومك وروي
أبو يعلى مرفوعا من قام اذا
استتمت الشمس فوضأ فاحسن
وضوءه ثم قام فصلى ركعتين
غفرت له خطايا ما كان كيوما ولله
أمره وروي الطبراني مرفوعا
ورواه ثقات من صلى الضحى

لان لا تطرفي مرآة تلك الصورة نفسك فافهم (اذ علمت ذلك) فماتل عن الشيخ أبي زيد قوله طاعتك
لي يارب أعظم من طاعتك لك أي اجابتي لي يارب دعائي في حقوقي اغفر لي وارحمني واعف عني ولا تؤاخذني
أعظم من اجابتي أنا لا أمثال أمرك واجتباب نهيك لانك عظيم وأنا حقير وأنت سيد وأنا عبد ولذلك ستر أهل
الأدب مع الله تبارك وتعالى مثل ذلك ومعهدها الأمر الحق تبارك وتعالى ونهيا وان كان اللفظ يوذي
ظاهره الى ذلك (وأول من أحدث هذا الاصطلاح) الحكيم الترمذي رضي الله تعالى عنه فعلم انه ليس
مراد أبي زيد ان الحق تبارك وتعالى تحت طاعته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا عنده وعند جميع المسلمين
وعلى ما قررناه ينزل معنى مائة عن أبي زيد بأبضا انه قال طاعة الله أي أكثر من طاعتي له هكذا أوله بعضهم
(وعائقل) عن أبي زيد بأبضا انه قال بطشي أشد من بطش الله في ما سمع قارنا بقرآن بطش ربك لشديد
فصاح حتى طار الدم من أنفه وقال بطشي أشد من بطشه بي ومراده رضي الله تعالى عنه ان بطش الله
عز وجل بي لا يكون الا مخلوطا بالرحمة لان رحمته بعد غلظ غضبه عليه فهو أرحم بالعبد من والدته الشفاعة
ولا هكذا بطش أبي زيد فإنه محض انتقام لا يشوبه رحمة لان غضبه غلب رحمته لضيقه فكان بطشه بأخيه
أشد من بطش الله جل وعلا به لاسيما عدوه اذا قدر عليه فإنه لا يكاد يرحمه في الدنيا ولا في الآخرة هكذا أوله
الشيخ محيي الدين وغيره (وعائقل عنه أيضا) انه قال لبعض مردي لان تراني مرة خير لك من أن ترى
ربك ألف مرة ومراده ان المردي ليس له قدم في معرفة الله جل وعلا اذا رآه فإنه يراه ولا يعلم انه هو فلا يعرف
بأخذه علمه ولا أدبا بخلاف أبي زيد فإنه ينتفع به ويعلم الأدب مع الله تبارك وتعالى حتى يرقى الى معرفة
ربه جل وعلا والله تعالى أعلم بمراده رضي الله عنه (وعائقل عنه أيضا) سافرت من الله الى الله ولعل مراده
سافرت في طريق الله تعالى فضا من الله الى أن عرفته أو سافرت في حب الله من باب قوله تعالى والذين
جاهدوا فبناهم سبلنا وقوله وجاهدوا في الله حق جهاده وليست مراده رضي الله تعالى عنه بذلك مسافة
تعالى الله عند العارفين عن الخبز ويصح ان يكون مراده ابتداء سفر الى انتهائه بحول الله وقوته لا بحول
ولا قوتي (وعائقل) عن الجنيد رضي الله تعالى عنه قوله العارفين لا يعوتون وانما يعولون من دار الى دار
اقتهى أنكر ذلك بعضهم وقال قد قال الله تعالى كل نفس ذائقة الموت أي تذوق الموت عند انتهاء أجلها في
الدنيا فكيف الحال (والجواب) كقوله بعضهم ان مراد الجنيد ان العارفين لما جاهدوا وانفسهم في حال
سلوكهم حتى ماتت عن جميع تصرفاتها وشهدت التصريف لله وحده فكأنها ماتت في حال حياتهم الان
حكمها اذ ذلك حكم الآهوات في عدم اضافتها الفعل الى نفسها (وقد ورد) في الحديث من أراد أن ينظر الى
ميت عشي على وجه الارض فلينظر الى أبي بكر انتهى أي لان التلميح لله تبارك وتعالى بحق نفسه حتى
صارت كنفس الميت (ومعنى) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول طالع الروح يهون ويصعب
على العبد حسب أكثر مجاهدته لنفسه ومولتها فان صعب على عبد طوع عروجه فاعلم ان ذلك بقية مجاهدة بقيت
عليه من الميل الى شهوات الدنيا وعلا فافهم بخلاف من لم يبق عنده ميل الى شيء من ذلك فلا يحتاج الى جذب
روح به شدة بل حكمه حكم من ينتقل من دار الى دار اللهم الا أن يكون من الانبياء أو أكابر الاولياء فان
صعوبة طوع عروجه ليست بسبب ميلهم الى الدنيا وانما ذلك لجهل طاعة الله تعالى في دار الدنيا والقيام
بشعار دينه بحياضه تعالى أو اهتماما بقومهم الذين كانوا يرشدونهم الى طريق الله تعالى حيث ما كانوا يبلغوا
مهم مرتبة الكمال ونحو ذلك من الأغراض الصحيحة والله سبحانه وتعالى أعلم بمراده (وعائقل عن السبيل)
رضي الله تعالى عنه انه كان يقول ان ذلي عطل ذل اليهود وذل المراد رضي الله تعالى عنه ان ذلي الله تبارك
وتعالى أعظم من ذل اليهود وله تعالى اذ اللذيل يكون على قدر معرفته بعظمته من ذله ولا شك أن السبيل رضي
الله تعالى عنه أعرف بعظمة الله تعالى من اليهود وذله لله أعظم من ذل اليهود وله والله سبحانه وتعالى
أعلم بمراده (وعائقل عنه أيضا) انه قال ما في الجبة الا الله انتهى وضبط بعضهم الجبة بالجيم والباء
الموحدة وبعضهم بالجيم والهاء المثلثة التي هي البدن ولعل مراده رضي الله تعالى عنه ما في جسد فاعل
الا الله تبارك وتعالى نظر بقول بعضهم ما في الكونين الا الله تعالى فليس مراده في الكونين ولا أن الله
سبحانه وتعالى يحصل في خلقه لانه أثبت وجودهما في تبارك وتعالى ولا يمكن جعل الله تعالى خالفا لهما ولم

في الكتاب والسنة من كلام يحتاج الى تقدير كافي قوله تعالى وانمروا في قلوبهم العجل بكفرهم أي أشربوا حب
العجل وفي الحديث أصدق كلمة قالها شاعر قول أبيه يد * الا كل شيء ما خلا الله باطل فافهم (ومما نقل عن
الامام الغزالي) رضي الله تعالى عنه انه قال ليس في الامكان أبدع مما كان ولعل مراده رضي الله تعالى
عنه ان جميع المحسكات أبرزها الله تعالى على صورته ما كانت في علمه تعالى القديم وعلمه القديم لا يقبل الزيادة
(وفي القرآن) العظيم أعطى كل شيء خلقه فلو صح ان في الامكان أبدع مما كان ولم يسبق به علمه تعالى لازم
عليه تقدم جهل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (وهذا) هو معنى قول الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله
تعالى عنه في تأويل ذلك ان كلام حجة الاسلام في غاية التحقيق لانه ما تم لنا الا ارتقاء قدم وحدوث فالحق
تعالى له رتبة القدم والحادث له رتبة الحدوث فلو خلق تعالى ما خلق الى ما لا ينتهي عنه لا فلا يرقى عن
رتبة الحدوث الى رتبة القدم أبدا انتهى (وقد رأيت) مؤلفين للشيخ برهان الدين البقاعي رضي الله تعالى عنه
في تأويل هذه الكلمة عن الغزالي رضي الله تعالى عنه وكلاهما لم يحكم حول هذا المحي فالحمد لله رب العالمين
(ومما نقل) عن الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه انه قال حدثني قاضي عن ربي أو حدثني ربي
عن قاضي أو حدثني ربي عن نفسه تعالى بارتفاع الوسائط ليس مراده ان الله تعالى كلمة كما كالم الانبياء
عليهم الصلاة والسلام وانما مراده ان الله تعالى يلهمه على لسان ملك الالهام بتعريف بعض أحوال فهو
من باب قوله صلى الله عليه وسلم ان يكن في أمي محدثون فيخبر الدال المشددة فمعه (وايضاح ذلك) ان
من الفرق بين وحي الالهام الذي يكون للاولياء رضي الله تعالى عنهم وبين وحي الانبياء عليهم الصلاة والسلام
المتعلق بشريعهم لا نفسهم أولا فافهم ان النبي يشهد الملك ويسمع كلامه فيجمع بين الرؤية وسماع الكلام
ولا هكذا الولي فإنه ان سمع كلام الملك لا يرى شخصه وان رأى شخصه لا يسمع منه كلاما والسر في ذلك كون النبي
مشرقا والولي تابعه يدو بشرع نبيه صلى الله عليه وسلم الثابت المقر عنده فلا يحتاج الى مزيد انكشاف
أمره وأما النبي فيرى يد بشيئ من جاديد او ينسخ شيئا آخر فلذلك احتاج الى مزيد انكشاف أمر
ففرق يا أخي بين وحي الالهام وبين وحي الكلام تمكن من العلماء الاعلام هكذا قرره الشيخ أبو الوهاب
الناذلي رضي الله تعالى عنه (ومما نقل) عن القوم رضي الله تعالى عنهم قولهم اللوح المحفوظ هو قلب
العارف ليس مراده من في اللوح المحفوظ وانما مراده من ان قلب العارف اذا انجلي ارتسم فيه كل ما كتب
في اللوح المحفوظ نظير المرآة اذا قابلها بالوح مكتوب فافهم (ومما نقل أيضا عن القوم) رضي الله تعالى عنهم
قولهم دخلنا حضرة الله عز وجل من حضرة الله ليس مراده من حضرة الله عز وجل مكانا خاصا معنا فان ذلك
ربما يفهم منه التحير للحق تعالى عن ذلك علوا كبيرا وانما مراده من الحضرة حيث أطلقوها شبهة هو واحد
انه بين يدي الله عز وجل فسادا يشهد انه بين يدي ربه جل وعلا فهو في حضرة فاذا حب عن هذا المشهد
خرج عن حضرة الله تعالى والناس في ذلك بين عقل ومكتر كما سيأتي ايضا في هذا الكتاب فافهم من يحضري
صلاته أو بعضها أو منهم من يحضري صلاته وغيرها مدار درجة أو درجتين أو ثلاث وهكذا الى ان يستغرق الليل
والنهار في الحضور الامام الله تبارك وتعالى به عبيده في غفلة عنه ونيل بعض شهواته ورحمة به فان
مرأية الله تبارك وتعالى مع الانفس كلها البتة من مقدور البشر كما صرح بذلك الحقون رضي الله تعالى عنهم
(ومما سمع نقله) عن الامام الغزالي رضي الله تعالى عنه واشاعه بعضهم عنه قولهم عنه انه قال ان الله
عبد الوساولة ان لا يقيم الساعة لم يقهها وان الله عبد الوساولة ان يقيم الساعة الآن لا قامها فان مثل ذلك
كذب وزور على الامام حجة الاسلام رضي الله تعالى عنه وارضاه يجب على كل عاقل تنزيه الامام عنه لانه
يرد النصوص القاطعة الواردة في مقامات الساعة فيؤدي ذلك الى تكذيب الشارع صلى الله عليه وسلم فيما
أخبر وان وجد ذلك في بعض مؤلفات الامام فذلك مدسوس عليه من بعض الملاحدة (وقد رأيت كتابا)
كاملا مشحونا بالعقائد الخاطئة لاهل السنة والجماعة صنعه بعض المحدثين ونسبه الى الامام الغزالي فاطلع عليه
الشيخ بدر الدين بن جماعة فكتب عليه كذب والله واقرى من أضاف هذا الكتاب الى حجة الاسلام انتهى
(وكذلك) ذكر الشيخ محمد بن الفيروز آبادي صاحب القاموس في اللغة ان بعض الملاحدة صنف كتابا في
تنقيص الامام الاعظم أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه واضاف اليه ثم أوصله الى الشيخ جمال الدين بن الجياط

ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن
صلى أربع ركعات من العبادين
ومن صلى ستا كفي ذلك اليوم ومن
صلى ثمانيا كتبه الله من الفائزين
ومن صلى ثنتي عشرة ركعة بنى الله
له بيتا في الجنة وما من يوم وليلة الا
والله ما عين به على من يساه من عباده
وما من الله على أحد من عباده
أفضل من أن يلهمه ذلك وروى
الطبراني مرفوعا واسناده متقارب
اذا طلعت الشمس من مطلعها
كهيبتها لصلاة العصر حتى تغرب
من غروبها فصلى رجل ركعتين
وأربع سجودات فإن له أجر ذلك
اليوم وأحسبه قال وكفر عنه
خطيئته وأخبره وأحسبه قال وان
مات من يومه دخل الجنة وروى
الطبراني مرفوعا ان في الجنة بابا
يقال له باب الضحى فاذا كان يوم
القيامة نادى مناد من الذين كانوا
يدينون صلاة الضحى هذا بابكم
فادخلوه برحمة الله تعالى قلت وقد
رأيت هذا الباب في واقعة ورأيت
فيها باب الوتر ايضا مكتوب باعليه
باب الوتر فأردت الدخول منه مع
الداخلين فنعني الملك وقال انك لم
تصل الامامة الوتر فخرجت عنه ولم
يكني أدخل فاستسقطت
واظمت على صلاة الوتر ولو ثلاث
ركعات وكذلك الضحى ولو
ركعتين والله تعالى أعلم
عليه العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن نواظب
على صلاة التسبيح لما ورد فيها من
الفضل ويتبع العمل بهذا العهد
على كل من غرق في الذنوب وتوفي
عددها كما نالتا وقد وردت صلاة
التسبيح على كيفية أخرى غير
المشورة وهي ما رواه أحمد
والترمذي والنسائي وابن خزيمة
وابن حبان في صحيحهم والحاكم
وقال صحيح على شرطهما عن أم
سليمة قالت علمني رسول الله صلى الله

قائه وسلم كلمات أقولهن في صلاتي
 فقال كبرى الله عز وجل وسبحي
 عشر أتم صلي ما شئت ثم سئلت
 تقول نعم فصلة التسبيح على
 كبريات مختلفة ولكن أحبها
 ما رواه أبو داود وابن ماجه وابن
 خزيمة في صحيحه قال الحافظ
 المنذري وصححه أيضا الحافظ
 أبو بكر الأجرى وشيخنا أبو محمد
 عبد الرحمن القرشي وشيخنا الحافظ
 أبو الحسن المقدسي وقال أبو داود
 وليس في صلاة التسبيح حديث صحيح
 غيره وقال مسلم ليس في صلاة
 التسبيح حديث أحسن إسنادا
 منه قال ابن عباس قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا يصح
 عبد المطلب بأعماله إلا أعطيت
 إلا أن يكون إلا أحبوك إلا أن
 عشر خصال إذا أتت فعلت ذلك غفر
 الله لك ذنوبك أوله وآخره وقديسه
 وحديثه وخلفه وعمده وصغيره
 وكبره ومصره وعملاته والعشر
 خصال هي أن تصلي أربع ركعات
 تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب
 وسورة فإذا فرغت من القراءة في
 أول ركعة فقل وأنت قائم سبحان
 الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله
 أكبر خمس عشرة مرة ثم تركع
 فتقول رأتني أركع عشرًا ثم ترفع
 وأسلم من الركوع فتقولها عشرًا
 ثم تهوي ساجدًا فتقول وأنت
 ساجد عشرًا ثم ترفع رأسك من
 السجود فتقولها عشرًا ثم تسجد
 فتقولها عشرًا ثم ترفع رأسك من
 السجود فتقولها عشرًا فذلك خمس
 وسبعون في كل ركعة تفعل ذلك
 في أربع ركعات فإن استطعت
 أن تصليها في كل يوم مرة ففعل
 فإن لم تستطع في كل جمعة مرة
 فإن لم تفعل في كل شهر مرة فإن
 لم تفعل في كل سنة مرة فإن لم
 تفعل في عمرتك مرة قال الحافظ

البيهقي فسمع على الشيخ أشد التسبيح فأرسل إليه الشيخ محمد الدين يقول له اني سمعت في الامام أبي حنيفة غاية
 الاعتقاد وصنف في مناقبه كتابا فالاو بالغت في تعظيمه الى الغاية فأخرج هذا الكتاب الذي عندك أو أبلغه
 فإنه كذب واقترا على انتهي (وكذلك) مما يصح عن الشيخ أبي يزيد رضي الله تعالى عنه ما نقله بعضهم
 من انه قال ان آدم عليه السلام باع حضرة ربه بقلعة انتهى فان الشيخ أبا يزيد من جملة مشايخ رسالة القشيري
 الجامع بين الشريعة والحقيقة فكيف يصدر عنه مثل هذا الكلام الخاف في حق السيد آدم عليه السلام
 فأفهم (وكذلك) مما يصح نقله عنه رضي الله تعالى عنه ما نقله بعضهم من انه قال لو شئت اني الله تعالى في
 الأولين والآخرين لم يكن ذلك عندي بكبر فاية الامرانة شفعني في لقمة طين انتهى فان ذلك كلام من
 لم يسم رائحة الأدب فإنه يطل خصوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى (وقد فحش لك) يا أخي
 باب الاجوبة عن علماء الاسلام من الفقهاء والصوفية رضي الله تعالى عنهم أجمعين فمسن على ذلك والله
 سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) عدم طمعي التوب الذي جعله الله تعالى على يدي للفقراء اذا كفر أحد منهم
 واسطوي وكذلك لا أقطع تعليم العلم والادب الا بطريق شرعي وذلك لاني أعلم ان من لم يشكر من أحسن
 اليه فقد وفر له اجر عند الله تعالى ومن شكره فربما يجاهل الله تعالى ذلك الشكر في مقابلة احسانه وتعليمه
 ولا يقدري على التحاق بهذا الخلق الامن عاى الله تعالى دون خلقه وأمان يعامل الخلق فمن لازمه فالتابعان
 يقطع بره وحسنه وتعليمه عن اسامعه الادب (وسمعت) سيدي عليا الخواص رضي الله تعالى عنه يقول
 أياك ان تطلب من العبيد مجازاة على احسانك اليهم فانك تخسر أجرك عند الله تعالى وانما الادب ان
 تعاملهم بالبر والخير ليسكونهم عبيد الله تعالى لا غير وما ألتها من معاملة اذا اطلع الحق تعالى على قلبك ووجد
 الساعث لك على اكرام الخلق اغناهو كونهم عبيد الله تعالى (وفي القرآن العظيم) ومن الناس من يعبد
 الله عني حرف فان أصابه خير اطاعه به وان أصابه فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو
 الحشران المبين (وكذلك) القول فيمن يحسن الى الخلق ليجازوه بنظير فعله فانهم اذا لم يجازوه يندم ويتأثر
 فأحسن يا أخي الى من كفر بنعمتك التي كنت واسطة له فيها ولو كرهت نفسك ذلك فان فيه من رياضة النفس
 ما لا يحصى (وقد عاتب) الله تبارك وتعالى السيد أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه لما قطع نفقة مسطح
 وشفعه تعالى فيه عند أبي بكر رضي الله تعالى عنه بقوله عز وجل وليعفو وليصفر وانتهى فانهم ذلك واعمل
 على التخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) عدم طمعي التوب من الله تبارك وتعالى على شيء من الاعمال التي
 أبرزها عز وجل على شيء من جوارح الامن باب المنة والفضل لعلني بان نعم الدنيا والآخرة ما خلقها الله تبارك
 وتعالى الا لانه غني عن العالمين فمن الادب طلب ذلك الثواب الذي جعله في مقابلة تلك الطاعة اظهارا
 لمعاقبة الحاجة ومن لم يطل ذلك الثواب فهو قليل الادب لاظهاره الغنى عن فضل ربه جل وعلا فأفهم (وقد
 شنع العارفون) رضي الله تعالى عنهم على من قل لا يبلغ القبر مقام السكك حتى لا يكون له الى الله حاجة
 اه لا يظهر وصول القبر الى الغنى المطلق وذلك محال اد العبد لا يستغنى عن الله تعالى طرفة عين ولو لم
 يكن الاخر وج النفس ودخوله ففارق النفس يموت (ويصح ان يجاب) عن ذلك بان مراده الا كفاية بهم الله
 تعالى فيه وبما فقهه وان الحق تعالى قد اغناه عن الرزق بالقبعة الالهية والله سبحانه وتعالى أعلم (رواه)
 اني لازي الفضل به تعالى الذي أهلي للوقوف بين يديه ولو خلف جميع العصاة المارقين الفاسدة من رجاء ان
 يصيبي شيء من الرحمة التي لعلها ان تالهم وان اني ان يقف بين يدي رب العالمين في صلاة أو غيرها مع جهله
 باب تلك الحضرة المقدسة فالحمد لله الذي لم يطردني في طرد تارك الصلاة فلم يكن أحد منهم ان يقف بين
 يديه (وفي بعض الكتب الالهية) يقول الله عز وجل ومن أظلم ممن عبدني لجة أو نار ولم أخلق جنسة ولا مارا
 انما كن أهلا لان اطاع انتهى (وكان) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يليق بأحد من
 أمثالك ان يسأل الله تعالى ثوابا في عبادة أو غنا في ثلثي به ان يسأل لعفوها جناه في تلك العبادة من سوء
 لاوب وعدم خشوع وبها المارودان الصلاة إذا لم يكن فيها خشوع تلف في طمعي التوب الخلق غير ضرب

بها وجه صاحبها (وسمعت أيضا) رضي الله تعالى عنه يقول لا يصح لبعده ان يسأل ربه ثوابا على أعماله من باب
 المنة والفضل الا ان أحكمه مقام التوحيد لله تعالى في الفعل والافان لازمه غالبًا طلب الثواب في مقابلة عمله
 كما عليه طائفة العباد الذين ليسوا بالطريق فيقول الحق جل وعلا لا أحد منهم ادخل الجنة برحمتي فيقول بل
 به على كبره ولو أن أحد منهم ذاق التوحيد لم يقل لربه مثل ذلك لانه جهل وخروج عن أدب العبيد فان من
 شأن العبد ان يخدم سيده قياما وبواجب حق السيادة لالهة أخرى من عالى النفوس (وايضاح ذلك) ان من
 شهد الفعل لله تعالى كشافا زال عنه طلب الثواب على طاعته جملة واحدة لان أحد الا يطلب ثوابا على فعل
 غيره (وسمعت أيضا) رضي الله تعالى عنه يقول اغناهم عن صلي الله عليه وسلم للصلي حين يسلم من صلاته
 ان يقول أستغفر الله أستغفر الله أستغفر الله ثلاث مرات لانه تبه المصلي على نقص صلاته وعدم الحضور مع
 الله فيها وكثرة الغفلة وحديث النفس وغير ذلك اذا استغفار لا يكون الا عن ذنب أقل ما هنالك شهوة نفسية
 الطاعة اليه مع كونه غافلا عن شهود كون الحق تعالى هو الخالق لها وما قال عارف قط أياك زعبد وأياك
 نستعين الاعلى وجه التلاوة فقط لا على وجه كونه له شركة في الفعل الا بدور ذنبة التكليف فقط تعالى فعل
 الله عز وجل عند أي اعارف عن الشركة فأفهم وبالجمل في تأمل وجد حكم وقوف أمثلة نابي يدي الله
 تبارك وتعالى حكم العبد المجرم الذي فسق في حريم الوالي وعرضه عليه لمعاقبه فلا يكاد يخطر على بانه قط
 أنه يخلع عليه خلعة واغنايب آل ربه عز وجل في العفوة وترك العقوبة وما أبردها على كبد ذلك المجرم اذا
 سمع بأن الوالي عفا عنه وترك معاقبته وحرقه بالاروضع الحودة المحمودة على رأسه فالحمد لله رب العالمين
 (وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) عدم تكديري اذا قدر على السهو والنسيان حتى صليت صلاة لا تبالا
 طهارة مثالا بل أشكره تبارك وتعالى الذي من على بصورة الوقوف بين يديه ثم أشكره نازية على ذلك الله هو
 أو النسيان لانه كان سميلا امرى بالوقوف بين يديه نائبا بطهارة وأطول مناجاة له سبحانه وتعالى يسجد
 السهو وتبارك ما سهوت عنه مثلا ولواني صليت الاولى مطهر ال عالم أكن أفق بين يديه تبارك وتعالى
 نائبا في ذلك الوقت بل من شأن الحب من الخلق اذا غضب عليه استأذنه أن يعمل الخيسل التي يتوصل بها
 الى الوقوف بين يديه بالصدق ليخرج باب الكلام معه فافهم ثم اني بعد ذلك أكثر من الاستغفار حيث غلبت على
 الغفلة عن الطهارة حتى قت بين يدي رب العالمين من غير طهارة وقد يؤخذ العبد بالنسيان في بعض فروع
 الشرعية ويحتاج صاحب هذا الخلق الى عينين عيين ينظر بهما الى نعمة الوقوف بين يدي الله تبارك وتعالى
 ولو شئت ما وعين ينظر بها الى نقصه ويره واشتغاله بامور الدنيا حتى غفل عن صلاته بالاطهارة فافهم ذلك والله
 يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) عدم طلب نفسي مقام ما عند الخلق وذلك ان كبر نعم الله تبارك
 وتعالى على لان من طلب مقام ما عند الخلق عدم المقام عند الله تبارك وتعالى وعند الخلق ومن طلب المقام
 عند الله تعالى حصل له المقام عند الله عز وجل وعند الخلق هذا في طلب المقام عند الناس لغير غرض صحيح
 والا فذلك كان سيدي أحمد الزاهد رضي الله تعالى عنه يقول ان سألته في حاجة عند أمير لا يعرف مقامه اذهب
 يا أخي وخدمه لك أحد من أبناء الدنيا وانظر في عند ذلك الأمير فاذرا أيتاني حيث فخر ولا وقه لا يدي
 وأعضداني من تحت ابطي ليماد غلمان ذلك الأمير الى تعظيمي تقليدا لكرهية في يدري بذلك الأمير فيعظمني
 كذلك تقليد التقضي حاجتكم بخلاف اذا شغفت عنده وهو لا يعرفني فانه يهمني في تحويل قلبه اه وتقدم
 في هذا الكتاب ان عما أنتم الله تبارك وتعالى به على قضائي للحوائج عند الامراء والولا كثر من غير تقدم
 تعري بهم في قول من يقع له ذلك الانقص دين في طريق قضاء تلك الحاجة من اظهار عبادة أو ورع أو زهد
 بحضرة جماعة ذلك الأمير ليوصلوا علم ذلك اليه بل بعضهم سمعته يقول اد كرتي بخير عند الأمير وقول له هذا
 ما هو من الفقراء الصالحين في هذا الزمان وما بقي في مصر أقدم هجرة منه في طريق الفقراء اه فليحذر الشافع
 عند الامراء من دخول الزبارة في مثل ذلك واكثر زينة صالح العباد كما قدمه ناعن سيدي أحمد الزاهد رضي
 الله تعالى عنه وصورة شفاعتي عنده من لا يعرفني اني أتوجه الى الله تبارك وتعالى في تحويل قلب ذلك الأمير
 فاذا وجدت أثر الاجابة ذهبت اليه والالتوقفت عن الشفاعتي الى محل قابل في وقت آخر فان لم تكن له حاجة

المنذري وقد جاء في رواية الترمذي
 انه يسبح قبل القراءة والتؤدة
 خمس عشرة مرة ثم يقول بقرأ
 الفاتحة والقراءة ثم يسبح عشرًا
 بعد القراءة والتؤدة ويسلم
 الركوع ولا يسبح في جلسة
 الاسر تراحة شيئا اه وفي رواية
 للطبراني بعد التشهد وقبل السلام
 اللهم اني أسألك توفيق أهل الهدى
 وأعمال أهل اليقين ومناجاة أهل
 التوبة وعزم أهل الصبر ورحمة أهل
 الخشية وطلب أهل الرغبة وتعب
 أهل الورع وعرف أهل العلم
 حتى أخافك اللهم مخافة تحجزني
 عن معصيتك حتى أعمل طاعتك
 عملا أستحق به رضاك وحتى
 أناجئك بالتوبة خوفا منك وحتى
 أخلص لك النصيحة حياء منك
 وحتى أتوكل عليك في الأمور حسن
 ظن بك سبحانه خالق النور ثم يسلم
 قال المنذري وقد وقع في صلاة
 التسبيح كلام طوييل وفيما يذكرناه
 كفاية اه قال البيهقي وفعلها عبد
 الله بن المبارك وتنازلها الصالحون
 بعضهم من بعض قال ابن المبارك
 واذا صلاها بالاحسان لا فلا أحب له أن
 يصلي ويسلم من كل ركعتين وان
 صلاها بغيرها فان شاء سلم وان شاء
 لم يسلم قال ويبدأ في الركوع
 بسبحان ربّي العظيم ثلاثا وفي
 السجود بسبحان ربّي الاعلى ثلاثا
 ثم يسبح التسبيحات المذكورة
 فقبل لعبد الله بن المبارك وان
 سهاقها هل يسبح في سجود
 السهو وعشر اعترافا لانها هي
 ثلاثمائة تسبيحة واعلم يا أخي ان
 ما ذكرته لك من الأدلة هو الذي
 ذكره الحافظ المنذري وهو أصح
 ما ورد وقد اضطررت كلام النووي
 في أدلتها الغيبة كتاب الترغيب
 والترهيب عنه فان الكتاب لم
 يستشهد الا أيام الحافظ ابن حجر

وجسد في تركه انسان مسودا
فبعضه وأبرزه للناس ولوان
النور ويكن رأه انقل ذلك عن
المتدري لكونه من الائمة الحفاظ
والله تعالى اعلم (ع) اخذ علينا
العهود العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم (ع) أن نواظب على
صلاة التوبة كما انذب ذنبا وان
تكرر ذلك الذنب في كل يوم سبعين
مرة أو أكثر وذلك لان التصل من
الذنوب مقدم على كل طاعة كالوضوء
لصلاة وقد واظبت على هذه الصلاة
أول بلوغي مائة سنة حتى كنت
أعد ذنوبي عندي في دفتر فلما
كثرت ذنوبي وزادت عن الحصر
عجزت عن الصلاة عند كل ذنب
فبأسه عادة من مات من المذنبين
صغيرا وباشقا ومن طال عمره
منهم واعلم أنه تعالى وان كان يجب
التواين ويجب المتطهرين يعني
المتطهرين بالتوبة أو بالماء أو
بالتراب فهو لم يتب لعدم ذنبه
أحب إليه تعالى كالأنبياء
والملائكة لأنهم ليس لهم ذنوب
حقيقة يتوبون منها ما قال الله
تعالى ان الله يحب التوابين
ويحب للمتطهرين الاجبر الخليل
من نعت فيه الأقدار وتكررت
عليه المعاصي وطلب الاقالة منها
فلم يقل كما اشعر به قوله التواين
أي من تكرر منه الذنب بتكرار
الذنب ففهم ومعت سيدي عليا
أخو من رحمته الله يقول انما كان
صلى الله عليه وسلم يقول ان لا توب
وانستغفرت في اليوم كذا وكذا
مرة تشرع بالانابة لئلا يستتاب ولا
فاقتادنا أنه صلى الله عليه وسلم
لا ذنب له في نفس الامر اغما هو
ذنب تغدري وتخطي أن التوبة
من جهة القسامات المستحقة بعد
الى الممانعة تقوية تعالى ونحوها
الله جميعا بها الزموسون لعلمكم

تذوقه في شفاعته بالجنس مقامه عند ذلك الامير وأضرابه واقامة الحجته عند الله تعالى على ذلك الامير
فأساه في حقه وسياقي ايضا حذ ذلك في عدة من المائ (وكذلك) كمي في مكاتبات الا كابر أنى لا أن كاتب أحدا
منهم الا ان حصل لي علامات القبول بأن تصير كل شعرة في توقيق بقبول شفاعتي فان لم تحصل تلك العلامة
فلا أن كاتب أحد في ذلك ولا يبرى على صاحب الحاجة بأن أكتب له ولو بلا واردا فأن كتب له كتابا فلا
تقضي له حاجة لان الوارد اذا لم يحصل عند الفقير فلا فرق بينه وبين آحاد الناس من العوام فلا يقرأ الامير
له كتابا فضلا عن العمل به (وقد جرت) ان كل من لم يذهب بكفى على أثر الوارد لا تقضي له حاجة لا شفاعتي
عن صاحب الحاجة بأمر آخر بخلاف من ذهب بالكاتب على أثر الوارد فاني أدير الاحظه حتى يقف بين
يدي الامير فأساعده بالمه في قضاء حاجته (وعما جرت به) ان كل من أخذ ذلك الامير كتابا آخر من أحد مع
كفى لا تقضي له حاجة فليحضر صاحب الحاجة ربه في جميع أهل بلده مثلا فكل من ترجع عنده في الاعتقاد
أخذ من اسأله فان حاجته تقضي ان شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين
(وعما ان الله تبارك وتعالى به على) عدم قبول مرتب من بيت مال المسلمين أو موهبا ولو سألني الولاة في ذلك
لعلى بأن مال بيت المال اغما هو عداه الخ عكر الاسلام من علماء ومقاتلة توافر في التجار يد وليس لي قدرة
على السفر لئلا ذلك ولا أنامه ودون العلماء العالمين الذين يجمعون الدين لضعف يقيني وشوكتي وايضا فان
أحد الا يتوصل الى ترتيب المرتب والمسموح الابدل النفس في طريقه عاجلا وآجلا وايضا فان الله تبارك
وتعالى قدر رزقي القناعة ولو اني وجدت كسرة يابسة فمعت بها ومن كان كذلك لا يحتاج الى مال السلطان وهذا
كان مذهب جمهور العلماء والاصل من سلفنا خلفائهم داهم اقدمه ولا تغتر يا أخى بكثرة من يترخص في مثل ذلك
من أهل زمانك فانه اطرق في بحر الى العطب هذا الرأى على مثل ذلك وهو في بلده من غير سؤال فكيف بمن يسافر
لاجل ذلك من ممره مثلا الى الروم ويراحم عسكر السلطان (وقد رأيت) شخصا صغير العمارة يترك على
فقيه كبير العمارة ويقول هذا امراف وله أربعون نفقا موهبا وحافى الشام من جهة السلطان ثم يسافر الى بلاد
الروم يطلب أن يرتب له شيئا آخر مع أنه ليس عنده فقرا يحاورون ولا عليه وار دون فلما وصل الى الروم جلس
في طريقه لطلبه وأرسل وراءه لوزير يحضر عنده دون أن يذهب هو اليه فقال الوزير سبحان الله يسافر
من بلاد الشام الى هنا طلب الدنيا ويتكبر علينا مع دعواه الولاية ويطلبنا نذهب الى عنده مع عدم حاجتنا
اليه وعدم رايضة نفوسنا عاكسة فيما طلب ورده الى مصر من غير قضاء حاجة فعاثته وقالت له كبر أنت عما تملك
مثل الفقيه واقترع بالاربعين نصف كل يوم فانه أفضل لك من تصغير العمارة وارخاء العذبة وأنت تحب الدنيا اذا
درى ما يقول واقض (وقد أدركت) بحمد الله تبارك وتعالى جمعا كثيرا من مشايخ الطريق وعلماء
الاسلام كانوا كلهم يرتدون عظاما بولاية حتميا لا انفسهم وكانوا يفتخرون بالخير والمخ افتداه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعلا بوضيعة في قوته صلى الله عليه وسلم ليكن باعة أحدكم من الدنيا كزاد الركب وقد كان مالك
ابن دينار رضى الله تعالى عنه يأكل الخبز بالقل وبالخل والمخ ويقول من رضى به من الدنيا لم ينجح الى
الناس ولا الى اوقوف على أبواب الولاة ففعل ان كل فقير لم يقنع بما كرمه في لازمه طالب الدنيا غايبا لسانه
أو قلبه لا لجل ملابسه ومطعمه ومشاربه ومزاربه وخدماه الا أن يزرع أو يجر أو يعمل حرفة كما كان
السلف الصالح به يكون وقد كان الفضيل بن عياض رضى الله تعالى عنه يقول لا تأكل الدنيا الطبل والمزمار
أحب الى من أكلها يدبني ودخل عليه الخديجة مرفوعة بألف دينار فدها فاقالت امرأته من الجباة مع
منها أصيبان فموت يومهم فلم يفعل ثم قطع بها باليا كان سنة ففقه من وقال اختر وابسط طعاما كله اليوم
رمانى ومثلكم ان كبريائهم من أهل قضا كل من قدر عليه طعمه فأكل من غن هذا البساط خير لكم
من أن تظفوا فضيلا (هـ) والمراى لئلا تفتنوا عليه بما يراه من اجل تجرد من الدنيا اشترى له جمل
بكرة فكسب بئى عليه وبتهوت هو وعيانه منه حتى مات رضى الله تعالى عنه وقد أرسل زير الدين الاستاد
الى الشيخ جلال الدين الحلي رضى الله تعالى عنه ألف دينار فم ردها ووضهها عند شخص وصار يرسل له
للمحتاجين واحد بعد واحد الى أن صرفها كلها على المديون والمحتاجين والعاجزين عن الكسب وأوهه
انفقها لنفسه ودفع ما بقي من ذلك الى بعد موت الشيخ رضى الله تعالى عنه رحمه (هـ) وكل الشيخة ذلك تحت

الربيع يبيع فيه القماش ويقلقه من الظهر ثم لا يخفى عليك يا أخى ان طالب المسحوق لا بد أن ينهش في قصته
انه من أهل العلم والخير والفقر وليس له ما يقوم به ولا بهياله والمتردد بين اليه وينسى كون الحق تبارك وتعالى
يطعمه ويسقيه الى أن شاب الحمية من حيث لا يحتسب لم ينسه يوما واحدا فانظر يا أخى كيف رزق نفسه
بالعلم والخير وشكرك به تبارك وتعالى لعباده بغير حق لا لجل زيادة شهوات الدنيا ورعا كان في ذلك اليوم
الذي شكرك به عز وجل فيه أوسع من بيت النبوة ورعا كان حاله بخلاف ما أنسى من الخير والعلم والفقر
ثم ان الحيلة التي يعملها صاحب المسحوق بعد أن أعطيه لا تخلصه عند الله تبارك وتعالى فان المعصرة التي
يؤجرها للعاصري أو ولد كان الذي يؤجره للصاب مشلا كل يوم بخوار بعين نصفه لولا نور ما كان أصحاب
حيلة الوزر يأخذونه ما أعطى تلك الاجرة أبدا ولو حبس أو ضرب لكانت له تتوفى له بل أخذها صاحب المسحوق
منه وكان اسان حال صاحب المسحوق يقول للعاصري أو الجزار أعطني ما كان أصحاب حيلة الوزر يأخذونه من
لاني شيخ أو عالم وقد سألني الامير جاثم الخزاوي لما سافر الى الروم أنى أكتب له قصة معه لسلطان ليأبني
عبر رسوم المعصرة الموقوفة على فلم أجبه فراجعتني في ذلك وقال هذا هو ليس لك راعيا هو لا فقرا فكاتبوا القصة
فلما رأيتها وجدت فيها ان فلانا فقير وعليه الوارد كثير وليس له ولا اولاد ما يقوم بهم وقالوا لا بد في الانها من
ذلك نقطعت القصة لاجل ذلك (هـ) والحمد لله رب العالمين
(وعما ان الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من الاكل من هدايا الظلمة وأعوامهم من العمال ومشايخ
العرب والكشاف وشيوخ البلاد والمباشرين وهذا الامر قليل من يقع له الحماية منه في هذا الزمان ثم من
أقل ما يحصل ان كل من هداياهم وأوليس منها الركون اليهم بالقلب وكرهه عزهم من ولاياتهم ولو ظلموا
وأهملوا الحرف والنسل وقد قال تبارك وتعالى ولا تتركوا الى الذين ظلموا فتمسك المناقضا ناعن الركون
وأوعدنا بما اساس النار فقل من يأكل طعامهم مشلا ير يدان يعمل بوضيعة الله تبارك وتعالى فلا يقدر على قلبه
بطاوعه وفي الحديث جباب القلوب على حب من أحسن اليها فلا يخرج عن ذلك الا لمن كان يرى احسان
الناس له من جملة احسان الحق تعالى اليه كما عليه أهل الله تبارك وتعالى فانهم لم لا يرون محبة الا الله تعالى
فقل هؤلاء لا يضرهم ما يأخذونه من الظلمة الا ان علوا انه حرام مثلا لانهم يرون الخلق مستخلفين كالو كلاء
للحق تبارك وتعالى في انفاق رزقه على عباده على الوجه الذي يرضى فلذلك جملت قلوبهم على حب الله وحده فلا
يضرهم ما يأخذونه من الظلمة بشرطه لعدم وقوفهم معهم دون الله تبارك وتعالى فانهم وكان سيدي ابراهيم
التبوي رضى الله تعالى عنه يقول يا كرم أن تأكل من طعامهم معهم دون الله تبارك وتعالى فانهم وكان سيدي ابراهيم
فانكم تأكلون دينكم وكان رضى الله تعالى عنه يري هذا بالولاة فيقول لهم اغناصينا لكم لنا خذ بيدكم في
الشدة اذا وادنا كلنا من طعامكم المحلوط بالحرام واليهات يحزننا عن تحمل ما يصيبكم من الشدة اذ وعدمتم
النفق بنا فمريضون منه بذلك (هـ) وقد أرسل اليها ساقا من الشيخ محمد الشناوى رحمه الله تعالى نحو
خمسة مائة دينار وبعض ثياب فردها عليه وقال لو أني بعث ما عندي من روث يباعي لجاهأ أكثر من هذه الهدية
فرضي الله تعالى عن أهل الصدق وعما وقع لي ان شخصان جند السلطان أرسل لي في رمضان من كافة مخزنة
ونثر عليهم السكر والفستق فأكلت منها القمامة فاقبلي جمعة وعجزت عن اخراجه بالقي وكذلك وقع لي أنني
أفطرت عند شخص من مياشرى القلعة في رمضان فرائته صنع طعاما كثيرا نحو خمسة عشر لونا ففعلت أنه
متهور في مكسبه فأكلت لاجل خاطره ثلاث اقم يورق لجل فرائت تلك الليلة قال لا يقول لي استعدان يحاذيك
على الصراط من أجل الثلاث لقم التي أكلتها الليلة يورق الفجل فأردت أن أتيقأ ما أكلت فلم يتيسر لي ذلك
فاذا كان هذا في مثل ثلاث لقم بفعل فكيف الحال فيمن يتسبع فأسأل الله تعالى من فضله أن يحميني واخواني
من مثل ذلك بقية أعمالنا آمين والحمد لله رب العالمين
(وعما ان الله تبارك وتعالى به على) انصافي لكل من عاملني ببيع أو شراء أو استعجار رزقه في ملكي المجازي
ولا أطلب منه شيئا ردا على القبول ان بعته شيئا ساحت به بشي من الثمن وان اشتريت منه شيئا ردت في الثمن
ولو قدر أن المشتري أعطاني شيئا ردا على السعر الواقع لا قبله منه ولو قال لي انه بطبيعة نفس أقول له أنا أعرف
ذلك ولكن خاطري أنا ما هو بذلك طيب وهذا كان من خلق سيدي على الخواص رحمه الله تعالى وفيه المهرب

تفعلون فلا يستغنى عنهم مؤمن ولو
ارتفعت درجة حتى يدخل الجنة
فتنقض حشرة الله تعالى التواب
لزال التكليف وقد يكون حكم
التواب في الجنة حكما قبل
وجود التكليف فيكون توابا
بالقوة لا بالفعل حقيقة واعلم أن من
فضائل الصلاة أن العبد اذا وقف
بين يدي الله عز وجل نادى مستغفرا
لا يرد الله الا قبول التوبة التي
هي في الرجوع الى كشف
الحجاب بعد أن كان محجوبا حتى
وقع في الذنب فاذا رفع حجابيه وجد
الله تعالى فاعلا دون العبد لا يقدر
نسبة التكليف فقط وهذا الخفيف
ندمه ضرورة فقرأ عليه ولو اراد أن
يندم كما كان في حال الحجاب لا يصح
له وغنم مقام رفيع وقام أرفع ولو لا
أن في شدة الندم تعظيم أوامر الله
تعالى وتعظيم الوقوع في المخالفات
لكانت شدة الندم الى التوب
أقرب وذلك لانه يؤذن بتراجع
كونه فاعلا دون الحق فمن رحمته الله
تعالى بالعبد أن حسبه في مقام شركة
نفسه مع الله تعالى في الفعل حتى
يحكم ذلك المقام قبل أن ينقله الى
ما فوقه فان قيسل ان الا كبر من
الانبياء بكونا حتى نبت العشب من
دموعهم وبكى آدم حتى صارت
دموعه مركة ما يشرب منها الدواب
والحوام نحو غنائين سسنة كإررد
وهؤلاء لا يتصور في حقهم أنهم
يرون شركة نفوسهم في الفعل مع
الله تعالى لا بقدر نسبة الفعل اليهم
لاجل التكليف وذلك القدر
ضعيف جدا لا يكون لاجله الدم
ولا الدموع الكثيرة وهذا الامر هو
بالاصالة للانبياء لان النبوة تأخذ
بدايتها من بعد منتهى الولاية
فالحواب ان بكاء كل داع الى الله
تعالى اغما هو تشر بيع لقومه فيجري
الله تعالى عليه صورة الندم حتى

لا يسئل يوم القيامة عن فقره في
 شيء من أحوال قومه التي كافه الله
 تعالى ببيانهم المسموع ولا عن بيان
 كيفية خروجه من ذنوبهم - ثم إذا
 وقعوا فيها ويحتمل أن يكون بكاء
 الأكارم من باب الفتوة على قومه
 لحملوا عنهم بكمهم ذلك البكاء الذي
 كانوا مأمورين به بعد وقوعهم
 في الذنوب فكانت تلك البركة التي
 نشأت من بكاء آدم عليه السلام
 هي دموع بنيته التي كانت متفرقة
 فيهم ودفعت عنهم وهذا ما ظهر في
 هذا الوقت من الجواب عن الأكارم
 فسلم أن أحدا لا يستغنى عن
 الاستغفار سواء كشف له الخبايا
 أو لم يكشف فإنه ان شهد مدخلا
 في شركة العمل فالواجب عليه
 سؤال المغفرة وإن لم يشهد له
 مدخلا فيه فالواجب عليه أيضا
 سؤال المغفرة قياما بواجب نسمة
 التكليف اليه كما قال أبو آدم
 عليه الصلاة والسلام مع معرفته
 بما الأمر عليه من القضاء المبرم
 الذي لا مرد له وبناظرنا أنفسنا
 وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من
 الخاسرين فلا يحسن لو حال المستغفر
 من أحد أمرين أحدهما تحقيق الذنب
 وإما التضرع به ويكون دمه موزة
 فتأمل ذلك وحزوه والله يتولى
 هذا وروى الترمذي وقال
 حديث حسن وأبو داود والنسائي
 وابن ماجه وابن جرير في صحيحه
 مرفوعا ما من رجل يذنب ذنبا ثم
 يقوم فيستغفر ثم يصلي ثم يستغفر
 الله لا يغفر الله له ثم يراه ذنبا
 والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا
 أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا
 لذنوبهم الآية وفي رواية للبيهقي
 وابن جرير ثم يصلي ركعتين
 وكذلك ذكر ابن ماجه في صحيحه
 الركنين لكن بغير إسناد وفي
 رواية للبيهقي مرفوعا ما ذنب عبد

من نحل من الناس ومن الأكل بالدين فإنه ما استخاز به ياد عياطيه للناس مثلا لا اعتقاده فينا الحبر
 والصلاح ونقل مثل ذلك عن الشيخ جلال الدين الحلي رحمه الله تعالى شارح المتناج كان إذا أعطاه البائع شيئا
 زائدا لا يأخذه فلما عرفه السوق وعرفوا صاحبه كان يرسل غيره فيشتري له ويقول يا لك أن تقول هذا الجلال
 الدين في لا آكاه وكذلك لا آخذ خراجا قط عن زرع في رزقي وحصل للزرع جاحته من دودة أو فارقا وهياف
 أو استأجرها لتروى فترقت تلك السنة لأنه قد خسر عمله وبذره ولم يستفد من ورائي شيئا لا سيما أن أغناني
 الله تعالى عن أكل ماله فكيف أستعمل ماله قلت وعما وقع لي أن بعض التجار كان ينسكرك على قمعة له جبة
 فاستأجرها بزيادة عن ثمنها عشرة أنصاف فرددت عليه العشرة فردوها وقال إن خاطري بذلك طيب فلم أقبلها
 فاعتقدت من ذلك اليوم وهو صاحبي إلى الآن فالحمد لله الذي جعلني أولى باخواري من أنفسهم ورائه محبة
 وكذلك لا آخذ من المعاصري والنوحي أجره أيام بطالة الدواليب والمرابك لعدم الحب الذي يصره أو لعدم
 من يحمله في المركب شيئا في الشتاء ولا يقدرا الإنسان أن المعصرة كانت تحت يده هو أو المركب من غير أحد
 يستأجرها فإذا كان يصنع وكذلك لا أقبل شيئا من الأجرة المحجلة ولو بطبيعة نفس المستأجر وأغنا صبر حتى
 يحمله لا التفتاع بذلك المعصرة المستأجر مثلا ثم آخذها منه على العادة في مثل ذلك وذلك لاحتمال أن أموت
 أو هو يموت قبل الانتفاع فتشتغل ذهني وذهني ورتقي ويقع بينهم وبين رزقة المستأجر النزاع وربما هافت الزرع
 أو أكله الفأر وربما مات ولم يقدروا رزقته من بعده أن يزعموا تلك الرزقة وكذلك لأضع في عيني ابن امرأة أجنبية
 الآن أخذت قيمته مني من جديد أو رزقي وذلك مكافأة لها على هديتها أو لما في اللبن من راحة حق الولد
 الرضيع لا سيما أن كانت مستأجرة للأرض أو قلبه إلى اللبن ولا يمكن معرفة طيب نفسه ولا عدم طيبه لعدم
 نظره وعرفه وهذه الأخلاق لم أجدها فاعلم أن أهل عصرى فافهم يا أخي ذلك واعمل على التحليق به والله
 تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) شهودي أن جميع ما أقاسمه من الشدائد والأحوال في حق أو حق غيري
 انما هو من رحمة الله تبارك وتعالى في اذ هو كالتأسيس والأمان لتحمل الشدائد والأحوال التي بين أيدينا
 يوم القيامة ولا نسا أن لا يوله شيء إلا أن ورد عليه جديد اعلم يمكن له به عادة وأمان ذاق شدائد الدنيا وأحوالها
 من أحوال يوم القيامة ثم وكون عليه ومعت سيدى علي الخواص رحمه الله تعالى يقول لا ينبغي للفقير أن يكتر من
 تحمل الشدائد عن اخوانه إذا دخل النصف الثاني من القرن العاشر فإنه يسي في حقهم الأدب ولا يشعر بذلك
 لأن البلايا تكثر في ذلك الزمان حتى يعم القرى والأصهار وكل بلا وقع في ذلك الزمان فاعلموا كالأمان لتحمل
 البلايا الذي يأتي بعده من الأحسان للبريد باطن أن يترك شيئا بقلب في بلائه حتى يخرج بنفسه هومنه ولا يكن
 يحتاج صاحب هذا المقام إلى كشف جميع دبران دقيق ليعرف أعمار الناس الذين يحتمل حملتهم أو يتركها
 فقد جعل عن أنسان بظن أن عمره طويل فيموت في ليلة وكان الأولى له أن لا يعمل عنه فقائه أجرة التحمل فلا
 يحتمل إلا عن من عرف طول عمره إلى حصول بلا آخر فإنه هو الذي يحتاج إلى الأمان ومعت أخی الشيخ
 افضل الدين رحمه الله تعالى يقول ينبغي للشيخ إذا رأى عند المريد خيرا أو مخطئا على القدور أن يحتمل عنه بقدر
 ما يزل به الخبير فإن ذلك أول من رفوعه في الخبير وسوء الأدب مع الله تعالى اه فافهم ذلك والله تعالى يتولى
 هذا انتهى والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) حاجتي من الأكل من طعام من شفعته عنده شفاعة أو من طعام من
 شفعته فيه شفاعة أو قبول هدية على ذلك لا سيما أن وقع ذلك قبل الشفاعة أو قبل قبولها ولكن ان حلف أنه
 لا يستردّها أو أطمعته الله قراء والمساكين أو بهتهاد وفدت ثمنها عليهم وكذلك قد حلف الله تبارك وتعالى من
 قبول هدية أهدها لي من سألت الله تبارك وتعالى في قضاء حاجته وقضيت وهذا الخلق وما قبله قد صار أغري بين
 في هذا الزمان بل بعضهم يأخذ الهدية قبل أن تنفي الحاجة ويأكلها ويتوسع فيها وقد كانت عائشة تفرض
 الله تعالى عنها تقول من شفع لا خيس شفاعة فأهدى له على ذلك شيئا فقبله فقنداني بإيمان السكاكر اه وقد وقع
 أني توجهت إلى الله تبارك وتعالى في قضاء حاجته لا أن شفعته فاعطاني مالا جزيل فإفقه له منه وقلت له
 لا يحملوا سألت الله تبارك وتعالى أن يذله لئلا يكون كمنه عليك أول ما كتبه عليك أصلا
 فان

فان كان كتبه عليك في الأزل فلا أقدر أن أرد عنك ما قدره الله تعالى عليك وإن كان كتبه لك فلما عمل لك شيئا
 استحق به أجره وإن كان لم يكتبه عليك ولا لك فاعلم أنك شيء فاعلم أنك لا تملك ما بين يدي الحق تبارك وتعالى
 كتبه عليك وجعلني واسطة في دفعه عنك يدعاني وتوجهني من باب توقف المسبب على السبب فلا أطالب
 أجرى الأمن الله تبارك وتعالى وما أرضى أن يكون أجرى أمر يفتني ويضعف في هذه الدار فأخذال رجل
 ماله وولى وصار يقول شيء لله المدم ما كنت أعرفه فاعلم أن المرض اشتد بولده فدخل عليه شيخ لا ينبغي
 تعينه فقال أخرج لي عن خمسين دينارا وأنا أعين سلامة ولدك من هذا المرض فأعطاه الخمسين دينارا فأصبح
 الولد ميتا فطلب منه الخمسين دينارا فلم يعطها له إلى وقتنا هذا اه وكذلك وقع لهذا الشيخ أنه دخل على صلاح
 الدين ناظر الخواص لم ينسكرك فقال له أعطني مائة دينار واشتر لي رزقا خراجها مائة دينار وأنا أدخل صلصك من
 الكساح في هذا الوقت فأتى أنا الذي كنت محتملا لما رددت شفاعة في الوقت الفلاني فشاغل الشيخ بالكلام
 وأرسل قاصده يقول لي إن سيدي يقول لك أن فلانا هوى الله هو الذي كسبه ويطلب منه مائة دينار ورزقة
 خراجها كذلك قول تعلم أن له قدرة على مثل ذلك فأعطيه ما طلب وعليك الدرك فقلت له الأمر راجع إلى
 اعتقادك أنت فيه فإن كان اعتقادك فيه القدرة على ذلك فاعطه والا فلا تعطه وخفت أني أقول له أنه نصاب
 ويكون سبق في عليم الله أنه يهافيه على يده فأكون سيدي في منع شفاعته أو أقول له أنه له قدرة على ذلك فأكذب
 وربما يبالغه أنني قلت أنه نصاب فيسلط على الزواني الذين حولته فقله بقدره ما جناه من هذا النصب وقد توفي
 إلى رحمة الله تعالى في هذه السنة واستراحت العباد والبلاد منه فاعلم ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هذا
 والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) عدم قبولي هدية أعلمني بها صاحبها قبل أن يحضر بها وذلك لعلمي بأن
 من شأن النفس انما تصير مستثناة لما وعدت به كأنه حق لازم على الذي وعد فلا تزال تستشرف تلك الهدية
 حتى تحضر وقد نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن أخذ كل ما استشرفت له النفس وهو إذا خلق لم أره في
 عصرى هذافا لا ثم ان صاحب تلك الهدية ان غلبني وأدخلها بيتي لا آكل منها شيئا وأغنا أطمعته الله قراء
 والمساكين والمتردين وقد بلغنا أن شخصافا للسيد أبي الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه قد خرجت
 للفقراء عن سلة غنم فأرسل معي أحدا من الفقراء يحملها فإني الشيخ وقال نحن لأننا كل شيئا أعلمنا به قبل
 أن يحضر عندنا فالحمد لله الذي جعل لنا به هذا الشيخ السوء وكذلك بلغنا عن سيدي أبي الحسن أيضا أنه كان
 لا يقبل قط رزقة ولا مر تباقول لأر بي أصحابي الأعلى التوكل والا كل من حيث لا يحتسبون بشرطه فالحمد
 لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) عدم البخل بشيء أدخل يدي على مستحقه من النقود والطعام والثلثيات
 وغير ذلك وهذا الخلق قد أعطاه الله تعالى من حين كنت صغيرا قبل أن أعرف ما جاء في ذم حمزة الدنيا
 وقبل أن أعرف ربه انما أقارباه للناس وهو خلق غريب لا يوجد في اليوم الا في افراد من المشايخ ثم لا يكون
 لهم إلا بعد مجاهدته وطولته على يد شيخ صادق بعد أن يحكم مقام الزهد في الدنيا ويصير ينشرح إذا أدبرت
 و ينقبض خاطره إذا أقبلت (وقد) أوصى لي الشيخ خضر رحمه الله تعالى الذي راني فيمناجاة مائة دينار فلم
 أقبلها (وكذلك) أوصت لي زوجته بمائة دينار ذهبا ففرقة على الفقراء والمساكين ولم آخذ لنفسى منها
 ذللا (وعرض علي) بعض الأكارم ثلاثة آلاف دينار على أني أترج ابنته فلم أفعل (وأوصى لي) القاضي
 شمس الدين بن محاسن قاضي اسكندرية بثلاث ماله وكان أربعة آلاف دينار فردتم السكون ذلك من مال قاض
 لاله له أخرى فأوصى لي الفقراء بلزواية خمسين دينار بالقرض الهه أقرا أنا فترتهم بردها فردوها وقرأ اله
 احدها (وسألني) مرة فقير بالله رافق في شيء فاعطيته ثيابا كلها وكانت جوخة وصوفاء وضرب به علكية
 وعمامة ور جعت إلى جامع القمري بنوطه في وسطى فوجدت شخصاهوس سيدى يحيى بن صالح من تجار
 الخناقة ينظر في بقميص وضرب به علكية وعمامة فلبسته واشكرت الله تعالى (وسألني مرة) شخص
 في عتقه جنزير من حديد شيئا فاعطيته جميع ثيابه فظن انني سكران فنبهني من بعد حتى وصلت الدار
 فطلعت بالثياب فرأني غير سكران وقول رصبت منك بنصف فضة فقط فلم أجبه إلى ذلك وخرج بالثياب
 العوام وقد معت أخی أنضل الدين

وحده الله يقول مرة ليس لأحد أن
 يشهد له ما كالتى مما أعطاه الحق
 تعالى له الألهى وجه النسبة فقط
 لىبى عابدها نكر والحققة
 العطاء أن ينقل ذلك الذى من ملك
 المعطى الى ملك المعطى وذلك محال
 فى جانب الحق ومعناه أيضا يقول
 لعاقل أن يقول إن الحق تعالى
 لم يعط أحد شيئا حقيقة إنما ذلك
 استخلاف لينفقه على المحتاجين
 ليه بطريقه الشرعى كالوكيل قال
 ومن هنا لم يفرح أحد من أهل الله
 تعالى بشئ من أمور الدنيا أو الآخرة
 وتساوى عندهم نسبة ذلك اليهم
 رسله عنهم على حد سواء لأن أحدا
 منهم لا يشهد له ما كالمع الله تعالى
 فى الآراء وهذا أمر لا تذوقه أى شئ
 لا بالملوك على يد شيخ تاصح فان
 أدرك العمل بذلك المشهد النفس
 وأطلب لك شيخا يرشدك اليه والى
 لا يسبيل لك الى ذلك ولو وعدت الله
 تعالى بعبادة المؤمنين ومن هنا افرق
 بين الكون والعاقدون فرعبا كمت
 العابد بهدريه على علمه خم مائة
 سنة والى البحر عن العلة من
 ول قد دم بضعة فى الطريق لأن
 اية الطريق التوحيد لله تعالى فى
 الملك ثم القبول ثم الوجود والعاقد
 يذوق هذه الثلاثة مقامات معا
 ثم أشار اليه خبير الطريق وغيره
 مرفوعا عن عبد الله تعالى فى
 جبل فى البحر خم مائة سنة يقول
 لله تعالى يوم القيامة أدخل الجنة
 رحمتى فيقول يا رب بل رحمتى
 فيكررها ثلاث مرات وهو يقول
 يا رب بل رحمتى وهذه المقامات
 المزية التى فى أول بدية لعبت
 عليه فواتقه له دوازمن كان له شيخ
 وخبرون لم يتعد شيخ أو اتعد
 ولم يسمع اتعد ثم عيبه غائب
 المربين فى هذا زمان واعلم أن
 من شروط اجابة الدعاء كمال العبد

فباعوا فاشترى منها يحيى بن العامل صوفيا بما انور سبب ناصفا ولم ازل بحمد الله تبارك وتعالى من حين كنت صغيرا يا بني الناس بالذهب والنفضة فارميه في جامع الغمري فباته ظها المجاورون وهو خافي بحمد الله الى الآن وربما كنت اخرج منهم الى شيء من ذلك وانكبي افعول ذلك هو انا بالذي ياتي عيون الحاضرين حتى يمتدوا بي في ذلك (وكان) بعض الحسدة يقول ما رايت ناصبا مثل عبد الوهاب ابد النصارى الذهب والنفضة ليمتصمع الناس بذلك فيعتدودو ياؤوبما يطالب فقال له بعض الاخوان فارم ائت الآخر مامه لك فلم يته در على ذلك فالحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) رجوعه على نفسه باللوم اذا قدمت نفسي على خصمي في الراحة بل
أثره على نفسي بالراحة وانكاف أنا المشقة فكثير ما تتعارض المصلحة من قصير مصلحة تضره فأخرها
ولو كانت مصلحة تضر في فلا تفي المعروف من تقاضي واحد منا وهو خير الرجلين نظير ما ورد في حديث
المنساقين وخبرهما الذي يبدأ بالسلام (وقد حكى) أن شخصين كان بينهما امر كسر كفة نصفين فباعا
فأراد أحدهما أن يوسق نصفه فلهذا أراد الآخر أن يوسق نصفه ماء ومعه اليوم أن يجاورة الماء للمخ تزييه فما
فصل بينهما إلا الحكم فاعمل يا أخي على ما ينفع نفسك وأحرك على الله تبارك وتعالى والحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) إقامة العذر لزوجتي اذا تزوجت عليها أو تسريته ولا أطالبها بالصبر
جز ما علمي بأن ذلك لا تطيقه غاب النساء (وقد وقع) لزوجتي أم عبد الرحمن اني من حرمته ما يوافق لها أنا
أسبق الى الجنة بضررتك تفرش لك بهك وتعالاك الاباريق ونتمظرك حتى تجيئني الدنيا خلفت بالله العظيم
انهم لو دخلت الجنة ورأت ضررتها هناك رجعت وأقامت خارج الجنة أبدا لا بد من حلق النور به فيه انتهى
فاعلم ذلك والله تبارك وتعالى تنوّل هذا والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى بعلى) غلبة الحياه من الله تبارك وتعالى اومن عباده حتى رجا جعلت
الطيبان على راسي وارخيتهم على وجهي حتى لا ارى وجهه اُحد ولا يراني وان كانت رؤيه وجوه المؤمنين
شفاه (وقد كان) ابو بكر وعمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز وابو يزيد البسطامي وانش بن مالك رضي الله
تعالى عنهم وارضاهم وادريتهم غالب انهم انس من مالك رضي الله تعالى عنه لما مات رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ من لبس البرنس وقال انه يكف البصر عن فضول النظر انتهى ويقع في بعض الاوقات
انني احمي ان امر في شوارع مصر راكوا لا اقدر على النهي فارضى الطيبان بحيث لا يعرفني اُحد واعطى
موقود الحماره الشخص (ونقل) مثل ذلك عن الشيخ محمد المغربي شيخ الجلال السيوطي كان اذا مشى يضع
يده على كف شخص وبصره شاخصا الى السماء لا ينظر الى وجه اُحد حتى يرجع الى بيته وللقراء في ذلك
مشاهد مبهجة فاذا كان في الاماكن تراص على من يغفل مثل ذلك تقع في الانهم والمجهول اما الانهم
فلكون تظن بهم انهم يفعلون ذلك غشا وخفية لان يعرفوا واما المجهول فلكون ذلك جهات انه من سنة السلف
الصالح رضي الله تعالى عنهم (قولهم) ان صاحب هذا المذهب غاب عن قصد التمشيع بذلك او عن قصد دفع
حراره واما قصد التمشيع فانه هو حرام بعيد وقوعه من الفقراء والعلماء واما دفع الحر والبرد فانه حاصل في
ضمن نية كف البصر عن فضول النظر ونية الحياه من الله عز وجل فلا يحتاج الى نية اخرى (ومعنى) الشيخ
جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى يقول شرط الطيبان المأروع ان يكون نارا لا قبالة وجه الانسان حتى
بصره لا يضر من اذرى الاموم وموقع قدميه فقط انتهى وانما يصح جعلهما الطيبان بقصد الحياه من
الله تعالى وان كان الحق تعالى لا ينجح في ذلك الا بالتمنع قد تبين العرف في مثل ذلك حال الصلاه وغيرها
فارجع على العبدان بتمنعهم ولا يكتفوا بالانصرورة رعية واستحب الله ان يستعفى الغسل ولو كان
حاليا اولى طلام قول الحق تعالى احق ان يستعفى منه فلما اراد استحب ذلك حياه من الله تعالى فبنا عليه
الطيبان اد غلب على صاحبه الحياه من الله تعالى اومن خليفه فان العبد بين يدي الله تعالى على الدوام شعر
بذلك انه يعرف له حصل الى مقام شهوده ذلك فلكون معه لا يمان ذلك (وقد كان) عثمان بن عفان رضي
الله تعالى عنه اذا اراد دخول المدينتين فمعه الله حياه من الملائكة اكرام الكتابين ولا يشك ان الله
تبارك وتعالى اوفى منهم بما استحبوا منه (وكذا) على الشيخ في الاماكن المدينتين رضي الله تعالى عنه

لا يقتل خالها الا في ثوب مهمل كما يفعل بالمت اذا غسل (وكان) رضى الله تعالى عنه. ويقول الفقير كالرأفة
المحذرة لا ينبغي له ان يكشف يده أو رجله أو ساعده بمحضرة اخوانه الا ضرورة أو حاجة وعلى ذلك كبار الدولة
مع من هو اكبر منهم اتهمى (ومن هنا) آدمى المباشرون وغيرهم لبس الخف وضيقوا الكلام واتخذوا
الاطواق التي تستر اعناقهم أيام دولة الجراكسة اتهمى فانهم يأتون ذلك واعمل على التخلق بهذه الاخلاق
الحمدية والله تبارك وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعاش الله تبارك وتعالى به على) كراهته لا كل من ضيافة الوفاق الذي تحت نظري وأظن غريبي وعدم استقراره في باطنه إذا كانت منها فلا كل منها وإن جعلها الواقف في الانعاش طيب نفس الفلاح بذلك من حيث محبته في الله لا أخرى لا تبعه فيها ومتى علمت أن عذبة بالضيافة لتكوني ناظر على ذلك الوقف وإني متى عزلت منه لا يأتي بشي فلا أكل من ضيافته شيئا وما جعل الفلاحون المتقدمون الضيافة لاستناذهم لا لما كانوا يجدونه منهم من البر والاحسان وكف مظالم الكساف وشيوخ العرب عنهم وهذا أمر قد تودع عنه ما بقيت الدنيا (وقد رأيت) وأنا غير الفلاح إذا جاءه لاستناذ بضيافة يصير يطبخ له الطعام الطيب والحلو والارز إن يطالب السفر فيه طيبة الكسوة والهدية أكثر ما جاءه به فيصير يدح استناذ به بين الفلاحين ثم يأتيه بعد ذلك بضيافة أعظم من تلك الضيافة لما وجد من بر واحد أنه فأن هذا من يجيئه فلاحه بالضيافة فلا يتعلق على حماره ولا يطبخ له طعاما ويضعه الطعام البائس وإن عزم الفلاح على أحد من معارفه وأتى به إلى بيت استناذه قامت عليه القيامة ثم يصير يسعه الكلام الجاني حتى يسافر بالاحقة في مقابلة تلك الضيافة بل رأيت شخصا من العلماء أتاه فلاحه بضيافة الأوزق وحديثا واحدته هزيلة فردها عليه فداقر به إلى البلاد ليرسل له واحدة مكانه فإذا كان هذا فاحمل القرآن فكيف بالظلمة فعلم أن من طالب إن يأكل ضيافة الفلاح ويحكم فيه فليعلم معكم كما كان السافريهون (وقد قول لي) فلاح عتيق كنا نعد الأيام التي تأتي لاستناذ فيها بضيافة كأنها أيام عيد وكان يطعمنا المولى والأطعمة الفاخرة التي لا نجد في النوم اه فتنه يامدعي الدين لنفسك وخلص نفسك من تبعات الفلاح واحسمه من الكساف ومشايخ العرب وأحسن إليه ثم أقبل ضيافته كأنه جاءه الله لك على دفع الأذى عنه والافترة نفسك عن الكل من ضيافته فأنه من قسم الشبهات يبين فإن الفلاح رجائي بها وخوفه أن تغالط في الحساب أو تلط عليه كما يؤذيه بل أفني به ضمهم بأن أخذ المصل على كف المظالم حرام لأنه يلزم القادر على دفع الظلم أن يدفع مجانا فإن لم يقدر على دفع الظلم عن الفلاح فما وجه أخذ الضيافة منه (وهذا) خلق غريب ما رأيت له في مصر كلها فاعلا غريبي فالجودته الذي من على بالشقة على الفلاح وإقامة العذر له في هذا الزمان إذا ترك الضيافة وأثنى بالضيافة فإن غالب الفلاحين قد صار لا يحصل له من زرع بعد وزن المزارع عنه طول سنته إلا القوت وبعضهم لا يحصل له القوت فكيف يؤخذ من هذا ضيافة بل مثل هذا لا يلزم ضيافة الوارد عليه ولا تسحب له (وكان) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يرد خراج رزقه الزائد على خراج مثله أو يرد الضيافة ويقول ليس فقير أن يأخذ خراج رزقه مثل ضريبة طين السلطان وله رد الضيافة ولو كانت حلالا صرفا انتهى فاعلم أن أخذ ذلك وأعمل على التخليق به والله تبارك وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

وعاش الله تبارك وتعالى به على) اذا زرعت في طين وقف تحت نظري اوليكن تحت نظري ان اجعل الحظ
بالمصلحة لا الوقف فان جاء الزرع اكثر من المراج عادة جعلت الواثنيي وبين الوقف وان جاء المراج اكثر ثم
ندم على اعطائه لهم كله لا وذلك لان حكم ارض الوقف عندى اذا كنت ناظر اوزار عمن غير نظركم مال
ليتم تحت يد الوصى مثلاً فلا تنظر اليه الا بالخط والمصلحة (فليحذر) الناظر من محاباة نفسه في المراج
بجهة الوقف الذى هو تحت نظره بأنقص عما يأخذ هومن الفلاح (وايحذر) من ان يستخرق الفلاح
الحارث والمصادق من الغلبة برطيب نفس كما يفعل الامناء وشايع العرب في اعادون اسماءهم خوفاً من
رؤسهم وكذلك الفلاح يهدى الشيخز بما يبعده خوفاً من قهره وذلك من قهر الظالم الذى هو ظلمات يوم القيامة
ثم ان هذا خاف غريب قل من يفعله الآن مع الفلاح والمستحقين واصداً الاخلال بذلك فلهذا ينظر الناظر
عدم شفقتهم وكثرة محبة الدينامع ان ذلك محبة لابركة كما حارب ولم ازل بحمد الله تبارك وتعالى ازرع في طين

ليس عليه ذنب فمن سأل الله تعالى
في حاجة وعليه ذنب واحد لم يقب
منه فهو الى الرد اقرب وكان سيدي
على البحري رحمه الله لا ياله احد
الدعاء الا قال قولوا كلتم استغفر
الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي
القيوم واقترب اليه من كل ذنب ثم
يدعو ويقول يا ولادي كيف
يطلب العبد من ربه حاجة وهو قد
اغضب ربه بالعصية واذا تاب منها
ربما اجيب دعاء فاعلم ذلك واعمل
عليه والله يتولى هذاك وروى
الترمذي وقال حديث حسن
والفاظ له وابن ماجه باسناد
ضعيف مر فويح ان كانت له حاجة
الى الله او الى احد من بني آدم
فليتوضأ وليحسن الوضوء وليصل
ركعتين ثم ليسن على الله تعالى
وليصل على النبي صلى الله عليه
وسلم ثم ليقول لا اله الا الله الحليم
الكريم سبحان الله رب العرش
العظيم الحمد لله رب العالمين اللهم
اني اسألك موجبات رحمتك
وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر
والسلامة من كل اثم لا تدع على ذنبا
الاغفرته ولا عمالا الا فرجته ولا حاجة
هي لك رضا الا قضيتها يا ارحم الراحمين
وروى الترمذي وقال حديث
حسن والنسائي والفاظ له وابن
ماجه وابن خزيمة في صحيحه والحاكم
وقال صحيح على شرط الشيخين ان
انعم اقر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله ادع الله
تعالى ان يكشف عن بصري قال
أو ادع قال يا رسول الله قد
شقي على ذهاب بصري قال فانطلق
فتوضأ ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم
اني اسألك واتوجه اليك ببصيرتك
محمد بنني الرحمة يا محمد اني اتوجه الى
ربي بك ان يكشف عن بصري
لاهم شفعي وشفعني في نفسي
قال عثمان بن حنيف فسر جمع

آدم استخارة من عز وجل وزاد في
رواية الحاكم ومن شدة اذنه آدم
ترك استخارة الله عز وجل وروى
الترمذي من فروع ابيه من سعادة
ابن آدم كثرة استخارته لله تعالى
ورضاه بما قضى الله تعالى ومن شدة
ابن آدم تركه استخارة الله تعالى
ومخطوطة عن ابي الله تعالى له وروى
البخاري وأبو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه عن جابر بن
عمد الله قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في
الامور وكما كان يعلمنا السورة من
القرآن فيقول اذ هم أحدكم
بالأمر فليركع ركعتين من غير
الغريضة ثم ليقل اللهم اني
أستخيرك بعلمك وأستقدرك
بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم
فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم
وأنت علام الغيوب اللهم ان
كنت تعلم ان هذا الأمر خير لي في
ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال
عاجل أمري وآجله فاقدره لي
وإمره لي بآرك في فيه وان كنت
تعلم ان هذا الأمر شر لي في ديني
ومعاشي وعاقبة أمري أو قال
عاجل أمري وآجله فاصرفه عني
واصرفني عنه واقدري لي الخير حيث
كان ثم رضني به قال ويسمى حاجته
والله تعالى أعلم بخائض علف العبد
العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان فوطب على المبادرة الى
حضور صلاة الجمعة بحيث تصلي
السنة التي قبلها قبل صعود الامام
المبشر ههنا ما امر الله عز وجل
لنابقوله اذا نودي للصلاة من يوم
الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا
البيع يعني والشراء ولو كنتم
محتاجين الى ذلك الا ان تبلغوا
مرتبة الاضطرار ومعت سبيدي
عليها الخواص يقول يدخل الناس
الجنة على حسب مرتبة عبادتهم

كافل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تقرير كل انسان على ما هو عليه من الحرفة وغيره الكمال ناسهم
بعدم الغش فيها كما فعل صلى الله عليه وسلم (ومعت) سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول بس عمل
الحرفة السكل فقير وانما هو للرجال الكمال الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله مع اقامتهم في التجارة
والبيع والشراء والمعاوضات والمحاسبات امان كان يلهيهم ذلك عن الله تعالى فترك التجارة في حقه أو قال
تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورغبتنا به صوم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا
ورحمة ربك خير مما يجمعون وسياق في هذه المتن ان غاية أمر العبد انه يأكل ويلبس من مال سيده ويسكن
في داره وسداه ولجته من فضله دنيا وأخرى فافهم ذلك يا أخى واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى
هذا والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) يحبني لئلا يشك رأسي بين يدي الله تبارك وتعالى وبورثني الحياة
منه ورؤية الفضل له على بذلك وهو ربي من كل شيء يرفع رأسي وبورثني الكبر والحب (وقدم) سيدى
على الخواص رحمه الله تعالى شخصاً يقول في دعائه اللهم طهرني من كل دنس ورجس حتى ألقاك طاهراً مطهراً
من كل رذيلة فقال له سيدى على قل اللهم الطيف في ودي وبني واغفر لي ما جنته من المعاصي والسيئات واحفظني
بعد ذلك من المحب بأحوالي فان ذلك يا أخى اذا رأى نفسه طاهراً مطهراً من كل رذيلة بطرقه المحب والكبر
على اخوانه فيقع فيما هو أشد مما سأل الله تعالى ربه عنه انتهى (ومعت) رضى الله تعالى عنه مرة أخرى
يقول لا تسكن رغبة العبد المنة لله تعالى عليه الا ان رأى سداً ولجته ذنوباً فيجب ان يميز النص المطلق ليكون
للق تعالى الفضل والكمال المطاق انتهى وهذا أمر لا يصح الابدان يأخذ العبد حظه من كثرة الطاعات
والاخلاص ويتصل من شهود الرذائل المحسوسة حتى لا يجد كتاب السمات شيئاً بكنهه عليه والا فلا قدر
على التخلق به فإياك والغلط فقد علمت انه لا ينبغي للعبد ان يقول اللهم تقنى من خطاياي كما تقنى الثوب
الابيض من الدنس اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والابرة والامع سؤاله الحفظ من رؤية النفس بذلك
على أحد من المسلمين ولا تقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم دعا بذلك فأنادوه به اقتداء به صلى الله عليه
وسلم لا نقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم معصوم من رؤية النفس بخلاف أنت فإله الله الحفظ ثم
ادع بذلك وقد سمعت الشيخ عبد الرحمن النقي يماز زويلة وكان من أولياء الله عز وجل يقول يا طيف يا طيف
يا طيف فقلت له مالك يا عم فقال سمعت الواعظ يقول حديثاً فقلت له وما هو فقال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من توفى فاحسن الوضوء ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفله ما تقدم من ذنبه خففت ان يقع في
ذلك فأرى به نفسي على من حدث نفسه وأرى أنه تعالى غفر ما تقدم من ذنبه فيقول خوفي من الله تعالى
ويطروني المحب فقلت له ان الناس بسأول الله تبارك وتعالى أن يرزقهم صلاة بغير حديث نفس فلا يحصل
ذلك لهم فقال صحيح ليس من علم كن جهل ثم قال لا ينبغي للعبد أن يسأل الله تبارك وتعالى قط شيئاً من
السلالات الا مع سؤاله الحفظ من آفات انتهى فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به والله سبحانه وتعالى
يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) فيأبى في الامصار مع رؤية المنة تبارك وتعالى الذي أقامني ولم ينفي
كأنام غيري ورؤية المنة تعالى أيضاً الاستدلال في أوجعنا جاني ما ورد ان الله تبارك وتعالى أوحى الى
موسى عليه السلام نعم اعد ربك في قيامه بين يدي في الليل ولم يكن يسكن الى نسيم الصحران من يسكن الى
غيره لا يصلح لنا اه (وشكا) أخى سيدى أفضل الذين رحمهم الله تعالى الى سيدى على الخواص ما يجده من
قساوة قلبه فله اشكر الله الذي أطلق على ما ولىك وجعلك عن كلالك خوف المحب وان كان الكمال
يشكر الله تعالى على كل حال فان كلفه عن كلاله شكره وان سترها عنه شكراته هي وهذا خلق غريب
قل من يخلق به من اخواننا بل يضيق صدره اذ هم اذ لم يحصل له لذة بقراته أو صلواته وربما كان الباعث
لذل هذا على قيامه مع جده من الذنوب ولا هي المسامحة (وكان) الشيخ محيي الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه
يقول لخطاب العبد له لا تفتيه لان الهية تمنعه من لذة قضاوان الانسان لا يأنس الا بجنه والحق تبارك
وتعالى ليس ينفذ من عباد محضات توجدهم الوجود رأيت يا أخى كلام أحد العبد يأنس بسيد

فاعلم انه غير محقق ولو انه حقق النظر لو جد أنسه عامن الله تبارك وتعالى من لذة التقرب ونحوه لا ياتيه عز
وجل قال وهذا الحكم لما في الدنيا والاخرة فانه صلى الله عليه وسلم لم يفصح لنا عن سبب اللذة اذا وقعت لما في روية
بل قال فما أعطوا والمتمثل لذة نظرهم الى ربهم ولذة النظر رأساً غير الانس في فقههم انتهى هكذا قال (وقال
أيضاً) لا يصح الا ناس بالله عند المحققين وانما يأنس العبد بالذلة والطاقات الحق تبارك وتعالى لانه لا ينفاه
المجانسة بينه وبين ربه تبارك وتعالى ولذلك كان الجن لا يأنس أحدنا به بل تقوم كل شعرة من الانبي اذا
رأهم انتهت وبالجملة فكل يتكلم عن ذوقه فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به والله يتولى هذا والحمد
لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم الجهر بالقرآن في قيام الليل فان حضرة الحق تبارك وتعالى حضرة
بمت وصمت فن جهر لغرض شرعي فقد أساء الادب عند اقوم وقد جرت انا ذلك فاذا أمرت حصل
عندى المشوع واذا جهرت ذهب المشوع ومع لوم ان المشوع لا يذهب الا من فعل ما هو سوء أدب فافهم
يا أخى ذلك والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) نوم عيني دون قلبي بحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا يكون ذلك
لا يقع لي الا ليله الاحد فقط وسبقني الى ذلك الشيخ أبو الوالى ببيع الما في رحمه الله تعالى فيمكن له هذا المقام ليله
الاثنين وبيلة الخميس فقط وأما الشيخ محيي الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه فأخبر ان هذا المقام له في كل
الاسبوع انتهى وكثير ما قرأ القرآن وأنا نائم فاعتد به ثم ابني عليه لكن في غير قرأت في الصلاة انتهى
فافهم ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) شهوى عدم كمال الاخلاص في كل عبادة فعلتها ولو بلغت الغاية في
خشوع أمثالي وفي كلام الشيخ أبي الحسن الساذلي اذا كان لا يسلم من النفاق من يعمل على الوفاق فكيف
يسلم من النفاق من يعمل على الخلاف (وفي الحديث) كل عمل ليس عليه أمرنا فهو ردور بما كانت المواخذة
للا كبر في صلاتهم أكثر من مواخذة الا صاغر لان الا صاغر لا ير ون لهم عبادة كاملة قط بخلاف الا كبر فقه
يرون كمالاً أكثر مما فيهم المشوع مثلاً في هذا أن كل الا كبر من جهة نقصا من جهة وان كل الا صاغر
من جهة نقصا من جهة والكمال من نظره الى أعماله بالعينين فشكر الله تعالى من حيث راحته الاخلاص
في أعماله واسد غفر الله تعالى من حيث وجود القصر فيها الذي ماسلم منه سوى الانبياء عليهم السلام
والسلام فهم الذين يؤدون العبادات على وفق ما أمر واوذلك كانوا لا يجزئهم القزع الا كبراهم خوفهم
على أنفسهم ومن خاف منهم اغما يخاف على أمته وأما غيرهم فن لازمه وجود النقص في أعماله وعبادته كلها
شعر بذلك لم يشعر (وقد كان) سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا نفر الا عن كمال فرض وكان سيدى
أحمد الزاهد يقول ليس لأمثالنا نوافل لنقص فرائضنا عن السكل وانما هي جوار وانما النوافل ان كانت
فرائضه فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) اذا رأيت شخصاً عابثاً أو جباناً أو مبغياً ان لا يبادر الى الرقة اليه والتوجه
له وانما ارق له بعد شهوى وجه حكمة الله تبارك وتعالى في ذلك فانه أرجم بعبادته من اللذات (وقد بلغنا) ان
سيدى ياقوت العرشى رحمه الله تعالى مر على مساكين يسألون الناس فأخذته الرقة فادابها متفق يقول له الله
تعالى أرجمهم ثم نكولوا لا يشبههم فقب من ذلك قال فقلت له من أنت برحمتك الله فقال أنا أخوك الخضر كنت
بالهين فقيل لي أدرك فلانا فانه يتكلم على الله تبارك وتعالى ويرى نفسه أشفق على عبادته منه انتهى
(واعلم) يا أخى انه لا بد لاهل الله تبارك وتعالى في طريقة فهم من المحن والسداد لئلا ينظر تعالى صبرهم وهو العالم
بهم وبسرارهم فمن بما يكون ذلك المسكين الذي رأته في يوم وشدة في مقام الامتحان فتكسوه أو تطعمه
فتعارض الحكمة الالهية ونسي الادب مع الله تبارك وتعالى وان كان يا أخى لا بد لك من الاحسان الى ذلك
المسكين فقل اللهم ان كان احساني لهذا المسكين يفره في طريق سواك فاصرفني عنه وان كان ينفعه فأوصل
ذلك اليه واحفظني في عاقبة وقد كان بعض العارفين يسأل الناس خلفه أو كسرة فلا يعطونه شيئاً فبعد سنين
صار الناس يعطونه بغير سؤال فقال له أصحابه ما هذا الخلد فقال ذهب أيام المحن وأنت أيام المن فلو أعطانا

لحضور الجمعة وحسب بطونهم من
حضر المسجد أو دخل الجنة أو لا
ومن حضر ما يادخل الجنة بعده
وهكذا اه ويقاس بالجمعة في ذلك
المسألة السكل خير والله أعلم وهذا
العهد قد صار غالب الناس يخل به
فلا يكادون بحضور الجمعة الا بعد ان
يصعد الامام المنبر وبعضهم يقفونه
مع اصحاب الخطبة وبعضهم يقفونه
الركعة الأولى وبعضهم يقفونه
ركوع الثانية وبصليها ظهراً
وكل ذلك أصله قلة الاهتمام بالدين
ولو أنه وعد بدينار ان حضر قبل
الوقت لترك كل عائق دون ذلك
وربما كان تخلف بعضهم للهو
واللعب والوقوف على حلق
الخطبة بين والمخضرة وربما كان
تخلفه حتى عم عاهة تعجبه قصار
يهدمه او يبهها حتى فرغ
الخطيب بل رأيت من شرع في
تعميها من طلوع الشمس فلم يزل
يهدمه او يبينها حتى صلى وامن
الجمعة ركعة وذلك بما يكون
مع دودا من الجنون نساء الله
اللطيف وكان سيدى محمد بن عثمان
يستعد لحضور الجمعة من عصر يوم
الخميس فلا يزال مراقباً لله تعالى
حتى يحضر المسجد واركب كل مقام
رجال والله غفور رحيم وروى
مالك والشيخان وغيرهما من فروع
من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة
ثم راح في الساعة الأولى فكأنما
قرب بدنه ومن راح في الساعة
الثانية فكأنما قرب بقره ومن راح
في الساعة الثالثة فكأنما قرب
كبتاً أقرب ومن راح في الساعة
الرابعة فكأنما قرب بما جوع ومن
راح في الساعة الخامسة فكأنما
قرب ببضعة فاذا خرج الامام
حضرت الاشارة يستغفون الذكر
وفي رواية لما مشى الى المسجد
رواية للبخاري المستحب للجمعة

كلامه في دينه الحديث وفي رواية
 للإمام أحمد من فوائده الأربعة
 على أبواب المساجد فيكتبون
 الأول والثاني والثالث حتى إذا
 خرج الإمام رفعت الصحف وورى
 الطبراني والاصمعي وغيرهما
 من فوائده الرجل ليكون من
 أهل الجنة في آخر من الجمعة فيؤخر
 عن الجمعة وإن أهلها والأحداث
 في ترتيب درجات الأئمة إلى
 الجمعة كنسرة وروى أبو داود
 والترمذي وابن ماجه من فوائده
 ثوبا فأحسن الوضوء ثم أتى الجمعة
 فاستمع وأنت غفلة ما بينه وبين
 الجمعة وزيادة ثلاثة أيام ومن مس
 الحصى فقد لغا ومعنى أخى خلى من
 الاجر وقيل أخطأ وقيل صارت
 جمعة ظهرا وقيل غير ذلك قاله
 الحافظ المنذرى وروى البخاري
 والترمذي عن يزيد بن أبي مرثد قال
 لحقني عبادة من رفاة بن رافع وأنا
 أمشي إلى الجمعة فقال لي رفاعة خذ طائر
 هذه في سبيل الله قال فاني سمعت
 أبا عيسى يقول سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول من اغترب قدامه
 في سبيل الله فهو ماحرام على النار
 وفي رواية البخاري حرمه الله على
 النار وروى الإمام أحمد والطبراني
 وابن خزيمة في صحيحه من فوائده
 اغتسل يوم الجمعة ومس من طيب
 كان عنده ولبس من أحسن ثيابه
 ثم خرج حتى أتى المسجد فركع
 ما بدا له ولم يؤذ أحدا ثم أنتصت
 حتى يصل كان كفارة لما بينه وبين
 الجمعة الأخرى وروى الأمام
 أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي
 وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان
 في صحيحهم والماهم وصححه من فوائده
 من غسل يوم الجمعة واغتسل وبكر
 وابتكر وشي ولم يركب ودنا من
 الإمام واستمع ولم يلغ كان له بكل
 خطوة عمل سنة أجر صلاتها

تعالى الدنيا والآخرة لم يجمعنا ذلك عنه انتهى فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين
 (وعلم أنتم الله تبارك وتعالى به على) شدت قربي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وطى المسافة بيني وبين قبره
 الشريف في أكثر الأوقات حتى ربما أضع يدي على مصوره وأنا جالس بمصر وأكلمكم بالإنسان جليلة
 وهذا الأمر لا يدرك إلا ذوقا ومن لم يشهد ذلك فربما أنكره والإنسان بأربع ألقاب لأن القلب تابع للجسم
 وفي كلام السيد عيسى عليه الصلاة والسلام قلب الإنسان حيث يكون ماله فاجعل لواءه واليكفى السماء
 تكن قلوبكم في السماء أي تصدقوا بها وتصعدوا إلى السماء وتروا بها هناك وكان سيدي الشيخ أبو العباس
 المرسي رضي الله تعالى عنه يقول لو حجت عنى جنة الفردوس طرفة عين أو رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة
 عين أو فاني الوقوف بعرفة سنة واحدة ما عدت نفسي من جملة الرجال انتهى فدل يا أخى لا فخر ما يدعونه
 من مثل ذلك ولا تنسكركم عليهم إلا ما صرح الشرح به فافهم ذلك وجمعوا على أن كل من أنكر شيئا من مقاماتهم
 حرم الوصول إليه انتهى فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين
 (وعلم أنتم الله تبارك وتعالى به على) تعويلي في أن أدركها على الله تبارك وتعالى ثم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم فإن بيده تبارك وتعالى ما كوت كل شيء وليس لنا واسطة أعظم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والإنسان مع قلبه فتارة يرى نفسه قربا من حضرة الله تبارك وتعالى وحضرة رسوله صلى الله عليه وسلم
 فلا يحتاج إلى أحد من الخلق وتارة يحس بنفسه أنه بعيد فيحتاج إلى قضاء حاجته إلى بعض الأولياء الأحياء
 أو الأموات ويطلب نوايا المشايخ وكان الشيخ تاج الدين بن عطاء الله رحمه الله تعالى يقول قال لي سيدي
 الشيخ أبو العباس المرسي رضي الله تعالى عنه أفرد الله بفردك ووحده الله بوحده والزم فرباب تفتح لك الأبواب
 والخضع لربك وخذ تخضع لك الرقاب وعلبك عجة الله تعالى وحجة رسوله صلى الله عليه وسلم فكيف أمر الدنيا
 والآخرة انتهى وقد جعلت في وردي أني أقول اللهم حبب نبيلك محمد صلى الله عليه وسلم في ألف مرة كل
 ليلة وذلك لعلي لانه إذا أحبني كفاني بعون الله تعالى هم الدنيا والآخرة انتهى فافهم ذلك واعمل على التخلق
 به والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
 (وعلم أنتم الله تبارك وتعالى به على) جعلت عبادتي كلها مصادرا لوسائل ذلك من أكبر نعم الله تبارك وتعالى
 على فاني كل من جعل لعبادته وسائل فانه الجالس بين يدي الله تبارك وتعالى حال العمل ثم انه ان لم يحصل
 له ما تصد به حصل عنده أسف وصار عن بعد الله على حرف كما مر تقريره في هذه المنى وقد قال الشيخ أبو
 الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه كنت في بدايتي أعبد الله تعالى أنا وصاحب لي وأقول غدا يفتح علي باب
 غدا يفتح علي باب فكنتمنا على ذلك الحال زمانا ونحن في ذوب عظيم فدخل علينا رجل مهيب المنظر فقام له من
 أنت قال عبد الملك فقلنا انه من أولياء الله تعالى فقلنا ما حاجتك فقال جئت أنسبحك الله تعالى أن تعبد
 الله تعالى الله تعالى ولا تقولا غدا يفتح علي باب غدا يفتح علي باب فكشف لنا عن أمر كنا عنه غافلين فبعدنا
 الله ففتح علي بابي فاني يوم ففهم ان من اتخذ عبادته وسائل لم يحصل له من الأغراض طالت عليه
 الطريق ورجع من أنشأها كلها وحال غاب المرء في هذا الزمان والحمد لله رب العالمين
 (وعلم أنتم الله تبارك وتعالى به على) اذا كنت أقرع أبا داود دخل على فقيه أقول له قرروا أنتم فاني عزم
 عليه الا ان كنت أعلم ان عندي من القول في تلك المسائل أكثر من عند ذلك الفقيه فاني أقرردونه خوفا عليه
 من ان يرى نفسه على حقيقة وان لم أعلم أنا بذلك فليس من الفقهاء من يسدي في تقريره القول التي ليست
 عند اقراءه وبسليم من رؤية النفس والدعوى والرؤية فاعزمت عليه أنه يقرر الحسن ظني به ثم اني أسأل
 الله تبارك وتعالى بتوجهه ثم ان جميعه من رؤية النفس وقد دخل على مرة ففقه وأنا أقرر في بعض المسائل
 فصار يبادرني إلى التقرير فقلت له قرأنت ففعل فقام من المجلس الأربعة وتاوان كان تاجر عليه نحو خمسة مائة
 دينار دينار فطلبه أرباب الديون وجسوه وابعوا كل شيء في دكانه وأخذوا خذوا خلقه في الدين وصار
 أولاده يسألون الناس وبقى الله تبارك وتعالى عليه القلوب فصار إلى الارياق فأذبح العلم فصر بوجهه وعرو
 ما كان عليه من الخيليات ثم ابتلى بترك الصلاة وأخرجها عن أوقات وصار مراضا في العلم لا يجهه أحد من
 علماء جامع الأزهر فصاروا غيرهم فقال الله العاقبة ففهم فيه بعض الفقهاء فدانته تعالى عليه بعض حاله

وكان ذلك تأديبه له من الله تبارك وتعالى ليس في ذلك فعل وقد حكى الشيخ تاج الدين بن عطاء الله رضي
 الله تعالى عنه ان شخصا من الفقهاء دخل على سيدي الشيخ أبي العباس المرسي رضي الله تعالى عنه وهو
 يدرس العلم في أسكندرية فصار يزاحم في التقرير فغزم عليه الشيخ فقرر رأي نفسه على الشيخ فقال له الشيخ
 آخر ج باء فوت فأخرجوه فلب جميع ما كان معه من القرآن والعلم وصاروا في أزقة المدينة كل من رأى عهده
 قد لوه على سيدي ياقوت العرشي رضي الله تعالى عنه فشفع فيه عند سيدي الشيخ أبي العباس المرسي رضي
 الله تعالى عنه فقال قد ردنا عليه الفاتحة والمعوذتين ليصلي بهما وكان قد حفظ القرآن وغنا فيه عشر كتابا
 في العلم ولم يزل يسألوا بالأن مات انتهى فياك يا أخى ثم اياك من مثل ذلك والله تعالى يتولى هذا والحمد لله
 رب العالمين
 (وعلم أنتم الله تبارك وتعالى به على) دم تزوج لابنة شيخني الشيخ محمد السناوي رضي الله تعالى عنه
 اجدلاله لاهله أخرى فان السلامة مقدمة على الغنية وقد تزوج جماعة بنات مشايخهم فخرهم ذلك إلى
 العطب واستزوج سيدي ياقوت العرشي رضي الله تعالى عنه ابنة سيدي الشيخ أبي العباس المرسي رضي
 الله تعالى عنه مكنت عنده ثلاث عشرة سنة حتى مات عنها وهي بكر برضاها وكان إذا دخل عليه أحد من أكابر
 الأولياء وهو يكلمها لا يقطع حديثها لاجله ثم يعتذر إليه ويقول له اني كنت أكلم ابنة شيخني فلا تأخذني
 يا أخى انتهى ومن قواعده السلف رضي الله تعالى عنهم السلامة مقدمة على الغنية فالعاقل لا يتزوج
 ابنة شيخه الا ان كان يقوم بواجب حقها انتهى فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تعالى يتولى هذا والحمد لله
 رب العالمين
 (وعلم أنتم الله تبارك وتعالى به على) انه ما جلس عندي أحد قط وهو متضخخ بعصية أو أهمة اني اطلمت
 على شيء من أحواله أبدل أقول له حلت البركة علينا وأضاء مجلسنا بنورك وأوانسه والأطفه حتى ينصرف
 من عندي فن الناس من يعودونهم من لا يعود وقد كان سيدي الشيخ أبو العباس المرسي رضي الله تعالى
 عنه يكشف الناس عما في مرأهم حتى ربما قال للرجل يقوم أحدكم إلى مجلس الأولياء ويجلس فيها
 عقب فعله للعصية من غير توبة ما يحشوا ان يفتقه الله تعالى وينزل ذلك العاصي حتى يكاد يهلكه ولم يزل ذلك
 دأبه مدة مجاهدته لنفسه فلما أتاه التعريف من الله تبارك وتعالى واتسع حاله صار يقول نحن لا نحب الا من
 يأتي بنا وهو محتضب بدم المعصية ففعل في ذلك فقال طريقتنا هي الساذلية أن من كانت بدايته التعريف
 كانت نهايته التكليف ومن كانت نهايته التكليف كانت بدايته التعريف وأنا كانت بدايتي التكليف
 انتهى وكذلك حكى عن سيدي علي البدوي الشاذلي رضي الله تعالى عنه تليذ سيدي الشيخ أبي العباس
 المرسي رضي الله تعالى عنه انه قال أصبحت يوما من الايام وأنا أعي البصر فضاقي صدرى ولم أعرف السبب
 وتصادى بي الحال سبعة أيام ثم قيل لي يا علي انما فعل الله تعالى بك ذلك كراما لك قال فقلت كيف ذلك
 فقال انك اذا رأت عبادة على معصية تنهرهم لاجله فأعني بمررت رحمة بك وبهم كي لا تنتمهم قال فاستغفرت الله
 تعالى ونبت إليه فرد علي بصري انتهى قال الشيخ تاج الدين رضي الله تعالى عنه فكان بعد ذلك اذا دخل
 عليه أحد دورا رأى قلبه اسود يقول له حصلت لنا البركة وبلاطفه ويسأل الله تعالى له التوبة فتخلق يا أخى
 بأخلاق الله تبارك وتعالى فانه يرى العيب ويستره فافهم ذلك والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
 (وعلم أنتم الله تبارك وتعالى به على) شهودي ان جميع ما أنافيه ببركة ملاحظة شايخي لي بإرادة الله تبارك
 وتعالى بجميع ما أنافيه من محبة الناس إلى ما عده الامن فضل الله تبارك وتعالى على بواسطتهم وقد كان
 سيدي الشيخ ياقوت العرشي رضي الله تعالى عنه يقول النظر في وجه الولي على جهة التعظيم ساعة واحدة
 خير للمرء من عبادته وحده خمسين سنة وان كانت ملاحظة الصغير للكبير بخاطرة بالروح ولكن الغالب
 السلامة بحمد الله تبارك وتعالى وكان رضي الله تعالى عنه كثيرا ما يقول انارامي وكوارمي لا تساوي أروية
 دراهم نقرة واغنا خالطت الا كبر وجالستهم فجعلوني بين الناس ثم يقول قالوا للدود القمع لم تنطق مع الدقيق
 فقال ما خالطت الا صغارا نطقن معهم وقالوا السوس الفول لم لا تنطقن مع الفول فقال لما خالطت الا كبر
 حاولتني الآفات انتهى فخاطب يا أخى مشايخك بالادب والا كانت محبتك لهم مما قالنا لك واغنا قلنا ان من

وقبامها وفي رواية للطبراني كتب
 له بكل خطوة عنده حسن فإذا
 انصرف من الصلاة أجر بعمل
 ما تفي سنة قال الخطابي رحمه الله
 قوله غسل واغتسل وبكر وابتكر
 اختلاف الناس في معناه فمنهم من
 ذهب إلى انه من الكلام المتظاهر
 الذي يراد به التوسيد واغسله
 مختلف ومعناه واحد ألا تراهم يقول
 في هذا الحديث وشي ولم يركب
 ومعناها واحد وإلى هذا ذهب
 الاثرم صاحب أحد وقال بعضهم
 معنى غسل الرأس خاصة
 وذلك لان العرب لم يمشوا عوروف
 غسلها وأنه فارد غسل الرأس من
 أجل ذلك وإلى هذا ذهب مكحول
 وقوله واغتسل معناه غسل سائر
 الجسد وذهب بعضهم إلى أن معنى
 غسل أصابع أظفارهم قبل خروجه إلى
 الجمعة ليكون أملا لنفسه وأحفظ
 في طريقه لمصر ومعنى بكر أدرك
 باكورة الخطمة وهي أولها ومعنى
 وابتكر قدم في الوقت وقيل معنى
 بكر تصدق قبل خروجه قاله ابن
 الانباري وتأول في ذلك ما روي في
 الحديث من قوله بكر وبالصدق
 فان البلاء لا يخطأها وقال أبو بكر
 ابن خزيمة من قال في المخرج غسل
 واغتسل يعني بالتسديد ففهم جامع
 فأوجب الغسل على زوجته أو أمته
 واغتسل ومن قال غسل يعني
 بالتخفيف أراد غسل رأسه
 واغتسل فغسل سائر الجسد كما في
 الحديث الصحيح من فوائده اغتسل أو
 يوم الجمعة واغسل أو أركب وان لم
 تكونوا جنبا الحديث والله أعلم
 فافهم ذلك والعهد العام من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في ان
 من اغتسل ليلة الجمعة اغتسل في يوم
 الجمعة ونقل الأكل والشرب وقنع
 الله والفقير والغفلة والذي أعطاه
 المكشوف أن الباعية نحو خمس

درج فينبغي أن لا يغفل العبد
 الامور التي قد وردت في دينه من
 الساعة فصاعداً لا بد من ذلك
 والنوحيه الى الله تعالى وهذه الساعة
 هي في اليوم كايه في الفجر في ايالي
 رمضان وثلاثة ايام في كل يوم
 الاحاديث والاخبار التي تأتي آخر
 العبد وكما أعطاه الله في فطرته
 تكون في بكره الثمار وتارة تكون
 في آخر النهار وتارة تكون بعد
 الزوال الى أن تنقضي الصلاة وهو
 الغالب والجملة أهل الحجاب
 وحجة الدنيا في غفلة عن مثل هذا
 المشهود لا سيما طائفة الجاهلدين
 ومن بعد الله على جهل وانما
 منصفه من معظم الخير الذي يرجى في
 ساعة الاجابة عن شغرها تحصيلها
 للقيام بأدب العبودية الظاهرة
 والافتقار ورد من أشغله ذكرى عن
 ما ملئني أعطيتني أفضل ما أعطى
 السائلين فأفهمه وان كان لا بد لك
 من الاشتغال بكرا أو قرآن فينبغي
 ذلك بحضور من الله تعالى لا كما عليه
 الطائفة الذين يعبدون الله وقلوبهم
 غافلة عن الله تعالى فيفوتهم
 الحضور والذي هو وقت الارواح
 وربما اشتغل أحدكم بالقرآن أو
 الذكر ومروءة عليه الساعة ولم
 يشعر بها فعمل يا أخى في جلاء
 مرأتك فليكن لك ساعة الاجابة
 التي لا يرد فيها سائل نوسم الكرم
 الالهى فيها ولا نطلب معرفة هابل
 جلاء فان ذلك لا يكون وكمن
 نجات الحق في الليل والنهار والناس
 في غفلة عنهم وقد أخبرني شيخنا عن
 الشيخ أحمد بن المؤذن بناحية منية
 أبي عبد الله به جاس مراقبته
 تعالى مدة أربعين سنة لا يضع
 جنبه الى الأرض وكان أرباباً صر
 ية ولون مارك هذا فطرته تدنزل
 من السماء في ليل أو نهار الا أنه فيها
 يحظ ونصب وأخبرني سيدي علي

نظر المر يد أن يرى جسم ما هو فيه من الخير ببركة شيخه لان كل مر يد محبوس في دائرة شيخه لا يمكنه ان
 يتجاوزها فلا بد عدد الا وشيخه واسطة له فيه فأفهم ذلك واعمل على التحاق به والله تبارك وتعالى يتولى هذا
 والحمد لله رب العالمين
 (وعما أن الله تبارك وتعالى به على) محبة حتى لا طعام الطعام وسقي الماء واغانة الملهوف وذلك لان بعض
 المشايخ اجتمع بالضر عليه السلام وقال عرفني طريق الوصول الى الله تعالى زيادة على الصلاة والصيام فقال
 له عليك بهذه الثلاث خصال المذكرة أي أولاً وما دخل على بحمد الله تبارك وتعالى أحد الا وعرضت عليه
 الاكل والشرب وما استعانت في أحد الا وأغنته بطريقه الشريفة وكان ذلك من خلق سيدي محمد بن عثمان
 وسيدي يوسف الحارثي وسيدي عبد الحليم بن مصلح رضي الله تعالى عنهم وما رأيت له بعدهم فاعلا الا القليل
 بل بعضهم قبل له ان فلا تأطعم العيش كثيراً في زوايته فقال هذه بطالة يجعل زوايته من اكلها بكل بطال فقال
 له القائل ورأيت أيضاً في الملهوف فقال هذا اعتراض على الله تعالى فقال له القائل فقال لي على نفعك أنت
 في الوجود فما تدري ما يقول وان تضع ضام يا أخى أفضل من اغانة الملهوف في الدنيا والآخرة اذا كان ذلك
 خالص الوجه الله عز وجل فان ارباب الصالحين اذ لم يقد يطعم الشخص الناس ليقال أو يسمي لهم في حرفة
 ليقال وقد خسر شيخنا من مشايخ الشام كان بمكة يجاور اثنين في الحجاز الى مصر فقلت له ما أقدمك الى
 مصر فقال جئت لأعلم مولانا الباشا اليك كتب لي عرضاً الى السلطان ليعمر بهار من مائة سنة من مائة لا جليل الغرباء
 والمنة طعينه والطلب مني ان اجتمع على محمد وقد دار الاموال لجمعة عليه فقال لي سره ما هو من أهل هذا
 الامر وانما مراده ان يشهر بين الولا بأنه شيخ يسي في مصالح المسلمين فقلت لا قدر دار ما هدت عليه الا خيرا
 فقال أنا كنت لك حاله ثم أخرج له مائة دينار ذهب فقال أجبروا بخاطرنا وابقوا له ما في الله تعالى ونوسموا
 فيها فأخذها الشيخ ثم قال في الله فردت له مائة دينار ماعاد كركنا البهارستان ابدافكن الامر كما قال
 فصار الافرادر بة قول له حين عزم على السفر ابرأوا حتى يكتب لكم العرض فلم يصبر ورجع الى مكة بالمائة
 دينار فإياك يا أخى ان تفعل مثل ذلك والله تعالى يتولى هذا ويعينك على اطعام الطعام واغانة الملهوف
 والحمد لله رب العالمين
 (وعما أن الله تبارك وتعالى به على) سياحتي في الجبال والبراري حتى قطعت براري ما أظن أن أحد يعرفها
 لأن من أقراني ثم حبب الله تبارك وتعالى الى الجبل القطم ثم المساجد المشهورة في القرافة ثم الخراب في مصر
 وأفت على سور باب الفتوح في القصر المظلل على خرابية الاحمدى نحو سنة وما من فقير حق له القدم في الطريق
 الا بعد سياحة وذلك لان الناس بالحق حجاب عظيم فلا بد من قطع هذا الحجاب اما بالمجاهدة واما بمجذبة الهية
 وكتب الصوفية طائفة ذلك في حق ذي النون المصري وراهم بن ادهم والخواص والسادة الساذلية وغيرهم
 رضي الله تعالى عنهم وحكي عن الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى عنه انه قال ما جلست للناس حتى
 صحت خمسا وعشرين سنة في البراري وكنت آكل من نبات الارض وأشرب من الأنهار وكنت أصبر عن الماء
 السنة واكثر قال وأعطينت حرف كن واناس في البرية فكنت أجدهم واقد من صوبة فاكل كل منهم ما شئت
 وقطعت من الجبل الحلوى وآكل وكنت أشرب من الرمل السكر فاضع الرمل واصب عليه من البحر الملح وأشربه
 حلوا ثم كنت ذلك اذ باع الله تعالى انتهي (وقال) الشيخ علي البدوي الشاذلي تلميذ سيدي ياقوت العرشي
 رضي الله تعالى عنه ما مررت في سياحتي بقية كبيرة ليس لها باب فاذا هي بيضه رخ قال رضي الله تعالى
 عنه ودخلت مرة أخرى برية فقرأت فيها نحو الف فيل وفيهم فيل ايضاً فيموتون لقيامه ويعدون لقوده
 وادباطا رايض عظيم الحلقه خرج على ليل فله فهر بوا كلهم منه وقال ايضاً رضي الله تعالى عنه قطعت مع
 اولياء الله تعالى في السياحة جبل قكاه ثم قطعنا بحر الرمل بعد وهو بحر عظيم من رمل تتلاطم أمواجه يغني
 كة ليات القدر قال وكأربعين رجلاً من اهلنا من اربعة وثمانين رجلاً فذهبنا الى هناك ورجعنا لاثنا أنفس
 فكان ذلك آخر سياحتنا انتهي قال الشيخ علي البدوي الشاذلي رضي الله تعالى عنه وكثيراً ما كان الشيخ
 ياقوت يوجهني في الحاجة من اسكندرية الى بلاد الانس فأذهب اليه اراجع في يوم واحد اسرعة خطاى
 من غير ان تضوى الى الارض انتهي (وصحت) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول سياحة المريد

بأجسامهم وسياحة العارفين بأرواحهم انتهي كلامه رضي الله تعالى عنه فأفهم يا أخى ذلك واعمل على
 التخليق به والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
 (وعما أن الله تبارك وتعالى به على) اقامة العذر لافقيه اذا بدر بالانكار على بعض أهل الطريق لانه
 ما تدهى دائره علمه وكثير من الفقهاء لا يقيم لهم عذر ابل كان سيدي الشيخ أبو العباس المرسي رضي الله
 تعالى عنه وسيدي ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه وغيرهما يقولون ما بيننا وبين هؤلاء المذكرين
 الذين ينكرون علينا هذه ولا محبة لانه ليس منهم شيء من تفهيم ولا يقبلون منا ما همومنا من المعارف
 والامرار انتهي وقد حكى أن الشيخ علي البدوي الشاذلي تلميذ سيدي ياقوت العرشي رضي الله تعالى
 عنه ما كان له صهر ينكر عليه كبريا فيخرج الشيخ الى خارج الاسكندرية فترأى غيظاً فيه فواكه فقال للفقراء
 ادخلوا وكلاوا من التين الذي فيه دون الشجر الذي بجانب الخرب فلا تأكلوا منه شيئاً فدخلوا وكلاوا الا صهره
 فقال اني صائم فقال الشيخ كلوا بسرعة واخرجوا والا يجي صاحب الغيط يضربكم فازداد صهره انكاراً وقال
 في نفسه كيف ضلح هذا وهو يأكل وهو أصحابه حراماً بهيراذن أصحابه ثم خرج الشيخ والجماعة من الغيط
 مهرورين فلما بهدوا عن الغيط واذا برجلين سألما على الشيخ وجماعته ثم قالوا ارجعوا معنا الى غيظنا فانا نحن جنا
 لك ولا أصحابك عن التين الذي في الغيط الا ما كان بجانب الخرب فانه ليس لنا فالتفت الشيخ الى صهره وقال
 له فانك الا كل من التين يا صائم فاستغفر صهره وتاب عن المبادرة الى الانكار على الفقراء انتهي فإياك يا أخى
 والمبادرة الى الانكار على أهل الطريق والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
 (وعما أن الله تبارك وتعالى به على) كثرة أدبي مع الجبابرة وأرباب الاحوال من حين كنت صغيراً فما
 أتد كرا في أسأت مع أحد منهم الأدب يوماً واحداً وذلك من كبر نعم الله تبارك وتعالى علي (وقد حكى) ان
 شخصاً رعى سيدي الشيخ علي البدوي الشاذلي رضي الله تعالى عنه فخطب في باله أن هذا زوكراري ما هو
 شيخ صادق فكلمه الشيخ شفاهاً وقال مالك لا تتأدب مع الفقراء اما تتخاف الهلاك ثم حرك الشيخ يده واذا يد في
 بطن ذلك المذموم فمصر يده حتى كادت تنقطع فصاح بأعلى صوته تبت الى الله تعالى فخرجت اليد من
 بطنه انتهي وقد كان الشيخ ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول سلوا علي أرباب الاحوال بالقلب
 دون اللفظ فانهم في ضرورة لا يدرون على خطاب أحد لهم باللفظ وربما سألهم أحد في الدعائه فيدعون
 عليه ويستجيب الله تعالى لهم من باب توقف المصعب على السبب وسباني بسط ذلك في مواضع من هذا الكتاب
 ان شاء الله تعالى فأفهم ذلك واعمل على التخليق به والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
 (وعما أن الله تبارك وتعالى به على) البركة في رزقي فربما أقدم للصيف شيئاً قليلاً فيكون منه ويشبهون
 وأتاني مرة أربع عشرة نفساً من الفلاحين قد تمت اليهم مرغية فواحداً كانوا كلهم منه وشبهوا (وقدمت)
 مرة الطاجن الذي زعموا في القرن السبعة عشر نفساً كانوا كلهم منه وشبهوا (وأثنى) مرة ضيوف محبة
 الشيخ شهاب الدين بن داود المتزلي رضي الله تعالى عنه بعد صلاة العشاء وليس عندي شيء فطبخت لهم شوربة
 قمع بلا شيرج ولادهن بل بالساق فقط فأكلاوا واربعة يقولون نعم هذه الشربة كثير في دارنا فاستجد لها
 طعم ما مثل هذه في اللذة فقلت لهم سبحان الله السكار وكان علي هذا القدم سيدي علي رضي الله تعالى عنه
 من تلامذة الشاذلي رضي الله تعالى عنه كان يأمر بوضع الزبادى الفارغة للضيوف ويقول لهم فمضوا عيونكم
 ثم يفتحونهم فيجدون الأواني كلها ملاءمة من الأطعمة المختلفة (وكذلك) بلغنا عن سيدي ابراهيم المتبولي
 رضي الله تعالى عنه أن أصحابه اشتروا في البرية هماً طائفة في أواني صيفي من سائر الألوان وفيه شوربة ودجاج
 فأمرهم الشيخ بأن ينشروا ويتطهروا ثم يأثموا فأتوا فوجدوا هماً طائفة ودجاجاً والشيخ كما شئتوا فقال الشيخ
 يوسف الكردي فأكلنا ثم ارتحل الشيخ وتركا السماء غدوداً كما هو انتهي (قلت) وكان علي هذا القدم
 سيدي علي الميحيي رضي الله تعالى عنه فبلغنا ان السلطان محمد بن قلاوون نزل لزيارته بالعسكر فكفاهم من
 قدره قدحان من عسل وعلى هذا القدم أيضاً جماعة من أدركاهم سيدي الشيخ عبد الحليم بن مصلح
 رضي الله تعالى عنه وسيدي الشيخ محمد بن عثمان رضي الله تعالى عنه وسيدي الشيخ محمد الشناوي رضي
 الله تعالى عنه (وقد شاهدت) أنا شيخنا الشيخ محمد الشناوي رضي الله تعالى عنه قد جاءه جماعة من الراف
 باجسامهم

الخواص أن سيدي عيسى بن نجم
 خفي بحر البراس مكن مراقبته
 تعالى بوضوه واحدة من عشرين
 سنة فلم تنزل فطرته ردم من السماء
 الاولة فيها نصيب فان لم تستطع
 يا أخى دوام المراقبة كالقوم والطلب
 على الساعات التي ورد فيها التحلي
 الخاص والله يتولى هذا وري
 الامام أحد وابن ماجه وغيرهما
 مرفوعاً أن يوم الجمعة تسيب الايام
 وأعظمها عند الله وهو أعظم عند
 الله من يوم الاحد ويوم الفطر
 وفيه ساعة لا يسأل الله فيها العبد
 شيئاً الا أعطاه ما سأل ما لم يسأل
 حرماً وفي رواية لابن خزيمة في صحيحه
 مرفوعاً أن فيه يعني يوم الجمعة
 ساعة لا يوافقها مؤمن يصلي يسأل
 الله فيها شيئاً الا أعطاه الحمد
 وروى أبو يعلى وغيره مرفوعاً أن
 يوم الجمعة ليلة الجمعة أربعة
 وعشرون ساعة ليس فيها ساعة الا
 والله فيها ستمائة ألف عتق من
 النار زادي رواية كلهم قد استوجبوا
 الفاروا البيهقي مختصراً بلفظ الله
 في كل جمعة ستمائة ألف عتق
 من النار وروى الشيخان وغيرهما
 مرفوعاً أن النبي صلى الله عليه
 وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه
 ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم
 يصلي يسأل الله شيئاً الا أعطاه
 وأشار بسنده بالاهل في رواية
 للترمذي وابن ماجه قالوا يا رسول
 الله أية ساعة هي قال حين تقام
 الصلاة الى الانصراف منها وفي رواية
 للترمذي والطبراني مرفوعاً التمسوا
 الساعة التي ترجى في يوم الجمعة بعد
 صلاة العصر الى غيبوبة الشمس
 وفي رواية لابن ماجه على شرط
 الشيخين هي آخر ساعات النهار
 فقال عبد الله بن سلام انها ليست
 ساعة صلاة قال بلى ان العبد اذا
 صلى ثم جلس لم يحسب الا الصلاة

فهو في ليلة في رواية
 الامام احمد بن حنبل في رواية
 الجمعة وفي آخر ثلاث ساعات منها
 ساعة من دعا الله فيها يستجيب له
 وروي الاصحاح في مرفوع الساعة
 التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة
 آخر ساعة من يوم الجمعة قبل غروب
 الشمس أغفل ما يكون الناس قال
 الامام احمد بن حنبل في رواية في
 الساعة التي ترحى فيها الجانية
 الدعوة انها بعد صلاة العصر وقال
 ورحى بعد الزوال وقال ابن المنذر
 وروى عن أبي هريرة أنه قال هي
 من بعد طلوع النجم الى طلوع
 الشمس ومن بعد صلاة العصر الى
 غروب الشمس وقال الحسن
 البصري وأبو العلاء هي عند
 زول الشمس وعن عائشة أنها من
 حين يؤذن المؤذن لصلاة الجمعة
 وفي رواية عن الحسن أنه قال هي
 اذ قد انما على المنبر حتى يفرغ
 وقال أبو بردة في الساعة التي
 اختار الله فيها الصلاة بالجملة
 فلا قول في ذلك كثرة ولا يعرف
 الساعة حقيقة الا أهل المكلف
 والله تعالى أعلم (أخذنا العهد
 العام من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) أن نأخذ على غسل
 الجمعة في أو شها أو ثلثه كما لا
 له مذكر في ذلك من الامرار
 ما لا يذكر الا مشاهة وكان الامام
 الشافعي يقول من ترك غسل
 الجمعة في شها ولا صنف ولا سفر
 ولا حضر هذا العهد يخل به كثير
 من الناس حتى بعض الفقهاء
 وطيلة لهم فتراهم ساهل لونه
 ريت في ما كانوا يفترون
 من احبة نفوسهم في غسل
 ومن الحاشية جاهرة في غسل
 اتعش الأعضاء باليد حتى يصير
 منه كما في فمهاج منه بكن عفا
 فيه وثلاث أمره شارب باليد

نحو حسين بن علي ثم تسامع بذلك الجوارون بجامع الأزهر فأوافقوا حتى امتلأت زاوية شيخه الشيخ محمد السروي
 رضى الله تعالى عنه ثم فرشوا للناس المحضر في الزقاق حتى امتلأ الزقاق ثم قال لقيب شيخه هل عندكم طيب
 فقال نعم طيبني أنا وزوجتي فقط فقال لا تعرف شيئا حتى أحضر ثم غطي الشيخ الدست الصغير بردائه وأخذ
 المغرقة وصار يعرف إلى أن كفى من في الزاوية وخارجها من رآته يعني (وأما) سيدى الشيخ محمد بن
 عنار رضى الله تعالى عنه فكفى نحو خمسة مائة نفس من ستة أقداح دقيق وذلك ان سياره الفقراء أتوه على غفلة
 فقال لو الله غطي العجين بهذا الرداء وقضى منه ولا تكشفه فملأت البيت والحجرة ونصف حكن الدار حتى أكل
 الجسمائة منه وفضل والله ذو الفضل العظيم والحمد لله رب العالمين
 (وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم نفرة نفسي من مخالطة الأرض والاجذم وأرباب العاهات فتطيب
 نفسي بحمد الله تبارك وتعالى ان أكل معهم الماشعات وأشرب فضائهم وكان على هذا القدم جدى الشيخ
 على رحمه الله تعالى دخل الى بلدته بمحذوم فظفر أطرافه صديدا ففقر الناس منه فأخذته جدى وأدخله داره
 ثم حلب له البقرة وأكل معه في انا واحد ثم شرب فضله فلامه والده رحمه الله تعالى وقال له أما قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لم تفر من المحذوم فرارك من الأسد فقال له جدى أما قال صلى الله عليه وسلم لا عدوى
 ولا طيرة ثم قول والله ان عدم كسر خاطره قد أدى على ما لو حصل لي مثله من الجذام فان كسر الخاطر
 عظيم عند الله تبارك وتعالى ثم حكى عن زوجة الشيخ أبي عبد الله القرشي رضى الله تعالى عنهم انها كانت
 تضع أنفها تحت رجلي الشيخ وقدميه وكان أجذم كسيحا فاذا حصل منه شيء من الصد يدشربه الى أن مات
 رحمه الله تعالى فاستحلها الشيخ بعده فكملة أصابعه من بعده انتهى (وعما وقع) سيدى أحمد بن
 الرافعي رضى الله تعالى عنه ان كتابا حصل له جذام ففقد ذرته نفوس أهل باده وصار كل واحد يطرد عن داره
 فأخذ سيدى أحمد وخرج به الى البرية وضرب عليه ظلة وصاريا كل هو رايه ويسقيه ويدهنه مدة أربعين
 يوما حتى عافاه الله تعالى من الجذام ثم سخن له ماء وغسله ودخل به البلدة فقبل له أنه منى به هذا الكلب
 هذا الاعتناء فقال نعم خفت أن يواخذني الله تعالى به يوم القيامة ويقول أما كان عندك رحمة لهذا الكلب
 أما كنت تحشى أن أحول ما ابتليته به إليك انتهى فافهم يا أخى ذلك والله يتولى هذا والحمد لله
 رب العالمين
 (وعما من الله تبارك وتعالى به على) طاعة الجن الى واعتقادهم في أوائل دخولي طريق القوم فكنت
 رجلا أقول لواحد منهم رجوع عن ركوب فلان أو فله فينزل عنهم من غير عزة وورع ادخلوا على في الليل
 أو ايام من ليقاتل القاعة فيصرون هي ورجعون هي على السجدة ثم يذهبون وهم واحد منهم خيط
 السجدة فقلت لهم الأدب والوقار تعد تجلسي في كتاب (وأخى مرة) بعدة أسئلة في التوحيد اشكت عليهم
 يستنبطون مني أن اكتب لهم عليها فيكتبون عليها وكانت نحو خمسة قوسا بعين سؤال والوقار والافت
 أجوبت عليهم في نسخة مما كتبها كشف الخطب والزمان عن وجه أسئلة الجن ان ارجعها من يريد استفتادها
 فتلهاها على بالقبول وكتب الناس منها أحدا لا أحصيه وانزلت الى الممالك القريبة والبعيدة (وكان)
 على هذا القدم سيدى أبو الخير الكلباني رضى الله تعالى عنه وسيدى إبراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه
 وسيدى عيسى الخواص رضى الله تعالى عنه وسيدى على الشاذلى رضى الله تعالى عنه فكانوا يتخذون
 الجن في صورة كلاب (وكان) الشيخ أبو الخير الكلباني رضى الله تعالى عنه يدخلهم مع المالك
 فيذكر ذلك عليه الفها فيذكر أسدي لا اعتقادهم أنهم كلاب وقال له فقيه يوما كيف تدخل الكلاب
 بيتك بل جمل وعلا قولهم لا يا نبي الله ورسوله لا يتعدون زورا ولا يعتاب بعضهم بعضا (وكان) رسالهم
 في قضاء الحوائج فيصوموا ويصوم صاحب الحاجة فاشترى رطلين لحشا وورقة زغبين فيفعل فيذهب معه
 في مكان فضله من أمة أو مائة الى أن يقربه على الكلب التي هي فيه (وكان) يعمل لهم الوالدية
 في بعض الدواوين فيذكر الذي بين يديه ويأكلهم طعام هناك في جوفه بعد المارون
 ثم تلابر لحالهم جن (قال) الشيخ أحمد بن محمد بن ربيع بن الشيخ نور الدين النوراني الشاذلى رضى الله
 تعالى عنه وأما من أجلسني الشيخ أبو الخير مرة وقال كل مع حوائج فإوسد على الإطاعة والقيام

الشيخ أبو الخير رضى الله تعالى عنه ذهبت لاطهر نياي فرجع الى وقال هؤلاء من مؤمنى الجن فقلت انى
 أظهور نياي اظاها للشرع انتهى (وعما وقع) للشيخ حسن الغزوى وكان عن يد علاه قواوى الكلاب بادن
 سيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه فقال له لا علاه القواوى التي خارج درب الازكية عما على باب
 الاوق الابانة طاهر فانه من الجن يخالف فصكه واحد منهم فمكاد أن يعنى بصره (واعلم) ان هذا
 الخلق المذكور من جملة ما ينفذ الله تعالى به على من يشاء من عباده من الانس فافهم والله سبحانه وتعالى
 يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
 (وعما من الله تبارك وتعالى به على) كراهي لالا كل من طعام العزاة والجمع في المقبرة لاسيما الاطعمة الفاخرة
 التي يعملها الاكابر فان أكلها لا يليق بحضرة الاموات انما الاثني عن دخل مقبرة البكة والنوح على نفسه
 وتذكري ما كان فيه هؤلاء الاموات من الغفلة حتى أتاهم الموت على غفلة ويقول لنفسه هكذا يقع ثاب عن
 قريب ولم أر هذا الخلق فاعلم لابل بعض الفقهاء يذهب فيذكر كرجاس ذكر ثم يجلس هو وأصحابه فيأكلون
 أطياب الطعام ورجعا يكونون كلهم غافلين عن الموت وعما اليه مصيرهم وقدرت الشريرة عن النوم في
 المقابر وبالقناع الحسن البصري رضى الله تعالى عنه أنه رأى رجلا يأكل بين المقابر فزجره وبخه وقال
 أما في حال هؤلاء الاموات ما يليك عن الاكل وفي رواية انه قال والله انك لما نفق تأكل بين المقابر انتهى
 فافهم يا أخى ذلك واعلم على الخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
 (وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم مبادرتي الى الانكار على من ينسب الى البدعة كطائفة
 القنادرية والمطاوعة وغيرهما وانما انكر عليهم اذا خاطبهم ورأيت منهم ما لا يوافق الشريرة ونهيتهم
 عنه فلم ينتهوا وذلك اعلم بأن قلوب الخلق خرائث الله تعالى ورجعا سكن الحق تعالى بين هؤلاء البدعة
 أحدا من أوليائه وحله بحلاسهم في الملبس وذلك ليعرفهم بوجودهم من زول البلاء عليهم ليكون رحمة
 تبارك وتعالى سبقت غضبه فرجعا أحكم على ذلك الولي بأنه منهم والحال أنه ليس منهم فأخطأ في حق
 ورجعاني ذلك الى العطب كباغني عن سيدى على الشاذلى رضى الله تعالى عنه انه قال أنكرت يوما
 على النوايسة بساحل رشيد حين رأيتهم يكشفون عورتهم على بعض المذاهب واذارجل في الهواء يقول
 يا على تنكر على النوايسة وأنا منهم والعمرة تختلف فيها فارتعدت من هيبة وكادت أن أهلك فاستغفرت
 الله تعالى (قال) وعما وقع لي مع القنادرية المقيمة بالقرب من عمود الصوارى أنى دخلت عليهم يوما
 فرأيت منهم شيئا يخالف ظاهر الشريرة عند بعض الأئمة فضاقت صدرى من ذلك فرفعت طرفي الى السماء فاذا
 شخص جالس في الهواء وهو يتوضأ فقال تنكر على القنادرية وأنا منهم قال فاستغفرت الله تعالى وتبت عن
 الانكار على الناس عموما انتهى فافهم يا أخى ذلك واعلم على الخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله
 رب العالمين
 (وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم حرمانى للسائل ولورأيت فوالى الكسب فقد يكون سؤاله
 لغبره من الأرامل والأيتام والعميان وقد كنت أعطي شخصه على هذه الصفة وكان بعض الناس ينكر
 على ويقول لو أعطيت ذلك لأحد من المحتاجين لكان أفضل فقبضت ذلك الرجل يومان من غير عالة فرأيت
 يفرق جميع ما يأخذ من الناس على الجاهل والشيخ والفقير في باب اللوق ولا يابا كل منه شيئا بخدمة الله
 تبارك وتعالى على عدم سوء ظني به كما وقع لغبري انتهى (وأخبرني) سيدى على الخواص رضى الله
 تعالى عنه ان جماعة من الأولياء يقيمون في الجبل المقطم دائما يرسلون خادمهم الى أقطار الأرض ليأتيهم
 بالثروت الذي يسهه الله تبارك وتعالى لهم وأودعه عند بعض عباده فيستخرجهم الخادم عن هو عنده بالاحاج
 فرجعا انكر ذلك عليه من لم يعرف الحال قال أخى الشيخ الفضل الدين رضى الله تعالى عنه وقد دارمتني
 المعادير مرة الى سبعة أنفس منهم في مغارة فأشاروا عني أن أجلس فجلس فصاروا يقولون أبطأ فلان أبطأ
 فلان وأنا لا أعرف الخبر ثم انه دخل عليهم فقالوا له ما أبطأك وعندنا هذا الضيف فقال جئت لاكم الأرض
 كلها فلم أجدها شيئا من الحلال الا لاني عماءكم الا عند مجيؤي فدينته مرأا كس بأرض المغرب ومذموم
 فإلا من الخجلة ففعلوا لي قدوم فمكن فقلت في نفسي وما أعني هذه الخجلة وأنا لا أقدري على المعام

قبل الذهاب الى الجمعة لصل على
 أثر الغسل ولو أمرنا بالغسل أول
 ليلة الجمعة لم يخل ذلك معصية
 أو غفلة فيوت البدن وذامات فما
 بقي بناجى ربه ويتضرع اليه على
 الوجه المطلوب من العبد فتأمل
 ذلك والله تعالى أعلم وروى الطبراني
 وغيره مرفوعا من اغتسل يوم الجمعة
 كبرت عنه ذنوبه وخطايا وفي
 رواية الطبراني مرفوعا ورواه
 ثقات أن الغسل يوم الجمعة للغسل
 الخطايا من أصول الشجرة لاسيما
 وروى ابن خزيمة في صحيحه والطبراني
 مرفوعا من اغتسل يوم الجمعة كان
 في طهارة الى الجمعة الاخرى وفي
 رواية لابن حبان في صحيحه من
 اغتسل يوم الجمعة لم يزل طاهرا من
 الجمعة الى الجمعة وروى مسلم وغيره
 مرفوعا غسل الجمعة واجب على
 كل محتلم وروى ابن ماجه بأسناد
 حسن أن هذا يوم عيد جهه له الله
 للمسلمين فمن جاء يوم الجمعة
 فليغتسل وان كان طيب فليس
 منه وعليكم بالسواك والله تعالى
 أعلم (أخذنا العهد العام
 من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) أن ننصت اسماع الخطيب
 حتى لا يفتونا اسماع شي من الوعظ
 الذي يكتمنا سماعة وأن نأخذ كل
 كلام سماعة من الواعظ في حق
 أنفسنا كما نأخذ في حق غيرنا
 وهذا العهد قد أكرم الناس
 الاخلال به حتى بعض فقهاء هذا
 الزمان وطلبة العلم يتلاهون عن
 سماع كلام الخطيب وان سمعوا ذلك
 أخذوه في حق غيرهم من الظلمة
 وأعاونهم دون أنفسهم وغاب عنهم
 أنهم ظلموا أنفسهم بالوقوف في
 المعاصي المتعلقة بالله ويخلف وما
 أحدهم من سب من يابل بعضهم يرى
 نفسه على الخطيب وأنه لا يحتاج
 الى سماع وعظه ويقول جميع

خافوا الخاطي معروف وفريقهم
يقول ان انصاف سنة في يدي الى
حرام وذلك اننا نعلم منه الوعد
ولا نعمل به وهذا اجل عظيم من
هذا العالم ولو فتح هذا الباب
لا أدى الى كراهة سماع كلام الله
تعالى وكلام رسوله صلى الله
عليه وسلم لكون الناس عاجزين
عن العمل بذلك على التمام ولا فائدة
لذلك ولا فائدة بالحق لله تعالى وسمع
الوعظ من الخاطي فانه على لسان
الحق لا سيما ان خاطيكم بنحو قوله
يا أيها الناس اتقوا ربكم أو يا أيها
الذين آمنوا اصبروا وادبروا
ورابطوا فإني أنا الله لا قطع
من الحق على لسان ذلك الخاطي
ونو كلف الله لعالم الخلق لأوأ
في نفوسهم جميع الذنوب والعيوب
انفعلا ولا يمانوا ولا صلاحية
ولكنهم قد صاروا في غمرة ودعوى
ومفت حتى لا يذكروا منهم بعض
بوعظ واعظ ولا حول ولا قوة
اذ بالله العلي العظيم وروى أبو
دودوان في نسخة في حقيقه مرفوعا
من غنيل يوم الجمعة ومن من
طوبى من أتته من كل جهة من
صالح ما أتته من كل جهة من
ولم يبق عند المذنبه كن كفاية لما
ينبغي ما روي أيضا مرفوعا يحضر
الجمعة الا لا يفر من رجل حضرها
يقول ذلك خطبه منها ورجل
حضرها بعدد الله فذلك في الله
فان شاء قبله وان شاء رده ورجل
حضرها بانصاف وصكوت ولم يخط
رفعة من ربه فذلك في الله كراهة
في الجمعة التي تليها زيادة ثلاثة
أيام وذلك ان الله تعالى يقول من
جاه بالجمعة فبغيرها لم يأت
تعالى عز وجل فذلك في الله كراهة
من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يأتى بغيره في الجمعة
الكهف ليلة الجمعة وروى بها

خسوفتها فقال لي واحد منهم هكذا وجدنا الحلال في هذه الليلة ثم مسح يده على الخنالة فصارت حياوي
فا كانت معهم منها انتهى (وأخبرني الشيخ) حسن الرضا في يوم السبت بعد الصبح انتهى وهذا أمر لا يعرفه الا من كشف الله تعالى
عن بصيرته وأما غيره فهو يزور بالنية وأجره على الله تعالى اذ لم يجد في قبره فاعلم ذلك والله تعالى
يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
(وما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) كراهي للاختصاص من الفقهاء في وقف علي وعلى ذريته فقط
فقد وقف علي بن شخص ربع رزقه في ناحية برشوب الصغرى وآخر نصف سيرة نصف طاحون وغير
ذلك فلم يختص عن اخواني بشيء من أجره ذلك ولا خراج به بل كل من ذلك كاحاد الفقهاء وسبب ذلك انني
أفهم من نية الواقف بالقرينة انه لو لا انه يعلم في الكرم وعدم الاختصاص ما وقف ذلك على دليل انه لا تسمع
نفسه ان يوقف مثل ذلك على من رآه يختص بما دخل يده من الدنيا وهذا الخلق غريب في هذا الزمان بل
رأيت بعضهم غير وبدل في كتاب الوقف ما كان للفقراء وجه له باء واهم ذرية فلما جاء التفتيش في الرزق
لم يبق دربطه ذلك المكتوب أبدا وصار يستشهد بالاستعانة والشواهد على المستحقين فأنه تعالى يتوب
عليه من محبة الدنيا فان ذلك هو الذي أوقعه فيما وقع فيه فالحمد لله الذي حماني من مثل ذلك مع أن مكاتب
هذه الجهات التي وقفت علي وعلى ذريتي قد صرح واقفها بأن ربه هالي ولذريتي من بعدى استحق ذلك
بقردي ثم ذريتي من غير مشارك وذلك لاني أرى جميع ما يدخل في يدي مشترك بيني وبين اخواني المسلمين
وكل من كان أحوج فدمته من نفسي أو من غيري كاسمائي بسطة في مواضع من هذا الكتاب فكان في
ضمن عدم الاختصاص اقيام بواجب حق اخواني وتحقيق ما ظننه الواقف في من عدم التخصيص عن
اخواني وقد رأيت شيخنا زعم اني لا أصل في نازعه فقراء لزاوية في اختصاصه بجهة من جهات زاوية
مع غناه عن خراجها بما له من المصروف والمرتبات فحضر هو والمجاورون عند القاضي المنصوب للتفتيش ولم
يعط جماعة من ذلك شيئا فخرجوا من زاوية وكان ينبغي له أن يشرهم معه في ذلك لانه ما هو شيخ الائمة
ولا أعطوه المصروف الاعلى ائمة هم بانها في ذلك في قصته وانا بحمد الله ربنا أخط فيما يختص الفقهاء شيئا مما
يخصني من غير أن أعلمهم بذلك علما حديث لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأكبيه ما يحب لنفسه وقد طلب ولدي
عبد الرحمن أن يختص عن الفقراء بأجرة السيرة لانه لا يحتاج فدمته وقتله لا يختص بشيء وقفت
عليك بعدى الضرورة وأما وقت الرضا فلا فاطمني فافهم والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد
لله رب العالمين
(وما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) تعفي عن الكل من طعام من عرف في هذا الزمان بكثرة الكرم
وقري الضيفوف من مشايخ العرب والقرى وقفاها الارياض وغيرهم وذلك لان من عرف بذلك لا يدر على
تهمة طعام لكل من ورد عليه الاشتكاف رائد ثم بتقدير أن نفسه تسمع بذلك فالعبدال لا يصبرون على
تهمة ذلك من غير بله وعين وخبر وطبخ كل يوم وربما عجت المرأة وخبرت وطبخت في اليوم مرتين وتصير
تسخط وتقول اللهم أرحنان هذه العيشة وربعا كرها وزوجها على ذلك وضربها بالهضاض بامبرجا
ولا يخفى عليك يا أخا ان كل طعام دخله التكاف فالأكل منه مذموم شرها لاسيما ان كان صاحبها
لا يحل ولا يحرم كغالب مشايخ الابداد وقفاها اواذ المجد أحدا نيت عنده غير من عرف بأقراء الضيفوف
بثنا عنده وكافأنا على كفته لنا ولد وابنا ثم لا ينبغي لنا أن نأكل عنده الا ان كان بناجوع مفروط والاطوينا
وكان سيدي على الخواص رضي الله تعالى عنه يقول طعام المتكفين يورث الظلمة في القلب لانه
كطعام التجنيل على حد سواء لكونه يطعم الضيف وعنده نقل من ذلك وفي الحديث طعام البخل داء
وكان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول كل فقير لا يقره الله تعالى على أن يتصاحب
الطعام بالبر كالحفية طول عامه فليس له أن يعيده الى طعامه فان كل من غير امداد ولا مكافأة قد أكل
بدينه ونقص مقامه بذلك انتهى وكان سيدي على الخواص رضي الله تعالى عنه يقول لا ينبغي لفقير أن
يعيده لطعام الناس الا ان كان بشاركة في بلائهم السنة كاه أو يحبه له عنده كاه وما دار به من اخواننا

عنه الايلة الجمعة بعد المغرب ولا تزوروا سيدي يا قوتا العرشى رضي الله تعالى عنه الا يوم الثلاثاء بعد
الظهر واذا أنامت فزوروني يوم السبت بعد الصبح انتهى وهذا أمر لا يعرفه الا من كشف الله تعالى
عن بصيرته وأما غيره فهو يزور بالنية وأجره على الله تعالى اذ لم يجد في قبره فاعلم ذلك والله تعالى
يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
(وما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) كراهي للاختصاص من الفقهاء في وقف علي وعلى ذريته فقط
فقد وقف علي بن شخص ربع رزقه في ناحية برشوب الصغرى وآخر نصف سيرة نصف طاحون وغير
ذلك فلم يختص عن اخواني بشيء من أجره ذلك ولا خراج به بل كل من ذلك كاحاد الفقهاء وسبب ذلك انني
أفهم من نية الواقف بالقرينة انه لو لا انه يعلم في الكرم وعدم الاختصاص ما وقف ذلك على دليل انه لا تسمع
نفسه ان يوقف مثل ذلك على من رآه يختص بما دخل يده من الدنيا وهذا الخلق غريب في هذا الزمان بل
رأيت بعضهم غير وبدل في كتاب الوقف ما كان للفقراء وجه له باء واهم ذرية فلما جاء التفتيش في الرزق
لم يبق دربطه ذلك المكتوب أبدا وصار يستشهد بالاستعانة والشواهد على المستحقين فأنه تعالى يتوب
عليه من محبة الدنيا فان ذلك هو الذي أوقعه فيما وقع فيه فالحمد لله الذي حماني من مثل ذلك مع أن مكاتب
هذه الجهات التي وقفت علي وعلى ذريتي قد صرح واقفها بأن ربه هالي ولذريتي من بعدى استحق ذلك
بقردي ثم ذريتي من غير مشارك وذلك لاني أرى جميع ما يدخل في يدي مشترك بيني وبين اخواني المسلمين
وكل من كان أحوج فدمته من نفسي أو من غيري كاسمائي بسطة في مواضع من هذا الكتاب فكان في
ضمن عدم الاختصاص اقيام بواجب حق اخواني وتحقيق ما ظننه الواقف في من عدم التخصيص عن
اخواني وقد رأيت شيخنا زعم اني لا أصل في نازعه فقراء لزاوية في اختصاصه بجهة من جهات زاوية
مع غناه عن خراجها بما له من المصروف والمرتبات فحضر هو والمجاورون عند القاضي المنصوب للتفتيش ولم
يعط جماعة من ذلك شيئا فخرجوا من زاوية وكان ينبغي له أن يشرهم معه في ذلك لانه ما هو شيخ الائمة
ولا أعطوه المصروف الاعلى ائمة هم بانها في ذلك في قصته وانا بحمد الله ربنا أخط فيما يختص الفقهاء شيئا مما
يخصني من غير أن أعلمهم بذلك علما حديث لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأكبيه ما يحب لنفسه وقد طلب ولدي
عبد الرحمن أن يختص عن الفقراء بأجرة السيرة لانه لا يحتاج فدمته وقتله لا يختص بشيء وقفت
عليك بعدى الضرورة وأما وقت الرضا فلا فاطمني فافهم والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد
لله رب العالمين
(وما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) تعفي عن الكل من طعام من عرف في هذا الزمان بكثرة الكرم
وقري الضيفوف من مشايخ العرب والقرى وقفاها الارياض وغيرهم وذلك لان من عرف بذلك لا يدر على
تهمة طعام لكل من ورد عليه الاشتكاف رائد ثم بتقدير أن نفسه تسمع بذلك فالعبدال لا يصبرون على
تهمة ذلك من غير بله وعين وخبر وطبخ كل يوم وربما عجت المرأة وخبرت وطبخت في اليوم مرتين وتصير
تسخط وتقول اللهم أرحنان هذه العيشة وربعا كرها وزوجها على ذلك وضربها بالهضاض بامبرجا
ولا يخفى عليك يا أخا ان كل طعام دخله التكاف فالأكل منه مذموم شرها لاسيما ان كان صاحبها
لا يحل ولا يحرم كغالب مشايخ الابداد وقفاها اواذ المجد أحدا نيت عنده غير من عرف بأقراء الضيفوف
بثنا عنده وكافأنا على كفته لنا ولد وابنا ثم لا ينبغي لنا أن نأكل عنده الا ان كان بناجوع مفروط والاطوينا
وكان سيدي على الخواص رضي الله تعالى عنه يقول طعام المتكفين يورث الظلمة في القلب لانه
كطعام التجنيل على حد سواء لكونه يطعم الضيف وعنده نقل من ذلك وفي الحديث طعام البخل داء
وكان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول كل فقير لا يقره الله تعالى على أن يتصاحب
الطعام بالبر كالحفية طول عامه فليس له أن يعيده الى طعامه فان كل من غير امداد ولا مكافأة قد أكل
بدينه ونقص مقامه بذلك انتهى وكان سيدي على الخواص رضي الله تعالى عنه يقول لا ينبغي لفقير أن
يعيده لطعام الناس الا ان كان بشاركة في بلائهم السنة كاه أو يحبه له عنده كاه وما دار به من اخواننا

وكذلك نواظب على قسرة آل
عمران ويس وحرم الدخان اهتماما
بأمر النبي صلى الله عليه وسلم
لنا بذلك سواء أقمنا بغير تخصيص
هذه السور ببلدة الجمعة أم لم نعد
ذلك ولأن العقول تفسد من ذلك
لا ونحنا للناس ولكن من الأدب
صكتم ما كتمه الشارع وأظهار
ما أظهره من أضاهة النور والمغفرة
وفقد ذلك والله جلهم حكيم وروى
النسائي والبيهقي مرفوعا
والحاكم موقوفا وقال صحيح
الاسناد من قرأ سورة الكهف
في الجمعة أضاهه من النور ما بين
الجمعة وبين ولطف الدارمي وقوفان
قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة
أضاهه من النور ما بينه وبين
البيت العتيق وفي أسناده أبو
هاتم والا كثرون على توثيقه
وروى ابن مردويه في نفسه
باسناد لا بأس به مرفوعا من قرأ
سورة الكهف في يوم الجمعة سطع
له نور من تحت أقدامه الى عتات
السماء يضيئ له الى يوم القيامة
وغفر له ما بين الجمعتين وروى
البيهقي والاصماني مرفوعا عن
قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة غفر
له وفي رواية من قرأ حم الدخان في
ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف
ملك وفي رواية للطبراني
والاصماني أيضا مرفوعا عن صلى
بسورة الدخان في ليلة بات يستغفر
له سبعون ألف ملك وفي رواية
أخرى مرفوعا من قرأ حم
الدخان في ليلة الجمعة أو يوم
الجمعة يضيئ الله له بيتا في الجنة
وروى الاصماني مرفوعا عن قرأ
سورة يس في ليلة الجمعة غفر الله له
وروى الطبراني مرفوعا عن قرأ
السورة التي يذكرفها آل عمران
يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته
حتى تغيب الشمس والله تعالى أعلم

المجذوب لقيه ربه معه أربعون نصفا
 فسأله الشيخ فرج نصفا فأعطاه
 ثم سأله آخر فأعطاه فزال يسأله
 حتى بقي معه نصف واحد من
 الأربعين فقال أعطني النصف
 الآخر فقال يا شيخ فرج أنا محتاج
 إليه فقال قد كتبت لك وصولا على
 شمول اليهودي بتسعة وثلاثين
 ديناراً فقال قب خذ النصف
 الآخر فقال ما مضيت قال الشيخ
 جمال الدين فيمنعنا أنا جالس في
 أنه انما انار واذا هي سودى يدق
 الباب فقلت له من هذا فقال
 يهودي فقلت له أدخل فقال ان
 والدك كان أعطاني أربعين
 ديناراً فراضا وما بيني وبينه الا الله
 تعالى وقد عجزت عن دينار منها
 فأرى ذمتي ووضع الدنانير بين
 يدي في ذلك اليوم فمسألتني الشيخ
 فرج شيئا ومنعته اياه قال سيدي
 جمال الدين فسدمت اني ما كنت
 أعطيته النصف الآخر فانه
 عوض لي في كل نصف واحد
 أربعين نصفا ثم قال ثبت الى الله
 تعالى ان احدا من اولياء الله
 يطلب مني شيئا ولا أعطي له اه
 فانظر يا اخي كيف صار ايمان
 سيدي جمال الدين في آخر نصف
 من توقفه ولو انه كتب تحبب لم
 يتوقف في آخر نصف بل كان
 يعطيه من غير توقف قال
 سيدي جمال الدين ثم انما قيمت
 الشيخ فرج بعد ذلك فذكر كرتنه
 القصه فقال انما فعلت ذلك مع
 لامرناك على معاملة الله عز وجل
 فاذا كنت وانعمت قد وفيت
 لك الله ما اعطيتني فالحق
 تعالى اركب بللثون اوفى به
 من الله فقلت له لاى شئ ما قتلت
 اعطيتني درهما عطينه به ديناراً
 فقال كانت تبطل فائدة الامتحان
 لانه حينئذ يصير العوض مشهودا

رب العالمين
 (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) عدم رؤي في نفسي اني احق بماعندي من النعم والنياب والاطعام
 وغير ذلك من احسن اخواني المساكين الا ان كنت اخرج الى ذلك منه فاقدم نفسي حينئذ في الاحسان وديت ابدأ
 بنفسك ثم من تعول وبعدي الاقربون اولي بالمعروف ولا اقرب الى الانسان من نفسه فهي اقرب جار اليه
 بل هي حقيقة وهذا الخلق لا يصح لاحد الخلق به الا بعد احكامه مقام الزهد في الدنيا وبعد تحققه بالرحمة
 على جميع خلق الله تعالى ومحل الصدق في احكامه مقام الزهد انه يصير يتقبض خاطره اذا دخلت عليه الدنيا
 فوق الحاجة وينشرح اذا ضاقت يده ولم يجد عشاء ليله وان يكون بحيث لو سرق انسان قد ذهاب له كانت
 معه للمصالح لم يتغير منه شهرة ولو ان شخصاً فتح صدوقه بحضرة وهو ساكت واخذها لا يقول له اتركها
 ولا تخلي منها شيئا وتخرج من يدعي الزهد شيئا من ذلك على ضده او رأى ان ترك القدرة احسن من اخذها
 فهو لم يشتم من الزهد راحة انما هو متعبل في ذلك ولا أعلم احدا من اقراني يتخلى بهذا الخلق في مصر غيري
 الا قليلا انتهى فافهم يا اخي ذلك والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
 (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) عدم التقاني الى شئ ضاع مني او سرق او نسيته في مكان او وقع ولو كان
 اربابا من الذهب ولا أبعث قط مناديا ينادي من رأى ذلك كل ذلك هو انما بالديانة ونشيطا لهم الاخوان الله هم
 الا ان يكون ذلك المال الذي ضاع مني حلالا لا اجد غيره في ذلك الزمان او يكون مأكلا لا يرقتل هذاني ان
 أبعث مناديا يقول من رأى كذا وكذا بل ذلك واجب في مال الغير كما وقع ذلك لعائشة رضي الله تعالى عنها لما
 ضاع عندها كما هو مذكور في قصة نزول آية التيميم ثم انما اذا لم تبعث مناديا ينادي لذلك لا بد من براهة فالله من
 وجده في الدنيا والآخرة حتى انه لا يقع في كل المحرم من زعمه ويدين بحجج ودلائله تبارك وتعالى حيث لم يعرفه
 سنة او اكثر او قل بحسب حكم الشرع في ذلك وحده لا يكون لنا عليه مطالبة في الدار الآخرة فانه لا بد من
 اجتماع الخصم مع خصمه في ذلك اليوم الشديد ورجاء الله الحميم من خصمه فلم يجد الا بعد مدة سنة او سنتين
 لكثرة اجتماع الخلائق ولا يمكن احدا ان يدخل الجنة الا بعد اعطاه ما عليه من الحقوق فاذا أبرأناه من ذلك
 ارحناه من طول انتظاره لنا وهذا خلق لم ازله فاعلم ان اقراني انتهى فافهم يا اخي ذلك واعمل على التخليق به
 والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
 (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) من صغرى عدم ضراحي على شئ في ربه ياءة قد نبوة او نزل الى الدنيا
 لاسيما ان كان هناك من هو اولي به مني لكثر علمه او روعه منه لا اولا كثر نعمه للادنى عن برأس عليهم
 من الاخوان فلا انازع من براحي في الرياسة قط واداكنت اخطب للناس او اوصلي بهم او ادرسهم العلم
 او اعظمهم او اسلكهم وبما في شخص يريد ان يكون مكانى وهو اهل لذلك تركه له بان شرح صدرهم اتيهم
 نفسي في الاخلاص وذلك لا رقصود الصادقين انما هو اقامة شعائر الدين من حيث هو لا بشرط ان يكونوا لهم
 الفاعلين لذلك لا بطريق غيري ومعنى نازعنا من يطالب بذلك ولم نتركه نه بطريقه الشرعي فكن محبوبون
 لا رايحة ليس لنا في قدم الصدق نصيب بل نحن نحملون الدنيا التي زعمنا اننا تركناها وهذا امر لم اجد له في
 مصر فاعلا غيري الا القليل فاني اذ اجاني احد يطالب الطريق الى الله تعالى ارسله الى غيري لاسيما الامراء
 والا كثر الذين حولهم البر وما رأيت احدا من اقراني فعل معي مثل ذلك ابداع قلة معروفة بالطريق وكثيرا
 ما اري عند الشخص قلة اعتقاد في ان يداني ارسله اليه فأحسن اعتقاده فيه جهدي ثم ارسله له فاعلم ذلك
 والحمد لله رب العالمين
 (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) كثره حذري من ابليس كما اترقت في مقامات الطريق الى الله بأنه لم يل
 ذلك بالمرصاد لمصره لعنه الله تعالى على اغواء الخلق فهو لا يقارن لاجوج ولا المستقيم اما لاجوج فانه من
 جنده واما المستقيم فيلازمه ويرتبه ويتابعه به فيه من وقت غفلة اوسه وارتأى بل اوتزى ولولا ان الله
 تبارك وتعالى يحفظ لا كلمه بعينه او يحفظ لما اندر احد دعوى رد كيد منه ولذلك شرع الله تبارك وتعالى
 لنا الاستعاذة به تعالى منه فم يقل لنا استعذوا باحد من الملائكة ولا باحد من الانبياء من كيد ابليس اعلم
 تبارك وتعالى به الخلق عن مثل ذلك (ومعنى) سيدي عليا الحواص رضي الله تعالى عنه يقول الحكمة

في استعاذتنا بما هم الله تعالى دون غيره من الالهة كون الانسان لا يعرف من اى حضرة يأتيه ابليس من
 طريق حضرات الالهة فذلك امر نأت نعتيذ منه بالامم الجامع لحقائق الالهة كلها فسد على
 ابليس كل طريق اتي لنا منها انتهى (ومعنى) ايضا رضي الله تعالى عنه يقول لم يصمم الله تعالى الا كبر
 من وسوسة ابليس لهم وانما يصممهم من العمل بما يوسوس له به فقط فهو يلقى اليهم وهم لا يعلمون بذلك
 لعنه الله هم اوحفظهم قال تعالى وما ارسلا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا نغى القى الشيطان في أمته
 فينسخ الله ما ياتي الشيطان ثم يحكم الله آياته (ثم لا يخفى) ان العبد كما اقرب من حضرة الله تعالى اشتدت
 عداوة ابليس له وكان له أشده لازمة من غيره وذلك لعلم ابليس بكثرة ضلال الناس اذا ضلت أغتهم ثم اذا دخل
 الا كبر الحضرة فان ابليس يقف على الباب ينتظرهم فكل من خرج منهم بغير اذن ركبته كبر كبر الانسان
 الجبار يصرفه باذن الله كيف شاء وصر اذنا بالحضرة شهود العبد انه بين يدي الله تبارك وتعالى وهو تعالى يراه
 ومراذبا بخارج الحضرة تحببه عن هذا المشهد في حصل للانسان عقلة عن شهود ان الله تبارك وتعالى يراه
 يخرج من الحضرة في امرع من لمح البصر فركبته ابليس كبر كبر الانسان الجبار ومتى استحضرت الله تبارك
 وتعالى يراه نزل ابليس من على ظهره امرع من لمح البصر هكذا شأنه مع الخلق دائما والناس في المكث في
 الحضرة والخروج منها متفاوتون قلة وكثرة بحسب علو الدرجة وخفضها فان الناس من لا يدخل الحضرة الا
 في صلاة الفريضة فقط ومنهم من يدخلها في النوافل كذلك ومنهم من يدخلها في كل عبادة مشروعة ومنهم من
 يكث فيهما من اول العبادة الى آخرها ومنهم من يخرج في أثنائها ثم يدخل ومنهم من يخرج فلا يدخل حتى تنقضي
 تلك العبادة مع الغفلة ومنهم من يدخلها في الليل والنهار مرة در درجة أو أقل أو أكثر بحسب مقامه ومنهم من
 يحضر في أكثر النهار ويغفل في باقيه ومنهم من يحضر في الليل كذلك ومنهم ومنهم وهكذا واو اكلمهم من كان حاضرا
 مع الله تبارك وتعالى في اية له ونهاره في الاوقات التي يسامح الحق تبارك وتعالى فيها البشر فانهم قالوا ان
 مراقبة الحق تبارك وتعالى مع الانفاس ليست من مقدور البشر بخلاف الملائكة وكان سيدي معروف
 الكرخي رضي الله تعالى عنه يقول في ثلاثين سنة في حضرة الله تعالى ما حرجت فأنأا كلم الله دائما والناس
 يظنون اني اكلمهم واني ما فترناه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم في وقت لا يدعي فيه غير رب في فذكر الوقت
 تشر به الاثمة قال بعضهم يحتمل ان يكون المراد بالوقت العبر كما أي في عمر لا يدعي فيه غير رب في فذكر الوقت
 الله بذلك ويؤيده قوله تعالى وما ينطق عن الهوى فليتأمل وهو في الوقت في الحديث شغل الوقت الكثير
 والاقبال بحسب مقام اتمه وقد نقل الجلال السيوطي رضي الله تعالى عنه في كتاب الخصائص أنه صلى
 الله عليه وسلم كان مكافا لخطاب الحق تبارك وتعالى والخلق معا في آن واحد ولا يشغله أحد الخطابين عن
 الآخر وأما غيره فان خاطب الحق تبارك وتعالى بحسب عن الخلق وان خاطب الخلق بحسب عن الحق جل وعلا
 انتهى ولم أر احدا من اقراني يتخلى بالحد من ابليس كما ترقى في المقامات الا القليل فان احدهم عجز
 ما يصير يقال له يا سيدي الشيخ يظن ان ابليس فارقه وما يق له عليه سلطنة بل سمعت بعضهم يقول نحن
 لانعرف ابليس أصلا وما نعلم الا الله تعالى فقلت له فهل زال ابليس من الوجود في مشهدك أم أنت حجبته عنه
 فقال حجبته عنه فقلت له فاذن هو مسلط عليه وبالجمله في دق النظر وجد ابليس يترقى معه في كل مقام
 سلكه من حيث دوام مجالسته له ولا ينقطع بالكيفية فبعد ان كان يوسوس له في فعل المعاصي الظاهرة صار
 يوسوس له في المعاصي الباطنة او الصغيرة في عينه الخفية عن شهوده وكان سيدي علي الحواص رضي
 الله تعالى عنه يقول كلما ترقى العارف في المقام سجد باطنه وقبل عمل الحيلة من ابليس وقد قالوا من كان كثير
 الانية يادخف عليه الفساد وقد قالوا ان كذب الناس الصالحون أي لانهم لا يعتقدون ان احدا يكذب
 قياسا على أنفسهم فيرون كل ما هو لاسيما ان حلف لهم انسان بالله تعالى (وقد بلغنا) ان عيسى عليه
 الصلاة والسلام رأى انسانا سرق فقال له عيسى الاتر ذا المناع الى تحببه فقال والله ياروح الله ما هو ان الذي
 سرق قال عيسى عليه الصلاة والسلام فصدقته وكذبت عيني انتهى فقد بان لك يا اخي ان معنى كذب الناس
 الصالحون ظنهم ان احدا لا يكذب لانهم يسمعون الكذب حاشاهم من ذلك فافهم ذلك واعمل على التخليق به
 والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

لك ولا تظهر غيرة المحنة في الامم
 بذكر المصالح العوض واولها انه
 لا يوضع عليه بل ذلك شئ
 فعلم ان الواجب على العبد ان
 يهبط لله ما امر به بحسبة في ربه
 عز وجل لا يلداه وض النبوي
 او لا يخوي فان ذلك سوء ادب
 وجهل بعظمة الله تعالى فخرج
 يا اخي كان طوعا واما لا امر
 ربك وان لم تطاوع نفسك فلتأخذ
 لك شيخا يرقى الى كل الاعيان
 فهناك لا تتوقف على نوعه ذلك
 بحرقك بالانوار لم يخرج زج كانك
 فانك تصير كمن آمن كرها فلا يصح
 ايمانك والله يتولى هداك وروى
 الشيخان وغربهما مرفوعا في
 الاسلام على خمس شهادة ان لا اله
 الا الله وان محمدا رسول الله واقام
 الصلوة لا ياتها ان كان في البيت
 وصوم رمضان وروى الطبراني
 مرفوعا عن كاتبة طيرة الاسلام
 وروى ابو داود ومروا والطبراني
 والبيهقي مرفوعا متصلا قال الحافظ
 المنذري والمرسل أشبه حصوا
 أموالكم بالزكاة وادواوا مراضاكم
 بالصدقة يعني النافلة والاحاديث
 في الزكاة كثيرة مشهورة والله تعالى
 أعلم بخبرنا علينا العهد العام من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن
 ان ناعد القراء بالعمالة اذا طاب
 من الفقراء ان نكون عمالا لهم
 على الزكاة الا اذا لم نثق بنفوسنا
 في جمع ذلك واعطاه للفقراء من
 غير غول فان خفنا ذلك تركنا
 العمالة تقديم المصلحة نفوسنا على
 مصلحة الغير وهذا العهد يحل به
 كثير من الفقراء والعلماء ويقولون
 أي شئ لنا في ذلك فان شاء الله يعطون
 الفقراء وان شاء الله عونهم وغاب
 هؤلاء عن قول الله تعالى خذ من
 أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم
 بها يعني اطهرهم منهم ولا تتوقف على

لما كان العبد في عون أخيه ثم لا يخفى
أن من أفعى الصفات عدم تعفف
العلم والصلاح وطالبه من الولاية
جدوا إلى أوجهها وأمر بتعالى
بساط السلطان ثم يطلبان بعد ذلك
تتميم صفاتهم عندهم في أمور
المسلمين وهذا أمر لا يتم لهم فان
شرط السامع العفة والورع عما
في أيدي الولاة فأنهم إذا رزوا هذا
فيما رغب فيه ولو كان فضلهم
عظموه ضرورة وأحبوه وقبولوا
شفاعتهم وتبركوا به وقد كثر طلب
الدين من طائفة الفقهاء وغيرهم
وصاروا يسافرون من نحو مصر إلى
بلاد الروم والهند وغيرهم ويتعبدون
بضيق المعاش وروعيًا يكون أحدهم
كأنه لا يملك في بيته ما يكفيه
الكفاية اللازمة بآلته وكان من
الأدب لكل من عمل رتبة في
العلم أن يرد جميع ما يعرض عليه
أعوان الخلة والسلطان ويقول
لهم أعطوا من هو أنتم مني ثم يمين
من الجسد الذين يسافرون في
التجارة ويخوضون في فتن الدنيا
أو كبرية تعاد في زواجر أو شغل
بهم ما يجدون به والامر في زيادة
من حيث فلا تعمل بالهم فكيف
أزعم عدم كسر سلطان على ماله
فذلك يا أخى طريق لفقره
وتعبد العلماء من مضرو ولا تتم
أهل زمان لم يكن وقد بلغنا عن أبي
الحسن الشيرازي أنه كانت تعرض
عليه لأمول يبردها من أن العمل
بما ينجح على وجهه ورأسه ولحيته
وعينه مروءة كباكية وكان يتفدى
بها البائس لثمة الكثرة البائسة
ويغسلها بغير ماء يرضى الله
تعالى عنه فاعز ذلك وممن أنى
أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول
لله تعالى رجل يجمعون المال ولا
يظهرون شفاعته في حق السؤال

بل يرى أن عبيد الله تعالى أخذوا ما يحتاجون إليه من مال سيدهم دون مال عبده وترجى في اعتقاده يقول
مفقرته تعالى لا لا خذوا من أموالكم وعلى ما تقرر به وكذلك من محبة صدقة في دعائه أنه لا فاعل إلا الله تبارك
وتعالى أنه لو ضربه به إنسان بسيف لم يتغير على ذلك الضارب إلا من حيث ما ذكر في ذاق ما ذكرناه وهو الذي
يحسن منه أن يقول لا لملك ولا فعل إلا الله تعالى ذو قوا وشهود ولا ينسب ذلك إلى الخلق إلا بعد رتبة التكليف
اليهم فقط فعل أنه متى تذكر من أخذ ماله أو ضربه فتموحيده الملك والفعل لله تبارك وتعالى علم لا ذوق * وكان
سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول جميع ما يبدوا العارفين من أمور الدنيا ما أضيف إليهم ملكه حكمه
في الإضافة حكم باب الدار وبردعة الدابة على حد سواء فان كانت الدار تلك الباب أو الدابة تلك البردعة فكذلك
العبد مع الله تبارك وتعالى فاشكر العارفين بهم على ما أعطاهم الأمن حيث عكس عنهم من الاتعاف به على
الوجه الشرعى لأن حيث ملكهم لذلك نظير ما قررناه آنفاهم من وجه تحريم الغصب عند القوم هكذا حكم
العارفين في جميع ما يعطيه الله عز وجل لهم في الدنيا والآخرة وقد تحققنا بذلك والله الحمد فليست أرى في ملكه
مع الله تبارك وتعالى في الدارين أنما أرى نفسى عبدًا غارقًا في إحسان سيدى كل والبس والتمسح وأنفق من
مال سيدى فبما أعطاني شيئًا أو منتهى فهو عندى سواء أهدم شهودى الملك معه ما عدا نسبة العطاء أى لأجل
الشكر عليه فقط كما تقرر به وما وقع لى أوائل دخولى في الطريق أن شخصًا يقينى في سوق خان الحليلى
لا أعرفه فقبض على طوقى وصار يصكنى في عنقى ويقول هذا أفسد امرأتى فلأزال سجنى حتى قربت من
عظمة الجامع الأزهر فنظرت في وجهى وقال أنا غلطت فيك وأقول أستغفر الله في حقك ولم يتغير منى عليه شعرة
واحدة بل كنت مسرورًا نظرى إلى خالق تلك الحركة التى صكنى بها وأقول الذى قاله فعلت أنى تحققت بتوحيد
الفعل لله تعالى ذوقا * وكذلك وقع لى اننى أزلت بأحضار الأمير محيى الدين بن أبى أصبع لما استخفى من
السلطان أحمد فكنى أعوان الوالى ومدونى للتوسيط بحضرة الوالى فلم يتغير منى شعرة بل صرت أتبسم حتى
تعب الوالى وقال أطاؤه ثم استغفر فى حقى ثم تحول غضب السلطان على ذلك الوالى فسلك وعوقب فى السرج
ومات بعد ثلاثة أيام انتهى فافهم ذلك وأعمل على التحلى به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد
لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) خفض جناحي لفقة المسلمين كالحشاشين والمقارئين والظلمة ولا أحتقر
فى نفسى أحد منهم إلا من حيث ذلك الفعل المذموم حين التلبس به فقط فإذا تزعم منه وتوضأ لأولى حملته على
أنه تاب منه وندم ودليل ذلك قوله تعالى فان تابوا وأقاموا الصلوات وآتوا الزكاة فإخوانكم فى الدين * وقد
رأيت سيدى الشيخ أبى الهود الجارحى رضى الله تعالى عنه يتواضع لحشاش فقلت له فى ذلك فقال ربحا كان
أحسن حال منى وأصغر قلبا وأخضع لله منى انتهى * وكان سيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه يقول
لا ينبغي أن يتواضع للفقة إلا للدعاة إلى الله تعالى من العلماء العالمين لأنهم على أنفسهم من الفقة بخلاف
بجلاف العامة لأنهم ربحا مالوا إلى محبة أهل المعاصى وقروا فيا وقروا فيه انتهى ففهم أنه لا لوم على الدعاة إلى
الله تعالى من العلماء العالمين فى تلبسهم بالكلام للفقة بقصد صحيح كأن يقصد بذلك تمثيل قلوبهم إلى محبتهم
حتى يصغروا انهمهم فان التكبر على الفقة واطهارا احتقارهم عما ينفر قلوبهم وتأملى يا أخى الصياد إذا اصطاد
سمكة كبيرة وخاف على خيطه أن ينقطع كيف يخذلها ويربى لها الحيط حتى تبعد ثم يسحبها مارة شيا
شيا حتى تدخل تحت يده ويقبض عليها وكذلك العصاة فانهم مارقون من طريق الاستقامة وقد ضرب
بينهم وبين محبة المأمورات الشرعية سدود فلا يجدون لفعلا طاعة بخلاف المعاصى فان نفوسهم كانت
تطبع على محبتها فكان أهل المعاصى صاروا أعداء لأهل الطاعات * وقد رأيت مرة فقيهًا رأى شخصا
فى الحمام قد كشف عن نخذه فحركه برجله على وجهه الأزرار والاحتقار وقال غلط نخذلك يا قليل الدين
فتمحركت نفس ذلك الشخص وزع المز من وسطه ورماه وقال ماعدت أجلس الأعرابا جكارا فيمك يا فقيه
ولو أن الفقيه كان قال له بشقة ورحمة وعدم احتقار يا أخى أنت من ذوى المروآت ولا يعرف كل أحد عذر ذلك
فى كشف نخذه وقد عرفت عليك أن أحد ايرى نخذه مكشوفة عن بكره لا فيزدرىك ونحو ذلك لما قاله
جرك الله عنى خير أو غطى نخذه وقد قل الحق من شرط الداعى إلى طريق الله تبارك وتعالى معرفته

ثم يعطون كل شى حصل بأيديهم
لأن هو محتاج إليه ولا يذوقون منه
شئ يا فإياك يا أخى والبسادة
بالا نكار عليهم وبهضمهم جميع من
الدنيا عنه حتى لا تشرف نفسه
لما فى أيدي الناس أو يقف لهم
على باب وكان على ذلك سفيان
الثورى رضى الله تعالى عنه
وسمعت سيدى على الخواص
رضى الله تعالى عنه يقول إذا ضاق
على فقر امرء معيشته فليدأل الله
تعالى فى تيسير رزق حلال عافيه
الله تعالى له ولا يعبى وجهه ليهكون
ذلك معدودا من جملة الرزق الذى
لا يحتسب به فان كل شى جاء
بإستشراف نفس فهو غير مبارك
فيه كما صرح به الشريعة ثم نقل
عن الشىلى أنه كان إذا جاع مرده
وسأل الله تعالى وقال هذا كسب
يمنى وممعت أخى أفضل الدين
رحم الله تعالى به ولولا لى منى
افقر أن يأكل مما وعد به أحد
لأن نفسه تصير مشغولة حتى
يحضر وجاء مرة إنسان وقال
قد خرجت لك عن قطار غيب
فارسلى معى أحدا يحمله فأبى وقال
لا تحب أن تأكل إلا ما لم يكن
فى حبانها فإذا خرجت بعد ذلك
عن شى الفقراء فلا تعلمهم به قبل
حضوره إن طلبت منهم يأكلون
منه وبلغنا عن إبراهيم بن آدم أنه
قد الحلال فسف من التراب
مدة أربعين يوما حتى وجد الحلال
اللائق بحاله وقامه وسمعت أخى
أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول
ينبغي لكل مؤمن فى هذا الزمان
إذا حضر عنده طعام أو شراب أن
لا يأكل منه حتى يقول بتوجه
تأم الله إن كان فى هذا الطعام
شبهة حرام فأخفى منه وان لم تخفى
منه فلا تجعله يقيم فى بطنى وإن
يجعله يقيم فى بطنى فأحفظنى من

لم تحفظني منها فن علي بالتوبة
النصح فان لم تن علي بالتوبة
فالطبيب ولا تؤاخذني يا اكرم
الاكرمين وارحم الراحمين وكان
يقول لا ينبغي لغير السؤل حتى
يسمع آلات الدار الزائدة هـ
الضرورة كالطراحة والمخدة
والعمامة الزائدة والنوب الزائدة
والاواني كلهم حتى نعله الزائد وكان
يقول لا ينبغي لغير في هذا الزمان
اذا وجد الحلال العرف ان
يشبع منه بل يا كل بقدر سد
الرق فقط خوفان يقع في الحرام
ومعته ايضا يقول ليست القناعة
ان تأكل كل ما جردته ولو
كسرة باصة كل يوم وانما القناعة
ان تطوى الثلاثة ايام فما كثر مع
وجود الاكل عندك اه ولعل
مراده رضي الله عنه الطي الذي
لا يضر الجسم فان جوع الحقين
انما هو واضطرار لاختيار وذلك
لان الكمال يجب عليه اعطاء
كل ذي حق حقه من جمعه
او غيره ولا يظلم شيئا من رعيته
سواه بل يورج وغيره او بالجملة
ولا بد ان يريد العمل به هذا العهد
من شجيرة ذلك به حتى يخرج من
حضرات الاتهام ويدخله
حضرات اليقين فيعرف اذ ذلك
ان رافعه الله تعالى للعبد لا يمكن
ان يفوته وما لم يسمعه لا يتبعه
نفسه اه ومن هذا الباب ايضا
الاقدار الجزئية عن العبد فانها
لا تتخلو عن كبر ذلك الامر الذي
دافع العبد لافراق عدم وقوه
مقدرا او غير مقدور كان مقدرا
فلان الله في المدافعة لا يعظم
انتهاك محارم الله تعالى لا غير
وقد كافت به تعالى العبد ولاق
وجعل له التوب فيه سعة
مقدرا او غير مقدور حتى انه وكشف

بطرق السبابة قبل الداعي ليدعو كل انسان من الطرق التي يسهل عليه ان يدهل منها في هذا الطريق
للدعوى اولها بل ارسال هدية اليه او كسوة او باطعامه الفا كسوة او الكفاة المبحرة بالسوسة بالظن ونحو ذلك
عيل نفس ذلك المدعو الى محبة الداعي فاذا مال اليه بالحبية في نذير سارة باعلامه بما في تلك الكتابة من غضب
الله تبارك وتعالى ومعه وتعمير الوصول الى رزقه وعدم حفظه من الاثام حتى ان صاحب الكتابة يبادر
الى سماع النصيحة والعمل بها ما يرى لنفسه في ذلك من المظ والمصلحة في الدنيا والاخرة قال الله لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة قال بعض العارفين بالحكمة هذا هي غني الداعي
عن الحاجة الى المدعوين فلا يحتاج اليهم في مطم ولا ملبس ولا غير ذلك الا ليدل لهم له لة دنوية فتذهب
حرمة ولا يؤثر كلامه في قلب احد من العصاة اذ هو حينئذ مدود من جملة عيال المدعو والعائلة تحت حكم من
يعولها شافا ام ايت قال واما الموعظة الحسنة فالارادهم ان يلبس القبول للادعويين والادعويين في ترك تلك الكتابة من
الصالح وما يصرف عنه اذ اثر كهان العقوبات والمضاركة فقدم وهذا باب قد اغفله غالب الناس فترى احدثهم
بحق الظالم ويذمه في المجالس او يقبل بره واحدانه ثم يريد ان يتشبه امره اذ اعظمه وذلك غلط لانه اذا دمه
تفرغته واذا قبل بره سقطت هيبة من قلبه لاسيما ان صار يعد ذلك الظالم على احسانه اليه ويقول والله ما كفا
محتاجين لما ارسله اليه فلان ونحو ذلك وقد كان الجنيد رضي الله تعالى عنه يقول لا ينبغي للشخص ان يأكل
من طعام مريده اقل حصة له لا يهون في عينه بل يرد كل ما ادهاه اليه بسباسة وتبسم ويقول له اعطه ما هو
اخرج اليه منا فانما تصيبك يا ولدي لئلا يكون ذلك في وجهه الغني عنه مع عدم تنفيره انتهى وقد بالغنا ان داود
عليه الصلاة والسلام كان ينفر من محاسبة عاصي بني اسرائيل غير الله تبارك وتعالى فأوحى الله تبارك وتعالى
اليه يا داود المستقيم لا يحتاج اليك والاعوج قد انتفت نفسك عن محاسبة وتقوم عوجه فلماذا ارسلت فتنبه
داود لا امر كان عنه غافلا لا تمتثل امر الله تبارك وتعالى وصار يجالس عاصي بني اسرائيل ويحسن اليهم
ويتخولهم بالموعظة الحسنة بشفقة ورحة فانقادوا له كلهم الامن حقت عليه كلمة العذاب وعلم عاقبر زناه ان محمل
فولهم يحرم ان يماس العصاة ومجالستهم ما ذا لا يكن ذلك لغرض شرعي فافهم وقد تقدم اوائل الباب ان من شرط
الفقران بتواضع لا خوانه المسلمين ويرى نفسه دون كل فاسق على وجه الارض من حيث جهله بالحق فقتل
هذا امر العصاة وبناتهم ويرى نفسه مع ذلك دونهم في التقوى وانه اكثر مهية الله تبارك وتعالى منهم من
حيث عظمة الذنب في عينه اومن حيث كثرة عدوم ما يعا به نفسه بالنسبة لما يعا به من غيره وسبب في هذا
الكتاب ان عطا النبي صلى الله تعالى عنه كان يستخدم في بيته الخشنة والادام وفي ذلك يقول والله لم
تحسن حالنا في عند نفسي انتهى وفي شرح شعب الايمان للقصري لا يكمل العارف حتى يرى مرتبة تحت
مرتبة الارضين القليات التي مابدها الاملا به قل انتهى وقد طليت انما امر الداعين من شخص رايت مرتبة
النياب كاحجاب الكتب ففرق بينه من الجليل والحيا فافلت عنه فقيل اني انما صاحب كنية لا يرى نفسه
اهل ان يده ولا حرم في وجدته بعد ايام وعليه نيا بظنفة فقال قد ان في قولك اني امس ادع في قبت الى الله
تعالى وتركت تلك المعاصي التي كنت مرتكبها انتهى لئلا العارفين في نفوسهم وانما كمال اعصى العصاة
وكثيرا ما قول في مجودي اللهم ان حمل على يرجع على حمل على غالب الاولين والآخرين فاجد لذلك حلوة
عظيمة فافهم يا اخي ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

له ان الله تعالى كتب عليه الزنا
او ضرب الخمر لا يجوز له المبادرة الى
ذلك لانها مبادرة الى ما يسيئ
الله عز وجل فيجب عليه الصبر
حتى يقع ذلك في حالة غفلة او سهو
كما اشار اليه خبر اذا اراد الله تعالى
انفاذ قضائه وقدره سلب من ذوى
العقول عقولهم يعنى عقولهم
الحافظة عن الوقوع لاعتدول
التكليف فافهم لا يبدى الى
ابطال الحدود كلها فتأمل في هذا
الحل واعمل به وقد كان اخي الشيخ
عبد القادر رحمه الله تعالى على هذا
القدم فأرسلت له مرة ان يجعل على
مقناة البطيخ حارسا حتى يحضره
بالمركب يوسقه فأرسل يقول
المؤمن لا يحتاج الى مثل ذلك فان
ما قسمه الله تعالى لاهل الرفا ان
ياكلوه لا يقدروا احد يحمل منه الى
مصر بطيخة واحدة وما قسمه الله
تعالى لاهل مصر لا يقدروا احد من
اهل الرفا ياكل منه بطيخة
واحدة ومن كان ايمانه كذلك فلا
يحتاج الى حارس اه هذا في ملك
الانسان نفسه اما مال الغير فيجب
على الحارس حفظه وان لم يحرسه
انتم ولم يستحق اجرة فافهم والله
يتولى هذا وروى الشيخان واللفظ
للبخاري مرفوعا اليه العلياء خبر
من اليد السفلى ومن يستغف برفعه
الله ومن يستغف برفعه الله قال
الخطابي وقد اختلف الناس في
المراد باليد العلياء فقال بعضهم هي
المنفعة والاشياء ان يكون المراد بها
المتعفة لانها اوضح من حيث
المعنى والله تعالى اعلم وروى البراد
مرفوعا ان الله تعالى يحب الغني
المتصدق والفقر المتعفف وروى
ابن خزيمة في صحيحه مرفوعا ان
لا تَدْخُلُونَ الجنة الشهود وعبد
ملوك احسن عبادة به ونصح
لسيده وعفيف متعفف ذو عيال

الداعي على صبره على من خالفه لانهم لو كانوا طائعين لغناه اجر الصبر ولو كانوا كاهم عاصين لغناه اجر
الشكر والاعمال الرحمة على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم والشفقة وتغنى أن الناس كاهم يؤمنون به وبما
جاء به اوحى الله تبارك وتعالى اليه ولو شاء بل ليعمل الناس امة واحدة الآية وقال تعالى ولو شاء الله لجمعهم
على الهدى الآية وقال تبارك وتعالى ولو شاء بل لا من من في الارض كاهم جميعا فانت تتركه الناس حتى
يكونوا مؤمنين فافهم يا اخي ذلك واعمل على التخلق به والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) عدم تردى الى بيوت الحكام الا الضرورة شرعية ترجع على عدم تردى
عسايفه فنى او ينفذ احدا من المسلمين فعمل انه يشترط انية الصالحة في التردد وعدمه فربما يترك بعض الناس
التردد الى الحكام تكبرا عليهم وذلك من الجهل فان قاضي العسكر والمحتسب اكبر منه عند غالب الناس يبقين
و يرفعونه عليه غيبة وحضورا ولو ان الواحد منا قال للناس عظموني مثل ما تعظمون الحاكم الفلاني اسخروا
به ولم يجيبوه قال العاقل من عرف مقامه وسبب في هذه المنان بعض العارفين كان يعظم ولا الامور ويقول هذا
اذا بناءهم في هذه الدار وسوف يعلم الله تعالى الادب معهم اذا انتقلوا الى الدار الاخرة انتهى فانه تبارك
وتعالى يجعلنا واخواننا من تكون حركاتهم وسكناتهم محررة على الشريعة فخر بر الذهاب آمين اللهم آمين فافهم
ذلك والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) تعليلي الادب للامراء اذا اجتمعت بهم عند ذنوبهم على فان الناصح
لهم اعز من المكبريت الاخر وغالب الناس يستحي ان ينصحهم هيبة لهم او خوفا من شرهم ولعدم اكترائه
بذلك ومن هنا كان عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه يقول لا تدخلوا على الامراء ولو بقصد نصيحهم فان
سلامةكم منهم مقدمة على آفة الدخول عليهم انتهى وما دخلت على الوزير على باشا مصر في خيمته حين
برز له فرسل الحرم سنة احدى وستين وتسعمائة تلقاني من خارج الخيمة وعصدي من تحت ابطيني واجلسني
على فراشه وجلس هو دوني وقال لي مهما يكن لكم من الخواج فأرسلوا الفياهم اورقة في اصطنعوا نفضها اليكم
فانما هنالك لاهل مصر احسن من اقامتنا عندهم لقربنا هنالك من السلطان فقالت له ليس لافقرنا بحمد الله
تعالى عندنا لولا حاجة وان كان اكم انتم حاجة فاعاوناهم ان الله تعالى اكرمكم فيها فاطرق مليا ثم قال
اسمغفر الله انتم تعلقتم بالحق تعالى ونحن تعلقنا ببعض عبيده فكان الصواب معكم لان الحق تعالى بيده
ملكوت كل شئ انتهى فليكن في اعلاحي له بأن الفقه قرا محتاجون الى الله تبارك وتعالى الى خلقه وانهم
يشبهون في غيرهم من المولك والمولك لاشتهع فيهم بيان مقام الفقراء وتعليم الباشا الادب معهم وما رايت
احدا من دخل عليه من الفقراء معهم خاطب به مثل ذلك ولا يبين له مقام الفقراء والادب معهم بل قال لي بعضهم
اذا دخلت عليه فادأه شيئا من الدنيا ولا تردها عليه فيسي فظنه بالفقراء فلا يعود يعطى احدا منهم شيئا ويقول
ان هؤلاء معهم ونيا انتهى فافهم ذلك يا اخي والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) عدم تكدرى على شئ فأتني من الدنيا وتكدرى عن صدها عن ذلك
لعلى وبقيني بان كل شئ فأتني فليس هو برزقي ولا قسم لي فكيف أحن على شئ لم يقسمه الحق تبارك وتعالى
لي او تكدرى عن صدها عن ذلك عنى بالوهم وهذا خلق غريب في هذا الزمان وغالب الناس يحزنون ويتكدر من سبى
في قطع رزقه او خروج وظيفة عنه ورعا عادي من عارضه في رزقه الذي كان يتوهم انه ابدامعاش (وقد
رايت) خطيبا كان يخطب في الجامع الازهر فمادخل السلطان سليم مصر وصلى في الجامع الازهر قال
الناس لا يخطب اليوم الا فلان فصاحته ومعرفة بالوعظ المناسب للسلطان ومنعوا صاحب الذوبة ذلك
الجمعة المبرزة عن مثل ذلك فلما خطب ربه له السلطان بخمسة دينار فقال هذه ولم يعط صاحب الذوبة منها
شيئا فثبت في الصلح بينهم ما فم أقدر ولم تزل العداوة بينهم الى ان مات على العداوة فقلت لصاحب الذوبة أين
قوتك في الخطية والله نعم والله نعم والله ما يعطى ويمنع ويرفع الا الله تعالى فادري ما يقول وبالجملة فلا
يقع في مثل ذلك لاجاهل محجوب عن الله تعالى فان كان ولا بد لاؤمن من ان يحزن فيحزن على ساعة رتبه
لم يذكر الله تعالى فيها فان ذلك محمود ولو لم يكن تداركه لما فيه من التعظيم لجناب الله تعالى والحزن على قوت
يحتاجه الله تعالى والوقوف بين يديه جل وعلا كحوشان كل محب مع محبوبه ومن لم يحزن على قوت الحاجة

وروي الطبراني مرفوعا ومن ينفع
 بقوله الله وفي رواية له مرفوعا عز
 المؤمن استغناؤه عن الناس وروي
 الشيخان مرفوعا ليس الغنى عن
 كثرة العرض والغنى غنى
 النفس والعرض كلمة يقتضى من
 المال وغيره وروي مسلم وغيره
 مرفوعا اللهم انى أعوذ بك من نفس
 لا تسمع وروي ابن حبان في
 صحيحه مرفوعا الغنى غنى
 القلب والفقر فقر القلب وروي
 الشيخان مرفوعا ليس المسكين
 الذى ترده الالة والافئدة والقرعة
 والترن ولكن المسكين الذى
 لا يجد غنى يغنيه ولا يفطن له
 فيتصدق عليه ولا يقوم فيسأل
 الناس وروي مسلم والترمذي
 وغيرهما مرفوعا قد أفلح من أسلم
 وورق كفافا وقعه الله بما آتاه
 والكفاف من الرزق ما كف عن
 السؤال مع القناعة لا يزعل في قدر
 الحاجة وروي مسلم والترمذي
 وغيرهما مرفوعا يا ابن آدم انك ان
 تبدل الفضل خير لك وان تستكثر
 فذلك ولا تلام على كفاف يعنى
 أن تطلب من الدنيا ما يكفك
 ويغنيك عن سؤال الناس وروي
 البيهقي مرفوعا القناعة كنز
 لا يفنى قال الحافظ المنذرى ورواه
 هريب وروي السرمذى وقال
 حديث حسن مرفوعا من أصبح
 آمنا في مربه عافى في دينه عنده
 قوت يومه فكيف حازت له الدنيا
 بعد ذلك وما المراد ببره نفعه
 وروي البخاري وابن ماجه وغيرهما
 مرفوعا ان يأخذ أحدكم أحلة
 فبأن يجزئة حطب حتى يظهر
 فيبيها فكيف يما وجهه خيره
 من أن يسأل الناس أعطوه أو
 منعوه وروي البخاري مرفوعا
 ما كل أحد طعنا خيره من أن
 يأكل من عمل يهود بنى الله داره

محبوبه فليس له في مقام المحبة نصيب (واعلم يا أخى) ان الحزن على ما فات من الطاعات انما هو محمود لا بعد
 مادام محبوا باختيار خلاف ما يختاره له ربه جل وعز لا فاذا رفع عنه الحجاب لم يجد شيئا أقسم له ثم فاته أبدا لان ذلك
 لا يصح عقلا ولا شرعا (وكان) الشكلى رضى الله تعالى عنه يقول وهو في بداية أمره اللهم ان عذبتى بشئ
 فلا تعذبني بذل الحجاب فلما كل حاله صار يقول الحمد لله الذى عذبني في الوقت الذى لا فى عن شهوده فانه تعالى
 ما عذبني عنه الا رحمة في خوف ان لا أقوم بأذى الشهود وتارة يقول انى لأشبهتهى رؤى الله عز وجل أبدا فقبل
 له في ذلك فقال أنزه ذلك الجلال البديع عن رؤى محبته شئ انتهى ولكل مقام رجال فافهم يا أخى ذلك
 والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
 (وعلم يا أخى الله تبارك وتعالى به على) انشراح صدرى اذا أميت أو أصبحت وليس عندى شئ من الدنيا
 وانقباض خاطرى اذا أصبحت أو أميت وعندى دين بارودهم عكس ما عليه من محبة الدنيا وكان هذا من
 اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم فروى البيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أمسى وعنده
 شئ من الدنيا ولم يجد من يقبله من الفقراء والمساكين لا يأتى الى بيته تلك الليلة بل ينأى في المسجد انتهى ولم
 أزل أنا بحمد الله تبارك وتعالى على هذا الحال الى ان دخلت سنة سبع وخمسين وثم عاتقني الله تبارك
 وتعالى على ان فى كل ان ما عدا الانبياء عليهم الصلاة والسلام جزه يضطرب ويهتم بأمر الرزق
 لا يسكن عن ذلك الاضطراب الا ان كان عنده شئ من الطعام أو شئ من الدنيا يشترى به ما يحتاج اليه في دنياه
 فن تلك السنة وأنا جعل عندى تارة طعاما وتارة نحو المائة نصف ونحو ذلك مما هو دون النصاب (وكان)
 على هذا المذهب جماعة من السلف الصالح رضى الله تعالى عنهم منهم سياف النورى وسليمان بن يسار
 وأبو سليمان الداراني رضى الله تعالى عنهم وأرضاهم فكان سفيان رضى الله تعالى عنه يقول الدنيا وان
 كثرت لا تساوى عند الله تعالى جناح بعوضة وما عسى يصيب الواحد منها حتى يزده فيه أو يأخذها وكان
 رضى الله تعالى عنه يقول أحب ان لا أخلى بيتى من الذهب والفضة ليلة واحدة (وكان) رضى الله تعالى
 عنه يقول لان أخاف بعدى أو بعين ألف دينار مع قلعة الاهتمام بأمر رزقى أحب الى من أن أموت خالى
 اليد من الدنيا وأعتقها وأنامهم بأمر رزقى فان ذلك يؤذن بالآتمام للحق جل وعزلا (وكان) رضى الله
 تعالى عنه يكوم الذهب بين يديه يذره في الهواء ويقول لولا هذا الذهب لتمدلت الناس بنا (وكان)
 أبو سليمان الداراني رضى الله تعالى عنه يقول ليس الشأن ان نصف قديمك للعبادة وغيرك يفتلك انما
 الشأن ان تحرز عندك قوتك ثم تطلق بعد ذلك بارك (قال) رضى الله تعالى عنه وقد غلط في هذا الأمر
 خلق كثير فحجزوا في الظاهر عن الدنيا ثم تطلعو الما في أيديهم لائق ليطعموه هم ويكسوه هم وينفقوا
 عليهم فأحرز يا أخى قوتك ثم أغلق بابك في الدنيا حتى لا يأتى دق الباب بخلاف ما اذا لم يكن في بيتك شئ
 ذلك تصير تقول اذا دق الباب لعل مع هذا شئ تأكله انتهى (ويؤيد) ذلك قول الامام الشافعى رضى
 الله تعالى عنه لا تتأمر من ليس في بيته دقيق أى لان عقله مشغول بغيره ناقص انتهى (واعلم) يا أخى
 ان امساك الدنيا والى بيت عليه على اهم غيرنا من المحتاجين لا يقدح في مقام الزهد بخلاف الامساك على
 اهم العبد نفسه فربما كان ذلك نص في الطبيعة (ومعنى) سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول
 لا يجوز المدخر للدنيا من حالين اما ان يكسبه في ان ذلك من رزقه أولا يكسبه في ان ذلك من رزقه
 فلا بد انفاقه على الناس اذا طلبوه منه فيكسب الثناء الحسن ويحب نفسه اليهم ثم انه يرجع بعد ذلك اليه
 طريق من الطرق فلا يقدح احد منهم في تناول منه مرة واحدة وذلك يخرج عن ورطة الادخار بغير حاجة وان
 كل من يكسبه انه من رزقه فهو محترق في ادخاره وهدمه وينظر بعد ذلك في كل من قسمه فهو له (وبالجملة)
 فلا يقدح على الخلق به هذا الخلق اذن من ذلك على يد شيخ وصيه تحت ريشته حتى خله به بصفات العبودية
 فبى انه ليس به سيد بل هو ملك في الدار من انما هو عبيد الخلق تبارك وتعالى في ماله لينفق منه على
 عباده بالعرف وبتأوى عنده كون جميع أموال الناس عنده أو عنده غيره على حدة واهل الخلق حلاوة
 يجدوا العبد في نفسه أشد من حلاوة لأم لك عند اهل الدنيا كما يعرف ذلك اهل الله تبارك وتعالى
 (والا) ترك ابراهيم بن ادهم رضى الله تعالى عنه الاموال ولا يملكه على ذلك فقال لو يعلم الولك ما نحن فيه لكانوا

عليه بالسيوف (ومعنى) سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يكمل العبد في مقام العبودية حتى
 لا يرى له ما يكمل الله تبارك وتعالى في الدارين انما هو عبيد كل من مال سيده ويلبس من مال سيده
 ويسكن دار سيده ويخدمه ويخرج من ورطة الامساك والادخار حرة واحدة ولا يصير يشع في شئ يسأل فيه
 الا لغرض شرعى انتهى فافهم ذلك واعمل على التخليق به يا أخى والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله
 رب العالمين
 (وعلم يا أخى الله تبارك وتعالى به على) عدم مبادرتي للانكار على من رأيت به أخذ مال الولاية بالطريق
 شرعى سواء كان طعاما أو ثيابا أو غيره بذلك بل أتربص في ذلك فربما كان ذلك الشئ يصرف مابأخذ من
 الظلمة للخواص كالذى ارتكبه الدينون وطلع عليه الحب القرعنى وهو ذو عيال وكاله ميان والعجائز والايام
 ونحو ذلك لا يقدح على التعفف عن شئ ذلك وكذلك لا تنكر عليه اذا رآه يأكل من ذلك لانه ما كاه
 الا عند الضرورة الشرعية بخلاف ما اذا رآه يجمع مال الظلمة ولا يعطى منه أحدا من المحتاجين شيئا ويتوسم
 هو به في مأكله أو ملبسه أو مائة حقه فذل هذا لا تنكر عليه من غير رؤى شغوف نفس عليه الاعلى وجهه
 النكر لله تبارك وتعالى فنسكرك عليه شدة فقه على دينه ولحمه من الذر كما أشار اليه حديث كل لحم ثبت من
 حرام فالنار أولى به ثم بعد انكارنا عليه توجه الى الله تبارك وتعالى وندعه وله باغفره والمباحة
 وارضاة الخوصوم الذين جمع ذلك الظالم المال منهم ثم نشكر الله تعالى الذى عافانا من مثل ذلك
 (وكان) سيدى علي الخواص رضى الله تعالى عنه يرد مال الولاية الذى يعطونه له ليرفعه على الخواص
 ويقول من جمعه فهو أولى بفرقة ثم قبله أو اخر عمره وصار يفرقه على الخواص ويقول ما تم درهم من شئ
 الا وفى الوجود من يستحق الانفاق به من أصحاب الضرورات كالذى طلع عليه الحب القرعنى في الشتاء ولا
 يقدر على عمل حرفة ولا أحذية فقه ولا عيال به رغب (وبالجملة) فلا يقدح على ترك الفضول وترك المبادرة
 الى الانكار بغير علم الامن راض نفسه على يد شيخ حتى صار يشغل عليه النطق بالكلام (واما من شيع) من
 الشهوات فالفضول من لازمه لا يقدح على ترك كثرة الكلام الحرام فضلا عن الفضول بل سدا للجمعة كثرة
 كلام فرحم الله من أتى البيوت من أبوابها وقد تقدم في منه حسن الظن ان الانسان لا يقدح على حسن الظن
 بالناس الا ان نظف باطنه من سائر الرذائل والافن لازمه اسوه لظن قيا ساعلى ما في نفسه هو وان الانسان
 مادام يسي الظن بأحدهم ولم يتطهر من الرذائل فافهم ذلك واعمل على التخليق به والله يتولى هذا والحمد
 لله رب العالمين
 (وعلم يا أخى الله تبارك وتعالى به على) رضى عن ربي عز وجل اذا قتر على الرزق كرضائى اذا وسع على اعلم
 بأنه أعلم بصالحى من نفسى ولا ما يفعل معى الا ما سبق به علمه وليس اعدا يقول لى ربه رضى عنى ما سبق فى
 علمك ولو سأل ربه في ذلك لاجيبه ان لا يكذب على ما قسم وأبصافه اذا قتر على الرزق فقه وسلك طريق
 انبيائه وأصفياه واذ اوسع على فقه سلك طريق اعدائه في الغالب فان فى القرعة دم الغفلة عن الله تبارك
 وتعالى ورقة الحجاب وفى سعة الرزق كثرة الغفلة عن الله عز وجل وكثافة الحجاب وسببها فى ذلك فى مواضع
 من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخليق به ترشده والله سبحانه وتعالى يتولى
 هذا والحمد لله رب العالمين
 (وعلم يا أخى الله تبارك وتعالى به على) رضى عن ربه تعالى اذا قدر على معصية كما رضى عنه تعالى اذا قدر
 على طاعته امكن من حيث التقدير لا من حيث الكسب لان المعاصى برىء الكفر وقدمته وهذا هو معنى قول
 اهل السنة والجماعة رضى الله تعالى عنهم يجب الرضا بالفضاء لا بالاضى ومعنى قولهم ايضا تؤمن بالقدر ولا
 تخجبه (وابصاف ما قلناه) من الرضا ان يعلم العبد ان سيده فعال ما يريد لا يتوقف على غرض عبده فله ان
 يستعمله تارة في تغليب المسك وتارة في تغليب الزبل فالمسك مثل الطاعات والزبل مثل المعاصى وميزان
 الشرع في يد العبد ايضا فها من يده لحظتها كان من طاعة قال الحمد لله وما كان من معصية قال استغفر الله
 (قال قيل) اذا كان فعل العبد خلقا لله تبارك وتعالى فكيف سيميزه بولا في حق المعاصى (فالجواب) قد
 قال تبارك وتعالى الله خالق كل شئ خالق الحسن والقبح ولكن من الأدب ان لا ينهى على الحق تبارك

كل ما كل من غل يد قال بعضهم
 كان بضرا لموص وبعمل أذراع
 الحديد وروى أبو داود والترمذي
 أن رجلا من الأنصار أتى النبي
 صلى الله عليه وسلم فسأله فقال أما
 في بيتك شئ فقال بلى حلس نل من
 بعضه ونسب بعضه وقت نشرب
 فيه الماء فقال انشئ بهما فأنابهما
 فأخذهما رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بيده فقال من يشتري هذين
 فقال رجل أنا أخذهما بدرهم
 فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من يشتري درهم مرتين
 أو ثلاثا فقال رجل أنا
 أخذهما بدرهمين فأعطاهما إياه
 وأخذ الدرهمين فأعطاهما
 الأنصارى وقال اشترى بأحداهما
 طعاما فأنتزعه الى أهله واشترى بالآخر
 قدوما فأنشئ به فلما أنهاه به شديفه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عودا بيده ثم قال اذهب فاحطب
 وبع ولا تأخذ ثمنه عن يدي
 ففعل وجاء فأصاب عشرة دراهم
 فاشتري ببعضها ثوبا وببعضها
 طعاما فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هذا خير لك من أن
 تحب المسئلة نكتة في وجهك يوم
 القيامة ان المسئلة لا تسئل الا
 لئلا تذى فمردق ولذى غرم
 مفضل ولذى دم مومج والمصدق هو
 الشهد المصدق صاحبه بالقدارة
 رضى عنى الأرض التى لا نبات بها
 والغرم هو الذى يلزم صاحبه اذا
 يتكاث فيه لافى مقابلة عوض
 والمقطع هو الشهد الذى لا يقطع والدم
 المومج هو الذى يتحمل عن قريبه
 أو حبه أو نبيه بدية اذ قتل نفسا
 ليدفعها الى أولياءه المقطوع ولولم
 يفعل قتل قريبه أو حبه الذى
 يتوجب لقتله والله تعالى أعلم
 هو أخذ عليه ما الله به العام من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم

أن تنزل جميع فافانواوه مات
 أو رزاق الدنيا والآخرة بالله تعالى
 في سائرنا قبل ذكرها الخالق لانه
 تعالى بيده ملكوت كل شيء ولم
 يجننا سبحانه وتعالى إلى رفعها
 علمنا حينئذ ان المانع انما هو
 من العاصي ان لا يأمره وعدم
 اجتنابنا انما هو به فنسكت من
 الامم ففازت نسل فان لم يجننا
 نوسلنا بالحق فنسلكهم من غير
 وفوق معوم رزاقهم كالبواب التي
 يخرج منها صدقات الحق تعالى
 وهذا العهد قبل من يتنبه له من
 الفقراء فيسبق لهم الطلب من الخلق
 قبل الطلب من الله تعالى والخلق
 كلهم مفلسون فلا يعطونهم شيئا
 فيعسر الله تعالى عليهم أرزاقهم
 عقوبة لهم على سوء أدبهم معه
 سبحانه وتعالى وقد رأت في واقعة
 اني زلت تحت الأرض فوجدت
 الاموات في فضاء واسع وهم
 جالسون حلقا حلقا يحثون على
 كتب من رسل ايض فسمت
 عليهم فلم ير دواعي السلام وقالوا
 لست في دار تكليف فقال لي شخص
 منهم امع مني هذا الدعاء لتدعوه
 اذا رجعت إلى الدنيا فقلت له نعم
 فقال اذا أصابك أمر من ملك من
 أمور الدنيا والآخرة قتل اليوم اني
 أزلت بك ما يسهل من أمور الدنيا
 والآخرة فحفظتها منه فلم أزل أدعو
 به إلى كل أمرهم أو فتي هذا
 ويحتاج من ير يد العمل بهذا العهد
 لي شيخ يسلك به إلى حضرة
 التوحيد حتى يكون الغالب عليه
 ذكر الله عز وجل فيرى الحق تعالى
 أقرب إليه من الخلق فيسأله قبل
 كل أحد ومن لم يسلك هذا كثر
 لازمه السدادة بسؤال الخلق
 لكون الغالب عليه فهو هم قبل
 الحق كما أن لازمه أيضا
 عداوتهم ان لم يعطوه ولو قلت له

وتعالى الاعمال وحسن في العرف فلا يقال سبحان خالق الفرد والخالق برهان كان ذلك حقا فقال الطاعات
 والمعاصي مثال صدوقين محشورين مسكوكين على ظاهر أحدهما مسكوك وعلى ظاهر الآخر بل فيل
 بنقل ما في باطن ذلك الصدوق من السكوك بالكتابة الامم عليه لا والله لا ينقلب بل هو مسكوك من حيث
 أنه فعل حكيم عليم والله سبحانه وتعالى أعلم (وسمعت) سيدي عليه السلام يقول من يقول من
 تأمل في مقدورات الحق تبارك وتعالى وجدها في غاية الكمال وعلم ان الحق جل وعلا لم يقدر على عبادة معصية
 الا للحكمة اما اختياره واما الوقوع في عجب بما عمله أو تكبره به على أحد من المسلمين ونحو ذلك فان العبد
 مادام مستقيما في أخواله كلها فهو محفوظ من الوقوع في المعاصي بحلة وتأمل يا أخي الانبياء وكل الأولياء ما
 كن من شأنهم الاستقامة كيف سماهم الله تعالى من المعاصي جملة المعصية واما حفظها بحل لا في غيرهم فان
 الله تبارك وتعالى ينوع عليهم الواردات لاختصاصهم من وظيفة أمور أخر كما قال تبارك وتعالى وبلواهم
 بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون وفي المثل السائر من لم يجرى شراب اللبون جابحط به فشراب اللبون
 هنا وكناية عن الطاعات وحطبه هو كناية عن المعاصي (وفي كتاب) الحكيم سيدي الشيخ تاج الدين
 ابن عطاء الله رضي الله تعالى عنه رب معصية أوردت ذل وانكسار اخر من طاعة أوردت عز واستعجابا
 يعني بالنظر للآخر فان الله تبارك وتعالى ما وضع السكالك في عنق المكلف الا ليدل به انفسه فلما خالف
 وتكبر بهما مثل ابليس كان أثر المعصية من الذل والانكسار أحسن اثر من أثر تلك الطاعات التي رأى بها نفسه
 على الخلق فافهم (ويحتاج) صاحب هذا الخلق إلى ميزان دقيق يفرق به بين الحق والباطل اعطى كل
 واحد منهم مائة فيستغفرون ويستمعون من حيث كسبه ونفسه ويرضى من حيث كونه ذلك من تقدير به عليه
 (وكان) سيدي عبد القادر الدمشقي رضي الله تعالى عنه يقول مادام العبد بعيدا من حضرة ربه فلا ضرورة
 غالبا كثرة الاعتراض على مقدور الحق تبارك وتعالى فادأقرب من الحضرة أطلع الله تبارك وتعالى على
 ما في أفعاله من الحكمة فلم يطلب قط تغيير شيء من رزقي الكون الا بوجه شرعي حياه من الله تبارك وتعالى
 (وكان) سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه يقول لا يقدح في كمال الولي ما زعمته لا زعمه الا لله
 اذن شأن الكمال أن ينزع أقدار الحق بالحق للحق (وفي رواية) أخرى عنه رضي الله تعالى عنه انه كان
 يقول كل الرجال إذا ذكروا القدر أمسكوا الانافاة فنفخ في فيه روزنة قد دخلت ونازعت أقدار الحق بالحق للحق
 قال جل هو المنازع القدر بالقدر لا الموافق له انتهى وهو كلام نفيس وعناء لبس الرجل من يكون راضيا
 بالمعاصي ويحجب بالبراءة والراغب في جمل من يرفع الأقدار حتى لا تقع ثم ان وقعت كذلك أعطاها حقها من
 الاستغفار والتوبة والندم والحزن (فعل) ان كراهة العبد للوقوع في المعاصي لا تفدح في رضا عن الله تبارك
 وتعالى وتسلية لأقداره بل هو مطلوب شرعا فالمعاصي موجبة لسخط الله تعالى على العبد ومن فر من موطن
 السخط فهو مأور بذلك كما أن من رأى حائطا قد مالت للسقوط فليس له أن يقف تحته فينتظر سقطة وطها عليه
 الموت ومن فعل ذلك حكمه حكم قاتل نفسه وقد توعده الله تبارك وتعالى بالعذاب لانه تهدي على الحق
 تعالى في استجلاب لادى لبدنه الذي هو بنية الله تبارك وتعالى ولا يهدم البنية الا خالفها واما العبد فلو واجب
 عليه السعي في فتنها من تراقات الظاهرة والباطنة فهو ولوع لم أن الله تعالى قد عليم معصية يجب عليه
 مدافعتها حتى تقع بعض القدر بناب على ذلك كتاب طنا الكلام عليه في كتاب اليواقيت والجواهر فافهم
 يا أخي ذلك واعمل على الخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
 (وعلم ان الله تبارك وتعالى على عدم اعتماد على شيء من طاعة في دون الله تبارك وتعالى فان كل من
 اعتقد على غير الله تبارك وتعالى في خلقه في الآخرة وولته ثم والله اني لا نصرف من صلاتي واناني بخجل من
 ربي عز وجل أكثر من بخلي اذا عصيته لسوء ما يقع في من شهوى سوء الأدب والغفلة عما يليق
 بتسلية الحضرة ولا تجرأ أن أقول في مجودي أوق ركوعي اللهم لك محبت و بك آمنت أو اللهم لك تركعت
 إلى آخره الا ان أعقبت ذلك بقولي مجودا أرزكوا استحق به في اعتقادي المؤاخذه لولا عفوك وحلمك
 وسفقتك على فلك الفضل الذي لم تخلف في الأرض ولم تمنح صوري انتهى فلو نظر العبد لوجه جدده واهل حمة
 دفن بالنظر إلى استحقه لجلال الله عز وجل ومن كان هذا شهده لا يقدر أن يرفع له من العباد أساوي منظومة

الشيخ امجد بن المقرئ رضي الله تعالى عنه وأرضاه ونفعنا بركاته وامداداته
 ذو بك في الطاعات وهي كثيرة * اذا عدت تكفيل عن كل رلة
 تصلي بالقلب صلاة بقلها * يكون الغنى مستوجبا للعقوبة
 صلالة أقيمت بعلم الله أنها * بملك هذ الطاعة كالطبيعة
 إلى آخر ما قاله رضي الله تعالى عنه (فعل) ان من كان ماذكرناه شهده في طاعاته فهو غائب عن طلب ثواب بقلها
 بل لا يجزى أن يطلب ذلك من الله أبد الحكمة كالبحر الذي أتوا به بين يدي الوالي بسبب قتل أو عمل زغل
 أو خور بأمر أو أمر أو نحو ذلك فافهم يا أخي ذلك واعمل على الخلق به ترشد والله تعالى يتولى هذا والحمد
 لله رب العالمين
 (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) حسن سياستي للآراض الذين يقضون في أعراض الناس بغير حق
 فأقدم لأحدهم الطعام اذا ورد على وابل له في وجهه وأبسطه وكثيرا ما أعطيه ردا في أوقعي أو شيئا من
 الدنيا ونحو ذلك مما يجيبه في فاذا أحبني ومال إلى شيء منتهه يذكرا أحدا بسوء قلت له وأنا متبسم يا أخي ما هي
 عادتك تذكر أحدا بسوء فانه يخجل من ذلك ويستحي ان يكمل الحكاية فاذا خجل من ذلك واستحي وسكت
 داوينا به ونحو ذلك للحاضر من فلا نالتي من غير أخينا ولا يلقي منه ثم نقول للحاضر من لو كان أصحابنا
 كلهم مثل صاحبنا هذا كانوا يخجلون فانه يجنبني حاله لكونه رجلا لا يدين أحد في حق ويقبل النصح
 من المؤمنين ونفاطه في نفسه فاذا غلط فيها قلنا له قد أحببتك يا أخي في الله وأشهد واعلي انه أخي دنيا وأخرى
 ان شاء الله تعالى ولكن مقصودي ان تنبأ في هذا المجلس على ان أحدا من الأيدي كرا حقا بسوء ولا يقرب على
 معصية ولا غيبة في أحد من المسلمين فلا يسع الحاضر من الا أن يجيبوا إلى تلك المباحة ويدخل ذلك المراض
 في جملتهم ويبدأ في فادأب مع تصرفنا فيه بعد ذلك لأجل الشرط شيئا فشيئا حتى يصير ان شاء الله تعالى
 لا يذكر الناس في مجلسنا الا بخير (وهذا) الخالق قل من يفعل من الناس فانه ما أن ينكره واعلي ذلك
 المراض ويهسو وجودهم في وجهه فيخرج مراضا فيهم كذلك وأما أنهم يشاركون في الغيبة في الناس
 وأما أن يسكتوا على تلك الغيبة ومن أدب بحاس المؤمن ان لا يذكر فيها أحد بغيبة ولا يسمت فيه بمعصية
 ولا خبر في مجلس يقوم أهلهم كلهم يتحملين الأوزار (وكان) من حسن سياسة أخى الشيخ أفضل الدين
 رحمه الله انه كان اذا علم من أحد أنه يقتل الناس يقول للحاضر من أول ما يجلس عنده مثل صاحبنا هذا هو
 الذي ينبغي للفقير أن يتخذ صاحبا لكونه لا يذكر الناس قط الا بخير فيجمل في ذلك المجلس عن الغيبة حتى
 يقوم لانه يستحي ان يجيب ظن الناس فيه الخبير (وقد) تحزب عليه رضي الله تعالى عنه مرة جماعة
 بالباطل وجاؤا معهم بجماعة من الزوالق يريدون سب الشيخ فقال لي أشقت فيمن لجم لك هؤلاء الزوالق
 فلا يقدروا أحد منهم ان يكلمني كلمة قبيحة ويخالفون جميع ما تعلقوا عليه مع أصحابهم فقلت له وماذا فعل فقال
 أقول لهم الحمد لله الذي لم يجيبوا بهكم الا بجماعة خيرين دينيين يستحيون أن يتكلم أحد منهم بين اثنين أو
 يساءل أحدا على الباطل ولو كان أباه أو أخاه ولم أسمع منهم في همري الا المسكاة الطيبة فالتجسوا كلهم عن
 سيدي الشيخ أفضل الدين رضي الله تعالى عنه فلم يقدروا أحد منهم على النطق بكلمة في حقه وصاروا أصحابهم
 يغمزونهم أن يسوءوا كل واحد منهم فلا يستطيعون بل انقلبوا على الذين جاؤا معهم ثم قال سيدي الشيخ أفضل
 الدين رضي الله تعالى عنه أيسر قلت في هذه السياسة فقلت له عظيمة فقال نصرناهم وكفناهم عن الوقوع
 في الاثم بسبب ما كانوا يصرون على من السب وصاروا نصرة على أصحابهم الذين جاؤا بهم انتهى (ففعلم)
 يا أخي هذه السياسة واعمل بها بقصد حامية دين أعدائك عن النقص وإياك ان تعلم أعداءك انك تكرهمهم
 فانهم يزادون فيك عداوة وتعبون منك انتهى والله اني لا عرف جماعة من الفقهاء كانوا يكرهوني
 فما زلت أقول للناس اني أحب فلانا لئلا يهتدوا به فيبلغوا الناس ذلك فقل عداوته حتى صار من أصحابي ولواني
 كنت قلت اني أكره فلانا لئلا يهتدوا به لكان اذا دعوا لوتو بغضا واذا زدت يا أخي ان لا تجرى عليك السهواء
 فلا تجهم اذا شئت ولا تنقل قط لأحدهم البعد عندي مثل النعل أو أقل أو أحسن فانهم اذا تدابروا معك
 قالوا لك وكذلك أنت الآخر عندنا لانهم اسفهم منك يبين وأقل حياه (وقد قال) الامام الشافعي رضي الله

العلم بطول لان الله تعالى لم يرفع
 لك على أيديهم شئ لم يلقه الى
 قولك وهذا كله جهل بالله تعالى
 وبأشرفه فان الله لم يرفع لحد
 شئ بأحد ذلك الخجل مثلا لو حصل
 اليه ولو بالغصب والتعجب فعمل ان
 الكريم ليس له منة على أحد
 والمنة في ذلك الله وحده واغماحه
 الله بفضله على التكرم ما هو
 عليه في نفسه من الخجل والشح فلو لا
 المدح لربما كان بخلا لم يعط أحدا
 شيئا ولكن الحق تعالى ذمه كذا في
 الخجل فعلم ان الحق تعالى ماذم
 الخجل لا الخجل بفضله المؤمن على
 الانفاق وان الله عباد أرزق
 در جاتهم بعدم اطعامهم الطعام
 لان في ذلك راحة منة بطرق العبد
 وعبد الله الخالص لا يرون أنهم
 يشاركون الحق تعالى في المنة على
 عباده بقوله تعالى حكاية عن لقمان
 ان الشكر الاظم عظم فافهم واعلم
 أن مدح الكريم اذا من فضل الله
 وذم الخجل اذا من عدل الله من
 حضرة في جميع المعطى والمانع
 كما أوفينا ذلك في رسالة الانوار
 القدسية فاسأل يا أخي على يد شيخ
 ان أردت العمل بهذا العهد والله
 يتولى هذا وهو يقول الصالحين
 وقد روى أبو داود والترمذي وقال
 حديث حسن والمحاكم وقال
 صحيح الاسناد مرفوعا من زلت به
 فاقه فأزله بالناس لم تدفقه
 ومن زلت به فاقه فأزله بالله
 فيوشك الله تعالى له برزق عاجل
 أو أجل وفي رواية للحاكم أرسل
 الله له بالاني اما بعت حاجل أو غني
 أجل وفي رواية للطبراني مرفوعا
 من جاع أو احتاج فكتمه هت
 الناس وأفضى به إلى الله كان حقا
 على الله أن يفتح له قوت سنة من
 حلال والله تعالى أعلم (أخذ
 علينا العهد العام من رسول الله

صلى الله عليه وسلم في أن نقبل
كل ما جاء من الخلال من غير
استشراف نفس ولا ترده وذلك
لأنه جاءنا من عند الله تعالى من
غير عمل وقمنا أو اجتهاد لا بل قال
تعالى ومن اتقى الله يجعل له مجزاً
ور رقه من حيث لا يحتسب
ولا يفتن الحق تعالى على العبد
الابناء هو حلال محمود وكانت
طريقة سيدي أبي الحسن الشاذلي
أنه لا يأكل ولا يرد ولا يخر وكذلك
كانت طريقة سيدي أحمد بن
الرفاعي رحمه الله تعالى وفي
الحديث من تورع عن الحلال وقع
في الحرام وهذا أمر عاينته
كثير من المشايخ فضلاً عن غيرهم
وكذلك كان دأب سيدي علي
الخواص إلى آخر عمره ثم قبل من
الناس قبله - وانه وصار يضع
المرآة في الدار عند مدخله في قدرة
فكل من مر عليه من العبيد
والعاجزين والمدينين يعطيه من
ذلك ويقول ما لي يكون مال
الاوله ناس يستحقون الاكل
واللبس منه من اصحاب الضرورات
ومعته رضى الله عنه يقول
لو كشف لي سبعين راوياً جميع
ما بينهم من الناس اغناهوا
هشدي من الحق تعالى وهو الذي
قدمه ليهم فكيف يعجز صاحب
هذا الشهد أن يرد قائله فإن
ميراث الشر بعدة في نفسه فقال
موجود وهو أنه يشهد أن الحق
تعالى هو الحق لا يقبل الا ان رأى
وجبه رضاء به من المعاصي كما
يقدر الله ورده مع ذلك فيردها
العبد وجوباً لا يذوقها به
حتى لا يقع في هلاكه فقام به ما وقع
لاحدوا الاوه بحجوب في حجاب
ظهور انيرة اظهار قول الحسن
ما لم يقبل ادعاءه ثم قال من
غير طريقة نفس الخلق فرددوا

تعالى عنه وأرضاه ونفعنا به كأنه وامداداً له

اذ صبي نذل تزايدت رفته * وما العيب الا ان وقت أسابه

(وقال) رضى الله تعالى عنه وأرضاه لا ينبغي للعالم ان يرد على سفيه قط بالسفه فان كان ولا بد فليجعل عنه
سفيه اسافه عنه السفه انتهى فاعلم يا أخى ذلك واعمل على التخلص به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا لك
والحمد لله رب العالمين

(وعايناهم الله تبارك وتعالى به على) عدم رؤيتي في نفسي أنني معدود من جملة علماء الزمان بل لم يرزل جهلي
مشهود الى على الدوام ولوان السلطان روم لاهل العلم والصلاح في صر كل واحد بالف دينار لا تحبذني
نفسى بانهم يعطوني من ذلك شيئاً (وهذا) الخلق من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على وغالب من يدعيه مفعول
فيه فيقول أحدهم نحن اسنان العلماء واذ فرق السلطان على العلماء مالا فلم يعطوه شيئاً فكذلك روي عن
الغياض ففعله هذا يخالف دعواه فليمتحن الناصح لنفسه بنفسه بهذا الميزان فان رآها انشرح لسكل شئ فاتها
عما هو على اسم العلماء من وظائف ونفوذ فليعلم انه صادق في شهوده في نفسه الجهول اذا الجاهل اذا بلغه أن
السلطان روم يحال العلماء لا تحبذ به نفسه قط بانهم يعطونه من ذلك شيئاً وكذلك صاحب هذا المقام كما
(وقد رأيت) من يدعي الجهول من طلبه العلم قد كتبوا اسمه في ديوان صدقات السلطان فجاء واحد وقال
للسكان اصح اسم فلان فانه متورع ولا يأكل قط من مال السلطان ففحصوا اسمه فلا تسأل يا أخى ما حصل لذلك
الواحد فصار يقول له أنا عظمتك ووصفك بالورع حيايتك من الشهوات فيقول له أنا قلت لك اني ورع ولم يرزل
مهادي له حتى مات (وكان) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول من نظرت في عا لوم السلف الصالح حكم
على نفسه بالجهول ولم يحدث نفسه قط بان من العلماء انتهى (وقد نقل) ابن السبكي رحمه الله تعالى ان كتب
خزانة المدرسة النظامية حرق في زمان حياة نظام الملك فشق عليه ذلك فقالوا له لا تخف فان ابن الحداد على
الكتاب جميع ما حرق من حفظه فأرسلوا خلفه فأمل جميع ما حرق في مدة ثلاث سنين ما بين نفسه وحدث
وقفه وأصول ونحو ذلك (ونقل) اصحاب الطبقات ان ابن شاهين الحافظ صنف ثمانمائة وثلاثين مؤلفاً (منها)
تفسيره للقرآن في ألف مجلد (ومنها) السندي ألف وستمائة مجلد وذكره صاحب الجبار في استبحار ربه
الحبر في كثره أو آخر عمره فبلغ ألف رطل وشغافه رطل (وحكى) بعضهم ان الشيخ عبد القفار الهمزي
صنف في مذهب الشافعي بأحتم ألف مجلد (وحكى) الجلال السيوطي رحمه الله تعالى ان الشيخ أبي الحسن
الاشعري رضى الله تعالى عنه ألف تفسيراً ثمانمائة مجلد قول وهو في خزانة النظامية ببغداد (وحكى) أيضاً
رضى الله تعالى عنه عن محمد بن جرير الطبري الذي ادعى الاجتهاد المطلق بعد الامام الشافعي رضى الله
تعالى عنه وأرضاه انه كان يحفظ من العلم وقرعاً بين يدي (وحكى) الشيخ تقي الدين السبكي رضى الله تعالى عنه
ان محمد بن النباري رضى الله تعالى عنه كان يحفظ في كل جمعة عشرة آلاف ورقة (وحكى) أيضاً رضى
الله تعالى عنه ان الامام الواحدى رضى الله تعالى عنه كان يحفظ من كتب العلم وقرعاً مائة وعشرين يوماً (قال)
رضى الله تعالى عنه ومن القريب ان محمد بن سنان لا ماله انسان على عدم حفظه للقرآن لحفظه كله في ليلة
ولم يكن سبق له قبل ذلك حفظ سورة منه غير الفاتحة وقول هو الله أحد والمؤمنون وكان لا يسمع شيئاً الا حفظه
من أول مرة وكذلك الامام كافي رضى الله تعالى عنه وأرضاه فكان يقول ما سمعت شيئاً قط ونسبته بعد
ذلك (وروي) عن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه وكرم وجهه انه كان يقول لو شئت لا وقرت لكم
غنائم من غير ان معني الغنائم (وكان) الميث بن سعد الامام رضى الله تعالى عنه وأرضاه يقول لو كتبت ما في
صدرى ما وسع منكم انتمى (فانظر يا أخى) الى علمك مع هذه القوم التي اوتيتهم برك من العلماء الذين
ذكرتهم وان لم تدرهم تجد لا يبي فطر من البحر المحيط وهنالك تحس على نفسك بالجهول (وسمعت)
سيدي علي الخواص رضى الله تعالى عنه يقول من اراد ان يعرف مرتبة في العلم فليرد كل قول عا الى قائله
ويحفظ نفسه فاني سمعت ذلك فهو علمه انتهى سمعت عليه يوم القيامة وبقية الله عليه وبأمر وما زاد على
ذلك لا نوا به لغير (وسمعت) رضى الله تعالى عنه مرة اخرى يقول لا يبلغ العبد مقام الكمال الا ان
صارته مدحاً من الله بن عباده (وكان) سيدي ابراهيم المتبول رضى الله تعالى عنه يقول لا يكمل

الرجل

شهدتم ان الله تعالى هو المعطي
فانه هـ - والذي نهاكم عن قبوله
فانور دعوه الا بامر ولسان
الحقيقة يقول ما نأخذكم الله
شيئاً كشفاً وقيناً فخذوا كل
ما وصل اليكم عن الله لانه خلقه
ولسان الجاهل بين بين الحقيقة
والشر به يقولون لا نقبل شيئاً
لشرع عليه ما عارض لان كون
الامور كما كانت تعالى محال وفائق
بين جميع المال وما جعل الله تعالى
الرق في الدرجات الا بالورع عما
حرم الله فاباكم ان تحسروا
سورة اشرع فان الذي قال لكم
الوجود كله ملكي هو الذي نهاكم
عن قبول الحرام والشبهات وكأنه
تعالى يقول ولو شهدت انه ملكي
فلا تأخذوه الا بطيبة نفس من
عبدى فلان فان أخذتموه بغير
طيبة نفس منه عذبتم كما عذاب
اغناه من أجل مخالفة ما حده الله
لناملن جهة ان العبد يملك مع الله
تعالى فانه لا يصح أن يتسوا
ملكاً حقيقياً على عين واحدة
أداه فيجب على صاحب
الحقيقة مراعاة الشرع وعكسه
ومن لم يكن كذلك فهو أعور
لا يصح أن يتسدى به في طريق
أهل الله تعالى واجتمع العارفون
على أن من شرط الكمال أن
لا يظنى نور معرفته نور ربه يعني
أن نور معرفته يحجب عن شهود
الملك لغير الله ونور ربه لا يكون
الامع شهود نسبة الملك للخلق
فالكمال من يتورع عن كل
ما بأيدي الناس الا بطريقه
الشرعي مع شهوده جزم أن ذلك
ملك الله عز وجل فاقم يا أخى
طريق النيرة والاهلك
والسلام وقد روى الشيخان
والناس أن عمر بن الخطاب رضى
الله عنه قال كان رسول الله

الرجل عندنا في الطريق حتى يقدر على استخراج جميع أحكام القرآن من أى حرف شاه من حروف الحجا
انتهى فاقوم يا أخى ذلك واعمل على التخلص به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا لك والحمد لله رب العالمين
(وعايناهم الله تبارك وتعالى به على) نفرة طبعي عن عدي في المجالس بنظم أو نثر من حيث خوفي من رؤية
نفسى لذلك فأهلان مع الهالكين ثم اتى بعد ذلك أشكر الله تعالى الذى أطلق بعض الاسنة بعد حتى مع أنى
لا أسحق ذلك ثم بعد ذلك أيضاً أقش نفسي فربما كان حب المدح كما نفاها فيورثها المدح بعض زهو ويحب
فيحب على التفرير مراعاة ذلك على ان المادح غالباً لا يخجل من مجازفة وكذب ومغال من يفرح بما قاله الشعراء
كذباً مثال من سمع شخصاً يقول عنه ما رأيت راحة أطيب من راحة فأنط فلان اذا دخل الخلا فيفرح بذلك
مع علمه بنته فهو الى المخزبة به أقرب (وكان) الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه يقول من مدحك بما
ليس فيك فقد يذكرك بما ليس فيك أى فكأنه لم يتورع في المدح فكذلك لا يتورع في الذم وايضاً فان غالب
الحاضر من المدح قد يعرفون من عيوبك ما يصددهم عن قبول المدح فيك اما ظناً واما حقيقة (وكان)
سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول اذا رأيت نفسك على قدم الاستقامة ثم مدحك انسان فهو تنبيه لك
على نقص نفسك ونقص من الله تبارك وتعالى سبب مدح الناس لك فربما علم تعالى من نفسك حب
المدح لمسا على عبادتهم من لا فاعطاك ذلك وجعله وحظك منه سبحانه وتعالى كما يفرح الوالد الطفل
بالحاجل والشخص الشيخ انتهى (وكان) أخى أفضل الدين رضى الله تعالى عنه يقول اذا مدحك انسان فقل
لنفسك لولا ان الله تبارك وتعالى علم منك عدم الاخلاص وعدم الاكتفاء بعلمه وحده لأخفاك كما أخفى عباد
الحياه من لم يمدحك من مدحك اذا لاحت الى الترغيب في الطاعات الامن كان يعبد الله على حرف (وأما)
مدح الله تبارك وتعالى للانبياء عليهم الصلاة والسلام فأنما هو ليعلمنا الله تعالى بعلمه مقامهم وصدقهم ليقبل
منهم كل ما جازاه من الهدى من غير توقف لا ترغيبهم في الطاعة خوفاً من يخلوا بها كغيرهم فان ذلك لا يحتاج
اليه الانبياء عليهم الصلاة والسلام ليعلمهم (وكان) سيدي علي الخواص رضى الله تعالى عنه يبرح
من عذبة أشد الزجر غير الجناب الله عز وجل ان يشر كذا في صورة المدح أحدهم انه كان مشهده ان جميع
الصفات التي مدح بها غماها بالاصالة للخلق تبارك وتعالى فكان يجب أن يميز بالنقص المطابق وليتميز الحق
جل وعلا بالكل المطلق وان كان لم يرزل مقيماً كذلك (وكان) رضى الله تعالى عنه يقول ليس في حل من يدحني
في غيبي أو حضوري فان مثلي لو نطقت كل ذرة من جميع الكائنات بمجده لكان ذلك قليلاً انتهى (وهذا)
المقام أعلى عباد كره الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله رضى الله تعالى عنه وأرضاه في حكمه بقوله العارفون اذا
مدحوا النبي أو الشهودهم ذلك من الملك الحق والعباد اذا مدحوا انقبضوا والشهودهم ذلك من الخلق انتهى
فان الكمال هو من ينظر بالعينين أو العيون لا بعين واحدة فينظر ان ذلك من الحق باحد العينين فيشكره
على ذلك وينظر ان ذلك من الخلق بالعين الاخرى فيخاف ويسبغ غفر قد يكون ذلك استدرأجاً وقد خفت
بما بين العينين والله الحمد (وكان) أخى سيدي أفضل الدين رضى الله تعالى عنه يقول من ادعى انه وصل الى
مقام لا يؤثر فيه مدح الناس له فليمتحن نفسه بما لو ذمه ونقصه وكفره فان كان يتأثر من ذلك فهو يجب
المدح انتهى وهذه ميزان تطيش على الذر فربما المدح أو به بياسة أول حتى لا يعود مثل ذلك (وكان)
سيدي عبد القادر الدمشقي رضى الله تعالى عنه يقول لا ينبغي للعبد أن يفرح بما آتاه الله تعالى من
العلوم والمعارف والجاه الا بعد مجاوزة الصراط وما ذاب في المدح لمن يسقط يوم القيامة من الصراط في النار
انتهى فاقم يا أخى ذلك واعمل على التخلص به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا لك بحكمه والحمد لله
رب العالمين

(وعايناهم الله تبارك وتعالى به على) وافقتي على مدح من يكرهني اذا سمعت أحد مدحه أو يذكره بخير
وأظن ان الشبهة طلاقة الوجه حتى لا يكره الحق في أحد في مثله ذلك وفي ذلك من حسن السياسة ما لا يخفى
على عارف (وفيه) أيضاً سد باب الغيبة والنميمة وفي من يكرهني فربما في اذالم أظهر الباشة لمدح من
يكرهني وانقبضت فوهم الناس عداوتي وينفخ للناس باب الغيبة ونقل الكلام بالفساد بيننا وبينه وتكبر
المنة وتشتد العداوة فيحتاج من يخاطب الناس في هذا لمرار العقل وفروسة ياسة عظيمة والاقول العبد

هو - من ل

صلى الله عليه وسلم بطي...
 العطاء فاقول له اعطه ما هو...
 أوفر اليه مني فقال اذا جاءك من...
 هذا المال شي رأت فيه من تنرف...
 ولا سائل نخذه فله فله فان شئت...
 فكله وان شئت فصدقه به وما لا...
 فلا تلهه نفسك قال سالم فلاجل...
 ذلك كان عبد الله بن عمر لا يبال...
 أحدا شيئا ولا يردي شيئا أعطيه...
 وفي رواية لما لك من رسول...
 الله صلى الله عليه وسلم أعطى عمر...
 عطاء فسره فقال لرددته فقال...
 يا رسول الله أليس أخبرت أن...
 خيارنا من لا يأخذ من أحد شيئا...
 فقال رسول الله صلى الله عليه...
 وسلم انما ذلك عن المسئلة فاما...
 ما كان من غير مسئلة فاعلموا...
 رزق رزقه الله تعالى فقال عمر...
 أما والذي نفسي بيده لا أسأل...
 أحدا شيئا ولا يأتيني بشي من غير...
 مسئلة الا أخذته وروى أبو يعلى...
 والامام أحمد بإسناد صحيح...
 والطبراني وابن حبان في صحيحه...
 والحاكم وقال صحيح الاسناد...
 من فروع من بلغه عن أخيه معروف...
 من غير مسئلة ولا استتراق...
 نفس فليقبله ولا يرده فاعلموا...
 رزق ساقه الله اليه وروى الامام...
 احمد والطبراني والبيهقي واسناد...
 احمد جيد قوى من فروع من عرض...
 عليه من هذا الرزق شي من غير...
 مسئلة ولا استتراق فليتوسع به...
 في رزقه فان كان غنيا فليوجهه الى...
 من هو أحوال اليه منه قال شيخنا...
 يعني بشرط الخلق في ذلك الرزق...
 وفي الحديث يمان جوارا أخذ العبد...
 ما زاد على رزقه بنسبة التوسعة به...
 على غيره والله تعالى أعلم قال...
 عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت...
 والدي عن الاستتراق فقال هو...
 قولك في نفسك سمعت أن فلان...
 يصلي فلان أه والله تعالى

ما شاء من القاص...
 بحول وجيعة ما بلغ عنه من ضد ذلك انما هو من النفاق وكثر الناس اليوم لا يكادون يذكرون...
 عن بعضهم ما يوافق قلوبهم أبا الغايد كرون ما يفرهم عن بعضهم ويتفرجون عليهم حتى لا يكاد أحد...
 الشخص من يحاطل أخاه ساعة بل سمعت بعضهم يقول اللهم ان ادخلني الجنة ولا تجعلني جارا لفلان (وقد...
 رأيت) شخصين من المدرسين بينهما اوقفة فجاءهم مادم وعلمهم فاول ما دخل أحدهما ورأى عدوه هناك...
 ثم رجع الرجوع وشرع الجالس في الخروج فجوز الناس أن يجلسوا وأحداهما مع جلوس الآخر فلم يقدروا الخروج...
 الجالس ودخل الخارج فتكدر الوقت على جميع العلماء الحاضرين وعلى كل من كان حاضرا وصار الناس...
 يقولون اذا كان هذا فعل العلماء في بعضهم فباعتهم انعتب على الظلمة والعوام وحصل لصاحب الولية كذلك...
 غاية التكدروا اذا كان العلم لا يهذب حاله فكيف يهذب غيره انتهى (فينبغي) لمن حضر وليمة وكان...
 هناك من يتأذى بحال السعة أن لا يدخل للملاحقة له كما وقع لمن قدمنا ذكره من التعزير أو يتصبر حتى ينفذ...
 الناس وانه اذا لم يوافق على معامد عدوه فأقل أحواله السكوت (وقد حضرت) مع أخى سيدى فضل...
 الدين رضى الله تعالى عنه ووليه وهذا شخص من أشد المنكرين عليه فقام المادح يمدح ذلك المنكر فقام...
 أخى سيدى فضل الدين رضى الله تعالى عنه وأرضاه عليه جيبته ونطقه بالفضة فقال انك لا تترك الشخص على...
 يد سيدى فضل الدين وقام وقبل رأسه وكان الكراهة التي كانت عنده لم تكن وهذا من حسن السياسة...
 (وسمعت) رضى الله تعالى عنه مرة يقول ينبغي للفقير اذا كان في مجلس وهناك من يحيط عليه أو يكرهه أن...
 يذكره بخبر الحاضر من من ورثته فانه أقوى في تخفيف العداوة من مدحه في وجهه وأكل في رياضة النفس...
 وكذلك ينبغي له أن يقوم به اذا قام بقصد إزالة المانع بينه وبينه ويؤجر على ذلك ان شاء الله تعالى (وهذا)...
 خلق لا يشتم رايحه الا من سلك على يد الاشياخ حتى فطمه وعن جميع الرعونات البشرية أو من جديده الحق...
 تبارك وتعالى الى حضرته بغير واسطة أحد من الاشياخ فلم يلتفت الى مراعاة أحد من الخلق الا عن اذن الله...
 تبارك وتعالى والا لكان لزمه غالب امراعاتهم رياء ونفاق في معاملته كذلك رياء ونفاق لا يحصل بذلك تخفيف...
 عداوة (وقد دخلت) بحمد الله تعالى الى مقام صرت أكرم فيه جميع المسلمين وأجلهم وأعظمهم من حيث...
 كونهم عبيد الله عز وجل لانه لآخرى وصرت أسعى في التأليف بينهم بكل ما يمكنني ورعا ناني النعمام بكلام...
 فجمع عن بعض أعدائه فاقبله بكلام حسن وأبلغه له فيتجيب ويقول أنت صادق فيما تقول ولكني أعرف منه...
 سابقا خلاف هذا ولكن القدرة صالحة (وعاود على) أن شخص من المسدود صار يذكري بالسوء وفي...
 الجالس فصار الناس يقولون ان فلانا يقول في عرض كذا وكذا فاقول لهم انما عاهدت الله تعالى أن لا أقبل...
 تخييم أحد وقد فارقته على صفا وصلح ولم أجمع به بعد ذلك فلا أدق فيه قولا الا ان سمعته منه باذني فاقطع...
 الناس عن نقل الكلام الى عنه وأنا أعلم اني لو صدقته وقابلته بالبول لقلوا اليه كذلك ما سمعته مني فان من...
 تلك ثم هليل ومن نقل اليك نقل عنك (ولهذا) الخلق حلاوة ويجردوا الانسان في نفسه أشد من حلاوة...
 العسل فأفهم! أخى ذلك ترشد واعمل على الخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين...
 (وعا أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم المبادرة الى الانكراه على من رأته يسي على وظائف اخوانه...
 في هذا الزمان بل أن يرض ونظري أمره فرعا كانت تلك الوظيفة تحت يد من لا يستحقها ثم القدر ضرر...
 واقف أو غير ذلك ثم ادبني لما بعد ذلك انه أخذها من أخيه بغير حق كان ليس على الناظر حتى جونه في...
 تقرر بعد ذلك فنكر عليه أشد الانكار وأحسن ما يقول الواحد منا اذا رأى طالب علم سعى على وظيفة أخيه...
 أو مع مال ينكر على عالمه فيا لم تصرح الشريعة بحكمه اعلم يا أخى ان فلانا أعلم مني ورعا يكون أعلم...
 منك بالشريعة فلولا ان له شبهة حق في مثل ذلك لما فعله على ان هؤلاء المنكرين لا ينكرون على ذلك الذي...
 سعى عاليا من ورثته ولا أحد يبلغ في الغالب وذلك معدود من الغيبة لا من النصيحة فلينبه الانسان...
 لمثل ذلك (وقد بلغ) سيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه ان شخص يسي على وظائف الناس...
 فيتركها عنهم القوم آخرين بقلوس فأرسل وراءه رزقه أشد الزجر وخوفه من سوء الحاقه بمقتضى الايداء وحب...
 الدنيا وول عنه بأقرب كتاب الى الله تبارك وتعالى ورجع (وبالجمل) فكل من ذاق ضيق العيش

في الدنيا أقام ان يسي فيها الا عذار وصار لا ينكر على الناس الا ما خالف صريح السنة الحمدية أو كلام...
 أئمة هارضى الله تعالى عنهم (وقد كان) طلبة العلم في الزمان الماضي لهم صدقات وخيرات وهدايات تأتاهم...
 من التجار والأكابر بغير سؤال ويقولون لأحدهم اشتغل بالعلم ونحن نكفيلك ما تحتاج اليه من كسوة...
 ونفقة (وكان) كل غني أو أمير يفتقد كل ليلة جميع من في حارته من الفقهاء والقراء بالطعام مهيأ طمونا...
 فصار الأأكابر اليوم لا يرى أحد منهم حسنة من حسنات الدنيا (وقد قرنا) لاخواننا مرارا ان سعى الفقير...
 وطالب العلم على نفسه في هذا الزمان ليه الاونه ارا لا يدح في مقامه لان جميع ما يحصل له بالجري والتعب قد...
 لا يكفي عياله فسيه على ما يسهل له ولو ساء له الناس دنيا أو أفضل من تركه التكب ولو ساء له الناس صالحا...
 وقد يكون الساعي فقيرا ليس له مائة وم بأوده والسعي عليه غنيا لا يحتاج لتلك الوظيفة ولا يقوم بها فأراد...
 الساعي ستر حاله وعياله وأكله بتعاطي تلك الوظيفة على الوجه الشرعي وحمايته من أكله الحرام بأخذ...
 المعلوم وتركه المباشرة فهذا من الساعي مقصد حسن لا ينبغي الاعتراض عليه فيه (فياك يا أخى) أن تنكر...
 على طالب علم يسي على قوته وتقول ما بقي عند أحد من الناس فتاعة بل ترصد وتأمل فرعا كان ذلك الساعي...
 واجبا عليه والواجب لا يجوز لأحد الانكار على فاعله (وقد بلغنا) أن الشيخ أبا عبد الله القرشي المصري...
 رضى الله تعالى عنه مر بأصحابه على صبي يقرط فربكان الغيط فقال لصبي هذا حرام عليك يا ولدى فقال...
 لا شيء يا عم والله انه لزع أبي وحده وقد أرسلني أقرط منه شيئا فله فطير الاخوة فاجل الشيخ أبو عبد الله...
 بين أصحابه ومن ذلك اليوم ما بدر بالانكار على أحد الابد علم (وكان) أبو عبد الله هذان أكابر العارفين...
 وهو تلميذ الشيخ أبي الربيع المالقي رضى الله تعالى عنه (وكان) رضى الله تعالى عنه يقول قلت يوما...
 في دعائي اللهم لا تفزعني بسررتي على رؤس الخلائق فقال له الشيخ أبو الربيع رضى الله تعالى عنه ولا...
 شي تجعل لك سريرة تفزع بها أهل نظفت نفسك من سائر الناس انتهى رضى الله تعالى عنهم فأفهم...
 يا أخى ذلك واعمل على الخلق به ترشد والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين...
 (وعا من الله تبارك وتعالى به على) حسن سياستي للامير الذي خدمه أحد من أصحابنا وصار صاحبي...
 يأكل من طعامه الذي غالبه باص وجراثم وذلك بأنني أقول له مشافهة أوف كتاب أرسله له وبعد فاني أوصيك...
 يا أخى تأكل من طعام الأمير الذي اختاره لنفسه ولا تأكل من طعام أحد من البلاصية الذين...
 حوله الا الدينين منهم فاني أعتمد من الأمير التكر من أكل الشبهات ومقتضى دينه انه لا يأكل الا ما ظهر...
 له حله وان مثل هذا الكلام حق فاذا سمعته صاحبا أخذته منه معنى أو سمعته الأمير يأخذه منه معنى أو سمعته...
 المباشرون أخذوا منهم منه معنى من غير ان يدعى أحد منهم بلاصا أو انه يأكل حراما لاسيما ان كان شنع...
 في المظالم وبين عند ذلك الأمير فإنه ربما نفرت نفسه من قوله الصاحبنا لا يأكل من طعامه فيصير يحاذقنا...
 في الشفاهات فيتعجب من رائي فيقول قلبه الى ما نطاب منه الله ان تعلم احتمال ذلك الأمير لجزنا وقبوله...
 نفعنا فلا بأس اذن بالافصاح عن المقصود (وقد كتبت) مثل ذلك للاح الصالح ابن الصالح سيدى أبي...
 الجدا بن الشيخ أحمد المغربي الرفاوى نفعنا الله تعالى ببركاته حين عمل اماما وفتيا هاندا حجة الكاشف...
 بالغربية فأرسلت له اياك ثم اياك والا تأكل من طعامه أو وافقته على هواه المذموم (وكتبت) للكاشف...
 أو صيك بأن لا تأكل كل ما تأكل به جماعةك وياك أن تغفل عما يفعلونه مع الرعية خوفا من حرقل النار...
 (وهذا) داني دائما في سياسة الولا اذا علمت أن أحد منهم ظلم انسانا لا أجهل ذلك الظلم على علمه أبدا لئلا...
 يصير يخاصم من نفسه وانما أقول بلغنا ان جماعة من ظلموا فلان من غير علمك والمسؤل النظر في هذه القضية...
 ولا تأكل أمرها لأحد غيرك وأمر الأخ على الله تبارك وتعالى وكثيرا ما أقول السلام على الأخ العزيز...
 العبد الصالح فلان وأقصد بذلك صلاحه لأحدى الدارين الجنة أو النار فرعا يكر على بعض الجهلة ويقول لي...
 كيف تصف شيخا عرب الفلاني أو الكاشف الفلاني بالصلاح وهو يظلم الناس وذلك كذب وليس ذلك...
 بكذب على هذا القصد وهو ايضا أخ في الله عز وجل وعز يزعمني من يجبه وكثيرا ما أقول للظالم...
 أسأل الله تبارك وتعالى أن يدخل الجنة بغير حساب وأخبرني ذلك انه يتوب عليه ويرضى عنه خصما...
 يوم القيامة من فضله ثم يدخله الجنة بغير حساب وكذلك أقول في حق التصاري واليهود من الظلمة لو...
 قسم ما ههنا في ذلك اليوم بينهم

أعلم (أخذ علينا العهد...
 العام من رسول الله صلى الله...
 عليه وسلم) أن تصدق بكل...
 ما فضل عن حاجتنا ولا نخر منه...
 شيئا الا لضرورة شرعية سواء كان...
 مالا أو طعاما أو ثيابا أو باعلا باخلاق...
 رسول الله صلى الله عليه وسلم...
 ولا تخفى يوما واحدا من صدقة فان...
 لم تجد شيئا عما ذكرناه تصدقنا...
 بالتسبيح وقراءة القرآن والصلاة...
 على رسول الله صلى الله عليه...
 وسلم وتصدق ذلك من صنائع...
 المعروف وفي الحديث صنائع...
 المعروف تقي مصارع السوء...
 ومعنى التصديق بالتسبيح وشبهه...
 أن يجعل ثواب ذلك في صحائف...
 المسلمين وهذا العهدية من العمل...
 به على كل من كان قدوة في دين...
 الله من العلماء والصالحين فينبغي...
 لأحدهم أن يكون مقدما للناس...
 في كل خير وفي ذلك فوائدها منها...
 امتثال أوامر الله تعالى ومنها...
 عكوف الطلبة والمريد على...
 شيخهم اذا رآه يعينهم على أمر...
 معاشهم فيتقيدون عليه ويحصلون...
 العلم وينشرون ذلك بعده ومنها...
 دفع البلبايا والحن عنه في ذلك...
 اليوم ومن هنا قالوا أقم من كل...
 قبيح صوفي شي وفي المثل السائر...
 ان فلانا وفلاننا جلوسا يكون...
 كذا وكذا وتركون في مثل قط...
 القبيح لم يزعوا على يعني أن غالب...
 الفقهاء يشجع على القط أن يرمى له...
 ورك دجاجة أو رقبته أو الامثال...
 لا تضرب في شي الا اذا كان تكرار...
 ذلك الشيء من أمهله ويقولون في...
 المثل يتأخذ لا تخطي يعني أن...
 كل من تعود الأخ من صدقات...
 الناس فهو يشجع على غيره وقد...
 كان سيدى على الخواص اذا سأل...
 فقير شيئا ينقسم كالطعام والقلوس...
 قسم ما ههنا في ذلك اليوم بينهم

وبين ذلك الفقير نصفين ويقول
 ان الله تعالى يكره العبد ان يرضى
 اخيه وكان الامام الشافعي رضي
 الله تعالى عنه يقول اذا طاب منك
 أحد أن يؤخرك فأسأله نصف
 ماله فان أعطاك النصف فهو أخ
 والا فلا تخبه بحجة اه ثم اعلم
 يا اخي أن من الاولياء من لم يجعل
 الله تعالى على يديه شيئا من أرزاق
 الخلق لا قامت في حضرة احمد
 تعالى المانع فيقول الناس حاشي
 أن يكون هذان أولياء الله
 تعالى فان من شرط الولي السخاء
 والتكرم ولو كان هذا من أولياء
 الله تعالى لكان كسر بما يخفى
 وذلك لا يقدح في كمال ولا يذل
 الولي لانه لم يمنع ذلك بخلاف ما هو
 بوزن أن لو جعل الله على يده رزقا
 لاحد وأعطاهه والآخر غناه في
 حق من يمنع بخلافه في الطبيعة
 وأما من يمنع الحكمة فلا تمنع عليه
 الاولياء على الاخلاق الالهية
 درجوا وقد معنى تعالى نفسه المانع
 ولم يمن نفسه بخلافه لوربما كان
 ذلك الولي الذي ليس له سباط ولا
 يطعم أحد القمة أعني في المقام من
 سفره مدودة ايلان او قد
 قدما قبل هذا العهد قريبات من
 عباد الله الكمل قوم اسماهم الله
 تعالى من مشاركة الحق تعالى في
 خطور مشتهم على أحد من خلقه
 فذلك لم يجعل على يدهم رزقا
 لاحد يميزون به عن أقرانهم
 خوفا أن يضطرهم بالهم المنة على
 من أخذ منهم دون حق العطاء فوط
 ورأوا أن سعة نعمهم من مزاينة
 الحق في المسافة ربح من ثواب ذلك
 العطاء كما هو مشهود الكمل من
 اللامعية في تركهم كثر ايمان
 التواضع التي يرى العبد بها أنه قد
 وفي حق الربوبية ورزقه عليه فافهم
 واسأل يا اخي على يد شيخنا

وقوم من الدعاة لهم بدخول الجنة لا بد ان يصبر الدعاة بوقوع اسئلة لهم قبل ان يقولوا والا فكن تعلم قطعان
 الجنة بحجرة على الكمار فافهم يا اخي ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا الله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد
 لله رب العالمين
 (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) عدم بغضى أوعداوى وايدائي لاحد من يحضر المواقب الالهية
 اقوام الليل والمؤمنين والذاكرين الله كثيرا واليامين في عبادته هؤلاء العناية الربانية ففكر الله تبارك
 وتعالى لهم ما جئوه من الدنيا في الماضي والمستقبل وصاروا محبوسين للخلق تبارك وتعالى فكيف
 تذكره أو تعادى أو تؤذى من يحبه الحق تبارك وتعالى (وهذا) الخلق وان كان فعله واجبا كذلك مع
 غير من يحضر المواقف الالهية في حقهم آكد كما قالوا يستحب للصائم أن يكف لسانه عن الغيبة في
 رمضان مع أن ذلك واجب عليه في غير رمضان أيضا فافهم (وقد تدم) في هذه المنان في سمحت جميع
 من آذاني من المسلمين اكراما لله تبارك وتعالى ثم لرسوله صلى الله عليه وسلم فدخل في ذلك المؤمنون
 وقوام الليل وانما ينهوا عليه هم هذا زيادة تذكير لا ليقفل الاخوان عن مثل ذلك فيعادوا احدا منهم بغير
 حق وينحل له عذرا لا يقبل عنده الله تبارك وتعالى (وقد كان) سيدي على الخواص رحمته الله تعالى
 يكرم المؤمنين والذاكرين لله تبارك وتعالى غاية الاكرام ويقول ان هؤلاء من خدام الله عز وجل وربما
 اقبل الحق تبارك وتعالى عليه وهم في الاحكام بالرضا جعل دعاءهم مقبولا في حق كل من يدعو عليه وربما
 كان الذي آذاهم وعاداهم في ذلك الوقت ناعما على جنابيه (وكان) رضى الله تعالى عنه يقول اذا تشوش
 منك أحد من المؤمنين فصالحوا فوراً وقبولوا له لا يدعوا عليه دعوة في الاحكام فتتفذك فيكم الى سابع
 ولد (ومعته) رضى الله تعالى عنه مرة أخرى يقول اياكم ان تعادوا احدا من خدام المساجد من مؤذن
 وبواب وفارس وامام وغيرهم لانهم هم أهل حضرة الله عز وجل وحضرة الله تبارك وتعالى محرم دخولها على
 الذي عنده من محبة من اخيه بغير حق واضح كالشمس فمن كان من أهل حضرة الله تبارك وتعالى عرف
 ما قلناه وأومأنا اليه ومن لم يكن من أهلها فهو كالبهايم السارحة فلا كلام انما هو حتى يخرج من صفات اليها
 (وقد) تكثر مرة من مؤذن وقعت في الليل للتعجب فلم اجد قلمي معي ولا قدرت على احضاره فالحمد لله
 تبارك وتعالى السبب فطلعت المارة في الليل وصالحته فرد الله تعالى على قلبي ودخلت الحضرة وقد كنت
 عالجت قلبي قبل ان اطلع له حتى ذاب فلم اقدر على حضوره بل صار كالبهايم في بارقة من حضوره فذهب لوقتها
 وتسلطت من الافعال على الحضرة (وهذا) امر لم أزل فاعلا في عمري من أقراني الا القليل وذلك لعدم
 دخولهم الحضرة فلو دخلوها لعرفوا انها عرفوا المقدم عند الملك فاحترموه حتى لو أرادوا أن يؤذوه بعد
 ذلك لا يقدر بل يكرهونه تهيبا بالان كما هو الحكيم في جماعة ملوك الدنيا (وكان) سيدي على الخواص
 رضى الله تعالى عنه يقول لو ناس عابوا ولاية أحد من الفقهاء ما آذوه قط وانما يعتقدون فيمن يؤذونه انه
 زكاري نصاب من الشيطان انتهى وفي هذا الكلام ما يبرر راحة ائمه لهم (وقد دخل) مرة شخص
 مجهول من جماعة الباشا على الوزير بصرى بعض المشايخ فكلمه الشيخ بفاظة وانا حاضر فقال له انا متروفتي
 انا فلان فيجب الباشا على مقامه الشيخوا كرمه وصار يعتذر اليه كأنه وقع في ذنب عظيم ولو ان انسانا
 قل له انا من أمه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كرمه ذلك لا كرام فتجبت من ذلك الشيخ كل الجب
 فله بغض لما به أمين فإياك يا اخي ان تعادى احدا من اكراما تبارك وتعالى فاعلم ذلك والله
 يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
 (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) اربي مع قضائه هذا لزمان كبار وصغار ولا أقول بطلان احكامهم
 في العقود وانما انق كيقع فيه بوضوهم بل ارى عقودهم وانكبتهم بحجة ادب مع ائمة الذين القائلين بصحتها
 راد بغير سلطان الذي روى ذلك الحكم ولعلني بأنه أم تفرامني ومن أماني بل ربما كان أم تفرامني
 جميعهم ربه وصاحب هذا المشهود فيذكر على ماله في ولاية أحد او عونه ولا يذمه أحد من ورائه كما فعله
 بعضهم (وقد) قول الامام رضى الله تعالى عنه هم نوري السلطان فاصيافا فافهم فافهم فافهم فافهم
 (ووز) ايضا من غلب طاعته على معصيته فهو عدل واعتقاد احمد الله تبارك وتعالى في جميع من

نعمهم من قضائهم وشهودهم ان طاعاتهم غلبت على معاصيهم (وبلغنا) عن الامام أبي حنيفة رضي
 الله تعالى عنه انه كان يقول كل مسلم عدل وان كان المتأخرون من أصحابه قد قيدوه ببعض شروط ويكنى
 المتعسف في القضاء والشهود لا يقتداهم هذا الامام الاعظم رضى الله تعالى عنه ولم أزل بحمد الله تبارك وتعالى
 على هذا الخلق من حين كنت شابا بخلاف ما شاع عن بعض الحسد من اني أقول بطلان احكامهم
 انفسهم بقبض فلو س القانون وذلك باطل عني وما ريت قط احدا منهم وهو يأخذ رشوة لكونه لم اقف على
 قاض قط الى وقتي هذا وان كان ذلك يقع من بعضهم فلا يجوز لي تعميم الحكم فالحمد لله تعالى بغير هذا الحسد
 ما جئناه آمين بل من جملة ما وقع لي انني طلعت على شخص عقد عدايته على يد قاض ثم جاءه بانه قد
 العقد نائيا بحضرة الفقهاء فانكرت عليه غاية الانكار وقلت له القاضي أعلى مرتبة في العدالة من أمثاله
 لعدم ثبوت عدالتنا على يدنا كم وقلت له ان كنت تعتقد بطلان احكامهم فكيف يدعوك ان تدعي
 بالحقوق التي ثبتت لك على الناس بشهادتهم واحكامهم وتغار بهم كالبراأت والحجج فاستغفروا باب فافهم
 يا اخي ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا الله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
 (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) موالاتي لمن والى شيخي أو الامام الاعظم ومهاداتي من عاداهما بغير
 طريق شرعي ولو لم يعلم بذلك قياما بواجب حق ما وان وقع انني أظهرت المحبة لعدوهم فاعلم ذلك بنية
 صالحة كنحو أن عيل الى المحبة حتى أعماله الأدب في حقهم مالا يخافه لهما (وكان) على هذا القدم الامام
 الاعظم أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه وسعيد بن جبير وارضاهما رضى الله تعالى عنهم (ومن وقائع)
 الامام الاعظم أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه ان الخليفة لما سمع الفتيا سأله ابنته في الليل عن الدم الخارج
 من لحم الاسنان هل ينقض الوضوء فلم يجبهما وقال سئلي عن ذلك عمل حمدا فان امامي معني الفتيا لم أكن
 أخذه بالغيب (ومن وقائع) سعيد بن جبير رضى الله تعالى عنه أن الحاج الماحجبه وصاروا ولده يبيكون
 عليه قال له الحجبان اذهب فتم عند أولادك وأنا اكتب ذلك فقال معاذ الله ان أخالف ولي أمرى فقال له
 الحجبان ان الحاج ظالم ولا يلزمك طاعة فلم يصغ اليه وقال ان الحاج لو علم ذلك لآذالك ولم أكن عن
 يجرالى أخيه الاذى ولم أر هذا الخلق فاعلا في عمري من أقراني الا النادر وتقدم هذا الخلق في هذه المنان
 بأبسط مما هنا فافهم يا اخي ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا الله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
 (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) ادبي مع طلبة العلم من المالكية أكثر من غيرهم من حيث ان الامام
 مالك رضى الله تعالى عنه له مشيخة على امامي رضى الله تعالى عنه ما فلكا كان امامنا يتأدب مع شيخه
 وأتباعه كأشهب وابن القاسم كذلك ينبغي لقلدي مذهبه أن يتأدبوا مع أتباعه (وقد نقل) عن الشيخ يحيى
 الدين الزووي رضى الله تعالى عنه انه بحث مع بعض المالكية فاعلم عليه المالكي فقيل للزوي في ذلك
 فقال ان امامه شيخ امامي فالأدب معه كالأدب مع امامه انتهى ولم أر هذا الخلق فاعلا في عمري من أقراني الا
 القليل فافهم يا اخي ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
 (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) حجابي من الأكل من طعام المنهولين في مكاسيهم وسواد دعوى اليه
 في بيوتهم أو ارساؤه لي يني ثم يتقربوا نبي أسهوا كل منه فقلع نفسي منه واتباعه في الوقت قبل ان
 تنشر به العروق وقد قدمنا في هذه المنان ان من علامة المنهولين في مكاسيهم أن ينوعوا الاطعمة في بيوتهم
 في هذا الزمان فانهم لو تورعوا فيما يدخل يدهم بما لم يجدوا شيئا من ذلك الذي نوعوه بل لم يقدر وان على الخبر
 الحاف ومن المنهولين في المكاسي بعض التجار والزبائن وخوهم عن بيع على الظلمة والمكاسين وأكل
 الرشا وبأخذ من بضاعتهم من أموالهم فانه لا فرق في الحرام والشبه في مذهب المتورعين بين أن يأخذوه
 بواسطة أو بلا واسطة (وما نقل) عن بعض علماء الحنفية رضى الله تعالى عنهم من أن الحرام لا يتعدى
 ذمتين سأل عنه الشيخ شهاب الدين بن السبلي الحنفى شيخ الاسلام بمكة مصر رضى الله تعالى عنه فقال
 هذا يجوز على من لم يعلم بذلك أو امان رأى المكاسي فلا يأخذ من أحد شيئا من المكاسي ثم يطيه لآخر ثم يأخذ
 ذلك الآخر فهو حرام فافهم (وبلغنا) عن الحسن البصري رضى الله تعالى عنه انه زار عمر بن عبد العزيز
 ايام خلافته فأتى جرحه عمر كسرة يابسة ونصف خيارة وقال له كل يا حسن فان هذا زمان لا يحتل فيه

من حكم الطبيعة على الشئ
 ويحصل انى حضرات أكرم
 والسخاء فلا يكاد ينفذ على فقير
 بشئ كدرج عليه الساف الصالح
 رضى الله تعالى عنهم وسمعت
 سيدي على الخواص رحمته الله
 تعالى يقول اذا عملت شيئا بقدرى
 بل فإياك أن تدع أبناء الدنيا
 يخرجون عليك في البخل بل
 لا تشع بشئ مطلقا لمن شرط
 الشيخ أن يكون الف دينار عنده
 اذا أعطاه فقير حكم المصاعين
 التراب على حديد سواء وبني
 استعظمت يا أخشى أعظمه
 فأنت لم تشم من طريق الصالحين
 شدة قال وتأمل الامام الاعظم
 محمد بن ادريس الشافعي رضى
 الله تعالى عنه ما دخل المين أنفه
 بعشرة آلاف دينار ففرقه في
 المجلس فصار ربة رقة منها وبطي
 الناس حتى فرغت وقد حلق
 شخص لاراهيم الخواص رأسه
 على ما يفتح الله به لجاه وهو يحلق
 ألف دينار فدفعه الى المزين
 فرماها المزين وقال للخواص اما
 تستحي تقول لي احلق رأسي الله
 ثم تعطيني شيئا من الدنيا والله
 ما حلق لك الله ورماه للناس
 وسأل شخص على بن الحسين بن
 علي بن أبي طالب رضوان الله
 عليهم أجمعين شيئا فخرج بدرة
 فيها عشرة آلاف دينار وقال والله
 ما وجدت لك غيرها فقال له
 الشخص اعطني آخرة حملها الى
 منزلي فاعطاه طيلة انه فولى وهو
 يقول أشهد انك من أولاد المرسلين
 حقا وكان على بن الحسين بن علي
 ابن أبي طالب اذا وجد على باب
 ساذ لا يقول له مرحبا بمن يحمله
 زادي الى الآخرة بر آخرة منى
 حتى يضعه بين يدي الله عز وجل
 اه قلت وعن أدركته على هذا

القدم الشيخ عبد الحليم بن مصلح
 ببلاد المزة غربي ديباط وسيدى
 محمد بن المنير المدفون بخارج
 الحانقاه الميرافوسية والشيخ محمد
 الشناوى رضى الله تعالى عنهم
 قرأت الشيخ عبد الحليم وقد أقيمه
 شخص وهو ذهاب الى صلاة الجمعة
 فقال اعطني هذه الثياب فاعطاها
 له ولم يرجع الى البيت وصلى
 بعبوة حماني في وسطه ورأت
 الشيخ محمد بن المنير اعطى شخصاً
 في طريق الحجاز ماتت جماله
 شهيدة ديناراً فواصل الرجل
 الى مكة أتى بها فقال له ما أعطيتها
 لك الله ولم يكن له به معرفة قبل
 ذلك وأما الشيخ محمد الشناوى فلا
 يحصى ما أعطاه الناس من الهبات
 والخيل والغنم والقمح والقود
 والنياب وكان يصرح ويقول
 جميع ما يدخل يدي من الدنيا ليس
 هو خاص بي وإنما آراه مستحقاً
 بيني وبين المحتاجين فكل من كان
 أحوج قدمي أو منهم وقد من
 الله تعالى على بذلك فلم أره يجمع
 الله تعالى شيئاً يخصني من المحتاجين
 به والحمد لله رب العالمين فقلت
 يا أخى على يد شيخ صادق يخرجك
 من هذه الطبيعة بقلعة وأقواته
 والأمان لزمك الشيخ بتقدير أن
 تعطى الناس ما يملكون فلا يملكون
 ذلك من علة تؤثر في الآخر كما
 يعرف ذلك أرباب السلوك وال
 الشيخ نادى بك فقل سابقاً في قوله
 كان قدوة لهم في الضلال كما دا
 أمرهم بغياب الليل واما هو وروى
 في الدنيا ورغب هو وروى الله
 لأصلى بالقرآن كما في ركعة
 واحدة في بعض الليالي وأود أن
 طلع على ذلك بعض المسلمين
 ابتعدوا في ذلك دنى أعلم أني
 غث ناموا فحين يفتدون ان كنت
 بالليل ناشأ ورعاً بالف ما أمر

الحلال الصريف انتهى فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد
 لله رب العالمين
 (وعلم الله تبارك وتعالى به صلى) عدم أكل من طعام من يعتقد في الصلاح ولولا ذلك لما أطعمني
 لأنه لا يخطأ لو حالي من أمرين أما أن أكون صالحاً في نفس الأمر من حيث لا أشعر أو غير صالح فإن كنت
 صالحاً فقد أكلت بدني طعاماً وإن كنت غير صالح فقد أكلت حراماً في النمرع لأنه لو أطعم على ما أوقع فيه من
 الخلفات ليلاً وتمار لم يفتدني أبداً بل رغبني على وجهي ولم يجالسني (وقد كان) أخى سيدى أفضل
 الذين رحمهم الله تعالى يقول في أحب أن أكل طعام من يجبني إذا كان حلالاً دون طعام من يعتقد في فقلته
 ما الفرق بينهما أقوال لأن الحب لا يترك عن محبة إذا وقعت في زلة بل يجبني بحسب الولادة لولدها فهي تسمع
 بالاحسان اليه سواء أصف بالصلاح أو لم يتصف وأما الله فقد فلتا يجبني مادام الصلاح قائماً في وأنا لا أقدر
 على مداومة عن الاستقامة انتهى (وهذا) الأمر قل من يتنبه له من الاخوان فافهم يا أخى ذلك واعمل
 على التخلق به ترشدوا لله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
 (وعلم الله تبارك وتعالى به صلى) عدم أكل من طعام من يأكل بدنه من فقره هذا الزمان ويجرد الناس
 ويسلفهم إذا لم يبرء بألته حداداً لسيما دأكل مولداً كبيراً فإنه لا يكديح في ولا يحرم أي لا يحلل الحلال
 ويعتني به ولا يحرم الحرام ويجتنبه فالورع ترك الأكل من طعام هؤلاء لأنه لو اعتقاد الناس فيهم الصلاح
 لم يعطوهم شيئاً ولم أن من يأكل الله يدينه أفعى يأكلها بدنياً (وقد كان) الفضل بن عياض رضى الله
 تعالى عنه يسقى على جل عكة فيحمل الماء من العين الى دورا للناس ويتوت هو وعياله من غن ذلك فقيل له
 ان فلا تترك الحرفة فمضيه الله تبارك وتعالى وأقبل على عبادة ربه فقال الفضل رضى الله تعالى عنه
 هذا رجل رغباً كل بدنه خبزاً وأدامه قال رضى الله تعالى عنه والله لأن أكل الدنيا باطن الطير والمزمار
 أحب الى من أن أكلها يدي انتهى (وقد سأل) شخص من الأمراء أن يعمل مولداً سيدى على الخواص
 رحمه الله تعالى فأبى الشيخ رضى الله تعالى عنه وقال والله أن كسبي من هذا الخوص لا يجبني الا كل منه
 فكيف أكل من كسب الأمراء أو أدعو الناس الى الاكل منه انتهى وهذا الأمر قل من يتنبه له من فقره
 هذا الزمان بل رأيت منهم من سافر الى بلاد فيجمع آلات طعامه في ذلك المولد من أموال الولد والوالدة ثم يدعو
 الناس اليه فيطبخ بواطن الناس بالحرام والشبهات ويرعاق بعض الناس قد حصل لئلا يلبه خير لئلا نأكلنا
 حلالاً من طعام سيدى الشيخ ولا يفتشون على ذلك الطعام من أين جاء به الشيخ وقد كان سيدى على الخواص
 رحمه الله تعالى لا يحب قط فقير دعاه الى طعامه الا ان علم أن كسبه باعرياً من تجارة أو زراعة أو صنعة بل
 قد رأيت مرة أمراً فراقى لي ما أكل من طعامه من شيخ عمل مولداً ولا حرفة وقال رضى الله تعالى عنه
 كيف تأكل من طعام شخص يأكل بدنه (وقد أخبرني) شخص من جماعة الباشا على الوزير قال قد
 سمعت نفوساً من كفرة قال هؤلاء المشايخ الذين يعملون لهم موالد فم تروا عند ناع لا ولا أرزوا لاعدسا
 ولا تروا ولا يشقون على هؤلاء أن يشهدوا به لو أنهم مولداً انتهى فأخذت في من ذلك من روبا ومن أراد
 من المشايخ التجرد عن الكسب بالحرف والصنائع أن يعرف كونه يأكل بدنه أم لا فليدرف نفسه من تجردوا
 من جميع صفات الصالحين التي تظهرهم أو اعتدوا بالناس وقد لولاه ورجله لا يلهوا بنظر بعد ذلك حاله فكل
 من أطعمه أو عمل به مولداً فليأكل من طعامه بشرط الحل في ذلك فإن مثل هذا لم يطعمه لاجل دينه وأظن أنه
 إذا تجرد من صفات الصالحين لا يصير أحديهم اليه ولا يعمل به مولداً قط كما لا يعمل مثل ذلك لم يظهر
 صلاحه وقد كان أخى سيدى أفضل الذين رحمهم الله تعالى يقول لأحب أن أكل لأحظه اما الان كان الطعام
 حلالاً وكان شخصاً لو رأيت في ضرب الحرف لا يغير اعتقاده في الصلاح انتهى فقلت له هذا باب لا امتناع
 من أكل طعام جميع الناس أو غلبهم فقال رضى الله تعالى عنه ان الأمير يوسف بن أبي أصبح اعتدوا بشيئا
 من مشايخ زريف وصار يقبل به ورجله وعمل به مولداً كثر قليل ويدعو الناس الى مولده ويتشوش عن لم
 يحضر بعد ذلك ما شيخ رضى الله تعالى عنه وخلق شعره وقيل كنت أظن أنه صالح فظهر لي أنه ليس بالشيخ انتهى
 ففهم يا أخى ذلك واعمل على تحقير ترشده وانه يتولى هذا والحمد لله رب العالمين كره طعام المعتدين

والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به صلى) حمايتي من الاكل من طعام النذور والاعراس الواسعة وطعام العزاء
 والجمع وطعام الشهر فلا استخضر اني أكلت شيئاً من ذلك الامرة واحدة ثم تيقأنه (وايضاح) كون ذلك لا يليق
 بأهل الطريق لأنه لا يسلم من الشبهة غالباً وأن طعام النذور لا يعمل له صاحبه الا بصار الزامه نفسه به ان شفى
 الله مريضه مثلاً كما أشار اليه خبران النذور لا يقدم شيئاً ولا يؤخره وانما يستخرج به من الخيل ما لم يكن
 يخرجه أو كورد (ومعلوم) أن طعام الخيل داه كاصحت به الاحاديث لاسيما ان عمله امرأته من كسبها فان
 الاكل منه ينافي شهامة الرجل لاسيما سيدى الشيخ الحاضر بجماعته ليا كل والحس الصكون حتى لا يجلي
 فيهما من بعده شيئاً (وقد نفدت) وصايا الاشياخ رضى الله تعالى عنهم بالنهي عن الاكل من كسب النساء في
 سائر الاقطار ليرفعوا هذه المردة عن مثل ذلك واذا كانوا في غنمهم من الاكل من كسب غيرهم من الرجال
 فكيف بالنساء وقالوا من رضى لنفسه بالاكل من كسب امرأته فافرضوا أمره فانه لا يجي منه شيء في
 الطريق وأما ما ورد من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يذهب بصاحبه كل يوم جمعة الى دار امرأته يا كلون
 عندها سلة تطبخ لهم فهو لا يدخل في هذا الميزان لأن كل ما في الدنيا ملك له بالاصالة وجميع الحلق يأكلون
 من رزقه صلى الله عليه وسلم وايضاً فإنه معصوم من تناول ما يحصل به نقص شيء من كانه صلى الله عليه وسلم
 فافهم (وأما) أطعمة العرس الواسعة فإن الغالب على صاحبه التكاف فيه فيطبخ ما ليس من عادته ان يطبخه
 عما هو فوق طاقته (وقد نهانا) الشارع صلى الله عليه وسلم عن الاكل من طعام المتكافين والمتباهين
 والمتفاخرين فترى أبا العريس أو أم العروس أو أم العريس يبيع أحدهم ثيابه في عمل الطعام أو يقترض
 غالب ذلك ولو بالباوية يقول قد تجنوت في عمل هذا العرس وما بقي الا عمله فيعمل ذلك الطعام مكرهه
 متفاخر به حتى انه بعد ذلك رعى مع بعض الناس يقول كان طعام فلان أكثر من طعام فلان فيقتار لذلك
 (وأما) طعام العزاء والجمع وطعام الشهر فربما دخله المفارقة كذلك وربما عملوا ما عملوا من الفطير والجمجمة
 والسنبلوس والحلو والارز متكافين له خوفاً من عتب الناس الذين يهزون ويطلعون له الرتبة وربما كان
 ذلك من مال الايتام أو بعضهم ولا يتصور منهم اذن وليس لوليهم فعل مثل ذلك شرعاً فالعاقول من فقس على
 كل لقمة دخلت بطنه قبل ان يصفها في (وكذلك) لا ينبغي لتورع ان يشرب من الماء الذي يسه لونه عند
 الدفن ان كان أهلاً الميت بقيون ذلك من التركة الا ان يكونوا بالغين رشداً فلا حرج في ذلك ولا في طعام
 العزاء والجمع وطعام الشهر بطريقه الشرعي (وقد) حرم الله تبارك وتعالى بعض اخواننا من الاكل من طعام
 العزاء فإنه تعالى يديم عليهم ذلك (ومعنى) أخى الشيخ أفضل الذين رضى الله تعالى عنه يقول لا يليق بمن له
 مروءة أن يجلس يأكل من طعام العزاء من الجبين المقل والفطير وغير ذلك وأم الميت وأبوه وأخوته وأخواته
 كأنهم غم وافي نارهم فرفعهم الى قدمهم من شدة الحزن والداهية العظمى خنقا المقرنين على القلوس والتهاب
 بعض الطعام وأهل الميت يسمعون ذلك وذلك دليل على خلوا باطنهم من مشاركة أهل الميت في الحزن ولا يخفى
 ما في ذلك فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كالجسد الواحد إذا اشتكى
 منه عضو تداعى له جريح الجسد بالمحوى والشر انتهى (فاياك) يا أخى والاكل عاذ كرنا ثم يالك والله سبحانه
 وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
 (وعلم الله تبارك وتعالى به صلى) حمايتي من الاكل من طعام الصنائع الذي يعمل بالقوت لاسيما ان كان
 قد طعن في السن الا ان كافأته على ذلك باعطائه ثمنه أو بتوجهي الى الله تبارك وتعالى ان ينزل له البركة
 الخفية في رزقه بقبية عمره وأرى أثر الاجابة لدعائى وسبب التورع عن مثل ذلك كون الصنائع يقامى بشدة
 في كسبه طويلاً يومه حتى يعاين ما يقارب أسباب الموت فلا ينبغي ان له مر وأذن يأكل من مثل ذلك لاسيما
 ان كلفه امرأته لعمل أسبوع أو مولداً ونحو ذلك انتهى فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله
 يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
 (وعلم الله تبارك وتعالى به صلى) حمايتي من الاكل من طعام من علمت أن عليه ديناً حلالاً وهو عاقل
 صاحبه من القدرة على وفائه والعهدة في ذلك كور الواجب عليه ان يصرف عن ذلك الطعام في الدين في أكلنا

الناس به فيعملون معدلي ولو في
 أنفسهم فيقولون ان الشخص يأمرنا
 بالصلاة في الليل وينام يأمرنا
 برمي الدنيا ويجهدها هو ويزهدنا
 في الدنيا ويأمرنا باخراجها
 والتصدق بها ولا تراه يفعل هو شيئاً
 من ذلك بخلاف ما اذا زهد الشيخ
 وأتفق أو تصدق أمامهم فافهم
 رغباً بقبية عمره والله اني لا تصدق
 في بعض الاوقات بالدينار
 والقمص وأنا أخرج اليه أشد
 من الآخذ له تشيطاً للاخوان
 حتى يخرجوا عن مثل اليد
 وأرى ذلك قد ماعلى نفع نفسي
 فاعلم ذلك واعلم عليه والله يتولى
 هذا وهو يقول الصالحين
 رزقوا الشيخان والترمذي
 والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة
 صحيحه مرفوعاً من تصدق بعدل
 غرهم من كسب طيب ولا يقبل الله
 الا الطيب فان الله يقبلها بيمينه
 ويربها صاحبها كما يربى أحدكم
 فافهم حتى تكون مثل الجبل
 وفي رواية لابن خزيمة ان العبد اذا
 تصدق من طيب قبلها الله منده
 وأخذها بيمينه وبها كما يربى
 أحدكم مكره أو فضيله وان الرجل
 ليتصدق باللقمة فترى في يده الله
 أو قال في كف الله حتى تكون
 مثل الجبل فتصدقوا وروى مسلم
 والترمذي مرفوعاً ما تصدقت صدقة
 من مال وروى الترمذي وقال
 حديث حسن صحيح عن عائشة أنهم
 ذبحوا شاة فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم ما بقي منها فقالت عائشة ما بقي
 الا كتفه فقال صلى الله عليه وسلم
 بقي كاه الا كفتها وبعثها أن
 ما تصدقوا به هو الباقي وروى مسلم
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال قول الانسان ما في ما في وانما
 له من مائة ثلاث ما كل فأفنى أو
 ليس فأبلى أو أعطى فأبقى وما

سوى ذلك فهو ذاهب وآثره الناس
وروى أبو يعلى بسند صحيح
مرفوعا والصدقة تطفي العطش
كما يطفى الماء النار وروى الترمذي
وابن حبان في صحيحه أن الصدقة
ولدت لطفي غضب الرب وتدفق
ميرة السوء وفي رواية ابن الله
تعالى ليدور بالصدقة سبعين بابا
من ميرة السوء وقد روى الإمام
أحمد وابن خزيمة وابن حبان في
صحيحهم والحاكم وقال صحيح الإسناد
مرفوعا كل امرئ في ظل صدقته
حتى يقضى بين الناس وروى يزيد
ابن حبيب وكان أبو مرة العبدي
لا يخطئ في يوم الا تصدق فيه بشيء
ولو كان كوكبا أو صلة وفي رواية لابن
خزيمة كان يزيد بن عبد الله أول
أهل مصر دخولا للمسلمين عرفوا
رؤى داخلوا المسجد الأقصى في مكة
صدقة أرفلوس وأما قسطنطين
حتى ربحا من البصل فذا قبل له
انه يفتح بصل فيقول ان لم أجده
في بيت ما تصدق به غيره وان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
قل المؤمن يوم القيامة صدقته
وروى الطبراني والبيهقي مرفوعا
ان الصدقة تطفي النار وروى
القبور وروى الإمام أحمد والبرز
ونظروا في دين خزيمة في صحيحه
مرفوعا لا يخرج رجل شيئا من
الصدقة حتى يلقاها في سبعين
شيئا زاد في رواية البيهقي كلهم
ينسبونها وروى الطبراني
مرفوعا الصدقة تسبب سبعين بابا
من السوء وروى البيهقي
مرفوعا كرو بالصدقة والصدقة
لا تخشى الصدقة وروى موقوف
عن انس وهو الأشبه قاله الحافظ
المعمرى والاحاديث في ذلك كثيرة
والله اعلم بالصواب وهو العالم
من رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن تصدق بما وجد ولا تسمن

من الصدقة شيئا لم تقدم من
الاحاديث الصحيحة من أن الحق
تعالى يقبها ويحبها ويربها كبري
أكرم لولاه وأفضله وأحسب
من الاحاديث وهذا العهد يحل به
كثير من الناس فيستحبون أن
يتصدقوا بكل غرة أو أوقية أو زبينة
وهو حياء طيبى لا فرى ونيس
الأمم الا على من ينع الصدقة
بالكثير بخلا وأمان يخرج ما وجد
بعد جوع وقلة فهو ما جاوزها
يسبق الدرهم منه ألف درهم
من غيره كباقي وقال تعالى ليق
ذو سنة من سنة ومن قدر عليه رزقه
فليصدق مما آتاه الله بكاف الله
نفسا الا ما أتاه فافظريا إلى
ما وسع الله تعالى به على عباده
حيث لم يأمرهم بالصدقة تكليفا
مع حاجتهم اليها بل ناهاهم عن ذلك
لان كل من تصدق بما فوق طاقته
فإن لازمه أن نفسه تتبع ذلك ثم
يتم على إعطائه وفي الحديث نحن
معاشر الانبياء رأنا من التكاف
فأفهم وقد تصدقت عائشة رضي الله
عنها صدقة غلبت فكانت السائل
استقلها فقالت مالك لا تنفق كم في
هذه من مقال ذرة وفي القرآن فمن
يعمل مثقال ذرة خيرا يره والله عليم
حكمم وروى أبو داود وابن خزيمة
في صحيحهم والحاكم وقال صحيح
على شرط مسلم أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم سئل أي الصدقة
أفضل قال جهد المقل وأبدأ بمن
تعول وروى السائي وابن خزيمة
وابن حبان في صحيحهم والفظله
والحاكم وقال صحيح على شرط
مسلم مرفوعا سبق درهم مائة ألف
درهم فقال رجل كيف ذلك
يا رسول الله قال رجل له مال كثير
أخذ من عرضه مائة ألف درهم
تصدق بها ورجل ليس له الا
درهمان فأخذوا واحد واقه صدق به

أجدنية صالحة ولو شهورا أو أكثر فربما استحيى الفقير اذا طاب منه منى بحضرة الناس عما يشع به الناس غالبا
فأعطى فأنعمته نفسه وذلك معدود من التورود من الرب يا وجب المحمدة وكذلك من الغرض الصحيح اذا علم
ولو بالقرائن أن الله تعالى تعفت الحاجة اليه فليقبله الانسان لئلا يلهو هذه الامور ولا يبطى وينسى الحق فان
الأمم والاعمال اوصها الحق تبارك وتعالى في يد العارفين لما نفع العباد من أنفسهم وأغبرهم فان رأوا نفوسهم
أحوج قدموها أو غيرهم أحوج قدموه (وفي الحديث) ابدأ بنفسك ثم بمن تعول فن آتوا السائل على
نفسه بما هو أحق به فقد ظلم نفسه فعليه انهم من ظلم رعيته وشق عليها وما مدح الله تعالى المؤمنين
على أنفسهم الا ترغيبا لهم وتشجيعا لغير جوامع ورطة الجبل الذي فتحوا وهو نعم في الدنيا عليه فلو لم مدح الله
تبارك وتعالى لهم على ذلك ما قدر واعلى الخروج من فسخ نفوسهم فاذن الانصار من صفات المريدين والبداءة
بالنفس من صفات السكامل لان العبد يذم أو لا بالخروج من الشح فاذن العمل به أمر بالبداءة بنفسه قياما
بالعلم لان الله تعالى لا يكون له اتباع يقتدون به في الايمان فاللائق به التزول لتمامهم ويؤثر على نفسه بخضرتهم
ولا يخفى ان السكامل على يقين من طريق كشفه أنه من رزقه أو من غير رزقه فان كان من رزقه فهو على يقين
من عوده اليه ولا يقدر أحد أن يأكل منه شيئا فيقتدي بآثارهم على نفسه حسن الثناء عليه ونحوه باب
الاقتداء به والثواب الذي هو الاصل وان كان من غير رزقه فليس له منع صاحبه منه بل اللائق دفعه اليه
ومن شأن السكامل أن يعطى كل ذي حق حقه بخلاف غير السكامل فإنه ان وفي مقام أخذ يسام آخر
(وفي الحديث) الاقربون أولى بالمعروف ولا أقرب اليك من نفسك ففي مقدمة على جارك اذا كانت محتاجة
لما هي أحق به (فهم) أنه لا تعارض بين حديث ابدأ بنفسك وبين قوله تبارك وتعالى ويؤثرون على أنفسهم لان
الآية في حق من عنده اهتمام بنفسه في المنع أنجل وتضع في النفس أولان بقصد أنه يقتدى الناس به والحديث
في حق من ليس عنده ذلك وتقديم المريد غير عليه من باب ظلم دون ظلم فوسخ بظلم نفسه طلب الترقى الى مقام
آخر على عما هو فيه فعمدته العمل على الخروج من عهده نفسه وحظوظها ما يمكن ولولاه أمر بالبداءة بنفسه
لازداد بخلا وشحها ولما لام بعضهم سيدي الشيخ عبد القادر الجيلي ان رضى الله تعالى عنه على أكله المطامع
الذبيذة وابسة الثياب الفاخرة والنوم على الفرش الناعمة الوثيرة قال لهم ياطول ما طعمت نفسي الطعام
المكره والبسته الحسن واغتتها على التراب وقد وفيت بما استأجرتم عليه واستحقت ان تأخذوا جزاءها قبل ان
يحرف عرقها وذلك قبل موتها فان عرقها لا يحرف الا بالموث انتهى كلامه رضى الله تعالى عنه وأرضا وهذا
الذي قاله الشيخ رضى الله تعالى عنه لا يكون الا لمن له اتباع يعرفون مقامه أو لمن ليس له اتباع أمام له اتباع
لا يعرفون مقامه فن لازمهم غالبا الاقتداء به في الترفهات فيهلكون ويقفون عن السير انقص رأس الملم
بذلك بخلاف السكامل ثم لا يخفى على المريد أن جميع ما يؤثر به غيره ليس هو من رزقه فلا ينبغي له ان يرى له به
مقاما على غيره بآثاره لانه ما أثر الغير الا بما هو لذلك الغير ولولاه كان أمسه لنفسه لا يقدر على أنه يتناول منه
شيئا (ومن هنا) قالوا ما تورع المتورعون وزهد الزاهدون الا في ما لم يقسم لهم انتهى فافهم يا أخى ذلك
واعمل على التخلق به والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعلم من الله تبارك وتعالى على) اعتقاد كثير من الانس والجن واليهود والنصارى في الصلاح واجابة
الدعاء مع أنى است من الصالحين عند نفسي ولا عند كثير من الناس (وهذا) من أكبر نعم الله تبارك وتعالى
على ومن أعظم ستره سترى به بين العباد حتى انى أنقى الصلاح عن نفسي بحضرة بعض الناس لينفروني
فيقول لي بل أنت صالح فأتعجب من صنع الله تبارك وتعالى وأعترف انه أراد سترى بين عباده ولولا ذلك
لكان الأمر بالعكس فأقول لهم ناصح فيقولون لي تكذب لست بصالح (ثم) ان الناس قسمان قسم يعلم
بصلاح نفسه فيكون نقيه الصلاح عن نفسه اهتماما لما وقسم لا يعلم بصلاح نفسه فهو صادق في نقيه الصلاح
عن نفسه وعلى ذلك أكثر السالف الصالح (وقد كان) مالك بن دينار رضى الله تعالى عنه يقول لو حلف
لو حلف حالف أننى من الفاسقين لقلت له صدقت (وكان) الحسن البصري رضى الله تعالى عنه يقول لو حلف
شخص أن اصلى اعمال من لا يؤمن بيوم الحساب لقلت له صدقت لا تكف عن عيبك انتهى لكن صاحب
هذا المقام ربما قل شكركه تبارك وتعالى فلا يكاد يرى الله تبارك وتعالى عليه زهمة أو صدقة من صفات

وقوله من عرضة أي من جانبه
وروي الترمذي وابن خزيمة عن أم
يحيى بنت أبي أن قالت يا رسول الله إن
المسكين ليقيم علي بابي فما أجده
شيئا أعطيته فقال يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن لم تجد
الاطلاق تجرد فأدفعه إليه في يده
وروي ابن جابر في صحيحه من فوجا
تعبدا هابدين بنى امرأته فبعد الله
تعالى في صومعته مستعين عاما
فأعطته الأرض واخضرت
فأنشأ الرأب من صومعته فقال
لوزنك فذكرت الله فازدودت خيرا
فنزله معه رغبة ورغيفان
فبينما هو في الأرض لقيته امرأة
فلما رآها بكاهم أوتكاهم حتى غشيها
ثم أغشى عليه فنزل الغدير يستحم
لجأ سائل فأمره إليه أن يأخذ
الرغيفين ثم مات فوزنت عبادة مستعين
سنة مع حسنة بتلك الزينة
فرجحت الزينة حسنة ثم وضع
الرغيف أو الرغيفان مع حسنة
فرجحت حسنة ففقره وفي رواية
للبهقي مسوقا عن علي وابن
مسعود أن الرأب نزل إلى المرأة
فواقعا استل ليل ثم سقط في يده
فهرب فأتى مسجدا فأوى فيه فلما
لا يطعم شيئا فأتى برغيف فكسره
فأعطى رجلا من عبيده نصفه
وأعطى آخر من عبيده نصفه
فبعث الله إليه ملك الموت فقبض
روحه فوضعت عبادة الستين في
كفة ووضع الست ليل في كفة
فرجحت يعني الست ليل ثم وضع
الرغيف فرجحت يعني رج علي
الستين سنة وروي البيهقي
مرقوا أن الصلوك كل الصلوك
الذي له مال لم يقدم منه شيئا يعني
لم يتصدق منه بشيء والله تعالى أعلم
فأخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن تتصدق بما تحب أو ما يسع الله

الكلال ولكن إن من الله تبارك وتعالى عليه بالكل أكثر شكره تبارك وتعالى من حيث حله جل وعلا
عليه وعدم معاجلة بالعقوبة مع شدة خوفه من الله تبارك وتعالى من ذلك لأن الكامل يكنى أبا العيون
(إذا علمت) ذلك فن حجة الاعتقاد المسلمين في أنني أعطى أحدهم القشة من الأرض إذا طاب من الدعاء لم يرضه
أو كناية ورقة وأقول له بخار الرضا في فعله فيحصل له الشفاء بأذن الله تبارك وتعالى فأعرف أنه لو لا شدة
اعتقاده أحدهم ما شفى الله تعالى مرضه بخان تلك القشة فإن الأمور تجري بها المقادير الإلهية مرة مرة وبطأ
بحسب قوة الاعتقاد وضعفه حتى إن بعض من لا اعتقاد عنده من المجادلين يأخذ القشة وعنده شك في أن
تلك القشة تنفعه فلا تنفعه (وقد جاءني) مرة فقيه يأخذ في سباق الصهر ما غضبت زوجته وكان قد جعل لها
خمين دينار فامر روضا أن يردها له فقالت له خذ هذه القشة وأعطيها الصهر لك فإنه ردها لك بالفلوس فقال
لي لا تخرج معي فاني مكروب فلا زال الفقراء به حتى حصل عنده بعض الاعتقاد فأخذ القشة فبجبر دما أعطاهما
لصهره قال له اذهب فخذ امرأته فتعجب الفقير من ذلك وقال أحوال الفقراء لا تدخل تحت حكم العقل
(وكذلك) جاءني الشيخ ناصر الدين بن الطيب المدرس بناحية دمنهور بالجيزة وهو مكروب فقالت له مالك فقال
اشتكتني شخص لي عليه دين للباشا على نائب مصر وذكرك أن الشيخ هدم جدارا فوجد فيه قدرتين ذهبا
وهو دين فضة وأنه أمر الوالي بالقبض عليه فقالت له أرى المديون على عليه والحق تبارك وتعالى يلهم الباشا
أنه يكذبه فيما يدعيه عليه من المال فأتى ابن بيته وكان معه الشيخ سالم الدمنهوري وهو كثر الاعتقاد في
الفقراء فصار يقول للشيخ ناصر الدين أطع عبد الوهاب فيقول كيف أربته من مالي فلما طلع القلعة تحالفا
للاشارة وبها من أسباب الخلاف قال له الشيخ سالم أربته كما قال عبد الوهاب فأرأى نفسه فقال الباشا الذي
ظهر لي أن المتور الذي كتب علي هذا الرجل باطل ودعواه باطل فدرت في الذهب والعمودين الفضة باطل وقد
كان جماعة الديوان كلهم يتفقوا أنه معاقب لا محالة لاجل دور الذهب وعمد الفضة فواقع للشيخ ناصر الدين
الرجب الأمن بجهة توفقه عن العمل بالاشارة وطلب العمل برأى نفسه (وقد وقع) أن شخصا جاءني من حارة
جامع ابن طولون يطلب مني الدعاء لابنته وذكرك أن بها السنسقاء وان الأطباء أسوأ من مداواتها فقالت له
أعندك اعتقاد تفعل ما أمرك به فقال نعم فأعطيته قشة فبجبر هام افشيت من يومها ففعلت صحة اعتقاده وقد
بلغ ذلك بعض المنكرين فقال كل هذا كفر فمردت عينة فصار يصح إيلوا من إرافة الواله اذهب عبد الوهاب
فقال أنا لا أعتقد فيه صلاحا فاشتد عليه الألباء في غصبا عليه وكان بين أيدينا طعام كثر لك فقالت له كل من
هذا الكسل فتوقف وقال هذا منهي عنه فاشتد عليه الألباء فقال له الناس حرب الاشارة هذه المرة فأكل
من ذلك الكسل فراقته عينة في المال فشي (وكذلك) جاءني فقيه بثك والقوانين وهو صاحب فاطمة
بسلة فسكن القواني كل ذلك لكوني أقول على ذلك الشيء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في
السموات وهو السميع العليم (وقد) قدموا مرة الخالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه أنه ما فاعله الناس
به فقال بسم الله وشر به فلم يضره (فعل) مما قرأه أن كل من لم يكن عنه اعتقاد في اسم الله تبارك وتعالى
أنه لا يضره شيء فليسر له أن يأكل شيئا ضد ذلك المرض شرعا لأنه يضره ووقائي في ذلك كثر مرة
شهرية ومن جملته اعتقاد التصاري واليهود أنهم يطلبون مني كتابة الحروز لولا دهم ومرضاهم فأعطى
أحدهم القشة فبجبر مرضه فيحصل له الشفاء فأتى في اعتقادهم في مع اختلاف الدين وكثيرا ما أقول
لهم لم لا تأتون رهبانكم وعلماءكم فقيه ولون أنت أعظم عندنا من البترك ومن جميع أهل ديننا وانما كنت
أعطيهم القشة دون كبري من القرآن أو أسماء الله تبارك وتعالى إجلالا لله تعالى ولكلامه نعم من أعجب
ما وقع أن نصرانيا كان يبيع الخمر في حارة وكان إذا برخر في نزل الثلاثة شهرا ورجي يأخذ خمارا ويقول
أنا طائف من قوم الحلة انما تنفع علي فأقول له يا معلم الخمر عندنا محرمة بالاجماع فكيف أقول يا الله أرسل
للمعلم من يشرى خمره ويكفر فيقول ادع الله أن ينزل البركة فأقول له ان البركة لا تكون في شيء مني الله
تعالى عنه فقال ادع الله أن يتوب علي من بيع الخمر فدعوت له فأت بعد جمعة (ومن جملة) ما وقع لي مع الجن
أنهم أرسلوا إلى نحو خمسة وعشرين سؤالا في علم التوحيد ولا كتب لهم عليها ولا أقدم عجز علماء وأعان الجواب
عنها وقالوا هذا التحقيق لا يكون الأمر علماء الناس وسعون في الدول شيخ الاسلام فكنت لهم الجواب

عنها نحو خمسة كراريس ومجميته كشف الحجاب والزمان عن وجه أسئلة الجان (وكذلك) أرسلوا إلى قصة
فيها خطبة غريبة في شدة الفصاحة واللغات نحو حزب يسألوني فيها أن أخاص ولد شرف الدين بن الموقع لما
أمر جماعة من يهود الجان فأرسلت أقول لهم أسألو أغيري فقالوا قد عجزت عن تخلصه منهم فكنت له
ورقة يحملها فرفعوا عنه وقد كرت الخطبة التي أرسلوها والامارات التي ذكروها في كراسه فافهم يا أخي
ذلك والله تعالى يتولى هداك والمحمد لله رب العالمين
(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) كثر تسلي وتكذيب لكل من ادعى عكافي العادة من سائر
المقامات حتى القطبية فإن الولاية أمر باطني لا يطلع عليه الا الله تبارك وتعالى ثم صاحبه وقد يكون الشخص
وليامن أوليا الله تعالى ولا يعلم بنفسه فتصديقه الشكل من لم يدع مقاما ممنوعا كدعواه النبوة أولى لأنه ان
كان صادقا قد صدقنا وان كان كاذبا فكذبه رجع عليه لا علينا (وقد) دخل على شخص مرة فادعى
القطبية الكبرى فسلمت له فقال لي اكتب لي خطا بانك صدقتني على دعوى فقالت هذا لا يكون الا لو علمت
قطبيتك من طريق كشي في وأمان طريق اخبارك عن نفسك لم أفعلك لا يخلمني فأقسم علي بالله تبارك
وتعالى فكنت له ورقة فيها ان فلانا أخبر عن نفسه انه قطب دائرة فصدقنا انه قطب في أي محل حل فيه
أي لانه حيث ما جلس فرضنا حوله دائرة وقطبها فرضي مني بذلك انتهى (وقد) كثر دعوى القطبية في
هذا الزمان وصار كل من سولت له نفسه شيئا بعد صحة لقلة ظهور الاشياء في العصر فكل جماعة شيخ
يدعون ان شيخهم هو القطب ويرسمهم وسكت على ذلك ومعلوم ان القطب لا يكون الا واحدا في كل زمان
ولا يصح أن يكون في الزمان قطبان أبدا كما لا يكون للرحى قلبان الا أن يريد القائل انه قطب أصحابه فقط فلا منع
فكأن نسلك من ادعى القطبية اعلمنا بأن من شأن القطب الحفا دون الظهور وزد علم حقائق الأمور والى
الله تبارك وتعالى (وقد) كان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول الانكار فرع من النفاق قال المزني
بل هو الافي كانه لان الحسد التصديق انتهى فافهم يا أخي ذلك وبالك والانتكار على أحد يدعي عكافا من
مقامات الرجال والله تبارك وتعالى يتولى هداك والمحمد لله رب العالمين
(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) كشف الحجاب عني حتى سمعت تسبيح الجادات والمحيوانات من البهايم
وغيرها من صلاة المغرب إلى طلوع الفجر وذلك اني أحزمت بصلا المغرب خلف الشيخ الصالح الورع الزاهد
سيدى أمين الدين الامام محب مع الغمري رضي الله تعالى عنه فأنكشفت حجابي فصرت أسمع تسبيح العمد
والمحيطات والحمر والبلاط حتى دهشت وصرت أسمع من تسكاهم في أطراف مصر ثم اتبع إلى قراها ثم إلى
سائر أقاليم الأرض ثم إلى البحر المحيط فصرت أسمع تسبيح السمك وكان من جملة ما سمعته من تسبيح سمك
البحر المحيط سبحان الملك الخلاق رب الجادات والمحيوانات والنبات والأزراق سبحان من لا ينسى قوت أحد
من خلقه ولا يقطع بره عن عشاء انتهى وذلك في سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ثم ان الله تبارك وتعالى
رحمني عند طلوع الفجر وسجني من سمع ذلك التسبيح لما حصل عندي من الدهشة وأبقى على العلم بذلك
من طريق الكشف فتعوى بذلك اعلمني انتهى فافهم يا أخي ذلك ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك
والمحمد لله رب العالمين
(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) عدم قولي بالجهة في جانب الحق تبارك وتعالى من حين كنت صغير
السن عنانية من الله سبحانه وتعالى لي لا بسلك علي يد شيخ من الاشياء وقد هلك في هذا الأمر خلائق
لا يحصون وغلب وهمهم على عقولهم وظنوا أن الحق تبارك وتعالى في جهة العلو فقط وغاب عن هؤلاء نحو قوله
تبارك وتعالى واهجدوا قربة وقوله صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاني في هذه
الآية والحديث تصر بها بعد تحيز الحق تبارك وتعالى في جهة دون أخرى أي فتك تطمئنه في العلو فاطلبوه
كذلك في السفل وخافوا رهم وانما جعل الشارع صلى الله عليه وسلم حال العبد في السجود أقرب من ربه دون
القيام مثلا لان من خاف من الحرة أن لا يدخلها أحد الا بوصف الذل والانكسار فادعوا العبد بحسنة في
الاقرب كان أقرب من ربه من حالة القيام فالقرب والبعد راجع إلى الشهادة والعبد لا يلا إلى الحق
تبارك وتعالى في نفسه فان أقرب ربه واحدة قال تبارك وتعالى في حق المختصر ونحن أقرب اليه منهم ولكن

تعالى وعلمنا الله تعالى ان تنالوا
البر حتى تنفقوا ما تحبون ونحن نحب
أن تنال مقام البر عند الله تعالى
ونكره أن نكون ناقصي المقام
لما فيه من الجفاء والبعدي شهودنا
له في نفس الأمر ولا يقوم بالعمل
بهذا العهد الا كل الرجال الذين
يقاب عليهم المحذور مع الله تعالى
وقد بلغنا أن السادى بنادى يوم
القيامة الا من أعطى شيئا فليأت
به فيأت الرجل بالثياب البالية
والكسر اليابسة والامور التي
تردها النفوس ثم بنادى ثانيا
الا من أعطى شيئا لله فليأت
فيأت الرجل بالثياب الفاخرة
والاطعمة النفيسة والامور التي
تهواها النفوس فيكاد الرجل من
الحياة أن يذوب ويبسط لحم وجهه
وبالجملة فاعلم الله تعالى نابعة
لعمرفته كثر وقلة فاسلك يا أخي على
يد شيخ ناصح ان طابت أن تعرف
صفاء المعاملة مع الله تعالى وان لم
تسلك كذا كرنا فمن لازم عدم
صفاء المعاملة كما هو مشاهد فيمن
يسأل الاغنياء بالله من الفقراء أن
يعطوه رغبة ورهقا فلا يعطونه
ويعر عليهم ثم واللائف نفس أو
أكثر فلا ينفقون اليه ولو أنهم كانوا
جالسين بحضرة ملك من ملوك
الدنيا وسألهم أن يزل الناس بحياة
رأس الملك أن يعطوه رغبة أو
درهما لا يعطوه المائة رغبة أو
الدينار الذهب أو أكثر من راحة
لوحده العظم فأيما أعظم عند
هؤلاء قدر راحة الله أو ذلك الملك
فانظروا أمل في نفس امارت وقلة
تعظيم الله تعالى يا أخي وب
واستغفروا تشهدا سلم الاسلام
الكامل فان الله تعالى يعامل
العبد بحسب ما في قلبه من التعظيم
وغيره ولو أن انسانا قال السلطان
أعظم عندي من الله تعالى لحكم

الشرع بقتله انما يقتله ككفر بعد
 ايمان فقامل والله يمدي من يشاء
 الى صراط مستقيم وروى ابو داود
 وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان
 في صحيحه ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خرج ويده عصا وقد
 هلق رجل فتوحش فجلجل بطعن
 في ذلك القنوب يقول لوش رب هذه
 الصدقة تصدق باطيب من هذه ان
 رب هذه الصدقة يا كل حشاق يوم
 القيامة وروى ابن خزيمة في صحيحه
 مرقوا خير الصدقة ما ابتغى
 واليد العليا خير من اليد السفلى
 والله تعالى اعلم بخبرنا العهد
 العام من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان نسر بعد قاتنا المندوبة
 دون الفروضة على وزن الصلاة
 الاما استثنى عاتن الجماعة فيه
 امثالا لا امر الله عز وجل لا تطلب
 الاخر والثواب فان الشارع صلى
 الله عليه وسلم قد وهب ذلك وهو
 لا يختلف وهو ولا يصنع اخر من
 احسن هلالا لهم الا ان تطلب
 الاخر من باب الفضل والمدة فلا خرج
 الى العبد في ذلك اذ لا يتغنى احد
 من فضل سيده طوعا او كرها واعلم
 ان الشارع ما امر العبد بصدقة
 السر الا لما يعلم من نفس العبد من
 محبة المال وانفاقه لقال ولا تكاد
 يكت على ما اعطاه لاحد ادا
 لعظمته عنده ولو انه كان
 الطريق لكان اخراج الالف
 دينار رقة عنده كحبة عنب على
 حدسه ومارا ثباتا حادقا اعطى
 حبة عنب وصار يدكرها في
 المجالس ويخبر بها اباها واما
 عنده وكذلك الالف دينار عند
 الفقير الصديق اذا تصدق بها
 لا يحتفل بها ولا يدكرها في المجالس
 ادا وما عني الفقير فقير الى كونه
 لا يكت شيئا مع الله تعالى فكيف
 يرى نفسه بنى ليس هو له وفي
 الحديث ان الدنيا لا تدرى عند الله

فلا اسلم لها الهز عن القيام في الصلاة الا بعد امتحانها بالوقوف ووقوعها مرة بعد مرة فاعلموا فاداء
 وقت صليت حينئذ جالس بشرطه فان تجزئت من التماسك في الجاوس صليت مضطجعا او غائبا وجبنا الامتحان
 النفس في مثل ذلك لعلنا بان النفس مجبولة من اصلها على عدم الطاعة لله تبارك وتعالى واشارها على
 او امر الحق تبارك وتعالى وقد ورد في بعض الآثار ان الحق تبارك وتعالى اوقف النفس بين يديه وقال لها
 من انا فقال له تبارك وتعالى في انا فغصها في بحر الجوع خمسة آلاف سنة ثم قال لها من انا قالت انا
 الله خالق كل شيء انتهى فعلم ان من اطاع نفسه في طاعة الراحة صرعه فلا تزال تساقفه وتجبره الى المكسل شيئا
 فشيئا حتى ترجع الى ابايتها الاصلية قبل ان تغمر في بحر الجوع وهذا الخلق قل من يتبعه له وغالب الناس
 يصلي الصلاة جالسا باذني وجع ولا يتحن نفسه وهو تروى في الدين (وقد كان) شيخنا شيخ الاسلام كريا
 رضي الله تعالى عنه شارح البهجة يصلي النوافل قائما وقد جاوز المائة عام في صغر عيل عينا وفيه لا يكاد يقع
 من الهز ولا يصلي جالسا فقلت له يوما ان مثلك لا يطالبه الله تبارك وتعالى بالوقوف في النوافل فقال النفس
 من شأنها حب الراحة والكسل واخاف ان اجيبها الى ما طلبت فأختم عري بالكسل عن الطاعات انتهى
 والله اني لا اخرج للصلاة في بعض الاوقات اخر رجلى حرام نعل الوارد الذي يرد على من البلاء والحن التي
 تتعاقبني وباخواني ولا أصلي في البيت خوفا ان يقتدي بي الكسل في مثل ذلك فلا يخرجوا من بيوتهم
 لصلاة الجماعة (وفي كلام) سيدي احمد بن الرافعي رضي الله تعالى عنه من لم يحاسب نفسه على كل
 نفس وبقته في جميع احواله الا يكتب عنه دناءة في ديوان الرجال انتهى فما تم تعب قلبا ولا بدنا من جعله
 الله تبارك وتعالى فدوة للناس انتهى (ومن هنا) بالغ النبي صلى الله عليه وسلم في قيام الليل حتى نورمت
 قدماه وقال أفلا اكون عبد لشكرك ورافع جميع المجتهدين بعده ولم يطعوه بما لعنه في الصبح لهم وما كان يصلي
 جالسا الا حين علم الصحابة رضي الله تعالى عنهم بحجزة صلى الله عليه وسلم فصرى حينئذ جالسا انتهى فاعلم
 يا اخي ذلك واعمل على التخليق به ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك بمنه وكرمه والحمد لله رب العالمين
 (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من الاكل من طعام من شغقت فيه شفاعا وقيلت عند احد
 من الولاة وقبول هدية على ذلك وهذا من اكبر نعم الله تبارك وتعالى على في هذا الزمان فقليل من الناس
 من يتبعه مثل ذلك وقد شغقت مرت في سيدي محمد العابد الذي عند الوزير على باشا ما كان عزمه على نفيه من مصر
 وشعر ع في يد عبيده وامنته فقبل شفاعتي فيه وانحل عزمه عما كان اراد ان يفعله فأرسل الى جاريه فلم
 اقبله اذ لم يكن الا بنى عبيدا الرحمن فقلت له لا تقبل ذلك كما لا ينبغي تقبلة فقلت له لا اقبل له ذلك لحاف
 ان لا ترجع ذكركت عندى الى ان ماتت على ذمة والتمكة في ذلك ان الشفاعا من القربى الشريعة وانا
 لا آخذ عابها احراف الدنيا وقد وقع اني اكلت من ماله وان شغقت فيه ثم نفكرت فغنيته من بطني وكثيرا
 ما ياتي الفلاح او غيرهم يدي لا شفعه عند احد من الكساف او من اراج العرب فأنع النقيب من ان يدخلها
 فيصير واقفا على باب الزاوية يهديه الى آخر النهار حتى يخرج منها اللعيمان والمجاورين وفي اوقات يرد
 به الى بابه او يبيعها ثم اشفع له الله تبارك وتعالى فافهم يا اخي ذلك واعمل على التخليق به ترشد والله سبحانه
 وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين
 (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) كراهتي لقبول شيء من هدايا الولاة والعلم الى اول اخواني وذلك لاننا
 مانع من الولاة الابدية قد تفرج كرب المكروين ونحن على حذر من الميل اليهم من سهامنا المسمومة متوجهة
 اليهم بل لانهم انما يصيبهم لكثرة ظاههم فلن سداهم ولجنتهم من كثرة الظلم والبص واذا السابن ومعلوم ان
 قبولنا هداياهم والاكل من طعامهم يبطل عمل سهامنا فيهم ونحن لا نرى ابطل عمل سهامنا فيهم بالاكل من
 طعامهم او البص من نياهم من سلام مع ما في ذلك من التبعات وعدم قبول الشفاعات فان من اكل من طعام رجل
 او قبل هدية ذلك له وصار معه ودان عائلته وقد اغفل غالب الفقهاء هذا الباب فقبولوا من الولاة هداياهم
 وصداقاتهم وطلبوا منهم قبول شفاعاتهم من وقيامهم لهم وذلك كالحال ولو انهم زهدوا في ما في ايدي الولاة ولم
 يقبلوا منهم صدقة ولا هدية اعظم وهم وقبلوا شفاعاتهم وقبلوا ايديهم وارجلهم وما اخبر ذلك يا اخي الاجماع به
 في نفسي قبل دخولي في حجة طر بقى القوم وقد كان الغضيل بن عياض رضي الله تعالى عنه يقول من اكل من

جناح بهوضة فاسا قدر ما يحض
 انه من ذلك الجناح اذ فرق آخره
 صغار حتى عجم جميع الخلق من
 المولك الى السوقة فالفقير الصديق
 يستحي من الله تعالى ان يرى
 نفسه على الفقراء ولو تصدق بجميع
 الدنيا لو تصور انه ملكها كلها لانه
 يراها كجناح البعوضة وانما نقل
 لانه يراها كجناح بعوضة اذ باع
 الله تعالى ان يشترك العبد مع ربه
 في صفة من الصفات فلذلك قلنا
 كجناح بكاف التشبيه فانهم فعلم
 انه يتعين على كل من يريد العمل
 به هذا العهد ان يسلك على يد شيخ
 مرشد يلك به حتى يخرج من
 الرغبة والحسبة في الدنيا ويدخله
 حضرة الزهد في هدايا لا يرضى
 انه يكره الامرار بالصدقة ويحب
 اظهارها لما عند من العظمة
 والمحبة لها والجليل بالله تعالى فانه
 لا يعمل الله الامن يعرف عظمة
 الله تعالى وقد سمعني شخص من
 ذوي الاموال قد كرت له ما ورد
 في صدقة السر من الاحاديث فقال
 لي ثبت الى الله تعالى عن اظهار شيء من
 الصدقات للناس وروية المنة على
 آخذها فقلت له هذا لا يكون
 الا بعد سأل الطريق فقال لي
 قد تحققت بحمد الله بذلك فارسلت
 له فقرا امر او قلت له اسأله في دينار
 ولا تسأله الا لسأله اوحين لا يعلم
 بذلك احد فانه فاعطاه الدينار فلم
 يزل به ابومر قوس وسه له باظهار
 ذلك حتى جاءني وصار يدكر صدقة
 احتياج الناس الى الصدقة في هذا
 الزمان الى ان جاءني ذلك الفقير وقال
 ان فلانا محتاج وقد بلغنا انه جاءني
 بعض التجار وسأله دينارا فاعطاه
 له ثم لم يزل به ابليس حتى ذكره
 لي وقال انما ذكرته لك يا سيدي
 لكي لا أحب اخي عنك شيئا
 فانظر كيف اخرج به ابليس من

صدقة المروءة وقصته في تركه
نفسه ودعوى أنه لا يخفى على شيئا
من أحواله ولو أني قلت له أعلمني
بعدم ما عندك من الدنيا ما سمع
بذلك فوالله لقد صار الصدق أعز من
الكبريت الأحمر ولوانه كان دخل
طريق الفقراء من باب أعلى يدسج
لصار دخوله النار أهون عليه من
من أظهر أمره الله بكمته قلت
وقد بلغنا أن شخصاً صام أربعة
سنة لا يتغير به أحد فليزايه إبليس
حتى أرقعه في التحدث به أو ذلك
أن إبليس جاء إلى القصاب في هيئة
فقير وفي عنقه سمكة وعلى كتفه
مخادق وصار يقول للجزار أعطني
هذه القطعة اللحم المخبجة لأنني
لست لأنيام صائماً فلم يزل يكرر ذلك
حتى تحررك في فاب ذلك العابد
داعيةً إظهاره صومه وقال اكتم
صومك أنت أفصل لك فاني صائم
أربعة من سنة ما شعر بذلك أحد
فقال له إبليس أنا إبليس وملي
حاجة باللحم الأحمر حتى أرقعك في
إظهار صيامك ثم قوله إبليس
كيف تقول لي اكتم صومك فإنه
أفضل منكم أنت في ظهرك فدم
العبد فذره إبليس وأعلم أني
مارأيت في عمرى كذا أكثر صدقة
مرا من شيخنا الشيخ الأنصاري
ذكر في شرح الهدية والشيخ
شهاب الدين بن أبي الحنفى
لأنك تدعى بهما بنهر من
صدقته ما شأراً وقصته شخص من
الأشراف إلى شيخنا الشيخ زكريا
قوله يا سيدي قد خطبوا
عائتي إلى أن أوعظي عن جماعة
وأعطاء فلان فرددوا الشريف
وأخذوا لحيته فقلت ما بال العلى
فياك في مثل ذلك فقال القاص
له أنى جابحصره الظاهر وقد
رغبني أنه تعالى في الإصرار
بالصدقة فلا أظهر ذلك لأحد من

طعام رجل استحي منه ضرورة ورعاً ترك نفسه بجملة حياته منه انتهى وفي النبل السائر أطعم الغم تسخ العين
انتهى وقد بلغني ان شخصاً من مشايخ العصر يسافر كل سنة لِمَشَايِخِ الْعَرَبِ مِنْ مَهْرَابِ سَلَمَ عَلَيْهِمْ وَيَقُولُ لِحَمِيمٍ
قَدِ اشْتَقْتُ مِنْكُمْ مَعَ اَنْ لِهَ اخواناً في الطريق يري مكانهم من زوايقه ولا يزور احد منهم ولا يشتمق اليه وبلغني
ايضاً ان بعض مشايخ العرب يقول قد عجزتاني رضا هؤلاء المشايخ من كثرة ما يشهدون من اذوا كيف اطيع
نفسهم ان يأكلوا من طعامنا ويقبلوا من قفائنا مع علمهم بان أموالنا لا تسلم من الحرام والشبهات انتهى فافهم
يا اخي ذلك واعمل على التخلص به ترشد والله سبحانه وتعالى يقول هداك والحمد لله رب العالمين
(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم اقتضائي من من حجة من اني اذ افر بنى وصار يشاورني في أموره
فلا أقول لاحد من أصحابي قط ان الامر قال لي كذا أو شاروني في كذا أبدالاً لاسيما الباشا من لافانه ينسبني على
ذلك فاسد لا تحصى منها انظر ذلك الأمر مني وأخذته حذر مني ويعذني عداؤهم فغلا وذلك يوجب عدم
اعتنائهم بشفاعتى عنده في المظلومين ومنها الفساد في المالكة وقد قالوا ليس للملك ان يهفوع ثلاث الاول من
قدح في ملكه الثاني من اقتضى مره الثالث من افسد حرمه وهذا الامر قل من ثبت فيه من المجتمعة على
الامراء في شؤون امراءهم ويتفخرون بقولهم قال لي الباشا البارحة كذا ومعته يقول مقصودي عزل فلان
أو قتل فلان أو تولية فلان ونحو ذلك انتهى فافهم يا اخي ذلك واعمل على التخلص به ترشد والله سبحانه وتعالى
هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم افتخاري بمجىءي الا كبرالى من امير كبير وقاضى عسكري ونحوهما
ولا اقول ان اتانى ولا علم له بمجىء ذلك الامير الى المبارحة كان عندنا فلان لان ذلك كالا فتخار بأهل الدنيا
وهذا امر يقع فيه غالب المتمشيخين بأنفسهم في هذا الزمان كن أحدهم يقول أعرفوا مقامى عند الامراء
والا كبر وكذلك القول فيما اذا زارنى ولي كبير أو علم فان فى ذكرى للناس أنه زارنى اعلا مالهم من ان العلماء
والاولياء يعظمونى ولا يخفى ما فى ذلك من الرياء وقلة العقل فاعلم يا اخى ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله
سبحانه يقولى هداية والهدى رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم مزاحمتى على صحة أحد من الولاة وابناء الدنيا عن حوله هم البر
والحسنة وان كنت صعبت أحد منهم ثم طرأ على أحد راضى فيه تركته له بانشرح صدر وقد تقدم أوائل هذا
الكتاب انى لا اتوسس عن نفسي عند أحد من الولاة حتى صار يذكرونى ويضعفنى به وان كان يعتقدنى
ويحببى لانه اراخنى من روضة غرة وتفرد طرى من الركوب اليه وحمانى من احتمال أن تمنى النازلى وعد
سته سبحانه وتعالى بهامن يركن الى الظلمة ان ركنتم اليه وقد كان سيدى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى اذا
نفر احد عنه من يعتقد من الولاة يقول جزى الله أمانا فلا تخافوا من الامير الفلانى مقبلا على مثل الحرف
فصد عنى وأراخنى من تعبته فان الولاة لا يعتدون فقرا الابصار حمايتهم من عوارض الدهر ولا يحسنون
ليه لاندك لفصد فساد عالمهم يقول ما دام سيدى الشيخ يدعونه او هو حامل حملته الانبأى ولو طامنا العباد
والبلاد الصادق من يحب كل من فخر عنه ابنا الله نبالا والسلام فاقهم يا اخى ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله
سبحانه يقول هداية والهدى رب العالمين

(وَمَا رَأَيْتَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى) إِنِّي لَا أَهْبَأُ أَحَدًا مِنَ الْوَلَدِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ رَأَيْتُ أَنَّ حُجَّتَهُ تَرْجِعُ عَلَى عَدَمِ
 حُجَّتِهِ ثُمَّ إِذَا حُجَّتُهُ لِصَالِحِ الْعِبَادَةِ أَرَأَيْتَ إِنْ سَارَقَتْهُ كَبِيرُ غَيْرِي عَنْ اعْتِقَادِ أَهْلِيهِ لِمَا أَوْصَدَ مِنَ الْمَصَالِحِ
 وَأَرْفَعَهُ فِي عِيَالِهِ وَخَدَمِهِ عَقْدًا فِيهِ حَتَّى يَصِيرَ بِقَدَمِهِمْ عَلَى قَادِحِهِ أَلَا كَذَلِكَ تَرَكْتَ حُجَّتَهُ بِسَبَابَةِ حُجَّتِ
 لَا يَسْعُرُنِي أَحَدٌ وَلَا يَتَقَدُّقِي إِلَى نَشْوِشَتِ مَنْهُ لَسُكُونِهِ غَيْرِي وَهَذَا حَقٌّ مَا رَأَيْتُهُ فَاَعْلَاقِي بِمَرِغَرِي
 وَقَدْ قَلَّتْهُ مَعَ الْأَمْرِ بِحُجَّتِي الْمُنِيبِ إِلَى الصَّبْرِ وَهُوَ بِحُجَّتِي بِقَدَمِهِمْ كَثِيرٌ مِنَ الْكَتَافِ فَانْتَ اعْتَادَهُمْ
 لِحُجَّتِهِمْ فِي غَيْرِي وَصَرَفْتَهُمْ إِلَيْهِ وَلَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فِي أَحَدٍ مِنْهُمْ شَيْئًا أَهْلُ عَصْرِ يَبْلُغُ عَمَّا يَصُوبُ أَعْنَى
 صَاحِبِهِ لِيَقْدِرُوا عَلَى وَاسِعِ الْوَلَدِ وَفِي عَقْدِهِمْ وَفِي ذَلِكَ مَا زِدَدَ إِلَى الْفَتْرَةِ دَارِجًا وَصَارَ بِنِي عَلَى
 فِي عَالَمِ الْخَلْقِ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى خَيْرٍ أَوْ لَمْ يَفْعَلْ دَائِلُ الْخَيْرِ وَقَدْ كَانَ سَيِّدِي عَلَى الْخَوَاصِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
 يَعُولُ حُجَّتَهُ الْوَلَدَ عَلَيْهِ أَوْ خَيْرٌ وَعَوَّافُهُ دَائِلُ فِي إِنِّي بَشَى مِنْ ذَلِكَ وَأَرَادَ التَّصَلُّ مَنَّهُمْ فَلَمَّا جَاءَ عَقْدُهُمْ

في أحد من الفقهاء الذين في بلادهم ويسأل الله تعالى أن يدرهم بحسن التدبير انتهى فعليك يا أخوتي كبر
أخوانك عند كل من صحبتهم من الأمراء وأزكهم بالصلاح والخير وإياك ونجرت أحسن من أقرانك عنده
فبعض الله تبارك وتعالى لك بحكم العدل من يجرحك وينقصك عند ذلك الأمير حتى تصير كحقة الحياض جزاء
وفاقا كما وقع ذلك للجماعة من طاعة العلم فذكروا بهضهم بسوء عند الأمير الذي يحبوه فاستعاد الأمر من كل منهم
أن خصه قليل الدين فقال الله لا ينبغي بركة أحد منهم ولو أنهم كانوا أكبر وأباخوانهم عندهم لمخرجوا كلهم
من صحبتهم مستورين انتهى وأنا أوصي جميع أخواني بالتخاف بهذا الحاق فإن له حدا لاوة عظيمة وفيه
رضا الله تبارك وتعالى ورضا الإخوان وحكم العكس بالعكس ثم أن أصل تنقيص الناس لبعضهم بعضا عند
الأمراء إنما هو لمحبتهم الدنيا وطعمهم في أحسان ذلك الأمير لهم فهم يخافون أن يبيل ذلك الأمير إلى غيرهم
فيقطع عنهم بره وحسنه أو ينع عنهم ما كانوا يؤملونه منه فذلك نفر وعين الميل إلى أحد من أقرانهم انتهى
ومن أغرب ما وقع لي أن شخصاً خط في عند بعض الأمراء لما كنت أشفع عنده فلامه على ذلك بعض الإخوان
فقال اغتافرتة عنه رحمة به خوفاً أن يحسن إليه فيميل إليه ثم أنه يحب ذلك الأمير بعدى وصار يقبل هديته
ويبيت محاسنه في المجالس ويصفه بالصلاح فقال له بعض الإخوان لما أحب الأمير غيرك وصفته بالظلم
ولما صحبتته أنت وقبلت هديته وبرصا من الصالحين فنادى ما ينول انتهى ولما طلعت للوزير على باشا مصر
وقبل شفاعتي وأكرمني غار بعض الحسنة من ذلك فأرسلوا له قصة وجرحوني فيها بما هو من صفتهم والله
يعلم أنني منه بري ثم أنهم احتاجوا إلى من يشفع لهم عنده فجاؤني فقالت لهم كيف أنكم تجرحوني ثم تطالبون
مني أن أشفع لكم عنده وما ضرركم لو كنتم تسكتون عن تجرحي فكنت أشفع لكم ثم لم أشفع فيهم عقوبة لهم وعلمنا
بأن ما استشفعوني فيه ليس من الضروريات انتهى فافهم يا أخوتي ذلك واعمل على التخلف به ترشد والله سبحانه
وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) كثر قبول الشفاعة عند الأمر أو اعتقادهم في الصلاح من غير مطالبة
بكرامة ولا علم الآن أحد في مصر كثر شفاعته عند الولادة والكشف ومشايخ العرب والعلماء مني فربما
يفني الله ورق في مراسلاتهم في حوائج الناس في أقل من شهر مع أن في البلد من هو أعظم بما ماني بل
لا أصلح أن أكون تلميذه وقد بلغنا أن من كان قبلنا من الفقهاء لم يرل بينهم وبين الولادة الحرب والمقاطعة ولم يرالوا
بطالبون الفقراء بالكرامات حتى يقبلوا شفاعتهم كسيدى إبراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه وسيدى محمد
الحنفى رضى الله تعالى عنه وسيدى إبراهيم الجعبرى رضى الله تعالى عنه وسيدى أحمد الزاهد رضى الله تعالى
عنه وأضرابهم رضى الله تعالى عنهم وكانوا ينفخون بطن الظالم منهم حتى يكاد بطنه يتفرق وكلوا يحبسون
بول أحرهم حتى يكاد يهلك وأناجمده الله تبارك وتعالى لم يطالبني أحد بذلك ولم يحوجني الى شئ من هذه
الافاعي بل وقد كان سيدى إبراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه يقول من لم يقدر على قتل الظلمة بالحال
أو عزلم لا يدخله دوام قبول الشفاعة عندهم وكان رضى الله تعالى عنه كثير ما يقول ينبغي للعارف أن يحمي
نفسه وأصحابه بالحال ولو مرة انتهى فاعلم يا أخى ذلك واعل على التخاق به ترشد وإته يتولى هـ ذلك والحمد
لله رب العالمين

(وعلى الله تبارك وتعالى به على) حسن سياسته حتى ان استغفر عنده من الولاة وغفرهم فيلهو في الله تبارك
وتعالى كلاما لم يعرفه على بالي قبل ذلك فينجل غضب ذلك الامير بعون الله تبارك وتعالى وقدرته وما شفعت عنده
الوزير على باشا مصر في محمد العبادي لما تقدم عليه واراد نفيه من مصر واراد ان يبيع عبيده وجواره وامتعة
قلت له قد جئت استشفع في محمد العبادي فان كان يستحق ان تشفع فيه فشفعه وان كان لم يستحق فالفقره اكرم
عليه حتى يتأدب فان لا نوالى من خرج عن طاعة ولي امرنا فنبسهم والمحل غضبه فنقله حاكمكم يسع آلافا
من اهل العبادي وكل قدر شفاعته من هو اعظم مني قبل ذلك والماضي النمامون بين سيدي عبيد الله
الغوري رضي الله تعالى عنه بالحلة الكبرى وبين سيدي الشيخ عبد المجيد الطريفي رضي الله تعالى عنه
ولم يقدر احد على الصلح بينهم ما جاهدتهما القدرة عندي في مصر فقلت لاسلك ولا تخافه ان كل شيخ منك كاله
معتقون به وقوته في كل ما يجرحه الاخر فينجل الامر الى يهودة كل منسكك عند الناس وعند الحاكم

الخلق ولولاه ما هم غير ان يكون
عندي أحد لا عطية من العامة
أو أكثر لأجل جده صلى الله عليه
وسلم ثم أقيمت الشريعة بعد ذلك
فاخبرته بما قال الشيخ فقال ان
الشيخ أرسلني في عمارة في الليل
وهاتفني في رأمي وكذلك باقتضا
عن سيدتي على النبي بن الجبال
انه كان يرسل كل سنة المائة حمل
فمعا وازراوغ غير ذلك الى مكة
في الجبر وبافرو هو في البر مع
الحجاج ثم يجلس بيدها في السعي
ويخبر بالسعر الغالي زيادة على
الناس وينظر فكل من اشترى
منه بالزيادة على السعر يعرف
انه مضطر فيعطيه ما اشتراه
بلائعن وبأمره بالكتمان فعلم
بذلك غالب أهل مكة فكان
يعطيهم كذلك حتى أنه لم يأخذ
درهما واحدا في بعض السنين
ف قيل له ان كان ذلك من العطاء
للناس بلائعن فقص صدق أنت
فقال البيع أسرت لنا من الصدقة
وكذلك كان يفعل في الثياب التي
يفرقها بأمرهم بالكتمان فيها
وكل من تكلم بذلك يرسل بأخذ
الثوب منه ويقول يا ولدي غلطنا
والثوب اشخص غيرك حتى
لا يصرفه تكلم به كذلك بشئ
وكان أخى أفضل الدين رحمه الله
بأخذ صدقات أصحابه ويحجمها
عنده لافرقه ويقول لهم ان جماعة
من التجار أرسلوا الى على اميركم
شعأ من الفضة والذهب لافرقه
عليكم ثم يخلط على ذلك أضاعفه
ويفرقه عليهم بحيث لا يعلم أحد من
الخلق بذلك ولولا رأيت فعل
ذلك وهو لا يشعري ما علمتني به
وكان بعض من لا يعرف مقامه
بهمه بأنه اختلس من مال الفقراء
لنفسه ويبلغه ذلك عنه فيمتسبم
لا يهتم عن نفسه شيئا فهم ي

هذه الاشياخ يا اخي اقتصد
لنفسه وزبدها فله الاجر ورضا
الرب والله يتولى هذا وهو يتولى
الصالحين وروى الشيخان
وغبرهما من فروع السنة بعلوم
الله في ذلك يوم لا ظل الاظله
فذكرهم ورجل تصدق بصدقة
فأشفاها حتى لا تعلم مكانه ما تنفق
عنه وروى الترمذي واللفظ
له وابقى وغيرهما مرفوعا
لما خلق الله الارض جعلت عمود
فأرسلها بالجمال فاستقرت فبعث
اللائكة من شدة الجمال فقالت
يا ربنا هل خلقت خلقا أشد من
الجمال قال نعم المديد قالوا فويل
خلقت خلقا أشد من المديد قال
العارفون انهم خلقت خلقا أشد
من النار قال الماء قالوا فويل خلقت
خلقاً أشد من الماء قالوا فويل خلقت
هل خلقت خلقاً أشد من الريح
قال بن آدم اذا تصدق بصدقة
فأشفاها عن شئانه وروى الطبراني
باسناد حسن مرفوعاً صدقة السر
تطفي غضب الرب وروى الامام
أحمد وأبو بكر مرفوعاً أفضل
الصدقة ما كانت مراً في فم المرء
جهداً من مقل ثم قرأ ان تبدوا
الصدقات فتمهاهي وان تحفوها
وتؤثرها أفقرها فهو خير لكم الآية
وروى أبو داود وابن خزيمة في صحيحه
مرفوعاً ٣ يحبه الله فذكر
منهم ورجل أتى قوماً فسلم بهم بالله
ولم يسألهم بقرينة بينهم وبينهم فهو
فخلف رجل بأهله فمات فمات
سراً لا يعلم بعظيمه الا الله الحديث
والله تعالى أعلم فخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم ينج أن يقرض كل من
استقرضه من المحتاجين سواء كان
مشهوراً أو خيراً أو غريباً أم لا مثلاً
لقول الله تعالى أقرضوا الله قرضاً
حسنًا ومن أقرض الله تعالى من

فقال هذا الأمر موقوف على ما تراه من ذلك حتى ما تراه من ذلك
الذي بين يدي الشيخ أبي الدين رضي الله تعالى عنه الامام بجامع القمري وبين الشيخ شمس الدين الدواخلي
رضي الله تعالى عنه بجامع القمري وحضرات النفوس بينهم ما قالت للشيخ أبي الدين ياسيدي سمعت الشيخ شمس
الدين يقول أنا ظلم على الشيخ أبي الدين لكونه أكبر مني سناً وكان الواجب علي أني احتمله وقاتل للشيخ
شمس الدين سمعت الشيخ أبي الدين يقول كل الاولي في احتمال الشيخ شمس الدين لكونه أصغر مني سناً فدارت
الكلمات بينهم أقاماً وتعانفاً ولم يزلوا على الصلح حتى ماتا إلى رحمة الله تعالى ورضوانه ثم لا يخفى أن هذا كله
انما هو في وقفة تكون بين اثنين من غير مخالطة أحد المأسود لا يرضيه الاعتذار وأغايير ضيق زوال النعمة
عن المحسود وفي كل العاقل أمر المحسود بالله تبارك وتعالى ولا يتعب نفسه به والآن على المحسودون
المحسود فافهم يا أخى ذلك واعمل على التحاق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا لك والحمد لله رب العالمين
وعلم الله تبارك وتعالى به على حمايتي من الأكل من ضحايا الولاة ومشايخ العرب التي يرسلونها إلى الروايا
وغوهم من المباشرين وأعوان الولاة وان وقع أنني أذنت في ذبحها عند عدم العلم بالكيفية في الأصل
أطعمهم المحاربين الحارة بقصد دفع أصحاب تلك الشخصية التي هي على ملكهم في نفس الأمر وقد باغضنا
الكشاف ومشايخ العرب بأخذون هذه الضحايا التي يفرقون من أهل البلاد غصبا وأصل مشروعية الشخصية
أغماها ولدفع البلاء عن أهل الدار طول سنتهم كالقيمة تعيط الأذى عن المولد ومعه لوم من قواعد الشريعة ان
الحرام والشبهات تزيدها أهل الدار بلا فضل الا ان كونه يدفع عنهم دور عما كانت تلك النجاسة لا يقيم أوقافه
أخذها شيخ البلد منهم فقرا وقال نفردكم عنهم على أهل البلاد فتكثر التبعات بذلك ورجل يفرودهم فمأكل
سیدی الشيخ وقراؤه حرماناً بنص الشريعة فالأموال من الخائف على دينه من يتورع عن مثل ذلك فلا يأكل
من تلك الشخصية سواء فروداً أو غير فروداً ولا وجه لأكله شرعاً فيحذر المتدين من ذلك ولا يفتقر بقول
المتورين في دينهم الأصل الحل لأن الأصل لا يعمل به الا اذا لم يكن هناك سبب معتبر بحال عليه في الحرمه
أو النجاسة كما هو مقرر في قواعد الفقه وقد وجد سبب الحرمه هنا وهو الولاة يأخذون ضحاياهم التي يفرقونها
من أهل بلادهم بغريبة نفوسهم ومن شل في قولهم هذا قلب اسافر إلى أهل البلاد ويسألهم هل الضحايا التي
يأخذها شيخ العرب منكم تعطونها له بطبيعة نفوسكم أم لا يعرف صدق قولنا بقينا ● وعما وقع ان بعض
الكشاف بالغربية أرسل إلى الخصة كاشراً فقلت لأقاصده أنا لا أقبل شيئاً من الكشاف فقال لا أقدر أن أردعه له
فيشوش على فقلت له خذها وأنا أدعو الله ان لا يعلم بها ففعل فقلت للشيخ أخرجها إلى من الدار وكل من
وجد منها شيئاً أخذه فلم يفعل وذهب إلى الليل وفرقها على التز وجين من الفقراء فعملت بذلك فأرسلت أخذه
منهم وقاتلهم فأطعموه للكلاب فأطعموه جميعاً للكلاب ونزع منهم واحد أن يرمى للكلاب وعزم على أكله
لخاصة غير لا يمتد إلى غيره ولا تنهى فرمى اللحم من الطائفة للكلاب من غير علمه ولأنه كان يتسلى بمعرفة أصحاب
الغنم من أهل البلاد فكذلك أرسلتها إليهم وهذا أمر ما رأيت له فاعلاني من الأقبالا وعلم من قولنا ان أصل
مشروعية الشخصية دفع البلاء عن أهل المنزل لا ينبغي لنا جرح ولا إفقار أن يقدم لهم شخصيته ويحزنه لطعامه
طول سنته وكان لسان حاله يقول لا أحديهم على بلاه ودعوني أحل بلاه نفسي فان قيل فادعائهم ان لهم
لا شخصية ادأفرق على الناس ليحملون بلاه المخفى فكيف سألهم بفرقة البلاء على الناس من غير علمهم به
في جواب ان صاحب الشخصية كاستغيت بأخوان في دفع تلك البلاية عنه فذلك فرقة عليهم فيتموزعونها عنه
فيخص كل واحد منهم جزءاً لا يكاد يحس به هذا ما ظهر في حكمه الأمر بالشخصية ومن لم يطلع على حكمه
ذلك في كفاية امتائه الأمر به بالشخصية من غير معرفة لذلك ولكن يؤيد ما ظهر من العلم الاستحباب
لتصدق بالثلث واهدأ الثلث وكل المصطفى الثالث ويكفي الانسان من اخوانه ان يحتملوا عنه باقي البلاه
النازل تلك السنة على نفسه وأولاده كما أشار إليه قوله تبارك وتعالى وقد بناه بجمع عظيم فافهم يا أخى ذلك واعمل
على التحاق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا لك والحمد لله رب العالمين
وعلم الله تبارك وتعالى به على حمايتي من مساعدة الظلمه والولاة في مؤنة الحج كلما جمع مع شدة اعتقادهم
في ذلك فافهم يا أخى ذلك واعمل على التحاق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا لك والحمد لله رب العالمين

وارسل لهم النقيب الذي أخذ من الخافي نعله فأعطاه جليل وسكر أو عمل له الزاد فقال الشيخ جزاه الله عنى خيرا
ورأيت بعضهم قبل المساعدة من المكسين وبعضهم أخذ جليل من شيخ عرب وقال هماغارة مردودة فلما
رجع من الحج باعوه ما في الرميطة وقال قد مات ما في الطريق انتهى وكانت مؤنة حجاجي الثلاثة من غن
زرعاني للبطيخ والنبيلة وغير ذلك ولا أعلم بحمد الله تبارك وتعالى في ذلك شبهة وكان معي من العيال والفقراء
في الطريق نحو ثلاثين نفساً وقل من يسافر بمثل هذا العدد لا يكون في زاده شبهة فينبغي للفقير الذي
جعله الله تبارك وتعالى قدوة ان يبذل في اقتيس زاده من الشبهات جهده وان تجوز في السفر وكان في زاده شبهة
فأيجزى على الاكل من الحلال من حين يحرم بالحج الى أن يتحمل منه فانه ساهى مدة الحج حقيقة وما زاد على ذلك
فهو من التواضع والوسائل فافهم يا أخى ذلك واعمل على التحاق به والله سبحانه وتعالى يتولى هذا لك والحمد
لله رب العالمين
وعلم الله تبارك وتعالى به على حمايتي من المجاورة عكة المشرفة في حجاجي كلها وذلك العجز عن القيام
بآداب المجاورة والاقامة بها فانها حضرة الله تبارك وتعالى الخاصة في الأرض وهذا الأمر قل من يقوم
بآدابه من العلماء والفقراء فضلاً عن غيرهم بل رعايرون ان المجاورة هناك من أكبر النعم ولا يشعرون على
ما عليه من ذلك من الآداب ومن جالس المأول بالآداب جزء ذلك إلى العطب وما أنا أذكر لك بعض آداب
ذكرها الاولياء حضرة تقي الآلات تقي بهما على غيرها ففهم ان لا يخطر ببال من يجاور معصية قط مدة مجاورته في
مكة ولو في بيته فضلاً عن المسجد والحرام فضلاً عن الطواف فضلاً عن الصلاة لانه في حضرة الله تبارك
وتعالى التي ما في الأرض بقعة أشراف منها الا ترية رسول الله صلى الله عليه وسلم فن لم يعلم من نفسه السلامة
فلا ينبغي له الاقامة هناك حتى يجاهد نفسه بالريضة بحيث يصير لا تستهني نفسه معصية قط قال سيدي
الشيخ محي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه وعن أقام عكة خمسة سنين لم يخطئ على باله خاطر سوء سيدي
سليمان الذي يلي رضي الله تعالى عنه وفي القرآن العظيم ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم فتعود من
أردقيه ظالم باله ذاب الأليم ولولم يعمل ذلك الظلم فهو مستهني عند بعضهم من حديث ان الله تعالى تجاوز
عن أوق ما حدثت به أنفسهم ما لم تعمل به الحدة وبث كما هو مقرر في كتب الأصول وقال بعض المحققين وهذا هو
السبب الذي دعا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنه ما إلى سكنى الطائف دون مكة فاحتاط لنفسه وان
كان وقوع الظلم منه لنفسه وألا حذر من الخلق بعيداً منه لحفظه رضي الله تعالى عنه من الوقوع في مثل ذلك
لانه رضي الله تعالى عنه أعلى مقاماً من الأولياء الذين حفظوا من الوقوع في المعاصي يبين فافهم وكذلك
كره الامام مالك والشيخ عبي رضي الله تعالى عنه ما المجاورة بمكة وقالوا لما لبسوا مكة فاحسبوا أنفسهم وان
تضاعف الحسد نيات وبأخذ هذا الانسان فيها بالخطا انتهى ثم لا يخفى عليه يا أخى ان الظلم سوء ظنك
بأخيك المسلم وبفضل له بغير حق كما يقع فيه من لم يكن يده حرة هناك ولم يكن معه مال ينفق منه على نفسه
فيصير متطاعاً ما في أيدي الخلاق فكل من لم ينفق به بشي يصير يحيط عليه في المجالس ولونه يضره بضاو يصفه
بالجمل وذلك ظلم منه لا خيه فقل هذا عار بما أذاقه الله تبارك وتعالى العذاب الا ان يفيح به بطعم فيمافي أيدي
الناس ويقتى تبارك وتعالى قلوبهم عليه وابق عليه الجوع الذي لا يتحمله ولا يصبر عليه فلا هو بقدر على
نفسه مترجم عن الطلب ولا هم يعطونه شيئاً نأل الله سبحانه وتعالى اللطف بنا وأخواننا ومنه ان يأكل
من الحلال الصرف مدافاة وذلك اما بعمل حرة شرعية كما كان عليه الفضيل بن عياض رضي الله تعالى
عنه وسفيان بن عيينة رضي الله تعالى عنه وابن أدهم سيدي ابراهيم رضي الله تعالى عنه واضرايم رضي
الله تعالى عنهم واما بوجه الى الله تبارك وتعالى ان يستخرج له الحلال من بين فرت الحرام ودم الشبهات
ففرقة من حيث لا يحتسب كطعام الأنبياء والأولياء لموات الله وسلامه عليهم أجمعين وذلك أن من أكل
غير الحلال قاله وغاظ وأنظم وحجب عن دخول حضرة الله تبارك وتعالى فلا يقدر على قلبه أن يمكث لحظة
في حضرة الله تبارك وتعالى بل كلما اضطره الى الدخول زهق منه وخرج وتشتت فلا يقدر أن يستحضره
بين يدي الله عز وجل زماناً طويلاً اذا واجه عن دخول حضرة الله تبارك وتعالى فافهم يا أخى ذلك واعمل
وهذا من أعظم الشقا لانه يصير بعيداً عن محال القرب ومنها ان لا يبيت على دينار ولا درهم ولا طعام ولا ثياب

الحلق لا يطاب جزاء واعلم يا أخى ان
الله تعالى لم يأمر بالقرض الا
الاغنياء فهم الذين فازوا بالذمة
خطاب الله تعالى بقوله لهم أقرضوا
وأما الفقراء ففانهم تلك الذمة وذلك
الاجور من هنا سارع الأكارم من
الأولياء الى التكسب بالتجارة
والزراعة والحرفة فوزوا بالذمة ذلك
الخطاب لا لعملة أخرى من طلب
نواب أو غيره قال تعالى رجال
لا تلهيهم تجارتهم ولا يسع عن ذكر
الله واقام الصلاة وآتوا الزكاة
الآية فوصفهم بالرجولة لا بجل
أكلهم من كسبهم واقراضهم من
فواصل كسبهم كل محتاج
ومفهومه ان لا كسبه والناس
ينفقون عليه فهو من جنس النساء
وان كان له الحبة كبرة وسجدة
ومجادة وعذبة ومرفعة وشغافان
عند الحكام وغير ذلك وليس له في
الرجولية نصيب قال تعالى الرجال
قوامون على النساء الآية واعلم
أن طلب التلذذ بخطاب الله تعالى
كذلك كرتنا محمود بالنسبة لمن هو محتج
في المقام والافئته تعالى رجال يتوبون
من التلذذ بخطاب الله تعالى الاعلى
وجه الشكر لا غير فان من كان
الماعث له التلذذ بخطاب الله تعالى
فهو عبد لله لا يكون عبد الله تعالى
وقد أخبرني أخى أفضل الدين رحمه
الله انه كان يقوم الليل مدة كذا
وكذا سنة وهو لا يشعر به أحد قال
فكنت أظن بنفسى الاخلاص
في ذلك فسمعت هاتفاً يقول انما
تقوم الليل للذة التي تجسدها حال
مناجاتك ولولا هي ماقت للحق
بواجب عبوديته قال فاستغفرت
الله تعالى وتجدت من تلك اللذة
وعلمت أن تلك اللذة تجرح في
الخلاص في الحمد لله رب العالمين ففهم
انه لا يقدح في شيخ الزاوية أن يكون
تاجراً ولا زراعاً بل ذلك أكمل له

قَالَ يَا نَفْسُ أَنْ تَسْكُرِي قَفِير
الْكُفْرَ بِالتَّجَارَةِ وَالزَّرْعَةِ أَوْ مَعَالِمَ
النَّاسِ أَوْ خَيْرَهُمْ وَتَقُولُ فَلَنْ كَانَ
مِنْ الصَّالِحِينَ أَوْلَى عَمْرٍ وَفَدَخْتُمْ
عَمْرٍ بِجَعْدَةِ الدُّنْيَا وَشَهْوَاتِهَا بَعْدَ أَنْ
كَانَ زَاهِدًا فِيهَا وَفِي أَهْلِهَا فَرِيحًا
يَكُونُ مِنْهُمْ ذَلِكَ الْفَقِيرُ مَا قَلْبُهُ أَوْ
غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ النَّبَاتِ الصَّالِحَةِ فَإِنَّ
زَهْدَ الْكَمَلِ أَيْسَرُ هُوَ بِخَلْقِ الْبَدَنِ
مِنَ الدُّنْيَا وَأَغْنَاهُ وَيُخَفِّضُ أَلْوَالِيَهُ
وَلَا يَتَحَقَّقُ لَهُمْ كَيْلُ الْمَقَامِ إِلَّا بِزَهْدِهِمْ
فِيمَا بَايَدِهِمْ وَتَحْتَ تَصَرُّفِهِمْ مِنْ
غَيْرِ حَادِلٍ يَحُولُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ كَنْزِهِ
وَأَمَّا زَهْدُهُمْ مَعَ خَلْقِ الْبَدَنِ فَرِيحًا
يَكُونُ لَعَلَّةً الْفَقِيرُ وَقَدْ قَالَ أَمِنْ شَرِّ
الدَّاهِيَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ لَا يَكُونَ
حُجْرًا دَعَا الدُّنْيَا بِالْكَلْبَةِ بِأَنْ تَخْلُو
بِهِ مِنْهَا ذَلِكَ لِأَنَّهُ يَحْتَاجُ ضَرُورَةَ
الْمَسْأَلِ النَّاسِ أَمَّا بِالْحَالِ وَأَمَّا
بِالْقَالِ وَإِذَا احْتَاجَ إِلَى النَّاسِ
هَانَ عَلَيْهِمْ وَقُلْ نَفْعُهُمْ بِخِلَافِ
مَاذَا كَانَ ذَامِلًا يَطْعَى مِنْهُ الْحَاجُّونَ
مِنْ مَرِيدِهِ وَغَيْرِهِمْ فَإِنَّ قَدْرَ
الْحَالِ الَّذِي يَعْمَلُ بِهِ قُلُوبُ الْمُرِيدِينَ
إِلَيْهِ كَانَتْ مَعَ الْمَالِ يَحْلُمُ إِلَيْهِ
بِهِ وَمِنْ لَحَالِهِ وَلَا مَالًا لَا يَنْفَعُهُ
الْقَالِ فِي الْحَدِيثِ عَزَّ وَجَلَّ
اسْتَغْنَاهُ عَنِ النَّاسِ وَشَرَفَهُ
فِي قِيَامِ اللَّيْلِ وَعَنْ جَاهِدِ نَفْسَهُ
بِالتَّجَرُّدِ عَنِ الدُّنْيَا مَا تَطَاسَوْا بِهَا
ثُمَّ سَلَّ الدُّنْيَا مِنْ أَشْيَاخِ الْعَصْرِ
وَبَجْرِهَا الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحِيمِ
الْبَيْهَقِيُّ وَالشَّيْخُ عَلِيُّ السَّكَاكِينِيُّ
نَفَعَنَا اللَّهُ بِبِرِّكَاتِهِمَا قَسَامًا النَّاسِ
بِهِمَا الظَّنَّ وَأَخْرَجُوهُمَا عَنْ دَائِرَةِ
الْفَقْرِ وَالْحَالِ أَنْ مَا لَأَنْ أَكُنْ
عَا كَانَتْ عَلَيْهِ فِي بَدَنِهَا مَعَ
مَا قَرَّرْنَا أَنْ تَقَارِبَكَ يَا أَخِي وَسَوْ
الظَّنَّ بِأَهْلِ الطَّرِيقِ أَوْ عَيْنَ لَبِيسِ
الزُّبُقِ وَاقْتَنَى بِتَوَلَّى هَذَا وَهُوَ
يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ وَمَنْ يَحْكُمُ صَدَقَ
مُسْنَدُ الدُّنْيَا قَدَّمَ تَعَالَى طَلِبًا

وهو يعلم أن في مكة أحد محتاج إلى ذلك ومنها أن لا يسأله أحد في الحرم شيئا أو عنده منه إلا أن كان هو أو حوج
من السائل لا سيما أن سألته أحد بالله تبارك وتعالى أو قال له أعطني نصف ما يحق ربك هذه الكعبة في سبيل شيئا
هناك ومنعه فهو لم يعرف عظمة الله عز وجل وإذا لم يعرف عظمة تبارك وتعالى فهو مطرود لا يعاين الله
سبحانه وتعالى به ولو أنه كان جالساً عند أحد من ملوك الدنيا وسأله إنسان لأجل ذلك الملك نصف مال عطاءه
وإنما أخيه يتبعه الجوارح بمكة مثل ذلك فإن الحق تبارك وتعالى غيور ومنها أن لا يحسن قط إلى وطنه وبلاده
وأصحابه وأولاده فيصير ما تفتاعن حضرة به جل وعلا وظهوره اليها ووجهه إلى الدنيا ومعه يوم أن العطايا
والمنح لا تكون إلا لأهلها على حضرة الله تبارك وتعالى فإن المدبر عناني حضرة بلاس ومنها أن لا يعمل قط إلى
شهوة محرمة ولا مكرهية بل ولا يخطر على باله كفاً وهو ما كان ذلك عسرة جد على من يجاور في الحرم من غير
زوجه ولا أمة وهو شاب ولذلك جاز الأكل من العلماء العاملين رضي الله تعالى عنهم بزواجهم وتعهدهم لأمومتهم
حملهم ذهاباً وإياباً كالشيخ أبي الحسن البكري رضي الله تعالى عنه والشيخ محمد الشناوي رضي الله تعالى
عنه وأضرابهم رضي الله تعالى عنهم كل ذلك خوفاً أن يميل أنفسهم إلى الجماع هناك وليس معهم أحد من
حلائلهم ومنها أن يقال الأكل جهده ولا يأكل كل حتى يحصل له مقدّمات الأكل طرّاً الشريفة وذلك بأن يحسن
بأن أمهاتاً كل بعضها بهضام الحرارة لأنه ليس هناك طبيعة تشغل الأمهات بها في تبريد النار التي تطبخ
الطعام وذلك إشارته أهل الجوع من الزبال وغيرهم في الجوع ولا يتخصص عنهم شيء وكذلك من الأدب
أن لا يأكل كل قط وعين تنظر إليه من المحتاجين إلا أن يشرك ذلك الفقير معه في الأكل وذلك هو معظم
الأسباب التي امتنعت أن من المجاورة لأجلها وقد جاء في الشيخ علي السكاكيني رحمه الله تعالى وسألني في
المجاورة فقالت له ما هي شيئا أنفقته وهي من لا يصبر على تجريد يدي فقال مثلك لا يحمل هم الرزق اجلس ويا تبارك
الله برزقك فقال له ولدي عبد الرحمن وكان عمره أربع سنين أن كان سيدي الشيخ يطلب من والدي المجاورة
فأشارت في كل شيء دخل عليه من جوابه وصرره ولا يميز عن والدي بشيء وهو يجلس فسكت ولم يرد لنا
جواباً من ذلك اليوم لعمري من القيام بذلك مع أنه معدود من الصالحين عنده غالب أهل مكة ومنها أن لا يعاين
هناك الملابس الفاخرة الغالية الثمن ولا الروائح الطيبة إلا أن علم أنه ليس في مكة جيعان ولا عريان ولا أفقر
الأدب صرف ما زاد عن الضرورة على الفقراء والمساكين وأن ليس الشباب المشتهة أو الخليقات أو المرقعات
كان أولاً وأكثر تواضعاً ويجمع ذلك كله أن من أدب المجاورة بمكة أن لا يلبس من أخوانه المسلمين عاً كل
ولا ليس ولا غيرهما حسب طاقته وعزمه ولا يردس إلا بالله أجلاً لا الله تبارك وتعالى الذي هو في حضرة
ومنها أن لا يرى نفسه قط أنه خير من أحد من المسلمين في سائر أقطار الأرض فإن هذا ذنب إبليس الذي أخرج
لأجله من حضرة الله تبارك وتعالى وطرد ولعن إلى يوم الدين اللهم إلا أن يرى أنه خير من حيث نعمة الله
تبارك وتعالى عليه بالتوفيق في الحالة الراهنة أكثر مما أنتم به على ذلك الشخص ورجونه من حسن الخاتمة
من غير أن يتقدسوه خاتمة ذلك الشخص ولا أن نفعه أولى به منه فلا يخرج عليه ثم لا يخفى أن أهل الحضرة
الالهية كلهم مقربون لا ملعونون فمن تعاطى أسباب اللعن أخرج من الحضرة الالهية فافهم ومنها أن لا يبول
ولا يتغوط في الحرم كما كان أبو عثمان المغربي رضي الله تعالى عنه وأرضاه والفضيل بن عياض رضي الله تعالى
عنه وسفيان بن عيينة رضي الله تعالى عنه يفعلونه فكانوا يخرجون إلى الحل يتغوطون ويرجعون هكذا نقله
القشيري رضي الله تعالى عنه عن أبي عثمان وغيره رضي الله تعالى عنهم أجمعين ومنها أن لا يشي في الحرم
لأنه يفسد بتناسوه الضرورة كسنة حراو برد أو جرح وتعود ذلك فإن الحرم الشريف محل حياة الأولياء
والملائكة من نوات الله وسلامه عليهم أجمعين ولو كشف لأو من الجباب لم يجد في الحرم محلاً يشي فيه برجله
لأنه ذكره الساجدين فيه ليلاً ونهاراً وقد وقع ذلك لشيخنا الفضل الدين رضي الله تعالى عنه وأرضاه فكاد
أن يذوب من الحياء والخجل من الأولياء الساجدين فتوجه إلى الله تبارك وتعالى وسأله أن يرخص عليه الجلب
لأنه يحب عن ذلك حتى طاف وصلى ما كتبته وكذلك وقع مثل ذلك لشخص من مرادي سيدي أحمد الزاهد رضي
الله تعالى عنه في جامعنا بقسم فصار إذا مشى يخفى عينا ومثلاً لا يقول دستور والناس لا يرون هناك
أحد فإخبرهم بذلك ففهم من سكرتهم من صدق قرأى مثل ما رأى وصار يقول ما أرى موضعاً أحالها من

الساجدين من الجن والملائكة انتهى ومنها أن لا يرى له عبادة وقت هناك على وصف السكال الجبابر الملائكة
يقع في الزهو والعجب بنفسه في تلك المعالم السالكين أما اعترافاً بالنعمة فلا بأس ومن هذا كان أكل الأولياء رضي
الله تعالى عنهم لا يميزون عن العامة بكثرة صوم ولا صلاة أو غايوة دون الفرائض وما لا بد منه من السنن خوفاً أن
يطرقهم العجب بكونهم فعلموا ما فرضه تبارك وتعالى عليهم وزادوا عليه فلاجل هذا الحاضر تركوا المبالغة
في زيادة النفل مع أن النفل لا يسكن إلا أن كملت فرائضه وهو خاص بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام وكل
ورثتهم من الأئمة رضي الله تعالى عنهم وأما غيرهم فمع ما يعلونه زائد على الفرائض فأنما هو جوارب بعض
النقص الواقع في فرائضهم فافهم ومنها أن لا يستحلي قول من قال في حقه شيئاً ألفاً لأن الذي أقام بمكة وأقبل
على عبادة به جل وعلا في استحلي ذلك فهو دليل على عدم إخلاصه ووجهه للرب والسمعة فعمل مثل هذا
حابط من أصله وليس معه شيء يستحق عليه فكيف يفرح من يخطئ على ذلك فليست فيه المجاورة بمكة لنفسه ويجوز
من الآفات ومنها أن لا يذكر هناك أحداً من سكان الحرم أو في سائر أقطار الأرض وقد كنت أسمع أهل
مصر يقولون في شخص أقام بمكة هنيئاً فلان ترك الدنيا واستراح فلما حجت سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة
جاءت معي في الحرم فشرع يستغيب شخصاً بعد سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له لو عرف أهل مصر
ماتع فيه هنا ما غنوا أن يكونوا مكانك فكيف تستغيب في الحرم الشريف شخصاً من جبرائيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأنت في حضرة الله تبارك وتعالى فلا استحييت من الله عز وجل ولا من رسوله صلى الله
عليه وسلم فإذا حصلت وكذلك وقع لي أنه جلس معي شخص آخر في الجرح تحت الميزاب فصار يستغيب
الشريف عبد الرحيم البيروقي فقالت له قم واخرج من الحرم كيف تستغيب أولاد رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حضرة الله تبارك وتعالى والله أن البهائم أحسن حالاً منك أنتهني ما حضرتي عما يليق وضعه هناك من
آداب المقيم بالحرم في هذا الوقت وقد فتحت لك الباب فتش نفسك فإن رأيت أنها تومم هذه الآداب فاجاور بمكة
وهنيئاً لك وإن رأيتها لا تقدر على القيام بذلك فارجع إلى بلادك بعد الحج فربما أنه أفضل لك من المجاورة وقد حج
مع سيدي أبي العباس الغمري رضي الله تعالى عنه أربعة عشر ولياً من أولياء مصر رضي الله تعالى عنهم
فاستأذنه في المجاورة فقال لهم رضي الله تعالى عنهم أن قدرتم على أدب المجاور وأو بينهم من حملة من الآداب فلم
يقدر أحد منهم يجاور ورجعوا رضي الله تعالى عنهم أجمعين فافهم يا أخوتي هؤلاء الأشياء واعمل على التحليق
بأخلاقهم تشبهوا الله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
(وعاش الله تبارك وتعالى به على) حماتي من الأكل من صدقات الناس وزكواتهم مادمت أجد عندي
ما يسد الرق وذللاً لما بقيني أني من ذرية سيدي محمد بن الحنفية رضي الله تعالى عنه اللهم الآن تكون
الصدقات عامة كالأوقاف في الأكل منها إذا كنت بصيغة المستحقين لذلك الوقت وهذا من أكبر نعم الله
تبارك وتعالى على وسأعدي على ذلك القناعة التي جعلها الحق تبارك وتعالى عندي ومن يستغيب نفسه
الله تبارك وتعالى ومن يستغيب نفسه الله تبارك وتعالى وقد كان والدي وجددي وأخي الشيخ عبد القادر على هذا
القدم ويقولون يخاف أن تخالف هدي أسلافنا وكل من أوساخ الناس انتهى فافهم يا أخوتي ذلك والله
سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
(وعاش الله تبارك وتعالى به على) كثرة شكرى لله تبارك وتعالى إذا زوى هنيئاً كما أشكره إذا
وسعه على بل أولى لأنه إذا زوى عن الدنيا يكون لي أسوة بالأنبياء والأصفياء صلوات الله وسلامه عليهم
أجمعين وإذا وسعه على كان لي أسوة بالجبارة كفارون وعلمية والتأمي بالأنبياء والأصفياء صلوات
الله وسلامه عليهم أجمعين في الفقر أسلم عندي من توسعة الدنيا وانفاقها وأقل حساباً وقد قال السلف الصالح
رضي الله تعالى عنهم يا طالب الدنيا التبر به ما غيرك تركك لها أبزأ برأ أنتهني وقال سيدي الشيخ
أبو القاسم الجنيد رضي الله تعالى عنه خلوا الدار في لاعد عند الله من توسعة الدنيا عليه ولو فوي بها التصديق
انتهى كلامه رضي الله تعالى عنه وقال الفضيل بن عياض رضي الله تعالى عنه إذا أحب الله عبداً حبا من
الدنيا وإذا أبغض عبداً وسع عليه دنياه وشغل به أعينه ثم تبارك وتعالى إذا أقام في حالة من ما فليس
تأطعتمو يلهي بل يجب علينا الرضا بما يرضيه علينا وذلك لأننا جدد مستعملون فيما يبارك

لغزو بلادة خطابه أن لا يشع
بشيء منه على محتاج إليه لأن من
أحب شيئاً وتلذذ به أحب تكراره
ومنى تكدر من كثرة السائلين
لما عده وهو كاذب في دعواه أنه
يحب الدنيا لئلا تاذب خطابه الله
أو أنفع عبادة الله فاعلم ذلك وخرج
بقولنا أن لا يشع ما لو شغ ومنع
الحكمة شرعية فإن ذلك لا يقدح
في صدقه والله غفور رحيم وروى
الامام أحمد والترمذي واللفظه
وابن حبان في صحيحه مرفوعاً عن
منه نحوه ابن أوزيق أو أهدى
رفاقاً كان له مثل عتق رقبة
ومعنى قوله نحوه ورق عني به قرض
الدرهم وقوله أو أهدى رفاقاً عني
به هداية الطريق وإرشاد السبيل
وروى الطبراني بإسناد حسن
والبيهقي مرفوعاً كل قرض صدقة
وروى الطبراني وابن ماجه والبيهقي
مرفوعاً دخل رجل الجنة فرأى على
بابه مكتوباً بالصدقة عشر أمثاله
والقرض بمائة عشر قال بعضهم
وذلك أن الصدقة قد تقع في يد غني
في الباطن والقرض لا يأخذ إلا
محتاج وروى مسلم وابن ماجه
والترمذي وأبو داود والنسائي وابن
حبان في صحيحه مرفوعاً عن مسلم
يقرض مسلماً قرضاً لا كان له
تصدق قهراً من الله تعالى أعلم
فأخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا كان لعادين على معسران
تنظر ونضع عنه امتثالاً لأمر
الشارع صلى الله عليه وسلم وطلباً
لرضاه فإنه لا بأس ناظر الجاهل
الذئب لنا في الدنيا والآخرة لكن
بشرط الإخلاص لله تعالى الله
عليه وسلم عن الرياء والسمعة فربما
سامح أحدنا المصير ببعض ما عليه
بحضرة الناس ليقال لو أنه لم يعلم
به إلا الله تعالى ربنا كان يتقبل

عليه ولا ينسرح له صدره فليته
من قبل المعروف لمثل ذلك
وبه تنفسه التفتيش المبصر
لازمة في حساب نفسه في هذه الدار
خفف حساب في الدار الآخرة وان
وقوله حساب فانما هو في أمور لم
يحاسب نفسه عليها في دار الدنيا
واعلم انه ليس مراد الحق تعالى
بالحساب الا اقامة الحق على العبد
وبيان فضله وحلمه عليه لا غير والا
قال العبد ليس معني يذوقه ليدركه
فاعلم ذلك واعلم عليه والله يتولى
هذا وهو يتولى الصالحين
وروي في الطبراني مرفوعا من
صراه في بحسبه الله من كرب يوم
القيامة فليتنفس عن معسر أو يضع
عنه وفي رواية للطبراني من مره
ان يخيه الله من كرب يوم القيامة
وان يظله تحت ظل عرشه فليتنظر
معسرا وروي الشيخان وغيرهما
مرفوعا قالت الملائكة روح رجل
عمن كل قبلكم فقالوا انجلت من
الخبر شيئا قال لا قالوا انكر قال
كنت ادين الناس فامرقت في آ
ينظروا المعسر ويجوزوا عن المومر
فقال الله تجاوزوا عنه ومعني تجاوزوا
عن المومر اي حذوا وامامهم معه
بقرينة الحديث الآتي والله اعلم
وفي رواية للشيخان كان رجل
يدين الناس وكان يقول لقلته اذا
أنت معسرا فتجاوز عنه هل الله
ان تجاوز عنه فاق الله فتجاوز عنه
وفي رواية في مرفوعا ان رجلا
لم يعمل خيرا قط وكان يدين الناس
فيقول رسول الله خذ ما تيسر واترك
ما عسر وتجاوز لعل الله يتجاوز عنك
فلما مات قال الله هل عملت خيرا
فقال لا الا انه كان في غلام ركبت
أدين الناس فادابقتني بنقاضي
فلما خذ ما تيسر واترك ما عسر
وتجاوز لعل الله يتجاوز عنك قال الله
تعالى فتجاوزت عنك وروي

وتعالى لا يميز بينك نعم ان كان ولا بد انما من سؤال التحويل لغرض من الاغراض الشرعية فينبغي انما ان
نقول اللهم وسع علينا الدنيا ان كان في ذلك مصلحة أو ضيقها علينا ان كان لنا في ذلك مصلحة كما نقول في طلب
الموت والحياة نعم ان كل شيء وقع بعد ذلك كانت الخيرة فيه ان شاء الله تعالى لنفوسنا امرنا باليه تبارك
وتعالى في الحالين وفناء اختيارنا في اختياره تبارك وتعالى وقد جرب الصالحون رضي الله تعالى عنهم
الدنيا وقالوا قل من كثرت عليه الدنيا الاوتة كثر غفلته عن الله تبارك وتعالى لان العبد كلما كان أكثر حاجة
الى الله تبارك وتعالى كلما كان الحق جيل وعلا على باله بخلاف ما اذا أعطاه قوت سنة مثلا فان غفلته تكثر
حتى ربما كان شيخ الزاوية أكثر غفلة عن الله تبارك وتعالى من التجار اذا خزن قوت سنة وقد اختار رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاهل بيته الكفاف وقال اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا والقوت هو الذي لا يفضله منه
عن غدا ثم لا عشاء ثم شيئا وذلك ليعرفوا وجهين الى الله تبارك وتعالى صياحا ومساويا وفي كلام الامام
الساجي رضي الله تعالى عنه لا توسع على عيالك وأولادك بما فوق كفايتهم الا بادن شرعي فان طاعتهم
لأنهم مائة تحضر من حاجتهم اليك انتهى وكذلك القول في العبد مع ربه عز وجل تكون طاعته له به تبارك
وتعالى بقدر حاجته اليه عز وجل قال تبارك وتعالى كل ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى (ومعنى)
سيدى عليا الخواص رضي الله تعالى عنه يقول ما وسع الله تعالى على عبد الدنيا الا ليعيشه كره به عز وجل
على ما أعطاه واغنا به عن سؤال خلقه ويكثر بذلك عبادته وانقياده ولا امره فليس العبد وذلك وغفل
بما أعطاه ربه جل وعلا عنه واتخذ ذريعة الى المحافات والشهوات ومعه مرة أخرى يقول اغنا اختار صلى
الله عليه وسلم التقل من الدنيا رحمة بضعها أمته خوفاً ان يتبعوه في توسعة الدنيا ثم لا يتدرون بعد ذلك
للمخرج منها ولا يقدر على القيام بشكرها ولا على تأدية حق الله تبارك وتعالى منها فاحتاط صلى الله عليه
وسلم لا تمتد الا فاعتقانا الجازم فيه صلى الله عليه وسلم انه لو أعطاه ربه تبارك وتعالى الكونين لم يشغل
بما عناه لحظة لصحته صلى الله عليه وسلم انتهى ومعه مرة أخرى يقول لا ينبغي للعارف اذا كان له اتباع
ضعفاء ان يتوسع في أمور الدنيا يحضرهم فيهم فيلهو بهم لا ثم يقتدون به في ظواهر الفعل ولا يعرفون ما في طي
ذلك من الآفات والحوادث القاتلة انتهى فعلم مما ترانا من كان توسعة الدنيا عليه مذكرة بر به تبارك
وتعالى يشكره جل وعلا وهو قائم بذلك الشكر على مذهب السلف فهو أولى وأعلى ولكنه مقام خطر لا يقوم
به خالص الا لانبيا عليهم الصلوة والسلام وكل الاوليا رضي الله تعالى عنهم فلذلك اختار العلاء كاهم
التمسك من الدنيا وازهد في الدنيا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعم مقام رفيع ومقام أرفع والسلامة مقدمة
على الغنية وكان الامام الساجي رضي الله تعالى عنه يقول لو اوصى رجل عيال لا عقل الناس امرته الى
ارهاق الدنيا انتهى فافهم يا اخي ذلك واعمل على التخليق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا
والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) عدم شهوة وفضل على من احسن اليه وتقبل ذلك في عيني فلو اني
ملك ألف دينار مشلا وأعطيتها احدا حكمه عندي كلو أعطيتها قسمة من الارض في عدم التقاضي اليها
بعد اعطائهم او ذلك اني انظر الى الدنيا المعنى الذي ورد من ان الارض عند الله سبحانه وتعالى جناح بعوضة
فادعني ان يخلصني انما من ذلك الجناح اذا فرقت على جميع اهل الارض حتى اني آمن به وانكره او انفت
اليه بعد العطاء وهذا الخلق غريب في هذا الزمان لا يوجب الا في الفقراء الصادقين لان الفقير الصادق على قدم
الموكل في شهامة النفس وكرامتها من تعاطى الرذل لمزربة بالعبد فهو جليل مقامه ان التفت الى ما أعطاه
لسان من الامتثال لمزربة تبارك وتعالى من حيث ذلك الشيء لان حيث كون الاعطاء مفرقة وقد
رفع الله لها في التوفيق في تلك المنة عظيمة بنا كد عليه شكرها ولذلك ورد مرفوعا لا تسألوا الناس شيئا وان
كان احدكم كروبا فلا يسأل الصالحين او اساطين انتهى أي لان الموكل والفقراء لا يسألون على احد بما
اعطوه ام اساطين فانه يفتقر ما يرضيه من حيث ما ترضيه واما الصالح فانه يرى المنة تبارك وتعالى في
وجوده ويرى نفسه كواكب المستغنى في مال سيده لينفق منه على عبده بالمعروف فان كان الساطين
عن برى الله لا يفتن مع الله تبارك وتعالى شيئا فقد حار الخير ككتابيه فيلسا السائل وقلبه منشرح انتهى

ومعنى سيدى عليا الموصى في رضي الله تعالى عنه يقول لا ينبغي للفقير في هذا الزمان ان يفتح باب السؤال
للناس ولو كان كل ما أعطوه له يتصدق به على الناس لان ذلك يزي به وبقرته مصالح أعظم مما فعل الا ان
يسألهم زكاة أو الهمة الشرعية انتهى كلامه رضي الله تعالى عنه فافهم يا اخي ذلك واعمل على التخليق به ترشد
والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) انشراح صدرى للامرار بالصدقة أكثر من الجهر بهم الا ان تكون
صدقة فرض أو لغرض صحيح شرعي وذلك ما ورد ان صدقة السر تضاعف على صدقة العلانية بمعنى ضعفا
ولا يمكن ليس الحاشى على الامر اطلب مضاعفة الأجر فاني لا أمالك مع الله تبارك وتعالى في الدارين شيئا
وانما الحاشى على ذلك امتثال الأمر الدال على ان الشارع أحب لنا ذلك لا غير وانما يندب الشارع صلى الله
عليه وسلم الى الاعلان بزكاة لغرض اقامة اشعار الصدقة كالصلاة فانها مقررنة معها غائبا في خوفه تبارك
وتعالى افيها الصلاة وآتوا الزكاة ولئلا يلوث الناس بالغنى اذا أخفى زكاته فيقعوا في الاثم وقد يندى به في ذلك
ما نعو الزكاة ويوسعون على الفقراء فيكون أحر توسعة الاغنياء على الفقراء بسبب اظهارهم الزكاة أكبر من
أحر امرارهم وضاعفة الأجر لهم اذا الخير المتعدى نفعه أرحم من الخير القاصر على العبدوة دمنها المنفعة العامة
للفقراء على المنفعة الخاصة بالاغنياء انتهى وقد كان صلى الله عليه وسلم اذا ورد عليه فقراء المهاجرين يأس
أحبابه بان يجتمعوا وهم في المسجد يشبهونهم فيهم فربما صار في المسجد كوم من الطعام والخبز والذهب
والفضة فاسأروهم صلى الله عليه وسلم بالاعلان بذلك وجعله في المسجد لا ليقعدى بهضمه به بعض انتهى
(ومعنى) سيدى عليا الخواص رضي الله تعالى عنه يقول من أعظم أخلاق الرجال ان لا يحدث أحدهم
نفسه بصدقة أبدا ولا يحب اطلاع الناس عليه بل يشكر اذا علم أحدها فان غالب الناس اذا أعطى شيئا
تسبب نفسه تنازعه في انه يذ كر ذلك للناس تعريضا أو تصريحا اللهم الا ان يكون هنالك أحد يسمى الظن
بالمصدق و يظن به البخل أو يمنع الزكاة في الأدب حينئذ يظهرها ليخرج أخاه من سوء الظن لا تفرقة من كونه
نقصه فافهم وكان شيخنا شيخ الاسلام زكريا انصارى رضي الله تعالى عنه يصر بصدقة حتى كان غالب
الناس يعتقد انه بخيل وقد خالطه رضي الله تعالى عنه عشرين سنين فمرايت في علماء مصر أكثر صدقة منه
انتهى وكان رضي الله تعالى عنه اذا أراد ان يعطي أحدا شيئا يقول له صاخي لأجل السنة ويضع له في
كفها مائة ثم له وتارة يقول هل هنا أحد فان قلت له نعم يقول من يريد ان يعطيه شيئا بعد اليتمارة أخرى فان لي
بك حاجة وهذا الأمر لا يثبت فيه الا من صدق مع الله تبارك وتعالى وعامه لخلصا (ومعنى) سيدى عليا
الخواص رضي الله تعالى عنه يقول من صدقة السر ان تشتري من أحد شيئا وتريد على الثمن أو تشتري منه
بواسطة بحيث لا يشهر البائع انه وكذا وتأذن له في أن يعطيه زائدا على القيمة قال رضي الله تعالى عنه وليس
في مسائل الاخفاء أخفى من هذا كمن أعطى صدقة لعامل السلطان فان الفقير لا يعلم من هو المصدق عليه
عينا أبدا انتهى وفي الحديث الشريف السبعة الذين يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل الا ظله ورجل تصدق
بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه انتهى وفي هذا الحديث ان جوارح الانسان تعلم بالاشياء
و يؤيد ذلك كونها انشده عليه يوم القيامة وروى ما يشير اليه الاختلافان من خير أو شر فافهم يا اخي ذلك
واعمل على التخليق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

باب السابع في جملة من الاخلاق فأقول وبالله التوفيق وهو حبي وزم الوكيل
(عما أنم الله تبارك وتعالى به على) عدم تشوف نفسي الى طلب مكافأة على هدية أهديتها لاحد من
الخلق اد اجئت من سفر الحجاز ونحو ذلك بل أحرر البنية تبارك وتعالى قبل ان أهدي له ثم ان علمت من همة
الاهتمام بالمكافأة أرسلت له مع القاصد ان عزمت ان لا أقبل مكافأة على ذلك حتى أريح قلبه من الذم ومن
قوله والله ما كان لي حاجة بارسال فلان الى كذا وكذا وانما غنية عن ذلك وهذا الأمر من يتنبه له من
المهدي والمهدي اليه لا يحسن نعت الاخذ من الناس دون ان يعطيهم فربما أعطى شيئا لأخيه ليصطاد
به منه ما هو أكثر من هديته هو وربما يطي ذلك الشخص عليه بالمكافأة فيصير يحدث نفسه بها وربما

الامام أحمد وغيره مرفوعا من أنظر
معا قبل ان يحمل الدين فله كل
يوم مثله صدقة فاذ احل فأنظره فله
كل يوم مثله صدقة وقال الحاكم
صحح على شرط الشيخين وروى
مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجه مرفوعا من نفس عن
مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس
الله عنه كربة من كرب يوم القيامة
ومن يسر على معسر في الدنيا يسر
الله عليه في الدنيا والآخرة وروى
الترمذي وقال حسن صحيح
مرفوعا من أنظر معسرا وضع له
أطله الله يوم القيامة تحت ظل
عرشه يوم لا ظل الا ظله ومعنى وضع
له أي ترك له شيئا ما له عليه
وروى ابن أبي الدنيا والطبراني
مرفوعا من أنظر معسرا الى سرته
أنظره الله ذنبه الى ثوبته والاحاديث
في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم
بما أخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه أن نفق جميع ما دخل
يدنا من المال على أنفسنا وعيالتنا
وأحبائنا وغيرهم ولا نذكر منه شيئا
الا لرض صحيح شرعي لا تلبس
فيه وكذلك نبادر بالصدقة لكن
بنية صالحة غير تهوؤهم او على
السائل العسر حتى يخسر النية ولا
ينبغي في المبادرة الى سوء الظن
ورمينا البخل ولو مكنتنا شهر حتى
نجد لنا فيه صالحة وهذا العهد يخل به
كثير من الناس فلا المعطي
يتر بص حتى يجد نية ولا الفقير
يصبر وخلق الانسان عجولا
ويحتاج من يريد العمل بهذا
العهد الى سلوك على يد شيخ ناصح
يخرجهم من شع الطبيعة الى حضرة
الكرام حتى لا يشع على محتاج الا
لحكمة دون بخل ومن لم يسلك فلا
سبيل له الى العمل به ولو صار من
أعلم الناس فان العلم بخبره مختلف

بأفان يتبعهم العبد عن طريق
الوصول إلى العلم بما علم ومن
كلام سيدي إبراهيم الدسوقي رضي
الله عنه اغنا الحاج العلماء إلى شيخ
ير بهم مع ذلك العلم العظيم الكثير
لعدم اخلاص فيهم فيه ودخول
الانجاب فيه وطاب أحد هم من
يصرف وجوه الناس إليه ولو أنهم
سلوا من الآفات وأنوا حضرة العمل
والعبادة لتأرت ذلهم بما علم
وأشرفوا على حضرة الله عز وجل
ولهم علمهم بذي نفوسهم في
مراضا الله تعالى فضلا عن شيء من
أعراض الدنيا فلا تطمع يا أخي أن
تعمل في هذا العهد بغيرك من غير
شيخ تقدي به فان ذلك لا يصح لك
بل من شأنك أن تكون حجة وعام
منوعا حتى توت كما هو شأنه في
غالب الناس حتى رأيت بعض
الناس وهو يسأل من بعض شيوخ
العرب الظلمة أن يرتبه خبرا من
صدقة فقلت له في ذلك فقال
الضرورات تبيح المحظورات تقوم
فيما به وفرسه فوجدت شتمنا نحو ألفين
نصفنا فقلت له أين الضرورة فنادى
ما يقول فقلت عنه بعض من
يعمله فوجدت به مع الناس نحو
عشرة آلاف دينار فقلت له أنت ليس
على الله ما هو ملج فقال لي كان
الواحد من الصحابة تلك العشرة
آلاف دينار أو أكثر فقلت له وكان
مع ذلك لا يذخر هاهنا محتاج فلم يجد
جوابا ولو أنه كان سلك طريق أهل
الله تعالى لا غناه الله عن الدنيا
بمال حلال أو بقناعة وذلك أن
السالك على مصطلح أهل الله
تعالى طريق الذكر ومن خاصته
جلا القلب من ظلمات الرغبات
الفسانية حتى يشرف على الجواهر
الجسماني أو الروحاني الذي وعد
الله به الموقنين والمصدقين في الدار
الآخرة فاذن أنصرف على ذلك سمرت

يرسل إليه نظير هديته من غير زيادة فيقول ما كان لي حاجة به الكون ما كان في أمه وبعضهم يحلف
بأنه تبارك وتعالى ربه ومعه أنه لا يقبل له مكافأة وهو في الباطن يحبها كما يقع لاصحاب الانفس الرديئة من
التجار الذين يرجعون من سفر الحجاز والشام ولواهم هم هم لواباداب الفقراء فاهم دوا احتسابا لله تبارك وتعالى
وقبله لواله مكافأة على ذلك من الله بنطح النظر عن الخلق أصلا أو مع النظر اليهم من غير وقوف معهم لافلحوا
ولم يقفوا في شيء مما ذكرنا انتهى فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى
هداك والحمد لله رب العالمين
(وعلم الله تبارك وتعالى به على) كثرة رحمتي وشفتي على من كان على التقوى من اخواني ثم غيروا بدل
وصاروا قاصدوا براميل لافان أخرج ما يكون أخوك اليك اذا عرفت دابته فلا عوج أولي بالرحمة من المستقيم
لا سيما ان صار يحط في اخوانه الذين ذرهم أدنى شيخه الذي فارقه فانه يتأكله مداواته والذهب دينه بالكلية
وكذلك اذا اجتمع على شخص عن بكره شيخه فربما يذهب دينه كذلك كما هو واقع كثيرا في جماعة الاشياخ
فانه يجتر دمايطرده شيخه يصير يحط عليه وعلى جماعته واذ قال له أحد كيف فارقت شيخك فيقول ما كل
ما يعلم يقال ويوهم الناس انه فارقه بحق وان شيخه مرتكب أمور الواطع عليها الخلق ما اعتقده واصل ذلك
كونه يصير عدا واما كسور الخاطر بين الناس فيريد أن يجبر كسره بما عليه وله فيهم فارقهم واعلم يا أخي ان المراد
اذا خرج مطرودا فاعنا ما كدمه دواته مادامت قابلية للخرم وجودة فان غكمت منه امارات الخذلان والعباد
بالله تعالى وكاننا أمره الى الله تبارك وتعالى حتى يجحد امارات القبول ويسوق عليه السباقات وهناك ينبغي
لناقبوله فان لم يكن هناك امارات وطلب الرجوع الى الزاوية منه خوف من أن يفسد الجماعة ويعلمهم سوء
الأدب وما أخرج الا كبر من الاولياء فضلا عن الانبياء أحداهم طرودا وأفلح أبا لانهم لا يطرودون أحد وفيه
راحة خير أبا انهم اذا طردوا فانه يكون ذلك بالقلب دون اللسان فانه أقل حياء يبين عن بكائه السلام الجاني من
أهل الزاوية أو غيرهم ويتولد من ذلك شرور ومخاضات وور عار فاعلموا بالحكم ولا ينسب الي سأكث قول
انتهى وكان سيدي إبراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول انغير هو من يعمل بقلبه دون يده ولسانه ثم
يقول رضي الله تعالى عنه كان سيدي الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى عنه يقول كل الطيور
تقول ولا تفعل والمأزى يفعل ولا يقول ولذلك صارت أكف الملوك سدنة يجلس عليها انتهى فافهم يا أخي
ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم قطع برى وحسنى للامس اذا كفر وواسطاتي في ذلك فاني
عبد ليس لي فضل على أحد واغنا ما تم عمل فيما أمر في الحق تبارك وتعالى به وليس معه ملك أرى لي
به فضل لا على أحد من عبيده مطلقا أو بتقدير رزقي الفضل على العباد فكما أكره واسطاتي توفر لي الاجر
نحو آلاف مادم حتى فرما كان ذلك المدح يرجع على ذلك الهطاة فلا يبق لي حصة وقد كان سيدي على
الحق واصر رضي الله تعالى عنه يقول أعظم الناس أجرا من يحسن الى من لا يشكره أو الى من يؤذيه من
الاعداء انتهى وصحة أيضا رضي الله تعالى عنه يقول من أراد النصر على أعدائه فليحسن اليهم وليتأمل
في نفسه الذي يعاقب ولده ولما يذمه فلا يقطع الاحسان اليه بعد الحق تبارك وتعالى يرزقه ليس لا يذمها مع كونه
مخالفا فينبغي للعبد ان يعمل عبيد سيده بالحلم والرفق والصبر وعدم المعاجلة بالقوة كما يعمل به سيده
ثم لا ينبغي ان الاتم الواقع ان يعاقب ولده مثلا بقطع رزقه اغما هو من حيث قصده وهو الا فالعبد لا يقدرا ان
يرد ما فحه الله تبارك وتعالى لغيره ابد انتهى فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله تعالى
يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(وعلم الله تبارك وتعالى به على) طبيب نفسي باعطاء القطعة أو الكتاب ورك الدجاجة التي بين يدي اذا
رأيتها تتحرك الا احسان بالقرآن وكثيرا ما أعطيتها الدجاجة كاملة اذا كانت جيعانة ففهم من ذلك انني بطريق
الأولى لا أجرى وراها اذا خطفت الدجاجة لحرمة ولا أمكن أحد من ان يجرى وراها لاني قد أعطيتها ذلك
بطبيعة نفس ثم جرى أحد من رايها ان اربع ارجلها جوعا جوعا جوعا جوعا وكان نال نطقها شيئا
بل ربحا لم تكن الدجاجة حتى يضرب رايها انتهى واعلم يا أخي ان الهرة ما خطفت الدجاجة متلانا من

بين أيدينا الا بعد ان جر بتنا في الخجل والشع عليها وبعد ان رأت الواحد دما يجر والدم عن العظام حتى
لا يبق عليها جلد ولا عصب ما خطفت حتى أبيت من احسانها الهامع انما اقامت عندنا الاظنه ما فيها
الكرم والبر وانما ترى لها شيئا كما اذا وقفت بين أيدينا قائماتهم الامور ولكنها عاجزة عن النطق بما تفهمه
وقد ذكر بعض المحققين أن الهامع ما سميت بها انما الالهام امرها عليه الا لالهام الامور وعليها هي ثم قال رضي
الله تعالى عنه وتأمل صناعة نحو العنكبوت والنحل فانها تطلع على ان الحيوانات تدبر امور وية بالهامع من
الله تبارك وتعالى وان لم تكن مكافأة انتهى وقد كان سيدي على الخواص رضي الله تعالى عنه يوصي عياله
على القطيعة لاسيما في نهار رمضان ويقول ان الناس لا يأكلون نهارا فلا تجدد القطعة ما تأكله فتضيع
مصالحها انتهى ورأيت رضي الله تعالى عنه كثيرا ما يضع للنمل الدقيق أو الفتات على باب حجره او يقول رضي
الله تعالى عنه نغني النملة عن الخروج للسمي على قوتها وقوت رقتها فانها لا تخرج حتى تباعد نفسها على
أن لا تخرج جمع الابني فتعرض نفسها لو وقع عافرا وتعمل عليها فاما عوت واما نكسر يداه أو ترضع
أضلاعها فقرض زمانا طويلا لاوتقاسمي من الالم لا يقاسمي أحدنا لو كسرت يده أو أضلاعه ونام على قورسمة
أشهر أو أكثر انتهى وقد بلغنا عن الامام الغزالي رضي الله تعالى عنه انه روى بهدوة فقهه له ما فعل الله
بك فقال غفر لي بصبري من السكينة لما جلدت ذباية على القم تشرب من المدا دحني فرغت فطارت انتهى
وعما وقع لي ان زوجتي فاطمة أم عبد الرحمن حصلت لها حاد رزل على قلبها فاصاحت والدتها وأبنت عوتها
لحصول تشويش عليها واذ ابا قال يقول لي وأنا في مجاز الحدا خلاص الذباية من ضبع الذباب في الشق الذي
تجاه وجهك ونحن فخلص الرز جئت فضيت الى الشق فوجدته ضيقا لا يسع الاصبغ فأخذت عودا
وأدخلته فصبحت ضبع الذباب مع الذباية فوجدتها صالحة منه وهو عاض على عنتها فخلصت منه فخلصت
زوجة جنتي وصحت في الحال وفرحت والله تعالى انتهى في ذلك اليوم ما احتقرت شيئا من الاحسان الى الدواب
والحيوانات التي لم يأمر الشارع صلى الله عليه وسلم بقتلها انتهى وقد كان سيدي على الخواص رضي الله
تعالى عنه يقول اذا كان عندك شيء من العسل أو السكر فصبوا من ذلك شيئا على باب حجر النمل أدنى الموضع
الذي تمر فيه على اسمها ولا تجعلوا لها قنطرة اناعلى الانا الا بعد ذلك فان من عسر على حيوان طريق الوصول الى
رزقه فربما عسر الله تبارك وتعالى عليه طريق رزقه كذلك جزاه فاقبحكم العدل الالهي ثم لا ينبغي ان أولى
الناس بالعمل به هذا الخلق حلة القرآن والعلم لان الناس يقتدون بهم في ذلك ولا ينبغي لهم أن يتركوا
الاحسان الى الدواب والخلق الا بطريق شرعي انتهى وقد حكى لي الحاج محمد الحلبي قال كنت أطرد
القطعة كلما وقفت على وأنا كل فجاءتني في المنام وقالت ذلك يطرد القطعة ويخلص بأكلها وقد خول لك الله
تعالى في النعمة ووسع عليك فقلت أضغاث أحلام وطردتها فجاءتني في المنام وقالت لي مثل الأول فقلت
أضغاث أحلام وطردتها فاني مرة فجاءتني في الثالثة فصرت أطعمها من كل شيء أكلت منه انتهى * وقد
حكى لي بعض الفقهاء انه كان له جار يطبخ ألوان الطعام قال فدخل له أولاد الصغار فيصير أحدهم واقفا
ينظر اليه فلا يعطيه قطعة لحم مثل قطعة الفقيه انتهى وكنت لم أسمع به هذا المثل قبل ذلك فاستنبطت من ذلك
أنه لو أن ذلك يتكرر من الفقيه مثلا ما صحر ضرب المثل به انتهى فإياك يا أخي من العمل بمثل ذلك وقد
صرح بعض الحكماء رضي الله تعالى عنهم باستحباب تربية القط وذل يستدعي اطعامه وسقيه وعدم الشح
عليه واستحباب الاحسان اليه انتهى فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى
يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(وعلم الله تبارك وتعالى به على) حضور قلبي مع الله تبارك وتعالى حال أكل وشرب وشهو دي ان
ذلك من فضل الله تعالى على لا أستحق ذرمة منه بل لا أقوم بواجب حقه تبارك وتعالى على لو سقت الرماد
ثم اذا وقع لي أنني أكلت قافلا عن ذلك المشهد أو ضربت استغفرت الله تبارك وتعالى حتى يغلب على ظني
أن الله تبارك وتعالى قبل استغفاري فضل لا منه وانما لم أزل أستغفر الله مرة فقط لان مثلنا عبالا لا يعلم
حضور في استغفارنا الا بعد سبعين مرتبة أو أكثر وصحت سيدي على الخواص رضي الله تعالى عنه يقول ما ينبغي
الله تعالى علينا انهم لا صلاة ليكرهنا وانما استغفروا علينا اليوم ولو بنا عليه ولا تخرج من حضرة تبارك

عنده الدنيا بأمرها في صر يبادر
لأنفاقها ولومنه وجهه أنفق مرا
لما يرى نفسه في ذلك من المصلحة
ولا هكذا من يعلم أحكام الله على
التقيد مع تعادلي شهوات النفوس
من أكل وشرب ولباس ومركب
ومسكن وغير ذلك من الامور التي
لا تكمل له الا بالذنية لا يكاد ينفق
شيئا من مراضاة الله تعالى الا ان
اكتفت نفسه من شهواتها
والشهوات لا قرار لها في كل شهوة
تجدد اليها ولو كان له في كل يوم
مائة دينار وما كفته واعلم يا أخي
انه قد ورد أن العبد ليرزق رزق
سنة في شهر فان رفق به كفاه والا
احتاج في بقية سنته وان العبد
ليرزق رزق شهر في جمعة فان رفق
به كفاه والا احتاج في بقية الشهر
وان العبد ليرزق رزق جمعة في يوم
فان رفق به كفاه والا احتاج في
بقية جمعة وهذا يحصل على من كان
ضعيف اليقين كإياد عليه ونحو
قوله صلى الله عليه وسلم لا يعذب بن
مالك أم لا على بعض مالكا فهو
خبر لك وقوله لا لال انفق ولا تنفس
من ذي العرش اقلالا فافهم فلا
ينبغي ان معه ما يزيد على حاجته
أن تصدق به الآن بكون قوي
اليقين من الأغنياء أو من
المجبردين أمان يا كل من كسب
ربحه فله ان يسكن رأس ماله وما بقي
من ربحه ينفعه على الأقارب
وغيرهم ورجح الآف الآن خسة
أنصاف كل يوم للعامل في لا يكره
لنفقته ونفقة عياله وضيقه كل
يوم الا عشرة أنصاف فله ان يسكن
الآل في دينار أو أكثر بحسب
حاجته ومن يكفيه كل يوم نصف
فله ان يسكن نصفا وقس على ذلك
وامس اليوم الاعلى من جمع ويمنع
نسأل الله اللطيف وصحت سيدي
على الخواص رحمه الله يقول لكل

خلق من اخلاق النبوة كسرى في
مقابلته كد يوم القيامة فمن لم يطعم
الله جاه يوم القيامة جبهات ومن
لم يسبق اليه جاه يوم القيامة
عطشا من اذى الناس جاه يوم
القيامة يؤذي ومن لم يستر سئل الله
جاه يوم القيامة فهو كوكا كشوف
السوا على رؤس الاشهاد ومن
لم ينفس عن مسلم كربة جاه يوم
القيامة مكرو باومن لم يسبح احدا
في حقه كان يوم القيامة تحت امر
من له عليه حقد ومن اذرى
بالناس اذرى هناك وهكذا فلا
يجبني احد الاثرة في الدنيا
والآخرة كسأتى الإشارة الى ذلك
في احاديث العهد الثالث ان شاء
الله تعالى ومن وصية سيدي سالم
ابي الجاه الفوى رضى الله عنه
لا يصحبه وهو محضرا علموا يا اخواني
ان الوجود كله في الدنيا والآخرة
يعاملكم بحسب ما رزقتمكم من
الاعمال فانظروا كيف تكونون
والله يهدي من يشاء الى صراط
مستقيم وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعا ما من يوم يصبح العباد
الا وهم بين ثلاث من العناء
فيقول احداهما اللهم اعط منفقا
خفرا فيقول الآخر اللهم اعط عسكرا
ثلا فيقول رابع بن حبان في صحيحه
مرفوعا ما من يوم يصبح العباد الا
ولهم بين ثلاث من آيات الجنة يقول
من يرضى اليوم يجد غداه فاما
باب آخر يقول اللهم اعط منفقا
خفرا واعط عسكرا ثلا وكذلك رواه
الطبراني في الاثر وقال باب العناء
قلت قل بعض الحقن والمارد يقول
الملك اللهم اعط عسكرا ثلا في اتفاق
في وجوه الحديث لان الملك من عالم
الحرية فلا يدعوا بصادق يقال فلان
اتلف نفسه وماله في مرضاة الله
تعالى رآه على ما يتبادر الى
الاذهان فالتلف لماله نعم عليه

وتعالى الا اعذر شرعي وكان الحق تبارك وتعالى يقول من كنت كافيه عن الحرف والصانع التي تحجب به عنى
بما يحضرته له من الرزق على يد عباده من حيث لا يحتسب ولا تستشرف نفسك اليه في الاى شئ يخرج من
حضرتي (ومعته) رضى الله تعالى عنه ايضا قول تيسر استمال الطعام نعمة كالا فلا تفكها ان الصلاة
ما شرعت الا لحضور العبد فيها قلبه مع ربه تبارك وتعالى فكذلك الحكيم في مشروعية الاكل والشرب
ما شرع الا لحضور العبد فيه مامع من احسن به ما اليه انتهى هو اعلم يا اخي انه ما واطب احده على الحضور
مع الله تبارك وتعالى حال اكله وشربه الا اوزه الله تبارك وتعالى القناعة والزهد في الدنيا وكفاه شر نفسه
انتهى (ومعته) اخي افضل الدين رضى الله تعالى عنه يقول اذا عانت ولدك او خادمك على امر فعاتبه وهو
جالس يا كل معك فانه امرع لا تقياده لك فيقول كيف اكون مخالفا لامر سيدي وانا آكل في خديره قال
رضى الله تعالى عنه واوضح ذلك ان شكر الملابس بالعمة اعظم من شكر من يرجوها قبل ان يتلبس بها
انتهى كلامه رضى الله تعالى عنه فاعمل يا اخي على تخصيص الحضور مع ربك تبارك وتعالى حال اكل
وشرب بل ولو متغلا كما تفعل في الحضور مع جيل وعلا حال صلاتك فمن واطب على ذلك صار خلقه الله ولوعلى
طول لا يتكاف له وما رأت الذنم الا كل حال حضور القلب مع الله تبارك وتعالى ولا اقل لذمة الا كل
غافلا لكن ذلك لا يكون مطلوب بالاكمل الذين لا يلبسهم عن الله شئ امان تلبس له لذة الا كل عن الله تبارك
وتعالى فلا يكون ذلك مطلوب باله بل يحضر مع الله تبارك وتعالى بلا اكل اكثر من حضوره وقت الاكل ومن
هناك ينفع الا كل في الصلاة ولو كان كل الناس سدا للباب فليفهم (ومعته) سيدي عاليا الخواص
رضى الله تبارك وتعالى عنه يقول ما من احد الحضور مع الله تبارك وتعالى الا قل اكله وصار تكفبه
العمة واللمة من ومن هنا قالوا فلان يا كل ولا يشبع كالجائنين فافهم يا اخي ذلك واعمل على التخليق به ترشد
والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم تكديري عن ذهبت الى زيارته ولم يأتني في الدخول من عالم
او امر اوصالح وغيرهم حتى اني لو سمعته يقول من وراء الباب يس من جاء او قولوا له فلان ما هو هنا وما هو
فارغ او غلوا دونه الباب او نحو ذلك لا تكدر وهذا الخلق غريب قبل من يتخلف به وغالب الناس يتكدر
وهو جهل عظيم بالقرآن فانه تبارك وتعالى قال وهو اصدق القائلين وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا واهوازكي
لكم نبي شهد الله سبحانه وتعالى بانه اركى لاعدد فكيف يليق به انه يتكدر اذا حصل ذلك له وبالجملة فلا
يحصل هذا الخلق الا لمن راض نفسه على يد شيخ صادق حتى ذهبت رعوناتهم او حصل له جذبة الهيبة والافن
لزمه غلبا التكدر لن لم يفعله الباب ولا يجعل بل بعضهم يخرج فيه شعرا يمجوه في المجالس ويصير بعض
الجهلة يقول له ما كان ينبغي ان يغلق الباب على مثل ويجعل له الحق على صاحب الدار فيزداد بذلك غيظا
وحقا لو انهم قالوا انه غيظك منه حتى لان الله تبارك وتعالى قد جعل الامر الى صاحب الدار الا اليك ولو انه
جعل الامر اليك لكان نهي صاحب الدار عن قونه لك ارجع ولعمري ان الزيارته من مثل هؤلاء الرعاع
مذمومة ولو تركوها لكان اولي لهم ولا زور ولا نهار لغير الله عز وجل واكثر من دفع في مثل ذلك اهل
الجدال بغير علم ومارأت عيني احسن زيارته لآخيه في عمرنا فاذن زيارته الشيخ فتمر الدين الخطيب
الشريني وصاحبه الشيخ الصالح المصلي وسيدي محمد بن الحنفى الشاذلي والشيخ نور الدين الطنيد تاني
والشيخ صالح البرهاني شيخ تربة السلطان قايتباي رضى الله تبارك وتعالى عنهم وارضاهم وكذلك الشيخ
زين العابدين البلقيني والشيخ مزاج الدين الحانوتي الحنفى رضى الله تعالى عنهم اجمعين وارضاهم فما
جاءني احد قط من هؤلاء السادة الاشياخ ووجدت باب مغلقا ووق الباب انوكام ابدال بقر الفاتحة ويذهب
من حرا واما غيرهم فربما جاء احدهم وشروا على مقدمه وان رددته ولم اقل له الباب مرق في الآفاق وان
فتحت اشبهني من المذنبات واب ادخلته بيني واخر جت له كسرا يابا وشيا يابا بر اغضب وقال اني
على نية فاجتري من عندي حتى يحضر ديني ويذوب قلبي وبغلي عن ربي عز وجل اذا كنت في ذلك
وقت ضعيف الاستعداد عن تحمل مثل ذلك وقد جاني مرة شخص يدعى العليم وكنت شار بادوا فقالوا
به فخر به ووق لم يصغ الى قوله مروق الباب فخر بجانوش عن تشويعا عليه افان دق الباب على

الاخوه وهم لا يدعون بالانتم فاقومهم
والله تعالى أعلم وروى الشيخان
وغيرهما مرفوعا قال الله عز وجل
انفق انفق عليك وروى مسلم
والترمذي مرفوعا بن آدم انك ان
تبذل الفضل خير لك وان عسكه
شركك ولا تلام على كفاف
والكفاف ما كف عن الحاجة
الى الناس مع القناعة لا يزيد على
قدر الحاجة والفضل ما زاد على قدر
الحاجة وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعا مثل البخيل والمتصدق
كذل رجلين عليهما حستان من
حسيد اضطرت ايديهما الى
ترقيقهما فجعل المتصدق كلما
تصدق بصدقة انبسطت عنه حتى
تقش انا له وتغفوا وروى جليل
البخيل كلما هم بصدقة قاصت
واخذت كل حلقة فكان قال
ابو هريرة قال رأت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يا صبيعه
هكذا في جنته يومئذ والجنة بضم
الجيم والنون كما روى الانسان
وتضاف الى ما يكون منفعة
وفلست اى انجته وتشتت وهو
ضد استرخت وانبسطت قال
الحافظ المنذرى والمراد بالجنة هنا
الدرع لانه يجن المرء ويستره ومعنى
الحديث ان المنفق كلما انفق
طالت عليه وسبغت حتى تستر
بنان رجله ويديه والبخيل كلما
اراد ان ينفق لزقت كل حلقة
بمكانه فهو يوصعها ولا تنفع شبه
صلى الله عليه وسلم نعمة الله ورزقه
بالجنة وفي رواية بالجبة بالباء
الموحدة فالمنفق كلما انفق
اتسعت عليه النعم وسبغت ووفرت
حتى تستر ستره كاملا لا شاملا
والبخيل كلما اراد ان ينفق منعه
الشح والحرص وخوف النقص
فهو يوصع طلبه لا يزيد والسعة
زيادة على ما عنده فلا تزيد النعم

الفقر كضر به بالسيف كما يعرف ذلك ارباب الجمعية على حضرة الله تبارك وتعالى بقولهم هم وصلى يقول
انا اعرفه قبل ان يعمل شيئا وهو يكذب لاني لم اعمل شيئا ونقلت مؤلفا في قبل ان يولد فغارت القدرة عليه
نعمي بعد ايام من غير دعاء عليه فانيك يا اخي ودق الباب على فقير فانه ربما كان في حال قاهر ينفه من
لقاه الناس مطاوعا وان تكاف وتلقاهم لا يقدر على ان ينصفهم في السلام والباساحة على جاري عواذهم
قبل ذلك فيحصل لاحدهم التكدير والفقير كذلك ولا يقدر بحكي حاله لاسكل من ورد عليه فاعاقل من حمل
الفقر على الحمل الحسنة والسلام ومن علامة الحال القاهر ان لا يقدر على الخروج لاصلا لاجتماعه فاعلم
يا اخي ذلك واقفه واعمل على التخليق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) صحة توجهي الى الله تبارك وتعالى في دفع الدنيا عني كما اذا بلغني مثلا ان
شخصا اوصى لي بعمل فأتو جده الى الله تبارك وتعالى في دفعه عني في دفعه عني وبلغهم صاحب الوصية ان نحو
اسمى ويكتب اسم غيري او تشيع الورثة على بتلك الوصية وينكرونها بعد ان اكون قد اذنت حق منها كما
وقع في ذلك مع الشيخ تاج الدين الطائفي اوصى لي باربعين دينارا فأتى كره هاروته وجاني الشهود وواخير وفي
فقات انا الذي توجهت الى الله تبارك وتعالى في دفعها عني وهذا دليل على صدق توجه جده الفقير الى الله تبارك
وتعالى في دفع الدنيا عنه وزهده فيها فان الراغب فيها لا يقدر على ان يوجه قلبه الى الله عز وجل في سؤال دفع
الدنيا عنه انتهى وهذا الخلق لم ارله فاعلا الا القليل وله حلاوة عظيمة يجدها صاحبها اعظم من حلاوة من
كان فقيرا فنام واستيقظ فوجد عند رأسه جرابا ملوا ذهبيا بربية لا يعرف له صاحبها كما جرح بنادلك فالحمد لله رب
العالمين (وتقدم) في هذه المان ان عاينهم الله تبارك وتعالى به على تحبتي ان سعي في قطع رزقي المتوهم ومعارضة
في وصول شئ من الدنيا الى مع عدم حاجتي اليه ذلك اليوم ومن كان يدعي وصوله الى هذا المقام فليمتحن نفسه
بما لو كتب جماعة السلطان اسمه في ديوان الفقراء وجعله له ألف دينار فاجاب شخص وقال هذا ليس من الفقراء
هذا منافق جاهل مراني فمخوا اسمه فان اشرح لذلك فدعوا صدق وان قض فدعوا كذب انتهى فاعلم
يا اخي ذلك واقفه واعمل على التخليق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) تنبيهي في التمام والبقعة على ما اكلته من الحرام والشبهة بعلامات جريتها
في كل الحرام دون الحلال وهي ثلاث علامات (اولها) ان يكون للشئ على ذلك الطعام اعتراض من حيث
وضع اليد عليه (ثانيها) وجود الظلمة في قلبي والثقل في باطني بعد اكله حتى كافي اكل قطعة من الخبز
(ثالثها) ان اقوم من النوم فأبكت ساعة وانما الخبط العقل كايمن يا كل الربا فان اخطأني علامة من
هذه العلامات الثلاث لم تخطئي العلامات الاخرى ان كثيرا ما اتقيا ذلك الطعام اذا علمت بحاله قبل ان
يستجمل ويقع لي ذلك كثير لما آكل من ضيافة الفلاحين او من طعام احد من المباشرين (واما) نحو
الكاس والظالم لحما في الله تبارك وتعالى في ماضي عمري كما من طعامه الى وقتي هذا فاعا غنا في الله تبارك
وتعالى بذلك عن هذه العلامات واعلم يا اخي ان من اعظم علامة للشبهة نفرة القلب من ذلك الطعام لقوله صلى
الله عليه وسلم استغفرت قلبك وان اقلتك المفتون يعني ان اقلتك بخلافه فاعمل بقلبك دون فتواهم وفي ذلك
ايضا خفاء اقام الورع فلا يدري بوجه احد من الناس بخلاف ما اذا اقم ذلك الطعام مثلا فافهم فقل من يشبه
ما قلناه من العلامات بل رأيت بعض المشايخ يأكل من طعام مكاس فأنكرت عليه فقال البحر لا تكدره الدلاء
قلت له هذا من جملة الاستمدراج ثم اني حكيت ذلك لسيدي على الخواص رضى الله تعالى عنه فقال مثل هذا
ربما يكون وقود النار له وروى في دينه ثم قال سمعت سيدي ابراهيم المتبولي رضى الله تعالى عنه يقول لا لعمة
الحرام والشبهة اترعظ في قلوب الخلق على اختلاف طبقاتهم ومراتبهم فأنزه في العوام وقوعهم في أعمال
مذمومة لم تكن لهم عادة بفعلها وأنزه في طلبة العلم أو المريد من أهل الطريق وتسوة في القلب ونقل
في الطبيعة وأنزه في المتوسطين في الطريق غفاتهم هيا به ودعاهم نفعه من مصالح الدارين وأنزه في
الكاملين كثرة الخواطر التي لا منفعة فيها أو أنزههم من الدخول الى حضرة الله تبارك وتعالى بقولهم
حتى في الصلاة وأنزه في القطب والواتاد والابدال وغيرهم من أصحاب الدوائر أو ولا يعرفها الا أصحابها
انتهى وقد ألهمني الله تبارك وتعالى من نحو أربعين سنة ان أقول ان اقدم الى طعام أشك في حله الله هم احسن

فأبغى ولا تسع ولا يسر بها ما يريد
 من الله أعلم وروى الطبراني
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لعيسى بن سباع الأنصاري أنفق
 بنفق الله عليك فألهما ثلاث مرات
 وكان يقل الفقة فأنفق فصار
 أكثر أهله مالا وروى السبزار
 بإسناد حسن والطبراني أن النبي
 صلى الله عليه وسلم دخل على
 بلال وعنده صبر من غير فقال ما
 هذا يا بلال قال أعدوته لأضيافك
 قال أما تخشى أن يكون لك ذناب
 في جهنم أنفق يا بلال ولا تخش
 من ذي العرش أقبل لا وفي رواية
 للطبراني أما تخشى أن يكون
 لك ذناب في جهنم وروى الشيخان
 وغيرهم أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال لا سمأ بنت أبي بكر
 لا توكي فيوكا عليك وفي رواية لها
 أنفق ولا تخشى فيحصى الله عليك
 قال الخطابي ومعنى لا توكي
 لا تدخرى والاكسأ سدر رأس الوعاء
 بالوكا وهو الزباط الذي يربط به
 يقول لا تخشى ما في يدك فيقطع الله
 مادة بركة الرزق عليك اه وروى
 السبزار والحاكم وقال صحيح
 الإسناد عن بلال قال قال لي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا بلال مت فقرا ولا تمت غنيا قلت
 وكيف لي بذلك قال مارزقت فلا
 تخبأ وما سئلت فلا تمتع فقلت
 يا رسول الله وكيف لي بذلك قال
 هو ذلك أو النار وروى الطبراني
 بإسناد حسن أن طلقا بن عبيد
 ألقاه مال كثير في يوم فقال
 لغلامه ادع لي قومي فدعاهم فقامه
 عليهم ولم يبق لنفسه شيئا وكان
 أربعائة ألف وروى الطبراني
 أن عمر بن الخطاب أرسل
 أربعائة دينار مع الغلام إلى أبي
 عبيدة بن الجراح وقال للغلام
 تلبث عنده في البيت ساعة تنتظر

ترشد

ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنتم تبارك وتعالى به على) عدم اعلامي المعارف بما أريد أن أصنع من وليمة عرس أو ختان أو سلامة
 من مرض ونحو ذلك خوفاً أن أحدهم يتكاف ويساعدني في ذلك الطعام من غيرنية صالحة وان علمت
 من النعماء الذين حولي أنهم يخبرون بذلك أحداً من حرمهم عن ذلك فلا أعلمهم إلا بعد عمل الطعام وهذا خلق
 غريب عز يرسل من يذنبه له من الفقراء بل ربما غضب بعض الفقراء على كل من لم يساعده في وليمة ويقول
 فلان ليس هو بضابط لنا ويقع فعله بين الناس بل رأيت بعضهم يسافرون بنفسه فيجربون منافع العرب
 والكشاف ويسألهم في مساعده نفسه فيعمل في ذلك المولد بعض ما جرده والباقي يبيعه أو يأكله طول سنته
 هذا مع أنه يزعم أنه من الصالحين فأياك يا أخي أن تفعل مثل ذلك وقد قالوا من شهامة مقام الشيخ أن يطعم
 الناس ولا يأكل لهم طعاماً إلا الحاجة ضرورية وأعرف جماعة من أصحابي يهربون إذا دعوا أني عازم على
 عمل مولد فلا يظهر وجهي حتى يفرغ المولد فزاهم الله تعالى عن خير فانهم أحسن عندى حالاً من يحضر خوف
 العتب ويصير نقطة الداحين بالشفافش والفاوس ربا ومهجة ور بما لحقني الانتم بسببه لانه ما وقع مثل
 ذلك الامر إلا لطاري على وهم ودعواه وكان سيدي على الخواص رضى الله تعالى عنه لا يأكل قط من ولا شيء
 النسوان ويقول من شهامة الرجل أن لا يأكل من كسب غيره من الرجال فكيف يأكل من كسب النساء
 قال رضى الله تعالى عنه والنسك في ذلك كون القلوب جملت على حب من أحسن اليها فراعها في صبر
 من يقبل رفق المرأة الأجنبية عيل اليها طبعاً مع انه لا حق له في الاستمتاع بها أو بكرهه التلذذ بكلامها أو نحو
 غير يدن نفسه انه لا يعيل ولا يستبد بها فلا بد من انتهى والله انه يقع في بعض الاوقات ان بعض
 الناس يعطيني الدراهم وأنا محتاج اليها فادعوا أطوى خوفاً من نعم من منة الرجال ورعانه كان يعظم في
 ويهابني ويتعجب فيأذا قبلت منه تلك الدراهم صرت بالصدقة من ذلك وسباني في هذه المنى ان الشيخ اذا علم من
 مر يده انه صار يرى جميع ما يبيده اغناوصل اليه ببركة الله تاذر وانه هو وعياله اغنياً ما كان من مال ذلك
 الاستاذ فلاحرج على الشيخ حينئذ في الاكل من طعام ذلك المريد انتهى فاعلم يا أخي ذلك وافهمه واعمل
 على الخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هدايتك فيما أبلالك والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنتم تبارك وتعالى به على) سحابتي من التداوى بإشارة كافر لعدم الثقة به وانه مرعاً وفل من يسلم
 من ذلك في هذا الزمان ومعت سيدي عليا الخواص رضى الله تعالى عنه يقول في ضمن التداوى بإشارة
 الكافر نسكاً تخفى على كثير من العلماء فضلاً عن غيرهم وهي انه اذا وافق شفاؤه بإشارة ذلك اليهودي مثلاً
 بصير يوده بقله قهر اعلمه فيريد أن يتخذ عدواً كما أمره الله تبارك وتعالى فلا يدري على نفسه ان يعاديه
 وقد قال الله تبارك وتعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدواً كما أمره الله تبارك وتعالى فلا يدري على نفسه ان يعاديه
 قال الشيخ يحيى الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه وأرضاه وانما قال تبارك وتعالى وعدوكم ولم يكف
 بقوله وعدوكم حتى لا يبق لناعد في مودتنا لا كافر انتهى فاعلم يا أخي ذلك وافهمه واعمل على الخلق
 به والله سبحانه وتعالى يتولى هدايتك فيما أبلالك والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنتم تبارك وتعالى به على) فهو دى ان جميع ما ينزل على من البلايا والمحن ليس هو من بغض الحق
 تبارك وتعالى لي وانما ذلك محبة في كبريت به الاحاديث ما عدا المعاصي فان الحق تبارك وتعالى لا يبتلى
 بها الا من يكرهه ومن شهد هذا المشهد صار يشهد بسداه ولجته نعماً من الله تبارك وتعالى عليه ورأى جميع
 ما يؤا به اغنا هو تأديبه ومصطفاه كثير الدوا الكريه فان صاحب البلا لا يتأجل حاله من ثلاث أمور
 كما يمر بمره مراراً الا انه ما أن يكفر خطايا ما ان يرفع درجاته واما ان يكون عوبة له على ذنب سلف وتأمل
 يا أخي الولد كيف يفرل اذن ولده اذا خاف عليه من الوقوع في برئ مثلاً وكذلك الولد تغر زالا بره في بدن
 ولده اذا خاف عليه من وقوعه في أمر هو أشد من غر زالا بره في بدنه وبعد العاقل ذلك الفاعل من الوالد ان شفقة
 ومحبة لولده لا يفضاله فاعلم يا أخي ذلك وافهمه واعمل على الخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هدايتك
 والحمد لله رب العالمين

ما يصنع فذهب بها الغلام اليه وقال
 أمير المؤمنين يقول لك اجعل هذه
 في بعض حوائجك فقال رضى الله
 وزحمه ثم قال تعالى يا جارية اذهبي
 بهذه السبعة إلى فلان وبهذه
 الخمسة أيضاً إلى فلان حتى أنفذها
 كلها ورجع الغلام إلى عمر فاخبره
 فوجده قد أعد منها العاذ بن جبل
 فقال اذهب بهذه إلى معاذ بن جبل
 وقف في البيت ساعة حتى تنظر
 ما يصنع فذهب بها الغلام وقال
 يقول لك أمير المؤمنين اجعل هذه
 في بعض حاجاتك فقال رضى الله
 ووصله ثم قال تعالى يا جارية اذهبي
 إلى بيت فلان بكذا وإلى بيت فلان
 بكذا فاطلعت امرأته عاذت قالت
 ونحن والله ما كين فاعطاهم فبق
 في الخربة الا ديناراً فارسلها
 اليها ورجع الغلام إلى عمر فاخبره
 فسر بذلك وقال انهم أحوج
 بعضهم من بعض وروى الطبراني
 وابن حبان في صحيحه عن سهل
 قال كانت عند رسول الله صلى
 الله عليه وسلم سبعة دنائير
 فوضعهما عند عائشة فلما كان عند
 مرضه قال يا عائشة ابعتي بالذهب
 إلى علي ثم انهي عليه وشغل عائشة
 حتى قال ذلك مراراً كل ذلك
 ويغنى على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وشغل عائشة ما به
 فبعث إلى علي فتصدق بها وأمسى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 حديث الموت ليلة الاثنين فأرسلت
 عائشة بعصباح لها إلى امرأته من
 نسائها فقالت أهدي لناني
 مصباحاً من عتك السمن فان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أسمى
 في حديث الموت وروى الطبراني
 والامام أحمد ورواه رجال الصحيح
 عن أبي ذر قال ان خليلي صلى الله
 عليه وسلم عهد إلى قال ان كل
 ذهب أو فضة أو كى عليه فهو حجر

الله وقال له الجارية يا ربنا ما
أنت هذه ناهضة السبعة ذنابنا
ينوبك من الحوائج أولها بئس
من الله يوفى فاني وفي رواية
للطبراني مرفوعاً عن أنس بن مالك
أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاءكم كوي به وروى أبو يونس
والبيهقي عن أنس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاث ما أرفأهم خادمه طائر الماء
كان من الغدائم الخادم بما يقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
أنزل أن ترقى شيئاً لغدوات الله
تعالى بأن يرقى غداً وروى ابن
حبان في صحيحه والبيهقي عن أنس
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يدخر شيئاً لغداً وروى
الطبراني بإسناد حسن مرفوعاً عن
أنس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يترك
أن يكون فيه مال فأتى ولم ينفعه
والغرفة العلية وروى البزار
مرفوعاً ما أحب أن لي أحد أذهبا
أبقى سبع مائة وعندي منه مني
الشيء أعده لدين وروى الإمام
أحمد والطبراني أن رجلاً أتى في
صحة رسول الله صلى الله عليه وسلم
من أهل الصفة فلم يجد له كفناً
فأتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال انظروا لي داخل أزاره فوجدوا
ديناراً أو دينارين فقال كتمان
أو كتمان من نار وفي رواية فوجدوا
ديناراً فقال كتمان من نار قال
الحافظ المنذري وغاب عن علي
الله عليه وسلم ذلك الدينار أو
الدينارين كتمان أو كتمان من نار
أدغم قلبه بالفقر ظاهراً وشارك
الفقر فبما أتاهم من الصدقة
والأحاديث في ذلك كثيرة والله
تعالى أعلم أخذ عليه العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن تاذن زوجاتنا في التصق بما

(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) كثرة شفقتي ورحتي لمن دخلت عليه أعوده من المصائب حتى أتى كثيراً
ما سأل الله تبارك وتعالى نحو بل ذلك المرض الذي يصير ذلك المرض يحف عليه وينقل إلى شيئاً فشيئاً حتى
أمرض ويخلص هو من المرض هذا في مرض يقبل النفل فإن كان الأمر الإلهي قد حقق به سأل الله
تبارك وتعالى أن يلطف به وأنصرف من غير تحمّل ثم إن المرض إذا انتقل إلى لا يرى إلى ذلك فضلاً على
المرض لا في لم أتحمل عنه المرض الذي قدره الله تبارك وتعالى على بدنه وانما سأل عنه ما لم يقدره الله تعالى
عليه وكانني سألت الله تبارك وتعالى أن يجعل عندي من المرض مثل المرض الذي عند ذلك المريض لا غير
فيما حل أحد من أحد مرضاه أو غيره أبدأ من تأمل ذلك وانما المرض لما رأى المرض انتقل عنه بتوجه ذلك
الغنى إلى الله سبحانه وتعالى ظن أنه قد علمه عنه ونظير ذلك ما ذكرى أنسان على شخص حجر البقرة فبادر إلى
ذلك الحجر شخص وتلقاه عنه فلم يصل إليه فيصير ذلك الشخص المرضي عليه بشكر من فضل من تلقاه عنه ويقول
جزاك الله عني خيراً مع أن الحجر في الحقيقة إنما قدره الله تبارك وتعالى على من تلقاه فافهم ذلك ترشد وكان أخي
أخي أفضل الدين رحمه الله تعالى إذا دخل على مريض يقول بتوجه تام اللهم إن كان هذا المرض الذي هو في
أخي يقبل النفل فأنقله إلى وصيرني عليه وأقدرني على تحمّله انتهى وكان سيدي على الخواص رحمه الله
تعالى إذا دخل على مريض ورأى أن ذلك المرض يرفع درجات ذلك المريض يدعوله بالرضا بالصبر ثم ينصرف
وإن رأى أن ذلك المرض يزيد المريض خطراً على مقدورات ربه دعاه بالتحوّل انتهى وكان سيدي إبراهيم
المتمولي رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة وأما طر عليه من مكاتب رحمة الجماعة آمين اللهم آمين يقول إذا لم يتحمل
الغنى المرض عن عادة أو يحفف عنه المرض بدعائه فليس في عيادته كبير أمر غاية أنه يتوجع له لا غير
ويخرج عن المرض وهو يتجرع الصبر وما هكذا كانت زيارة السالف الصالحين انتهى كلامه رضي الله تعالى
عنه وأرضاه وكل رجال مثله ويقم بحمد الله تبارك وتعالى في بعض الأوقات أني أدخل على المريض
فتسرقني الرحمة فأرجع مريضاً كأنني مريض ولا أقدر على رد ذلك المرض عني فأمرض يوماً أو يوماً
ثم أخلص وتقدم بسط ذلك مراراً انتهى فاعلم ذلك وافهمه واعمل على التخليق به ترشد والله سبحانه وتعالى
يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) عدم غفلتي عن الصلاة في أول وقتها مدة مرضي أو أوقات تحملي
مصائب الزمان عن الإخوان أو يوم موت ولدي العزيز عندي أو نحو ذلك وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى
عليّ وكثير من الناس يترك الصلاة أصلاً ذلك اليوم أو يخرج جهراً عن أدائها غالب أيام المرض وكثيراً
ما أكون في شدة المرض والألم فيدخل وقت الصلاة فيخفف الألم عني وأحسب المرض حتى أسلم من الصلاة
وتد كان صلى الله عليه وسلم يتراح إلى الوقوف في الصلاة ويقول أرحنهم ما يبالل انتهى وهذا أدب على الدوام
وكثيراً ما أتد قول بعض عرب البوادي

الأوجاع ما خلين في بقية • ولا مفصل الأوقية جراح

والأرى لي الآن مفصلاً واحداً أو بطرقة المرض من كثرة تحمل هموم الناس وكثرة توجهم إلى في شدة أذهامهم
وقد كانت هذه من وظائف سيدي الشيخ أحمد بن الرافعي رحمه الله تعالى ونفعنا به فإنا نزل بحمل هموم الناس
حتى صار عظامنا ليس عليها أوقية لحم رضي الله تعالى عنه وأرضاه وكان رضي الله تبارك وتعالى عنه يقول
وعندني ربي أني لا ألقاه وهي أوقية لحم قال يعقوب خادمه ففتي له كاه قبل موته رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة
وأما طر عليه من مكاتب رحمة الجماعة آمين وكيف حال من يشارك المرض والمعاقين في بيوت الولدان في كل
وقت بلغ ذلك من أيل أو نهار وعلامة صحة هذا المقام أن لا يعرف طبيب يشخص له مرضاً انتهى فافهم ذلك
ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) كلما مرضت مرضاً فيه رفع درجاتي أو كنت في جملة أحد من المسلمين أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسل لي من جهته من يعودني تارة على صورتي يخني سيدي على الخواص رحمه
الله تعالى الرحمة الواسعة وتارة عن صورة غيره من الأولياء فإذا دخل على قصاده صلى الله عليه وسلم أعرف أنني
شقي من ذلك المرض أشكر الله تبارك وتعالى عني في هته لي في الأجل وكثيراً ما يرسل لي أحداً من أهل

بيته وقد كنت في جملة عظماء في سبع عشرة ربيع الأول سنة ستين وتسعمائة فاشرفت فيها على الموت
فأنا في الحسن بن علي رضي الله تعالى عنه ما ومعهم شخص لا أعرفه وعليه ما ثياب بيض وخضر فوقه أعند
رأسي ولم يكلمني غيري من شخصاً ما لثاجاً وبسط بين يدي سجادة خضراء فلا أعلم أحد قد مرّ أحصل لي من الناس
فشيت لوقتي انتهى فاعلم يا أخي ذلك وافهمه ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) حلى العلماء والصالحين إذا رأيتهم فرشوا لهم سجادات للصلاة على أنهم
أغنياء علون ذلك تعظيماً لمحضرة خطاب الله عز وجل المشار إليها بخبر حديث أن الله في قلبه أحد كلاً كبيراً ولا
لغيره أو عدم على بقرائن التكبر في مثل ذلك إذا قرأت وأن جعلها العلماء إحدى الأدلة فأنما ذلك في أماكن فيها
احتياط للدين وأما العمل بها في مثل حمل العلماء والصالحين على التكبر فلا يجوز العمل بها لانه مبني على
سوء الظن بهم وذلك حرام باجماع انتهى فافهم ذلك واعلمه واعمل على التخليق به ترشد والله سبحانه وتعالى
يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) رضى عن ربي عز وجل إذا قسم لي البسر من الطاعات كما أَرْضَى عنه
إذا قسم لي البسر من الرزق على حد سواء وهذا مقام لا يثبت فيه الأمن بتحقيق بكمال الاعتماد على فضل الله
تبارك وتعالى دون الأعمال فإن كل من كان معتمداً على عمله فمن لا يملكه غالباً التكبر من نقص طاعته
وغاب عنه أن ذلك الذي فاتته لم يقسم له أصلاً وما لم يقسمه الحق تبارك وتعالى للعبيد لا ينبغي له أن يحزن عليه
الابطريق شرعي وكثيراً ما ينظر الإنسان إلى شخص قسم الله تبارك وتعالى له الطاعات الكثيرة فيتهوهم أنه
لوا لقي بالله لترك التكمل لعله عمل مثل ما فعله من الطاعات وهو وهم فإن ما سبق به العلم الإلهي هو الواقع من
غير زيادة ولا نقص فعمل كل من اعتمد على فضل الله تبارك وتعالى لا يثبت كدراً من نقص طاعته إلا أن كان
يطلب الزيادة من الطاعات لأجل بحالته ربه عز وجل فيها فذلك مطلوب شرعاً من علم من نفسه القدرة على
محافظة الأدب مع الله تبارك وتعالى فيها (وكان) سيدي على الخواص رضي الله تعالى عنه يقول الحزن
على قوت الزيادة من نوافل الطاعات محمود للرايين دون العارفين لأن العارفين قد تحقروا بتمام الرضا عن الله
تبارك وتعالى في كل ما أجزاه الله جل وعزلاً عليهم ولا يخول ذلك من أن يكون محموداً أو مذموماً ولا محموداً
ولا مذموماً فإن كان محموداً فالوا الحمد لله وإن كان مذموماً فالوا استغفر الله وإن كان مباحاً فهو بحسب مقامهم
وقد بلغنا عن سيدي إبراهيم بن آدم رضي الله تعالى عنه وأرضاه أنه قال غلبت لذة عن وردى فأصبحت حزينا
مهم ومافعل لي في الليلة الثانية يا إبراهيم كن عبدنا تسترح فان غلبت لذة عن وردى فأصبحت حزينا
شاكراً وليس لك في الوسط شيء قال إبراهيم رضي الله تعالى عنه فصرت عبداً له فاسترحت انتهى وكان
أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقوم الليل كله بالقرآن ثم يقول والله أن النائم أحسن حالاً مني لقلته
أدبي في صلاتي انتهى وسمعت سيدي علياً الخواص رضي الله تعالى عنه يقول من شأن الحق تبارك
وتعالى أن يرى عبده قد دار الوصل بتقديره عليه أسباب الهجر انتهى كلامه رضي الله تعالى عنه وأرضاه
ووالله أني لأقوم بعد ما ينفض الموكب الإلهي فأكاد أذوب من الحجل ثم أني أرى فضل الله تبارك وتعالى
على الذي أراي أهل حضرته وهم راجعون وقد كان سيدي الشيخ محمد المروى رحمه الله تعالى الرحمة
الواسعة وأسبغ عليه من جلايب مغفرته الجماعة يحضر مولد سيدي أحمد البدوي نفعنا الله تعالى بامداداته
في كل سنة فعاقته القدرة عنه سنة وهو مريض فقال لخادمه اخنعي وضعني على طريق الناس الذين حضروا
المولد ففعل الخادم ذلك فصار يصيح وجهه بشبابهم ويترك بذلك لكونهم هم حضرة وذلك الجمع الذي لا يحصى نقطة
من بحر حضرة الله عز وجل العظمى الجامعة لأرواح الأنبياء والأولياء والملائكة وصالحى المؤمنين من
المقدمين والمؤخرين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فاعلم يا أخي ذلك وافهمه واعمل على التخليق به ترشد
والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) أخذى كل كلام جمعة من واعظ أو خطيب في حق نفسي بالاصالة على
لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن الواعظ أو الخطيب اغماها ونابته صلى الله عليه وسلم فمن الناس
من قصر بصره على النائب ومن الناس من خرق ببصره إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصارت كأنه يسمع

جرت به العادة من ما تساولوا فيها
من ذلك طلب النزل (رحمة على بيننا
في غيبتنا وحضورنا واندوم الزهرة
أيضاً علينا وهذا العمل يخفى به كثير
من الناس فيمنع زوجته أن
تتصدق برغيف أو معلقة طعام على
فقرير فيكون ذلك سبباً تضيق
الرزق على أهل البيت وكذلك
لا تذهبها أن تفرى الضيف في غيبتنا
على طريق العرب العاربة لا تكن
من غير الحاجة للضيف ولا جانب
وقد كان على هذا القدم سيدي
الشيخ عثمان الخطاب والحافظ
الشيخ عثمان الديلمي فكان كل
منهم ما ذهب إلى بيت الآخر في غيبته
ويجلس مع امرأته أو أخيه ويخرج له
ما يابى كل وما يربى فكانه من أولياء
الله تعالى لئلا ينفى في هذا
الزمان أن يظفر أحدنا بأخ صالح
يأمنه على الخلو بغيره بحيث
لا يتخلله تهمة فيه فوالله لقد قل
الصادقون الذين يؤمنون على مثل
ذلك فتوصى عيالنا أن يخرجوا
للضيف ما يابى كل وما يشرب مع
الخادم ولا يتخلطن به واعلم يا أخي
أنه كلما كثرت اطعامك للناس كلما
كثرت النعمة عليك فإن الله تعالى
يسوق لكل عبد من الرزق بقدر
ما يعمل في قلبه من الصالحات والكرام
فمنهم من يكون عنده قوت خمسة
أنفس ومنهم من يكون عنده قوت
عشرة وهكذا إلى آلاف نفس أو
أكثر فمعرفة مراتب الناس في
الكرام بقدر عملهم وقد يكون
بعض الأولياء يطلب لنفسه الخفاء
والتجرد فلا يكون عنده أحد وهو
في غاية الكرم ويؤذي لو كان كل
من في الدنيا عالة فكل هذا طبع
الله تعالى في الآخرة أجر من عال
جميع الخلق ورائه محبة فيحصل
له هذا الثواب العظيم مع الخفاء
وعدم الشهرة فإن الله هو الرزاق

للمؤمنين كان هذا مشهوداً فكثرة
 العيال وقتهم عندهم سواء لا يعمل
 هم من جهة هم أبداً وانما الخلق
 بعض كرب اذا توجهت العائلة اليه
 من حيث كونه واسطة مع عدم
 شهدهم ان الله هو الرزاق
 فيعصرون أجراً على ذلك العبد
 فيؤثرون فيه الضيق والكرب
 حتى يصل اليهم رزقهم الذي قسمه
 الله لهم على يده ولو انهم كانوا
 متوجهين الى الله دون ما أنزل من
 جهتهم قط ولا حصل لهما وقد كان
 سيدي أحمد الزاهد يقول وعزري
 لو كان أهل مصر كلهم عيال
 ما طرقتهم أبداً العلي بأن القسمة
 وقعت في الأزل فلا زيادة ولا نقص
 ولا يقدرا أحدياً كل لقمة قسمت
 لغيرة وتعويق الرزق عن العبد
 انما هو تأديبه أو اختباراً ورفع
 درجة اه قلت وقدم الله تعالى
 علينا بذلك فلو كان جميع من في
 الأرض كلهم عيال ما اهتمت لهم
 الامن جهة توجههم الى وقصور
 بصرفهم على أولئك منهم
 لا يستحقون ما طلبوه من لركهم
 الصلاة وتهديم الحدود ونحو ذلك
 فالجدة رب العالمين ولا تصل
 يا أخي الى العمل بهذا العبد الا
 بالاول على يد شيخ مرشدك
 الى شهوده كراهه والا فليترك
 الاهتمام بالرزق وترادف الانوهم
 المذكورة عليك حتى لا تمكث ترجع
 الى شهود ان الله تعالى فرغ من
 قسمة الرزق لا بعد تأمل وتفكير
 وهناك تعلم ان ايمانك بـ
 الاحتمال بالرزق ناقص وانما يجب
 عليك تجديداً لك كما حصل
 عندك اهتمام بالرزق ولو انك
 ملكك الطريق لم يطرقتهم انما
 الله تعالى ولا اهتمام بما وعد الله
 بحصوله لك اولئك برك ولا منعت
 فوجئت من الصدقة في ليل أو

منه فالجدة الذي لم يعلمني أخذ كلام الواعظ أو الخطيب في حق غيري كما يقع فيه غالب الناس فيحضرون
 الواعظ أو الخطيب فيخرج أحدهم فيقول أفلح الواعظ اليوم في الخط على الظلمة والمنافقين والرايين
 والذين يغتابون الناس ولا يأخذون لانفسهم من كلام الخطيب كلمة واحدة في حق نفوسهم فكأنهم لم
 يحضروا الخطيب وكان من خلق أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى انه يأخذ كل كلام فيه جزئ نفسه
 سواء سمعه من خطيب أو غيرهم مع مزية رضى الله تعالى عنه تاجر يقول لعبدته نصيبي وأنا أطعمك وأكسوك
 ولا تأخذك على سوء أدبك فترى ما عليه انتهى فعلم أن من كمال العقل أن يأخذ هذا الانسان كلام
 الخطيب أو الواعظ في حق نفسه دون غيره وهذا هو السرفى وجوب الانصات للخطيب أو استجابة قاعلم يا أخي
 ذلك واقفه واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والجدة رب العالمين
 (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) فرسى بكل شيخ أو واعظ برز في حارق وصار له نقط أصحابي الذين كانوا
 حولى واحداً بعد واحد حتى لم يبق حولى منهم واحد وهذا الخلق من أكل أخلاق الى حال ولا يصح ذلك الا ان
 نيت رعونات نفسه بالسكاية وفطم على يد شيخ ناصح أو ان حصلت له جذبات الهية أدخلته حضرة العمودية
 الخاصة فشهد الحق تبارك وتعالى هو الذي أبر هذا الشيخ الذي أخذ جميع أصحابه وحول اعتقادهم
 عنه اليه بحيث صار لا يقدرا أحدهم فان من شهد هذا المثل هدهو الذي يرضى عن سيده بكل ما أقامه
 فيه من تقيمه المسك أو تقيمه الزبل (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من احتاط
 لنفسه لم يطلب أن يكون رأساً في شيء من الأمور الدنيوية أو الآخرة الا ان خاص من الرعونات النفسانية
 كثر يا مؤلم وبخوهم الى الله تبارك وتعالى حتى يسئل هل وفي بحق رعيته في النصح أم غشهم وغفل عنهم
 ومن آمن بما قلناه فرح بكل من أخذ جماعته من حوله وأحبهم وشكر فضله لانه كونه فرغ له عبادته الحقة
 وتعمل عنه توبيع الحق تبارك وتعالى في الآخرة ومناجاته له في يوم تشيب فيه الأطفال ثم من غام فرحه
 به تحبين اعتقاد الناس فيه وترغيبهم في حضور مجلسه والدعاء له بظهر الغيب بأن الله تبارك وتعالى يسدده
 وان حضر الشيخ القديم مع الناس وسمع وعظه حصل له خير كثير فعلم ان من كان بالصدقة عاقلنا فهو عقوبات
 مراة ليس له في قدم الصدق نصيب وهذا الخلق لم أره فاعلاداً قدام أقراني بل بعضهم يصير يحيط على الشيخ
 الجديد وينفر الناس عنه ولما انتقل الشيخ العارف بالله تبارك وتعالى الشيخ سليمان الخضرى رحمه الله
 تعالى الرحمة الواسعة وأطهر عليه من محائب مغفرة الجامعة من القرافة وسكن في جامع الميدين فجاءوا زوايئنا
 صرت أتردد اليه وأقبل ركبته بمحضرة جماعة وجماعتي وصار الشيخ نور الدين الشافعى رحمه الله تعالى يقول
 اللهم انقله من حارثك فاني أخاف عليك أن تتخلف عنك العناية وتذكر منه حين ينقلب اليه جماعةك فقام
 عليه أهل حارة الميدان بالانكار لما عر بيتهم بجوار المسجد فرجع الى مكانه الاول بجوار جامع ابن طولون فكان
 الشيخ نور الدين اذ ذلك يستبعد على وصولي الى هذه الملة قام ويخاف على رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة
 وأطهر عليه من محائب رحمه الله عليه بآل الدنيا والآخرة يارب العالمين آمين اللهم آمين وقد ذكر الامام
 محي الدين النوروى رحمه الله تعالى في مقدمة مذهب في كتاب التبيان ما نصه اعلم ان من أهم
 ما يؤمر به العالم ان لا يتأذى عن يقرأ عليه اذا قرأ على غيره وهذه مصيبة يتلى بها جهلة العالمين لغباوتهم وفاد
 نيتهم وهو من الدلائل الصريحة على عدم ارادتهم بالتعليم وجه الله الكريم انتهى (فبينى) للعاقل
 ان يقول لنفسه اذا فرقة تليسه الى شيخ آخر ان كان حجة هذا المرشد لا يحصل به ما خيره فهو الذي تركه
 وان كان يحصل به ما خيره فقد استراح مناوان كان لا خير ولا شر فالامر سهل لا يحتاج الى غيظ قاعلم يا أخي
 ذلك واقفه واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والجدة رب العالمين
 (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) حفظى للادب مع أصحاب الوقت من العلماء والمسلكين سواء كانوا
 حاضرين أو غائبين من مجلسى فلا أدريس فقط علماء ولا أعظ الناس في كتاب أو غيره الا بعد تولى بقاى وليانى
 دستوراً احب الوقت أدريس أو اعظ بحكم النيابة عنكم فنواظب على ذلك من من ارتاج الكلام عليه في
 ذلك الخلس وقد قول العارفون رضى الله تعالى عنهم ونفعنا به ادائهم ما رنج على خطيب أو واعظ قط الا

لا يكون ذلك الوقت فيه من هو أولى بالكلام منه انتهى (وسمعت) سيدي الشيخ عليا الخواص رضى الله
 تعالى عنه يقول اذا استأذن الواعظ أو المدرس علماء الوقت بقلبه أولاً انه مدركهم بالعلم والاعراف فشر بذلك
 أم لم يشر انتهى كلامه رضى الله تعالى عنه وأرضاه (وقد علمت) ذلك لبعض الواعظ وكان كثير الارتاج
 فلم ينج عليه بعد ذلك انتهى فاعلم يا أخي ذلك واقفه واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى
 هذاك والجدة رب العالمين
 (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) شهوى ان جميع الفضائل والكرامات التي تقع على يدي ليس لي
 فيها فعل وانما هي لله تبارك وتعالى وحده ككسائر أفعالى ما عدا النسبة الشرعية ليكونها ظهرت على
 جوارحتى فسواء أجرى الله تبارك وتعالى على يدي الكرامات أو لم يجزرها هو عندي سواء انتهى
 (وسمعت) سيدي عليا الخواص رضى الله تعالى عنه يقول العارف بالله تبارك وتعالى لا يزداد بالسلب
 الا تمكيناً لانه مع الله تبارك وتعالى بما أحب لانه لا مع نفسه بما يحب انتهى كلامه رضى الله تعالى عنه
 وأرضاه ومن كان هذا مشهوداً من وقوع الاستدراج الواقع لأهل الكرامات اذا استدراج لا يقع الا
 ان يرى الفعل لنفسه شهوداً من وقوع الاستدراج الواقع لأهل الكرامات اذا استدراج لا يقع الا
 في بعض الأوقات انى أقوم للتمجد في الليل فلا أجدهما يكفيني لغسل الوجه فأقول بقلبي اللهم انك تعلم اننى
 لم أزد بهذا الموضوع في هذا الوقت الا تعظيم جنابك أن أجالسك على حديث فيزيد الماء في الاناء حتى أتوضأ
 ويفضل منه بقية وفي بعض أوقات أتوجه الى الله تبارك وتعالى في زيادة الماء فلا يزيد قطرة واحدة فلا نقص
 يقينى بذلك ذرة واحدة لان الفعل في الحالين لله تبارك وتعالى لا اى فعل انى لا يرى انى سلبت بركة كانت
 لي لم يزد الماء وانما أقول لله تبارك وتعالى في ذلك حكمة فأصبر وأطيقها فربما قصرت في عمل كان متوجها
 على الله تبارك وتعالى فتتخلف عني العناية جزاء على فعلى اذا الحق تبارك وتعالى مع عبده على حب ما يقع له
 في مكان الحق تعالى دعا عبده الى طاعته فتعاذ عنه فكذا ذلك دعا العبد به فتخلف عنه الاجابة والكل من الله
 تبارك وتعالى حقيقة فله الشكر في حال زيادة الماء الى وفي حال نقصه انتهى (وكذلك) يقع في بعض
 الأوقات اننى أقوم فأجد الماء بارداً في الشتاء لا أستطيع استعماله لبرده فأقول اللهم خفف عني برده فأجده
 كالخمر بالنار ولا يبرد ولا محتوية وفي أوقات أجده بارداً على حاله ولو توجهت الى الله تبارك وتعالى فيه على
 وزان ما تقدم أى جزا أو فاقا من العدل الالهى على عمل تركته فالجدة الذي جعلنى ممن يدور مع الحق تبارك
 وتعالى حيث دارا مع حظ نفسي وكان أصل ذلك أن نفسي في سنة احدى ولاين ربه مائة وقع لها شوق
 عظيم لوقوع كرامة فتوجهت الى الله تبارك وتعالى في ذلك أياماً ففيل لي في الليلة الثالثة وأنا نائم في مسجد
 الشيخ أحمد الباريقي في روضة مقياس النيل لو أطلع الله تبارك وتعالى على ملكوت السموات والأرض
 وعلى هذا المال وأوراق الاشجار وعلى النيات وأعماله والحيوانات وأعمالها وعلى ما يقع لأهل الجنة
 والنار حال وجودهم في الدنيا والبرزخ والجنة والنار وأزل المطر دعائك وأحيا الميت على يدك وأجرى
 على يدك جميع ما كرم الله تبارك وتعالى به عباده المؤمنين فليست من عبودته في شيء فاستقم على
 طاعة ربك عز وجل وقد بلغت الغاية في الكرامة انتهى فلما انقضى هذا الكلام وبقي عندي بحمد الله
 تبارك وتعالى شهوة لتمام ولا حال بل ذهبت شهوة ذلك من قلبي جملة واحدة وقد صنعت في شرح هذا الهااتف
 رسالة وهي من أول تأييد في علم القوم نحو عشرة كراريس فاعلم يا أخي ذلك واقفه واعمل على التخلق به
 ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والجدة رب العالمين
 (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) عدم مبادرتي الى الانكار على من رأيت من العلماء والصالحين باليس
 ليس أبناء الدنيا من المحتررات وبرك على نقاش الخيل والبغال والكنك السرارى والمنعمات لان ذلك
 جائز بالسرعة فمن أنكره فهو جاهل محظى أو جاسد عقوبات فصاحب تلك الملابس يتنعم في مال سيده باذنه
 والمجاسد له شقي محروم وأيضاً فان الله تبارك وتعالى عبيد دامت ووضعت دليلين في صورة أغنياء متكبرين
 لجمع الله تبارك وتعالى لهم بين خيرى الدنيا والآخرة (منهم) سيدي الشيخ عبد القادر الجلي رضى الله تعالى
 عنه وأرضاه (ومنهم) سيدي علي بن رضى الله تعالى عنه وأرضاه (ومنهم) سيدي مدين رضى الله تعالى عنه
 (ومنهم) سيدي علي بن رضى الله تعالى عنه وأرضاه (ومنهم) سيدي مدين رضى الله تعالى عنه

نهاراً لا أذكر شري قاسداً يا أخي
 على يد شيخ يخرجك من ظلمات
 الاتهام والأوهام والله تعالى
 هدالك وهو يتولى الصالحين
 وروى الشيخان وغيرهما من قواع
 اذا أنفت المرأة من طعام يشتهي
 مفسدة كان لها أجرها بما أنفت
 وزوجها بما اكتسب وللخازن مثل
 ذلك لا ينقص بعضهم من أجر
 بعض شيئاً وفي رواية اذا تصدقت بدل
 أنفت وروى أبو داود ان أبا هريرة
 سئل عن تصدق المرأة من بيت
 زوجها قال لا الامن قوتها والاجر
 بينهما ولا يجل لهما أن تصدق من
 مال زوجها الا بذنه فزاد الحافظ
 رزين العمدة في جامع فأن
 أن لهما فالأجر بينهما فان فعلت
 بغير إذنه فالأجر له والآنم عليها
 وروى أبو داود والنسائي من قواع
 لا يجوز لامرأة قط عطية الا بذن
 زوجها وروى الشيخان وغيرهما
 عن أسماء بنت أبي بكر قالت
 يا رسول الله ما لي مال الا ما أدخل
 به على الزبير أفأتصدق فقال
 تصدق ولا تؤتى في وجهي الله عليك
 وفي رواية له ما أنه على الله عليه
 وسلم قال لها رضي ما استطعت
 ولا تؤتى في وجهي الله عليك
 وروى الترمذي بإسناد حسن
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 في خطبة عام حجة الوداع لا تشق
 امرأة شيئا من بيت زوجها الا
 باذن زوجها قيل يا رسول الله ولا
 الطعام قال ذلك أفضل أموالنا
 والله تعالى أعلم وأخذ علينا
 العهد العام من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أن نطعم الطعام
 لكل من ورد علينا ونسقي الماء
 كذلك ولا نتوقف على استحقاقه
 لذلك الا بطريق شرعى تخلقا
 باخلاق الله عز وجل فانه رزق
 اله والعاقر وعن أدركنا على هذا

القدم الشيخ محمد بن عثمان والشيخ
يوسف الحارثي والشيخ عبد الحليم
ابن مصلح والشيخ أبو الحسن
الغمرى والشيخ محمد الشاذلي
الاحمدى رضى الله عنهم فكان
طعامهم ومراهم لكل واحد وكان
الشيخ يوسف الحارثي اذا لم يحضر
عنده طعام لا يدع الضيف يخرج
من عنده حتى يقيه الماء وقد
قدمنا ان السجادة وخلق الله
الاغصان ويحتاج من يعمل بها
العهد ان يخرج من ظلمات
الليل الى حضرة الكرم ويخرج
من الاوقات التي تطرق الكرم
من شهوة وفضيلة على الناس الذين
يطعمهم وجب المدح على ذلك
في الدنيا وفي الآخرة كرم في
هذا الزمان ان يتخلص من هذه
الورطة بل غالب الكرام وجلوا
في حب المدح بالكرم وجب
تفضيلهم على اقرانهم بذلك فالحق
يا اخي الطريق على يد شيخنا لا في
لازمة الاوقات وذلك لظلم الله
وتنعم الله وتري على الكنف
والشهود ان جميع ما أنت فيه
من النعم هو كماله تعالى جعله الله
تعالى لعباده على يدك ليس لك
فعل في تحصيله انما أنت خازن
استأمنك الملك على اوراق عبادته
فلو سجدت لله على الجبال لآتين
ما أدبت شكر ذلك وقد علم غالب
الفقراء في هذا الزمان العليل
في أعمالهم وأخلاقهم لقد علم من
يربهم أولئك من نعم الله عليهم
يربهم فصار المظلم يطعم لهالة
والمانع يمنع لعله وصار لا يطعم
الناس بحسد من يطعم الناس
ويود أن الله تعالى يحول على ذلك
الكرم النعمة وبعضهم يقول
هو يطعم الناس من عنده انما الله
تعالى في ذلك كل ذلك يقصد أن
يطفي نور أخيه بين الناس حدا

(ومتهم) سيدى أبو الحسن البكري رضى الله تعالى عنه وولده سيدى محمد رضى الله تعالى عنهم أجمعين
(فقل هؤلاء) يا كائن وبنتمون ولا تنقص لهم رأس مال ان شاء الله تعالى والدليل على ذلك كون علومهم
ومعارفهم في زيادة مع عدم مطالعتهم وكتابهم على الدكرار يس بل بنام أحدهم مع زوجته على أوطاف الفرائض
الى الصباح ثم يقوم تنفجر من قلبه فينا ببيع الحكمة ولسان حالهم يقول للحسد دة لهم وبنوا بغيركم فلو كانت
كرامات هؤلاء في نظير عمل لكانت كراماتهم تبطل اذا ما وادعروا في العمل فافهم مع ان جميع ما هم فيه
حصل من غير طلب ولا ذل في طريقة ابد بخلاف غيرهم لم يقع ذلك له مثلهما وما وقع لابي زيد رضى الله تعالى
عنه اكتاب الناس على التبرك به والتسبح بمرقته لانه بعض الناس على ذلك قال له اما تنفعه يا اخي ان الناس
لا يتبركون باني زيد وانما يتبركون بخلقه به التي خلاها عليه انتهى فصاحب هذا المقام عدد ذليل في نفسه
سيدى عيون الناس وكم من صاحب مرقعة هو صاحب كبر نفسا من صاحب ثياب الخبز ورفيع المكان وكم
من صاحب مرقعة ليسه وانفس فلم يتبرك أحد بها فاحفظ يا اخي لسانك وقلبك عن الانكار على من خالف
عوائد العلماء والصوفية في ملابسه ونحوها ولا تنسك عليه الا ما صرح الشريعة بتحريمه او كراهته
انتهى فاعلم يا اخي ذلك واقفه وامل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله
رب العالمين
(وعلم انتم الله تبارك وتعالى به على) كراهتي للجلوس في المسجد على حدث في ابل أو نهار وذلك لما ورد
ان الملائكة تصلي على أحدكم ما دام بالمسجد على طهارة وصلاة الملائكة بلا شئ موقوف له يعني
استغفارهم لثقلهم عن الذنوب (واعلم) يا اخي ان من كان مشهده ان الأرض كلها مسجد فلا فرق عنده
بين الاماكن الا ما خصه الله عز وجل صلى الله عليه وسلم منها فهذا في مسجد دائما نعم ان هذا الخلق لا يقدرون
على العمل به الا من حماه الله تبارك وتعالى من نفل الغفلة عنه ودامت مراقبته له به عز وجل فان المسجد
حضرة الله جل وعلا الخاصة فاذا كان هذا في الحدث الأصغر فكيف يدعى الله تبارك وتعالى في المسجد
بغية أو نحوها من الفواحش وكان اخي سيدى الشيخ أفضل الذين رحمهم الله تبارك وتعالى الى الرحمة الواسعة
وأمر عليه من محائب مفرته الهامة لا يقدر على الجلوس في المسجد ولو طاهرا ويقول والله اني لا تعجب
من هؤلاء المجاورين في قدرتهم على اطالة الجلوس في المسجد لاسيما وهم محدثون انتهى ثم لا يخفى ان كل
عائل جالس في المسجد لابد ان يستحي من رؤية الله تبارك وتعالى اليه ولو في طاعة فكيف اذا كان في معصية
كفيرة وغيبة وسوء ظن بالمسلمين وكبر وعجب وحسد وغفل ورياء ومعصية ورعامة الله تبارك وتعالى
ذلك العاصي في حضرته وطرده عنها كما وقع لابي ليس فلا يفلح بعد ذلك في خيرا أبدا ومن تأمل وجد حكم من
يعصى الله تبارك وتعالى في المسجد حكم من دخل عليه ملك جبار شديد البطش فوجده يفسق في عماله فانه
اما أن يقتله ويثلبه أو ينفه من حضرته فلا يمكنه من دخول داره الى ان يموت واما أن يصير لا يرى له وجهه
أبدا والله لقد خلقنا لمر عظيم ولولا ان رحمته تبارك وتعالى سبقت غضبه لاهلك تبارك وتعالى من أول
معصية تقع منافي بيته فاعلم يا اخي ذلك واقفه وامل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله
رب العالمين
(وعلم انتم الله تبارك وتعالى به على) كراهتي لخروج الریح في المسجد مني أو غيري تعظيم الجنبات الله
عز وجل كما أن من نعمته على مسهولة خروجي من المسجد لاخراج الریح خارجة من غير تكاف وذلك
لان الریح من جملة بخار النجاسة الصاعدة من المعدة وهو معدود من الریح حتى ان بعضهم أفتى بأنه لو حمل
مصرافا فيه فاضرا لم يحبس لم تصح صلاته فاذا كان رجا فالا لائق به أن يخرج منه في الصلاة
ولعامل هذا الخلق قليل من الناس وغالبهم يخرج الریح في المسجد ولا يتوقف رجا يخرج منه في المجلس
الواحد ودرار الاسيما المجاورون وأعطي يا اخي ميزانا وهو ان كل شئ يستحي في نفسه أن تفعله مع الناس
فربك أولو بالحياء منه فيسه ولا ينبغي له فيسه ان يتساهل في ذلك اعتمادا على ما يظهر بالقرائن من عفو الله
تبارك وتعالى عن مثل ذلك ويقول لو ان الحق تبارك وتعالى نسي عن ذلك لوصل اليه لعله كفر من الاحكام
لانا نقول حله تبارك وتعالى وعفو ولا يبع انما هو الادب معه بل هو باق على كونه سوء أدب في حقنا ولو

عفا الحق تبارك وتعالى عنه اذا عفو لا يكون الاعذار كافيه ثم ان كنت يا اخي صاحب ضرورة والغالب
عليك الریح فقل دستور باملائكة ربي وآخر جهه وأنت في حياهم منهم وقد كان الامام الشافعي رضى الله تعالى
عنه يقول لا تقصر في حق أخيك اعتمادا على مروأته فاما الخلق تبارك وتعالى بنظر ذلك أولى بنا وكذلك
لا يقال ان من كان جالساً في المسجد يتق عليه مراعاة هذا الادب والمسئلة تجلب التيبير لانا نقول كلامنا
في حق من لا يحصل له مراعاة ذلك الادب مشقة ظاهرة كن به سلس الریح مثلا مع ان الحق في من أشياخ
الطريق قالوا اذا صدقت المحبة تأكدت شروط الادب في ادعي محبة الله تبارك وتعالى في جلوسه في المسجد
تأكد في حق من مراعاة الادب أكثر من هو خارج المسجد وهذا أولى من قول بعضهم اذا تأكدت المحبة
سقطت شروط الادب فافهم ثم فان كتب القوم رضى الله تعالى عنهم طائفة عواذهم وعقوبتهم بفعل
ما يباح به غيرهم كما وقع للشيخ الكبير أبي الحسير الا قطع المدفون بجانب منارة الديلمية بالقرافة انه قطع يده
في تناول شربة ماء كان عاهد الله تبارك وتعالى على تركها ووقع له بعضهم انه اشتوى بيضا وعنفوا طلع
بالدنيا كل ذلك فالتقى الله تعالى عليه شبهه اص فكم جماعة الوالي فصر يوسيه بين خشيته ثم بان لهم انه
لم يكن ذلك الاصل الذي ظنوه ثم جاءه شخص بيض وسمن فقال له كايها بعد سبعين خشية ومثل ذلك جار
على قاعدة قولهم حسنت الاراسيات المقر بين فاعلم يا اخي ذلك واقفه وامل على التخلق به ترشد والله
سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
(وعلم انتم الله تبارك وتعالى به على) كثره تجبلي لاخواني في غيبتهم وحضورهم ولا واجبه أحد منهم بما
يكراه الا ان كان بايعني على ذلك وفي ذلك رضا الله تبارك وتعالى ورضا الاخوان وعدم تنفيرهم من مباح نعمي
وأكثر ما أضرب لاحدهم المثل بأمر آخر غير ما وقع هو فيه مستتره وكثيرا ما أقول له كيف نواف جاريتي
وأنت تدعي انك مريدي وأر يدجاريتي الدنيا فادار آيته يجب الدنيا فادار آيته ذلك أو نحو الا أن يكون في
المجلس غير يب لا يعرف مصطلح الفقهاء فلا أقول له ذلك فإياك يا اخي أن تذكر أحد من يباهل على النعم
بسوء تنقصه به في المجالس فنه رجاء لك بنظر ذلك وصار يقطع في عرضك وينقصك في عين الناس كما
نقصه ولو انك كنت كملته اكمل لك وكثيرا ما يبلغ الشيخ الكبير القدر ان فلا يقطع في عرضك فيستكدر
لذلك لان الشيخ كالبرقارة يترج ماؤه وتارة في جدار الماء ولا يوق جدا الحيل وتارة يجعل كلامه في عرض
وتارة لا يجعل كلمة واحدة قد العاقل الباب الذي يدخل له منه الا الذي أولى لاسيما ان كان الغالب عليه
قيام بشرية وثوران نفسه وغالب مريدي هذا الزمان غير صار قين مع أشياخهم فرجاء عاهد أحدهم شيخه
على انه ينقصه من رجاؤه رأى من ورائه ان يبلغه وهو واجهه وهو كاذب فليحذر الشيخ من التهور في ذلك وعدم
التفتيش فرجاؤه ان مريده يقيم على العهد ولا غير ولا يدل والحال انه غير يدل فيفجر على الشيخ كما وقع
لي ذلك كثير اجمع أصحابي وصار بعضهم عزق في عرضي في أي مكان حل فيه وبهذههم بصرح في وجهي
بانه ليس من جماعة حتى ثم انه اذا احتاج الى حاجة عند الولاء في كبر في غاية التكبير ويجعل نفسه من جملة
المريدين حتى تنفض حاجته ويلغني عنه ذلك وأقر عليه غصبا على فتارة يجعلني متغلا وتارة يجعلني قطبا
وقد كان سيدى الشيخ أبو السعود الجارحي رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة يحرج أصحابه في وجوههم وغيباتهم
ويقول من لم يصحبني على اني أفعل في عرضي ما شئت بحسب ما أراه من المصالح والا فليبعد عني فقلت له ان
وصفكم الانسان بما لم يقع منه لم يحتم له كل أحد فقال انما أصفه بالصدق لانه ان لم يكن وقع في ذلك الامر
فهو معرض للوقوع فيه فأفجه في عينه لياخذ حذره منه انتهى فعلم ان من جرح انسا نابغ غير عرض شرعي
فهو فاسق لاسيما ذكره بالنقص بحضرة الاجانب عن الطريق فلن الفقير الصادق ينشرح لمن يذكره
نهائيه والكاذب بالعكس وأكثر الناس اليوم كاذب في قوله أنا أحب من ينقصني ويظهر لي نقائصي ومن
شئ فليحرب وكان سيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه وأرضاه يقول لا بد لكل داع الى طريق أهل
الله تبارك وتعالى من مدح المستقيم وذم الاعوج ترغيبا وترهيبا قال رحمه الله تعالى وليس ذلك من باب
الغيبة في شئ ومن ظن شيخه ذاك فقد خرج عن أدب أهل الطريق كما هو مقرر في كتب الشريعة وقد نظم
بعضهم المواضع التي تجوز الغيبة فيها فقال

و يغياولوا أنهم فطاموا هل يدسح
لحفظهم الله تعالى من تلك الآفات
واعلم يا اخي ان من شأن البشر الملل
من يحتاج اليه في الأدب ان
لا يطعم العبد للناس الا ما سحبت
به النفس من غير كلفة ومن تكلف
سوف يهرب بغير رغبة يا اخي
واطمع الطعام وأسسق الماء من
البحر أو من الصهاريج أو من الآبار
حسب الطاقة وعن رأيه تحقق
بهذا المقام سيدى على الخواص
وكان أكثر ملته الماء لضعافى
الكلاب وحيضان بيوت الخلاء
وعن رأيه تبعه على ذلك وزاد عليه
أخي العبد الصالح الشيخ أحمد
الهندي القيم بناحية منسوبة
تجاءولوا بقصر المحروسة لايل من
حفر الآبار وسقى الماء وحمله الى
الاسقية تاريخه له في يديه وتارة
على حماره رضى الله عنه وكان
على هذا القدم جدى الشيخ نور
الدين الشعراوى كان وظيفة في
كل يوم يلا سبيل الجامع وسبيل
الزاوية وسبيل آخر في وسط
البرية يقوم لذلك من الليل فيملوها
قبل الفجر ثم يلا المطهر وحيضان
بيوت الخلاء كذلك قبل الفجر
رضى الله تعالى عنه وكل ميسر لما
خالق له وفائدة ذكرنا مناقب
الرجال انما هي ليتنبه الفقير
لخلفه عن مقامات الرجال فيعرف
نقص نفسه عن العمل باخلاصهم
ولا يقع بلبس الصوف والجلوس
على سجادة يخط في دين الله تارة
بالرأى وتارة بالوهم وتارة بتكلم في
الله بما لا يليق بحجالة وعظمت
حتى أتى سمعت بعضهم يقول
ما هم جود الا الله فقلت له فانت
ايضا فقال كلاما والله لو كان في
شاهد آخر يشهد له به الى
حكم الشريعة بضر بون عنقه ولم
يكن هذا الامر في الاشياخ الذين

أدركهم اغما هو الزهد والورع
 واتباع السنة المحمدية رضى الله
 عنهم اجمعين فإياك أن تجالس من
 يتكلم في الذات والصفات بغير
 ما صرح به الشرع أو تصفى في
 لقوله والله يتولى هذالك وهو يتولى
 الصالحين وروى الشيخان
 وغيرهما أن رجلا قال يا رسول
 الله أى الاسلام خير قال طم
 الطعام وتقرى السلام على من
 عرفت ومن لم تعرف وروى الامام
 أحمد وابن حبان في صحيحه عن أبي
 هريرة قال قلت يا رسول الله
 أخبرني بشئ اذا عملته دخلت الجنة
 قال أطعم الطعام واقض السلام
 وصل الارحام وصل بالليل
 والناس نيام تدخل الجنة بسلام
 وروى أبو الشيخ مرفوعا خباركم
 من أطعم الطعام وروى الحاكم
 والبيهقي مرفوعا من وجبات
 الرحمة اطعام المسلم المسكين وفي
 رواية من موجبات المغفرة اطعام
 المسلم السبعين يعني الجائع وروى
 الطبراني وأبو الشيخ والحاكم
 والبيهقي وقال الحاكم صحيح الاسناد
 مرفوعا من أطعم أنا حتى يشبعه
 وسقاه من الماء حتى يروى بعده
 الله من النار سبع خنادق ما بين
 كل خندقين مسيرة خمسمائة عام
 وروى البيهقي وغيره مرفوعا
 أفضل الصدقة أن تشبع كبد
 جائعا وروى ابن أبي الدنيا وغيره
 مرفوعا وموقوفان ابن مسعود
 والوقت أشبهه قاله الحافظ
 المنذرى يحشر الناس يوم القيامة
 أعسرى ما كانوا قط وأنجس
 ما كانوا قط وأظنما كانوا قط
 كسبي شه عز وجل كما الله عز
 وجل ومن أطعم شه عز وجل
 أطعم الله عز وجل ومن سقى شه
 عز وجل سقاه الله عز وجل
 وروى أبو الشيخ مرفوعا إن الله

استفت عرف تظلم حذرا ستم • على ازالة الخس واحل مظهر

وايضاح ذلك ان أصل تحريم الغيبة انما جاء من حصول التأذي به اعلى وجه التشفى من المستغيب والمحذر
 ناصح لآخيه خائف على وقوعه فيما ينفص دينه فاصد ذلك دفع أذى آخر أشد دون تصد التشفى فلا يستغنى
 شيخ عن تحذير أصحابه وترغيبهم بآداب الله لا بد فيهم من أعوج ومن مستقيم وفي القرآن العظيم فاصبر لحكم
 ربك ولا تكن كصاحب الحوت فهنا تبارك وتعالى عن اتباعه ليو من عليه الصلاة والسلام في غضبه على
 قومه ودعائه عليهم بنزل العذاب وهذا وان كان مباحا ليو من عليه الصلاة والسلام لكونه معصوما ولو كان
 نعم مقام رفيع ومقام أرفع فافهم وفي القرآن العظيم أيضا يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وفي
 الحديث الشريف أنه صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه لا تكن مثل
 فلان كان يقوم الليل فتركه قال بعض الحفاظ يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم عين له ذلك الرجل الذي كان يقوم
 الليل وتركه ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم لم يعينه لأنه ضرب مثل والغرض حاصل من غير تعيين وكان
 سيدى أحمد بن الرفاعي رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة يقول لا يبلغ الفقير مقام الكمال حتى يصير يرضى أن
 يضاف اليه سائر النقص التي في اخوانه ويستراخوانه رضى الله تعالى عنه وتعالى وياثر اللهم على نفسه وان
 تأمر من حيث نقص دين المنقصين انتهى قلت وبس تروح لذلك بما ورد أن الصحابة رضى الله تعالى عنهم
 وأرضاهم كانوا يفدون رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنفسهم وكان بعضهم اذا رأى سهما نحو رسول الله صلى
 الله عليه وسلم تعرض له بصدره فلقاه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان في ذلك زهوق وجهه فسماع
 الفقير الكلام الذي يؤذيه ويحمله عن أخيه دون أذى ذلك السهم يبين انتهى وفي قصة أبي الحسين النورى
 رضى الله تعالى عنه وأرضاه الله ما قدم للقتل وفرش النطع لضرب أعناق اخوانه في واقعة تقدم للسياق وقال
 له اضرب عنق قبل أصحابي فقالوا له لا شئ فقال لا وثرا أصحابي بعدى بحياة ساعة انتهى فاعلم يا أخى ذلك
 وافهمه واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذالك والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) محبتي لزيارة جميع أقراني الاحسود فأتارك زيارته شفقة عليه وذلك
 لعلى بان زيارته في الغالب لا تفيد الا زيادة الخمر لاسيما ان رحمت اليه بشباب فآخرة منجرة فمن نعم الله تبارك
 وتعالى على أنى لا أكاف أحدا من أصحابي لزيارتي ولا لعمادتي ذامر ضرت ولا أعلمهم عرضى خوفان أحدا
 منهم يتحمل همى أو شيئا منه وكفى علم ربى تبارك وتعالى بذلك وان وقع ان أحدا منهم عادنى أو زارنى فإغاض ذلك
 تفضلا منه ابتداء على رغم أنى لعجزى عن مكافأتهم على ذلك ثم لو قدر أنى زرت أحدهم أف مرفة نظير زيارته
 لى مرة واحدة لا أرى اننى كافأته على تلك المرفة انى فى بركتهم حيث كنت وقلبي مؤلف عليهم ولو لم يزورونى
 ولم يعودونى وان كان فى جزى يجب تردد الاخوان الى فذلك الجزى ضعيف لا يكاد يظهر له صورة وما طاب
 الشارح صلى الله عليه وسلم من الزياره والعبادة لبعضنا بعضا لالتفاف قلوبنا حتى نتعاضد على نصره الدين
 المحمدي وهذا المعنى حاصل عندي بحمد الله تبارك وتعالى فلا ينفر خاطرى عن زيارته فى مرضى مثلا فإياك
 يا أخى أن تظن عن ليزر صاحب هذا المقام أنه يكرهه وتصير تقول لو ان فلانا كان يحب فلانا لزاره وعاده
 فربما كان صاحب هذا المقام هو الذى منعه بقلبه عن المحبة اليه رحمة به وصفقة عليه كما يقع لى ذلك مع صاحبي
 شيخ الاسلام العالم الصالح الشيخ شمس الدين محمد الخطيب الشرى رضى الله تعالى عنه وأرضاه ومع سيدى
 محمد بن الشيخ أبي الحسن البكرى نفعنا الله به وبأسلافه ورضى الله تعالى عنهم وأرضاهم ومع كل من كان
 مشغولا بغير يتعدى نفعه الى المسكين أو توجه الى الله تبارك وتعالى فى عدم مجيئه الى حتى لا يفوته فعل ما هو
 الأفضل على ان غالب زياره الاقران اليوم وعبادتهم لآخيهم تطرقها العليل فربما يكون أحدهم يقصد
 بزيارته وعبادته المكافأة على ذلك ليحصل له التجميل بين الناس بكثرة من يعودون العلماء والصالحين
 والا كما وقد رأيت شخصا مريضا فإما مرضه ولم يأت اليه ففرق عرضة فى الا فاق وحلف أنه ما سار
 بعوده أبدا وصار ينشد

من جالبك فرح الي • ومن فلاك فصد عنه

رواؤه كان عادته تبارك وتعالى ما ندع على عبادته فقام وقدم مرض شخص من مشايخ العلم فطلب

تعالى يباهى مسلا نكته بالذين
 يطعمون الطعام من عبيده
 وروى الطبراني أن النبي صلى الله
 عليه وسلم لم تأمر رجل فقال ما عمل
 ان عملته دخلت الجنة فقال أنت
 بيلد تجلب الماء قال نعم قال
 فاشترى مسقا جديدا ثم اسقى
 فيها حتى تخزقها فأنك ان تخزقها
 تبلغ ما عمل الجنة وروى الامام
 أحمد ورواه ثقات مشهورون أن
 رجلا قال يا رسول الله انى أفرغ
 فى حوض حتى إذا ملأته لآبى ورد
 هلى البعير لغيرى فسقيته فهل لى
 فى ذلك من أجر فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فى كل ذات
 كبد جهاد أجر وروى الشيخان
 مرفوعا بمنار جل يشئ بطريق
 استدعاه الحرف فوجد بئر أو نزل فيها
 وفرب ثم خرج فاذا كلب يلهث
 بأكل الثرى من العطش فقال لقد
 بلغ هذا الكلب من العطش مثل
 الذى كان بلغ منى فنزل البئر فسلأ
 خفه ما غمأ مسكه بفيه حتى رقى
 فسقى الكلب فشكر له فغفر له وفى
 رواية فادخله الجنة وروى أبو داود
 واللفظ له وابن ماجه وغيرهما أن
 سعد بن عباد قال يا رسول الله ان
 أمى ماتت فأى الصدقة أفضل قال
 الماء فخر بئرًا وقال هذه لام سعد
 وفى رواية للطبراني فقال عليه
 بالماء وروى البخارى فى تاريخه
 وابن خزيمة فى صحيحه مرفوعا من
 حفر بئر ما لم يشرب منه ذر وكبد
 حرام من جن ولا انس ولا طائر ولا
 أجرة الله يوم القيامة وروى ابن
 ماجه مرفوعا من سقى مسكنا بئر
 من ماء حيث يوجد الماء فكأنما
 أعرق رقبة ومن سقى مسكنا بئر
 ما حيث لا يوجد الماء فكأنما
 أحياها والله تعالى أعلم لا أخذ
 علينا العهد العام من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بى أن نشكر

من سيدى على المرفى رضى الله تعالى عنه وأرضاه أن يعود فليجبه الى ذلك وقال اغما يطلب عيادتي طلبا
 للشهرة عند الامراء الذين يعتدونه ويقول الناس ان المرفى زار سيدى الشيخ ليوم ثم ان ذلك الشيخ صار
 ينقص عرض سيدى على المرفى فلما بلغ ذلك قال قد أذنت له أن يطلع المأذنة ويسبى ولم يزرك الى أن مات
 وقال اغما نكرت زيارته رحمة به لا رغبة نفسى عليه ولوعا أنه يحقر نفسه عن زيارة مثلى ولا يذ كر ذلك
 للامراء لى رته ثم قال وكان ذلك من خاق الامام مالك رضى الله تعالى عنه فعلم أن من أدب الحاذق أن يزور
 اخوانه ويعودهم بالنية الصالحة مع عدم طلبه المكافأة على ذلك ولا يجوح أحدا منهم لى زيارته ولا عيادته
 بالتعريض لى يباهىهم أنه مريض مرضا شديدا أو بقله فلان الغلاف أو حشنا كثير أو مرادى لورأيت قبل
 موتى ونحو ذلك فأنه ربما سمع بذلك فترك أشغاله المهمة وحضر الى ذلك المريض بغير نية صالحة وربما كان
 ذلك المريض كاذبا فى دعواه الاشتىاق اليه فليقتش كل واحد منهم نفسه وربما أن ذلك المتكافى للحضور
 كان علم عرض ذلك الرجل ولم يجبه فى نفسه داعية لعيادته وكذلك من التعريض قول المريض بالله عليكم
 روحو فلان العالم وقولوا له اقرأ الفاتحة وادع لفلان فربما كان ذلك الغلافى مشتغلا بعم يعود على العالم والامة
 نفعه فية طعمه من الاشتغال به ويشتغل بأمره ففضول وقد قال الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه وأرضاه طلب
 العلم أفضل من صلاة النافلة لعله أفضل من وقوف العبد بين يدي ربه ومناجاته بكلامه والركوع والسجود
 بين يديه فى حضرة قربه فضلا عن وقوف عبيد بين يدي عبيد مريض لا يملك له خرا ولا نغما اه فان قيل
 كيف يترك العبد حضرة قربه عز وجل ويخرج لمجاسة عبده فالجواب ان حكم العبد حكم من كان فى حضرة
 ملك من ملوك الدنيا وقد أمره ذلك الملك بالجولوس معه ثم ان ولد الملك وقع فى بئر فقام ذلك العبد من مجلس سيدى
 بغير اذنه لينقذ ولده من الغرق فالتقوا كلها متوفرة على رضا الملك بذلك حتى لو أن الملك قال له فارق حضرتى
 وخاص ولدى فقال لا أفارقك معى واستحق العقوبة وحكم من يشتغل بالعلم الشرعى المتعين تقديعه حكم من
 هو مشتغل بانقاذ الخلق من الهلاك بالنسبة لما هو أدون منه مما له تركه من أجله وهكذا من يعود أخاه أو يزوره
 بالنسبة لما ينبغى تركه فان الامر فيه سهل انتهى وبالجمله فيحتاج من يعمل الله تبارك وتعالى الى رياضة
 نفس حتى يخرج من الرعونات والا كانت معاملته معلولة انتهى وقد رأيت بعض جماعة يعودون المساكين
 اذا مرضوا يزورون الظلمة والتجار اذا مرضوا ولا يعودون أحدا من اخوانهم العلماء خوفا أن يقول الناس
 عن الزائران دون المزور انتهى وقد كان شخص ينسب الى الصلاح يأتى لى زياره سيدى الشيخ نو الدين
 الشونى المدفون عنه يدى بالزوايه رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة وأطمر عليه من ينابيع مغفرته الجامعة فراه
 بعض الناس فقال له حصل لك الخير حيث تزور وعبد الوهاب فلا تقطع عنه أبدا فقال والله ما طلعت الزاوية
 الا للشيخ نو الدين الشونى فقال له الشيخ نو الدين الطند تافى أف على نفسك الخبيثة التى ترى نفعها على
 أخيه المسلم ها أنا طالع اليه أزره وما نصت شيئا ثم ان ذلك الشخص من ذلك اليوم صار يزور الشيخ نو
 الدين الشونى بعد المغرب خوفا أن يراه أحد ممن يعتقد فية قول انه يزورنى فينقص مقامه فى زعمه فأنه تبارك
 وتعالى يغفر لنا وله ويحتم لنا خير آمين فاعلم يا أخى ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه
 وتعالى يتولى هذالك ويدبرك فيما ابتلاك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كراهتى لحضور المحافل التى لم يندب الشارع صلى الله عليه وسلم الى
 حضورها لاسيما ان علمت ولو بالقرائن ان هناك من يعظمنى فوق مقامى أو يحقرنى دون مقامى عادة فى
 المسئلة والافاق غير لارى له مقاما عاليا حتى تصح حقارته كأنه يقدم بسطة أوائل هذا الكتاب ومن علامة
 احتقاره لى عادة ان برد السلام على أبناء الدنيا والمساكين ونحوهم بالباشة وبردى سلامى بالعبوسة
 وهذان الامر ان الذات ذكرناهما قل أن يسلم منهما أحد من أهل المحافل وأين صاحب الميزان الصحيحة الذى
 لا يجازف فى تعظيم ولا تحقير على أن غالب من يحضر المحافل اغماضه اذ لبعضهم بهما أو غير الغالب ينتظر
 ما يقع من الغالب ثم يخرج جون فية ولون فلان لم يقم له أحد فلان قام له المجلس كاه فلان أجلسوه فى الصدرة فلان
 آخر وما داخل فلان لكونه أعلم منه أو أصح وفلان كان جالسا فى الصدرة فلما دخل المحتب آخر وهو فلان
 كان جالسا فى الداخل فلان نهض قائما وأخرج وحصل للداخل خجلة عظيمة وهكذا وقد شرط العلماء رضى

كل من أسدى اليها معروفًا
ونكاته على ذلك ولو بالدهاء أديا
مع الشارع في أمره لتأبلك وقد
كثرت الحياة لهذا العهد من غالب
الناس حتى صرت ترى اليتم إلى
أن يصير له أولاد ولا يتذكر لك نعمة
ولا يحفظ معلن أديا صار من وقع له
ذلك يحذر من يريده فعل مثله مع
الناس فتتدبر أن التزم من أولياء
الله تعالى لا يلفت إلى شكره
فالتزم عليه لا يستحق ذلك كما
سيأتي والتكلم على الأخلاق
الالهية الله عز وجل يحول النعم
حين تكفر فاشكر يا أخى من
أسدى اليك معروفًا ولكن من غير
وقوف معه فمراه كالفناء الجارى لنا
منها الماء أو كالجبر الذي يغرف
لثامن طعام رجل غيره بأجرة جعلها
له ويحتاج من يريد العمل بهذا
العهد إلى سلوكه على يد شيخ مرشد
حتى يصل به إلى حضرة الاحسان
ويرى الأمور كلها تعالى كشافا
وشهودا ويصير يرى النعم من الله
تعالى بآيات لا يرى ولا يفهمها إلى
الحلق الأبعد تأمل وتفكر عكس
من لم يسلك الطريق فإنه لا يكاد
يشهد النعمة من الله تعالى إلا بعد
تفكير وتأمل فإليك يا أخى
الطريق لنفوز بالأدب مع الله
تعالى ومع خلقه كما أمرك فقال تعالى
أن أشكرى ولو لا ذلك إلى المصير
وقد قرن الله تعالى السعادة بشهود
الأمور كلها من الله وقدر الشكر
بشهودها من الخلق وقام التكمل
في السعادة بشهود الأمور كلها
بيادى ترى من الله خلقا ويجادا
ومن العبد نسمة واستناد الأجل
اقامة الحدود وكان لسائر الخلق
تعالى يقول من قتل نفسا بغير حق
فأقتلوه ولوشهدتم أنى فدرت عليه
ذلك أوفى أن الله يعمل كل ما
تتوهمون ولكن الله قتلهم فلا يسمعون

الله تعالى عنهم في وجوب حضور راحة العرس أن لا يكون هناك من لا يليق به مجالسته أو من يتأذى به فافهم
والنسكة في كراهتنا في الحضور ان يعظمنا أو يحقرنا أن من يعظمنا يدخل علينا بالاحجاب في نفوسنا
ورؤيتنا على اخواننا في غشها وليس عليها احكاما ومن يحقرنا يغلق علينا باب روية نعم الله تبارك وتعالى
في ذلك الوقت حتى ترى نفسنا محجورة عن أكثر النعم فيدخل علينا الاذى في ديننا ومع وقوعه في الانتم يحجزه
في التعظيم والتحقير ونحن كذا السبب في ذلك يحضروننا فلا يبعد أن يلحقنا من أغمة شئ انتهى والله سبحانه
وتعالى أعلم وقد أخذ الاشياخ عليه السلام أن لا تكون سببا لقص دين أحد من المسلمين هذا بزان المحافل
التي لم يشرع لنا حضورها ما شرع لنا حضوره كصلاة الجمعة وصلاة العيد ونحوها فحضرها امتثالاً لأمر الله
تبارك وتعالى ونسأل الله سبحانه وتعالى الحفظ لنا ولأخواننا من الآفات على أن مواضع العبادات الغالب
على الناس فيها عدم المبالغة في التعظيم والتحقير لا شغلهم فيها بعبادة ربهم تبارك وتعالى بخلاف ما كان
بالضمن ذلك أنه فعمل من جميع ما قرأناه أنه لا ينبغي لعاقل أن يدخل لغير ضرورة مواضع الجمعيات الا اذا سلم
من الآفات كان أعطاء الله القوة فصار يجمع على نفسه الناس اذا شاء ويصرفهم عنه اذا شاء والله سبحانه وتعالى
أعلم وقد دخلت مرة جامع الأزهر في صلاة جنازة فلما انقرفت من الصلاة أكسب الناس على بتقيل السيد
والحضور وتبعوني بشيعة عرفت إلى الباب حتى صاروا أكثر من الحاضرين في الجنازة فخرجت ومن ذلك اليوم
صرت أصلى على الجنازة مرة بياض باب الجامع وأخرج بسرعة وكثيرا ما شتاق إلى اخواني في الجامع فما أقدر
على زيارتهم لأجل هذه النسكة ولعل النسكة في ذلك قلة ورودي اليهم ورؤيتهم لى فأتى أعلم أن في الجامع كل
واحد ولا أصلي خادما له ومع ذلك فلم يبق علموا به مثل ما يفعلون معي وبؤيد ذلك قول سيدى الشيخ أبى الحسن
الشااذلى رضى الله تعالى عنه وأرضاه ما دخلت اسكندرية مكنت مسددا لم يفت أحد إلى فدخل البلد زرافة
وقيل فأنقلب الناس اليها فقلت يا سبحان الله ابن آدم أكل مما من القيل والزرافة ومع ذلك فلم يلقوا اليه
قال رضى الله تعالى عنه وأرضاه ثم أتى نظرت فرأيت النسكة في ذلك قلة ورؤيتهم لى فأتى أعلم أن في الجامع كل
ذلك أيضا قلة تعظيم أهل مكة للكعبة وعدم بكرهم من غير روية بخلاف الآفاق وبالجملة فيحتاج من يحتاج
الناس أن يكون له عدة عين ينظر بها إلى ما جعله الله تبارك وتعالى في قلوب الناس من تعظيمهم له وعين
ينظر بها إلى حقارة نفسه في نفسه يعطى التواضع لآخوانه - وعين ينظر بها إلى المواضع التي يحصل للناس
بسيمة نص في دينهم فيتركها وعين ينظر بها إلى لى له قط مما يما بين الناس وعين يرى له المقام بينهم - وذلك لما
يترتب عليه من الحسرة في قياد الحق له انتهى فتأمل يا أخى ذلك واعلمه واعمل على التخلق به ترشد والله
سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا أن الله تبارك وتعالى به على) الحياة من نوى على غير وترت عظم الامتثال أمر الشارع صلى الله عليه
وسلم في ذلك وصارعة لحوول مقام المحبة لى من الله تبارك وتعالى لآله نواب ولا غير انتهى وقد ورد أن الله
وترحب الوتر وورد أيضا أن تروا يا أهل القرآن ولذا جعل له الامم أبو حنيفة رضى الله تعالى عنه وأرضاه
واجب فوق السنة ودون الفرض فمن نام على وتر فقد فعل ما أمره الشارع صلى الله عليه وسلم به وختم أعماله
بعمل يحبه الله تبارك وتعالى فإذا أخذ الله تبارك وتعالى بروحه في تلك الليلة لمات على دين الذين يحبهم الله
تبارك وتعالى فلا يأتى بعدهم وسوا أبدال أن من أحب الله جل وعلا لا يعذبه بل يرضى عنه خصما به ويغفر له
بدليل قوله تبارك وتعالى وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم أى لو كنتم
صادقين في أنكم أحباؤه ما عذبكم انتهى فتأمل يا أخى ذلك واقفه واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه
وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا أن الله تبارك وتعالى به على) عدم اجابته تبارك وتعالى دعائى على أحد من المسلمين في حال غضبي فلو
أداني أحد الآن كل لادى فدعوت عليه فلا يستجاب لى وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على وقد أعطانى
الله تبارك وتعالى هذا المقام لما حجت سنة خمس عشرة وتسعمائة فاهمى الله تبارك وتعالى أن أسأله بن
الركن والتميز لا يستجيب لى دعائى على أحد من المسلمين حال غضبي عليه في ذلك اليوم مادعوت على أحد
وحصل له بواسطتى سواء أديا وأغما الحق تبارك وتعالى يغفر لعبده في بعض الاوقات فيظن ذلك الظالم أن ذلك

بواسطة الدعاء عليه يحصل له زجر عن الظلم وقد كنت قبل هذه السنة يستجاب دعائى في كل من دعوت عليه
لوقته وكان من جملة ما سألت الله تبارك وتعالى فيه في المترم سنة سبع وأربعين أنه يفرغ على من الاخلاق
الحمدية ما التحمل به الاذى من جميع الانام فلو اجابته بغير حق على ايدى باقول والفعل تحمله هم ان شاء الله
تعالى ولم أقابل أحد منهم بسوء فقامل يا أخى ذلك واقفه واعلم على التخلق به ترشد والله سبحانه
وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا أن الله تبارك وتعالى به على) عدم مجادلة من جادلنى بغير حق لا سيما حال ثوران نفسه أو نفسي وذلك
لعلنى بأنه ماجادلنى الا بآزى من له في نفسه أنه الحق ومن وقع له ذلك في الأدب الاعراض عنه حتى تروق نفسه
ثم اذا راقته نفسه جادلناه بالتي هي أحسن غير طالبين للأغلبة فقد قال الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه
وأرضاه ماجادلنى أحد الا رددت أن يكون الحق على يديه دونى انتهى كلامه رضى الله تعالى عنه فعمل
أن النفس مادامت قائمة على صاحبها بالعزوات قابلية را كها وهى الذى يجيبنا على لسان ذلك الشخص
ولا شك أنه أقبل حيا من الله مد مراعاة الشرع بوجه من الوجوه فيظن أحدنا أن الذى يجادلناه هو صاحبه
ويقبل حياؤه علينا هو والحال أنه ايلس فهو ويغضبنا ولا نقدر نحن نغضبه الا نادرا وكان من سياسة
أخى الشيخ أنضل الدين رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة وأمر طر عليه من محابب مغفرة الجماعة بامالك الدنيا
والآخرة يا رب العالمين ان بوجهه - من يجادلنى حتى يسل اليه وتكسب نفسه فإذا سكن غضبه قال له يا أخى
وهنا كلام أعرضه عليك فان كان صوابا ولا تركه فإذ كرهه ويومعه أنه يتعلم منه فيصنع ذلك الجادل الى سماع
قوله ضرورة انتهى وكان رضى الله تعالى عنه يقول كثيرا من أدب القميران بعد من جادلته ولم يرجع الى
قوله من حال نفسه - هو فوك أنه هو لا يرجع الى ما فهمه خصمه فذلك خصمه لا يرجع الى آخرى ما فهمه
خصمه بل نقول ان رجوعه الى فهم نفسه أولى لاعتقاده الصواب فيه انتهى وكان رضى الله تعالى عنه يقول ما من
نارت نفسه - ووا أعظم من موافقة ثم اذا رقت نفسه وقبلت الحق في شئ مناهم بالصواب انتهى وكان من
خلق سيدى الشيخ عبد الحليم بن مصلح المنزلاوى رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة اذا رأى عند أحد قيام نفس
أودعوى لا علم يتلطف به في الس - والى يعطف عليه الجواب على سبيل المشاورة فيه - ويقول له ما تقول
في الشئ - لا فى فاذا توقف بقول له ففعل الجواب كيت وكيت فان كان صوابا فاعلمونى به اعتمده والا تركته
ونارة كان يتقرب لصاحب النفس حضور أحد من العلماء ثم يسأله بحضرة الس والأت الواهية حتى يظهر له
وللحاضر من انه جاهل لا يصلح أن يكون معلما لصاحب النفس ثم يعطف له الجواب الصحيح على ذلك السؤال
الواهي فيفقيه العلم من غير ان يشعر به أحد من الحاضرين أنه أقاده ويقول سترنا أنفسنا وأفئنا أنا من العلم
ما لم يكن عنه - وقد بان لك ان من الجهل ان يطالب الانسان من خصمه أن يرجع الى قوله هو مع خفاء مدركه
عليه بل رجاء أذى ذلك الشدة خصام وسب وغيبة وتقصيص في المجالس وارتكاب آثام فاعاقل من أن
البيوت من أبوابها وأراح نفسه فتأمل يا أخى ذلك واقفه واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه
والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا أن الله تبارك وتعالى به على) كثرة مشاورى لأصحابى في كل أمر لم يأمرنى الحق تبارك وتعالى به أولم
ينهى عن فعله بخصوصه ولو كنت أعلم من نفسى أنى أعقل منهم قال تبارك وتعالى الحمد صلى الله عليه وسلم
ومشاورهم فى الأمر مع انه أعلم منهم يبين ثم قال جل من قائل فاذا عزم فتوكل على الله أى لا على اشارتهم
مع غفلتك عنا (وروى) الطبرانى مرفوعا أنا فيما لم يوح به الى كاحدكم انتهى (ولذلك) رجعت صلى
الله عليه وسلم لى في مسألة تأبير النخل الى كلام أصحابه رضى الله تعالى عنه وأرضاهم - لأنه لما رأى الناس
على رؤس النخل يلتمونه فقال ما هو إلا فقلوا لليهون النخل فقال صلى الله عليه وسلم ما أرى ذلك يغنى شيئا
فترك غالب الناس التتابع فقل حل النخل وخرج شيئا فاعلموا بذلك فقال صلى الله عليه وسلم ما أخبركم
به عن الله فأنهم لو أبوه وما أخبركم عن نفسى فأنتم أعلم بأمر دنياكم انتهى وكذلك رجعت صلى الله عليه
وسلم الى قول أصحابه رضى الله تعالى عنه - وأرضاهم لما نزل في بدر على غير ما - فقالوا له يا رسول الله ان
كنت نزلت ههنا بوحى من ربك معك وطاعة والا فترسل بأصحابك على الماء فإنه أقوى لنا على العدو وأنه

الامتنال الأمر وكذلك الحكم
في الزنا وشرب الخمر ونحوها كانه
قال تعالى من ظهر من غير وارحه
كذا فافعلوا به كذا فافعلوا به
وطاعة وأكثرت الناس عمن
تحقيق هذه المسئلة فاما يضيءونها
الى الله تعالى فقط أو الى الخلق فقط
لكن من يضيءها الى الله وحده
أكثر أيا من يضيءها الى الخلق
وحدهم فإلا عن الله تعالى وقد
رأيت شخصا من خطباء الجاهل
الأزهر رحمه الله السلطان سليم
ابن عثمان مائة وثلاثين مرة
الجمعة في الجامع الأزهر
وكانت نوبة تلك الجمعة غمامة
رفيعة ومنعه عن الخطبة ذلك اليوم
لأجل المائة دينار فصار الخطيب
الممنوع يحط على المنام وصرت
أقول له ان الله تعالى لم يقسم لك
شيئا فبقول هذا قد تسبب في قطع
رزقى فقلت له ولو تسبب فليس هو
بقاطع أغشوا أنه لا القدرة الالهية
والحكم ان حرك الآلة حكمك
حكم من ضرب بعصى فصار بسب
العصى أو غر في طعام غفره
فصار يدح المغرفة ويذكرها
بين الناس وينسى الفاعل بتلك
آلة فهذا حكمه على حد سواء
عند أهل التحقيق ولا يخفى ما في
ذلك من قلة العقل ثم قلت له أين
قولك في الخطبة كل جمعة والله
ثم والله لا يعطى وينع ويضع
ويرفع الا الله فقال قطعنى بالجمعة
ولو أن هذا سلك الطريق وبني
أمر على التوحيد الكامل
ما توقف في ذلك ولا احتجاج الى
مجاهد ولا عادى أحد اعرضه
في طريق وصوله الى رزقه بل كان
يرى كل شئ عورض فيه أن الله تعالى
لم يقسم له فلا يتعب نفسه فأعلم ذلك
واسلك طريق القوم ان أردت
العمل بهذا العهد على وجه

الكامل لتكون من أهل السنة والجماعة والله يتولى هذا وهو يتولى الصالحين واعلم ان كفران الذم للسواطة بما يحولها واداء حولت فلا يقدر من كفرت نعمته ان تجرى لك نعمة على يديه سنة الله التي قد خلقت عباده لان كفران النعمة بقطع طريقها فتمتدبر ان من كفرت نعمته لا يؤخذ ذلك فان لم تستحق ذلك النعمة فلا بد من وجود صفة الاستحقاق في الذم عليه وعدم كفرانه نعمة من كان واسطة فيها من زوج ووالد وسيد وقوههم وقد كفران النعم في هذا الزمان من الزوجة والاولاد والارقاء والمريدين وبذلك تسمرت عليهم الارزاق وكلما تأخر الزمان زاد على الناس الامر في تعمير الارزاق وفي تحوّلها عنهم بالكلية لقلة الشكر بالعمل من قيام الليل وغيره حتى تورم منهم الاقدام فان الشكر بالقول ما بقي يكفي لغالب الذم في هذا الزمان لتكون الامور من فداقبت فيه على الناس لقرب الساعة وما قرب النبي اعطى حكمه ولنفسه الاخلاص في القول وقد قال تعالى في حق آل داود اعزلوا آل داود شكرا ولم يقل قولوا آل داود شكرا وهذه الامة المحمدية أولى بان يشكر وبالعمل لانهم اعظم نعمة بنبيهم ومن يعظمهم فليتبس منهم فان ذلك ليدوم الماء في بحاره وقد كان الشيخ عفيف الجبذوب المدفون بخط بين السورين بصركا راى حوضا ملوا قدامهم يفتح بالوقت فيسبح على الارض ويندول الذي يملؤه انت اعمى القلب فان اهل هذا الزمان صاروا لا يستحقون رحمة ولا نعمة لكثرة عصيانهم وتخلّفهم

(فعل) انه صلى الله عليه وسلم ما رجع الى مشورة اصحابه رضى الله تعالى عنهم وارضاهم الا فيما لم يوج به اليه صلى الله عليه وسلم (وكذلك) الفقيه من الايام بالمشاورة الا في الامور التي لم يرد في الشرع لها حكم اتماما وروحه ما فيه فنفذها او تركها او امتثل لا للشارع صلى الله عليه وسلم من غير مشاورة احد فيها الا ان يكون احدنا في مقام الارادة فيشاو رشيده على تقديره العمل الفلاني على غيره من حيث ان الشيخ امين على كل ما يرقى المريد الى مقام العرفان وانما تشرع الاشارة في الامور الشرعية بالامانة لان الامورات الشرعية لا تتخذ حيلة للحيلولة الا على ولا للاستدراج بخلاف كل ما لم يبين الشارع صلى الله عليه وسلم حكمه فانه يحتاج الى المشاورة لا يمكن دخول المكروا والاستدراج فيه انتهى (وكان) سيدي على المصطفى رحمه الله تعالى يقول من شرط المريد ان لا يشغل بعلم اوصافه نافله من النفل المطلق اوز كرا لا يشاره شيخه فربما كان في ذلك الامر وسوسة توقف المريد عن الترقى لا يشعر بها من يحب وور يا وسوسة ونحو ذلك (ورأيت) رضى الله تعالى عنه مرة يقول لشخص فلان من اهل جامع الازهر اياك ان تطالع شيئا من العلم واشتغل بالذكريات انما ارا فقلت له العلم مطلوب شرعا واما كان فرض عين وذكر الله تبارك وتعالى انما هو سنة فقال يا ولدي هذا صاحب نفس فكلمنا الزاد علمنا ازادنا تكبرنا على الناس فامرته بالذكريات ليرى بريق ويذهب عنه العجب والارباب يعلم وعمله ثم يشتغل بالعلم بعد ذلك على وجه الاخلاص طلبا للاحياء شرعية بمحمد صلى الله عليه وسلم لا غير انتهى (وكان) سيدي على الخواص رضى الله تعالى عنه يقول الاستشارة بمنزلة تنبيه صاحبها من النوم وربما يكون الانسان جازما بفعل شيء وعنده انه صواب فيشاو بعض اخوانه فيه فيقول له ان فعلت كذا وقع لك من الضر كذا فيرجع بقلبه عن ذلك الامر و يظهر له الخطا فيه حتى انه لو قيل له بعد ذلك افعل كذا لا يجيب احد الى ذلك وقد بطن الكلام على ذلك في كتاب المن الوسطى فافهم ذلك واعمل على التحاق به ترشد والله تعالى يتولى هذا ويدبرك في بلوك الحمد لله رب العالمين (وعلمنا ان الله تبارك وتعالى به على) عدم هجرى لاحد من المسلمين لحظ نفسي فوق ثلاث كما يقع لبعض اصحاب النفس الغوية من المريدين وغيرهم ثم يزعمون ان هجرتهم تلك لله تعالى لحظ نفس والحال ان الامر بخلاف ذلك وانما يطعن يا اخي ميزنا تفريقه بين الهجرة لله والهجرة للغير الله وذلك انك اذا رايت نفسك تحب من احسن اليها من العصاة ولا تهجره لعصايته ثم انها كرهته وهجرته لما اساء عليها فاعلم ان هجرتك للغير لله تعالى وقد رايت شخصين على بعض العصاة في المجالس ثم بعد ذلك رايتهم يسيرون ففتشت على ذلك فرايتهم كان محبة فانه حال ثناءه عليه فلما ترك احسانه اليه ذكره بكل سوء صار يقيم الادلة على وجوب هجرته لله تعالى فقل هذا حبه لحظ نفسه وكرهه لحظ نفسه وقد كان سيدي عبد العزيز الذي رضى الله تعالى عنه يقول لا يصح هجر المومن من اهلنا القلبية دسائس النفوس علينا واغنا يليق للهجرة بالعلماء والعلماء الغواصين على دسائس النفوس وكما هذا الله الم الان يكون الهجر بامر مريد في السنة فهذا المخرج على احد في الهجر بربه انتهى واعلم يا اخي ان عياض في هجرتك لا خيل الصالح اذا هجر اهل الفساد والنفاق فربما خالطهم لسارقهم بالصنع ويخونهم بالوعظ شيئا فاياك والمبادرة الى هجرته قبل تر بص وتامل فاذا التجردت من وطئ اللطافة وخفت على صاحبك الفساد فاهجره وافهمه السبب صالحة له ليتزجر وقد تكون اشاعة الفساد من هؤلاء القوم الذين خالطهم صاحبك الصالح باطلا فاشاء عنهم بعض المسددة ليوقل واما الذي في سوء الظن بهم ولو انك تأملت لم يظن ذلك الحق وان اولئك القوم صالحون ولو انهم صالحون ما حجبهم صاحبك الذي هو صالح عندك (وكان) سيدي على الخواص رضى الله تعالى عنه يقول اياك ان تامل ان تصفي في هذا الزمان لحظ اهل حرقة في بعضهم بعضا لا بطريق شرعية وافحط قال غالب الناس قد انقلبوا يقولون على الدنيا راحب كل واحد منهم الان راى في بلد بالشريعة بالعلم والصلاح فاعدى عدوهم من كل عالم صالحا فهو لظلمة قلبه وجوابه من الآخرة يريد ان لا يكون لغيرة شهرة بخير فالعاقل من استعير الله له شهرة هجر او احب تعاليمكم الشرعية (وقد) شخص من اهل جامع الازهر يقرأ على بعض العلماء شيئا من رسائل القوم فلا يسمع بعض المسددة وقد كيف تقرأ على شخص يحط على العلماء فانقطع عنه زمانا ثم جاءه وذكر له ما قاله المسددة فقال له قل لهم هل سمعوا احد منكم او اخبركم عنه فقه انه يحط على

العلماء ام هم هم الاشاعة قالوا نعم فلا يابى قول ذلك نذهب اليه وقال كيف يحط فلان على العلماء قال بوجه كلام كل واحد له وهذا يؤدى الى تخطئة كل من خطا صاحبه فيحمل الامر الى تخطئة الكل فقال لهم اما قال الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه العمل بالحديثين اولي من الغناء أحدهما ما قل انما الاصول اعمال القولين اولي من الغناء أحدهما فاعجزهم فانظر يا اخي دسائس المسددة حيث يقولون عن شخص يجب عن الاثمة وهو متعبد بذهبه انه يحطى لا ائمة بتأويل مخطي الكلام لا يفهم منه راحة الحظ ولا راحة قلة التعظيم وبالجملة فلا يفهم مثل ذلك عن هذا العالم الا شخص دعس وانتم كس في الفهم كل ذلك تنفير منه لا فاس حسدا و بهما فاولا ان الله تعالى هدى هذا الطالب لكونهم حسدا لكان هجرة بقولهم وظن بنفسه ان هجرة منه قلة قربته الى الله تعالى فانه يغفر لهم وانما ما شينافيه بالظن آمين فاياك ان تامل من سوء الظن بأحد من المسلمين فضلا عن غيرهم من العلماء والعلماء والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين (وعلمنا ان الله تبارك وتعالى به على) حضوري مع الحق تبارك وتعالى في حال اجتماعي بزوجتي كما احضره تبارك وتعالى في صلاتي على حدة سواء في اصل الحضور وان تفاوت الحضوران من حيثيات احرى جامع ان كلا منهما عبادة مأمور بها وما شرع الحق تبارك وتعالى جميع الامورات الشرعية الا ليحضر العبد مع ربه فيها حال فعلها وانما يصح السارح انما بالامر بالحضور في الجامع اكتمالها امرنا به من التسمية عنده فان ذكر اسم الله تعالى وسيلة للحضور معه تعالى (وكان) سيدي على المصطفى رحمه الله تعالى يقول لا يتحقق لعارف قطوجه العبودية ووقافي شيء من العبادات كما يتحقق به حال الجامع اذ فانه يشهد نفسه بمقهور راحته حكم شهوة طبيعية حتى لا يقدر على دفع حكمها عليه ولا يكاد يتذكر شيئا آخر غير ما هو فيه ولذلك كان من شأن القطب الغوث الاكثر من الشكاح لما يجده فيه من التحقق بالعبودية التي لا يشوبها ادعى قوة بل محض ضعف انتهى فاياك والاعتراض على من يكثرون الجامع فربما يكون سبب كثرة جماعه الحكمة التي ذكرناها (وقد) رايت شخص يدعي القطبية يدخل الحمام في النهار ثلاث مرات فازدت فيه اعتقاده وانه عظيم فافهم ذلك واعمل على التخليق به ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هذا ويدبرك فيما ابلاك الحمد لله رب العالمين (وعلمنا ان الله تبارك وتعالى به على) كثرة شفتي على ذريق من قبل ان تحمل بهم امهم وذلك اني لا اجمع امهم قط وانما اقول من الله تبارك وتعالى كما ترى النعمة قبله ولا اجمعها وانما غصيان ولا وانا مقبل على الدنيا ولا وانما تخاصم احد الحظ نفس ولا وانا حسودا ومنه تكبر على احد من المسلمين وذلك كله مما يقول بعض اهل الكشف ان الولد يكون لله تعالى بقدرة على صورة الحال التي كان عليها والد حال الجامع من باب ربط الاسباب بالسيئات (وهذا) وان لم يصح فيه شيء عن الشارع صلى الله عليه وسلم فالتحيز منه أولى فعلا بكلام اهل الكشف والله غالب على امره فلا أثر للطبيعة في تخليق الولد فافهم فعلى ما قاله اهل الكشف ينبغي لمن كان متطهرا من الصفات المذمومة شرعا ان لا يجامع زوجته ايام توقع الحمل الا بعد ان يتوب من كل ذنب توبة خالصة ثم يجامع (وكان) الشيخ احمد بن عاشر المغربي شيخ تربة السلطان قايتباي رحمه الله تعالى لا يجامع زوجته من حين تحمل حتى تضع حملها ونفطه خوفا على الولد من القيلة الواردة في الحديث وان قيل يشترط ذلك وكانوا اذا مدحوه على ذلك يقول وهل ذلك الاخلاق البهائم فان البهيمة تجمد ما تحمل لا يمكن الفعل به لوها اذ انتهى (وكان) سيدي على الخواص رضى الله تعالى عنه يقول ليتأمل الشخص في صفات اولاده فان وجد صفاتهم حسنة فهي اخلاقه اوسنة فهي اخلاقه من حيث ان النطفة تزلت من ظهره بتلك الصفات فلا يلومن الانفسه (وقد) قلت مرة لشيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصاري رحمه الله تعالى ما سبب تخلف اولاد العلماء والصالحين عن التخليق باخلاق اسلامهم غالبا فقال لي سببه تصفية ذواتهم من الاخلاق الرديئة اذ الكدر ينزل الى أسفل والصافي يصعد (ثم) قال وتامل اولاد الفلاحين كيف يشتغلون بالعلم حتى يصيروا هم شيخ اسلام لعدم تصفية ذواتهم (ثم) حكى لي حكاية لطيفة وقال كانت قرأتنا على شيخ الاسلام الحافظ بن حجر في قاعة ايام الصيف واذا بالامام يظفر علينا فقال الشيخ انظر واذا بالامام ما هو فوجدنا انسانا فوجدوا له قد حفر في السقف وغرز ريش الاوز وقال اني ازرع لنا وازرع فقال الشيخ يا علي صوته انزل

فقال يا سيدي انما هذا الله تعالى فقال انتم انتم انتم الى واضع المعاصي اه فكان يشكرهم على لسان احوال الزمان بلسان الحقيقة دون لسان الشريعة ليكون مجذوبا وكان مراده بما قاله تنبيه الناس الى الماشي على طريق الاستقامة لتدوم عليهم النعم والا فالحق لا يستحقون على الله تعالى شيئا مطلقا وانما جميع نعمه عليهم من باب الفضل والمنة والله تعالى اعلم وروى ابو داود والنسائي واللفظ له وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطهما مرفوعا من استعان بالله فاعيدوه ومن سألهم بالله فاعطوه ومن آتى اليكم معروف فافكاه فافهم فان لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا انكم قد كافأتموه وفي رواية الطبراني حتى تعلموا انكم شكركم فافهم فان الله تعالى شاكر يحب الشاكرين وروى الترمذي وابو داود وابن حبان في صحيحه مرفوعا من اعطى عطاء فوجد فليجز به فان لم يجد فليمن فان من اتى فقد شكر ومن كتم فقد كفر وفي رواية للترمذي مرفوعا وقال حديث حسن من صنع اليه معروف فقال لغافلته جزاك الله خيرا فقد ابان في النشأة وفي رواية له من اسدى اليه معروف فقال للذي اسداه جزاك الله خيرا فقد ابان في النشأة وروى الامام احمد ورواه نقات والطبراني مرفوعا ان اشكر الناس لله تعالى اشكرهم للناس وفي رواية لابي داود والترمذي وقال حديث صحيح لا يشكر الله من لا يشكر الناس قال الحافظ المذوري روى هذا الحديث برفع الله ورفع الناس وروى ايضا برفع الله ورفع الناس وبمنصب الناس وعكسه اربع روايات وروى الطبراني وابن ابي

الذي سافر في عامه من أوله وعرفنا
 قلنا كره في ذكره فقد ذكره
 ومن كره فقد كره وروى ابن
 أبي الدنيا وغيره مرفوعا بأسناد
 لا بأس به من لم يشكر القليل
 لا يشكر الكثير ومن لم يشكر
 الناصر لا يشكر الله والتجديد
 بنعمة الله شكره وشكرها كفر
 وروى أبو داود والنسائي واللفظ
 له قال المهاجرون يا رسول الله
 ذهب الانصار بالاجر كله ما رأينا
 قوما أحسن دلا لك كثر
 ولا مواساة في القليل منهم ولا قد
 كفونا ماؤنة قال ليس تنسبون
 عليهم به وتدعونهم قالوا بلى قال
 فذلك ذلك والله تعالى أعلم لم
 أخذ علينا العهد العام من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن يكون معظم محبتنا للصوم من
 حيث كون الله تعالى قال الصوم
 لي من حيثية أخرى كطوب ثواب
 أو كونه رخصة ونحو ذلك فإن من
 عمل لله تعالى كراهة هم الدنيا
 والآخرة وأعطاه ملاعين رأيت
 ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب
 بشر فضلا عن الثواب وتكفير
 الخطايا وغيره من الأغراض
 النفسانية في الدنيا والآخرة ولم
 يبلغنا عن الله تعالى أنه قال في
 من العبادات أنه له خاله إلا
 الصوم فبلوا لا مريد خصه وصية
 ما أضافه إليه وصحت سيدي عليا
 الخواص رحمه الله يقول معنى قوله
 تعالى الصوم لي يعني من حيث أنه
 صفة صدقية ليس فيه أكل ولا
 شرب ولذلك أمر الصائم أن لا يرفث
 ولا يفسق ولا يقول لمجر من
 الكلام أرباب الصفة الصمدانية
 التي تلبس بنظر أصحابها وقال
 سيديان بن عبيدة في معنى قوله
 تعالى كرم عمل ابن آدم لا للصوم
 فانه لو أنجزه به قال إذا كان

فان معمل الأورق ظهر أبيض انتهى وهي نوى ما ذكرناه عن أهل الكشف لكن يجب اخراج
 الأنياب من ذلك فلا يقال ما وقع من عصاة بني آدم كان في صلب آدم فانه عليه الصلاة والسلام كان معصوما
 من مثل ذلك ولذلك لم يكن عليه شيء من وزر أولاده بالاجماع انتهى فافهم ذلك واعمل على التحق به ترشد
 والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
 (وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم بخل على عيال بأجرة الحمام كما قربت منها سواه كانت جنابة
 جماع أو نكاح وكذلك لا بخل عليها بأجرة غسلها من حيض أو احتلام لان ذلك من جملة المعاشرة بالمعروف
 الذي أمر في الله تبارك وتعالى به فمن بخل على زوجته عياد كراهه لم يعاشره بغيره وكذلك لو كافه الغسل
 في الشتاء بالماء البارد (وصحت) شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله تعالى يقول من مروءة الرجل مساعدة
 زوجته في تحصيل كل ما احتاجت اليه من مصالح الدنيا والآخرة لانها في حوائله وان لم تأخذ منه حاجتها
 فمن تأخذ ولا ينبغي له التعامل بعدم إيجاب الشارع صلى الله عليه وسلم عليه ذلك الأمر بل كإساعده بتكفيله
 منها على غرض بصره وحفظ فرجه وقضاء وطره فكذلك ينبغي له مساعدتها على ما ذكرناه (وهذا) الأمر
 بخل به كثير من الناس فيكثر أحداهم الجماع ويشع على حيلته بفلوس الحمام لاسيما عيال الأكارفان
 أحدها من تستحي من زوجها للجماع كل يوم أو كل يومين لأجل لوث الناس بها ولو حقه من جماعها كل ليلة
 مثلا وبصر عليها الاغتسال في البيت خوف المرض والحوادث التي تنزل على رأسها ورعاها من تحييت من
 جاريته أن تأمرها بتسحين الماء كل ليلة أو والدتها أو أختها أو والدها ورعاها أخرجه الصلاة عن وقتها
 من هذه الحثية أو نكحت بدل الغسل من غير حصول العذر الشرعي من شدة الحياء الطبيعي فيمنعها من دنسها
 بذلك فليكثر المكثر من الجماع إيماناً به يقل الجماع وإيماناً به طي عياله فلوس الحمام أو غن الوقود وساعدها
 على تسخين الماء في البيت والله في هون العبد ما كان العبد في عون أخيه فافهم ذلك واعمل على التحق به ترشد
 والحمد لله رب العالمين
 (وعما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة تواضع وتعظيمي لكل عالم أو فقير زرتته وتقبيلي يده أو رجله بطيبة
 نفس ثم لا أرى في ذلك واجب حقه على لاسيما بحضرة أصحابه وتلامذته فإن في ذلك تقوية لاعتقادهم فيه
 فيعكفون عليه ويقبلون نصحه وترتيبه لاسيما في أعيان المتخبة عندهم فيكونون إذا كان الشيخ فلا
 يقبل رجل شيخنا فذلك دليل على أن شيخنا أعلى منه مقاماً فيز يداعته أدهم فيه وانتفاعهم به وكثير ما قبل
 عتبة باب ذلك الشيخ أو باب زاوية بحضرة تلامذته إذا دخلت وإذا خرجت وهم ينظرون وان كان ذلك الشيخ
 دوف في مقام المعرفة وأما فعل ذلك مع ذلك الشيخ العلي بعكوف أصحابه عليه دوف ولواني كنت أعلم منهم أني
 لو عظمت نفسي فقدموني على شيخهم حين علمت أني أعلى مقاماً مني ما كنت أقبل رجل ذلك الشيخ ولا حقبة
 بابه إلا فائدة فيه حينئذ بل الفائدة الدينية في أخذهم عنى حينئذ (وايضاح ذلك) ان العارف كلما علام قامه
 كلما كان أعرف بقرب الطريق واختصارها على المريد وكل الدعاة إلى الله تعالى خدام لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم وثوابه وأمانته على أمة فكل من بادى إلى ما فيه صلاح لامة وراحة كان أحب إلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن رغب منه أنف ذلك الشيخ الأول (فعلم) انه ليس لنا نغدح نفسنا بالمعرفة
 ونفضلها على ذلك الشيخ الابح والاكث ذلك حراما على غشاه الماين وكان أخى أفضل الدين رحمه الله
 إذا دخل على شيخ ورأى نفسه قائما يقبل رجلاه ويسأله الدعاء وان كان لا يصلح تلذذه ويقول نعلمه التواضع
 مع اخوانه ودخلت معه مرة على شيخ فقرأ ليس له قدم في المشيخة فصار ينفر حاشته عنه ويقول انظر والكم
 شيخا فان شيخكم هذا لا يعرف شيأ من الطريق فقلت له هلا حانت اعتقادهم فيه فقال ذلك غش لهم
 ويجب على الفقير إذا علم من شيخ انه في الطريق فكما يجب الاحدية والتمسحين بالآباء والجدود
 من غير سلوك على يد شيخ يرشدهم إلى طلب شيخ فان لم يجيبوا إلى ذلك نفر جماعتهم عنهم وصلة للرفيقين
 أما أولاد المشايخ فلن لا يهـ بر وامن الأئمة الصالحين وأما جماعتهم فتقر بالاطريق عليهم انتهى وصاحب
 هذا المقام دأب مع الصالح لأمع حظ النفس مع انه خلق غريب في هذا الزمان وما رأيت قط فقيرا غش بقبيل
 رجل شيخ أو عتبة زاولتني من صغيري ثم لا يخفى ان محل طلب تقبيل رجل ذات الشيخ مالم أخف عليه عجا
 أو

أو كبرافان خفت ذلك عليه ولو بالفراش تركت تقبيل رجله وعتبه بابه كما شهد له فواعد الشريعة وقد وقع لي
 انني قبلت رجل شيخ بحضرة جماعة ومحضرة الأمير الذي يعتقه لخص للشيخ عجب ولي ازدرأ واحتقار وصار
 الشيخ يقول فلان قبل عتبة زاولتني وأطالب مناني زبينة ويقول الأمير فلان تلذذتني ولا فرق بيني وبينه
 فترتب على ذلك عدة مفاصد ذكرتها في كتاب المني الوسطى وخربت دار ذلك الأمير ورعى الشيخ بعمل الزغل
 وغير ذلك فن تلك الواقعة ما قبلت رجل أحد الان علمت ان ذلك لا يورثه زهوا ولا عجا فافهم ذلك واعمل على
 التحق به ترشد والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
 (وعما من الله تبارك وتعالى به على) تحفظي من تطويل الجلوس إذا زرت أحدا من اخواني أو ذكرى له
 أحسن ما عندي من الكلام أو أحوال وقيل من يحفظ من مثل ذلك في هذا الزمان اللهم إلا أن يترتب على
 ذلك مصلحة شرعية في أوله فلا حرج (وصحت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول يا لك أن تزور
 أحدا وتعتك عنده طويلا لا ان علمت انه يحفظ لسانه في حق الناس والا فزارتك إلى الاثم أقرب (وكان)
 رحمه الله تعالى يقول أيضا يا لك ان تذكر شيأ لأخي لك من محاسنك إذا اجتمع به بالافرض شرعي فان
 السلف الصالح ما تركوا كثرة زيارة اخوانهم الا خوفا من الوقوع في التزين لبعضهم به (وقد) وقع للفضيل
 ابن عياض رضي الله تعالى عنه انه اجتمع بأخيه في الله فقال له ذلك لأخ ما أظن اننا جالسنا في مجلسنا فاحسن
 من هذا فقال له الفضيل ما أظن اننا جالسنا في مجلسنا فاحسن من هذا أليس عدك واحدنا إلى أحسن ما عنده
 فذكره لا آخر (وكان) بشر الحافي رحمه الله تعالى يستأق إلى بعض اخوانه فلا يذهب اليه ويقول أخاف
 ان أترين له ويترين لي إذا اجتمع به انتهى (وصحت) شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله تعالى يقول
 كان السلف الصالح يحبون المراسلة بالسلام ويقولون هي أحب اليان من اللقا لانه يرازكي كل انسان
 نفسه عند أخيه فيخلق قلب كل واحد من النور ويقع كل منافي ذنب ابليس الذي هو الغف على غير انتهى
 (وقد) لي مرة يا لك يا ولدي من الاكثار لزيارة الناس الا مصلحة ثم أتشد في هذين البيتين
 لقاه الناس ليس يفيد شيأ * سوى الهديان من قبل وقال
 فأقل من لقاه الناس الا * لأخذ العلم أو إصلاح حال
 فافهم ذلك واعمل على التحق به ترشد والحمد لله رب العالمين
 (وعما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة سترى لعورات المسلمين الذين لم يتجاوروا بالمعاصي وأرى ذلك من
 جملة الواجبات على هذا شأني مع كل من تسترق في معاصيه عن أعين الناس إلا أن يترتب على ذلك مصلحة شرعية
 وهذا الخلق قد صار من أغرب ما يكون بين الناس فلا يكاد أحد يدب ترعوره أحد وبذلك كثر كشف سوات
 الخلاق لاسيما ونحن في زمان قد وعد الشارع صلى الله عليه وسلم فيه بظهور المعاصي والفتن وكثرة الزنا
 والواط والقتل وغرب الحرم وغير ذلك (وكان) سيدي أحمد الزاهد رحمه الله تعالى يقول إذا رأيت من يتجاور
 بالمعاصي لبعض الناس فأمر به بالستر فان لم يسمع منك فلا ترفعوا ذلك الأمر إلى الحاكم على وجه إقامة الحدود
 ولا بأس بأعلامكم به الحاكم أو غيره على وجه الاستشارة في طريق نصيحتة إذا اعتقدتم أنه أوسع تدبيرامنكم
 ولا تعملوا به من لا يعرفه على وجه المثل له فان نفس الشبهة بالمعصية معصية أخرى اللهم إلا أن يتجاور
 بالمعاصي بين الخاص والعام فذلك عبد خلع ربة الحيا من عنقه واستحق الرفق إلى الحكام وأعلام الناس به
 ليحذروه لاسيما ان كان كثير المرادة لانه فان ذلك يجب على كل مسلم تحذير جيرانه منه نصيحة لله تعالى
 ورسوله وللمسلمين ثم إذا رفعنا أمر الحاكم ليقم عليه الحد أو التعزير بشرطه فينبغي أن يكون قد نال ذلك
 تطهير من الذنوب لا التثني فيه فرعا عاقبة الله تعالى بالوقوع في مثل ما وقع فيه لانه التثني من جنس
 المماثلة ومن غير ابتي وفي الحديث لو عير أحدكم أخاه برضاع كلب لم يمت حتى يرضع من تلك الكلبة انتهى
 وكيف يقع الشخص في معصية وبترها لله تعالى عن أعدائه وغيره هم ولو أنهم اطعموا على ذلك رحن عندهم
 أن يجبروه لمجرورهم سي الدهر ولم يجالرو ثم لا يخفى ان من جلة ستر الناس ان تغلق عليه بابه إذا رأيت خارجا
 وهو سكران وتأمرا الأجنبية التي معه في الخلوة المحرمة مثلا ان تنزل من حائط الجدران خفنا أن أحدنا ينظرها
 إذا خرجت من المحل الذي هي فيه كل ذلك حتى لا يعلم أحد به صيان ذلك الرجل لاسيما ان كان جارا لنا أو كم

يوم القيامة بحاسب الله تعالى عبده
 ويؤدي ما عليه من المظالم من صائر
 عله حتى لا يبقى الا الصوم فيعمل
 الله تعالى ما بقى عليه من المظالم
 ويدخله بالصوم الجنة اه
 وهو كلام غريب ومن فوائد الصوم
 أنه يسد مجاري الشيطان من
 بدن الصائم ويصير عليه كالجنة
 فلا يجد الشيطان من بدنه مسلكا
 يدخل إلى قلبه منه من العالم إلى
 العام أو من الاثنين إلى الخميس
 أو من الخميس إلى الاثنين أو من
 الايام البيض إلى الايام البيض
 أو من الشهر الحرام إلى الشهر
 الحرام أو من عاشوراء إلى يوم
 عرفة أو من يوم عرفة إلى يوم
 عرفة كل صوم يكون جنة منه إلى
 نظيره من الصوم الذي بعده كل
 جنس بما يقابله فلا تدين دائرة
 وللغيب دائرة ولا يام الياسي
 البيض دائرة وللشهر الحرام إلى
 مثله دائرة ويوم عرفة إلى مثله
 دائرة ويوم عاشوراء إلى مثله
 دائرة ولكل دائرة حفظ من
 أو رخصة بها فلا يصل ابليس
 إلى العبد ليوصل له بها
 كنظيره من الصلاة والزكاة والحج
 والوضوء والركوع والسجود
 فكل منهم ما ذنوب يتكفر بها فلا
 يكفر عمل ما يكفر غير من الاعمال
 ويؤيد ما قلنا خبر مسلم مرفوعا
 الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة
 ورمضان إلى رمضان مكفرات لما
 بينهن إذا اجتنب الكبائر وصحت
 سيدي عليا الخواص رحمه الله
 يقول انما كان صوم رمضان
 شهرا كاملا لاسيما ما عشرين
 أو ثلاثين لان أصل شهر وعيته
 كان كفارة للاثا كلها آدم
 عليه السلام من الشجرة فأمره
 الله تعالى بصومه كفارة لها وقد
 ورد انما مكثت في بطنه شهرا حتى
 ذهب فضيلاتها وورد الشهر

يكون ثلثين ويكون تسعاً
وعشرين فافهم وأعلم أن فوائد
الصوم لا تحصل إلا بالجوع الزائد
على الجوع الواقع عادة في غير
رمضان فز لم يزد في الجوع في
رمضان لحكمه كحكم المفطر سواء
في عدم سد مجاري الشيطان
لاسيما تنوع في الماء كل
والأرب وأنواع الفواكه وتعشى
هنا زائد عن الحاجة ثم تعتم
بالكمافة أو الحلاوة أو الحنين
المقل ثم تنهض آخر الليل كذلك
فإن مثل هذا ينفع من بدنه
للشيطان مواضع زائدة عن أيام
الافطار فتكثر مجاري الشيطان
التي يدخل منها إلى هلاكه في مثل
هذا الشهر العظيم الذي فيه ليلة
القدر خير من ألف شهر وهي
مدة أعمار الناس الغالبة وهي
ثلاث وخمسون سنة فلو رزقت
عبادة العبد طول هذا العمر مع
احتماله في ليلة القدر لمكانت ليلة
القدر أربع من سائر أمانه الخاصة
الدائمة التي لا يتخللها فتور فكيف
بالأعمال التي دخلها الزمان وتخللها
معاصي وسيئات وغفلات
وشهوات ومن نظر بعين البصيرة
وجد جميع صوم الأيام التي قبل
ليلة القدر كالاستعداد والتطهير
للقلب حتى يتأهل لربه بزيه
هو وجل في تلك الليلة وأن غلب
كبره الزمان فضلاً عن غيرهم
فأزق فيماد كثره فيفني عليهم
شهر رمضان وقد ازداد قلبهم ظلمة
بأكل الشهوات والنوم وقد كان
المؤمن في الزمن الماضي لا يخرج
من صوم رمضان إلا وهو يكاشف
الناس بما في سرهم لشدة الصفاء
الذي حصل عنده من نوال
الطاعات وعدم المخالفة ومعت
الشيخ إبراهيم عصفور والمجذوب
يفي الله تعالى عنه يقول والله

يترقب على كشف السوءات مفسدة (فيايك) بأخى أن تنشى سر أخيك المسلم ولولا عزاد قائل فإنه يصير
يحكي ذلك لكل الناس أن كان ساذجاً وان كان حاذقاً فيحكي ذلك لبعض الناس ويأمرهم بالكتمان فيصير كل
واحد يخبر صاحبه ويأمره بالكتمان حتى تتلوى البلاد وأحدهم بحسب ما رأى والحال أنه هتلك أخاه
بين الناس فليتبته العاقل لئلا يهلك فانه واقع كثير في الأكل فلهذا لا يشرع الزاوية أن يؤدب
الناس ويأمره بتعظيم من أخيه وهكذا إلى أن ينتهي إلى الذي نشأ منه الكلام أولاً ليؤدبه كان أولى وأكثر
غيظاً لا يلبس فانه كثير ما يوسوس للواحد ويقول قد وقع فلان في كذا وكذا تارة بالظن وتارة بسماع ذلك
من فاسق أو عدو فاذقيل له من ذلك من أي شخص فيقول له من واحد لا ينبغي ذكره أو من واحد حلفني
بالطلاق أني لا أذكره فتعرب الزاوية ببذلك وهو بحسب أنه مصيب في عدم تعيينه خوف الفتنة والمحال
أن فتنة الكتمان أكبر لانه إذا عيظه فاما يخرج عما قال بطريق شرعي واما بما قام عليه حد الغفد والتعزير
ثم انه لا يكتف من ذلك عن شيخ الزاوية الا كل شيطان فانه أشفق على الفقراء من أنفسهم فافهم ذلك ترشد
والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) انشراح صدرى ومطوعة نفسى في محبة سرورة عدوى وكرامتى
لكشفها وتأييدى لذلك وهذا خلق غريب لا يوجد الا في افراد من الناس والغالب على الناس اظهار الشهامة
امدوهم واظهار عورته واشاعتها للناس والعام تعريضاً وتصريحاً بالخلق أنا فاني بحمد الله تعالى أسرورة
عدوى أكثر من عورة صديقي وذلك لاني أرجو من صديقي العفو والذات واستغفرت من كشف عورته ولا
هكذا عدوى بل لا يرى ذمى لاني الدنيا ولا في الآخرة وقد اطاعت بحمد الله تعالى على عورة كثير من أعدائي
الذين يرمونني بالبهتان والزور وأنا أسرهم فهم يريدون أن يكشفوا سرى ترقى بالبهتان وأنا أسرهم في الأمور
الحقيقة التي رأيتها بعيني وكثيراً ما أرى أحدهم يعصى ثم إذا سمعت غيبى يذكرك بذلك كذبه وقالت حاش
لله أنت هذو وكلام العدو لا يقبل في عدو مع اني أعلم ان ذلك الغير صادق في ما رأى من الباب كشف سوات
المسلمين اللهم الا أن يترفعوا إلى حاكم فلا يجوز الطعن في شهادة الشاهدين أو الأزرع للتمسك عن مثل ذلك
بخلاف الأمر قبل الرفع وقبل قبول الحاكم شهادة الشهود فافهم ومن هنا قالوا ما كل ما يعلم يقال وأكثر
ما تأثر على عورة عدوى إذا رأته يحيط في وينقصني لاسيما كان معدوداً من جملة العلماء أو الفقهاء سدا
لباب الطعن في خرقه العلماء والصالحاء فان في ذلك مفساداً لا يحصى أقل ما هنالك ان العامة تتحرأ على المعاصي
والخط في بعضهم بعضاً وتقول اذا كان العالم الفلاني أو الصالح الفلاني وقع في المعصية الفلانية فافهم هو
أنار قد حرم المحققون على الواعظ ذكر شيء من معصية الأنبياء لان ذنوب الأنبياء اغماهي بالنظر
لقيامهم كوقوعهم في خلاف الأولى أو المباح فلا فيسمى مثل ذلك معصية وليس المراد ما عاصيهم ارتكابه من
شيء من المحرمات لانهم لم يرتكبوا لم يكونوا معصومين وقد ثبتت عصمتهم وقال الشيخ محيي الدين في الفتوحات
جميع من عين حقيقة معاصي الأنبياء وخطاياهم فهو مخطئ كجاء قصة خطيئة داود عليه الصلاة والسلام
فبعثه بعضهم انها النظر المحرم الى امرأة أوريا والحق ان تلك الخطيئة اغماهي رفع رأسه عليه الصلاة
والسلام بغير ضرورة في رفعه فان حركات الأكل وسككاته لم لا تكون الا باذن خاص ولا يكفيهم
مطلق الاباحة كغيرهم فلما رفع عليه الصلاة والسلام رأسه وقعه بصره على امرأة أوريا فصرفه فوراً فكان
عين الخطيئة رفع بصره بغير ذن خاص لا عين النظر المحرم المعصية وعلى ذلك ينزل خبر كانت خطيئة أخى داود
النظر فانه أطلق النظر فقتل السام والمخاط وغير ذلك ولم يخص شيئاً بعينه على ان من عين خطيئة محرمة
لا يجدي ذلك قط دلالة من الشارع صلى الله عليه وسلم لا يحصى ولا يحصى ولا يغنى أن ذلك من بعض اليهود
استعملوا أعراض الأنبياء بكلام ما أنزل الله به من سلطان قال والجحيم وضع بعض المفسرين ذلك في تفسيره
وبصير بعضهم يقول قال المفسرون كذا وكذا لا يجوز انتهى فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين
(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) عدم مبادرتي الى الرد على من نقل عنه بعض الحسنة غلظة تخالف
النقل بل أن ثبت في ذلك غاية التثبت لاسيما ان أنفت تلك الغلظة الى التكفير والتعزير وهذا الأمر قابل
من ثبت فيه بل يبادر أحدهم الى التوى مع انه لا يجتمع بصاحب الواقعة ولا ثبت ذلك الأمر عنده بيينة

عادلة ولما نقل بعض الناس عن الشيخ عبد المجيد السامولى رحمه الله أنه نهى المصالحين على رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن يقولوا اللهم صل وسلم على سيدنا محمد أفضل مخلوقاً وأنه قال لا تقولوا أفضل مخلوقاً بل
فان ذلك لم يرد في حديث إلى آخر ما أنشؤ في حقه بأمر إلى ذلك كل مبادر منهم من أفنى بالكفر ومنهم من
أفنى بالنكير ومنهم من أفنى بالتعزير فأرسلت له مكاتبة الى المحلة أخبرته فيها ما قال الحسنة في حقه وأنه
يخبرني بحقيقة الحال فكاتب الى وبعد فتاب الى العبد من نهيه المصلين عن قولهم أفضل مخلوقاً بل لم يقع
منى وأغصاة ذلك أنه قدم الى سؤال مضمونه هل الأفضل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم على
وردم الكيفيات أم الصلاة عليه بالكيفيات التي فيها زيادة التقظيم والتعظيم فأجبت الأفضل الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم بما ورد في الوقوف على حد السنة الأولى من تعدي السنة ثم قلت وهذا الذي قلناه
لا ينافي اعتقادنا بالتفضيل الذي أجمع عليه الأئمة فقد نقل الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله تعالى
الاجماع على أن نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم أفضل الملقى أجمعين فلا مخلوق أفضل منه فكيف لي أن
أخرق الاجماع قال وهذا ما استحضرت انني كتبت على ذلك السؤال ولكن أقول كما قال يعقوب عليه
الصلاة والسلام فصبر جميل والله المستعان على ما تهفون قال وكنت أود أنتم لو أطلعوني على ذلك الجواب
الذي أشاعوه لاز يدعيانوا بصاحبه واقفاً على ما عليه العلماء قاطبة فلم يطلعوني عليه ولم يراجعوني فيه وهذا
ما وقع انتهى فلما كتب الى ذلك أرسلته للتعصين عليه فلم يصغ أحدهم منهم الى ذلك وكان الحسن البصري
رضي الله عنه يقول اذا بلغكم عن أحد كلام وأعلمته وفأذكره فأرجعوا اليه وكذبوا الناقل انتهى وقالوا
في كتب الفقه ان القاضي أو المفتي أو الشاهد اذا أنكر فتواه أو حكمه أو شهادته لا يخلف لانه مؤتمن انتهى
فيايك يا أخى والتعصب على أحد الابد اجتماعاً عليه ومعاملته ما يخالف ظاهر الشرع واعلاماً
له بخلافته في ذلك ظاهر الشريعة أو كلام الجمهور ومثلاً لانه بعد ذلك ان صمم على المخالفة فأذكر عليه وشنع
رحمة به وبالمسلمين أما هو فلا يكون من الأئمة المصلين وأما السامولى فلا يتبعوه في ذلك فيهلكوا والحمد لله
رب العالمين
(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) مشاركتي في الفرح والسرور ولله مولود من أحبائي وان كان
فقير اساعده في حل اللامية والبجوع عماً أقد عليه من عسل نحل أو عسل قصب أو زخرفين أو خروف
وكذلك أفرح والله بالنعوت على يد عيالي سواء كان لها عليه هادي في النعوت أم لا ولا أفرح على عيالي بفلوس
النعوت اذا طابت ذلك مني ستره ما بين الناس ولا أقول لها قط هذا لا يلزم مني لان ذلك من جملة المعاشرة
بالمعروف التي أمر الله تعالى بها من جبر خاطر أخيه جبر الله تبارك وتعالى في خاطره في الدنيا والآخرة ومن
كسر خاطر أخيه فهو بالصدقة اذ جاءك مولود وطلبت منه أنه يفرح به لا يفرح بحجارة أو فلك معه ولو انك
كنت فرحت بولده ونقطته أفرح بولده ونقطته وقد رأيت من طلبت منه زوجه نقطته بولده ولا يجازيها
فلم يرض ووقع بينه وبينها ما لا خير فيه وذلك من جملة الجحيل والشع وسوء العشرة فيايك يا أخى أن تفعل مثل
ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هذا ويدبرك على بولوك والحمد لله رب العالمين
(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) عدم تعزضي لئلا بالكل على صاحب كان يا كل معي زماناً ثم حصل
منه كفران نعمة من كان واسطة في ذلك ولا أقول له قط يا سلا تذكروا الحزب والمخ الذي بيني وبينك فان ذلك
يؤذيه فيبطل تلك الصدقة قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالان والاذى وربما قامت النفس
على ذلك صاحب فأذكر وحلف أنه لم يأكل من ناولنا عليه بفضل وربما حلف على ذلك كاذباً اذا خاف
شماتة أعدائه فيه وربما أطلق اسائه بالنفائس فيما اذا منعنا عليه بالقمة فيحصل على ذلك مفساداً ثم
نعلم ان الذي ينبغي للعبد أن لا يطمح أحد شيئاً الا الله تعالى ثم لا عليه بعد ذلك ان اعترف الآكل بذلك أو أنكر
فان ذكر الطعام لا لا كان في المصالح عنوان على عدم الاخلاص فيه ودليل على خسة الأصل فان الكريم
لا يبيع قط بما فعل مع أخيه من المعروف بل يرى الفضل لذلك الاخ الذي كان أكل عنده لاسيما ان كان من
الحسين الصادقين ثم حصل منه بعض ربح في الصحة ثم رجع الى المحبة عن قريب فان ذلك المنيح يبر
يكبر الصحة بعد ذلك كما تذكروا (وقد) كان لي صاحب من طلبة العلم ضريراً أطلع معه العلم ويفيدني

انصوم هؤلاء المسلمين بامل
لا كلهم عند الافطار اللهم
والحلاوات والشهوات وما عدى
صوم الاصوم القوم الذين ينظرون
على زيت أو خجل ونحو ذلك وكان
الناس لا يتدبرون لمعاني اشاراته
لكونه محمداً وبواو كنت أنا أفهم
معاني كلامه واساراته وقبحاته
كأنه يقول المسلمون لا ينبغي لهم في
رمضان الا الجوع الشديد ومعت
أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى
يقول من أدب المؤمن اذا افطر
هتده الصائون أن لا يشبعهم
الشمع العادي وانما يشبعهم
شمع السنة وقد قال صلى الله
عليه وسلم حسب ابن آدم لقيمات
يقمن صلبه قال أهمل اللقمة
واللقيمات جمع لقمة من الثلاث الى
التسعة فخرج الانسان من
أفطر عنده أكثر من تسع لقيمات
فقد أساء في حقه ولا بقل له أفر
افطاره بما حصل له من تعدي
السنة اه وهذا الأمر لا يفعله
الامن خرج عن حكم الطبع
ومعاملة الخلق في انفساء الشريعة
ومعاملة الله وحده حتى صار
يشفق على دين أخيه المسلم أكثر
من ما يشفق هو على نفسه وعلامات
خروجك من حكم الطبع أن
لا تتأثر من ذم فيك بين الأعداء
ان لم تشبهه لان حكم من يتعدي
السنة مع العارف كحكم الطفل
على حد سواء والطفل لا يجاب الى
كل ما اشتبهت نفسه وكان سيدي
ابراهيم المتبولي رضي الله عنه
يخرج للصائين أقل من عادتهم في
الافطار فاشتبهوا النقيب له فقال
ان شكوتهم منه في الدنيا فسوف
تشكروني في الآخرة ومن وصية
سيدي على الخواص رحمه الله انه
أن يخرج للصبي في رمضان
كشيخ العرب أو غيره فوق رغيف

خوفان يتكدر منك ان لم تشبهه
فانه لو كشفه من صنعك معه
لعل رجليل وقال جزاك الله عني
خير الذي لم تعط نفسي الخبيثة
حظوا من شهواتها وسعيت في
كمال صومها فاسلك يا اخي على يد شيخ
حتى يخرجك عن حكم الطبيعة
وتصير تعامل الخلق بالرحمة
والشفقة والا لازلنا في الخوف
من عتاب المخوفين ومهات
سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول
اوليا الله أشفق على العباد من
أنفسهم لانهم ينعونهم من
الشهوات التي تنقص مقامهم وهم
لا يدعولون بانفسهم ذلك ابدأ
ما أمكنهم ورأته محمودة اه فاعلم
ذلك واعمل به والله يتولى هدايتك
وهو يتولى الصالحين وروى
الشيخان وغيرهما واللفظ للبخاري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قال الله عز وجل كل عمل ابن
آدم له الا الصوم فانه لي وأنا أجزى
به والصيام جنة فاذا اصام أحدكم
فلا رفث ولا فسوق فان سابغ
أحد أو فاته فليقل اني صائم والذي
نفس محمد بيده خلوف فم الصائم
أطيب عند الله من ريح المسك
والصائم فرحتان يفرحهما اذا فطر
فرح بفطره واذا لقى ربه فرح
بصومه وفي رواية لمسلم كل عمل
ابن آدم بضائع الجحيم مائة ضعف قال
الله تعالى الا الصوم فانه لي وأنا
أجزى به يدع شهوته وطعامه من
أجلي وفي رواية لمالك وأبي داود
والترمذي وابن أبي شيبة قال
جزاهم فرح الحديث قلت وانما
كان الصائم يفرح بهذين الشين
لان الانسان مركب من جسم
وروح فغذاء الجسم الطعام وغذاء
الروح لقاء الله والله أعلم قال
الحافظ ومعنى قوله الصيام جنة

الفوائد الحسنة فتخاصم مع بعض الطلبة فقال له أنت لا تجي الى فلان الا بصد الغدا والعشاء فحملت ذلك
الصاحب المروءة فحلف بالطلاق من زوجته انه ما عاد يا كل هندی في تلك السنة فلانسأل يا اخي عما حصل
لي من النكد بسببه فان من شأن الفقير تصديق كل صاحب فيما يدعيه من المحبة الخالصة ولا يجوز له ان
يكذبه ولو بالقرائن ولو تأمل الكرم لو جدد الفضل عليه عن كل طعامه فانه لو لظن فيه الكرم ما كل
عنده فصاحب بظن بك خير او يبسطك ويحمل زادك الى الآخر وقد يحضر لك أخرج ما تكون اليه
كيف عن عليه بلقة من رزقه جعلها الله تبارك وتعالى له على يدك هذا خروجه عن محاسن الشريعة فإياك
يا اخي من فعل مثل ذلك ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك ويدبرك في بلوك والحمد لله رب العالمين
(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) معرفتي بحال قضاء الزمان واقامة الاعذار الشرعية لهم فيما يقع منهم
في الاحكام ولا أحط قط على قاض الا اذا لم أجده محمدا يصحح في الشرع وقد أخبرني بعض القضاة الصادقين
انه كثير ما يريد أن يفعل مع الاخصاص الامور الشرعية على التمام فيقوم له عدة وانع عنه من ذلك فانا نسي
في نصرته الشريعة جهدي وطاقتي فافهم والحمد لله رب العالمين
(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) عدم استدلالني بوقوع صري هذا الزمان في النقص على ان
ذلك من نص شيخهم فلا يقول بعضهم اذا أردت أن تعرف مقام شيخ لم تره فانظر الى أصحابه فانهم يدلونك
عليه انتهى فان ذلك ليس بقاعدة كلية فقد يكون الشيخ من أكابر اوليا الله تعالى ولم يقسم لمن اجتمع عليه
شي من أخلاق القوم كما انه ليس كل من اجتمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حصلت له الهداية وما كل من جمع
كلام الواعظ اعظم به فإياك يا اخي ان تنظر عن انتساب الى شيخ من أهل عصرك بسوء أدب فتقول لو كان
شيخ هذا متاد بالظهور على مريده فتقع في الغيبة في الاشباح بغير طريق شرعي فتقت فاحذر الله تبارك
وتعالى يتولى هدايتك ويدبرك في بلوك والحمد لله رب العالمين
(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) انني لا أسأل ولا أرد حلالا ولا أذره فأقبل كل ما جاءني بغير سؤال
مني بالحلال أو القال وأنفقه على من احتاج اليه من نفسي أو غيره على الوجه الشرعي وهذه طريقة الشيخ
الكامل أبي الحسن الساذي وأصحابه رضي الله تعالى عنهم وقد علمنا في أيام الرضا من ارباب خلاف أيام
الضرورات فان هذه الميزان تغير الى حكم آخر وكان سيدى الشيخ أبو الحسن الساذي رضي الله تعالى عنه يقول
أجل الحلال ما لم يخطر لك على بال ولا سألت فيه أحد من النساء والرجال انهم فافهم ذلك واعمل على التخلق
به ترشد والله يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين
(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) عدم مدح احدي الضرتين وشكرها بحضرة الاخرى في حجة عيسى
خاطرهما اليها فان ذلك لا يزيد كل واحدة الا نارا وتقول ان هذه الامور عاينها ل خاطر زوجه الى الضرتين فتزداد
على ضرتهما حقوا وغيظا وكذلك لا أجمع بينهما في منزل واحد ولا اذهب باحدهما الى الاخرى لتطبخ عندها
بقصد اتلافها عليهما فان ذلك أمر مدح كانه تلبس ولو ان احدي الضرتين أظهرت الرضا عن الاخرى وطلبت
الذهاب اليها لا أجيبها فان حكم الضرتين حكم الدنيا والآخرة ان أرضيت احدهما انحطت الاخرى فها على
كل واحدة منهما وقد أشهد سيدى الشيخ عبد العزيز بن الدري بنى رحمه الله تعالى
ترزجت اثنين افرط جولي • وقد حاز البلاز وج انتمين • فقلت أعيش بينهما من رفا
أنعم بين أكرم نجبتين • لجاء الحال عكس الحال دوما • عذاب دائم بيليتين
رضا هذا يجر كخط هذى • فلا تخلون احدي الخطبتين • له ذى ليله ولتلك اخرى
تقاردا في الليلتين • اذا ماشئت ان تحيا سعيدا • من الخيرات علموا اليدين
فمن عز باوان لم تستطعه • فواحدة تكفي عسكرين
فافهم يا اخي ذلك واعمل على التخلق به والله يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين
هو الباب الثامن في جملة أخرى من الاخلاق فأقول وبالله التوفيق وهو حي ونقي

رسول الله صلى الله عليه وسلم وجرح لا يمانى ومن عادى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإيمانه لا يخفى حكمه
وفي القرآن العظيم قل لا أسئلكم عليه أجرا الا المودة في القربى والمودة هي ثبات الحب ودوامه وفي الحديث انه
الله في أهل بيته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحسن والحسين من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما
فقد أبغضني وفي البخاري وغيره من فروع احب الانصار من الايمان وفي رواية آية الايمان حب الانصار وما ثبت
حكمه للاصل ثبت حكمه للفرع وان تفاوت المقام الا ما أخرجه النص فالحمد لله على ذلك ومهات سيدى عليا
الخواص رحمه الله تعالى يقول من الادب ان تجعل كل ما ظن انك فيه من باب جرى المقادير الالهية على
العباد فاعلى ما تعامل به الحق عز وجل على ذلك الرضا فان لم تقدر على الرضا فبالصبر فان لم تصبر سألنا الله
تبارك وتعالى ان يعدنا بالصبر على ذلك الشر يف فانه ما بعد الصبر الا السخط على تلك المقادير وذلك لا يجوز
انتهى فافهم ذلك واعمل على التخلق به ترشد والحمد لله رب العالمين
(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) حذفتي لحرمة أشياخي أحياء وأمواتا ولو قدر اني جاوزت مقام أحدكم
فلا أرى نفسي قط عليه بل لا أرى نفسي أطلع خادما له فان جميع ما يحصل للرب يداغها ومن المادة التي
أعطاه الله شيخه وشيخه دائم الترقى فلا يقف للرب يد حتى يلحقه أهداه ذمامة قد في أشياخي ولذلك توقفت
في صفة مجاوزة المريد مقام شيخه بقولنا ولو قدر اني آخره وكثيرا ما أزر من معيته برفع مقامى على أحد من
أشياخي زجر اليها باقواب الله ان وكذلك أزر من معيته يقول عني اني خليفة لسيدى على الخواص أو سيدى
الشيخ نور الدين الشافى أو اني ورثت مقام أشياخي كاهم ونحو ذلك عاها كالكذب فان من شرط الخليفة ان
يرث مقام شيخه كاهلا وان لم أطلع على نهاية مقام أحد من أشياخي حتى أعرف اني ورثته فيه وكذلك أعرف
انه قد يكون عند أشياخي من الاخلاق والعلوم والمعارف والاسرار ما ليس عندى فكيف أوافق القائل
على أني خليفة لهم * وقد كثرت الاغترار في هذا الزمان بمثل ذلك من بعض مشايخ العصر وأقرؤا من بعدهم
خلفاء لا شيء اخبرهم مع علمهم بأنهم لم يقع لهم شيء من الكرامات والخواص التي كانت لأشياخيهم وربما كان
أحدكم قد جلس بنفسه من غير اذن من شيخه الذي عمل خليفة له (وكان) أخى أفضل الذين رحمهم الله تعالى
يعيب على من يزعم انه خليفة لشيخه ويقول ينبغي للبريد أن يزعمه مقام شيخه عن مثل ذلك ويغار على مقام شيخه
أن ينضم بحقه خليفة له * وقد قالوا اذا تجتمع شيخ فأنظر الى جماعته فانهم يدلون عليه فليحذر العارف
الفقيه من مثل ذلك والله يتولى هدايتك وهو يتولى الصالحين وهو حي ونقي ومعنى ونعم الوكيل
والحمد لله رب العالمين
(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) عدم مزاحمى لمشايج عمرى على شيء من أنواع صفات المشيخة كمثل
الذكور أخذ العهد وارخاء العذبة لاحد من الناس لاسيما ان كانوا أقدم هجرة مني في الطريق أو أكبر سنا
فيهم اني ان رأيت أحدكم أعرف مني بالطريق لم أدله ولو كنت مأذونا في مثل ذلك من شيخ آخر لان
مقامات الطريق ليس لها حد يف عليه العبد واذا رأيت ذلك الشيخ الذي هو أكبر مني سنا فليقل المعرفة
بالطريق فأكد على أن أئذله ظاهر الاسارة من حيث لا يشعر بالتعليم شيئا فسيأخذ من أصل الى تعليمه
الابذل وأقول له ينبغي لكم ان تعلموا الامم ذكركم الشيء الفلاني فانه من أخلاق القوم ان يخلطوا به وأوهم
المريد ان شيخهم يعرف الطريق وانما يشيع عليهم بالتعليم ما يراهم من فتورهم (وقد من الله تبارك وتعالى
علي) يفعل مثل ذلك مع جماعة من أشياخي من فعلته وورقة ولم يشعروا به وهو بذلك ولا تلامذه لكوني أقبل
ركبته بحضرة قلامته وأحاله السؤالات الواهية التي تجبهانفوسهم في بعض الاوقات ولم أجدهم لذلك فاعلا
في معر غيرى الا القليل وكثيرا ما أفيد الشيخ منهم الفائدة ثم أغيب عنها يا ما وافي اليه فيصير يعلم تلك
الفائدة التي علمها له أسوي يسي كوني أنا الذي علمته وكثيرا ما يضيف الفائدة الى نفسه أو الى كتاب عنده
فأقول له مقصودى الاطلاع على هذا الكتاب لانه لم يزل عندى توقف في هذه المسئلة فأنجزه واقصد بذلك
تنبيهه على كذبه حتى لا يعود لاني على يقين بأن تلك المسئلة ابتكرتها بنفسه أو ابتكرها أحد أشياخي
ولم أجدها في كتابي لا يخفى ان المراسمة على المشيخة لا تقع قط من عارف بالله تعالى وانما تقع من قاصر بين
ومن قاصر وعارف فيري بالناصر أن يكون شيخا مثل العارف بجهله والعارف لا يريد ذلك انتهى فافهم يا اخي

بضم الجيم هو ما بين اعدو بسره
وبقيه مما يخفى قال ومعنى
الحديث ان الصوم يستتر صاحبه
ويحفظه من الوقوع في المعاصي
والرفث يطابق ويراد به الجماع
ويطابق ويراد به الفحش ويطابق
ويراد به خطاب الرجل للمرأة فيما
يتعلق بالجماع وقال كثير من
العلماء المراد به في هذا الحديث
الفحش وردى الكلام والخلوفا
بفتح الحاء وضم اللام هو غير راحة
النفس من الصوم وروى الطبراني
والبيهقي مرفوعا بالصيام لله عز
وجل لا يعلم ثواب عامله الا الله عز
وجل وروى الطبراني ورواه
ثقات مرفوعا وهو وانما وروى
الامام أحمد بن حنبل بن حنبل بن حنبل
مرفوعا بالصيام جنة وحسن
حسين من النار وفي رواية لابن
خزيمة في صحيحه الصيام جنة من
النار كجنة أحدكم من القتال
وروى الامام أحمد والطبراني
والحاكم ورواهم صحيحهم في
الصحيح مرفوعا بالصيام والقرآن
يشفعان للعبد يوم القيامة فيقول
الصيام أي رب منعت الطعام
والشراب والشهوة فشفه عني فيه
ويقول القرآن منعت النوم بالليل
فشفه عني فيه قال فيشفعان
وروى ابن ماجه مرفوعا لكل شيء
زكاة وكذا الجسد الصوم وروى
البيهقي مرفوعا للصائم عند
فطره دعوة لا ترد وروى الامام
أحمد والترمذي وحسنه واللفظ له
وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان
في صحيحهم مرفوعا لأن لا ترد
دعوتهم الصائم حتى ينظر الحديث
وروى الشيخان وغيرهم مرفوعا
ما من عبد صوم يوما في سبيل الله
تعالى الا باعده الله بذلك اليوم
وجوه عن النار سبعين خريفا
قال الحافظ قد ذهب طوائف من

العلماء الى ان هذا الحديث في فضل الصوم في الجهاد وحب على ذلك الترمذي وغيره وهذا طائفة الى ان كل موم في سبيل الله اذا كان خالصا لله تعالى والله اعلم بما اخذ علينا العهد الامم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون معظم قصده من قيام رمضان وغيره امتثال امر الله عز وجل والتلذذ بمناجاة الحق لاطلب اجر آخرى ونحو ذلك هو بان دأبه الهمة فان من قام رمضان لاجل حصول الثواب فهو عبد الثواب لا عبد الله تعالى كما اشار اليه حديث تميم بن عبد الله الدمار والدرهم والخمسة اللهم الا ان يطلب العبد الثواب اظهار الالفة ليزر به بالفتن المطلق ويغيره بالقرآن المطلق فهذا لا يخرج عليه لكن هذا لا يمنع من الاجتهاد وسوخته في معرفة الله عز وجل بحيث يصير يحل الله تعالى ان يعبد خوفا من فانه اورجاء الثواب فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلطه حتى يدخله حضرة التوحيد فيرى ان الله تعالى هو الفاعل لكل ما يرزق الوجود وحده والعبد يظهر لظهور الاعمال اذا الاعمال اعراض وهي لا تظهر الا في جسم فسلولا جوارح العبد وما ظهر له فعل في الكون ولا كانت الحدود واقعت على احد فانهم ومن لم يسلط على شيخ فهو عبد الشواب حتى عوت لا يتخلص منه ابدا فهو كالاجير السوء الذي لا يعمل شيئا حتى يقول لتقبل في اي شئ تعطيني قبل ان اتعب فان هو عن قول له افعل كذا وانما عليك كذا او كذا يقول والله ما قصدى الا ان اكون من جملة عبيدك او ان اكون تحت نظرك او ان اكون في خدمتك لا غير اليس اذا اطعته في صدقة انك تقربه وتعطيه فوق ما كان يؤمل

ذلك والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما اتم الله تبارك وتعالى به على) عدم افتتاحتها مجلس ذكر جهر او هذالك من هو اكبر من هذا واحد من الاشراف ولوصيفا لا افتتح الذكر الا بعد دعوى عليه ان يفتتح على الحديث اكبر ولو لم يكن الشريف بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولجز من الحرمة والتهظيم ما لا يصل وهذا الخلق قل من يتنبه له من الفقراء الآن بل ربما يتخاضعوا على ان كل واحد منهم يتدبر اكثر مما تدل القران على ان بعضهم لا يواظب على الذكر مع الاخوان الا ان جعلوه شيخا عليهم فن الادب لم ان يشيخوه عليهم بحجة في ذكر الله تبارك وتعالى والتركه وكان لسان حاله يقول لا اذكر الله الا ان كنت شيخا وقد وقع لي ان لا توردوا على المجلس فتقرست في كل واحد ان يحب الشيخة فسألتهم عن اعمارهم وقلت ليعتق من هو اكبر سن الا ان يكون هناك شريف فصار اسنهم يذكرون اكثر مما تباركوا من اعمارهم فاعلم ان كل واحد منهم ان يفتتح وحده بقوله لا اله الا الله مرة واحدة ثم تذكروا الجماعة بعدهم فاعلم اني بالعلم بهذا الخلق رابعه عن التميز جهلك حتى يجمع الناس ويتفقوا على تميزك عنهم ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما اتم الله تبارك وتعالى به على) عدم اخذ العهد على مريدك فكنت عهد شيخه وجاه في جعلني شيخه وكذلك عما اتم الله به على عدم اظهار البشاشة له وفاء بحق شيخه الذي نكث عهده وما بش شيخ في وجه من نكث على شيخه الامت هو وذلك المريد وكان من خلق سيدي على المصطفى والشيخ محمد الشناوي ان لا ياخذ احدهما العهد على مريد الا بعد ان يقول له هل تقدمت لك محبة مع احد فان قال نعم قال اذهب الى حال سيديك واعلم اني ينبغي لكل من يرزله شيخا في هذا الزمان ان لا يتلاعب بالطريق في اخذ العهد على المريد صورة فليس معه مدد وعده لان ذلك نفاق والمناق لا يكون داعيا الى الله تبارك وتعالى وفي بعض الآثار لا تقوم الساعة حتى يجلس الشياطين على الكرامى ويعظوا الناس والناس لا يشعرون ان ذلك الواعظ شيطان وكان الشيخ انوار الهدى الجارح رحمه الله تعالى لا يلقن احدا الذكر الا بعد ان يتردد اليه السنة واكثر ويروق عليه السياقات وكان يسله قبل التلقين ويقول له هل لك والدان قال نعم قال نعم لانني لا انجب من يكون له اب غيرنا وكان رحمه الله تعالى يمتنع من اخذ العهد على من تلمذ اقراء الاحمدية او البرهانية من البيضان او السودان ويقول له يا ولدي كفى ميلك الى طريق الفقراء ولبس الزى وتاديه الفرائض والسنة المؤكدا وقيل بالكتب ثم يقول الحكم للداهي الا قول ومن دونه هؤلاء الفقراء الفانعون بالزى لا يصلح في طريق الصوفية لتصورهم انتهى وكان سيدي ابراهيم الدسوقي رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة يقول ما عجز الطريق وما عجز من يطلبها وما عجز من يصدق في طلبها وما عجز من يجد من يدها وما عجز من يصبر تحت تربية شيخه حتى يطمه انتهى وكان سيدي محمد الشناوي رحمه الله تعالى لا يلقن احدا حتى يقول دستور يا اصحاب الوقت في تلقين هذا الولد نية عنكم قدوني لمد وبجكي ذلك عن فعل شيخه الشيخ محمد السمرى رحمه الله تعالى ونفعنا ببركته وقد حكى لي الشيخ امين الدين امام جامع الفهمى ان جماعة جاؤا الى سيدي ابي العباس العمري بطهران منه تلقين الذي كرت قال حرر وانيسكم في طاب الطريق والاحصل لكم المفت فخر اقرير بتقديم اليه منهم وذهبوا وقالوا من لعب بالطريق لعبت به الطريق وقد بلغني ان شخصنا عن ظهور في هذا الزمان لشيخ لا سلام الشيخ نور الدين الطرابلسي فاسلمت اعتب عليه وفلت كيف تلقن شيخ لا سلام فله تعالى يغفر له وجاء شخص من العصابة الى سيدي محمد المغربي رحمه الله تعالى فقال يا سيدي خذ على العهد فقال له روح واستكف البلا فانك الآن تأكل وتشرب من اطيب الطعام والشراب وتلبس بحسن الثياب وليس عليك حرج فتدخل نفسك في تحجير لا تطيعه ولم ياخذ عليه عهدا فانهم يا اخي ذلك ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هذا ويدرك في بلواك والحمد لله رب العالمين

(وعما اتم الله تبارك وتعالى به على) عدم ترضي لاحد من الاخوان انه يتقيد بهي حبيتي او لا يصلى الجمعة الا عندى او انه يجلب احدا يصحبني الا بطريق شرعي لاحظ نفس وقد حدث في هذا الزمان اقوام يصعدون الناس عن الاعتقاد في احدهم سواهم بغير حق روايه طادون ابنا الدنيا بالنصب والميل وتحقير من سواهم من المشايخ وذلك خرج عن ساج اهل الطريق بل بعضهم يقول اصحابه في الدعا اجل اللهم ثواب

ما قرأناه في صحائف شيخنا القطب الغوث الفرد الجاهل وقرأت عليه على ذلك فيه منهم يتخلى عليه وبعضهم يستغيبه وكان الاولى له زجر اصحابه عن مثل ذلك ادباه مع القطب واصحاب الوقت ورايت بعض جماعة يقفون في اسواق مصر ويدخلون بيوت الامراء ومشايخ العرب كان هروا بن عيسى وابن بغداد فيقولون لاحد من هل اجتمع بسيدي الشيخ فلان فيقول لا فيقولون مثلك لا يكون له معرفة بالقطب الغوث الفرد الجاهل وصاحب التصريف في مصر فلا يزالون به حتى يجعوه على ذلك الشيخ ثم يقولون للشيخ يا اخي اني سمعنا مرادنا تأخذوا على شيخ العرب مثلا الهدهد يصير مريداكم ويحصل له بركتكم وتصيروا تحملوا حمله وتحملوه عن عزله او يزبد عليه في بلاده فيجمل ذلك الامير او شيخ العرب ولا يسعه الا ان يجيبهم لاخذ العهد ثم يجرون عليه ويقولون له اياك ان تجتمع بفلان وفلان فتخرب ديار البعيد فيصير في خوف عظيم من اجتماعه بغيره وقد سمعت بعضهم يقول شيخ العرب عن جماعة من مشايخ مصر ان مثل هؤلاء لا يصلح تلمذ السيدي الشيخ انتهى وهذا كله نصب ولعمري ما رايت شيخا غير ولا امير اقطر عمل شيخا في طريق القوم ابدال لا يقدر على شئ على شروط المريدن فباي وجه يجرون عليه ورايت بعض مشايخ العرب اخذ جماعة عليه العهد وحجر واعليه فذكرت عهدهم وقال انا لا اقدر على تحجير ولا اطلب ان اكون شيخا وان كان لهم عندى رزق في قسم او عمل او بسلة فهو يصل اليهم بلا هذا التحجير وقد نقض جماعة كثيرة من مشايخ العرب والارام عهدا شيئاخهم لما وقعوا في الشدة ولم يروا عندهم قدرة على دفع ما نزل بهم فلما جاؤا في سترى الله تبارك وتعالى في تلك الشدة اذ خولها الله تبارك وتعالى عنهم وصرت ارجهم في الرجوع الى اشيائهم فلم يفعلوا وطردتهم فلم ينظروا فافهم يا اخي ذلك والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما اتم الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من الوقوع في شئ يغرب قلب شيخى على يومان الدهر وذلك من اكبر نعم الله تعالى على المريد فان بذلك يدوم الترقى له بخلاف من يسي الادب مع شيخه فانه يقطع ترقيه ويرجع الى حاله هي انقص عما كان عليه قبل محبة له لان الادب مع الشيخ يسلم الادب مع الحق جل وعلا فن لم يتأدب مع الوسائل لا يشمر راحته من الادب مع المقاعد فعمل ان اقبال شيخ الانسان عليه عنوان رضا الحق تبارك وتعالى عنه كما ان رضا الوالدين علامة لرضا الله تعالى عن الولد فان الله يرضى لرضاها ويغضب لغضبها ما يؤيد ما قلناه من ان سوء الادب مع الشيخ يرد المريد الى انقص من الحالة التي كان عليها قبل محبة شيخه قول الجنيد رحمه الله تعالى لو اقبل عارف على الله تعالى ما نه عام ثم ادبر منه لحظة كان ما فاته في تلك اللحظة اكثر مما ناله قبها انتهى اى لان كل لحظة يقبل فيها العبد على ربه عز وجل متقنة لمجوع الامداد السابقة كما هو تزيده عليه بعد الوقت فان جود الحق تبارك وتعالى لم يزل فياضا على قلوب المقبلين عليه ثم اعلم يا اخي ان اقل مراتب الشيخ ان يكون كالاب والاب للملك فن كان البواب بكرهه فبعد ان تفضي له حاجة عند الملك لانه لا يستطيع الوصول الى السلطان من غير الباب ومن قال من المريدن انه يقدر على قضاء حاجته عند الله تعالى من غير واسطة شيخه فقد افترى على الله تعالى وكان سيدي على المصطفى رحمه الله تعالى يقول من شق المريد في الدنيا وعنوان شقاوته في الآخرة ماونه بغضب شيخه عليه وعدم رؤيته على نفسه وجوب المبادرة الى صلحه والدخول في طاعته وقد تم اوان جماعة يعيق استاذهم عليهم فلم يفعلوا بعدا بالاعلى يشيخهم ولا على يد غيره انتهى وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول من اقل ما يحصل من الهلاك ان خالف استاذه الاشتغال بالذنبا والادبار عن الآخرة فبهمر مكما على جميع الدنيا من اى وجهه كان ويهادى كل من صد عنها ولو كان شيخه وكذلك من اسباب الهلاك فله ذكره الله تعالى وقلة تلاوته للقرآن وقلة عمله بالعلم وعدم تقيد به بالا وادوسه بالامالي وقلة المواظبة على صلاة الجماعة في الصلوات الخمس وغير ذلك وربما فرق شيخه وصار مداوما على الورد التي كان عليها حال محبة شيخه لكنهم قايمة النفع فهم في عينه كمثل الجبال وفي عين المكاشفين باحوال الآخرة كالذرة وقد اجمع اشيياخ الطريق على ان من لم يقدر على ملاحظة شيخه ومراقبته حال العمل لا يصح له مرافقة الحق تبارك وتعالى في حال طاعته ابدوا في بعض الكتب الالهية يقول الله عز وجل للملائكة الكرام الكتابين اكتبوا عمل عبدى فلان واكتبوا ان كان قلبه حال العمل لياخذ ثوابه عن كل قلبه حاضر الله انتهى فعمل ان من عقل العاقل ان لا يعتمد بمثل او كلمة تسبى او تمليل مثلا

الشر في همة بخلاف من شارطك فانه يشغل عاين وتعرف انت بذلك خسة أصله وقلة مروءته ثم بعد ذلك تعطيه اجرة وتصرفه عن حضرتك وربما تصرف هو قبل ان تصرفه أنت لعدم رابطة المحبة التي بينك وبينه فاقبل عليك الا لاجته فلما وصلت اليه رضى وسيدك ولا هكذا من يخدعك من محبة فيك فاعلم ذلك وممعت سيدي على الخواص اذا صلى فقال يقول اصيلي ركعتين من ثم الله هلى في هذا الوقت فكان رضى الله عنه يرى نفس الركعتين من عين النعمة لا شكر النعمة اخرى فقلت له في ذلك فقال ومن أين يكون لشئى ان يقف بين يدي الله عز وجل والله انى لا كاد اذوب خجلا وحياء من الله اما اتعاطاه من سوء الادب مع حال خطابه في الصلاة فان أمهات آداب خطابه تعالى مائة ألف آداب ما ظن اني عملت منها بشرة آداب فانا اذا وقفت بين يديه في صلاة ارفع راسي من العبادات الى العاقبة اقرب فكيف اطلب الثواب وممعة مرة اخرى يقول يجب على العبد ان يستقل عبادته في جانب الربوبية ولوعبد ربه عبادته التلقين بل ولو عبده هذه العبادة على الجهر من ابتداء الدنيا الى انتهاها ما أدى شكر نعمة اذنه له بالوقوف بين يديه في الصلاة لحظة ولو خاف لا وكذلك مثله لا يستحق ذلك القليل ومن شهد هذا المشهد حفظ من الجب في أعماله وحفظ من القسوة من رحمة الله تعالى اه وقال له مرة شخص يا سيدي ادع لي فقال يا ولدي ما تجرأ اسأل الله في حاجة وحدي لا لنفسى ولا لغيرى اصبر حتى تجتمع مع الناس في صلاة العصر وتدعوك معهم في غمارهم

وذهبت أختي أفضل الذين يقول
والله أني لأقوم أصلي بالليل فأرى
نفسى بين يدي الله كالبحر الذي
قتل النفس وفعل سائر الفواحش
وأنا بيه الى الوالى يتألفه وأرى
الحيلة لله تعالى الذى أدنى الى
الوقوف بين يديه ولم يطرده
بحلة واحدة كما طرد التاركين
للهالة ومعه مرة أخرى يقول
من شرط السكوت فى الطريق أنه
يكاد يذوب سواه من الله تعالى
اذن انى كلامه وان كان الله تعالى
قد أدنى فى تلاوة كلامه للكبير
والصغير ولكن من شرط العارف
أن لا يتلو كلامه الا بالمحضور
مع الله تعالى لا بقرارة كلامه
مناجاة الله تعالى وكيف حال من
يناجى رب الارباب وهو غافل
فوالله لو رفع الحجاب لذاب كل
شئ لفران كاشا رايته قوله
نهالى اناسنا على قولنا نقلا
وقوله تعالى لو أنزلنا هذا القرآن
على جبل لرأيته خاشعا متصدعا
من خشية الله اه وهما امرار
ينزفها أهل الله تعالى لا تذكر
الامث فلهذا هاهنا ومعت أختي
الشيخ أفضل الذين رحمهم الله تعالى
يقول أيضا من شرط الفقر أن
يرى نفسه كصاحب الكتبة من
الحشيش والواط وزنا وغير ذلك
فذا قال له شخص من المسلمين
أدنى الى يكاد يذوب حياه وخبره لا
لأن معاصيه مشهورة على الدوام
ورأيت مرة فى واجهة فقال له شخص
من العلماء أدنى الى فصار يرق
جبينه ويغدر ينطق من البكاء
وقولنى ما كنت الا قتلى هذا وما
أراد أن يزوج عرض عليه الناس
بناتهم فكان كل من خطبه لابنته
يقول يا أختي بنتك خسارة فى مثلى
فلم ير نفسه أهلا لواحده يتزوجها
ثم هل الى ما رأيت يقارب شكلى

والهارة له غافل سارح فى أودية الدنيا فان ذلك غير محسوب له عند الله تبارك وتعالى وقد بلغنا بعض
الشاف الصالح قرأ سورة طه فى الليل فظهر بآية منها ليسمع جاره بغيرنية صالحة فرأى بعد ذلك ان القيامة قامت
وذميرته له صيحة تلك الآية له فلم يزل تلك الآية ذميرته له فها هو قد خذل جرحك عن رفعت صوتك لأجله انتهت فافهم
يا أختي ذلك ترشد والله يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم تغير خاطرى على مرى اذ انوار احدا من أقرانى نعم ان قد رآنى
تغيرت عليه فلا يكون ذلك الا لحالة الشريعة أولا طلاحي من طريق الكشف أن فقه لا يكون على يد غيرى
لحينئذ انظر له التكدر لى لا زنى الى وقت الفتح مصالحة وتفريرا لطريق عليه لالهة أخرى من حفظ
النفس وعلى ذلك يجب حل حال الاشياخ الذين منعوا امرهم أن يجتمع بغيرهم ويحرم حرامهم على أنهم اغما
منعوا امرهم من الاجتماع بغيرهم لم لا يتأمله دونهم فان الاشياخ منزهون عن مثل ذلك قال الشيخ محيى
الدين رحمه الله تعالى وما سمع شيخا من يده فى الاجتماع بغيره الا فسد حاله وحصل له تردد فى أى الشيخين
أعلى مقام حتى يتأمله واذا حصل له التردد دفعه قلبه ذاق قلب هذا ولم ينفع بأحد منهم الا بشرط الاتقاع
بشيخ جزم المريد بالتقيد فى دائرة لا يخرج منها حتى يحصل له الكمال وحينئذ يصير كالإخ فى الطريق للشيخ
ولشيخ عليه حكم الافاضة من غير وقوف مع انتهت وكان سيدى على بن وفارضى الله تعالى عنه يقول
كل مريد للعالم الحسان ولا لرجل قلبان ولا لمرأتين ولا لزوجان كذلك لا يكون للمريد شيخان وكان رضى الله تعالى عنه
يقول كما أن الله تعالى لا يفتقر أن يشركه فكذلك الاشياخ لا يساحون المريد فى شركته معهم غيرهم ومضى
ساحوه كان غشامهم له قال رضى الله تعالى عنه وتأمل قوله تعالى تكاد السعوات ينقطعن منه وتنشق
الأرض وتخرى الجبال هذا أن دعوا الرحمن ولدا وما يبين للرحمن أن يتخذ له الفاجل السعوات والأرض تنشق
وتنفطر والجبال تنهدم الا لشرك بالله وكذلك الشيخ لا يزل قلبه عن حفظ المريد ويرى بته ترك احسان
ولا خدمة وانما يريه ان يشرك به المريد غير انتهت وكان سيدى ابراهيم المتبولى رحمه الله تعالى يقول ليس
للشيخ ان يمنع مريدا من الاجتماع بغيره الا اذا طلع من طريق كشفه أن ذلك المريد لا يكون فقه الا على يديه
فقط لحينئذ يفتحه ليقرى عليه الطريق والافتحة اغما هو لحظ النفس انتهت واعلم يا أختي ان مثال الحضرة
الالهية التى ينتهى اليها سلوك كل مريد مثال الكف ومثال الطريق التى يدخل منها اليها مثال الأصابع
ومثال السنين أو الاشهر التى يجاهد المريد فيها نفسه مثال عقد الأصابع فلان دخل الى الحضرة فى ثلاث سنين
كانت كل عقدة بمثابة سنة وان وصل الى الحضرة فى ثلاثين سنة كانت كل عقدة بعشرين سنة وهكذا الحكم فى
زيادة والنقص فاذن لك مريد على بدشيخ حتى قطع عقدة ثم تركه وسلك على بدشيخ آخر حتى قطع عقدة
ثم تركه وأخذ من شيخ آخر حتى قطع عقدة أفنى عمره ولم يتجاوز العقدة الاولى لأنه لا يصح الشيخ ان يبنى على
بناء شيخ آخر فلا بد ان يهدم بناءه من كان قبله من الاشياخ ولو أنه كان صبر ودام تحت حكم شيخ واحد لم يقطع
الثلث عقد من الأصابع الواحدة ودخل الحضرة الالهية وهذا مثال ما نطقه طرق معك فقط ومعت سيدى
عليها الخواص رحمهم الله تعالى يقول أجمع أهل الطريق على ان المائت الى غير شيخه لا يفتح أبدا ومعت
سيدى محمد السنائى رحمه الله تعالى يقول قلت يوما لشيخى سيدى محمد السروى مرادى أن أزوور الشيخ
الفلافى فقال لي يا محمد اذ لم يكن الشيخ لأعين المريد فلم يتخذ شيخه فى ذلك اليوم ما زرت غيره الى أن مات
انتهى اللهم الا أن يكون المريد ثابت القدم مع استاذة فله أن يزور غيره ولا يرجع لعدم تركه وقد كان الشيخ
أبو العباس المرمى رحمه الله تعالى يقول كان سيدى أبو الحسن السادى يقول نحن لا نقيد على مريدنا انه
لا يجتمع بغيرنا وانما نقول له ان وجدت من لا أعذب من منة افعليه به قال الشيخ أبو العباس فكنا ننظر فى
أقرانه فلا نجد أحدا على مقامه ولا أعذب منه فلا فذلك قد مناه على غيره انتهت وينبغى حمله على حال المتوسطين
فى الطريق أما المتشددى فى الطريق فانه لا يفرق بين الأذهب من الكلام وغيره الا عذب وربما نجبه كلام
شيخ لو افقته لواء فعمل به فذلك نعم ان هذا الذى قرأناه كما فى حق المريد الصادق فى طاب الطريق
أمان لم يصدق فى طاب الطريق فانما هو معتقد فى الصالحين يزورهم ويزورهم وها هو لا يرجع عليه هذا حال
أكثر المريد اليوم فليس لشيخ أن يضيق عليهم بالتقيد عليه وحده ومن شئت فى قولى هذا ليعلم من يدعى

الصدق منهم وبأمره ينلوج عن ثيابه وما يلبسه من الدنيا بنظر فأن اطاعه بانزراح صدره وصادق وان
انقبض خاطره فهو كاذب وهذا محك يظهر زغل المريد وبالحال فالمراد الصادق فى هذا الزمان أعز من الكبريت
الاخر فافهم ذلك ترشد والله يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم تكدرى من شيخ جعل له مجالس ذكر فى الجامع الذى كنت أذكر
أنافيه قبله بل أنشراح لذلك وأذهب بجماعته اليه وأعزم عليه أن يكون هو الذى يفتح المجلس ثم أقبل يده
ورجلاه لمع الجماعة خوفا من تشتت قلوب الزاكرين وأظهر الفرح والسرور بذلك لانه كبر مجلدا
وقوى قلب جماعة متناوون رأيت له قدما فى الطريق تأتت له وتلقنت عليه أنا وجماعته وهذا خلق غريب فى هذا
الزمان ومخالفة تدل على وجود العونات ومن كان صاحب رعة ونه لا يصلح أن يكون شيخا على جماعة وما
عقد الفقراء مجالس الذكر بالاصالة المحبة فى كثرة ذكر الله عز وجل لا لأن يكونوا بذلك مشايخ قاله حفظنا
واخواننا من مثل ذلك وقد رأيت جماعة وقع لهم ذلك فترافعوا الى الحكام وأخذ كل واحد منهم مرسوما بأنه
يكون شيخا وأنه أشيخ من غيرهم وذلك كما جعل فان المساجد لله وليس شيخ أحق بالذكور فها من شيخ ولو كان
هو الذى بنى ذلك المسجد وان المساجد لله فلا تدعوه الله أحدا فله ان كل شيخ تكدر عن جاهه ذكر الله
عز وجل بحاجته فهو دليل على أنه طالب بذلك الرياسة والصيت عند الناس وذلك الى الانم أقرب وقد
تقدم فى هذه المن ان ما أنعم الله تبارك وتعالى به على فرسى بكل شيخ زنى حارتى وانقلبت اليه جماعته حتى
لم يبق حولى منهم واحد ومن تكدر من ذلك فهو خارج عن سياج الفقراء محقوت فافهم يا أختي ذلك ترشد والله
تعالى يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كراهتى للتعز عن اخوانى فى مجالس الذكر أو العلم فلا أجلس على عبادة
ولا مضرة الا بعد مشرعى ثم أطلعهم على ذلك العذر خوفا من وقوع أحد منهم فى سوء الظن فيه ذلك فى دينه
ومن العذر أن أكون هزىلا أو طمع فى دمال ونحوها أو أكون مع السؤل الاغراب من الفلاحين وغيرهم
فأجلس معتمرا عن الحاضرين ليسألونى ولا يجتاجون الى سؤال أحد عنى وقد وقع أنه صلى الله عليه وسلم كان
يجلس مع أصحابه فى أى الاعرابى يسأل عن أمر دينه فلا يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يسأل من
الأصحاب عنه فتشاور أصحابه فى أن يجعلوا له شيئا يميز به فاتفقوا على انهم يبنون له دكانا من طين فيمنوه وورشوا له
عليه حصير او صار يجلس عليه وكان صلى الله عليه وسلم من أحسن الناس خلقا وكان براعى خواطر أصحابه
ويصيح فى كل ما يبلى خاطره ماله قادوا الى نصحه وارشاده فان المريد اذا لم يعتد فى شيخه الصلاح والتواضع
لا يصح له به انتفاع أولا يكمل ومعت سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يكمل الفقير حتى يخفص
جناحه لا خواته ويرى نفسه دونهم وهناك يبالغون فى تعظيمه وينتفعون به بخلاف من كان باضد ذلك
فان الامر يكون بالاضد فرعا بلونون به فيما بينهم ويقولون شيخنا يجب الضحامة وتقبيل اليد كما وقع ذلك لبعض
اخواننا مع شيخه فالحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كراهتى لا كل طعام مريدى قبل أن يتمكر فى محبتي ويرى جميع
ما يده له من دونه سواء كان ذلك الطعام فى عزوة أو وليمة أو أرسله الى بيتي والحكمة فى ذلك كون الأكل
من مال المريد دلالة على شيخه والاحتهاة بجناحه وبصير المريد يرى نفسه الفضل على شيخه وذلك
يبطل انتفاعه بشيخه وقد علم هذا الداء كثير من الفقراء فترى أحدهم يداق على طعام المريد أوائل محبته
وعلى قبوله هذا ما يورع كساعمال الشيخ وأولاده ولا يلفت الشيخ الى ذلك من نقص المرتبة وغاب عن
هذا أن من شرط الشيخ أن يكون له اليد على مريده فى أمور الدنيا والآخرة وجاه فى مرتبة شخص وقال لى ان
فلانا أخذ على العهد على أنى أعطيه كل ما طلبه منى وقال اذ لمعتنى مطيئك وعيبتك فلا تلم الا نفسك فقلت له
هذا من وجع الطريق وكان سيدى محمد السنائى رحمه الله تعالى يقول مال المريد من حرام على الاشياخ
انتهى لكنه يجوز على مريد لا يرى الملك اشيقه فيما يده والافقأ كل الاشياخ الصادقون عند مريدهم
كجهو مشهور فى كتب الرقائق من غير توقف فالحمد لله الذى جعل طعام المريد الذى لم يتمكر فى محبتي لا يقيم
فى بطنى أبدا ولو نبت وأكاه وذلك أنى أحسن بنفسه فى بطنى كافى أكل قطعة جيل وتارة تلعب نفسى

ورأيت الاعراب المهيم الذين
يطوفون على أبواب الناس
يا كاون الطعام الذى يصبه الناس
على المزابل فى أفنية بيوتهم رضى
الله عنه وقد قات مرة لصاحب
كتبة أدنى الى فاستخى وعرف
جبينه وقال يا سيدى لا تعتمد
فضلك تقول لى ذلك تؤذنى فأتى
والله لما قلت لى أدنى الى رأيت
نفسى كيهودى قاله شيخ
الاسلام أدنى الى اه وكان سيدى
أبو الوهاب الساذلى يقول حكم
المالك القدوس أن لا يدخل
حضرته أحد من أهل النفوس
وكان سيدى ابراهيم الدسوقي
يقول لا تبرأ لى من يطلب
على الوقوف بين يديها عوضا منها
وانما تبرأ من يرى الفضل والمنة
لها التى أذنت له فى الوقوف بين
يديها وكان يقول من كان الباسع
له على حب القيام بين يدي الله
تعالى فى الظلام لانه يحتاجه
فهو فى حظ نفسه ما يرجح لانه لا
الانس الذى يحسد فى مناجاته
ما ترك فراشه وقام بين يديه فكان
هذا قاصد محبة فى سواء وهو لا يحب
من أحب سواه الا بذنه فان الانس
الذى يحسد فى قلبه سواء ييقن
وكان يقول ما أنس أحد بالله قط
لعدم المجانسة بينه وبين عبده
بوجه من الوجوه وما أنس من
أنس الاعمام من الله تعالى من
التقريب الالهى لانه تعالى ومن
هنا قامت الا كبر حتى تورمت منهم
الاقدام لعدم اللذة التى
يحسدون فى عباداتهم فان اللذة
تدفع الالم فلا يتورم لهم أقدام فعلم
أن عبادتهم لله تعالى محض
تسكين لا بدخلها اللذة ولو دخلها
لذلك كانوا عبيدا هوهم مطهرون
مقدسون عن العبودية لغير الله
تعالى اه وأسلك يا أختي الطريق

هلى يد شبح حتى يخرج من العليل
وتصير تانى العبادات امتثالاً لأمرو
ربى لا غير ولا تريد بذلك جزاء
ولا شكور او قد سمعت سبيدي
عليها الخواص رحمه الله يقول اذا
وقع لاحدكم تقرب في المواكب
الالهية فلا تقصر على الدعاء
في حق نفسه فيكون ديني الهمة
واغما يجعل معظم الدعاء لآخراته
المسلمين وقد من الله تعالى على بذلك
ليلة من الليالي لما سمعت في سنة
سبع واربعين وتسماته تمكث
في الجرد صولا خوفا الى قريب
الصباح فاعطاني الله تعالى بركة
دهاني لهم نظير جميع ماعونه
لهم بسهولة ولواني دعوت ذلك
الدعاء كله لنفسى لعل يحصل
في ذلك فالجهد لله رب العالمين
وسمعت سيدى عليها الخواص
رحمه الله يقول لا تقصر روى قيام
رمضان على العشر الاخره من
رمضان بل قسوه كاهل الجبروا
نساء كم فيه كما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يفعل فاني رايت ليلة
القدر في ليلة السابع عشر منه قال
وقد اجمع اهل الكنف على
انهم يدورون ليالى رمضان وغيره
ليحصل الجميع الايام الشرف
وبه قال بعض الائمة أى انهم يدور
في جميع ليالى السنة فاذا تمت
الدورة افتتحت دورة ثانية هكذا
سمعتهم يقول وظواهر الأدلة
كلها يعطى تخصيصها بشهر
رمضان وهو المعتمد فاعلم ذلك
والله يهدي من يشاء الى صراط
مستقيم وروى النسائي والبيهقي
عن ابي هريرة قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول
اناكم شهر رمضان شهر مبارك
فرض الله تعالى عليكم صيامه
تفتح فيه ابواب السماء وتغلق فيه
ابواب الجحيم وتقبل فيه مودة

فأنتيقوه وهذا من جملة نعم الله العظيمة على فاقوم يا اخي ذلك واعمل على التخاق به ترشدوا الحمد لله رب العالمين
(وعلمنا ان الله تبارك وتعالى به على) عدم تكدرى من شيخ العرب أو الكشاف أو غيرهم ما ان الولد
أو التجار والمباشرين اذا حبس احدهم غيرى من الاقران بل أفرح لذلك غاية الفرح كما مر أوائل هذه المن
خوفان يميل قلبى الى ذلك الظالم مشاة لا تقصر يدى والساني عنده في الشفاعات ونحن ما حبسناهم بالاصالة
الا تخليص المظلومين وتفرج كرمهم فعلم ان تكدر الفقير من صاحبه الامير اذا حبس غيره في غاية العجز بل
بعضهم يعادى ذلك الامير وذلك الشيخ بسبب ذلك وأصل ذلك انه يحبه للدينامن قبول بر واحسانه أو غير ذلك
ولوانه كان يحبه بنية صالحة لم يتكدر لذلك أبدا وقد حبسني شيخ عرب وليس على علمي انه حبس احدا غيرى
تتكدر ذلك الشيخ وصار يقطع في عرضي وعرض ذلك الامير فلا يعلم عدوما غابا به الا الله تبارك وتعالى
فقلت لذلك الامير رح لصاحبك لاجل الله وأرحنا من شره فذهب اليه مع اني لم آكل لشيخ العرب المذكور قط
طعاما ولا قبلت له هدية الى وقتي هذا فاليك يا اخي ان تصاحب شيخ عرب أو غير من الاكارا لا بعد ان تفتش
فر بما يكون محب احدا قبلك من النصابين فتقوم عليك القيامة كما وقع في ذلك من جرة محمد العبادى وغيره
وابعد يا اخي عن أبناء الدنيا جهلك فان نفوس غالب الناس تمل الى صحبتهم وتراحم عليهم فانهم ان
على من ليس رضى الفقراء وزاحم على شئ من الدنيا وخاف هدى أصحاب الزى وشبابان حتى رضى الفقراء عما
يزرى به والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا ان الله تبارك وتعالى به على) كثرة ارشادى لاصحابي أن ينظر روافي آفة هم اذا خالفهم خادمهم
أوزوجتهم أو وقعوا في المعاصي والقاذورات والاباق والنشوز ويقتدوا في ذلك بالسلف الصالح رضى الله
تعالى عنهم فكان أبو يزيد البسطامي اذا رأى في أصحابه نقصا يقول بشؤى وقعوا الى ما وقعوا فيه وكان الشيخ
عبدالمليم رحمه الله تعالى اذا قبل له ان أحد من المجاورين يعطى ما لا يحل له أفاضحه يقول هل رأيتم قط
نجاسة تطهر نجاسة انتهى ودليل القوم في ذلك قوله تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو
عن كثير وقوله صلى الله عليه وسلم اغماهي أعمالكم ترد عليكم وقوله صلى الله عليه وسلم عفوا عن نساء الناس
تعف نساؤكم وبروا آباءكم تبركم أبناءكم وقوله صلى الله عليه وسلم من غير أخاء مذنب لم يمت حتى يعمل ذلك
الذنب وكان الفضيل بن عياض رضى الله تعالى عنه يقول اني لأعصى الله تعالى فأعرف ذلك في خاق حمارى
وخادمي وزوجتي فيشخص الحمارو يخرج العبد والزوجة عن الطاعة ثم اذ رجعت الى نفسى واستغفرت
الله تعالى وقبل توبتي رجعت الى طاعتي انتهى وقد علمت ذلك لكثير من أصحابي فتركوا الشكوى لي بعد
ان كان احدهم كثير الشكوى من زوجته وعبد وصاروا يرجعون الى نفوسهم فيقومون فاقسمتهم بعينهم
الذين قسم لهم الاستقامة واسترحمت من كثرة شكواهم لي وقد كان الشيخ أبو الجاسم المروى رحمه الله تعالى
يقول لاصحابه كثيرا اعلموا ان جميع الوجود يقابلكم بحسب ما برز منكم من الأعمال فانظروا كيف
تكونون فان الظل تابع للشاخص في العروج والاستقامة انتهى وهذه قاعدة أكثرية لا كلية فقد بينتلى
الله تبارك وتعالى العباد بتداه لينظر كيف صبره وهو العالم بما يكون قبل ان يكون ويبتلى عياله بالانعام انه
لم ينع هوفيه قط وبعبه ولده مع انه كان باروا لدية ويؤيده قوله تعالى ولا تزروا زورا اخرى لكن يؤيده
أصل القاعدة قوله تعالى واليحملن أثقالهم وأثقالهم أثقالهم في حق الائمة المضلين وقوله صلى الله عليه وسلم
ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الحديث انتهى فتأمل ذلك واقفوه ترشدوا الله تبارك وتعالى

تولى هذا والحمد لله رب العالمين
(وعلمنا ان الله تبارك وتعالى به على) كثرة أمرى للامير يدين بأن يصبروا ويحكموا الاذى من كل من آذاهم
حسب الطاعة ولا يقابلوا احدا بسوء ثم اذا بلغوا الى حد لا يحتملونه انتقم لهم بان الله عن آذاهم بمساسة
واطف ولم يكن احدا منهم يقابل احدا خوفا عليه ان يجازف في الغالبه يز يدى الاذى فيخسر وكان سيدى
على الخواص رحمه الله تعالى يقول من كمال الفقير ان يبتدع لاصحابه عن آذاهم للفر يقين مصلحة وصورة ذلك
ان الفقير يسأل به عز وجل ان يؤذ الظالم ما يعرض وما يبرز والهمة وما ياترا ج وظيفة هذه أو زوال
جاءه وحرمة من قلوب الناس ونحو ذلك انتهى وفي الحديث انصرأ نكاح ظالمنا وظالمنا الحديث ويقع لي

بجهد الله كثيرا ان حتى تطالب الانتقام لاصحابي فينفذ الله تبارك وتعالى ذلك بجزء الهمة من غير سؤال الله
تعالى وذلك من أشد ما يكون من الانتقام فر بما دخل في قلب ذلك الظالم منهم مسموم فلا يزال به حتى يموت
ولا يدرك احد على مداواته كما وقع لي ذلك فيمن أفسد في زوايته بالفتن ورمى اخوانه بالبهتان والزور وكان مرضه
الاستسقاء وكان سيدى محمد السروى شيخ شيخنا يقول الفقير اذا قوى عليه الحال وتقلت من يده صار كالاسد
اذا أفلت يكسر كل من وجده ولو صاحبه وأولاده وكان رحمه الله تعالى يقول أيضا لا يكمل الفقير حتى يقتل الله
تعالى بسببه وبسبب أصحابه بعد دأضائه من الظلمة الذين يؤذون أصحابه واخوانه المسلمين وكان رحمه الله
تعالى يقول من كمال الفقير ان يحتمل الاذى في حق نفسه ولا يحتمله في حق أصحابه قياما بواجب حقهم عليه
لانهم ما جتمعوا عليه الا يحتملهم من ظالم يؤذيهم (قال) وكان على هذا القدم سيدى ابراهيم الجعبرى
وسيدى ابراهيم المتبولي وغيرهما فالجهد لله رب العالمين وكان كثير من القوم الذين أدركاهم بقتلون الظلمة
بالحال أو التوجه الى الله تعالى في ذلك قلت ويجب تقييده بما اذا علموا ان ذلك الظالم قد استحق القتل شرعا
والا فليعلم اللوم والله تبارك وتعالى أعلم

(وعلمنا ان الله تبارك وتعالى به على) حفظى للادب مع أقراني في حال غيبتهم وتجهيلهم وتعظيمهم كما يدل
لذلك ذكر مناتهم في كتاب الطبقات التي وضعها في حق أهل القرن العاشر وهذا أمر انفردت به في هذا
العصر لاسيما مناقب الجماعة الذين يكرهون ويؤذون في الغت في تعظيمهم وحملهم على أحسن الحامل
ضد ما فقهوا في كتاباتهم تقرر به أوائل الباب الثالث وغالب الناس لا يقدر على ان يذكر مناقب عدوه أبدا بل
ولا تطاوعه نفسه واذا رأيت أحدا من أعدائي قليل العمل بالعلم في الظاهر وأخاف اني أمدحه فيكذبني
الناس أقول في ترجمته في الطبقات وغيرها والغالب على فلان اخفاء أعماله الصالحة فلا يكاد أحد يعرف
له مناشيا كل ذلك ستره للاخوان ومن جملة ذلك حتى لهم اذا خطو في فهمهم على أنهم يحتمل دون في الفهم فلا
يكفون العمل بغير ما ظهر لهم رحمه ولوانهم شنعوا على في فهمي فلهم ذلك نصيحة للعلماء بحسب قدرتهم
فإنه تعالى بغفر لنا ولهم والله سبحانه وتعالى أعلم والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا ان الله تبارك وتعالى به على) تقطيب وجهى وعدم بشاشتي لكل مر يدخل على يزورني حفظا
لما مضى في غيبتهم وخوفاء عليه ان يعيل الى بالمجة فيخرج مقام شيخه كما تقدمت الاشارة اليه قربها اللهم الا
ان كنت أعلم ثبات اعتقاده في شيخه فلا أفعل معه شيئا من ذلك بل أبشر له وأقدم له الاكل والشرب وأعظم
شيخه بعد حتى له حضرة ونحو ذلك كما أفعل بالضيوف وهذا الخلق لم أره فاعلم اني من غيرى الاقاييل
بعضهم فبواجب حقه فلم أخرج امر يده طعاما ولا يشئت في وجهه خوفا على قلبه من التزلزل لما رأيت أقبيل
على فشيكا ذلك الى شيخه فقال يا ولدى أمانات أنه يكرهنا ويكره جماعة انتهى وهو معذور فان هذه
الاخلاق غريبة في أهل هذا العصر والله ما قطعت في وجهه مر يده الا حفاظا لوقاه عند مر يده فكنت بذلك
في المشرق وهو في المغرب فاقوم يا اخي ذلك ترشدوا الحمد لله رب العالمين

(وعلمنا ان الله تبارك وتعالى به على) انى لانسكت الجماعة قط اذا كانوا في ذكر أو قرآن أو علم حتى أستأذن
الحق جل وعلا أو رسوله صلى الله عليه وسلم ان كان حديثا أو عالما الذي يقرأ على كلامهم فاقول بقلي
ولساني بخفض صوت دستور يا الله أسكت عبادك وأنقلهم الى غير ذلك من الحيات أو دستور يا رسول الله
ان انقل هؤلاء الى الخير الفلاني فانهم يخبروا ولوا من الشئ الفلاني وهذا الأدب قل من راعيه من العلماء
والفقهاء فر بما يسكتون قارئ القرآن أو الحديث أو العلم بالاستئذان وهم غافلون عن هذا المشهد فاعلم
يا اخي على الخلق بذلك بكثرة مذمات المراقبة من الجوع ومخالفة الهوى ونحو ذلك حتى تصير في أكثر أوقانتك
تشهد نفسك بين يدى الحق وبين يدى أهل حضرة من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو خواص أمة من
العلماء والصالحين والا فلا يستقيم لك ذلك وكان على هذا القدم سيدى ابراهيم المتبولي وسيدى على الخواص
واخي أنضل الدين واخي أبو العباس الحر بنى رضى الله تعالى عنهم وبؤيده حديث الاستخارة المتهود
وسمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول ينبغي للفقير ان لا يترك ولا يسكن في أمرهم الا بعاشورة
الحق جل وعلا قال وهو أحق مما أمرنا به من مشاورة اخواننا أو من مشاورة الولد الموفق والده في أموره قال

الشياطين لله تعالى فيه لئلا يخبر من
ألف شهر من حرم خبرها فقد حرم
الخبر كله وفي رواية لمسلم فحمت
أبواب الرحمة وسلسلت الشياطين
ومردة الجن وفي رواية لابن خزيمة
وابن ماجه وغيرهما اذا كان أول
أسبلة من شهر رمضان صعدت
الشياطين ومردة الجن وفي رواية
لابن خزيمة الشياطين مردة الجن
بغيروا ومعنى صعدت أى شددت
بالاغلال قال الحلي وتصديق
الشياطين في شهر رمضان يحتمل
ان يكون المراد به أيامه خاصة
وأراد الشياطين الذين يسترقون
السمع الأتراء قال مردة الشياطين
لان شهر رمضان كان وقتا تنزل
الرحمة والقرآن الى السماء الدنيا
وكانت الحراسة قد وقعت بالشهت
كفالة تعالى وحفظناها من كل
شيطان رجيم الامن استرق السمع
الآية فزيد التصديق في شهر رمضان
مبالغة في الحفظ والله تعالى أعلم
قال ويحتمل ان المراد أيامه
ولياله وبه يكون المعنى ان
الشياطين لا يخلصون فيه الى
اقتساد الناس كما يخلصون في غيره
لاشتغال المسلمين بالصيام الذي
فيه قمع الشهوات بقرأة القرآن
وغيره من سائر العبادات انه
وروى ابن ماجه باسناد حسن
مرفوعا ان هذا الشهر قد حضركم
وفيه ليلة خير من ألف شهر من
حرمها فقد حرم الخير كله ولا يحرم
خيرها الا محروم وروى أبو الشيخ
والبيهقي باسناد فيه ضعف مرفوعا
يقول الله عز وجل كل ليلة من ليالى
رمضان ينادى من السماء ثلاث
مرات هل من سائل فأعطيه سؤلته
هل من تائب فأؤوب عليه هل من
مستغفر فأغفر له الحديث وروى
البرار وغيره مرفوعا ان الله تبارك
وتعالى في كل يوم ليلة في رمضان

دعوه مستجابة وروى البيهقي
 وقال الحافظ المذري حديث
 حسن مرفوعا بنادى مناد من
 السماء كل ليلة يعني من شهر رمضان
 الى فجر الفجر يا باغي الخير هم
 وابشرو يا باغي الشر اقصر وابصر
 هل من مـ متعفر فيغفر له هل من
 تائب يتاب عليه هل من داع
 يستجاب له هل من سائل يعطى
 سؤلته الحديث وروى النسائي
 مرفوعا ان الله تعالى فرض عليكم
 صيام رمضان وسنت لكم قيامه
 فمن صامه وقيامه ايماناً واحتساباً
 خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه
 وذكرنا في الموطأ قال سمعت
 من أنقبة من أهل العلم يقول ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أرى أعمار الأمم قبله فكانت تقاصر
 أعمارهم أن لا يبلغوا من العمل
 مثل الذي بلغ غيرهم فأعطاه الله
 ليلة القدر خير من ألف شهر
 وروى الشيخان مرفوعا من قام
 ليلة القدر ايماناً واحتساباً غفر له
 ما تقدم من ذنبه وما تأخر وفي رواية
 لمسلم عن أبي هريرة من يقرأ ليلة
 القدر فمواظفها أراه قال ايما
 واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه
 وروى الامام أحمد وغيره عن عبادة
 ابن الصامت قال قلنا يا رسول الله
 أخبرنا عن ليلة القدر قال هي في
 شهر رمضان في العشر الاواخر
 ليلة الاحد والى عشرين او ثلاث
 وعشرين او سبع وعشرين
 أو تسع وعشرين أو آخر ليلة من
 رمضان من قامها ايماناً واحداً باباً
 غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
 والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا
 العهد العام من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أن نقيم صوم
 رمضان بصوم ستة أيام من شوال
 نطهر الماء من نفث من غلات
 يوم القيامة بدأ بكل الله وهات التي

رحمه الله تعالى وهذا الأمر لم تصرح به التسمية فهي تقبله ولا ترفضه وكل ما كان فعله أدباً مع الخلق ففعله مع الحق تبارك وتعالى أولى انتهى فانهم يأخذون ذلك تشدواً والحمد لله رب العالمين
(وعلم الله تبارك وتعالى به على) اذن شخفي الشيخ محمد السناوي لي ان اجلس لثلاثين الذ كروتريه
المريدين بحضرة الشيخ شهاب الدين بن حجر المقيم بكنة وبحضرة الشيخ علي والشيخ أحمد السواح اولاد الشيخ
عبد الرزاق بناحية كوم النجار وبحضرة الشيخ محمد حسن المحلى المقيم بالمدينة المنورة وبحضرة الشيخ شهاب
الدين الطندائي وحجامة وذلك في زاوية شيخه الشيخ محمد السروي ليلة تمام شهره المتوفى الى رحمه الله تعالى
واقطع الله هدوا على اني اذنت لولدي هذا ان يلقن ويربي المريدين على طريق القوم ثم انشد هذا البيت
رضي الله تعالى عنه

أهيم بالي ماحييت وانامت * أوكل بليلي من يهمهم بعدى
ثم سافر من مصر الى بلاد مصر اكل باليدع عليه يقول لهم قد اذنت لى لان فن اراد الطريق بعدى فعليه به
فجاءه في خد الاثني بعدد وانه رضى الله عنه فالتفتوا على سبيل التشبه بالقوم عملا باذن شيخه ثم تركت هذا
الباب الايام من رسول الله صلى الله عليه وسلم له بعض اناس ثم لما اجتمعت بسيدى على الخواص قال لى اعلم
يا ولدى ان الخلق الآن صاروا كالخجاج اذا رجعوا من مكة واثمر فواعلى اوطانهم وراؤها يميونهم من بقية دران
قطره هم ويجمع شملهم وقد كانت لهم في الزمن الماضي وجودة وكان احدهم يتطلب الطريق بصديق
كالخجاج في ابتداء سفرهم فانار اياهم يعطون جماعة امير الحاج الدراهم حتى يتطهرهم انتهى ولاكن حصل
لبى اذن شيخى غاية غاية القربة بين الفقراء فان غالب الفقراء اليوم صاروا ياجسون بل اذن من شيخهم وبعضهم
ما شيخه ولم ياذن له فادعى انه جاءه في المنام وقال له ابرز الناس وبعضهم ادعى ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذن له وهو بعيد فلين مقام الاخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا كذا الف مقام ما اظن
أر هذا حصل منها فاما واحدكم يقريره في المقدمة وقد ذكرنا واعداهل الطريق في رسالة خاصة في
طالعها وجد بعض المشايخ اليوم لم يبلغ مقام مرية فالتة تعالى بلطف بناوهم ويغفر لنا ما جئناهم آمين
والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) كثرة محبتي وتعظيمي لاولاد مشايخي في العلم والطريق واصحابهم ومن
يلوذ بهم في حال حياة انساخي و بعد عايتهم قياما بواجب حق انساخي واولادهم واصحابهم - وهذا الخلق
يجل به كل من لم يعظم علي يد شيخ في كهون اولاد شيخهم واصحابهم - موبالعكس وكيف يدعي أحدهم محبة
شيخه ثم يفض اولاده واصحابه - يدان به طريقة الروافض وكان سيدي محمد الشارقي رحمه الله تعالى يقول
لما أرى أحدا من اولاد شيخى أو اصحابه أكاد أطير من الفرح وكانى رايت شيخى ثم يقول • لعلى أراهم
أو أرى من أراهم • وكان رحمه الله تعالى يقول لو خدمت اولاد شيخى ماول عمرى وأعطيتهم كل ما بهدى
من الدنيا ما كنت لهم بجزاؤك معرفة الطريق التى أطلعني عليها والله لم أتعاقب بالأعراض الدنياوية فعم
أن كل من لم يعظم علي يد شيخ في لازمه غالباً الرعونات البشرية والاخذلال بواجب الادب مع اولاد شيخه
واصحابه والتمسكة في ذلك ان صاحب الرعونية يطالب من اولاد شيخه ان يتلمذوا له ويربهم واولاد شيخه
يطلبون منه ان يكون تحت حكمهم ثم كان مع والدهم فلا يقدر ولا يقدرون فلذلك كان الغالب على الفريقين
العداوة والبغضاء (ولما) مات سيدي علي المرصفي رحمه الله تعالى انقسم اصحابه فرقتين علي اولاده وفرقة
تكره اولاده وفرقة ذمهم وكذلك وقع للشيخ تاج الدين الذي اكرمه الله تعالى فذهبت الي الفرقة التي كرهت
اولاد شيخها فكمهم في ذلك فقاتلوا راسه واولامات سيدي الشيخ مدين رحمه الله انقسم الناس فرقتين
فرقة مع سيدي أبي السعود وفرقة مع ولده اخيه سيدي محمد شيخ سيدي علي المرصفي وشيخ الشيخ السروي
وشيوخ الشيخ نور الدين الحسيني وشيخ الجماعة فرقة بينهم خصام كثير فخر بوالد اخيه وأخرجوه واجلسوا
سيدي أبي السعود ولده سيدي مدين فأنج علي يديه أحد وما فرغت الطريق الا من ولد اخيه فان الطريق
لا تورت الا من شاء الله لا تختص بالاهل كالنار اذا هزحت ان بعض الاقطاب حال الله عز وجل ان تكون
العطية بعدة قوله فتودي رولان ذلك في الارث الظاهر من الاموال فاستغفر ذلك القطب فبعده وصدقناه

مختصر

شخص من أهل المغرب فبات عنده ليلة فبات العطب فتولى الطيبة بعده وإسمائيل شيخنا الشيخ محمد الشاوي رحمه الله تعالى أولاده مدة فزات بحمد الله أسأرقهم وأقدم لهم نعالهم وألبسهم حتى رآل ما عندهم وطلبت من ولده سيدي الشيخ عبد القدوس أن يلقني بعد والده فإني وتلذذني وكان يقبل عتبة فزائوني قبل أن يدخل وصار لا يفعل شيئا حتى يشاورني عليه فجهر مزق زاده وجماله للجواز فقال له شخص لي له الفرو وهو في البركة أن لا تأكل ما كان في خاطري أنه يسأرق في هذه السنة فركب سمارته وجأني وقال والله لو بلغني الأمر وأنا في نصف الطريق أنك أشرت علي بالرجوع لرجعت ورأيت ذلك عنده في أربع من الحج انتهى وهذا الأمر ما فعله معي أحد غيره فرحمه الله تبارك وتعالى الرحمة الواسعة آمين والحمد لله رب العالمين

(وعما نحم الله تبارك وتعالى به على) شهو ودي فضل معلم على ولو بلغت الغاية في الترقى فإنه هو الذي أعطاني مادة الترقى حتى عرفت بها ما عرفت فنسي فضل معلمه عليه فهو لهم كما قاله الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وقد اخذنا الحق من دوام المسك للبريد تحت طاعة الشيخ وقالوا لحق المر يد النظر لوجه مقامه دون مقام شيخه ورأى مقام شيخه ارقى رأسه في وانور و غاية أمر المر يد انه سارو شيخه في جسم العمل لا في روحه فان الغالب على الاشياخ بعد البكال ان يكون الغالب عليهم الأعمال القلبية التي كل ذرة منها عند الله أرجح من قناطر من أعمال ذلك المر يدور بما كان حضور المعلم مع الله تبارك وتعالى في الأمور العادية أفضل من حضور المر يد مع في الطاعة الشرعية وايضا ذلك ان البكال تكون مشاهدة قلبية فلا يكاد يظهر من أعماله الصالحة الا بقدر ما يعرف ان الناس يقدرون به فيها والباقي يكتبه عنهم ثم لا يقيم الحجة عليهم عند الله تبارك وتعالى وقد كثرت خيانة هذا الخلق من كثير من الناس في تعلم أحدهم العلم أو الصنف ثم بعد قليل يسبون الأدب مع معلمهم ويسعون على وظيفة وينسبون فضله عليهم وقد كان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول شر الناس الاثيم اذا ارتفع جفا أقاربهم وانكروا معارفه ونسي فضل معلمه ولا جعل ذلك ضررا للماتل وقالوا كل شيء اذا زرعه قلعته الابن آدم اذا زرعه قلعك وبالجمل من قطع جبل معلم قطع الله عنه الامداد فانهم بائس خلق ذلك ترشدوا الحمد لله رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) ارشادى لاحد وانى من الأمر او الممايرين اذا دعوا من وظائفهم -
ودارت رحاتهم شعلا الى فعل ما يراد عليهم ولا يهتم به وذلك اعلمى بأن أحد اليعزل من وظيفة قط الابدان
أخل بشرافها وهو القيام بواجب حق الله تعالى عليه من ترك المعاصي جملة والقيام بواجب الرعية عليه -
من قضاء حوائجهم - م تفرج كرم - م ويجمع ذلك كله ان يكترن الاستغفار اياما او شهرا ولا يشغل بغيره الا
ضرورته شرعية فان الاستغفار يطفى غضب الرب جل وعلا ويرضى عنه خصماؤه وقد اغفل ما قلناه غالب
الفره فنجدهم يدخله في جملة من زالت نعمته ويتوجه في قضائهم فلا يجد لتوجهه اثر ذلك لان الحق
تبارك وتعالى ما يزال نعمه عن عبد الاتاديبه ليرجع اليه بالافاقه والاعتراف بذنبه الذى أحصاه الله عليه -
رئيسه هو وما دام يقول ما لى الذنب ولا اسية فهو معزول او جالس في الحبس لا يخرج وكثيرا ما تزول النعمة
عن بعضهم - م بالذنوب التى كان يستهين بها الكثرة وقوعها كشرب الخمر والزنا واللواط والتعاون عبد الحكام
واخراج الصلوات عن وقتها ونحو ذلك فيعتد أن الله تبارك وتعالى غفرها له من زمان والحال انها باقية عليه
وربه عليه غضبان ومن غضب عليه ربه فلا يقدر شافع يشفع فيه الا دارى المحل قابلا للشفاعة كما هو شاهد
في بيوت الحكام فليفسد الفغير نفسه وليتب من كل ذنب يعلمه الله تعالى ثم يفتش من يريد ان يحمل عنه
الحلوة يأمره بالتوبة من كل ذنب يعلمه ثم بعد ذلك يشفع فرجا كان الشجع نفسه له ذنوب لم يقب منها فلا
يصلح ان يكون شافعا في غيره كما مر في شروط من يتحمل حملة الناس ورجعا كان الحمول عنه له ذنوب كذلك
فلا يقدر توجه الفقير في الطلاقه وان يرده وظيفة منه لافالعاقل من اتي البيوت من أبوابها فافهم ذلك فانه
نفس جدا والحمد لله رب العالمين

(وَعَمَّا مِّنَ لَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ عَلَيْهِ) عدم غفلتي عن إصحابي إذا سلك أحدكم طريقا فلهم فاهم أعين ذلك وإذا قال يكفيني علم الله تعالى قلنا له ان الذي يكفينك علمه قد أسرك ان لا تتسبب في وقوع المأساة في عرضك وقد قالوا من ذلك ما لا التهم فلا يلومون من أساء به الظن فكم كان الشمس تتركهم بحرارها على الأرض فلا يمكن الأرض

كانت النفس محبوسة عن تناولها مدة صوم رمضان فربما أملت النفس مهمة ما على أهل الشهوات في يوم العيد وحصل لها فيه من الغلبة والنجاة أكثر مما كان يحصل لها في الوعاطات جميع الشهوات التي تركها في رمضان فكانت هذه السعة كأنها جوار لها نقص من الآداب والحل في صومها لفرض رمضان كالأهل الفانية للأفرائض أو كمن يجود بالهـ وهو من هنا قال سيدي على الخواص ينبغي الحضور الأدب في صوم هذه السعة أيام كافي رمضان بل أشد دلالتها جوارها وإذا حصل النقص في الجوار لم يحصل بها المقصود فيتم العمل الأمر فيحتاج كل من جاور إلى جوار قال ونظير ذلك تخصيص الشارع الحرام للحل الصلاة بسجود دون القيام والركوع وغيرهما وورد أنها حالة أقرب ما يكون العبد فيها مع ربه عز وجل فلا يدور بالهـ يدخل ألقاب العبد وفيها حتى يوسوس له ولو جعل الجوار غير السجود لربما كان يوسوس للعبد فيه فيحتاج الجوار لجوار آخر وإنما استحجب بعض العلماء صومها متواليه غير متفرق في الشهر لأن التوالي أقرب في جلاء الباطن من المتفرق ولذلك سن الأسيماخ الحلاوة عن التوالي من ثلاثة أيام إلى أربعة بين يوم إلى أكثر من ذلك حسب القسمة الإلهية المتوالي جمعة ولو بهم بالحق تعالى كما يشهد لذلك حديث البخاري وغيره في تحشده على الله عليه وسلم قبل النبوة بفارخاء ومن هنا أمر الأسيماخ من يدينهم حال الحلاوة بالجوع وترك الله ودعوى الذكر وعدم الغوم وذات أتراكم الأنوار ونسوة فينهرم جيش الشياطين ويكون حرب الله هم الغالبون

وايضاح ذلك انه اذا غلبت عليه او شيع اولفو او قوم فان الظلمة تغلب على تلك الانوار المتفرقة لكون الظلمة هي الاصل اذا طين هو الغالب في نشأة البشر على النور فالحال ان يكون عسكر النور أقوى لم يخرج الانسان عن الظلمة والكثافة فبقدر تلك حكمة صوم السنة أيام المد كورة وحكمة صومه على التوازي والله يتولى هذا وهو يتولى الصالحين وروى مسلم وابوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم مرفوعا من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر وزاد الطبراني فقال أبو أيوب كل يوم بعشرة يارسول الله فقال نعم قال الحافظ المنذري ورواه الطبراني رواة الصحيح وفي رواية لابن ماجه والنسائي مرفوعا من صام ستة أيام بعد الفطر كان كصيام السنة من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وفي رواية للنسائي مرفوعا عن شهر رمضان بعشرة أشهر وصيام ستة شهرين فذلك صيام سنة وفي رواية للطبراني مرفوعا قال الحافظ المنذري في اسناده نظر من صام ستة أيام بعد الفطر متتابعة فكأنما صام السنة كلها وفي رواية له أيضا مرفوعا من صام رمضان وأتبعه ستا من شوال خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه والله تعالى أعلم **ع** أخذ علي بن العبد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصوم يوم عرفة ولا تترك صومه الا لعذر شرعي كان تكون بعرفة أو بنامرض ينق معه الصوم ونحو ذلك والحكمة في كراهية صومه الحاج أنه يوم تخط فيه الخطايا فينثر البدن ويضعف لغيره مع كل تشقة لجميع أهويه المكروهة لأنها لا تخرج الا بغير

ان ترددها حرارتها فكذلك مسالك التمسك على صاحبها الوقوع الناس في عرضه وسوء الظن به فلا يمكن الناس ان يحسنوا به الظن الا بتأويل بعيد قل من يقبله فعمل أنه لا ينبغي لانسان ان يكلم امرأه على شارع اذا علم ان الناس يوثقون به في ذلك ولو محرما كما لا يجوز ان يحتل باجنبيه أو ينظر وجهها ويحب على من رآه كذلك ان يجره عن ذلك أشد الزجر لسارعة الانكار عليه من غالب الناس ورجاء يقول الناس بعد ان يكون مسلم من الزنا بما في تلك الخلوة ويؤيده قول بعض العلماء ان كل خلوة باصا وبه قاس على ذلك الخلوة بالامرء الحسن فليحذر الفقير من ذلك ولا يغتر بصفا حاله مع الله تبارك وتعالى فان الحق جل وعلا لا يغير الحال في الحمة وقد رأى سيدي محمد الحنفي رحمه الله تعالى فقرا يكلم امرأه في السوق فنهاه عن ذلك فقال له الفقير انما يجيء مد الله لأميل الى النظر اليها ولم يلتفت لكلام الشيخ ففي تلك الليلة وقع بالمرأة فاستقبل ذكره في فرجها فاطلع الشيخ على ذلك من كسفه فجاء الى باب الخلوة وقال أيها هو الصادق فقال الفقير تبت الى الله تعالى فتوجه الشيخ الى الله تعالى زمانا حتى خاص ذكره من فرجها ثم انه خرج من الزاوية وما بقي فيها وما ذكرنا مثل هذه الحكاية وان كان في لفظها أوجه الاتبعها للخلوة عن يخاف منه الفتنة فأثرت في محمل على أدنى في اللفظ والله لا يستحي من الحق فإياك يا أخى ان ينحمل شيخك أو غيره عن الخلوة بالاجنبية فلا تمتثل أمره والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على كثره احتراحي للاولياء بعد موتهم فلا تزوج لهم زوجة خوفا من غيرة الله تعالى لهم فيهلكي لان للولي مع الله تعالى أوقات رضا وملاطفة فربما قال الولي يارب أنت واني بعد موتي ووصي على زوجتي فمصر عليها يارب التزويج بعدى فصار كل من تزوجها يعطيه وقد أوصاني الشيخ شهاب الدين الكعكي رحمه الله تعالى بأنني أنزوج زوجة من بعده فلم أرض مع انها سألني وقالت أنا راضية فقلت لها ولو رضيتي أنت فلا أرضي أنا وقد بلغنا ان زوجة سيدي محمد الشويبي صاحب سيدي مدين رحمه الله تعالى مات عنها وهي بكر وقال لها لا تزوجي بعدى أحد فأقبله فاستفتت العلماء في ذلك فقالوا لها هذه خصيصة برسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوجي ونوكلني على الله تعالى ففعلوا لها على شخص فجاء تلك الليلة وطعنه بحربة فمات من ليلته وبقيت بكر الى ان ماتت وهي عجوز وكذلك أخبرني الشيخ يزون خادم سيدي الشيخ بهما الذين المجدوبان تزوجتهما فاجذب انتظرت افاقته سبع سنين فلم يبق فاستفتت العلماء فافقوا بها بأنها تزوج فجاء تلك الليلة حين دخل بها زوجها وطعنها ما تاجعها وضرب القاضي فعمى وتلصق الى ان مات وكل سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يتكدر عن تزوج نساء الاولياء أو نساء الملوك والامراء يقول ينبغي مراعاة الادب مع الأكرام وانما تزوج الشيخ محمد المغربي الجاوي مرية السلطان طومان باي بعد شقة في باب زوالة تكدر منه غاية التكدر وروى ان هذا لم يشم من الأدب راحة ولو كان عنده أدب لراعى السلطان بعد موته كما كان راحته حال حياته وقد روى البيهقي عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه انه لم يعنى العناية بطلبه ان يومهم فامتنع وقال كيف أم يقوم هذا في الله على أيديهم انتهى فإياك يا أخى ان تزوج **وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على** محبة نفسي للبلوس في طرف الخلقة في المحافل دون صدرها ولواني جلست في طرف الخلقة لا أرى لي بذلك فضلا على من جلس في صدر الخلقة من حيث تواضعي ولواني كنت في صدر الخلقة فدخل شيخ من أقراني فأخبرني وقدم ولا تأثر بحمد الله تعالى وهذا الخلق غريب في هذا الزمان فلا يصح الخلق به الا عن كلمات رياسته وفطم على يد شيخنا صاع والافن لازمه غالبا التكدر عن يقعه من الصدر ويجلس في طرف الخلقة وقد تقدم ارايل هذا الكتاب ان شأن أهل الله تبارك وتعالى أنهم يرون نفوسهم دون كل جلس فلا يرون لهم مقامات كليا ثم ينزلون منها ما هو دونها فاذا اجلسوا معهم عند النعال فرحوا بذلك انفسار الرحمة في النزول عليهم في كل مكان أذلوا فيه نفوسهم في مرضاة الله تعالى فانه تعالى قال أنا عند المنكسرة قلوبهم من أجلي بخلاف صاحب الكبر فانه يتدارع اليه المفت من الله تعالى ولا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر فان حضرة الله عز وجل كالجنة على حد سواء فاعمل يا أخى على تحصيل هذا الخلق بالرياسة لتكبر متواضعا حالها فان بعض الناس قد يجلس في طرف الخلقة ليقال انه متواضع وتلذذ

بقول الناس في حمة ذلك أكثر مما يتلذذ به ولهم فلان أجابوه في الصدر اكونه من أهل العلم والفضل ورعا يدعي الفقير في نفسه التواضع ويقول صدر الخلقة وطرفها عندي سواء والحال بخلاف ذلك فليمتحن الخادق نفسه بخلاف تواضع أهل الله تعالى فان حمة ارتهم مشهود لهم وفصل الناس عليهم من هودهم فلو أقام المعتدون الأدلة على فضلهم لم على غيرهم لا يلتفتون الى ذلك وقد كان أبو سليمان الداراني رضي الله تعالى عنه يقول لو جهد الناس ان يرفعوني فوق ماء لم من نفسي من المقارة ما قدر وانتهى فافهم يا أخى ذلك ترشد والله يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على ذهاب فهمي الى الاعتناء اذا سمعت بآية وحديث أو أن رأيت من الرافق ولا أذهب بفهمي الى الاحكام واستخرجها من الالفاظ الابد ذلك ثم أصرف قلبي عن ذلك وكذلك القول في اللغة والاعراب ان طلبت ذلك لا يكون الا خارج الصلاة وهذا الأمر قد أعطاها الله تعالى لي من حين كنت أمرء وهو خلق غريب لا يوجب ذلك الا في أفراد من الناس فان غالب الناس أول ما يذهب فهمهم الى الاحكام أو الى اعراب الكلام أو الى ما في ذلك من اللغات ولا يكاد أحدهم يسترق عن ذلك الى الاعتبار والقوارع والزواجر التي في ذلك الكلام الابد ذلك ورعاني عمر أحدهم في مثل ذلك ولم يترق الى الاعتبار ولا الى ما قام الله كالك تراو كثيرا ما تذهب عني الآية في صلاة الليل فلا أجد أقرب الى من الحق تبارك وتعالى فأسأله فيرشدني على من طريق الاحكام ولعل الاشارة بحديث عبد الله كأنك تراه الى مثل ذلك بقرينة حديث ان الله في قبلة أحدكم فافهم واعلم انه كثير ما يكون القاري يقرأ الحديث أو كلام القوم والسامعون في غاية البكاء والخشوع فبدخل علينا نحو فيقول هذا الكلام معطوف على ماذا أو الانصاع ان يقال كذا وكذا فيذهب خشوع الجماعة لوقته ويرفع البكاء والاعتبار ولكل كلام محمل وما هكذا بلقناع الصالح اغما كان أحدهم اذا تلا القرآن في الصلاة ينظر الى ما فيه من الواعظ ثم يترق من ذلك الى الاشتغال بما جاءه الحق جل وعلا فلا يكون له التفات الى غير الحق تعالى وأما استنباط الاحكام فله وقت آخر **وسمعت** سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول قل من يشتغل بمراعاة بخارج الحروف والترقيق والتفخيم والادغام والاقبال ونحو ذلك ويصعب له الحضور مع الله تعالى الذي هو روح الصلاة وذلك لان النفس ليس من قدرتها الاشتغال بشيئين عا في آن واحد قال رحمه الله تعالى ومن هنا قال مالك رضي الله تعالى عنه بارخاء الدين في الصلاة دون وضعها على الصدر اسلك من يشتغل بمراعاتهم ما عن كمال الاقبال على مناجاة الحق جل وعلا انتهى وبالحكمة فالناس على مراتب حال التلاوة فمنهم من يسبق ذهنه الى الاعراب ومنهم من يسبق ذهنه الى الجناسات ومنهم من يسبق ذهنه الى الاحكام ومنهم من يسبق ذهنه الى الاعتبار ومنهم من يسبق ذهنه الى حضوره بالقلب مع الحق جل وعلا فهم على مراتب بحسب ما هو الغالب على كل واحد منهم وأما من تبتة من حضر مع الله تعالى في حضرة الاحسان (وكان) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول في قوله تعالى الذين آمنوا هم الذين قالهم الذين يتجدد لهم في كل قراءة معان أخر لم تخطر لهم على بال ولو كرر الآية ألف مرة كان له في كل مرة معان جديدة فهذا هو تلاوة القرآن حق تلاوته **وسمعت** رحمه الله تعالى مرة أخرى يقول ليست الصلاة لتجمل لاستنباط الاحكام وانما يكون الاستنباط خارجا في الحديث ان في الصلاة اشغلا **وسمعت** مرة أخرى يقول لا يقدر على القراءة بالانغماس في الصلاة ومراعاة التفخيم والترقيق والادغام والاقبال مع الحضور مع الله تعالى الا كبر من الاولياء والقرابة الساجدة أولى لكل ضعف والاسلام فافهم يا أخى ذلك ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هذا ويديرك في بلواك والحمد لله رب العالمين

وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على عدم احتجابي عن المهور أو ما كروب كن طلبه ظالم ليأخذ ماله أو يخرج من وطنه أو يهزله من وظيفته أو كن ماله ولدا وكترشدني في الطريق ونحو ذلك فن فضل الله على أني أنترك كل شغل كنت فيه وأخرج اليه وأبادرني قضاء حاجته بما هو الظاهر وبالتوجه الى الله تبارك وتعالى بالباطن فان كان ذلك الكروب من جهة أمر جمع استندرا كد سميت معه في ازالته وان كان لا يصح استندرا كد سبته عنه وأمرته بالصبر والرضا وكنت له أحوال الصالحين في شدة صبرهم على المصائب

من المدن كدم الحماة فحصل للبدن قنور وخلل فلا يضاق اليه الجوع القوي للاضلال فكما يكره للصائم الحماة كذلك يكره ان وقف بمعرفة الصوم وهذا من رحمة الله تعالى بعباده لان النهي عن صومه للحاج اغما هو نهي شفقة عليه فن خالف وصام وأظهر القوة فلا بد من اخلاصه بالاحمال من وجه آخر كما جرب هذا ما ظهر لي من الحكمة في هذا الوقت وهذا أمرار يعرفها أهل الله لا تظن في كتاب والله غفور رحيم وروى مسلم واللفظ له وأبو داود والنسائي وابن ماجه والترمذي مرفوعا صوم يوم عرفة يكفر السنة الماضية والباقية وفي رواية للترمذي مرفوعا صيام يوم عرفة اني أحسب على الله أن يكفر السنة التي بعده والسنة التي قبله وفي رواية لابن ماجه مرفوعا من صام يوم عرفة غفر له سنة أمامه وسنة بعده زاد في رواية الطبراني باسناد حسن ومن صام يوم عاشوراء غفر له ذنوب سنة وروى الطبراني باسناد حسن والبيهقي عن مسروق أنه دخل على عائشة رضي الله عنها في يوم عرفة فقال اسقوني فقالت عائشة يا غلام اسق عسلا ثم قالت وما أنت يا مسروق بصائم قال لا في أخاف أن يكون يوم الاضحى فقالت عائشة ليس ذلك اغما عرفة يوم يعرف الامام أو ما سمعت يا مسروق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعده بألف يوم قلت والالف يوم أكثر من سنتين وروى أبو داود والنسائي وابن خزيمة في صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن صوم يوم عرفة بهرفة وكان ابن عمر يقول لم يصم النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة

بمعرفة ولا أبو بكر ولا عمر ولا عثمان
وأنما لأصومه وكان مالك والنوري
يحتارون الفطر وكان ابن الزبير
وعنه يصوم يوم عرفة وروى
ذلك عن عثمان بن أبي العاص
وكان يفتي بميل إلى الصوم وكان
عطاء يقول أصوم في الشتاء ولا
أصوم في الصيف وكان قتادة يقول
لا بأس به إذا لم يضعف عن الدعاء
وقال الإمام الشافعي يستحب صوم
يوم عرفة لغبر الحاج فأما الحاج
فلا أحب إلى أنه يفطر ليقرب به على
الدعاء وقال الإمام أحمد بن حنبل
إن قدر عني أن يصوم صام وأن أفطر
فذلك يوم يحتاج فيه إلى القوة والله
تعالى أعلم **باب أخذ علة العهود عام**
من رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يصوم يوم عاشوراء ونوسع فيه
على عيالنا طعاما ولا كسوة وغير
ذلك من كل ما هم يحتاجون إليه
لكن بشرط أن يكون ذلك من وجه
حل لا اعتراض للثلاثة عليه فلا
يؤمر من لم يجد المال الحلال أن
يوسع على نفسه فضلا عن غيره
فيكون للأكل المنة وعليه هو
الائم وقد أصبح عيال الفضيل بن
عياض يوما وليس عندهم شيء
يا كونه فأرسل إليه الخافعة
بجسم مائة دينار فدعا فقال له
العيال لو كنت أخذت منها نفقة
بمئة قال ما مثلي ومثلكم إلا كبقرة
شردت من أهلها فصرخ من دور
عليها يطعن أو يذبحها ثم قطع
قطعة كانت تحت نصفين وقال
يعدوا هذه وأنتقوا منها في هذا
اليوم خير لكم من أن تقطعوا
فضيلا أو تذبحوا فعمل من جملة
الحبيب الذي لا يؤمر العبد
بالنوسعة على العيال منه معلوم
الوظائف التي لا يباشرها بنفسه
ولا يناسبه ومنه ما ذكر من هذا
التجار الذين يبيعون على الظلمة ومنه

والدنيا والجن وعدم خطبهم على قدم مال أو ولد ونحو ذلك إذا اتسلى ربحا يحصل بالتأني بالصالحين فيخف
الهم ضرورة قال تعالى وقد كذب رسول من قبلك فصبروا واذوا حتى أتاهم نصرنا وقال تعالى
فصبروا لكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت وقال تعالى فاصبر كما صبر آلؤالاهم من الرسل واعلم أنه لا يجوز
حمل الأشياء على أنتم استحيوا عن مكروب تكبرا أو استهانة بحقه ما إذا الله أن يقول في مثل ذلك وانما
يتخافون عن الخروج لشدة اشتغالهم بالله عز وجل ورعا حركاتهم جميعا بقلوبهم على الله تعالى فنعتهم
من الحركة ومن الانتفاع لغيره تعالى بحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فقد ورد أنه صلى
الله عليه وسلم كان يقول لي وقت لا يستعني فيه غيري ربي انتهى وكان شيخنا رحمه الله تعالى يقول انما
قال ذلك أو أخرجه صلى الله عليه وسلم حين بلغ الرسالة وأدى الأمانة وقبل الأقبال الكلي على ربه عز وجل
فوق ما كان عليه حال الاشتغال بالجهاد انتهى وفي القرآن العظيم ولو أنهم صبروا حتى نخرج إليهم
لكن غيرهم فلم يعين تعالى ذلك ففشل اليوم والجمعة والشهر وغيرهما فافهم (وكان) سيدي مدين
وسيدي على المرد في رضى الله تعالى عنهم لا يخرج جان من خلوتهم الا الصلاة العشر فقط ولو أن أحدا جاءهما
في غير ذلك الوقت لم يخرج جاله ومنه هذين الشيخين لولا أنهم ما علمنا أن لهم عذرا شرعا لخرجنا كل وقت
وعيا فيه إلى الخروج فالتسليم لهما وإن تبعهما أسلم وحملهما على محل حسن أغنى وكلامنا في الخروج لا يحجب
الضرورة رات العادة أمامنا لضرورة كمالهم من يزور الفقراء اليوم فلا ينبغي إفتقارهم إلى الخروج لأحد
أن علم منه حفظ اللسان في حال مجالسة له إلى أن يقوم ويخرج وقد صار ذلك في هذا الزمان أعز من الكبريت
لأحر وان شئت كنت في قولي فادكر للجالس أحدا من أعدائه بخير أو أفضله أخبار الولاية تعرف صدق ما أقول
فلا يكاد يجاس بطول الا ويقع أهله في غيبة (وقد كان) سيدي يوسف النجدي شيخنا الطريقي يصبر يقول
لنقيب اديق أحديا بزاوية فلا تفتح له الباب الا أن تزم معه فتوح لافقراء والافهي زيارات فشارات فقال
له فقير يوما كيف هذا وأنتم خرجتم عن الدنيا قال له يا ولدي أعز ما عند الله فقير وقتي وأعز ما عندنا بناء
الدنيا بديهم فإن بدلوا لنا أعز ما عندنا بدلنا لهم أعز ما عندنا انتهى إذا علمت ذلك فلا تحجب يا أخى الابوجه
شرعى ولا تخرج الابوجه شرعى والله يتولى هدايتك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعاشا نعم الله تبارك وتعالى به على) أدب مع أصحاب الحضرة الالهية في الليل وكراهتي للتقدم عليه من في
الموقف لأنهم كالأمام في فلا أحرم قبلهم بصلاة لاني استحي من وقوفي بين يدي الله تعالى قبل أن يف أحد
منهم لم يضعف حاله عن الخلو بالمال الجبار الذي دكت الجبال من شهود عظيمة فإن غلب على أن جميع من في
الحضرة فوق في المقام استأذنت الله تبارك وتعالى في الوقوف خوفا أن أصير إلى آخرهم في وقت قيام الليل
بل قد وعى وقع لي أنني قد قبل أن يدخل النصف الثاني من الليل وقبل أن يشرع أهل الحضرة في الوقوف
في سائر أقطار الأرض فما كنت إلا هلك ومن تلك الليلة لم أقم حتى يغلب على ظني أن بعض الناس وقف بين
يدي الله تبارك وتعالى ولو في الهند والصين ويؤيد ما قلناه كراهة بعض العلماء الطوائف لبلان كان الجمهور
على خلافه (وبلغنا) عن بعض الأولياء أنه كره الطواف ليل وقال لم يبلغني أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم طاف ليل أو لول ذلك ثبت لجملة على بيان الجواز انتهى (وكان) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول
من الأدب أن لا يتقدم أحد في الوقوف على خواص الحضرة الالهية كما لا يدخل أحد على ملوك الدنيا قبل
دخول الأمراء ولا كبر وقيل لا بد من دخول ربه المثل الأعلى (وكان) رضى الله تعالى عنه لا يجبر
قطر من يدخل المسجد للصلاة إلا بعد سماع قول المؤذن حتى على الصلاة وبعد أن يجدا أحدا لا يدخل
تبعاه ولا يجدا أحدا داخل وقف على الباب خلف حده حتى يبي أحد يدخل فيه يدخل معه ويقول مثل
لا يجزى له أن يدخل المسجد بين يدي الله الاتبع للناس ثم لا ينبغي عليه أن يأتى من كل مائة حذو حذو حضرة
ملوك الدنيا أو أدب معهم فتر كفي به الله الحق جل وعلا لا يكون الله تعالى أحق أن يستحي منه وقد
تبصع الشمر أعرف في كثير من الأحكام بأمره المصلى به في المودة في الخلو في الظلام مع الحق تبارك
وتعالى لا يستعني وهذه الأمور راني ذكرتها لا يدركها إلا أرباب الفلوب لا أرباب الاجسام والكنائف
وقد جاءت الشريعة كلها أمرة بالأدب مع الحق تعالى على اختلاف طبقات الخلق ورعا يكون أدب عند

قوم بعد قوم آخر ونسوة أدب من باب حسنات الأبرار سيئات المقربين فيستغفرون عما يتقرب به قوم
آخر ولكن في الآداب التي لم تصرح بها الشريعة من حيث مشاهد كل عهدي الزيادة والنقص في الخشوع
مثلا من حيث أصل مشروعية فافهم من فترى كل انسان يصلي ويخشع ولكن أين صلاة أكار الأولياء
وخشوعهم من صلاة آحاد الناس وخشوعهم وفي القرآن العظيم ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل
ونصفه وثلاثة أرباعه من الذين معك فأفهمنا أنه ليس لأحد من الأمة أدب أن يقف بين يدي الله تعالى قبل
سيد الحضرة على الإطلاق صلى الله عليه وسلم وتأمل قوله تعالى وطاعة من الذين معك أي بحكم الاقتداء به
والتبعية لأن ثمن هذا الأدب الذي ذكرته من خوفا من الوقوف بين يدي الله تعالى قبل الناس في الليل
لم أجدا أحدا صرح به غير سيدي على الخواص وأضرابه رضى الله تعالى عنهم أما عدم وقوفهم وأما الغير ذلك
بل غالب الناس ينالون وقوفه في الليل وحده قبل وقوف الناس لخبائه عن شهوات الجلي الهسي ولو أنه شهد
لم يقدر على الوقوف بين يدي الله عز وجل وحده من غير أحد يصلي هناك أبدا ولعل هذا أحد المعاني التي
كرهت الصلاة فادري لأجلها فافهم ذلك واعلم على الخلق به ترشد والحمد لله رب العالمين
(وعاشا نعم الله تبارك وتعالى به على) محقق لجميع الطاعات من حيث أن فيها الجبال حتى للفق تبارك وتعالى
لا لعل نواب وبغى للعاصي من حيث أن فيها الخراب من الحق تبارك وتعالى لا لعل عقاب ولا غير ذلك لأن
جميع ما شرعه الحق تعالى لنا في وقت من الأوقات كالأذن للصلاة في دخول حضرة سواء الفرائض
والنوافل ثمن ما تلت نفسي إلى طلب ثواب طاعة من باب المنة والفضل بحكم التبعية لا بالقصد الأول مع أن
الثواب حاصل بحكم الوعد الهسي في كل عبادة حصل فيها الخلاص فذكر من علينا سبحانه بالوقوف بين يديه
فكذلك من علينا بالثواب فأفهمنا بالثواب فافهمنا بالثواب فافهمنا بالثواب فافهمنا بالثواب فافهمنا بالثواب
وليس ذلك مقصودا لرجال انما يطلبون ما يخاف منه الفوات كجباله الحق جل وعلا فإن كل وقت ذهب
والعبد فيه غير حاضر بقلبه مع ربه عز وجل لا يحسب من عمره بل هو خسران في الدنيا والآخرة (وسمعت)
سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول أياك أن يتدع لك وردا فإن الحق تبارك وتعالى لا يجالس عبده
الا في ما شرعه نبيه صلى الله عليه وسلم ولما اعترض بعض الفقهاء على حزب سيدي أبي الحسن الشاذلي
رحمه الله تعالى ونفعنا به المسمى بحزب البحر قال الشيخ والله لقد أخذته من في رسول الله صلى الله عليه وسلم
حرفا يحرف انتهى فان كنت يا أخى من أهل هذا المقام فابتدع لك خرابا ولا فقيها ورد في الشريعة غنية عن
ذلك (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول انما شرع الحق تعالى لنا مناجاة في الصلاة
بكلامه دون غيره حتى لا يخرج عن شهود صفاته فان القرآن صفة من صفاته تعالى فكان مناجاته من باب
خطاب الصفة لموصوفها فنحن نقرأ كلامه تعالى كالحاكين له وكلامه تعالى هو الذي يشهده تعالى ويواجهه
ثم يجبرنا عليه وقد قال بعضهم في معنى قولهم العلم بحجاب أي علم بحجاب لك عن معرفة المعلوم فلهذا عرف
المعلوم لأنك لا تعلم ما خلف علم وهو كما علمك انتهى وهو كلام غور بعيد فافهم ترشد والله يتولى
هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعاشا نعم الله تبارك وتعالى به على) اني لا أتد كقطر اني دخلت على عالم أوصالح وأنا أرى نفسي مثله وانما
أرى نفسي تحت أقدامه وأشهد فضله على العلم والعمل ليكملني بلحظه وكلامه ولذلك ما خرجت قط من
مجالس عالم أو فقير الا وانما عند من مدد وكان على هذا القدم جماعة من العلماء الذين أدر كناهم كشيخنا شيخ
الاسلام زكريا الانصاري والشيخ نور الدين الطرابلسي والشيخ شهاب الدين بن السلي والشيخ جلال
الدين بن قاسم المالكي والشيخ شمس الدين القافى والشيخ شهاب الدين الزملى والشيخ شهاب الدين الزملى
وأضرابه رضي الله تعالى عنهم وفي وقتنا هذا أيضا جماعة كالشيخ ناصر الدين الطبري والشيخ نور الدين
الطندنافي والشيخ شمس الدين الخطيب والشيخ نجم الدين القبطي والشيخ شمس الدين السبرهوتى والشيخ
مراج الدين الحانوتي وسيدي محمد بن الشيخ شهاب الدين الزملى رضى الله تعالى عنهم ولذلك رفعهم الله تعالى على
أقرانهم لكثرة إمدادهم فاني ما سمعت من أحد منهم قط يعقد نفسه الصلاح أبدا فلا يدخل أحد منهم على عالم
أوصالح الا بعد جمل من يصف نفسه بأنه صالح فإنه لا يحصل له مني فلا هو يستحق أن يدعو ولا معه مدد

هذا ما من يأخذ بالبص من أركان
الدولة ومشايخ العرب ومنه
ما أرسله الناس إلى الشيخ اعتقادا
في صلاحه فليس له قبوله ولا
التوسعة به على عياله لأن كل
الرجل بدنه من أفض الكسب
والله أن كل خير الحنطة الآن
من غير آدم توسعة عظيمة ولكن
الناس لما تروا في أصل
الشهوات والشبهات ولم يفتشوا
على الحل صاروا لا يعدون التوسعة
البا كل ما فوق ذلك وسباني
قريباني هبش النبي صلى الله عليه
وسلم انه كان يأكل خبز الشعير
غير مخلول وما كان سبعة الأ
بجيرة من ماء فتورع يا أخى ولا
تخرج بالعيال وعدم صبرهم فان
في الحديث في باب الاحسان إلى
الارقاء اطعمهم ولبسهم عما ترون
واليسوهم عما تلبسون ومن
لا يلائمكم فبيعو ولا تعذبوا خلق
الله فكذلك القول في الزوجة
والأولاد ومن لا يلائمهم ففارقوه
بالطلاق والفرق أو تخيير بين
ذلك وبين الإقامة كما فعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم بنساء هذا
ما عليه أهل الله تعالى فاسلك
طريقهم ولا تطس على نفسك وقد
كان بشر الخافى يقول لو أني أجبت
العيال إلى كل ما طلبوه مني لخصت
أن أعمل شريطا أو مكاسولا
أكفيهم والله يهدي من يشاء إلى
صراط مستقيم وروى مسلم وغيره
مرفوعا يصيام يوم عاشوراء بكفر
السنة الماضية ولفظ رواية ابن
ماجه مرفوعا يصيام يوم عاشوراء
انني أحسب على الله أن تكفر السنة
التي بعده وروى الشيخان أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم صام
يوم عاشوراء وأمر بصيامه وروى
الطبراني مرفوعا من صام يوم
عاشوراء غفر له ذنوب سنة وروى

البيهقي وغيره من طرق مرفوعة
من وسع على عياله وأهله يوم
حاشو راسه وسع الله عليه سائر سنته
قال البيهقي وهذه الأسانيد وان
كانت ضعيفة فهي أذا ضم بعضها
إلى بعض أحدثت قوة والله تعالى
أعلم **باب** أخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم **باب**
أن تقوم ليلة النصف من شعبان
ونصوم نهارها ونسبته لها
بالجوع الثاني وقلة الكلام
والصمت فإن من يتبع لسانها
وأكثر اللغو من الكلام والغفلة
عن الله تعالى لا يذوق ما فيها من
الخيرات طعمها ولو هو فهو كالجماد
الذي لا يحس بنى وما حث الشارع
العبد على الاستعداد له من
المواكب الإلهية لا ليشرعها
يتجده في تلك المواقف ويتلقى
ما يخصه من الامداد بالأدب
ومن لا يشعر بذلك فإنه غير كبير
فعلم أنه يجب على كل مؤمن أن
يتوب من جميع ما ردى
الحديث أنه يمنع حصول المغفرة
لصاحبه ليلة النصف من شعبان
قبيل دخول ليلة النصف
كأنه أحن بغير عذر شرعي وتأخذ
العشور من المكس وكافة حقوق
الوالدين ونحو ذلك فيجب الدعي
في إزالة ما عندنا من الشهادة
وما عند غيرنا من حقنا ولو
بارسال كلام طيب أو مدح بين
الأقربان ونحو ذلك كأهداء هدية
وبذل مال لنسأل الرحمة والمغفرة من
الله تعالى في تلك الليلة ولا تنهاون
بالمبادرة في إزالة الشهادة إلى ليلة
النصف فرما يتعسر علينا إزالته
ما عندنا وعند المشاحن لنا
من الحق والكذب فتفوتنا المغفرة
تلك الليلة وبالجملة فيحتاج
من يريد العمل بهذا العهد إلى
السلوك على ما يخرج من

يعطى منه أحد شيئا ومن هنا قالوا بارة الصالح للصالح لا فائدة فيه أو مرادهم بالصالح هنا الصالح بالدعوى
فإن الصالحين كلهم لا يصح لاحدهم أن يركب نفسه أبا دبل يستغفر الله تعالى من نفسه صلاته ويقول أنى
أحب أن أخرج من الصلوات غير تنصير فيها فلا يصح في ذلك فإذا كان حاله في طاعته كذلك فكيف حاله
في معاصيه وقد رأيت بعضهم يذهب على شخص يدهي القطبية في عدم تردده إليه فقلت له لا فائدة في اجتماعكم
فقال لماذا فقلت له من يدعي القطبية لا يحتاج اليك ولا تفرد أنت أن توصل إليه مداد بل يرفضه فجميع
عن العتب وقد علمت يا أخي من باب أولى أنى لا أنكره قط بالظن على من دخلت عليه من العلماء والعلماء الحسنيين
كما يقع فيه غالب الناس خوفا من المقت وقد كان أبو تراب الخنسي رضي الله تعالى عنه يقول إذا كان حال
العبد والأعراض عن حضرة الله تعالى بحبته الواقعة في أولياء الله تعالى وكان الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي
الله تعالى عنه يقول من وقع في مرض ولّى ابتلاء الله بعبود القلب وكان الشيخ أبو عبد الله القرشي رضي الله
تعالى عنه يقول من غض من ولّى ضرب في قلبه بسهم مسموم ولم يمت حتى نفسه دعية فموت على أسوأ حال
انتهى وكان الشيخ أبو العباس الرمى رضي الله تعالى عنه يقول قد تتبعنا أحوال القوم فإنا رأينا أحدا
أنكر عليهم ومات بخير أبادور دخل على مرة شخص فمعرض للظ على سيدي عمر بن الفارض فقلت له تلك
أمة قد خلت فقال أنى أتقرب إلى الله بسببه في المجالس ففارقني وسافر إلى بلاد بنو أسامة كندرية فأنتم
بالفجور الخاطي قاضي السكر نصف لحينه وحاجبه وجرسه على حماره فلو بائع دخل الحمام بعد أيام فبات
في المقطع الحار فوجدوه ميتا كالقرن اليابس مع أنه كان من المقنين وحكى لي شيخنا شيخ الإسلام زكريا
الانصاري رضي الله تعالى عنه قال دخلت أنا وشخصان على سيدي عمر البتيبي رحمه الله تعالى فقال أحد
الشخصين أنا لا أعتقد هذا إلا أن أظهر لك كرامة وقال الآخر أنا معتقد فيه بلا كرامة وقلت أنا لأطالع بكرامة
ولا أعتقد ولا أنكر فلما دخلنا عليه أقبل على المعتقد وبشر في وجهه وأعرض عن الآخر ثم قال لي كيف
تقول لا أعتقد ولا أنكر وأنت تصبر شيخ الإسلام وتسير بمؤلفاتك إلى بلاد الهند والروم والشام في
حياتك فقلت ركبته واستغفرت الله تعالى ثم أن ذلك الرجل الذي أنكر سافر إلى الروم فأسره الفريخ ويقال
أنه تنصرت انتهى فقلت وما وقع لي أنا مع جماعة دخلوا على مع سيدي عمر البتيبي المكشوف الرأس ولدولة
الشيخ عمر صاحب الواقعة قبله مع الشيخ زكريا الانصاري وكان عندي خلافتي في وليمة عمر ولد
عبد الرحمن وكان طعنا ما أسأله فقال واحد من الجماعة الذين مع سيدي عمر أنا لا أعتقد في فلان إلا أن أخرج
في طاجن لبا وقال الآخر أنا لا أعتقد إلا أن غل يدنا بالماورد فلما دخلوا على الثاني شخص بالطاجن اللبا
فأكارا فلما فرغوا من شئ على يدهم الماورد فغسلوا به أيديهم كل ذلك وأنا لا أشعر بما قالوا قبل الدخول
فسترفي الله تبارك وتعالى معهما وما أخبرني بذلك إلا سيدي عمر فعند الله تعالى ببركاته ثم سألت الله تعالى
أن لا يؤخذ بهما من جهة اتهامهما فافهم يا أخي ذلك ترشدوا والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تصديق الصالحين في كل ما يجربون به من الآداب التي تحيلها العقول
عادة ولم أزل أصدقهم في ذلك من حين كنت صغيرا وكل شئ لم أنقله جعلته من جملة العلم الذي لم أعرفه ولا
أكذب إلا ما خالف النصوص الصريحة أو خرق إجماع المسلمين وأجمع أهل الكشف على أنه ما أنكر أحد
شيعيا أخبر به أهل الكشف إلا حرم ذلك الأمر الذي أنكره ولو بلغ الغاية في السلوك فلا يهبط ذلك الأمر
عقوبة على أنكره وتكذيبه أولياء الله تعالى الذين هم آياته في الأرض وهم يرزق الناس بهم بطرون
وهم يدفع الله البلاء عن عباده وقد جلس عندي مرة الأخ الصالح الشيخ أبو العباس الحريشي بين المغرب
والعشاء في رمضان فقرأ بعد المغرب إلى مغيب الشفق الأحمر القرآن خمس مرات وأنا معه فلما دخلت أنا
وأياه على سيدي على المصطفى حكيت له ذلك فقال قد وقع لي أنى قرأت القرآن في يوم وليلة ثلثمائة وستين ألف
مرة كل درجة أنف ختمه هذا القطع بحروفه انتهى وما وقع لي أنى أحرمت بصلاة الصبح خلف الشيخ عمر
الامام بالزاوية فافتتح سورة المزمل فبقى إلى القرآن قرأت من أول سورة البقرة ولحقته في قراءة الركعة
الأولى قبل أن يركع ونصت له حتى ركع هذا أمر شهده من نفسي وآمنت بأنه كرامة على من الله تعالى قال
الأخبار بكرامات الأولياء واجب حق ويجب على الولي أن يؤمن بكرامات نفسه كما يؤمن بكرامات غيره على

حدسوا فنه بأقدار الله تعالى في الجانبين فافهم ذلك وعمل على التحليق به ترشدوا والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) نفرقي بالطمع عن يقبل يدي لأسبغ في المحافل أو عشي في إلى الباب
إذا خرجت من الجامع الأزهر مثلا لا تعرض شرعي كما أنى أحب من لم يقبل يدي ولم يقدم لي ولم يمش معي ولم
يقتدى أكثر مما كان بالصد من ذلك كل ذلك خوفا على أديان الحسد أن تتفرق بسببي فأنهم لم يتكلموا
في حقى بل سأنهم تكلموا بقلوبهم وروقه وفي سوء الظن فأنا وبسببي ولو أن أحدا لم يقبل يدي ولم يمش معي
ملا لم يعلم يقو على شئ من ذلك وأيضاً فإن النفس تحب من يعظمها في المحافل فرما مات إلى ذلك فاهلكت
صاحبها ورعاية الناس الإنسان في صلاة الجنازة على أحد من أقرانه فقامت على الذي قدمه القيامة وكذلك
أقول لما يريد أحد تقديمي أنا رجل حنبلي فيندش مني ويعتقد أن ذلك عذر شرعي ولا يبحث عن حقيقة
ذلك وما رادى بأنى حنبلي أنى أحب الامام أحمد رضي الله تعالى عنه كل ذلك مراعاة لأصحاب الرعونات
الذين يحضرون غالباً الجنازة لاسيما الحال في جنائز الأكرافان أصحاب الانفس يتعاطون على التقديم فيها
ولهذا الخلق حلاوة أعظم من حلاوة التقدم ومن شئ فليجرب وسبب أنى بسط عدم تقديمي لصلاة الجنازة إن
شاء الله تعالى بعد سماع من فراجعوا والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
باب التاسع في جملة من الاخلاق فأقول وبالله التوفيق وهو حسي ونقي ومعيني ونعم الوكيل
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة كرامى لاهل الحرف النافعة وعدم ازدراى لاحد منهم
بطريق شرعي وما رادى ازدرأه أفعاله لم لا ذواتهم لان الحسد والذم منوط بوجه نسبة الفعل للعدد من حيث
التكليف لا من حيث كون ذلك خلقا لله تبارك وتعالى وانظر إلى قوله صلى الله عليه وسلم في النجوم انها
شجرة أكردها فلم يكره لاهلها ذاتها وكان سيدي على الخواص يكرم المداوى والطباخ وزبال
الحمام والفناني والطباخ والغران والجزار ويحومهم ويقول ان هؤلاء عليهم انقال المالك وسداهم ولحقهم
منافع للناس وكان يقدمهم على الفقير المتعبد ويقول ان أهل الحرف ولو نقصوا من وجه كدوا من وجه آخر
ورأيت مرة يقوم للفقواتي ويقول انه من أهل الفضل والقيام لاهل الفضل مطلوب وكان يقول لولا زبال
الحمام ووقد النار تحت القدور وفيه لفوت كثير من الناس صلاة الصبح في أيام الشتاء فإنه ما كل أحد يتسبره
تسخين الماء في البيت ولا يتجرأ على الاغتسال بالماء البارد وتحرر برعز شرعا عن تحصيل الماء الحار بوجه
من الوجوه حسر جدور عما يتجسس الشخص بالجز وهو قادر على تحصيل ذلك بدهم أو غيغف من ماء الحمام كما
أنه أيضا به سحر بحر بحر البحر ليعلم انتهى ومعه رحمه الله تعالى يقول مرة عندي ان الذي يأكل من كسبه
ولو مكروها كالحمام والقنوقى أحسن من المتعبد الذي يأكل بيته ويطعمه الناس لصاحبه وقدبظنا
الكلام على ذلك في المن الوسطى فراجعوا ونأمله ترشدوا والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين
وهو حسي ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تخفيف مدة المرض وقصره على وذلك بكثرة ضحيجي أول نزول ذلك
المرض اللهم إلا أن يجعني الله عن شئ وهذا فلا حرج على في التصبر والتجمل بل هو كمال في مقام الإعيان
لأنه يكأن الكمال في مقام العرفان ظهور الضعف وقد قالوا ان العارف إذا كل في مقام العرفان يصير يتأثر
من قرصة برغوث ولا يتجمل لها الشهود وضعفه ويجز به بخلاف المر يد فانه من شدة ادعائه القوة يريد ان يقاوم
القهر الالهي وذلك سوء أدب ثم آخر الأمر لا بد أن يظهر له تجز ويسأل الاقالة من ذلك المرض ويصير يشتهي
العافية فلذلك يادر العارف إلى سؤال العافية لعله بأن أمره يرجع به إلى ذلك وقد نقل القشيري ان ممنون
أحد رجال رسالة القشيري الجماعة بين الحقيقة والشرقة ابتلى بحمص البول فصارت يذو على مكاتب
الاطفال ودية ولدها والعمكم الكذاب قال القشيري وغافل ذلك ستر حاله وقيامه بأدب العبودية
انتهى ومعه سيدي عليا لخواص رحمه الله تعالى يقول في تجمل المر يض أول مرضه ونسبته سؤال
الاقالة تكتف حصة وهي ان الله تعالى اغماحب في مقام التجمل والتصبر ليحصل له الأجر والثواب الذي
جعله الله تعالى في مقابلة ذلك فان من اعتنا الحق تبارك وتعالى بالعباد يحبه في كل مقام حتى يحكمه
ويحقق به ثم به وذلك ينقله إلى ما هو أعلى منه وهو ما ظهر الضعف قال تعالى وخلق الإنسان ضييفا

محمدة الدنيا وأغراضها ومناضها
وطالب المقام عند أهلها ومن
لم يملك كذلك فن لا زمة غالبا
الشحناء بواسطة الدنيا ما لكونه
يحوف على الناس أو هم يحوفون
عليه ولذلك قل العاملون بهم إذا
العهد حتى من العلماء ومشايخ
الزوايا فترأهم تدخل عليهم ليلة
النصف من شعبان وأحدهم
مشاحن أخاه ولا يبالى بما يفوته
من الغفرة العظيمة وسمعت
سيدي عليا لخواص رحمه الله
يقول يجب على قاطع الرحم
المبادر لقبول ليلة النصف من
شعبان إلى زوال القطيعة وكذلك
الحكم في جميع ما ورد فيه التحلي
الالهي كالثلاث الأخير من الليل
في جميع ليالي السنة فيجب عليه
أن يتوب من جميع الذنوب
والألم يكن من أهل دخول حضرة
الله عز وجل ولو وقف يصلي
فصلاته وورده لأروح فيها
وسمعت سيدي محمد بن عنان
رحمه الله يقول يجب المبادرة على
قاطع الرحم إلى صلة الرحم ولا
يؤخر الصلة حتى تدخل ليلة
النصف فرما يتعسر صلته تلك
الليلة وكذلك يجب المبادرة إلى
الوالدين على كل من كان عاقا
لوالديه وكذلك يجب عليه إذا كان
أحد من معارفنا عشائرا ومكاسا
أن نأمره بالتوبة عن تلك الوظيفة
والعزم على أن لا يعود إليها لئلا
المغفرة تلك الليلة فإن الله تعالى
أخبر أنه لا يغفر لاهل هذه الذنوب
ولا يرفع لهم إلى السماء عملا
وذلك عنصوان الغضب من الله
تعالى عليهم نسأل الله اللطيف فعلم
أن التوبة عن هذه الأمور واجب
كانت واجبة على الدوام فهي في
ليلة النصف آكد كما قالوا يستحب
للصائم أن يصوم لسانه عن

وقد سئل العارف بالله تعالى الحكيم الترمذي عن حقيقة الخلق فقال ضعف ظاهره ودهوى عريضة فسلم ان
العدم مادام فيه بقاء من الدهاوي فهو يحكم أنفاله الجبال من البلايا والحن بخلاف من زالت عنه الدهاوي
بالركابة وتلطفت كسائفه بالياضة والمجاهدة فانه لا يكاد يحمل شيئا من ذلك وكثيرا ما يضرب الوالي أحدا من
المجرمين فلا يصح ولا يستغيب فيقول الناس ما رأينا نفسا أقوى من فلان ابتلاه الله تعالى بكذا كذابا بليته
فلم يسأل الاقالة ولم يستغف وكثيرا ما يراه الوالي سائلا يستغيب فيقول زيد بخلاف ما اذا قال أنا في حسب
النبي صلى الله عليه وسلم أوجب أحدا من الأولياء فانه ربما يحسن عليه ويرى له وكثيرا ما يقول جماعة
الوالي للبحر اذا رآه وسأله ان ياتي في حسب الله أوجب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يلقوه
وفي القرآن العظيم ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لهم وما ينصرون ومن فهم جميع ما قرأناه علم
ان الصبر مقام وعدم الصبر رضا بما به الله تعالى بطاوع وعادة حتى لا يفوتهم أجر الصبر ولا أجر الرضا فتارة يجزعون
في المرض المرارة وتارة يجزعون الشدة والحلاوة ثم آخر أمرهم تجرع المرارة بدليل قوله صلى الله عليه وسلم اني
أوعىكم كل يوم رجلا منكم ونهاية الولاية تأخذ بزيادة النبوة من بعدها وتأمل يا أخي في قصة أيوب عليه
السلام والسلام تطالع على ما قلناه فانه لم يقل مسني الضر الا في آخر أمره وأما في الأوائل فجلد وتصبير ومدحه
الله تعالى بقوله انا وجدناه صابرا نعم العبد انه أواب أي رجاع البنات في الشدة لئلا يندمه بالصبر فيها فافهم يا أخي
ذلك فانه نفس جدا والله يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) عدم التهاون بكافأته من أهدي الى هدية بل ان علمت منه انه يرد
هديتي اذا كافأته لم أقبل هديته وأردتها اليه أو غنم اللهم الا ان يكون من الأولياء الذين لم يخطط على بالهم
طلب مكافأة من أهديوا اليه شيئا فقل هو لا ليس لئلا يهديهم من هذا الوجه وانما زدها لعله أخرى كأن
علمنا انه ما أهدي ذلك الدنيا الا لا اعتقاده فينا الصلاح وذلك لان من أكل هدية من رغبة فيه الصلاح فقد
أكل يدينه كما مر ايضا في هذه المن مرارا وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول اذا علمت من
أخيك انه لا يقبل منك مكافأة على هديته فودها اليه وقل له يا أخي أهدها الى من هو أحوج اليها فهي فانه
أكثر أحرار الكفاية تطيبه لثلي وأنا والله أحب لك كثرة الأجر انتهى وهذا اذا كانت الهدية من وجه حلال
كربح التجارة المتورعين اما هدايا غير المتورعين كهدايا الكشاف وشايع العرب والفضة الذين يأخذون
الرشوة بجاهرة ونحوهم فلا ينبغي لاحد قبول هديتهم مطلقا وقد صار هذا الخلق غريبا في هذا الزمان فقل
من يتلقى به لتعودهم الاخذ من الناس دون العطاء وقد قالوا في المثال يدأخذ لا تعطي بل رأيت بعضهم
يرى الفضل الذي قبل هدية ذلك الأمير ورعا يقول النقيب للعطى لولا انك عزيز عند سيدي الشيخ لما
قبل لك هدية اشارة الى ان الشيخ متعز عن قبول هدايا الاولاد وغيرهم ورعا يكون سيدي الشيخ كالتمساح
فلقد مر من ليس زى الفقراء من مثل ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد
لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) هروبي من تحمّل من الاخوان وان لم يمنوا علي بما أعطوني حتى اني
ربما أهدي عمل ذلك اليوم في مصائف من مكاف وزارني من العلماء والفقراء حتى انه لا يفوته خبر بسبي
وقد يكون درسه الذي فونه لاجلي أكثر أجزان أعمالى كلها في ذلك اليوم ولكني فعلت به قدرتي قال تعالى
فان لم يصبروا بل فقل نعم ان جعلى ثواب علي في مصائف ذلك الشخص اغما هو من باب حسن الظن بالله تعالى
انه يتقبل مني ذلك والا فلا بعد ليس هو علي يتبن من قبول عمله حتى يهديه في مصائف غيره فافهم على اني
لا أفعل مثل ذلك الا اذا لم يكن معي شيء من الدنيا والا فكتبر اما أعطى الزائر الرءاء كما في في بعض الاوقات
أعطى الزور كذلك لوصول الاجري بسبب زيارته ولولا هو لما خضت في الرحمة فاهابوا اجما كما ورد فاعلم ذلك
واعمل على الخلق به ترشدوا والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) محبتي لعمل بلا جارى عنه وأود أن ذلك البلا نزل على دونه بشرط أن
يعدني الله تعالى بالرضا والصبر وقد كان لي جيران لهم حرارات تخرج من أخيلتهم في الخبيج فله اجابهم جماعة

الوالي يطالبون منهم بالهاتلم هذه الحرارات من بيتي ومن زاويتي فقط ثم نزلت بالفقراء ونزلت ذلك
الماء أيام قطع الخبيج ونزل معي ذلك اليوم الشيخ رضي الدين قاضي قلوب وغيره كل ذلك خوفا على جاري
أن يربعه جماعة الوالي ورعا كان عند ذلك الوقت ضيق وأمريض أو عرس ورعا كان عليه ديون يريد
أهلها حبسه فيها ورعا كان ذلك اليوم قد اشتد سكاها المستحقون لفتش الاوقاف بعد ان كان جازف في مصاديق
الوقف ونحو ذلك فانه يشد عليه البلا بذلك ويستحي من ضيقه ويزداد تنقيصا لعيشه وهذا الخلق غريب
لم أره فاعلا غيري ويتأ كدفة له على من يقد عليه من العلماء والصالحين لانهم أولى من وفي بحق الجار فانه
تعالى يوفقنا راياهم لما يرضاه والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) كثرة محبتي واكرامى لخدمة العلم والقرآن من حيث كونهم حملة الشريعة
المطهرة لا لعل أخرى من معافرة وصحبة ومجانسة طبع كل ذلك محبة في رسول الله صلى الله عليه وسلم لان
من أحبه كثر أحب خدمه وأصحابه ومن كره أحد منهم أهله نفسانية فمحبة مع مولود فسلم اني لا أتوقف في
محبتهم على كمال علمهم بعلمهم كماله بعضهم لانه ما نفع عالم قديما كان أو حديثا الا وعلما كثر من جملة وامنأمل
الذي يقول لا أحب الا من عمل بعلمه نفسه هو هل عمل بكل ما يعلم وهناك يعذر الناس ثم على مدعاة فمحبة
الناقص للناقص مطاوعة كحجة الكامل لا يكامل فليس للناقص أن يزدري ناقصا وانما ينصحه كانه يصح
نفسه من حيث ان كلاله ما واجب وكان الحسن البصري رضي الله تعالى عنه يقول لو أن الانسان توقف
عن سماع الوعظ وقال لا اسمع ذلك الا عن اتعظ بذلك قبل لقائه خيرا كثيرا انتهى فافهم يا أخي ذلك واعمل
على التحاق به ترشدوا والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) سترقي لطالب العلم اذا دخل على وأنا أقرر شيئا في كلام الصوفية عما أعلم
انه غير عالم به فلا أقول له قط قرروا انتم لا فقره خوفا عليه أن يفترض ويتبين للحاضر بن جهله اذا قرأ الكلام
بغير مراد أهله ثم اذا أردت أن أفيد ما ليس عنده أفهم الجماعة انه يعرف معنى ذلك الكلام ثم أقول له بعد
تقرير فوائده المسئلة هذا ما ظهر لي فهل هو صحيح كالمستشير له فان قال صحيح كان وان قال فيه اشكال واقفته
في الاشكال ورجعت اليه فيما يحب هو عنه على نية انه مشكل عنده هو لا عندي ثم اذا فارقنا وضي قرنا
لاصحابنا تلك المسئلة على مراد القوم لان الحاضر ينزفوا عما فهمه هو والشرعة كالجري يعرف منها العالم
والا طب وغيرهما وتذكر حكي الشيخ تاج الدين بن عطاء الله ان العلماء اجتمعوا في خيمة في وقعة المنصور وفي البحر
الصغير وكان فيهم الشيخ عز الدين بن عبد السلام والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد والشيخ مكي بن الدين الاعمري
رضي الله تعالى عنهم ورسالة العشري تقرأ عليهم وكل واحد يدي ما عنده فدخل عليهم الشيخ أبو الحسن
الشاذلي رضي الله تعالى عنه فمزوا عليه أن يقر لهم شيئا من معاني ذلك على مصطلح القوم فقال لهم الشيخ
أنتم بحمد الله مشايخ الاسلام وكبراء الوقت وقد تكلمتم فابق اسكلام مثلي محمل فقالوا له لا بد من ذلك فحمد
الله تعالى وأثنى عليه ثم شرع في الكلام فنقض الشيخ عز الدين بن عبد السلام قائما وخرج من الخيمة ونادى
بأعلى صوته هاوا الى هذا الكلام القريب العهد من الله تعالى فامعوه انه هي فعلم انما ادارا أيضا كلام ذلك
العالم يكتي الحاضر من فن الادب ان نعزم عليه أن يقرر ذلك الكلام لعدم خوفنا عليه الفضيحة وهذا الادب
قليل من يفعله من الفقراء بل رأيت من يقصد فضيحة الفقيه اذا حضر درسه ويقول لأصحابه ايش قلتم فيمن
يبين لكم جهله بالطريق ثم يعزم عليه وذلك لا يجوز ومن فعل ذلك فربما قام من ذلك المجلس مفتضا ولو
كان من أكبر المشايخ وقد كان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول ما جلست مجلسا قط أر يد فيه أن أعلو
القوم الا واقضعت وأرجع على في الكلام وما جلست مجلسا قط أر يد فيه أن استفيد من القوم الا وقت وهم
معترفون كلهم بفضل انتهى فافهم ذلك ترشدوا والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) كراهتي للتقدم للامانة في الفرائض والنوافل وصلاة الجماعة خوفا
من تحمل نقص المأموه من في صلاتهم زيادة على نقص صلاة نفسي لاسيما ان كانوا يظهرون في الخير كالزهد في
الدنيا والخوف من الله تعالى ومراقبته بالغيب وأنا بخلاف ذلك ورعا انهم لو اطاعوا على زلاتي التي فعلتها طول
عمرى اسكانوا الا يصلون قط خلني وفي الحديث اجعلوا أئمتكم خياركم لانهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم

صومها حتى لا يطلع الفجر ويروى
وبين أحد خدعتنا نظرا وردي
ليست له نصف من شعبان ومن
القدر لانه قد أن يكون الصوم يضمر
بدنه أو عقله لا تخاف من اجبه عن
مقام الاعتدال وكل أحد مؤتمن
على ما يدعيه في نفسه من ذلك
وكذلك من العذر أن يعطى العبد
الاعمال الشاقة المأمور بها في
طريق الكسب النرجي كالخرب
والحصار والدراس وسد الجسور
وجرفها وتخفيف الطين وحمله الى
البناء من بكرة النهر الى آخره ونحو
ذلك فلا يؤكده على هؤلاء صيام
الاثنين والخميس ونحوهما من
النوافل الا ان تبرعوا بانفسهم
وصاموا مع أن رخصة الله تعالى لهم
أنهم لو لم يبرعوا بما أوجبوا
بأعمال آخر أفضل عما فعلوه فليسمع
يا أخي النرجع وكن من المتبعين
ولا تكن من المبتدعين واخف
صومك ان خفت أن أحدا يمدحك
على ذلك وتعمل نفسك اليه وسمعت
سيدي عليا الخواص يقول اغما
قال صلى الله عليه وسلم فاحب أن
يرفع علي وأنا صائم لأن كل يوم
الاثنين والخميس أوقات رضا
ولاوقات الرضا فزينة على اوقات
الغضب فابن من يرفع حاجته في
وقت رضا الملك من يرفعها في وقت
غضبه اه قتل ذلك والله
يتولى هذا وهو يتولى
الصالحين وروى الترمذي وقال
حديث حسن مرفوعا تعرض
الاعمال يوم الاثنين والخميس
فاحب أن يعرض علي وأنا صائم
وروى مالك وأبو داود والترمذي
والنسائي أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يصوم الاثنين
والخميس فقال رجل يا رسول الله
انك تصوم الاثنين والخميس

فقال ان يوم الاثنين والخميس يغفر
الله فيه لكل مسلم الا المتواجرين
يعني بغفر حق فيقول وهو هما
حتى يصطليا وفي رواية لا يطيران
مرفوعا ونسخ دواوين اهل
الأرض في دواوين اهل السما
في كل اثنين وخميس فيغفر لكل
مسلم لا يشرك بالله شيئا الارحلا
وبنه وبين أخيه منحناء وروى
الطبراني ورواه ثقات مرفوعا
تعرض الامم في يوم الاثنين
والخميس فمن استغفر فيه غفر له
ومن تاب فتاب عليه ويراد اهل
الضغائن بضغائنهم حتى يتوبوا
وروى ابن ماجه والنسائي
والترمذي وقال حسن عن عائشة
قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحجى صوم الاثنين
والخميس والله تعالى اعلم بخبره
علينا العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان نهم
ثلاثة ايام من كل شهر لاسما
ايام الياالي البيض ولا نترك
صيامها الا بعد شربها لا انا
لشهوة الا كل فان الايام اغماها
على من ترك الصوم اياها الله هوة
وهذا يجري معنا في سائر الاعمال
واها غفور رحيم ومن فواته صومها
انما تزل من صاحبها ما في قلبه من
الحقد والغش وسوء الظن وغيرها
من الكبائر الباطنة وقد ورد ان
اول من صامها آدم عليه السلام
لما وقع في الخطيئة واسود وجهه
فكان كل يوم يبيض منه لثته حتى
رجع الى لونه المعتاد بعد صوم هذه
الثلاثة ايام فكان ذلك نشرها
لاولاده المحتضنين ان يصوموها اذا
وقروا في معصية واسودت ابدانهم
واما غير المختصين فربما يقعون
في أكبر الكبائر ولا يظهر عليهم
شي من السوداء استهانة بهم جزاء
على وقوعهم في المعاصي استهانة

أو كما قال وأما السبت بخبر من الجماعة الذين يقدمون وكان الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى لا يدع
أحدا قط يصلي وراءه اذا كان يصلي منفردا هكذا قيل عنه وأما حديث صاوا خلف كل بر وفاجر فهو محمول على
امام يجتنب الناس من ضرره لو امتنعوا من الصلاة خلفه فكانت الصلاة خلفه مع فسقه أخف من فسقه
امتناعنا من الصلاة خلفه وروى قتادة ما وثقا من بلادنا وأخرج عننا وثقا وما فيه مما عشنا العادي كما وقع
لبعض الصحابة والثابعين مع الجراح بن يوسف الثقفي فليعرض من يطالب التقدم على الناس للإمامة جميع
زلاته السابقة ما أمر فيها وما أعلن على الأمومة بن يحكم الفرض والتقدم ويرى بنظره ان غلب على ظنه أنهم
يصلون خلفه بان شراح صدر دون كراهة أو حزانة في نفوسهم فليؤمهم والافن الورع ترك الامامة ويصلي
مأموما وأظن أن الانسان لو عرض زلاته على أعظم جماعة من أصحابه في هذا الزمان لا تمتنعوا من الصلاة
خلفه ونفروا من صحبته ثم كانت كراهتهم له حينئذ مبررة لانه قد وقع في تلك الذنوب كلها بين وبين
كونه تاب منها وقبلت توبته فليس هو على يقين من ذلك وفي حديث الطبراني ان الملائكة تقول لبعض
الناس يوم القيامة حين تظهر أفعاله للناس أف لك أكل هذا كنت تجاهر به برك انتهى فان قيل اذا
كان جميع الناس الحاضرين تلتخطوا بالذنوب عند أنفسهم كما ذكرنا فاذ يصنعون فالجواب يتقدم واحد
منهم يصلي ثم قياما بواجب الشرع الشريف مستغفرا لنفسه وللمؤمنين وكذلك الميت كما يقع في ذلك كثيرا
اذا توقف جميع الحاضرين عن التقدم اكتفاء بالاذن العام من الشارع صلى الله عليه وسلم في ذلك
وما أمرنا الله تعالى بالصلاة على الميت والشفاعة فيه الا وهو يريد اجابة دعائنا وقبول شفاعتنا في حقه ان
شاء الله تعالى وقد حضرت أنا واناخي أفضل الدين في جنازة في الجامع الأزهر فقدموه للصلاة عليه فغشي عليه
ولم يتم الصلاة فقدموا غيره ثانيا فصرى بالناس فلما أفاق من غشيته قالت له في ذلك فقال سمعت في سرى قائلا
يقول مثلنا يشفع عندي وقد فعلت كذا وكذا وجاها تني بالمعاصي في حضرة وأنا أراك غائما كنت أني
أقف بين يديه فرحمتي تلك الغيبة انتهى وفي القرآن العظيم ولا يسفون الا ان ارتضى وهم من خشيته
مشفقون أي خائفون مع أن شفاعتهم فيمن ارتضاه تعالى فمن كان على وصف الملائكة في المعصية بأن يحفظ
من المعاصي فليست بمتقدم بل شفع في غيره والافلاان الملتطخ بالذنوب لا يتقدمون لشفاعة في غير عادلة لانه محتاج الى
من يشفع له فكيف يشفع في غيره وهذا وان كانت شفاعة جائزا لكن ذلك ليس من مقامه ولا كل مقام رجال
وقد مكثت أنا في هذا المهد زمانا لا أستطيع قط أن أتقدم في صلاة جنازة فتقدم يوما فتوديت في مري
تجاه باب المدرسة الجنبلاطية خارج باب النصر لا يشفع الا من ارتضاه الله تعالى فهل تعلم انه ارتضاه ورضي
عنه حتى تقدمت تشفع فكذلك ينبغي على وكان الشيخ محمد المغربي الشاذلي رحمه الله تعالى شيخ الشيخ
جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى لا يذهب لصلاة جنازة الا ان علم من طريق كشفه أن الله تعالى يشفعه
في ذلك الميت فان لم يعلم ذلك قال للناس اذهبوا ولم يحضر وقد مره صلاة جنازة في جامع الأزهر فمكث
نحو خمس عشرة درجة يدعو لها والناس خلفه يظنون أنه ساء ثم سلم بهم فقالوا له في ذلك فقال رأيت عليه تبعات
كثيرة فلا زلت أسفح فيه بين يدي الله عز وجل حتى غلب على ظني أن الله تعالى أرضى عنه خصمه ما انتهى
وكذلك وقع لي في بعض الجنائز والماتات التقدم عباد بياب الشعيرة دعاء وفي الى الصلاة عليه
فرايت عليه تبعات كثيرة ليس لي فيها يد فدعوت له ان الله تعالى يبعث له من يصلي عليه من الصالحين
ويشفع فيه فجاء بعض الفقهاء فسلمنا خلفه ورجونا قبول دعائه ومهنت سيدي عليا الخواص رحمه
الله تعالى يقول اياك أن تراجع على التقدم لصلاة الجنازة الا أن يجمع كل من هناك على تقدمك بان شراح
صدر لاسميا التقدم في جنازة كابر من العلماء والصالحين والامراء في مثل جامع الأزهر فان الغالب من
أصحاب الرعونات الحاضرين حصل الحزانة في نفوسهم من تقدم منك عليهم ثم اذا قدموك عليهم
بان شراح صدر فلا تقدم الا ان أنت على نفسك من الوقوع في الاعجاب وروى عن علي الحاضرين ولم يكن
عليه لذنوب فان كان عليك ذنب وجب عليك التوبة منه قبل الصلاة فغش نفسك يا أخي التفتين التمام
ثم صل بالناس انتهى فقلت له مرة ان السلف الصالح لم يبلغوا عنهم أنهم قبيحوا بهذه الشروط على الامام
فقال صحيح ذلك ولكن ما قلناه احتياط لانه ساروا احتياط لاتأباه الشريعة انتهى وقد مر وما عرفنا

البكرى مرة الجنازة فانه منع وقال ان من ذلنا اثنين سنة وأنا ظن ان الله تعالى ناظر الى نظراته والفضل
فكيف أقف بين يديه أشهد في غيري انتهى وهذا هو مشهدي الآن بحمد الله تعالى ولذلك كنت أكره
التقدم في الجنازة مع ان الدعاء لليت حاصل في حال كوني مأموما من هذا الخلق غرب في هذا الزمان بل
بعضهم عادي من قدموه عليه في صلاة الجنازة حتى مات فالجنازة الذي عافانا من مثل ذلك بما كشف لنا
من شهود نقصنا وشهود الكمال في غيرنا وقد علمت يا أخي من جميع ما قرأناه ان الذين يتزاحمون على التقدم
في صلاة الجنازة فافلون عن جميع ما قلناه فافهم ذلك واعمل على التحليق به ترشد والحمد لله رب العالمين
(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) مبادرني للشكر اذا قدر الحق تبارك وتعالى لي خير او مبادرني للاستغفار
اذا قدر لي معصية فلا استغفر من نقص طاعاتي الا بعد التوبة ولا أرضى بقضائه تعالى على معصية الا بعد
الاستغفار لان ذلك هو الجانب الذي كانت به من حيث الكسب وأما الشكر لله والرضا بقضائه فهو تخصيص
الحاصل وايضا ذلك ان كل طاعة ومعصية لها وجهان فالعبد يشكر به تعالى من حيث قسمة الطاعة له
ويستغفر من حيث وقوعها على يديه ناقصة ويستغفر به من حيث ارتكابه المعصية ويرضى عنه من حيث
تقديره اياها عليه ومن هنا قال اهل السنة والجماعة يجب على العبد الرضا بالقضاء لا بالمقتضى ويحتاج المؤمن
الى عينية في كل طاعة ومعصية والنظر بعين واحدة أعور فلا بد من شهود الفعل لله كما لا بد من حكم عليم
ولا بد من شهود الفعل فكذلك لا بد من شهودنا نقصا من حيث نسبة التكليف اليه فان تأدية العبادات
على الكمال من خصائص الانبياء عليهم الصلاة والسلام لعصمتهم وأما غيرهم فلا بد في طاعتهم من نقص
في مشهودهم على اختلاف مراتبهم وتفاوت نقصهم فافهم وكذلك القول في النعم والنعم فمن تأمل النعم وجد
في باطنها النعم وبالعكس فوجه النعم التي في النعم من عافية وصفاء وقت وكثرة مال طاعة الله الحق
تعالى لصاحبها بالشكر بالفعل والاعمال الشاقة دون القول ودون الأعمال الخفيفة على النفس ثم حباه
في العقبى على تركه انفاقا فخر عالم يتيسر له ذلك في وجوه الخير التي شرع له صروفها فيه ووجه النعم التي في
النعم كونها تسكن ريبات العبدان كانت ذهب مال أو فقد ولا امرض وان كانت معصية فربما أدلت نفسه
بعبدان كانت متكبيرة بالطاعات كما قال صاحب المحكم برب معصية أورثت ذلا وانكسارا خيرا من طاعة أورثت
عزا واستكبارا ويحتاج صاحب هذا المشهد الى علم وافر وقاب حاضريه على كل ذي حق حقه وسمعت أخي
أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول اذا غلبت غلبة عن وردك في الليل مثل اقباد راي التوبة والاستغفار
انقر بطنك بالسجدة لابل النوم وغيبتك عن حضورك تلك المواكب الالهية وحرمانك عما فرقت فيها من الغنائم
التي ليس في نعم الدنيا لها نظير فقامت بالاستغفار من النوم الا بعد كونه غلبته وعلى ذلك يعمل
حديث ليس في النوم تغريط عند بعض العارفين وقال بعضهم المراد ليس فيما يصدر من الكلام في النوم
تغريط وان كان ظاهرا حديث العموم ثم بعد ذلك يجب عليك الرضا من حيث كونه تعالى أنا مملك صحيح
الجسم على طراحة مثلا وياح لك النوم في الجملة وربما كان نومك أرحم من قيامك الغلبة ورؤية نفسك على
من تراءى ناعسا طول ليلة وغلبة الاعجاب بذلك ومعهم ان النائم سالم من المناقشة التي كان معرضا لها لو أنه قام
الليل فربما قام رياه ومعصية ورعاقام طلبا للثواب لا لولم يكن هناك ثواب امتثال الامرات وفي كل ذلك
المناقشة انتهى ومهنت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى بحث أصحابه كثيرا على نية القيام من الليل
كل ليلة ليكتب للناسي أجر من قام تلك الليلة كاملا وفرامه من الامنة من المناقشة ويقول قد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اغما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فعلى الأجر في هذا الحديث النية
ولم يقل وانما لكل امرئ ما عمل توسعة على أمته فكل عمل لم يقسم لهم مباشرة يجوزون ثوابه بالنية انتهى
وبالجملة فسيدي العبد والمحتشم كان سدا ولحمته من جهة أخرى ذنوب فافهم يا أخي ذلك ترشد والله تعالى
يتولى هداك ويذكرك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) شكرى الله تعالى على كل ما حصل من غفلة الاسعار لكونه لم يكن
أغنى ولا أشهد عما وقع لغيرنا وذلك اعلم بأن جميع ذنوبنا أعظم من ذنوب من سبقنا بالزمان وقد بلغنا
وقع في سنة خسرنا واربعنا في زمن المستعصر بالله غفلا الى ان كل الناس اولادهم بعد ان كانوا

عالمهم الله تعالى فرد عليهم هدم
الاعتناء بأنفسهم نظير فعلهم
بخلاف الأكر من الأمة لما كانت
معاصيهم تقوذا فدارلانتها كا
للمعارم اعنى الحق تعالى بـمـم
ونهم مـم على ما يزل الا نعم عنهم
وقد وقع لبعض المردين انه نظير
الى امرأة سراً فاسود وجهه وصار
كالقار فاقضع بين الناس فذهب
الى الامام أبي القاسم الجنب فشفع
فيه عند الله فرد الله عليه لونه وذلك
لان هذا المرء كان ممن اعنتى الحق
به والا فكم يقع غيبه في كبر
وصغائر ولا يظهر عليه شي من
ذلك فلا يزال من هذا شأنه يزيد
باطنه ظلمة حتى يستوجب النار
وقد سئل بعضهم عن تحقيق
سواد جسد آدم ماسببه فقال كان
ذلك دليل على انه حصل له السيادة
بأكله من الشجرة وقوى بذلك
ما ورد في الحجر الاسود انه نزل من
الجنة أبيض فسودته خطا يا بني
آدم أي صيرته سيديا بالتعبيل
والتبرك وكان أظهر علامة على
حصول السيادة اللون الاسود
وأما فان من مقام الانبياء ان
لا ينفقوا من درجة الى الأعلى منها
لدوام ترقيةهم وكذلك كل
ورثتهم اه وهو جواب حسن
فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى
هذا وهو يتولى الصالحين
وروى الشيخان وغيرهما عن أبي
هريرة قال أوصاني خليلي صلى
الله عليه وسلم بثلاث صيام
ثلاثة ايام من كل شهر وركعتي
الضحى وان أوتيت قبل أن أنام
وروى مسلم ذلك أيضا عن أبي
الدرداء وأظنه أوصاني حبيبي
بثلاث لا أدهم من معاشته فذكر
بعنه وروى الشيخان مرفوعا
صوم ثلاثة ايام من كل شهر صوم
الدهر وروى الطبراني والبيهقي

وقال في استناده لم أقف فيه على
 جرح ولا تعديل مرفوعا صام فوج
 عليه السلام الدهر الا يوم الفطر
 والاخري وصام داود عليه السلام
 نصف الدهر وصام ابراهيم عليه
 السلام ثلاثة ايام من كل شهر صام
 الدهر واظفر الدهر زادي رواية
 للامام احمد والبيهقي والنسائي
 وابن ماجه وغيرهم وانزل الله تعالى
 تصديق ذلك في كتابه من جاء
 بالحسنة فله عشر امثالها اليوم
 بعشرة ايام وروى الامام احمد
 وابن حبان في صحيحه والبيهقي
 ورجالهم رجال الصحيح مرفوعا صوم
 شهر الصبر يعني رمضان وثلاثة
 ايام من كل شهر يذهب بن زحر
 الصدر وفي رواية لمسلم وابي داود
 والنسائي مرفوعا ثلاثة من كل
 شهر ورمضان الى رمضان فهذا
 صيام الدهر كله وروى الصدوق
 عنه وحفذه ووساؤه وروى
 الطبراني عن ميمونة بنت سعد قالت
 يا رسول الله افتننا عن الصوم فقال
 من كل شهر ثلاثة ايام من
 استطاع ان يصومهن فان كل
 يوم يكفر عن سيئات وينقي من
 الاثم كمن يتقى الماء الثوب وروى
 النسائي مرفوعا الا اخبركم عما
 يذهب وحر الصوم ثلاثة ايام
 من كل شهر وروى الشيخان
 وغيرهم ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال عبد الله بن عمرو بن
 العاص بلغني انك تصوم النهار وتقوم
 الليل اي كله فلا تفعل ان لم يبدك
 عليك ما ولعبتك عليك حقا وان
 لم يبدك عليك مقامهم وافطرهم
 من كل شهر ثلاثة ايام فذلك صوم
 الدهر كله الحديث وروى الامام
 احمد والترمذي والنسائي وابن
 ماجه وروى الترمذي حديث حسن
 عن ابي ذر قال قال لي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا صمت من الشهر

الكلاب والدواب وبلغ عن الفصح وديار اوفه فاشتم بالكلية فنبشوا القبور وروا
 ذلك عليهم سبعة من حتى صار بعض الكلاب يدخل الى الدار فيأكل كل الطفل وانواه ينظر ان لا يقدرا على
 النهوض اليه من شدة الجوع وخرجت امرأتهم من الجوع وقالت من يأخذ به بيع فمعه فاجتهدت
 احداهما فجمع وباد السلطان جميع ما عنده من الثياب والخيل والامعة وكل به وصار ينزل ماشيا في
 مصر في قباب زحافي لا يجد حمارا يركبه ويدخل رجل على صاحبه فوجده قد بيع ولده هو وامه وهما يا كلان
 فيه خائف على نفسه وخرج وكذلك وقع ايام السلطان شعبان فلا تسبقه يد ياخي وقوع مثل ذلك في هذا
 الزمان فانما نسحق اعظم من ذلك فالجدة الذي عافانا من مثل ذلك والحمد لله رب العالمين
 (وعما ان الله تبارك وتعالى به علي) كوني احمل هم من عزم على زيارتي من اخواني وجاء فلم يجدني لاسيما
 ان جاءني من موضع بعيد ولذلك كنت لا اخرج قط من بيتي الى موضع بعيد حتى اتول بتوجه تام اللهم ان كان
 في علمك ان احدا من الاخوان قد خرج لي ياربي وهو في الطريق فعوقب له حتى يحضر وان كان لم يخرج
 فعوقب عن المجي الى حتى ارجع ثم اقول دس تور ياربي واخرج وهذا الخلق قريب من دعاء الاستخارة
 فكل شيء وقع به ذلك من خروج او عدم خروج مني اومن اخي كان فيه الخيرة ان شاء الله تعالى ولهذا الخلق
 حلاوة عظيمة بحبهم والانسان في قلبه ثم ان هذا الدعا لا ينبغي ان يقوله الانسان الا في حق الزائر الصالح
 من اخوانه الذي جاء نابتة سالمة ويحصل لثابه خيرا ويحصل له بناخير امان يزورنا عادة بغير نية سالمة فينبغي
 للانسان ان يقول في دعائه اللهم عوقبه عذابه وقناعه وباعد بيننا وبينه ولم اجد فاعلا لهذا الامر الا قوله لا
 وعن ادراكه متخلفا به شيخ الاسلام زكريا الانصاري والشيخ علي النبتي القميري وسيد علي الخواص
 وسيد محمد بن عثمان واخي ابو العباس الحريثي واخي الشيخ افضل الدين فكل هؤلاء كانوا محفوظين من
 كثرة اللغو في محالهم وكل من اكثر من اللغو عندهم قالوا له قم ضيعة علينا الوقت ولا تسحبون من ذلك ولو
 كان قاضيا وكان شيخ الاسلام المذكور يخطب لولا احدهم بالعصا في الارض ويقول له قم فمكنا نواضي الله تعالى
 عنهم يكرهون من ينقل اليهم اخبار الناس من الولاة والفقهاء والفقراء والتجار وغيرهم فابن مقام هؤلاء
 من مقام غالب اهل هذا الزمان بل رايت بعض المشايخ يستحب كلام اللغويين والداخلين عليه ويقول لهم
 ايض اخبار الناس اليوم فيمنع الزائر كانه جسر انقطع ويحكي له ما جده في تلك الغيبة كلها من غيبة وغيبة
 وقوف عرض وذكره انفس الناس من سائر اصناف الخلافة ثم يقول للزائر والله ما انت الاحكيك لي ايض
 بقي من ايضا كانه ما كفا ما وقع فيه من الائم حيث لم يذكر عليه شيئا مما قاله في الناس من الغيبة لاسيما
 غيبة العلماء والمشايخ وكيف ينكر عليه وهو الذي استحب ذلك منه فالخبر يا اخي كل الحديث من فسخ بابك
 انزل هذا الزائر وقد دخل على شخص له عذبة وجندة فشرع يذكر ما ينجح به من القصص فآخر جندته
 فاستغل في فتنته من ذلك اليوم ان يدخل على نعيمي بعدد ساعة ايام نسأل الله العافية وان يلطف بنا وبه
 آمين آمين والحمد لله رب العالمين
 (وعما ان الله تبارك وتعالى به علي) صلاتي كل يوم للاستخارة على مصطلح ما ذكره القوم بقصد ان الله
 تعالى يجعل جميع حركاتي وسكناتي ذلك اليوم اول تلك الليلة اول تلك الجمعة اول ذلك الشهر اول تلك السنة سالمة
 محمودة وكان علي ذلك الشيخ محيي الدين بن العربي والشيخ ابو العباس المرمي وجماعة وصورة ذلك كما قاله
 الشيخ محيي الدين في وصاياه آخر كتاب الفتوحات المكية ان تصلي يا اخي ركعتين عند ارتفاع الشمس
 كرمح او بعد صلاة المغرب أو كل يوم جمعة او شهرا أو سنة تقرأ في الركعة الاولى فاتحة الكتاب وقوله تعالى
 وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وقيل يا ايها الكافرون وفي
 الركعة الثانية فاتحة الكتاب وقوله تعالى وما كان اؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون
 لهم الخيرة من امهم ومن بعض الله ورسوله فقد ضل لا يبيننا وقيل هو الله احد فاذ اسمع دعاءه
 الاستخارة الوارد وبقول بدل الموضع الذي امر العبد ان يعين فيه حاجته اللهم ان كنت تعلم ان جميع ما تحرك
 فيه اراسكن فيه في حق وحق اهل وولدي واخواني وجميع من شاء الله تعالى في ساعتي هذه الى مثلها
 من اليوم الاخر واليلة الاخرى خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري وعاجله واجله فاقدري ويسر لي وان

كنت تعلم ان جميع ما تحرك فيه اراسكن في حق وحق غيري من اهل وولدي وسائر من شاء الله من ساعتي
 هذه الى مثلها من اليوم الاخر واليلة الاخرى خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري وعاجله واجله فاصرفه
 عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان غير ضي في به قال اشياخ الطبري في فعل ذلك كل يوم واية فلا
 يتحرك قط في كل حركة ولا يسكن ولا يتحرك احد في حقه كذلك الا كان ذلك خيرا له بلا شك قالوا وقد جربنا
 ذلك وراينا عليه كل خير لما فيه من الادب مع الله تعالى والتفويض اليه قالوا واذا فرغ من دعاء الاستخارة
 فلا شرع فيما استخار الله لاجله من فعل او ترك مع ان شراح صدر فانه ان كان له فيه خير فلا بد ان الله تعالى
 يسهل عليه اسبابه الى ان يحصل وتكون عاقبته محمودة وان كان عليه فيه شر فلا بد ان يضيق منه صدره
 ويهذر عليه اسباب تحصيله وحينئذ يعلم ان الله تبارك وتعالى قد اختاره لتركه فلا يتالم لفقد بل يحمد
 ربه على ذلك لانه تعالى اعلم بالصالح عبده من نفسه قالوا ومعنى قوله واستغفر لك بقدرتك اي ان كان لي في فعله
 خير فاقدري على تحصيله بقدرتك التي تخلقها في عبادك فانك تقدر ان تخلق لي القدرة على تحصيله ولا اقدر ان
 له من القدرة احصله به اوعني وانت علام الغيوب اي ما غاب عني مما تعلمه انت دوني ومعني فاقدري اي
 فاخلقه من اجلي واظهر عني على يدي ومعني فاصرفه عني اي لا يكون استحضرت في خاطري حتى انه انصف
 بضرب من الوجود وهو تصور في خاطري اي فلا تجعل له يارب كما على ظهور عينيه على يدي مع انه ليس لي
 خير في فعله ومعني واصرفني عنه اي حل بيني وبين وجوده في الخارج واجعل بيني وبينه الحجاب الذي بين
 الوجود والعدم حتى لا استحضره ولا يحضر في ومعني واقدر لي الخير حيث كان اي لا تترك عالم بالامكن التي لي
 الخير فها من غير هاد ومعني غرضي به اي اجعل عندي السرور والفرح بحصوله او بتركه انتهى فاعمل
 يا اخي بذلك ولو في كل اسبوع او شهرا أو سنة أو سنتين أو أكثر وتقول في الدعاء اللهم ان كنت تعلم ان جميع
 ما اتحرك فيه اراسكن من يوحى هذا الى مثله من الاسبوع الاخر او من الشهر الاخر او من السنة الاخرى
 وهكذا والله تبارك وتعالى يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
 (وعما ان الله تبارك وتعالى به علي) كثرة اجتماعي في منامي بالاموات وكثرة تساؤلي عن احوالهم في قبورهم
 وما وقع لهم حتى ان من كثرة تكرر ذلك لي كاد ان يكون كالقطعة فان جهلت حالهم في حياتهم من حيث
 اعمالهم فلا اجعل حالهم بعد مماتهم من كل وجه وهذا من اكبر نعم الله تبارك وتعالى علي لئلي اتمم بالدخول
 البرزخ بفعل الحسنات وترك السيئات والندم على ما فات من الطاعات وان كنت لا اعتمد الا على عفو الله
 تعالى فان اقام العبد المطيع عادة لم يبد له هو كفاها العبد الا بقى الخائف وقد عمل العبد ما رضى الله تعالى
 عنهم والتابعون عابرونه في المنام من الاعتمارات كما هو مشهور في كتب الاحاديث ولما قص عبد الله بن عمر
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى في منامه انه وقف على شفير جهنم وهو خائف ان يقع فقال له
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم عبد الله بن عمر لو كان يقوم من الليل فاستترت الله به رها قيام الليل
 حتى مات وكان شخص في جوارنا بآية هزى بالناس فابتلاه الله تبارك وتعالى بالربو والزمانة فذكرت نحو عشر
 سنين لا يقدر على وضع جنبه الى الارض فصارت ذقنه على ركبته وبس عصبه ومات كذلك ودفن كذلك
 فرايته بعد مده وانه قال له انت الى الآن من فقال نعم واخبر كذلك وغالب ذلك من جهل ومن جهلة الشيخ
 شبيب الخطيب فقلت ذلك لا يخفى شبيب فقال صحح كنت كلما امر عليه يتخيم ويلقي الخفاة في وجهي
 اوزدرا في انتهى واما انا فكان قول لي كلما امر عليه الفاظ لا تقال لعاة البقرة فانه تعالى يعفوه ويسامحه
 آمين انتهى وعما وقع لي اني رايت في منامي اني زلت تحت الارض فرايت اهل القبور على احوال شديدة
 فسال الله العافية فتم من رايت عنده كباعة وراي بعضه ويكثر عليه ومنهم من رايت عنده ذنبا ومنهم من
 رايت عنده تساحا ومنهم من رايت عنده هزة ومنهم من رايت عنده فبرانا ومنهم من رايت عنده دعبانا
 ومنهم من رايت عنده عقربا ومنهم من رايت عنده بعوضا ومنهم من رايت عنده بقا ومنهم من رايت عنده فلا
 وراي غيب فسال الملا لكة الذين هناك عن اصل هذه المؤذبات التي تطورت في قبورهم على هذا التفصيل فقيل
 هي غيبة وغيبة وحضر يا بالناموس وسو ظن ونحو ذلك فاخبروني باسماؤها وزلت مرة اخرى قبور الروضة
 خارج باب النصر فوجدتهم لعا حقا يخدعون على رمل ايض فقال لي واحد منهم اذار جعت الى الدنيا فادع

ثلاثة من نسلات عشر فواربع
 عشر وخمس عشرة وفي رواية لابي
 داود والنسائي عن قدامة بن
 عيسى قال كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يامرنا بصيام
 ايام البيض ثلاث عشرة واربعة
 عشر وخمس عشرة وقال صلى الله
 عليه وسلم هو كعبه الدهر
 زادي رواية الحسنة بعشر
 امثالها قال الحافظ هكذا جاء
 في رواية النسائي وغيره قدامة
 والاصحاب ثمانية كافي رواية ابي داود
 وابن ماجه وروى الطبراني ورواه
 ثقات ان رجلا سأل النبي صلى
 الله عليه وسلم عن الصيام فقال
 عليك بالبيض ثلاثة ايام من كل
 شهر والله تعالى اعلم (أخذ علينا
 العهد العام من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم) ان نصوم هذه
 القدرة ما امرنا بصومه من صوم
 الاشهر الحرم لاسيما المحرم وصوم
 يوم وافطار يوم والا كنا من
 الصوم في شعبان وكذلك صوم
 الاربعاء والخميس والجمعة
 والست والاحد على التسوالي
 وغير ذلك مما ورد امتثالا لا امر
 واغتناما لا حرج ولا تترك شيئا من
 ذلك الا لعذر شرعي كما امرنا الله
 بقولنا عند القدرة وفائدة الامر
 بالعبادات لمن لم يقسم له
 الاستغفار اذا لم يفعل فيجب ذلك
 الخلل الواقع وفيه اظهار انه
 لم يترك ذلك الا لعدم القسمة
 لا تهاونا بالامر الشرعية وفي
 المنزل السائر وقع من فلان كذا
 وكذا وما هي عادة اغاوص ذلك
 منه افطر المحرم وسكن بذلك
 تفاوت مراتب الناس فان العمل
 الصالح اغاشرع ومضى صالحا
 لحضو رصاحبه فيه مع الحق تعالى
 فاكثرت الناس فعلا للامور
 اكثرت السنة للحق في الدنيا

والآخرة ومن من الله تعالى عليه
بدوام المحصول في بعض العبادات
لئلا ينهار الخلو مع الحق تعالى
كذلك دائم لكن بغيره تنوع
الواردات من الحق اذ التنوع
أكثر نعيم من التمتع بالنبي
الواحد عاده فربما سمعت منه
نفسه فلا يصير بعده نعيم لعدم
اللاذنية وسمعت سدي هليما الخواص
رضي الله تعالى عنه يقول لكل
ما هو رزقي من فريض أو
مندوب بحالته مع الحق تعالى
ولكل منهي عنه من حرام أو
مكروه بحالته عن الله تعالى ومن
شهد كشفا المشرع هو رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الامر
والنهي كان على وران ذلك
فيكون بحالته عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحضوره
معته على حسب فعل أو امره
واجتناب نواهيه وكذلك القوم
فيما سئله الامنة ومقادهم فيها
يوافق الشريعة تكون بحالته
العامل بذلك للائمة وقلديهم
بقدر ما فعل من سائر ما رواه
واجتناب من منهياتهم وبحالته
عنهم بقدر ما وقع في مخالفتهم
اه وهو كلام نفيس فاعلم ذلك
والله يتولى هدايتك وهو يتولى
الصالحين وروى الطبراني وغيره
مرفوعا صوموا الا شهر الحرام
وروى مسلم وابوداود والترمذي
والنسائي وابن ماجه مرفوعا
واللفظ لمسلم افضل الصيام
بعد شهر رمضان شهر رقة
الحرم وفي حديث للطبراني
مرفوعا ومن صام يوما من الحرم
فسلم به بكل يوم الا في يوم قال
الحافظ المنذري وهو حديث
غير يرب واستناده لا بأس به بخلة
السوران كان كاملا لا يستعانة
يوم وروى الشيخان وغيرهما

بهذا الدعاء فقلت له وما هو فقال قل اللهم اني اترك بك ما يهمني من أمور الدنيا والآخرة فانه لا يرفع اليه
الامر انزله انتهى فلم تزل تلك الدعوى في كل كرب وتزل مرة أخرى الى القبول فرايت القيامة قد قامت
ورأيت جماعة واقفين وأمامهم عرشهم والناس ينتهبون بها فقلت من هؤلاء فقال لي ملك هناك هذه اعمال
هؤلاء القوم الذين كانوا يا كلون أو ساخن الناس ويسألونهم وهم قادرون على الكسب لحكم الله تبارك وتعالى
أجاب تلك الامنيات في أعمالهم يأخذ كل واحد منهم ما شاء في نظير ما أطمعه لان تلك العبادات كلها نشأت
من القوة الناشئة من ذلك الطعام في كل من كسبه كان عمله له انتهى وعما رأيت في حق نفسي انني كنت
لا أخرج زكاة الفطر أبدا لعدم ملكي لشي من الدنيا لئلا العبد ويومه داغ لان جميع ما عندي اغنياني به
الله على اسم الفقراء القاطنين عندي فرايت في سنة خمس وخمسين وتسعمائة انني في فلاة من الارض مع خلق
كثير من المؤمنين ورأيت هناك شيئا يشبه الاركة قد ركبها بين يدي كل واحد ورأيت أحدهم يرميها
نحو السماء فترجع الى الارض فرميت أنا الآخر اركبتي فرجعت فقلت للراية هناك ما هذه الاشياء التي
ترمي نحو السماء فقال هذا صوم رمضان وهؤلاء كلهم لم يخرجوا زكاة فطرهم وهو لا يرفع الى السماء الا ان أخرج
الصائم زكاة فطره فقلت لذلك الملك انه ليس عندي شيء فقال لي بل عندك قيعاب في الصندوق وقيص نان
خلاف الذي علمت فسمع أحدهما واشترى لك به زكاة وآخر جها فان ملك لا ينبغي له العمل بالرخص فسألت
اليعال عن ذلك القيعاب فقالت عندنا قيعاب في الصندوق له سبع سنين على اسم الولد عبد الرحمن اذا كبر
فبعته لشخص من أعمالي واشترى به بيتا فبعته بآخر حرمته ومن تلك السنة وأنا أخرج زكاة الفطر وتبقى بهذه
الواقعة عندي حديث صوم رمضان معلق بين السماء والارض لا يرفع حتى يخرج زكاة الفطر فانه لا يرفع
عند بعضهم وكذلك عاوق في حق نفسي انني رأيت القيامة قد قامت ونصب الصراط وأمر الناس بالمشي
عليه فاجتمع من الوقوع الا القليل فقلت لي اصدف فقلت لا أقدر فقال لي ملك لعله يكون معلني من الدنيا فقلت
ما مني شيء فقال لي بل معك افخ كفك ففتحت فخرج منه قشة صغيرة كالسيف فبين اصبغ يدي اليسرى
الايهام وبين السبابة فرميتها واستيقظت قبل أن اصدق وقد طمعت مرة من الله أن يطلعني على ما يقع لي في
قبري فرايت اني نائم على طرحة مخدوشة وكأنا أنا ثياب عليه فلا تسأل يا أخي ما حصل لي من الألم فسال الله
اللطيف وكان سيدي على الخواص رحمه الله يقول ان هذه الوقائع التي تقع للانسان في المنام جنود جنود
الله تعالى ايمان صاحب الغيب اذا كان أهلا لذلك وان كان ذلك نقصا في حق كامل الايمان الذي لو كشف
الغطاء عنه لم يزد بغيره فان من شرط المؤمن الكامل ان يكون ما وعده الله به أو وعده عليه هذه كالحاضر
على حد سواء وكان رحمه الله تعالى يقول أيضا لا تساهل بغيره في المنام الاجاهل لان جميع ما رواه المؤمن في
منامه من وحى المؤمن على لسان ملك الالهام وذلك انه لما عجز عن تحمل اعباء الوحي في اليقظة ولم يطق سماعه
من الملك فأتاه به في النوم الذي هو الحس المستر لان الحلم الغالب فيه للرؤية وللجسم ومعهم ان الارواح
من قسم الملائكة والملائكة قوة معصية كلام الحق جل وعلا بلا واسطة قال تعالى وما كان لشيء ان يكلمه الله
الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بأذنه ما يشاء فهم من هذه الآية أنه لو رفع حجاب البشرية
عن العبد لكلمه الله تعالى من حيث كلام الارواح وقد قال العارفون رضي الله تعالى عنهم انما سمى الانسان
بشرا لما شره لانه لا يوقه عن الحق بدرجة الروح انتهى فاعلم ان من كل ايمانه لم يخرج الى تقويته
بغيره في منامه وقد وقع لبعض الوعاظ انه قال لا أخى افضل الدين رحمه الله اني رأيت الليلة رؤيا رعبتني فقال
له وما ذلك قال رأيت ان بيدي قنديلا يضي بالليل فانطفأ فاني وأنا خائف ان يكون ايماني قد انطفأ فقال
له أخى سيدي افضل الدين رحمه الله ان ايمانك ضعيف كيف يؤثر عالم خيالك في عالم يقظتك وحسبك انتهى
فأفهم يا أخي ذلك ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) رزقي للاولياء الذين ماتوا بما سطحتهم معي وذلك لحسن أدبي معهم اذا
زرتهم ومعاملتي لهم معاملة الاحياء وبعضهم رأيت ناقصا في بعض المقامات فتوجهت الى الله تبارك وتعالى
في اعطائه كمال ذلك اقام فخرجت حتى كمل وشكر صنيعي لي ذلك ثم لحقني الى بيتي تلك الليلة وزارني
منهم سيدي عمر بن الفارض رضي الله تعالى عنه (ولقد كر) لك يا أخي بعض وقائع وقعت لنا استدل بها

على غير ما أقول وبالله التوفيق زرت من رأس الحسين بالمشهد أنا والشيوخ شهاب الدين بن الجلي الحنفي
كان عنده توقف في ان رأس الامام الحسين في ذلك المكان فقلت رأسه فقام فرأى شخصا كهيفة القريب طلع
من عند الرأس وذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما زال يصبر بقلبه حتى دخل الحجر النبوي
فقال يا رسول الله أحمد بن الجلي وعبد الوهاب زار قبر رأس ولدك الحسين فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم تقبل منهم ما وغفر لهم انتهى ومن ذلك اليوم مات الشيوخ شهاب الدين زيارته الرأس الى ان مات
وكان يقول آمنت بأن رأس الحسين هنا وعما وقع لي مع الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه انني تعوقت
عن زيارته مدة فقرأت في المنام وقال لي أنا هاتب عليك وعلى الشيخ نور الدين الطرابلسي الحنفي وعلى الشيخ
نور الدين الثوري في قلة الزيارات فاني صرت رهين رمتي أنظر دعوة من رجل صالح فقلت له ان شاء الله زوركم
بكرة النهار فقال لا بل تذهب في هذا الوقت معي وكنت تلك الليلة في مولدي الروضة عند سيدي أبي الفضل شيخ
بيت السادات من بني الوفا رضي الله تعالى عنه فخرجت زيارته ثم سجدتني هو فقلت اني من خاف قبته
عما لي قبر القاضي بكار وطلع لي الى فوق القبة وفرض لي حصيرا جديدا ووضع لي سفرة فيها خبز لبن أبيض
وجبن أزرق وشرقي بطيخة من العبد ملاوي وكان أول طلوعه معروفا لي كل يا أخي في هذا المكان الذي
ماتت ملوك الدنيا بحسرة أكلة فيه هي انتهى وعما وقع لي مع بعض ذلك انه دخل على بيتي وقال قد جئت
أخذك تسكن عندي أنت وعيالك فقلت له ان شاء الله تعالى في غدا فقال بل هذا الوقت لحمل ابنتي رقية على
كتفه واخذ بيد أختها فغضبته فخرجت معي أنا واهلها حتى أدخلنا القبة فأسكنني بين قبره وبين قبر أم السلطان
القبة من أهاليها كالباب فزل منه شيء أبيض كالقطن أو كالجلس المحجون فلا زال ينزل ويترأى حتى صار كوما
عند رأس الامام فقلت له ما هذا فقال هذا سكة الحياة من الله تعالى فنظر اليها رقة الله تبارك وتعالى
الاسمكيا من الله حق الحياة فمرت أمر كل داخل بالنظر اليها ثم استيقظت انتهى وعما وقع لي مع السيدة
نفسه رضي الله تعالى عنها انني ذهبت لزيارتهم مع الفقراء فوقف عند هذا الباب الأسفل الذي كتب عليه
التاريخ ولم أدخل حياء منهم فدخل جميع الفقراء فجاءتني تلك الليلة وقالت لي اذا جئت لزيارتي فادخل
واجلس تجاه وجهي فقد أدت لك في ذلك ومن ذلك اليوم وأنا أدخل واجلس تجاه وجهها وقال سيدي
على الخواص رحمه الله تعالى واصل دفنها كان بالمرأة قريبان القبر الطويل في الشارع ولكن ظهرت
في هذا المكان الذي كانت تتعبد فيه لتعاقبها به وكان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يوم ايمانه في صلاة
التراويح وكذلك وقع لسيدي أحمد بن الرافعي رحمه الله تعالى فله قبر في بلدة أم عبيدة وقبر آخر في الصحراء
التي كان يتعبد فيها والناس يزورون هذا القبر وهذا القبر ولكن لا يحصل لهم الحبيبة والعدة الا عند قبره الذي
في البرية وأخبرني الشيخ أحمد الخزاز يري الضريح بانه بات عند في مشهد الذي في البرية فقال له الخادم
لا تقدر تنام هنا من الهيبة التي تقع في الليل فقال توكلت على الله فلما دخل وقت العشاء ارتد من الهيبة حتى
كادت مقاصله تنقطع وصارت السباع تجار خارج المقام وأبوابه الحديد يحبس بها تنفخ وترد ولها صوت عظيم قال
ثم اني أحسست بشخص جالس عندي وقال لي لعلك اماركة اماركة القرآن أقرأ معك فقلت له نعم فقرأت أنا واباء
من سورة النحل الى سورة النجم فلما قرب طلوع الفجر أتاني برغيفين وناهي في أحد هالين دسم وفي الآخر
مسحوق فقلت حتى شبع فطعم الفجر فلم أجده قال ثم ان الخادم جاءني وقال خاطري معك في هذه
الليلة فان أحد الاية درينام هنا اذ قال قصصت عليه القصة فقال هذا الذي قرأه معك وأطعمك هو سيدي
أحمد انتهى وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول حكم باب البرزخ حكم التيار الذي يدك فيه
انسان فيقطس ثم يطفون موضع آخر كما وقع لسيدي أحمد بن الرافعي والسيدة نفيسة ثم اذا نفخ في الصور
يوم القيامة يخرج من موضع زل انتهى وعما وقع لي مع سيدي عمر بن الفارض رضي الله تعالى عنه انني
ذهبت لزيارته يوما وقتا قائلا فتأديت الخادم فلم يجيني والباب مغلق فقرأت الفاتحة من على الباب ورجعت
لجاني تلك الليلة وعليه هامة عظيمة وثوب صوف أخضر فدخلني عندي في مدرسة أم خوندك تعني وقال لي
اهدني يا أخي فاني ما كنت حاضر ولكن واحدة واحدة جرت احوالكم اجمع بنصف هذا البيت المذكور قبل

أفضل الصيام صيام داود كان
يصوم يوما ويصوم يوما ولا يفرا
لاقي العدو وزاد في رواية وهو
أعدل الصيام وفي رواية لمسلم
أحب الصيام الى الله تعالى صيام
داود الحديث وروى النسائي
عن أسامة بن زيد قال قلت
يا رسول الله لم أرك تصوم من شهر
من الشهور ما تصوم من شبعان
قال ذلك شهر يغفل الناس عنه
بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع
فيه الاعمال الى رب العالمين وأحب
أن يرفع هملي وأناصا ثم وفي
حديث أحمد والطبراني وكان
أحب الصيام الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم في شعبان وروى
الشيخان وغيرهما عن عائشة قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصوم حتى يقول لا يفطر ويصوم
حتى يقول لا يصوم وما رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
استكمل صيام شهر قط الا صيام
شهر رمضان وما رأيت في شهر
أكثر صياما منه في شعبان زادني
رواية لابي داود وغيره كان يصومه
الا قليلا بل كان يصومه كله وكان
يقول خذوا من العمل ما تطيقون
فان الله لا يلجئني حتى غلوا وروى أبي
يعلى وغيره مرفوعا ومن صام
الاربعة والخميس والجمعة بني الله
النار وروى الطبراني مرفوعا من صام
الاربعة والخميس والجمعة بني الله
له بيتا في الجنة يرى ظاهره من
باطنه وباطنه من ظاهره وفي
رواية للطبراني والبيهقي بني الله له
قصر في الجنة من لؤلؤ وياقوت
وزر جرد وكتب له براف من النار
وفي رواية لمسلم ما يضاف من صام
الاربعة والخميس ويوم الجمعة ثم
تصدق يوم الجمعة بمائة أو أكثر غفر
له كل ذنب عمله حتى يصير كيوم
ولدت أمه من الخطايا وروى ابن

خزينة في صحبه وغيره من أم سلمة
قالت أكثر ما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصوم من الأيام يوم
السبت ويوم الأحد كان يقول
انهم أبو عبد الله لشر كن وأنا أريد
أن أمداهم والله تعالى أعلم (أخذ
هذه العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم) إذا لم تكن
محتاجين إلى الجماع أن تأذن
للجلوس في الصوم ولا تمنعوا منه إلا
هنا الحاجة للحاجة أو خوفها
العت أو مدماته أو ضعف قوتها
الموجبة لضعف النطفة لاسيما
أيام توضع الحمل فأمراً بالآكل
للدمع وشرب السكر وتحذير ذلك
وغنى الصوم وأصل هذا العهد
ما روي في الصحيحين وغيرهما فروعا
لأجل امرأة أن تصوم وزوجها
شاهد الإذنه وظواهر الحديث
تتهم أن التحجج عليها في الصوم
انما هو تقديم لفظة الزوج فإن
كان غير محتاج في السنة أن
يساعدها على العبادة وسياق
بسط ذلك في قسم المنهيات أن شاء
الله تعالى والله تعالى أعلم
أخذ هذين العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم في أن
تسحر من الحلال دون الشهوة في
كل ليلة نصوم يومها ولا نترك ذلك
أبدا امتثالاً لأمر الشارع صلى الله
عليه وسلم لذلك لالهة أخرى
لأن تلك الهة كانت للتقوية على
الصيام فذلك حاصل بنية امتثال
الأمر لا يحتاج إلى نية وإن كان
لله نواب فالشواهد حاصل لكل
من أخلص في عمله وإن كانت
لشهوة مع غفلة عن النية الصالحة
فذلك خارج عن الشرع فلا
نسكح عليه ومجتبى سبى عليها
الخواص رحمه الله يقول ينبغي
للمسحور أن لا يترك على ثلاث لقم
أو ثلاث تمرات فإن السحر في التقوية

ذلك ففرت شدة عزمه وقوته وعلمت أنه من الأولياء الأكارل طلاقة ومراحه وعدم تقصده بالبحث في قبره
بل هو كالأحياء يذهب حيث يشاء ويرجع إلى داره وكذلك ذهبت مرة إلى سيدي غانم رحمه الله تعالى
لا زوره فقال لي أخى أفضل الدين أجمع فإن الشيخ الآن في وقعة رودة وله خمسة عشر يوماً فأتينا فرجعت
انتهى * وعما وقع لي مع سيدي أحمد البدوي رضي الله تعالى عنه أنه جاءني ودعاني أيام خروج الناس
من مصر إلى مولده وقال إن زرتني طيحت لك ملوخية فلما ذهبت إلى طنطا طيحت لي جميع من ضيفني فيها
ملوخية مدة ثلاثة أيام من غير تواطؤ وتصديقا لكلام الشيخ في المنام وصار كل من دخل القبة يبدأ بالسلام على
قبر زيارته الشيخ حتى استحييت منه وكانت أم وليد عبد الرحمن لهامى مدة سبعة شهور وهي بكر خاني
وقال لي اختل بها في ركن قبتي الذي على يسار الداخل وأزل بكارتها ففطخت في حلواوه ملوخية حتى كفى
أهل المولد فلما رجعت إلى مصر حصل ما أشار به في تلك الليلة * وعما وقع لي مع سيدي إبراهيم الدسوقي
رضي الله تعالى عنه أنه جاءني وقال لي زرتني في فزرتني فخرج إلى من قبره فخرج عمامته والبدنه إلى ووضع
عمامتي على ركبته ساعة وقال قد زلت لك عبايدي من قراءة الحديث في الحجرة النبوية وتدر يس العلم لحصل
لي ذلك أنس عظيم انتهى * وعما وقع لي مع سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى أني أكثر من الترحم
عليه في مجلس فرأته تلك الليلة وهو حر يص على قبيل رجلي وأنا حر يص على منعه من ذلك ثم غلبني في غفلة
وقبل باطن رجلي فاستيقظت ونعمت في بطن رجلي * وكذلك أكثر من الترحم على سيدي علي
الرصفي رحمه الله تعالى وقالت أنه كان ختام نظام الطريق في مصر فرأته تلك الليلة وقد دخل على الدار ففرشت
له حصيرا ثم أتيت بعن صيني فيه طعام حلوى ملوت بأنواع من الطيب فصرت القمه من ذلك وهو متبسم
* وكذلك أكثر من الترحم على سيدي محمد الشناوي فرأته وقد فرشت لي سجادة خضراء واجلسني عليها
وجلس بين يدي وقبل ركبتي * وعما وقع لي مع أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى أني رأته دخل تحت
ذيلي وصار يصبر من ماله ورد على رأسه وعمامة كأنه يتبرك في رواية مرة الشيخ في الدين الشوفي
رحمه الله تعالى وقال لي مقصودي أن أكون شعرة من جسدك الآن انتهى كل ذلك لكثرة الترحم عليهم
* وكذلك عاينته في مع سيدي محمد بن عثمان رحمه الله تعالى أني أردت ليلة أن أدرج لي فصرت كلمة أمدها
أجد هاتجاه أحد من أولياء الاقطار فتمت جالساً فأتاني سيدي محمد وقال لي مدرجك إلى ناحيتي فاستيقظت
ونعمت يده في رجلي بسحبها ناحيته انتهى فانظر يا أخى ما يغفره الأدب مع الأولياء ولو أني كنت قليل الأدب
معهم ما بسطوني هذه المبسطة ولا زاروني ولما أخبرني الشيخ في الدين الشوفي بعقب الامام الشافعي عليه
في قلعة بارت وكان هذه الشرف عار صاحب السلطان بركات بكة فقال للشيخ هذه أبا طيل فإن الشافعي
لا يعقب على من رأى عرار تلك الليلة الامام الشافعي وهو يقول نعم أنا عاتب عليه وعبد الوهاب صادق
الحاني من بكرة النوار واستغفر به من جهتي فالحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم تشوف نفسي إلى شيء من مقامات الأولياء التي لا يثاب العبد عليها
عامة على بالاطلاع من طريق الكشف على أوقات حوادث الزمان المستقبلية كطلوع النيرة في هذه السنة
كذا كذا ذراعاً أو زول المطر أو حدوث الوباء أو وقت ارتفاع القرآن أو إبطال العمل بالشرعية أو وقت
جلوس السلاطين على كرامى الوعظ يعظون الناس ولا يعرفون ذلك العامة أو وقت توافد الجال والنساء
توافد الجبال أو وقت خراب مصر أو انقراض دولة بعض الملوك ونحو ذلك مما وردت به الاخبار وقد روى
الترمذي وغيره عن حذيفة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخطب الناس فذكر في تلك
الخطبة ما كان وما يكون إلى قيام الساعة حفظه من حفظه ونسبه من نسبه فإن وقع لأحد من الأولياء مكانة
بشيء من حوادث الزمان المستقبلية سلمه الله ذلك ما لم يارض شيئا من شرعه صلى الله عليه وسلم وأهل ما كوشف
به ذلك الولي من جملة ما نسبه له ما من لقوله ونسبه من نسبه انتهى وصاحب هذا المقام لا أحد أعز قلباً
ولا أجسم منه لا اطلاع على الأحوال قبل وقوعها بذلك قالوا أن جميع الناس إذا سلموا وهذا المخرج قلبه لانه
ليس له أقدام ولا هجوم إلا في أول مرة إذا دهمه العدو في غفلة ومن هنا كان صلى الله عليه وسلم أكثر الناس
هواً وحراً لا جلاً ما نطقه الله تعالى عليه من الشدائد والأحوال التي تصيب أمته إلى قيام الساعة وكان

يقول كثير أولئك لو تعلموا ما أعلم لنحكوا قليلاً ولبكيتهم كثيراً ولما تلذذوا بالنساء على الفراش ولما خرجوا
إلى الصدقات تجارون إلى الله ولما أخبرهم جبريل بيوم قتل ولده الحسين كسفت الشمس حتى بدت النجوم وظن
صلى الله عليه وسلم أن الساعة قد قامت في ذلك اليوم لم يرضها حكما حتى مات صلى الله عليه وسلم وقد بسطنا
الكلام على ذلك في المنى الوسطى فراجعهم ترشدوا الحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) رؤيا جماعة من الحكماء وغيرهم في المنام أموراً تزيدهم في اعتقادها
سترة في بين العباد مع أنه لا مبرئ ولا برهان على كوني صالحاً فتمهم الأمر محمد الدفتر دار كان جماعة في حجة هـ
عليه كل ليلة فيحجرون له قوافي الناس من العلماء والفقهاء وغيرهم فذكر كوني ليلة قبلاً وبوقبل ذلك الدفتر دار
فرأى تلك الليلة أن عسكر أعظمه أدخل إلى مصر فوقف عليه على باب النصر وقال لا تدخل حتى تشاوروا
صاحب مصر ويعطينا المفتاح فقالوا له من هو فقال فلان فذهب قاصداً إلى فلم يجدني فوجد ولدي عبد الرحمن
فأرسل لهم المفتاح فاصبح الدفتر داره معتقداً وجاءني هو وسيدي أحمد الراشد ولم يرل معتقداً حتى مات * ووقع
مثل ذلك للشيخ نجم الدين الكبري لما جاءه ملك الفريخ لخراب بغداد ووقف خارج بغداد وقال لي أنتم في هذا
البلد راحة محمدي كبير فاستأذنه فقال الشيخ نجم الدين لا يدخل يضرب هذه الرقبة ثم يضرب رقبة فلان وفلان
ثم تأتي أهل البلد جف الغم عاها وكان في خراب إلى الآن وروى أكتب المجتهدين في الدجلة حتى صارت الحبل
تزعجها إلى ذلك البركاس انتهى * ومنهم سيدي محمد الامير شيخ شوق أمير الجيوش وأخو سيدي الشيخ
شرف الدين فأمما محمد فأنه أشراف على الموت وهو بكة وأوصى فرأى في خربت له من الحائط وأخذت بيده
وقالت له قم أنت طبيب فاستقل من ذلك المرض وذكر أن رؤيته لي كانت نقطة فان صم ذلك فهو في غاية الاعتقاد
لأن من كان اعتقاده ضعيفاً لا ينضرب به أن يراني في البقعة * وأما شرف الدين فريض وأنا ما فر عكة حتى
أشرف على الموت فرأى نفسه عاتماً في الخليج تحت قنطرة باب القوس وهو يعالج التيار يخرج من القنطرة
فذكر أني أخذت بيده فأتى جنته من تحت القنطرة وخلص من ذلك المرض * ومنهم سيدي يحيى الوراق لما
سافر إلى الحجاز رقدت بغلته في الطريق من شدة التعب فلما أنس منها رأى في رؤياها نقطة فقامت طيبة ورج
عليها فلما دخل مكة كان يراني كل قليل وأنا طائف معه بقطة ثم انه حجب عن رؤيتي فإرسل لي كتاباً علمني فيه
بذلك وأل عن سبب انقطاعي عن الطواف معه وذلك كالدليل على صحة اعتقاده في أن الاعتقاد إذا صح
في فقر صار مرئياً به أي وقت شاء ولو كان بينه وبينه ميرة كذا كذا سنة * ومنهم الشيخ عبد الله أحد
أصحاب سيدي عمر النبتي نفعنا الله بركاته كتب لي أنه رأى في بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول
للإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه أليس عبد الوهاب طائفي هذه وقيل له يصرف في السكون ما دونه مانع
انتهى وكان هذا الشيخ عبد الله هذا وقفة في كوفي من خدام الفقهاء فازداد اعتقاده إلى الغاية * ومنهم الامير
عالم بن بغداد كان عنده قلة اعتقاد في الفقهاء إلا أنه عنده وقفة في فرأى في بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو مقبل على يكلمني فصار عامراً كما يريد أن يقبل يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدني حاجباً عنه وكان
يقول لا يحتاج أحد إلى الوسائط في ضرورة والأصل القدرة الإلهية فمن تلك الرؤيا صار معتقداً في الصلاح ويرفضي
حواسم الناس التي أكتبها فيها ومنهم الشيخ عبد الدين الصنادي كان من أشد المنكرين على في حضوري
مولد سيدي أحمد البدوي ويقول كيف يحضر فلان المولد وفيه هذه المنكرات فرأى النبي صلى الله عليه وسلم
وقد ضمني إلى صدره ونديني يشحان لبنا حلياً والناس يشربون إلى أن روى أهل المولد كلهم وسيدي أحمد
البدوي واقف تجاه وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بأعلى صوته من أراد المدد فليرز عبد الوهاب ثم
استيقظ وصار من أكبر المعتقدين وهذه الأمور كلها ما علمت به إلا أن أصحابها وهو من جملة ما سترني الله تعالى
به بين العباد فافهم يا أخى ذلك ترشد والله يقول الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) توفيقي لله على حسب موافقة وردي للأثر فلا أترك موافقتي في
وردي له ما السموات من الملائكة بل التزموا ولا أعلم الآن أحد من أقراني ورده في الليل مشغل على
ما يصبه الملائكة على أقدامه وترتيب وردي أني أبدأ بقولي سبحان من سمعته رحمة غصته لما ورد في
الطبراني وغيره أن ملائكة الحق تعالى سمعته رحمة غصته ألف مرة

على الصوم بالسحر ونحوه
بالأكل القليل فليس في ذلك كثير
فائدة كأن يوم النبوة يتفهم من
يؤمن الليل ولو كان قد زنت درج
كالحرب اه وكان سيدي الشيخ
عبد العزيز بالبر يني يقول الصوم
بعد الزوال دواء لله والآخر الصوم
قبل الزوال دواء لله والآخر الماضي
اه ومجتبى سيدي علي الخواص
رحمه الله يقول لا ينبغي لعبد أن
يتسحر إلا بنية ولا ينام إلا بنية
وكذلك ينبغي لكل من عمل عملاً
بتمدي نفعه للناس أن ينوي بذلك
نفع الناس ليثاب عليه وأما نفع
نفسه فالحاصل بحكم التبعة فأي
شيء يضرب الطباخ إذا قام من الليل
فغسل اللحية وعيانه في القدور أو قد
عليه النار حتى غدي منه نحو
اللائحة نفس أن ينوي بذلك
نفع من يأكل من العاجزين عن
الطبخ كالأرامل والعمى وغير
ذلك فإنه لا يعطيه من طعامه إلا
بتمنه فالتنم حاصل على كل حال
وإنما نفع يحصل للثواب له إذا
لم ينو نفع الناس لحديث أغما
الاعمال بالنيات وهذا المذنب فقد
فاز والله عبيد الله الخالص الذين
عبدوا الله لا لأمور ولا لرجال ولا لفضل
له تعالى عليهم في تأهيلهم لذلك
وخسر ذلك المقام عبيد الله والشواهد
والعلل الدنيوية والله غفور رحيم
وروى الشيخان وغيرهما فروعا
تسحر وأفان في السحر بركة وروى
مسلم وأبو داود والترمذي
والنسائي وابن خزيمة فروعا فضل
ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب
أكله السحور وروى الطبراني
ورواه ثقات من فروع البركة في
ثلاثة في الجماعة والثر يد السحور
وفي رواية للطبراني وابن حبان في
صححه فروعا أن الله ولائكم
يصالون على التمسح من وروى

أبو داود والنسائي وابن خزيمة وابن
 حبان في صحيحهم ما عن العرياض
 بن سارية قال دعاني رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إلى السجود
 في رمضان فقال هل إلى الغداة
 المبارك يعني السجود كفي رواية
 ابن حبان وروى ابن ماجه وابن
 خزيمة في صحيحهم ما باليهيقي
 مرفوعا استعينوا بطعام السجود
 على صيام النهار وبالقراءة على
 قيام الليل وفي رواية ويقول
 النهار على قيام الليل وروى
 النسائي بإسناد حسن السجود
 بركة أعطاكم الله تعالى إياها
 فلا تدعوه وروى السبزار
 والطبراني مرفوعا ثلاثة ليس
 عليهم حساب فيما طعموا من شاة
 الله تعالى إذا كان حلالا الصائم
 والمتحرر والمرايط في سبيل الله
 وروى الإمام أحمد وإسناد حسن
 مرفوعا السجود خير كله بركة فلا
 تدعوه ولو أن يجرع أحدكم جرعة
 من ماء فإن الله تعالى وسئلته
 يصلون على المتحررين وفي
 رواية لابن حبان في صحيحه تصروا
 ولو بجرعة من ماء وروى الطبراني
 مرفوعا نعم السجود لله تعالى وقال
 يرحم الله المتحررين وفي رواية
 مرفوعة نعم السجود المؤمن التمر رواه
 أبو داود وابن حبان في صحيحه والله
 تعالى أعلم **باب** أخذ علينا العهد
 العام من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم **باب** أن نهل الفطر ونؤخر
 السجود ما تجبيل الفطر والحكمة
 فيه المارعة التي تجبيل حظ
 النفس من حيث كونها طمينا
 ولولا هي ما استطعت أنما المواجه
 في أيام الصيف الطوال وفي مثل
 السائر تقول النفس لصاحبها كن
 مسعى في بعض أغراضها والا
 صرعتك وفي الحديث أعطوا
 الأجير أجره قبل أن يجف عرقه

ثم أقول سبحان الله العظيم استغفر الله ألف مرة ثم أقول سبحان الله والحمد لله ولا اله
 الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ألف مرة لما ورد أن هاتين الصيغتين يحبهما
 الله عز وجل ثم أقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ألف مرة ثم أقول اللهم لك الحمد
 كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك ألف مرة لما ورد أنها مضلت على المالكين فلم يعرفوا قدر ثوابها فقال
 الله تعالى اكتبها كما قال عبدى وعلى جزاؤه بها ثم أقول جزى الله سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم
 عنا خير أعياها وأهلها ألف مرة لما ورد أن من قالها مرة واحدة تعب سبعين كاتباً ألف صباح ثم أقول
 سبحان الله وبحمده عدد خلقه وسبحان الله وبحمده رضا نفسه سبحان الله وبحمده زينة هرسه سبحان الله
 وبحمده مداد كتابه لما ورد أن كل مرة منها تعد تسبحة العبد طول النهار ثم أقول ألف مرة سبحان من
 أظهر الجبل وستر القيع لما ورد أنها تسبحة ملائكة المصور ثم أقول ألف مرة سبحان العلي الديان سبحان
 الله الشديد الأركان سبحان من يذهب الليل ويأتي بالنهار سبحان من لا يشغله شأن عن شأن سبحان الخمان
 المذنب سبحان الله في كل مكان لما ورد أنها تسبحة ملائكة من نار ونصفه من نيلج ثم أقول ألف مرة الحمد لله
 بجميع محامده كلها ما علمت منها ولم أعلم على جميع نعمه كلها ما علمت منها ما لم أعلم عدد خلقه كاهم ما علمت منهم
 وما لم أعلم ما روى في الأثران منها قالوا يوم عرفة فالحاج العام الثاني شرع يقولها فتداهيها ألف مرة
 من العام الماضي إلى الآن نكتب لك في ثواب هذه التمجيد فافرقنا ثم أقول اللهم صل على سيدنا محمد النبي
 الأمي وعلى آله وصحبه وسلم ألف مرة لما ورد أنها صلاة ملائكة خلف البحر المحيط لا يفترون عنها الليل ولا نهارا
 ذكره الثعلبي في كتاب العرائس ثم أقول سبحانك اللهم وبحمده على عفوكم بعد ذلك سبحانك اللهم
 وبحمده على حملك بعدي ما ورد أن الشق الأول تسبحة نصف حلة العرش والشق الثاني تسبحة النصف
 الآخر ردهم كان على ملائكة ألف مرة ثم أقول ألف مرة لا اله الا أنت يا حي يا قيوم لا اله الا أنت يا حي
 القلب (ومعنى) سيدي عليا الخواص رحمته الله تعالى يقول ينبغي للعبد إذا ضاق عمره أو فاته القيام من
 من أول ما ينصب الموكب الهسي أن يبدأ بجوامع السكام من الآيات والأخبار فيصلي بها ويسبح بها لأن الله
 تعالى ما أخبرنا بفضلها الا ليكون اهتماما بها أكثر وقد ورد أن آية الكرسي تعدل ألف آية وكذلك
 آخر سورة البقرة تعدل ألف آية وكذلك ورد أن قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن يعني لو قسم أثلاها وكذلك
 ورد أن قل يا أيها الكافرون تعدل نصف القرآن يعني لو قسم انصافا وقاس ما ورد أنه يعدل ربع القرآن أي
 لو قسم أربعين مرة البقرة تعدل نصف القرآن يعني لو قسم انصافا وقاس ما ورد أنه يعدل ربع القرآن أي
 الحمد لله على ألف آية وذلك نحو سبع عشرة مرة بقا في عدد الآي من أول البقرة إلى نحو نصف سورة الأنفال
 فكان ألف آية وذلك نحو سبع عشرة مرة بقا في عدد الآي من أول البقرة إلى نحو نصف سورة الأنفال
 القرآن كله ما عدا ما ذكرنا من آياتها أربعة فكانه قرأ القرآن كله وزيادة مستغلا على سورة قل هو الله أحد ووقس على
 ذلك ومقادير الثواب لا تترك بالقياس فتقولها كما أخبرنا الشارع صلى الله عليه وسلم ونؤمن بما وعد على ذلك
 من الثواب قال لقي أن يجعل الثواب الجزيل في العمل الذي هو أفضل تعام غير والحمد لله رب العالمين
 (وعما نتم الله تبارك وتعالى به على) أياني بطور أعمال صور أقبحة أو حنة تسبحة طاعاتي ومعاصي
 فكانت أشدها حماسة وكثيرا ما أشهد بها حال برزها على حاله ثم تغفر وهي صاعدة من خير إلى خير
 وعكسها فاشكر الله تعالى واستغفره وكان سيدي على الخواص رحمته الله تعالى يقول لا يكمل إيمان العبد
 الكل المتعارف بين القوم حتى يصير بهذا عمله وهي متطورة مساعدة إلى محل استغفارها من الأفعال من
 عرش أو لوح أو قلم أو كرمي أو درة كما هو معروف عند أهل الكشف ومعتمدة مرة أخرى يقول لا يكمل
 إيمان العبد والكل المتعارف بين القوم حتى يصير بهذا عمله وهي متطورة مساعدة إلى محل استغفارها من الأفعال من
 سورة حاله في الإخلاص أول ما من حسن أو قبح ولا يتولد ذلك من واقفة لاحكام الدين الحمة فان المردوب
 يقارب الواجب في الحسن والمكره يقارب المحرم في القبح فالملك الحسن الصورة به عدم تغفر من نطق به
 والملائكة تسبحة بعد لا عنان نطق به وتغفره يقول إذا كل جلا قلب العبد من الشهوات المذمومة صابري
 تطور لا يت وهي صاعدة حتى يرفعهم كذب أل الآية إذا غلط فرد عليه الآية الفاظة قال الشيخ وقد

رأيت الآية مرة تطورت في صورة أبي قردان فردت على الفاظة فقلت له يا سيدي القرآن كلام الله فكيف
 قبل الصورة فقال الذي تطور أغماها وتلاوت لا الملائكة هي ويؤيد ذلك حديث إذا قال العبد لا اله الا الله
 خرج من فيه طائر أبيض فيعرف تحت العرش فيقال له اسكن فيقول وعزلك لا أسكن حتى تغفر أخطايا
 ويؤيد تطورها ما في أيضا ما أخبرني به أخي أفضل الدين رحمه الله تعالى أنه كان يرى النوم إذا جاءه كالسحابة
 أو كاللحان فعند ما يصل إليه يحصل له النوم وكذلك أخبرني أنه رأى الرحمة وهي نازلة على جماعة يذكرون الله
 تعالى انتهي وكذلك وقع لي أنني رأيت السكينة والحياة وهما نازلان على قبر الامام الشافعي رضي الله تعالى
 عنه كالعطن الأبيض (وأخبرني) الشيخ أحمد السروي أنه رأى الملائكة بأقلام من نور يكتبون كل حرف
 يلفظ به المصلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحيفة وقال لي مرة أخرى رأيت مرة كل حرف نطق به
 العبد يتطور ما كذا كذا الله تعالى بذلك الذكر ثم يتطور كل حرف من أذكار الملائكة كذلك ثم يتطور
 من أملاك الدور والملائكة وهكذا فلو كشف للعبد لراى الجوع علواً لملائكة من تطورات أفعاله وأقواله
 انتهي واعلم أن هذا المشهد لا يكون الا لمن صفت نفسه من كدورات البشرية كما أمرنا الله تعالى أن نقاتل حتى صار
 باطنه كباطن الملائكة ومن لم يكن كذلك فهو محجوب عن مثل ذلك والحمد لله رب العالمين
 (وعما نتم الله تبارك وتعالى به على) محبتي في الأعمال الصالحة ورغبة في محبة الحق تعالى فيها لأنه أخبرنا
 أنه لم يجالس الا من ذكره وكأنه تعالى يقول من طلب محبة الحق في غير ما شرعته لم يصح له ذلك وكثيرا ما يقع لي
 الاستغفار من طلبة محبة الحق تعالى في شيء من العبادات وأحب الحجاب عن هذا المشهد اجلاله تعالى عن
 محبة مثلي وكثيرا ما أحب العبادات من حيث على بأن الله تعالى يحب ذلك ليفيض على من ثوابه اظهارا
 لفضله على والافان على يقين من أني لا أملاك معه شيئا في الدارين وأعظم أحوال العبد مع ربه عز وجل أن يطاع
 الحق تعالى على قلبه فلا يرى فيه محبة كشي يشغله عنه فافهم يا أخي ذلك ترشد والله تعالى يتولى هذا وهو
 يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
 (وعما نتم الله تبارك وتعالى به على) أحترامى لكل من رأيت به كراته تعالى أو يصلي على رسوله صلى
 الله عليه وسلم لأنه صار بذلك من جلاء الحق جل وعلا ومن جلاء رسوله صلى الله عليه وسلم فلواني احتجبت
 لاسمته مما في حاجة من حوائجي وهو مشغول عباد كرتك كافت الصبر عن تلك الحاجة أو أتفادها بنفسى
 أن أمكن ولا أستعمله بما يشغله عما هو فيه أبدا أديامي مع الله تعالى ومع رسوله صلى الله عليه وسلم ولو أن
 ذلك الشخص علم احتياجي وترك ما هو فيه للقيام بصلاتي لمعته ولو أنه فارق ذلك الجلس وأداني لأقابه بنظير
 ذلك أبدأ بأمر الله تعالى ومع رسوله صلى الله عليه وسلم وربنا غفر الله تعالى له كل معصية جناه فاصبر
 معقورا له ومن كان معقورا لا ينبغي مؤاخذه ثم ان طلبت العوض على ذلك طمعه من سيده تعالى لا من
 العبد وتأمل يا أخي من يجالس الملوكة في الدنيا كيف يحترمه الناس ويخافون من تغر خاطر السلطان عليهم
 بيبه ولو فعل معهم ذلك الجليس ما فعل لا يقابلونه بشي **باب** كرام الله لطان فأنه أولى وأحق والحمد لله
 رب العالمين
 (وعما نتم الله تبارك وتعالى به على) عدم دعائي على شريف إذا ظنني فضلا عن كوني أشكوه من بيوت
 الحكام وإذا اتخا صم الشرفاء مع بعضهم بعضا لا تتمر لا حد منهم دون الآخر بل أطلب الصلح بينهم لا غير وكثيرا
 ما أتوجه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقول يا رسول الله خاطرك على أولادك يصلح الله بينهم وقد بلغني
 أن بعض المشايخ توجه إلى الله تعالى في قتل الشريف أبي غي سلطان مكة لا جمل ولاية أولادهم بعده فقلت
 يا سبحان الله لا بد لي من توجه إلى الله من واسطة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يقول يا رسول الله اقتل
 ولدك فلانا لجل ولدك فلان انتهي فأنه تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
 (وعما نتم الله تبارك وتعالى به على) حصول الفرح والسرور إذا جفاني إبنه الدنيا من الأمراء والأغنياء وكل
 من لا نفع فيه في الدنيا والآخرة فإن عمرى قد ضاق من مياسة الناس الذين أكثر كلامهم لغو وهذا نبات فامر
 لا أيام عندى يوم لا يدخل على فيه أحد من هؤلاء وأيضا فإن العبد كلما أكثر تردد الناس إليه كثرت عليه
 حقوقهم مع خوف الإنسان من أمنائهم الرقوع في الانحجاب بنفسه وذلك مما قاتل للحمي من أمنائهم فإنه يزيد

وفي حديث آخر المذنب لا أرضا
 قطع ولا ظهرا أبقى والمنبت هو الذي
 حمل دابته فوق طاقته حتى تجزئ
 راحته لمجتمعت فلا هو وقطع طريق
 السفر ولا هو أبقى ظهر دابته فمجرد
 ما تقرب الشمس نحن النفس إلى
 الفطرونة ألم لتأخير به ويكون
 كالذاب هلبها وأما تأخير السجود
 فالحكمة فيه عدم التفات النفس
 إلى الأكل والشرب حين الشروع
 في الصوم حتى لا يخرج ذلك كمال
 الصوم فان شرط العبدية أن
 يتوجه المكاف بقلبه وقالبه إلى فعل
 ما كلف به فان التفات إلى غير فعل
 مانعه الله منه في الصوم فكانه
 دخله بالقلب والمداور على القلب
 فلوان الشارع أمرنا بتأخير
 السجود عما اشتاقت النفس إلى
 الأكل عند الغيرة لما أمرنا
 بتأخيرها إلى قبيل الفجر فالتفات
 النفس إلى الأكل والشرب
 فدخلت الصوم بقلبتها وهو علم من
 العمل القليل مع الأدب خبير من
 الكثير بالأدب وإذا كان العبد
 عنده التفات إلى الأكل والشرب
 أول شروعه في الصوم فكيف
 حاله وأخر النهار فلا تكاد النفس
 تنشرح لقلب ما كلفت به أبدا
 وعبادة المكره لا يقبلها الله تعالى
 ومن هنا كره الشارع قيام العبد
 للصلاة وقوفه تنوق إلى الطعام
 ومن هنا كره أيضا بعض العلماء
 الوضوء بالماء الشديد المخونة
 أو البرودة لفرقة النفس منه ونفرة
 العبد من العبادة تبعده عن حضرة
 ربه ومراد الشارع بالطهارة
 تقر بيسمها فلا يجتمع التقريب
 والتشديد في عمل واحد فانه ان
 حضر هذا غاب هذا ومن العلوم ان
 الله تعالى أمرنا بالاحسان إلى
 أنفسنا ومن الاحسان اليها التحليل
 فطرها وتأخير سكورها فان فيها

نزلنا بطلب ذلك وان لم تعطه ههنا
عليه او جمع ونازعه في المروج من
الصوم لنيل شهوراته ههنا ههنا
السكندر والامام اذ لا دور لهم في
منزل ذلك والله اعلم حكيم روى
الشيخان وغيرهما فروقا لا يزال
الناس بخير ما يجدوا الفطر وفي
رواية لابن حبان في صحيحه لا يزال
أمتي على سنتي ما لم تنتظر بفطرها
النجوم وروى الامام احمد
والترمذي وحسنه وابن خزيمة وابن
حبان في صحيحهم فروقا قال الله
عز وجل ان احب عبادي الى
أتبعهم فطرا وروى الطبراني
مروفا ثلاثا لا يجمع الله عز وجل
تجيل الفطر وتأخير السجود وضرب
اليدين احداهما على الاخرى في
الصلاة وروى ابو داود وابن
ماجه وابن خزيمة وابن حبان في
صحيحهم ما فروقا لا يزال الدين
ظاهرا ما جعل الناس الفطر لان
اليهود والنصارى يؤخرون وروى
ابو يعلى وابن خزيمة وابن حبان في
صحيحهم ما عن انس قال ما رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقط
صلى صلاة المغرب حتى يفطر ولو
على شربة من ماء والله تعالى اعلم
هو اخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يفطر من صومنا على عرفان لمجد
فعل ما هو الحكمة في ذلك أن معظم
ما كانت النفس محبوسة عنده في
النهار الطعام والشراب وهي محتاجة
الى الطعام أكثر فذلك قدم على
الشراب فانهم قالوا شهوة الشراب
كذابة فاذا رويها الانسان مرارا
ذهبت ولا هكذا شهوة الطعام
وكان أخى أفضل الذين يكتفي في
غالب أيامه بالريق الذي يجهن به
الطعام قبل بله ولا يشرب الا في
النادر وفي الفطر على التماسرعة
الى تحلية النفس بعد تعبها تطيها

مننا سبحانه ربه عز وجل اسر اقبال امثالنا على الحق تبارك وتعالى والخلق معا الله -م الا ان كان يراهم
واسطة بينهم وبين ربه جل وعلا من غير وقوف معهم فهذا لا يخرج عليه ان شاء الله تعالى في اقباله عليهم ولا
في تكدره ترك زيارتهم له لان رضى الواسطة وغضبهم اعوان على رضى الحق تعالى وغضبه على العبد وقد
جاءت في وري اني اسأل الله تعالى أف مرة أن يحب نبيه صلى الله عليه وسلم في ليأخذ بيدي في شدة داء
الدينا والآخر فانه -لى الله عليه وسلم هو الواسطة العظمى لجميع الخلق دينا واخرى فمن أحبه واعتني به
لا يلهيه سواه ان شاء الله تعالى في الدنيا والآخر فانه من رأى شخصاه مشهورا من الصالحين يتكدر من اخوانه
اذا انقطعوا عن زيارته وجفوه فليس ذلك من حيث الاستئناس بهم بحكم الطبع وانما ذلك من حيث
كون محبة الصالحين للخصص عنوا على رضى الله عنه وعدم رضى الحق تعالى عن عبده لا يطاق -له ولذلك
طمع الحق تعالى قلب نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله ما ودعك ربك وما قلى وأنشد سيدى على بن وقار رحمه
الله تعالى من جملة أبيات

أنت الحياة فليس عندك تبصر • وجفالك موت ما عليه تجلد

وكان سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا ينبغي له قهر ان يتكدر من انقطاع الناس عن التردد
اليه والغفلة عنه بل الا تبقى به الفرح لان أكثر محبة الناس اليوم تشغل الفقير المبتدى عن ربه عز وجل
وبستائس لذلك من طريق الاشارة بقوله تعالى في القرآن العظيم وان تطع أكثر من في الأرض يضلوا
عن سبيل الله فليمتحن من يدعى محبة الوحدة نفسه بهذه الميزان فان وجد نفسه تشاق الى رؤية من لا ذكره
بالله تعالى وبيته فليعلم انه كاذب في دعواه قال ومن تأمل حال أكثر المتأزرين اليوم من الفقراء وغيرهم
فر بما وجد زيارتهم مملوءة انتهى فانه تعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) كثرة المتقدين في من الفلاحين وأولادهم مع اني من بلادهم وقول
ان يقع ذلك الآن لان أكثر المتكبرين على العبد يكونون من أهل بلده وأهله وجيرانه ولذلك كان من أول
القبائل ابنتي الله تعالى به عباده ارساله الرسل اليهم من جنسهم ليفطر تعالى في الخارج كما هو مقرر في علم
العقائد بل بطيعة عنهم أو يخالفونهم وهو العالم بسرهم قبل ان يتخلطهم فغالب الاهل والمعارف يتخالفون
عن الدخول تحت طاعته وقد قالوا لولا انزل هذا القرآن على رجب من القرنين عظيم وكذلك اليهود كانوا
يتخون ان يدركوا رسالة محمد صلى الله عليه وسلم فلما أدركوه قام بهم داء الحسد وكفروا به كما قال تعالى وكانوا
من قبل يستفتحون على الذين كفروا فاجابهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وبلغ من اعتقاد
الفلاحين ان أولادهم يملكون في ويقولون لبعضهم ومير سيدى عبد الوهاب ما فعلت الشيء الف لاني ومير
ما قلت الشيء الف لاني وقد ذلك فيملكون في كما يملكون بالاشياخ المدفونين في التوابيت مع اني لست بشيخ
وانما الله تعالى لم يرل بستر في بين عباده بوجوه شتى فله الفضل والملة على ستر في بين عباده وزجوه
فضله ان يسترنا بينهم كذلك يوم القيامة وكان بعض السلف يقول لو علم الناس ما نفعه في بيوتهم من جوارحهم
الحسن البصري ومالك بن دينار وبشر الحافي والفضيل بن عياض فكانوا يقولون لو اطعم الناس على ما يفعله
أحدنا خلف باب داره من الاما جالسونا وكان مالك بن دينار يقول والله لو كان أحد يشتم رائحة ذنوبي ما استطاع
ان يجلس الى من شدة تنفي والحمد لله رب العالمين

(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) عدم اهتمامي بشي من أمور الدنيا العادية الا بنية صالحة فاذا لم تحضر في
نية صالحة تباعدت عن ذلك ولذلك لم يقع قط اني حضرت مطبخ طعام يعمل عندي من ختان أو عرس أو
عقيقة ولا -ألت الواقفين عليه عن شي ما صنعوا الى ان يفترغ ذلك الطعام وذلك المهم -هم وورع عالم أحضر ذلك
الجمع كما اني لا ادعوا أحدا من وجوه الناس الى حضور ذلك الطعام ابدأوا غاهم بحضور من غير طلب وهذا
خلق غريب وغالب من يعمل ذلك يصير في حلة عظيمة بسبب ذلك حتى يصير يلهث ويدخل المطبخ ويخرج
ويصيح على الطباخين وعلى الواقفين اذا أعطوا أحد شيئا من الطعام قبل ان يحضر الناس وروى عن عائشة
بعض الناس من ذلك وحلف انه لا يأكل له طعاما حين رأيته يتشوش عن يأخذه شيئا من المأثونية أو
استدركه وقال من يعمل المهمات يغفل عن الله تعالى حتى يخرج ليلة المطبخ في يوم الولاية الصلاة عن

في وقت آخر اذا ذهوناها الى مثل
ذلك العمل الذي حليهاها لأجله
وفي الشرب للمساءرة الى
طفه فحبيب تلك النار التي تليجبت
من الجوع وحرارة الطعام حتى
انطبخ فلو قيل بالجمع بين التمر
والماء عند الافطار لم يكن بعيدا عن
مراد الشارع لان ما يكسر من حدة
الصوم وربما كان له ردم من صلاة
أو غير هاهنا بعد القرب فيأتي به على
وصف الاقبال وعدم الانتفاذ الى
الاكل والشرب ولذلك ورد اذا
حضر الطعام والصلاة فابدأ بالطعام
ولعل يحصل ذلك اذا كان عنده
توقان نفس الى الطعام والافتقد
وردا ايضا فابدأ بالصلاة ولا تؤخرها
الصلاة شيء فيحصل ذلك على
حالين فاسلك يا أخى على يد شيخ
صادق يطلعك على حكمة جميع
الاعمال التي أمرت بها الشارع
لتتلاذذ بأسرار الشريعة وتزداد
محبة فيه صلى الله عليه وسلم
وتعرف انه أشفق على بذلك وعلى
دينك من نفسك والله يتولى ههنا
وهو يتولى الصالحين روى
ابوداود والترمذي وابن ماجه وابن
حبان في صحيحهم وقال الترمذي
حديث حسن صحيح مروفا اذا
أفطر أحدكم فليطعمه على عرفانه
بركة فان لم يجد غرافا فانه طهور
وروى ابوداود والترمذي وقال
حديث حسن أن انس قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يفطر قبل أن يصلي على رطبات
فان لم يكن رطبات فتمرات فان لم يكن
تمرات حسا حوات من ماء وفي
رواية لابي يعلى كان النبي صلى الله
عليه وسلم يحب أن يفطر على ثلاث
تمرات أو فتي لم تصبه النار قلت
ولعل الحكمة في ترك الفطر على
ماء -ته النار كون النار ظهرا
غضيبا فذلك أمر ناصي الله عليه

وقتها بسبب ذلك أو يغفل عن قراءة أوراده وان قدموا أطيب الطعام في السماء للفقراء دون الاغنياء
تقدر لذلك وغاب عنه ان ذلك أكثر أجر له من الاغنياء فان الفقراء لا ينظرون المأثونية المحوى الامع
الناس أو في النوم بخلاف الاغنياء والا كبرو كل ذلك من شدة الاهتمام بأمر الدنيا وأهلها ومن عدم
اهتمامي بأمر ذلك الطعام اني أوصي الواقفين عليه ان لا يردوا أحد اجابه يطيب طعاما طلقا غنيا أو فقيرا من
حين يستوي ولا أتوقف على حضور الناس ونصب السماء وأقول برفع صوت من سبق الى مباح ففعله وقد
أجبت الناس الا كل منه من حين صلح لالا كل وهذا الأمر افكه وأوسع لجميع الحاضرين من سكوت صاحب
الطعام فيتم صرف كل واحد في ذلك الطعام بالا كل وغ -بره كانه ملكه بخلاف من يحجر على الحاضرين
ويوقف شخصاه يضرب الناس فان أحدهم يصير في غاية الضيق والمخرج فينقص كمال السرور للحاضرين
فاعلم ذلك واعلم على التخلق به والله تعالى يتولى ههنا والحمد لله رب العالمين

(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) عدم وجود أحد من الزوالق حولي مع شهرتي بالاستحقاق للتصديق
لارشاد الفقراء بصبر وقراهة وقول فقير يشتمر الا ويكون حوله كل واحد يحكي له اقليم ومن مفا -دهم انهم
يطرون من يكونون حوله ويملقون في تعظيمه ورفعه مقامه على سائر فقراء بلده وأقلياته ويقبلون يدور حوله
ويقفون بين يديه كما يفعل بالأمرافق -ر عما مال الفقير الى ذلك وأجبت بنفسه فذلك مع المساكين ومن
مفا -دهم ايضا انهم يؤذون من كان في محبة شيخهم اذا اجتمع بغير شيخهم فيمنعهم من ومن شيخهم لان غالب
من يتردد لفقير اغنا هو معتقد من يمدد وماتم من يشبه له من تبة الارادة الا القليل وقد رأيت جماعة ضربوا
من اجتمع بغير شيخهم ضربا برحوا ولا يجوز لهم ذلك في -لة من المال ورأيت من تضاربوا بالقباقب والنعال
وحصل بينهم -مة فتمت الى أن وصل الامر الى اصطبول ولم يرل الفقير في كل عصر كالبحر رده البر والفاجر وقد
أجمع القوم على ان الصادق لا يفرح بالقبول ولا يحزن على المدبر الا بوجه شرعي وأنشد سيدى ابراهيم
المواهي رحمه الله تعالى

كل من جاني • وكل من راح يروح ليس يثبت هنا • غير أهل الفتوح

وكان سيدى أحمد بن عتبة رحمه الله تعالى يقول كان شيخني لا يجترع على في الاجتماع بغيريه ويقول دونك
وزيارة الفقراء وكل من وردت عليه فقل له هل للفقير عندكم فتوح فان قال لا فاذهب والا فاقع عنده حتى
تأخذ فتوحك انتهى وهذا الأمر أشبه بأحوال السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم وقد برز في عصرنا
هذه الشخص من كبار أهل الفتوح ولكن حوله جماعة يؤذون الناس باسمهم فيمنفرون الناس عن
الاجتماع بشيخهم فيفتقون كمال الأجر والثواب ولوانهم -ة لولا الأمر لغوا الناس باسمهم فيمنفرون الناس عن
والفوا عليه الناس فحصل شيخهم الح -ير لان بالاتباع كل الشيخ ونقصه وهم -م به وخسرانه وقد سمعت
بعضهم يقول كثر الولا الزوالق الذين حول الشيخ الف لاني لكانت لا أفارق خدمته ومن مفا -دهم ايضا
انهم يملقون في تعظيم شيخهم بحضرة من لا يعتد به فزاد نفرتهم -م ومن شيخهم لاسيما ان معهم يقولون
شيخنا هو القطب بية فيمكن من فضل الله على منع احتجاب ان يطرو في المدح غيبة وحضورا وكثيرا ما
أقول لهم اذا سمعتم الأعداء والحسد يرون بالبدعة ومخالفة السنة فلا يجب أحد منكم جوابا واحدا
عني وقد قام على جماعة من الحسد مدعوفون في معرو وآذوني كل الأذى الذي قدر واعليه فلم أ -مكن
أ -دامن احتجابي ان يرد عليهم شيئا فترقوا كل عزق وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا فينبغي للفقير ان
لا يغفل عن نهى اخوانه ان يرفعوه فوق أحد من أقرانه لا تعريضا ولا تعصرا يحاو يظهروهم التكدر بذلك ظاهرا
وباخفا نعم -م اذا عرفوا صدقة في ذلك اجنبوه بخلاف ما اذا عرفوا رضاه بذلك في الباطن فافهم وهذا الخلق
قد صار غريبا في هذا الزمان فلا تكلوا بجملة من يجرأ احتجاجه اذا رفعوه على أقرانه ثم اذا بلغ الأمر الى من
فضله عليه فربما تتركتم عنه دواعية الحسد والبغضاء والشهوات وصار ينقص ذلك الشيخ الذي رفعوه
عليه في المجالس وقد تقدم في هذا اني ذكرت جميع أقراني من الفقراء في طبقات الصوفية وذكر
مناقهم وما خرمهم -م بالارحمة لهم ولينعل ذلك في -م الان غيبي فاعلم على التخلق به ترشده واسلك
طريقه تشد وتسد والله تبارك وتعالى يتولى ههنا والحمد لله رب العالمين

وسلم أن نطهر على ما أوغر لانها
 على ما غلب النار و يؤيده انه صلى
 الله عليه وسلم كان يتوضأ من
 الاكل عابت النار ثم ترك
 ذلك توسعة لاهله من توضأ الآن
 من ذلك فلا بأس بتركها عند
 الفطر لما قيل انه ناقض في الجملة
 والله تعالى أعلم وقد روي ابن
 خزيمة وابن حبان في صحيحهما
 والحاكم ووفى صحيحه على شرطهما
 من فروغ أفن وجدته رافلية فطر
 عليه ومن لم يجد فافطر على الماء
 فانه طهر ورواه تعالى أعلم
 (أخذ علينا العهد العام من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) هـ
 اذا كان عندنا طعام من حلال
 وقاض عنا وعن عيالنا ومن
 تلمنا فافطره أن نطعمه لاخواننا
 فان لم نجد حلالا أو وجدناه ولم
 يفضلنا فلا نؤمر بفطر أحد
 من الصائمين عندنا وهذا العهد
 يحصل بالعمل به كثير من العلماء
 والصالحين الذين اشتهروا بالكرم
 فضلا عن غيرهم فربما كان
 ما يطعمه أحدهم لاخوانه من
 جملة مال أيتام كان وصيا عليهم
 فقد رأيت بعضهم أخذ أموال
 الأيتام وعمل بها أطعمة ولا زال
 يعزهم على وجوه العظم الذين
 يتكرونها في المجالس حتى أفنى
 ذلك المال كله فاقسم الأيتام
 الذي نصبه المالك بطلاله فلم
 يجد معه شيئا فافطر الذين كانوا
 يأكلون عنده فشهدوا بأفلاسه
 وقد جمعت مرة يقول قد خلت مصر
 من العلماء العالمين ومن الصالحين
 وما بقي أحد يتورع عن الحرام
 ومعه مرة أخرى يقول لأحد
 يستعني كلام أحد من هؤلاء الفقهاء
 أبا فانه ليس لهم دين ومعه
 مرة أخرى يقول لو علمت أن في مصر
 كلها أحد يجمع الله أدرع مني

(وعا أنعم الله تبارك وتعالى به على) كراهة معاصي لأفناء على الآلات المطربة من حين كنت صبيا على
 بنى الشارع صلى الله عليه وسلم عن ذلك فلما بلغت ودخلت طربقي بحجة الفراء ازدت في ذلك فزرة انهما
 لنفسى انما اتسم ذلك فيه وتزفها اغفلة عن الله تعالى وعن الذكروا الصلوات عن النبي عن شيء اذا ثبت من
 الشارع صلى الله عليه وسلم لا يتوقف اجتنابه على معرفة علمه وهذا أسلم عن مع ذلك وجعل علة التحريم
 هو الغفلة عن ذكر الله وعن الصلاة وان لم يحصل له به مع ذلك غفلة فلا بأس به في حقه ونقل ذلك عن
 جماعة من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين والفقهاء والصوفية ذكرهم الشيخ أبو الما هو الساذلي
 في كتابه في ذلك انتهى فان وجهه والحق في على خلافه لا بشرطه لان الله تعالى لا ينهي عن شيء على
 أساس نهي صلى الله عليه وسلم ولم يبيحه بشرطه الا وبصير المتعاطي له عن لم يصف بالصفة على خطر ويمكن
 عدم صحة نسبة ذلك للجماعة رضي الله عنهم والكمال أبعد عن مواضع الريب من غيرهم وروى أبو عبد الله
 الحاكم مرفوعا لا الله أشد انالي الرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة الى قينته قال بعضهم في
 هذا الحديث اباحة معاصي الغناء لان معاصي الله لا يجوز أن يقاس على محرم قال وهو حديث صحيح على شرط
 الشيخين انتهى وخرج بقينته قينة غيره فلا ينبغي معاهيل ربحا حرم ذلك كما وردت به الأحاديث في خسف
 بهم الأرض لما معوا القينات والبالحة فقد استقر ظاهر المذهب الاربعة على الفتوى بالتحريم في نحو العود
 الا بشرطه عند بعضهم فليس اقل ان يخالفهم ويسمع العود أو نحوها أبا وكان أخى سيدى أفضل الدين رحمه الله
 تعالى ينهى عن معاصي الآلات المطربة كثيرا ويقول قد ذهب جماعة الى أن علة التحريم عدم معاصي ذلك عن
 الحق تعالى وهو مذهب فاسد قال ومن ادعى أن معاصي الآلة المطربة لا تؤثر فيه فاعضوه من ارافان غضب فهو
 مقرر كذاب لان من لم يقدور بد نفسه عن الغضب لا يقدور أن يدع عنها الغفلة عن الله تبارك وتعالى بالطرب
 اذا معص المطربات انتهى فافهم ذلك واياك ومعاصي ما ذكره والمحدثه رب العالمين

(وعا من الله تبارك وتعالى به على) حسن ظني في الطوائف المنتهية الى طربقي الفقهاء معوما كالأحمدية
 والبرهانية والرافعية والمطاوعة بالشرقية والصعيد ولا أحكم على أحدهم من بخروجه عن الشريعة المطهرة
 بحكم الاشاعة عن أهل خرقته فقد يكون ذلك الشخص على نعم الاستقامة دون غيره وانما أحكم عليه
 اذا شاهده يخالف السنة أو قامت بذلك عندي بيضة عادلة فان كل طائفة من هؤلاء فيها غالبا الجيد والردى
 والحكم على جميع الطائفة بحكم واحد جور وتورعها بالبر والبرل الناس يستفتون على طائفة المطاوعة ونحوهم
 فينبغي أن يقتضى أن يخص عبارة بخلص ذمته ويقول ان كان من ذكركم قد كذا وكذا فافطره فاق في مثالا أو مبتدع
 وذلك لان فيهم الصالح والولى وتقدم في هذا المتن عن سيدى على البدوى تليد سيدى أبي العباس المرمى انه
 قال دخلت زاوية القلندر ية فرأيت منهم فعلا لا يخالف ظاهر الشرع فأنكرت عليهم فرفعت رأسي واذا
 بنخص متر بعم في الهواء يقول لي تسكر على القلندرية وأنا منهم قال فتركت الانكار انتهى ووجه من
 ترك الانكار بمثل ذلك الى علم وافر يفرقه بين الولي والشيطان فربما كان ذلك المتر بعم في الهواء شيطانا
 فيحصل لذلك الذي ترك الانكار التليد في دينه وبقوته الأجر المتر ب على ذلك الانكار فإياك يا أخى ان
 تحسبكم بالبدعة على من نسب الى المطاوعة من لا يجرد كونه معاد منهم فقد تعد الناس فيهم من ليس منهم
 عن تزييرهم وياك أن تسلم للبدعة من أحوالهم رعاية أن يكون لهم شبهة صحيحة بل درمع معاهليه أهل السنة
 والجماعة حيث ذكر واحد معك وبصرك وامر على نور السنة وقد صنف سيدى محمد القمى كتابا في المطاوعة
 وحط عليه أشد الحط وكذلك كان سيدى محمد الحنفى والشيخ مدين وغيرهم يحطون على من يخاطبهم
 انتهى ولكن يحتاج الامر الى تفصيل فالحق تبارك وتعالى يتولى هذا وقد يتولى الصالحين والمحدثه
 رب العالمين

(وعا أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم تحجيرى على أحد من أصحابي أن يصلى عندى الجمعة أو يحضر مجلس
 الذكرا لسان كان أحد من الأكر يحضر عندنا ذلك اليوم فان في مثل ذلك عدة آفات كما يترتب في هذه
 المتن وكذلك لا أحب أحد على تخلفه عن زيارتي ولا أقول له قط أودت كثيرا الابنية صالحة خوفا فيهم
 من أن مرادى منه أن لا ينفط من التردد الى فيصير يكاف نفسه في الحضور خوفا من عني عليه أو عتب

أو أعلم مني التلذذ له وقد ثبت تعالى
 اه نفل هذا عن زين له سوره
 فقرأ حسنا وذا ان المؤمن
 مرأنا المؤمن ولا يرى الانسان
 في المرأة الا صورته لا صورة المرأة
 بل لوجهه وكل الجهد أن ينظر
 جرم المرأة لا ينظر له سبق انطباع
 صورته في المرآة قبل ان ينظر جرم
 المرآة وقد جازى جمل الى أبي زيد
 فقال يا سيدى رأيت صورتك
 الله له صورته خسر فقل له
 صدقت يا أخى المؤمن مرأنا المؤمن
 رأيت صورتك في تحببت انك أنا
 فالزم يا أخى الورع في نفسك وفي
 تمول جهلك ولا تنسب في شيء
 الابنية صالحة على الوجه الشرعى
 وياك أن تبادر الى الفطرى
 رمضان عند من اشتهر بالعلم
 والصلاح حتى تخاطبه وتعرف
 شدة ورعه والله يتولى هذا وهو
 يتولى الصالحين وروى الترمذى
 والنسائى وابن ماجه وابن خزيمة
 وابن حبان في صحيحهم ما مرفوعا
 من فطر صائما كان له مثل أجره
 غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء
 وفي رواية من غير أن ينقص من
 أجره شيء وروى الطبرانى وأبو
 الشيخ مرفوعا من فطر صائما على
 طعام وشراب من حلال صلات
 عليه الملائكة في ساعات شهور
 رمضان وصلى عليه جبريل ليلة
 القدر وفي رواية لابي الشيخ وصالحه
 جبريل ليلة القدر ومن صالحه
 جبريل ريق قلبه وكثرت دموعه
 قال سليمان يا رسول الله أفرأيت
 ان لم يكن عنده قال فقبضة من
 طعام قال أفرأيت ان لم يكن عنده
 لقمة خبز قال فذق من لبن قال
 أفرأيت ان لم يكن عنده قال
 فذرة من ماء والابضة بالصاد
 المهملة وهو ما يتناوله الآخذ
 بأصابعه السلات وروى ابن حبان
 في صحيحه مرفوعا من فطر صائما

أحد من النقباء ثم لا يرى يطالب الانسان الناس بترددهم اليه ولا يطالب هونقه بتردده اليهم مع ان من
 شرط الشيخ أن يرى نفسه دون جميع اخوانه والاعوان النفسية منه وكان سيدى على الخواص رحمه
 الله تعالى يقول لا تعتبوا على أحد في عدم ترده اليكم فربما كان في ذلك قوت للنفس بل لو ترك أصحابك
 زيارتك طامعا لستهانة لك لا ينبغي أن تعتب على أحد منهم لاسيما ان كنت تعرف من نفسك عدم لقدره
 على مكافأتهم في التردد انتهى وعرف في ان شخصان احتجى عاتب شخصان أكا الدولة على عدم
 التردد الى بعد ان كان يزورنى فصار جده عذرا فاحتمل بحيلة وقال كذا أريد المحي اليه أجدتم احافى الطريق
 بهدى عنه فكذب الماخر ون ووقع هو ومن كذبه في الانتم حيث أعسم ما يكره فانظرا فة التحجير ولوان
 أحد لم يعاتبه لما وقع في شيء من ذلك فان الاجتناب مقدر وكان سيدى أحمد بن الرافعى رحمه الله تعالى
 يقول ينبغي للفقير أن يفرح اذا انقطع الناس عن زيارته ليجعل لاهل اقداره وكذلك ينبغي له أن يغتم ويضيق
 صدره اذا أقبلوا عليه فيكم طمرت قطعة النعال حول الرمال من رأسكم اذ هبت من دين انتهى كلامه
 رحمه الله تعالى والله يتولى هذا والمحدثه رب العالمين

(وعا أنعم الله تبارك وتعالى به على) حفظى لقسم صاحبي ومن أكلت معه لقمة بلغ في وقت من الاوقات ولا
 أخونه بالغيب لأجل تلك اللقمة وهذا الخلق قد صار في هذا الزمان أعز من الكبريت الاحمر فربما كل
 الشخص مع صاحبه نحو عشرة أرا داب من الخبر فلا يحفظ له مقام بل يجعل فيه الجبر والجبر اذا وقع بينه وبينه
 نفس بخلافى أنا فاني بحمد الله تعالى لا أذكر من عادى ومع نفل الناس بيني وبينه النعمة لا بخير حفظ الله
 فأعرف زمانك يا أخى ولا تركن الى أحد حتى تجر به وقد كان هذا الخلق في الاصول الى أيام السلطان
 قايتباى رحمه الله تعالى حكى لى سيدى على الخواص رحمه الله تعالى ان حورا كبير المسرد دخل هو وجماعته
 على تاجر في الليل ففتح عينه فقرأ عنده رأسه فارتعد فقال له لا تطرب يا خوجا فان الصبيان يطالبون منك
 الغداء فقط فقال هو حاضر ففتح الصندوق وأخرج للعشرة ألف دينار فقال له الشاطر عدك العيب يا خوجا
 ما كان أملنا فيك ذلك كله لو انا الف دينار وخرجوا الى الدهليز فدخل منهم واحد فأخذ خفا أيضا
 فوضعه في حبه ثم فرقه ليلته فمات في فراى فيه ملأ أيضا فذاقه فقال آه ما لي فسمعه حور فقال ردوا الالف
 للرجل فوالله ما نخون شخص اذنا صاحبنا في داره الملح فتدخل عليهم الخواجا أن يأخذوا مائة دينار ويبرئ
 ذمتهم فماتوا فوالله عليه لك أمان الله مائة ناعيش هذه حكاية سيدى على الخواص رحمه الله تعالى فانظر
 يا أخى أصحابك فلا ترى من يحفظ عيشك الا القليل فاذا كان مثل هذا من أخلاق الاصول مع فقههم
 فكيف كان حال الصالحين فأعرف زمانك وخذ حذرک والله يتولى هذا والمحدثه رب العالمين

(وعا أنعم الله تبارك وتعالى به على) كراهي بطبع فضلاء عن الشرع اسكل من ينقل الى نقائص الخلق
 من وفوعهم في قى أو غيرى فربما قال لى سمعت فلانا يذكرك بالفتاوى فتحررت نفسى وحصل لى غم
 بذلك وما كل وقت تو جد العنايه الى بانية لاله كما أشار الى نشر يعاقوله صلى الله عليه وسلم لم لا تبتلعونى عن
 أصحابي الاخيرا فاني أحب أب آخر اليكم وأنا سليم الصدر وقد مر بسط ذلك أوائل هذا الباب ثم انه يقال
 لناقل لا يخفى لو أمرت من أمرين امان تعقد عدم وجود ذلك في أولا فان كنت لا تعقد وجود ذلك في فلاى
 شيء تنقل الكذب وان كنت تعتقد صدق القائل فانقل ذلك عن نفسك أولى وفي تصديق النمام عدة فاسد
 منها تخالف العنايه الى بانية عن نصرى غالبا اذا تحركت نفسى وقابلته بنظر فعهله ومنها افتح باب المقدع على اذا
 صبرت على ذلك العدو وعلى ربه الى بالهتان وقول صابر يسلم من المقد بل يصير يتذكر كلام ذلك العدو وفي حقه
 كل قليل ولا يكاد ينساه ولو انه لم يبلغ له عا سلم من مثل ذلك فان السلطان ربما يشتمه انسان من ورائه ومنها
 فتح باب نقل الناس الكلام الى اذ اراوى أصحى لسماع الناقل بخلاف ما اذا جرت الناقل وكذبه ولم أصدقه
 فان الناس يتسامعون بذلك فيقل نقالهم الى الكلام وما رأيت في أصحابي أوسع عقلا من أخى الشيخ زين العابدين
 ابن الشيخ عبيد البايعنى فلا أضبط عليه انه بلغنى قط عن عدو الاخيرا و يقول لا ينبغي ان يدعى بحجة شخص
 أن يدخل عليه غماو كسبر ما يقبل الكلام الله وبكلام ملج طلبا لا دخال السرور على فان الانسان اذا
 بلغه ان هدوه يذكره بخير ينشرح لذلك ويحصل عنده من روائى ساط ومن خان لا كان وقد نقل الى شخص

يعني في رمضان كان مغفرة لذنوبه
 وهو رقة من النار وكان له مثل
 أجره من غير أن ينقص من أجره
 شيء وأما رسول الله ليس كالمسيح
 ما يظن الصائم فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم يعط الله
 تعالى هذا الثواب لمن فطر صائما
 على عمرة أو فريضة أو مذقة لبن
 الحديث وروى الترمذي واللفظ
 له وابن ماجه وابن خزيمة وابن
 حبان أن النبي صلى الله عليه
 وسلم دخل على عمارة الأنصارية
 فقدمت إليه طعاما فقال كلتي فقالت
 اني صائمة فقال ان الصائم تصلي عليه
 الملائكة اذا كل عنده حتى
 يفرغوا ويرجعوا فقال حتى يشبعوا وفي
 رواية لابن ماجه ان الصائم تسبح
 عظامه وتسبغ ثوبه في كل صلاة
 ما كل عنده واقه تعالى أعلم
 (أخذ علينا العهد العام من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 أن نعتكف في كل وقت لا يكون
 لنا فيه ضرورة لاسماني رمضان
 قال كان لنا ضرورة خارج المسجد
 فالأولى تقديمها على الاعتكاف
 ولولا أن الضرورة تجذب قاب
 صاحبها وتخرج من المسجد اذا
 اعتكف في المسجد كان الأولى
 لكل من لم الأدب مع الله تعالى
 أن لا يخرج من المسجد لانه بينه
 الخاص ولولا خصوصية المسجد
 ما أمر الشارع بالاعتكاف فيه
 دون البيوت والأسواق وغيرها
 ولولا أن صاحب القدم من الأرباب
 أن يحصل له مراقبة الله تعالى في
 غير المسجد مثل المسجد ما قدرنا
 أمرنا الله تعالى ورسوله بالاعتكاف
 في المسجد لانه لا نعلمنا ونعلم
 انما بين يدي الله تعالى على الدوام
 شعرا أولنا نسمع فادقنا ذلك في
 المسجد ونلذذنا بمراقبة الحق تعالى
 فيه انبرؤ ذلك ان شاء الله تعالى الى

مثل ذلك شيئا فاعلم أنه لا اعتراض على العالم والفقيه اذا لم يعدظا لما حال مرضه أو بعد ان شفي منه لان العيادة
 عندنا لما شرعت لله شكره ولو بهم أو ان يبرجى بعبادته الثواب وقد كان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه
 يقول اذا لم يكن في أخيك نفع لك ولا للعالم فلا عليك من مقاطعته انتهى فإذا كان هذا فيمن لا نفع فيه فمن يؤذي
 الناس أولى بالمقاطعة وترك العيادة أو الزيادة ولما مر من الوزير على باشا بصري وشفي طلع له وسلمت عليه
 لكن بعد حصول مقتض وذلك ان بعض المحبين ذكر للباشا اني عازم على زيارته بكرة النهار وقصد بذلك اظهار
 المحبة للباشا وليس لي أن أعلم بذلك فانتظر في الباشا بكرة النهار وصار يقول فلان ما جاء فلما بلغني ذلك لم يمتني من
 طريق المعروف مداد وانصاحي الذي كذب في قوله اني عازم على زيارة الباشا وداواة الباشا ايضا في اظهار
 محبتي له لا اعتنا ثبتي وانتهت ظاهري لخشيته أن يترب على ظهور كذب هذا الرجل على الباشا من الضرر له أكثر
 مما يترتب عليه من نفعه بتأديبي له عن الكذب بعدم طوعه على زيارة ذلك الباشا وقالت عمن تأديبه بشي آخر
 وخشيت انه يترتب على عدم زيارتي للباشا ايضا ما يظهره من رعاية مقامه كراهته في فلا يصير يقبل لي شفاعته
 في ظالم وذلك ضرره بعد فز نه بنية صالحة لهذا المعنى والافاناجحه الله ليس لي حاجة عند أحد من هؤلاء
 الولاة في الدنيا بدافع علمي يا أخى ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين
 (وعلم أنم الله تبارك وتعالى به على) مداواتي لبعض المريدين للاشياخ اذا مرض بعضهم فلم يبرده شيخه ولا
 أحد من اخواني بخوف قوله أنه تبعه مد الله يا أخى في مقام المجاهد والى ياضة ومات شيخك عبادت الاله
 ليخلصك من ورطة الميل اسواه أرا الاعتماد على أحد من الخلق دون الله تعالى فان المريد اذا لم يبرده أحد يحصل
 له الاسفر في نفسه ويحول باطنه الى الاعتماد على الله تعالى بخلاف ما اذا اعاده أصحابه وصرفوا عليه المال في
 الادوية وغيرها فانهم ربما يجربونه عن الالتجاء الى الله تعالى في مثل ذلك وربما قال ما نفعتي الا فلان ولكن
 يحتاج الذي يعمل به هذا الخلق الى ميزان دقيق وكشف صحيح فإياك والمبادرة الى الاعتراض على الاشياخ
 المحققين وجماعتهم اذا مرض واحد منهم ولم يبرده فأنهم في ذلك على هدى من ربهم ولا يتركون حقا الا
 لحق هو أعظم من الاول وياك أن تقول والله ما بقي في أحد خبره هذا فلان له في خدمة الشيخ الفلاني كذا
 كذا سنة فلما مرض لم يفتقه بشي بصرفه مرضه ولولا اني افتقته لحصل له ضرر شديد فان شيخه أكثر
 شفقة عليه منك يقيى ولا كذلك غائب عن مشاهدته شيخه ولو انك حققت النظر وجدت ما فعله معه شيخه أعظم
 نفعاً لمريدك ما فعلته أنت معه بل ربما حصل له باحسانك اليه الضرر في دينه من حيث عدم تخليه عنه ومن ورطة
 اعتماده على الخلق دون الله تعالى فاعلم يا أخى ذلك ترشد والله يتولى هذاك ويدبرك في بلوك والحمد لله
 رب العالمين
 (وعلم أنم الله تبارك وتعالى به على) صبري على عوج اتباعي وزوجتي ونحادي ونشوزها واباقه كما مر تقريره
 وذلك اعلم بان الوجود يعاملني على صورة ما علمت به ربى فاللوم على لاعلميه في الاصل لانهم كظل
 الشخص على حد ووافان كان الشخص مستقيما فالظل مستقيم أو عوج فالظل أعوج لانه أثره ومن
 طلب استقامة الظل مع عوج الشخص فقد رام الحمال فالمرأة أو الخادم مثلاً عوج جهل من عوج أخلاقها فن
 عقل الرجل أن يرجع الى نفسه فية تفتقها اذا رأى في زوجته أو خادمه أو حماره مخالفة لعاداتهم السابقة معه
 ويبقى في استقامة نفسه في الاعمال مع الله تعالى فتستقيم رعيته ضرورة ومن خفة عقل الرجل أن يأمر المرأة
 مثلاً بالطاعة له مع بقاءه هو على العوج مع الله تعالى ولا يبقى في استقامة نفسه فانه لا يزداد الا فها وباطول
 تبعه وور عاتقها الى الحاكم وطفه ها وطن أنه يظفر بعد هاجن هي خيره منها وذلك لا يصح لانه مادام أعوج فكذلك
 زوجة تترجها تتعوج معه ولو كانت مستقيمة قبل تزوجها ما وقد كان الفضيل بن عياض رضي الله تعالى عنه
 يقول اني لا أقدر في طاعة الله تعالى ولا أشعر فأعرف ذلك في خلق حماري وخادمي وزوجتي فتنت المرأة
 وبأبق العبد ويخضع الحمار لان طاعتهم في اغاها في فرع عن طاعتي لربى واختير هم لي اغاها وفرع عن رضا
 عني انتهى واعلم ان النشوز والاباق والنحوس يعظم ويصغر بحسب عظمة الذنب عند الله وصغره فان
 كان الذنب عظيما كانت مخالفة من ذكرنا له أعظم وكما بالغ الزوج أو السيد من شكواه من مخالفة زوجته
 واباق العبد ومغص الحمار عرفنا شدة مؤاخذه الله تعالى له ثم أعظم من يتلى بخالفه رعية الاولياء لكثرة

خارج المسجد وهو ان شاء الله كونه
 بين يدي الله تعالى على الدوام على
 الكشف والاشهاد هو الامانة الله
 تعالى ومن هنا مرع القوم الخلو
 للمريد ان يفر من الوحدة وعدم
 الشواغل عن الله تعالى وأمر
 الاشياخ مريدهم بعدم مد الرجل
 في الخلو على التقليد والاعيان
 بانهم بين يدي الله تعالى وكذلك
 أمره أن لا يشغل في الخلو الا
 بالأمور الشرعية وذلك لانه
 العبد ربه في أعلى التقاد وقد قال
 بعضهم لا تناج ربك الا بكلامه
 فانك ان ناجيته بغير كلامه لم يجز
 الا ان كنت مضطرا فاصحح حاجاته
 بغير كلامه تهيلا لروال الا خطرار
 فعمل المريد لا يزال راعي الأدب
 اعيانا حتى يصبر مشهودا وبصر
 يتأدب مع الله خارج الخلو ككسر
 في الكتاب والله لو كشف عن
 المؤمن الحجاب لما قدم على مجالسته
 تعالى شيئا ولما كان الحجاب عليه أشد
 من دخوله النار وانظر الى اعتناء
 الحق جل وعلا بحمد مد صلى الله
 عليه وسلم كيف جعل عينيه
 تمانان ولا ينم قلبه تهيلا لنعيمه في
 الدنيا قبل الآخرة من غير أن
 ينقص من نعيمه الاخر ويثني
 وهذا المقام لغيره من الانبياء واولئك
 وارثه من بعده فتمت عينا ولا
 ينم قلبه وذلك ليكون حكمه من
 حيث شهد الحق تعالى كاليقظان
 وحكمه من جهة راحة جسده
 كالنائم ليعطى كل ذي حق حقه
 فعلم ان نوم الا كالموت لا ينقص به
 رأس الملم وانما هو من نعمه الله
 تعالى عليهم لكونه غلبة لا تفعل
 لهم فيه بخلاف من يتعمد ويفرش
 تحتة طارحة ويضع له تحفة لغير
 ضرورة فان مثل هذا ينقص
 رأس ماله بيقين واعلم يا أخى انه
 يحتاج من يريد العمل بهذا العهد

على باب مسجد مشيخا من القمم الا
في نادر من الساجد كل ذلك لعدم
اعتناء الناس بالامور الشرعية
وبذلك اندوست الذريعة فلا عالم
يبدأ بالعمل قدام الناس ولا هو
يتكبر عليهم بالقلب والغالب هكذا
تخرج عظمة الله تعالى من قلوب
هذه الامة كما خرجت من قلوب
بنى اسرائيل فعمهم الله بالهذاب
وقد كنت اترخص في ترك اخراج
زكاة فطري مدة عمرى لكوفى
ما لم يكن قط نفقة يوم وليلة في ليلة
العيد الى ان دخلت سنة خمس
ونسب ما ثقت في رايك في واقعة عقب
العيد اني في ارض فضاء واسعة
وفيها خلق كثير معهم شئ
كالاراك التي يتكاثروا عليها وكل
واحد يرى اريكته نحو السماء
فتصعد نحو اربعة اذرع وترجع
الى الارض فرميت انا الآخر
اريكتي فصعدت بمرور رجعت
فقلت لك من الملائكة يجيئني
ما هذا فقال لي تنظر هذه الاراك
كاهوا واصحابهم اقلعت نعم فقال هؤلاء
الذين صاموا رمضان ولم يخرجوا
زكاة فطرهم فطور صومهم
كالاركة جلد الحشوا لارواح فيه
فقلت له انا لم املك قوت يوم وليلة
فقال اما عندك ذلك قص رائد اما
عندك ردا رائد اما عندك قباب
رائد تبسع ذلك وتشرى به قمعا
وتخرج به زكائك فقلت نعم فقال
فاخرج فانك لا تبني له الاخذ
بالفحص فتذكرت قبابا جديدا
كان عندي في صندوق اهداه لي
بعض التجار فبعته واخرجت به
زكائى ومن تلك السنة وانا اخرج
زكائى وزكاة من ثمار منى نفقة
وتقوى بذلك عندي الحديث الوارد
في ان صوم رمضان موقوف بين
السماء والارض حتى يخرج العبد
صدقة في الجنة الحمد لله رب العالمين

حارثكم فقالوا لاهد اما حدث الا في اثناء ذلك ان غاصت بثكائر البلاء المتجدد كما تنقارب
الزمان للقيامة فانا احمل منه جهدي عن المسلمين مادمت حيا وازجوه من فضل الله تعالى ان يقض له من يومه
بهدي اويته فضل برفه او تخففه عن المسلمين آمين وصورة مجموع الامراض التي تقع على ايام الجملة
التي في اثناء تارة احسن بان شخصاقو يا ضرب رامي بطبر من حديد وتارة تحبس فضلا في مدة سنة ايام فلا
تخرج يدوا ولا غير وتارة يدخل على غم وهم ومنزل حتى اصير المثل النور اذا تعجب ويخرج من حلق
رائحة الدخان واطالب الموت فلا اجاب وكثير ما يدافع بعض اشياخ مصر عنى ما انا فيه فيقول احدثهم التسليم
لله اولى من هذا كله فيقال لهم ان تحمل هم المسلمين لا ينال التسليم لله تعالى فيسلم العبد لله تعالى من حيث
تقديره ويحمل همهم من حيث استحقاقهم ذلك بكسرهم وقد تقدم ان عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز
وسهيبان النوري وجماعة كانوا اذا نزل بالمسلمين بلاء لا يأتون ولا يصحكون ولا ينامون كل ذلك ليس
الا ليجددونه في نفوسهم من تحمل هم المسلمين وبلاياهم وان لم يصبر حوالمهم بذلك ولا يزول كربهم حتى
يرتفع ذلك البلاء فهل كان اولئك ناقصين وهذا المعترض كامل فيا ليت المعترض من هؤلاء اذ لم يحمل
بلاء الناس يعرف به نفسه اويدهم ولذلك الفقير المحمل بان الله تعالى يدرى بحسن التدبير فان ذلك اقرب الى
قواعد الشريعة من التحريم عليه وورعها جامع هذا المعترض زوجته تلك الليلة ودخل الحمام ولبس الثياب
البحرية واكل الطعام الذي يذوقه معند اهل الجنة خبز من اهل النار وبلغني عن شيخ كبير منهم انه كان يقول
لو ان عبد الوهاب اذا نزل عليه بلاء استعان باخوانه لا عانوه لان المؤمن كثير باخيه فلما نزل بلاءناظر
الظار على الاوقاف وعم البلاد الكرب وطلع العلماء والعامة للقلعة بشكوى الى الوزير على باشا دخلت
في حلة اخرجته من البلاد وعدم تنفيذ المراسم التي معه فعدت سنة ايام لا آكل ولا اأشرب ولا انام حتى اخرجته
الله تعالى من مصر طريدا وما احدث شعري بذلك حتى بل بعضهم صار يقول على فلان اليوم الذي لم يطلع القلعة مع
الناس يشكوا لالباشا ورجعا كان الذي علموه كاهم لا يجيئ عشرين مائة له فقير بتوجهه الى الله تعالى ولما
نقلت هذه الحلة على ارسلت لذلك الشيخ الذي كان عرض لي بانه يساعده في ورقة اذكره بنجازه وعدة فأنكر
ذلك وقال انا لم اقل قط اني اساعده في ذلك اليوم نفقت يدي من التوجه اليه في شئ من البلايا المستقبلة
ثم انه دخل على ليلة السابع خلانق من فراق العراق والشام والقصد لا يحصون حتى ماوا المدرسة والبيت
والزوق وقالوا على سبيل الاستفهام الانكارى ما جعل الله فيكم بافقر هذا البلد بركة يبايع فقير منكم
الحق تعالى على تلف نفسه في تحمل بلاء مصر وما منكم احد يدع الله هذا الفظهم ثم انهم توزعوا تلك الحلة
ونشطت منها الحمد لله رب العالمين

(وعما ان الله تبارك وتعالى به على) فتعشى صبا حار وساء ليل جارية من جوارحي الظاهر والباطنة
لانظر ما فعلته كل جارية في ذلك النهار وفي تلك الليلة من الطاعات او المعاصي لا شكر الله تعالى اذ استغفرو
كما اشكره على ما صرف عنهم من البلاء التي هي معرصة لها او مستحقة لوقوعها بها وقد كان ذلك من جملة
اخلاق سيدى ابراهيم المتبولى وسيدى على الخواص وهو من احسن الاخلاق فان ذلك يعرف العبد قدر
ما اكرم الله تعالى عليه عاداته وان تعدوا نعم الله لا تحصى وها قد جاني من شئ يخص بك كوضيق حاله بالنسبة
اسا كان عليه قديم الزمان ويقول قد صار الموت اليوم احسن من هذه المعيشة فقلت له اما جسدك سالم من المرض
فقال نعم فقلت له اما عندك قوت يوم فقال وقوت سنة فقلت له اما تمام على طراحة فقال نعم فقلت له اما انت آمن
في بيتك على نفسك فقال نعم فقلت له اما لك خادم يخدمك فقال نعم فقلت له قد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اصبح آمنا في مربه معافا في جسده عند موته فبكاه فاحبزه له الدنيا بامرها وقال ابن عباس
في تفسير قوله تعالى وجعلكم ملوكا في ارضكم فقلت له قوت يومه وله زوجة وخادم وحمار ودارانته هي فلما
سمع مني هذا الكلام تاب واستغفر ثم ارسلته الى البيمارسه تان وقلت له طف على المرضي كاهم وانظر ما هم
فيهم من الامراض ثم اخرج وادخل الحبس وانظر ما فيه من المحسر والضيق والرعب وتعال اخبرني ففعل ومن
ذلك اليوم ماشى لي ولا لغيري وذلك ان العبد كما انخرته النعم جهل مقدارها فاذا رأى اصحاب البلايا والمحن
عرف مقدار ما هو فيه من النعمة وقد كان سيدى ابراهيم المتبولى رحمه الله تعالى اذا جاء من بركة الحاج الى
مصر اول ما يبدا دخول البيمارسه تان فيطوف على جميع المرضي يشكر الله تعالى على ما صرفه عنه من
البلايا والامراض مع استحقاقه لها عند نفسه ويقول من اراد ان ينظر الى مقدار ما صرف الله عنه من البلايا
والمحن والامراض والمعاصي والمخاريق يواظب على دخول بيت الوالى وحبس الديلم والبيمارس تان بجميع
ما يراه قد ابتلى به غير يحمده الله الذي صرفه عنه فكم استحققت العين القلعة او العين ينظرها الى ما لا يحل لها

فاخرج يا اخذ كذا فطرك ولا تبخل
بشئ تبعه من امة منكم التي
لا ضرورة اليها في عنز كذا فطرك
وتأمل نفسك وبذلها الدراهم
الكثرة للقاضي وحاشية والمفتش
وحاشية اذ لم يشوا لك حاجتك
وحسابك الديوى بسل ترى الخط
الاوفر نفسك في اعطائك اكل ما طلبه
الولاة وذلك لتوفر دعاية نفسك الى
محبة الدنيا دون الآخرة بل لو قال
لك قائل لا تبذل هذه الفلوس كاهما
في تحصيل تلك الوظيفة او في عيشة
ذلك الحساب لا ترجع اليه وتختلف
رايه فكذلك يا اخي فليكن دينك
عندك ارجح فان لم يكن راجعا على
حب دنياك فلا اقل من المساواة
وقد اجمع الاشياخ على انه لا يقدر
احد يعامل الله تعالى للدار الآخرة
حتى يرى الدنيا كاهما في عينه
كالتراب لا يستكثر شيئا منها يذله
في مرضاة الله وقاوا من كانت
عنده دنياه اعز عليه من دينه فهو
احسن الناس مرتبة عند الله وعند
خلقه وان عظمه احد من الخلق
فاغنا ذلك اهل دنيوية فلم انه ينبغي
لكل من صار قدوة ان لا يتخلف
عن فعل ما هو واجبتاب منى
وذلك لئلا يكون من ائمة الضلال
والله اني لا اخرج من البيت لصلاة
الجماعة وقراءة الورد وانا احسن
بعظمى انه ذائب ورجع اضطلع
في المجلس بين الفقراء وهم يقرؤن
الورد خوفا ان يتخلف فيتعني
بعض الكسالى على ذلك فاكون
معدودا من ائمة الضلال او يكون
على وزر كل من يتخلف بتخلفي فلا
يوجد احد ائمة قلموا لا جسد
من يطالب ان يكون قدوة للناس
في الخير فان القدوة ان يخل بخلافها
وان تكبر تكبروا وان جبن عن
الجهاد جبنوا وان تشجع تشجعوا
وان قام الليل قاموا وان نام الليل

وعب في شهواتها رغبوا وان اغتلب الناس اغتلبوا وان حفظ لسانه حفظوا وان اكل الحرام والشبهات اكلوا وان خزن الدنيا خزنوا وان انفقوا انفقوا وان ناقش نفسه في دسائسها ناقشوا أنفسهم كذلك وان اهلها اهلوا وان تحمل اذى الناس تحمل احماله وان لم يتحمل لم يتكلموا وان ستر هورات الناس ستروا وان هتك عوراتهم هتك احماله كذلك تعالى وان تواضع للناس تواضع احماله وان تكبر تكبروا وان جلس على الموائد وأبواب المساجد جلس احماله كذلك وان جلس في خلوته جلس احماله في خلواتهم كذلك وهكذا في سائر الاحوال فالعاقل من اعتبر في نفسه ولم يكن عبرة لاحد واعلم انه قد ورد في حق الفقراء والمساكين اغنواهم عن الطواف هذا اليوم يعني اغنواهم عن الطواف على الناس للسؤال عن كل شيء يا كلونه يوم العيد ليسير لهم وقت يترجون فيه ويفرحون بالعيد ويحصل لهم به مرور من أجل التعب والنصب في العبادة مدة شهر رمضان فان احدهم كان يجوع حتى يقع في الجوع المفرط ومقتضى الحديث السابق بقرينة الآية المذكورة ان اعطاه الفقراء والمساكين الطعام المطبوخ كالمربة مثلاً افضل من اعطائهم الحب فحسبوا به قال الامام مالك رضي الله عنه فان القمح مثلاً يحتاج الى غربية وتنقية وطحن وعجن وخبز وأجر قد دخل وخروج ورفود وقد روي جوامع طعام وغير ذلك وهذا من الامام مالك رضي الله عنه من باب التوسعة على الفقراء وتسهيل الامر عليهم وان خالف قاعدة الغلبة من ان الوقوف

وكم استحقق الادب الطرب وطوع الخراجات فيها حتى تدور بهما امالها وكم استحقق اللسان القطع او طوع الدمال فيه وشقة حتى لا يصير صاحبه بقدر على بلع الماء بكلامه في اعراض الناس وكم استحقق الفم طوع الاكافة حتى يصير كالطاقة من تقبيل ما لا يحل له وكم استحقق البطن المغص والنج والتفاح وتقرح المصارين وبرد السكلا والاستسقاء وغير ذلك بادخال الحرام والشبهات فيها وكم استحقق الفرج طوع الاكافة والقروح وجس البول وترية الحصى فيه بمباشرة ما لا يحل له وكم وكم فليتنازل الانسان في اعضائه كلها وما عرفه الله عنها وينظر كيف حاله اذا طلع في وجهه الحب القرمي فكل انفسه وفيه وصار لهج والصديد يقطر منه كيف حاله مع امراته التي كان يحبها اذا نفرت منه وقدرته مع ارتكاب الديون وقلة من يقتضيه بشيأ كما هو وعياله اوليتا ل حاله اذا طلع في ذكره اكله افسط في دبره بأسور أو ناصور ومن خارج السرة اودا دخلها حتى انه يحس بان شخصه يشرح بسكين في دبره لا يذوق الا يصل أحد الى مداواة تلك الخراجيج الباطنة فينبئ الموت فلا يجاب انتهى وقد بطن الكلام على ذلك في العهد والمجدي فراجعهوا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب العائش في حلة اخرى من الاخلاق فأقول وبالله التوفيق وهو حسي ونقبي وغياثي ومعيني ونعم الوكيل

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) حيايتي من ان ادعوا احدا من اكابر العلماء الى المشي في زفة ختان اعظاما لخرقة العلماء وقد وقع أن شخصاً من اصحابي دعاه سيدي الشيخ العالم الكامل الرامح سيدي محمد البكري ولد الشيخ أبي الحسن رضي الله عنهما الى زفة ختان ولده على لساني بغير اذني فلا تسال يا اخي عما قاساه مني بسبب ذلك ولما رأيته في تلك الزفة تخذبت ان الارض تتلغني ولا اراه عيني فيها مع انه لم يهدها عيني في زفة احد قط قبل ذلك وأنا اعرف ان محبته تكبره مثل ذلك وانما جاء الغلبة الحياء عليه مني فقل هذا لا ينبغي لاحد ان يدعو قط الى مثل ذلك لان فيه ازراء بالعلماء وايضا فان الزفان اغناهم وخاص بالنساء كما ثبت ذلك عن نساء الانصار كن لا بأس لرجال بتهنئة بعضهم بهم بعد ذلك وفي دعوة العلماء والصالحين الى مثل ذلك فاسد وأمر بيننا فيما سبق في الباب الثالث في نعمة عدم دعاء العلماء والصالحين الى الموالد والوالائم فراجعه والله تعالى يتولى هذاك ويدبرك في بلواك والحمد لله رب العالمين وهو حسي ونعم الوكيل

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم تمكيني احدا من اصحابي من التصدر للردي على احدهم الفرق الاسلامية الان خالف كلامهم في السنة المحمدية او قواعد علمائهم فاشل هذا يجب الرد عليه وذلك دليل على عدم كماله لانه لو كان كاملاً لغارني ظاهراً أربعة لكون الشارع صلى الله عليه وسلم قد آمنه على من يريته من بعده وقد نفل الشيخ يحيى الدين بن العربي في الفتوحات المكية اجماع المحققين على ان من شرط السكامل ان لا يكون عنده شطع عن ظاهراته أربعة ادا بل يرى ان من الواجب عليه ان يحقق الحق ويبطل الباطل ويعمل على الخروج من خلاف العلماء ما أمكن انتهى هذا لفظه بحجروته ومن تأمله وفهمه عرف ان جميع المواضع التي فيها شطع في كتبه مدسوسة عليه لاسيما كتاب الفتوحات المكية فانه وضعه حال كماله بركة وقد فرغ منه قبيل موته بخمسة وثلاثين سنة وبقرينة ما قاله في الفتوحات المكية في مواضع كثيرة من ان الشطع كانه رعونته نفس لا يصدر قط من محقق وبقرينة قوله ايضا في مواضع من اراد ان لا يضل فلا يرمي من ان الشرية من يده طريقة عين بل يستجيب بالاولى اراعه كل قول وفعل واعتقاد انتهى وبالجمللة فلا يحل مطالعة كتب التوحيد الخاص بالعلماء كمال أو من سلك طريق القوم وأمان لم يكن واحداً من هذين الرجلين فلا ينبغي له مطالعة شيء من ذلك خوفاً عليه من ادخال الشبهة التي لا يكاد الفطن ان يخرج منها فضلاً عن غير الفطن ولكن من شأن النفس كثرة الفضول ومحببة الخوض فيما لا يعنيه او قد وضع بعض العلماء من الشلف كتاباً جامع فيه كثير من الكلمات التي ينطق بها العامة بما يؤذي الى الكفر وحذر فيه من النظر في جملتها من الكتب نصيحة للمسلمين وقد حجب لي ان اذكر لك طرقات من ذلك هنا لئلا يظن به او الظرفية فأقول وبالله التوفيق عما يقع فيه كثير من الناس قولهم بامن برانا ولا زاء

وقولهم يا ساكن هذه القبة الخضره وقولهم سبحان من كان العلم مكانه ونحو ذلك ومثل ذلك لا يجوز التلفظ به لما يورث من الايهام عند العوام وان الله تعالى في مكان خاص وان قال هذا القائل اوردت بقولي ولا تراهم عدو ريتنا له في الدنيا قلنا قد اطلقت القول والاطلاق في محل التفصيل خطأ وقد اجمع أهل السنة على منع كل اطلاق لم ترديه الشريعة سواء كان في حق الله تعالى أو في حق أنبيائه أو في حق دينه وكان الشيخ أبو الحسن الأشعري يقول ما اطلق الشرع في حق الله تعالى أو في حق أنبيائه أو في حق دينه اطلقناه وما منع من معناه وما لم يرد فيه اذن ولا منع الحفظه بالمنوع حتى يرد الاذن في اطلاقه انتهى وقال القاضي أبو بكر الباقلاني ما لم يردنا فيه اذن ولا منع نظرنا فيه فان اوههم ما يمنع في حق الله تعالى منعناه وان لم يوههم شيأ من ذلك ردناه الى البراءة الأصلية ولم نحكم فيه بمنع ولا باحثة انتهى فقد اتفق الامامان على منع كل اطلاق يوههم محظوراً في حق الله تعالى وتبهمما العلماء على ذلك قاطبة وقد توافقه الاجماع فعلم من هذه القاعدة ان كل من كان لا يفرق بين ما يوههم اطلاقه محظوراً وبين غيره فلا يجوز له ان يطلق في حق الله تعالى الاماورد به الشرع والاذن الشرعي حذرنا ان يقع فيما لا يجوز اطلاقه على الله تعالى فيأثم أو يكفر واليهما بالله تعالى وعما يعنون فيه ايضاً قولهم يادليل الحائرين يادليل من ليس له دليل يادليل الدليل ونحو ذلك وكما لم يرد به شرع فلا ينبغي أن يقال وكذلك من الخطأ قولهم بامن لا يعرف فانه تعالى موصوف معروف من غير تكليف وعما يعنون فيه ايضاً قولهم بامن هو في عرشه رانا لا يهامة الاستقرار وانما يقال يا من اسـتوى على عرشه كما ينبغي لجلاله وقد اجمع أهل الحق على وجوب تأويل احاديث الصفات كحديث ينزل ربنا الى سما الدنيا وخالف في ذلك الكرامية المجمة والحشوية المشبهة فنعواتا وبلها وحملوها على الوجه المستحيل في حق الله تعالى من التشبيه والتكليف حتى ان بعضهم كان على المنبر فيقول درجائهم وقال للناس ينزل ربكم عن كرسيه الى سما الدنيا كنزولي عن منبري هذا وهذا جهل ليس فوقه جهل وكل هؤلاء محجوجون بالكذب والسنة ودلائل العقول واذا تعددت وجوه الحمل لايات الصفات وجب الأخذ بالوجه الرابع عند الشيخ أبي الحسن الأشعري لقوله تعالى فاعبروا يا اولي الابصار واقوله تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وذهب سفيان الثوري والأوزاعي وغيرهما الى انه يطرح التشبيه والتكليف ويقف عند تعيين وجهه من وجوه التأويل وعما يمنع شرعاً اطلاق بعضهم على الله تعالى الحمار والساق وراهب الدبر وصاحب الدبر والقبس والبي وبني وسعدى وأسماء ودعدو وهند والكنز لا كبر ونحو ذلك وكذلك لا يجوز اجماعاً ارادة الله تعالى بقول بعضهم

أنا من أهوى ومن أهوى أنا * نحن روحنا حللنا بدنا
تمازجت الحقائق بالمعاني * فصرنا واحداً وواحد معنى
وقول بعضهم
فكل هذا وأمثاله لا يجوز عند أهل السنة والجماعة وقد سألت سيدي علياً الخواص عن التفيزات التي في كلام القوم هل مرادهم به الله تعالى فقال لا انما مرادهم به الخلق وليكن يفهم الفاهم منها في حق الحق ما يعنونه عند سماعها على المصنوع الحق قال لان اولياء الله تعالى أعرف الخلق بالله تعالى بعد الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام ويجعلون الحق تعالى عن أن يجعلوه محل التنزلاتهم فلذلك ضربوا الامثال بالمجيبين والمجوبين من قبس وامي وغيلان ونحو ذلك انتهى فليتنازل وعما يحرم سماعه من الشـهـر ما يحظر في نحو قول المتنبي في محمد بن زريق
لو كان ذو القرنين اعمل رأيه * لما أتى الظلمات صرتم سموسا * أو كان الخ الجهر مثل عينه
ما انشق حتى جازف به رمي * أو كان للثيران ضوء جبينه * عبت فصار العالمون بحجوسا
وقوله ايضا
أنا في أمة تداركها الله غريب كصالح في غود
فكل هذا وأمثاله يفهم التهوان بعجزات الانبياء فلا يجوزوا كثر ما يقع مثل ذلك في شعر المعري وأبي نواس ابن هاني فليحفظ المؤمن من معاص ذلك ويترجم من يتكلم به فان الاجماع قد انعقد على أن سوى الانبياء من البشر لا يبلغون مقام الانبياء أبداً فكانت هذه الاشارات التي في الشعر خطأ باجماع الأمة وكان سبب توبة أبي العتاهية عن الشعر انه أشد مرة

ولو استحسن وقد صحت الاحاديث بتعيين الحب دون الطعام واللبس النبي والمطبوخ وليكن قد اذن الشارع للامانة بعده أن يبينوا ما شاءوا بقوله من سن سنة حسنة فله اجرها وأجر من عمل بها وهم أمناء على الشريعة بعد الشارع صلى الله عليه وسلم فن وقف على حد ما ورد فهو أحسن ومن تهدي الى أمر تشهد له الشريعة بالحسن فهو حسن لا أحسن وانما كان الغالب على الناس اخراج الحبوب في عصر النبي صلى الله عليه وسلم لقلة الطواحين في عصره صلى الله عليه وسلم فكان كل واحد يطحن القمح على الرحى في بيته فلو أن المخرج لازم كانه كاف طحن القمح أو طبخ الطبخ من لالسا كين في ذلك اليوم الذي هو يوم أكل وشرب وبغال نقص عليه السرور ذلك اليوم لانه كان يشغل ذلك اليوم كله في عمل الطعام لاهل بيته وللقراء فعدل صلى الله عليه وسلم بين الدافع والآخذ في التعب في ذلك اليوم فعلى المخرج المصح فقط وما بعد ذلك على الغير والافعالوم أن الفقير يفرح بالخبز الهريسة يوم العيد أكثر من فرحه بالقمح واللحم والدهن النبي لكون المطبوخ موافق السرور ذلك اليوم فكس القمح فانه يدخل على الفقير هــمـاً وشفق بال بتهنئته حتى يصلح لالاكل فيقوته كمال السرور في ذلك اليوم ومن هنا قال بعض العارفين انما سمى العيد بذلك لعود ما كان مأموراً به في غيره من العبادات بمباحاته كالأول وما كان منبهاً عنه بمحافظته من نحو الغفلة والهـمـو وعن الاكثار من العبادة واضطراب النفس حفظها من الشهوات لان بدون ذلك لا يتم للانسان سرور

اليوم فمن حبس النفس لعبادة في يوم العيد فقد أخطأ حكمة الشارع التي طابها الأئمة في يوم العيد وفي الحديث أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه ولا تشك أن النفس كانت مع صاحبها كالاجر في رمضان ليلا ونهارا فكان من المعروف إعطاء النفس حظها في يوم العيد فهو كالنفس لها من تعب التكاف فهكذا فلفهم مقاصد الشارع صلى الله عليه وسلم لما قال لنساقط في يوم انه يوم أكل وشرب وبعال الايوم العيسدوا أيام التشرىق فالحمد لله رب العالمين قال الخطابي رضي الله عنه وعما يدل على تأكيد اخراج زكاة الفطر قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر فانه بين فيه ان صدقة الفطر فرض واجب كما في الزكاة الواجبة في الاموال وفيه بيان ان ما فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم لمحق بما فرض الله لانه من بطم الرسول فقد اطاع الله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى قال وقد قال بفرضية زكاة الفطر وجوبهاامة أهل العلم وقد علمت بانها طهرة للصائم من الرقت واللغو فوس واجبة على كل صائم غني ذي شدم أو فقير يحدوها فضلا عن قوته واذا كان وجوبهاامة الطهيرة فكذلك صائم محتاج الى انطهيرة فكما ستر كوا في العلة فتكذلك ستر كون في الوجوب اه وقال ابن المنذر اجمع هامة أهل العلم على ان صدقة الفطر فرض وعن حنظلة عنه ذلك من أهل العلم محمد بن سيرين وأبو العالية والبخاري وعطاء ومالك وسفيان الثوري والشافعي وأحمد وأبو نوري وأحمد في أصحاب الراى وقال امحق هو كالأجماع من أهل

الله بيني وبين مولائي • أدت لي الصدقات والمال

فقال له في المنام أو أوجدت من تجعل بينك وبين امرأتى الحرام الآلة تعالى فاستيقظ وتاب فلم ينظم بعد ذلك
بما لا في الزهد والترغيب في الطاعات وما ينبغي اجتنابه قوله - فلان حجة الله في أرضه - على عباده فان ذلك
خاص بمرتبة الرسل فلا يطلق على غيرهم اللهم الا أن يراد أنه كآحاد العباد من حيث أنهم - هم كلهم حجة الله
على قدرته الله تعالى - وعلم من باب أول وجوب اجتناب الألفاظ التي لا تليق بالالحق تبارك وتعالى كقول
بعضهم في كتب المراسلات الأعظم الأقرب الأعلى ونحو ذلك فان معانيها الغرابة حيث أطلقت خاصة بالحق
تعالى فان قال قائلها أردت الخلق قلنا له قد تقدم أن الاله لا يلاق في محال التفصيل خطأ وقد أوهم كلامك
الاطلاق والعموم في الحق والخلق وذلك ممنوع وكذلك ما ينبغي اجتنابه قول بعضهم ما في الوجود الا الله
وقوله - ان الله في قلوب العارفين وانما الصواب أن يقال ما في الوجود في الازل الا الله ومعرفة الله في قلوب
العارفين - واليه الاشارة بحديث وسفي قلب عبد ذي المؤمن أي وسع معرفتي من غير احاطة بي وكذلك ما
ينبغي اجتنابه قوله - هذا زمان سوره - يراد أن الزمان هو الدهر - وقد قال تعالى في الحديث القدسي أنا الدهر
فما اطلقه الحق تعالى على نفسه لا يجوز لأحد أن يصف به مخلوقا وفي الحديث لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله
وكذلك ما ينبغي اجتنابه قوله - ما يسمع الله من سائر - ويراد أنه لا يعلم الامرار - هذا الاطلاق لا يجوز
امضادته لنحو قوله تعالى أم يحسدون ان الله جمع مرهم ونحوها هم يلى وقد قامت براهين العقول على أن الله
تعالى يسمع كل موجود حتى حديث النفس في النفس وكذلك ما ينبغي اجتنابه قول بعض الخطباء سبحان
من لم يزل معبودا لانه عبد عند من لم يعلم كونه معبودا بالقوة أي أنه لا لان يعبد لانه يوهم - هم قدم العالم وذلك
كقولهم وكذلك ما ينبغي اجتنابه قوله - ما يقيم الزمان لان الرب لا يتقيد بالزمان فهو كلام باطل وكذلك ما
ينبغي اجتنابه قول بعضهم كل ما فعله الله خير لا يهمل في وجود الشر في العالم وأن كل ما يكسبه العبد من
المعاصي خير وكذلك ما ينبغي اجتنابه قول بعضهم لا مير الجيش مثلا لا تأسف حتى يطعم القوم منه - لا فان ذلك
مثل قول بعضهم مطر بانؤه كذا على حدسه او قد قال مخيم مره لعمري ان الخطأ يرضى الله عنه لا تقابل
اعداءك حتى يطعم لك القوم فقال له عمر وهو قهرهم أيضا أي كما يكون في بطووعه سعد كذلك يكون لهم لان
طووعه على الجيشين واحد وكذلك ما ينبغي اجتنابه قول بعضهم اذا دخل على مريض الله يحمل عنه - لك لانه
لفظ موهم وانما الأدب أن يقال الله يدفع عنه - أو يصرف وكذلك ما ينبغي اجتنابه قول بعضهم فلان يطعم
على الغيب لانه يوهم باطلا وانما الأدب أن يقال فلان له فراءة صادقة أو كشف أو اطلاع فقط لا لا يراحم
الرسول في مقام العلم والقطع فانه ليس الاولياه الا الظن الصادق فقط الذي هو في اصطلاحهم مدارك عن
الاعتقاد الصحيح الجازم المطابق للواقع فقط خلافا لبعضهم - وهذا الظن هو الذي يسبونه الهما وفتحها
وكشفها وكذلك ما ينبغي اجتنابه قول بعضهم يا الله وأقالك الله اذا سئل في المبيع أو الافة لانه يوهم
مذهب أهل الاتحاد وذلك كقولهم كذلك يجب اجتنابه تصغير شيء من شعث الله تعالى كقوله مصحف
ومسحج - ولو لم يوجب ونحو ذلك لانه كفر عند بعض العلماء وكذلك ما ينبغي اجتنابه تسمية الكتب المؤلفة أسماء
نضاهي القرآن والوحى فان ذلك غير جائز شرعا كقول بعضهم - هم عن مؤلف كتاب الامراء والاعاريب أو مقاسم
الغريب أو الآيات البينات لا يهاهم اسماء النبي صلى الله عليه وسلم في الامراء أو العروج الى السماء أو
مشاركه الحق تعالى في علم الغيب (قل) الامام العلامة عمر بن محمد الشافعي الاشعري رضي الله عنه في
كتابه المسمى بطن العوم وليحذر من العمل بمواضع من كتاب الاحياء للغزالي ومن كتاب النفخ والتسوية
له وغير ذلك من كتب الفتنة فانها مأمورة عليه أو موضوعة أو انزل أمره ثم رجع عنها كما ذكره في كتابه
المنقذ من الضلال وكذلك يحذر من مواضع في كتاب قوت القلوب لاني طالب المكي لنحو قوله الله تعالى قوت
العالم ومن مواضع في تفسير مكي ومن مواضع كثيرة في كلام ابن مسرة الحميلي وقد صنف الناس في الرد عليه
وليحذر من مطالعة كلام مندر بن سعيد البلوطي فانه مخلوط بكلام أهل الاعتزال لمساخرهم حين رحل الى
بلاد المشرق ومن مطالعة كتب ابن بربان وكذلك مواضع في تفسير الركني وبعضها كفر صراح وكذلك
يحذر من مطالعة كتاب اخوان الصفا وهو مشغل على اثنين وخمسين رسالة وهو تأليف الجرجاني (وقد

ذكر والله كان من المحدثين المجانبين لطريق الاسلام وكذلك يجد من مطالعة كلام ابراهيم النظام وابن
الراوندي ومعه ابن المنثي ومن مطالعة قصيدة عبد الكريم الجبلي التي رويها العين المضمومة ومن جعلتها
قطعت الوري من نفس ذاك قطعة * وما انت مقطوع ولا انت قاطع
فانه لفظ لا يجوز اطلاقه على الله تعالى مطلقا ومن مطالعة كتاب خلع النعيل لابن قسي لعلو مراقبه عن
الفهم وكذلك ثالثة سيدي محمد دوقاه (وليحذر) كل المذمر من مطالعة كتب محمد بن حزم الظاهري الابعاد
التضلع من علوم الشريعة لاسيما ما فيها من لايه علق بأصول الدين وقواعد العقائد والمعادني والمخالفات لانه رحمه
الله تعالى لم تكن له يد في هذه العلوم وانما اخذها بالفهم فلم يحسن كلامه فيها وكذلك ينبغي ان يجد من
مطالعة كلام الحفيد بن رشد لان غالب كلامه في المغترة فاسد (وليحذر) ايضا من مطالعة كتب الشيخ محيي
الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه لعلومه فيها وما حفيها من الكلام المدسوس على الشيخ لاسيما الفصوص
والفتوحات المكية فقد اخبرني الشيخ ابو طاهر عن شيخه عن الشيخ بنز الدين بن جماعة انه كان يقول جميع ما في
كتب الشيخ محيي الدين من الامور والمخالفات للكلام العلماء فهو مدسوس عليه وكذلك كان يقول الشيخ
محمد الدين صاحب الفاموس في اللغة (قلت) وقد اخترت الفتوحات المكية وحذفت منها كل ما يخالف ظاهر
الشريعة فلما اخبرت بانهم دسوا في كتب الشيخ ما يوجبهم الحلول والاتحاد ورد على الشيخ فتمس الدين المدني بنسخته
الفتوحات التي قابلها على خط الشيخ بقوله فانه لم يجد فيها شيئا من ذلك الذي حذفته ففرحت بذلك غاية الفرح
فالحمد لله على ذلك (وليحذر) ايضا من مطالعة كتب عبد الحق بن سبعين لما فيها مما يوجبهم الحلول والاتحاد
والتشبيه واقرال المحدثين ومنع بعضهم من سماع كلام سيدي عمر بن الفارض في التائبة والمجهور على جواز
ذلك مع التأويل (فهذه) عدة نصائح وتحذيرات قد سبقت اليها فزنها بيزان الشرع فان لم تجد عنها بدا فاعمل
يا اخي بها واعلم بطالعة كتب الشريعة من حديث وتفسير ووقعه والاقتداء بأئمة الدين من الصحابة والتابعين
وتابع التابعين ومقاديهم من الفقهاء والمكالمين رضي الله عنهم اجمعين (واياك) والاجتماع بهم ولا الجماعة
الذين تظاهروا بطريق القوم في النصف الثاني من القرن العاشر من غير احكام قواعد الشريعة فانهم مضلوا
واضلوا بطاعتهم كتب توحيد القوم من غير معرفة مرادهم وقد دخل على منهم شخص وانما مرض ولم يكن
عنده احدى من الناس فقلت له من تكون قال انا ائمة فقلت له كذبت فقال انا عمود رسول الله فقلت له كذبت
فقال انا اناك ببطان وانا اليهودي فقلت له صدقت فوائته لو كان عندي احدى يشهد عليه لرفعته الى العلماء
فضر بواعنه بالشريع الشريف فالحمد لله الذي عافانا واخواننا من مثل ذلك قاله تعالى يوفى الاخوان
وبتولاهم والحمد لله رب العالمين

(وعماد الله تبارك وتعالى به على) عدم تنفيذ غضبي فيمن غضبت عليه عند القدرة فإن من كمال الاخلاق المؤمن اخلاقه الوعيد تحفظ بصورة اخلاقه صلى الله عليه وسلم وقد قال من حلف على عين فراى غير هاتين امرها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه اللهم الا ان يكون هناك حدمشروع فثل ذلك لا ينبغي الاخلاق على ان الاعداد بايع الحد انما هو صورة وعيد فقط والافه في الحقيقة انما هو وعد ما فيه من التظهير فتأمل يا اخي في هذا الحديث فانه امر نافي بخلف الوعيد وجعله خيرا وهذا حقيقة ينبغي التفطن لها وهي أن كل من آمى عليه فقد أعطا من خير الآخرة عما نحن محتاجون اليه فيها حتى انه لو كشف عن أحدنا الغطاء هنا لراى انه لم يعطه أحدا شيئا ولم يحسن اليه بعمل اساءة عليه أبدا ومن كان هذا مشهودا في الاثر به أن يجازيه كذلك بالاحسان والفضل فضعه الا عن الضع عنه أو الحرمان قال تعالى ولا تأكل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤثوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفووا وليصفحوا ألا يحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم فقال أبو بكر رضي الله عنه بل أحب أن يغفر الله لي ورد على مسطح نفقته لاجل شفاعته الله تعالى في مسطهم عند فاعلم ذلك واعمل عليه والمحدثه رب العالمين

(وَمَا أَقْرَبُ إِلَهُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَى) حفظ الأدب مع أشيائنا وأصحابنا فلا نمدحهم إلا بحضرة من يعظمهم ولا نبالغ في تعظيمهم - ثم كل ذلك التعميم - ثم يبيح بقوله عند الناس جزاء أو إنكار على أو على مشايخي وبمذكور من ذلك بعض أقرانهم - ولذلك كنت أقول في بعض الاوقات وقع لي كذا من بعض فقراء العصر ولا أعينه - إذا

العلم اه وروى ابو داود وابن
 ماجه وغيرهما وقال الحاکم
 صحيح على شرط البخاری ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فرض
 صدقة الفطر طهارة للصائم من
 اللغو والرفث وطعمة للمساكين فن
 اداها قبل الصلاة فهي زكاة
 مقبولة ومن اداها بعد الصلاة
 فهي صدقة من الصدقات وروى
 الامام احمد وابو داود مر فوعا مع
 من برأ وقصم على كل امرئ
 صغير او كبير حو او عدو ذكر او انثى
 غني او فقير اما غنيكم فسين كيه
 الله واما فقيركم فبذل الله عليه
 اكثر مما اعطى وروى ابو حفص
 ابن شاهين في فضائل رمضان
 وقال حديث غريب جيد الاسناد
 مر فوعا شهر رمضان على قريبن
 السماء والارض ولا يرفع الا زكاة
 الفطر وروى ابن خزيمة في
 صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم سئل عن هذه الآية قد اقلح
 من تركي ذلك اكرامه ربه فصلى
 فقال انزلت في زكاة الفطر والله
 تعالى اعلم ~~وا~~ اخذ عليه العهد
 العام من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ~~ان~~ ان نخي ليلتي العيدين
 بالصلاة ذات الركوع والسجود
 لان احياهما بذلك هو المتبادر الى
 الافهام وبذل الله عمل السالف
 الصالح كاهم بذلك وان كان
 الاحياء يحصل بفعل كل خير
 من قراءة وتبحيح وغير ذلك كالعبادة
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال سيدي على الخواص ويجب
 ان يسهل عليهم كل ليلة أراد
 لعبادتها بالجوع سهوا
 ليلة العيدين او الجمعة اول ليلة
 لنصف من شعبان او غير ذلك
 الثلث الاخير من الليل اذا كان
 قومه فان من شبع قبل مده
 وممعة رضى الله عنه يقول

الحكمة في احياء اليتيم العبد
انه يقيمهم بامواله وواهب فيكون
نورا للعبادة في هاتين اليتيمات
منسب طاعلي العبد وعتد الى النهار
فيمسح رجا العبد من غير ان يرخصي
عنايه بالسكينة في مسدان لفة لة
والسوء بخلاف من بات ناعما الى
الصباح اوظافلا عز به فاته
يصبح مطايق العنان في الغلات
فانظر ما احكم وامر الشارع
وما استغنى على دين امة فاذ اعلمت
ذلك فكاف نفسك يا اخي في
احياء هاتين اليتيمات ولولم يكن
لك بذلك عادة ولا تتعل بان السوء
يشق عليك فتترك تسوء
في ليلتي الاعراس كذا كذا ليلية
ورعا كان ذلك من غير نية
صالحه ولا امثال الامر الشارع
فامثال ما امرك به اولي وقد قلت
مرة لنفص من ابناء الدنيا تعال
اسهر معنا هذه الليلة وكانت ليلة
العبد الا صغر فتعل بان السوء
يفسده فقلت له بالله عليك اصدقني
اذا اردت ان تقع مظلمة وابطأ
عليك الجور الذي ظلمت من
الغنا الى الجور هل كنت تسهر
الى الصباح تستغرب حبيبه فقال
نعم فقلت له فاذ ابطأ من بعد الغجر
الى المغرب هل كنت ترقبه
ولا تنام فقال نعم فدرجته الى
تسعة ايام وهو يجدم نفسه انه
يفر على السوء من غير وضع
جنبه الى الارض فقلت له في
اليوم العاشر فقال لا اقدور فقلت
له يا اخي فاذا انت تسهر الدنيا
على الآخرة فقال نعم ولو كنت
احب الآخرة لك كان الامر
بالعكس فقلت له فاذ يجيب عليك
اتخاذ شيخ يخرجك من محبة
الدنيا وسوءها محسني تغلب تلك
الداعية التي كانت هتلك في دفع
المطلب الى محبة الآخر لا ترى

كان هناك احد من اقرانه الذين يصفونه بغير ما وصفت رحمة به وبهم (وهذا) الامر يقع فيه كثير من
مردي مشايخ هذا العصر فيما الغون في تعظيم شيخهم حتى تسخر الناس بهم وقد وقع لبعض المغفلين انه
جهز بتمته فاحتاج الى طراحة ولحاف وليس معه مال فأتى التاجر بكيس فيه من شعر رأس شيخه رهناعلى الثمن
فسخر به التاجر وقال لو أتيتني بأردب من شعر شيخك ما أخذته بيدك فكث أهل السوق يفسخون على ذلك
مدة ويسخرون به مدة طويلة فيبقى الشيخ أن يزجر جماعته اذ ارأهم يبايعون في تعظيمه والاخيف عليه
النفى والاخراج من ملكة السلطان بحكم القانون وقد بالغ الشيعة في تعظيم الامام علي بن أبي طالب رضي الله
عنه فأحرقهم بالنار فصاروا يصيحون في النار الآن تحمداً أنك اله لانه لا يحرق بالنار الا الله فقال الامام اللهم
اشهد أني زجرتهم جهدي فإياك يا أخى من مساحبة أصحابك في المباغة في تعظيمك فان في ذلك مفسد والله
تبارك وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم اهتمام نفسي بعدارة شئ من الدنيا من بيت أو مركب أو بستان
وتحذ ذلك وقد توقف البناء والتجار ما عر واقاعني ومركبي عن البداة حتى احضر فلم افعـل كل ذلك هو انا
بأمر الدنيا ورعا كان ذلك اليوم يوم عيد عند ابناء الدنيا (وقد) خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم
يضع لينة على لينة وقال مالي وللدنيا ما أتاني الدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها وكانت
درجته من سلم غرته تزلزلت حتى زهقت به فانفكت رجله ومكث لا يمشي نحو شهر فمألوله الا نصليها فقال
لا ومات وهي كذلك وأيضا فان نفوس الفقراء اشرف من نفوس الملوك ومارأنا قط أحدا من صالحى أكبر
الملوك أو الامراء اعني بحضور ابتداء عمارته بل يكمل مثل ذلك الى غايته الاصلحة أخرى كظهور القدرة على
تحمل أعباء الرتبة أو تشييط أتباعه فافهم يا أخى ذلك والله يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم اهتمامي بشئ من ملابس الدنيا فلا أذهب قط الى سوق الجوخ
أو الصوف أو البعلك وأجلس في مكان لأجل ذلك وكذلك لا أراعى قط الذهاب الى السوق في مثل يوم الاثنين
والجلبس ملائمة وقوع قطعة رخيصة بل أرسل وكيلي الى السوق أى وقت كان واعزم عليه أن لا يأتي
بالقميص قط ليعرضه على بل أقول له كل شئ الشرح صدرك له فاشترى فان رجوع الوكيل من السوق
ثانيا ليشاورنى أقتل على من وزن عن ذلك هو و يامن تغل المتعة على لاسيما ان كان ماشيا انما في الحز
(وقد) رأيت شخصان من المعتقدين في مصر كاه الأزد أن يشتري له جوخة أو صوف فيجلبس في المدرسة الغورية
ويصير الدالون يعرضون عليه القماش وهو يرد فلا يجبه منه شئ ويرجع آخر النهار بلا شراء ثم يأتي
السوق الثاني وما هكذا كان الف الصالح الذين أدركناهم قال قائل اغيا يعرضون على الشيخ القماش
ويرده لانه دافع على ما به علم ان الله تعالى قسمه فلنا القائل لو كان هذا مع علم سابق بما قسمه الله له لأرسل
لنا صر فطلبه منه من أول من تزوارح الدلال أو القلام من التعب وفي كلام القوم الفقير لباسه ما وجدوا قالوا اذا
رأيت الفقير في زي يلبى فاعلموا انه عن الاستقامة راق (وفي) الحديث ان الله تعالى يحب المؤمن المتبذل أى
الذى لا يبالي بما لبس وفي كلام السيد عيسى عليه الصلاة والسلام والله ان لبس المسوح وسف الرماد والنوم
على المزابل لكثير على من يموت (وكانت) نيايب السعي رحمه الله تعالى لو نالون التراب وكانوا اذا قالوا له
ان ثوبك قد اتسخ يقول ليت قلبي في القلوب كنو في الثياب فافهم يا أخى ذلك والحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) تعدي من المبادرة الى اجابة من دعاني واخواني الى التفرج في بستانه
أيام القوا كه الى اربعة عتد في أيام النيل وتعود ذلك لاسيما ان كان مازما على أنه يتكاف لنا الطعام
مدة فترجنا أو يزارتنا عند ولا يمكن ان نعمل شئ من ذلك معه ورعا اجتمع مع الفقير جماعة لا يتو رعون
بل يأكلون ما يجدونه ولو بسيف الحياه أو يفضون غرقوا كه أيام الشمس أو الغيب قبل استوائه ورعا
طجوا في البستان الحامض يحصرم لبستان من غير طيبة نفس صاحبه ورعا كان العازم عليهم في البستان
مريكة لا قوم لا تطيب نفوسهم بذلك ولا يتصور منهم اذ لصغرهم أو سفيهم لا ورعا علم الجماعة الذين
يذهبون مع الفقير عدم طيب نفس صاحب البستان بكثرة اكلهم من القوا كه أيام نصبحها وكما لو لبسوا على
انفسهم وصاروا يحدونه بخلاف ما في نفوسهم ويولون مارأينا أطيـب نفسا من فلان ولا أكثر محبة لسيدى

الشيخ والفقراء منه وقلهم يشهد بخلاف ذلك (وهذا) الامر يقع فيه كثير من الفقراء في هذا الزمان فرعا
دعاهم انسان الى التفرج في بستانه تجلا أو بطايمم فيأذن لهم حياه منهم فيذهب سيدي الشيخ معهم عن
ودب من الناس فيحصل لصاحب البستان ذلك اليوم غاية الأذى (ورعا) كان سبب دعائهم الى ذلك
البستان قول جماعة الشيخ لصاحب البستان بحضرة الناس الذين يستحي منهم بلفظ المباشرة أى وقت
تأخذ الفقراء الى بستانك يمتزحون فيه فلا يسعه الا أن يقول أى وقت طلبتم فيه ولون يوم كذا ورعا قال
الفقراء لصاحب البستان قد حصل استئناك الخير في هذه السنة الذى دخله سيدي الشيخ فقال صاحب
البستان بقلبه ما بقى فيه هذه السنة بركة فليحذر من يقال له سيدي الشيخ من وقوعه في مثل ذلك فان كان ولادله
من الاجابة بطريقه الشريفة فليكنافي صاحب البستان ولو باعطائه عمامته في نظير كافته في الطعام والقاكهة
التي أكلوها ثم يسألونه براه الذمة فيما علمهم أكلوه زائد على ما بذلوه على العادة الشرعية وقد وقع لبعض مشايخ
العصر أنه ذهب هو وجماعته من غير دعوة الى بستان صاحب سيدي شرف الدين بن الأمير فصار يواب البستان
يسمع صوت ذلك الشيخ وجماعته فلا يأن لهم ولا يفتح فحصل للشيخ وجماعته غاية الخجل ثم ان جماعة من
الاروام جاؤا فدقوا الباب دقا من عجا وخوفوا البواب ففتح لهم فدخلوا كلهم وقطعوا ثمر البستان وطبخوا من
الحصرم بغير إذن سيدي شرف الدين بن الأمير وطبخوا ويطبخ به بغير إذن فحصل له بهم غاية الأذى (وقد)
سألته حتى تجز في انه يرى ذمة الشيخ وجماعته في الحصرم الذى طبخوا به والنفع والبقول والسكرات الذى
أكلوه فلم يرض وأمر الامر الى يوم القيامة ولعمري هذان الشيخ ورجل عن الشريعة وعن هدى السالف
الصالح وكان الواجب على هذا الشيخ أن يتعفف عن مثل ذلك وينزه خرقه الفقراء عن مثل ذلك (وقد) قالوا
من شرط الفقير أن يكون خفيف المؤنة على الناس يلحق بالحق لا حق لاسيما في هذه الايام ولا ينبغي له ان
يذهب الى بستان أحد أو يزارة أيام النيل الا بعد دخلة عظيمة عليه بحيث يظهر له صدق محبة الداعي في ذلك
فافهم ذلك واعمل عليه والله تبارك وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) حيائي من الله عز وجل اذ مشيت وحدي في طريق ولعله مراد الشارع
صلى الله عليه وسلم بقوله لو تعاون من الوحدة ما علم ما سافر أحدكم وحده انتهى ومن شرط الفقير أن يكون
مراقبا لله عز وجل على الدوام الا في أوقات يتفضل الله تعالى بها عليه لكون البشر يهزغن مراقبه الله تعالى
مع الانفاس بخلاف الملائكة (وكان) سيدي ابراهيم المتبولي رحمه الله تعالى يقول ينبغي للفقير ان يلازم
المراقبة لله تعالى اذ اسافر ويستشعر نظار الحق تعالى اليه حتى يرجع الى مقصده وذلك ليحفظه الله تعالى من
الآفات التي تطرق غالب المسافرين فان العبد مادام يستحضر أن الله تعالى ينظر اليه وأنا بين يديه لا يسطو
عليه انس ولا جن ولا شيطان وتأمل يا أخى نفسك اذ اوقفت وحده بين يدي سلطان كيف تعمل الهيبة
بخلاف ما اذا كنت من جملة الناس فان الهيبة تحف عليك لاستئناسك بالناس (وفي) بعض طرق حديث
الامراء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع به جبريل في النور ووقف بين يدي الله تعالى وعظمة الهيبة
مع صوتا يسمعه صوت أبي بكر يقول يا محمد قد انزل بك بهلى فسكن روعه بذلك (وفي) الحديث الوارد في
شان استحباب الجماعة في السفر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال الواحد شيطان والاثنتان شيطانان
والثلاثة ركب انتهى (ومن) فوائد الثلاثة فأكثرا انه اذا مرض واحد منهم تخلف واحد عنده يعرضه
ويخدمه واحد ويبلغ خبره الى أهله وواحد يخدم الدواب بخلاف الواحد او الاثنين فتأمل يا أخى ما أحكم
ارشاد صلى الله عليه وسلم لم لأمته وما أكثر شفقتهم عليهم واقتدي به في ذلك هو تقدم في هذه المائت عما أنعم الله
تبارك وتعالى به على عدم خوفى من السير في الفريلا وهو لا ينافى ما ذكرناه هنا لان ذلك من حيث عدم
خوفى من الاصوص أن يأخذوا ثيابي وما منى من الامتعة الخاصة بي دون الخاصة بغيري وهذا من حيث حيائي
من الله تعالى فهذه مشهورة وذلك مشهورة انتهى فاعلم ذلك وافهمه واعمل عليه ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى
هذاك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) كراهتي ان تردد أصحابي على كثير الاسميان كان سبب اكلهم من
الترود مرارا فاطارى فترك أحدكم مهماته وقول نذهب الى زيارت سيدي الشيخ ليحصل لنا ركنه (وكان)

وتصريح بنفسي أنك تغش
تسهر في الحيرة تسعة أيام بلياليها
من قوة الداعية كما هو شأن أهل
الله على الدوام اذلك أنهم كانوا
اذا دعوا للسهر في الحيرة اجابوا
واذا دعوا للسهر في التفرج على
المحبطين لا يجدون لهم داعية
وذلك لاعتنا الحق تعالى بهم
ورائهم محبة كما ورد أنه صلى
الله عليه وسلم عزم ليلة وهو شاب
أن يسهر مع فتيان مكة في السهر
فأخذ الله بر وجهه الى الصباح فلم
يسبق حتى آخره حوال الشمس
فأسلك يا أخى على يد شيخ حتى
لا تصير تجد ثقلان العبادة
وبجسر دمايتي وقت عبادة
أمرك الحق تعالى بهاته وفر
الدوامي منك على فعلها ولو كان
وراءك ألف غرض فركته لثلا
يفسوتك امتثال أمر ربك أو الآخر
المابق الذى جعله لك الحق في ذلك
الامر بل تعمل اذا عارضك
أحد في طريقه ومنعك منه ألف
حيلة كاتفعل ذلك في أهوية
نفسك فتأمل ذلك والله يتولى
هذاك وروى ابن ماجه مرفوعا
ورواته ثقات الا واحد من قام ليلى
العبيدين محتسب بالميت قلبه يوم
تموت القلوب وفي رواية للامام
مرفوعا من أحياء الليالى الخمس
وجبت له الجنة ليلة التروية وليلة
عرفة وليلة النحر وليلة الفطر
وليلة النصف من شعبان وفي
رواية للطبراني مرفوعا من أحياء
ليلة الفطر وليلة الاخي لم يمت قلبه
يوم تموت القلوب والله تعالى أعلم
وأخذه علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن ترفع أصواتكم بالتكبير
في الأوقات التي ندب اليه فيها
كالعبدين وأيام التفرج في
الساجد والطريق والمنازل ولا

ثعلب بالحياء من ذلك ثم دعا
لا مثقال أمر الله عز وجل على
حياته الطيبى وكذلك أمره
من حضر عنه دنانير الأمراء
والأكابر بل هم أولى من الفقراء
بالتكبير ليخرجوا عن صفة التكبر
التي تظاهر بها في لباسهم
ومراكبهم فكان أحدهم يقول
الله أكبر فبكر من كبرياء نفسه
وتعظيمها وهذا أمر آخر في ذلك
لا تذكر إلا مشافهة وصحة
التكبير وروفته مقرر في كتب الفقه
والله تعالى أعلم وروى الطبراني
مرفوعاً عن أنس بن مالك عن النبي
قال الحافظ المذري وأكن فيه
بكاله والله تعالى أعلم (أخذ علينا
العهد الإمام من رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن نضحي عن أنفسنا
وعيالنا وأولادنا كل سنة ولا نترك
التخمة إلا بعد شربها والحكمة
في ذلك أمانة الذي عهدت
على أئمة ومقرنوه به فلم ين
شرط دفع الخمية إلا عن أهل
المنزل أن تكون من وجه جلال
فليحذر الشيخ أو العالم من التخمة
بما يرسله مشايخ العرب أو
الكشاف من شرب غنم البلاد
ويقره أن ذلك يندفع إلا على
أهل المنزل وعلم أيضاً أنه لا يكفي
شراء اللحم والتصدق به لأن السر
انها هو في أراقة الدم ومن لم يكن له
قدرة على شراء أخصية وليس عنده
فضل ثوب ولا دابة فليكثر من
الاستغفار بدل الأخصية فليعمل
الاستغفار يجبر ذلك الحال وكذلك
ينبغي لفقراء المخردين أن يذبحوا
نفوسهم بسيف الخصال وليس
لأحد النوازل بأمر الله عز وجل
حسب الطاقة والله غفور رحيم
وروى ابن ماجه والترمذي وقال
حديث حسن والحاكم ومسلم
الاستاذ من فروعنا على آدمي من

سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول لنا لو أني أخاف من فلان أن يتكلف وياتي إذا قلت له كم أنه
أوحش ما كنت أقات ذلك انتهى فينبغي للفقيه أن لا يستحب أن ياتى إلى التردد إليه أبداً لاسيما
أن كان من عادتهم أن لا يأتوا إلا بهدية ولا يقبلون عليها مكافأة فإن ذلك يتبعه على الفقير (وقد مر
بعض أخواني أن أصحابنا من الذين نقلوا بواب زويلة أوحشنا كثير أفرح شخص وبلغه فاصبح عندي
بقوطة فأكوه وبدن صوف في ذلك اليوم ما قلت لأحد أوحشنا أفلا (وكان) أخى الشيخ أفضل الذين رحمه الله
يقول ربما أشناق إلى رؤية بعض الإخوان فلا أذكر ذلك لأحد خوفاً أن يبلغهم فيأتى أحدهم منه ويرغب
نية الصالحين بما كان وراء أحدهم ضرورات من أمورهم يشتهون فيتركوها ويأتى ليرى (وكان) رضى الله تعالى
عنه يذكره لفقراء عصره أن يحجروا على أصحابهم أن لا يغيب أحدهم عن مجلسهم أو وردهم بعد صلاة الجمعة مثلاً
لأسيما أن باب الحرف فانهم يداوون نفوسهم بالتزهد والخروج إلى مواضع المثرجات يوم الجمعة ليدخلوا يوم السبت
لحرقتهم من غير مل ولا سائمة وليس سيدى الشيخ حرفة يشغل بها أيام الأسبوع بل يأكل من جواليه
أو مسجوده أو رزقه أو من هدايا أصحابه ويرغب ما كان ليس عليه كراهية بيت ولا حافوت ولا مغارم للظلمة فليراع
الشيخ مصلحة جماعة أن طلب ملازمة لهم لا وراد ولا تفروا منه فتراعلهم وقد سئل سفيان بن عيينة رضى الله
تعالى عنه عن رجل يحترق ما يقوم بنفسه وبعياله ولو ذهب لصلاة الجمعة لم تعطل عن ذلك فقال يحترق ما يقوم
بنفسه وبعياله ويصلى وحده انتهى (وفى) القرآن العظيم فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض أي لقيام
بالأسيما وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثير العالكم تفعلون في إذا كروا الله تعالى حال انتشاركم
في الأرض لقيام بالأسيما التي يعود عليكم نفعها (فان قال قائل) الانتشار في الأرض في الآية مباح
لأما موبده على مصطلح الأصوليين (قلنا) قد قال العلماء أنه إذا قصد فعل المباح غرضاً صحيحاً صار صحيحاً كان
ينوي بالنوم في النهار التقوى على العبادة في الليل أو بالكل التقوى على فعل المستحبات ونحو ذلك (ومررت)
سيدى علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول انما شرع الله تعالى المباح في العبادات من مشقات التكليف
ليجزيهم عن دوام التحجير عليهم في فعل المأمورات لجعل أهم حاله لا يكونون فيها تحت أمر يتنفذون فيها
ويؤيد ما قاله العلماء أنما حديث انما الأعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فتخرج لأمته باب حيازة ثواب
الأعمال التي لم يقم لهم مباشرتها فكل عمل أرادوا ثوابه أو فاعله فقد يحصل لهم ثوابه من غير مباشرته كما ورد
فيمن عزم على قيام الليل فأخذ الله روحه إلى الصباح فن الله يكتب له أجر قيام تلك الليلة كاملاً وفراس المامان
المناقشة فيه ولو أنه قام بامرافه لربما نوى في ذلك من حيث عدم الاختلاص بخفف جزماً ما أتى على
إخوانك بعدم التحجير والله يتولى هذا ويذكر في بوابك والحمد لله رب العالمين
(وعلم من الله تبارك وتعالى على) حفظ زواجى من حضور الاعراس التي لا يضبط أصحابها على القوانين
الشرعية بل يخلطونها بعدة محرمات كضرب الآلات والمطبخين الذين يحكون الحكايات السخرجات مع
اختلاط الرجال بالنساء ومع عدم التورع من كل من الفريضة عن الوقوع فيما لا ينبغي وهذا الأمر قد
كثر وقوعه في الاعراس والمواالد وبعضهم يجتمه ليلته بعد قراءة القرآن بضر العود مع الغناء (وربما)
قل بعض الزوالق لصاحب الولية يكفينها قرأنا أو سمعنا شيئاً من الغناء والآلات وابسطونا (وربما) قال بعضهم
أبطلوا القرآن وأسمونا ما يبطننا ونحو ذلك من الالتفات التي قد يكفر بها قائلها أو ما هكذا كانت ولائم السلف
الصالح رضى الله تعالى عنهم ولذلك شرط العلماء المتأخرين شرط وجوب حضور ليلة العرس منها أن
لا يختص الأغنياء بالدعوة من نساء ورجال ومنها أن لا يكون هناك من يتأذى به المدعو أولاً يليق به بحالته
أى ولا شيء من المنكرات التي لا تزلج بحضوره كما هو مبسوط في كتب الفقه فأياك يا أخى أن تبادر إلى
إرسال عيالك إلى عرس بقصد جبر خاطر الداعي حتى تعلم سلامته من مثل هذه الأمور وأياك أن تقول عيال
من الدينيات الخيرات التي لا يسرق طبعهن من حجة الغناء ومما ع الآلات فإنه ربما أخطأ ذلك فيهن والطبع
مراقب عما سرق طبعهن وصرن على ما ع الآلات والغناء فيقتلن باطنهن ويقصد حالن فاهم ذلك
والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
(وعلم من الله تبارك وتعالى به على) محبة لشرافه وأهل البيت ولومن قبل الام فقط ولو كانوا على غير قدم

الاستقامة لأنهم يدين بحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن أحب الله ورسوله لا يجوز زيفه ولا
سبه بقرينة أنه صلى الله عليه وسلم كان يحب الثياب الجاهل وأتوا به إليه من ثغده فصار بعض الناس
بأنه فقال صلى الله عليه وسلم لا تلعنوا نعيمان كلما شرب الخمر وأتوا به إليه من ثغده فصار بعض الناس
الشراف انما يغضهم بل أقامتنا الحد عليهم اغناهم ومحبته فيهم وتطهيرهم وقد قال صلى الله عليه وسلم وأيم الله لو
أن فاطمة بنت محمد لقطعت يدها وقال في ما عزمنا رحمه الله تعالى توبه لو قصبت على أهل الأرض لوسعتهم
أى قبلت منهم وأحبهم الله تعالى كما قال تعالى إن الله يحب التوابين (وقال) الشيخ محيى الدين بن العربي رحمه
الله تعالى الذى أقول به أن ذنوب أهل البيت اغناهم ذنوب في الصورة لا في الحقيقة لأن الله تعالى غفر لهم
ذنوبهم بسابق العناية لقوله تعالى اغناهم ذنوبهم عنكم إلى جس أهل البيت وبطهر كم تطهروا
ولا رجس أرجس من الذنوب (قال) وجميع ما يقع منهم من الأذى لنا يجب علينا في الأدب معهم أن نجعله شبيهاً
بأقارب الأهل من الأراض ونحوها يجب علينا الرضا به أو الصبر عليه وإن أخذوا أموالنا ولم يعطوها لنا
لا ينبغي لنا حبس أحدهم ولا رفعه إلى الحاكم لأنه بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى (وفى) الحديث
الصحيح عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشدكم الله في أهل بيتي قالوا لا نؤسر زيد
رضي الله تعالى عنه أهل بيته بال على آل جعفر وآل عقيل وآل العباس وقال الجلال السيوطي رحمه
الله تعالى وهو لأهم الأشراف حقيقة عند سائر الأمصار وتخصيص الشرف بال على فقط اصطلاح لأهل
مصر خاصة انتهى (وكان) الامام أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه يقول أرقبوا محبة أهل بيته وكان
يقول والذي نفسي بيده لقرابة محمد صلى الله عليه وسلم أحب إلى من قرابتي وأقرب الله بن الحسن بن الحسين
مرة إلى عمر بن عبد العزيز في حاجة فقال إذا كانت لك حاجة فإرسل إلى أحضروا كتبلى ورقة فأتى استخفى
من الله أن يراك على بابى وصلى زيد بن ثابت على جنازة فإسار كرك أخذ ابن عباس بكاه فقال خل عنه يا ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس هكذا أمرنا أن نفعل بالعلماء قبل زيد بن عباس وقال هكذا
أمرنا أن نفعل مع أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم (ودخلت) بنت أسامة بن زيد على عمر بن عبد العزيز
بوما فجلسها في مجلسه وجلس هو بين يديها وماترك لها حاجة الاقضاءها هذا فله رضى الله تعالى عنه بنت
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإظنك به مع أولاده وذريته (وبلغ) معاوية رضى الله تعالى عنه أن كابس
ابن ربيعة بشبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان إذا دخل عليه كابس يقوم عن مربره ويتلقاه ويقبله بين
عينيه (وكان) الحسن البصرى رحمه الله تعالى يقول لو كان في مدخل في العصابة مع قتلة الحسين بن على وخيرت
بين الجنة والنار لا اخترت دخول النار حياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقع بصره على الجنة (ولما)
ضرب جعفر بن سليمان الامام مالكا رضى الله تعالى عنه غشى على مالك فدخل عليه الناس فلما أفاق قال لهم
أشهدكم أنى قد جعلت ضاربي في حل فقبل لم فقال خفت أن أموت فألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسبحى
أن يدخل أحد من آل النار بسببى فلما تولى المنصور طاب أن يقتل له منه فقال الامام مالك رضى الله تعالى عنه أعوذ
بالله والله ما ارتفع منها سوط عن جسى الا وقد جعلته في حل منه لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
(وكان) أبو بكر بن عباس رضى الله عنه ما يقول لو أتاني أبو بكر وعمر وعلى في حاجة لبدأت بحاجته على لقربه
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأثنى آخر من السماء إلى الأرض أحب إلى من أن أقدمه عليه ما في الفضل وكان
أبو بكر وعمر رضى الله تعالى عنهم ابزوران أم عين مولا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولان كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يزورها (ولما) قدمت حليمة مرضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي بكر وعمر
بسطة الخاويهم ما وفى رواية أردت بهما (ومررت) سيدى علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول من حق الشريف
عليه أن ينفذه بار واحداً لمر يان لم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودمه الكبر عين فيه فهو بضعة من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وللمرض في الاجلال والتعظيم والثوقير ماله كل حرمه جزئته صلى الله عليه وسلم بعد
موته صلى الله عليه وسلم تكبره جزئته حياء على حد سواء (قال) بعض العلماء من حقوق الشرفاء علينا وإن
بعدوا في النسب أن نؤثر رضاهم على أهوائنا وشهواتنا ونؤثرهم ولا نجلس فوقهم ولا نجلسهم ولا نؤثرهم على
الأرض انتهى (وكان) سيدى ابراهيم الميمنى رضى الله تعالى عنه إذا جلس إليه شريف يظهر الخشوع عنه

تعمل يوم النحر أحب إلى الله من
أهراق الدم وانها لتأتى يوم القيامة
بقرونها وأشعارها وأظفارها فون
الدم لمع من الله يمكن قبل أن يقع
من الأرض فطيبوا بها نفساً وروى
ابن ماجه والحاكم وغيرهما وقال
الحاكم أنه صحيح الإسناد أن أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا
ما هذه الاضحية فقال سنة أبيكم
ابراهيم قالوا لا نذبحها يا رسول
الله قالوا بكل شجرة حسنة قالوا
فأصوف قال بكل شجرة من الصوف
حسنة وروى الطبراني مرفوعاً
ما عمل ابن آدم في هذا اليوم يعنى
يوم العيد الاضحية أفضل من دم
يهراق الا أن يكون رحماً يوصل
وروى الطبراني مرفوعاً بأنها
الناس ضحوا واحسبوا بدمائهم
فان الدم وإن وقع في الأرض فإنه
يقع في حرز الله عز وجل وفي رواية
له مرفوعاً من ضحى طيبة بها نفسه
تحتسب لاضحيته كانت له تحباً به من
الناس وفي رواية له أيضاً مرفوعاً
ما أنفقت الورق في شئ أحب إلى
الله من نحر بخر في يوم عيد وروى
الحاكم مرفوعاً وهو وقوفاً له
أشبهه من وجدسة لأن يضحى فلم
يضح فـ لا يحضر من مصلانا وروى
أبو داود والترمذي وغيرهما
مرفوعاً خبر الاضحية الكعبش زاد
ابن ماجه الأقرن والله تعالى أعلم
فأخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن نذبح
أضحية بنا بنفسنا وإن كان لنا عذر
شرعى وكنا من يذبح عنا وحضرنا
الذبح اهتماماً بأمر الله عز وجل
وهذا العهد يجلب به كثير من الناس
فلا يذبح بنفسه ولا يحضر الذبح
فينبغي الاعتناء بعماذ كروا وروى
البرار وأبو الشيخ وابن حبان أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال
لفاطمة رضى الله عنها اقوى إلى
أضحية مثل فاشهد بها فلنك بأول

قطرة قطرة من دمه أن يغفر لك
ما سلف من ذنوبك قالت يا رسول
الله أأبد لك خاصة أهل البيت أو ما
ولم يلبس قال بل لنا وللناس وفي
رواية لأصحابي مرفوعة يا فاطمة
قومي فاشهدى أخيكين فان لك
بأول قطرة قطرة من دمه ما غفرت
لكل ذنب أماله بجاء بدمه والحقها
في موضع في ميزانك سبعين ضعفا
فقال أبو سعيد يا رسول الله هذا
لآل محمد خاصة فانهم أهل ما خصوا
به من الخير وأول آل محمد والله ليس
خاصة قال لآل محمد خاصة وللناس
خاصة قال الحافظ المنذرى وقد حسن
بعض مشايخنا هذا الحديث
والله تعالى أعلم به أخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم في أن تصدق بهم أضيحتنا
حتى جلدناها كما ورد ولا تدخر اللحم
هذه نالنا كاه في المنقل كاه فله
بخلاف الناس فان ذلك لا يدفع عنا
البلاء الذي شرع له الأضيحة
وكان هذا الجليل يقول رضيت باني
أكل أضيحتي ولا يندفع عني
بلاء وهذا من خفة العقل فرعا
يحدث بيده حكمة أو حرب أو
جراحات أو جذام أو تهمة باطلة ونحو
ذلك فيندم حيث لا ينفع الندم
ثم إن جميع ما يحصل له بعض
ما يتحقق مع أن ذلك لا يهون قط
على الشارع صلى الله عليه وسلم كما
لا يهون على الوالد وقوع البلاء
والعقوبة بولته العاق له ومن
أشرب قلبه الأيمان ومحبة
الشارع صلى الله عليه وسلم التي
قيادته فانه لا يأمرف قط بشئ إلا
وفيه مصلحة للمؤمنين في الدنيا والآخرة
وليحذر الخبيث أن يرى له فضلا على
من يرسل إليه اللحم من القراء بل
يرى الفضل عليه لغير الذي يتحمل
عنه البلاء بل أن يورث من لا يورث
عرض عليه وجع الفرس مثلا

والا نذكر شين يديه ويقول انه بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم (وكان) يقول من آذى شريفا فقد
آذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول بدأ كد على كل صاحب مال اذا رأى شريفا عليه دين أن يفديه
عالة لانه جز من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول لا ينبغي أن يؤمن بالله ويحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن يتوقف عن تعظيم الشريف والاحسان اليه حتى يعرف صحة نسبه بل يكفيه نظاهر الشريف بالشرف
وذلك أوجه للمؤمن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث انما عظمتاه ووقرناه من غير توقف على
صحة النسب (وكان) الامام مالك رضي الله تعالى عنه يقول من ادعى الشرف كاذبا يضرب ضربا وجعا ثم
يشهر ويحبس طويلا حتى يظهر لنا قوته لان ذلك استخفاف منه بحجة صلى الله عليه وسلم ومع ذلك كان
يعظم من طعن في نفسه ويقول له الشريف في نفس الامر قال بعض العلماء ولا ينبغي تعظيم الشريف اذا
تعاطى المحرمات وخالفه معظم العلماء وقالوا تعظيم الشريف مطلوب بالاثم فيه ولو زنى وعمل عمل قوم
لوطا وشرب الخمر ومكروا كل الربي ومروق وكذبوا كل أموال اليتامى وقذف المحصنات وآذى المؤمنين
والمؤمنات بغير ما كتبوا والاصحاب ان كانت هذه الامور لم تثبت عنه على بدعا كشرعي وانما أشاعها عنه بعض
الحبيسة كما هو الغالب في الناس اليوم فقل من ثبت عنه شئ مما يوجب الحد لاستمرار بعض هذا المعاصي عن
الناس بفعلها في بيوتهم وهي مغلة عليهم (قلت) ولم أر من تخلق من أقراني بهذا الخلق الا قليلا بل رأيت
بعضهم يستخدم الشريف المستور ويحمله غاشية مرجعه ومجاده ويغشيه خلف بقلته وهذا من أدل دليل
على شدة جهله بالادب مع الله ورسوله فكيف يدعى التقرب من حضرة الله وأنه يدع الناس اليها فلا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد تقدم ان اقامة الحدود على الشريف لا تنافي تعظيمهم ووقرهم فمنعهم
من حيث كونهم من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقيم عليهم الحد الذي شرعه جدهم صلى الله
عليه وسلم ولم يخص به أحد دون أحد دليل قوله صلى الله عليه وسلم وإيم الله لو ان فاطمة بنت محمد مرت
لفطمت يدها والله أعلم (وكان) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول اصطنعوا الايدي مع الانراف
ما كانهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانوا بذلك الهدية والمودة للقربي دون الزكاة فان لهم في أعناقنا
عبودية لا يمكن أن تقوم ببعضها زيادة على ما جدهم صلى الله عليه وسلم من الحق علينا انتهى (وقد) تقدم
في هذه المتن أن من الأدب أن لا يفرج أحد ناقرة الا ان عرف من نفسه انه يكون تحت حكمها وأشارها
و يقدم لها نعلها ويقوم لها اذا وردت عليه ولا يتزوج عليه ولا يقترع عليه في المعيشة الا ان اختارت ذلك ولا
ينظر اليها اذا كانت أجنبية وهي في الأزار ولا ينظر الى وجهها اذا ابتاعت منه شيئا ولا ينظر الى جملها اذا
كان بائع الخلف ولا تسأله شيئا عنه عنها الا بطريق شرعي في جميع الامور السابقة واللاحقة ونحوها ولا
يرعليها وهي جالسة على الطرقات تسأل شيئا بقدر عليه فلا يعطيها ونحو ذلك فاعلم يا أخي ذلك واحمل على
التخلق به ترشد والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) زيارتي قليل لاهل البيت الذين دفنوا في مصر كاهم أو رؤسهم فقط
وزورهم في السنة ثلاث مرات بقصد صلة رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم أر أحد من أقراني يعتني بذلك
ما لم يله بتمامهم راما لدعوا عدم نبوت كونهم دفنوا في مصر وهذا جرم وفان الظن يكفي نافي في مثل ذلك (وقد)
أخبرني سيدي على الخواص رحمه الله تعالى ان السيدة زينب المدفونة بقناطر الجبل باع ابنة الامام على رضي
الله عنه وكرم وجهه في هذا المكان بالاشك (وكان) رضي الله تعالى عنه يطلع نعله من عتبة الدرب ويعتني
حافيا حتى يجاوز مسجد هار ينفخ نفاخا وجهه او يتوسل به الى الله تعالى في ان يغفر له (وأخبرني) ان السيدة
نفسه رضي الله تعالى عنها في هذا المكان الذي هي فيه بلا شك وانها كته من ضربها امرات وأخبرني ان
رأس زين العابدين رضي الله عنه ورأس زين العابدين في القبة التي بين الانسل قريبا من بجرة القلعة
(وأخبرني) عن الامام الحسن والسيدة نفيسة أنه في التربة المشهورة قريبا من جامع القراء بين بجرة القلعة
وجامع عمرو (وأخبرني) ان رقية بنت الامام علي في المشهد القريب من جامع دار الخليفة أمير المؤمنين ومعه
جماعة من أهل البيت (وأخبرني) ان الامام محمد الانورهم السيدة نفيسة في المشهد القريب من عظة جامع
ان طوبى لمن كان دار الخليفة في الزوابة التي هناك ينزل اليها درج وأن السيدة سكينة بنت الحسين رضي الله

تعالى عنها في الزوابة التي عند الدرب قريبا من دار الخليفة عند الحصابين (وأن) السيدة عائشة ابنت جعفر
الصادق رضي الله تعالى عنهم في المشهد الذي له المنارة القصيرة على يسارك وأنت تريد الخروج من الرحلة الى
باب القرافة (وأخبرني) ان رأس السيد ابراهيم ابن الامام زيد رضي الله عنهم في المشهد الخارج من ناحية
المطرية على باب الخانقا وهو الذي قاتل معه الامام مالك رضي الله عنه واختفى من أجله كذا وكذا سنة
(وأخبرني) ان رأس الامام الحسين رضي الله تعالى عنه حقة في المشهد الحسيني قريبا من خان الخليلي (وأن)
طلانع بن زريق نائب مصر وضعها في القبر المعروف بالشهدى كبر من حرير أخضر على كرمي من خشب
الابنوس وفرض تحته السك والطيب وأنه مشى معها هو وعسكره حفاة من ناحية قطيفة الى مصر لما جاءت من
بلاد الجهم في قصة طويلة فو لا هم الذين بلغنا أنهم في مصر من أهل البيت وصحبه أهل الكشف (وكان)
سيدي على الخواص رضي الله تعالى عنه يحتم زيارة أهل البيت بالامام الشافعي رضي الله تعالى عنه فعليه
يا أخي زيارة قرابة نبيل محمد صلى الله عليه وسلم وقدمهم على زيارة كل ولي في مصر عكس ما عليه العامة فلا
تسكده ترى أحدهم منهم يعتني بزيارة أحدهم ذكرنا ابتداء يعتني بزيارة بعض الجاذيب وينام في مولاهم وهذا
كاه من جملة الجهل فاحذر ترشد والحمد لله رب العالمين
(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) مرضي ارض الساطان واهتمامي به اذا كان في هم من جهاد أو قتال
بغاة أو روافض فلا كل الضرورة ولا انام الا عن غلبة ولا أتحل الا امر مشروع ولا أجامع ولا ألبس ثوبا
نظي فالأبينة صالحة وذلك لا يرتبط بامامي ابتداء للشرع في ذلك فاعلم أن من خالف ما ذكرناه فهو ناقص الايمان
قابل الادب مع الساطان فافهم يا أخي ذلك ترشد والحمد لله رب العالمين
(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) كثرة اهتمامي بالامير الذي يعتد في أحد من اصحابي ويحسد اليه اذا
أصابته مصيبة في ماله أو ولده أو عزل من ولايته وفاه بحق صاحبي وقليل من الفقراء من يتم بقل ذلك بل رأيت
بعضهم شتمت بذلك وفرح بخلافي أنا فاني بحمد الله تبارك وتعالى لا أزال متوجها الى الله تعالى في جبر مصيبة ذلك
الامير مساعدة لصاحبي وصيانة لرفقة الفقراء وتقوية لاعتقاده فيه ولا أقول كما قال غيري من أكل الغارة يرد
الغارة وما أشاع الناس عزل الامير محمد بن عمر صرت متوجها الى الله تعالى لينزلني اراقى عدم عزله لكونه
مستندا الى صاحبنا الشيخ زين ابن بنت سيدي على المصطفى نفع الله به مع كون هذا الامير لم يمد الى قط شيئا
ولا جاني وليس عنده في جاني اعتقاد أو أصل حجة توجهي في قضاء حاجة الامير الذي يحسن لغيري ويعتقده
دوني كوني لا أصحب أمير اقط لا مردنيوي ولواني حجة مثل ذلك وزاحني أحذني لم أقدر على توجيه قلبي
في قضاء حاجته أبدا فان أردت يا أخي العمل بهذا الخلق بسهولة فاحبب الامير لله تعالى لانه (وكان) محمد
ابن بغداد يظهر الاستناد الى وأنا الا صدقه على ذلك فلما حبس في البرج شتمت غالب أرباب الزوابة لكونه
مستندا الى الظاهر وبعضهم صار يقول ان شقوه طجحت لافقرا حلوا ولعل ذلك انظهم في أقبل منه هدية
أو كل له طعاما وهذا أمر لم يقع في عقد قط الى أن مات حماية من الله تبارك وتعالى فالحمد لله رب العالمين
(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) عدم شهودي أنني وفيت بحق الله تعالى في عمل من الأعمال أو حق أحد من
خاته لامن حيث السكينة ولا من حيث صفاء المعاملة ولوانه كشف للعبد أي الدنيا كلها علوة من حقوق الله
وحقوق عبادوه منه مطالب بوفاء ذلك كاه وحينة تدعى قلبه خوفا وحذرا وفرار من الإقامة في الدنيا لانه اذا
كان يهجر عن الاخلاص في تأدية بعض ما فيه من الحقوق فكيف لا يهجر عن تأدية جميع حقوقها ومن يتحقق
بهذا المشهد فعبسه وانما منقص لا يتهمنا عتبه على انه ما من انما حق خالص لا آدمي أبدا لادن يكون مخلوطا
بحق الله تعالى فن طاب براءة الله من عبده فاعلم انك لجهل من حيث تمخير حق الله تعالى من حق العبد فاعلم
(وكان) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول حكم الخلق في هذه الدار حكم ناس جالس في الحر والقز
في خرابية وفي تلك الخرابية سائر المؤذيات من سباع وعاسج وحيات وعقارب وكلاب عفورة وقد أمروا
بجهاة هذه المؤذيات لئلا يؤذوا حتى تر كوا بجهاة ناعصا ويرهم ولا يتهنئون مع ذلك بأكل ولا شرب ولا نوم
قد علمهم الملك جل وعلا على لسان شخص من رسله وقال لهم انم اخرجوا من هذه الخرابية الى حضرة ربكم في ظل
ظليل وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرض مرفوعة وتلا برؤية ذلك الجمال البديع والسبح تر جوا

حتى يغتسل يوم الليل ولا كل
ولسب لخاصة شخص يتحمل عنه
ذلك بالأضيحة كلها سمعت
نفسهم او مثال الفقير الذي
يتحمل البلاء عن صاحب الصدقة
مثال من غسل ثوب انسان من
الومع أو فصدده وأخرج من بدنه
الدم الفاسد فلا يلقى بصاحب
الثوب والدم أن يرى نفسه على من
غسل ثوبه أو فصدده بل الا ان يقبه
اعطاء الدراهم والشكر لله والله
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
وقد روى الحماكم مرفوعا وقال
صحيح الاسناد من باع جلد أضيحته
فلا أضيحة له قال الحافظ المنذرى
وقد جاء في غير ما حدثت نهي
النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع
جلد الأضيحة والله تعالى أعلم
بما أخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن نحسن النجدة وذلك باحدا
الشفرة بحيث لا تراها البهيمة
والامراع بالذبح في المحرم وهذا
استحب العلماء النحر اسكل ما طال
عنته دون الذبح نجس لا يروق
الروح وانما رحم الله من عباده
الرحماء وفي الحديث أيضا ان الله
كتب الاحسان على كل شئ اه
فن ذبح البهيمة بغير رحمة تطرق
قلبه بها فهو جبار ليس له في ديوان
الحسنين ولا في أجورهم سهم ولا
نصيب ومن لا يرحم لا يرحم وقد
روى مسلم وأبو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه مرفوعا اذا
قتلت فأحسنوا القتل يعني فيما أمرهم
بقتله واذا ذبحتم فأحسنوا الذبح
وايضا أحدكم شفرته ولا يرح ذبحته
وروى الطبراني ورجاله رجال
الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم مر على رجل ورجله على
صفحة شاة وهو يحشد فمرته وهي
تلطم اليه مرفعا قال أفلا يبل

هذا أورثنا أن نعتهم موتين وفي رواية الحاكم وموتان هلا أهدت شرفك قبل أن تصحها وروى ابن ماجه عن ابن عمر قال أمر النبي صلى الله عليه وسلم بمحمد الشافعي وأبو ثوري عن البهائم وقال إذا أصبح أحدكم فليجوز الشافعي جرحه فمعه وهي السكين وقوله فليجوز زأى فليس عذبه أو يته وروى عبد الرزاق وموقان عمر رضي الله عنه رأى رجلا يصحب شاة رجلا بالذبح فقال له ذلك قد هال الموت قودا جلا وسما في ان شاء الله في عهد الشفة والرحمة على خاق الله مريد أحاديث والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبادر بالبح إذا استطاعه لاسمعه عند حوقنا احترام الميتة ولا تتأخر لعله دنيوية ولا تخوف الموت في الطريق كما يقع فيه بعض من غلب عليه حب الدنيا وشق عليه مفارقة أهله وأوطانه وشربه الماء الملوأ وكاه الفواكه وجلسه في الظل وجمعه المثل من وظائفه وغير ذلك فيموت أحدهم من غير أن ينجح في حجة الاسلام وذلك في غابة النقص فانه لا يكمل أركان دين القسني ولا يفر الاباح وقد فات مرة لبعض طلبة العلم ألا يحج فقال لا أستطيع فقلت له ما ذاقك خوف الله بي أحدهم في وظيفة تدري له لم فقلت له هو ليس بعدد رضى فان تدريس العلم ماضح لا يغير معلوم احتساب الوجه لله وما أحد يعرض في مثل ذلك فقال أخفى أن يأخذها أحد لاجل العلوم الذي فيه فقلت له كم عيال فقال أربعة أنفس فقلت له كم من المعلم كل يوم فقلت هرة أنصاف غير معلوم هذه الوظيفة فقلت انها والله تكفيل

من جهاد هذه المؤذيات ومن عصيان ربكم في هذه الحجة فلم يجب من هؤلاء الخلق الا القليل وتر كوا حضرة ربه - م عز وجل - فويل من هؤلاء من عقل فقلت له لا فقال هذا حكم أبناء الدنيا المحبين للاقامة فيها والله المثل الاعلى انتهى فافهم ذلك ترشدوا الحمد لله رب العالمين (وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم الجدال مع من حكم عليه الطبع وحسب الرياسة فان الجدال مع مثل هذا لا فائدة فيه بل هو الى الضرب اقرب وقد كان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول لم يخرج ابليس من الجنة الا جداله وعدم تسليمه ان فضله الله عليه (وكان) يقول اذا جادلتم مجادل بغير حق فتصدوا عليه بالسكوت فانه يخمد هيجان نفسه اذا علوم استغارة تجلها النفس كما ان العلوم الالهية تجلها القلب فاحذروا الله تعالى واشكروا وعادوا الجدال فانه كالجناد في سبيل الله عند نفسه ويرى وقوعه في الانغماس ترك جدالكم وان كان جداله باطل فعاودوه المرة بعد المرة فله يرجع لكم ولا تطلبوا منه أن يرجع لكم قهرا من غير ظهور أن الحق معكم فان ذلك لا يكون لاسيما غالب المجادلين الذين يرون انهم أعلم عن جاد لونه فلا يروونه الا بعين المفارقة وقد جاني بعض الحنفية يطلب أن يتأذى وألفه الذي كثر رأيت سدا وحجته نفسا كبرافلم أجبه الى ذلك فاقسم على فلم أجبه وكيف يتأذى وهو يرى نفعه أعلم مني ففارقني وأخذ عن بعض مشايخ العصر من العلماء العاملين ثم انه فارق وقال هذا رجل عاى فصع ظني فيه وعرفت أنه كان يفعل معي مثل ما فعل مع ذلك الشيخ فليكن القبر المجادل للغة على حذر (ومعنى) اني أفضل الذين رحمهم الله تعالى يقول من علامة كون علم العبد موضوعا في نفسه ان يورثه الكبر وكثرة الجدال ورؤية نفسه على غيره من أقرانه ومن علامة كونه موضوعا في قلبه أو وجدان يورثه هضم النفس وكثرة التواضع وقلة الجدال فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين (وعما من الله تبارك وتعالى به على) حث كل من يجتمع في من الاخوان على الاشتغال بالحرف والصنائع وعلى دوام اقامتهم فيها ان كانوا من أهل الحرف قبل اجتماعهم في وهذا الخلق قليل من يتنبه له من متصوفة الزمن بل يزبون ان يجتمع بهم ترك الاشتغال بالحرفة والاشتغال بأخرامهم وأورادهم ثم هم بعد ذلك على قمعين امان الشيخ يصبر بطعمهم من الصدقات والاصاخ فيتلف بواطنهم وامان يصبر ويسألون الناس وبعضهم يأمر المريد أن يخلى دكانه ويعرض عن الدنيا فينتفع ثم يطلب دكانا يتجول فيه فبعد ان كان يطعم الناس صار الناس يطعمونه وبعدها كان يعطى السائلين صار هو يسأل الناس وقد وقع لبعض اخواننا انه أخلى دكانه وترك البيم والشرار وصار يد كراهه تعالى ويأكل من هذا يا الظلمة والعلم وغيرهم فقال له سيدي أفضل الذين رحمهم الله تعالى يا أخى النعم من الايمان وتلك لم تخلق شيئا فافهم جمع الى ذلك واشتغل بكر الله تعالى مع الحرفة فلم يسمع أدا فكشف الله تبارك وتعالى حال ذلك الفقير بعد شهر وما بقيت نفسه بعد الشجة تنكبس لعمل الحرفة فكل من تولى مشيخة الاسلام ثم عزل فبقي يعمل نائبا ولا شاهدا * وقد كان سيدي ابراهيم المتبول رحمه الله تعالى يقول حكم الفقير الذي لا حرفة له حكم البومة الساكنة في الخراب ليس فيها نفع لأحد ولما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرسالة لم يأمر أحدا من أصحابه بترك الحرفة التي يبدل أقرهم على حرفهم وأمرهم بالجمع فيها * وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول الكامل هو من يملك الناس وهم في حرفهم لانه ما تم سبب مشروعه الا وهو مقرب للعبد من حضرة الله عز وجل وانما بعد لسان من الحضرة الالهية عدم اصلاح انهم في ذلك الامر - والعلم والعمل - واما الحرف المشروعة * وكان أخى الشيخ أفضل الذين رحمهم الله تعالى يقول غيابة تذبذبا داهية وتعطيل السبب من فساد حاله وقلت مروده فان تراه في راحة وقيل هذا الحاق وانظرهم اربعة فواعليه كالتساؤل لو كان عند هذا بعض مروة أقدم مروة لسبب المشقة على حلاوة التذوق بالاكل والشرب والمسير من صدقات انما انتهى (وكان) يقول استفادتم بآتي أحسن من ادعائكم الكمال في الطريق وانتم محتاجون الى الناس فان المساجدة الى الناس تنافي دعاء الكمال * وكان يقول لا تركوا الامساك بالمتجود من قوة اليقين فان ذلك لا يدوم وربما عافكم الله بسبب اليقين وقدمه الله تعالى فقاموا في الاسباب ولم تفهم اسبابهم من ذكر الله عز وجل بقوله تعالى رجال لا تهيمهم غيرة ولا بغي عذر كراهه الآية وان قيل ان غالب مشايخ العصر لا حرفة يبدون فكيف كانوا في الجواب انهم لم يشتهوا ابقاء عز وجل كل الاشتغال برفقهم من حيث لا يحتسبون مما لفته

عليهم به في الدنيا ولا حساب عليهم به في العقبى فأي أنتم منهم - م باطل فكل ما منع المريد من لأمع العارفين فافهم ذلك واعمل عليه والحمد لله رب العالمين (وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم شهوى الكمال في مقام اسلامي أو ايماني أو احسانى فان من شرط المسلم الكمال أن يسلم المسلمون من لسانه ويده ومن شرط المؤمن الكمال أن يكون الغائب عنده فيهما نوعه الله به أو وعده كالحاضر على حد سواء ومن شرط المحسن أن يعبد الله كأنه يراه على الدوام لا في وقت دون وقت وأنى امسلي أن يكون به هذه الصفة وقد سألت مرة مرة - م لم تأخذ عن فلان وكنت له واحدا من مشايخ هذا الزمان فأبى فقلت له لاى شئ فقال لان شرط المسلم أن يسلم المسلمون من لسانه ويده وهذا الم يسلم أولاد شيخه من لسانه ويده فكيف بغيرهم وإذا كان هذا الم يحصل الكمال في أول المراتب فكيف بدعى دخول حضرة الله تعالى انتهى * وكان سيدي ابراهيم المتبول رضى الله تعالى عنه يقول الذين التزموا ثلاثة أمور اسلام و ايمان واحسان فالاسلام عمل والايمان علم والعمل واحسان والاحسان علم وعمل وتسلم فلا يكون عنده راحة اعتراض بقلبه على شئ من معة دورات الحق تعالى من حيث الحكمة الالهية فليقتس من يدعيه قاما من هذه الثلاثة نفسه ولا يتكبر اذا انسه أحد الى النقص وهو لم يوف بالمقام وقد رأى بعض الفقهاء من انما تقتصر على سيدي على الخواص رحمه الله تعالى وقال يا سيدي خفت أن أكون قليل الذين فقال له الشيخ خفف على نفسك يا أخى أين كامل الذين اليوم انتهى * وكان المحسن المصري رضى الله تعالى عنه يقول والله لو حلف حالف ان أعمال الحسن أعمال من لا يؤمن بيوم الحساب فقلت له صدقت لا تكفر عن عييتك انتهى والحمد لله رب العالمين (وعما من الله تبارك وتعالى به على) حظي من ادعاء مقام لم بلغه كما تقرر به في معة الكمال وهذا الخلق قليل من يحفظ منه فان النفس من شأنها حب الرياسة والعلو والغالب عليها ان تدعى المقامات التي لم تبلغها * ومعت سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول يا أياكم أن تبادروا الى دعوى مقام لم تبلغوه فتهووا في الكذب والرياء والنفاس وحرمان ذلك المقام بعد ذلك قال وانظر الى الثبات لما عدم روح التضرع والحرارة الحيوانية وطالب التشبه بالحيوان حين قام على ساقه طامبا لا تفصل عن رتبته كيف عوقب بالخصا والذوس بحوافر الهائم الى أن صار كالتراب تحت الأقدام فاسألو صموده هبوطه فهو كذا تكون سباط القدرة على أهل الدعاوى والغرور انتهى (وقد) يرد على شأن الثبات ايرادات طردا وعكسا غير أنا سطرنا باعتباره اربعة اقسام هذا الاستاذ رضى الله تعالى عنه ولا احتمال أن يكون عنده ما يجاب به بما يرد فاحمل يا أخى على تصحيح ايمانك بيوم القيامة وما يقع للناس فيه حتى لا تدعى الامانة لم أنه يكون للأيوم القيامة والا فن لا زل الدعاوى للمقامات العالية في هذه الدار طلب الجاه فيها وليس لك من الجاه في الآخرة من نصيب فيا لك يا أخى ثم اياك من الدعاوى الكاذبة (وقد) جاء في شخص من فقهاء هذا الزمان يطلب مني ان أريه فقترست فيه النفس فقارفتي ونحاس بحلاس الفقراء وليس الصوف وصار يقول لا أعلم الآن في دوائر الفقراء أو سمع من دائرة اوصار يقول لهوام الذين يجتمعون به ان كنتم تجتمعون بي فلا تجتمعوا على غيري فسامضى عليه الا بهض أيام ثم ابتلاه الله تعالى بأفعال تكذب دعواه فقترأ بحجابه منه ولم يصبر أحد منهم يعقده فما أمرع ما طالب الطريق وما أمرع ما عمل شيخا يرى نفسه أكل من جميع فقراءه صرفا سأل الله ان يرد عاقبته الى خير أمين وفي كلام الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه من طلب الرياسة قبل حين فافت منه انتهى فافهم ذلك والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين (وعما من الله تبارك وتعالى به على) تفويض الى الله تعالى أمر تربية أولادى واخوانى ونظري الى وزن الافعال البارزة على يدى سبب بالكتاب والسنن فما كان من محمود فقلت لهم اشكروا الله وما كان من مذموم فقلت لهم استغفروا الله ولا أقاوم الاقدار الالهية فيهم وأطلب انهم - م يوافقوني على كل امر اردته منهم - قال ذلك من التعب الذي لا فائدة فيه وقد خالف قوم هذا الامر فلم يفوضوا أمر أولادهم واخوانهم - م الى الله تعالى كذا كرامتك عاقبة أمرهم الندم وفقرار الأولاد والاخوان عنهم اذا التجبر على العبد بما يصريح الشارع صلى الله عليه وسلم بالتحجير عليه لا يطاق وقد رأيت شخصا من أهل العلم يحجر على أولاده كل التجبر

فنهان في الحج - م حتى جاءه شخص فسرق من بيته قميصا موشى ثلثه فادخله فدخلته فقلت له أين قولك ان لا تستطيع الحج فقال حب الدنيا غلب على قلوبنا فقلت له فيجب عليك أن تتخذ لك شيئا يسلكك الطريق حتى يخرجك من محبة الدنيا فقال لا أستطيع من مجاهدة نفسي فقلت له فاذهب من هذه الدار فقال ما هو بيدي فقلت له قل اللهم اقبضني ان كان الموت خير لى فقال الهات بهدشهر رحمه الله وأعلم يا أخى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجعل تصكف الخطايا الا في الحج المبرور الذى لا اثم عليه ومن ترك الصلاة في الطريق أو يخرجها عن وقتها فهو عاص لم يبرح - م فلا تفر عنه حجة خطيئة واحدة كما ستأتى الاشارة اليه في الأحاديث فواظب يا أخى على الصلاة في الطريق وحرارة الصالحة وجمع واعتز عند القدرة والاخبرت فلو سلك ودينك والله يتولى هذا والفضل الشيخان وغيرهما من فوعا أفضل العمل ايمان بالله ورسوله - م ثم ماذا يارس - م والله قال الجهاد في سبيل الله قبل تمام ادا قال حج مبرور وفي رواية لابن حبان في صحيحه مرفوعا أفضل الأعمال عند الله لا غول فيه - م حج مبرور وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول حجة مبرورة تكفر خطايا سنة قال الحافظ والمبرور هو الذى لا يقع فيه معصية وفي حديث جابر مرفوعا ان رالج اطعم الطعام وطيب الكلام وفي رواية واقفا السلام وروى الشيخان وغيرهما من فوعا من حج ولم يرف ولم يسق رجوع من ذنوبه كيوم ولدته أمه وفي رواية الترمذى غفر له ما تقدم من

ذنبه قال ابن عباس والرفث هو
ما روجع به النساء وقال الأزهري
الرفث كلمة جامعة لكل ما يرد
الرجل من المرأة فيماتعلق
بالجماع وقال الحافظ المذري
ويطلق الرفث أيضا ويراد به
الجماع ويطلق ويراد به
ويطلق ويراد به خطاب الرجل
للمراة فيما يتعلق بالجماع وقد نقل
في معنى الحديث كل واحد من هذه
الثلاثة عن جماعة من العلماء
والله تعالى أعلم وروى الشيخان
وغيرهما مرفوعا أن النبي المبرور
ليس له جزاء إلا الجنة وروى مسلم
وغيره مرفوعا أن النبي المبرور ما كان
قبله وروى النسائي بإسناد
حسن مرفوعا جاهد الكبير
والضعيف والمرأة الحج والعمره
وفي رواية لابن خزيمة في صحيحه
عن نثرة رضى الله عنها قالت
قلت يا رسول الله هل على النساء
من جهاد قال عليهن جهاد لا قتال
فيه الحج والعمره وروى الطبراني
مرفوعا جاهدوا الحج بعسل الذنوب
كبعسل الماء الدرن وروى ابن
خزيمة في صحيحه قول ولد كرفي
القلب من واحد من رواة نبي
مرفوعا أن آدم عليه السلام أتى
البيت ألف أنية لم يركب قط فيهن
من الهند على رجله وروى أبو
يعلى مرفوعا ورواه ثقات إلا
واحدا من خرج حاشا فثابت كتب
له أجر الحاج إلى يوم القيامة ومن
خرج مع ثقات كتب له أجر
المعتمر إلى يوم القيامة والله تعالى
أعلم أخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن تنفق في الحج والعمره بقدر
وسع ولا تتكف ما فوق ما قمتنا
من الجمل أو الحنفه أو الحمار أو
مؤنة لا كل أو الحلاوات خروفا
أن يعقبنائهم لما ملتغا غير الله مع

ترك الكلام الغرور في ترك المجالسه الناس وفي ترك التنزه في وقت من الأوقات حتى صار يتبع الواحد منهم
إلى الخلاه فإذا طول الولد في المجلس اقتضاه الحاجة يقول له كنت اختصرت وعملت موضع جلوسك في الخلاه
حفظه من اثنين في العلم وما زال على التحجير عليهم حتى في الماء كل والماء حتى مرق بعضهم ماله وعزم على
إطعامه اللحم وبعضهم أطعم والده اللحم حتى وقعت أطراف أصابعه وكمن له في الظلام يحجج ريدقته
فلولا أن الحمار به جذرت الولد وأخبرت الولد بذلك لما قاتل والده تنفيسا له من مشقة التحجير عليه فكان
بعضهم شق نفسه حين توعده بعمقه فلو أن هذا الولد كان فوض أمره إلى الله تعالى في ولده وعامله بالسياسة
الشريعه أو العقلية لما كان وقع له شيء مما ذكرناه وقد كان الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه يقول
سياسة الناس أشد من سياسة الدواب وكان يقول أنفق على ولدك وزوجتك وخادمك بقدر الكفاية ولا
تحجير عليهم كل التحجير فينفروا منك وإياك أن تعطيهم فوق الكفاية فيستغوا عنك ويخرجوا من يدك
لأن طاعتهم لك تكون بقدر حاجتهم اليك انتهى (وسمعت) سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى
يقول أحسنوا أدب أولادكم وبقصوهم في الدنيا ويزنوا بهما جهنم ولا تعطوهم الفلوس بأيديهم لينفقوا منها
على أنفسهم الشهوات تتافوا حالهم قال تعالى ولا تؤثروا السفهاء وأولئك هم الذين جعل الله لكم قياما وارتزقوهم
فيها وأكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا في الأدب أن يتعاطى الوالد الاتفاق على الولد بنفسه من غير أن يعطيه
الفلوس في يده قبل أن يبلغ رشده فإن لادنيا حلاوة تشب على حلاوة الدنيا حتى يصير يشغ على والده منها
بفلس انتهى وكان رضى الله عنه يقول يا كرم أن تسترضوا أولادكم إذا غضبوا بآلئ الكلام وخفض
الجناح فإن ذلك يثقل حالهم ويهون عليهم مخالفتكم في المستقبل وقد كرههم بخطاياهم وما أعده الله لهم
من العقاب عابها ويا كرم أن تبوههم أو تشقوهم بألفاظ فيجرحون ذلك يحجرهم على اللطيف عثلها مع اخوانهم
بل معكم ولا تكثروا ضمرهم ولا تشددوا عليهم بالحبس في الدار وفي المكتب مشلا وكثرة القراءة فإن
ذلك يعتت نفوسهم عن الأسباب ويولد عندهم الجبن والجمل والكسل عن الطاعات وداووهم أحيانا
وأحيانا واستعملوا لهم الدعاء والنية الصالحة وكلا أمرهم إلى الله تعالى يكفكم ما بهمكم من جهنم انتهى
وقد قالوا إذا كبر ولدك فعامله معاملة الأخ وقد رأيت أنامن أعطى ولده جميع ماله قبل امتحانه فقال له
يا ولدي أنا خائف من أخوتي أن ينافروني في هذا المال ويطلبوا مني النفقة التي أريد أن أنفقه عليهم
وعلى عيالهم وصودي كتابه براءة بيني وبينك حتى لا يصح لأحد من أخوتي في نزاع ففعل الولد ذلك
فدعى المال كله ولم يعط والده منه درهما وقد وقع مثل ذلك لسيدى محمد البرماوى مع بعض ولده وبعض
العالماء ولده وبعض مشايخ الصوفية معه ولده فإياك يا أخى من مثل ذلك بل رأيت ما هو أعم من ذلك وهو
أولاد الشريك ولده من بيت الولد وبيت قاضى العسكر والباشا وقال إن والدى يضرب الرغل فلولا
أطف الله بوالده أفتدله الولاة (ورأيت) بعضهم يحجر على ولده كل التحجير فيمنه هو يتجاه بيت والى أذمه
الولادة طوق والده وقول يا ابن هذا الشيخ أرادى مراهو ويطلب منى الفاحشة فما جاءه الجماعة من سوقهما
أخبر والوالى بأنه والده حين ضربه ضربه بامرحا وغرمه بالأجر لا هذا رأيت به عيني فأعرف زمانك يا أخى
والحمد لله رب العالمين

تعبه وبأخيه خذ لونه ولو اختلى ألف عام لا يدر على أن يجي لنا حديث واحد مثل ما في البخارى وسلم
وغيرهما من أجل عدم الاستعانة بنوره صباح في نور الشمس الواضح فإن الله تعالى ما ترك شيئا يقرب إليه
حتى ذكره في كتابه وأوفقه على أسان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى (قلت) وهذا الذى ذكره
الشيخ لا يسوغ إلا في حق الأشياخ أما المريدون فقد أجمع أشياخ الطريق على أن العزلة والحلوة واجبة
في حقهم وأنس قصده الأشياخ بذلك أن يأقوا بشرع جديد إذا صفت مراتهم وانما أرادهم أن يأقوا
بالشروعات على وصف المكمل من المشووع والحضور هذا ما ظهر لى انتهى والله يتولى ههناك ويرشدك
والحمد لله رب العالمين
(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) عدم الركون والميل إلى شيء من أحوال دون الله تعالى فلا أحب عالم
ولا أحدا من الخلق إلا من حيث أمر الله تعالى بذلك (وقد كان) سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى
عنه يقول أكثر ما يخاف على المؤمن ميل نفسه إلى أعماله الصالحة على وجه اعتقاد الاخلاص فيها ولو كسفا
وذوقا (وكان) سيدى علي الخواص رحمه الله تعالى يقول لا تفرحوا بما تعطونه من الأحوال والكرامات
والعلوم والمعارف حتى ينكشف لكم الغطاء عن هذه الأمور هل هي بطريق الاستحقاق لكم أو بطريق
الوهو وحسن الظن فقط فإن العطايا التي هي بطريق الوعد لا ينبغي إعاقل أن يفرح بها إلا أن كانت قطعية
وماهكم منى لا بطريق الوعد وحسن الظن فقط وتأملوا في مدح الله تعالى لبعض الجهاد وذم بعضه لبعض
الناس تعرفوا أنه لم يعط أحدا من الأمة الجزم بما يؤمل إليه أمره فإن ذلك لا يكون إلا بنص صحيح في ذلك وأنى
لأننا لذلك قال تعالى وإن من الخيرة لما يفتجر منه الأنهار الآية وقال تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل
لرأيت خاشعا تذعدها من خشية الله ومن ههنا بكى الساف الصالح الدم فضلا عن الدموع وما رواه أنهم أدوا
حق العبودية (وسمعت) أئى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول لم يخرج أجونا آدم عليه الصلاة
والسلام من الجنة بمجرد وقوعه في الأكل من الشجرة وإنما ذلك لما مضى إلى الأكل من أكله على علم
الأعمال وظنه أنه لا يدخل ذلك محو ولا نيات فكان تحجير الحق تعالى عليه في نهيهم عن الأكل من الشجرة
في مقابلة تقييده هو على الحق بعلم نفسه كما أن الملائكة بالسجود لآدم عليه الصلاة والسلام كان في مقابلة
طلبهم أن لا يجعل في الأرض خليفة قال وفي ذلك كفاية في التنفير عن الاعتراض على شيء من أفعال الحق
تبارك وتعالى إلا أن ورد بذلك نص لقصور العبد عن إدراك حقائق العواقب انتهى فليتأمل فانه كلام
قد يحتاج إلى تعقب وتحرير والحمد لله رب العالمين
(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) شهودى إن الله تبارك وتعالى أرحم بنفسى منى حتى إن ذلك صار
مفترعا عندى أشهد ببدأى الرأى لا احتاج فيه إلى تفكير وقد نرى يقع له مثل ذلك ولذلك لم يقع منى قط قنوط
من رحمة الله تعالى في وقت من الأوقات حتى احتاج إلى مداواة ذلك بالرجاء كما يقع فيه كثير من الناس وقد
قالوا وزن خوف المؤمن ورجاؤه لا يعتدلا وما تم له مدحنا بجزم بانتها أمره الله مع الحق تعالى أبدا (وكان)
سيدى علي الخواص رحمه الله تعالى يقول لنا كثير الأئمة يشهدون بحجة الله تعالى لكم وشهودكم لكم
وصفا حالكم معه تعالى فإن حكمكم في ذلك حكمكم كحكم الأئمة الحسن اللون والطهر ومع ذلك فيحتاج إلى الانفعة
الحديثة المظروا والرحمة لشدة فقاره اليه الهالمة وتصوره على مصائب الزمان وتقلب الحسد بأن في لمح البصر
يبدل الله تعالى العبد وحشة بعد الأناس وبعد بعد القرب وسو ظن به وحسن الظن حتى يكاد العبد يتقنت
كبده ولو أنه راض نفسه حتى صارت ترى أن الله تعالى أرحم بهما من والديهما ومن نفسه الخلف تكدره وقهره
إذا وقع له ما يخالف هواه انتهى فانهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى ههناك وهو
يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) كوني لا آكل ولا ألبس إلا ما أشترىه من مالى دون أخذ منى من ذلك
بالدين ولو جعت وهربت لا آكل ولا ألبس بالدين وأرى صبرى على العرى والجوع أولى من صبر الناس على
وهذا من أكبر نعم الله تعالى على وقد رأيت فقيرا من أولاد الأشياخ أرسل نفسه في ميدان الشهوات
فلم يجد معه ما يشترى به شؤنه فصار يستدين حتى صار عليه مال عظيم فاجتمع عليه أبواب الدين وأرادوا

أظهروا أن ذلك لله تعالى ولا تقرب
إلى الله تعالى بشئ تنقص النفس
لأنفاق فيه عاجلا أو آجلا وأما
اللائق أن تنفق الإنسان ماله في
مرضاه الله وهو مشرح القلب
والقلب وذلك لا يكون إلا إذا
أنفق من ماله حسب طاقته والافق
لازمة غالبا تركه الدين ودخول
الغنى وحب السعة في حجه فإن
من أوسع في النفقة فوق طاقته
فالعقاب عليه وقوعه فيما ذكرنا
لا سيما إن كان شيخا أو عالما
لا كسبه فإن الإنسان ربما
ساعدوه بالنفقة حتى يكشف
ومشايخ العرب وغيرهم من
الظلمة إذ لو تبسع الحسل وتورع
لما وجد في هذا الزمان أجرة
ذكو به على الجمل بلا حمل ولكن
والله قد دخل الدخيل في الأعمال
أقسله الناصحين من العلماء
والصالحين فإن من لم ينصح
نفسه لا ينصح الناس ومن ينصح
نفسه فلا يبعد أن ينصح الناس
وقد حج صلى الله عليه وسلم على
رحل رث يساوى ثلاثة دراهم
ثم قال اللهم اجعله حجلا لآرياه
فيه ولا معة وأعلم يا أخى إن كل
من تكلف ودخله الفخر في حجه
فهو إلى الأثم أقرب فإياك يا أخى
وقبول المعونة في الحج عن لا يتورع
في مكسبه كالتجار الذين يبيعون
على الظلمة والمكاسين ولا
برونهم إذا اشتروا منهم أو
كشايخ العرب فإن كسبهم
يكاد أن يكون مهت السهت
وكذلك جماعهم يأخذونهم من
الناس غصبا في حجه حول جماعة
السلطان فر بما أرسله لوالى سيدى
الشيخ جلا أوجلين لشيخ عليهما
فيذهب غارقا في العصبية إلى أن
يرجع أو يموت منه في الطريق
وانما ينهالك يا أخى على مشعل

ذلك لعل بان النفس فانية على كل من لم يسلك الطريق على يد شيخ أو تحفه عنه الله تعالى فيدخل أعماله العليل والرياء وحب الشهرة بالكرم أو السخاء في الطريق بقول قال أبا مرة لا يترك مثل هؤلاء يأتون بأعمالهم كاهل بل ولا نافلة فيزين لهم أعمالهم ويرون عليهم المساعدة في الحج بمال الظلمة ولا يكاد أحد منهم يسلمه شيء من أعماله ومارات عيني في الثلاث سفرات التي سافرت فيها أحد أجمع من العلماء وتورع في ما كاهه وبه مشل أخى الشيخ الصالح شمس الدين الخطيب النير بيني المفتي جوامع الأزهر فسمع الله تعالى في أجله فاني رأيت لا يقل من أحد شيئا لفة نفسه في الطريق ويكرى له بجلا يكاد يتم من جمال حرب الشعاره ويصير غشي عن الجبل في أكثر الأوقات ليس إلا ونهارا فيمشي ويتلو القرآن والوارد ولا يركب إلا عند التعب الشديد رحمة بالجل شجرهم مفردا فلا يحل من أحرامهم حتى يتحلل أيام مني وأكثرا بامه صاها في مكة وعبرها وتغدا أو غداه أطمعه انقرا مكة وغوى ولا يجل من اطمع في البيت ليل ونهارا وفي طول الطريق يعلم الناس مناسكهم ولا يتكاد تسلم منه كفة لعل يبدد بها فضلها عن كفة غيبية في أحد تمرضا وتصبر بخارجي الله عنه وزاده من فضله حتى يأتي مثل هذا الأخ والأخلاق غير جنة الاسلام وقد رأيت شخصا أقام من العلماء مكة سبعين خلعت هذه فخره في الحجاز في أهل مكة فأنزل لي عياله ولا خشي ولا يفي فقلت له يا أخى

حبه فقام المتمدون على أصحاب الدين وقالوا كيف تفسدون ولد سيدى الشيخ فلم يصل الى أصحاب الدين شيء من دينهم الى وقتنا هذا فسأل الله العافية (وكان) سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول ياكم واجابة نفوسكم الى شؤناهم مع ضيق مكاسبكم واماكم أن تحاسبوا عيالكم على ما يحتاجون اليه عالا بدنه فنحاسبهم على ما أخرجه عليهم حاسبه الله على عمله في ذلك اليوم وأظهر له تقصير في الخدمة ومن سامع عياله سامحه الله في العمل هل جزاء الاحسان الا الاحسان فأصلحو انيتكم في الاتفاق على عيالكم فمن صلت نيته لا يكشف الله تعالى له حالا أبدا اه فافهم يا أخى ذلك ترشدوا والله يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين (وعما من الله تبارك وتعالى به عني) عدم الاكباب على معايرة الناس وعدم انقباض عنيهم بالكيفية فلا أكثر من التردد الى بيوتهم اذ تركوا زيارتي ولا أنقطع عن زيارتهم أصل ولا يحتاج فاعل ذلك الى ميزان دقيق يعرف به من يصلح للقرب منه ومن لا يصلح وقد كان الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه يقول الانسباط الى الناس بحجة لقرناء السوء والانقباض عنهم مكسبة لاعداءه فذكر بين المنقبض والمنسبط (وسمعت) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول قد قامت آداب غالب أهل هذا الزمان وساءت أخلاقهم فالمرء مخير بين أن يسالمهم فيخونهم فيما توهم بين أن يناصبهم فلا يلبوا منه فلا يسلم وقد كان غالب الناس في السنين الحالية يشتركون من النصح فساطط عليهم الآن فله تعالى يلطف بناؤهم آمين اللهم آمين وقد أنشد الوالد رحمه الله تعالى الناس داء فبين لادوا له العقل قد حار فيه فهم فهو مدلل ان كنت منبسطا سميت مضرة * أو كنت منقبضا فالوايه نزل * وان تخاطبهم فالوايه طمع وان تجانبهم فالوايه مال * وان تهو بقلوه بجنه قصه * وان ترهد فالوايه حيل الى آخر ما قاله رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة آمين (وكان) من دعاء داود عليه الصلاة والسلام اللهم اني أعوذ بك من خذل ما كر عيتي وعاني وقله يشاني ان رأى خيرا أخفاه وان رأى شرا أفضاه اه فاجعل يا أخى سداك ولحمك الاحتمال للناس وعدم مكالمتهم بالأذى ووطن نفسك على ذلك ما عشت ولا تطالب أن يكونوا لك على ما تخافه فان ذلك لا يصلح لك وكل أفعالهم الى الله تعالى لا اليهم فان كلمتهم أن يكونوا معك على ما تخب فقط فقد كففتهم بالحال (وسمعت) سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول اذا ابغى أحدكم بكعبة من لا بدله من حبه فساومه تارة وناسه أخرى وادعوا له تارة وتجنبوه أخرى واسألوا الله تعالى في الخلاص منه تارة فزال الناس كذلك اه وتأمل أنت نفسك تجد نفسك تفعل معك ما تكره في الدنيا والآخرة ان نفسك أقرب الاقربين اليك وكنت تقع أنت في فعل وتقدم عليه فالعاقل من عذر غيره بما به مذر هو به نفسه والحمد لله رب العالمين (وعما من الله تبارك وتعالى به عني) كثرة مبرى على كثرة مبرى وعدم افشائه ولولا عزمه وقائي لعدم العفة وقد غلب الهدى وعدو قبيحى مرى ويؤذي أشد الأذى وقد كان سفيان الثوري رضى الله تعالى عنه يقول والله ما أنا آمن من صدقي فكيف آمن من عدوى وقد سئل سيدى على الخواص رحمه الله تعالى عن أكرم الناس رأيا فقال من يفرد على كثرة مبرى له يقابل من آذاه ولم يحرم من حرمه ولم يطمع من قطعه وعنده على فضل ربه دون علمه واخفى من لغاه الله اه فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين (وعما من الله تبارك وتعالى به عني) عدم كثرة امتحاني لأصحابي خوفا أن يظهر لي عيبهم ولم يكف الله عبدا بالنكس على عيوب الناس وانما أمره بالتراد اطلع عليها حتى يهتدي به أن يضرب له الأمثال له ليدرك كروا وجهه فطعم عني عيبه اندفعه (وسمعت) سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول أوصى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود اذا طلعت على عيب أحد من بني امراة فاسمع من اطلاقه فاني أمتحن من عدي أن أكون في قلبه حل عصيانه للزينة فاني قد فعلت مني ولذلك ضربت الحجاب بيني وبينه حتى يفرغ من تلك المعصية اه (وسمعت) أيضا يقول ياكم أن تحبوا اخوانكم فان الله تعالى لا يحب عباده غالب الا بحسب هل عليهم انوفاه ثلثا لاجلهم بين يديه يظهر ما كل كما ناعددهم قول ومن تأمل حاله من أمثالنا وجد نفسه كعبه بأصم يظهره الى بعض فصار له صورة قد دعى ما عرف ابن آدم اغناهو بالصورة

فقط اصالة وأما شرفه بالصفات فاعناها ومرة تارة منة من الشق والسعد وقد قبل اكسرى الأمتحن أصحابك فقال اذن تخرج كنانا عيوبا (وكان) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول ان كأخيارا من جهة فحين أثمر ان من جهات عديدة (وكان) سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يكره تقبيل اليد من الفقراء ويقول اغنا ذلك لأرباب المناصب من أهل الدنيا وأما الفقير فن شأنه على الدوام شهو وعيوبه الكهانة من غيره المتجسدة فيه مادام الحدنان (وكان) يقول ان كان ولادك من الامتحان فامتحنوا نفوسكم في دهاوهم الكاذبة فان لكم في ذلك لشغلا عسالا هو بأهم منه اه كلامه فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله يتولى هذاك ويدرك في باواك والحمد لله رب العالمين (وعما من الله تبارك وتعالى به عني) تنفري للاخوان من أن يرسلوا الى طعاما من بيوتهم أو هدية من غير استدعاه في وأعلمهم ان في إرسالهم شيئا اذا أرادوا الاستقبال المارسلونه وأطعمهم وأخالفهم مغاسد كثيرة منها أن يلقى بخرب بأكل طعامهم فلا يصح بعد ذلك توجه الى الله تعالى في قضاء حوائجهم لان مقامهم في المكسب قد لا يتجاوز غش أو حباية أو بيع على أحد من الظلمة وأعوامهم ونحو ذلك فاذا أكلت من طعامهم مرت في التوجه الى الله تعالى كأحد منهم في غلظ الحجاب فضرر في وضروا أنفسهم ومنها انه بما يترب على مخالفتي لما أراد به منهم نفرة خاطرة مني فلا ينبغي له بعد ذلك ومنه اني اذا قبلت من أحد منهم احسانا من طعام أو كسوة يصير عنده ادلال على فلا يخاف من مخالفتي به وذلك فيما أنصحهم وأشهر به عليه فيقبل نفع العجبة بيني وبينه ومنها ان من كل من قصعة رجل وهو غير معصوم دل له واذل له فقد فتح باب عدم المساعدة في نفعه وكثرة ما شتمته في فعل ما يراه يضره في دينه فها عليه فاياكم أيها الاخوان أن تشوشوا من الفقير اذ اردت عليهم هدية يتكلمون هدية غيركم فان ذلك اغناها وصلحة لكم لاسيما ان كان صادقا في صحبته كم فان الصادق لا يهيب أحد الا بالصلحة ذلك الأحد بالاصالة لا بالصلحة نفسه وهو ايضا فان من مقام الفقير يحكمه على أصحابه لان أصحابه يحكمون عليه فهم تحت اشارته وأمره وليس هو تحت اشارتهم وأمرهم وكثيرا ما أدوى صاحب ذلك الناس أو الطعام اذا كان قليل الاعتقاد لقرب عهد به بالعجبة فالسبب جنة أو أكل طعامه بحضرة تأليه ثم أعطى الحجة بعد ذلك لاحد وانقيا الطعام به وذلك فافهم ذلك والله تعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين (وعما من الله تبارك وتعالى به عني) كثرة ما سمحتي لاخواني فيما يتعلق بالاخلال بالأدب معي وعدم مسامحتهم في ذلك في حق غيري بل ربما أهدر الواحد على قلة أدبه مع الغير أيا ما ثم ان لم يضر جرح أحد منهم عن مثل ذلك تركتهم ولم أعاتبهم على ذلك لان العتب يسقط حرمة العاتب ويطمع وذمة القلب وانما كنت أسامح الاخوان في حق نفسي لاني واياهم عيبا ليسيد واحد في رتبة واحدة وبشر من أمثالنا لا يخجلون عن الخطا في أقواله وأفعاله لانه الأصل فيه اذ هو تحت مجزى الاقدار ليللا ونهارا ان أراد أن أحد الايخل بواجب حقه فاسأل ربه ان يترك خالق ذلك فيه أو يطالب هو نفسه بالاستقامة مع الله تعالى في أقواله وأفعاله فاذا مع له ذلك لم يمتد له أن يطالب الاخوان الصالحين بالوفاء بحقه لسهولته حينئذ علمهم وقد كان عطاء السلي رضى الله تعالى عنه اذا خالفه عبيد في فعل يقول له ما أشبه فعلك معي ولاك بفعل ولاك مع ربه عز وجل اه فافهم ذلك ترشدوا والله تعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين (وعما من الله تبارك وتعالى به عني) عدم اغتراري برؤيا الصالحة رأيتها نفسي أو رؤيتي مع ان سبب الرؤيا الصالحة قد يكون اغناها وضعف ايمان من رؤيت له فيأني بالله تعالى تقوية اليقين وإيمانه فان الكامل يعرف كمال حاله أو نفسه من شهود أعماله الظاهرة فلا يحتاج الى رؤيا ترى له من الرائي الحسنة أو السيئة وقد كان السلف الصالح مع شدة اجتهادهم في العبادة لا يترددوا في الكاهم على قدم الخوف وشهود النقص فلا يركنون قط فنام بل وقع ان بعضهم قول مالك بن دينار رضى الله تعالى عنه قد رأيت اللذلة وانت تقطع في الجنة فقال له مالك أما وجد الشيطان أحد اياهم يخبر به غيري وغيرك اه (وكان) سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا تغتر وابارؤيا الصالحة فانهم من حكم الوقت مع صحة المزاج وأصل وقوعها كذلك مصادفة لقمة حلل لم يجد اعتقاد في النفس قول ولذلك كانت مراني العارفين لانفسهم كاهما هو ليقشع البدن منها

جلوسك في هذه البلدة مصيبة وجميع ما تحصله من الخير في مكة لا يرضى به واحد من هؤلاء العلماء الذين استغفرتهم يوم القيامة بل اعرفهم واحد لا يرضى به جميع أعمالك الصالحة في غيبة واحدة فضلا عن أعمالك التي دخلها الدخيل ثم قلت له لو علم أهل مصر ما أنت منطو عليه ما حدثك أحد على هذه الاقامة بل كان يستعبد بالله من حالك في أطول ما مضى منهم يقولون غيبا لعلنا نراك يا أخى أن تسلك هذا المسلك والله يتولى هذاك وروى الحاكم مرفوعا وقال صحيح على شرط الشيخين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة في عمرتها انك لنكمن الاجر على قدر نصبك ونفقك والنصب هو التهم وزناو معني وروى الامام أحمد والطبراني والبيهقي واسناده حسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله بسبب عماله ضعف وفي رواية الدرهم بسبب عمالة وفي رواية للطبراني مرفوعا ما أمر حاج فط قيل للحاجر ما لا عار قال ما افتقر ورواه البرزوررجاه رجال الصحيح وروى الطبراني والاصماني مرفوعا اذا خرج الحاج حاجا بنفقة طيبة فنادى لبيلك اللهم لبيلك ناداه مناد من السماء لبيلك وسعدك زادك حلل وراحلتك حلل وحجل مبرور وغير ما زور واذ اخرج بالنفقة الخبيثة فنادى لبيلك ناداه مناد من السماء لا لبيلك ولا سعدك زادك حرام ونفقك حرام وحجل مأزور وغير مبرور والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نعمر في رمضان اذا جاورنا مكة أو دخلنا في رمضان ولا نفوتها الا لغير شربى فانه ورد

أنهم تعدل حجة وذلك ما شهد
 الإنسان من الصفات والنور
 رمضان وهو ما به من الجوع
 وكثرة العبادة والأجر العظيم
 بحسب شدة القرب من حضرة الله
 تعالى ولا شك أن الجاهل بكاد
 يلحق بخدمة أهل الحضرة من
 الملائكة والأنبياء بخلاف
 السبعان فإنه بعيد منهم أقر برب من
 حضرة البهائم وأمن عبادة المتدلس
 التلطيخ بالفواحش من عبادة
 المظهر منها فاعلم ذلك والله يتولى
 هذا وروى أبو داود وابن خزيمة
 في صحيحه وابن حبان في صحيحه
 من فواعلهم في رمضان تعدل
 حجة معي وفي رواية للجباري
 والنسائي وابن ماجه من فواعلهم
 في رمضان تعدل حجة والله تعالى أعلم
 (أخذ علينا العهد العام من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم) أن نكسر
 من التواضع في الحج ونلبس ثياب
 الدرر الثلاثة بالخدمة في السفر
 ونحرم في العبادات الغليظة دون
 الجمعي الرفيع ونحذف ذلك عما يفعله
 التجار وغيرهم كل ذلك اقتداء
 بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام
 فاعلم أنه لا ينبغي لبس الثياب الرقيقة
 والفرجيات المجزرات التي فيها
 خطوط حمراء وخضراء وفروخو
 ذلك من لباس أهل الرعونات لأن
 ثياب الزينة محلها مخصوص باليس
 هذا موضعه وقد أجمع أهل الله عز
 وجل على أن من كان فيه صفات الغنى
 أو راحة التكبر لا يدخل حضرة
 الله تعالى ولا يحصل له شيء من
 الامدادات التي تفرق على أهل
 تلك الحضرة قال تعالى يا أيها الصديقون
 للفقراء والمساكين والمهجرين
 ولا بلبس الثياب الفاخرة غير اليس
 فيه صفات الافتقار ولا المسكنة غايه
 صفة الجبارة فينبغي أن عاده في
 بلده الملابس الفاخرة أن يبيعها
 كلها ويأخذ ثمنها بما يتناسب حاله

بخلاف من أتى المرادين فان العارفين ينهون على شهوة وتصيرهم وسوء معاملة مع الله تعالى والمرادين
 ينهون على شهوة كمالهم وحسن معاملة مع الله تعالى ولا شك أن
 الركون إلى الرذائل والصالحات توقف العبد عن شدة الاجتهاد عكس الرق بالنية فكان اعتناء الحق ببارك
 وتعالى بالعارفين أكمل من اعتناؤه بالمرادين (ومعنى) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول يا أيكم
 والركون إلى ما منكم الحق تعالى من خرائث جوده من علم أحوال فان ذلك يورثكم الادلال على الحق تعالى
 فيقطع عنكم المزي إذا لمز يداعوا هو من يشهده نفسه مقصرا عما يؤولوا وكان الركون إلى عطايا الحق تعالى محمودا
 لكان العارفين أحق بالادلال من حيث ان عطايا المرادين لا تحصى عشره مشارعا أعطاه الله تعالى للعارفين
 ومع ذلك فهم هم هي قرة الخوف كلما ازدادوا وعلا زادوا خوفا وذلك لشهودهم ما في أعمالهم من النقص فلا
 يكادون يشهدون لهم علال من نقص فكانهم كلما كثرت طاعاتهم كثرت معاصيهم بالاختلال فيها وكثرة
 العصيان موجب للخوف اه فافهم والله يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
 (وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) شهودى لحسن العامة من المحترفين وتفضيلهم على نفسى كشافا يقينا
 لاطمة وتحمينا لاسيما ان نهضوا في حرفهم وأدوا فروضهم (وكان) على هذا القدم سيدى ابراهيم المتبول رضى
 الله تعالى عنه كان يقول المؤمن المحترف أكمل عندى من المجاذيب ومن مشايخ الزوايا الذين يأكلون بدنيهم
 وليس يدهم حرفه دينوية تعفهم عن صدقات الناس وأوساخهم (وأخبرنى) سيدى على الخواص رحمه الله
 تعالى أنه سمع سيدى ابراهيم المتبول رضى الله تعالى عنه يقول قد أكرم الله تعالى المؤمن المحترف بسبعة أمور
 قل ان تقع لغير الاول انه يأكل من كسب عينه ويطمع الناس منه غنمه وفقه برهم ظالمهم ويحبهم عالمهم
 وجاهلهم الثاني حمايته من أكل صدقات الناس وأوساخهم حتى من الاوقاف الثالث شهوده حقا لله نفسه
 وتذكره لوجهه وخوفه من قبيح معاصيه من غير وقوع في تأويل يخفف عنه الذم أو نظرا لكونه أصغر
 تكفر بالصلوات الخمس بل لم تزل زانه مشهودة لا يرى انه فعل شيئا يكفرها الرابع شهوده حقا لله نفسه على
 الدوام وأنه أدنى الناس منزلة عند الله ولو أجلسوه في صدر مجلس وفي ولية ونحوها كاد أن يذوب من الخجل
 عكس ما يقع لأصحاب الانفس الغوية الخامس كثرة تعظيمه للعلماء والصالحين وعدم اقامته الميزان العقلى
 على جميع ما يظهرونهم بل لا يكاد يرى له عيبا كل ذلك لحسن ظنه بالمسلمين السادس انه يأتى بعبادته مهمة
 وخشوع وذلة وانكسار وكثرة تضرع وابتهاج رافعا يديه إلى السماء حتى يرى سوادا بطيه لا يدخل في عبادته
 وسوسة ولا شك كما يقع لغيره السابع سلامته من شبه العقلية والتحكيكات الهوائية والاعتقادات
 الفلسفية والمجج الوهمية بل ايمانه ايمان الفطرة وعلمه بكلام العلماء محض تقا يدهلى وجهه التعظيم لا يطرقة
 قط شبهة تضعف قول من قلده اه فإياك يا أخى اذا تفقعت ان ترى نفسك على أحد من العوام الا بطريق
 شرعى والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) اقامة العذر باطن الاخوان اذا أخر جوا أخلاقهم الرديئة على بعضهم
 بعضا لاسيما ان كان أحدهم لا تقدم له في علم ولا أدب ولذلك كنت لا أبادره بآداب أحدهم اذا خرج في سوء
 الخلق عن الحد ولا نزعاه كالذلك من مقابلة المافله مع خضعه اذ لا يدور على مقابلة خضعه بالاحسان دون
 الاساءة الامن كان يعلم ان الله برامال خصامه وذلك خاص بأهل الكمال من الأولياء وقد كان سيدى ابراهيم
 المتبول رضى الله تعالى عنه يقول الحياء وان كان خيرا كما فقد يحتاج المحجوبون الى تركه دفعا لأمرا آخر
 هو أشد قبحا وذلك الغلبة للحياء الطبيعي على غالب الناس (ومن) هنا قال الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه
 ينبغي للعالم أن يكون عند نفسه قبيح ما يفعله هذه الدنيا من الوقوع فيما لا ينبغي فان صغيرته كبيرة
 والناس ناظر وتالى فعله ليقعدوا به فيه اه لكن هذه حقيقة ينبغي التفطن لها وهون سبب سفة السفيه
 على العالم قلة سياسته العالم فلو كانت سياسته لم يقع له سوء من أحد وكان سيدى على الخواص رحمه الله تعالى
 يقول اعذروا اخوانكم في عدم صبرهم على ما يحصل لهم من الأذى في هذا الزمان فان الاحوال قد فدت
 ومراحم الاشياء قد تغيرت وتبدلت واكتفى غالب الناس بالاقوال عن الاعمال وهم البلاء كل شيء وظهور من
 لاسر اخلاق الذئاب تارة واخلاق الثعالب تارة واخلاق الكلاب تارة واخلاق الخنازير تارة واخلاق الاسد

تارة واخلاق البهائم تارة واخلاق الشياطين تارة واخلاق الفسقة تارة واخلاق الظلمة تارة فلا يكاد العبد يرى
 منهم اخلاق كمال المؤمنين أو الصالحين الا في النادر فيمن يقتدى بالمحجوب والمحكم الاغلب قال ومن أنصف
 من العقلاء وجد اخلاق من ذكرا من الحيوانات تتوالى عليه ليلادها أو عذرا الناس بما يعذر به نفسه اه
 (وكان) سيدى أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول والله لقد شاهدت في نفسى سائر اخلاق البهائم والنجسة
 والشياطين قبل أن أشهد به في ذلك في غيرى فن طلب من الناس في هذا الزمان المشي على سنن الاستقامة
 فقه درام الخصال ما لم تحفه العناية بالنية (وكان) يقول يا أيكم ان تزوا أعمال اخوانكم عيزان أعمالهم
 في اليوم الماضي فان ذلك لا يصح لكم فكيف اذوزقوه هم عيزان الصحابة والتابعين لحسبكم واخوانكم في
 هذا الزمان والتوحيد دوسلامه القلب من الشك والنفاق وان تأقوا بصور العبادات بحسب ما طيقه ونه من
 النيات اقامة لشعار الدين وقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اه كلامه
 رحمه الله تعالى فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به والله يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله
 رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) عدم اعطائي الحكمة غير أهلها ولذلك كثرت ردى ان جاء يطلب
 الطريق لعدم صدقه وحسبت عن اخواني علوما وامرا لم أفصح لاحد منهم عنها وهي ذاهبة معى الى القبر
 وكثيرا ما كنت أسمع سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول اذا تكلم الحق تعالى عليك به علم أحوال
 فتكره ما به على من رأيتوه صادقا في نفسه كمال الخلق في نشأته فانه أزركى لربكم ويا أيكم ان تكلموا به
 على من رأيتوه كان بالضد من ذلك فتبذروا بذكركم في أرض سبخة فلا تقبل كل شيء يدرجوه فيها أحرقت
 (قال) ومن علامة كون المرء أرضه سبخة أن يتفرد الشيخ فيه انه يريد بهجته انه يصبر من أصحاب
 الاحوال أو الكشف ونحو ذلك وان كان ولا يذرا في أرضه فليطيبها أولا من الغث والشوك ومن كل شيء
 غير القرب من حضرة الله تعالى ثم يذريها بعد ذلك اه (وكان) يقول من علامة طيب أرض المرء ان
 يكون دليل النفس منكمس الرأس يفرح بكل شيء يذل نفسه ويملكها بين الناس عالا لا يسخط الله
 لا يطلب له مقاما ولا حالا فذل هذا فواز زعواله في أرضه فان رأسه ماله محفوظ وكان يقول من علامة المرء
 الصادق ان يشكر الله تعالى على كل شيء منه من الكشوفات والمعارف خوفا ان يشغل بذلك المقام أو
 الحال من ربه عز وجل فان المقام لذته غله عن مراعاتها ما كاف به من الاعمال والاقبال على الله في كل
 نفس (وكان) يقول من علامات الصادق مع الله تعالى ان يزاد وباللذات كينالاته مع الله بما أحب
 لامع نفوسهم بما يحب اه وايضا من ذلك ان العبد الصادق كلما جرد الله تعالى عن اللبس كلما كان في
 مقام العبودية وقرب من حضرة الله تعالى وكما كثرت اضافة الامور اليه كلما بعد من حضرة الله تعالى فالعبد
 الصادق من لا ذلك له شيء في الدارين انما يأكل ويلبس من مال سيده ويسكن في داره على حكم العبيد
 مع أسيادهم فملم يحمد الله انه ليس ردى ان جاء يطلب الطريق وارساله الى غيرى الجوهلى بالطريق وانما
 ذلك لعدم صدقه النسبي فاصدق يا أخى وتعال ترشد فالحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) عدم مشاوري للنساء في فعل أمر أو تركه ولولام أولادى لان محبة
 الزوجين ايهضهما بهضاتى الغالب محبة طبع وشهوة وما تم أميل للنساء من الرجال وعكسه لا فتقار كل
 منهما الا بخرشوة وحلاوط بها أما عدم العمل بأشارة الزوجة فلنقصه الاسيما ان كانت تحبه وقد قالوا المحب
 لا يستشار لقلبه مراعاة هوى محبوبه عليه (وكان) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول لا تشاوروا
 أحدا من المتخبرين عن الدنيا عن شيء من أمورها فانه لا معرفة له بذلك ولا من انتم كين على محبتها فانها قد
 استوت على قلبه ومن استولت الدنيا على قلبه أعظم قلبه ومن أعظم قلبه قد درأ به وشاوروا من جمع بين معرفة
 الدنيا والآخرة من الكمال واعلموا برأيه ولا تخافوه (وكان) رضى الله تعالى عنه يقول لا تشاوروا البخيل
 ولا المذهب برأيه (وكان) يمتب على من يستشير النساء ويقول اذا كان غالب الرجال لم يبق له رأى سيد
 فكيف بالنساء وذلك لأن عقل الرجل يذهب بحبه للنساء التي حلت بقلبه وغمرته اذ رأى السديد لا يكون
 الا ان كان قلبه صامرا كذا الله عز وجل ومحبة الاعمال الصالحة وأما عقل النساء فانه ذاهب من أصله

الفقراء والمساكين في الطريق
 حتى يرجع من الحجور عازا من
 تلك الثياب على مائة دينار ثم
 احتاج الى صرف غنها في مائة
 سفره نفقه وان استغنى عنها
 تصدق منها صدقة مضاعفة كل
 درهم يرجع على ألف درهم
 في الحضرة فضلا عن ثواب ليس
 الثياب الفاخرة بقصد اظهار النعمة
 فان لاظهار النعمة وقتا آخر ليس
 هذا موضعه ولعل اركابه عاجزا
 امر حلة واحدة أفضل من حجه
 هو ولو أن ثيابه الفاخرة كانت
 معه في الطريق ربما لا تنفعه لقلة
 من يشترى بها في السفر وكذلك
 ينبغي ان لا يستحب معه
 الهدايا النفيسة من شاشات وأزور
 وحبر كما يفعله التجار لان ميزان
 الحق منهو به على من ورد تلك
 الحضرة ولم يقطع عنه علائق الدنيا
 بأجدها ثم انهار بما تسرق منه في
 الطريق وان لم تسرق منه نقص
 بعض رأس ماله في الدين وكان
 الاول له أن ينفي عن تلك الهدايا
 على فقره ما كره أن يحملها معه ان
 يحج رضى الطسرى عن النفقة
 أو عن المشي فينبغي للحجاج أن
 تكون له بصيرة وقد رأيت شخصا
 من الفقراء اشرف على الموت من
 الجوع والعطش والذهب
 لحاء الى شخص في محمل عظيم
 فقال أسقني الله أو كفي الله فقال
 يفض الله عليك فقال اعطني دينار
 أركب به فقال ما معى شيء فصدقته
 لكونه مشهورا بالدين فرد الفقير
 وهو يقول في سبيل الله دو رائد
 في هذه الجبال والله للنفقة أوفر به
 ماء لفقير أرجح من طيب طائفة
 ولوان هذا الركب في المحمل
 كان عنده بصيرة لحسب حساب
 الفقراء والمساكين وأبقى لهم بقية
 نفقة ولا ركب متعبا فان المحمل

مذهب روي ينفذ الناس الزاكب فيه فان لم يقم واجبه والا فليترك في شيء مستور ثم ان ركب ذلك الحمل تخصم مع زوجته تلك الليلة تسعة بقول لهالك مع سبعين بندياقم يا فلان هذه الهام من كيسي فتعجب من رده ذلك السائل في وادي النارقيل الاظم يمر حلة على النبيوع وقد بلغني ان ذلك الفقه رما تلك الليلة فقل هذا حجة الى الاثم اقرب فايك ان تتبعني مثل ذلك وقد قددم في ههنا طالة الجلوس في المساجد وتحفيقه في السوق بمذقة الحلة في آداب المسجد الحرام وبيان ان من الأدب ان لا يبيت المقسم بمكة على دينار ولا درهم وهو يعلم ان فيها جانعا او محتاجا وان لا يخطر على باله مدة اقامته بمكة معصية وان لا يملك طعاما او شرابا الا ضرورة فلا بأس بمرجعتها والله غفور رحيم وروي السمرمزي في الشمائل وابن ماجه عن انس قال حج النبي صلى الله عليه وسلم على رحل رث وقطيفة خلفة تساوى اربعة دراهم اولنا سوى ثم قال اللهم سمح لار يا فيها ولا معة والقطيفة كساء باله خمل وروي البخاري ان انس رضي الله عنه حج على رحل ولم يكن مخيحا وحدث ان النبي صلى الله عليه وسلم حج على رحل وكانت زاملة وروي ابن خزيمة في صحيحه عن قدامة بن عبد الله قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي الجمرتين يوم النحر على ناقة صهبا لا ضرب ولا مارد ولا البيلك وروي ابن ماجه باسناد صحيح وابن خزيمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر بوادي الازرق بين مكة والمدينة فقال كافي انظر اني

اكون شهواتي من كورة في الجبل من أصل النشأة اللهم الان دع عرض الرجل على زوجته الامر مساواة لحاظها من غير عمل باشارتها فوالا بأس به اه فافهم يا اخي ذلك ترشد والله يتولى ههناك والحمد لله رب العالمين
(وعلم انتم الله تبارك وتعالى به على) من صغرى كراهي اتم علم علم الحرف وعلم الرمل والهندسة والسياسة وغير ذلك من علوم الفلاسفة وزجر اصحابي عن تعلم ذلك فان ههنا ورغبة عنها الفلاسفة من صفات الصالحين فيريدون ان يكون لهم تأثير في الوجود تشبها بالصالحين الذين يقع منهم تأثير بتوجههم الى الله تعالى في ظالم أو فاجر على ان مستند هذه العلوم كلها انما هو الظن وأما التأثير المنقول عنهم فاعلموا انهم هم وعن ذلك الوقت الذي جعلوا هذه الحرف فيهم فلا ولوا ان أهل هذه العلوم هموار الحجة الأدب مع الله تعالى لا حجة تروا وجواب الحق تعالى عن ان يتعجبوا ابدانهم وقولهم في تحصيل أغراضهم النفسانية وعظماء المروف عن استعجالها في ذلك فان الله تعالى جعلها لمراتب كليات العالم وقد كان سيدي ابراهيم المتبدي يرضى الله تعالى عنه يقول ان عباد الاوثان أكثر اديان الذين يطلعون الامور لا غراض نفوسهم المذمومة وقد حكي الله تعالى عنهم فلو امانهم بدهم الا ليقربونا الى الله زلفى اه وقد كان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى ينهى عن كتابة الحروف الانجيمية في الخروز التي تحمل على الرأس ويقول عليكم باستعمال ماورد في السنة من ذلك فان فيه كفاية وغنية عن مثل ذلك على ان غالب الفقهاء الذين يستعملون الرياضة للحروف جاهلون بمعاني الحروف فاقدون لشروط الرياضة لا ياتونهم بالرياضة الا الغناء والقعب وقد ذكر اخي الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالى حروف الهجاء وما تزل عليه هان العلم في وصاياه من طريق كشفه فراجعها ان شئت وقد رايت انابه فمهم ضرر به خدام الاحرف فابطلوا انصه فلم يرل مديحا الى ان مات وبعضهم عوجوا فم يرل ان تخط حتى مات كل ذلك اسوة قدسهم وسوء اديهم ولوانهم كانوا طلبة واعلم معانيها وعلموا على ذلك لكان أولى بهم روعا انهم أغراضهم بغير تعب فالحمد لله الذي حمانا من الاشتغال بمثل ذلك وهو وحيد بنا ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين
(وعلم انتم الله تبارك وتعالى به على) هروبي من التفعيل بكثرة المناجحة للاخوان خوفا ان ترقى من ذلك بالاستدراج الى حد المكاشفة بالعبوب والقبائح كما يقع فيه كثير من لم يملك الطريق على يد الاشياخ وأهل الطريق يسعون الكشف الذي يطاع الانسان به على مساوي الخلائق كشفا شيطانيا وكثيرا ما يتعل الانسان بنفع اخوانه فينسى نفع نفسه فيهلك ولا يشعر وكان سيدي على الخواص رضي الله تعالى عنه يقول حكم من ينفع الناس وينسى نفسه حكم من وقف على جرف بحر واقف وجعل ظهره للبحر وصار يقول للناس اياكم ان تغربوا من الجرف الواقع فلا يزال كذلك حتى ينهدم به الجرف وهو غافل عن نفسه اه وفي كلام اخي الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالى في وصاياه وايضا ان تخرجوا من حد المناجحة بالاستدراج الى حد المكاشفة بالعبوب فان ذلك من علامة رفع الحياء عن وجه الايمان وعليكم بالتواضع وانتم متواذون متحابون من غير تبس اه (وسمعت) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول يجب على كل من اطعم من طريق كسفه على معاصي العباد التي يفعلونها فيما بينهم وبين الله تعالى ان يسأل الله تعالى في الخجاب واطاع اصحاب الفقير على ان الله تعالى يطلع على معاصيهم حصل لهم بذلك نجح عظيم وحصل للفقير بذلك شهود الخلق بعين النقص فها راعيه وقد ورد في بعض الآثار ان الله تعالى يستحي من عبده يوم القيامة ان يقول له عملت كذا وكذا فلا ينجح له بين يديه فالكامل من يتخلق باخلاق الله والحمد لله رب العالمين
(وعلم انتم الله تبارك وتعالى به على) ردى جميع الامانات التي جعلها الحق تعالى عندى الى اهلها حتى من العلوم فهي وان كانت عندى لا اراها الاستعارة من اهلها واهلها هم الحقيقيون بنسبتهم اليهم قال تعالى ان الله يامرهم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وهذه الآية وان كانت واردة في مفتاح الكعبة فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب عند جمهور العلماء من ههنا هل على سماع نسي للجهل والعلمانية على فرض ان اسمع مثل ذلك ولوانني كنت ادعى ان العلم الذي معي لى لى بى ان تكررت ضرورة كما يقع فيه اهل

الدعوى وقد تقدم أوائل هذه الممن قول سيدي على الخواص رحمه الله تعالى من أراد ان يعرف رتبة في العلم الذي يزعم انه له فليرد كل قول الى قوله وكل علم الى عالمه وكل شيء استفاده من امر ديني أو آخره الى من استفاده منه وينظر رتبة بعد ذلك فواجب دعه من العلم فهو علم الذي يصح في الآخرة وتصح له دعواه فانه لا يصح العبد في الجنة من علومه الا العلم بالله تعالى وصفاته فقط ومن حمله ذلك كلامه تعالى وانما قلنا انه لا يصح الانسان في الجنة الا العلم بالله تعالى لانه هو الذي فطر عليه وأما ما أخذته تقليدا أو من بطون الكتب ولو فهموا فلا يصح منه شيء في الآخرة اه فايك يا اخي ان تدعى العلم به داطلا على ما ذكرناه فانه ليس لك منه الاجرة حمله لا غير فافهم ذلك والله تعالى يتولى ههناك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعلم انتم الله تبارك وتعالى به على) عدم الجواب ان سأني عن مسئلة وقلة غافل عن الاهتمام بالعمل بها وارشادي له الى العمل على جلاء مرآة قلبه حتى يعلم ان حمل العلم انما هو لأجل العمل به والتأديب بآدابه فلا ينبغي للعاقل ان يطالب بزيادة التكليف وهو غافل انما يطالب به وهو يبيى وكذلك أرشدني الى العمل على جلاء مرآة قلبه اذا توقف في فهم آية أو حديث أو كلام أحد من العلماء وهذا الخلق قل من يفعله مع اخوانه بل غايهم يمدل علمه كل سائل أو متوقف في الفهم ولا عليه ان يعمل به أو كان عليه فتنة أم لا حتى ان بعضهم يقوم احتجاجه من مجابهة لم يحملوا منه مسئلة واحدة وما هكذا كان السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم (وكان) سيدي على الخواص رضي الله تعالى عنه يقول كل عالم تفهموه فاشتملوا رغبته وردوا علمه الى الله ورسوله والى العلماء والعاملين الذين لا يتدبون بالراي رضي الله تعالى عنهم أجمعين (وكان) اخي افضل الدين رحمه الله تعالى يزجر اخي عن التأسف على عدم فهم السؤل اذا توقف في فهم شيء ويقول اعلموا على جلاء مرآة قلوبكم يا كل الحلال والاعمال المرضية فان لم تعلموا على جلائكم افيكم فيكم العمل بما ثبت عندكم فهمه وعلمه من غير تأسف على عدم فهمه سؤل فانه هو الذي تعبدكم الحق تعالى به على اختلاف طبقاتكم كما كان عليه السلف الصالح عند سماعهم القرآن والحديث قبل ان يتمكم الناس في معانيهما (واعلموا) انكم اذا لم تفهموا على العمل بما فهمتم بانفسكم من غير سؤل فكيف تأسفون على عدم فهم ما سألون العلماء عنه عما لاهكم لا تطيقون العمل به ولا يبعثونه لم يسعه الحق تعالى لقلوبكم ولم يشبهه فيه او ربما كان سبب سحر الحق تعالى لكم عن فهم شيء انما هو التخفيف عليكم حيث علم ضعفكم عن العمل به وفتح باب رؤيتكم التقصير في نفوسكم انتم ووايين يديه بلذ وشهود الجهل ثم ان كان ولا بد لاحدكم من الحرص على فهم السؤل عما جهل فليسأل الله تعالى مع التفويض كان يقول اللهم فهمني معنى هذه الآية أو الحديث ان كان في ذلك مصلحة لتحفظوا من مكر الاجابة فان حضرة الحق تعالى حضرة اطلاق فر بما سأل العبد منهم اما يضره ولا يشعر كما وقع لبلعام بن باعوراه اه والحمد لله رب العالمين
(وعلم انتم الله تبارك وتعالى به على) اذعانى وخدمتى اسكل من ظهوره ظهور الدعوى للعلم أو الطريق من أهل زمانى الذين لا يعرف عالم فاصدقه على دعواه من غير حرازة ولا شل في الباطن لاسيما ان تكلم بلسان غريب لم يعهد ان قبله من العلماء فانه يتأكد علمنا عظيمه واجلاله وحمل زعله وتقبله فان الله تعالى في كل دورة عالما يظهره يجدد من الشرح عما خلقته ايدى الحرفين ومن علامته دقة مداركه من غير حبر رياسة ولا تمير عن اخوانه وانما اخوانه هم الذين عيزونه عليهم ومن علامته حفظه من القول في دين الله بالراي واذعان نفوس أهل الله تعالى له بالحب والود وقد يكون صاحب رتبة وتصريف فلا يعرفه الا الخواص فيبلغ العلم ويقدمان يستحقه ويحتفي فلا ينسب اليه من حرف وقيل من يتخلق بالاذعان والخدمة ما نفع الله عليه من أقرانه اقلية رعونات نفسه عليه فافهم ذلك والله تعالى يتولى ههناك ويدبرك في بلوك والحمد لله رب العالمين
(وعلم انتم الله تبارك وتعالى به على) شدة حرصى على ما ينفع الاخوان في أمر دينهم ودنياهم حتى انى لا درهم في كل صلاة جماعة وكل مجلس ذكر لا عرف من غاب منهم فاعانته على ذلك وكثيرا ما وصي النبي ان يعدهم ويوظفهم اذا كنت مشغولا بجمع نظام المجلس وخفت ان يتفرق اذا شغلت بعدهم أو يقاطفهم من النوم مثلا وكان سيدي ابراهيم المتبدي رضي الله تعالى عنه بحث احتجاجه على ملازمة حضور الجماعة في الصبح

ومضى عليه الصلاة والسلام في واضع ما صدقه في أدبه جديرا في الله تعالى بالتلبية مارا به لواءى وقال ابن عباس فسرنا حتى أتينا على نية هري فقال النبي صلى الله عليه وسلم علم أى نية ههنا فالوا نية هري أو لفت قال كافي انظر الى يونس صلى الله عليه وسلم على ناقة حمر عليه جنة صوف وخطام نافذة خلية مارا بهذا الوادى مليا ونيت هري قربة من الجنة واقت بكر اللام وفكها هي نية جبل فديدين مكة والمدينة والحلة هو الالف كما ورد في رواية أخرى وروى الطبراني واسناده حسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال في مسجد الخيف سمعون نبياهم موسى عليه الصلاة والسلام كافي انظر اليه وعليه عباة ثمان قطو اثنان وهو محرم على من يبر من ابل شفهة مخلوم بخطام ايف له صفر ثمان وروى الامام أحمد وابو يعقوب عن ابن عباس قال كان لما من النبي صلى الله عليه وسلم بوادى عسفان حين حج قال لقد مر به وهو دوساخ على بكرات خطمها اليف أزرها العباة وأردتهم النماريجون البيت العتيق وعسفان موضع على مرحلتين من مكة والبكرات جمع بكرة يسكون المكاف وهي القنينة من الابل والنمارج جمع غرة وهو كساء مخطط وروى الطبراني أن موسى عليه الصلاة والسلام حج على ثور آخر وعليه عباة قطوانية ورواه ثقات الاليت بن أبي سلم وروى أبو يعقوب الطبراني من فروع القدير بالرحمة سمعون نبياهم نبي الله موسى حقا عليه هم العباة يؤنون بيت الله العتيق وروى ابن ماجه باسناد حسن ان رجلا قال

بارسول الله من الحاج قال
 الشئ النفل قال فأي الحج أفضل
 قال الحج والتج قال وما البديل
 قال الزاد والراحلة وفي رواية
 قال فما يوجب الحج فقال الزاد
 والراحلة رواه ابن ماجه بإسناد
 حسن والتفصيل بفتح التاء وكسرة
 الفاء والذي ترك الطبيب
 والتنظيف حتى تغير رائحته
 والعج هو رفع الصوت بالتلبية أو
 التكبير والتج هو حجر البدين
 وفي حديث أحمد وابن حبان في
 وقوف الناس بعرفة مر فوعا ان الله
 تعالى يبط الى سماء الدنيا فيباهي
 بكم الملائكة بقول عبادي جاؤني
 شعاعرا الحديث والشعث من
 الناس هو البعير الذي يهد بشرج
 شعره وغله والله تعالى أعلم
 أخذ علينا العهد العام من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن نرفع صوتنا بالتلبية ولا نعلن
 بالحياة من الناس كلمة غله بعض
 الكبراء فان ذلك وقت لا يراعى
 فيه الا الله عز وجل والمراد بالتلبية
 اظهار العبودية وأننا أجنبنا الله
 لنا الحج ولم تختلف تهاوناه وقد
 راعى الشارع صلى الله عليه وسلم
 رفع الصوت بذلك ولم يكتف بأدعان
 قلوبنا كما راعى أفعال الصلوات
 ولم يكتف بماتى باطننا من
 الخسوع وقد قلت مرة لشخص
 من الأكرام ما ترفع صوتك بالتلبية
 فقال أستحي فاستهدت له دهليزا
 حتى رفع صوته الابعده جهه كبير
 وكل هذا من شدة الجفاء وعدم
 مخالطة أهل التريفة فافرق يا أخي
 صوتك والله يتولى هذا وروى
 الترمذي وابن ماجه والبيهقي
 مر فوعا من ملبي يلبى الالبي ما عن
 عينه وماله من بحجر أو خجرا أو
 مدر حتى تنقطع الأرض من ههنا
 وههنا عينه وماله وروى

والعمرور بما يجرا حدهم على ذلك مصلحته وبقول ان صلاة الصبح في جماعة تسهل عليكم أسباب الدنيا
 الصعبة وصلاة العصر في جماعة تورث الزهد في الدنيا وتقمع النفس عن الشهوات وتجمع الاعتقاد مع مافي
 ذلك من سبلوك الأدب مع الله تعالى حال قسمة أرزاق العباد فانه يقسم أرزاقهم المحسوسة بعد الصبح
 وأرزاقهم المعنوية بعد العصر وكان يقول عليكم بعد دم الكلام بعد صلاة الصبح ولو جودت النفس فان ذلك
 يورث القناعة ويزيد في رزق العبد فادعوا ان كانت الزيادة لا تصح في نفس الأمر وكان يقول عليكم
 بالصمت عند وضع المائدة الا اذا كان هناك ضيف فان الاكل من أفضل العبادات التي استعملها الله عماده
 بها وعليكم بالنسيب الذي ألقى ركنكم الى الاكل لا جملته انتهى فعليكم أيها الاخوان بتفقه
 اخوانكم عند كل مجلس قرآن أو علم أو أدب كما تتفقهونهم عند تفرقة جوامعكم بل أولى ان أردتم محبة الله لكم
 وتختلفكم باخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم التي أشار اليها بقوله تعالى اقتدوا به رسول من أنفسكم عزيز
 عليه ما عنتم حريص عليكم يا مؤمنين رؤوف رحيم فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخليق به ترشد والله تعالى
 يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما ان الله تبارك وتعالى به علي) شدة حذري من تصديري في محبة الاولياء والعلماء العالمين مع محبة
 القرب منهم وذلك لجزى عن القيام بحقهم فانهم ورثة الانبياء في الحال والقول وكان سيدي ابراهيم التتولي
 رضى الله تعالى عنه يقول اسألوا الاولياء والعلماء ولا تكثر وامن سؤلهم الحديث ان الله كره لكم قيل وقال
 وكثرة السؤال انتهى وكان رضى الله تعالى عنه يقول أيضا لا تسألوا العلماء الا فيما لا بد لكم عنه مشاورهم في
 الامور ولا تخالفوهم وسألواهم ما يقولون ولا تجادلوهم واتر كرههم حيث تركوكم كما كان صلى الله عليه وسلم
 يقول لا تحبوا اتر كوني مآثر كنتم انتهى وقد خالف قوم فاكثروا من سؤال العلماء عن أمور ليسوا من أهلها
 لكونهم من العامة ثم صاروا يفتونهم عن العلماء محرفة بعد موتهم فضلووا أضلوا اتخروا يفهم عن العلماء ما كانوا
 يسألونهم من (وسمعت) سيدي هلياء الخواص رحمه الله تعالى يقول لا تسألوا العلماء الا عما لا بد لكم
 منه لئلا تنقلوهم عما هم فيه من الأقبال على الله تعالى أو عن تأليف علم يعود فله على جميع الأمة وكان
 رضى الله تعالى عنه يقول للعلماء والاولياء ساعات مع الله تعالى لا يعادلهما عبادة الثقلين ولم ساعات مع
 نفوسهم لا تساوياها معاصي مؤمنى الخلق أجمعين ورباعا فافهم الله تعالى في الدنيا والآخرة على قناوهم
 ما أجمع لهم من شهوات نفوسهم وفي عدم استطاعة موسى المحبة مع الحضرة عليهما الصلاة والسلام كفاية ام كل
 معتبر وقد طلب بعض العلماء من ابراهيم بن أدهم الحجة فقال له ابراهيم الطير لا يطير الا مع جنسه انتهى
 (وسمعت) أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول لولا ان الأكرام ينتزلون لنا في المقام ما استطاع احد منان
 يتبعهم فيما هم فيه وربما كانت معاصي بعض العلماء والاولياء صورية لا حقيقة كعاصي الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام فلا يؤخذهم الله عليه الكونه اوقات منهم حال سهو ونسيان فرعائهم بهم المراد أو
 الطالب فيتمتعهم على مثل ذلك فيهلك انتهى فعليكم أيها الاخوان بتعظيم علماء زمانكم واجلالهم ولا تفتروا
 عليهم من ان هلككم الجائر وانظروا اليهم بالهيبه والاحلال كما تنظرون الى ملوك الدنيا لانهم حملة عرش
 النبوة والحمد لله رب العالمين

(وعما ان الله تبارك وتعالى به علي) بلوغى الى مقام صرت أزاد بالاسباب تمكينه اولا أرى الى مع الله تعالى
 ملكا في الدارين انما أنا عبد كل من طعام سيدي والبس من ماله وأسكن داره وليس لي في جميع ما أتقرب
 فيه من أمور الدنيا والآخرة شئ وبين ذلك ان شدة قرب العبد من حضرة تربية عز وجل انما تكون رؤيته
 الأشياء كلها لله تعالى ليس للعبد منها سوى نية التكليف ومتى أمرك نفسه في شئ من أحواله مع الله تعالى
 بعد عن حضرة وأزاد طرد الكونه أمرك نفسه مع الله تعالى فيما هو خالص بالحق تعالى فعلم ان
 الصادق كما سلبه الحق تعالى من الكرامات والحوار كماله ساعة الحق تعالى على حصول كمال مقام
 عبوديته وكلما أعظم مقامه ووقف معه نفس تمكينه فافهم ذلك ترشدوا والحمد لله رب العالمين

(وعما ان الله تبارك وتعالى به علي) كثرة نصحي للاخوان من التجار والمباشرين ونحوهم ونهيهم عن الاسراف
 في المال كل والمبسر في هذا الزمان الذي كسدت فيه البضائع وعن عمل الاعراس والولائم الواسعة واعلامهم

بأن كل من أسرف في ماله فقد أسرف في دينه وعرضه وعن قريب يصير بسأل الناصر فلا يعطونه شيئا ووضح
 ذلك ان الله تعالى ما أعطى عبدا شيئا فوق كفايته الا لينفق منه بقدر ضرورته ويدفع بقية ذلك للحتاجين
 أو يرصد على اسمهم لايأكل منه اسرافا ويدفع ذلك في الكفاية فعلم انه ليس لعبد من جميع ما يدخل يده
 الا ما لا بد منه ذلك اليوم فقط والباقي اغناه ووديعه عنده يدفعه مستحقه في أوقات الحاجات ومن تعدى هذا الحد
 فقد خالف طريق الحق التي درج عليها الانبياء والمرسلون والاولياء والصالحون ولولا ان الله تعالى جعل
 العبد محتاج الى الطعام والشراب لكان الطعام امرافا وبارا فان حكم من يلقى الطعام الطيب والسكافة
 المخجرة في بطنه حينئذ حكم من يرى ذلك في بيت الخلا من حيث اتلافه ونجسه فافهم ذلك واعمل به وراع
 نعمة الله تبارك وتعالى حق الرعاية والانفرت منك أداما عشت والحمد لله رب العالمين

(وعما ان الله تبارك وتعالى به علي) حرصى على حصول كمال الخير للاخوان من الفقه المذاكرين لله
 تبارك وتعالى والمشتغين بالعلم بتعليمهم الآداب المطلوبة في حال ذكركم وفي حال طلبهم العلم تأملا وديهم في
 الذكركم ان يذكروا مع اخوانهم تارة ويستعواهم تارة ولا يجاهروهم في الصوت لان ذلك أكمل في حصول
 استعدادهم وكذلك من الأدب ان يقصدوا بكركم الله تبارك وتعالى بحالته الحق جل وعلا لا تشيخا
 وغيره عايتسحق به العبد الطرد عن الحضرة الالهية فلينحذر اذا كرم من مثل ذلك ومن شرب الماء عقب الذكر
 فانه يضعف القلب ويضعف الجسد فان من شأن الذكر الخالص ان يحديه العبد حلاوة في قلبه ومزيد في نفسه
 وقوة في بدنه وحرارة في جسده ومن الأدب عدم اطفا ذلك بالمال وأما أديهم في طلب العلم فانه يطلبه أحدهم
 ليتأدب به ويؤدب به اخوانه فهذا هو مراد الحق تبارك وتعالى من العبد فليس لنا علم شرعى الا وهو يدعو
 صاحبه الى الأدب مع الله تعالى ومع خلقه فليمتحن طالب العلم نفسه فان وجد نفسه كما ازداد علما ازداد
 أدبا وورعا وزهدا في الدنيا فليعلم ان اشتغاله بالعلم على القواعد الشرعية فليزد من الاشتغال به وان وجد
 نفسه كما ازداد علما ازداد شحمة الدنيا وطلب المناصب بها ووظائفها وأحب الأكل والشرب والنكاح والماليس
 فليقتصر عن الاشتغال بالعلم ويكثر من الاستغفار حتى تصلح نيته والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله
 العلي العظيم

باب الحادى عشر في جملة آداب أخرى من الاخلاق فأقول
 وبالله التوفيق وهو حسي ونفسي وغياثي ومغني ونم الوكيل

(وعما ان الله تبارك وتعالى به علي) نفرة نفسي من التلبس بالصفات التي يكرهها الله ومحبة الصفات التي
 يحبها الله تعالى وذلك حتى لا يقع نظر الحق تعالى على وأنا تلبس بشئ يكرهه فينظر الى نظرة غضب فأخسر في
 الدارين وقد قال الامام زين العابدين بن الحسين رضى الله تعالى عنه ما ان الله تعالى ثلثة مائة وستين نظرة
 الى عباده في اليوم والليله ادهم بها في أمر دينهم ودينهم ولولا ذلك لالتصت العالم في أقل من طرفة عين
 انتهى فالعاقلة من راعى تلك النظرات في كل درجة زمل وغار على نظره اليه حتى لا يرى منه الا ما يجب
 تنزهها لجنب ربه عز وجل (وسمعت) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول لا يحلوم لم قط في حال
 من الأحوال عن تلبسه بصفة محبوبة لله عز وجل لدوام نظر الحق اليه فهو ولو وقع في معصية لا بد من تلبسه
 بالاعتيان بأنهم معصية وهو في موضع نظر الله اليه وما زاد فهو من العوارض انتهى (وسمعت) مرة أخرى يقول
 من كان مشهود حضرة الارادة الالهية والنظر الى تصار يفادون نية الافعال الى الخلق زادت به القدم في مهواة
 من التالف ومن نظر الى الاصل مع الفرع سهى في الدارين (وسمعت) مرة يقول علمت مرة على المراقبة
 والمشااهدة لحضرة التكوين حتى أطلعتني الله تعالى على عدد النوع البشري من السعداء الذين يدخلون الجنة
 من ذرية آدم عليه السلام فقلت كيف قال تضر ب كليات العالم في ثلثة مائة وستين من النظرة الرحمانية
 تعثر على ذلك فقلت له وما عدد الكليات فقال عدد السعداء مائة ألف ألف ثلاث مائة وستة وستين
 عشر ألفا وست مائة وستة وستون وستين بضر ب ذلك في ثلثة مائة وستين فاحتصل من ذلك فهو عدد السعداء
 الذين كانوا في آدم عليه السلام لا يزيدون واحدا قلت له فاعد الاشقياء الذين يدخلون النار
 فقال ذلك لا يحصى الا الله عز وجل انتهى وهو كلام مارأيت قط لغيره فافهم والله تعالى يتولى هذا

أبو داود والنسائي وابن ماجه
 والترمذي وقال حديث حسن
 مر فوعا أتاني جبريل عليه السلام
 فأمرني أن آمر أصحابي أن يرفعوا
 أصواتهم بالاهلال والتلبية زادني
 رواية ابن خزيمة وابن حبان فانها
 بمعنى التلبية من شعار الحج وروى
 الطبراني والبيهقي مر فوعا ما أهل
 هول قط ولا كبير مكبر قط الا بشر
 قيل يا رسول الله بالجنته قال نعم
 وفي رواية للامام أحمد وابن ماجه
 ما من محرم يخشى الله يومه ويولي حتى
 تقب الشمس الا غابت بذنوبه
 فعاد كما ولدته أمه ومعنى يخشى أى
 لا يجعل بينه وبين الشمس حجابا
 لان الضم هو الحر والله تعالى أعلم
 أخذ علينا العهد العام من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن نذكر من الطواف واسلام
 الحجر الأسود والكنة الماني مدة
 اقامتنا بكة المشرفة وكذلك نكثر
 من الصلاة في المقام وندخل البيت
 لكن بعد الاستعداد بالجوع
 المفرط حتى نخشم وتزل نفوسنا
 فان تلك حضرة لا أقرب منها في سائر
 المساجد فان خفنا من الزمسة
 اكتفينا بدخول الحجر فانه من
 البيت ان شاء الله تعالى وسمعت
 سيدي عليا الخواص رحمه الله
 يقول من شبع في مكة فهو كالبهائم
 لان الشهوان بعدد عليه بخار
 الا كل كانه بضعة فلا ذنابة
 على جسمه فلا يكاد يصيبه شئ من
 مطر الرحمة النازل هناك ومن كان
 جائعا فساكنه عرابا تحت المطر
 فيغرق في الرحمة ان شاء الله تعالى
 وأخبرني سيدي علي الخواص ان
 سيدي ابراهيم التتولي لما حج كلته
 الكعبة وبشرته بقبول حجة تلك
 السنة ووقع بينه وبينها معاتبات
 ومساكطات اه وكذلك رأيت
 أناني الفتوحات المكية ان الشيخ

الحج والشهادة - وصارت مثل
الكعبة واستقرت في قعر الحجر
وانطق الحجر عليها وانسد
ذلك الطاق وأنا أنظر اليه فقال
لي الحجر هذه أمانة لك عندى
أرفعها لك عندى إلى يوم القيامة
فذكرته على ذلك اه والله
أعلم وروى الامام أحمد بإسناد
حسن والطبراني مرفوعا وهان
الركن اليماني يوم القيامة أعظم
من أبي قبيس له لسان وشفتان
زاد في رواية للطبراني يشهدان
استه بالحق وهو عيسى الله عز
وجل يصافح بها خلقه وروى
الترمذي وقال حديث حسن
صحيح مرفوع وهو نزل الحجر الأسود
من الجنة وهو أشد بياضا من اللبن
فسودت خطايا بني آدم وفي رواية
لأبي خزيمة أشد بياضا من الزنج
وفي رواية للطبراني مرفوعا الحجر
الأسود من حجارة الجنة وما في
الأرض من الجنة غيره وكان أبيض
كلها ولولا ما سد من رجس
الجاهلية ما سد درعاه الأبرى
والما مقصود به جمع ما وهى
البلورة وفي رواية لأبي خزيمة
الحجر الأسود بأقوى بياضا من
بواقيت الجنة وانما سودت خطايا
المترين بعبادة الله يوم القيامة مثل
أحمد الحديث وروى الطبراني
مرفوعا وبإسناد صحيح نزل الحجر
الأسود من السماء فوضع على
أبي قبيس كأنه مائة بياضا فكانت
أربعين سنة ثم وضع على قواعد
إبراهيم وروى الترمذي وابن
حبان في صحيحه مرفوعا الركن
والقام بأقوتان من بواقيت الجنة
ولولا أن الله تعالى طهر نورهما
لا ضا أميين المشرق والمغرب
وروى ابن ماجه وابن خزيمة في
صحيحه والحاكم عن ابن جرير قال
استقبل رسول الله صلى الله عليه

الله تعالى من المأكولات في الفصول الأربعة استعمالا كافيا ويتغن لما يجز حبه الله تعالى في الفصول
من حيث الفسلة والكثرة فإن كان كثير افوق العادة فليعلم أن الله القابل له كثير فيكثر من أكله بنية الشفاء
لابنية شهوة النفس وذلك للشباب على الاكل لأن الحق تعالى ما وضع ذلك في هذه الدار للهوة وتواضع ذلك
للمحكمة بالغة (واعلموا) أي الأخوان أن أصول الطب كلها ترجع إلى تقابل الغذاء إذا غلبت قوى ساطنة
بزيادة الغذاء لاسيما كان موافقا ليدته بالطبع أو الخاصة لكان إذا قطعت الطبيعة الغذاء لقوتها فلا يضر
زيادة الاكل إن شاء الله تعالى لأن حكمهم هذا حكم من أكل قليل لا قال وينبغي للعبد أن يستعمل في كل
أسبوع منقوع العود السوس يسير من الملح والشمار من غير استدهاء فان الحكمة الأولى لم يحكموا بالاستدهاء
الاسا كانوا عليه من قوة الأبدان وهذا أمر قد أخذ الله تعالى من أبدان غالب الخلق لغلبة الشهوة في مطامعهم
إذا طعم الحرام أو الذي فيه الشهوة يوهن البدن بخلاف الحلال قال على أن تطعمهم للاستدهاء في زمانهم
غير صواب في نفس الأمر لأن قلب الحكمة عن موضوعها هو واجب للضعف في البنية قطعها عن الشيء لا يستقر
له حكم ولا يظهر له أثر إذا كثرت في محله المخصوص به (والحكمة) الصالحة استعمال الأكل والشرب في
محله المخصوص ثم يصير عليه حتى تأخذ العروق والقوى منها حظا ثم ينزل من محله المعتاد من قبل أو يترقى
وقته المحتاج اليه ولا تسفوق القول طبيب غير محفوظ يخالف ما قلناه فان الطبيب حقيقة هو الله تعالى (قال)
ولا بأس أن يستعمل الضعيف البقل والمخ على القوط وراغب أيامه مع مراعاة تقليل الغذاء والاكلة الواحدة
كافية من الوقت إلى مثله لكن مع تقليل الشرب أيضا فان كثرة الشرب توجب في قوى الطبيعة امتلاء
بزيادة حكم تأثير الأغذية بما فيها من المناسبة لذلك الداء فان الغذاء لا يتلوه من حكم العناصر الأربعة وتفاوت
أحكامها زيادة ونقصا كحكم الجسم في نفسه من حيث أنه يوجب في الضعيف انقلاص من اجزاء إذا كان
مناسبا إلى طبع البلم أو السوداء أو كلاهما فيغلب ذلك الخلط على الآخر فيولد المرض ولو أن كل واحد
بقي بحكم الاعتدال على وصف خلقته ما حصل لصاحبه مرض قال ولا بأس بالحماة والفسد في فصل الربيع
سواء كان ثم حادث أم لم يكن وشرب الدواء المسهل أقطع في حق الامرجة الضعيفة والحماة والفسد أقطع
في حق الامرجة القوية (قال) ونعم من الامرجة القوية ما لا يحتاج صاحبه إلى دواء ولا إلى غيره لصحة تركه
من اخلاط ثابتة الحكم والآخر في نشأته الأولى أو لكثرة تعاطيه الاعمال الشاقة (قال) ولا بأس بترك اللحم
والحماة زمن الصيف والربيع واستعمال الامراق والحوامض وما شا كل ذلك مما هو معلوم في كل فصل
ولا بأس بالصوم فنه بنية التضرع أو الشكر ونور بنية صحة المزاج للعبادة قوة فيه (قال) ولا أعلم من طريق
الطب أولى منه كإورد وجوعا ونحوه قال ولا ينبغي للعبد أن لا يأكل ما فيه راحة كريمة أو ينفخ البطن ليلة
الجمعة يومه حافظا للساجد من الرج الكربة ان كان عندهم راحا وما يوجب اذا كان ذلك ليلة أو يومها
(قال) ولا بأس بتناول العبد يوم الجمعة بعض شهواته المباحة لأن ذلك يخرج فضلات الأهوية النفسانية
ويقوى النفس على العبادات وعمل الحرف فيما بعده ولسان حال النفس يقول لصاحبها كن معي في بعض
أغراضى والامر هذا انتهى فتأمل يا أخى هذا المحل فانه نافع والحمد لله رب العالمين
(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) أخذى بالاحتياط في عدم كفايتي في المحاضر التي فيها الطناب في
وصف صاحب المحضر الذي يطلب شيئا من الولايات الشرعية إلا ان كانت تعين تلك الولاية على مثله وكذلك من
نعم الله تبارك وتعالى على عدم مبادرتي إلى تركية كل مسلمة عنده لا يطلب ولاية إلا بطريقه الشرعية
ثم انى اذا كتبت في ذلك المحضر بشرطه أكتب ما صوريته يقول سطره فلان انى أعتد دان فلا ناخير منى
وأرضى بشهادته على انتمى فلا أركى مطلقا ولا أمتنع من تركية مطلقا كما بسط الكلام على ذلك أوائل
كتاب تنبيه المغتر من أواخر القرن العاشر في مخالفة قوانينه سلفهم الطاهر ولكن ينبغي التوريت في الصفات
إذا اضطر إلى ذلك وعلى هذا التمهيد يعمل قول سيدى على الخواص رحمه الله تعالى لا تمتنعوا عن تركية
أحمد بن الحسين فانكم اغنايتهم عن تركية الله عز وجل بقوله كنتم خير أمة أخرجت للناس ولم يستثن
تعالى من الأمة أحدا كراما لنبيهم محمد صلى الله عليه وسلم إذ لو استثنى الحق تعالى منهم أحدا لم يكن لنبينا
عليه وسباده على سائر الأنبياء والمرسلين انتهى (ومعنى) أخى الشيخ أفضل الذين رحمهم الله تعالى يقول

أحدروا وأن تجرحوا من ألبت الحق تعالى عد التهم وزكاهم عند رسوله صلى الله عليه وسلم واستروا أصحابكم
وأخوانكم جهدكم ما داموا متسقين على مخالفة قاذبا جوارهم بافعلوه هم فان لم يتعظوا فاجز بهم فان لم
تستطيعوا فاجز بهم تحت المشيئة ولا تغايروهم بالانوب فرعايتكم بعبادته انتهى (ثم اعلم) انه ينبغي
للمن يزكى الشاهدان يكون حاذقا والافراز كى فاسقا يشهد زورا فيصير انتم ذلك في عنقه وعلى هذا يعمل قول
الصوفية من شرط المريدان لا يرجح ولا يخرج لكونه مشقة ولا نفسه لا نظره إلى أحوال الناس فربما يرجح
بغير حق فانظروا يا أخى ما يرتب على التركية من الامور ثم ذكره ورجع والحمد لله رب العالمين
(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) اعطاني جانباً عظيماً من علم الفراسة الناشئة من نور الايمان وذلك
لانى أرتب على كل شئ رأيتة في أخى مقصدا وللعلماء في ذلك كتب كثيرة لكن غالب فراسطهم من حيث رؤية
اعضاء الجسم الظاهرة وهذه الفراسة انما هي من حيث الاعمال والاحوال والهيئات اذا علمت ذلك فأقول
وبالله التوفيق كل من رأيتوه أي الأخوان كثير الصمت والفكر والطمأنينة في الحركة وحفظ العين من
فضول النظر إلى اثبات البصيرة في وجوه الناس لغير غرض شرعي فهو دليل على كمال ايمانه ومن رأيتوه
يراسل الكلام مع الوزن والاختصار والايهام فهو دليل على قوته عقله وفهمه وغير ذلك يكون من صفات
المجاذيب أو باب الاحوال والمجاذيب ومن رأيتوه يقرط أنفه مع عبوسه وجهه فهو دليل على قسام نفسه
وعدم انقيادها ونفعا بكلامكم ومن رأيتوه يربيع الجواب مع الاصابة فذلك دليل على نور قلبه ومن رأيتوه
كثير البكاء والخوف فهو دليل على العلم والعمل ومن رأيتوه على الهمة نافذة الحكمة فهو دليل على اخلاصه
في عمله ومن رأيتوه كثير التلميم والانقياد لاهل الخير فهو دليل على معرفته ومن رأيتوه يحب سماع العلم
والأنا عن الالف الصالح من غير عمل فهو دليل على فساد نيته وانه يحب صفات الصالحين ليست بهز كرها
مع فراغ القلب من محبة الحق ومن رأيتوه يحمر وجهه عند الغضب فهو دليل على قوة النفس بغير حق ومن
رأيتوه يسود وجهه عند الغضب فهو دليل على أنه صاحب حال أو حقد ومن رأيتوه يصفر وجهه عند الغضب
فهو دليل على موت نفسه أو شدة زعمه ومن رأيتوه يعدو ويتخلل ركبته بحضرة أهل التعريف من القراء
أو الامراء مع علو الهمة وصدق القول فهو دليل على ضعف المصنفة بسبب انحراف مزاج الأب ومن رأيتوه
لا يتغير له مزاج عند الغضب فهو دليل على ثبات ايمانه ومن رأيتوه كثير السؤال في العلم والغضب فيه مع قلة
الحفظ والعمل فهو دليل على انطواء البصيرة وظلمة القلب ومن رأيتوه كثير التخييلات والآراء فهو دليل
على قلة أدبه وقلة تسميه ومن رأيتوه يتكلم بالمعارف في أكثر أوقاته فهو دليل على عدم استعداد وزلل فطنته
ومن رأيتوه يطلب شيئا يسلكه في الطريق مع كسله فيما يملكه من أوامره فهو دليل على موت قلبه وكثرة
جهله ومن رأيتوه كثير الارتباط بالعادات فهو دليل على كثرة الغفلة ومن رأيتوه كثير النسيان بأمر الدنيا مع
اشتغاله بأمر الآخرة فهو دليل على الخروج عن حكم العادة واطمانه ومن رأيتوه كثير القيام بأغراض نفسه
وتحصيل مرادها فهو دليل على الاعتراض وسوء الأدب ومن رأيتوه كثير الوقوف مع الاسباب وتحمك كيمها
في السببات فهو دليل على شدة غلظ الطبع وضعف العقل ومن رأيتوه كثير التقيد في الأمور بأعلاها فهو
دليل على كمال عقله ومن رأيتوه كثير الصبر على السبب الواحد مع حصول المسبب عنه فهو دليل على التقوى
وعكس ذلك بعكس ذلك ومن رأيتوه لا يميل نفسه إلى التقيد في أعماله وأحواله فهو دليل على خروج حكم
الطبع والهو من النفس ومن رأيتوه كثير الضحك والاستغراق فيه فهو دليل على موت قلبه وخراب مره
ومن رأيتوه كثير الحزن على قوات الطاعات فهو دليل على اعتماد على أفعاله أو سوء ظنه بالله عز وجل
ومن رأيتوه يشوع الطعام المكاف للصيف فهو دليل على الريا والمفاخرة وقلة الورع فلا ينبغي أكل طعامه
لنهي عنه ومن رأيتوه لا يتنقع بعلم ولا عمل فهو دليل على سوء ظنه بالله ونعوذ بالله عز وجل وقال الشيخ
محمد بن الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه في الباب الثامن والأربعين ومائة من الفتوحات المكية اعلم ان
الفراسة أخذت من الاقتراس الذي هو يقرب من صورة غيب النصف الأسمى القهرى وإذا انصف بها العبد
كان له في المنقرس فيه علامات يستعمل بها والعلامات منها ما هو طبيعى مزاجى وهى الفراسة الحكمية ومنها
ما هو روحانى نفسى ايمانى وهى الفراسة الالهية وذلك نور الالهى يجعله الله في عين بصيرة المؤمن يعرف به

وسلم الحجر ثم وضع شقيقه عليه
بيكي ما ولا تخاف فاذاهو
بعمري الخطاب بيكي فقال يا عمر
هنا كتب العبرات وروى ابن
خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح
على شرطه ما أن النبي صلى الله
عليه وسلم لم لمقابل الحجر بعد
الطواف وضع يده عليه ثم مسح
بهما وجهه والله تعالى أعلم
بما أخذ عابنا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن تستعمل العبادة في عشر ذى الحجة
بازالة الموانع التي تمنع العبد من
شعوره بأوقات تقريرات الحق
تعالى لتؤدي الأعمال الصالحة
فيها على ضرب من راحة الكمال
كما مر في ليالى القدر فان من غاظ
حجابه لا يشعر بأوقات المواقف
ولا يحس بها وقد جعل الله تعالى
تمام الأعمال بحضور العبد فيها
مع الله تعالى وجعل نفعها بحسب
ما غاب العبد عن شعوره بل فيها
ومعنى سيدى عليا الخواص
رحمته الله يقول كل من مرت عليه
ليالى القرب ولم يقطع صوته من
شدة البكاء والتخيب فكانت نائم
فوالله لقد فاز أهمل الله تعالى
بمجاهدتهم لنفوسهم حتى لم يبق
لهم مانع يمنعهم من دخول حضرة
الله تعالى في ليل أو نهار والله
لومجدوا على الجرم ما ذواشكر
الحق تعالى على اذنه لهم في
الدخول الى حضرة لحظة واحدة في
عمرهم ورواه لو وقف المريدون
على الجربين يدى أشياخهم من
منذ خلق الله الدنيا إلى انقضاءها
لم يقوموا بواجب حق معلميهم
أرشادهم إلى الله بجميع تلك الموانع
التي تمنعهم من دخول حضرة الله
عز وجل وإذا كان العبد يجب
من أعطاه العزبة والخير حتى فتح
المطلب ولا يكاد يغمضه مع كون

ذلك مكرها لله عز وجل فكيف
بين بطنه الاستعداد الذي يدخل
به خيرة الله عز وجل حتى يصير
معدوداً من أهلها بل من مملوك
الحفرة والله ان أكثر الناس
اليوم في حفرة ساهون فسأل الله
اللطيف بناوهم وقد سمعت سيدي
عليه السلام وأوصى رحمه الله يقول
لا يطالب من غالب أهل هذا الزمان
كمال مقام الايمان فانه مفسد
جدوا غلب السعيد كل السعيد من
خرج من الدنيا ومعه راحة الايمان
ومن ادعى منهم كمال الايمان
كذبته أفعاله من الاثم ما على
الدنيا وندمه على فواتها أكثر من
ندمه على فوات مجالسة الله عز
وجل وسمعت يقول أيضاً من
علامة نقص الايمان في العبد عدم
تأثره على فوات شيء من مرضاة الله
عز وجل وعدم حفظه لموارحه
مع علمه بأنه يجاسب على جميع
ما فعل وقد قدمنا من الحسن
البصري انه كان يقول أدركنا أقواما
كان جنهم لصوا ولوراء كماله
ان هؤلاء لا يؤمنون بيوم الحساب
وقد كان مالك بن دينار يقول والله
لو حلف انسان بأن أعماله أعمال
من لا يؤمن بيوم الحساب لقاتله
صدقنا لا تكفر عن عينك فنامل
ذلك واعمل عليه والله يقول هذلك
وروي البخاري والترمذي وأبو
دود وابن ماجه والطبراني وغيرهم
مرفوعاً من أيام العمل الصالح
فيه أحب إلى الله تعالى من هذه
الأيام يعني أيام عسري الحجة
فاو يا رسول الله ولا الجهاد
سبيل الله قال ولا الجهاد
في سبيل الله الأرجل خارج بنفسه
وما ثم لم يرجع من ذلك بشئ
وروي الترمذي وابن ماجه والبيهقي
مرفوعاً من أيام أحب إلى الله
تعالى أن يتعبه فيها من هنري

أو يكشف به ما وقع من المتفرس فيه أو ما يقع منه أو ما يؤل إليه ففراصة المؤمن أعم تعلما من الفراسة الحكيمية
الطبيعية * قال وعما وقع لعثمان بن عفان رضي الله عنه أن رجلا دخل عليه فعنه وما وقع عليه عين
عثمان رضي الله تعالى عنه قال يا سبحان الله ما بال رجل لا يغضون أبصارهم عن محارم الله عز وجل وكان
ذلك الرجل قد أرسل طرفه فيما لا يحل فقال له الرجل أوصني بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لا وليكها ففراصة المؤمن ألم تسمع إلى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراصة المؤمن فانه ينظر بنور الله
وعند ما دخلت على رأيت ذلك في عينيك فهذه فراصة يعلم صاحبها من رؤية العضو ما وقع فيه ذلك العضو من
الاحمال الحسنة أو القبيحة قال واعلم أن الفراسة الايمانية تحصل عند صفاء النفس وتزكيتها وذلك حين
يلحق بالأولياء الذين يحبهم الله تعالى المذكورين في حديث كنت سمعته الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
إلى آخره ففراصة ذلك يعرف العبد مصادره الأوروم واوردها وما يندفع إليه وما يؤل قال وكل ذلك موهبة من الله
تعالى لا تختص بسليم الطبيعة بل تكون له ولغيره ولذا كرسياً من الفراسة الحكيمية فقول وبالله التوفيق
إذا أراد الله تعالى أن يخلق انساناً منتهى دل الشاة وتكون جميع حركاته وتصرفاته مستقيمة وفق الله تعالى
الأب ما فيه صلاح مزاجه ووفق الأتم أيضاً ذلك فصالح المني من الذكر والأنثى وصلح مزاج الرحم واعتدلت
فيه الخلط اعتدال القدر الذي يكون به صلاح النطفة وقد وثق الله تعالى لا تزال الماء في الرحم طامعاً عسداً
بشار إليه بحركات فلكية لا يعرفها إلا من كشف الله عن بصيرته الحجاب قد جعلها الله تعالى بارادة علاقه على
الصلاح فيما يكون في ذلك من الكائنات فيجامع الرجل امرأته في طالع سعيد عزاج معدل فينزل الماء في
الرحم المعتدل فيتلقيها الرحم ويوفق الله الامم ويزرعها أشدة الشهوة إلى كل غداً يكون فيه صلاح مزاجها
وما تغذي به النطفة في الرحم فتقبل النطفة التصور بآذن الله تعالى في مكان معتدل ومواد معتدلة وحركات
فلكية مستقيمة فتخرج الشاة وتقوم على اعتدال صورة فتكون نشأة صاحبها معتدلة ليس بالطويل
ولا بالقصير بلين اللحم رطبه ليس عند غلظ ولا رقة أبيض مشرب بحمرة وصغرة معتدل الشعر طوله ليس
بالسبط ولا بالجعد القلط في شعره حمرة ليس بذلك السواد أسيل وجهه معتدل عظم رأسه سائل الاكف
في عتقه استواء معتدل الأذن ليس في وركه ولا صلته لحم مستديرة في الصوت صاف ما غلظ منه وما دق غليظ
البنان سبط الكف قليل الكلام لأن عني كثير الصمت الا عند الحاجة يعيل طبعه إلى الصغراء
والسوداء في نظره فرح ومرور قليل الطمع في المال لا يربذ إلى رياسة على أحد ليس بجمل ولا بطيء فهذه
ما قال الحكيم انه عدل الخلقة وأحكمه أوفيه خلقاً نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فصع له الكمال في الشاة
كما صعد الكمال في المرتبة فكان أكمل الناس من جميع الوجوه ظاهر أو باطناً فان اتفق أن يكون في الرحم
الختل مزاج فلا بد أن يؤثر ذلك الاختلال في نشأة الانسان في الرحم في عضو وبخصوص من أعضائه
أوفي أكثر الأعضاء أوفي أقلها بحسب تلك الشاة ذوات ذلك فاعلم أن البياض الصادق مع الشرة والزرقة الكبيرة
في النطفة فيخرج الولد بحسب تلك الشاة ذوات ذلك فاعلم أن البياض الصادق مع الشرة والزرقة الكبيرة
دليل على النعة والحياة وخفة العقل والفوق فان كان مع ذلك واسع الجبهة ضيق الذقن أزعزعه بر الشعر
على الرأس وجب التحفظ من هذه صفته كما تحفظ من الأفاعي القتالة وإذا كان الشعر خشناً فهو دليل على
اشجاعة وحمية الدماغ وان كان ليناً دل على الجبن وبرد الدماغ وقلة الفطنة وان كان الشعر كثيراً على الكتفين
والعنق فهو دليل على الحق والجرأة وان كان كثيراً على الصدر والبطن فهو دليل على وحدة الطبيعة وقلة
الفهم وحب الجود والكرم والشرة في المردايل على الجنب زكرة الغضب ومرعة والنشاط على الناس وإذا
كان شعر الانسان أسود فهو دليل على السكون في عقله والأمان في حجب العدل وان كان شعره معتدلاً بين هذين
فهو دليل على الاعتدال ومن كانت جبهة منبسطة لا عضون فيها فهو دليل على الخسومة والرعاية والصلف
وان كانت متوسطة في الشدة واللين وكان فيها عضون فهو صدوق محب فمهم عالم يقظان يتدبر في أمره حاذق
ومن كان صدره الأدين فهو سارق أحق ومن كان حاجبه كثير الشعر فهو دليل على عيه ونطفة بغث الكلام
ومن امتد حاجبه إلى الصدغ فهو تبايع صلف ومن دق حاجبه واعتدل في الطول والقصر وكان أسوداً فهو يقظان
ومن كانت عينه زرقاً فهي أردأ العيون فان كانت قزوينية فهي أردأ الزرق ومن كان متسع العين أبخط

فهو حشود وفتح كسلان غير مأثور وان كانت عينه زرقاً فهي أشد ومن كانت عينه متوسطة ما ناله إلى
الهور والجلجلة والسواد فهو يقظان فهم ثمة محب فان أخذت العين في طول البدن فصاحبها خبيث ومن
كانت عينه جامدة قليلة الحركة كالجمجمة فهو جاهل غليظ الطبع ومن كان في عينه حركة سريعة وحيدة
نظره فهو محتال لص فادر ومن كانت عينه حمراء فهو شجاع مقدام فان كان حولها ناطق صفرة صاحبها
أثر الناس وأدهام ومن كان أنفه شديداً لا تتفاخ فهو غضوب فإذا كان غليظ الوسط ما ناله لفظ وسنة
فهو كذوب مهذار قالوا وأعدل الأنوف ما طال طولاً ووسطاً ومن كان أنفه متوسط الغلظ وقناة غير فاحش
فهو دليل على الفهم والعقل ومن كان ذراعاً واسعاً فهو شجاع أو غليظ الشفتين فهو أحمق أو متوسط الغلظ
في الشفتين مع حمرة صادقة فهو معتدل ومن كانت أسنانه مائتة أو ثمانية فهو خذاع مخيل غير مأثور
ومن كانت أسنانه منبسطة خفافاً بيناً فالج فهو عاقل ثقة مأثور مدبر ومن كان لحم وجهه كثير امتنع الشوقين
فهو جاهل غليظ الطبع ومن كان نحيف الوجه أصفر فهو ردي خبيث خذاع ومن طال وجهه فهو وفتح
ومن كانت أسنانه منتفخة وأوداجه عمتاً فهو غضوب ومن نظرت إليه فاحزرت وجهه وبخل ورعاً دعت
عيناه أو تبسم فهو متودد محب لك في نفسه مهابة ومن كان ذاصوت جهر فهو دليل على الشجاعة ومرعة
الكلام ومن كان صوته رفيعاً فهو دليل على السكينة والحيطة والجهل ومن كان صوته غليظاً فهو دليل على
الغضب وسوء الخلق والغنى في الصوت يدل على الحق وقلة الفطنة وكبر النفس ومن كان كثير الوقار في جلسته
وتدارك لفظه وقهر يديده في فضول الكلام فهو دليل على تمام العقل والتدبير ومن كان قصير العنق
فهو دليل على الخبيث والمكر أو طويل العنق مع الدقة فهو دليل على الحق والجبن وكثرة الصياح فان انضم
إليه صغر الرأس فهو دليل على الحق والسخف ومن كان غليظ العنق فهو دليل على الجهل وكثرة الكلام
ومن كان معتدل العنق في الطول والغلظ فهو دليل على العقل والتدبير وخلوص المودة والثقة والصدق
ومن كان كبير البطن فهو دليل على الحق والجهل والجبن ومن كان لطيف البطن مع ضيق الصدر فهو دليل
على جودة الرأي وحسن العقل ومن كان عرض الكتفين والظهر فهو دليل على الشجاعة وخفة العقل
ومن كان ظهره مخمناً فهو دليل على السكينة والتمتداده الظاهر والامنة مخمودة وبروز الكتفين يدل على
سوء النية وقبح المذهب وطول الذراعين حتى تبلغ اليد إلى الكتف دليل على الشجاعة والكرم ونيل اليقين
ومن قصرت يده فهو دليل على الجبن وخيبة الشرو وطول الكتف مع طول الأصابع يدل على تعديل الصنائع
واحكام الأعمال ومن كان قدمه غليظ اللحم فهو دليل على الجهل وحب الجود ومن كان قدمه صغيرة النما
فهو دليل على الفجور ومن كان دقيق العقب فهو دليل على السخف أو غليظ العقب فهو دليل على
الشجاعة أو غليظ الساقين مع العرقوبين فهو دليل على التدبير ومن كانت خطاه واسعة بطيئة فهو نجح
في سائر أعماله متفكر في عواقبه ومن كان بالصدفه وبالصدف هذا ما نقلناه من كلام العلماء بالطبيعة وهذه
الذوات قد تكثرت وقد نقلنا الحكم للعلماء واستعملوا العلم والرياسة مؤثر في كل صفة ذميمة بازائها ولكن
هل أهل الله تعالى على الفراسة الايمانية وقد وصلوا لتمامها إلى معرفة الشئ والسعيد من رؤية موضع قدمه
في الأرض كالفائف الذي يتبع الأثر فيقول صاحب هذا القدم أبيض أو أعور العين وبصفت خلقته كأنه
رأى بعينه وهذه الفراسة لا تخطئ أبداً بخلاف فراسة الحكيمه فانه مبنية على الظن وربما أدت العبد المحجوب
إلى سوء ظنه بعبد الله انتهى وفي هذا القدر كفاية والله تبارك وتعالى يتولى هداية العالمين
(وعلمنا من الله تبارك وتعالى به على) معرفتي بالآفات التي تطرق للانسان على اختلاف طبقات الناس
ولنذكر لك منها ما ينبغي جملة فتقول وبالله التوفيق آفة الايمان القدر وآفة الاسلام العليل وآفة العمل
المال وآفة العلم لرؤية النفس وآفة العقل الحذر وآفة المال الأمن وآفة المعارف الظهور من غير
وارد من جهة الحق وآفة القول الحور وآفة الحمية الشهوة وآفة التواضع الذلة وآفة الصبر الشكوى
وآفة التسليم التفریط في جانب الله تعالى وآفة الفتن الطمع وآفة العزايطر وآفة الكرم السرف
وآفة البطالة فقد الدنيا والآخرة وآفة الكشف التكلم به وآفة الانباع التأويل وآفة الأدب التفسير
وآفة العصبية المنازعة وآفة الفهم الجدال وآفة الطالب التسلسل دون الاقدام على المكاره وآفة الانتفاع

الحجة يدل صيام كل يوم منها بصيام
سنة ويقام كل ليلة منها بقيام ليلة
القدر وفي رواية باليه في ان العمل
فيه من يعني في ليالي عسري الحجة
يضاعف به عمارته نصف وردي
البيهقي والأصبغاني بإسناد لا بأس
به عن أنس بن مالك قال كان يقال
في أيام عسري الحجة كل يوم ألف
يوم ويوم عسري عشرة آلاف يوم
يعني في الفضل والله تعالى أعلم
فأخذ علينا الله والعام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن
أن نستعد لوقوف عسري بلطيف
الكائف وإزالة الحجب المانع من
قبول الدعاء من الغزاة الحرام
والثياب الحرام وجود دغل أو
حقد أو حقد في القلب لأحد من
المسلمين فان تلك مواضع ذل
وانكسار وبكاء وعويل وأكل
الحرام وابسه يقسى قلب العبد
ومن أعظم دواء لحصول رقة القلب
الجوع الترمذي يوم التروية وليلة
عرفة وعدا أصغر من يتنبه له من
الحجاج فيأكل أحدهم اللحم
والطعام حتى يشبع ويظاب
رقة قلبه يوم عرفة فلا يدري
يمضي على ذنوبه فلا يدري وقد ورد
القلب القاسي بعيد عن الله ثم
بتقدير قرب من الله فهو لا يرجو
اجابة دعائه عقوبة له فلا يحجب
له لأن الله تعالى عند ظن عبده
ومن ظن بالله أنه لا يجيب دعاءه
لم يجبه ثم لا يخفى عليك يا أخي
تخبر برؤيتك نفسك على أحد من
الخلق في عرفات لأنه موقوف
لأناسه الا الذل والمسكنة وقد
قبل رجل فيه رجل سيدي أفضل
الذين رحمهم الله فكأن يذوب
من الحياة من الله تعالى وصار
يضرب يده على وجهه فعلم انك
يا أخي متى رأيت نفسك على أحد
هذالك فربما حرمت المغفرة وسمعت

سبى على الخواص رحمته الله
 يقول يا كرم وازدراء احسن وقف
 يعرف من جمال اروعكم او غيرهما
 عن لا يؤبه له فان الجملة الذين
 يفقر الله لاهل الموقف كلهم بدعائهم
 من شأنهم الخفاء والتمسح بحجب
 العوائد حتى لا يكادوا يميزون عن
 هامة الناس بعمل فن ازدرى منهل
 هؤلاء مقتله الله ورجع بلا غفرة
 عقوبة له قال وهم عدو قليلون
 طاعة يكونون سنة وثلاثة وثلاثة
 واحد اذ يفقر الله تعالى لاهل
 الموقف كلهم بشفاعته هؤلاء
 فينبغي للعاقل مراعاة هذا الادب
 في كل مجمع أشد من غيره فان
 الجمع لا يتجاوز ابا عن ولي مستور
 يحضر فيه مع الناس يغفر لهم بسببه
 حتى قال بعض العارفين لا يجمع
 ثلاثة قط الا وفيهم ولي الله تعالى
 اولية وقد أخبرني سيدي على
 الخواص ان شخصا من العلماء
 استأذنه في الحج سنة من السنين
 فقال الشيخ له لا تسافر تحت فقال
 كيف أممت بالحج فخالف وسافر
 الى مكة فحضر وقت الخطبة
 فنهض قائما وقال يا اهل مكة
 جمعتكم باطلا فان شرطها ان
 يستعهاز بعون رجلا من اهل
 الجمعة وما هنا الماسفرون وكانت
 الناس متفرقين في ظل الكعبة
 من شدة الحر فوق ذلك ضجعة
 عظيمة وأعادوا الخطبة وكان من
 جملة من كان حاضرا هناك
 القطب والاولاد والابدال ومن
 شاء الله تعالى من اوليائه فرجع
 فموتوا قال الشيخ على الخواص
 فاذل ما رأيت حين دخل مصر
 وجدته عموتا كالجمل الذي لا روح
 فيه ثم قال يقولون ان جمعت
 تحت ولو لا حضوري هناك في هذه
 لسنه بطلت جمعة اهل مكة

التسليق وآفة الفخ اللغات له وآفة الفقيه الكشف وآفة المسالك الوهم وآفة الدنيا الطل
 وآفة الآخرة الاعراض وآفة العبد اذا أعطى الكرامات الميل اليها لاسيما مع ارتكابه المخالفات فانه من
 الاستدراج وآفة الداعي الميل وآفة الظلم الانتشار وآفة العدل الانتقام وآفة التقييد الوسوسة
 وآفة الاطلاق الخروج عن المراسم وآفة الحدث النقص وآفة الجود رؤية النكال وفي هذا القدر كفاية
 فافهمه واعمل عليه ترشد والله تبارك وتعالى يقول في هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) دوام نظري الى أدب ذوي البيوت من الأكاريدون النظر الى شئ من
 مساوهم فان معهم من الأدب ما لا يوجد عند غالب الناس من حياهم من من النطق بالكلمة القبيحة وغض
 الطرف عن عورات الناس وعدم شرهم في الطعام وأكثر افتقارهم جيرانهم بالهدايا وتعظيمهم من يعلمهم
 القرآن والأدب وابسهم الخلف في أرجلهم وجعلهم الاكمام ضيقة خوفا أن يبدؤوا من أطرافهم وابسهم
 السراويل على الدوام حتى كأنه فرض لازم وغير ذلك من التواضع حتى انك تجد الواحد منهم أشد تواضعا
 من بواب داره وقد أخبرني أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى وقال لي قد تعلمت من سيدي أحمد بن
 برسمي عدة آداب وهو في سن التمييز كذلك من عبده الصغير حتى كانا اذا سألنا في عن مسألة أقول لهما
 منكم من سيدي حياهم منهم ما وقد قال سيدي أحمد مرة لعبده لم لا تقبل يد الفقه عذرا لانصراف فقال
 أنت سيدي ورأيتك تقبل يده ورجله فبات لي موضع أقبله من الفقيه واستحيي أن أقبله موضع ذلك وأنا عبدك
 قال وقد حصل لي من الأدب بمجالستهم ما لم يحصل لي بالشيخ الكبار رضى الله عنهم انتهى كلامه والحمد لله
 رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) شهودي تواضع الأمر اذ زرت ولا أرى نفسي أهلا لتواضعه على وأن
 تواضعي له على الأصل وتواضعي على خلاف الأصل فكان أكثر تواضعا من منزله من مقامه العالي عادة
 الى أن رأى نفسه دوني بخلاف أنا فانه لم يكن لي مقام فوقه أنزل له من فافهم لاسيما ان كنت لا تعرف له دنيا
 أو كان في حال تواضعه ثابما من ذنوبه كما هو الغالب من حال بعض الأمراء اذا اجتمعوا بمن يعتقدونه من الفقهاء
 والسادات على الأمير طاهر بن بغداد في شفاعته أيام مولد سيدي أحمد البدوي فبذل رجل في العمل وأنا
 راكب بحضرة آلاف من الخلق من جماعة الباشا وكتاب الديوان وشيوخ العرب وغيرهم فكادت أن أذوب
 حياء منه ورأيت تواضعي به بالنسبة لتواضعي كذرة من البحر المحيط واستحييت من الله تعالى أن أبقى موضع
 ذمة في نعلي أدوس به على النجاسات فقطعت من نعلي وأمرت بعض الاخواب أن يضع ذلك عنده في كيس
 مقابلة لأمير على ما فعل في محل عزه وحكمه فأنه تعالى يكفيه شر الظالمين والخاصة دين ويغفر له ما جناه آمين
 آمين آمين والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حفظ الأدب مع سائر المسلمين على اختلاف طبقاتهم فكل مسلم رأيته
 أقول يحتمل هذا أن يكون ولي الله عز وجل فان الله ستر أوليائه في عبادته وما أظهر منهم من الاقلييل من أهل
 الكرامات المعتادة وما عداهم فهم مستورون في حجب الصوت لا يكاد يظهر على أحد منهم ما يعز عن العامة
 كما هو حال القوم بذلك في رسائلهم وقد كتب لي أخى الشيخ أفضل الدين وصية أول اجتماعي بسيدي على
 الخواص رضى الله تعالى عنه جئني فيها على كثرة الاعتقاد في عامة المسلمين وعدم اقامة الموازين الدقيقة
 عليهم من حملته أو صيلا يا أخى أن لا تعجل بنفسك الى تفصيل أحد على أحد واعتقد الحبر في عروم الناس
 فان الله تعالى لا يسأل قط لم حنت ظنك بعبادي وإياك أن تزدري أحدا من السوقة والجمالين والجمالين
 والبعالين والزباين وسائر من فيه نفع لعباده من غير ضرر فانهم محفوظون بالاسم الأعظم وفيهم المتخلفون
 بالأدب مع الله تعالى ومع الكون وان كانوا لا يشعرون بذلك قال وقد أوصى الامام على رضى الله تعالى عنه
 ولده الحسين بمثل ذلك وقال اهل ياولدي أب الله تعالى أخى رضا في طاعته وأخى مخطئه في معصيته وأخى
 أوليائه في عبادته فلا تستعصم من الطاعة شيئا فرما كان رضا الحق تعالى في ذلك ولا تستعصم من المعصية
 شيئا فرما كان مخطئ الحق في ذلك ولا تستعصم من المسلمين أحدا فرما كان ولي الله عز وجل انتهى وكان
 سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول لله تعالى عبادا خفايا ابرياء لا يكاد يعرفهم الا من دخل ديارهم

ومن علاماتهم ان لهم اسان الادلال والبسط والانتظار والتقديم والتأخير والولاية والعزل والعز والافخر
 وقوة الحق وصحة الدعوة والقيام والاسستغناء عن الخلق والبسط والقهر والانتقام والقوة والهمة والمادة
 والتحكم والارادة والتخير والتجبر والحفظ والامن والتمتع والرفعة وترفع في الطعام واللباس والهيئة
 والتخوف والالسان والافصاح والعلم والمعرفة والشهود والكشف والذوق والخصوص والتميز الى غير ذلك
 من الأمور التي خلعها الحق تعالى عليهم ورزيتهم بها عملا يحصى وصفه الا الله عز وجل قال وهو لا يدرك
 الله تعالى لهم غالب النعم الذي يكون في الجنة لأهلها في هذه الدار فيكم هؤلاء في الدنيا فيكم غيرهم في
 الآخرة على السواء فان نهاية العبد في الآخرة ان يكون بهذه الأوصاف قال لكن حكمهم في ذلك حكم عبيد
 الاحسان لا يكون لهم لم يقموا في هذا العالم قيام من خلق له ومنه وافقر له واليه انظر ورهم في العالم الذي يولى
 بظهور العالم الآخر في فكأنهم لم يخلقوا ولم ينجسوا من العدم الى دار التكليف وغالب المجاذيب من هذا
 الصنف فهم غائبون عن شهود حكمه ظهور العالم وترتب الأسباب بعضها على بعض وعن حكم البدن والاعادة
 والتمتع والعتق والرق والظهور والأظهار والنقصان بالذوات والأحوال ولا يعرفون كمالا ولا
 نقصا ولا خسة ولا شرفا الى غير ذلك مما أحاط به علم الله عز وجل ولذلك كان العارفون أعلى في المقام من هؤلاء
 المتحققين بعلم هذه الأمور كشفا وذوقا ومعرفة بما يخص كل موطن من الحكم والأثر لا يوفوه حقه قال هؤلاء
 أي العارفون هم الطائفة العظمى أصحاب الولاية الكبرى المكتسبة بالخلق والتحقيق وهم النازلون في العالم
 منزلة القلب من الجسد فهم تحت حكم طريق الحق تعالى وتحت رتبة أنبيائه وفوق العامة بالتصريف وتحتهم
 بالافتقار وهم أيضا أهل التسليم والأدب والعلم والعمل والانسكاوارو الانخفاض والفقر والافتقار والذل والجز
 والصبر على المصائب والبلايا والحن والحزن والخوف والقيام تحت الأسباب والسعي والحركة والكون والقوم
 واليقظة والنسيان والفلة والرجوع والخسران وتجزع الفصص والمصائب والموت الأحمر والأزرق والأسود
 والابيض وأهل الايمان اهدم شهودهم التميز والخصوص وهم أهل الهمة والدعوة والخفا والظهور والالهام
 والتقييد والاطلاق وحفظ حقوق المراتب والأسباب والأعيان والأوصاف والأحوال والأعمال وأهل
 القدم الزاهي النافذ في كل شئ من حيث هو لا شئ ومن حيث هو من أعيان كل شئ وهم أهل الاتباع لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم من حيث هم أتباع وورثة ونواب وحفظة وكلاء الى غير ذلك من صفات العبودية
 الخاصة من المزج بدعوى شئ من صفات الربوبية على العامة أو الخاصة بالدار الآخرة وهم أيضا أهل الخسر
 والنشر والحساب والوزن والشئ على الصراط كما يعيش عليه أدنى المؤمنين فهم المجبولون الحكم عند غالب
 الناس في الدنيا والآخرة اهدم ظهورهم في الدنيا بشئ من أوصاف السيادة الدنيوية وهم الذين لا يحزنهم الفزع
 الأكبر من حيث انهم ورثة الرسل عليهم الصلاة والسلام وهم أهل الثبات عند كشف الساق في الخسر وهم
 أهل الجنى على الركب وهم المظلمون على حريان الاقدار وممر ياتها في الخلق وهم العبيد اختصارا السادة
 اضطراروا وهم المكشوفون بعلم دهر الدهور ومن الابدالي الأزل في نفس واحد من أنفسهم الشريفة فكأن تنزل
 الحق تعالى له قول عباده يا خبار له ابائيه ينزل الى معاه الدنيا الى علم عبادته التواضع مع بعضهم بعضا فكذلك
 هم ينزلون مع العامة بقدر فهمهم رضى الله تعالى عنهم أجمعين انتهى كلام سيدي على الخواص رحمه الله
 تعالى وهو كلام ما طرق بهي الامنة وهو يدل على عاؤسانه ومعرفة عرايب الالهام رضى الله تعالى عنهم
 أجمعين فقام له يا أخى وخذ لنفسك بالاحتياط في عدم ازدراء أحد من المسلمين ان طلبت أن تكون من المتخمين
 والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم سياحة فكري فيما تشابه من أخبار الصفات لعلني بأن المطلوب
 من الخلق اغماها والايان بما أخبر به الحق تعالى عن نفسه على الاستغناء له لا تعلق له فان ذلك لا يصح وغاية
 الخائفين أن يقفوا على الحيرة مع تعاطيهم ما ناهم الله تعالى عنه من طريق الاشارة بقوله ويحذركم الله
 نفسه يعني أن تفكروا فيها وبقوله صلى الله عليه وسلم تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في ذاته وقد سألت
 سيدي على الخواص رضى الله تعالى عنه عن سبب الحيرة في الله تعالى للخلق أجمعين فقال سببها اضطراب
 حقائقها فتم انهم وادخلت في بين اطياف وكثيف وهو الروح والجسم مع اختلاف الدواعي اذا الانسان مغمور

في الموسم قال الشيخ فعرفت عن كرم
 القت منه من القطب ولا ولياه
 الحاضرين هناك اه وقد رأيت
 أنا صاحب هذه الواقعة وقد رزى الله
 تعالى منه الاعتقاد في سائر العلماء
 والصالحين فلا تكاد تذكره أحدا
 الا حروجه وكان مع ذلك يقرأ كل يوم
 ختة وقد سمعت سيدي على
 الخواص رحمه الله تعالى مرارا
 يقول أنا خائف على هذا الرجل من
 الموت على غير حالة مرضية قلت
 ولأن هذا المنكر كان هذه أدب
 لعلم ان الله تعالى رجالا لا يسهون
 كلام من بينهم وبينه سيرة ثلاثين
 ألف سنة وراثة ابراهيمية وقد وقع
 لي في ابتداء امرى اني كنت
 أسمع كلام من في أقطار الأرض
 من الهند والصين وغيرهما حتى
 اني كنت أسمع كلام السبعك
 في البحار المحيطة ثم ان الله تعالى
 بحب ذلك عني وأبقى معي العلم
 كي لا أنكر من ذلك على أحد وكان
 سيدي أحمد بن الرفاعي يتكلم على
 الكرمي بأمر عبيد فيسمع من
 حوله من القرى والله على كل
 شئ قدير وحكي الشيخ يوسف
 الحريثي رحمه الله قال لما سمعت
 سهرت ليلة في الحرم خلف المقام
 وكانت ليلة مقمرة فلما راق الليل
 دخل جماعة يحقق النور عليهم
 فطافوا واولوا خاف المقام وجلسوا
 براس الخافهم فخص وقال بعين
 رأسكم في الشيخ على فقالوا رحمته الله
 فقال من يكون موضعه فقالوا احسن
 الخلوص بناحية زفتا بالقرية
 فقال أنا ديه فقالوا نعم فقالوا يا حسن
 فاذا هو واقف على رؤسهم عليه
 ثوب معصر وجوههم مدهون
 بالذوق وعلى كتفه سوط فقالوا
 له كن موضع الشيخ على فقال على
 الرأس والعين وذو ذهاب فلما رجعت
 الى الدار في قهقهته بالزبان

بناث الخطايا فوجدت واحدة
راكبة على عنقه ويداها ورجلاها
مخضوبتان بالحناء وهي تصفعه
في عنقه وهو يوقه ولها رفق
فان عيناه موحسوتان فأول
ما أقبلت عليه قال لي مبادرا
يا فلان زغلت عينك وغرقت القمر
ما هو انما عرفته انه هو وامرني
بعدم اشاعة ذلك وحكي سيدي
محمد بن عثمان رحمه الله قال
تجرت سنة من السنين فلما
وقفت بعرفة قلت في نفسي ياتري
من هو صاحب الحديث اليوم في
هذا الموقف فاذابا القائل يقول
لي هو ابو علي معداوي دجوة فلما
رجعت الى مصر قصدته باز يارة
فأذا هو رجل زفر اللسان يشتم
الناس وفي رجليه مراكوب
مكه وبوعامة مخططة باز رق
كعمامة النصارى فأول ما رأي
قال لي اكنتم ماعسل ثم عزم على
وأدخلني داره وضيقتني فقلت له بم
نلت هذه المنزلة فقال لا اعلم
ولكني رأيت صبياني جامع في
قنطرة فأخذته وأعطيت له امرأة
في بلاد أخرى رضعه وجعلت لها
أجرة وأشعت أنه ولدي ليس في
ندي أمه لين فلم أزل أتردد اليه
حتى كبر وفطم فان كان الله تعالى
أعطاني شيئا ونسرتني على
أم ذلك المولود قال ثم أخذ على العهد
بالنسرة وقال اياك ثم اياك ان
تذكرني بذلك حتى أموت اه
ورأيت سيدي عليا الخواص
يرسل الناس الذين لهم حوائج
عند الله تعالى ويقول لهم رخوا
الي جامع الملك الظاهر بمصر يوم
الأربعاء في صلاة العصر فاستقروا
الشجرة البقي التي فيه وقسوا
يا أولياء الله أفضوا حاجتي تنض
حاجتكم فكانوا يذهبون
ويستقروا فيقضي الله حاجتهم

على دواهي كثيرة كداعية العقل وداعية النفس وداعية العلم والايان والحق والهوى والوهم والظن والخيال
والفكر وغير ذلك عمالة التفكير والتحكم على هذا الهيكل الجفائي بحسب واقع تقاطع درج أفلاك
الطباق السبع في أزمنتها المخصوصة الحاصلة على الانسان لظهور آثارها فيه فقرأه تارة يتحكم بحكم
الايان فلا يتعدى قوله الاجمال والستر وتارة يتحكم بحكم الحق فلا يتعدى قوله التسليم والأدب وتارة يتحكم
بحكم العلم فلا يتعدى قوله الحيرة وتارة يتحكم بحكم النفس فلا يتعدى قوله التفضيل والترجيح وتارة يتحكم
بحكم العقل فلا يتعدى قوله التقيد وتارة يتحكم بحكم الهوى فلا يتعدى قوله التخصيص والتمييز وتارة يتحكم
بحكم الوهم فلا يتعدى قوله الأمل وتارة يتحكم بحكم الظن فلا يتعدى قوله التشبيه وتارة يتحكم بحكم الخيال
فلا يتعدى قوله القياس وتارة يتحكم بحكم الفكرة فلا يتعدى قوله المحسوسات هذاع تنوع الدواهي في
الاشخاص والأوقات والأحوال والصفات كثيرة مختلفة الآثار والأحكام قال وكل هذه لا توجد على ما تأتما
يستقر عليه الايمان ويرجع عن البحث والطلب فليس الحق الا مع من قد الحق وآمن بما أنزله على رسله من
غير تناوب بل فان التناوب قد لا يكون مراد الشارع صلى الله عليه وسلم انتهى فتأمل ذلك فانك لا تجد في
كتاب وقد بسطنا الكلام على ذلك في كتاب اليواقيت والمواهر في بيان عقائد الأكارم فراجعه نظره بالمراد
والحمد لله رب العالمين
(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) ذهاني الى حضور درس كل عالم رأيت عنده شبهة في طريق ايمانه من
شبه الفلاسفة والمعتزلة أو غيرهم وذلك لا سارقه كل قليل في الكلام حتى أزيل شبهة بحيث لا يشعر هو ولا
أحد من طلبة بذلك ثم اذا زالت شبهة تلك الشبهة تركت حضور درسه وكان على هذا القدم الشيخ يحيى الجبائي
المعري رحمه الله تعالى كاشف في ذلك بعض العلماء فكان اذا بلغه عن عالم دخوله في شبهة يجهز عن الخروج
عنها يذهب الى درسه ويحضر مع طلبة فتعجب الناس من ذلك ويقولون ان الشيخ مستغن عن علم مثل هذا
الرجل فلم حضرة اذا زالت شبهة ذلك العالم انقطع عن حضور درسه وهذا من جملة سياسة العلماء العظامين
فأعمل بذلك وياك ان تفشي ذلك في حق ذلك العالم فتكشف سوائه وتفتح باب البيعة فيه ويريه عند الأعداء
بالعقائد الفاسدة والحدثة رب العالمين
(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من كثرة النوم في الليل والنهار وتقدم في هذه المثنى أن نومي
انتهى الى خمس وأربعين درجة في الليل والنهار وما زاد على ذلك فهو عبث وان ذلك يكفي في راحة الجسد
وذكر أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى في رسالته أن النوم الزائد على العادة يبعث القلب عن تعاطي
أسباب الدنيا وأحوالها فاضل لاهن أمور الآخرة عمال بالبعد عنه قال وربما استحكم في الانسان كثرة النوم
حتى يصير حكمه بخالف الحكم نوم الطبيعة الذي جعله الله تعالى راحة للجسد وزيادة في النفس فتفسد على
العبد معيشته وأسبابه الدينية وتفقد عليه صحة مزاجه الأصلي الذي خلق عليه قال وأعظم فاسده في
الانسان أنه يضعف روحانية لكرارة ارتباطها بعالم الخيال وعدم ارتباطها بالجسد المأمور به بعبادته
على مهائب الدنيا لاسيما ان كان الجسد مظلما كثيفا بالأعمال الخارجة عن السنة المحمدية والطبيعة السكينة
فانه يتركب من ذلك الارتباط ضعف الاعتقاد وفادته وضعف القوة الخيالية المصورة للاشياء في مرآة العقل
فيصير لا يشهد أمر الامعة ولا مقيدها مرتبطة بظلمة حتى رعا الخطأ حاله على نفسه وعلى غيره ومهت سيدي
عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول اياكم والنوم في الأوقات المنهي عن النوم فيها كدوم الانسان من بعد صلاة
الصبح الى طلوع الشمس وبعد صلاة العصر الى غروب الشمس فن فعل ذلك فقد عرض نفسه للهلاك وفاد
كبوس حجة عين المزاج المادي والصوري حتى ربما النقي في الحكم بالحياة ونات البهيم البعيدة الادراك كالبعير
والغنم والجاموس وأمثالهم من المأكولات الحيوانية فالانسان في ذلته وانما في ذلته بالبهيم البعيدة الادراك كالبعير
والغنم والجاموس وأمثالهم من المأكولات الحيوانية التي لا تؤكل كالحيل والبهائم والحمار
المستخرجة لمنافع العباد فانهم ذات عقل حساس ولذلك كانت أكثر الحيوانات تعبد وتكلم وتغوا أكثرها
تعقل وادراك كآدم وهو في حركاته وقلباته اعين ورؤسه أخفضها ومقاديرها في الطرق من الوهديات
والهالك الى غير ذلك مما هو مشهور ولا عار في الذائق انتهى وصحت أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول

اياكم كثرة النوم فانه يورث الغفلة والنسيان وفساد حكم المزاج الطبيعي والنفساني ويكثر الباطل والسودا
ويضعف المعدة وينتج النهم ويولد دود القرح ويضعف البصر ويربى الغشاوة على العين ويضعف الباه
على الفور حتى لا يكاد يكون له داعية الى الجماع ويفسد الماء ويورث الأمراض المزمنة في الولد المتخلق من
تلك النطفة حال تكوينه ويضعف الجسد هذا في النوم في غير وقت الصبح والعصر أما النوم في هذين الوقتين
فلا أقدر على وصف فاسده في العقل والنفس والصفات الانسانية والروحانية أقوله انه يورث ضعف
الحسالات الخاصة بدم الايمان بالبعث والنشور وما يقارب ذلك من غير نفع لما يندفع عنه ذلك انتهى
وصحت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول اياكم وكثرة النوم تبطل ما ترونه من بعض العارفين
فان لهم أحكاما بخلاف حكمكم وذلك ان بعضهم يخلع الله تعالى عليه القوة على خلع نفسه عنه متى شاء
وسراحه الى أي وجه شاء من غير ارتباط بعالم الخيال فلا يضرهم نوم العادة في النهار الا بعد الصبح والعصر
اذ النوم في هذين الوقتين يؤثر بالخاصة في كل نائم الفاسد سواء كان صحيح المزاج أو غير صحيح انتهى فعلم
عما قرأناه أن النوم في النهار لغير حاجة مفرج جدا الا ان يكون في مثل أيام الصيف فقد وردت عن بعض السلف بالقبولة
على قيام الليل فمثل ذلك لا يضر وكان سيدي عبد العزيز الذي ربي رضي الله تعالى عنه يقول النوم قبل الزوال
دواء للسهر الماضى والنوم بعد الزوال دواء للسهر الآتي فعليكم ايها الاخوان بتقليل النوم جهدهم فان النوم
أخو الموت لا تقطاع العمل فيه والله تعالى يقول هذاك والحمد لله رب العالمين
(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) محبتي ان يصرفني بعبودي ونقائصي وتقديعه في المحبة على الصديق
الذي يداهني ويظهر لي انه يحبني على أكمل الأحوال وقد سألت الله تعالى اسكن من نصحتي وبصرني بعبودي
من اخواني ان يستر الله في الدنيا والآخرة وأنه يعطيه جميع ما يؤمله من خير الدنيا والآخرة فعليه حكمكم ايها
الاخوان بنصحي ما استطعتم ولا تداهوني في غشوتي وتغشوا نفوسكم ولا تراعوا خاطري وتقولوا في أنفسكم
كيف تنصع سيدي الشيخ وقد يكون له مقصد صحيح لا يطلع مثنا عليه فان ذلك من تلبس ابليس لا نكتم
ان كنتم تظنون في الكمال فعلى ما يخالف ظاهر الشريرة يكذب ظنكم فاني لو كنت كاملا لما فعلت شيئا
يخالف ظاهر الشريرة فبأبى الا اني ناصق فاسق بذلك الفعل فالواجب عليكم النصع اذا فهمتم عن مخالفتها
بقول أو فعل فاما ان يكون فهمكم صحيحا فأرجع وتساوون واما ان يكون خطأ فاطهر ولكم خطأ فستعقوبونه
وأنا بوقدر رج الساف الصالح كاهم من المحبة والتابيعين والائمة المجتهدين على التناصح بعضهم بعضا
في الخلا والملا وأحوالهم بعضهم بعضا على ذلك وهذا الخلق غريب في هذا الزمان في المتصوفة فادعوا امرأت
الكمل بالخال والقال وهو دوان تملأ لهم بساطا واعلموه أن مقام الشيخ كالسما ومقام المراد كالارض وأنه
لا يحل له أن يعمل حال الشيخ على حاله هو فسدوا بذلك باب النصع وربما ادعى أحدهم أنه يجب من نصحه وهو
غير صادق لان ذلك لا يكون الا ان يصلح له ثبوت القدم مع الحق جل وعلا ورضى بقضائه وقدره ولم يلتفت لرضا
أحد من عبده ولا لخطئه ولا يمتحن من يدعي محبة من ينصحه من اخوانه نفسه بما افترض كون اسمه مكتوبا
في اللوح المحفوظ بأنه من الاشقياء المخادين في النار فان خيالت له نفسه رضاء بذلك عن الله عز وجل فليمتحنها
بأنه لا يملأ له دواؤه وثقاده وظهور ذلك للخاص والعام فان انشروحت لان تملأ له دواؤه وثقاده وتحت أمره ونهيه
وحكمه فيها وتقر بها وتوق بخلافه قد انقادت الى الله عز وجل وصح له دعوى محبة النصع من اخوانه فان
الانقياد الى الخلق هو باب الانقياد للحق تعالى فن أبت نفسه أن تعاد لمفسها أو تدخل تحت حكمه فيها
فهو كاذب في دعواه مقام كمال العبودية فكيف يطالب بحالة الحق تعالى على بساط الأدب وهو لم يحسن
بحالته الخلق على بساط المائنة ثم ان الواقع في ذلك أي في كراهة النصع من اخوانه أحد درجتي
أما رجل أشقاه الله تعالى عن عيوبه بعبود غير نصار عن أشقاه الله تعالى على علم وختم على سمعه وقفيه
وجعل على بصره غشاوة وأما رجل ظن بنفسه الكمال عما ظهر له من كثرة الثقة بحاله والتعشق بظاويه فهذا
هالك مع الهالكين من حيث لا يشعرون وقد قال تعالى فيمن أبي النصع واذا قيل له اتق الله أخذته العزة
بالاثم خسيه جهنم وليبس الهاد (وصحت) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول ربما يظن بعض
المتعجبين بنفسه حين يعض الناس أو يسلكهم انه صار بذلك من نوابر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ارشاد
والجس وهو لا ينال الناس

فبلغ ذلك العالم الذي قد مضت
مقت فأنكر على الشيخ وقال انش
خلى هذا العباد الأوفان فاعلمت
الشيخ بذلك فقال انما أرسل
الناس في حيلة سقي الشجرة سنة
لأولياء الذين يجتمعون تحتها
يوم الأربعاء ليقتضوا حاجة كل
من راح هناك حين يسعون
بذكر ذلك للشجرة وكان ذلك
كالغز بينه وبين الأولياء الذين
يصلون العصر تحتها في كل
يوم الأربعاء والافواه يعلم أن الله
تعالى لم يجعل للشجرة قضاء حاجة
أحد من الناس ولولا أن الأولياء
الذين يحضرون يحبسون الخفاف
ويتشوشون من اظهارهم للناس
لمكان الشيخ يرسل الناس اليهم
دون الشجرة فلهذا راحي الشيخ
خواطرهم ومهتمة مرة يقول الله
تعالى رجال اذا مروا على جماعة
من العصاة فسأوا عنهم أمهم الله
من عذابه وبته رجال أفهمهم في
قضاء حوائج الناس فيقتضون
حوائجهم في السر ثم يرسلونهم الى
من اشتهر بالصلاح في بلدهم
لنقضي حاجتهم ظاهرا وباطنا
ويسترون بذلك نفوسهم
ويكبرون بغيرهم عن الامر له
ولا يرهان ثم يسألون الله أن يحويه
من الدعوى ولله رجال يستقون
الناس المساء في الأسواق وعلى
الأسبلة التي على الطرقات
فلا يشرب أحد منهم الا بعلونه
مددا فيه وم ذلك مقام الأخذ
للاطريق ولله رجال نصيب العمل
الملايا والحن عن أهل بلدهم أو
أقربهم ومع ذلك فهم يفتنهم
وينكرون عليهم ليللا ونهارا فلا
يصددهم الانكار عن تحملهم
البلايا عنهم فيبيت الولي منهم
سهرانا بالاضراب تنام الانس
والجس وهو لا ينال الناس

يصلحكون وبلعون وابتلوا ذنون
بالنساء على الفرس لا يحدون
بشيء مما تحمله لونه عنهم عما كان نازلا
عليهم وقته رجال يدعون الله
تعالى أن يكبر جنتهم في النار
لأجل تحقيق الوعد من الله عليها
فيحملون عن آلاف من العصاة
خوفهم بالنار وهذه فتوة ما سمعنا
بمثلها إلا عن النبي صلى الله
تعالى عليه فإنه كان يقول أتعني
هل الله تعالى أن يكبر جنتي في
الآخرة حتى يلبس أطباق النار
كلها ولا يدخل أحد من هذه الأمة
النار بحجة في يومئذ محمد صلى الله
عليه وسلم أم وصية امرأة أخرى
يقول يا كرم تزدروا أحدا من
أصحاب الحرف الدنيا كالقناديل
والخطب والشوب فان الله تعالى
ربما أعطاهم القوة على سلب
إيمان العلماء والصالحين حال رؤية
العالم أو الصالح نفسه عليهم فان
أكبر الأوباء يفر على سلبه أصغر
الناس إذا رأى نفسه على أحدهم
الخلق كما حكى عن سيدي محمد بن
هرون الذي كان أخيرا بسيدي
ابراهيم الدسوقي وهو في ظهريه
أنه كان إذا خرج من صلاة الجمعة
يشبه الناس الدار لا يكاد أحد
منهم يقد على التخلف عنه اغتناما
لرؤيته ولظنه فز يوما على صبي
تحت حائط بغير ثوبه من القمل
وهو مارد جلده لم يسمها فقال سيدي
محمد في ربه هذا الصبي قليل الأدب
يعر عليه مثل ولا يقيم رجله فلب
لوقته وتفرقت عنه الناس فما وصل
داره ومعه أحد وقتنه لنفسه
ورجع للصبي يستغفر في حقه فلم
يجده فقال عنه أين ذهب فقال له
هذا صبي القراد وله ذهب إلى
الاسكندرية فصار لشيخ البهائم
بيده فقالوا له لعله سافر إلى المحلة
الكبرى فراجع إلى المحلة فوجد

أمة إلى فعل الخير وهو في ذلك طالب للرياسة تحت أمر شهوة نفسه يظن أنه يستغفر فياه يظن به من رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمحال أنه يستغفر من الشيطان فان من شأن من كان يحب نفسه أن روحانيته لا تأخذ
عليها إلا من روحانية إبليس الأول فيصير إبليس عدو بالعلم ويوسوس له بحجة في اجتذاب قلوب الناس إلى
صحته دون أقرانه ويصير رعايا الناس الذين حولوه يقولون إن سيدي الشيخ قد أحياهم عالم الشريعة ولولا هو في
هذا الزمان لا درست الشريعة في غير هذا القول ويريد في تحسين الظن بنفسه فيهلك مع الهالكين ثم
لو قدر أن أحدهم من الحاضر ينسب إليه حب الرياسة فكذلك كل التكدر وقام عليه تلامذته حتى أخرجوه من
دائرة الاسلام وبما مضى بوجهه براهير وأولئك حرام باجماع المسلمين قال وقد اجتمعت بشخص من هؤلاء
فمنعته فاسلمت من القرب بالنعال الأبيهود وفي الحديث لا تقوم الساعة حتى تجلس الشياطين على المنابر
يعطون الناس انتهى فليحذر الواعظ للناس من مكاييد النفس والشيطان وليمتحن نفسه بالمشي على
طريق السلف الصالح الذين يزعم أنه على قدمهم فقد كان مالك بن دينار رضي الله تعالى عنه يقول من أراد
أن ينظر إلى امرأه فليقل في قلبه امرأة أخرى وقالت له مرة امرأة يا مرام في فقال لنفسه اسمي اسم الذي أضله أهل البصرة
وهفته هذه المرأة (وكان) سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه يقول لا تصحبك إلا طيبة ويا كرم أن تقتدوا
بأفعالي فاني رجل قد خلطت في أموري (وسمعت) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول يا كرم أن
تغيروا باجتماع الناس عليكم وانقيادهم لكم فتعقدوا أنكم صرتم من مشايخ العصر لاسيما ان جئت
تلامذتهم بين يديكم على الركب وأكثروا من الأطراق وصدتم التكلم وان طالت الجلسة فان ذلك الله تعالى
لاخوانكم وسبادة نفوسكم وانكم واثقوا بكم من غير تميز وأقسموا عليهم بالله أن ينصروكم ويا كرم أن
تصنعوهم من قبيل أيديكم وأرجلكم بعد ختام المجلس فان في ذلك قيام النفس ويا كرم أن تتكدر وامن نصنع
نليدكم كما ينظرونه من الحق وتاملوا في آداب الصحابة ونصنعهم لبعضهم بعضا حتى لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد وقع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد أن يبشر أمة فقال له عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه يا رسول الله لا تفعل دعهم يعملوا ولا يتكلموا وافر جمع النبي صلى الله عليه وسلم إلى قوله انتهى وقد تقدم
في هذه المن أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه خطب الناس فقال أيها الناس اسمعوا ما أعظمكم به فقام
حذيفة وقال كلاً والله لا نسمع لو عظمك فقال له عمر لم قال لان عليك خيصين وعلى كل منافيص فتأذى عمر
بأعلى صوته ولده بعد الله فقال أنشدك بالله أما هذا فيك فقال اللهم نعم فقال له حذيفة قل الآن نسمع لك
انتهى وتاملوا أيها الاخوان فيما قصه الله تعالى علينا في الكتاب والسنة من قبول نصيح الانبياء عليهم الصلاة
والسلام من خدامهم ومن رعيته كما تنساروه موسى عليه الصلاة والسلام اقتاده وكنصحه النملة لبيد سليمان
ابن داود عليهم الصلاة والسلام وكنصحه يوسف لآبيه يعقوب عليهم الصلاة والسلام وذلك أن يعقوب لما
بلغه أن الملك أخذ ذوله بجيلة لصواع ولم يعلم أن الملك هو يوسف كتب يعقوب كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من يعقوب امراة الله الى هرون بن مصر سلام عليك أما بعد فانا أهل بيت خص بنا البلاء فاما جدي ابراهيم
فالقاه النمر وذو النمل فكث فيها أثره من يوم ما جعله الله بردا وسلاما ما أنى فابني بالذبح ففداه الله بالكبش
وأما أنا فكان لي ولدا أجسه وأسر به فأخذ هذا الملك على أنه سارق فأنه افقه في ابني فاني لم أفرق ولم أفسرقا
والسلام فكتب اليه يوسف على ظهر الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من عزير مصر الى يعقوب امراة الله
أما بعد فقد عرفنا أنك وشأن آبائك فاصبر كما صبروا كي تظهر كما ظفروا فرجع يعقوب بهذا القول إلى الأصل
الحق ووطن نفسه مع الحق تبارك وتعالى على الصبر وكذلك بلغنا عن الخلفاء الراشدين أنهم كانوا
يستندون النصيحة من علماء زمانهم وبهضهم طالب ذلك بشرط هذا مع قيام ناموسهم وعدم رياءة نفوسهم
فكيف يتكدر من ذلك من يدعي الرياسة والاولى وبلغنا ان الاصمعي لما أراد بحالته هرون الرشيد قال له
هرون فاصبر يا أبا عبد الله انك تعلم منا ونحن أعلم منك فلا تعلمنا في ملاولنا كرماني خلاوات كما حتى نبتدئ نحن
بالسؤال ثم اذا بلغت في الجواب حد الاستحقاق فإياك أن تزيد إلا أن تستدعي ذلك منك واذا رأيتنا نحن جناعا
الحق فارجعنا اليه ما استطعت من غير تفرق على خطئنا ولا ضجار بطول التردد اليك خوفا أن نرون
في أعيننا فلا نصير نعتي يقول ثم قل هرون اعلم يا أبا عبد الله ان تملأ أمة مع النصيحة وإن يملك للمع

الاستشارة ولعل قلبك مع التسليم انتهى (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول الزوا
النصح والاستشارة لاخوانكم في كل أمرهم فان النصيحة والاستشارة بمنزلة تنبيه النائم أو الغافل وكان يقول
من شأن العاقل أن لا يتكدر من النصيحة إذا خرج عن حد الأدب ولم يراع ألقاظ التقييم وليتس قبح ما وقع
منه من الافاظ القبيحة في نفسه بالنصح لما كل الناس أعطوا السياسة وحيث وجد العبد النفع فلا مبالاة
بفوات حظ النفس من محبتها التي في الكلام انتهى وكان يقول من أدب الناصح أن يستشير المنصوح
في النصيحة قبل النصيحة كما رج عليه السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم فان النصيحة من غير استشارة خاص
يكمل العارفين الذين لا يدخل نصيحهم ظن ولا شك لما هم عليه من الكشف الصحيح ولا يرون نفوسهم على
المنصوح ولا عليهم من المنصوح ان قبل ذلك أولي قبل اغماضهم امتثال الأمر ونفع العباد فقط غمان
الاحكام الالهية تجري على حسبها فلا يقال ان النصيحة فيه منازعة للاقدار الجارية على الحاق لان الحكيم على
الشيء قبل ظهوره ورعيته لا يصح واما النصيحة بمنزلة تنبيه النائم من النوم كما مر واسبقنا من غفلته والنسكة في
مشروعية ذلك أن الله تعالى أقر الخلق إلى بعضهم بعضا حتى لا يتكلم أحد على رأيه دون أخيه وان كان
المنصوح غنيا عن نصيحة الناصح أو أشارته إذا مراد الاعتراف بظهور الافتقار إلى الخلق ليعم افتقارهم إلى الله
تعالى باطنان باب أولى انتهى فعلم من جميع ما قرأناه ان من تكدر عن نصيحة أو طلب أن لا ينصحه الامن يعرف
أدب الخطأ فانه خير كثير فافهم يا أخى ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين والحمد لله
رب العالمين
(وعا أنتم الله تبارك وتعالى به على) كراهتي من أصحابي أن يكثروا من اللغو عندي وجزوا في الولاية وغيرهم
وان سكنت عن زجرهم عن ذلك فاعلموا ذلك اقتضى شرعي واحتقار النفعي أن تكون أمرة أو ناهية وعن سبقي
الى نحو ذلك سيدي ابراهيم بن آدم رضي الله تعالى عنه فكان يقول والله اني لأرى أخى على معصية فاحتقر
نفسى أن أكون ناهية له عنها انتهى لكني مع السكوت بحمد الله تعالى أصبر أقول بقلبي اللهم أخرهم عن
هذا الكلام وألهمهم مذكرك وما يترتب من اليك فرعيا استجاب الحق تبارك وتعالى ذلك وسكتوا وكروا
الناس بخير وكان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول يا كرم والاستغفار بالليل والقال وان كان
ذلك حقا فان كثرة اللغو وتؤدى إلى احتقار الذنوب وقلة المداومة او تورث كثرة الحسد والدعوة والوعونة
والحق انتهى وقد تقدم ذلك في هذه المن مرارا فافهم والله تبارك وتعالى يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين
والحمد لله رب العالمين
(وعا أنتم الله تبارك وتعالى به على) كثرة ارشادي للاخوان من طلبة العلم ان لا يكثروا من الجدال ورفع
الصوت عند قراءة التفسير أو شرح الحديث حتى اني أغار أن أحدا منهم يذ كرام محمد صلى الله عليه وسلم على
غير طهارة وحضور قلب وقد كان عبد الله بن مسعود والامام مالك بن أنس وغيرهما إذا ذكروا الله محمد صلى
الله عليه وسلم أقشعت جلودهم من هيبة وفاض دموعهم من خشية وكان سيدي علي الخواص رحمه
الله تعالى يقول الزموا الأدب مع كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم كما أنكم تلتزمون الأدب مع
الله تعالى إذا ناجيتموه في صلاتكم على الكشف والمشاهدة فان القرآن كلام الله تعالى وصفته من صفات ذاته
قال ولأن الحاق ذلوا بين يدي الله تعالى وخشعت جوارحهم لذلوا عن مراعاة مخارج الحروف وعن تفهم
معاني ما يقرؤنه أو يذكرونه ولو أنهم نظروا إلى صفته حال السجود وأحددهم وجهه معقرا بالتراب الذي هو
محل الاقدام منكم إلى أسفل سافلين وان كان في مسئلة لوجود روحه ونفسه وعقله ومرة كذلك ساجدين
ومنكم كسين إلى أسفل سافلين وكان في شغل عن جداله ويحبه وكان يقول لا يسلم من الجدال في كلام الله
تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم الامن كان إيمانه كما لا يورق عند ظاهرا محده الله تعالى ورسوله
من الأوامر والنواهي فان مجموع الشريعة أفعلا كذا أو تركوا كذا أو هذا لا يفهم فيه فهم قال وقد روي وجودكم
في عمر النبي صلى الله عليه وسلم وعصر أصحابه قبل تدوين كتب الفقه ووجود المجتهدين نجدوا نفوسكم
لم تكاف الا بقدر ما فهموه أو أنهم دون ما فهمه غيركم انتهى قلت وهو كلام محمول على من يقدر على استنباط
الاحكام أما العاجز فقد صرح العلماء بوجوب التقليد عليه والافر بما وقع في الضلال (وسمعت) سيدي

فقالوا له لعله سافر إلى مصر فرجع
الشيخ إلى مصر فوجد في الرملة
فما وقف على الحلقة قال افراد
الكبير للصبي أقم وجهك هذا
زبونك حافة فلاهي عن الشيخ حتى
فسرغ من اللعب فمداه وقال
منك في العلم والصلاح والشهرة
ينبغي له أن يخطرفي بالله أنه خير
من أحد من خلق الله عز وجل أما
تعلم أن ذلك ذنب إبليس الذي طرد
لأجله عن حضرة الله عز وجل
فقال التوبة فقال وكانا يتوب عن
مثل ذلك ثم قال العليم للصبي
يا قريظا رين وضعت علم ومعارفه
حين سلمته فقال في قلب الصبي
التي كنت أفلى فيصبي عند شقها
في الحائط القلبي فقال له رد عليه
حاله فقال قريظا رين لما بامارة
ما وضع لك قريظا رين المصباح على باب
شكركم إلى حالي فذهب سيدي
محمد بن هرون إلى بلده وفظرفي
شقه واد كرها الامارة فخرجت
ونفخت في وجهه فرد عليه حاله وإذا
بالخلق انقلب اليه يملون أقدامه
حتى أذى بعضهم بعضا من الزحام
ثم أخذ الشيخ هدية لقرع زار وسافر
اليه فقال له كيف ترى نفسك بعلم
تسفل بحمله محمله في ذلك الوقت
ما زدرى الشيخ أحد من خلق الله
حتى مات فانظر يا أخى كيف
أخذ سيدي محمد بن هرون مع
جلالة قدره حتى سلبه صبي قراد
وحكى الشيخ الامام العالم العلامة
السيد الشريف بزاوية الخطاب
بمصر قال كان ابن الساطي شيخ
سوق الوراقين بمصر يابنة هـ
فراة يوما في خذ بدو العرص
فدفرت منه إلى بيت أهلها فحصل له
غم شديد فخرج إلى السوق فبينما
هو يقوم إذ وقف عليه شخص
مشهور بالخلاعة فيقف على الواحد
يطلب منه جديدا فإذا أعطاه
لا يفارقه حتى يقول له سكتي عشرين

سكان فاعطاه ابن البساطي
 الجديد فقال اعطاني الله فقال
 يا سيدي الشيخ اعطني من ذلك
 فاني مغموم فزال به حتى اخرج
 هنيهة فبوسكه عن سرسكت ملاح
 فقال له حاجتك مقضية من جوده
 ائنه عمل ولكن هات لنا في المقبرة
 الفلانية تحت الجبل المقطم اربعين
 رغيفاً في كل رغيف نصف رطل
 جدين مقل وهات معك ابريقا
 كبيراً ملائماً ففعل ذلك وحمله
 عند النجف ثم نظر من شق الباب
 فوجد جماعة مطرقين عليه ثم خرج
 وهيبة يتنظرون صلاة الصبح واذا
 بالرجل الذي سكه امامهم فقال
 للحاضرين من يقضي حاجته هذا
 الذي على الباب ويدخل مامعه
 فقال شخص آخر ان افتح الباب
 وكشف عن عورة ابن البساطي
 ومصر برفقه على موضع البرص
 فذهب لوقت فثم قال له هاهي
 خارجة من بيتك جئت الى بيتك
 فرجع فوجد هاهي في البيت فقال
 لها من جاء بك فقالت حصل لي
 غم ما كنت الامت فلو لا جئت لك
 طاعت روي فكنتم ذلك عن احد
 ايام واذا بالثوب قد دخل سدوق
 الوراقين وهو يقول ما بضر
 الانسان غير لسانه فكل من رأى
 شيئاً وقال لا رأيت ولا نظرت سلم
 وكل من قال رأيت رد اليه كل شيء
 الى موضعه يعرض بذلك الواقعة
 فلما وصل اليه قال اعطاني جديداً
 فقدم اليه الحق الذي فيه القلة وقال
 يا سيدي خذ ما تشاء فقال ما آخذ
 الا الجديد فاعطاه فقال كل الى
 عادتي بالسك فذاب ابن البساطي
 من الحياء ولا يقدر يقضي مره فقال
 له تنفست عندك سيدا رسلي
 تعقني من السك فقال له عتقتك
 بشرط الكتمان فلم يتكلم ابن
 البساطي بذلك حتى علم بونه

عليها المصطفى رحمه الله تعالى يقول أصل وقوع الجدال اغماهم ووجود كبر في النفس ولو ان العبد قام على
 نفسه بالذم وحكم عليه بان لا يدع عليه باب الجدال جلة واسم لاخوانه كل ما فهمه ووجه ذلك لهم وكان يقول
 ما تحوج العلماء الى التأويل وعدم التفويض الى الخوف على العامة ان يفهموا من صفات الله تعالى شيئاً
 من التشبيه على قدر عقولهم الضعيفة وأما على قدر ما يفهمه العلماء فلا حاجة الى التأويل لعمادهم بأن صفاته
 تعالى مباينة لصفات خلقه وأنه لا يصح ان يلحقه تشبيه بخلقه أبداً على أن التشبيه لا يثبت له في القالب لأحد من
 الخلق بشرأ كان أو غيره اغما بطرق القالب فمرد ذلك بالأدلة العقلية والنقلية انتهى (وهذه) أخى
 الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول اجتمع روي بروح الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه في البرزخ فقلت
 له ما معنى قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال ليس علمه تعالى بالعرش الآن كعلمه به قبل ان يخلقه
 على حد سواء فقلت له نعم فقال رضي الله عنه فكذلك استواء الحق تعالى على العرش الآن هو كاستوائه عليه
 قبل ان يخلقه اذ لم يخرج عن عالمه حال وجوده وحال عدمه فقلت له يا امام نعم ما هو أوضح من هذا الوجه فقال لي
 قل فقلت ان قوله تعالى الرحمن على العرش استوى مثل قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به
 نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد لان المراد بالاستواء اغما هو قرب صفة الربوبية من العبودية بالحكم
 والتدبير والخلق والتقدير فقال الامام جواب جيد وهو مثل قوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي
 الأرض اله ثم انصرف الامام رضي الله تعالى عنه وهو يذكر هذه الآية انتهى (وكان) سيدي على الخواص
 رحمه الله تعالى يقول أحب لاخواني من طلبة العلم ان لا يتحكموا على علم الله القديم بظواهر أدلتهم وتأويلاتهم
 وأن لا يعطوا أنفسهم من العلم ولا يقولوا حتى نفرغ تعلم ثم نعم مل ولا ينسرفوا عن روائد
 العلوم التي لا يحتاج اليها الا في النادر ولأن تركوا عمل الحرفة التي يكون بها معاشهم خوفاً عليهم من
 بيا كوايديهم وعلمهم أو يتعرضوا لصدقات الناس وأوساخهم فان لكل من ذلك يطمس افهامهم
 بخلاف كل الحلال فان له مدخل في فهم دقائق العلوم ولذلك فاق الامام النووي على أقرانه مع قصر عمره
 وصار ترجم المذهب راجعاً اليه قال وقد جالس جماعة لا يتورعون في ما كاهم وهم يحثون في العلم
 فزأيتهم يسألون السؤالات الواهية النازلة عن أدنى افهام آحاد الناس من العوام فقلت ان ذلك بسبب
 اكاهم الشبهات والأوساخ (وكان) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول أكره لاخواني من
 الفقهاء ان يدخلوا في تفصيل الأئمة المجتهدين ويرجعوا مذهب من غير دليل فان ذلك يؤدي الى
 نفرة الدين وقد نهانا الحق تعالى عن ذلك بقوله وأن أقبحوا الذين ولا تتفرقوا فيه ومع ذلك فلم يسمع بعض مقادي
 المذهب بل تفرقوا وتزقوا وتناكروا وتناقضوا وتجادلوا وجعل بعضهم بعضاً وكفر بعضهم
 بعضهم ان ذلك الأمر الذي وقع بسببه ذلك ربحاً بطالهم الله تعالى بعلمه ولا بالعمل به ولا بتأويله وتخريره
 وصرف الألفاظ عن ظاهرها وغاب عنهم أن الحق تعالى لم يخاطب بأحكامه أحد ادون أحد اغما خاطب بها
 الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين والأولياء والصالحين والعامة العاملين والأئمة المجتهدين وعامة
 المؤمنين والكافة والمؤمنين والاطفال والخلق أجمعين عن في السموات وعن في الأرضين فكل
 العلماء مستمدون من القرآن العظيم على اختلاف طبقاتهم ومقاييلهم فكل ما نسب اليهم من حجب استعداداتهم فانه هو
 البحر الذي لا ساحل له وهنوم أن البحر من أي الجوانب أتته وجدته بجراً فعلم ان من حجركلام الله تعالى
 على مذهبه دون غيره بغير دليل شرعي فقد أتى بآي من الأدب فانه ما من مذهب أو رأي شرعي من مذهب
 الا ان وقع مخالفة في النصوص الشرعية بأن لم يبلغ المجتهد النص فهناك يرجع المذهب الذي اعتضد
 بالنص وكان يقول والله ان الحق أوضح من شمس الظهيرة في قلوب العارفين والعلماء العاملين وأخفى
 من ينابىب الشمس في قلوب الجاهلين والمتعصبين الذين يطلبون العلم والعمل بالجزم والتكسر فعلم أن
 كلامنا مع العلماء أما العامة فن واجب تقيدهم على مذهب واحد لا يرون أربح منه والواقع في الرخص
 بغير وجود شرط او تبسدها أو افعال في ذلك ثم قال ومن طلب أن يكون من أهل الأدب مع الأئمة
 المجتهدين فليدخل طريق الفقهاء بدل وانكسار وتسلم وانقاده كانه أعنى مقادير الجدل وينعزل بباطنه
 عن الخلق ويقوى همته بالتوجه الى الحق ويكثر من سؤال المحدثين الى الصراط المستقيم في ظلمات الآيات بان

وحكى لي شيخ الاسلام المحدث
 الشيخ أمه من الدين امام جامع
 القهري بمصر عن شيخ الاسلام
 صالح الباقيني ان والده الشيخ صراج
 الدين مرمرى بباب اللوق فوجد
 هناك زحمة قال ما هذا الزحمة
 فقال والله شخص من أولياء الله
 يسبح المنيش فقال لو خرج الدجال
 حينئذ في مصر لا اعتدوه من شدة
 جهلهم كيف يكون شخص
 حشاش من أولياء الله اغماهم ومن
 الحرافيش ثم ولي فسلب الشيخ
 جميع ماله حتى القاتحة فتسكرت
 عليه أحواله وصارت الفتاوى تأتي
 اليه فلا يعرف شيئاً ونسي ما قاله في
 حق الحشاش فكتبت كذلك في
 مدرسته بحارة بهاء الدين ثلاثة أيام
 فدخل عليه فقريشكي اليه حاه
 فقال هذا من الحشاش الذي
 أنكرت عليه فان الفقراء أجلسوه
 هناك يتوب الناس عن أكل
 الحشيش فلا يأخذها أحد من يده
 ويعود الى أكلها أبدأ حتى يموت
 فأرسل استغفر له رد عليه حاله
 فأرسل له فبمجرد ما قبل الرسول
 أنسده الشيخ
 نحن الحرافيش لا نسكن على
 الدور
 ولا زنا ولا نشهد شهادة زور
 نقيم بركة وعقوبة في سيدي
 مهجور
 من كان الحال حاله ذنبه مغفور
 فلو كنعاصه يبيع الحشيش
 ما أقدرنا الله على سلب شيخ
 الاسلام ثم قال له سلم على شيخ
 الاسلام وقل له اعل أربعة خراف
 معاليف شواء وأربعاً رغيف
 ونهال اجلس عندي كل من بعته
 قطعة حشيش زن له رطلا واعطه
 رغبة فشق ذلك على شيخ الاسلام
 فزال به أجماله حتى فعل ذلك
 وصار يزني لكل واحد الرطل

الله رزقه لأدب والتسليم فانه ما من ليله الا ينزل من السماء في الثلث الأخير فتوح رباني ومددني و
 فليظه أهدل التسليم ثم أهل التقوى بض ثم تقع الافاضة من هؤلاء على أصحاب الدوائر العلمية أقطاب الافلا
 السكية ثم تقع الافاضة من هؤلاء على الحفظة والنواب وولاة الامور من الحكام ثم تقع الافاضة من هؤلاء على
 المسلمين والصالحين والعلماء العاملين عن حضر ففتح الباب وتنزل الامم وادفان الهدية لمن حضر قال وأما
 النائمون في الثلث الأخير فنصيبهم عند أحد الزجال الخمس المعرفين وعند الأولياء فانه يأخذ كل من غاب
 نصيباً عند صلاة الصبح اما قبل فراغه أو مع فراغه ومن تخاف عن البيضة عند صلاة الصبح فانه يعطى نصيبه
 في أسبابه الدنيا وية اذ رضي باقامة الله تعالى فيها وما بقي بعد ذلك فهو حظ الأتباع وأما ما لم يبق من العوام
 الغافلين عن الأسباب انتهى وكان يقول أكره لاخواني من طلبة العلم ان يسئلوا على مقامات العارفين
 ويطلبوا حصصاً لهم من غير شيخ فان ذلك لا يكون فحصل لهم الحيرة ولا يوطن أحد منهم نفسه على نبوته
 على عبوديته وأما الولاية فان فات أحدهم في الدنيا أدركها في الآخرة فيحصل له من المقامات والكرامات
 ما لم يكن له في حساب وكان يقول أكره لأحد من السعي على وظيفة أحد من اخوانه لاسيما ان سافر واستتابه
 فيها وأحب لجميع الاخوان الرضا عن الله اذا قدر عليهم الرزق وأحب لهم حسن الاعتقاد في طائفة القوم من
 غير غنى الحال أو مقام أو كشف فان الهمة اذا صدقت في شيء من ذلك أعطاه الله تعالى للعبد ولو قبل موته بالخطبة
 فأدرك ما فاته وسأوى الأولياء الذين أعطوا ذلك مع الأمان من السلب والاستدراج في محمل يصدق فيه
 الكذب انتهى وكان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول كثير الأصحاب أحب لجميع اخواننا
 من طلبة العلم ان لا يقدروا على العامة في عباداتهم وأحوالهم بما يشق عليهم فله كما درج عليه السلف
 الصالح وأن لا يكفر بهم ولا يزدروهم وينقصوا ايمانهم لأجل جهلهم عصبط طمخ الفقهاء والمتكلمين في ألفاظهم
 وعلمهم التي لا يدركونها الا بدقائق النجوم والالام لم يؤسروا بتعليم العلم بالله المثل ذلك وانما أمرنا
 بشهودهم وجهلهم بأمر دينهم ودينهم وأن يكونوا عامين بالحق في بواطنهم من غير تقييد بما يشق عليهم
 وعلى غيرهم وكان يقول اغما ينبغي للعلماء ان يتميز واعين العامة بالاتباع لما كان عليه نبيهم صلى الله عليه
 وسلم من الاخلاق في النواضع وحسن الخلق وحسن الظن بعباد الله تعالى والكشف عن حال لاله الا الله محمد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الابدال شرعي واضح والرهو والوزع والتشريف وترك فضول الدنيا كال
 وللباواذ خارا وترك ما لوفات النفوس وتحمل الأذى وكثرة الصبر على ما يؤذيهم بيده ولسانه ولو كان من غير
 المسلمين وعدم العرض لحوال العامة على وجه التعمق فيما مرهم عما أمر به العلماء العاملون من غير زيادة
 قال وما أحب للعلماء عدم الانكار على كمال العارفين فيما علموه وأظهروا وفي كتبهم وان كان دليل العقل
 يحيله لان دائرة الولاية تبتدى من وراء ظهور العقل كما يعلم ذلك من سلك الطريق قال وكذلك أحب لهم عدم
 الانكار على صلحاء الزمان وعلى صحابة المجاذيب اكتفاء وحفظاً من شرهم فانهم مبرعوا العظماء بن ذكركم عليهم
 ليكونهم حلييات الحضرة لا يقيم عليهم هم ميزان العارفين في أدب الفقيه حالة علم ما راها من المجاذيب الى الله
 تعالى الذي مكنتهم من سلب الفقيه اذا أنكر لانهم معزول عما فهمه الفقيه وكان يقول أكره للفقيه الوسوسة
 وتكرير النية باللفظ ورفع صوته بمارة عجزاً ونراً كما هو يديه نثر اشيعا يذهب خشوع المؤمنين وأكره
 له التعمق في اخراج حرف الفاتحة وتشديد احتج ربحاً تقوته الركة أو بعضهما مع الامام ونحو ذلك مما هو
 مشهور منهم حتى ان بعضهم يدرك زمن الفاتحة فيمتأخر حتى يركع الامام بقصد أن لا تزلزله الفاتحة ويحتملها
 عنه الامام وقاب عن هؤلاء ان المطلوب من العبد في صلواته اغما هو الصمت بين يدي الله تعالى بالقلب واللسان
 الا في واضع الجهر وخلع النفس وشهود الحق تعالى في قبلة التي هي حضرة ايمانه وشهوده وان قرأه قرأه
 بفضض صوت على وجه الهيبة والتعظيم لله عز وجل وكان يقول أكره للفقيه كثرة الجدال والحصام والتزاع
 في فهم ما في كلام الله تعالى أو كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم واقامة الحجج والدليل على الخصم لان ذلك
 مما يوجب عدم التسليم للأئمة ويجرح اعتقادهم ان سائر أئمة المسلمين على هدى من ربهم ويوجب عدم
 الانقياد الى الحق لقيام النفس حال الجدال واستعلائها على سلطان العقل وعلى الايمان حتى ان بعضهم
 يبلغ به الجدال الى حد انحراف المزاج حتى لو كشف للعبد أي صورة أحدهم صورة بيمة (وهذه) سيدي

وعظمته الرغيف والشيخ يتبعه
 ويقول نحن نخيلهم في الباطن
 وأنت تخيلهم في الظاهر إلى أن
 فرغ الخرافات ثم قال له اذهب
 إلى الدليل الذي فوق سطح
 مدرستك فاذبحه وكل قلبه بذلك
 هلك فبانه عليه كيف تنكسر
 على المسكين بعلم حله الدليل في
 قلبه من ذلك اليوم ما أنكر الشيخ
 البلقيني على أحد من أرباب
 الأحوال هذه حكاية الشيخ أمين
 الدين عن والده الشيخ مبراج الدين
 وكان قبل ذلك ينكر على سيدي
 علي بن وفائيد الانكار حتى
 أنه تنكسر ودخل من جملة المقاربة
 الذين يحضرون مع سيدى على
 فرأى الشيخ مبراج الدين في رجله
 حب لا معفودا وسيدي على يحل
 عقده والشيخ مبراج الدين يعقدها
 وهو بين النائم واليقظ فأنشده
 سيدي على قصيدته التي أولها
 بأيتها المربوط انظر يد حلك
 وأنت تريد تربط رجلى إلى رجلك
 إلى آخرها فلما وقعت له هذه
 الواقعة مع الحشاش تاب إلى الله
 عن الانكار وأوصى أن سيدي
 عليا يصعب عليه الماء إذا مات
 ففعل له ذلك سيدي على بن وفا
 وقال والله رجيم أمرك إلى سلامة
 وفرد وقع للشيخ أبي بكر الدقومي
 شيخ سيدي عثمان الخطاب وقائع
 غريبة مع هذا الحشاش وكان
 يسترد إليه كثر أو يرسل له
 أحجاب الخواص فيفضيها لهم على
 أنهم حال وكان يقول ما أخذها
 أحسن منه وعاد إلى بلعها وحكى
 الشيخ محمد الطنجي عن ابن
 جامع مما نود أن شخصاً كان ينام
 في الحراب بيناب دنسة فكان
 كلما أراد أن يفت في الحراب يجده
 نائماً فيه فقامه فحجج الحراب
 ليخا الامام يوماً فغصمه برجله في

انتمهم المذكورون من الاوصاف اختلقت أهواها الاتباع وآراؤهم لعددهم من يصبرهم بغيرهم ومهامهم عليه
 من الخطأ الخرفوا كلام المتأهين عن مواضعه كما حرفت اتباع الرسل من غير أهل السنة والجماعة كلام
 الرسل بالتأويل العاضد لأهوائهم المضلة عن سواء السبيل وفهموا من طريق التخلي عن الدين كل من
 سلك تلك الطريق في نال مآله المتأهلون وغفلوا عن كون تلك الطريق خاصة بأئمة الأشخاص الظاهرين
 في زمن الفترات ليس لغيرهم فيها قدم فسلوا طريقهم فلا تنفع لهم شيئا مما توههم وظنوا أن الخطأ انما هو
 افقد شرائط في نفس الأمر لم تبلغهم فاسترطوا في التخلي غير وطالم يشترطها المتأهلون من تقليد الطعام
 وعدم الكلام وعدم النوم والعزلة بأجسامهم عن الناس وغير ذلك مما أضف أبدانهم وكثرت به تحيلااتهم
 وفسدت به عقائدهم وظهرت لهم صور حسنة أو هولة نشأت من جمعية همهم مثالا ما هم عليه من التقييد
 بالأعمال فتماروا بظهورهم صور رشيحة في الخيال فتخبرهم عن أشياء تأويلها هو ما هم عليه وتارة يظهر لهم
 نوراً وظلمة أو صور قبيحة أو حسنة من كلاب وحيات وغيرهم مما هو كامن في طباع الانسان فان جسدده هو
 النسخة الجامعة لما في العالم العلوي والسفلي فمن ههنا دخل الغلط على أهل الخلوة حتى ان بعضهم تزدق
 و بعضهم خرج بضرب الزغل و يزعم انه صار يعرف التدبير الصحيح الذي يطلع الله تعالى عليه أهل الكنف
 ولأن هؤلاء كان لهم شيخ متضلعة من علوم الشريعة لأعلمهم ان الحق تعالى لم يفرط في الكتاب المنزل اليهم
 من شيء ومع ذلك فلم يشترط في الأعمال التي جاءت على أيدي الرسل شيئا مما عساهوا من غير طبعه ولا انما يشترط
 عليهم اتباع الرسل في أقوالهم وأفعالهم لأنهم أعلم بالصالح من أرسلاوا اليه من أنفسهم وقد أخبرني الشيخ
 محمد العياشي أحد أصحاب سيدي ابراهيم المتبول رضى الله تعالى عنه انه ذهب من غير علم سيدي ابراهيم إلى
 بعض المشايخ في عصره فاخبره عن ذلك فبلغ ذلك سيدي ابراهيم فأرسل آخر جده من الخلوة وقال له يا غي
 هل تعلم بخلوتك ان تأتي الناس بمثل حديث في البخاري ومسلم ولم يكتف فيها ألف سنة فقال له لا فقال
 له سيدي ابراهيم مثلك مثل من لا يكتفي في النهار بضوء الشمس ويجلس بقدر الزناد ليحبل له مصباحا
 يستضي به انتهى وكان سيدي على الخواص رضى الله تعالى عنه يقول جميع ما يطلبه أهل الخلوة باخنة لأنهم
 اغماها ولجأهم بالنسبة المظهرة فأنهم مقلدون للشارع برغمهم والمقلد يكفيه معرفته بصور العبادات
 والايان بانهم من عند الله تعالى ولا يحتاج إلى تأويل ولا تحريف ولا طب دليس على ما جاء عن الشارع
 ولا علم معاني ما كاف به لان ذلك ليس من وظيفة التابعين وانما هو من وظيفة المتبوع وما يقع عند التجرد إلى
 الله تعالى وطلب اظهار ما تراه عنه مما يقسمه له وطلب أن يقسمه له وغفل بقلبه وقاله عن فعل ما أمره
 الحق تعالى به من الأقوال والأفعال والسنن الواضحة ولأنه كان عنده نور ايمان في قلبه لا ترفيه الايمان
 بخافية الكشف عن معاني ما تبعه الحق تعالى به وعلم ان في فعل الطاعات من صلاحات غير ما يغني عن
 الخلوة لأنهم حضرة خاصة بالحق تعالى لا تقبل أحد من الخلق فلما أراد الانسان أن يكون مختلما دائما فكيف
 الاشتغال بما شرعه الله تعالى من الطاعات القولية والفعلية فاعلم ذلك فانه من عظم ما أنظمه طرق قبل
 ذلك أبدا (ثم) لا يخفى عليك يا أخي ان ما ذكرناه من ذم الخلوة انما هو في حق من يطلب من الحق
 تعالى بخلوته أمر يكون عليه من الله وأمن يطلب بها صفاته المعامدة مع الله تبارك وتعالى في
 الأمور الشرعية كما عليه اتباع الشيخ ومرداس واتباع الشيخ شاهين في مصرفه هذا الأسس به والحمد لله
 رب العالمين
 (وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) العمل على طهارة ايمان وذلك بالتوبة وصلاح الطعمة فمن قام
 بهذين الأمرين فقد طهر ايمانه من النقص فاما التوبة فترفع حكم المعاصي المنجدة في اليوم والليلة كما
 ترفع الشهادات حكم التبرك بالله تعالى المسمى بالتخلي في هذه الأمة فالواجب أبا على كل مسلم الاكثار من
 الاستغفار في الليل والنهار سواء استحضره أم لم يستحضره بل عدم استحضار المعاصي انه عصي رعا
 يكون عند الله تعالى أشد من عصيته التي وقعت فيكثر من التوبة والاستغفار وناوياه التوبة عما عليه الله
 تعالى منه عاقلة ونبيه والمراد من التوبة رجوع العبد إلى الله بقلبه في أكثر حالاته حتى لا يكون غافلا
 عن ربه ونفسه فيكتب من الذنوب كثير والذكريات وأعظم أوقات التوبة أو آخر النهار وأواخر الليل

جنبه فقام وهبناه كلام الأحمر
 قسك الامام ودفعه في الحراب
 فوجد نفسه في أرض قفراء وعرة
 فخرجت رجلاه من المشي فقطع
 عمامته وألف منها على رجليه
 فلما تقرب تراها له شجرة فقصدها
 فاذا عندها عين ما واذ بانتر أقدام
 توشأت وذبحت فتبع الآ ناز فوجد
 جماعة كثيرة في عطفة جبل
 واذا بال رجل الذي كان ينام في
 الحراب هو شيخ الجماعة وعليه
 ثياب نظيفة فالتفت إلى أصحابه
 وقال هل رأي أحد منكم يوماً
 وأنا نجل بقر فقالوا لا قالوا ولوا
 لهذا فقال الامام استغفر الله وتاب
 فأشار الشيخ إلى واحد من الجماعة
 فدفعه إلى جامع مما نود فقام ودفعه
 فوجد نفسه خارجاً من حائط
 الحراب والناس ينتظرونه في
 صلاة العصر فأخبرهم بالصفة وان
 تلك الأرض القفراء سبغ سبعة
 كاملاً عن مصر هذه حكاية الشيخ
 شمس الدين الطنجي رواية عن
 صاحب الواقعة وحكى الشيخ
 الصالح أحمد بن الشيخ الشريبي
 أنه كان مجاوراً بكة واشتاق إلى
 والدته بشر بين وليس معه درهم
 يكرى بها ولا ركب يسافر إلى مصر
 فبينما هو كذلك اذ وجد رجلاً متلياً
 بالسي ينكر عليه أهل مكة أشد
 الانكار ففاجأ بالكلام وقال
 تريد روح إلى مصر فقال نعم
 فدفعه واذا به على باب داره
 بشر بين هذه حكاية أخرى وأخبرني
 أنه كان صاحب السفاعة لأهل
 الموقف في سنة ثلاث وعشرين
 ونه مائة وحكى الشيخ نو الدين
 الشوفي ان شخصاً في قطرة الموسكى
 كان يكثر باليحمل النساء من بنات
 الخطا وكان الناس يسبونونه
 وبصفونه بالتعسر يص وكان ممن
 أولياء الله تعالى لا يركب امرئ أقط

من ينال الخطأ وتعود الى الزنا بدأ
 فقال الشيخ نور الدين له نعم وصلت
 الى هذه المنزلة فقال باحتمال الاذى
 قال واخبرني ان شخصاً من
 عمال السلطان الغوري ركب
 حماره المبارك وساقه الى ناحية
 مصر العتيق ثم عدى الى الروضة
 ثم الى الجيزة حتى وصل الى الاهرام
 والشجيرة وراى مع عجزه
 فطلب الشيخ منه اجرته فصر به
 بالدبوس حتى دغدغ اكافه وكان
 قادراً ان يسأل الله تعالى ان
 يحسنه فبه الأرض فيخففها به
 قال الشيخ نور الدين واخبرني
 شخص عن هذا المكارى ان
 شخصاً طلب منه ان يجعله الى زاوية
 الخلفاء التي بين السورين فحمله
 في ساعة الى الحرم المكي فقال
 انزل فهد ذواوية الخلفاء فزار
 ورجع بجراح تراكى بيته بزاوية
 الخلفاء اعطاه اجرته ديناراً فرد
 واخذ عثمانيات اه وكان سيدي
 على الخواص رضى الله عنه يرسل
 اصحاب الخواص الى شخص يبيع
 الفجل على باب جامع الازهر
 فيقبضها لهم في الحبل وجاء مرة
 شخص وفي حلقه علقه صارت
 منسل السكة فقال له اذهب الى
 الرجل الذي يبيع الفجل على باب
 جامع الازهر واعطه جديداً وحذ
 منه حرمة فحل فكاه ففعل الرجل
 فأكل منه ورقة واحدة ففعل
 فطلعت العلقه من حلقه واخبرنا
 الشيخ ان هذا الرجل كان لا يأكل
 أحداً من لحله ويدينه مرض من
 جذاً من أورس وغيرهما الاسقى
 ومعه يقول ان الله تعالى اعطى
 ارباب الاحوال في هذه الدار
 التقديم والتأخير والولاية
 والعزل والقهر والتحكيم على الله
 تعالى الذي هو الدال عليه ونفوذ
 الامر في كل ما اراد ومن الامور

واما صلاح الطعمة فهو الاساس الاعظم وقد وردت احاديث كثيرة في فضل الكسب الملال والا كل
 منه ومن عمل العبيد والتصدق بما زاد وورد انتهى عن ترك الكسب في الآيات والاخبار وذهب من جعل
 نفسه كلاً على الناس سواء كان اباؤه أو أمه أو صديقه أو قريبه وقد جعل العلماء بالله تعالى الكسب واجبا
 وجوا بماؤ كذا الحقارة بالاعيان وأشار الى ذلك في حديث الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يده الى
 السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذاه بالحرام فأني يستجاب له فجعله دعاماً من يأكل الحرام
 يرد كبراً ودعاه الكفار ولو في الجملة فافهم ثم مدار الامر على التقوى في جميع ما يعمله العبد من الحرف
 والصنائع وكل انسان يعرف في حرفه ما يقع به التقوى وما يقع به الغش وقد جعل الله ورسوله العبد أميناً
 على نفسه في حرفه فاذا خان الامانة فافهم نفسه ودينه والناس اجمعين ومن هنا قال عليه الصلاة
 والسلام الطهور شرط اليمان وقد جعل الله تعالى البركة في التقوى والفرق في الغش فمن نصح في حرفه ببارك
 الله له في رأس ماله من حيث لا يشعر حتى يصير من أوسع الناس مالا ومن غش فيه هاروشه بأبناء الدنيا
 الذين هم فوقه في الدنيا انكشف حاله وتبددت بركته وصار من قريب يضرب به المثل في الخمول (وكان)
 سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول كما أمر العبدان لا يغش في حرفه كذلك أمر أن لا يغش في طاعاته
 ويخطأ به ربه أو جهة فمن فعل ذلك فقد نجس دينه وإيمانه انتهى فافهم ذلك واعمل على التحاق به ترشد
 وتعد ويبارك لك والله تعالى يتولى هدايتك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
 (وعما من الله تبارك وتعالى به على) عني دائماً للطاعات أوائل دخولي في الطريق على تحصيل مقام
 الصديقية والشهادة دون تحصيل طريق الولاية باشارة سيدي على الخواص رضى الله تعالى عنه فان
 الصديقية والشهادة من مراتب الولاية وهي مرتبة مخصوصة لا قوام مخصوصين على عدد مخصوص لكن
 العدد بالمراتب لا بالخاص لا نه رعا يكون في المرتبة الواحدة شخصان أو أربعة أو أكثر ورعا يكون في
 المرتبتين واحد كالقطب ورعا يكون في جلال بمنزلة الرجل الواحد وعكسه ولا طريق للولاية ظاهراً
 حتى تطلب اغناهي أخذة تأخذ العبد على أي حالة كان فقلب عينه وليا خالصاً في أمره من لمح البصر وهذا
 ليس للعبد فيه تعمل لانه من الوهب لا من الكسب فعمله ان جميع من يشغل بال رياضة والخلو طلبة
 لحصول الولاية مغرور وغايته التمسك بالولاية في المرامم والهيئات وظواهر الاعمال لا غير فهو كالرطب
 المعول الذي يعض ويثقل عن قرب بخلاف الولي الخالص فإنه كالرطب الجني لا يزداد على عرايا لا
 حلاوة (ومعنى) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول اشخص اختل وأكثرت من الذكروا الجوع
 طلباً للولاية فقال له يا مبارك الحال اخرج من هذه الخلو وما قسم لك لا بد من حصوله فان الولاية الخاصة
 لا تنال بعمل لانهم محبوبون كالانبياء بالاختصاص الالهى من غير تقديم عمل وأما الولاية العامة فقد تنال
 بعمل كما أشار اليه قوله تعالى ولا يزل عبيد يتقرب الى التواضع حتى أحبه فما حصلت محبة الحق لمثل
 هذا العبد لا بعد تفعل وذلك مذهب في طريق الخواص محمد وفي طريق غيرهم اذ لم يجدوا من يرشددهم الى
 تحقيق الخواص ثم قال له يا أخى لوان شئت أخذ لك وجوعك ثلاثين سنة لم تصل الى قام الولاية التي
 جعلت جوعك طريقاً للتخصيص لها فقال لا اخرج من الخلو أبداً فقال له الشيخ تب الى الله تعالى واعبه ودر بك
 امتثالاً لأمرك فان أجد لك قد قرب فأني فأت بعد يومين بالجوع فاعلمت الشيخ به فقال لا تصل عليه فانه مات
 صامياً لقله نفسه بالجوع (وكان) رضى الله تعالى عنه يقول حكم هؤلاء الذين يأخذون العهد على المريد
 بالجوع والريضة ليصروا أولياء حكمهم من أراد أن يجعل شجرة أم غيرة لان نظرح رطباً أو شجر الجوز يصير
 ثقافاً أو شقف الطبخ الزفوري تصير كانية الصين وذلك لا يصح له أبداً انتهى واعلم يا أخى أن الصديقية
 التي طلبتها باعالي هي في مصطلحنا اسم لترك المناهي جملة فكل من أحكم ترك المناهي وانقادت نفسه
 الى الموت وقطع المألوفات وانزوح عن العوائق والعوائد وغلب الطبع واستحكم ترك الشهوات فأت
 أوجبت قد استقام مع الله تعالى حد الاستقامة الممكنة لامثاله وليس ذلك بشيء بعد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وبعد لا نبي الا لا بى بكر الله يدق رضى الله تعالى عنه وجميع من حصل له ذلك المقام فافهم
 هو بحق الارث له في ذلك ولذا أعطى أبو بكر الله يدق رضى الله تعالى عنه من مقام التليم حظاً الا فر

وأطلق عليه اسم الخلة في حديث ان الله تعالى يحل في الآخرة للاخلاء الثلاثة محمد و ابراهيم وأبي بكر الصديق
 أى تجلوا خاصاً وحقة ذلك قوله صلى الله عليه وسلم اغناهم ثلاثاً يا أبا بكر كثر ابراهيم اشارته الى تحقيق الخلة التي
 هي تصام النفس والمال والولد لله رب العالمين فكان من آمن الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه
 وماله وولده وأما طريق الشهادة التي طلبت تحصيلها باعالي فهي التزام الاوامر وانسحاب ذلك الحكم
 على مراتب الدين كله في سائر الاعمال وليس ذلك بشيء بعد النبيين الا لعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه
 وكل ورثته فكل من استحكم أمره في توفية فعل الاوامر فهو من الراغبين في العلم فان عمر رضى الله عنه لم
 يدع باباً من المناهي انصف أبو بكر ربه كذا الاخذ عمر رضى الله تعالى عنه في مقابلة ذلك وجه محمود وان لم
 يؤمر به ثمرة فلذلك شبهه صلى الله عليه وسلم بعيسى الكليم في التكليم بقوله ان يكن في أمي محدثون فبفتح الدال
 المهمة المنددة فعمرو بن الخطاب اذا تحدث فرع من مكاتبة الحق تعالى عمده في مره وكان رضى الله تعالى
 عنه مع فعله سائر الامور يقول لحذيفة رضى الله تعالى عنه أنظر هل في شيء من النفاق فأخبرني لا توب منه
 فكان يتم نفسه بالنفاق وانما خص بذلك حذيفة لانه كان يعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وانما كان مقام الصديقية كل لكون مقام الشهادة أقرب لخطر ضرورة نسبة ظهور الاعمال فتزهر مرتبة
 الهـ صديقية عن ذلك فتأمل ذلك واعلم يا أخى على تحصيل مرتبة الصديقية والشهادة حسب الطاقة فافهم ما
 زمام جميع الاعمال الصالحة وترجع اليه ما جميع الاعمال على اختلاف طبقاتها لانها لا تخلو ان تكون
 فعل مأور واجتنب من منى فافهم ذلك ترشد والحمد لله رب العالمين
 (وعما من الله تبارك وتعالى به على) حفظي من الندم على قوت معصية فأت أوطاعة فأت الامن حيث
 ان الله تعالى يحب الندم على قوت الطاعات لان حيث مالى في ذلك من الثواب أو نسبة العمل اذ الندم على
 ترك المعصية يحبط العمل والندم على قوت الطاعة يشهد ونسبة العمل للعبد يحبط الاخلاص عند القوم
 وان كان الندم على قوت الطاعة كمالاً في حال البداية والنهاية يمكن من وجهين مختلفين فافهم وايضاح ذلك
 أن المؤمن الكامل في حال توسط سلوكه لا ميل في قلبه الى شيء يقع في مستقبل الزمان دون شيء فان صومه الله
 صام بنية الشكر وان أقامه في الليل قام كذلك بنية الشكر وان أقام بنية الرضا الحارة في نفسه على شيء فأت
 ولا نظر عنده ما هو أت يقول الحق على نفسه وولده ويعطى الحق من نفسه لحامه وأتمته مشغول بما أهمه من
 أمر دنياه أولاً ثم وأمر دينه ثانياً ثم حقوق اخوانه ثالثاً ثم حقوق نفسه رابعاً ومن سلك هذا المسلك فهو الآمن
 من عذاب الله المؤمن بتعظيم آيات الله فعلم كل من خزن على قوت شيء أو فرح بحصول شيء فهو عبد ذلك
 الشيء فلذلك كان كل المؤمنين لا يحزنون على ما فات ولا يفرحون بما هوأت الا ان طلب الله تعالى منهم
 ذلك هذا اسمهم الذي دخلوا به لعمالة الله عز وجل فكانت بدايتهم نهاية غيرهم (وكان) سيدي ابراهيم
 التيمولي رضى الله تعالى عنه يقول لما رى اعداء علم ياولدى أنه لا يصح لك شيء من الطريق الا ان أسست أساسك
 على أنك لا تفرح الا برك ولا تحزن الا على حجابك عنه وهناك طريق في المقامات وأما ان أسست أساسك
 على الفرح بغيره والحزن على قوت غير فيما طول طريقك انتهى فتأمل يا أخى ذلك واجعله أساسك وفي قول
 بعض الصالحين رضى الله تعالى عنه لم تخش ان لو لم أكن أسست الا بوجهه اشارة الى بعض ما هنا من المقامات
 فافهم والحمد لله رب العالمين
 (وعما من الله تبارك وتعالى به على) نعمي ان استشارني في الأخذ عن أحد من فقهاء هذا الزمان وعدم
 مراعاتي في ذلك فأقول له ان أردت الطريق فعليك بفلان وياك والاجتماع على فلان لم يكن يكون مثل هذا
 مرة الثلاثين من ذلك فمفسدة ويكون بحق فلا يكون غف العباد الله تعالى وطريق الحق في ذلك ان يطالع احداً
 من طريق كشفه أن ذلك المريد لا ينصب له عند ذلك الشيخ أو يكون ذلك الشيخ ناقصاً لا قدم في الطريق كان
 يجلس للشيخ بالاذن من الاشياخ ككاهو الغالب (وقد أخبرني) شيخ الاسلا الشيخ زكريا الانصاري
 رضى الله تعالى عنه ان سيدي محمد القوري وسيدي مدين لما دخلا مصر بطلبان الطريق ولهما به بعض
 الناس على سيدي محمد الحنفى رضى الله تعالى عنه فيمنعها ما عيشان بين القصرين وهما قاصداً اذ لقيهما
 شخص من ارباب الاحوال فقال له ما لا تظن قلوب البكار فانه ليس لك فيها نصيب ارجعوا واطلبوا أحد

فاياكم والا تكلوا على أحد الا بعد
 التوجه الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يحفظكم من ذلك
 الرجل والا فربما عاقبتهم
 فهاكم ومنعت سيدي عبد
 القادر الدشوطي يقول ارباب
 الاحوال مع الله كالحام قبل خلق
 الخلق وانزال الشرائع اه قلت
 ورايت هند سيدي على الخواص
 ابريقاً كبيراً يصعبه في سائوته
 بجنبه ليس فيه غير الابق وكان
 يرتن أجرة الحانوت كل شهر
 نصفين لاجل هذا الابق وكان
 كل من جاءه مكر وباقى أمر عظيم
 تكوف القتل فمادونه يقول له افزع
 هذا الباب واقرب من الابق
 الذي هناك بنية قضاء حاجتك
 فكان الناس يفعلون ذلك فتعفى
 حوائجهم فقلت له في ذلك فقال ان
 الاربعة يشربون منه كل ليلة
 وكان الابق يخبزهم بحاجة
 كل من شرب منه عقب شربه
 فيقضون حاجته فتأمل في هذه
 الحكايات فانها غريبة واغما
 ذكرتها لك لتحفظ الادب
 ولا تقول أبداً انك خير من أحد
 من خلق الله تعالى لعلمي بان
 مثل ذلك هو ذنب ابليس الذي
 طرده الله ولعنه بسببه والله غفور
 رحيم وروى أبو يعلى والبيهقي
 وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه
 مرفوعاً ما من يوم أفضل عند الله
 تعالى من يوم عرفه يستزل الله تبارك
 وتعالى الى السماء الدنيا فيباهي
 بأهل الارض أهل السماء
 ويقول انظروا الى عبادي
 جاؤني شعاعاً ضاحين من كل
 فج عيسق يرجون رحمتي ولم يروا
 عذابي فلم يرا كثر عتق من النار من
 يوم عرفه وقد وله ضاحين بالصادق
 المجهمة والحالة المهمة لى بارزين
 للشهيد غير مستترين منها يقال

لكل من يزور ثنتين من غير شئ
 يظله ويكنه ضاح وروى البيهقي
 مرفوعا اذا كان يوم عرفة قال الله
 تعالى الملائكة تشهدكم اني قد
 غفرت لهم فقول الملائكة ان فيهم
 فلان امره فاولا انك اذ يقول الله
 عز وجل قد غفرت لهم والمرحق
 هو الذي يغنى المحارم ويفعل
 المفسد وروى ابن خزيمة في
 صحيحه والبيهقي مرفوعا من حفظ
 لسانه ومعه وبصره يوم عرفة
 غفرته من عرفة الى عرفة قلت فهذا
 سبب قولي اول العهد وان تعد
 للوقوف بالجويع فان العبد اذا جاع
 ٣ شبع جوعا وارحمه وانكفت
 عن المحارم بخلاف ما اذا شبع
 وفي هذا الحديث تأييدا لما قدمناه
 من ان كل طاعة اذا سلت من
 الآفات حفظ صاحبها من المعاصي
 الى مثله او تقدم بسطة في عهد صوم
 رمضان فراجعه والله تعالى اعلم
 وروى البيهقي وقال ليس في
 استناده من نسب الى وضعه
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من
 مسلم وقف عنية عرفة بالوقوف
 فيستقبل القبلة بوجهه ثم يقول
 لا اله الا الله وحده لا شريك له
 الملك وله الحمد وهو على كل شئ
 قدير مائة مرة ثم يقرأ قل هو الله
 أحد مائة مرة ثم يقول اللهم صل
 على محمد كما صليت على ابراهيم
 وآل ابراهيم انك عليم بعبادك
 معهم مائة مرة الا قال الله تعالى
 يا اهلكتي ما جزاء عبيدي هذا
 صبيحتي وهاتين وكبريتي وعظميتي
 وعرفتني وانني على رجلي على نبي
 اشهدوا باللائكة اني قد غفرت
 له وشفعت في نفسه ولو سألني
 عبيدي هذا شفعتني في أهلي
 الموقف والله تعالى اعلم (اخذ
 علينا العهد العام من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان ناتي

الزاهد في خط المقسم بباب البحر فرجها عن سيدي محمد الحنفي فاجتمعوا بيدي احمد الزاهد فكانت فكه ما على
 يديه فكان ارشادهما الى الزاهد لهما ما لا ازدرأه بيدي محمد الحنفي رضي الله تعالى عنه فانه تعظيما
 هدية كاهومذ كور في مناقبه انتهى (وقد كان) سيدي علي المصفي رضي الله تعالى عنه لا يذكر احدا
 بسوء ومع ذلك سمعته مرارا يقول لا يحبني اياكم ولا اجتماع بالشيخ الفاني فانه جالس بنفسي به غير اذن شيخ
 فصرح باسمه ولم يكن عن ذلك نهج الله بلين (وقد اجتمعت) انا بالشيخ المذكور ورأيت طريقه الرياضية
 باسمه الله ووردى فاعطته الامعاء بعض آثار من تولية بعض المباحين وعزله فاشتهر بذلك فظن بعض
 المحجوبين ان ذلك من محبة ولايته لجهلهم بالطريق واقام على ذلك سنين وصار له عشر نقباء يرسلهم في حوائج
 الناس الى الامراء في الشفاعات أيام الغوري ثم انكشف حاله وتفرق الناس عنه ففقدوا أمره وأخذ عن
 سيدي هلي الخواص وعن سيدي علي المصفي وصار يقول كل ما كنت فيه ضلال عن الطريق ومات بخير رحمه
 الله تعالى وفي عصرنا هذا جماعة على قدم الصديق في الطريق كسيدي الشيخ سليمان الحضيري
 والشيخ ابراهيم المذكور والشيخ عبد الكريم خليفة الشيخ دمر داش وسيدي محمد البكري وغيرهم ممن
 ذكرناهم في الطبقات رضي الله تعالى عنهم اجمعين فكثير ما ارشد من يطالب الطريق الى هؤلاء الاعلى
 برصوخ قدمهم في الطريق فأسأل الله تعالى ان يفتح في أجولهم منافع الميامين آمين وفي وصية اخي افضل
 الدين لاخوانه اياكم وصاحبة غلاب مشايخ المتصوفة الذين خرجوا في هذا الزمان بالجهل والدعاوى الكاذبة
 حين ذهب الصالحون ولم يبق من آثارهم الا التشبه بظواهرهم فيهم لا تنفع في وجود ولا ضرر في عدمه ولا
 مكرو في تركه كلبس الجبة والتعمم بالصوف واخراج العذبة وامساك السجدة لئلا يكون ترككم لهم من غير
 زوراء لهم ولورايتهم أحدهم يسافر من مصر الى بلاد الروم في طلب الدنيا فلا تقيموا عليه الميزان وتقولوا هذا خروج
 عن الطريق فير بما قاس بعضهم حاله على حال الجاهلين وكان هو من الصادقين فيكشف لاحدهم ان الله
 تعالى جعل له في الروم رزقا فهو يسافر له وقله فارغ من محبة الدنيا انتهى (وكان) سيدي علي الخواص
 رحمه الله تعالى يقول من لم يجد في عصره شيئا صادقا فالحسبه محبة الله تعالى ومحبة رسوله وحسن الاعتقاد
 والرضا بالقائمة في الاسباب بنية نفع نفسه ونفع العباد واذا اجتمعت بأحد من مشايخ هذا الزمان الذين جلسوا
 بأنفسهم وزل بهم القدم فابا كم رتبته الى القبطية ولا تريدوا على وصفه ببيدي الشيخ فاني لا اياكم بعد
 الاجتماع عليه ان تقبضوا وجوهكم عن اخوانكم وتفرطوا ونوفكم وتطاطوا رقابكم بل كونوا كما كنتم
 قبل اجتماعكم عليه ومن فعل ما ذكرناه مع اخوانه فانه دليل على نقص شيخه فان الكامل من شأنه
 ان يسلك الناس وهم في اسبابهم ولا يقول لاحدهم انك سبيلك أو اجمع اخوانك حتى تسلك كما رماهم
 الاشياخ المرديدوا بل توبته الا عن محبة الله فمة من اخوان الله وخوف اعليه ان يرجع الى فعل ما كان تاب
 منه انتهى وقد رأيت انا جماعة أخذوا عن شيخ فصاروا مع اخوانهم كأنهم في دين وهم في دين فتنافروا
 وتشاحنوا وترافقوا الى المحاكم واملأوا قلوبهم بالشحناء والبغضاء لبعضهم بعضا فازدادوا من ضالهم من ضل
 فابا كم اياهم الاخوان من ذلك ترشدوا والله تبارك وتعالى يتولى هذاكم والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) عدم استجلابي حضور أحد من الامراء الى مجلسي كما يفعله النصابون
 الذين يحجزون اعمال الصالحين التي تقع لهم من الرياضة على الناس بل رأيت بعضهم يعجزونهم ويقول اذا
 جلس عندى الامر الفلاني فلا تبال قل لي بحضرتك ان الباشا ارسل لكم السلام مع شخص من جماعة
 ويقول لكم لا تخلووه من نظركم فانه في ترككم فيسمع ذلك الامير فيجئكم ذلك الامر فيصيرون يترددون اليه بل
 بعضهم راى في خلوة شخص فادعى انه رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء يزوره وبعضهم يدعى ان الحضرة يزوره
 ويترددون في فرد كبير من طائفة في سقف البيت فاذا قرب من الارض أمر الحاضر بالقيام له والتبرك
 به ثم يغيب الذي أنزله ان رفقه وقد بلغ جماعة من العلماء ما يفعله من دعوى النبوة وحكموا
 بردة ذلك الذي ادعى وجدوا له الامه فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاحذر يا اخي من دعوى
 مثل ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هذاكم وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) كثرة حضور الملائكة والجن لدرسي ولذلك كنت ارسلك الكلام دائما

من غير تحجير ولا تقييد على قدر فهم الحاضر من قوله من الفقهاء من يفتن لهذا وما رأيت في عصرى هذا
 أحد على هذا القدم الاسدي محمد البكري نفعنا الله ببركاته فلا يكاد أحد من الحاضرين لمجلسه يفعل شيئا
 من غالب كلامه المتعلق بأوائل الحاضرين من الجن والانس والملائكة ونحوهم من أهل الدوائر العلوية
 لكثرة حضور الملائكة وأكابر علماء الجن والانس بمجلسه فربما قال من لا معرفة له بما قلناه ايسر في كلام
 هذا فائدة لعدم تعقل الحاضرين له ولوانه كشف له عما ذكرناه لازم الادب مع سيدي محمد هذا فانه من نوادر
 الزمان في الاطماع على واثرا لقطاب والاوتاد والابدال وأمرار الشريعة رضي الله تعالى عنه * وفي
 وصية اخي الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالى اذا تكلمتم في الطريق فلا تروا الكلام بحسب الحاضرين
 من الانس فقط وبحسب رتبهم بل تكلموا بحسب الوقت والفتوح فانه ما تم مجلس الاوفيه من يقبل التخلق
 باخلاق الكمال من انس وجن وملائكة سواء علمهم أم لم تعلموا انتهى * وقد تقدم في هذه المنان
 علماء الجن أرسوا الى خمسة وسبعين سؤال في التوحيد وغيره فكيف ثبت لهم عليه ما سؤدتها عندي الى الآن
 * وبلغنا عن الشيخ عثمان امام جامع الأزهر ان الجن كانوا يشتغلون عليه بالعلم وكذلك سيدي محمد الحنفي
 كما هو مذكور في مناقبه ما قال سيدي محمد بن زين في قصيدته الرائية هذه الأبيات
 ابن شيخني عثمان قري سبع * فخر دين امام جامع الأزهر
 كانت الجن يقرؤن عليه * ياله من مناقب حين تذكر
 الى آخر ما قال رحمه الله تعالى * وعما وقع له ان شخصان طلبته طلب التزويج وطلب من الشيخ المساعدة
 فأمر الجن بمساعدة فاعطوه كيسا فيه ثلاثون دينارا فيمنعها هو يخرج منه في سوق الاساطين اذ عرفه
 الاساطي وأقام بينة أنه كسبه ودراهمه فذلك الكيس فرجع الطالب الى الشيخ فأرسل وراءه الجن الذي
 أتاه بالكيس فقال له ما الخبر فقال له يا سيدي نحن قوم موكلون بأخذ كل ما يحسبه التجار من واجب الزكاة
 ودفعه لافقراهم بأخذ كل ما زادوا في الاخبار بالمشتري ودفعه لمشتقيه ثم قال للشيخ قل له القطعة الثلاثية
 أما اخبرت بشترا هازنا كذا وكذا والقطعة الفلانية كذا وكذا فلا يزال بعثه وقائه واحدة واحدة فأرسل
 الشيخ وراءه التاجر وأخبره الخبر فقال صدق وأنا أتيت الى الله من هذا الوقت وصدق الجن على جميع ما قال
 وعما وقع لسيدي محمد الحنفي رضي الله عنه ان الجن انقطعوا عن مجلسه مدة ثم جاءوا فقال لهم ما منعكم عن
 الحضور هذه المدة فقالوا كان عندكم أترج في طبق ونحن لا ندخل بيتا فيه أترج ابد انتهى فافهم يا اخي ذلك
 ترشد والله تعالى يتولى هذاكم والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) كراهة نفسي لالا كل من الاطعمة الفاخرة في الاواني الصينية أو الزجاج
 الفرجية وكذلك لا كراهة لبس الاصواف الرفيعة والجوخ البندقي العال والشاشات القندارية المزودة وجودها
 الان من وجهه حلال وقد كانت عامته على الله عليه وسلم من غليظ القطن وهي المسماة بالقطوية وكان
 السيد عيسى عليه الصلاة والسلام يقول للوارثين بحق أقول لكم والله ان كل نخالة الشعر وسف الرماد
 ولبس السواح الخشنة والنوم على المزابيل لكثير على من عوت انتهى ولا تغفروا أيها الاخوان عن رأيتموهم
 يلبس الرفيع ويأكل من الاطعمة الفاخرة وفتشوا أمرهم فقليل الورع وقليل الورع لا يقنوا به
 اللهم الان يكون من أصحاب الدوائر الكبرى في الولاية عن حضرة حضرة الجلال كسيدي علي بن وفا
 وسيدي مدين وسيدي أبي الحسن البكري وولده سيدي محمد الحنفي وغيرهم قتل هؤلاء لا يقيم عليهم الميزان
 المذكور لان الله تعالى رعايتهم لخص لهم الحلال من بين فرت الشبهات ودم المحارم لكرامتهم عليه ومصدق
 ذلك حصول هذه الملابس والمأكول والشراب التي بأيديهم من غير حصول ذل في وصولها اليهم فلا
 تكلف عندهم في ثمنها فاقدوم واماك والانتكار فيحصل للعبد المقت والعباد بالله تعالى * وقد وقع ان
 الوزير المشهور بابن زنبور رأى سيدي علي بن وفا في باب زويلة فنظر الى ملابسه ومركبه فرأى هيئته
 كالنبي المولود ومراكمهم فقال في نفسه ايش خلي هؤلاء لانهم الامور فقال سيدي علي لعل الله اذهب فقل
 له في أذنه تركوا لكم خزي الدنيا وذهب الآخرة فنقم السلطان على ابن زنبور وسلب نسخته بعد أيام فجاء
 ابن زنبور واستغفر من حق سيدي علي رضي الله تعالى عنه فابالك يا اخي ثم اياك من الانتكار على من رآه

بالنساء لك كلها كما وردت فنقدم
 ما قدم صلى الله عليه وسلم ونؤخر
 ما أخر ولو خبرنا سيدي الله عليه
 وسلم اخبرنا الكيفية التي فعلها
 هو في حجة الوداع وهي معروفة
 عندنا في كتب الأدلة وسواء عقلنا
 الحكمة في التقديم أم لم نعلمها فلا
 يقال لا شيء اذا دخل الحجاج مكة
 طافوا بالبيت ثم خرجوا الى
 عرفات التي هي طرف الحرم ثم
 يرجعون نائبا لانه قول اغنا عن فعل
 ذلك اقتداء بأبينا آدم عليه
 السلام لما حج من الهند فكان
 اقتداؤا به في الخروج من الحرم الى
 خارجه ثم دخولنا نائبا أولى مع أن
 العقل يقتضي بان من وصل الى
 حضرة الملك من أي طريق كان
 لا معنى لخروجه ثم دخوله نائبا لان
 الكعبة هي المقصود والاعظم
 مع اننا نعمل ذلك الامر الشارع
 لا بقولنا حكمنا حكم ما اذا كان
 في حضرة الملك جماعة ثم أرسل
 لهم الملك ان اخرجوا الى حجة
 كذا وكذا فان من الأدب ذهابهم
 الى تلك الحاجة فلو تخطفوا في الحضرة
 عسوا وايضا فان من يأتي
 حضرات الملوك من غير طريقها
 المعتادة لا يحصل له من العلم
 ما يحصل لمن سلك الطريق التي
 دخل منها الانبياء والأولياء
 ولكن لا يخفى أن من رحمه الله
 تعالى وشفقته على عباده أنه أذن
 لهم ان يدخلوا مكة قبل الوقوف
 لما علم عندهم من شدة الشوق
 ليحصل لهم التبر بلبعض أسواقهم
 لأن كاهما اذ الحق تعالى لا يبدى
 لهم ما يطيقونه من عظمتهم ويطلع
 لهم الخلق الآن وقفا يعرفه أولادهم
 بالزلاقة نائبا ثم يفتي نائبا لانه
 العبد يقرب من مكة وهو يزاد
 تعظيم الله تعالى حتى يدخل مكة
 والحرم فهناك يعرف كل أحدهم

شهوده قائمه فربما يكون اهل مقام
لناني العظم بسبب غفرته وقوم
آخرون وعن سبب عبادته الخ
محيي الدين بن العربي رضى الله
عنه ومع اطلاعه فقال الذي
اقول به انه لا يجب على المعتر
المخرج لادنى الخلل ليحرم بالعمرة
لانه قد وصل الى الحضرة التي هي
محل القرب ولا معنى للخروج قال
واما قصة عائشة رضى الله عنها
فانما امرت بالخروج لانها
كانت آفاقية ثم نفست فأمرت
بالقضاء على صورة ما قامت به
والجهر وعلى خلافه فدر يا اخي
مع السنة ولا تدرع نفسك او تلك
فان الله تعالى انما جعل الأجر
والثواب والدرجات لمن كانت
أعماله تعالما شرعه تعالى وكان
لسان حال الشارع يقول من لم يأت
من الامم الى حضرتي من ذلك
الطريق البعيدة طرده ولم يمكنه
من شهودي وتامل يا اخي شأن
الحق تعالى بجده اقرب اليان
جبل الور بدوم ذلك اسدل الحجاب
بيننا وبينه حتى انار انوار
حيث التنزيه ابعده من كل شيء
فلما صرنا كذلك امرنا بالسلولك
مانيا كالذي كان في مكان بعيد ثم
رجع الى محل القرب الذي كان
مجاذبه اولاً فلا تزال سالك بين
والجذب ترفع حتى تعود الى محل
بروزنا من حضرة القرب فلو لمنا
أن ندخل حضرة القرب من غير
سلولك لم يصح لنا ذلك وايضا
ذلك أن تنظر يا اخي في حضرة
الحق تعالى قبل أن يخلق
الخلقات كلها فتجد ليس هناك
الا الله تعالى ثم أنت ولا تقول بفناء
الشاهد لا ننا ذاتين أنفسنا في
هناك يشهد الحضرة أو يتعلمها
فانهم فلا يزال الحق تعالى قائما
يخلق واحداً واخذ الواحد مكاناً

المنكر عند فاعله وعند من يرافقه عجز بأن خاف من قتل أو أخرج من وطن فليقل بقله اللهم
ان هذا منك ولا ارضاه وقد علم ان عا ان الله تبارك وتعالى به على شهودي أن جميع ما بالني من الاذى
من بعض ما استحق من الله تعالى وان الحق حاضر ناظر الى ما يصنع عباده فلا حاجة لنا الى الشكوى اليه
الا بالنظر لا مراً خرف قليل من يقف له لعزته فافهم ذلك ترشدوا الحمد لله رب العالمين
(وعا من الله تبارك وتعالى به على) اعاني بالغيب من صغري سوا كان فاثبات عن بصري وعن ادراك عقلي
وذلك من أكرمهم الله تعالى على فلم يقع في قط توقف في شيء تحيله العقول ويثبت النور عن من صغري الى وقتي
هذا وقد مدح الله تعالى الذين يؤمنون بالغيب وجعلهم من الفائزين وكرامات الاولياء فرجع عن معجزات الرسل
وقد جاءت الرسل عليهم الصلاة والسلام لينبأ بخيله العقول وامنا بذلك من غير تأويل فكذلك الحكم في
كرامات الاولياء يجب الايمان بها انتهى (وقد حكى لي) مرة فخص من أهل بيت المقدس أنه كان مسافرا
هو زوجته الحامل معه فخرج عليه هو الاسد من امامهم وقطاع الطريق من خلفهم فصاح الولد من بطن
أمه صيحة عظيمة فولى الاسد راجعا وولى قطاع الطريق من خلفهم فصاح الولد من بطن
وكيفيتها وقد ذكر الشيخ عبد الغفار المعروف بابن نوح في أوائل كتابه المسمى بالوحيد في علم التوحيد أن
خادم شيخ العرب شيخ الشيوخ ابن مسكينة ببغداد أخذ بمجادات الفقراء وسبق بهم يوم الجمعة ليرشها لهم
فغزل بطهر في شط الدجلة فطاع صر فوجدر جلاصا ما وكان يعرف صنعة الصبيغ فاستعمله صانعا عنده
في الصبغ وزوجه ابنته واقام معهما سبع سنين وولد له منها اولاد ثم نزل يوم الجمعة ليغتسل في بحر النيل فطلع
ببغداد ووجد السجادات في المكان الذي تركها فيه فأخذها وفرشها لهم وصلا صلاة الجمعة فقال له الشيخ
قد أبطأت في هذه المرة فحكى له القصة فقال له الشيخ هل كنت تكلمت في شيء أو أنك كرت شيئا من كرامات
الاولياء فقال نعم تكلمت في معنى قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فقال له يا ولدي ان الله يبيط
الزمان في حق قوم ويقبضه في حق قوم آخرين وقد أدرك الله تعالى ذلك ثم ان الشيخ أرسل الى مصرفا حضر
اولاه الى بغداد فعرف بعضهم بعضا وأقره علماء ذلك العصر من غير تكبر في ذلك انتهى وهذه الحكاية
لا يتوقف في الايمان بخلقها الا الاضغفاء فان القدرة لا توقف عليها شيء وهذه من مسائل ذي النون التي
تحيلها العقول مثل ادخال الواسم في الضيق من غير أن يتسع الضيق وتامل يا اخي اذ اذمنت القرآن كما في
قالب وصرت تختم به على الورق الأبيض فترسم القرآن كما في آ ن واحد فلو اراد صاحب القالب أن يكتب
كل يوم كذا كذا ألف ختمه لفل (وقد حكى لي) الشيخ يوسف الكردى صاحب سيدي ابراهيم المتبولي أنه
اشتمى زيارته والدة فدخل الخلوقة بعد العصر فرأى أنه داخل بلاد الاكراد فكث عند أهله سنة ثم سافر الى
بركة الحاج ثاني مرة فلما خرج من المدينة أخبرهم بالخبر ففهموا كواعله ثم ان والدته جاءت وأخبرت الفقراء أنه
أقام عندها سنة انتهت وقد تقدم في هذا المتن أن سيدي عليا الموصفي أخبرني أنه قرأ في حال سلوله في اليوم
والليلة ثلثمائة وستين ألف ختمه كل درجة ألف ختمه انتهت وفي القرآن العظيم قال عفريت من الجن أنا
أ نيك به قبل أن تقوم من مقامك وانى عليه لقوى أمين قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آ نيك به قبل أن يرتد
اليك طرفك مع بعد المسافة ومن لم يؤمن بذلك فهو كافر فاياك يا اخي والاعتراض وقد وضع السبيل ورفع النص
حكم التأويل والله تبارك وتعالى يتولى هذا ويرشدك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعا من الله تبارك وتعالى به على) انه جعلني من ورثة نبي محمد صلى الله عليه وسلم لكونها تجمع مقامات
الرسل كلها فلا يخرج عنها مقام وفل فقير يعطى ذلك انما يكون أحدهم وارثا موسى أو عيسى أو زكريا
أو يحيى ونحوهم عليهم الصلاة والسلام حتى رعا نطق أحدهم عومي أو عيسى عند طالع روجه ويكرز
ذلك الاسم فيمتهن لا معرفة له بما قلناه انه تمودا ونصر عند الموت ومات على ذلك وايس كذلك وانما نطق
بهم من كان وارثه من الانبياء كما ينطق الانسان باسم شيخه عند الموت مع أن شيخه من باطنية محمد صلى الله
عليه وسلم يبين فلا يضره كرامات ذلك النبي كما لا يضره اسم شيخه فعلم أن من كان محمدي المقام فقد انطوى
عنده جميع مقامات الرسل بقدر حظ نصيبه منها لانه لا يصح اغري نبي أن يرث مقام نبي على التمام أبدا
وقد كان أخى الشيخ افضل الدين ابراهيم المقام وسيدي علي الخواص محمدي المقام وسيدي ابراهيم المتبولي

شهودك وبعد الحق في وهدك
اذلا حول ولا انا في دائرة
الحلق تتسع في السهود وتبسط
بتكبر أفراد الوجود شيئا بهدني
ودائرة الحق تعالى تضيق في
شهودك حتى لا تكاد ترى الحق
تعالى اذ الان انما شاهد خلقا
حتى ان بعضهم انما سمعت عليه
الدائرة عطل خسر الدارين فانه
ما زال يشهد دائرة الخلق تتسع
وكل شيء رفق عقلة عليه من جبل
أو بحرا أو فضاء أو له نور الايمان
فما وراء ذلك فاذا قال عا أو بحرا
أو فضاء أو فضاء قال له فإوراء
ذلك فلما تاهت عقول المنزهين لله
تعالى هذا التوهان أو جوب الله
تعالى عليهم السلولك بأعمال
مخصوصة أرسل الله بهارسله اليهم
وقال ان طلبتم القرب من حضرتي
من غير باب مآشر عتبه لكم
لا تردون من حضرتي الا بعدا فقالوا
معنا وطاعة فلازلوا ليعملون
بالشر بعة ودائرة الخلق تضيق
بنقص أفرادها التي تكثر بها
الوجود واحد بعد واحد ودائرة
الحق تتسع حتى يرجعوا الى
الحال الأول فلا يرون الا الله فلا
يقال فلا يمشي ما وقف الله
تعالى عبادته في الحضرة التي شردوا
عنها أولا وأغناهم عن هذا التعب
لانا نقول ما سبق العلم أن يكون
الرق في الدرجات الاعلى هذا
الحكم ولا يقال في سبق العلم لم يل
من الأدب أن العبد يتطلب
الحكمة في ذلك من الله تعالى
فاذا أطلع على الحكمة رأى أن
ما فعله الحق بعباده أكل في وجوه
المعارف وتأمل حكمة الامراء
صلى الله عليه وسلم الى الافلاك
العلی تقرر على ما نوهنا اليه والله
عليه حكيم وقد روى البيهقي
منقطعا عن علي بن أبي طالب وقال

انه من قول ذى النون المصرى
 رضى الله عنه عن ابي سليمان
 الداراني قال سئل على بن ابي
 طالب لم كان الوقوف بالجبل ولم
 يكن بالحرم فقال لان الكعبة بيت
 الله والحرم باب الله فاما قصده
 واقدن اوقفهم بالباب يتضرعون
 قيل يا امير المؤمنين فامعنى
 الوقوف بالشيء والحرم فقال لما
 اذن لهم فى الدخول اليه اوقفهم
 بالجاب الثانى وهو الزدقة فلما ان
 طال تضرعهم اذن لهم بتقريب
 قربانهم عنى فله ان قضاوتهم
 وتروا قربانهم وتطهروا بها من
 الذنوب التى كانت عليهم اذن لهم
 بالزيارة اليه على الطهارة فقبل
 يا امير المؤمنين عن ابي حرم عليهم
 صيام ايام التضرع بقى فقال لان
 التضرع وزار الله تعالى وهم فى
 ضيافته ولا ينبغي للضيف ان يصوم
 بغير اذن رب المنزل الذى اضافهم
 فقبل يا امير المؤمنين فالتعلق
 الرجل باستار الكعبة لاي معنى
 هو قال هو من الرجل اذا كان
 بينه وبين صاحبه جنابة فيتعلق
 بنوبه ويتصل اليه ويتخذ له
 لهيبه جنابته والله تعالى اعلم
 فخذلنا العهد العام من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان تبادر لرحى الجبار ايماننا حتى
 نكشف لنا حكمته باجهار اولئك
 قال صلى الله عليه وسلم ان قال
 يا رسول الله ما الثانى رضى الجبار فقال
 تجد ذلك عند ربك اخرج ما تكون
 اليه لماعلم ان السائل لا يتقبل
 حكمته ورجعنا الحق تعالى
 عباده فى امرهم بما لا يتقبلون
 حكمه كرمى الجبار وتقبل الحجر
 الاسود وكذا صفة نفسه تعالى
 ما جعل العقل ياسبه كالزول
 الى معناه الدنيا وغير ذلك من آيات

محمدى ابراهيمي فكان تارة يقول شيخى السيد ابراهيم الخليل وتارة يقول شيخى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قلت ويجمع بينهما ما بانه كان تلميذا فى بدايته للتخيل عليه السلام ثم صار تلميذا الرسول الله صلى الله عليه وسلم
 فى نهايته فافهم ذلك ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
 (وعلم انهم الله تبارك وتعالى به على) زهدى فى الدنيا لكونها مغوضة لله تعالى لا لعلها اخرى من راحة بدن
 او تخفيف حساب وكذلك علم انهم الله تبارك وتعالى به على زهدى فى الدنيا لكونها مغوضة لله تعالى لا لعلها اخرى من راحة بدن
 فى عند رهم اذا وقعت المؤاخذه على ذنوبى لا لعلها اخرى من راحة بدن ولا لعلها اخرى من راحة بدن
 لا يحبوا شيئا الا من حيث ذلك الوجه الباطنى او الاخرى الذى فيه حتى لا يخرج شئ من احوالهم عن محبة
 الله عز وجل وايضا ما قلناه ان الدنيا كانت مغوضة لله تعالى لكونها من مداخلهم بالنظر اليها كما ورد
 وقال لها ما كانت اسكتى بالاشئ وابغضها الزاهد لا لاجل بغض الله لها جوزى بحسبة الله تعالى له وكذلك
 لما ترك الزاهد الناس ما حبه ولم يراهم فيما حبه واحبه لذلك كما صرح به حديث ازهدي فى الدنيا يحبك الله
 وازهد فيما فى ايدى الناس يحبك الناس فانظر هذه الدققة ما اخفاها على غالب الناس واما طالب الزهد والراحة
 القلب والبدن من هم الكسب وعدم الركون الى القسمة السابقة فذلك حاصل للزاهد بحكم التفتن لا بالقصد
 الاول وقد اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود اماره ذلك فى الدنيا فقد تهاجت به نفسك والراحة واما
 انقطاعك الى فقد تعزرت به على عبادى ولكن انظر هل واليتى وليا او عباديتى على هذا فاعلم ان الحب لله
 والبغض لله مرتبة اخرى من وراثة مقام الزهد وان من زهدى فى الدنيا لاجل ما يناله من نعم الآخرة فليس هو
 بزاهد كامل لانه تعوض باقيا عن فقد من رغبة فيه ما سوى الله الى رغبة اخرى هي اعلی منها وكل ذلك
 بحسبة من معاملة الا كوان فلم تقصص له معاملة الله تعالى واغما يخلف له معاملة الله اذا زهد فى مقام الزهد حتى
 انه لم يزل ملكت الشئ فى الدارين حتى زهد فيه وفوق ذلك مقام آخر اعلی وارقى عند بعضهم اشار اليه سيدى
 على بن رضى الله تعالى عنه وارضاه بقوله

ترجل عن مقام الزهد قلبى * فأت الحق وحده فى شهودى
 اأزهد فى سواك وليس شئى * أراهـ سـ والى بامر الوجود
 فاعلم ذلك واعمل على التخلق به واعمل على تحصيل مقام الزهد لله سبحانه وتعالى والله يتولى هذا والحمد
 لله رب العالمين
 (وعلم انهم الله تبارك وتعالى به على) حصول مقام التجرد بدلى فى الباطن فليس لمحمد الله تعالى علاقة فى
 الدنيا طالما هو اناسف على قوائم العدم شهودى ملكى انى من الكونين ومن كان كذلك فقد صرح له مقام
 التجرد بدلى فلو انى خلعت ثيابي الظاهرة المعتادة وجعلت على راسى عريضة فقط وفى وسطى خرقه تستر هو رقى
 فقط او خيصة تدفع عنى ألم الحر والبرد فقط لما كان على فى ذلك لوم اشيا كلة ظاهرى لباطنى الآن بخلافى
 اذا البست هذه اللبسة قبل هزل التجرد بالباطن فان ذلك يكون من التدليس وأوصاف التدليس ومن
 جبال بليس وذلك من علامات البقا وسوء الاخلاق اذا المذاق هو كل من أظهر خلاف ما بطن على أن
 تجر يد الانسان من نيايه الظاهرة من أشق شئ على نفوس أصحاب الرعونات خوفا من احتقار الناس لهم
 وبسببهم الخفة من العقل كبحر يتنه فى نفسى أول مجاهدتى كالمز فى الباب الاول من هذا الكتاب وقد قال
 العارفون فطام العادة أصعب من فطام رضاعة وقالوا العوائد قطاع على طرق البرية يقطعون الطريق على
 كل سالك لكن اذا كمل حال السالك وتساوى عنده الجوع والعري وأضدادهما فله أن يجرد عن اللباس
 لتساوى الامور عنده فى نفسه ثم انه يترقى فى ذلك الى أعلى منه وهو لبسه الثياب أسوة أهل حرفته طالما العدم
 التمييز وخلوصا من شبكة الزيادة خوفا من دخوله فى حديث من لبس ثوب شهرة فى الدنيا لانه الله تعالى نوب
 نارفى الآخرة ولا شك أن من ستر عورته فقط أولس خبسة مثلا فقد تهاطى أسباب الشهرة بتميزه عن اخوانه
 فذلك انتهى حال الفقراء بعد الكمال الى لبس الجوخ والصفوف والمضربات والعلم انهم لرفع طلبة السربين العباد
 وان كان صرف ما زاد عن الحاجة الى محاميل المسلمين افضل فانهم ولا تجرد عن ثيابك الظاهرة قبل تجرد
 قلبك من الشهوات الفسادية وكلاهما الصفات المعنوية وبجاسات الغايات والذنبية وجميع الصفات

(وعلم انهم الله تبارك وتعالى به على) حفظ من أكل أموال الناس بغير حق حين شهدت أنهم لا يكون مع
 الله شيئا أو ائبل دخولى فى الطريق وقيل من يحفظ من مثل ذلك فان الحق تعالى اذا تجلى فى قلب العبد
 بتوحيد العبد المالك له لا يصير العبدية عقل قط ان احد ائلك معه شيئا وان قيل له ان الله قد حرم أخذ
 أموال الناس الا بحقها يقول ذلك خطاب ان يشهد ان احد ائلك معه شيئا وان لا أشهد ذلك وتصير الشريعة كلها
 وأهلها يحيطون على ذلك العبد ويكفرونه باستحلاله جميع ما جمع على تحريمه وقد بلغنى أن فقيرا من
 مر يدى الشيخ أبى عبد الله القرشى مديرة مرة الى طعام انسان فطارا الطعام ونزل بين يديه فأراد أن يتخفاه
 فيدخل بطنه من غير فعل منه فقال له الشيخ لا تفعل فقال يا سيدى اغما نغنى الشرع من أكل ما مدت اليه
 يدى أو جازحة من جوارحى وقد تصرف فى هذا الطعام ما لكه الحقيقى فقال يا ولدى قد ثبت فى الشريعة أن
 ما لكه الحقيقى هو الذى حرمه عليك الا بطريقه الشرعى فقف حتى ترسل ورا فاصحاب الطعام ونسأله فى
 أكله فأرسل وراه فامتنع من اباحته له فقال الشيخ لافقهير لانا كل يا ولدى من شئ حتى يبيحه الحق تعالى لك
 من الوجوه فان الترقى والتجافى هذه الدار اغما هو بانواع الشريعة انتهى فالحمد لله الذى حسنا من مثل ذلك
 والحمد لله رب العالمين

(وعلم انهم الله تبارك وتعالى به على) دم ادعائى مقام المحبة المشهور بين القوم لعزة الوصول اليه من غالب
 الناس ومن ادعاه فرما كان ذلك وهما منه وقد كان بهض مشايخنا يقول اذا قيل له انجب الله عز وجل يقول
 نعم احبه تعالى المحبة المسقط للخرج الشرعى بقدر ما جعله هدى من المحبة له انتهى وهذا ليس هو المقام
 المشهور بين القوم لمشاركة الناس كاهم له فى ذلك واغما امر ادا القوم بمقام المحبة أن يكون صاحبه ذا أشواق
 وأتواق واحتراق ولطف وأسف وشغف وحزن وأنين ووجد وغرق واصطلام وفناء
 وبحق وسكر وسحو وبقاء ونحول وذبول وأرق وقلق وقلق وسهر وسهاد ووحدة وانفراد
 وعزلة وانقياد وبهتة ودهشة وحيرة وعيبة وسكون وحركة وبلاء وضنا وبكاء وخشوع
 وخضوع ودموع ونيران وأمنجان ونوح وبوح وكتمان ومر واعلان وشهود وخود
 وجود واطراح وشحن وصراح وغير ذلك فكها صفات المحبة أوائل امره وأما صفاته حال توسطه
 ونهايته فلا تنحصر وأوصافه فالك يا أخى من دعوى المحبة ثم اياك الا ان كنت كالموصفنا (وسمعت) أخى
 الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالى يقول لشخص ادعى أنه مشتاق اليه فقال له يا أخى ما أخرجك الى هذا الكذب
 العظيم فقال له وما ذاك فقال له من صفات المشتاق أن يكون عامة أوقاته الحرق والقلق والاهب والتعب
 والاسف والالهم والحزن والكمد والكآبة والارق والهماد والبكاء والعبول والضعف
 والاسقم والنحول والغرام والحيرة والبهتة والهيام والحو والانهدام ونحو ذلك ولم أرفك يا أخى
 شيئا من هذه الاوصاف فقال له وماذا أقول اذا رأيتك فقال له قل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واذا سبق
 لسانك الى دعوى المحبة والشوق فاسد تغفر الله عز وجل فان مثل ذلك معدود من الكذب الذى لا يجوز ثم
 لا يخفى عليك أن من القوم جماعة كلما ازداد أحدهم محبة ازداد منكم منهم الشيخ الشبلى والشيخ حماد
 الدياس وأدركت أنا واحد منهم امه ابراهيم المقدسى كان كما ازداد جوا كلسا وكلأ كل كما هزل
 وذلك لان الاكل يحجب صاحبه عن مقام المحبة والطى يدخله اليه فما كل الناس على طبع واحد فى المحبة
 فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعلم انهم الله تبارك وتعالى به على) خوفى من وقوع يدى على فرجى من غير حاجة اكرا ما لا قرآن وكتب العلم
 والسجدة التى أسج عليها فلا أسل شيئا منها باليد التى أسل بها فرجى ولقد وقعت رجلى مرة على السجدة
 فكسدت أهلا من ذلك ولذا لا زمت لبس السراويل لأن فيها عدم وصول اليد الى الذكر والستر عن الارض
 وقد أدركت أخى الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالى وهو على هذا القدم وكان رضى الله عنه يقول انى لا سمحى
 أن أدخل الحمام بثوب ووقت به فى الصلاة أو أقرأ القرآن بلسان تكلمت به كلمة فبحسبة قال وربما تركت
 القراءة من تطاوب لاحتى أنسى تلك الكلمة وكان رضى الله عنه يقول حكم من يقرأ القرآن بلسان اغتاب

الصفات وأخبارها بالنظر كيف
 يعملون هل يؤمنون بما أضافه
 الحق تعالى الى نفسه على السنة
 رسله وان لم يتعلوه أم يردون ذلك
 على الرسل أو يبقونه لونه لكن بعد
 تحريمه بالتأويل عن مواضعه
 فيقولونهم الايمان الكامل كما يع
 فيه غلب الناس فيخافون أن
 يكذبوا الرسل فتضرب أعناقهم
 ويخافون أن يقبلوا آيات الصفات
 على ظاهرها فيقعون فى التشبيه
 فلذلك رأوا التأويل أحسن
 عندهم لانه طريق وسط بين
 طريقين واغما قلنا فاتهم كمال
 الايمان دون قوت الايمان كله
 لانهم لو آمنوا به ما استغلوا
 بتأويله وما كانوا يرونه لغيرهم
 فاعلم يا أخى بأوامر الحق على
 الوجه المشروع سواء اعقلت
 معناها لم تعقل وسبأنى فى
 الأحاديث ما يشير الى الحكمة
 وذكر الشيخ محبى الدين فى باب الحج
 من الفتوحات ما نصه اغما كان
 حصى الرمي سبعا لان الشيطان
 يأتى الرامى هناك بسبع خماطر
 لا بد من ذلك فيرمى كل خاطر بحصاة
 ومعنى التذكير عند كل حصاة الله
 أكبر من هذه النسبة التى أنا بها
 الشيطان وأطال فى ذلك ثم قال
 فاذا أتاك بخاطر الشبهة بالامكان
 للذات فارمه بحصاة الافتقار الى
 المرح وهو أنه واجب الوجود
 لنفسه وان أتاك بأنه جوهر فارمه
 بالحصاة الثانية وهو دليل الافتقار
 الى التميز والوجود بالغير وان
 أتاك بخاطر الحسية فارمه بحصاة
 الافتقار الى الآلات والتركيب
 والابحاض وان أتاك بالعرضية
 فارمه بحصاة الافتقار الى المحل
 والحديث بعد أن لم يكن وان أتاك
 بالعلية وهى دليل مساواة العلول
 له فى الوجود وفارمه بالحصاة

بالجامعة وهي كان الله ولا شيء
معها وان أتاك بالطبيعة فارمه
بالحكمة السادسة وهي دليل
نسبة الكثرة اليه وافترار كل واحد
من أحاد الطبيعة الى الأمر
الآخر في الاجتماع به الى إيجاد
الاجسام الطبيعية فان الطبيعة
مجموع فاعلين ومفعولين حرارة
وبرودة ورطوبة ويومسة ولا يبع
اجتماعها لذاتها ولا افتراقها لذاتها
ولا وجود لها الا في عين الحار والبارد
والرطب واليابس وان أتاك بالعدم
وقال لك فالدالم يكن الحق هـ ذولا
هذان من جميع مائة مدم فاشمئ
فارمه بالحكمة السابعة وهي دليل
آثاره في الممكن ومعلوم أن العدم
لا تأثير له اهـ وكلام نفيس
فاعمل يا أخى بامانة نفسك على يد
شيخ مرشد حتى تصير تحس هـ ده
الخواطر الشيطانية وترى وتنظر
وتسمع من أتاك بها فترمه به على
الكشف واليقين والافارها على
وجه الايمان بها وكذلك تعرف
من طريق الكشف ما يقبل من
حاصل ما يرد فتأخذ في ازالة
تلك العفة التي كانت سببا لدم
قبول ريمك فترسلها وتوب منها
فان من لم يقبل عمله كأنه ما عمل
شيئا فان لم يصحها وابل فطل والله
غفور رحيم وروى البزار والطبراني
وابن حبان في صحيحهم مرفوعا في
حديث طويل واذا رى الجمار
لا يدرى أحد ماله حتى يتوقا الله
يوم القيامة وفي رواية لابن حبان
وأما ذلك للجماعة لك بكل حصة
رمتها تكفير كبيرة من الموبقات
قلت ويصح تنزيل ذلك على
الخواطر السبعة التي ذكرها الشيخ
محبي الذين قل كل خاطرها
كبيرة بلا شك والله تعالى أعلم
وروى الطبراني أن رجلا قال
يا رسول الله ما لنا في رى الجمار

الخاص به حكم من روى القرآن في قازورة انتهى وما رآيت أحدا من أقراني راحي مثل ذلك الا قليلا فالحمد لله رب العالمين (وقد بلغني) أن حريدا من مریدی الشيخ نجم الدين الكبري رضى الله عنه وقت يده على ذكره في الخلوقة توقف عليه الغم مدة وهو يستحي أن يذكر تلك الواقعة للشيخ فامارح به والغفغف قال له الشيخ قد علمت بوقوع يدك على ذكرك ولكن لما علمت شدة خجلك من ذلك لم أعلمك باطلاهي على ذلك ثم قال يا ولدي كيف يجلس أحدكم بين يدي الله تعالى ويضع يده على ذكره أم علمت أن من كان في الخلوقة فهو في حضرة الله تعالى ولذلك يعلمون له طعاما وعرسا لما يخرج من الأله كان في حضرة الله تعالى ثم ورد منها علينا فقال يا سيدي كيف هائم بذلك وانما وقعت يدي على ذكرى في الظلام فقال يا ولدي لو علمت بأنه يخفى علي شعرة منك ما دخلت الخلوقة فأياك يا ولدي أن تضع يدك على فرجك بغير حاجة قال المرید فواضعت يدي على ذكرى من ذلك اليوم انتهى وكذلك بلغنا عن بعض الصحابة رضى الله عنهم أنه لم يعل ذلك إلا باليد التي يابس بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الاجائل الى أن مات رضى الله تعالى عنهم أجمعين فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا الله تعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) عدمه، بادرقى الى اجابة من طالب أن يكون مريدا تحت اشارتي وترتيبي
لهما اجتماعي شرائط الشيخ والمراد في هذا الزمان وقد كان سبيدي على الخواص رحمهم الله تعالى يقول ان
صح للشيخ في عمره كله مريدا واحدا صادق فهو أعز من الكبريت الأحمر أو وجد المريد الصادق شيخنا ناحتاجه
لكذلك أعز من الكبريت الأحمر فقلت له وما صفات المريد الصادق على وجه الاختصار فقال هي أربعة الأولى
صدقته في محبة الشيخ الثانية امانة أمره الثالثة ترك الاعتراض عليه ولو بالباطن في ليل أو نهار أو غيبة
أو حضور الرابعة سلب الاختيار به فمكل مريدا جميع هذه الصفات الأربع فقد وصفت قابليته ونفذه
الحال ونجس فيه الدواعي صار كالخزاق النافس بالنسبة الى الزناد ومن طلب من المردين أخذ العهد عليه وحرقه
مبأول فلا تعلق فيه بمرارة الزناد بل كل مرارة وقعت عليه طمئت وقد قال الله عز وجل لاكمل الداعين اليه
وأعظمهم معرفة بأحوال الخلق انك لا تمري من أحببت الآية ومن هنا عدم أكثر المردين النفع بالله ياخهم
في هذا الزمان لقد انشروا فقلت له وما شروط الشيخ الصادق حتى يصح الأخذ عنه والنتائج على يديه فقال
رضي الله عنه شرطه أن يكون عنده علم يكشف به الحقائق والدقائق فارقا بين الحق والحقيقة والوهم والخيال
يعلم ما جاز وما وجب وما استحال له سر بأن في العوالم العلويات والسفليات عارفا بالفرق بين القاء الملك
والسلطان والهمة والهمة والتفت في الزرع والالهام وخطرات المريد وزنگانه له قوة على التلبس في الصور
والتطور في الرقب والقيام بأوصاف المريد ومعرفة بأمر اض القلوب والنفوس والامرار وظهور الخجاسات
الفسانية وما يدخل من الظلمات على العوالم الروحية ينظر أحوال مريده من اللوح المحفوظ فيعرف داءه
ودواءه بلا حظ مريده من حين كان في عالم الذر قبل وروده وهبوطه الى أصلاب الآباء بطون الأمتات الى
غير ذلك مما هو مذکور في رسائل القوم وهذا الشيخ عز يزجوده في هذا الزمان بخلاف الزمن الماضي
وقد نقل القشيري في رسالته عن أبي علوان قال خطر لي شهوة محرمة بين يدي الله تعالى في الصلاة فأسود
وجهي فدخلت الحمام وغسلته فلم يزدا الاسوداء فأرسل لي شيخني الجنيد فقير من بغداد ساعة خطورتك
الشهوة على قلبي فأخذني الى بغداد فلما وقفت بين يديه قال مثلك يقف بين يدي الله وتخاصمه الشهوة لولا أني
استغفرت لك لعنت الله بذلك الدواد فانظر يا بني اطلاع الجنيد وهو ببغداد على خواص مريده وهو بالبصرة
رضي الله تعالى عنهما فلم أن من جميع هذه الصفات المذكورة فله أخذ العهد على المريد والا فلا دابة عدم
التمسح على أحد وبكفيه أن يجمع أخاه بظواهر الشرع من غير متبعة عليه ورعما رأى المريد نقصا في شيخه
فيسقط من بينه وبينه فقط المريد من عين الله فانهم يأخذون ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعلم من الله تبارك وتعالى به) رزقني نفسي عقب كل مجلس جاست فيه مع الفقراء انني اكثر ذنوبيا منهم
واكثر امارا اقول اللهم اني اعترف بين يديك بانني اكثر ذنوبا فيحق انفاسهم الطاهرة اغفر لي فان نيك
علي افع عليه وسلم اخبرنا انهم هم القوم الذين لا يثنيهم جابهم ولذلك كان من اسد ما يقع لي ذلك عند
تعبهاهم يدي بمد الجاس فاذا اذوب من ذلك لانهم يقعون ذلك مع غفلة قوم عن شهدي ولو انهم علموا شدة

تأمرى ما فلو اذ لك معى فانه تعالى ينفعنى ببركاتكم - مرد بما اصابهم في بعض الاوقات واسمع ببدي عالى
وجوهى تبركاً باسته - نيدهم - لا سيما الاطفال والعريان انتهى فانهم ذاك واعمل عليه ترشد والحمد لله
رب العالمين

باب الثاني عشر في جملة أخرى من الأعلام مدينة فأقول وبالله
التوفيق وهو حسبي ونقني ومعيني ونعم الوكيل

(وعلمنا ان الله تبارك وتعالى به علي) اي انا جناب الحق جل وعلا على جناب نفسي في عدم عياني اريد
ان يرفع محبتي في قلبه وهذا امر قل من يتنبه له من المشايخ والمريدين فيجب على الشيخ ان يأمر المريد
بعبادة من حيث كونه واسطة بينه وبين الله تعالى مع عدم الوقوف معه فربما تخلف الغفغ على المريد بسبب
ذلك واما وقع ان مريد السيد الشيخ أبي مدين المغربي رضي الله تعالى عنه كان على قدم عظيم
في الاجتهاد وهو مع ذلك لا يفتح عليه فنظر سيدي أبي مدين في أمره فقال له يا ولدي ان أردت سرعة الغفغ
فارفع محبتي من قلبك فاني نظرت جميع الحجب التي بينك وبين الله تعالى فوجدتها كلها قد ارتفعت وما بقي
بينك وبينه الا حجاب محبتي فارفعه يفتح عليك ففعل ففتح الله عليه تلك الليلة انتهى فانظر يا أخي الى هذه
النصيحة الخفية التي لا يكاد احد يطالع على وجهها من شدة خفائها ومن هنا قال الشيخ أبوه مدين أول
رسالته ليس للقلب الا وجهة واحدة حتى توجه اليها محجب عن غيرها انتهى فانظر يا أخي ما أخصر هذه
الكلمة وما أكثر معانيها فاعلم ذلك واعمل عليه فإنه نفس والله تبارك وتعالى يتولى هذه والحمد لله
رب العالمين

(وعامن الله تبارك وتعالى به على) كثرة ارشادي لافقر الاخذ به والبرهانية وغيرهم من اصحاب الحق
 ان يتخذوا شيخير بهم من الاحياء ولا يفتقدوا على من مات فان الاموات صارت وجهتهم في البرزخ الى
 الآخرة وظهورهم الى الدنيا فلا عليهم ان خربت الدنيا او عمرت اللهم الا ان يكون ذلك الشيخ من يتسدى به
 في اقواله كالائمة المجتهدين واصحاب الرسل فذل هذا لنا الاقتداء باقواله لا كنه اقتداء ناقص من حيث ان
 اسكل واحده منا امر ايضا لا تعرف الا بالمشافهة من شيخ يحى يد لنا على كيفية الدواء ويخطبنا ويخطبه * وعن
 بلغنا انه يربى مريده وهو في البرزخ سيدي أحمد البدوي رضي الله تعالى عنه لم يكن ذلك خاصا بمريده الصادق
 الذي يسمع كلامه من القبر كسيدي وشيخي محمد الشماوي رحمه الله تعالى فاني زرت معه سيدي أحمد البدوي
 رضي الله تعالى عنه فشاو رده الشيخ محمد على سفره الى مصر في حاجة فقال له سيدي أحمد البدوي من القبر سافر
 وتوكل على الله تعالى هذا كلام معناه انابا في الظاهرة وكذلك بانغي عن الشيخ عز الدين الهمداني قال
 كنت اجتمع بسيدي أحمد الرفاعي في المنام كثيرا فامرني وينهاني ويربيني فقال لي يوما انت اناسيخك
 الذي يفتخ عليك على يديه وانما سيخك عبد الرحيم الفناوي فسأرت الله فأقول ما جئتم به حكلي جميع
 ما وقع لي في المنام مع سيدي أحمد الرفاعي ثم قال لا اسيخك حتى تصير ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
 بلا الوجود كله فقلت له وما السبيل الى ذلك فقال سافر الى بيت المقدس فانك ستراه كذلك ثم تعال ففعل فحياه
 فقال له ما وصل أحدنا من المقامات الاربعة وشهود ذلك انتهى في صحبه هذا القدم قلنا الكف عن امره
 وان لا يتخذ لاحد من الاحياء لا كفتائه بذلك الشيخ وقيامه مقام الحى في الخطاب والمراجعة في الامور * وكان
 سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يجوز له ان يقول الا شيئا من الذين ماتوا اذا تصور انهم مخاطبوا
 مريدهم بأمر او نهى الابد عرض ذلك على علماء الشريعة فربما كان الناطق من القبر شيطانا لعدم
 معرفته الولي عن مثل ذلك وكان رحمه الله تعالى يقول كثير الا يشترط في صحة الاقتداء بأقوال العلماء معرفة
 صورتهم الظاهرة فانما اقتديا برؤسهم في الله عليه وسلم وبأصحابه وبائمة بعدهم وما أحدهم منا اجتمع
 بأحدهم ولم ينع جمهور العلماء من مثل ذلك فعلم ان الاحتياط لافقير ان لا يأخذ من شيخ ميت أمور تربيته
 أو دونه أمره فافهم ذلك والله تعالى متولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم مبارتي الانكار على أحد من أهل الكشف اذا رأته ضرب
معيده بغير سبب ظاهر بل أثره واترك الانكار فرعاً كان ذلك المريد قد تقدم منه انه حكم ذلك الشيخ

فكان الخلق إشارة الى زوال
 النور وحصول العلم اذا لم
 يحجب على الرأس اه وقد
 بسط الشيخ يحيى الدين بن
 العربي في امر الراس كلها في
 الفتوحات المكية فراجعها ترى
 الحب فباركنا احد ابا عنما
 مثله رضى الله عنه وروى
 الشيخان وغيرهما ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر
 للمخلفين قالوا يا رسول الله
 والمقصرون قال اللهم اغفر
 للمخلفين قالوا يا رسول الله
 والمقصرون قال اللهم اغفر
 للمخلفين قالوا يا رسول الله
 والمقصرون قال والمقصرون وروى
 مسلم عن ام الحصين انها قالت
 سمعت النبي صلى الله عليه وسلم في
 حجة الوداع دعا للمخلفين ثلاثا
 وللمقصرون مرة واحدة وروى
 الامام احمد والطبراني باسناد
 حسن عن مالك بن ابي ربيعة قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول اللهم اغفر للمخلفين
 ثلاث مرات قال رجل من القوم
 والمقصرون فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في الثالثة او الرابعة
 وللمقصرون قال مالك بن ابي ربيعة
 وانا بنو مذحج لوقى الرأس فما
 يعرف بخلق راسي حمر النعم ٣
 او خطرا هزيمة قلت والذي ظهري
 انه صلى الله عليه وسلم ملاها
 للمخلفين بالغة مرة ثلاثا الا
 لشهودهم انهم وفوا بما كفوا على
 التمام وذلك معدود من ذنوب
 الحواصن فلذلك احتاجوا الى
 تكرار الدعاء لهم بالمغفرة بخلاف
 المقصرين فانهم معروفون
 بالتقصير فلذلك استغفروهم
 مرة واحدة لما عاين في غيرهم
 من دعوى الوفاء بما كفوا وبالله
 تعالى اعلم

في نفسه يؤذيه بمشاهد كيف شاء ومن هذا الباب ايضا اذا ارادنا شيئا من امره يده بخلق حقيقته مثلا فربما
 كان ذلك امتحانا من غير تكليفه من خلقها كما وقع لاراهيم الخليل عليه السلام في امره بذي ولده وهذا
 الامر قل ان يربص فيه مشرع بل يقول ببادي الرأي هذا لا يحل لك ان يشحى من غير تحذيرك (وقد حكى)
 صاحب كتاب التوحيد ان بعض الاولياء كان يتكلم في مناقب شيخ وكان هناك فقير مشهور بالصلاح يسمع
 فيزل الشيخ من على الكرسي فضرب ذلك الفقير على راسه ثلاث ضربات فانكر الحاضر ون ذلك عليه فضربه
 ثانيا فلما انكره راعاه قال الشيخ ووالله الله عليك اما ذلت في نفسك اني افضل من هذا الشيخ الذي يذكرك
 فلان فقال الفقير قد وقع ذلك فقال الشيخ والله لقد رايت ذلك الشيخ آخر ج راسه من هذا الحائط وقال لي
 انظر من يدك كيف يسيء الادب على فاسوسه عني الاتاديه فاضربه لكوني شيخه اغما ذلك من باب
 انصرناك ظالما او ظالما او ظالما فام الحاضر ون كلهم واسه تغفروا وجدوا المهود على الشيخ ثانيا قال وكان ذلك
 الشيخ الذي اخرج راسه له نحو مائة سنة ميت انتهى ووجه عدم المبادرة الى الانكار في مثل ذلك علمنا بان
 الشيخ مع المر يد كالطبيب مع المريض بل هو اعرف بالامراض الباطنة منه والكبر وهو من الامراض
 القلبية وهو اشدر الامراض لانه يحجب صاحبه عن الخير مدة حياته وعن دخول الجنة كما روى فلما ادعى
 المر يد الولاية وفضل نفسه على الاولياء استحق التاديب قال تعالى ومن اعظم عن افترى على الله كذبا وقد
 ذكر الامام الغزالي رحمه الله تعالى ان من الذنوب ما يورث سوء الخاتمة وهو ادعاء الولاية مع فقد هاهنا فعل
 الشيخ ضربه تلك الضربات ليمتدح من نفسه تلك الدعوى ولذلك نظرت في الشرع لان لا طيب ان يقطع
 بعض الاعضاء لسلامة الجسد والروح كان يكون في الاصبغ كلة فان تركها كانت الكف وان كانت
 في الكف وتركتها كانت الذراع ومعنى لم يقطعها افدت ذلك العضو جميعه او مرت لروح فبات الشخص
 فاعلم ذلك واعمل عليه والله تبارك وتعالى يقول هذا النور الحمد لله رب العالمين
 (وعما ان الله تبارك وتعالى به على) عدم اجابتي لا مير او شيخ عرب طاب ان يتكلم في الان علمت منه الصدق
 الحامل له على فعل ما امر به واستعمال ما اوصاه من الدواء ومعنى اجبة الى ما طلب من غير ذلك فقد غشيت
 وغشيت نفسي ولعبت بالطريق وقد وقع في ذلك بعض فقهاء العصر المتصدين بغير حق فاخذ العود على
 بعض الامراء والمجاهدين فلم يعتل احد منهم ما امر به (وحكى لي) بعض الماقرين قال شرط على شيخني
 عدة شروط فلم اعمل منها بشرط الكوفي رايت هولاء يقدر على العمل بما اوقف كان هذا الامر في الفقهاء الماضين
 والامراء الماضين فكان الامير يتنازل ذلك الفقير ويمثل امره في كل شيء يذلل به نفسه من غير توقف وهذا
 امر قد وقع منه ما بقيت الدنيا وقد كان سيدي يوسف العجمي رحمه الله تعالى شيخا للامير شيخون الذي
 عمال السجونية وكان يعتل امره ويحس بين المر يدين كأحد هم ورجايز جرح بالكلام الياس بين الفقهاء
 فيصبر و امره مرة ان يلبس لبس فلاح ويركب ويدخل الزاوية ففعل وكذلك وقع لسيدي محمد الحنفي
 الشاذلي رضى الله تعالى عنه انه كان يستخدم امير اكبر او يامر به بزرع نياحه وعمل المطهرة للفقراء من
 البتر فيفعل وكذلك وقع لامير ابى شعرة من امراء الملك الكامل انه كان تاذل للشيخ عبد الله بن المارداني
 فكان يستخدمه كأحد المر يدين ودخل عليه مرة وعليه خلة السلطان ففعله الشيخ فري عمامة فوطاها
 الامير فاخذها فصفه اخرى فري عمامة ففعله الشيخ ففعله الشيخ وقال له
 لا تدنا تنافا اطاق غضب الشيخ ففتش بر وجهه عنده فقال الشيخ هذا شخص كبير النفس فان اراد طيبة
 خاطري عليه فليجول على ظهر بردعة ويكن الفقراء من ركه به ففعل ذلك فانظر يا اخي الى هذه الادوية من
 هؤلاء المشايخ واستعمال الامراء ما يامر ونهم به فان كنت تعرف من نفسك ومنهم مثل ذلك فمتشجع على
 الامراء وان تحب الناس عليك ورجايز نيل الناس الى الزكوة والنصب وانك اغما تصيهم لشي يتصدقون
 به عليك وذلك بنا في شهامة الاشياخ فالحمد لله رب العالمين
 (وعما ان الله تبارك وتعالى به على) سلمي من الحال التي تؤثر فيمن جنى على فلو قام الوجود كله على بالذي
 ما قابلت احدا منه وهذا من اكبر نعم الله تبارك وتعالى على صاحب هذا الحال حتى بعد الشهرة ويذل بعد
 العز ويقترب بعد البعد فلا يكاد احد يعين عن احاد الناس مع انه اعلى من احب الحال خلاف ما تقوم به

العام من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان تضلع من شرب
 ما زمر من مدافقنا بركة امتنا لا
 لقول السائب رضى الله عنه
 امر بومان سقاية العباس فانه من
 السنة وتأسيسا فله صلى الله عليه
 وسلم وفعل الانبياء قبله والاولياء
 والاقطاب الى وقتنا وقد سالت
 الله تعالى ما حجت سنة سبع
 واربعين وتسعمائة وشربت من
 ما زمر من سبع وخمسين حاجة
 لي ولاخواني فقضى الله جميع
 ما كان منها من حوائج الدنيا
 وزجروا من كرم الله قضاء الحوائج
 الاخرية فان قضاء حوائج الدنيا
 عنسوان لاخرة ومن جعلها
 تهمير دية كانت طلعت بجني
 قدر النخلة تحت طبقات الحامد
 وكان حكاية من كاهم اجتمعوا على
 ان يشعوا جني ويجزوها منه
 فشربت ما زمر من الشفاء منها فأتى
 الله تعالى في باطني نارا ثلاثة ايام
 حتى طبعتم او قتلها ففزلت في
 منزل خلد كسيمة اليه سودة
 كالزفت الاسود حتى ملأت ركة
 وحصل لي عند نزولها من الطلق
 كما يحصل للاراة فوفيت منها بركة
 شرب من ما زمر من علمت بحجة
 الحديث الوارد في شرب ما والله
 هو الشافي فان الماء يطبعه لا يغفل
 مثل هذه الافاعيل كلها فان شرب
 يا اخي من ما زمر من وقته على مياه
 المطر وغيرها فان عذوبته خلوة
 في ايمانك وشفاء لامراضك
 واحذر يا اخي ان تكثر من شرب
 الشاشات والازروا الحبر ونحو ذلك
 كما فعله التجار فان ميزان الحق
 منصوب على كل فقير وردي تلك
 الحضرة في عدم حذف العلائق
 ومن حمل الهدايا كما ذكرنا فلا بد ان
 ينقص رأس ماله او يسلط الله
 تعالى عليه من يصرقها الطريق

الناس فليس عندهم شيخ عظيم الامن به طاب الناس والحال بخلاف ذلك فان الكمال لا تصريف له
 في الوجود اذ باع الله تعالى فيه طوعا عليه كل شيء في الوجود ولا يسطو وهو على احد * ولما مر قواسترسيدى
 احمد الزاهد الموضع على ثابوته صار الناس يقولون لو كان هذا شيخا لقيه من عرق ستره حتى تمسكه الناس
 فقلت لهم مرتبة الكمال ان لا يؤذى من آذاه ولا يشح بشيء من ذكراه فيكون هذا المص سأل سيدي احمد
 في ستره اوفي الثياب التي عليه حال حياته لا عطاها له ورأها اقل من ذكراه كيف يقيد مسلم او حادا
 لأجلها حتى ياتي الناس فيمسكوه ويسلموه لواله الى هذا لا يكون من الشيخ ابدا ولم تزل الكمال من الاشياخ
 لا تصريف لهم وبعضهم يقول لريده تصرف في فلان بكذا اوقف فلان على فلان فيفعل * وكان على هذا
 القدم سيدي حسين الحاج بن يوسف لما طلب الحسن البصري استجارا الحسن بقلبه حبيب العجمي فدخل
 المكي في القوت ان الحاج بن يوسف لما طلب الحسن البصري استجارا الحسن بقلبه حبيب العجمي فدخل
 رسول الحاج فليرى الحسن مع انه جالس تحت الباب فقال الحسن لحبيب كيف اخفيتني عنهم حتى لم يروني
 فقال قلت يا رب الحسن اجعل الحسن عندك في حضرتك حتى لا يروه ففعل سبحانه ذلك مع ان الحسن افضل
 من حبيب عاليا مقاربا لانه من اكبر التابعين انتهى (وبلغنا) ان سيدي حسينا الجاكي لما عده
 الفقهاء مجلسا في القلعة ومنعوه من الجلس لولعظ وقالوا انه ليجن في الحديث قال لخادمه ايوب اعزل لنا
 القاضي الذي اتقى فينا وكان ايوب يكس الزاوية فقال على الرأس والعين فخرج السلطان من حائط بيت
 الخلا وهو جالس يقضي حاجته فقال ان لم تزل فلانا خفت بك الحيلة فارتعد منه السلطان وأرسل عزل
 القاضي ودخل ايوب في الحائط وكذلك بلغني ان سيدي ابراهيم المتبولي رضى الله تعالى عنه كان يأمر
 بعض جماعته فيفعل الافعال ويترهه ونهيه عن ذلك فعلم ان الكمال يستحبون من الله تعالى ان يضيف
 الناس اليهم شيئا من التصريف بخلاف ارباب الاحوال فانهم في تحليات الحضرة وهي فياضة بالجو على كل
 وارءه كل من طلب شيئا عظيما ورعا كان ذلك ينقص مقادير الله تعالى وتأمل يا اخي العزب والبرغوث
 والقهلة والنملة كيف تؤثر في الانسان مع انه اشرف منها بالاجماع فلم يدل تأثيرها في على تفضيلها عليه فاعلم
 ذلك لكن لا يخفى ان الكمال حيث تركوا التصريف اغما هم من حيث لم يؤمرؤا به فان امرؤا به فن الكمال
 التصريف الا ان يكون على سبيل العرض او برؤية منام كما وقع في ذلك على اسان الشيخ الصالح عمر التتبي
 المكشوف الرأس فانه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له قل فلان يتصرف في الكون مادونه مانع
 فلما عرض ذلك على توقفت اذ بالكون ذلك رؤيا منام فافهم ذلك واعمل على التحلي به والله تبارك وتعالى
 يقول هذا الحمد لله رب العالمين
 (وعما ان الله تبارك وتعالى به على) تربيتي لخواص اصحابي بالنظر من غير لفظ ولا إشارة فيؤثر نظري اليهم
 في الخير كما يؤثر عين المعبان في غيره الشر كل ذلك يجعل الله وارادته فله ان يجعل عبدا آله في الخير وعبدا آخر
 آله في الشر واعلم يا اخي انه ليس لي خصوصية بهذا الخلق فقد سبقني الى ذلك سيدي ابو الحسن الشاذلي
 وسيدي ابو العباس المرعي وسيدي ابراهيم المتبولي وسيدي علي الخواص رضى الله تعالى عنهم وقد كان
 سيدي الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضى الله تعالى عنه يقول اذا كانت السحفة اقربى اولادها بالنظر فخن اولي
 بذلك انتهى وصورة تربيتها اولادها انما ابيض وتبعد عن بيضا وتصير للحظه بنظرها فكل بيضا توارت
 عنها فدت وكل بيضا ظهرت لها صلت وتم تتاجوا ثم اذا خرج فرخها من البيض تدفنه وتبقى منه راسه فوق
 الرمل فسادات تراه فهو محفوظ من الآفات ولم يزل اصحاب الفقير على اقسام وطباع فمنهم الذين الطبع ومنهم
 الياس القامبي فتراهم يربون اصحابهم تارة بالاقوال وتارة بالافعال وتارة بالايام وتارة بالاعمال
 والانهام وتارة بصريح الكلام وتارة بالزوايا والمنام وتارة بالامراض والسقام فان الشيخ اذا عرف
 العلة ودواها يجب عليه ان يقبها بالادوية الصالحة لئلا يدول عليه ان كان ذلك مزا على النفس او حلاها او حتى
 آخر الدواء من غير ضرر وروقة فقد خان الله تعالى فيما ائتمه عليه وادار اى عند المار يد بجرا عن استعمال الدواء
 الذي وصفه له او اباية عن استعماله فن اخلاق الكمال ان يلاطفه ويدويه بشي آخر يساقه به لكن ينبغي
 للرب ان يفتن ما يفعله معه شيئا فان رآه بلا طقة في جميع احواله وبواقفه في هواه فليعلم انه مكر به حيث رآه

عقوبة له فلا يرجع من الحج الا
وعليه الدين غير عسر الله عليه
القضاء عقوبة كما جرب فاعلم ذلك
والله يقول هـ ذلك وررى
الطبراني ورواه ثقات وابن حبان
في صحيحه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال خير ما على وجه
الارض ما زمرتم فيه طعام الظم
وشفا السقم وضرماء على وجه
الارض ما وادى رهوت بيبه
بحضر موت الحديث قلت ولا يرد
هـ في هذا الحديث الماء الذي ينبع
من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم
قال ذلك لبس هـ ومن الماء الذي
هـ على وجهه الارض بل هو من
المجرات وقد اتفق البلقي وغيره
بأنه أفضل من ما زمرتم والله أعلم
وفي رواية للبخاري بأسناد صحيح
مر فوعاء ما زمرتم طعام ظم وشفا
سقم ومعنى طعام ظم أي يشبع
من أكله وررى الطبراني موقوفاً
بأسناد صحيح عن ابن عباس قال
كان نبي الله صلى الله عليه وسلم
يحب هـ هـ العون على العيال
وروى الدارقطني مر فوعاء ما زمرتم
لما شرب له أن شربته تستفي
شفائك الله وان شربته أشعلك
أشعلك الله وان شربته لقطع
ظلمك قطع الله وهي هـ جبريل
عليه السلام وسبق الله اسمعيل
ورواه الحاكم وزاد فيه وان شربته
مستعبداً أعانك الله قال فكان
ابن عباس اذا شرب من ما زمرتم
قال اللهم اني أسألك علماً نافعاً
ورزقاً واسعاً وشفاً من كل داء
وروى البيهقي بأسناد صحيح أن
عبد الله بن المبارك كان اذا شرب
من ما زمرتم استقبل لكعبة
وقال اللهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما زمرتم لما شرب
له وهـ أناثر به لعطس من يوم
القيامة غير شرب وروى الامام

الذي يصبر به الى آخره واذا كان الحق تعالى مع عبده كما يصار كأنه صفة من صفاته انتهى وهذا أمر تبحر
فيه القول هـ هذا مع كون سيدي أحمد كان في غاية الذل في نفسه وكان الشيخ أبو الفتح الواسطي مع كثرة تلامذته
الزائد على الألوف لا يصعب الأثر باب الأحوال قال الشيخ صفى الدين بن أبي المنصور واسمنا ذنت سيدي
الشيخ عبد السلام القليبي على باب سيدي أبي الفتح الواسطي وكان قد سكن في مصر وأذن له وكله كلاماً حسناً
وأعجب به فقال له الشيخ صفى الدين كيف عرفت حال الشيخ بغير أحد يدلك عليه هـ فقال اجمع لي حطاً وحلقاً
له وقال أجمع النار فأجمعها ثم دخل فيها سيدي عبد السلام زماناً حتى طمعت ثم قال له عاتقني قال الشيخ صفى
الدين فعاتقته فوجدت جسمه كأنه الخفاف فأنظر يا أخي الى أصحاب سيدي أحمد وسيدي أبي الفتح تعرف ان المراد
لا يبقى الامن ما شئخه فأجابنا على شا كلنا وأصحاب من مضوا على شا كلتهم وكل ذلك بحسب القصة وكل
يشكر الله عز وجل على ما أعطاه ورعاية كل واحد من جماعة فقيرة ومقرباً ألف نفس من جماعة فقيرة
آخر فافهم ذلك والله تعالى يتولى هـ ذلك والحمد لله رب العالمين
(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) تعريب الطريق على الصادقين من أصحابي وذلك بأشبه فالحمد بالتوحيد
دون التنفل بالصلاة وتلاوة القرآن ونحو ذلك لأن هذه الأمور انما هي أو راد الكمال الذين قد عرفوا الله
تعالى المعرفة النبوية واما غير الكمال فتعبد لهم بغير التوحيد عادة لا عبادة بل هو لهم بالله تعالى وما دام العبد
ينسب الامور لنفسه فهو قائل والله تعالى علما فهو مستحبوب بهـ معين ألف حجاب فاذا رقت الحجب شهد أفعاله
كما خلق الله تبارك وتعالى ذوقاً يبادى الرأى دون نفسه وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول
لا يكمل حال المرء يدخل مبادئ الطريق حتى يشهد أفعاله كما خلق الله تعالى ذوقاً وأما علمه أنه ان الله
تعالى اذا حققت معه المنايا وراجعت فيه فلا يكفيه اذ ليس العلم كالوجدان والذوق كالألم المتكامل بالبرهان
ذوق لذاته ليس هو كاللذات من غير معرفة طعمه وكذلك الاول في طعم العمل ولذع النار ليس المتكامل
بمعرفة ما كذا ذائق له اقال واكثر المرء ينسب حكمه حكم من يعرف الامور بالكلام فلا يشهد لهم قدم في توحيد
أفعاله لله تعالى ولذلك ينسبون أقوالهم وأفعالهم وأعمالهم الى أنفسهم ويطلبون الجزاء على ذلك من الله
تعالى كالبيع والشراء على حد سواء وكذلك يطلبون الجزاء من الخلق اذا جرى الله على أيديهم احساناً لهم
ويأخذون في التقيظ على الخلق اذ ادركهم من شئ مما يؤذيهم ويحقدون على من آذاهم فلو لا غفلتهم عن الله
تعالى ما وقع منهم شئ من ذلك فهم ولو كانوا يعلمون أن الله تعالى هو الذي قدر وأراد جميع ما يقع من الخلق في
حقهم لا يقوم ذلك في نفوسهم مقام الذوق والوجدان ولو كانوا يذوقون ذلك ما تأثر وأمن أحد آذاهم من الخلق
فهذا هو الفرق بين العلم والذوق فعمل أنه لا يصغول لعبه التوحيد حتى يصير لوجدان انسان يقطم من لحمه ما تنفر
عليه لقيته عن صفات الخلق بشه ودأفعال الحق فأملاوا ايها الاخوان في هذا التحقيق واعملوا على جلاء رآة
قلوبكم فان الله تعالى لا يرضى عنكم الا بتوحيد الامور له ما عدا انسيبة التكليف والله يتولى هذا لكم والحمد لله
رب العالمين
(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) انني ما خرجت في مري لا بد من مري ورجعت فيه ولو كانت عاتقني
أوجوختي أو مضرتني ورعاً عمل بالخاطر الاول في زعمه بأسرعة خوفاً من تعبر الخاطر عليه فيصير في
دفعه هـ له فان الخاطر الاول من الله تعالى لا علة فيه بخلاف الثاني ورعاً عزت جيتي وأنا في بيت الخلا
وأقول لعلنا قد خرجت له لان عن هذا الذوق فأتيني بخلافه لاسيما ان كنت خرجت عنه لاحد من الفقراء
الصادقين وقد حكى الشيخ هـ العزير الذي يني رحمه الله تعالى ان شخصاً يحب الشيخ حسن الطمداني
الاخاني مدة وكان الشيخ حسن هذا من أصحاب سيدي أبي الفتح الواسطي لجمعت ما القدره في بيت أيام شدة
البرد ونظر ذلك الشخص لسيدي حسن عن قيص كان عليه زائد ومضرت في زعمه ثم أدخل رأسه ثانياً ونام كل
ذلك في مرقه فاستيقظ من الليل فوجد الشيخ جالساً ولم يجد القيص فشد الشيخ حسن أذنه وقال له لا تعد
تنوي نية وترجع فيها اذ افعل استغفر الله تعالى ثم قال يا سيدي أين القيص فقال ذلك أعده الله
تعالى لرجوعه فيه وهذا الخلق قليل من الاخوان من يفعل به فانهم ذلك واعمل عليه والله يتولى هذا لكم
والحمد لله رب العالمين

أحد وابن ماجه المرفوع منه بأسناد
حسن والله تعالى أعلم هـ أخذ
عليها العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما أن أكثر من
الصلاة في مسجده مكة والمدينة لما
ورد في ذلك من الفضل فان الشارع
صلى الله عليه وسلم انما يني لنا
فضل هـ الذين المسجدين لتتفهم
الصلاة فيهما مدة اقامتنا هناك
لا سيما ان زادت الصلاة في
الحشوع هناك كما هو الحال
فيجتمع للصلى في شرف البقعة وشرف
الحضرة ويرى يحصل لبعض
المسلمين الآخر الذي يخرج عن
الحضر لكونه مجلس الملك وجلوس
المولى لا تحصى واهمهم في العادة
وتقدم في عهد الصلاة قوله صلى
الله عليه وسلم الصلاة خير موضوع
لان فيها عمل جميع البدن فيكون
معظم عمل الصلاة والطواف
ماعدات الناسك وهـ هـ هـ الخواص
وهذا العهد يحتل به كثير من التجار
الذين يبيعون في الموضع القمامش
فلا يشعرون أحد منهم بطواف بل ولا
بصلاة الجماعة فيصير في النهار
خافاً ولا بالليل نائملاً ويحسب ما باع
به وما اشترى حتى يرجع الى الحاج
وقد رأيت ذلك وقع لقاضي المحمل
وكان من العلماء المكنونه سافر
بأعمال قاش فرأته طائفاً يوماً
واحد وأراه يصلي الصلاة منفرداً
فقاله خير كثير فن أراد من التجار
أن يتفرغ للعبادة فليس وكل من
يسبح له ذلك بشرط أن تكون
نفسه غافلة عن الحسابات والرجح
والخسارة في الطواف وغيره فان
من كانت الدنيا كبرهه هناك
حرم الحشر يكون القلب ليس له
استغفال الأثام واحد متى توجه
اليه يحجب عن غيره والحكم
للاغلب من الأمرين والله يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم وروى

مسلم والنسائي وابن ماجه وصلافي
سجدى هذا افضل من ألف
صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام
زاد في رواية للامام احمد وابن
خزيمة وصلافي المسجد الحرام
افضل من مائة صلاة في هذا يعني
مسجد المدينة كما صرح به في رواية
ابن حبان والبرزوقي في رواية البرز
صلافي مسجدى هذا افضل من
ألف صلاة فيما سواه الا المسجد
الحرام فإنه يزيد عليه بمائة قال
الحافظ المذرى واسنادها صحيح
وفي رواية لاحمد وابن ماجه
باسنادين صحيحين وصلافي
المسجد الحرام افضل من مائة ألف
صلاة وزوى البرزمر فوعا انما خاتم
الانبياء وصلى الله عليه وسلم
الانبياء والاحاديث في فضل
الحرمين وبيت المقدس مشهورة
والله تعالى أعلم **في اخذ علينا**
العهد العام من رسول الله صلى الله
عليه وسلم **أن لا تشركي**
أحد من أهل المدينة المشرفة ولا
تخفيه ولو بحق لنا أكرام رسول
الله صلى الله عليه وسلم **لكون**
جميع أهل المدينة جيرانه وهذا
العهد يحل به **كثير من التجار**
وجماعة أمير الحاج قنصل هؤلاء
سافر والبربحوا خيرا والاخلأهم
بالتعظيم لمن الوجود كله في ركنه
صلى الله عليه وسلم **والله ان غالب**
الناس اليوم لا تعرفون
رسول الله صلى الله عليه وسلم
تجبرته وأقل تعظيمه صلى الله
عليه وسلم أن يكون في الحرمه
كأعظم ملوك الدنيا أكرام
جانبه ومن نزل عن ذلك فهو
دليل الايمان والله يوشهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم
لغيره من رؤيته مني له ولم أر
نفسا أهلا لرؤيته وكيف للملأنا
فإن يرى وجهه رأى الله جهارا

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) **كثرة أدبي مع كل من تبارى القوم فالزم الأدب** **وهو في جميع حركاته**
وسكاته وقضوه وبسطه وبقته ومنه وحياته وموته وسماعه وخطبه وقربه وبعده وسفره وحضره **وقد كان**
سيدى ابراهيم الدسوقي رضى الله تعالى عنه يقول اذا دخل القبر في وجهه أحدكم فاحذروه ولا تخاطبوه
الا بالأدب فان أهل الطريق ربما مضحوا بكما يزعج الناس وهم في ذلك مع الله لأمع الناس **وربما فقهوا ذلك**
تسيرا لحوالهم أو تجريرا لظاهرهم ليدفعوا بذلك من يستحق الطرد عنهم وربما أساء بعض أرباب الاحوال
الأدب فساب من حاله مع رسوخ قدمه فكيف عن لارسوخ له **وقد حكى عن سيدى عمر الجنون وكان من**
أصحاب الشيخ أبي الفتح الواسطي رضى الله تعالى عنه أنه قال بينما أنا أصاب الماء على سيدى عبد الله البلتاخي
واذا بشخص طائر في الهواء فوق رأس سيدى عبد الله البلتاخي فقلت يا سيدى شخص طائر في الهواء قائل
الأدب فقال ما عابك منه سوف ترى عاقبته بعد مدة **قال سيدى هرف بعد مدة قال لى سيدى عبد الله البلتاخي**
امض الى الحلة فانظر حال ذلك الطائر قل فضايت اليه فوجدته ملوبا من حاله وهو واقف على عصا بين يدي
الكشف ثم ابتلاه الله تعالى بالعمى والآنكر على الطائفة الى أن مات على أسوا حال فياك يا أخى وسوء
الأدب مع من تراه مصغوفى الاسواق أو يتعاطى الحكايات المتحركات **ومحذوك والزم الأدب وان نصحتك**
على أمر فانفك بأدب فإنه لا يعطيك الا خيرا **اه** **واعلم يا أخى ان أدبنا مع من ينسب الى الصلاح اغناهم**
أدب حقيقة مع الله تعالى أو مع رسوله صلى الله عليه وسلم لم فإن الولي لا يخلون بحالته الله تعالى أو بحالته
رسوله صلى الله عليه وسلم في أغلب أحواله وصحت سيدى عاليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من زعم أنه
يتأدب مع الله تعالى بلا واسطة شيخه أو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد أساء الأدب ثم لا يتم ذلك له
أولا يستمر على الدوام معه بخلاف الأدب مع الله تعالى مع شهود الوسايط فإنه يدوم وسمعه ثم آخرى يقول
رفع الوسايط الظاهرة والعلوية بالكتابة لا يكون الا لافراد من الخواص لقوة حضورهم وشدة مراقبتهم
وتقدم في هذه المنزلة حيايتى من الرفوف بين يدي الله تعالى في صلاة وحدي في ليل أو نهار وذكرا نأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم لماسعته الهيبه ليله الامراء حين أفرد جبريل نفس الله تعالى عنه بسماع صوت
يشه صوت أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه يقول يا محمد فأنزل بك صلى مثل قوله تعالى سنفرغ لك من
أيها الثقلان فراجعوا الحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) **كرهتى لوقوع الخوارق على يدى في هذه الدار لان محل ذلك اغما هو الدار**
الاخرى فمن تعلم من ذلك شيئا فقد اختار العرض القانى على الجوهر الباقي لكن وقوع الحارق لا بد منه للفقير
ولو لمز واحد بشرى له من الله تعالى أنه من أهل الجنة فإن أهل النار لا يقع على أيديهم خوارق لعدم دخولهم
الجنة وصحت سيدى عاليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا تخرق العوائد لأهل الجنة بل جميع ما يقع لهم
عاد لا تخرق فيها فلا يسمى ما يقع لهم فيها خرق عاده سواء كانت في المناسك أو اطعام أو المشارب أم غير ذلك
من الشهوات حتى أن الشخص من أهل الجنة يحظر له شهوة فيجدها حين خطوبها عنده من غير كافة وكذلك
القول في مع أهل الجنة وبصرهم فيه وكل واحد منهم جميع المستحبات على اختلاف أنواعها أو أجناسها
ويتلذذ به هذه تلك المستحبات فاذا انظر اليها نائية زدا لذته مع بقائه لذة النظر الاولى فان نظرنا لتزايدت
اللذة على الاولى والثانية وهما باقيتان وهكذا الى ما لا نهاية وكذلك القول في النسم كلما استمتع بلذة ورد عليه
ما يبارحه أطيب من الاولى مع بقائه بها وهكذا القول في لذة سماع النغمات والالمان وحسن الاصوات
كلما تتم به سماع نغمات ورد عليه ما هو أطيب منها والاولى باقية وهكذا القول في لذة السكاح كلما تم بلذة
المسكوحات المستحبات ورد عليه ما هو أشد لذة من المزة الاولى مع بقائه الاولى وهكذا القول في جميع الخواص
الظاهرة والباطنة المحسبات والمعنويات كل لذة نظرا تهن ما قبلها من اللذات وعلى عكس ذلك أهل النار
فلا يتألم أحد منهم من شئ لا يطرأ عليه هو أشد وهكذا أبا الذين أعذنا الله والمسلمين من ذلك فانهم ذلك
والله تبارك وتعالى يتولى ذلك وهو يتولى انصالحهم والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) **رؤيتى أولاد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم** **بلعين التى كنت**
أرى يوم أوتيتهم وأدركته **تنى كفى بحمد الله تعالى وصحت جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في**

تعارف حياتهم مع تفاوت مراتبهم التى ظهرت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دون ما يقع في نفوسنا نحن من
التعظيم فرعاً دخل الشيطان علينا العصبية في محبةنا بخلاف من كان محبة للصحابته بما لم يبلغه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فإنه يكون سائما من العصبية في عقيدته وحكى عن الحب الطبرى مفتي الحرمين أن الشريفة
أباغى قال له بأى طريق قدتم أبا بكر على على مع غزاة عمه وقربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
يا سيدى انتم لم تقدم أبا بكر برأينا وما لنا في ذلك أمر وانما جلدك صلى الله عليه وسلم قال سدوا كل خوذة
في المسجد الا خوذة أبى بكر وقال صلى الله عليه وسلم مروا بأبا بكر فليصل بالناس وقرأنا هذا الحديث بالسند
الصحيح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وقض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الصحابة من رضى به
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدمه قدمناه لدينا ورضينا له لانيأنا فقال الشريفة أبوغى نعم فعمرو فقال
الحب الطبرى وأما عمر فان أبا بكر عند موته اختاره للمسلمين قال الشريفة نعم فعمرو فقال الحب الطبرى
ان عمر جعل الأمر شورى بين من قوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فقدموا عنه ان فقال
الشريفة فعاو به فقال الحب الطبرى هو مجتهد كان عليا كان مجتهدا فقال الشريفة ففقتا قاتل مع من لو كنت
أدركتهما فقال مع على رضى الله تعالى عنه فقال الشريفة فجزاك الله تعالى عنا خيرا فانظر يا أخى هذا
الكلام النفس من هذا العالم الذى لا يخرج عن التبعية في شئ فإنه لم يجعل لنفسه اختيارا في ذلك كله
فلم أن الواجب علينا أن نحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تبع الحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحب أولادهم كذلك حب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحكم الطبع ونقدم أولاد فاطمة على أولاد أبى
بكر الصديق كما كان أبو بكر يقدمهم على أولادهم لاجل حديث لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من
أهله وولده والناس أجمعين وقيل مرة للامام على بن أبى طالب رضى الله عنه لم قدموا عليه لآبى بكر وعمر
فقال ان الله هو الذى قدمهم على لقوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فاقسكم النار وقد ركن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى أبى بكر وعمر وترقى ابنتهما ماولو كانا ظالمين لما ترقى ج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابنتهما ولا ركن اليه ما وعد كرا الشيخ عبد الغفار القوصى رضى الله تعالى عنه في كتابه المسمى بالوحيد في
علم التوحيد أنه كان له صاحب من أكرام العلماء فأتى فآدم مائة من دين الاسلام فقلل كما في
الجواب قال فقلت له أما هو وحده في فقال نعم هو حق فنظرت الى وجهه فاذا هو أسود كالزفت وكان في حياته
رجلا أبيض فقلت له فما الذى سود وجهك كما ترى ان كان دين الاسلام حقا فقال بخفض صوت كنت أقدم
بعض الصحابة على بعض بالهوى والعصبية قال وكان هذا العالم من بلد تنسب الى الرضى انتهى * وبلغنا
ان معاوية رضى الله عنه قال يوما لواحد من جلسائه أيكم بأبى بكر الزرقاء السكانية فأقوبهم فقال لها أنت كرى
ركوبك الجبل الاحمر مع على فقلت نعم اذ كذلتا قال لقد شاركتي في سفل الدماء فقلت بشرى الله تعالى
بخير من ذلك من يحدث جليسه عابسا ردى فقال أو قد مررت كذلتا قال نعم فقال والله لو فارقكم بحقه بعد عامه أعجب
الى من وفاءكم بحقه في حال حياته انتهى * وحكى الحب الطبرى رحمه الله تعالى أن جماعة من الروافض
أنوا الى خادم قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عام جزيل ليوصله الى ناظر الحرم وعكفهم من نفل أبى بكر وعمر
رضى الله تعالى عنهم اقبل الناظر ذلك سرا وبقي الخادم في تشويش عظيم وما بقى الا ان الليل يدخل ويأتوا
بالمساحي والزنايل ويحفر واعليه ما كانوا زرعين رجلا قال الحب الطبرى فأخبرني الخادم أنهم لما دخلوا
المسجد في الليل خسف الله بهم الارض أجمعين فلم يطلع منهم أحد الى يوم تاريخه وطلع الجحش في ناظر الحرم
حتى تقطعت أعضاؤه ومات على أسوا حال قال ثم ان جماعة من الروافض الذى كانوا أرسلوا الأربعين رجلا
بلغهم خبر الخسف فأقوا المدينة فقتلوا مكرين وعملوا الحيلة على الخادم وأدخلوا دار الاساكن فيها وقطعوا السنان
ومتلوا به الجاه النبي صلى الله عليه وسلم فمسخ عليه وعلى فاصبحوا وبسبب ضرر نعم عملوا الحيلة ثانيا مرة
وقطعوا السنان وضربوه ضربا شديدا فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم فمسخ عليه فاصبح ومابه ضرر فعملوا له
الحيلة ثالثا وضربوه وقطعوا السنان وأغلغوا عليه الباب فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسخ عليه فاصبح
ومابه ضرر رابعا قال كرا الشيخ عبد الغفار القوصى رضى الله تعالى عنه وكذلك باقنا أن رجلا كان يسب
أبا بكر وعمر رضى الله عنهم أوتيتهم زوجته وولده عن ذلك فلم يرجع فمسخ الله تعالى خنجره في عنقه سلبا

وحاس بين يديه وصحت سيدى
عليها الخواص يقول من حق
النظر وجد أهل المدينة من حر
وعبد وصغير وكبير كلهم جالسين
في داره صلى الله عليه وسلم وكيف
يخيف الانسان من هو
جالس في دار رسول الله صلى الله
عليه وسلم يستحيه من الحكام
بل رأيت من اشتكى شربا ابتاع
منه غرا وصار يقول للشريفة أنت
رافضى كلب مالك دين واحد رى
هذا الكلام لا يقع عن شمر راحة
الحبة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فان الشرفاء كلهم أولاده
صلى الله عليه وسلم واذا كرهوا
أحدا من أصحاب والدهم أو سجدوه
فلا ينبغي أن يحكم بينهم الا بغيرهم
صلى الله عليه وسلم في الآخرة وأما
نحن فاننا عبيد للفرقة وكيف
يقول عبد الله بن بكير قال لم
الأدب يا أخى مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأولاده وأصحابه
وجيرانه ولا تظهر المحسومة
والعصبية ولا ولده لأجل أصحابه
ولا عكته فان مثل ذلك ليس اليك
والله يتولى هذا روى
الشيخان مرفوعا لا يكيد
أهل المدينة أحدا لا اغناك كينما غ
المخ في الماء وفي رواية لم وغيره
لا يريد أحد أهل المدينة بسوء الا
أذابه الله في النار ذوب الرصاص
أو ذوب الملح في الماء وروى الامام
احمد وغيره مرفوعا عن أخاف أهل
المدينة فقد أخاف ما بين جنبي ومن
هنا كان جابر يقول من أخاف أهل
المدينة فقد أخاف رسول الله صلى
الله عليه وسلم وروى الطبراني
باسناد جيد أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اللهم من ظلم أهل المدينة
وأخاؤهم فأخفه وعلية لعنة الله
واللائكة والناس أجمعين
لا يقبل منه صرف ولا عدل فأت

يعني والله أعلم لا فرض ولا تفعل
 لأن المرف هو الفرض والعدل
 هو النافذة كما قاله سفيان الثوري
 وقيل المرف هو النافذة والعدل
 هو الفرض وقيل المرف التوبة
 والعدل القديرة قال مكحول
 وقيل المرف الاكتساب والعدل
 القديرة وقيل المرف الوزن
 والعدل الكيل وقيل غير ذلك
 وروى الطبراني مرفوعاً عن آدمي
 أهل المدينة آذاه الله الحديث
 والله تعالى أعلم وأخذنا
 العهد العام من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إذا دخلنا نفر من
 نفوس الجاهدين أن نفوز المرافعة
 مدة قامة فيه ولولم يكن هناك
 حد ولا احتمال أن يحدث هناك عدو
 ومن هنا استحب للناس أن يعلم
 رمي التشاب والمضاربة بالسيف
 والرمح ليكون مستعداً لرد العدو
 عن نفسه وماله وعياله وأخوانه
 المسلمين في أي محل حل سواء كان
 العدو كافراً أو من البغاة أو من
 قطاع الطريق ويجمع على من
 أعطاه الله قوة أن يجعل ما لا يتعلم
 آلات الحرب فرما خرج عليه
 بعض النصوص فهناك من عموماً أخذ
 ماله أو قتلته أو جرحه والله أعلم
 حكيم وروى الشيخان وغيرهما
 مرفوعاً بآدمي في سبيل الله خير
 من الدنيا وما فيها وهو وضع بسوط
 أحدكم في الجنة خير من الدنيا وما
 عليها والروحة بروحها العبد في
 سبيل الله أو القدوة خير من الدنيا
 وما عليها والقدوة المؤمن أو حدة من
 الذهاب والروحة المؤمن الواحد من
 الجي وروى مسلم وغيره مرفوعاً
 رباط يوم وليلة خير من صيام شهر
 وقيامه وإن مات فيه جرى عليه
 عمله الذي كان يعمل وأجرى عليه
 رزقه وإن لم ينل زاد في رواية
 للطبراني ويعني يوم القيامة شهيداً

عظيمة وصار ولده يدخل الناس عليه ينظرونه ثم مات بعد أيام فرماه ولده في ضرب له قال الشيخ عبد الغفار
 و رأيت أنه أتاني يعني حال حياته وهو صرخ صراخ الخنازير ويصيح ثم أخبرني الشيخ بحسب الدين الطبري أن شخصاً
 ذكر له أنه اجتمع بولده هذا الرجل وذكر له القصة وأنه كان يضربه ويقول له سب أباً بكر وعمر فلم يفعل انتهى
 (ومعنى) سبدي عليه الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يكفي في محبة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن تحبهم المحبة العادية إنما الواجب علينا أن نكون كالعنكبوت من جهتهم بمحبتهم لا نرجع عن محبتهم كما لا نرجع
 عن محبة إيماننا بالذي كلفنا لعل وصحب وعمار وكما وقع للإمام أحمد بن حنبل في مسألة خلق القرآن
 فن لا يحتمل في حب الصحابة مثل ما حمل هؤلاء فمحبتهم مدخولة انتهى فتأمل يا أخي في نفسك فرما تكون
 محبتك محازية لا حقيقة المحبة ثم تاتي يوم القيامة وسأني ذكر محبتك الأخي من أهل البيت لي وزيارتهم
 لي في المنام في هذا الباب إن شاء الله تعالى فأفهم ذلك واعمل عليه والله تعالى يتولى هذا لك ويدبرك في بوائك
 والحمد لله رب العالمين
 (وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) تسليحاً للعارفين فيما يفسرون به القرآن من طريق كنههم ولا أقول هذا
 بخلاف ما عليه جمهور المفسرين فإن تفسير أهل الكنف أعلى من تفسير غيرهم لأن الكنف أخبار
 بالأمور على ما هي عليه في نفسه لا يتغير دنيا ولا أخرى بخلاف تفسير أهل الفكر والفهم وقد سمعت أخى
 الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول مراراً أقل الأمور أن يجعل كلام أهل الله تعالى في معنى آية أو حديث
 مقالة في تلك المسئلة ولا ينبغي أعمال كلامهم جملة واحدة كما عليه جماعة فانهم علماء يبينون وقد سمعت مرة
 يقول في قوله تعالى إخواننا على سرر متقابلين المراد هنا أن تقابلهم كتنابل الصورة في المرآة لا كتنابل الجسمين
 هنالكان تقابل الصورة في المرآة تكون العين البيني من الرائي هي البيني في المرآة وإن كانت لا تتأني في محل البصار
 من المقابل لو فرض أن جنيباً من تقابل الصورتين من الجسمين في هذه الدار فإن عينك البيني تكون مقابلة
 عين جليبيك البصار كما هو الأمر في سائر أعضاء جسدك فإن كل عضو من الجسمين في هذه الدار يكون مقابلاً
 لعضو ولا هكذا الأمر في الدار الآخرة لأنه يتبع فيها التقابل بالعنى والصورة المحسوسة كرويتك صورتك في
 المرآة على حد سواء قال وهذا حقيقة التقابل لا تنكشف إلا في الدار الآخرة أنكشافاً كما إذا التقابل
 هذا يكون كمر والمعاني والأرواح فكذلك هنا ظاهر جسمك باطن برزخك تكون في الآخرة بالعكس ومن
 هنالك بعض أهل الكنف الناقص فأنكر حشر الأجسام حين برآها تنصروني أي صورة شامت وقال
 هذا لا يكون إلا للأرواح ولو أن هذا حق الكنف لو جسد الأجسام وطوبى في الأرواح عكس الدنيا فكما كان
 الجسم والروح مشتركين هنا في ظهور الأعمال فكذلك يكون مشتركين في النعيم أو العذاب قال ولولا
 ما قررنا ما صح للأولياء التصور في هذه الدار لأنه لا يهل لأولها إلا ما مع أن يكون في الجنة قال ومن حكمة
 ذلك تعجيل البشري لهم بما يكون لهم في الجنة ليفرحوا وليقوى بقيتهم فأفهم ذلك ترشد والحمد لله رب العالمين
 (وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) محبتك لأخواني محبة إيمان وإسلام لا محبة طمع وإحسان وذلك لأن الله
 تعالى قال إنا المؤمنون إخوة فأخبرني المؤمنين وقال صلى الله عليه وسلم المسلم أخو المسلم لم يفسد أخوة
 وهذا الخلق عزير في هذا الزمان لا يوجد إلا في أفراد وغالب محبة الناس اليوم طبيعية لأجل إحسان أو غير
 من حظوظ النفس ولذلك تكثر مفارقة لهم بعضهم بعضاً ريتهم أدون ولولم يكن بنواحببتهم على قواعدهم محبة
 له وأعلى الأخوة دنيا وأخرى وقد حكي الشيخ عبد الغفار القوسي رحمه الله تعالى أن قة مراد خصل على
 جماعة من الفقراء كانوا يتصدقون في بيت فورد عليهم فقيراً فاجب حالهم فأقام عندهم أياماً لا يأكلون شيئاً
 فأتاهم شخص بشيء ففهمهم بيتهم نصفين فأعطوا الفقير نصفه وأخذوا كلهم النصف الباقي فقال كيف
 أخذتم كلكم النصف فقالوا لا نتنا كلنا على قلب رجل واحد وأنت لم تبلغ إلى ذلك الغمام فكأن الفقير تبعه
 ذلك فخرج أحدهم بنة وفصد ذراع من فطار الدم من ذراع كل واحد دون ذلك الفقير فاعترفوا واستغفروا
 وقبل رؤسهم فأنظر يا أخي إلى هذه الأخوة العجيبة وكيف ظهر أثرها في الشاهد وأعمل على تحصيل هذه
 الأخوة إن كنت عن بطلب نفسه بالمخاتق والحمد لله رب العالمين
 (وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) شدة اعتنائك بأفاد كل من جالس إلى من القوم الفقراء أو الفقهاء

والعوام فلا أدبه يقوم إلا بفائدة وإن لم يكن هو معتدلاً بالفائدة وكان على هذا القدم الشيخ تقي الدين بن
 دقيق القيد والشيخ كمال الدين بن عبد الظاهر الأحمدي واضربهم ما وكان الشيخ كمال الدين رحمه الله
 تعالى لا يجلس أحدهم معه إلا إذا ذكر هو وأياه مجلس ذكر به ذلك يصرفه ويقول من لم يصلح لفائدة
 العوام فهو يصلح لذكر الله عز وجل وكان كيفية ذلك لا اله الا الله يحدها ثم يقول الله الله الله وهو ذكر
 أربابها إلى اليوم وكان من كراماته أنه إذا جاء إلى باب من الأبواب التي يحل له أن يدخلها أو وجد مغلقاً دخل
 بسهولة من شقوق الباب التي لا تسع النملة الصغرة وكان يبحث أصحابه على جميع المسائل ويقول لهم اجعلوه
 في يدكم لا في قلوبكم انتهى وهذا الخلق من أعظم أخلاق الرجال وقد سهل الله تعالى العمل به على فلا تكاد
 فقير ولا فقيه ولا عالم يقوم من هندی إلا بفائدة تشا كل حال فلدقائق العلم عنده ناس ولدقائق الأمر
 عنده ناس وكثير ما أفيد الفقير أو الفقيه الفائدة في غيب عن مدة ثم يجي ويغيدها ويؤمهم انهم من مواهبه
 فأشكر الله تعالى على إقامته هذه وأذارت الفقيه نظم القلب من محبة الدنيا أفادته الأور الظاهرة دون
 الأمر لأن الأمر لا يقيم إلا في القلوب المستنيرة وكثير ما يسألني عن العلم الذي يجوز كنهانه فلا أجيبه
 لاسيما حيث كنت أعرف بالآخر أنه لا يقدر على العمل به كسلافة توفيقه فأسكت وأوجهه إلى لأعلمه شيئاً
 يذهب على ترك العمل به فأكون عليه نعمة فأفهم ذلك وأعمل على التخليق به وأفاد الناس لا يتخلل عليهم ترشد
 والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
 (وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) إعطاني لأرباب الأحوال كل ما يطلبونه مني ولوعامتي ولا أضع
 عليهم بشيء أقدر عليه لعلني بأنهم لا يطلبون مني شيئاً إلا يدفعوا عني به من البلاء ما لا أطيعه ولا يكتمهم أن
 يخبروني بما يريدون أن يدفعوه عني لأن ذلك من جملة أمر الله تعالى وقد خاف قوم وشكوا عليهم فنزل بهم من
 البلاء ونذموا على تركهم الإعطاء ومنهم طائفة يأخذون من الإنسان ما يعطيه لهم لأنفسهم ولا يعطون
 أحداً من شياؤهم ومن ذلك كالأجرة أو الجعالة على الأعمال الظاهرة فانه مصلحة على كل حال وكان على هذا
 القدم جماعة عن أدراكهم من الصحابة منهم سيدي الشيخ أبو بكر الحديدي ومنهم سيدي الشيخ محمد بن صالح
 ومنهم الشيخ محسن ومنهم الشيخ شعبان ومنهم الشيخ نور الدين الشافعي رضي الله تعالى عنهم أجمعين وقد بلغنا
 عن الشيخ الصالح الورع الزاهد الشيخ ماجد الكوردي أنه كان لا يحمل حيلة أحد إلا قالوس أو ثياب
 بخاته امرأة أميرة قالت له أن الأمير يريد أن يتزوج علي أكره أن يكون له ولد فأسأل الله تعالى أن يرزقني ولداً
 فقال لها ما هي ماعل من الفتوح فأعطته أسورة كانت في يدها فقال لها هذه ما تكتفي بحلاوة الصبي وإن لم
 تعطني أختها لي جاءت أنثى بقدره الله تعالى فأعطته الأسورة الثمينة فقال لها تأتي بولد في يده البني أصبح
 زائدة فكان الأمر كما قل انتهى وهذا الخلق من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على فأن غالب الناس يشع
 على الفقير صاحب الحال بعامه أو أن يقتصر له بخلاف أن ما يطلب مني قط أحدهم شيئاً إلا ورأت الخلف
 عقبه بأعفائه فصارت التجربة معينة لي على بذل ما لعل نفسي تشعبه فأياك ومنع شيء كان معك وطلبه منك
 صاحب حال والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
 (وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) عدم التشويش من الفقير إذا دخل داره وتشترط على أن لا يأكل
 إلا كذا دون كذا لاسيما بعد العشاء الآخرة فقد يكون ذلك امتحاناً من الله عز وجل كما وقع للأحمي والأبرص
 والأقرع والقصة مشهورة في البخاري وغيره وربما يكون ذلك الفقير من الترفه في الأكل ولو كان رث
 الثياب وربما كان ذلك الطعام العزيز الذي يطلبه أحد من غيره أو غير ذلك وقد وقع لبعض الأشخاص
 أنه دخل عليه ذلك في صورة فقيرة قدم له طعاماً فرد وطالب غيره وهكذا ففقه وأخرجه فحول الله تعالى عنه
 النعمة حتى صار إلى الأوباب وقد وقع لبعض فقراء الشيخ أبي الغيث البغدادي رحمه الله تعالى أنه دخل
 قرية فقدموا إليه طعاماً فصار برده فلم يجبه شيئاً كل منه ففهموا أنه قد دعاهم على فريتهم بالحري فاحترقت
 كاهلهم فخرج أهلها كلهم هاربين بأنفسهم فقط ففهموا ذلك فقال أنار رجل مدال على ربي ثم خرج الفقير
 من عندهم لئلا كل فلقه رجل من أمرهم ففهموا أنه قد دعاهم على فريتهم بالحري فاحترقت كاهلهم فخرج الفقير
 يعرف أحد من ذهبته بفرضوا أمره على الشيخ أبي الغيث فأسأل الله تعالى أن يرزقني ولداً وقال له ما جعلك

وفي رواية لابي داود والترمذي
 وقال حديث حسن صحيح والمحكم
 وقال على شرط مسلم وابن حبان
 في صحيحه مرفوعاً على ميت يحسن
 على عمله إلا الرابطة في سبيل الله
 فإنه يتم عمله إلى يوم القيامة
 ويؤمن من فتنة القبر والأحاديث
 في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم
 وأخذنا العهد العام من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إذا سافرنا إلى الجواز أو الشام
 أو غيرهما أن نحرس أخواننا
 وأمتهم ودوايم لاسيما كان
 منهم ودعة لا حد أو مسافر من عيال
 غيرهم كل ذلك وفاء بحق أنفسنا
 ونفوس أخواننا فينبغي أن يسافر
 أن يطوى النوم في الليل والنهار
 الأغلبية ويقرن على ذلك قبل
 السفر ليدخل له مستعداً والله في
 عون العبد ما كان العبد في عون
 أخيه وهذا العهد يحل بالعمل به
 غالب الحاج فينظر أحدهم
 الحياض وقد أخذ رجل الحاج أو
 عامته وهو قادر على أن يخلص
 ذلك من الحياض فلا يتبعه لعدم
 ارتباط قلبه بأخيه المسلم ومن هنا
 استحب بعضهم أن يجتمع أهل
 كل بلاد أو حارة أو إقليم على بعضهم
 لأجل العصبية والخلاص من
 الأهالك في مضايق الأودية فرما
 زانت رجل جملة بحمله فوق في
 الوادي فلا يستطيع صاحبه أن
 يسكه عن الوقوع فكأن ياخي
 رحباً شفوفاً على أخوانك
 ليغاثوك في سفرك بنظير ما تفعل
 معهم والله يتولى هذا وروى
 الترمذي وقال حديث حسن
 مرفوعاً عن ابن عباس النارعين
 بكت من خشية الله وعين ياتن تحرس
 في سبيل الله وفي رواية للإمام
 أحمد وأبي يعلى والطبراني مرفوعاً
 من حرس من وراء المسلمين في

سبيل الله تبارك وتعالى متطوعا عالم
بر النار بعينه الاتحالة القسم أي في
قوله تعالى وإن منكم إلا وردها
والمراد بوجه القسم بوجه القسم
وهو اليقين وروى الحاكم وقال
جميع الأسناد مرفوعا من حسن
سبيل الله تبارك وتعالى من ألف
ليلة في سبيل الله أفضل من ألف
ليلة يقام ليلاها ويصام نهارها
والاحاديث في ذلك كثيرة والله
تعالى أعلم (أخذه علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم) أن نكرم القزاة
والخارسين لودائع الناس في مثل
العقبة والأزلام وكذلك نكرم
خضر الدرب من العسب أصحاب
الأدراك وإذا صاح لنا في المنزلة
به لا يطر بقصره ولو كان لهم
على ذلك صرف بيت المال بل
ينبغي أن نساعدهم بما تقدر عليه
من البقيماط والأدم والتقد
ترغبناهم في الإقامة في تلك
الاماكن المحوفة ونحوه أمتة
الناس ونبدوهم بالعطاء ولا نذمهم
بالسؤال وكذلك نكرمهم
إذا وردوا علينا في مصر وغيرها
ولا نخل عليهم ونقول أن هؤلاء
لهم بامكية من جهة السلطان مع
قدرتنا على الاحسان اليهم حسب
الطاقة قال الله تعالى لا يكاف الله
نفسا الا وسعها فن لا يجحد نقدا
بعطيه للقرابة قلبه طهم ولورغيفا
أونصفا أو يخدم عيالهم مدة
سفرهم ويقوم بجهات حوائجهم
ومثل الغزاة والحارثين في سبيل
الله في تقديعهم بالبر والاحسان
بكل من سافر لخدمة اخوانه كالجاني
الذي يجبي لهم مال ويقوم أوباق لهم
بالفتح والطب وما يقوم به حالهم
فينبغي لأخوانه أن يتعاهدوا
هيباله وأولاده بالسبر وقضاء
الحوائج ولا يخل بذلك الامن لبس
له مروة ومارات عيني في مصرى

عليه التحرق بلاد المسلمين وتوفي أمرهم فاستغفروا إلى الله تعالى ثم نادى الشيخ الأمير خضر بالفرس
من خاف جيل قاف من هذه قوم لا يعرفون الله تعالى خلق آدم ولا إبليس ثم جلس الفقير عند الشيخ
أي القيت بخدم الفقراء إلى أن مات ودفن تحت رجله ومات حتى صار من أشفق الناس على المسلمين فطول
يا أخى روحك على من يشترط عليك في الأكل ترشد والله يتولى هذاك والمجد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) هدم أصغاني بأذى إلى وقتي هذا إلى من يقول بكفر الحلاج أو غيره من
القوم المذكورين في كتب الزقاق ولم أزل أؤول للقوم ماصح عنهم وأتفي ماصح كل ذلك أدامع الله تعالى
الذي أشهرهم بالصلاح ولولين بعض الناس وأخذ بالاحتياط وقد كان الشيخ أبو العباس المرمي رضى
الله تعالى عنه يقول أكره من الفقهاء خصلتين أولهما بكفر الحلاج وقولهم بموت الخضر عليه الصلاة والسلام
أما الحلاج فلم يثبت عنه ما يوجب القتل وما نقل عنه مع تأويله ونحو قوله على دين الصليب يكون
موتى ومراده أنه يموت على دين نفسه وأنه هو الصليب وكأنه قال أنا مات على ديني أي دين الإسلام
وأشار إلى أنه يموت مصلوبا وكذلك كان وقد دخل ابن خفيف على الحلاج فقال له كيف تجد ذلك فقال نعم
الله على ظاهرة وباطنة فقال له أسألك عن ثلاث مسائل فقال قل فقال له ما الصبر فقال إن أنظر إلى هذه
الأغلال فتفتكك قال ابن خفيف فنظر إلى هجراتها فأنشأ في الحائط وأذبح على شاطئ الدجلة فقال لي هذا من
الصبر قال نعم فقلت له ما الفرق فنظر إلى هجرة هناك فصارت ذهباً فضضة فقال هذا من الفقر وإنى مع ذلك
لاحتال على الناس أشترى به زبنا قال فقلت له ما الفتوة فقال غدا أتراها قال ابن خفيف فلما كان الليل
رأيت كأن القيامة قد قامت ومنايا ينادى أين الحسين بن منصور الحلاج فأوقف بين يدي الله عز وجل
فقبل له من أحبل دخل الجنة ومن أبغض دخل النار فقال الحلاج بل اغفر لي يا رب للجميع ثم التفت
إلى وقال لي هذه الفتوة انتهى كلام ابن خفيف قال الشيخ أبو العباس المرمي رضى الله تعالى عنه وأما
الخضر عليه السلام فهو حي وقد صالحت بكفى هذه وأخبرني أن كل من قال كل صباح اللهم اغفر لامة محمد
اللهم صلح أمة محمد اللهم تجاوز عن أمة محمد اللهم اجعلنا من أمة محمد صار من الأبدال فعرض بعض الفقهاء ذلك
على الشيخ أبي الحسن الشاذلي فقال صدق أبو العباس قال وقد دخل على الخضر عليه السلام مرة وعرفني
بنفسه واكتسبت منه معرفة أرواح المؤمنين بالقبيل هل هي منعمة أو معدبة فلو جاء في الآن ألف فقيه
يجادلوني في ذلك يقولون بموت الخضر عليه السلام ما رجعت إليهم والله تعالى يوفقنا وإياهم ويتولى هدايتنا
والمجد لله رب العالمين

(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) اجتماعي وصحبي لأولياء الله تعالى الأكار كسيدى الشيخ أفضل
الدين وسيدى على النبتى وغيرهما ما كثر ما وقع الاتحاد والمحبة بيني وبين أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى
كان إذا ورد عليه وأردى على مثله ولقد ورد على وأردى معاني الاحاديث النبوية فكيف تها إلى الابد ووضعها
في رأسي وكان يزورني وأزوره فزارني صباح تلك الليلة فأخرج لي ورقة من عمامته وقال قد ورد على هذا
الكلام في هذه الليلة فقرأه إلى آخره آخر جئت أنا الآخر ما ورد على فقاطنا الورقتين فلم تر داحدا مما على
الأخرى حرفا وقد سبقنا إلى مثل ذلك الشيخ أبو الطاهر مع صاحبه الشيخ تاج الدين كان إذا ورد على أحدهما
شيء ورد على الآخر مثله وكان أخى الشيخ أفضل الدين يسمع لحلوته في الليل دوى كدوى النحل من كثرة
الواردات عليه وكان يخبر أنه يجتمع كل قليل بلك الموت ويحدث معه وكان الشيخ أبو طاهر من أصحاب الشيخ
عبد الرحيم القناوى رضى الله تعالى عنه ما قال والله لقد وضعت قدى هذه على الصخرة التي فوق الحوت وكلمتني
الأنملة التي كلمت سليمان عليه السلام ورفعت على البساط الذي رفع عليه سليمان انتهى وكذلك وقع لي
أنى كنت أكلم أخى الشيخ الصالح الشيخ أحمد الكعكي فنزل إلى الموت فنزلت معه حتى وضعت رجلى على خفه
في أقل من لمح البصر هذا وقع لي معه ثم نزل مرة أخرى وحدى وكان أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله
تعالى إذا قدم له طعام مخلوط بشبه عيز الحلال منه ولقد رأيت من فتنة من فطره صنعتها له في فصة فمرى
عن يمينه شيئا وعن يساره شيئا ررمى في الفصة شيئا فقلت له في ذلك فقال الحلال الذي هو في الفصة والحرام
الذي على اليسار والشيء الذي على اليمين نخلص الله لنا الحلال وميز لنا الحرام والشيء بجعله وقد رنه فانظر

أحد أقام بهذا الأمر حتى وقع
أصحابه من نيل الشيخ أحمد الكعكي
رحمه الله وبالجملة فقد صارت
أخلاق المؤمنين قليلة لقللة ارتباط
قلوبهم ببعضهم بعضا ولا يقوم على
ذلك الامن بأشهر صريح الاعيان
قائه وهو مقام عزيز في هذا الزمان
لغلق الخراب من أكل الحرام والله
عليهم حكيم وروى النسائي
والترمذى وقال حديث حسن وابن
حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح
الاسناد مرفوعا من أنفق نفقة في
سبيل الله كتبت بسبع مائة ضعف
وروى ابن حبان والبيهقي لمنازل
الآية قوله تعالى مثل الذين ينفقون
أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت
سبع سنابل في كل سنبل مائة
حبة قال النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم زدنا حتى فنزلت الآية قوله
تعالى اغناؤني بالصبرون آخرهم
بغير حساب وروى الشيخان
وأبو داود والترمذى والنسائي
 وغيرهم مرفوعا من جهز غازيا
في سبيل الله فقد غزا من خلف
غازيا في أهله بخير فقد غزا في
رواية ابن ماجه من غير أن ينقص من
أجر الغازی شي وروى الطبراني
ورجاله رجال الصحيح مرفوعا من
خلف غازيا في أهله بخير وأنفق
على أهله فله مثل أجره
والاحاديث في ذلك كثيرة والله
تعالى أعلم (أخذه علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم) أن نسال ربنا أن
نغوث شهداء في سبيل الله لا على
فد رشنا فان لم يحصل لنا ما نر
ذلك حصل لنا النية الصالحة وربما
ترجع على ثواب من باشر الجهاد
حتى قتل لقللة ما يطر الجاهدين
من حب الزيا والسمعة ومن
نوى ولم يباشر الجهاد حتى مات
على فراشه ربما أعطاه الله تعالى

يا أخى هذا الأمر العجيب كيف ميز الله له ذلك بعد عجزه واختلاطه وقد سمعت من زقائل يقول لي في الامور
ما سمعت مثل أفضل من الدين ولا تعجب فقصت ذلك عليه فصار يبكي ويقول من أين لي أن تتكلم بالهواتف
بشأنى وسمعتة يقول إذا تلا القلب بالزور رافع كل حجاب بين العبد وبين ربه وخلع عليه الحق من علمه ماشاء
وقد بلغنا أنه كان عيز الحلال من الحرام من الخبز الشيخ أبو عبد الله القرشي رضى الله تعالى عنه فمرى منه
ماشاء ويا كل ماشاء فذل هو لا ينبغي إلا تراص عليهم إذا كانوا في بيوت الظلمة فإياك يا أخى أن
تقبسهم على حال نفسك وإن كان ولا بد لك من الانكار على أهل هذا المقام فقل لا حدم ان كنت عن أطلهم
الله تعالى على عيز الحلال من الحرام فكل والا فارتك امتثال الأمر الشارع فإنه لا يدر أن يعطيل
لاستفادك على حماية الشرع والله تبارك وتعالى يتولى هذاك والمجد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) اننى اذا قرأت على الماردم من الجن بسم الله ماشاء الله لا قوة الا بالله
احترق وصار دخانا وكان أصل تخصيص هذا الذكر بذلك ما أخبرني به سيدى على الخواص رحمه الله تعالى
عن الشيخ أبي الحاج المغاورى رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت شيخا من الجن فقال لي يوما يا أبا عبد
الى السماء فاسترق السمع ومرادى أخذك معي تنفج قال فأجبتة الى ذلك فقال لي غدا يأتيك ثلاثة أجمال
فأركب منها واحدا ولكن اجعل عليك ثيابا كثيرة فان الجوار قد فعلت وزكبت معهم فطاري حتى يجفنا
عن رؤية الأرض ومما عازجى الملائكة بالسميع والقدس ففتحت العصابة التي كتبت عصبت بها عيني
حين طاري الجنى فرأيت الكواكب أمثال الجبال ورأيت الملائكة تمشي في طرق السموات وهم يبحون
الله تعالى بأنواع التسبيح والاذكار فلم أسكن طمأنينة أسكت فقلت لا اله الا الله فلما قلته انظر ملك الى العفريت
ويده شهاب فقال بسم الله ماشاء الله لا قوة الا بالله ورماه بذلك الشهاب فصادف جانبته فزاع العفريت من
تحتي فطمت في الهواء فغبت فلم أشعر بنفسى الا وأنا على كرم رمل فلما أفقت نزلت من السموات وهم يبحون
شخصا حرا فقلت له أين بلدك فقال لي بلدك وبيننا سبعة فرسكنا وكذا أسنة قال فبعثت نياي وسافرت
بشتم حتى وصلت الى بلدى وأخبرت أهلى بالقصة فمرقوني بعد جهد طويل فانهم كانوا يعملوا جنازتي من سنين
انتهى وهذه الحكاية ما سمعت بثملها وكان الشيخ أبو الحاج هذا عجيبا في مجاهداته ذكره الله كان يدخل
البرية ويجلس على غير طريق ويأبى معه ما يأكاه فيمكث الشهرين والثلاثة ثم يرجع الى أهله وكان
رحمه الله تعالى يقول دخات مرتبة فوجدت فيها شخصين يتبعان فلما كان اليوم الثاني جاء طائر فخطف
منهما واحدا فطار به في الهواء ثم جاء ناني يوم فخطف الآخر ثم جاء اليوم الثالث فخطفني حتى وضعني على قلة
جبل عليه جماعات موق ورايت ليا كل منهم سوى أعينهم فأخذت عمامهم وربطتها في بعض هاورات من
الجبل فوصلت العمامة الى الثلثين فقط فوميت بنفسى الى الأرض فنزلت على شجرة فوميتنى الى الأرض
بسسهولة انتهى وتقدم وقائى مع الجن في المن السابقة والله تبارك وتعالى يتولى هدايتنا وهو يتولى
الصالحين والمجد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) سمعتي لجماعة عجمية من تلك الموت وبجبر بل في هذه الأيام ولولا
أنهم أمروني بالسكتمان لذكرت أسماءهم للاخوان وفي كتمانهم أيضا مصالحة لبعض المشركين فرعما
أنكر بعضهم ذلك عليهم فقتل وسأل الله العاقبة وقد نقل الشيخ عبد الغفار القوصى رحمه الله تعالى في
كتابه المسمى بالوحيد في علم التوحيد أن الشيخ تاج الدين بن شمعان كان من أقران الشيخ عبد الرحيم
القناوى رضى الله تعالى عنه ما كان يقول إن رساله في حاجة صبر حتى يجي جبريل عليه السلام فأوصيه
عليك وجاء مرة فمخض بأخذ خاطره وولده محتضر فقال صبر حتى أوصى عزرائيل على ولدك وكان عند
الشيخ حدة عظيمة فقبل له مرة عن اكتسبت هذه الحدة فقال من سمعتي لجبريل وكان كثير ما يخاطب تلك
الموت اذا حضروا يقول له مرفى طرقاتك فقد بقي من أجلك كيت وكيت فيعيش كما قال ثم يموت قال الشيخ
عبد الغفار وقول بعضهم قول لي جبريل فقلت لجبريل ليس بمجيب ولا ممتنع وانما يكذب كذا ذلك من بعد قلبه
عن الملكوت وأما الأولياء فقد أومهم جوارى في الملكوت ولها أنس بعالمه ومخاطبات للملائكة لا اجتماع
أرواحهم بأرواح الملائكة في عالم الملكوت بل ربما سارت أرواحهم فيما وراء ذلك قال وفي قوله تعالى ان

الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وانزل عليهم الملائكة وفي قوله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبدل لكلمات الله اشارة لما قلناه مع عدم استحالة ذلك ووجود جوارحه ولا يعارض ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا تخي بعدى لان ما ذكرناه من محادثة جبريل ليس بنبوة ولا وحى ولا ارسال فربما عرف الولي جبريل حين يصاحبه من طريق كنفه وفي الحديث ان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم فكيف بين يطلب الله وورد ايضا ان الملائكة وجبريل يصالحون من قام ليلة القدر ويؤمنون على دعائهم حتى يطلع الفجر وقد يقول الولي ذلك في غيبة أو أخذة أو سنة فلا يحتاج ذلك الى تأويل وكان الشيخ بهاء الدين الاخميمي رحمه الله تعالى كما ممرض يقول لست أموت في هذه الضيقة فقالوا له من أين علمت ذلك فيقول من ملك الموت فإنه قال لي عمرك خمس وعشرون سنة فكان الأمر كما قال وكان يقول نزلت قبر بعض الاخوان فوصيت عليه منكر او تكبر الفلمات معمود وهو يكاهم وبسألهم هم هو عن الاسلام والايان والكلام مع ملك الموت كالكلام مع جبريل سواء ثم ان قوله الملك الموت ارجع فقد بقي من أجل فلان كذا صحيح واعاجاج ملك الموت قبل قبض روح ذلك الميت لاظهار كرامة لذلك الولي لا غير لقوله تعالى اذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وكرامات الاولياء من وراء أستار العقول ومن دائرة المحو والاثبات وكتب الرافقي مشكوة بتجديد الاولياء مع الملائكة كما وقع اثبات البناني وغيره من كان يسلم على المسلمين الواردين عليه والصاعدين عنه ويرد عليه السلام ومعلوم ان الاولياء عدول ثقات وقد تكرر ذلك عن بعضهم بعضا لا سيما لا يقع فيه التهمة ولا يتوقف في ذلك الا من له غرض في عداوة بعض الاولياء فالحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) أخذ بعض مقامات الطريق عن أي لا يقر ولا يكتب وهو سيدي على الخواص رحمه الله تعالى ووجه المنة في ذلك ان الامي ينطق بجموع الكرام بحسب ما أعطيه من الارث الحمدي فيختمه على المريد الطريق ومن علامة علوم الاولياء الاميين انهم اتفقوا خالية عن الاشكال وقد كان الشيخ نجم الدين الكرخي رضي الله تعالى عنه آميا وكذلك الشيخ أبو عبد الله المغربي رضي الله عنه وكذلك سيدي محمد وفي رضي الله تعالى عنه ولم كلام عظيم في الطريق بهر العلماء عن الاتيان بعذله ولقد جمعت جملة الصالحين من كلام سيدي على الخواص رضي الله تعالى عنه معية الجواهر والدرر وكتب عليها علماء الاسلام عصر ونهجها ومنها غاية الحب واستعدادها منها لم يكن عندهم من العلم ولم يوافقوا على عدم اجتماعهم بالشيخ حال حياته وقال في شيخ الاسلام الفتوح الحنبلي رحمه الله تعالى في منتهى سنة أطالع في التفاسير وكتب العلم ما رأيت فيها مسئلة واحدة عما في هذه الجواهر وكان الشيخ أبو عبد الله ينكر على الشيخ نجم الدين الكبري وينهى طلبه عن الاجتماع به فأغلظ الشيخ نجم الدين يوم القول على الشيخ أبو عبد الله فقال الشيخ أبو عبد الله في غلظ على القول وقد صنعت في معرفة الله تعالى تسعين كتابا فقال له الشيخ نجم الدين لو عرفته ما صنعت فيه فطلع المنبر وقال أيها الناس ان الشيخ نجم الدين رجل جاهل وان كان عالما فليجب عن هذه المسئلة فأجاب الشيخ نجم الدين عن المسئلة بجواب حتى تحير الناس فهرب الشيخ أبو عبد الله من ووقع فتنة عظيمة فهدم العوام بيت الشيخ أبو عبد الله الدين وأحرقوه نظاف الخليفة وجاء بطبيب خاطر الشيخ نجم الدين فلم يقبله فأقام على الباب ثلاثة أيام فقال للخليفة هذه فتنة يزول فيها ملك وتقطع فيها راسي وتخرب فيها بغداد فكان الأمر كما قال رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) تعظيم القبر الذي عليه زى الفقراء من مرة أو نحوها ببادي الرأي ولا أتوقف على معرفة مقامه في الطريق كما أن أهل الدنيا أعظم وأهلها فقرهم يعظمون كل من راوه لا سيما باب جند السلطان ولا يتوقفون على تحقيق كونهم من جند السلطان أم لا فبالبيان أخي ثم اياك والاستهانة بمن رأيت ينتسب الى أهل الله تعالى بوجه ما كما أنه ليس لك أن تنسب بمعاينة به بل يقتل أم لا وقد قال الله تعالى في بعض الكتب الالهية من أذى لوليا فقد بارزني بالمحاربة ولم تزل الاولياء أخفيا في كل عصر فيحتمل أن يكون كل من رأيت من المسلمين من جملة اولياء الله تعالى الذين يجارونهم أعداءهم وقد بحث ابن عطاء يومام الجنيدي ورد عليه قوله فقال الجنيدي الله ان كان مبطلا فاذ به ماله وعقله وأمت ولده

بهذا العهد الى النول على يد شيخ ناصح ابراهيم الى حضرات الصبر ثم حضرات الرضا وذلك أن المحبوب لا يعرف الله بمرطعة وما عنده الا بالخط والكرامة فلا يزال رقيه عن مقام السخط بذكر الثواب الاخرى حتى يصير بجلد ويتصير فاداء حكم مقام الصبر بين له مافي الصبر من ادعاء القوة ومقاومة القهر الالهي بنفقه وعدم استجد لانه أقدار الله وما هو فيه من سوء الأدب مع الله تعالى من حيث ترجمه خلاف ما اختاره الحق تعالى له وهناك ينتزع الله ولا وينسب له فعل ان للبلاء ثلاث مراتب السخط والصبر ورضا عيسى الله تعالى العبد في مرتبة حتى يأتي بها ذوقا قبل ان ينقله الى ما بعده فكل مرتبة في محل أفضل من غيرها فلا يقال من يئله بالبلاء أفضل مطلقا ولا مقام الصبر أفضل مطلقا فلا بد لكل انسان من هذا ومن هذا البلاء كرويصبر وفي الحديث عظم الاجرم عظم البلاء فارجحه الراضى خسر من جهة عدم احساسه بالبلاء وما يرجحه من أحسن البلاء خسر من جهة عدم الرضا عن الله والتلذذ بقضاء الله وممعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول الرضا عن الله تعالى لا يخلون كراهة خفية لان في كل انسان جزاء كره المرض ولا يخرج عنه أداوجز اختيار خلاف ما اختار الله ولا يخرج عنه أداوجز يحب الدنيا ولا يكرهها أداوقس على ذلك سائر التفاصيل ولو كشف للتصوفة أن أواذلك الجزاء ولا يزال ومن هذا استغفر الاكابر من أفعالهم الحسنة وممعت أيضا يقول الرضا مشفق من روض الدابة الخوس فلا بد أن يبقى بعد راضتها بنية من الرهونة وما خرج عن ذلك

فذهب ماله ومات ولده وبقي بخوننا ر بعين سنة حتى مات وكان يقول أصابني دعوة الجنيدي فاذا كانت دعوة الجنيدي قد أثرت في ابن عطاء مع خلق الجنيدي بالشفقة والرحمة على الأمة لكراهة فكيف بدعوة أرباب الاحوال الذين لا يدركون طعم الشفقة على أحد لغيبتهم بالحال واجابة الدعوة تدل على أن الحق كان مع الجنيدي رضي الله تعالى عنه فصار عياخي الى درجة محبة الله تعالى لتصير تعظم كل من زعم من المؤمنين انه من أحبابه ولو كان ذا صاحب ربط في عنقه شرموطان جبة الفقراء فنظرت الى أثر الفقراء وغبت عن شهود الكاب ثم ان أكثر من يزدرى الفقراء من يغتر بعلمه وصد لاه وعلمه وادبائه وكرمه كما وقع لابن عطاء مع الجنيدي فان رأى نفسه فقد تعرض لتحكم غيره فيه ولو كان هو من أكل الاولياء وقد سلب خلق كثير من الكمال عند رؤيتهم نفوسهم واعلم أن من عباد الله الاخوة ما من يحيب الله تعالى دعاءه في كل مادعا حتى أن بعض الوفة كان كل من دعا عليه مات لوقته ووقع له انه أراد أن يقرب من رزقته فقالت له ان الاولاد مستيقظين فقال أمانهم الله وكانوا سبعة فصدوا الى السبعة بكرة النهار فقالت له زوجته في ذلك فقال ما كان ذلك باختيارى فبلغ ذلك سيدي ابراهيم المتبول فأرسل راء الفقير وقال له أمان الله فامانة الله لوقته فقال سيدي ابراهيم رضي الله تعالى عنه لو بقي لأمان خلقا كثيرا فافهم ذلك واعمل على التخليق به والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) نداني بقلي لمن شئت من أصحابي وهم في بلادهم أو دورهم في مصر فيحضرون من غير لفظ وان عزم أحدهم على الجي ناديه بآتي ارجع فبر جمع منهم الامر فجمع أعزاء العزب بالقلعة ومنهم الشيخ عبد الله الجمي مقام الامام زين العابدين ومنهم الشيخ مراح الدين الحانوتي الحنفي ومنهم الشيخ شمس الدين الخطيب الشربيني وجماعة من الفقراء كل ذلك الشدة ارتباطهم بي وارتباطي بهم وليس هذا الامر لكل فقير اغنا ولا فراد منهم وكان سيدي ابراهيم الاعزب بالعراق له خمسون ألف مريد فورد عليه فقير فقال كيف بقدر هذا على رتبة هؤلاء ومعرفةهم فلما دخل على الشيخ وجد عليه مقبصا أزرق وطافية ذرقا فقال له مكاشفائيس على تعب في ربيتهم لان الله تعالى جعل قلوب الكليل يدي ثم قام فوقف على باب الرواق وجمع أصابع كفه في الهواء واذا بهم يهرولون من كل مكان حتى امتلأ الرواق ثم سبط أصابعه فرجع كل واحد منهم من حيث جاء حتى لم يبق في الرواق واحد فلاحهم ولا هم كما هو فأنظر يا أخي الى هذا التصريف العظيم ووقع في بعض الاوقات أنه يخرج من عندي بعض أصحابي فأجد قلمي معه يتبعه حيث ذهب لا أقدر على رجوعه هذه فيلاحظه حتى يرجع لحسن أدبه في فتأمل ذلك رشده والله تعالى يتولى هدايته وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) جعله تعالى لي من يحيي السنة ويميت البدة بعد الفترة التي حصلت بعد موت الاشياخ الذين ماتوا ونحن أطفال فان الدعاء الى طريق الله تعالى من الأمة على أقدام الرسل فكما كان كل رسول يأتي بعد فترة تأنها لتسرع من قبله أو مؤذله فكذلك طائفة الدعاء الى الله تعالى من الاولياء وعلى هذا القدم جماعة من أهل عصرنا بحمد الله تعالى أحيوا الدين وأقاموا ماله وان لم يسمع لهم كالشيخ سليمان الخنصري وسيدي محمد البكري والشيخ نجم الدين الغيطي والشيخ شمس الدين الخطيب الشربيني والشيخ زين الجزيري والشيخ نور الدين الطنبداني والشيخ مراح الدين الحانوتي والشيخ بدر الدين الشهاوي والشيخ شمس الدين البرهنوشي هؤلاء من أعظم الدايين عن الدين في عصرنا هذا وفيهم الخير والبركة والعلم والله تعالى ينفعنا ببركاتهم فلو أن الأمة كلها اجتمعت عليهم وأطاعوهم وهدوهم بأذن الله تعالى الى الصراط المستقيم لكثرة ما أعطاهم الله تعالى من العلوم والامرار والسياسات رضي الله تعالى عنهم وفسح في أجولهم للاسلام والمسلمين وياض ما قلناه من الفترات الخاصة لبي كل داع وداع من الاولياء أنه لما ماتت الامعة المتهدون حدث بهم أهواهم بدع وحج على القلوب حتى صار الناس كأنهم في فترة بالنية الى ماسلف فأتى الله تعالى بالشيخ المذكورين في رسالة القسري فأحياهم معالم الطريق وأظهر وأما اندرس منها كالسري والجنيدي وأبي سليمان الداراني وأشباههم رضي الله تعالى عنهم من كل العارفين والعلماء العاملين الذين كانوا في عصرهم فلما ماتوا وقعت الفترة مرة حتى أتى الله تعالى بالطبقة الثانية كالشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ أحمد

سوى الأنبياء لان الله تعالى طهرهم من النقائص سابق الغاية ومن هنا عموما دون غيرهم فاسلك يا أخى على يد شيخ ليخرجك من الرهونات وتصير تتلقى أقدار سيدك بالرضا والانشراح ظاهرا وتستغفر من الجزء الخفي الذي فيك يكره أقدار سيدك وقد كان سفيان الثوري رضي الله عنه يقول انما خاف الاكابر من المرض لما يطرق المريض من كراهيته ومن السخط اه وكان يجوارى امرأة بها ضارب العظم يلا ونهارا فسمعها ليلة تقول أنا حسب ٣ زربونك يا رب تفضل على بقع الجفن لحظة ثم تقول أسألكم الله زربون وسمعتها أيضا تقول ايض علمت لك يا رب لهذا كله وكان سفيان الثوري يقول رجال البلاء انما هم الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثم يقول والله ما أدري ماذا يعنى لوانيت فلعلنى أكره ولا أشعر اه وهذا منه اتهام لنفسه رضي الله عنه ولكل مقام رجال والله غفور رحيم وقد روى الامام مالك والشيخان وغيرهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ماتعدون الشهداء فيكم قالوا يا رسول الله من قتل في سبيل الله فهو شهيد قال ان شهداء أمتي اذ القليل قالوا فمن يا رسول الله قال من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في الطاهون فهو شهيد ومن مات من البطن فهو شهيد في رواية مسلم من فروع الشهداء حمة الطاهون والمطون والفرق وصاحب الهدم والنهي في سبيل الله عز وجل وفي رواية الامام أحمد والطبراني في فروعها رواها

ابن الرافعي والشيخ أبي مدين المغربي والشيخ أبي عبد الله القرشي وأبي يعزى وابن البخار واضرابهم رضي الله تعالى عنهم فلما ماتوا حلت الفترة العظيمة حتى أتى الله تعالى بالسادة الساذلية والوفائية رضي الله تعالى عنهم أجمعين وأول الطبقة أبو الحسن بن الصباغ وأبو الحسن الاقصرى وأبو الفتح الواسطي وكانت سلسلة القوم انقطعت من مصر حتى جاء سيدي يوسف النجمي رحمه الله تعالى فتسللت منه الطريق في مصر وقراها الى عصرنا هذا فكانت الفترة الحاصلة بعد هؤلاء في الديار المصرية انما هي بعد موت سيدي علي المرتضى والشيخ محمد الشناوي والشيخ تاج الدين الذي ذكره والشيخ أبي السعود الجارحي واضرابهم رضي الله عنهم أجمعين فأتى الله تعالى بعدهم بالجماعة الذين قدمناهم فأحياوا الدين والطريقة بعد موت هؤلاء فالله الذي جعلناهم فعملنا أن الفترة موجودة برهة من الزمان بعد كل داع الى الله تعالى حتى يظهر من يظهره الله بعده هذا مع استمرار وجود الاولياء أصحاب الدوائر الكبرى من القطب والاقطاب ولا تواد والابدال والاعين وأولى الامراض لولا الوجود من هؤلاء لم يرب الوجود كما دفعة واحدة حتى ان الوقت الذي تقوم فيه القيامة لا يكون فيه أحد يقول الله تعالى ثم انما كانت الاصنام تعبد بين فترات الرسل عليهم الصلاة والسلام وترفض فيها الشرائع وترتكب فيها المحارم ويستحلون الدماء ويحكمون بالهوى ويتولاهم الشيطان ويرحمون مع ذلك انهم ماعبدوا الا الاصنام الا يقربوهم الى الله زاني فكذلك الحكم في فترات الاولياء فانما هم ائمة بل لافترات الرسل عليهم الصلاة والسلام بل رعبا وقع في فترات الاولياء ما هو أجمع من عبادة الاصنام فان عبادها ما فواقط الا الله وانما قالوا ما بعدهم الا يقربوهم الى الله زاني على زعمهم وأهل فترات الاولياء قد استحكم في غلبهم الضلال والفساد واستولى على خيالهم وطباعهم الحال حتى عكسوا الاحوال في الأفعال والأقوال وحكموا على المستحبه بالواجب وبالعكس وألحقوا الموجود بالمعدوم والحادث بالقديم وبعضهم رأى أن كل شيء في الوجود هو الله وأن عين هذا الوجود والحادث هي عين الله من الجماد والنبات والعقارب والحيات والجان والانس والملك والشيطان ويجمعون الخالق هو عين الخلق من خبيس ونفيس ومرجوم وملعون ورائس ومرؤس حتى الابليس وهذا كلام لا يرضاه أهل الجنون ولا من كان في حبه مجنون وقد نقلت هذه الأورق في زمانها ذاع بها صيحة بالصعيد فيعتقدون هذه الأمور فربما بينهم وبين أصحابهم من الملاحدة وينكرون ذلك في الظاهر خوفا للقتل بل الذي أقوله ان ابليس نفسه لو ظهر ونسب اليه هذا المعتقد لتبرأ منه واستحى من الله تعالى وان كان هو الذي باقى الى نفوسهم ذلك وقد حكيت لسيدي على الخواص بعض صفات هؤلاء فقال هؤلاء زنادقة وهم أنحس الطوائف لانهم لا يرون حجابا ولا عقابا ولا لجة ولا نار ولا حلال ولا حرام ولا آخره ولا لهم دين برجعون اليه ولا معتقدي حجة عليه وهم أخس من أن يذكرهم خالفوا المعقولات والمنقولات والمعاني وسائر الاديان التي جاءت بها الرسل عن الله تعالى ولا تعلم أحد من طوائف الكفار اعتقاد اعتقاد هؤلاء فان طائفة من النصاري قالت المسيح ابن الله وكفرهم القوم الآخرون وطائفة من اليهود قالت العزير ابن الله وكفرهم القوم الآخرون فلم يجعلوا الوجود عين الله تعالى وقد أشبع الشيخ الكامل الراسخ الشيخ محي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه الكلام في الرد على أهل الملوك والالتحاد ومن كلامه رضي الله تعالى عنه ما قال بالاتحاد الا أهل الاتحاد وما قال بالملوك الا من دينه معلول وقد بطننا نقول رضي الله تعالى عنه في كتابنا المسمى بالواقيت والجواهر في بيان عقائد الاكابر ونقل ذلك من النسخة المقابلة على خطه دون التي دس فيها الاعداء والحسد ما دسوا لعل الشيطان اغواهم وسورهم هؤلاء الاعداء يدس العقائد الزائفة في كتب الشيخ ايوقع فيها من أراد الله اضلاله من جهة المتصوفة فان الشيخ محي الدين كان من اكابر الاولياء الراسخين فرعا قال لهم ابليس ان ما في كتبكم ليس مدسوسا عليه وانما ذلك كان اعتقاده ويكفيكم في الدليل اتباع هذا الرجل الجليل فمضممة في أعينهم حتى لا يتوقفوا في اعتقاد ما يجدونه في كتبهم من المدسوس (ومن كلامه) رضي الله تعالى عنه في الفتوحات المكية من أراد أن لا يضل فلا يرمي ميزان ظاهر الشريعة من يده طرفه عين ويعتمد ما عليه الاثمة المجتهدون ومقلدوهم ويرفض ما عداه انتهى فانظر يا أخى في هذا الكلام الخشوع والنور بقلبك السلم تجد الشيخ يأمس سوء المعتقد الذي تنسب به هؤلاء الجهلة وكان أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول لو كنت حاكما لصرحت بعنق كل من قال لا هو جود الله تعالى ومحمد ذلك من الالفاظ لانه لم

تقاتل في النفساء يقتلها ولاها جمعا شهادة والجماعة هي التي تموت وولدها في بطنها وفي رواية للطبراني ورواه في رواية الصحيح والحرق شهادة وذات الجنب شهادة زائد في رواية الامام أحمد باسناد حسن والسبل شهادة قال الحافظ والسبل هو داود بن عدي في الرتبة يؤلى الى ذات الجنب وقيل هو زكأم وسعال طويل مع حصى هاذنه وقيل غير ذلك وروى الشيخان مرفوعا الطاهون شهادة لكل مسلم وروى البخاري مرفوعا ما من عبدي يكون في بلد فيكون فيه يعني الطاهون فيمكث لا يخرج صارا محتسما به لم أنه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل آخر شهيد وروى ابو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي حسن صحيح مرفوعا من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون أهله فهو شهيد وفي رواية للترمذي وغيره مرفوعا من أريد ماله بغير حق فقاتل فقتل فهو شهيد ولفظ رواية النسائي من قتل دون ماله مظلوما فهو شهيد والله تعالى أعلم في أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نعلم أولادنا وعيالنا القرآن ونأمرهم أن يعلموا لغربهم ولا يقرعوا من طلب منهم التعليم ما نحن فارغين فان ذلك من أعظم القربات ولعله يكون مقدما على الشغل الذي هو فيه واعلم أن الله تعالى ما أمرنا بتعليم القرآن والعلم للناس الا طلبه الا لاجل الأنزوي فن خف عليه تعليمه للناس بلا أجر دينوي فهو كامل الايمان ومن أحسن يقتل اذا

يات بذلك شريعة وأعلم الناس بالمقائق أرباب الاذواق والمكاشفات والمعارف والمخاطبات وذوو البصائر والكرامات وخرق العادات ولم ينقل لنا عن أحد منهم أنه كان بعة مقدرة خلاف ما جاءت به الرسل بل لو اعتقد أحد منهم خلاف ما جاءت به الرسل ما وقع لاحد منهم كرامة ولا خرق عادة وانما الكرامات لأهل السنة والجماعة وأطال في ذلك رحمه الله تعالى في رسالته فإياك يا أخى ومخالطة أهل البدع الا بقصد هدايتهم الى طريق الحق والله يرشدك والمجد لله رب العالمين (وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) احيائي بعض أخلاق القوم التي اندرست كالا حسان الى من أساء الى وبذل المال لاصلاح ذات البين حتى لو لم يكن معي الا جوحتي أو علماتي بذلتها عند توقف الصلح عليها وكان على ذلك القدم سيدي الشيخ محمد الشناوي والشيخ عبد الحليم وما رأيت لهذا الخلق فاعلا بعد هذا وقد أعطيت مرة جوحتي البنفسج لسيدي محمد بن الغمري ومرة أخرى أعطيت سيدي زين بن سيدي علي المرتضى جوحتي الجديدة مصر وفها أربعة وثلاثين أمرا في ذلك لاصلاح ذات البين بينهم ما بين أخصاهما من غير اتباع نفس لذلك فاعلم ذلك واعمل على التخليق به ترشد والله يقول هذا والله رب العالمين (وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) عدم الجزم بتفضيل أحد من علماء العصر وأوليائه على غيره بل الواجب الأدب مع كل من أقامه الله تعالى في رتبة من الرتب وأما حقانهم عند الله تعالى وتفضله تعالى لهم فلا علم لنا بذلك ولا يلزم من الأفضلية الظاهرة الأفضلية الباطنة وما لنا من حيث أنفسنا الا المحبة للجميع والوقوف عند ما أمر الله تعالى به من الطاعة ولاولى الأمر من أسوأ كانوا أمراء أو أولياء وفي الحديث الثوري ههنا وأشار الى قلبه ومعلوم أن القلب لا علم له بما فيه انما ذلك خاص بالله عز وجل وفي قوله صلى الله عليه وسلم في حديث آخر هلا شقت عن قلبه كفاية في رد علم الحقائق الى الله تعالى وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول ما رأينا أحدا قط أساء الظن بالفقراء ووجد خيرا فاقته انتهى وتقدم في هذه المن عن أبي عبد الله القرشي رضي الله تعالى عنه أنه كان يقول من غص من عارف بالله أوولى الله ضرب في قلبه بهم مسموم ولا يموت حتى يفسد معتقده انتهي وتقدمت هذه المنة مرارا بعبارات أخر فالجود لله رب العالمين (وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) اقتدائي بالسلف الصالح كتمان الأمور التي منحتها بفضل الله تعالى فأعرف في كل آية أو حديث أو أثر من الأمور ما لا يبسط طرفي كتاب وقد كان الامام علي رضي الله تعالى عنه يقول آية الله بضر ب على صدره أن هذا العلم ما جرحه لو وجدنا من يحملها وكان رضي الله عنه يقول علمي رسول الله صلى الله عليه وسلم علموا أفضيئة شخصيت هذه من هذه وأشار الى حيشته وعنه وكان أبوهريرة رضي الله تعالى عنه يقول أخذت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرايين من علم فاما واحد دفنة مثله لكم وأما الآخر فلو بنته لقطع مني هذا البلعوم رواه البخاري وغيره رضي الله تعالى عنهم وكان الامام علي بن الامام الحسين رضي الله تعالى عنهم ما يشهد

يارب جـ وهو علم لوانو ح به * لقل لي أنت عن بعد الوثنا ولاستحيل رجال مساون دى * يدون أقمع ما بانونه حسنا

(ونقل) الشيخ عبد الغفار القوسي رحمه الله تعالى عن التبريد الكلمي أنه أخبره أنه كان ذاهبا في طريق العمر ومعه فقير أعجمي فقام يمشي من الأمر فقلعت رأسه من بين كتفيه فنفثت أنفهم بطالبوني به فها روات وتركتهم اه وإيضاح ما قاله الامام علي وأبوهريرة أنه كان بعض الناس ينسك خرق العوائد لكونه لا يراها ولا يسمع بها وليس عنده ايمان ولا تصديق عن أتى بها كقولهم لكفار حين جهودا على عبادة الأوثان وتركوا ما جاءهم به الرسل فكذلك أهل زمان كل عارف اذا أظهر من العلوم ما لا تدركه العقول ولا تصل اليه الفهوم مما لا يقابل بقياس ولا يدخل في عوائد الناس يكفر ونه ويرمونه بالزندقة وقد قالوا من أفشى أمرا الله فجراؤه القتل بالسيف على عوائد الملوك في قتل من يقتل أمراهم وفي الحديث أمرت أن أخطب الناس على قدر عقولهم اه وقد حكى الشيخ عبد العزيز المنوفي رحمه الله تعالى وكان من أصحاب الشيخ أبي عبد الله القرشي رضي الله تعالى عنه أنهم قالوا للقرشي مرة يا سيدي لم لا تتحدثنا بشي من الحقائق فقال لهم كم أحتاج الي اليوم فقلوا استمناة رجل فقال استخلصوا منهم مائة فاستخلصوا ثم قال استخلصوا منهم عشرين ثم قال استخلصوا

هذه بغير آخر فهو رجل ديني
خالص وأجره في الآخرة قليل
وسمعت سيدي عليا الخراساني
رحمه الله يقول الحكم في جميع
الأعمال الصالحة لغلبة الباعث
فمن غلب عليه تلاوة القرآن لدينا
يصيبها حظ من المذكور
أولاً من الأخرى فلا يحيط قال
ومن أراد من الفقهاء أخذ الأجرة
على القرآن أو العلم من غير نقص
الأجر في الآخرة فليعد نفسه على
تلاوته تفر بالي الله عز وجل
ثم يأخذ تلك الدراهم التي تعطى
له على تلاوته على نية أن ذلك
أعده عطاء من الله لا يوسع لقراءة
القرآن والعلم تلك الدراهم
واعلم يا أخي أن الله تعالى
ما أعطى كتابه وسنة نبيه لعامة
الامة بل هو ما يعلوهم للناس
بالإصالة وقد روى الشيخان وأبو
داود والترمذي والنسائي وابن
ماجه وغيرهم مرفوعاً خبيركم
من تعلم القرآن وعلمه وروى
الترمذي وقال حديث حسن
مرفوعاً من قرأ القرآن فليقل
الله به فيحيي أقوام يقرؤون القرآن
يسألون به الناس وروى الحاكم عن
ابن عباس وقال صحيح الإسناد
من قرأ القرآن لم يرد إلى أرض
العمور ذلك قوله ثم رددناه أسفل
سافلين الذين آمنوا وقال الذين
قرأوا القرآن والاحاديث في ذلك
كثيرة والله تعالى أعلم
العهود العام من رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن تستعد بالطهارة
لقراءة القرآن ونمازنا
بذلك بنية تعظيم كلام الله عز وجل
وبنية محو التلاوة إذا قرأنا آية
محمدة أو معناه أو يتبع ذلك
أدباً كما دعا على التجار والمبايعين
الذين يحضرون المساجد قبل
الصلاة في مثل جامع الأزهر

منهم ثم أربعة فاستخلصوا الشيخ قطب الدين الطوسي والشيخ هادي الدين وابن الصائفي والقرطبي وكانوا
أهل مكاشفات وخوارق فقال الشيخ والله لو تكلمت لكم بشي من الأسرار والحقائق لكان أول من يفتني
بفتني هؤلاء الأربعة اه ووجه ذلك أن علم الحقائق والأسرار من علم مر القدر والجبروت وإفشاء ذلك كثر
بالله عز وجل ويجب على العلماء أن يفتنوا بكثرة لأن ذلك مما تعبد به الله تعالى به طاهراً صابغاً لثمة
المظهر ولا يلزمهم تصديق ذلك الولي فيما طوله من العلم ولذلك قال أفتوا بقلبي ولم يقل يقتلوني وإضافات
الأسرار الالهية المودعة في قلوب العارفين هي من أمانة الله عندهم وهي العهد والعقد وهم مطلوبون بالوفاء
بالعهد والعقد وأداء الامانات إلى أهلها دون غيرهم فلو قطع صاحب الأسرار بالظاهر هالكن أن
أعطى الحق تعالى عبداً قوياً على التلويح دون التصريح كسيدى محمد الكري حفظه الله تعالى من عبود
الحامد فلا بأس بذلك لأن صاحب التلويح لا يقدر العلماء على الجزم بحاله أبداً وفي كلام الموازين الساذي
رضي الله تعالى عنه وأرضاه وجعل الجنة مثواه واليا
تراحم الكون عندي كالحياي الریح • مالوا بقاصه حوا وصف ألفا تصريح
ما تم غير الحقائق وضع التوضيح • لكن لماسجـروا سيع طلب التلويح
(قول) أن كل العارفين لا يقع منهم انشاء السرار بوجه ثم لو تصور وقوع ذلك منهم في حضور أو غيبة أو غلبة
حال حصل القتل إذ الغيرة الالهية تقتضي ذلك كما مر في أسرار الملوك وفي رمزه تعالى فواتح بعض سور القرآن
العظيم مع قدرته على اظهار ذلك فممن يقع فاعلم ذلك وأهل على التخلق به ترشدوا الله تعالى يتولى هذا
وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعلم أنتم الله تبارك وتعالى به على) معرفتي بأهل الدهاوى الصادقة والكاذبة وذلك بعد لامات يلهمها الله
تعالى حتى يصير ذلك عندي كلعلم الضرورى وقد دخل على مرة فترى كيف تخيف البدن بعامة وله لثام
فكلمته في علوم لا يعرفها الا المهدي عليه السلام وأخبرني أنه هو أنه قرب ظهوره فلم أحتفل بأمره فقال لي
أما عندك تصديق بذلك فقلت لا مع أنه شاب مهيب النظر حسن السمعت فقلت له هو ذلك ليس بصوت مثير
واللهي ثم يفتي بيقين فكشف اللثام عن وجهه وقال صدقت وقد امتحنت خلقاً كثيراً في المغرب فصدقوا
أنى المهدي الا كبروا وراوا يقولون قد خرج المهدي فقلت له فاحملك على ذلك فقال ليكون المهدي على بالمهم
فانه قد قرب ظهوره ومرادى بقولى أنا المهدي ان الله تعالى هدى لدين الاسلام اه وقد حكى الشيخ
عبد العزيز المنوفي رحمه الله تعالى أنه ورد في زمان الملك الكامل فقير جميل الصورة وله علوم ظاهرة وباطنة
وهو شريف وكان له أحوال جليلة وصفه كتاباذ كرفيه أنه المهدي فوصل الى السلطان فقال له الملك الكامل
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر أن المهدي يخرج من بين الصفاء المروية ويبايع الناس له عند الحجر
الا وقد قال للسلطان أنت جاهل انما أراد صلى الله عليه وسلم بالصفاء المروية العلماء والفقهاء يخرج من
بين هؤلاء رجل هو المهدي وأنا ذلك الرجل وليس مراده بالصفاء المروية الطوبى والحجارة فلم يشوش عليه
السلطان بل أمر بجهيزته الى الغرب فجوزوه قال الشيخ عبد العزيز فافترقت عنه بعض أهل الغرب فقال
رأيت رأسه معلقة على باب مرا كس قال الشيخ عبد العزيز وبلغني ان ابن قيس مر من الماهدي أنه المهدي
اعتدى على بديه خلق كثير وأنه مر على قوم يشكرون دين الاسلام والبعث فعلم بجلالة وأعطي جماعة
ملاجر بلا وأنهم يدخلون في القبور ويسقونهم عليهم ففعلوا ثم صار ياتي هؤلاء المنكرين جماعة بعد
جماعة وينادي أهل تلك القبور بأما وجدتم دين الاسلام حقاً أم اجاهكم منكر وتكبر فيقولون نعم نعم وجدنا
ذلك حقاً اه وهذا الامر لا يزل يقع في أرض المغرب لكنني سمعت الله اجتمع بالشيخ حسن العراقي المدفون
فوق الكوم المظلي على بركة الرطلى بمصر وذكر لي أنه اجتمع بالامام المهدي الحق بعد مواعظته على سؤال
ربه أن يجده عليه سنة كاملة وقد لي اندر جوه يشبه وجهه صلى الله عليه وسلم لكن وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم أحلى وأملح وقال لي سألت عن عمره فقال لي ستمائة سنة وشي وأن له بعد مفاقرته الى الآن
مائة سنة وهو من ولد الامام حسن العسكري هكذا أخبرني عنه واقه أعلم بحقيقة الحال فاني لم اجتمع عليه حتى
أعرفه وعلم ذلك واعلم عليه ترشدوا الله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

ونحوه يجلسون محدثين في لغو
وغفلة بل وغيبة ورعاً يكونون
بلا طهارة حتى تقام الصلاة
فيذهبون للوضوء فتفتوهم صلاة
الجماعة أو بعضها فليتنبه الجالس
في محل يتلى فيه القرآن ويصلي فيه
الجماعة لمثل ذلك فان عرف من
نفسه عدم السلامة من القوف
المسجدة فضلاً عن القبة فليجالس
خارج المسجد ليرزى السلامة
والله غفور رحيم وروى مسلم
وابن ماجه والبرزمرقوعاذا قرأ
ابن آدم المسجدة فمسجداً اعتزل
الشیطان يعني يقول يا رب له وفي
رواية يابولي أمر ابن آدم بالسجود
فمسجدة له الجنة وأمرت بالسجود
فأبيت فبلى النار وروى البزار
بإسناد جيد أن النبي صلى الله
عليه وسلم كتبت عنده سورة
النجم فلما بلغ المسجدة مسجداً قال
أبوهريرة ومجندنا معه ومحدث
الدواة والعلم والاحاديث في ذلك
كثير فوالله تعالى أعلم اه أخذ
عائنا الله هذا العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن تعاهد
القرآن بالتلاوة والنحو وتنابه
جهداً طال المذل الناس الى سماعه
فان علمنا من الناس أنهم لا يستلذون
بسماعه منا فنعابه أنفسنا فقط
لئلا يقع الناس في حقنا وحق
القرآن ويقتلون قراءه فلان تقوى
القلب فيجوزون مسمع كلام الله
يقوى القلب كانه معصية ومن لحق
بنفسه استراح وأراح وعلم يا أخي
أن روح تلاوة القرآن هو الحضور
مع الله تعالى فيه لكن يحتاج من
يشهد هذا المشهد الى سلوك على يد
شيخ صادق حتى يصير لا يشغله قلبه
بتلاوة القصة التي في القرآن
عن شهود صاحب الكلام فيجمع
في شهوده بين مسمع كلام الله
القديم في حال كونه حكيمه عن كلام

الحرف منها الأربعة وروى مسلم والترمذي والنسائي مرفوعاً لا يجعلا بيوتهما باران الشيطان يفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة وروى الترمذي مرفوعاً في هذه القول الذي كان يأكل من تمر أبي أيوب الأنصاري كل ليلة فلما أسكه أبو أيوب قال اني أذكر لك شيئاً أقرأ آية الكرسي في بيتك فلا يقر بك شيطان ولا غيره فجاء أبو أيوب فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال صدق وهو كذب ووقع من ذلك أيضاً لابي هريرة رضي الله عنه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صدق وهو كذب انتهى باختصار وقال الحافظ المنذري والقول هو شيطان يأكل الناس وقيل هو من يتلون من الجن وروى الامام أحمد وغيره مرفوعاً آية الكرسي سيدي أي القرآن لا تقرأ في بيت وفيه شيطان الا يخرج منه الحديث وفي رواية قراءة آية الكرسي تسد قراءة ألف آية من القرآن قال بعضهم وفي اخبار الشارح صلى الله عليه وسلم لم يلب ذلك فوائد منها أن من نام من ورده حتى فات وقته فينبغي له قراءة سورة قل هو الله أحد بعد قراءة آية الكرسي وسورة اذا زلزلت ونحو ذلك مما ورد أنه يسد ثلث القرآن أو ربع القرآن أو نصف القرآن جبر المرافقة من التطويل والله أعلم وروى الامام أحمد وأبو داود والنسائي واللفظ له وابن ماجه والحاكم وصححه مرفوعاً قال القرآن سورة يس لا يقرؤها رجل بر يدا الله والدار الآخرة الا غفر له وروى أبو داود والترمذي وحسنه واللفظ له والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعاً ان سورة

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) عدم عداوتي لاحد من مشايخ عصرى الذين هم أقران لشيخى فبكما اعتقد شيخى وأومن بعبادة طرية فذلك اعتقدوا للاحهم وأومن بطريةهم وانما خصصت شيخى بكثرة الاجتماع به ليكون نصيبى في الطريق جعله الله تعالى على يديه دونهم كأن من يكون بينك وبينه عاملة في الدنيا وكثرة أخذ وعطاء يكون مجالسك له أكثر وهذا أمر مستقر في سائر الاعصار من عصر الصحابة الى وقتنا هذا ان هذا الخلق قليل من المريدين من يتخلق به بل رأيت بعضهم يحط على أقران شيخه وقد كان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول من اعتقد انه ينال حظاً من الله تعالى بقرائته من أولياء الله مع عدم صلاحه وبخالفته لطريةهم في الصفاء والحببة مع بعضهم بعضاً ومع كثرة أساءته مع أحد منهم فقد كذب في زعمه فبكما أنه يجب محبة الرسل كلهم وان اختلفت شرائعهم فذلك لا لأولياءهم يجب محبتهم كلهم وان اختلفت طرقهم كما أن من آمن بالانبياء والمرسلين الواحد منهم لم يصح إيمانهم فذلك لأن من اعتقد أولياء الله كلهم الواحد بغير عذر مرفى لا تصح محبته ولا يفيد ذلك الاعتقاد شيئاً وذلك لأن الرسالة واحدة لا تتبدل كما هو الأمر في التوحيد فإنه لا يقبل الا الشريك وطريق الولاية التي يأمر بها أولياءه صريديهم هي طريق الرسالة التي يأمر بها الرسل أنهم فأنهم لا يدعون الناس الى عبادة غيره الانبياء أنهم ولا يس عند أولياءه تشرع من قبل أنفسهم بل يجمع ما يدعون به الناس اغماهم نواب فيه للانبياء عليهم الصلاة والسلام فمن كفر بهم أي قال ليس لله أولياء فقد كفر بالانبياء عليهم الصلاة والسلام لانهم هم الذين أنبأهم ومن رد دعوتهم فقد رد دعوتهم وذلك كفر فتنبه بأخى نفسك وإياك والحط على أحد من أقران شيخك ولو في نفسه فكذلك يكون ذلك كفر الا بوضع الأيمان القابل لا اله الا الله ومن أنكر على ولي بباطنه ومذممه بلسانه فهو منافق خالص والمنافق لا يجي منه شيء في الطريق أبداً لا من حيث بدأ الطريق مقام الاحسان وهذا لم يصح له مقام الاسلام فافهم (وكان) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول لم يردى هذا العصر يا كرم أن تكفروا بطريق غير شيخكم من الأولياء من غيرهم وسوغ مرفى فتنهوا فان كل ولي مؤمن بكل ولي كأن كل نبي مؤمن بكل نبي فمن جحد منهم واحداً بغيره وسوغ مرفى كان جاحداً للجميع ومن أدى منهم واحداً فقد أدى الجميع ومن كذب منهم واحداً فقد كذب الجميع وبارز الله بالحجارة وكلامه اغماها في المقطوع بولايته فإنه حينئذ قطع عيشه وماله حال ولايته (ومعقته) مرات يقول لو أن انساناً أحسن الظن بجميع أولياء الله تعالى الا واحداً بغير عذر مقبول عند الله تعالى فضع لآعن كونه يؤذي لم ينفعه حينئذ لظن عند الله تعالى وان جازاه تعالى عن حسن ظنه لا يجازيه بذلك الا ان كان خالياً من الشوائب واني له بذلك اذ لو كان ذلك حقيقة لما أساء الظن بواحد منهم بغير عذر مرفى اذ الولاية في نفسها واحدة وان اختلفت طرق السالكين كما مر قريبياً فان امتلازمة ولذلك لا تجد ولياً حقا له قدم الولاية الا هو مؤمن مصدق بجميع أقرانه من الأولياء لم يختلف في ذلك اثنان كالمختلف قط نبيان في الله عز وجل فالجواب عن سؤالهم كلهم كالواحد كما أن المحبوب واحد فمن أدى لله ولياً فقد خرج من دائرة الكثرة نسأل الله تعالى العافية فافهم ذلك وإياك وما يعتذر منه ودع ما يربك الى ما لا يربك والله تعالى يتولى هذالك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من صغرى الى وقتي هذا من الوقوع في شيء من أعمال قوم لوط أو عمل قوم غيرهم من هود وسالح وغيرهم عما أهلك الله تعالى به الأمم السابقة كما قصه تعالى علينا في القرآن وأشد الذنوب كما ما أخد الله تعالى بفاعله الأرض فانه ينبت عن شدة غضب الله تعالى بمخلاف نحو نطاح الخروف ومنافرة الديكة ولعب التردشير ونحو ذلك فهو محذور لله تعالى على الجرم من مذخاق الدنيا الى زوالها ما أودى شكرهم على ما زوى عنى من صفات هؤلاء الهالكين وقد قطع جبريل عليه السلام مد من قوم لوط السبعة من تخوم الأرض وروى ما بقدرته الله تعالى الى تخوم السماء حتى جمع أهل السماء صباح الديكة ونباح الكلاب ثم قلبها الى الأرض فوضعهما الآن بركة ما في طريق الشام لا يشرب منها طير ولا وحش ولا انسان ولا ينبت فيها شيء من النبات وأخبرني بعض اصحابنا أنه احتاج الى الوضوء فلم يتوضأ منها من شدة قذارتها ونفثها فاحتجها وأخبرني شخص من فقهاء الشام أن فقيراً أخبره قال اننا كجماعة قرنا على بركة

قوم لوط فقال بعض الجماعة هذامكان اصحاب الخرج له حوت وخرجه رجله وأدخله الى الماء ونحن ننظر وبلغنا ان المارين عليهم في ليل أو نهار يسعون كل قليل وجبة تقع بالخروج لهما الماء فيقال ان كل من عمل عمل قوم لوط يتقل اليها بعد الموت ثقلة الملائكة الموكلون بأهل النار نسأل الله العافية ونسأل الله تعالى من فضله أن يجمعنا وجميع اخواننا وذر ينال ذلك بكرامة سيدينا محمد صلى الله عليه وسلم والحمد لله رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) جمعتي لجماعة من الفقهاء السكمل في الايمان عن لا يتخللني فيه شهوة قط من جهة مال أو عيال فلوفرضت أن الله لم يكني مالا كثيراً فادعت عند أخذهم مائة ألف دينار وأتركتهم عند عيالي في محل خلوة لا يخطر في بالي قط أنه يشكر الوديعة أو يروى عيالي عن نفسه هار مع ذلك فلا يمكنه قط أن يجلس مع عيالي الا بحضرتي صيانة له عن التهمة وبعيالي عن لوث أهل الدنيا اديهم اقباساً على أنفسهم وقد ورد في الحديث المؤمن من أمنه الناس على أنفسهم وأموالهم وذريتهم يعني عبد الله محمد وكان من هؤلاء القوم سيدي على الخواص وسيدي أفضل الدين والشيخ عبد القادر الدشوطي والشيخ محمد السناوى وسيدي على الموصى والشيخ أبو بكر الحديدي والشيخ محمد العدل والشيخ محمد المنير والشيخ محمد بن عثمان والشيخ محمد بن داود والشيخ عبد الحليم رضي الله تعالى عنهم أجمعين فكل هؤلاء كانت علامة الولاية ظاهرة عليهم لا يتخللهم ساعة غفلة عن ربهم بل هم ما كفون في حضرة الاحسان على الدوام رضي الله تعالى عنهم أجمعين (وحكى) أن بعض الفقهاء زار أخاه في الله تعالى وكان الزائر صاحب تصرف عظيم وكشف ظاهره فتركه ليلة عند عياله وبات خارج الدار فاطلع الفقير عليه من كوة من دار جاره وهو يقبل جارية بمشاة الجارية لسيدها وقالت يا سيدي أنت تقول انه رجل صالح وقد وقع له هذه الآية لما وقع وحكت له القصة فقال اكتم ذلك فلما كان الصباح دخل سيدها الدار فقال له بحضرتي أعهدى بك وأنت صاحب تصرف وكرامات وقد اشبهت نفسي الآن المشمش الرطب وكان في الدار شجرة مشتمش غريب طارحة وذلك في غير أوان المشمش فأشار اليها فأغررت في وقتها وأخذ المشمش منها ووضع بين يدي سيدها الجارية فقال له وكنت أعرف من ذلك أيضاً الطائر ان ولي حاجة في ذلك الجبل وهي حاجته فالتجهم الضيف وطار الى الجبل وأتى بالحاجة فتجهرت الجارية فقال لها سيدها العلى يا أمه الله ان الحصان الوهيبة لا يشبه النفاض الكسبية وتقيب له لك من الصغار والتو به تجب ما قبلها من الصغار والكبار والعصاة لا يتجهدى بها الا الانبياء عليهم الصلاة والسلام اه فعلم أن الغمعة شرط في النبوة لا في الولاية وذلك لان الأولياء دعاة بواطن وامرار والانبيااء عليهم السلام دعاة علانية واطهار فيجب عليهم اظهار المعجزة والتجهدى به القيام الحجة على المعادين والكفار لانهم يدعون الناس بحكم الاستقلال بخلاف الأولياء فانما يدعون الناس بحكم الاتباع لنبينهم بشرهمه الثابت المقرر الذي لا شك فيه حكى هذه الحكاية الشيخ عبد القادر القوسى عن بعض الثقات عن صاحب الواقعة وقد قدم في هذه المتن عن سيدي الشيخ أبي العباس المرسي رضي الله تعالى عنه أن شخصاً من الأولياء نام عند فزق بجاريته تلك الليلة ثم اغتسل وخرج عشي على الماء في بحر الاسكندرية حتى غاب هناك فمات له ما هذا وذاك فقال هذا عطاءه وذلك قضاؤه اه ومن هنا قال الجنيد رضي الله تعالى عنه لما قيل له أترى العارف فقال وكان أمر الله قدراً مقدوراً والحكم للوابق لا للواحق اه فافهم يا أخى ذلك واعلمه ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هذالك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) جمعتي لجماعة من هؤلاء الآخرة عن أعلامهم الله تعالى على أمره وما يجدونه في خلقه لكن منهم من يتستر باظهار الجهل والذلة ومنهم من يظهر ان يستحق ذلك ومنهم من يجري الله تعالى على لسانه ما يريده على خلقه ومنهم من يعلم ذلك ومنهم من لا يعلمه الا بدعوة ومنهم من يؤمن بما يقوله ويفعل ومنهم من يكتم له عن الكون حيلة وتفصيلاً وما سيكون قبل أن يكون من المحذات في العالم وقد كان الشيخ أبو الحسن بن الصباغ بالاسكندرية يخرج على اصحابه فيقول أفيكم من اذا أراد الله تعالى أن يحدث في العالم حدثاً فاعلم به قبل حدوثه فيقول لا فيقول ابكوا على قلوبكم يحجبون به عن الله عز وجل ومنهم من اذا دخل البستان نادته كل شجرة وأخبرته بما فيه من المنافع والمضار وقد سئل عن ذلك

القرآن الا ان آية شئت لرجل حسنى غفر له وهي سورة تبارك الذي بيده الملك وروى الترمذي وقال حديث حسن مرفوعاً سورة تبارك هي المائدة هي المحيية تنجي قارئها من عذاب القبر والله تعالى أعلم فافهم اخذ علمنا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ندوم على الاكثار من ذكر الله مراً وجهراً ولا نترك الذكر لفظاً الا اذا حصل لنا غربة التي هي دوام الحضور مع الله في جميع أحوالنا لا يزال الذكر ينسى أفراد العالم شيئاً بعد شيء الى أن يحجب عن شهوده كشيء منه ويصير لا يرى الا الله ثم انه يجيب عن شهوده نفسه كذلك بان يرق ويدق حتى يصير كالذرة ثم يغيب فادانحة بالمقام قيل له ارجع الى شهود أفراد العالم وانظر ما نظوت عليه من الحقائق فافهم كاهوا دلل على ذلك فأنك حجت عن معرفتي بقدر ما حجت عن شهود العالم ثم جع بعد معرفة الله الى أفراد العالم لم شيء بعد شيء الى أن لا يغيب عنه من العالم ذرة الا ما كان فوق دائرة قنأسل وكذلك ينبغي لنا أن نبحث المتردين البناء على حضور مجالس الذكر ونحارب من سعى في إبطال مجلس ذكر ونجاده ونباحه فان ظهر الحق على يديه أيدناه وقائنا معه وذلك لان غالب من يعبد مجالس الذكري المساجد يدخله الدخيل من حب الزناه والسمعة والشهرة لاسيما في مثل جامع الأزهر فان ذكر الله تعالى من أعظم القربات ومثل ذلك يهمله ابليس في كل مرصد حتى يحرف نيته واحتفاف القران لمحق بالدلة ولم يزل الجدال بين طلبة العلم وبين المتصرف في شأن هذه المجالس

والحق أحق أن يشهد مني فلا ينبغي
لعاقل أن يجهر بكثرة الله في محجود
الإذالم يشوش على نائم أو مهمل
أو مدبر من أن فأن احقت القران
في اخلاص الذي ذكر بن الله تعالى
نصرناهم أو باخلاص المطالع
للعلم نصرناهم وباحتاج من
عنى بين هؤلاء إلى نور عظيم
وسياسة عظيمة وقد وقع
لجنيده أن الامام أحمد بن مريم قال
له ان رفع أصواتكم بالذكر يؤذى
حلقته في العلم فقال له ينبغي
مراعاة أقرب الطريق بين الله
تعالى فقال ابن مريم فإذا
وجب مراعاة طرقت بقتلها
أقرب إلى الله تعالى من طرقتكم
فقال الجنيده وماء لامة أقرب
قال ابن مريم أن يكون الغالب
عليه شهود الحق فقال الجنيده
هذا عليكم لا لكم لان الغالب
عليكم انما هو شهود أحكام دين
الله لا الله فقال ابن مريم يريد
حالة يقع الامتحان بين افعال الجنيده
يا فلان خذ هذا الخمر وقله
في حضرة هؤلاء القراء فأنقاه
فصاحوا كلهم الله ثم قال له خذ
هذا الخمر والله بين هؤلاء الذين
يطالعون في العلم فأنقاه فقالوا له
حرام عليك فقال ابن مريم الحق
ملك يا أبا القاسم وجه سيدى
عنا الخواص رضى الله يقول من
علامة ترجع ذكر الله على قراءة
العلم نقل العلم على لسان الانسان
رعدو يطالع في الروح وخفة ذكر
الله تعالى فان الشرف على
الانتقال من هذه الدار يجب
عليه استغنائه ما هو الافضل
من كان تعلم مسائل الفقه والحكم
والاصول افضل لما نقلت على
لسان المختصر وأهل الله تعالى
لنصرناهم كأنهم تحتضرون
في كل وقت اه وأخبرني الشيخ

سيدى ابراهيم المتبول رضى الله تعالى عنه فقال وعزى في قد أعطيت هذا المقام وأنادون البلوغ وقد
أخبرني الشيخ أحمد بن الشيخ محمد النضر بنى ان ملك الموت جاءه ليلة حضر روح ولده أحمد هذا فقله منه فلما
عنه فقال ارجع إلى ربك وعاش أحمد بعد ذلك نحو ثلاثين سنة وكذلك وقع الشيخ أبي الطاهر في عصر
الشيخ أبي الحاج الأتصري ذكره في كتاب الوحيد ورأيت سيدى عاليا الخواص رضى الله تعالى عنه في علم
المقاييس لما توفى النزيل عن الزيادة فتوضأ وصار الماء يتبعه فزاد في ذلك اليوم ذراعاً واثنتين فوقف الخلة التي
في مدرستنا القديمة كذا كذا سنة عن الجبل ذكرته ذلك فقال لي قل لها الحاج على الخواص يقول لك
احس هذه السنة والافعال لك في تلك السنة حتى جعلنا لاهلها من شيئات من كثرة الجبل وهذه السنة
من غرائب الزمان فقل فقير يصح له الاجتماع على ذاتي في هذا الزمان الذي استقر فيه الأولياء سبعين ألف
سجادة وتقدم اني اجتمعتم بالمهدى وبالحضر عليهما السلام فاعلم ذلك والله يتولى هدايتكم والحمد لله رب العالمين
(وعاش الله تبارك وتعالى به على) وقوف عنده ما حذر به في شيخى من عدمه صاحبة كل من انصف بكذا
وكذا حتى ان شيخى لو انصف بذلك الأمر وقت عن حجة حتى ياذن لي في حجة منة بأمر جديد لانه ليس
لأريد أن يقتدى بجميع أفعال شيخه الا باذن منه وعهد الشيخ على المريد من حجة له حقوق الله عز وجل
وهي مقدمة على حقوق الخلق وهذا الخلق فيه خفاء الاعلى من نور الله تعالى بصيرته وغالب المريد يقول
ان شيخى لا يدخل فين نمانى عن حجة قوم مثلاً ولو انهم أخذوا بالاحتياط لعهد الله تعالى ان يحبوا شيخهم
علا بعموم اللفظ لكن أولى وأرجح طريق الاقتداء وقد قالوا امتثال الأمر أولى من سلوك الأدب
لانه يطلق على من أمر شيخه بالجلوس على كرمى من لامة معا على من لم يفعل ذلك تعظيمه له بخلافه في
الصورة * وكان أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يحذر منا ولا يكتفينا نحن منه وكان اذا دخلنا مكانا
في وليته جعل جميع نعالنا في خريطة ويحمله وكذا لا نصلح لامة له رضى الله تعالى عنه وقد حكى ان شيخ
الشيخ أبي الحاج الأتصري نسي بعض ثلاثة من حجة المولى وعن حجة من يصحى من ثم ان الشيخ صاحب
سلطان مصر وسافر معه فوجد الشيخ أبو الحاج شيخه بالجلوس صورة حجة الابعوم لفظ وصيته لان شيخه
ليس من نفسه من ذلك فشكره شيخه على ذلك وقال نعم ما فعلت لاني وان حجت السلطان مع ظني في الله
السلامة منه فاني ركبت بذلك الخطر فقل فقير يعلم من حجة منهم لانها أول حجة لغير الجنس وقد نهى العقلاء
عن ذلك لان من يصحى من حجة إلى موافقتهم وموافقتهم لا تضبط على الشرع ووافقتهم فساد الدنيا والدين
فانهم قالوا أقرب من السلطان كجدا البصير لان مال من يصحى رده بين شقيقه ياذن الله تعالى ومالك يكن
الذي يصحى من موافقة الكل ما رضى به من في أثر أحواله والأذى الذي لا كراهة وأيضاً فان دخول منازل
المولى محذور وبها فيه لوله الاعداء المكيدة ويروا بينه وبين السلطان حتى يصير من أعدائه كما جربنا
ذلك فاعلم ان التزام المريد بالقدمه شيخه أنه لا يصح من اصحاب المولى حتى شيخه أولى لانه يرى حل عقده
بمقدمه لله موصية لله ولا طاعة للخلق في موصية الخلق ولو كان شيخه أو امامه ولعل شيخه اغما قصد
عنا وقع محبته لينظر هل يقف مع الهدى أو يؤول ذلك بغيره إلى غير مراد شيخه وقد أخبرني سيدى محمد
الشاوى أنه كان معافراً مع شيخه أبي الحبايل في بلاد الريف فترك الشيخ أبو الحبايل الطريق السلوك
الناعم وسق حذرت في أرض الحرث فلم يتبعه أحد من الجماعة غير سيدى محمد فاما الفتى وراه قال
أحدث يا محمد فاني اغما فقلت لا تعرف هل تتبعني في المتعب أو تفارقي كما فعل الجماعة انتهى وامتحان
الاشياخ لم يرد بهم لم يزل يقع كثر اولئك كان الغالب على المريد عدم الامة فان الاشياخ أعظم
من المولى فهم ذلك وعلموا وعمل على التخلق به واقعة تعالى يتولى هدايتكم وهو يتولى الصالحين والحمد لله
رب العالمين

اليكم فيه واعذروا كل فقير كذلك فان هذا زمان قد اختلف فيه الاحوال فربما أتى لاذى لك عن نفسه ربه
أراحت ورعا تلك الغش عن تبالي في نعمه ورعا تلك الخذلان عن فتنة في مناصره على أعداؤه ورعا
أتمت العدوة من قصده المحبة وكان سيدى على الخواص رضى الله تعالى يقول أوصاني سيدى ابراهيم المتبول
وقال يا على اياك والا كذا من مخالطة الناس فان كل واحد منهم يبطلك لما يختارهم من هواه ولو كان ذلك
بملك دينك ودنياك وليس له فيما تود صالحة عليك أرب فان وفقة خسرته دنياك وأخرتك وان خالقه
جرك ذلك سيف المعاداة والمعاداة مع أن غير ذلك يطلب ويقصد من خلاف مقصده هذا لو كانا شخصين فقط
كذلك كرم كيف يجتمع أهل بلدك انتهى وكان أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول قد جرت بين الناس
فرايت بعضهم كالحية وبعضهم كالعقرب وبعضهم كالسبع وبعضهم كالذئب وغير ذلك من أصناف القوازل
فان لا تغفل عن عين من عينه كالحية ومن لا سمع كالعقرب ومن مراوغ كالغلب ومن هارث كالكلاب ومن
يختال كالذئب ومن غبي كالكلب ومن يخال كالفهد ومن يخال كالقرد ومن شديد الغضب والبأس كالأسد ومن
يليد كالحمار ومن حقود كالجل ومن وثاب على كانه من ناس لما أقبله له من الخير كانه أرو الله ما أمثل
نفسى بين هؤلاء الا كالفرخ الذى لا يرضى له أو كالطير الذى لا جناح له وهم يتساقطون على لاذى كتمساقط
الذباب على العسل أو كالكلاب على الجيفة أو الحمار على اللحم فهم يتجاذبون ويتناهشون ويغزقون
ويطغفون ويلدغون ويلعنون ويذمون ويسبون فاني في الصبر والسلامة مع مثل هؤلاء على أن السباع
والحشرات التي ضر بناهم الامثال أقل ضرراً من الناس لانهم لا يتعنون من أعمال أخرى ولا يجرون على
في نفسى ولا يفتون مرمى ولا يعيبون على كلامى ولا يغري بعضهم بعضاً على ايدى ولا يجي لون بينى وبين
ربي انتهى وسبعة مرة أخرى يقول اذا قدر الله تعالى عليك الاجتماع بالناس لواجب حق الله أو ضرورة
خاف فإياك أن تطعمهم من نفسك في الصبيحة والاجتماع فوق الضرورة مع شدة الاحتراس من نفسك عن فضول
الكلام معهم اللهم الا أن تجد من هو على نعم الاستقامة فهذا مخالطة من السعادة ولو لم يكن من هو به هذا
الوصف في هذا الزمان الذى صار فيه الدليل حيران وصار غالب علم العلماء ضائعة وسلماء تقون به إلى
الرياسات النبوية والشهوات النفسية وقنعوا من العلم بظواهره دون العلم بمخائنه والكشف عن
دقائقه انتهى فليكن يا أخى بالضرورة التقوى وياك ان ترى ميزان الشريعة من يدك والله تبارك وتعالى يتولى
هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعاش الله تبارك وتعالى به على) ان لا آكل ولا أغرب ولا أجامع ولا أفتك اذا جئني على أحد جنسية

أحمد الضرير المقيم في منية
المنار بر بالشريعة قال جاورت
عند الشيخ عمر وشي الشيخ الشيخ
دمر داش عصر وكان في مدينة
نور بن احمد ان من خصامه علماء
نور بن احمد ملا عبد اللطيف
كبير المفتين بهامى في ابطال
بجاس الذي كرا لعلق بالشيخ عمر
في الجامع الكبير وقال ان المسجد
انما جعل للصلاة للصلاة لا وكان
يحضر ذلك المجلس نحو خمسة
آلاف نفس فقال الشيخ عمر فاذا
ذكرنا بفضض الصوت عندهم ان
ذلك قال لا فقال الشيخ عمر معاشر
الفقراء اخفضوا أصواتكم في
الذكر ومن قوى عليه واراد رفع
الصوت فليرده ويكتمه ما استطاع
ففعول الحبل من المجلس ذلك اليوم
نحو وخمسة مائة نفس مرضى
واحترقت أكباد نحو أربعة عشر
نفساً وخرجت من أجنابهم فأتوا
قال الشيخ أحمد خست بسيدى
على أكادهم فوجدتها مشوية
بحرورة نفقت كالكبكبد المشوى على
الجرف أرسل الشيخ عمر إلى ملا عبد
اللطيف وجماعته وقال هل يقول
عاقل ان مثل هؤلاء الذين ماؤا لهم
تفعل في الموت ولكن بهم الله
تعالى في البعيد قال الشيخ أحمد
فتطقت دار ملا عبد اللطيف تلك
الليلة عليه وعلى أولاده وعياله
وهماته وعلمانه فلم يسم أحد منهم
وماؤا الجميع وكان يوماً مشهوداً
في نور بن احمد أنه ينبغي اطالب
العلم أن يتلطف في العبارة
لذا كرم ولا يقوم عليهم كفيانه
على من يخرج من الدين بل فعله
ذلك هو الذي يشكر لانه كاتم من
الدين ولو استخضر عظمة الله تعالى
لما استطاع أن ينطق بكلمة
في حق أحد من الذين كرم له
فلازم يا أخى على الذكر وأنصر

أصله بالطريق الشريفة اكراما
 لله تعالى وتعظيمه له وان احتفت
 قرائن الزمان به ودم الاخلاص
 في الذكركين فأنظر طاعة العلم
 المخلصين ولا تمكن من الذين
 ينهرون أحد الغريقين لحظ
 النفس والله يقول في هذا
 سيدى علي المرتضى رحمه الله يقول
 مراد الشارع صلى الله عليه وسلم
 وشايخ الطريقتين من مردهم اذا
 أكثر من الذكر باللسان والقلب
 أن يحصل له الانس ويصير قلبه
 لا يقبل ولا يتكاف للذكر بل
 يكون الحق مشهوده على الدوام
 تارة يشهد بقلبه وتارة يشهد بلسانه
 في حضرة الله وان الله يراه وكلا
 الحالين اذا دام بغير العبد من وقوعه
 في المعاصي وسوء الأدب مع الله
 تعالى ومالم يكتمه العبد من ذكر
 الله عز وجل لا يحصل له هذا
 الانس بل يقع في كل معصية
 كاليهم السارحة ومعصية مرة
 أخرى يقول من خاضعة يمكن الذكر
 من القلب أن يذهب أخلاق
 صاحبها فمن لم يتهذب فكانه لم
 يذكره فذهبه مقصود الشارع
 والاشياخ بأمرهم المراد بكثرة
 من الذكركين عليهم حكمهم ومعهم
 سيدى علي الخواص رحمه الله
 يقول ما من كرامة للعبد أفضل من
 ذكر الله تعالى لانه يصير جليبا
 للحق كلما ذكره وقد احتسنى مرير
 سنة كاملة فما رأى نفسه وقعت
 له كرامة فذكر ذلك لشيخه فقال
 أترى كرامة أعظم من محاسبة
 الحق تعالى ثم قال له ما رأيت قول
 له ما رأيت أكثف حجابا منك لك
 في الكرامة العظمى سنة كاملة
 ولا تشر بها اه فاعلم ذلك
 واحذر يا أخي من التصرف لك
 في مثل جامع الزهر فرجا كان
 الباعث لثقله على المواظبة هناك

نفسه أنه بسبب الشيخ محيي الدين وبلغه بحسب كل صلاة عشر مرات فلما مات ذلك الشخص خرج الشيخ محيي
 الدين بالمرآة ففعل عليه وحضر دفنه فلما رجع هزم عليه بعض أصحابه أن يأكل عنده شيئا فدخل بيته
 وقدم اليه الطعام صار الشيخ بهو تامن بكثرة انوار الى صلاة العشاء لا يتعدى الا صلاة ثم أتته وأخذ صاحب
 الطعام من ذلك أمرا وظن أن الشيخ لم ير طعامه حلالا أو نحو ذلك فلما صلى العشاء الآخر ففعل وتبسم وأكل
 فقيل له في ذلك فقال قد كنت عزمتم في نفسي ان مات ذلك الشخص أنى لا أكل ولا أشر بـ حتى يغفر الله له
 من جهة سببه الى اكرام الرسول الله صلى الله عليه وسلم لكونه من أمته ثم عمل له سبعين ألف لاله الا الله
 وأهداه في حياته فلما غفر الله تعالى له ففعل الشيخ وقال انتهى قال الشيخ عبد الغفار القوصي وحكي لي
 الامام الحبيب الطبري شيخ الحرمين عن والده رضي الله تعالى عنه ما أنها كانت تذكر على الشيخ محيي الدين
 أمور اتسمها عنه فقال له اولها الامام لا يجوز ذلك يا أمي الانكار الا اذا سمعته به كام وأما اذا سمعته شيئا من
 أصحابه فلا يجوز ذلك الانكار على الشيخ لان ذلك ليس من العدل ولا من الشرع ثم ماتت تلك الائمة فرأت
 الكعبة تطوف بالشيخ محيي الدين حجرا ثم عادت والتأمت فاستغفرت الله تعالى وثابت انتهى وكان
 شيخنا شيخ الاسلام سيدى الشيخ زكريا الانصاري رضي الله تعالى عنه يقول جميع ما نسب الى الاشياخ
 مما يخالف ظاهر الشرع قبل أن يسمعه أحد منهم فأنفذ ذلك من اتباعهم لقصورهم فربما فهمه وامن كلام
 الاشياخ شيئا خطأ وفي فهمه فالقوم عليهم لعل الاشياخ قال تعالى ولا تزوروا زواجر أخرى انتهى فاعلم ذلك
 واعمل على تحقيل هذا الخلق العظيم والمجدد رب العالمين
 (وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) وصلى بحمد الله الى مقام في الايمان النسبي لم أر أحدا من الاقران
 تتخلق به الا قلبا لا بحيث لو كشف عني الغطاء ما زدت يقينا بحدك الارث للامام على بن أبي طالب رضي الله
 تعالى عنه فكان جميع ما ورد أنه يقع في الآخرة نصب عيني من الآن لا ازاد يقينا بقيام الساعة انما تقع
 الزيادة في الوضوح فقط مثاله الشمس اذا ظهرت من وراء سائر السحاب الرقيق ثم ان السحاب انقشع عن
 الشمس فانك يا أخي لا تزداد يقينا في أنها الشمس بانقشاع السحاب عنها انما تزداد وضوحا فقط وكذلك العروس
 اذا جلست بخمار رقيق كالشعار الرقيقة على الحاضرين ثم ان ذلك الخجاب كشف عنها فافان الحاضرين لا يزدادوا
 يقينا في انها العروس انما ازدادوا وضوحا ومع وصولي في اليقين بحمد الله تعالى الى هذا الحد فانا خائف
 من سوء الخاتمة كادرج عليه الا كبر الذين لا أصلح أن يكون تقليد لهم وقد قيل من تلجيد هل أنت خير أم
 الكتاب فقال هذا غيب لا يعلم الا الله ولكن اذا دخل النار فالكتاب خير مني وان دخلت الجنة فانا خير من
 الكتاب وقد روي عن المسيح عليه السلام أنه قال للحواريين أنتم تخافون الذنوب ونحن نعلم انما نبياتنا تخاف
 لكفر انتهى وقد روي البيهقي ان العزير عليه السلام سأل فقال يا رب انك لرب عظيم وانك لو شئت
 أن تطأ لا طعت ولم يعص أحد فكيف هذا فأرسل الله تعالى اليه اثنتي عشرة من مسلك هذه أول ما يحسن
 من ديوان النبوة انتهى ولا يقال كيف يصح محو من ديوان النبوة مع وجود المعصية وما وعد الله به الانبياء
 عليهم السلام الا لا قاله الله تعالى حذرة تسمى حضرة الاطلاق يفعل فيها ما يشاء ولا يحجر عليه
 في شئ يشاء اذا حجر عليه حال الحكم لا يحكم على حاكم كالحكم على عالم على عالمه وكما لا يحكم الخلق على خالقه
 قال تعالى قل في ذلك من اية شيئا أن أراد أن يهلك المسيح بن مريم وأمه ومن في الأرض جميعا وورد مر فوعا
 لو يؤخذ في الله تعالى وعيسى بن مريم بما جئت هاتان يعني الأصعبين لعذبنا ثم لم يظلمنا شيئا انتهى وكذلك
 ورد الاستثناء في قوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والأرض الا ما شاء ربك وليس الجحيم شئ من
 جهة القدرة الالهية انما يلزم بذلك من حيث وجوب الايمان بعدم خروج أهل الدارين منه فافانه تعالى انما
 استثنى ليعلنا طريق الأدب معه فأخبرنا بحاله فعلمه وان لم يفعله فله فعله وقد سمعت سيدى علي المرتضى
 رضي الله تعالى عنه يقول يصل الولي الى مقام يعرف منه أنه شقي أو سعيد (وكذلك) رأيت أناني كلام
 الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه قال رأيت آدم عليه السلام في واقعة من الوقائع ونظرت
 الى نعم بنيه الذين هم السعداء فرأيت نفسي فيهم انتهى فذل هذا لا يقدح فيها ذكرنا من هدم الطمانينة
 وشرف سوء الخاتمة مع أن رؤية الشيخ محيي الدين كانت في عالم الخيال والخيال لا يوفق به في شئ الا ان كل

صاحبه معصوما عليك يا أخي بالخوف من الله تعالى ما عشت والمجدد رب العالمين
 (وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) اجلال لحانوت شيخني سيدى علي الخواص رحمه الله تعالى كما
 مررت عليه بعد موته وبأخذني عند رقبته هبة كهنية دخول المساجد العظيمة وقد بلغنا عن الشيخ أبي بكر
 السبلي رحمه الله تعالى انه كان يحصل له الرعدة اذا مر على حانوت الجنيدي الذي كان يبيع فيه القوارير ودخله
 يوما محمدا فأكاد أن يذوب من الهبة وهذا الأمر قليل من المرين من يفعله مع شيخه في هذا الزمان (وقد كان)
 سيدى علي الخواص عنده ابريق كبير يسقى منه المكروبين ويقول للمكروب واشرب وانوان الله تعالى
 يزيل عنك ما أنت فيه من الكرب فيفعل فيزيل عن الكرب لوقته فقات له يوما وما خصيصه هذا ابريق فقال
 انه يرده عليه كل يوم الاربعون من رجال الله تعالى فيشربون منه انتهى مع ان روحانية الولي اذا دخل مكانا
 أو مشى في أرض تبقى تلك الروحانية في ذلك المكان ستة أشهر كما يشهد أرباب القلوب فكيف بالمكان الذي
 كان مسكن الولي اميلا ونهارا وهذا بعكس بيوت العصاة والظلمة فانك تجد هاهنا وحشة لأنس فيها ولا روحانية
 (وسمعت) سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول كل فقير لا يدرك سعادة البقاع ولا شقاوتهم فهو واليه انهم
 سواء انتهى (وسمعت) ايضا يقول من الاماكن التي تظهر فيها الروحانية لغالب الناس في مصر قبة الامام
 الشافعي وضريح ذي النون المصري وقبور السادة الوفاية وجامع محمود وراوية سيدى مدين وجامع الملك
 الظاهر وجامع نائب الكرك خارج المدينة فهذه الاماكن لم يزل النور طالما فيها وذلك لكثرة من يرد عليها
 من الأولياء والائمة فينبغي لداخلها أن يزداد في الأدب والاطراق قال ومن الاماكن التي لا تظهر نورانيتها
 الا للخواص القطعة من الشارع المقابلة لسوق الكتبيين وأنت ذاهب الى باب الزهومة والقطعة المقابلة لجامع
 الفاكهاني داخل باب زويلة والقطعة المقابلة لمصطفى جامع الميبدان وهي الآن مغطاة ببيوت الشيخ سليمان
 الحضري والقطعة المقابلة لجامع الاخضر والمجدد رب العالمين
 (وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) معرفتي بالعمل الواقع على يدى هل هو حسن أو فحش وذلك لا شكر الله
 تعالى على حسنه عادة وأستغفر من فحشه كذلك ولا أطلب عليه جزاء في الآخرة قال تعالى انما لنفيع أجور من
 أحسن عملا وهو من أن أساء العمل لا يقبله الله منه ويضيقه لعدم الاخلاص فيه (وقد سمعت) سيدى
 عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا فرق بين عباد الاصلنام وبين من يعبد الله تعالى لغرض فاسد فان
 الاصلنام المعنوية كالاصنام الحسية هي حد سواء لان كلام العابد من اتخذ من دون الله مالم يأذن به الله وهم
 في ذلك على طبقات فمنهم من قد بعلم وعمله وما يقع على يديه من الخيرات حصول المسكنة في قلوب الناس ودوام
 الصبب وانتشار الجاهل منهم من يقصد بعلم وعمله اهلا الدراجات وظهور الكرامات والتصرف في الكون
 والمشي على المساء والطيران في الهواء وكشف الغيوب ومنهم من لم يقصد بعلم وعمله شيئا من أمور هذه الدار
 انما يقصد بذلك الحور والحسان ودخول الجنان وغير ذلك من ثواب الآخرة ومنهم من يقصد بذلك السلامة
 من النار والخوف من الحساب والعقاب وما أعد الله تعالى لأهل تلك الدار من النكال والوبال ومنهم
 من يقصد بعلم وعمله القرب من الله تعالى والرضا عنه والمحبة له ومنهم من لا قصد له في علم وعمله الا علمه
 باستحقاق مولاه العباد والتذلل والخضوع والوقوف عند أمره ونهيته قد تبرا من الاعتماد على حوله وقوته
 وعلمه وحده وقصده وارادته فأقرب باعماله على وجه الاخلاص وهو خائف من الله تعالى لا يرى أنه قام بذرة
 واحدة من الأمور التي كاف بها على الوجه الذي أمر به ومن هنا يترقى السالك في مراتب اخلاص الخواص
 التي كل ذرة منها تعدل عبادة ألف سنة من عبادة أهل تلك الاقسام السابقة فاعلم ذلك واعمل به والمجدد
 رب العالمين

الباب الثالث عشر في جملة من الاخلاق الحميدة فأقول وبالله

التوفيق وهو حسبي ونجتي وغيتي ونعم الوكيل

(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) شهودي لاصل ولادة الزمان حال ولاياتهم وضمانتهم فلا يحجبني أحد
 الحاليين عن الآخر فاشهد الامير تراجا حال رؤيتي له اميرا واثارة أشهده نطفة أو علقة أو مضغة أو عبدا أو كالا لا يقدر
 على شئ في حال رؤيتي له اميرا واهه ذامه عظيم عزيز قل أن يقع لاحد من الاقران فعلم أني لأشهد أنه فقط

رؤية الناس انهم فاعلم ذلك
 والله أعلم وروى الشيخان والترمذي
 والنسائي وابن ماجه وغيرهم
 مر فوعا يقول الله عز وجل انما عندى
 ظن عدى بي وأنا معه اذا كرني
 فان ذكرني في نفسه ذكرته في
 نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في
 ملائكتهم وفي رواية الطبراني
 باسناد حسن مر فوعا قال الله
 عز وجل ذكره لا يذكرني عبد
 في نفسه الا ذكرته في ملائكتي
 ملائكتي ولا يذكرني في ملائكتي
 ذكرته في الرفيق الأعلى وفي
 رواية ابن ماجه وابن حبان في
 صحيحه مر فوعا ان الله عز وجل قال
 انما مع عبدي اذا ذكرني
 وتحركت بي شفقتا قلت وفي هذا
 الحديث اطلاق أن أسماء الله
 تعالى استغنى عنه لقوله فيه
 وتحركت بي شفقتا وتحركت
 الشفقتان الا بالاسم فافهم والله
 أعلم وروى الترمذي وابن حبان
 في صحيحه وابن ماجه والحاكم وقال
 صحيح الاسنادان رجلا قال يا رسول
 الله ان شرائع الاسلام قد كثرت
 على فأخبرني بشئ أنتبث به قال
 لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله
 ومعنى أنتبث أتعلق وروى ابن
 أبي الدنيا والطبراني والبراعن
 معاذ بن جبل قال آخر كلام فارقت
 عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن قلت أي الأهل أحب الى الله
 تعالى قال أن عسوت ولسانك
 رطب من ذكر الله تعالى وروى
 الشيخان مر فوعا مثل الذي ذكر
 ربه والذي لا يذكر ربه كمثل الحى
 والميت ولقطة مسلم مثل الميت الذي
 يذكر الله فيه وروى الامام أحمد
 وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه
 والحاكم وقال صحيح الاسناد
 مر فوعا أكثر ما من ذكر الله حتى
 يقولوا الجنون وروى الطبراني

والبيهقي من سلاذ كرو الله ذكر
يقول المناقون انكم مرأون قلت
وانما سمى صلى الله عليه وسلم من
نسب الذاك من الى الزيامنا
فقال لانه لا ينسبهم الى الزيام الا وقد
تعلق هو به فعرفه صلى الله عليه
وسلم حاله وأنه لم يكن عنده رياء
لجلهم على الاخلاص نظير ما عنده
ومن هنا قالوا لا يصعب من الشيطان
أن يسلم أبدا لانه لم لو اسلم لم يتصور
في باطنه كفر بوسوس به الناس
فكان بياطنه الكفر من العالم لانه
لا واسطة لاحد في الكفر الا
ابليس فافهم والله أعلم وروى ابن
أبي الدنيا في عوامان يوم وليه
الأول عرو وجل فيه صدقة عين بها
على من يشاء من عباده وامان الله
على عبده بأفضل من أن يلوهم
ذكره وروى الامام أحمد
والطبراني أن رجلا قال يا رسول الله
أي المجاهدين أفضل وأعظم أجرا
قال أكثرهم لله تبارك وتعالى
ذكرنا قال فأي الصائمين أعظم
أجرا قال أكثرهم لله تبارك وتعالى
ذكرنا ذكر الصلاة والزكاة والنج
والصدقة كل ذلك ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول أكثرهم لله
تبارك وتعالى ذكرنا قال أبو بكر
لعمري يا أبا حفص ذهب الذاك كرون
بكل خير فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أجل وروى الطبراني
والبيهقي بأسناد جيد مرفوعا ليس
يحصي أهل الجنة الأعلى ساعة
مرت بهم لم يذكر الله تبارك
وتعالى فيها قلت وقوع التمس في
الجنة انما يكون لهم أقل دخولهم
حين يرون مقام من فوقهم واه
أعلم وروى الطبراني مرفوعا
من لم يكن ذكر الله فقد برئ من
الايمن قال الحافظ المنذري
حدثني فرب وروى البخاري
وسلم واللفظ للبخاري مرفوعا

ولا أمره فقط بل أشهد في معاني واحد بعينين مختلفتين ولم تزل الاسافل ترتفع في الارض قديما وحديثا
فضلا عن الاشراف وانظر الى النورذين كنهان كيف ولدته أمه بالبرية وماتت وتركتها فارضة غرة
فمذلك سمى غرو ذوانشا وكان منه ما كان من التجبر وكذلك ما وقع افرعون وقد كان أجبر ابيهم البطيخ
والخضراوات في منف لبعض المعالين ودهواه الألوهية بعد ذلك مع دمايته وصغر جمعه قيل كان طول ذراعا
ونصفه او كانت لحمة الى مفره وكانت خضراء كالساق وكذلك يجتمع مع كونه كان يتبعها بأرض بابل وأبوه حطابا
وكيف كان من أمره ما كان وكذلك القول في سائر الجبابرة من الملوك الى صرنا هذا هم كالتراب في حال
ملكهم وأمرهم ومن هذا المنهد زهد في الدنيا من زهد وقالوا أف الدنيا سبقنا بها هؤلاء السفلة وأيضافا
جميع أحوالها تنفي فترها ونفوسهم عن التعلق بشئ يعني واختاروا الباقي وفي القرآن العظيم تلك الدار الآخرة
تجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا فان التعالى خاص بالباري جل وعلا قال تعالى تبارك
الذي بيده الملك وهو على كل شئ قدير (قال الشيخ) أحمد الملقب المدفون خارج باب الفتوح وكان من
الاولياء الا كبر بينهما أنا أنفكر في معنى تبارك واذا بان من بنات العرب طلعت واحدة منهم فوق كوم ربه
وجعلت تقول تبارك عليكم تبارك عليكم نعمات الله تعالى انتهي وتقدم في هذه المن بسط الكلام على
تعظيمه لا لولا ان ذاب الله الذي ولاهم علينا فعمل ان القدرة الالهية لا تتقيد على نسق واحد وان الله تعالى له
خرف العادة في أي شئ كان لا ملق مشبته وارادته واذا كانت الجبابرة تنخرق فيها العادات فيصير الماء
حجرا والحجر ماء مع أنهم البست بحمل تصرف فيها فكيف بالان الذي هو المحل الأعظم لجريان الأقدار عليه
وماعدا فهو كالانسان له في لمح البصر يصير الغني فقيرا والعزير ذليلا والواقي ضعيفا والامير مأمورا ونحو ذلك
وبالعكس (وقد أخبرني) بعض التجار الذين يقدمون من بلاد الهند انه سمع بنهر من المياه ممرى فيه شئ
صار حجرا خفيفا قال خست حتى وصلت اليه وكان معي منديل اسكندراني فدلته في الماء فنصار حجرا خفيفا قال
وكذلك كان مناجرات فليشاء فنصار حجرا الامام يصل اليه الماء قال وكذلك كانت معنصا فذاتها فاصارت
حجرا وبقي ما كان بايدينا خست على حاله قال ورأيت أمعا كالحجارة فيه وذلك ان النهر يجري فيدخل في البحر
فيطلع فيه السيل فيصير حجارة قال وكل دابة وضعت فيها في لتسرب منه مثلا ارفها في حجري وفيه من خاص
فيه لتسرب منه صارت رجلا حجارة في وقتها ونقل ذلك ايضا صاحب كتاب الوحيد عن شخص من التجار الثقات
وأنه شاهد ذلك بعينه ثم نقل عن الحواجز الذين الكولي انه قال رأيت في الهند دبر كماء كل من نزلت فيها
من النساء حملت من غير زوج فانظر يا أخي الى هذه الامرار والحواري ومن تحقق بما قلناه ذهب عنه الامان
والقطع بحالة يكون عليه عند الله واذا كان الانقلاب واقعا في الجبابرة والمناجات فما ظنك بالانسان مع
تقلب قلبه بقدرة الرحمن في كل زمن من الأزمان وكيف له الامان وهو يرى تقلب الانسان من الايمان الى
الكفر ومن الكفر الى الايمان فما أعظم هذه الحالة لمن شهدها وما أغفل الناس عنها فان من كان قلبه بين
أصبعين من أصابع الرحمن يقلبه كيف شاء فلا يتق به عادة ولا شاة ولا بقرة ولا غني ولا باني خرة ولا دنيا
ولا قوة ولا عجز ولا زيادة ولا نقصان ولا بطاعة ولا عصيان ولا يكفر ولا ايمان كما أشار اليه حديث ان
أحدكم لي عمل بعمل أهل الجنة الحديث المشهور (واعلم) يا أخي أن من كان وليا لله عز وجل في علم الله
فلا تغرب ولا يته وان وقع في معصية يادر الى التوبة فورافلا يكون ذلك قادحا في ولايته ولا خيرا ولا لها الا اذا
أخل بأصل الايمان وذلك لان الحقائق الوضعية لا تندرج فيها النقايس السكبية وفي الحديث الناس
معادن كمداد الذهب والفضة والفضة موجودة في المعادن والمعدن الاصل صحيح ولكن قد يدخل
عليه ملل نفسه في ظاهره فيعالمه من زهم معرفة ذلك حتى يرجعه الى أصله فكان المعدن في أصله صحيح
لا يخرج من معدنيتة فكذلك المؤمن الحقيقي لا يخرج ما جرى على جوارحه من النقايس من
حقيقة ايمانه أو ولايته (وكان) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول ما برع من يدهى علم السكيا
من أن أصول أكثر معادن الذهب والفضة يكون من النحاس والرماس والفضة صرور غير ذلك وان كل ما دخل
على ذلك من العلل والامراض يصح معالجته حتى يرجع الى عادته الأصلية لان ذلك حقيقة ولا وقتنا على شئ
من ذلك مع أن المعادن الحقيقية الصحيحة التي ورد في الحديث أولى بكل مؤمن فان كل من كان أصله عند الله

تعالى مؤمنا فهو يرجع الى أصله كالمعدن وان كان عند الله غير ذلك رجوع الى أصله كذلك وحقا في الأمور
مستورة عنا الآن لان الله يفعل ما يشاء في قلب التراب ذهب والذهب ترابا والجماد مائة والمنايع جامد او الحيوان
نباتا والنبات حيوانا فعلم من جميع ما ترونه أن كل من تأمل الخلق على اختلاف طبقاتهم وجدهم ترابا
يتكلم ويشق ويقتل ويولب ويهزل ثم ينزل التراب تحت الارض من سلطان وأمر وقاض ووال والكبرياء
لله رب العالمين ومن فهم ذلك علم أنه ليس له بداعتراض على شئ تفعله القدرة الالهية الا بالطريق الشرعي
وان العقل معزول عن ذلك فاعلم ذلك ترشد والله يتولى هداك وهو يولي الصالحين والحمد لله
رب العالمين
(وعلمنا ان الله تبارك وتعالى به على) خوفا من فعل شئ يغير قلب أحد من الفقراء الصادقين في هاهنا الله
الذين ظهر وافي العصر وتعرفوا لنا وعرفناهم فقد أوصاني شيخى سيدي على الخواص رحمه الله تعالى وقال
اياك ان تؤذى أحد من الفقراء وان كان لك أعمال من الخير كمثل الجبال فانه لا ينفع من يؤذى أحد من
هذه الطائفة هذه الامم صود الى السماء فانه محارب لله تعالى وعمل من حارب الله تعالى مرود عليه (وقد
كنت) ذكرت شخصان علماء هذا الزمان في طبقات العلماء التي ألفتها ثم رأيت بهما يحط على بعض
الاولياء فرفعت رجمته من الطبقات اعلى بأنه محارب لله ورسوله ولا بد ان يقض الله له من يكشف سواته
فيقع وصفي الجليل له بخلافه الا فعالة الظاهرة منه فيخطفني الناس في ذكرى له مع العلماء العاملين فعلم ان
الاعتقاد في القوم عيايب تخرقه تعالى به عيوب العبد لا تهمهم القوم الذين لا يشق بهم محبتهم (وسمعت
سيدي) ههنا الخواص رحمه الله تعالى يقول ليس للاولياء حاجة عند أحد من الخلق حتى يعرفوا اليه الجمعية
قلوبهم فالبا على الحق جل وعلا فهم يستحيون منه أن يلتفتوا الى أحد من عبيده الا بأمره وذلك خاص بعبيده
المنه وسين كالانبياء وكل الاولياء الذين يعلمون الناس الادب مع الله تعالى وأما أمثاله فليس في التفات
الولي اليه الا التفرة لقلبه مع هدم قادي بنا بآدبه فان من الله تعالى على أحد عييل قلب ولي الله تعالى اليه
أو يتعرف اليه به بنوع ما من أنواع المعرفة فتلك نعمة عظيمة من الله تعالى لا يقدّر على القيام بشكرها فان
الاولياء لا يتعرفون اليها الا لحد ثلاثة أمور اما أن يكون له معاناة او يكون مأذونا له في ذلك أو يتعرف
بناه كرايا والعباد ياتون الله تعالى وان لم يقصد هو ذلك لظهور ما في بواطنهم من الانكار عليه والاستخفاف به
والاستهزاء فلهذا لا يتركهم ولا يتركهم ولا يتركهم ولا يتركهم ولا يتركهم ولا يتركهم ولا يتركهم ولا يتركهم
(وقد بلغنا) أن شخصان علماء بغداد أنكر على فقير محراب الدعوة وأداء وسعي في انجازه من بغداد فأخرجه
فقال أصحاب الفقير ألا تدعوني فلان فأنك مظلوم معه فقال دعاني لا يقبل في حقه لانه محروس بنيتة فقيل له
كيف فقال انه لم يقصد ويجزى وصوله الى حظ نفسه واغناط أنني فاسد العقيدة ففقد اراحة الناس مني
ولولا هذه النية لربما أخذ الله تعالى قلت ولم يزل هذا الامر يقع من بعض الفقهاء في حق أهل الله تعالى
ولا يصح له عطف فيحبب الناس من ذلك غاية المحب وغاب عنهم أنه لم يقصد بانكاره على الفقراء الانصرة
جانب الشرع ولولا ذلك لغارت القدرة عليه فأهلكته والله أعلم ثم ان العالم بلغه ما قاله الشيخ في حقه فكشف
رأسه وجاها وتفقر الله تعالى وطالب رجوع الشيخ الى بغداد فلم يوافق الشيخ في ذلك وأقام بمصر خارج بغداد
حتى مات ثم في استغفار العلم وكشف رأسه للشيخ دليل واضح على أنه لم يكن على يقين من سوء هقيسة الشيخ
انما اذا مع الظن والظن أكذب الحديث انتهى (وسمعت) أيضا يقول لا يعرف الولي الا بنور يقذفه
الله تعالى في قلوب المعتدين فيهم ومن زعم أنه يعرف الولي من أقواله أو أفعاله فقد أخطأ في مرأه انما تعرف
الاولياء بسرائرهم وأحوالهم الباطنة فقد يخفون في الظهور ويظهرون في الخفاء مع أنهم لا يظهرون قط للناس
الابتدرا ما تحتهم عقولهم خوفا على الناس انتهى وقد أنكر بعض الناس على فقير رأى بيت المزرع جالسا
فجلس للسكر فوقع فما كان الامات لجاؤا اليه يطيبون خاطره فقال قولوا له يستغفر الله تعالى وهو يطيب
فاستغفره وفي من وقته فقال الفقراء لا يلزم من جلوس في بيت المزرع أن يشر المزرع يكون جلوسا لاستغفر
الله تعالى لكل من يشرب من ذلك فلعن الله يتوب عليه (وحكي) الشيخ أبو الحاج الاقصرى رضى الله
تعالى عنه أن جماعة من الفقراء وردوا على معمل الحديدي طريق عيذاب وهي حجارة وقد عليها فيخرج

لله سلاشكة يطوفون في الطريق
يطمسون أهل الذكرفادوا وحدا
قوما يذكرون الله تبارك وتعالى
تبادروا وقالوا لهوا الى حاجتكم
فيخفونهم بأجنتهم الى السماء
قد كرا الحديث الى أن قال قال الله
تعالى أشهدكم اني قد غفرت
لهم قال يقول ذلك من الملاشكة
فبههم فلان ليس منهم انما جاء
لحاجة قال ههم القوم لا يشق
جانبهم روى الامام أحمد
وأبو يعلى والبيهقي وغيرهم
مرفوعا يقول الله عز وجل يوم
القيامة سيعلم أهل الجمع من أهل
الكفر وقيل ومن أهل الكرم
يا رسول الله قال أهل مجلس
الذكر وروى الامام أحمد ورواه
مصححهم في الصحيح الا واحد مرفوعا
ما من قوم اجتمعوا يذكرون
الله عز وجل لا يريدون بذلك الا
وجهه الا ناداهم منادى من السماء
أن قوموا مغفورا لكم فبدلت
سيما تكلم حسنت وروى
الطبراني بأسناد حسن مرفوعا
ليعتق الله تعالى أقواما يوم القيامة
في وجوههم النور على منابر الأولو
يغبطهم الناس بسوايا نبياء ولا
شهداء قال فحق اعرابي على
ركبته فقال يا رسول الله صفهم
لنا عرفهم فقال هم المختارون في
الله من قبائل شتى وبلاد شتى
يجتمعون على ذكر الله وروى
الترمذي وقال حديث حسن
مرفوعا اذا مر بغير بابض الجنة
فارتعوا قالوا وما بابض الجنة
يا رسول الله قال خلق الذكرفات
ولا يخفى أن محمل أفضلية الذكر
على غيره ما اذا علم العلم
وعرف أمور دينه كاهذا اذا ذكر
جلس للفق ولا ينبغي بحالته
الابتدرا التصلع في أحكام الشريعة
وبصير عفاه علم بشرط جميع

العبادات وآدابها وهذا يصلح
للمجلس الملك فان الشريعة
حكمها كالحكيم لمجالسة ومن هنا
قالوا يجب على العبد ان يقدم
العلم المتعلق بأدب الملوك على
مجالسته ومن جالسهم بلا أدب
فهو الى العطب اقرب والله تعالى
أعلم **ع** اخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن تحفظ لساننا في كل مجلس
مجلسه عن كلام الفسوق والفحش
ما أمكن وان وقعنا في ذلك فلا
تنصرف حتى نذكر الله تعالى عما
ورد أنه يكفر ما وقع في المجلس وذلك
ان الملك لا يكتب ما عمله العبد من
السيئات الا بعد ساعة أو ثلاث
ساعات كما ورد فان استغفر لم
يكتبها وان لم يستغفر كتبتها وهذا
من جملة رحمة الله تعالى لعباده من
حيث كون رحمته وحماه مسبق
غضبه وانتقامه فاذا وقع العبد
في معصية تسابق اليه أسماء
الرحمة والانتقام وعلوم أن أسماء
الرحمة أسبق فتأتي أسماء الانتقام
فبعد أسماء الرحمة قدسية متناهية
محل الانتقام فترجعت أسماء
الانتقام بلا تأخير فالحمد لله رب
العالمين وكلن الشيخ محيي الدين
ابن العربي يقول اذا عصيت الله
تعالى في أرض فلا تفارقها حتى تعمل
فيها خيرا كقولك لا اله الا الله
أوسبحان الله أو الحمد لله فكلما
سارت البعثة تشهد عليك كذلك
صارت تشهد لك يوم القيامة والله
يحفظ من يشاء وكيف يشاء
وروي أبو داود والترمذي واللفظ
له والنسائي وابن حبان في صحيحه
والحاكم وقال الترمذي حديث
حسن مر فوط من جلس مجلسا
كثيره لفظه فقل قبل أن يقدم
من مجلسه ذلك سبحانك اللهم
ويحمده لك أشهد أن لا اله الا أنت

منها الحد يدبها فقير يطلب من صاحب المسبك قطعة حديد يعلوها حلقة لمطقة فقال له صاحب المسبك حتى
يبر والحد يدبها فقير يده وأخذ من الحديد قطعة مثل الجرة فقال صاحب المسبك جئت نظهر عليك
كرامتك بقصدك بيدك على الحديد الذائب في البودقة وعندي عبد في دار المزر يدخل الى هذا العمل ويجتوض
في النار ويقلب هذه البوداق ويخرج ولا يصيبه شيء ثم نادى يا فلان لمضرب عبد أسود فقال ادخل النار عدل
البوداق فقال حتى تعطيني درهما أشرب به من رافاعطاه درهما فدخل المسبك وجعل يجتوض في النار الى
وسطه ويقلب البوداق بيده ثم يقول هذه نريد الاصلاح وهذه كذا وهذه كذا ثم انه يرجع خارجا يقول له
العمل بقي عليك كذا وكذا من البوداق فيرجع ثانيا ويجتوض في تلك النار ذاهبا وارجعا ونحن ننظر اليه
حتى فرغ ثم خرج والماء يقطر من جسده قال الشيخ أبو الجحاج وصورة معمل الحديد والقولاذ أنهم هم
يجمعون حول العمل أكوار عظيمة من سائر الجواب فينفخون الأكوام من ههنا ومن ههنا فتدفع النار
عظيمة فيمذفون الحديد في بواق كبار وينفخون عليه فيذيب الحديد ويصفي فيخرجونه بالآلات ثم فيه تفع
البودقة فتسيل فيكون القولاذ من ذلك انتهى (قلت) فيحتمل أن يكون هذا العبد وليا لله تعالى ابراهيمي
القام وانه يظهر خلاف ذلك يستمر مقامه في دار المزر وقد يكون ما يشربه من المزر بذلك الدرهم غير مسكرا وهو
مسكر ولكن يصبه في الأرض فيمنع الناس من شربه ويحتمل أن يكون في جسده ذلك العبد خاضعة تمنع النار
منه فلا تؤثر فيه كطير السمندل وجرايا قوت مع أن الانسان في نفسه أشرف منهم وأحوى بالامرار (وقد
أخبرني) شخص أنه رأى طائر السمندل لا يبيض ولا يبيض ولا يفرخ الا في النار وأنه يعمل من صوفه مناديل
ظرفه فوالله انتم ترونها في النار فيحترق الوسخ ولا يحترق السمندل ويحصل له النظافة فاذا اغسلوه بالصابون
لم يخرج له ومض فعليك يا أخى بحسن الظن بالفقراء وحسن التأويل لأحوالهم فان الإنكار لا يكون الا مع
اليقين بشرط أن يكون ذلك الشخص مكافيا تبس على أفعاله وأرباب الأحوال من الفقراء أحوالهم بمجملها
ولا يتعمهم أحدهم الى ما يقولونه مخالفا لظاهر الشرع فاعلم ذلك ترشد والله يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين
(وعلم أنتم الله تبارك وتعالى به على) اطلاعي على أمرار الحروف أوائل السور والمفرقة في المعاجم على غير
الطريق التي يعرفها أصحاب العلم الحرف وحقيقة أنها أسماء أملاك في السماء لا يعرفها الا من كشف الله
مخايبه وكل من تحقق بما أقدر على عمل الطلسمات وكان اسكندر والقرنين أمتا في ذلك وقد بلغنا أنه غاب
على بلد من بلاد الكفار فوجدهم يعبدون الغربان وغلب على بلدة أخرى فوجد أهلها يعبدون العصفير فعلم
لكل بلد طلسمه فمعد الغربان والعصفير ترجع الى تلك البلد خوفا عليه هم أن يعبدوها ثانيا اذا فرغهم
الاسكندر ولعل الشيطان كان يدخل في أجواف الغربان والعصفير ويتكلم على ألسنتها بما يشاء حتى
عبدوها مثل ما وقع له في الأصنام من دخوله في أجوافها كما ورد ذلك في حديث ذي الخليفة وفي الشجرة التي
كانت تعبد ولولا أن هذا العلم خاص بمن كشف الله له عنه لكنت للاخوان طريقة العمل بالحروف وتصريفهم
بها في الرجود والحمد لله رب العالمين
(وعلم أنتم الله تبارك وتعالى به على) كثرة تكرير نيابتي وجميع ما دخل تحت يدي من التقود والمطاعم
ولا تلات ولا توقف على كون الآخذ ذلك محتاجا أو غنيا ولا على كونه من المعارف أو غريبا فاعلم أنما أعطى
السائل العن النحاس أو الجوخة أو العمامة اذا لم يجد غير ذلك من غير أن تنبهه نفسي لانه كلا كرم بالنسبة
انقل عن التكرام جاهلية واسلاما ولا أعلم الآن أحدا من أقراني أكرم مني فاني أعطى السائل نيابتي وكأني
أعطيت مقبلة من الأرض (وقد بلغنا) أن غيلا صاحب بي كان اذا اشتاق اليه من بلاد بعيدة يركب ناقه
اصمها صبيح ويدخل البراري من غير الطريق المعتادة وكانت الناقة تسير مسيرة شهر في يوم حتى كان الناس
يقولون انهم من الجن فتأتي بمافي أرض معطية فتزل وادها وذب فتدنا وهو مطعون في جها فقال ان ذبحت
ناقتي لهذا الذئب أتأوهوني هذه البرية وان لم أذبحها فأتني قري ضيفي ووفيت في العار فطعم من ركة قطعة
لحم كبيرة فأطعمها للذئب وبط لخذ بعمامة وسار وهذا الكرم ما بلغنا عن حاتم طي مثله فضلا عن غيره
وكرم أمثالنا بالنسبة اليه كلا كرم فان غيلا قد جاد على ضيفه بنفسه مع أن ضيفه وحش لا يعقل ولا يذم
ولا يحدح وأما كون مثل ذلك غير جائز في الشرع فغيلان كان أيام الجاهلية قبل مجيئ الشرع ويقع على

بحمد الله تعالى انني رباً أعطى نيابتي كما هي في جملة وأسير بقميص واحد ورعا كان ذلك أيام الشتاء
في لجة في القل والعصير حتى أقام في مشقة شديدة فان قال قائل هذا كرم خارج عن الاعتدال الماء وره شرعا
قلنا هذا من باب ظلم دون ظلم وانما فعلنا خروجا من ورطة البخل والسخو والحمد لله رب العالمين
(وعلم أنتم الله تبارك وتعالى به على) كثرة حيايتي من النظر الى النساء الاجانب والمردان ولو بلا شهوة ومن حين
كنت صغيرا فلا تزال تنفر نفسي من مثل ذلك وقيل من يلم منه طول عمره لا سيما أوائل البلوغ (وقد كان)
سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول العلة المحمجة عندنا في تحريم النظر الى ما لا يحل كونه يتغلغل عن
الله هز وجل فان الله تعالى قد جعل القلب بيتا ومحل أمراره فلا ينبغي أن يدخل فيه شيئا من المحرمات
النفسانية فان حب الرجل حبلا لا يخرج من القلب لانه تعالى غيور لا يحب الشريك ورجسا سهل بعضهم
في دخول ذلك المحبوب النفساني قلبه بخبر بالتدريج الى وقوع الفاحشة فيه وألف الشيطان بينهما حتى ان
ذلك المحبوب بالحبس صار كما على القلب ساكنا فيه لا يخرج منه وامتنعت محبة الله تعالى أن تدخل ذلك
القلب جملة خسر الدنيا والآخرة فكان من الواجب على القلوب أن لا يدخلها غير حب خالصة ورازقها ومحبيها
ومعافيتها فان ذلك كان الواجب على العبد أن لا يحب غير الله الا عن أمر الله فعمله ان لا يتوقف تحريم النظر الى
النساء وما ألحق بهن من غلبة ظن ووقوع العبد في الفاحشة واغاية توقف على ادخال محبة غير الله القلب من
غير اذنه وفي القرآن العظيم ولا تجعل مع الله الها آخر فم الاوثان الظاهرة والهو النفساني لان كل من أحب
شيئا دخل قلبه ضرورة وسكن فرحل حب الحق تعالى منه فكان هذا أنزل ذلك المحبوب منزلة الحق تعالى وذلك
كفر عند الخواص وقد درج السلف الصالح كاهم على تأكيدهم على مريدهم في غض البصر عن كل شيء
يجر الى الغفلة والاهو عن الله تعالى ونفذت بذلك وصاياهم في سائر الاقطار (وقد أئسد) سيدى عبد العزيز
الذيريني رضى الله تعالى عنه وأرضاه بقوله
كل المصائب مبداه من النظر * ومعظم النازم من متصرف الشر * كنظرة فعلت في قلب صاحبها
فعل السهام بلا قوس ولا وز * يصر مقلته ماض * لا مرجبا بسرورجاه بالضرر
انتهى وفي المثل السائر من أطاظره * أتعب خاطره (ومعنى) سيدى الشيخ محمد التناوى رضى الله عنه
يقول ينبغي للشيخ ان لا يغفل عن نصيح الشباب المقيمين عنده في الزاوية لئلا ينهاروا بأمرهم بالتباعد عن
بعضهم بعضا خوفا من لوث الناس بهم لاسوة ظن بهم قال وقد كان سيدى محمد القورى من أشد الفقهاء في
عصره غير على جناب الفقهاء وكان قد جعل للأطفال الذين هم دون البلوغ مقصورة يعرفون فيها لا يدخل
عليهم فيها غير الفقهاء والعريف وجعل للرجال باطلا لا يدخله غيرهم وجعل للشباب البالغين مكانا لا يدخله
غيرهم وكان لا يمكن أحدهم من ينام مع أخيه في خلوة ويقول احفظوا قلوب العامة عن الاوث في عرض
الفقراء قياسا على حالم (وكان) سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول من استهان بالنظر الى النساء
والمردان وقع في مزالات الطريق وخرج من قواعد أهل التحقيق قال وقد بلغنا عن الشيخ عبد الرحيم
القراوى رضى الله تعالى عنه أنه كان يمشي في الطريق فرمق شابا مجيما لا يمشى فهو ردل عنه كالمذعر فقال له
الخدوم من ذلك لا يخاف من مثل ذلك فقال يا ولدى اننا لست بمعصوم والوقوف عنه حدود الشرع واجب انتهى
(ورأيت) في مناقب سيدى محمد السادى رضى الله تعالى عنه أنه نسي فقيرا عن القرب من النساء فقال
يا سيدى أنا بخدمك الله أجد عندى قوة تدفع عني ما يخاف منه فقال له الشيخ لا تنفر بذلك الخالف فوقع في تلك
الجمعة بأمرأة فاشتبهت كره في فرجها الخاف الفضيحة وحصل له الجميل من الناس اذا طلع النهار فعمل بذلك
الشيخ من طريق كشفه وتوجه الى الله تعالى فتخلص ذكره من فرجها فلولوا الشيخ لا يصح منه وكابن الناس
وكل ما وقع فيه بعض الناس جازان يقع من خواص الناس فالعالم من خاف والسلام (وقد قال) لى الشيخ
شهاب الدين المشهور ورجاز خدمت سيدى محمد بن عثمان رضى الله تعالى عنه وأنا أمره فاعلم بطولوع
الحيتي الابعاد من يد فوقع بهر على يوما فقال لى متى طلعت الحيتي فقلت لها ثلاث سنين انتهى وهذا كذا
أدركت من مشايخ العصر قوسين رجلا كان أحدهم دائما مطرق الرأس لا يكاد يرفع بصره الى السماء
رضى الله تعالى عنهم أجمعين والحمد لله رب العالمين

استغفرك وأتوب اليك الاغفره
ما كان في مجلسه ذلك وروى أبو
داود أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول بأخرا اذا أراد
أن يقوم من المجلس سبحانك اللهم
وبحمدك أستغفرك وأتوب اليك
فقال رجل يا رسول الله انك تقول
قولا ما كنت تقول فيما مضى فقال
هو كفارة لما يكون في المجلس
وقوله بأخرا غير عمد ودأى بأخرا
أمره وروى أبو داود وابن حبان
في صحيحه عن عبد الله بن عمرو بن
العاص قال كانت لا يشككم من
أحد في مجلس حتى أقام مجلس
باطل عنه قيامه ثلاث مرات الا
كفرت عنه خطايا به سبحانك اللهم
وبحمدك لا اله الا أنت استغفرك
وأتوب اليك والله تعالى أعلم
والاحاديث في فضل قول لا اله
الا الله وحده لا شريك له وفي
التسبيح والتحميد والتكبير
والتهليل وفي لاهول ولا قوة
الا بالله وفي أذكراك المساء
والصباح وعقب الصلوات كثيرة
مشهورة ولا ينبغي حفظ الا ذكر
عند العبد الاعلها فاعمل يا أخى
بكل ما تقدر عليه من هذه الاذكار
وكلما تجدك وقتا يعمل أكثر من
ذلك فزد من الاذكار وان جئت
لأخرا باجتماع فقرو في مجلس صباحا
ومساء كان أعين لك والله غفور
رحيم **ع** اخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن تحفظ من الشيطان
كل نريد النوم وذلك بالنوم على طهارة
باطنة وظاهرة وتقرأه الا لا ذكر
الوارد في ذلك فان نام على
حدث وعدم قراءه فاذ كان في لازمه
عدم مفارقة الشيطان له فلا يزال
يوسوس له بكثرة النوم ويريه
المنامات الرديشة ليحزنه حتى
يتيقظ فاعمل يا أخى بالاذكار

الواردة عند النوم ونحوه على طهارة
 ان اردت الحفظ من الشيطان
 وقد سمعت اخي افضل الدين رحمه
 الله تعالى يقول انما كان اكابر
 الاولياء يرون المنامات الرديئة مع
 حفظهم من الشيطان تنبيه طاهر
 لهم لان المنام وحى المؤمن وانما
 كانوا لا يرون المنامات التي تسهرهم
 كالمرئيين لقوتهم فانهم فرغوا من
 الامور التي تولفهم على الطريق
 وعرفوا سعة فضل الله على العباد
 فصاروا لا ينظرون الا الى الذي
 عليهم من الحق لا الى الذي لهم
 بخلاف المرئيين الذين يرون المنامات
 الرديئة اول دخولهم الطريق
 لا تقطع عنهم فترت همتهم اه
 فقلت له ان في الحديث الرؤيا
 الصالحة من الله والحلم من الشيطان
 وكل رؤيا بائنة العبد فهي غير
 صالحة فكيف يحتملها صاحبها
 فقال لولا انها صالحة ما كانت
 ذلك الوحي ولا نهيت على فائسه اذ
 كل مني اورد خير افوخير اه
 قلت وقد وقع لي مرة افني غيب
 ان اري حال في القبر فتمت فرايت
 تلك الليلة اني نائم في القبر على
 طراحة خيش مخشوشة بشوك ام
 غيلان وانا انقلب عليها ففتنيت
 الامر كنت عنه غافلا وهذا الحال
 لا يزل الحق تعالى ينهي عليه في
 النوم فرمى بترك وروى ابيه
 فأرى نفسي في حلم ولعب اوحاما
 حطبا اومارا في شجر التين فاعرف
 بذلك اني ملت الى شهوة او عندي
 نه افاوخو ذلك مما حجت عن شهوة
 في اليقظة قال الهودل على
 الغفلة عن الله وحمل الخطب اشارة
 لما قال كان الغاف الذي هدى
 قليلا رايت اني حامل حطب
 الطرغا وان كنت افوق ذلك رايت
 اني حامل حطب الزندوان كان
 خشيما علمت ان عندي نفاقا عظيما

(وعما ان الله تبارك وتعالى به على) كثرة خجلى من الله تبارك وتعالى كما اقرب من زوجه على لاستيلاء
 سلطان الغيرة الالهية على قلبي وكثيرا ما اكون محتاجا الى السبب فانترك ذلك حيا من الله عز وجل وما كل
 وقت يعطى العبد القوة على الجمع بين مداعبة الزوجة مع عدم الحجاب عن مشاهدة الحق جل وعلا (وكان اخي)
 الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالى يقول بلغنا ان من قدر على القرب من زوجته ثم ترك ذلك حيا من الله
 عز وجل كتب له عشر حسنات انتهى وبالله من بعضهم انه اتى عياله وهو غافل عن الله عز وجل فهو قرب
 على ذلك وكان للشيخ أبي مدين رضي الله تعالى عنه أمة دواة تحمده وتوضه فظفر الى ثديها وقدر زفوضع
 اصبعه عليه وهو غافل عن الله عز وجل فاسود اصبعه (وذكر) الشيخ عبد القهار القوسي رضي الله تعالى
 عنه ان شيخا من اصحابه جلس مع زوجته معاسطها فلما اراد القرب منها خرج له ملك ومعه دوس فرفع
 يده ليضربه فارتعد وتركت ذلك الامر وقال له الملك بصوت عظيم الى متى أنت في شهواتك فقال الآن فلم يجمع
 زوجته حتى مات وبو بذلك حديث لو تعاون ما علم الحق كتم قلة الاواب كتم كثير والمساكين ذنوب بالنساء على
 الفرس انتهى ولم يزل الحق تعالى يؤدب خواص عباد الله على فعلهم ببعض المباحات الشرعية كما هو مشهور
 في كتب الرقائق والتوفيق لان الرخص النفسانية انما وضعت للضعفاء من العوام وقد تقدم في هذه
 المتن انه لا يكمل تفسير في الطريق حتى يصير يحضر مع الله تعالى في حال جماعه كما يحضر في حال صلاته على
 حدسوا بجماع ان كلامهم مأمور به شرعا وان تفاوت المقام وهذا الخلق لم ارله فاعلم ان اقراني الا القليل
 فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعما ان الله تبارك وتعالى به على) كثرة نهضى بلطف ورفق ان عرف بالنجور والفسق بالمجاهيل من
 حاشية الولاة وغيرهم فأصبر أحسن به الظن الى الغاية وأجيب عنه الأجوبة الحسنة حتى يعيد الى قاذمال
 نهضت بضرب الأمثال من بعد نحو قول لا يجوز لاحد من الناس ان يقع في ازل فيه بعض العلماء عن ظاهر
 التريعة كن اياح وط النساء في ادبارهن أو وط المجاهيل بحكم الملك فان ذلك مخالف للنصوص الشرعية
 وما عليه جمهور العلماء سلفا وخلفا وما في تفسير الفخر الرازي من اباحة وط المجاهيل في ادبارهن بحكم الملك
 اخبرني شيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصاري رضي الله تعالى عنه انه مدسوس عليه مدسه فيه بعض الملاحة
 لان الفخر الرازي كان من اكابر العلماء فكيف يخفى عليه شيء تحرره لا يخفى في على أدنى شخص ثم راجحة
 التريعة انتهى فاسأل الله تعالى كل من كان عنده نخبة من تفسير الفخر الرازي وفيه هاد لك ان يضرب عليه
 ضربا قاتلا يقرأ بكتابه ورسوله ولعامة المسلمين والحمد لله رب العالمين

(وعما ان الله تبارك وتعالى به على) كني على اصحابي الذين ماتوا ما اراهم فيه من الاحوال بعد موتهم فان
 ذلك الحق بالقيمة المحترمة وقد اخبرني اخي الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالى انه رأى بعض اصحابه الذين ماتوا
 على خير وعلم وصلاح ان كتابا سودا حرا العينين يكتب عليه في قبره فصار كما يطرده عنه ويرجع فاستيقظ
 واخبر بذلك بعض خواص اصحابه فشق عليهم ذلك فصاروا يمشون الى قبره كل يوم ويقرؤن القرآن ويهدون
 ذلك في محامته دة عشر سنين لحاجتهم في الامام وقال جزاكم الله عن خير اني شفاعةكم في ولكن هتتموني
 بين الناس فوالله ان هتكم عند الناس أشد على من تعذيب بذلك الكتاب فقال له الرازي انما اخبر بذلك
 ليعلموني في الدعاء لك فقال ان يكمل فعل ذلك من غير اعلام يقصني انتهى ومن هنا اوصى بعضهم بان
 يدفن وحده حتى لا يعرف احده من الاموات حاله فابالك يا اخي ان تخبر احدا بما تراه من تعذيب احد في قبره
 الا ان يكون صاحب بدعة مشد لا تخبر بذلك استوب الناس من نظير فعله وقد ردد كفواهن مساوي موتاكم
 فانهم ذلك ترشدوا والحمد لله رب العالمين

(وعما ان الله تبارك وتعالى به على) عدم تصدري للدعاء في حوائج الخلق الا ان هات من نفسي ان هذه الثلاث
 خصال اجتمعت في حال ادعاء وهما في الاولى خلق قلبي بما سوى الله تعالى فلا يكون فيه التفات لغيرة الثانية
 ان يجمع كله على الله تعالى فلا يكون له مشهود الا هو الثالثة ان لا يكون له مع الله تعالى اختيار ولا ترجيح بل
 هو ما فعله الحق تعالى رضى به في لم يجمع فيه هذه الخصال فلا ينبغي له التصديق بالدعاء في حق احد قال تعالى
 ان من يجبب الضطر اذ ادعاء هذه هي صفة المضطر الى الله تعالى دون مني من حظوظ النفس فانهم يا اخي ذلك

والله تعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
 (وعما ان الله تبارك وتعالى به على) كثرة تصدق للاولياء فيما يدعونهم من الاطلاع على الغيبات لكن
 جمهورهم يخشون عن دعوى شيء من الخس التي في آخر سورة لقمان فان ذلك من خصائص الحق
 جل وعلا عند الجمه وروى ان نبينا صلى الله عليه وسلم اعطى علم هذه الخس ثم امره الله تعالى بكنها فان
 صبح ذلك جاز ان يكون لورثته من بعده وله فائلا يقول ان بعض الاولياء قال لا طر انزل فنزل فنقول له هذا
 لا يناقض شيئا من علم الخس لان هذا الشيخ انما شهد الله تعالى نزول المطر وأولمه الوقت الذي قدر الله تعالى
 فيه نزول المطر وليس ذلك من باب انزال الغيب بقدرته هو ولا سبب في نزوله والآية انما كانت عن العبد انه
 ينزل الغيب بقدرته وذلك محال وقد بلغنا عن الشيخ أحمد السبكي المغربي انه كان يأخذ خراج الارض التي
 يدعوا الله تعالى فيسبها بالمطر ويقول لولا دناي ما نزل عليها من فامتنع شخص من وزن الخراج له قال الشيخ
 ونحن فامرنا المطر ان لا ينزل على أرضه فلم ينزل على زرعه في تلك السنة مطر وصار المطر ينزل على أراضي
 الفلاحين عينا وشمالا ولا ينزل على حبه فطرة واحدة لمحل الخراج وجابه الى الشيخ فقال الشيخ اللهم اني
 أسألك ان تقول للمطر اسق أرض فلان فنزل عليها كأفواء القرب فكان ذلك من الله تعالى له اظهار كرامة
 له لان الشيخ نزل الغيب وهكذا وقع لبعض العارفين ان بعض الملوك قال له خاطرك على ابنتي فانهما قد
 حضرا المات فقال الملك اعطني ديتها وأنا أفديها بابنتي فأعطاه ألف دينار فقال لا بنته موقى عن ابنة
 الملك فانت لوقتها وعوفيت ابنة الملك وتصدق الشيخ بالمال وهذا ايضا ليس مناقض للنفس ولا داخلا في
 علم الله تعالى ولا مشاركا له تعالى في علمه لان هذا العارف لم يدع انه يعلم في أي أرض غوت ابنته على التبعين
 هل غوت على أحد جنهيم أو على ظهورها أو على بطنها فاستدرك الله تعالى عنه ذلك وكذلك القول في علم الساعة
 وان اطلع الله تعالى عليه بعض اوليائه فغابته ان يطلع على اليوم الذي تقوم فيه الساعة لا الوقت الذي
 تقوم فيه من ذلك القرن فانه مستور عنه وكذلك القول في علم ما في الارحام اذ كرهه أم أنبي أوغ بذلك
 فالولي وان اطلع الله تعالى على ما في بطن الام من ذكر أو أنثى انما يكون ذلك بعد التصور لا قبل التصور
 وذلك ليس هو علم ما في الارحام لان حال نزول النطفة الى الرحم لا يدري احد من الخلق ما يكون منها ويول
 اليه امرها في الرزق والسعادة والشقاء والامانة والاحياء كل ذلك لا يدريه في بطن الام احد وقد حكى
 أن سيدى أحمد بن الرافعي رضي الله تعالى عنه قال لشخص في بطن زوجه غلام فقلت انني فقال سيدى
 أحمد وعزتي انما سمكت خصيته بيدي هذه وانما اراد الله تعالى تكذيب حبيبي في دخوله فيما ليس له
 فعله اذ بان وكذلك القول في الاكتساب فلا تدري نفس ما ذاك اكتسب غدا قال بعض العارفين ومن زعم ان
 الله تعالى قد بطلع بعض خواصه على هذه الخس قال ان في الآية اضمحلال الاستثناء فيطلع الله تعالى من
 اختصه من عباد الله على ذلك انتهى وقال بعضهم ليس في الآية شاهد على امتناع اعلام الله احدا من عبده
 بشيء من هذه الخس انما فيها انه تعالى عند علم الساعة وينزل الغيب ويعلم ما في الارحام ويعلم سائر ما يعلمه
 اذ كل ما يعلمه خلقه هو من معلوماته وأما قوله تعالى وما تدري نفس ما ذاك اكتسب غدا وما تدري نفس
 بأى أرض غوت أى لا تدري ذلك بذاتها واما باعلام من الله فلا يدع اقوله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه
 الا بما شاء وبالحكمة لله تعالى في كل علم وعمل وغيرهما من سائر الخلق في علم خاص لا سبيل لاحد من الخلق في
 الى الوصول اليه لانه من صفات الالهية فاعلم ذلك والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

هوتم الجزء الاول من كتاب المتن للشيخ الشحراني ويليها الجزء الثاني قوله
 (وعما ان الله تبارك وتعالى به على) عدم مبادرتي بالانكار على من قام



واما شجر التين فهو علامة على
 القرب من الوقوع في معصية لان
 شجرة التين هي التي أكل منها
 آدم عليه السلام وهذا كما من
 حلة فضل الله على لا توب من ذلك
 واستغفر الله رب العالمين
 وروى مسلم وأبو داود والنسائي
 وان ما جبهه مرفوعا ذارأي
 أحدكم الرؤيا بكرهها فليصق
 عن يساره ثلاثا ويستغفر بالله من
 الشيطان الرجيم ثلاثا وليتحول
 عن جنبه الذي كان عليه وفي
 رواية للترمذي وقال حديث حسن
 صحيح مرفوعا اذ ارأى أحدكم
 الرؤيا بغيره فليغسلها من الله فليحمد
 الله عليها وليحدث بها الناس واذا
 رأى غير ذلك مما يكره فليغسلها
 من الشيطان فليستغفر بالله من
 شرها ولا يدكرها لاحد فانها
 لا تضره وروى الشيخان وأبو داود
 والترمذي والنسائي وان ما جبهه
 مرفوعا الرؤيا الصالحة من الله
 والحلم من الشيطان قال الحافظ
 المنذرى والحلم هو رؤية الجماع
 في النوم وهو المراد هنا يقال
 حلم الجلد اذا قسد وتغير
 اه والله تعالى
 أعلم

صفحة	مطلب	صفحة	مطلب
٢	مطلب في عدم الانكار على من قام وتواجد ولو كان من الظلمة	١٠٤	مطلب في عدم تعاطيه أسسها بأفيل خاطر
٥	مطلب في شدّة زجره لاصحابه عن الكذب		الاغنياء اليه يوجه من الوجوه الاغرض
٥	مطلب في رده النمام ولو معدودا من مشايخ العصر ويتبعه مطلب آخر ينبغي القفطن لها والعمل بها	١٠٦	مطلب في محبة لاطافهين ويتبعه مطلب آخر ينبغي الحرص عليها والعمل بها
٩	مطلب في غيرته على اذنه ان تسمع زورا أو باطلا الخ	١١٢	الباب الخامس عشر في جملة من الاخلاق
١٤	مطلب في كثرة تعظيحه لمن ينحسره ومحبة له وبغضه من يسكت عن نكح الخ	١١٦	مطلب في تأهيله لخدمة الفقراء
١٨	مطلب في اعطائه الخبز حقه من الاكرام والتعظيم ويتبعه مطلب آخر من رؤيته الاثمة المباركين الاثنى عشر وصيته له وغير ذلك	١١٧	مطلب في محبة الفقراء الصادقين
٢٧	مطلب في حفة ظنه من السرقة والخيانة من منعه وحى على نفسه	١١٩	مطلب في تبسبب جميع ما يحتاج اليه من الرزق
٣٣	مطلب في الهامة لقراءة السور الفاضلة والآيات العظيمة في قيام الليل الخ	١٢٦	مطلب في كثرة بحالته لله تعالى ولرسوله
٣٧	مطلب في شهوده قرب الحق تبارك وتعالى الخ	١٢٧	الباب السادس عشر في جملة من الاخلاق منها كثرة سماعه القرآن وتأديب اخوانه المجاورين ودوام اشتغاله بالعلم الخ
٤٠	مطلب في عدم افشاءه الامرار المتعلقة بالتوحيد ودقائق الشريعة الخ	١٣١	مطلب في معرفته باسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب الخ
٤٢	مطلب في حفة ظنه للادب مع السلطان ونوابه الخ	١٣٧	مطلب في ملاطفته للريدين والمعتقدين اول اجتماعهم عليه
٤٧	مطلب في ملاطفته لافواه الفقراء الخ	١٣٩	مطلب في تعظيحه للناس بحسب مراتبهم
٤٩	مطلب في ملاطفته لافواه الفقهاء الخ	١٤٠	مطلب في ان الله سبحانه وتعالى جوده من اهل الالهام الصحيح
٥٢	الباب الرابع عشر في جملة اخرى من الاخلاق ككثرة الشفقة وعدم سبه لمن غضب عليه وهواظيسته على الوضوء في كل حالة يستحب فيها الوضوء وغير ذلك من الاخلاق الجميلة	١٤٣	مطلب في حفة ظنه من الخوض في معاني آيات الصفات ويتبعه مطلب شتى في هذا المعنى
٥٢	مطلب في اهمية امر الضيف الخ	١٥٩	مطلب في امره بالمعروف ونهييه عن المنكر في حال تلبسه بالقدرة
٧٩	مطلب في تفتيشه نفسه كل يوم ولية بالتوبة الخ	١٦٠	مطلب في علمه بهادته وشماوته الخ
٨٠	مطلب في عمله بالامور التي علق الله عليها زيادة العبر ونحو ذلك	١٦٣	مطلب في عدم ترجيحه للعطاء الالهى على المنع
٨٦	مطلب في تنزيله الناس منازلهم في الاكرام ونحو ذلك	١٦٧	مطلب في امساكه الدنيا على وجه الادب مع الله تعالى
٩٠	مطلب في شهوده نفسه انه اقل من مراده	١٦٩	مطلب في ايمانه بأن افعاله العباد خلق الله تعالى في حال انضافته الى العباد
		١٧٦	خاتمة في ذكر جملة صالحة من الجن والبالايا التي تنهها من اهل عصره ذكرها ليتأمن بها
		١٨١	مطلب في قلة ضجيره عن يؤذيه الخ
		١٨٣	مطلب في شكره لله تعالى

مطلب	مطلب
٢٠٦ مطلب في صبره على الحسنة والاعراض الخ	٢٤٥ مطلب في عفوه وصفحه عن جني عليه في بدنه
٢١٧ مطلب في كثرة شفقتة ومحبته كل من رآه	أو عرضة أو ماله ويتبعه مطلب آخر ينبغي العمل بها
مقراضا في الناس	٢٧٠ مطلب في شدة بغضه لأهل المعاصي
٢٢٢ مطلب في عدم اتباعه سره في تدبير حيلة تؤذي من آذاه	٢٧٤ مطلب في كثرة تفويضه جميع أموره إلى الله تعالى
٢٢٦ مطلب في مبادرته لأقامة العذر لمن آذاه الخ	٢٧٤ مطلب في عدم اتباعه سره في تحرير كتاب من مؤلفاته لأبنية صالحة
٢٢٩ مطلب في كثرة محبته وتبجيله لطلبة العلم الذين أنكروا عليه	مؤلفاته لأبنية صالحة
٢٣٦ مطلب في كثرة تحمله لهموم أخوانه	مؤلفاته لأبنية صالحة

مؤلفاته لأبنية صالحة

بقية فهرست كتاب لواقع الأنوار القدسية في بيان اليهود والمجوسية الذي بهما من المن والخلق

مطلب	مطلب
٢ مطلب إذا حصل لناسه رتقداوى بالأذى	٣٨ مطلب تروض نفوسنا في عدم الميل
٣ مطلب تحفظ من الشيطان كل نريد النوم	٣٨ مطلب نسبي في تطهير باطننا
٥ مطلب في الأذى كل الواردة	٣٩ مطلب نحب من الثياب لبس القميص
٦ في الاستعاذة من الشيطان والاستعاذة له	٣٩ مطلب نحضر قلوبنا مع الله تعالى
٩ في الاستعاذة من الأذى	٤٠ مطلب نرغب نساءنا في ترك لبس الحرير
١٠ نحن طمأنينة بنا	٤١ مطلب نترك الترفع في اللباس
١١ مطلب لا ندعوا بزيادة ما نخرج	٤٤ مطلب نتصدق بالشوب الخلق
١١ مطلب لا نأل الله تعالى شيئا إلا بعد الخ	٤٤ نبقى الشيب في الحية
١٢ مطلب نؤخر الدعاء بحوائجنا المهمة الخ	٤٦ نكتم كل ليل بالاعوذ
١٣ مطلب نكثر من الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم	٤٦ مطلب نسمي الله تعالى عند الطعام
١٥ مطلب نرغب أخواننا في التمسك	٤٧ مطلب تروض نفوسنا بأداب الصالحين
١٧ مطلب نذكر في طلب الرزق	٤٨ مطلب نقتنع من الأدم بنعمه بس القمة
١٨ مطلب لا نعطي أسباب تقصير الرزق	٤٩ مطلب نبحت عن كيفية أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٨ مطلب نجعل في طلب أرزاقنا	٤٩ مطلب نجتمع على الطعام
٢٠ مطلب نجتهر في طاب الحلال	٥٠ ناهق أصابعنا
٢١ مطلب نفتش كل شيء دخل يدنا	٥١ مطلب نحمد الله تعالى بعد الأكل والشرب
٢٢ مطلب يكون عندنا مساحة في البيع والشراء	٥٢ مطلب نتلقى جميع ما أنعم الله تعالى به علينا
٢٢ مطلب نقبل كل نادم على بيع أو شراء	٥٢ مطلب نرغب من ولي من أخواننا ولاية في العدل
٢٣ مطلب ننصح كل مسلم	٥٥ مطلب ننصر المظلوم
٢٤ مطلب نرغب أخواننا التجار وغيرهم	٥٦ مطلب نستهمل ما ورد من الكلمات
٢٤ نأوى الوفاء لكل شيء	٥٦ مطلب تروض نفوسنا إذا طاب لنا الخ
٢٦ نبادر إلى وصية ميتنا	٥٧ مطلب نشفق على جميع خلق الله تعالى
٢٦ نرجع في جميع مهماتنا	٦٠ مطلب نرغب كل من يحبنا من الولاية
٢٧ نجل العلماء والصالحين	٦١ مطلب نأمر بالمعروف وننهي عن المنكر
٢٨ مطلب نعطي جميع الحقوق التي علينا	٦٤ مطلب نستر جميع عورات المسلمين
٢٨ مطلب نهظ كل عبد غضب من سيده	٦٦ نعين من يقيم الحدود
٢٩ مطلب نرغب كل غني في العتق	٦٦ نرغب أهل المعاصي
٣٠ مطلب نفرض بصرنا عن رؤية كل مانعنا الله عنه	٦٧ نحفظ فروجنا
٣١ مطلب نخشع القلوب على العزوبة	٦٩ نرغب أخواننا في العفو
٣٢ مطلب نخشع ذات الدين الشهوات	٧٠ مطلب نرغب أخواننا في بر والديهم
٣٣ نخشع لودود الولود	٧٣ مطلب نصل رحمنا من نسب أو رضاع
٣٣ نكفون رحمة العباد	٧٤ نكفل اليتيم
٣٥ مطلب ننفق على زوجاتنا وعيالنا	٧٦ نؤزر الأخوان والصالحين
٣٦ مطلب نسمي أولادنا بأسماء حسنة	٨٠ مطلب نقرى الضيف ونكرمهم
٣٧ مطلب نؤدب أولادنا بالذكور والبنات	٨٢ مطلب نرغب أخواننا الفلاحين الخ

صحيحة	صحيحة
٨٣ في الجود والسخاء	١٢٥ في تعاطي الاسباب المذكرة للموت
٨٤ نقضي جوائح المسلمين	١٢٩ في الخوف من سطوات ربنا
٨٦ مطلب نستحي من الله سر او جهرا	١٣٠ في رجاء الله والنظر به غيرا
٨٧ مطلب نحسن خلقنا مع الناس	١٣١ في الميل الى الضعف عند نزول البلاء
٨٩ مطلب نروض نفوسنا على مرافقة الله	١٣٢ في كثرة مخالطة اهل البلاء
٨٩ مطلب نعود نفوسنا طيب الكلام	١٣٥ في الصبر على مصائب الزمان
٩١ مطلب نفتي السلام بيننا	١٣٨ في التداوي بذكر اسم الله عز وجل
٩٢ مطلب نصافح اخواننا عند اللقاء	١٣٩ في الجماعة عند ثوران الدم
٩٢ مطلب نرغب اخواننا في العزلة	١٤٠ في عيادة المرضى الخ
٩٤ مطلب ندفع غضبنا ونكظم غيظنا	١٤٢ في الدعاء للمريض عاورد
٩٥ مطلب نصالح بين المسلمين	١٤٢ في العدل في الوصية عند المرض
٩٦ مطلب نرض عن عرض اخينا المسلم	١٤٣ في ترغيب من حضره الموت في حجة اقامه الله
٩٧ مطلب نوظف على الجوع	١٤٤ في كثرة حمد الله اذ مات امانيت
٩٩ مطلب نسوي في سلامة صدورنا من الغل	١٤٤ في الترغيب في تفسير الوقي
١٠٠ مطلب نتواضع لخواصنا المسلمين	١٤٥ في تشييع موتي المسلمين الخ
١٠٠ مطلب نصدق مع الله تعالى	١٤٦ في الترغيب في دعوة الاخوان للضور للجماعة
١٠١ مطلب نغبط الاذى عن الطريق	١٤٧ في الترغيب في عدم اقتناء الكتاب
١٠٣ مطلب في قتل الزوج والحية والعقرب	١٤٧ في عدم السفر الا مع رجلين
١٠٤ مطلب نخرج لوعدي الامانة	١٤٧ في عدم تمكين المرأة من السفر الا مع محرم
١٠٦ مطلب نحب الله ونبغضه	١٤٨ في عدم استعجالنا كتابا او جرسا في السفر
١٠٨ مطلب في المجالسة مع الصالح	١٤٨ في عدم السفر اول الليل الخ
١٠٨ مطلب في الجالوس للقبلة	١٤٩ في عدم الاهتمام بتحصيل الدنيا
١٠٩ مطلب نرغب اخواننا التجار الذين الخ	١٥٠ في عدم تمكّن بحبة الدنيا من القلب
١٠٩ مطلب نرغب المسافرين في ذكر الله تعالى	١٥١ في عدم غنى الموت الخ
١١٠ مطلب نرغب في الدجلة	١٥٢ في عدم تعاطي ما يرد البلاء الا ان ورد به الشرع
١١٠ مطلب نذكر الله تعالى اذا عثرت دابتنا	١٥٣ في عدم التهاون بترك الوصية
١١٠ مطلب نقول كلاما نلتنا الخ	١٥٣ في الامراع بالجماعة
١١١ مطلب ندعو الله - لمن يظهر الغيب	١٥٣ في الدعاء لليت
١١١ مطلب اذا مرضنا في بلاد القرية نحب الموت	١٥٤ في ترغيب الرجال في زيارة موتاهم
١١١ مطلب نبادر بالتوبة غيب كل ذنب	١٥٥ في كثرة الاستعداد لاهوال يوم القيامة
١١٢ مطلب نقرع نفوسنا بالعبادة الخ	١٥٨ قسم انه هـ
١١٣ في الترغيب في العمل الصالح عند فساد الزمان	١٥٨ في عدم التدين بشئ من البدع الخ
١١٤ في الدائمة على العمل	١٦١ في عدم التهاون بتأخير الاوامر الخ
١١٥ في محبة الفقر	١٦٢ لا نجيب سائلنا عن مسألة في العلم الخ
١١٨ في الزهد في الدنيا بالقلب	١٦٥ لا نعيث بنبي من جوارحنا في الصلاة
١٢٤ في الجوع وعدم التبغ في الدنيا	١٦٥ لا نغرق بين يدي مصبل ولا تهاون بترك الصلاة

صحيحة	صحيحة
١٦٦ لا نباحي الحق تعالى في صلاة الخ	١٩١ لا نتعاطي سبب افطارنا شيئا من رمضان
١٦٧ لا تهاون بفوات حضورنا في المواكب	١٩١ لا نغتم حليلتنا من صوم التطوع
١٦٧ لا غمري بالعلم قط	١٩١ لا نخص الجماعة او السبت او الاحد بالصوم
١٦٨ لا تهاون في رواية الحديث	١٩١ لا نصوم في السفر
١٦٨ لا نغتر بعفظ العلم	١٩٢ لا تهاون في الوقوع فيما نهانا الشارع عنه
١٦٩ لا ندعي العلم الا لغرض شرعي	١٩٢ لا نتخلق بالنظافة وعدم الشفقة والرحمة
١٧٠ لا نجادل في علم من العلوم	١٩٣ لا تهاون بترك حج الفرض
١٧١ لا نفعل شيئا يؤذي المسلمين	١٩٣ لا نتمكن عيالنا المخدرات من الخروج
١٧٢ لا تهاون بترك آداب السنة الحميدة	١٩٤ لا تهاون بترك تعلم آلات الجهاد
١٧٣ لا تهاون بترك غسل الجنابة	١٩٤ لا نفر من جماعة اجتمعنا معهم الخ
١٧٣ لا تهاون بخروج نساءنا الى اللهامات الخ	١٩٤ لا نفعل من شئ دخل يدنا
١٧٤ لا نؤخر غسل الجنابة في ليل او نهار	١٩٤ لا نفعل عن تحديث أنفسنا الخ
١٧٥ لا تهاون بترك التسمية	١٩٤ لا تهاون بعدم تلاوة القرآن
١٧٥ لا تقرب المناض	١٩٥ لا نفعل عن ذكر الله عز وجل الخ
١٧٥ لا تخرج من المسجد بعد الاذان	١٩٥ لا نجاس بجمل الخ
١٧٦ لا ترائي في عبادتنا احدا	١٩٥ لا نستبطي الاجابة
١٧٨ لا نتعاطي فعل شئ من الفاذورات	١٩٦ لا نرفع بصرتنا الى السماء
١٧٩ لا تهاون بصلاة الجماعة	١٩٦ لا ندعوا على أنفسنا ولا على ولدنا
١٨١ لا تهاون بترك الاستعداد للعصر	١٩٦ نجعل الدنيا في يدنا ولا نتجها
١٨١ لا نؤم قوما وهم انما كارهون	١٩٧ لا تهاون بأكل الحرام والشبهات
١٨٢ لا نقف في الصف المؤخر	١٩٧ لا نقرأ احدا على جباية الظلم
١٨٣ لا تهاون بالوقوع في مسابقة الامام الخ	١٩٧ لا نفلس احدا
١٨٣ لا نتساهل بترك اتسام الى كوع الخ	١٩٧ لا تحتسك طعاما للمسلمين
١٨٤ لا تهاون بترك الحضور مع الله تعالى	١٩٨ لا تأكل كل من طعام من يعامل الناس بالربا
١٨٦ لا نتخطى رقاب الناس في الصلاة	١٩٨ لا نعصب من أحد شيئا ولو دوا
١٨٦ لا نرفع بصرتنا الى حضرة خطيبنا بنا	١٩٩ لا نبني في هذه الدار بناء
١٨٦ لا نتكلم والامام يحط	٢٠٠ نفر من مواضع غضب الله تعالى
١٨٧ لا نقرأ احدا من المسلمين على تأخره الخ	٢٠٠ نخوف العبد اذا ابقى من سيده
١٨٧ لا نقرأ احدا من المسلمين على تركه الجماعة	٢٠٠ اذا عتقنا عبدا أو أمة لا نستخدمه
١٨٧ لا نجتمع من الذهب والفضة	٢٠٠ لا نكثر الخلاف بالله تعالى
١٨٨ لا نتوكل توكل العوام	٢٠١ نعمل على طرق اليقين
١٨٨ لا نسأل الحق تعالى تسكرا	٢٠١ لا نخفون شريكا
١٨٩ لا نأخذ من أحد مالا	٢٠٢ لا نفرق بين والده وولدها
١٨٩ لا نسأل احدا	٢٠٢ لا نستدين شيئا
١٩٠ لا نرد شيئا جاهنا	٢٠٢ لا نغفل أحدنا عن عبادته
١٩٠ لا نردقربيا سائلا ناشئا	٢٠٢ لا نطاق بصرتنا الى شئ من زينة الدنيا
١٩٠ لا نقبل صدقة ولا هدية	٢٠٣ لا نتخلى قط باجنبيه
١٩٠ لا نغتم احدا بوسعة في من بئنا	٢٠٣ لا نتعاطي أسباب ارتكاب حلالنا الذنوب

ضعيفه	ضعيفه
٢٠٤ لا ترجح احدي زوجاتنا على الاخرى	٢٢٦ لا تنهارن بخلافه اغراض والدينا
٢٠٤ لا تشغل بشي من العبادات	٢٢٧ لا تنهارن بعد صلوة الرحم
٢٠٥ لا تسمى اولادنا بالامماء التي نهانا عن الخ	٢٢٨ لا تنهارن بحق الجار
٢٠٥ لا تذكرا نسا ابنا الى ابنة أو أمنا	٢٢٨ لا تقيم عذر أخيهما الخ
٢٠٥ لا تضيف امرأه غيرنا	٢٢٩ لا تحقر ما زعمه للضيف
٢٠٦ خاتمة اذا تم شيطان الانس	٢٣٠ لا تيجل ولا تشع
٢٠٦ لا تمكنا زوجتنا من خروجها للطريق	٢٣١ لا تهب احدا شي أو نرجع فيه
٢٠٧ لا تفتني من صاحب ولا زوجة	١٣١ لا تقبل هدية من شفعنا فيه
٢٠٧ لا تطول ذيل قصتنا	٢٣٢ لا تخصم احدا الخ
٢٠٨ لا تكسروا عيالنا من الثياب الخ	٢٣٢ لا تبي خلفة على أحد
٢٠٩ لا تقرا احدا من الظلمة الخ	٢٣٢ لا تستعبد احدا من اخواننا المسلمين
٢٠٩ لا تقرا احدا من أهل السخريه	٢٣٢ لا تنهارن برد السلام
٢١٠ لا تلبس لباس شهرة	٢٣٣ لا تلم على كافر ولا تكلمه
٢١٠ لا تقرا النساء على وصل شهرهن	٢٣٤ لا تنهارن باطلاق بصرنا في دار أحد
٢١١ لا تخضب لعل الحية	٢٣٥ لا تقيم حارب قوم الخ
٢١١ لا تنهارن بترك التسمية الخ	٢٣٥ لا تنهارن بترك رياضة نفوسنا الخ
٢١١ لا تقربنا من غيرهم الخ	٢٣٥ لا تباخر احدا
٢١٢ غنغ أحمابنا وأولادنا من الشيع	٢٣٦ لا تنهارن بخصائد السنن
٢١٢ لا تخلف عن الاجابة الى الولاة	٢٣٧ لا تلب آدمية أو لا بهيمة
٢١٤ لا تشير على أحد من الناس الخ	٢٣٧ لا تطلق اليمين بالفاظ الخ
٢١٥ لا تمكنا من محبتنا من الولاة	٢٣٨ لا نروع مسلمانا
٢١٦ لا تقرا احدا من اولادنا الخ	٢٣٨ لا تلب الدهر الذي نحن فيه
٢١٧ لا تلهن الزاني والمرثي	٢٣٨ لا تباخر احدا قط الخ
٢١٧ لا تنهارن بترك الانكار	٢٣٩ لا تنهارن في غيبة الخ
٢١٨ لا تدخل على ظلم الاضربرة	٢٤٠ لا تنهارن في الكلام الاقوال الخ
٢١٨ لا تبادر لمساعدة خصم على خصمه	٢٤١ لا تحسد احدا من خلق الله
٢١٩ لا ترضى الحكام وغيرهم	٢٤٢ لا تكبر على أحد
٢١٩ لا تؤذي احدا	٢٤٣ لا تعظم احدا الا بمعنا
٢٢٠ لا تنهارن بترك الامر بالمعروف	٢٤٣ لا تنهارن بالوقوع في الكذب
٢٢١ لا تطلق أبصارنا في عيوب الناس	٢٤٥ لا تنهارن باستهزائنا باحد الخ
٢٢٢ لا تقتر باهمال الحق تعالى	٢٤٥ لا تنهارن بالخلف بغير الله
٢٢٢ لا تذهبن في ترك اقامة الحد	٢٤٥ لا تخاف قط عينا كاذبة
٢٢٣ لا تعصب من يشرب مكررا	٢٤٦ لا تحقره سائلا ولو بلة في الفسق الخ
٢٢٣ لا تعاطي من الشهوات	٢٤٧ لا تذاق وعدا وعدا به احدا
٢٢٤ تحذروا حذرنا الله عنه	٢٤٧ لا تقبل من الامر اهدية
٢٢٥ لا تفتن قط بقتل عدو	٢٤٧ لا تعلم علم كره ولا كهانة
٢٢٥ لا تحضر قتل انسان الخ	٢٤٩ لا تنهارن بشي فيه سوء ادب
٢٢٦ لا تنهارن بترك صفة الدنوة الخ	٢٥٠ نهني من يابب بالثرد وما الحق به

ضعيفه	ضعيفه
٢٥٧ لا تمكنا احدا من عبدنا الخ	٢٥٠ لا تجالس الفسقة من الظلمة
٢٥٩ لا تمكنا امرأة من نساءنا الخ	٢٥١ لا تجلس وسط الجماعة
٢٥٩ لا تلي مال اليتيم	٢٥١ لا تقعد قعدة المغضوب عليهم
٢٦٠ لا تمكنا عيالنا من الخروج	٢٥١ لا تجلس في موضع من قام لنا
٢٦١ لا غر على قبور الظالمين	٢٥٢ لا تنهارن بترك معاونة من قام الخ
٢٦١ لا تعاطي أسباب عذاب القبر	٢٥٢ لا تجلس بين اثنين
٢٦٣ لا تجلس على قبر مسلم	٢٥٢ لا تجلس على الطرقات
٢٦٣ لا تترك شيئا من الاعمال الشاقة الخ	٢٥٣ تفتق على نفوسنا الخ
٢٦٤ لا تغفل عن محاسبة نفوسنا	٢٥٤ لا نهو نفوسنا بترك السنة
٢٦٦ لا تنهارن بتنادينا على شي الخ	٢٥٤ لا تجلس بين الظل والشمس
٢٦٧ لا غل من كثرة تعلمنا العلم والعمل به	٢٥٥ لا تعاطي أسباب كراهية الموت الخ
٢٦٩ لا نبني لنا في دركات النار الخ	٢٥٧ لا نتعاطي أسباب الاذى للناس

وعدت

﴿الجزء الثاني﴾

من كتاب لطائف المنن والاخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على
الاطلاق وهي المنن الكبرى الجالبة للسرور والبشرى
للعالم العلامة والحبر البحر الفهامة القطب الرباني
والعارف المهداني سيدي عبد الوهاب
الشعراني نفعنا الله بنفعاته وأعاد

علينا من بركاته

آمين

٢

﴿وبه امسه باقي كتاب لواقع الانوار القدسية في بيان العهود المحمدية للعارف بالله تعالى
سيدي عبد الوهاب الشعراني نفعنا الله به آمين﴾

أخذ علينا الله - دالعام من
رسول الله صل الله عليه وسلم
إذا حصل لنا قلة نوم وسهر مغرط
لقلة رطوبات البدن أو لخوف
من لصوص أو من غفرت ونحو
ذلك أن نتداوى بالأدوية الواردة في
ذلك قبل التداوى بالحكمة فاني
رأيتهم يداوون من غلب عليه
الخوف بأحما الذهب على النار
ثم يطفونه بالمال ويسفونه للجانف
واعلم يا أخي أب قلة النوم تقع كثيرا
عقب المرض الطويل فيخف دماغ
العبد من الرطوبات والدسومات
ولا يكاد ينم ويحصل له ذلك
ضمير شديد حتى يصير يفتي الموت
من شدة الألم فقم أنه لا ينبغي للعبد
أن يترك التداوى عما ذكر
ويقول الأفضل للعبد أن يحمده الله
تعالى على ترك النوم لانه يقول
التداوى بذلك لا ينال الحمد لله
تعالى على الدهر من حيث تقديره
فيتداوى العبد من حيث ان
السهر المفرط لا يصير به عند العبد
اقبال على الله تعالى في عبادة من
العبادات بل يصير بعد الله تعالى
من غير شدة داعية ولو كان يحصل
عنده زيادة السهر المفرط داعية
لما كان ينبغي للعبد أن يستعمل
شيئا يجلب النوم أدفاهه -
ومعنى سيدي عليا الخواص رحمه
الله يقول اغمايز في النوم من
غفل عن الحق تعالى في اليقظة
وخاف من الخلق والآخر أكثر من
ذكر الله عز وجل أنس بكل شيء
واسمئلس به كل شيء من ناطق
وصامت فاهل على جلاء مرآة
يا أخي حتى لا تصير تخاف أحد الا
الله والآخر لا زل الخوف من
الجن والانس وغيرهما وعدم
استئناسهم بك فقد كان في بيتي
امرأة من الجن فكانت اذا قربت
مني قامت كل شعرة في جسدي
فكنت أذكر الله فتبعد من وقتها



بسم الله الرحمن الرحيم

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) عدم مبادرتي بالانكار على من قام وتواجد ولو كان من الظلمة أول
يكره به ما دفعه - وكشف الله تعالى الحجاب عن بعض القلوب فتحن الى وطنها الاول فتتميل كالشجرة
التي كأنها تر يدقلم عروقها من الارض ومعنى سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول للسمع اثر كبير
في ورود الحقائق فان الله تعالى قد كاف العبد الاكتساب بخواصه الخمس الصبر والصبر والانس والشم
والذوق كما كافه أيضا الاكتساب بخواصه الخمس الباطنة الخاصة بأهل الكشف فاذا ظهرت نفس السالك
من الجبائث وحصل له تصرف من الله تعالى كانت جوارحه كلها فاعالة ونابت كل جارحة عن غيرها
فيسمع بعينه وينظر بأذنيه ويتكلم بعينه ويسمع بسمعه ويتكلم بأذنيه وهكذا فإياك غياك والانكار
لهذه الامور فتعزم الوصول اليها بقوة تلك على انكارك فقم أن أهل الله تعالى لا يختص بسمعه شيء
في الوجود دون شيء لانه لكل كلمة في الوجود وحركة من الحركات معنى لطيف ومررات حتى انهم
يسمعون من هبوب الرياح وتمايل الامتجار ونحوها - وطنيين الذباب وصبر بالابواب ونقومات
الاطيار وحس الأوتار وصغر المزمار وأنين المرض وصوت المززين وصباح الصائح ونوح النائح
ما يجرى منهم من غير تفاوت لهذه الامور بعضها عن بعض الامن حيث واقفة الطباع فقط وقد تكلم
العلماء في السماع كثيرا وما لبعضهم الى التحريم وحمله المحققون على أن من داخلته عدل في سماعه من
هو أو اتفاق وصف الامام الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي في ذلك كتابا ونقض أقوال
من قال بالتحريم وجرح الثقة للحديث الذي أوهم التحريم رد كرم جرحهم من الحافظ واستدل على
إباحة السماع والبراع والدف والأوتار بالأحاديث الصحيحة وجعل الدف سنة قال الشيخ عبد الغفار
القوسي رضي الله عنه وقد قرأت ذلك على الحافظ شرف الدين الميماطي وأجازني به جماعة من الحفاظ
كأبي طاهر الساني الأصمعي بسماعه من المصنف وقال لا فرق بين سماع الأوتار وسماع صوت المزمار
والبلبل وكل طير حسن الصوت فكان صوت الطير مباح مسموع فكذلك الأوتار انتهى وقد قدمنا في
هذه الفن الكلام على إباحة السماع في مواضع كعند تلاوة القرآن ونقولات النوم وأما سماع العود والطنبور
وما شابهها فظاهر كلام الأئمة الأربع التحريم ومعنى أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول الذي

أراه أن السماع على ثلاثة أقسام أحدها ما هو محرم كالسماع من أرباب الاهوية المحرمة من عشاق النساء
والفتيان واستماعهم بالآلات المحرمة وذلك لان مثل ذلك يجرى دواعيه الى ارتكاب المحرمات فذل ذلك
يحرم على السامع والسمع الثاني ما دعا الى المحرم وهو حرام وما لا يتوصل الى المحرم الا به فهو حرام ثانيها ما هو
واجب وذلك كالسماع من اصطفاهم الحب في الله تعالى وأقلقه -م الشوق الى اقائه وزهقت أرواحه -م من
العطش وتقطعت قلوبهم -م على طاب القرب من حضرة فاذا سمعوا ذكر حبيبهم -م أو شيئا من جماله طارت
قلوبهم -م اليه لخصبت أجسامهم بحكم التبعية والسماع على هذه النيات من أوجب الواجبات ثالثها ما هو
مباح على أصله اذ لم ترد فيه آية في التحريم ولا حديث صحيح (وسئل) الشريف أبو محمد الدمشقي عن
السماع فقال ما أدري ما أقول فيه ولكني حضرت في دار شيخنا أبي الحسن التميمي سنة سبعين وثلاثة مائة وقد
عمل دعوة دعا فيها أبا بكر الأبهري شيخ المالكية وأبا القاسم الداركي شيخ الشافعية وطاهر بن الحسين شيخ
الحديث وأبا الحسن بن -م -م -م شيخ الوعظ والزهاد وابن مجاهد شيخ المتكلمين وأبا بكر الباقلاني وأبا الحسن
شيخ الحنابلة فقالوا الشخص حسن الصوت أصمنا شيئا فأشد لهم شعرا من جملته

خطت أنا لما في بطن قرطاس * رسالة بعبر لا بأنقاضي * أن زرفديتلك من غدير محشم
فان حبك في قدساع في الناس * فكان قولي من أدى رسالته * قف لي لاسمي على العيين والراس
قال الشريف الدمشقي رضي الله تعالى عنه فقه -م -م -م رأيت هؤلاء الاشياخ يسمعون لا يمكن أن أفتي بمنع
السماع فان هؤلاء مشايخ العراق حتى لو سقط السقف عليهم لم يبق في العراق من يفتي في حادثة انتهى
وقد كان الشيخ عبد الرحيم القناوي والشيخ أبو الحجاج الاقصري وغيرهما من الرجال يستمعون ويستمعون
كهيجان الجبال ويصير أحدهم يقول يا حبيبي يا حبيبي وهو دائر لا يشرب أحد من الخلق انتهى وقد
قدمت أن بين كل محب ومحبوب علاقة تجذب قلب كل محب الى محبوبه وفي تعشق الاشياخ بعضهم البعض
ولفاح الخجل وجذب المغناطيس للحديد آية دالة على إباحة السماع وبلغنا أن لكل شيء مغناطيس يجذب به
وان لفظة مغناطيس مأخوذة من مغناطيس والسماع مغناطيس سحري أنهم ذكروا أن مغناطيس الماء اذا كان
معلقا في حبال الماء الذي يجعلونه في الاناء يتصعد الماء اليه حتى انهم يزعمون قبل أن يتصعد فاد تصعدا اليه
وجدوا الجرقه درازا قدر الماء وبلغنا عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام أنه كان اذا سمع شيئا من أشعار القوم
يتمزج ويتواجد وكذلك سيدي عمر بن الفارض وكانوا يقولون كل سماع لا يحضره سيدي عمر لا يطيب ودخل
سيدي عمر مرة مكانا فيه سماع وهو مقبوض فسانبط أحد في المجلس فقال القوال لصاحب الوليمة
أعطني ديناراً وأنا ألبط لك سيدي عمر فاعطاه ديناراً فأنشد يقول

لي بالحجاز بقية خلقتها * أودعها يوم الفراق دموعي
فقام الشيخ عمر بن الفارض وتواجد وطاب المجلس وصاروا كلهم يتحيايولون انتهى وحكى الشيخ عبد الغفار
القوسي أنه كان جالسا يوما بجامع عروفي مصر العتيق قال فدخل سيدي عمر فأعطاني دراهم وقال
اشتر لنا ما طاهما وفاكهة ففعلت فأخذ ذلك وطلع بي الى بيت فيه نساء يقين ويضربن بالدف فتواجد دليلة
كاهله ثم أصحبه افتقرس مني أني وجدت في نفسي شيئا فقال للسيدة أخبرني بالقصة فقالن كاهن والله اننا جوارى
سيدينا هذا الشتر انما به انتهى وأحوال السادة الودية وغيرهم في السماع مشهورة فإياك والمبادرة الى
الانكار لا بطريق شرعي بعد تر بصير وتفكر والله أعلم بحكم يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) عدم رضائي بما يقع من اخواني من الفساد والبغى على بعضهم بعضا بل أجهز
أحدهم حتى يكاد قلبه يتفتت ليرجع عن ظلمه وأسلم أنا من الانتم فال راضي بالفساد حكمه حكم المفسدين
وقد أدبت خلقا كثيرا من أصحابي وأخذت لأظلمين حقهم من الظالمين من طرق عديدة وذلك أني أتوجه الى
الله تعالى في تأديب الظالم الذي ضرب أناه مثلا بغير حق فيسب الله تعالى له أسبايا حتى يضرب ويهان مثل
ما فعل بأخيه ولا يكاد هذا الأمر يحظى بمعاني فقره الزاوية وذلك من جملة رحمة الله عز وجل بالظالمين فان
عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة وكما ضرب العبد أخاه بشدة وعزم شدة على نفسه العذاب والجزاء وما
كل أهل الله عز وجل مؤمنين بوع الجزاء ايعانا جزاء ما الان به فوالله تعالى عنهم كان تأديبهم -م لا ولاهم
ضرورة من هؤلاء الحبان كغيري

ثم كانت تقف في طريق الى
المسجد في الظلام فافترعت
منها قط بل سكنت أمر عليا في
الحجاز اظم فأقول لها السلام عليكم
وما نرفخا طري منها قط مع أن
طباع الانس تنفر من الجن وسكن
عندي مرة أخرى جماعة من الجن
أيام الغلاء فكنت أقول لهم كوا
من الخبز والطعام بالعرف ولا
تضروا بأخوانكم المسلمين
فأسمعهم يقولون سمعا وطاعة
وسكن يدق في بيتي مرة أخرى
فكان يأتي كل ليلة في صورة
جدي كبير فيظني السراج أولا ثم
يصير يجري في البيت فكان العيال
يحصل لهم منه فزع فسكنت له
تحت ردف وقبضت على رجله فزاق
وصار يستغيث فقلت له تتوب فقال
نعم فلا يزال يدق في يدي حتى صارت
رجله كالسنة مرة واحدة وخرج من
ذلك اليوم ما جاء ناوغت ليلة في بيت
على الخلع الحياكي ضيقا عند انسان
في قاعة وحدي فعلق على الباب
فدخل جماعة من الجن فأطفوا
السراج وداروا حولي يجررون كالحيل
فقلت لهم وعزة الله كل من دارت
يدي عليه ما أطفئه الا ميتا وغت
بينهم فصاروا يجررون حولي الى
الصباح ودخلت مرة الى جامع
الغمرى بالهاهرة أتوصا وكانت
ليلة شتاء مظلمة فدخل على غفرت
كأنهم الجبابرة وسفوف طفي
المفطس وسعد الماء فوق الأفرز
نحو نصف ذراع فقلت له ابعديني
حتى أتوصا فسلم يرض فيجعل في
وسطي ثم زاروه طم عليه فزق
من تحتي وخرج هاربا ووقع لي مع
الجن وقائع كثيرة وانما ذكرت لك
ذلك لتعلم أن من قرأ الأوراد الواردة
في هل اليوم واليلة فليس للجن ولا
للانس عليه سبيل فانه لولا الأوراد
التي كنت أتوها لكنت خفت
ضرورة من هؤلاء الحبان كغيري

فأمر على ذلك والله يتولى هذا
وروي أبو داود والترمذي وقال
حسن والنسائي والمحاكم والآفة
لترمذي من فروعها أن زعم أحدكم
في النوم ليقول أهو ذكاته الله
النامات من غضبه وعقابه وشهر
عباده ومن هزات الشياطين وأن
يحضرون فأنه لا تضره وكان عبد
الله بن عمر باقيا من عقل من ولده
ومن لم يفعل منهم كتب الله في سكر
ثم علقه عليه وأمس عند الحماكم
تخصيص ذلك بالذم وفي رواية
النسائي من خالدين الوليد أنه كان
يفزع في منامه فذكر ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم إذا اضطجعت
قل بسم الله أعوذ بكلمات الله
التمامة قد كرمته وفي رواية للطبراني
أن خالدين الوليد حدث رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن أهله
يراه في الليل حالته بين وبين صلاة
الليل فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا خالدين الوليد ألا أعلم
كلمات تقولهن لا تقوهن ثلاث
مرات حتى يذهب الله ذلك عنك
قال بل يا رسول الله باني أنت وأمي
فأما سكوت هذا اليك رجاء هذا
منك قال قل أعوذ بكلمات الله
التمامة من غضبه وعقابه وشهر عباده
ومن هزات الشياطين وأن يحضرون
قالت عائشة رضي الله عنها فقلت
اللبالي حتى جاء خالدين الوليد فقال
يا رسول الله باني أنت وأمي والذي
بعتك بالحق ما أتتكم الكلمات التي
علمتني ثلاث مرات حتى أذهب الله
عنّي ما كنت أجدهما بالي فدخلت
هلي أسدي خيبة بيليل أو نهار
وخيبة الأسد هو موضوع الذي
يأوي إليه وروي الإمام أحمد ورواي
يعلى بن إسماعيل جده صحيح به زوامك
مرسل أيضا عن عبد الرحمن بن
خديس التميمي أنه قيل له هل
أدركت رسول الله صلى الله عليه

وعلمهم وعيالهم ودوابهم بلطف ورحمة من غير تبرمج حتى كان سيدي عبد العزيز الذي ربي رحمه الله تعالى
لا يحب سوطا قط اذراك دابة ويصير يردناكم قبصه ويقول ان هذا العز زهيات ان يقدر على ضربه
بكم القمص فان من ضرب دابته وأخذها بغيرها حتى أخرج دمه بالاذن يفعل معه في قبره أو يوم القيامة
مثل ذلك الا أن يعفو الله عز وجل عنه حتى انه ورد في الزبور أنه يقتل للعدو اذا خدش العدو انهمي فإياك
يا أخي ان ترضى بظلم ظالم فتكون مريكة في ظلمه أو في جزائه كما روي ان من رضى بذنب أخيه فقد شارك فيه
أو كما ورد وفي بعض الكتب ان غروذا ما ناظر ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وغلبه ابراهيم بالجدة لم يجد
النسم ووجدوا باقيا لقتلوه أو حرقوه فرضى قومه بذلك فأخبر الله تعالى عن قومه بقوله فما كان جواب قومه
الا أن قالوا اقتلوه أو حرقوه ولم يقع منهم التصريح بالقول وانما وقع منهم الرضا كذا نقله ابن فرحون المالكي
رحمه الله تعالى قال ونظير ذلك أيضا ان الله تعالى خاطب اليهود الذين كانوا في عصر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بقوله قل فلم تقولون انبياء الله من قبلي ان كنتم مؤمنين هؤلاء لم يقولوا انبياء السابقة ولا غافلتهم
أجدادهم وأسلافهم فلما رضى وأقبل أسلافهم فسكأنهم قتلوههم بأيديهم فاستحقوا هذا الخطاب بالثبوت
وكذلك أخبر الله تعالى عن المنافقين بقوله لنرجعنا الى المدينة ليخرجن الاذن وانما وقع ذلك من
عبد الله بن أبي بن سلول فقط في قصة جرت بينه وبين عمر رضي الله تعالى عنه فلما رضى المنافقون من أصحابه
بقوله أخبر الله عنهم بالقول فعمل ان الرضى بالظلم كالظالم في الاثم وهذا أمر قل من يفتنه له ولا يخرج من الاثم
الامع اظهار الغضب والمخط على الظالم حتى يشهد له بذلك جميع الناس وكان الامام مالك رضي الله تعالى
عنه يقول لما أرسل الى أبو جعفر المصور دخلت عليه قرأت النظم بين يديه والسيوف مملوءة وهو يعاتب ابن
طاوس عن أمور ثم قال له ناداني الدواة فاني فقال ما منعتك فقال خشيت أن يكون شر بكالك فيما تمكتب قال
الامام ففهمت ثيابي ضافة أن يصيبني من دمه ثم قال له اذهب الى حال سيديك فم أزل أعرف ذلك لابن طاوس
وفي الحديث استغضبي على من ظلم من لم يجد له ناصرا غيري انتهى وقد حكى ان انقش الحكيم أرسل له
هنا زمانه ان انت الى بشي من حكمة من فرحل اليه ما كان عنه دمه من كتب الحكمة فلقية بالصوم في
الطريق وأرادوا قتله فقال يا رب ارحمهم هؤلاء الكراكي أن يصيحوا يأخذوا بشاري ان تقولون ففعلك المصوص
من قوله وقتلوه ثم بلغ الملك انه قتل فقدم عليه ثم أرسل يطلب من قتله فجمع بعض رسل الملك بعض المصوص
يفعل ويقتل هؤلاء الكراكي التي أوصاهم الحكيم ان يأخذوا منها ثماره فقبض الرسل على تلك المصوص
وعرضوهم على الملك فاعترفوا بقتله فقتلهم انتهى فانظر يا أخي كيف أجاب الله تعالى دعاء الحكيم وسبب
للمصوص الأسباب حتى قتلهم فانه تعالى بالمصداق والحمد لله رب العالمين
(وعلم انهم الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من جعلي قاضيا أو حاكما أو شاهدا خلفا غالب القضاة على الناس
من الحكام فربما حكم الحماكم بينة زور وكان عليه اليوم في عدم التفتيش على أحوال الشهود والمزكين اما
حياء طبعها أو مفرقة دين منه باب القضاء والحكم بين الناس بالشريعة فضلا عن السياسة من أخطر الأمور
وقد أرحم الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى لا تذهب لابعه معك ولا يحفظه علك ولا يصدق عليه
قلبك فاني أوقف أهل الشهادات على شهادتهم يوم القيامة ثم أسألهم عناسوا الا عينا انتهى وروى عن الحماكم
الى امراته جيلة فتأقت نفسي اليها فاجتمعها على خصمها بل ربما وقع لبعض النضا الامتناع من الحكم لها
بجها الا ان أجابته او ما يرد من في الحرام كوقوع من ذلك في زمن داود عليه الصلاة والسلام فبلغنا انه كان في
زمنه امرأة بارعة في الجمال وأدعت عند قاضي بحق لها على شخص فنظر القاضي اليها فأخذت بجمع قلبه
فقال احكم لك بشرط أن تعطيني من نفسك فأبته وكانت امرأة صالحة فقارقه وذهبت الى حاكم سيامي
فأراده كذا عن نفسها والتم بساعدها فذهبت الى الشهود فنظر واليها كذا ففراودها عن نفسها
فذهبت الى السلطان فنظر اليها كذا ففراودها عن نفسها فأبته فاجتمع القاضي والحماكم والشهود والساكن
ودبروا جيلة فقتلها ثم خرج قلوبهم من التعلق بها لما بلغوا ذلك فكشفت أمرها الى الله تعالى فذهبوا
أرداود عليه السلام ليدعوا لها بلزنا لقتلها فقال بهضهم ارشدها على ما أنتم معرجل فقلنا جملها
وهذه صبيحة عظيمة وانما الغرض قتلها وحدها فاجمع رأيهم على أنهم يشهدون بأمر امرأة فاسقة تفق

مع كتابها فذهبوا الى دار عليه السلام وقولوا جنة يا خليفة الله في أمر لا بد لنا من اعلامك وهو لك أن في
هذه القرية امرأة فاسقة قد ربت كتابا لها ذكر أوعائه كيف يفعل فيها الماحضة وشهدوا عليه بذلك فأمر داود
عليه السلام بها فوجرت فاما كان بهدأيا ما اجتمع صبيان أهل الحارة وأطفالها مع ولده سليمان وهو صغير
وتحيا كوا عند في مثل هذه الواقعة فبعينها ووجاه شاب من الصبيان من أجل ما يكون فاذعى عند قاض من
الصبيان كما أدعت تلك المرأة فراوده عن نفسه ثم ذهب الى الحماكم فراوده كذلك ثم الى الشهود فراوده كذلك
ثم الى من جعلوه ساطعا فراوده كذلك فرجع الصبي الى سليمان عليه السلام وحكى له القصة ففكر سليمان في
ذلك فألهمه الله تعالى ان أمر بتفريق الشهود حتى تباعد بعضهم عن بعض ثم صار يسأل واحدا بعد واحد عن
صقة الكتاب فنامهم أحدهم وافق الآخر فقال أحدهم أسود وقال الآخر أبيض وقال الآخر أصفر وقال الآخر
أبلق فعمل انهم قد شهدوا بالزور فأمر سليمان بحد الشهود فذهب بالحماكم وكل ذلك داود في مكان عال يشرف
عليهم ولا يعلمون به فلما رأى داود ذلك علم انه حكم بجم تلك المرأة بغير حق فأمر بقتل الشهود وأخذ الله للمرأة
بجتها انتهى ذكره الامام ابن فرحون فانظر يا أخي ما ذاقه مع الحماكم والله يكر الله على حمايتك من مثل
ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعلم انهم الله تبارك وتعالى به على) شدة زجرى لا يحصى من الكذب حتى أكاذا غيبر من الغيظ فليس عندى
بحمد الله ذنب يفعلونه معي أشد من كذبهم على فاني أبني عليه أمور ما مضت صاحبها في الدنيا والآخرة وقد
كانت عائشة رضي الله تعالى عنها تقول لم يكن مني أبغض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب كان
يهرج الانسان على الكرامة من الكذب الشهورين والله الا فانه انتهى وانظر الى الكفار ما علموا شدة فباجة
الكذب وسوء عاقبته كيف نسبوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبوا بما جاءهم به من عند الله عز وجل
ليغيظوه بذلك لانه يوقف الناس عن قبول ما جاءهم به من الهدى ويذهب فائدة الوحي وروي أن حذيفة قال
يا رسول الله ما أشد ما عقت من قومك فقال خرجت يوما أدعوهم الى الله فالتقيني أحد منهم الا وكذبني وبصق
في وجهي انتهى وفي كلام الحماكم اذا كذب السفير بطل التبر انتهى وكان الامام الشافعي رضي الله
تعالى عنه يقول الكذب كالبقرة لا يباح منه شيء الا للضرورة وكان بعض الحماكم يقول من عرف بالصدق جاز
عليه الكذب ومن عرف بالكذب فبعد عليه الصدق وفي الحديث ان في المعارض لمذوحة عن الكذب كما
في قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة مجوز ونحو ذلك على ولد النافقة أى البعير وفي عيني زوجك بياض فقل
ذلك ما جاء مع النساء والصبيان لتطيب قلوبهم بالمزاح وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول ادعني
أحدكم الى طعام وهو صائم فليقل اني صائم كما ورد فان الصدق أنجي من المعارض وكان سيدي أفضل الدين
رحمه الله تعالى يقول لحامه اذا دعاه أحد لا تفرقه فقل له ما هو هوون برديه الهاون الذي يدق فيه حوانج
الطعام وكان ابراهيم بن آدم رضي الله تعالى عنه اذا طمعه أحد وهو في بيته يقول للقادم قل له ينتظر في
المجود وكان الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول لحامه دورا يصعد دائرة في الحائط وقل له ما هو في الدار
وكان سيدي الشيخ أبو السعود الجارحي رضي الله تعالى عنه اذا أكرما فاه يقول ان الله تعالى أعلم ما قلت
من ذلك من شيء فيهم الذي يحرف ما هو ويريد غيره من انه اهم موصول فاحفظ اسانك يا أخي من الكذب
انقضى بك اخوانك والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعلم انهم الله تبارك وتعالى به على) عدم قبولي شيئا من النمام مطلقا ولو كان معدودا من مشايخ العصر فأج
كلامه يصادى الزاوى ولا احتاج الى تفكيره وهذا من أكبر نعم الله عز وجل على وقيل من رد كلام النمام
يصادى الزاوى انما يردونه بعد تفكيره وقد وقع للشيخ نجم الدين الفيض رحمه الله تعالى ان نقل له شخص عن
ينسب الى العلم ان انسانا من الصالحين ينقضه فقال قد خرجت عن اعتقادي فيه ثم ظهر له كذبه بعد ذلك فقال
ما بقيت اعتقده على كلام أحد الا بعد تجربة انتهى وكان سيدي ابراهيم المتبولي رحمه الله تعالى يقول في رد
النامم يصادى الزاوى عدم الوقوع في سوء الظن في المنقول عنه ذلك الكلام وكان أخي سيدي الشيخ أفضل
الدين رحمه الله تعالى يقول قبول النمام من النعمة لان النعمة رواية وقبولها جائز وتصديق وصحة سيدي
عليه الخواص رحمه الله تعالى يقول ان اماما يرد في ساعة ما لا يفرده الا حرق في سنة كان يقول من واحده

وسلم فقال نعم فقبل كيف صنع
رسول الله صلى الله عليه وسلم له
كادته الجن فقال ان الشياطين
تحدثت تلك الليلة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الاودية والشعاب
وفيهم شيطان يبدو شدة من نار
يريد ان يحرق وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فغط اليه جبريل
عليه السلام فقال يا محمد ذل كما
أقول قل أعوذ بكلمات الله التامة
من شر ما خلق وذرا وبرأ من شر
ما ينزل من السماء ومن شر ما يرفع
فيها ومن شر ما يغيب ومن
شر كل طارق الا طارقا يطرق بخير
يا رحن قال فطفئت نارهم وهزمهم
الله تعالى وروى الطبراني بإسناد
جيد ان خالدين الوليد سأله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا أعلم كلمات اذا قلتن تمت قال
قل اللهم رب السموات السبع وما
أظلت ورب الأرض وما أفاضت ورب
الشياطين وما أضلت كن لي جارا من
شر خلقك أجمعين أن يفرط على
أحد منهم أو يطغى عز جارك وتبارك
اسمك زاد في رواية أخرى له وجل
ثناؤك ولا اله غيرك لانه الا انت
والله تعالى أعلم فخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم أن نواظب على الأدكار
الواردة في دخول البيت والمسجد
والخروج منه امثالا لآمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع ما في ذلك
أيضا من المصلحة لنا في الدنيا
والآخرة ومن لم يكشف له عن حكمة
ذلك فلا فعلة على وجه الايمان بأن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أشقى عليه من والديه فلا بأسه الا
بغاية حفظه من الآفات فانه تعالى
يجعله واخوانا من سلم قيادته التي
صلى الله عليه وسلم في كل أمر أمين
آمين وروي الترمذي وحسنه
والنسائي وابن حبان في صحيحه
مر فوعا اذا خرج الرجل من بيته

فقال بسم الله توكان هلى الله
لا حول ولا قوة الا بالله يقال له
جسدك هديت ركبت ووقيت
وتخلى عنه الشيطان زاد في رواية
ابن داود فيقول له يعنى لاني طان
شيطان آخر كيف لك برحل هدى
وكفى ووقى وروى الامام احمد
مرقوعا من مسلم يخرج من بيته
يريد سقرا او غيره فقال حين يخرج
أمنت بالله اعتصمت بالله توكان
هلى الله لا حول ولا قوة الا بالله الا
ورق خسر بذلك الخرج وروى
الترمذي وقال حديث حسن صحيح
عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا بني اذا
دخلت على اهلك فسلم عليهم
فيكون بركة عليك وعلى اهل بيتك
والأحاديث في ذلك كثيرة والله
تعالى أعلم اخذنا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نسلم عليهم ذبا لله ونسلم
للك شيطان باسهم مال ما بعدهم
خوف الوسوسة المضرة في ايماننا
واعمالنا ويحتاج من يريد العمل
بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ
صديق بل يخله حتى يدخله المضرات
التي تحرق كل من قرب اليها من
الشياطين وبصير الشيطان يفر
من ظله وذلك بالهدى الكامل في
حلال الدنيا لا بقدرة الضرورة فان
من لم يرهق الدنيا فهو اعمى القلب
خارق في شهود الدنيا لا يعرف
طريق الآخرة ومثل هذا يكون من
جبر ابليس الذين يركبهم ويتصرف
فيهم ويأصاح ذلك ان القوم جعلوا
المضرات ثلاثة حضرة الله وحضرة
الخلق وحضرة الخيال التي هي
النوم حتى يخرج المستيقظ من حضرة
شهود الله يراه ركبة ابليس لا زل
ولقد على باب الحضرة على الدوام
ولا يمكنه الدخول ابدان في توبسوس
في صلاته فهو لم يدخل حضرة الله
فصلاته صورة لا روح فيها وهي

بالشم فهو الشاتم لك ومن تجرأ لك تجرأ عليك انتهى ومعته من ارا يقول انما كاذب بالشرع على من تم اليه
وخائن من ثم عنه فإياك وصاحبة النعمان فانه جالس سوء وقد كان سيدي ابراهيم بن ادهم رضى الله تعالى
عنه اذا رأى غاما يقول لا امر جبار رسول ابليس فاعلم ذلك ترشد واعمل به تسعد والله تبارك وتعالى يتولى هذا
وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعاظم الله تبارك وتعالى به على) المبادرة الى التوبة فورا اذا جرى هلى قلبى غيبة أحد فان الغيبة كالحرم
باللسان كذلك تحرم بالقلب وفي الحديث ان الله حرم من المسلم دمه وماله وأن يظن به سوء وقد حد العلماء الغيبة
بحدود وأخبرها ما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الأحاديث وهو أن تذكر أخاك بما يكرهه ولو بلغه
أو سمعه وإن كنت صادقا سواء ذكرت نقصا في عقله أو في نفسه أو في ثوبه أو في فعله أو في نسبه أو في داره أو في
دابته أو في عيده أو في ولده أو في أمته أو في عناية علق به حتى قولك فلان واسع الحكم أو طوبى لذي الأكل أو كبير
العمامة أو كثير الكلام أو يغتاب الناس أو يزاحم على محبة لا كبر أو كثير السعي على الوظائف أو يحب
الذميا أو يحب من يعظمه أو فلان أعلم منه أو أكثر أو قد دخل مرة طيبين كافرين هلى سفيان الثوري
رضي الله تعالى عنه فوصفه شيئا فخرجنا لولا أخشى ان تكون غيبة لقلت أحدهما أعرف بالطب من
الآخر وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول اغاذا كرام العلماء الغيبة باللسان وبالغوا في ذم فاعلموا
لانها أغلب والأفهي لا تختص باللسان بل تكون في كل شيء يفهم منه غرض يكرهه المذكور اذا بلغه أو سمعه
سواء كان باليد أو بالرجل أو بالإشارة أو بالحركة أو بالتعريض أو بالحكاكة كل ذلك حرام انتهى وأوحى الله
تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى أتريد أن أفرمك على عدوك قال نعم قال فرد الغيبة عن أخيك المسلم
(ومعه) أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول بلغنا ان الغتابين للناس يحشون على الركب على باب النار
تم ينسب بعضهم بعضا كالكتاب ورأيت مرة أعاد الموضوع من وقوعه في غيبة بالقلب وهو مذهب عائشة رضي
الله تعالى عنها كانت تقول يتوضأ أحدهم من كل طعام حلال ولا يتوضأ من الغيبة تعنى أن الغيبة أولى
بالموضوع مما سمته النار وكذلك كان بعيد الصوم الذي وقع فيه غيبة ولو بالقلب (ومعه) سيدي عليا
الخواص رحمه الله تعالى يقول كان لي عم فأتته فمعه دمه فقلت غفر لي يا ولدي كل ذنب الا لغيبة فأتنا
محبوس على هالى الآف فإياك يا ولدي أن تتساهل في غيبة أحد انتهى وكل مجاهد رضى الله تعالى عنه
يقول اياكم أن تغتابوا من يغتاب الناس ولو كانت غيبة جائرة والحمد لله رب العالمين
(وعاظم الله تبارك وتعالى به على) كسر قصص طبعي حتى صرت لا استحي من تعلم النساء الاجانب آداب
الجماع فضلا عن تعليم الرجال وقيل من يحصل له ذلك وقد كان صلى الله عليه وسلم لم أسد حياء من العذراء في
شدها ومع ذلك كان يعلم كيفية الاستنجاء ويعلم المرأة اذا حاضت كيف تشد الخرقه هلى فرجها
وكيف تحسوه بالظن وقال لا م غيبة وكانت تحت الجوارى اخفضي ولا تنهكي فانه امرى للوجه وأحظى عند
الزوج قال بعض العلماء ومعنى امرى للوجه أى كثر لسانه ودمه ومعنى وأحظى عند الزوج أى أحسن
في جماع المرأة فانظر يا أخى الى كثرة شفقتي صلى الله عليه وسلم وحنانه على أمته فعمل أن من استحيما من فعل فعله
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أقول قالة فهو جاهل كثيف الطبع وأعله يقع في عدة من الكبار ولا يستحي
لامن الله ولا من الخلق (وقد رأيت) من يغتاب الناس لئلا ينزاعوا عرق اعراض العلماء والصالحين فقال
له شخص اشترى بهذا الغيبة في قهوة أنشربها فقال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم لوضربت بالسيف ما دخلت
بيت القهوة انتهى فإياك يا أخى أن تسلك هذا المسلك فانه من الكبر والتفاخر وفتح ما فتح الشرع وحسن
ما حسن الشرع تمكن من أهل الأدب والله يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعاظم الله تبارك وتعالى به على) ارشادى لا خوافي المهم ومن أن يسهر في السجدة فهو همهم أو يربطها من
كثرة الاستغفار وحفظ الجوارح من الآثام فان المهم في كثرة الآثام وما اضف ترادفها الجسم بالكلية كما
يقع في غالب الأوقات أني أريد القيام اذا جلست فلا أقدر الا بعمى مع أن سني عادة لا يؤدى الى مثل ذلك وعما
جر به زوال الجسم ما أفادني شيخنا العالم المحدث الشيخ أمين الدين امام جامع الغمري بصرا المحروسة رحمه الله
تعالى قال روينا بسند متصل الى هلى بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه قال رأى رسول الله صلى الله عليه

وسلم حتى ينفذ قال يا بن أبي طالب ما لي أراك حزينا فقلت هوذاك يا رسول الله قال فربعض أهلك يؤذون في
اذنك فانه دواء لكل هم قال هلى ففعلت ذلك فزال عني انتهى (قلت) وقد رأيت ذلك أيضا في كتاب الزاهر للشيخ
أبي الحسن بن فرحون المالكي رحمه الله تعالى ورواه بالسند المتصل وقال جر به فوجدته صحيحا كما جر به رجال
سنة فوجدوه كذلك ولو قدر أن أحد اطمن في سنة كان العمل على التجربة انتهى فلقد فزوا الله الوارثين
رسول الله صلى الله عليه وسلم من العلماء اعرقتهم بالحديث الصحيح وتميز عن غيره فهم يعلمون بما يرونه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم جزم ما اعتمد منهم من النور كانه ليس بين العلماء الوارثين وبين رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا درجة واحدة وهي درجة النبوة الفارقة بين الوارث والمودود * وكان حجة الاسلام الامام
الغزالي رحمه الله تعالى يقول للعلماء العاملين الاشراف على مقام الرسل لكن لا ية مدرت على دخوله ولو انهم
دخلوا لاحتروا فاعلم أنه لا يكمل الداعي الى الله تبارك وتعالى الا ان كان متحفظا بالرحمة على جميع العالم
فربسدهم الى صالح الدارين فاعلم ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هذا
والحمد لله رب العالمين
(وعاظم الله تبارك وتعالى به على) كثرة زجرى بان رأيت من أصحابي يحبس على عيوب الناس اذا سمعها
حتى يتحققها وعدم المجته في ذلك فصحها ومتى سكنت عن ذلك قد غشيت وخرجت عن السنة وعزضت نفسي
أنأولياها اكتشف سوء أتنا كما هو مشاهد وفي الحديث من تتبع عورة أخيه تتبع الله عورته ومن تتبع الله
عورته فحطه ولو في جوف رحله انتهى وصحت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا تكن كالذباب يترك
المواضع السليمة من الحسد فلا ينزل عليها وينزل على مواضع القروح فبأكل من اللحم ويشرب من الدم ويؤذ
أن لو كان الحسد كله كذلك وكان الحسن البصري رضى الله تعالى عنه يقول أدركنا كثيرا من الناس ليس لهم
عيوب فتجسسوا على عيوب الناس فأحدث الله تعالى لهم عيوباً وصحت أخى سيدي الشيخ أفضل الدين رحمه
الله تعالى يقول من تلذذ بالاطاعة على عورة أحد فهو من السيئ الطين المجانين لأن العاقل يكره فتح الأبواب التي
تتمسكه ونظيره مساو يه بين الناس فإياك يا أخى أن تبش لمن تجسس على عيوب أحد وأخبرك به فأنك تشر به
بل أعبس في وجهه حتى لا يكاد يتحرك بعيب أحد بعد ذلك والحمد لله رب العالمين
(وعاظم الله تبارك وتعالى به على) شهودي ببادي الرأي نضل من قبل منى صدقة أو زكاة أو أفضى له حاجة أو
أكله كلمة طيبة أو أهدى اليه هدية أو أطعمه طعاما أو أكرمه قيصا أو أوفى عنه ديناً أو نحو ذلك من سائر
القربات التي يتنفع الخلق بها ولو اني قبلت فقال من أسديت اليه معروفه فإياك فانه كان سبيما للخير الذي
يحصل لي من ذلك ان شاء الله تعالى سواء كان ذلك الحسد دينيا كاطلاق السنة الناس بالمدح والدعاء في
الدنيا أو آخرى كرضائه تعالى عني أو حصول ثواب في الآخرة ونحو ذلك فكل ذلك يرجع على تقبيل نعال من
كان سبيما فبادر بهذا الخلق قل من يحصل له ببادي الرأي واغني يحصل ذلك له بعد دفعه ومن الناس من
لا يحوم حول ذلك أصلا بل يرى له الفضل على من أحسن هواله ورعا عاقبه وذكره ذلك وقال أبا جهمد الله
ما علمت معك مول عمرى الا خيرا ما أسأت إليك قط ونحو ذلك فلا تنظن يا أخى اذا أحسنت الى أحد أنك أنت
الحسن بل اشهد أن الذي قبل صدقتك من الله هو الحسن اليك لانه كان سبيما للطهارت من ذنوبه ولو لولاه
قبة ل ذلك منك البقيت بوضع ذنوبك فهو كالحمام الذي يخرج من بك الدم الذي الذي تخاف الضر منه لو بقي في
جسدك لم يخرج وربما كان أخرج ذلك الدم واجبا حتما ولو تركته لقتلك (ومعه) سيدي عليا الخواص رحمه
الله تعالى يقول ان من يأخذ صدقة من كالفاسل الذي يغسل يداك ولولم يغسلها البقيت وحنقه وقد شاهدناك
تعطى الخجام والفاسل الاجرة فكذلك ينبغي لك اعطائك الاجرة من يأخذ منك صدقة ويظهر لك من ذنوبك
فأله تعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعاظم الله تبارك وتعالى به على) كثرة رفقى ورحمتي ان شكا الى كثرة محبة للعاصي وغلبة وقوعه فيها
وقساوة قلبه وعدم انشراح صدره للتوبة فانه كالمرضى الذي يشكو أمراضه للطبيب فلا ينبغي له أن يزجره
و ينفره منه بل يبر عليه حتى يفرغ من أن يشكو ضرره و يرضى بمرضه ثم يصف له الدواء وهذا الخلق قل من يعمل
بلاسيما أهل الحدة والغبرة على الشريرة ولو انهم نظروا في أخلاقه صلى الله عليه وسلم لتلطفوا بجميع العصاة

باطلة في مذهب الخواص
عليهم أعاد تعالى الله تعالى ما ساع
عباده بالغفلة الاخراج الصلاة وأما
فيها فلا وذلك أوجبنا الاستعداد
لظرد ابليس لان ما لا يتم الواجب الا
به فهو واجب وفي الحديث أعيد الله
كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
ولا يمكن العبد ذلك الا بدخوله
حضرته فأفهم وصحت سيدي عليا
الخواص يقول الذينما كاه البنية
ابليس وكل من أحبا زوجه اله
وبه يرا ابليس يترد الى لاجل
ابنته بل سمعه يقول ان الشيطان
يترد الى من خطب ابنته ولولم
يدخل به على عادة الاصحار فان
أردت يا أخى الحفظ من وسوسته
فلا تصاهره ولا تخطب ابنته وهذا
باب غلط فيه غالب طلبة العلم فضلا
عن العوام فتجد أحدهم لا ينفك
عن السعي في تحصيل الدنيا صفا
وشهرا ثم يطلب أن يصلي مثل صلاة
الصالحين حين يسع بذكره وعندهم
في الصلاة حضورهم مع زمهم فيها
فستراه صر ويطول عند التنية
وهم في الهواء ويخطف النية
حين هربت منه في الهواء فلا يزال في
وسوسة في أقواله وأفعاله حتى صار
غالبا هم يجر في الصلاة لسرية
وبعضهم يترك الاحرام مع الامام
ويصير حتى يركع الامام فينوي
ويركعه معه بلا قرة فافتح خوقا
أن يحرم عقب احرامه فيلزمه قراءة
الفاتحة التي من شأنه ان يتوسوس
فيها فعمل به ابليس حتى فوته قراءة
الفاتحة ومناجاة ربه في الركعة
الأولى وبعضهم يحلف بالطلاق
الثلاث وبالله تعالى انه ما يزيد على
نية واحدة ثم ينقص ذلك ويقول
أستغفر الله أنسبت وكل ذلك
لا ينافيهم البيوت من غير أبوابها
وليس أنواع الا الى السلوك على يد
أشياخ الطريق بالهدى والورع عن
كل ما كل وملبس فيه رائحة شهية

الحاجة وقد قال تعالى وابتهوا اليه الوسيلة وتامل بيوت الحكماء تجدوا الا بذلك فيهما من الوسيلة الذي له قرب عند الحكماء وادلال عليه لئلا
ثاني قضاء حاجته ولو انك طلبت الوصول اليه بالواسطة لم تفعل ذلك ان من كان قريبا من الملك فهو اعرف بالالفاظ
التي يخاطب بها الملك واعرف بوقت قضاء الحاجات في سائر الاوساط سلوك لا ادب معهم ومعرفة لقضاء حاجتنا ومن اين لا نعلم ان يعرف
ادب خطاب الله عز وجل وقد سمعت سيدي عبد الحق صاحب روضة القاصد يقول ان الله تعالى في حقنا ما لا نعلم ان الله تعالى في حقنا ما لا نعلم ان الله تعالى في حقنا ما لا نعلم
نسألك بحق محمد ان تفعل لنا كذا وكذا فان الله ما يكايه ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول له ان فلانا سأل الله تعالى بحق في حاجة
كذا وكذا فبإسأل النبي صلى الله عليه وسلم ربه في قضاء تلك الحاجة فيجيب ان دعاه صلى الله عليه وسلم لا يردها وقال وكذلك القول في سؤال الحكم الله
تعالى بأوليائه قال الملك يدافعهم فيسفعون في قضاء تلك الحاجة والله اعلم حكيم وروى الامام احمد وابوداود والترمذي واللفظ له وقال حديث
حسن والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهم ما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا دخل المسجد فدخل في غيرة وازحني
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمجئت ايتها المصلي اذا صليت فقدعت فاحمد الله بما هو اهل له وصل على ثم ادعته فقال فضالة ابن عبيد ثم صلى رجل
آخر بعد ذلك الحمد لله صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اياها المصلي ادع الله بحب والله تعالى أعلم ثم اخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان نوح الدعاء بحوائجنا الموهمة الى الاوقات التي أخبر الحق تعالى أنه لا يرد فيها الدعاء كمال
السجود وبين الاذان والاقامة (١٢) واوقات التجلي الاله في الثلث الاخير من الليل لاستدعائه تعالى من الدعاء فيها وما

طالب ذلك من الاوقات
اجابة وقضاء حوائجنا فله
الفضل وله الثناء الحسن
الجليل ولكن يحتاج الداعي
أن يكون متلبسا بأدب الدعاء
ويحفظ جهده من أن يدعو
الله تعالى في حصول شيء الا
بعد تقوى ذلك الأمر اليه
فربما سأل العبد شيئا فكان
فيه هلاك كما وقع لبعضهم
بأهواءهم وكما وقع لبعضهم
قال يا رسول الله اسأل الله
لي أن يكفر ما لي فكأن في ذلك
هلاك ولو أن العبد قال اللهم
اعطني كذا أو ادفع عني كذا
ان كان فيه صلاح لم يهلك
لأنه تعالى ان أعطاه ما سأل

كان خيرا وان منعه اياه كان خيرا وان دفع عنه ذلك كان خيرا ومن كلام سيدي الشيخ أبي المذمومة
الحسن الشاذلي رضي الله عنه ادخلك الله تعالى في شيء فإياك أن تختار وفتر من اختيارك الى اختياره فأنت جاهل بالعواقب وسمعت سيدي محمد
ابن هذان يقول من أقم الذنوب عند الله أن يسأل العبد ربه في حصول شيء من غير تقوى في حق الله تعالى له منه خسر وتعب سأل الله
تعالى أن يحوّه عنه فان الحق تعالى جوده قياض على عبده وله أوقات لا يرد فيها سائلا ولو كان كابر الحق تعالى ليس هو تحت أمرنا ولا طاعتنا
حتى نقول له بكرة النهار مثلا فقل لنا كذا ثم آخر النهار ندع ونقول له حول غنا ما أعطيتك لنا بكرة النهار اه ويحتاج من يريد العمل بهذا
العهد الى السلوك على يد شيخ عارف بالله تعالى يعلم أدب الخطاب مع الله تعالى فليكن غاية أدب العامة أن يعرفوا أدب الخطاب مع جنسهم من الخلق
من ملوك وأولياء وأما أدب خطابهم مع الله تعالى فلا يلزم فيه من شيخ زبني في الحضرة الالهية ومكان فيها زمانا طويلا حتى صار يعرف أدبها
بالفعل وأدب أهلها حتى اختلاف طبقاتهم كما هو شأن من يدخل ويخرج حضرات ملوك الدنيا لا وراثة المثل الأعلى وروى في باب ما يورد
والنسائي مرفوعا ما يكون أحد من ربه عز وجل وهو ساجدا كثر الدعاء زاد في رواية فتمن أن يستجاب له أي حقيق وروى
مالك والبخاري والترمذي وغيرهم مرفوعا ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير فيقول من يدعوني فأستجيب له
من يأتني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له وفي رواية لمسلم اذا مضى شطر الليل أو ثلثه ينزل الله تبارك وتعالى الى السماء الدنيا فيقول هل من
سائل فيعطى سؤله هل من داع فيستجاب له هل من مستغفر فيغفر له حتى ينفجر الصبح قلت قال العلماء وزول الحق تعالى هو نزول بليق
بذاته لا بقدر الخلق على تعقله لبيان الحق تعالى الخلق في سائر المراتب فلا يجمع مع عباده في حدود حقيقة ولا جنس ولا نوع فكيف يصح لهم

تعقل صفاته فاعلم ذلك وروى ابوداود والترمذي واللفظ له وقال حسن صحيح والحاكم صحيح على شرط مسلم مرفوعا اقرب ما يكون العبد
من ربه في جوف الليل فان اسلمت طمعت أن تكون عن يد كراته في تلك الساعة فيمكن وروى الترمذي وقال حديث حسن عن أبي أمامة قال
قيل يا رسول الله أي الدعاء أحسن أي اجابة قال جوف الليل الاخير وروى الصلوات المكتوبات والله تعالى أعلم ثم اخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان نوح الدعاء بحوائجنا الموهمة الى الاوقات التي أخبر الحق تعالى أنه لا يرد فيها الدعاء كمال
من الاجر والثواب وزعيمهم فيه كل الترغيب اظهر المحبة صلى الله عليه وسلم وان جعلوا لهم وردا كل يوم ليلة صباحا ومساء من ألف صلاة الى
عشرة آلاف صلاة كان ذلك من أفضل الأعمال وسمعت سيدي عبد الحق صاحب روضة القاصد يقول صلاة الله تعالى على عبده لا يدخلها العبد لانه
ليس لصلاة الله تعالى ابتداء ولا انتهاء وانما يدخلها العبد من حيث مرتبة العبد المصلي لانه محصور به بالزمان فتتزل الحق تعالى للعبد بحسب
شأ كرامة العبد وأخبر انه تعالى يصلي على عبده بكل مرة عشر ألافهم ويؤيد ما قلنا كون العبد يسأل الله تعالى أن يصلي على نبيه دون أن
يقول هو اللهم اني صليت على محمد مثلا لان العبد اذا كان يحمل رتبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فترتبة الحق تعالى أولى فقل ان تعود الصلوات
على النبي صلى الله عليه وسلم انما هو من حيث سؤالنا نحن الله أن يصلي عليه فيحسب لنا كل سؤال مرة ويحتاج المصلي الى طهارة وحضور مع
الله لانها مناجاة لله كالصلاة ذات الكوع والسجود وان لم تكن الطهارة لما شرط في محبتها وصاحبها جالس بين يدي الله عز وجل في محل
القرب يسأل أن يصلي على نبيه وان كان الفضل لمحمد صلى الله عليه وسلم صلاة فانه (١٣) هو الذي سئل أن يصلي عليه يحصل

المذمومة التي أخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم والانكار عليه ظاهرا قايما ما يوجب الشريعة ان كان من
جاءت علامة الساعة على يده سأل الله تعالى أن يغفر له ويدبر بحسن التدبير وان كان غيره لم يسكت
عنه على أن علامات الساعة التي أخبر بها الشارع صلى الله عليه وسلم ليست كلها موهمة بل فيها ما هو موهوم
وفيها ما هو غير موهوم فقد روى مالك وغيره عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ما أن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه كتب الى سعد بن أبي وقاص بالقادسية أن يوجه فضيلة لم يعار به الانصار الى حبلان
العراق فذكر الحديث الى أن قال فلما أذن المؤذن من صلاة الجمعة لا تروى شخصه فقلنا له من أنت برحمتك
الله قال أنا زبيب بن ربيعة الاوصي العبد الصالح عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام اسكنني هذا الجبل
ودعني بطول البقاء الى نزوله من السماء ثم اتفقا في الجبل عن هامة كالرأس الى رأس والحية عليه طمران من
صوف فسلم علينا واخترني وكان من جملة ما أخبر به من علامة الساعة أنه قال اذا فعلت أمة محمد هذه المصالح
فالهرب الهرب اذا استغنى الرجل بالرجال والنساء بالنساء وانتهى ما في غير مناسبتهم والقوا الى غير ما يلهيهم
ولم يبق فيهم صغيرهم كبيرهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم وترك المعروف ولم يورثه وترك المنكر فلم ينفه عنه وتعلم عالمهم
العلم ليجتلب به الدراهم والدنانير وكان المطرق غطا والودع غطا وطولوا المنارات وفوضوا المصاحف وزخرفوا
المساجد وشيدوا الميماة واتبوا الهوى وابعوا الدين بالدين والنيا وقطعوا الارحام ووقع بيع الحكم وأكل الرأبصار
الغنى عزوا وخرج الرجل من بيته فقام اليه من هو خير منه فسلم عليه وركب النساء السروج فانظر يا اخي الى هذه
العلامات فان فيها ما ليس مذموما شرعا كحق قيام الرجل لمن ليس هو خيرا من القائم لغرض شرعي من القائم
قال الامام مالك رضي الله تعالى عنه) وما كتب من هذا الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال

شوقى قريبا من بلد سيدي احمد البدوي رضي الله عنه وكذلك كانت طريقة الشيخ العارف بالله تعالى احمد الزواوي المدفون بمهوز
من أهوال البحيرة فكان ورد الشيخ نور الدين الشونى كل يوم عشرة آلاف وكان ورد الشيخ احمد الزواوي أربعين ألف صلاة وقال لي
مرة طرقتنا أن نكثر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حتى يصير بحسب الساقطة ونعصبه مثل الصعابة ونسأله عن أمور ديننا وعن
الاحاديث التي ضعفها الحفاظ عندنا وهل يقول صلى الله عليه وسلم فيها وما لم يقع لنا ذلك فلما من المكثرين للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
واعلم يا اخي أن طرق الوصول الى حضرة الله من طريق الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من أقرب الطرق فمن لم يجد صلى الله عليه وسلم
الخدمة الخاصة وطلب دخول حضرة الله ففسد راح الحال ولا يمكنه حجاب الحضرة أن يدخل ذلك الجاهل له بالادب مع الله تعالى حكمه حكم
الفلاح اذا طلب الاجتماع بالسلطان بغير واسطة فافهم فقل يا اخي بالاكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كنت عالما
من الخطايا فان غلام السلطان أو عبده اذا سكر لا يتعرض له الوالي أبدا بخلاف من لم يكن غلاما له وبري نفسه على خدام السلطان وعبيده
وغيرهم ولا يدخل من دائرة الوسائط فان جماعة الوالي يضربونه ويعاقبونه فانظر حاية الوسائط وما رايانا قط احد تعرض لغلام الوالي اذا سكر
أبدا كراما الوالي فكذلك خدام النبي صلى الله عليه وسلم لا يتعرض لهم الزبانية يوم القيامة كراما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد نفعت
الحماية مع التقصير ما لا تنفعه كثرة الاهتمام بالصالح مع عدم الاستناد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والاستناد الخاص وقد كان في زمن شيخنا
الشيخ نور الدين الشونى من هوا كثر من علماء ولا يمكنه لم يكن يكثرون الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يكثرون الشيخ فلم يكن
ينفض له عمله الى التفرغ الذي كان فيه الشيخ نور الدين فكانت حوائجه مضمية وطريقة ماشية وسائر العلماء والمجاهدين بحبه والله ليس

البر والطيبة في ما كرموا بالرزق فان القدر وكذا نجاح والله تعالى أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** ان لا تعاطى أسباب تيسر الرزق كعدم الاشارة الى ما هي الظاهرة والباطنة من زنا وغيبة وحقد وحسد وتكبر ونحوه وجب وكان النوم في الامتياز وقت تفرقة الغنائم وكان النوم بعد الفجر حتى يتعالى النهار وقد سمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول ان الله تعالى يقسم الارزاق المحسوسة بعد صلاة الصبح والارزاق المعنوية بعد صلاة العصر قال ولذلك نهى عن النوم في هذين الوقتين لان فيه اظهرا لعدم الفاقة وعدم الاعتناء بمشاهدة من يقسم الارزاق من قبل الحق تعالى ومعه من اراد يقول والله انه ليصبح عندي نفقة الجماعة او اكثر ويكون على النوم فلا انام لاجل حضورى بقلبي مع الله تعالى وقت القسمة حتى لا اظهر عدم احتياجي الى فضله في وقت من الاوقات اه وقد كان لي مراراً ما افرقت بينا وبيننا او حلاوة بضمير مع الفقراء محبة في رؤيتي لاسئلة اخرى فاصطفاه الله الى حضرة رحمه الله وكنت اذا اطاعت على ما في قلبه من ذلك القصد كاد ادخله في قلبي من سنة اديته في وايضا في النوم بعد الصبح هلة اخرى وهو انه يورث وجع الجانب كاجر بته وذلك اني كنت اسهر ليلة الجمعة في مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من العشاء الى صلاة الصبح فكنت اصيلي الصبح وانا مفاخراتي وجع الجانب ولا اعرف سببه ففرايت شيخنا الشيخ الصالح المحدث الشيخ آية الله بن النجار امام جامع القمري بالقاهرة فروي لي حديثا مسنده بالسرياني عن انس بن مالك ومثله بالعربي وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من واطب على النوم بعد صلاة الصبح ابتلاه الله بالجمع فقلت للشيخ وما هو الجمع فقال هو وجع الجانب فتركت النوم بعد الصبح حتى (١٨) تطامع الشمس فزال المرض بحمد الله تعالى وروى الامام احمد والبيهقي وغيرهما مرورا

نوم الصبح يوسع الرزق وروى البيهقي عن فاطمة رضي الله عنها قالت رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مضطجعة فخرني صلى الله عليه وسلم برجله فقال يا بنيتي قومي شهدي رزقي بك ولا تكوني من الغافلين قال الله تعالى يقسم أرزاق الناس ما بين طلوع الشمس والقمر الى طلوع الشمس وروى البيهقي ايضا عن علي رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على فاطمة بعد ان صلى الصبح وهي نائمة فذكره عن روى ابن ماجه عن علي

قال نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النوم قبل طلوع الشمس والله تعالى أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** ان لا يجمع في طلب أرزاقه ولا يفتقر الى رزق كل مره داعيا بان ما قسمه الله تعالى لنا لا يقدر أهل السموات وأهل الأرض أن يردوا ههنا من ذرة كما أن ما يقسمه الحق تعالى لنا لا يقدر أحد أن يوصل اليه ذرة وكان على هذا القدم أخى العبد الصالح الشيخ عبد القادر شقيق رحمه الله كان يزرع الفصح والقول والسهم وغير ذلك مع الشكر كافي لا يعرف أين هو الطين الذي زرعه ذلك فيه ولا أين وضعه وفي الجرن فلا يزال كذلك حتى يدرسه ويذره في الریح ولا يحضره الا هو ودخل الدار فهاهنا الشكر كافي له منهم من غير ان تحذنه نفسه بجمع اسبنتهم وارسلته مرة ان يوقف على مقفات بطيخا الذي زرعه في الجرن فمر بياضه حارسا جرسه حتى ترسل له المركب فأسقه فأبى وأرسل يقول لي وهد فاني ما قسم الله لأهل الریف ان يأكوه لا يقدر أحد ان يجعل منه شيئا الى مصر وما قسمه الله لأهل مصر لا يقدر أحد من أهل الریف ان يأكل منه شيئا فلا حاجة الى حارس فقلت لي في ذلك تعطيل الاسباب فقال لا تعطيل ان شاء الله تعالى قال الحارس انما جعل الطعام نعمة قاب الغزل في ايماننا بان ما قسمه الحق تعالى لا يمكن ان يغيره ياخذها وانت بحمد الله ايماننا جميع فلا حاجة الى حارس اه فعملنا من تحقق بهذا الايمان لا يحتاج قط الى خلق بابه من شيء من حوائجه الا من حيث دفع المصروف من المرقمة المأجدة من أموال الناس ومساعدته لهم بعدم غلق الباب فانه اذا غلقه عسر عليهم الوصول وما يبرقونه وكذلك اذا كثر في كل المساجد المحو والكلاج والوزن ونحو ذلك لا يحتاج الى غلق بابه خوفا من أحد يدخل وقد روي مرة نبي كثر في كل في دجاج انا و أخى الشيخ الصالح العالم العلامة نور الدين الطنطاوي فسمع الله في أجله فقلت له هذا وقت مجي الشيخ الصالح فمسي النبي الخطيب النريبي وكان بيننا نحن الثلاثة صداقة وود فقال لي الشيخ نور الدين اغلق

الباب لا يجي الخطيب فياكل دجاجنا فقلت له لا يتخلو الحال من أمرين اما ان يكون قسم له اكله فلا يكتفينا منه ولو قلنا الباب جام من الخطوط اما ان لا يكون قسم له معناه كل فلا يحتاج الى غلق باب فقال اغلق الباب وخذ في الأسباب فقلت له ما ذا لك في ذلك فقال حديث اعتل ونو كل فقلت له ذلك في حق من يخاف فوات شيء هو له وانا لا أخاف من ذلك فقال غنمه من الاكل حتى تحزنه في في مساحتك بما تحصل من الحاجة فقلت له قد سمعته من قبل ان يدخل واذا كان خاطرا الانسان طيبا فشر حاله ياخذ الاصل فلا يخرج على الاصل الامن حيث الفصل الامن حيث اكله الطعام مثلا لان تحريم الاكل عليه انما كان لاجل الاذى وعدم طيب النفس بابل قرأت أدلة الشر بعد ذلك الشيخ نور الدين ثم دخل الشيخ الخطيب وأكل ما قسم له رضى الله تعالى عنه ما فاباك يا أخى أن تراحم على رزق بحيث تؤدي أحدا في طريق تحصيله واعمل على جلاء مسأ قلوبك من الصدأ والغبار المانع من تحقيق الايمان على يد شيخ صادق يخرجك من حضرات الاوهام الى حضرات اليقين بحيث نصير لائهم بالحضور الى محل تفرقة السلطان مثلا مالا على العلماء والصالحين ولا تأثر على فوات ذلك اذا تسول ولا تأثر من منعهم أن يكتبوا عليك ولا من قال لهم اسبحوا الله فلان بعد السكينة لانه غني غير محتاج الى مثل ذلك او قال لا تعطوه الا ان حضر فانه كبر النفس بحسب الضحمة ونحو ذلك فمتحس يا أخى نفسك في ايمانك فقد أعطيتك الميزان وانت أعرف بنفسك فان رأيتها تأثرت عن منعها فاقولوا أحب عليك أن تتخذ ذلك شيخا يريك الى حضرات اليقين فانك متمكن من ذلك ولا تعتذر بعد ذلك فقلت على نقص في ايمانك فكم كمل قتل الناس بعضهم على تحصيل الدنيا فضلا عن ترك المزاولة عليه ولو ان ايمانهم كان كاملا لم يفعلوا شيئا من ذلك وسمعت سيدي (١٩) عليا الخواص رحمه الله يقول الرزق

في طلب صاحبها وانه رزق في طلب رزقه حائر وبكون أحد غنيا بغيرك الآخر وكان كسيرا ما يقول لان تجسسى الى رزقك وانت كامل الايمان مع النقص في الاعمال خير لك من أن تأتي بعبادة النفس وفي ايمانك ثلثة فان السعادة دائرة مع كمال الايمان وبعثته اه وبتعين السؤلولة قولا واحدا على كل باجر حصل عنده حرازة في صدره بكثرة وقوف الزبونات على جاره وونه وكذلك يتعين على كل عالم أو شيخ حصل عنده حرازة بكثرة المريدين لاحد من أقرانه أو بقرتهم درسه واجتماعهم على غير بحيث لم يبق عنده أحد من الطلبة أو المريدين أن يتخذ له شيئا لك على يديه حتى يرقى الى درجة الاخلاص بحيث يشترح لكل من يتحول من طلبته الى غيره فن تسكدر من طلبته اذا تحولوا عنه فليس له في الاخلاص نصيب كما صرح به الاخبار والله يتولى هذا ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى الترمذي وقال حديث حسن ومالك وأبو داود والنسائي صلى الله عليه وسلم قال سمعت الحسن والنوذة والاقتصاد جز من أربعة وعشرين جزأ من النبوة وللفظ مالك وأبي داود من خمس وعشرين وروى ابن حبان في صحيحه والحاكم ومجمع على شرطهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسب طموا الرزق فانه لم يكن عبد لموت حتى يبلغ آخر رزق هو له فاجلوا في طلب أخذ الحلال وترك الحرام وفي رواية لابن ماجه مرفوعا بها الناس اتقوا الله واجتروا في الطلب فانه لن تموت نفس حتى تستوفى رزقها فان أبطاعها نخذوا ما حصل ودعوا ما حرم وفي رواية له ايضا اجلوا في طلب الدنيا فان كلاليسر لما خلق له وفي رواية للحاكم فان كلاليسر لما كتب له منها وفي رواية للحاكم فان اسقطا أحد كرزقه فلا يطلبه عصى الله فان الله لا ينال فضله عصى الله وروى ابن حبان في صحيحه والبر والطيبة في ما كرموا بالرزق فان القدر وكذا نجاح والله تعالى أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** ان لا يجمع في طلب أرزاقه ولا يفتقر الى رزق كل مره داعيا بان ما قسمه الله تعالى لنا لا يقدر أهل السموات وأهل الأرض أن يردوا ههنا من ذرة كما أن ما يقسمه الحق تعالى لنا لا يقدر أحد أن يوصل اليه ذرة وكان على هذا القدم أخى العبد الصالح الشيخ عبد القادر شقيق رحمه الله كان يزرع الفصح والقول والسهم وغير ذلك مع الشكر كافي لا يعرف أين هو الطين الذي زرعه ذلك فيه ولا أين وضعه وفي الجرن فلا يزال كذلك حتى يدرسه ويذره في الریح ولا يحضره الا هو ودخل الدار فهاهنا الشكر كافي له منهم من غير ان تحذنه نفسه بجمع اسبنتهم وارسلته مرة ان يوقف على مقفات بطيخا الذي زرعه في الجرن فمر بياضه حارسا جرسه حتى ترسل له المركب فأسقه فأبى وأرسل يقول لي وهد فاني ما قسم الله لأهل الریف ان يأكوه لا يقدر أحد ان يجعل منه شيئا الى مصر وما قسمه الله لأهل مصر لا يقدر أحد من أهل الریف ان يأكل منه شيئا فلا حاجة الى حارس فقلت لي في ذلك تعطيل الاسباب فقال لا تعطيل ان شاء الله تعالى قال الحارس انما جعل الطعام نعمة قاب الغزل في ايماننا بان ما قسمه الحق تعالى لا يمكن ان يغيره ياخذها وانت بحمد الله ايماننا جميع فلا حاجة الى حارس اه فعملنا من تحقق بهذا الايمان لا يحتاج قط الى خلق بابه من شيء من حوائجه الا من حيث دفع المصروف من المرقمة المأجدة من أموال الناس ومساعدته لهم بعدم غلق الباب فانه اذا غلقه عسر عليهم الوصول وما يبرقونه وكذلك اذا كثر في كل المساجد المحو والكلاج والوزن ونحو ذلك لا يحتاج الى غلق بابه خوفا من أحد يدخل وقد روي مرة نبي كثر في كل في دجاج انا و أخى الشيخ الصالح العالم العلامة نور الدين الطنطاوي فسمع الله في أجله فقلت له هذا وقت مجي الشيخ الصالح فمسي النبي الخطيب النريبي وكان بيننا نحن الثلاثة صداقة وود فقال لي الشيخ نور الدين اغلق

ان اردت دوام نعمته عليك فان من كل وعين تنظر اليه ولم يطعمها ابتلاه الله تعالى بدها يسمى النفس (وكان) يقول اذا ذاك اهلك اهلك المؤمن التقي الى طعامه فاجبه تسره ولا تجب ظالموا لا فاجر اولامن يعمل بالربا ولا من يخص الأغنياء بدعوتهم واذا كان فلا يتحول حتى ترفع المائدة فان ذلك من سنة السلف الصالح فاذا غسالت يدك فادع بالبركة واستأذن في الخروج ولا تأكل وحده ولا في ظلمة فان ذلك من صفة الشيطان ولا تضيع من الطعام شيئا فانه ما قدم اليك الا لك لا لترمي به على الارض وبادري ما سقط كما مر فكاه فانه ورد في الخبر ان من أكل ماسقة صرف الله عنه الجنون والجذام والبرص وعن ولده وولده الى رابع أهل بيته انتهى فاجعل يا أخى بهذه الآداب ترشد والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) كراهة اجتماعي عن دخل في عهد شيخ من أهل عصرى وان دق على الباب لا اخرج له الا ان عات سلاطنته من الآفات عند اجتماعي فان غالب المريدين لا يتخلو غالبا اذا اجتمع بغير شيخه من ثلاثة أمور اما ان يحقره ويعظم شيخه فيقت وأما ان يعظمه على شيخه فيخون عهده ويعرض نفسه للفت وأما ان لا يظهر له أمران اعتقاد ولا عدمه فلا فائدة في الاجتماع وقد قدمنا في هذه المائتين أن هذا الخلق لا يعص الا ان يتخلق بالرحمة على العالم وصار أشفق على ديس الانسان أن ينقص من نفس ذلك الانسان وأما ان لم يتخلق بذلك فهو من المتهورين في تضيق أوقانه وأوقات اخوانه بلا نفع لاسيما ان كان ذلك المزو في معترك الدنيا وقد جاوز السنتين سنة أو كان خامل الذ كربين الفقراء لا يظهر عليه أماره صلاح فمالهدوا الناس وقد احتجنت بحمد الله كثير ممن يدعى محبتي من الاشياخ فضلا عن المريدين عن كل يوم نحو ثلاثين نصفان يجعل الى من اغنا نيا فم تسمع نفسه بمنزل ذلك فبالله عليك من لا تسع نفسه لا بمنزل ذلك أو باعطائك رغبة من خبز

حين في محبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدع احدا من اهل بيته الا قال لا نبياسا من الرزق ما تهرت رؤوسكم فان
الانسان تله انه احر وهو ليس عليه قسمة من رزقه والا حاد في ذلك كثرة والله سبحانه وتعالى اعلم بما اخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدع احدا من اهل بيته الا قال لا نبياسا من الرزق ما تهرت رؤوسكم فان
في الدنيا ما اذا صدق العهد في طلب الحلال استخرج الله من بين الحرام والشبهات كل ما يخرج من بين فرت ودم فلا تنفع يا اخي في قول من
يقول ما بقي في الدنيا حلال فان ذلك جهل منه واصل ذلك كثرة اكله من الحرام والشبهات فظن ان اخذ الاسلام من ذلك قسما عليه وهو غاب
عنه ان الله تعالى اذا عتق عبده طهره من الجباث ويسر له الحلال الصريف المالح فلولا ما سبق في علم الله تعالى من حيث نفس هذا القائل
ما سبق اليه الحديث قال تعالى الحمد لله الذي جعل في الدنيا ما لا يحصى من الخير والبر والنجاة والبر والنجاة من حيث نفسه سبقت للحيث
وسبق للحيث لما من طابت نفسه سبقت في الرزق الطيب وسبقت اليه فاعمل يا اخي على اصلاح النية واطاب الحلال جهلك فان رزقت حلالا
فاحمد الله وان رزقت حراما فاستغفر الله وقد بذلت جهدي في ذلك لا يبقى عليك ان شاء الله تعالى كثير لوم في الآخرة كلوم من ارجى عنه في كل الحرام
ولم يجاهد نفسه ولم يدافع الحرام وقد كاف الله تعالى العبد بعد افعاله الحرام ولو كشف له ان الله قسمه له وموتى لم يدافع عصي فلا يقال كيف يؤخذ
الله تعالى العبد على ما قسمه له لان ذلك يؤدي الى ان يقيم العبد لكفاره وجميع العصاة ولا يبقى لله تعالى عليهم حجة وذلك خروج عن الشرائع فعمل
انه اذا كان من كسفه من قسمة (٢٠) الحرام له بعضي بترك الادافعة فغيره عن هوى حشرة الا وهام من باب أولى وقد اجمع

أهل الكشف على ان
العباد اذا كشف له عن الارواح
المحفوظة من الحور وراى الحق
تعالى قد قدر عليه زنا أو ضرب
خرا لا يجوز له المبادرة الى
ذلك بل يدافع الاقدار جهده
حتى يقع في غفلة أو حجاب
فيفقد الله تعالى فيه قضاة
وقدره ولو انه يادر بعضي ربه
واستحق بذلك العقوبة بزيادة
على عقوبة تلك المعصية
فتأمل ذلك واعمل عليه فانك
لا تجد في كتاب وعاشر أهل
الورع من العلماء والفقهاء
وابال وهرقة من لا يتورع
فان صفات العبد قد تكون
مكسبة ولذلك قالوا ان كل
شيء يراى في جالس رجا
ذمى فائدة في محبة فانه اذا اخل بحقوق هذه الدار فهو في الآخرة أكثر اخلا لا فاقصريا يا اخي من اصحاب هذا
الزمان على القليل فهو افضل لك ولهم والله تعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والمحدثين رب العالمين
(وعلم انم الله تبارك وتعالى به على) رؤية شخص من الثقات الاثمة المباركين الاثني عشر من أهل البيت وقد
دخلوا مصر فقال لهم ما قمى بكم الى مصر في هذه الايام فقالوا اجئنا نرور الشيخ عبد الوهاب الشمراني فاننا لانعلم احدا
في مصر يجيبنا كحسبته قال الرافى ولم ادر على وجه الارض احدا انور وجهنا منهم ولا احسن نيا يابوا لا احسن راحة
فان وجوههم كالانوار فقال ورأيت امامهم الامام على بن ابي طالب وبله الحسن والحسين وبلهم الامام
زين العابدين ثم محمد الباقر ثم جعفر الصادق ثم موسى الكاظم ثم موسى الرضا ثم محمد التقي ثم حسن
العسكري ثم محمد المهدي الظاهر في آخر الزمان رضى الله تعالى عنهم اجمعين فتمسك (٢) فامررت بعد رؤية
رسول الله صلى الله عليه وسلم مرورا بجل هذه الواقعة فانه دأبل على ان أهل البيت كاهم بحبوني وياخذون
بيدي في عرصات القيامة قائمهم لا يفارقون جسدكم صلى الله عليه وسلم ومن كان في زمرة الحبيب
الشفيع المشفع سيد الراسخين على الاطلاق لا يفناء كرب ان شاء الله تعالى والله تعالى يتولى هذا ذلك
والحمد لله رب العالمين
(وعلم انم الله تبارك وتعالى به على) محبتي ليعالى محبة الاخوة في الاسلام لا محبة الزوجات وكما ازادت في
الاحمال الصالحة زدت في محبتها وكما نقصت من الاحمال نقصت من محبتها وهذا الخلق قليل من يتخلق به
من المريدين ولذلك حذر الاشياخ من محبة النساء لانهن لا يقرن الا بالقرآن العظيم وفي الحديث الشريف ما تركت على
أخى فتنة هي اضر عليهم من النساء او كما قال وانما كانت الفتنة لان الحق تعالى جبهن الدنيا بحكم الطبع
والحمد لله رب العالمين

يتصل اليك ولو هلى طول من خيرا ومن خيرا اهل الشر فكنه تعاطى اسباب المعصية فيكون
عقله أشد حجاب عما وقع غفلة أو سهوا وها أنا طيبك ميزنا تعرف بها أهل الورع من غيرهم وهو ان كل من رأته براحمه عسكر السلطان في
الجوامع وطلب ان يكون له سمح أو مرتب أو نظره على وقف أو كثرة وظائف فابعد عنه وكل من رأته يعرض الحسكام عليه المال ويرده
فأقرب منه فانه يعينك على مصادره ومن هناك لو ان تمام التوبة هجر اخوان السوء الذين كان يعصى الله معهم فانه اذا اهداهم وهم يعصون
على عادتهم خف النجم الذي كان عنده للمعصية والحري أن يرجع الى فعل ما تاب منه فقد بان لك ان مجاهدة النفس في ترك الحرام والشبهات
واجبة وان المدار بعد ذلك على حماية الله للعبد أو عدم حمايته وان العبد تاب في مرفقته سواء قسم له ذلك أم لم يقسم والله لا ينبغي ان يقدم له
طعام فيه شبهة فلم يا كل منه ان يرى نفسه على كل الامن حيث الشكره على حمايته له لا غير الا لو قسم له أكله لا كل منه كما كل من
رأى نفسه عليه وايضا ذلك ان بعض المتورعين ربما يقول في نفسه أنا كنت قادرا على أن أكل من طعام ذلك المكاس مثلا ولكنني منعت
نفسى هدام كونه فافلا عن شهوة الفسقة وهو وهم باطل فيمتورع المتورعون ولا يرهقوا هذه الامور الا في حال يقسم لهم وانما تأمهم الله تعالى من
حيث مدافعتهم لا كل من الحرام فقط وفي تحقيق ذلك حماية لهم من الله تعالى فاعلم ذلك والله عليم حكيم وروى مسلم والترمذي مرفوعا
ان الله طيب ولا يقبل الا الطيب وان الله امر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا لآية وقال يا ايها
الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه الى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام
وملبسه حرام وغذى بالحرام فاني يستجاب لذلك وروى الطبراني باسناد حسن ان شاء الله طلب الحلال واجب على كل مسلم وفي رواية الطبراني

والبيهقي مرفوعا طلب الحلال في بضعة بعد الفريضة وروى الترمذي وقال حديث حسن والحاكم مرفوعا صحيح الاسناد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من أكل طيبا وعمل في سنته وامن الناس بوائقه أي لم يدخل الجنة قالوا يا رسول الله ان هذا في أمثلك اليوم كثر فقال وسبكون
في قرون بعدى وروى الامام احمد والطبراني واسنادهما حسن مرفوعا ربيع اذا كن فكل فلا عدل ما فاك من الدنيا حفظ أمانة وصديق
حديث وحسن خاتمة وعفة في طعمة وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا يبارجل كسب مالا من حلال فأطعم نفسه أو كساهما من دونه من خلق
الله كان له بهز كاه وروى الطبراني مرفوعا طوبى لمن طاب كسبه وصحت سيرته وكرمت علاقته وعزل عن الناس شره وطوبى لمن عمل بعهده
وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله وروى الطبراني ان سبعة من أبي وقاص قال يا رسول الله أدع الله أن يجعلني مستجاب الدعوة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا سبعة أطعمكم طعمكم تكن مستجاب الدعوة والله تعالى اعلم ثم اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان تغتسل كل شيء تدخل يدنا في هذا الزمان من مال وطعام ولباس وغير ذلك ولا تستعمل شيئا ردي في صرور داخله وحرمة وقد كان
السلف الصالح رضى الله عنهم يفتشون كل شيء يدخل يدهم الى سابع يد استولت عليه في الحل وبعضهم الى عاشر يد في الحل ثم يستعملونه فان
لم يتداوله العشرة أيد لم يستعملوه وهذا أمر تعذر فعله الآن على غالب فقراء الزمان ويكنى أحدهم ان شاء الله تغتسل أول يد يأخذون منها واعلم
يا أخى ان من أعظم المساعدة على الورع القناعة فمن لم يقنع أكل رأس الفيل ولم يشبع ومن لازم الشرع عدم الورع وان كان المتورعون لم
يتورعوا الا فيما لم يقسم لهم على وزان ما تقدم في العهد قبله وقد جاء شخص الى سيدى على (٢١) الخواص فقال يا سيدى خاطرك على

ثم امرنا بمجاهدة النفس حتى تخرج من محبتها الطبيعية الى المحبة الشرعية وقول من يصبر على مجاهدة نفسه
حتى يخرج عن ذلك ويوضح ذلك ان المحبة الطبيعية تورث العبد العطب لانها شهوة نفس والحق تعالى غيور
لا يحب أن يرى في قلب عبده المؤمن محبة لغيره الا من أجله فذا خرج العبد الى فضاء المحبة الشرعية من ضيق
المحبة الطبيعية فقد أمن من الفتنة وما دام في محبة الطبع فهو في حجاب عن الله تعالى ومشتغل عن كمال طاعته
(ومن هنا) قال سيدى على الخواص رحمهم الله تعالى اياك والمرأة الحسنة فان ضررها عليك أكثر من ضرر
الشوهار لان الشوهار تصيبك في ظاهرك ولا تدخل محبتهم اقليل والحسنة ربما سكنت محبتها في قلبك فامتنع
الحق من دخولها فباض فيه الشيطان وفرخ (وكان) أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من أكثر من
مجالسة النساء فسد عقله ومنع من دخول الحكمة قلبه وفاته الفضائل وقال بعضهم سأل آدم عليه السلام
حذوا وقال لم سميت بذلك فقالت لاني أحتوى على قلبك وأنسبك ذكر ربك فقال لها غيرى هذا الامم سميت
نفسها امرأة فقال لها ما معنى ذلك فقالت أذيقك طعم المرارة فقال لها غيرى هذا فم تغيرى وفي الحديث النساء
مصايد الشيطان فعلم ان النساء فتن مصوب لا يقع فيه الا من اغتر به وقال لقمان لابنه يا بني اياك والنساء فانهم
كشجرة الدقل لها ورق وزهر واذا اكل منها الحليم أسقمته وقتلته والله تبارك وتعالى يتولى هذا ذلك والحمد لله
رب العالمين
(وعلم انم الله تبارك وتعالى به على) عدم مبادرتي بمحبة انما ان الابدع بالسهة اياما كثيرة وروى بقى مرعاه
لا وامر ربه التي تنفعه وتنفق الناس فان رأيتهم يتحل بذلك لم تصبه لانه اذا لم يدفع نفسه فم كيف ينفع غيره وهذه
ميزان نافعة ان يرد محبة انسان ليدخل في محبته على بصيرة من غير معاداة له بعد ذلك فان الغالب على الناس

يعولون على ما يلقى الحق تعالى في قلوبهم فقد يكون الذي يأخذونه من يد صالح حراما وقد يكون الذي يأخذونه من يد ظالم حلالا فاعلم
لهم حالهم لا خلاصهم على بواطن الأمور بخلاف من لم يطعم الاعلى ظواهرها فان هذا جازأى ظالم ما أخذ حراما ثم غارى عنه جدار فقال يتحل
ان ذلك الحرام خرج عن يده وهذا غير ولكل مقام رجال وقد عزم على شخص أنا وأخى أفضل الدين وقدع الينا خروف شوا مشوا وكانت الفتنة
فيه غير صالحة لانه عزم على جماعة أولاد عمر امرأه الصبيد فلم يحضر واعده فمزم علينا لنا كاه مكانهم فلما طوعه بين أيدينا وحده يقلى دورا منل
أذنا الماثل فلم أقدر أنناول منه لقمة واحدة وصار صاحب الطعام يقول كاه هذه اللقمة فقط ولا أقدر أنأعله عاراً بل لكونه محجوباً عن ذلك
وكذلك رأه أخى المذكور ولكنه قال رأيت يقلى سعالى فقالت له أنا ما رأيت الا دوافع مال المقصود الحماية ونفرة الخاطرة وقد حصلت وثبة الحمد
فان لم تصل يا أخى الى ورع أهل الله تعالى فاياك أن تنزل عن الورع في ظاهر الشرع فتزل قدمك الى النار والله يتولى هذا ذلك وروى الشيخان
والترمذي مرفوعا الحلال بين والحلال بين وبينهما مما استنبهات لا يعاين كثير من الناس فن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في
الشبهة اتوقع في الحرام كالراعى يرمى حول الحى يوشك أن يقع فيه الحديث وفي رواية البخارى وغيره ومن اجتراح على ما شئت فيه من الاثم يوشك
أن يواقع ما استنبهت ومعنى يوشك أى كادوا ومرع وروى الاحام احمد باسناد حسن مرفوعا البر ما طمأننت اليه النفس واطمأن اليه القلب والاثم
ما حاك في القلب وتردد في الصدر وان أفتاك الناس وأفتوك وفي رواية لاسم باسناد جيد البر ما سكنت اليه النفس واطمأن اليه القلب والاثم
ما لم تكن اليه النفس ولم يطمئن اليه القلب وان أفتاك المغفون قلت وفي هذا الحديث سلامة من سوء الناس فانه ما تورع صاحب
العلامات الظاهرة الامع سوء الظن بذلك الشخص الذي تورع عن طعامه مثلاً ولو أنه حسن به الظن لا كل طعمه وهذا ورع المتطهين وفيه

أيضا أنه وهو الشهرة بالورع بين الناس بخلاف من يعمل غير أن قلبه يكون ورعه مستورا والله أعلم وروى الشيخان أن النبي صلى الله عليه وسلم
وجد مرة في الطريق فقال لولا أني أخاف أن تكون من عمر الصدقة لا كنته وروى الترمذي والنسائي وابن حبان في صحيحه مرفوعا عن
ما يربط إلى ما لا يربط بل زاد في رواية الطبراني قبل ما يربط إلى الله في الورع قال الذي يقف عند الشبهة وروى البخاري أن أبا بكر قدم إليه غلامه
شبابه شبهة فأكلوه فلم يعلم قال كل شيء في بطنه قلت وفي هذا الحديث بيان عدم عصية غير الأنبياء وإن الحفظ قد يقع في الحرام ولكنه من
عناية الله تعالى بأوليائه أن لا يترك الحرام يقيم في باطنهم وروى البخاري ما وقع فيه أبو بكر إنما كان ليعلم الأمة أن يتقيوا ما أكلوه من الحرام لا غيره
وكان ذلك حراما صورا كما وقع لادم عليه السلام في أكله من الشجرة والله تعالى أعلم وروى الطبراني مرفوعا أن فضل الدين الورع في رواية له أيضا
خير دينكم الورع وروى ابن ماجه والبيهقي مرفوعا أن ورعا سكن أعبدا الناس قلت وأما كان المتورع أعبدا للناس لأن من أكل الحلال
الحال يصير لا يعل من العبادة ومن لا يعل فهو أعبدا عن الله وعن غيره على اختلاف طبعات الناس كثرة وقلة والله تعالى أعلم وروى الترمذي وقال
حديث حسن وابن ماجه والحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعا إلى ما بلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا عما به بأس والله
سبحانه وتعالى أعلم **ع** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** أن يكون عندنا مساجد في البيع والشراء وسهولة في أخذ
حقنا في وزن ما للناس علينا ومحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى السلوك على يد شيخ صادق يخرج من حضرة حجة الدنيا والمحرص على جمعها
ويدخله على حضرة الولاية التي (٢٢) منها يرى الدنيا بما مره الا ترى عند الله جناح بعوضة وبري منها عظمة حرمة المؤمن وإن

الذي يابى ما مره لو كانت في يده
وأخذها الناس فلا فرق
عنده بينا وبين كناسة
البيت وهناك يكون عنده
السماحة في البيع والشراء
وحسن المطالبة والعطاء
ومن لم يلب ذلك الطريق
كأذا كرنا في لازم غلبا
تقديم تصميل الجدي بالثقة
على حرمه أبيه فضلا عن
الاجانب فاعمل يا أخي على
السلوك على يد شيخنا أن أورد
أن تكون من أهل الجنة
وعجبوا بعند الله وعند
الناس والله يتولى هدايتك
وروى البخاري وابن ماجه
واللفظه مرفوعا رحم الله

عبد اسمع إذا باع سمع إذا اشترى - جمعا إذا قضى وله ظ الترمذي مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم
سهلا إذا اشترى سهلا إذا اقتضى ولفظ رواية النسائي أدخل الله ربنا ما كان سهلا ثم روي الترمذي مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم
حديث حسن والطبراني باسناد جيد مرفوعا أن أخيرا ممن يحرم على النار وتحرر عليه النار حرمت النار على كل قرين بين سهل وفي رواية
لها كم وقال صحيح على شرط مسلم من كان هيناليناقر يباحرمة الله على النار وروى الترمذي والحاكم مرفوعا أن الله يحب سماع البيع مع
الشراء سمع القضاء زاد في رواية الطبراني سمع الاقتضاء وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم بتة فاعلظ
له فقوم به احتج به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه إن لصاحب الحق بما لا تخم قال أعطوه شيئا مثل سنة قالوا يا رسول الله لا نجد إلا مثل
من سنة قال أعطوه فان خيركم أقضاهم وروى الترمذي مرفوعا في حديث طويل أن من الناس حسن القضاء حسن الطلب ومنهم
سيئ القضاء حسن الطلب قلت ذلك لأن منهم السيئ القضاء السيئ الطلب أو غيرهم الحسن القضاء الحسن الطلب أو غيرهم سيئ القضاء
سيئ الطلب وروى ابن ماجه مرفوعا أن صاحب الدين له سلطان على صاحبه حتى يقضيه والله تعالى أعلم **ع** أخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم **ب** أن نقبل كل نادم على بيع أو شراء عملا باخلاص لفسف الصالح كما قيل كل نادم في وقعه في حقنا وكان سيدي
أبراهيم التيمي رضي الله عنه يقول لا يبلغ الإنسان مقام المحبة لله ولرسوله إلا أن يسامح جميع الخلق عماله عليهم من مال وعرض في الدنيا والآخرة
أكراماً ما هم عبده ولم يفرهم من أمته صلى الله عليه وسلم **هـ** وقد تحققتنا بذلك لله الحمد ورجع من فضل ربنا ودام ذلك إلى الممات فلت أرى
في قط على أحد حلال في مال ولا عرض ولو عمل معي ما عمل أكرام الله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم ومن سامح الناس سامحه الله وبالعكس

فقال أن من سامح أحدا من هذه الأمة المحمدية ولم يسامحه بمحبة من غير ضرورة فمعرفة قدر عظمته صلى الله عليه وسلم فضلا عن معرفته
بقدر عظمته الله تعالى التي كاف بها الخلق ولا يدرك على العمل بما قلناه إلا من حفته العناية إلى رتبة وسلك الطريق على يد شيخ صادق والاف
لازمه فإلا بما سامحه كل من له عليه حق ولو كان شريفا بل رأيت من حبس شريفا على ألف نصف مع كونه هو ذلك الثلاثين ألف دينار فقلت له إن
هذا عضو من أعضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في حبسه فقد أذى جده رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أذى جده فقد أذى الله فلم يسمع
فيه من الله تعالى في تلك الجمعة صرخته مع الله ألا كل حتى مات وكذلك رأيت شخصان من طلبة العلم اشتكى شخصاً مشهوراً بالصالح ومحبته في بيت
الحكام على نصف وعشاني فقتل هؤلاء مقامهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة كما قامه عندهم في الدنيا فإني أطول بهم في عرصات
القيامة ويأطول قهرهم حين يرونه صلى الله عليه وسلم يشتمونهم لاقرانهم الذين كانوا يحلون به ويعظمونه ويرجعهم من تعب الموقف وأهل الحفاة
واقفون يتحسرون على تخلفهم عن دخول الجنة وفي الحديث أقر بكم مني مجلس يوم القيامة أحدكم خلة أو من أخلاقه العفو والصغى والمسامحة
بحقه صلى الله عليه وسلم وقد بسط الكلام على الأدب مع الشرفاء في كتاب البحر المودود ذكرنا فيه أن مسامحة الشريف الذي ظن في نفسه
أوجه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسامحة من ثبت نفسه كما يقال بكرم الناس لا جلتها **هـ** أي وجهان اشتكى من يغلبهم القيامه
حين يلقي جده صلى الله عليه وسلم والله أن غالب الخلق الذين لا يكرمون الشرفاء اليوم كالأهمل السارحة فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
وروى أبو داود وابن حبان في صحيحه وابن ماجه والحاكم وقال صحيح على شرطهما (٢٣) واللفظ لابن حبان مرفوعا من أقوال
مسلم أبيه عنه أقوال الله عز وجل

عنه أوفي يده سبعة فساءلته عنها فقال لي هكذا رأيت عامر بن شعيب وفي يده سبعة فساءلته عما سألتني عنه فقال
لي يا بني هذا شيء كنا سمعناه في بداية أمرنا وما كنا بالذي نتركه في نهاية أمرنا فاني أحب الآن أن أذكر الله
تعالى بالمسائي وبقلي ويدي وبسجتي انتهى فشيئاً تداوله التابعون ومن بعدهم إلى عصرنا هذا من غير تكبر
فيما بينهم لا ينبغي أن نكره وهو نظير ما ورد في التيسير على المحبي وعدة الأصابع بلا شئ فافهم ذلك والله تعالى
يتولى هدايتك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
و عما أنعم الله تبارك وتعالى به علي رؤيتي لجملة من أشياخي بعد موتهم وحديثي معهم في بعضهم فرش لي
مجادة خضراء لا جالس عليها وبعضهم ضمخ لميتي بالطيب والمسك والعنبر فأما الذي فرش لي السجادة
لا جالس عليها وجلس بين يدي فهو شيخنا العارف بالله تعالى سيدي محمد الشناوي رحمه الله تعالى ولم أجلس
عليها أذ باع الله تعالى لانه كالتخمير في الجالوس لا لارشاد وعده ولو أنه أمرني بذلك مني بالجلوس كذلك
واكنه بحمد الله تعالى أذن لي في التلقين والارشاد لا يدين قبل موته فكان أقوى أذنان من البرزخ من حيث
الحكم الظاهر وأمان من حيث الباطن فالبرزخ أقوى لأن فيه تحقق الحقائق وهو قد بلغنا عن أبي عبد الله
القرشي رضي الله تعالى عنه أنه تولى ما فرش الخضر عليه السلام له مجادة خضراء مرسوعة بالجواهر والدر
والياقوت فضعها الرشي ولم يجلس عليه أقبيل له في ذلك فقال لو أنه أمرني بالجلوس عليها جلست لا لارشاد
الناس من أذنه ولا كنهه خيري في ذلك فلم يمت الأدب وأما الذي ضمخ لميتي بالطيب والمسك والعنبر فهو سيدي
علي المرتضى رضي الله تعالى عنه وذلك لكثرة ما أذكره بخير والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله
رب العالمين

غلبه فقلت له لماذا فقال صرت أنصع المشتري وأعطيته أحسن القماش فمردده ويقول هات لي من ذلك الذي هو دونه فأخلف له بالله أن ما أعطيته
له أو لا هو لا تنفع ولا أحسن فلا يرجع لي وبأخذ الردي فمردده على الناس الذين يغشون فهل على أنما إذا أعطته الردي فقلت له لا فلكثرة
غش الناس لبعضهم بعضا ورواها الصدوق من نفعهم من التجار وكان الشيخ علي الملقب المدفون بناحية ملج يتبع ويسمع القماش وكان
يجانبه وعاه فيها زعفران فشكل خيط انقطع يجعل عليه نقطة زعفران ويقول تحت كل نقطة عيب وكان سيدي على الخواص رحمه الله يبيع
القفاق فكان إذا أعطاه أحد زيادة على غنما رده إليه فإذا قال له المشتري أنا خاطري طيب بذلك فيه ول الشيخ أنا خاطري بذلك ما هو طيب وسمعه
يقول لا يبلغ المؤمن كمال مقام الإيمان حتى يكون أشفق على أخيه المؤمن من نفسه ورأته همدية **هـ** قلت وقد تحققتنا بذلك والله الحمد فانا أشفق
على المسلمين من أنفسهم وما تحت نفسي في ذلك مرارا فوجدتهم أذلة وأعطوني مرة في خراج رزقي فوق العادة فرددتهم إلى العادة فكدت بذلك
أشفق على المسلمين من أنفسهم ومن ذلك أنا تأثر على كل خبر فوات أحد من أخواني المسلمين أكثر مما تأثرون فأنأشفق على عديهم
حينئذ من أنفسهم فالحمد لله رب العالمين **و** يحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ يخرج من الحب المانعة من التحقق بهذا المقام والأذلة
له راحة والله غفور رحيم وروى مسلم والنسائي مرفوعا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تكتبوا لرسول الله قال الله ولكتابك ولرسوله ولا لجملة المسلمين
وما منهم من وروى الشيخان عن زيد بن أسلم قال سمعت جري بن عبد الله يقول يا بعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام فشرط
علي النصيب اسلك مسنة فباعته على ذلك وفي رواية للشيخين وغيرهما عن جري قال يا بعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام فشرط
وايتناهز كذا والله مع كل مسلم زاد النسائي في كتابه إذا باع الشيء واشترى قال أما إن الذي أخذنا منك أحب إلينا أعطينا إليك فأختر

قلت وتبين وجوب النصح بالسلم في الحديث جري على الغالب والافضل السلم كذلك لا يجوز غشه كما يشهد لذلك جهادانية بالسيف حتى يسلم
قائه من النصح له والله أعلم وروى الامام احمد في مسنده في باب ما بعد في عهدي النصح وروى الطبراني في مسنده في باب ما بعد في عهدي النصح
بامر المسلمين فليس منهم ومن لا يصح ويصحب ناصح الله ورسوله ولما جاءه من المسلمين فليس منهم وروى الشيخان وغيرهما في مسنده في باب ما بعد في عهدي النصح
لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه وللفظ رواية ابن حبان في صحيحه لا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يحب للناس ما يحب لنفسه والله
تعالى أعلم في اخذنا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان نزع اخواننا التجار وغيرهم في الصدق في اخبارهم بالثمن خوفا
عليهم وعلى أموالهم من النقص فان الله جعل البركة موروثة بالصدق في العمل والعلم والعمر والرزق وغير ذلك فمن لم يصدق نزع الله البركة من علمه
وعلمه وعمره ورزقه وقد كان شخص يجوز انما يجزى بالثمن باطلا وكان ماله نحو العشرة آلاف دينار فذهبت كلها وصار يسأل الناس
فقلت له ما سبب خسارتك فقال كنت أخلط الزيت الحلو على الشيرج وأبيع به على أنه شيرج ولا أتد كركطاني بهت بخسارته فقلت له كفي بخاط
الزيت الحلو غشا وخسارته قدوة من ذلك فقال ما بقي عندي شيء من الغش ولا غيره فأخذت له ألف دينار من بعض اخواننا
واشتري به أحما للعصرة وجلس يبيع فرايته تلك الليلة وهو يضع الغلة في حق فشكل شيء وضعه فيه طارئة في الهواء فكثر السهم فقلت لصاحب
الفلوس الفية تغرت فأدرك مالك قبل أن يتلف فراح المعصراني الى شيخ قال والله يكاشف فقال لصاحب المال لا تخف ولا تسرع بل خذ
فرايته تلك الليلة يطحن السهم فيخرج (٢٤) من تحت الحجر كالحالة لادن فيه فقلت لصاحب الفلوس ادرك مالك فراحو الشيخ

آخر فقال لا تخافوا فقلت تلك
الليلة فرايته بيني له جدارا
على حرف جمر الفاضل أول
قطعه وكما وضع شيئا بهال
به الجرف فقلت لصاحب
المال خذ مالك فصدقا
المعصراني الى القاضي
فانكر المال جملة واحدة
فجمعت بين الاثنين وقلت
لصاحب المال قد عرفنا قلة
بركة مال المعصراني فاسبب
قلة البركة في مالك أنت الآخر
فقال كنت أبيع الناس
بالنساء وزيادة الثمن حتى
لا يكاد أحد يستفيد شيئا من
ورائي فحسب الله بركة مالي
فأراي بعد ذلك خبرا

فأصدق يا أخى في الخبر المسترى ولا تغش فيقول الله عندك النعم والله ينول هذا الزور الذي قال حديث حسن انه
وابن ماجه في مسنده في باب ما بعد في عهدي النصح وفي رواية لا أصيباني من فوجها التاجر الصدوق تحت ظل
العرش يوم القيامة وفي رواية له أيضا من فوجها اذا كان في التاجر أربع خصال طاب كسبه اذا الله تبارك وتعالى لم يذم واذا باع لم يمدح ولم يذل
البيع ولم يخلط فيما بين ذلك وفي رواية للبيهقي من فوجها ان طيب المسك اسبب كسب التجار الذين اذا حذوا لم يكذبوا واذا ائتمروا لم يخونوا واذا
وعدا لم يخلفوا واذا اشتروا لم يذموا واذا باعوا لم يمدحوا واذا كان عليهم حق لم يعاطلوا واذا كان لهم لم يهملوا وروى الشيخان وغيرهما في مسنده في باب ما بعد في عهدي النصح
البيعان بالتجار ما لم يتفرقا فان صدق البائعان بورك لهما في بيعهما وان كتما وكذا به في ما سعى أن يرجموا ويحرقوا كسبه الله واولئك الفاسقة المنفعة
للجنة معقبة لا يكسب وروى الترمذي وقال حسن صحيح وابن ماجه وابن حبان في صحيحه من فوجها ان التجار يبيعون يوم القيامة التجار الامان
اتقوا وروى الله تعالى في اخذنا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان نزع اخواننا التجار وغيرهم في الصدق في اخبارهم بالثمن خوفا
عليهم وعلى أموالهم من النقص فان الله جعل البركة موروثة بالصدق في العمل والعلم والعمر والرزق وغير ذلك فمن لم يصدق نزع الله البركة من علمه
وعلمه وعمره ورزقه وقد كان شخص يجوز انما يجزى بالثمن باطلا وكان ماله نحو العشرة آلاف دينار فذهبت كلها وصار يسأل الناس
فقلت له ما سبب خسارتك فقال كنت أخلط الزيت الحلو على الشيرج وأبيع به على أنه شيرج ولا أتد كركطاني بهت بخسارته فقلت له كفي بخاط
الزيت الحلو غشا وخسارته قدوة من ذلك فقال ما بقي عندي شيء من الغش ولا غيره فأخذت له ألف دينار من بعض اخواننا
واشتري به أحما للعصرة وجلس يبيع فرايته تلك الليلة وهو يضع الغلة في حق فشكل شيء وضعه فيه طارئة في الهواء فكثر السهم فقلت لصاحب
الفلوس الفية تغرت فأدرك مالك قبل أن يتلف فراح المعصراني الى شيخ قال والله يكاشف فقال لصاحب المال لا تخف ولا تسرع بل خذ
فرايته تلك الليلة يطحن السهم فيخرج (٢٤) من تحت الحجر كالحالة لادن فيه فقلت لصاحب الفلوس ادرك مالك فراحو الشيخ

على الوفاء وكم من شخص تحبسه امراته ويحكمها الله تعالى فيه حتى يصير يقبل فعلها ان تطلعه فلا تطلعه وهذا من أعظم الخزي في كل
ذي مروءة ثم اذا وقعت يا أخى في الدين فإياك أن تظهر لصاحب الدين الفقر والافقر بخلاف ذلك فباطل الله عليه بالحس وتبني قلبه عليه
واياك أن تتزوج وعاء لك دين أو تتسرى أو تمول عرسا أو تعاطل فترعى نفسك كل التقدير وكل شيء دخل ذلك عازا على ضرورتك
فأعطه لصاحب الدين واشكر فضله في صبره عليك وقل له بحق وصدق والله أنا في خجل منك ولكن ادع الله أن يوسع علي حتى أوفيك وأوفي
غيرك وقد دخل جماعة كثيرة من اخواننا الحبوس بسبب الكلام المرصاحب الدين وبسبب التزويج وعمل الاعراس والعزومات وقال أصحاب
الدين نحن أحق بذلك المال الذي بذقته على شمول نفسه وهو حق واذا طلب صاحب الدين أن يجلس المديون فن الدين أن لا يتوارى عنه بل
يجي بنفسه اليه ويقول أنا أسيرك في الدنيا والآخرة فان شئت فأحبس وان شئت فأطلق وكذلك من الأدب أن يشكره دين الناس ويدعوه
فيما بينه وبين الله بتوسعة الرزق وتعطيه عليه حتى لا يجبسه ولا يضيق عليه واذا ساق الفقراء والعلماء فن الأدب أن يكونوا مع صاحب
الحق لان يده العدة والحل ولا يكونوا مع المديون فيزداد الأمر شدة فان المديون هو القليل الدين الذي أنفد مال الناس وفي الحديث هلامع
صاحب الحق كنتم ثم اذا جاءه العلماء أو الفقراء ساقا فن الأدب من صاحب الدين أن يجعل لسياقهم تأنيلا ولا يجلهم بندهم وان راح بعدهم الى
الشرع غامره واياك أن تستكثر من القدرة اسقاط شطر الدين لأجل سباق العلماء والصالحين فان جميع ذلك الدين لا يجي في مقابلة خطوة
واحدة بشيها الاك عالم أو ملح وقد بلغ سيدي عليا الخواص ان شخصا أتى بقير سيقا على (٢٥) خمسة مائة دينار فأبى أن

انه مستغن عن الاستغفار أو ثقل على لسانه فليعلم ان ذلك من استحوذوا الشيطان على قلبه قال وقد سأل شخص
من الفقهاء به عز وجل أن يريه موضع الشيطان من قلب بني آدم فرأى في المنام قلب رجل يشبهه بالبور يري
داخله من خارجه ورأى الشيطان في صورة ضفدع قائما على منكب الأيسر بين منكبيه وأذنه وله خرطوم
طويل دقيق قد أدخله من منكب الأيسر الى قلبه يوسوس اليه فاذا ذكر الله تعالى أو أوصى بتقواه خذس واذا
غفل عن الله كرو سوس انتهى (وسمعت) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول اياك أن تدعو على أحد
من الخلق بشرف فان الله يكره ذلك بل قل اللهم ان كان فلان ظلمي فأغفر له وأصلحه وان كنت أنا ظلمته فأغفر لي
فانك وخمسة عبدان لله عز وجل ويجب على كل من كان يكرم عبد سيده ومن هذا الباب دعاء الانسان على
نفسه فان نفسه ليست له حتى يدعو عايبها ثم ان أجاب الله دعاءه رجعت العقوبة والالم على جسده وذائق مرارة
ذلك فدعاؤه لنفسه أولى على كل حال انتهى (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من أراد أن
الله تعالى يستجيب له جميع دعائه فلا يصح له أبدا ان يدعو العاصي مردود تأمل الملائكة كيف لا يرد لهم
دعاه ومن وافق تأمينة تأمينة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر كل ذلك لانهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون
ما يؤمرون فن أراد اجابة دعائه فليكن على صفات الملائكة والله ما أجاب الله تعالى دعاه ولى وقابله الاعيان
ومنى على الماء وزخر له الجبال الاله كونه أحكم باب ترك المعاصي ولو ان كاتب الشمال كان يكتب عليه شيئا
ما أكرمه الله تعالى بكرامة انتهى فافهم ذلك ترشد والله تعالى يقول هذا لك وهو يتولى الصالحين والحمد لله
رب العالمين
(وعلم انهم الله تبارك وتعالى به على) عدم اقامته ميزان على على علماء عصرى وعدم سب أحد منهم في وجهه

بنوى أن يؤذيه أذاه الله عنه يوم القيامة ومن استدان ديناً وهو لا يريد أن يؤذيه ذات قال الله عز وجل يوم القيامة
فانكنت أنى لا أخذ له مدي حقة فيؤخذ من حسنة ففعل في حسنة الآخرة فان لم يكن له حسنة أخذت من حسنة الآخرة ففعل عليه وروى
البخاري وابن ماجه وغيرهما في مسنده في باب ما بعد في عهدي النصح وروى الطبراني في مسنده في باب ما بعد في عهدي النصح
وروى الامام احمد وأبو داود والطيبراني في مسنده في باب ما بعد في عهدي النصح وروى الشيخان وغيرهما في مسنده في باب ما بعد في عهدي النصح
والطيبراني عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تدين فعمل لها مالاً ولدين ولها عنه مندوحة فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما من عبد كانت له نية في أداء دينه الا كان له من الله عون فأنأ ألتبس ذلك العون وفي رواية للطيبراني كان له من الله عون وسبب له رزقا وروى
النسائي وابن ماجه وابن حبان ما من أحد يدان ديناً يعلم الله أنه يريد قضاءه الا أذاه الله عنه في الدنيا وروى ابن ماجه والبيهقي من فوجها ان
رجل تدين ديناً وهو مجمع أن لا يؤذيه اياه لقي الله سارقا وروى الطبراني في مسنده في باب ما بعد في عهدي النصح وروى الشيخان وغيرهما في مسنده في باب ما بعد في عهدي النصح
ما من يوم يموت وهو زان وروى النسائي والطيبراني في مسنده في باب ما بعد في عهدي النصح وروى الشيخان وغيرهما في مسنده في باب ما بعد في عهدي النصح
عاش ثم قتل ثم عاش ثم قتل ثم عاش ثم قتل وعليه دين ما دخل الجنة حتى يقضى دينه ولا يظفر رواية البراء وغيره من فوجها ان تزوج امرأته على صداق
وهو بنوى أن لا يؤذيه اليها فها هو زان وفي رواية للطيبراني ورواها ثقات من فوجها ان تزوج امرأته على ما قل من المهر أو كثر ليس في نفسه أن
يؤذى اليها فها هو زان ثم مات ولم يؤذها في الحياة فها هو زان في اليوم القيامة وهو زان الحديث وروى ابن ماجه والبراء من فوجها ان الدين يقتض من
صاحبه يوم القيامة ان مات الامن تدين في ثلاث خلال الرجل تضع قوته في سبيل الله فيستقوى به على عذرة الله وعذرة ورجل يموت

والأحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم **فأخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** أن نفرض بصرنا عن رؤية كل ما نمانا
الله تعالى عن النظر إليه من مسجدة أو الدنيا المحسوسة والعنوية وأن نروض نفوسنا قبل الغرض بالجوع ونحوه حتى يصير غرض البصر عما
تعيظه من غير تلك المسجدة والكاف له ويحتاج من يريد ذلك إلى السبيل على يد شيخ ناصح وقد كان السلف الذي أحرض الله عنهم مع كلهم وتذكيرهم
يجعلون على رؤسهم الطيلسان ويرخون حاشية الرداء إلى أعينهم حتى يكون بصرهم مكفوفاً فلا يرون إلا ما وقع الإقرار به وبعضهم كان
يلبس البرنس صفة فارسية منهم أنس بن مالك رضي الله عنه وكان يقول الله يكف البصر من فضول النظر وتبهم على ذلك سادات
الصوفية وأما ما يرويه من يديهم إذا خرجوا إلى السوق حتى يرجعوا إلى الشيخ جلال الدين السيوطي في ذلك مؤلف سماه الأحاديث الحسان فيما
ورد في الطيلسان وقد خرج شخص من مديدي مدين مرة بغير طيلسان فرأى حرة خمر فكمه فها هو بصره مديدي مدين فقبل له في ذلك
فقال إني لم أخرج من أجل كسره حرة الخمر وإنما خرجته من جهة تعاطيه أسباب فضول النظر وعدم خروجه إلى السوق بالطيلسان فعرض
نفسه لآخر فبصره ولولا أنه خرج بطليلسان أو غرض بصره لما وقع بصره على محرمه ويتعين فيه ما ذكرناه اليوم من غرض البصر على فقراء
الزوجة لعدم ضبطهم على امتثال أمر الله لهم بغض البصر فإذا لبسوا الطيلسان رد بصرهم قورا وبصر ينهم على التكيف حين يحتاجون
رفع الرأس ويشكفون لرفعه بخلاف ما إذا تركوا الطيلسان فإنه يسهل عليهم الالتفات إلى طبقات البيوت وغيره أو سباني في عهد المنهيات
في معنى حديث وكانت خطبة أخى (٣٠) داود عليه السلام النظر أن المراد بالخطبة كونه رفع بصره عليه السلام بغير حضور

وذلك لأن الأكابر كانوا
بأن لا يقع منهم حر كد ولا
مسكون إلا بعد حضور
مع الله ومراقبته فكانت
الخطبة عين الرفع مع الغفلة
لأعين النظر إلى امرأة أو ربا
كأفيل لأن الأنبياء
معصومون من الوقوع في
النظر المحرم ولو لم يكن
يتلوهم في حضرة الأحسان
فلا يقع منهم خطيئة
لا سهوا ولا عمدا أو يضافهم
مشركون لأنهم في جميع
الحوادث والكلمات فلو صح
فيهم الوقوع في معصية
لصدق عليهم تشريع
المعاصي ولا فائل بذلك من

أهاجئت يا ابنة الأسد أنت القاذبة يوم صفين تشدين أهلك وتقولين
شمر كفعل أهلك يا ابن عطية * يوم الطعان وملتقى الاقران
وانصر عليا والحسين ورطه * واقصد دلهن وابنهاهم وان
ان الامام أخو النبي محمد * علم الهدى ونارة الايمان
فقد دللني وشي ومرام لوانه * قرما يا بياض صام وسمنان
فقال نعم يا أمير المؤمنين وما مني من رغب عن الحق واعتذر بالكذب قال لها فما حملك على ذلك فقالت حب
على واتباع الحق فلما أطال عليها القول عن أحوال على رضي الله تعالى عنه قالت أعفني يا أمير المؤمنين فقال
قد أعفيتك فما حاجتك قالت يا أمير المؤمنين انك أصبحت للناس سيدا ولا مورهم واليه والله سائلنا عن أمرنا
وهمما انقضى عليك من حقتنا ولا يزال يؤتمننا من يتختر علينا بهينك ويطش فينا بالسائل فيجهدنا حصر
السبل ويدوسنا دباس البقر هذا ابن اوطاة قدم علينا فقتل رجالي وأخذ مالي ولولا الطاعة لسكان فينا عز ومنعة
فقال ثم ددني بقولك ونهرها فبكت ورات وهي تنشد
صلى الله على قبر نضنه * روح فاصح فيه العدل مدفونا
قد حالف الحق لا يبغي بدلا * فصار بالحق والايمن مقرونا
فقال معاوية ومن ذلك فقالت على بن أبي طالب رضي الله عنه فقال ورايها كيف قالت أتبته مرة وشكوت اليه
والياقعة في الوقت فقال معاوية ويحكم اكتبوا الحمار دمالا واحدا والهابا بالعدل فقالت يا أمير المؤمنين اني
خاصة أم لعمري عامة فقال مالك ولعمري فقلت هي والله إذا الفحشاء والمؤمن لم يكن عدلا شاملا ولا أقالنا كسائر

المسلمين فكانت ذنوبهم صورة لبر وامن وقع من أهم في خطيئة كيف يفعل وقد بكى داود حتى نبت العشب
من دموعه تعظيما لحرمة الله تعالى على أن قومه يفعلون ما فعل بكواؤص الله عليه وسلم اغماهم ومن باب شفقة على قومه كما كان صلى الله عليه
وسلم يستغفر الله في اليوم واليلة أكثر من سبعين مرة وقال انه ليقان على قلبي يعني عما ستقع فيه أم تي بعدى هكذا كان سيدي على الخواص
يقول لاني معنى استغفار المعصية ومن قال جميع ما ذكر عن الانبياء عما يخالف هذا الغما أخذوا الناس من كتب اليهود الذين كذبهم الله في
وجوههم ولم يأتوا بذلك في كتاب راسخه واغماهم الامم بحجة لا والانبيا من مقامهم العكوف في حضرة الاحسان التي منها حفظ من حفظ من
الاولياء الذين دخلوا حضرة الاحسان فاسلك يا أخى على يد شيخ ناصح ليدلك على دخول الحضرة التي تحفظ منها ما واصلك عن الوقوع في شيء
من المعاصي ولا يصير لها حظ شهوة إلى معصية ولا في لازمك الوقوع حتى لا يكاد يلم لك عضو واحد من أعضائك من المعصية والله يتولى هذا
ومعنى سيدي على الخواص يقول مراتب شهود الاكابر ان لا يردوا شبهة الا برون الله تعالى قبله فيكون الحق تعالى حاجبا لهم عن الاكوان
ومثل هؤلاء لا يؤمرون بغض البصر كالغير واغمايقضون أبصارهم حجابا من الله تعالى واجلالا له قال ربه من دونهم أب لا يروا شيئا الا برون
الحق تعالى معصيتهم ههنا الحق مع الخلق مع الفرق بين العبد والرب وشهدا أصحاب الفكر من العلماء أن لا يشهدوا شيئا الا برون الله بعده
لان الاكوان أمارات على القدرة الالهية والصنعة تدل على الصانع يبين اه ومعنى أخى أفضل الذين يقولون من شهد الخلق مع الحق معا
فهو السكامل الذي لا أكل منه خلاف قول الجاهل وغيره من شهد الخلق لا يراهم من شهد الحق لم يراهم الحق اه قلت وقول أخى أفضل الذين
هو الحق لاستيثار الرسول مكاف برعاية أمته لئلا يهازلهم حيث أقاموا والنهي ومعظم رسالتهم اغماهم ولا جهم اذا كان شهود الحق تعالى

حاجبا له عن السكون فلان يصره ونهسي وان تخاطب بالكليف وفيه يجاهد بالسيف فتأمل فتدعات أخى أن كراهة عدم غرض البصر
اغماهم في حق من يورثه ذلك محظور والافى حق أهل الله تعالى المتقدم ذكرهم والله تعالى أعلم وروى الطبراني والحاكم وقال صحيح الإسناد مر فوها
عن الله عز وجل قال النظره سهمهم معصوم من سهام البس من تركاهم من خافني أبدته ايماناً ودخلوا في قلبه وروى الامام أحمد مر فوها ما من
مسلم ينظر إلى محاسن امرأة ثم يغض بصره الا أحدث الله له عبادة يجود حلالا وفي قلبه وافظ الطبراني ما من مسلم ينظر إلى امرأة أول مرة فقال
البيهقي والمراد أن يغض بصره على المرأة من غير قصد في بصره عنها أو قال لا أنه يقصد النظر إليها أولا وروى الأصمعي في مر فوها طاعل عيني بأكية
يوم القيامة الا عينا غصت عن محارم الله الحديث وفي رواية للطبراني مر فوها ثلاثة لا ترى أعينهم النار فذكر منهم وعين كنت عن محارم الله وروى
الامام أحمد وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الإسناد مر فوها الضموني ستان أنفسكم أذهن لكم الجنة فذكر منها وغضوا أبصاركم
واحفظوا فرجكم الحديث وروى مسلم عن جرير قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظر الفجأة فقال اصرف بصرك والله تعالى أعلم
فأخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نخشعنا التزويج عن العزوبة ولو كافي عبادة ليلنا ونهارنا من من طاب التزويج
جهدا وذلك لان عبادة العازب ناقصة وانما مدح الله تعالى السديعي عليه السلام بالعزوبة بقوله وسيدا وحضورا لان مقامه أعطى ذلك فخرج
عن الشهوة الغالبة على البشر وقال الشيخ محي الدين بن العربي رحمه الله لم تكن العزوبة مقصودة ليحيى عليه السلام وانما ذلك لازر كرايا كان
يحب حاله عليه السلام كلما دخل عليهما من حيث اثم اكانت بتولاى أى منطقة عن (٣١) الأزواج فلما استفرغ وسعه في

قوى فقال معاوية علمك على بن أبي طالب الجراء على السلطان اكتبوا لها بما حاجتها انتهسى وقد كان معاوية
مشهورا بالعلم فاز وجدت يا أخى عندك فصاحة وعبرة مفيدة وانهياد الحق من أمير فاذكر له فضائل الامير
الذي قبله والا فلا تعرض لمدح أحد غير هود مع الزمان والحمد لله رب العالمين
(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) تأدب مع الامير الذي له عليه أيادى قبل أن يتولى تلك الولاية التي هو فيها
ولا اطلب منه ان يدخل تحت حكمى ويفعل كل شيء بطيئة منه فان ذلك كالتكليف بالإطاعة فإنه أتم نظرا
مضى ولذلك ولا الله البلاد والرقاب ولا أسكن عليه ما كان وعد به قبل ولايته وأيام عزله من أنه يطاوعنى في
كل ما أرويه منه فان ذلك ليس هو في يده فانه يصير ينظر في مصالح الناس بعين لا أنظر أنا اليهم بها ويجب العمل
عليه بكل ما ظهروا أنه حق ولا يجوز له تركه لما رأته أنا ومن هنا قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه اذولى
أجول ولا يفرض منه بعشر رده واقباله الذي كان يفعله معك قبل ولايته انتهسى فعلم انه ليس لواحد من ان
يسلك على أحد من الولاة العمل بما كان عاهده عليه ولا إقامة الحق عليه بانه ظالم الا اذا وقع بوقائه بهوده
ووعده وقد حكي السكبي عن رجل من بني أمية قال حضرت معاوية وقد أذن للناس اذا ناعا ما فدخلت عليه
امرأة وقد رفعت ثيابها عن وجهه كالقمر الذي شرب من ماء البرد ومعهما جار يتان لها خطبت للقوم خطبة بهت
لها كل من هناك ثم قالت وكان من قدر الله تعالى أنك قريت زيادا واتخذته أخا وجعلت له في آل سفيان ذمبا
ثم وابتته على رقاب العباد فذلك الدماء بغير حلال ولا حقه او بقتله تلك المحارم بغير مراعاة فيه او تركب من
المعاصي أعظمها الا يرجو الله وقارا ولا يظن ان له ميعادا وشي دايعرض عمله في حقيقته وتوقف على ما جازم
بين يدي ربك فذاذ اتقول ربك يا معاوية غدا وقد ضي من عمرك أكثره وبقي أبصره وشهه فقال لها من أنت

واغتسل ثم أتى الجمعة الحديث أي أنى زوجته قبل أن يحضر الصلاة الجمعة خوفا أن يحظر في باله وهو بين يدي الله عز وجل الجماعة ولو حلالا في
ذلك الحضرة الخاصة والجمعة العظيم فاذا جامع زوجته وخرج للجمعة آمن من ذلك ومن فوائد التزويج انه ينشط السكسلان للمكسب الحلال بالاصالة
وان وقع بسببه في المكسب المحرام فليس ذلك بالاصالة واغماهم بالعروض وقد حكي لي شيخنا رضي الله عنه ان شخصا كان يتعبد في زاوية
ويا كل من صدقات الناس وأوساخهم وكان كثير التزويج فكانت كل امرأة تزوجه لا تقم معه الا نحو يومين أو ثلاثة أو جمعة ثم يطلقها حين
تطلب منه النفقة فخطب امرأته صاحبة عقل فنهجها الناس عنه فقالت تزوجته وهو كثر على الله فلما كان اليوم الثاني من دخوله بها قالت له
يا رجل أما تخرج تسكب لالا ولا دشا فقال ما أعرف صنعة فقالت له خذ هذه الحلقة الذهب وبها واشترى بها ثوبا فاشترى به ثوبا ثلاثة أرادب
فشرته تنقي هي واياه ثم بلبته بالماء الى اليوم الثاني ثم سلطته وقالت اخرج بهه وقل يا صبياح العافية ذزال يسبح الى قرب الظهر ثم جعلت
الباقى وقلي وقالت اخرج بهه عشاق أو غفالة أو بخير ولا تتوقف فيما فرغ نصف العصر فلقبه بعض اخوانه بعد جمعة وقال قد تعينان إقامة
هذه المرأة على هذه المدة فقال والله ما أنا فارغ أطلق فاني الى الظهر في القول الحار والى نصف العصر في القلي اه واعلم ان الله تعالى قال
الرجال قوامون على النساء ففضل الرجال بذلك فن لا كسب له فهو والمرأة سواء في الدرجة وانظر يا أخى الى ايجار السيد موسى عليه السلام
نفسه عن من سنة في تحصيل مهر امرأته تعرف مئة دارا تزويج وقول بعض فقراء العصر وقع لي اني أمرت بعض الفقراء المتعبدين عندى في
الزاوية بالتزويج فقال لا حاجة لي بذلك فقلبتة نفسه فوق في الزنا فتزوج باعازب واسع سبي الرجال فلان تزويج وتساءل الناس وتكسب بنصب
وتعب خير لك من ان تأتي يوم القيامة زانيا أو محسورا مع قوم لوط ولو كنت على عبادة الثقلين ومن القواعد ان السلامة مقدمة على الغنية وقول

طاقة جوع ثم قطعها فصار جديده ثمرة وذلك من اكبر دعوات النفوس مع ما فيه من انلاف المال لغير غرض شرعي فافهم بخلاف مرة عات
السلف فان في اسماها فوازمها كونه اهل ومنه اعدم الذات النفس اليه بخلاف الجديد يصير كل وقت يلفت اليه ومنها خفة المؤنة وعدم
الكون الى الاقامة في هذه الدار وقد كان سيدي الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم بركة الرطل بصيرا محروسة اذا اعطوه جوخة نفيسة
او صوفان نفيسة طعمه بالسكين حتى يصير شراخ شراخ ثم يحيطه بخيط دارج مسلة وبليسه ففات له في ذلك فقال ديني اهره لي من الدنيا بما مرها
واني اذ البست ذلك وهو جدي لا تخزي في فيه تصير النفس تلتفت اليه كل ذليل وتساوق في النظر اليه ولو في الصلاة بخلاف ماذا اشره طمته واذا
تعارض ههنا فسد ثوابه ارتكب الاخف منها ولا شك ان اتلاف جميع ما في عندي دون ديني اه ففتش يا اخي نفسك فيما تأكل وفيما
تلبس في فتش لا يجد شيئا في هذا الزمان يشتري به جوخة نفيسة ولا شاة نفيسة ابدا ورعا كان ذلك الشاة الرفيع والجوخة البندق التي على
العالم او الصالح من هذا ايا بعض الولاة او غنم امن وظائف لا يدفعها الا نفسه ولا يثابته والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وقد تقدم في هذه
العهود ان من آداب الفقراء كمال البسوا واثوابا جديدا او عمامة او رداء في هذا الزمان ان يقول بتوجه تام الله من كان في هذا الثوب والرداء
او العمامة درهم من الحرام فاحتمل من البسها او ساحتها في البسها ولا تأخذ بذلك في الدنيا والاخرة واجعلها اتقيم عندنا بدمائهم من الحبل فانك
هالم بالمرأى ومن حين علمت ان ابا هذا العهد ما تطلع في ثوب وقد عذاني ابراهيم السند بطل الثياب التي كسوتها الاناس في مدة محبة في
فوجد هاهنا ما نرى في ما بين جوخ وصوف (٤٢) ومضربات وجيب وقصان ومنها ما كان يقيم عندي يوما ومنها ما يقيم سنة
واقل واكثر بدمائهم

(وعا انتم الله تبارك وتعالى به على) شهدت ان ذاتي وروحي معي كالبتم وماله تحت يدوايه فلا يصرف لهما
الا بما فيه المصلحة في الدنيا والاخرة فكما اعظم التيمم واكرمه من حيث ان الله تعالى وهى عليه فكذلك
اكرم روي من حيث انها بنية الله وامة الله لا امة اخرى وهذا من باب التعجب بد المرفق في علم المعاني والبيان
(وهذا) الخالق غريب في هذا الزمان حتى ان بعضهم يتعرض لازالة مذكرات الولاة ليحصل له حبس وضرب
ويظن انه مصيب والحال انه مخطئ كما اشار اليه حديث من رأى منك منكرا فليغيره بيده فان لم يدر يستطع
فليسا به فان لم يستطع فليقلبه فليكن اهل مرتبة يفعل ما هو فوقه واصيانة للجسم والروح عن التعرض لما
يضره ما في تعرض لما يضره انه قد خالف قوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة فان الله تعالى ناظر لبقا
المعصية وترجع بقائهم على تلفها كما قال سبحانه وتعالى وان جنحو اليه لعلهم يرجعوا فما جحوا لعلهم يرجعوا
دبره الامتحرقات او متغير الى فئة فاصاح العبد بالتولية عن كان متوجها الى قتاله الى فئة اخرى الى محبة في
ابقام محبة وما يباح له الاستسلام للقتل الا عند الجزع من الحروب او عن الدفع من نفسه وحكي ان داود عليه
السلام لما شرع في بناء بيت المقدس فكان كما بنى شيئا يصح منه ما فشق ذلك الى الله تعالى فاوحى الله تعالى
اليه ان يبنى لا يقوم على يدي من سلك الدماء فقال داود عليه الصلاة والسلام يا رب اليس ذلك كان في سبيلك
قال تعالى بلى ولكن اليس اعينى قال يا رب اجعل بناءه على يدولى سليمان فاجابه الحق عز وجل الى ذلك
انتهى فاعلم ذلك ترشد والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعا انتم الله تبارك وتعالى به على) حفظي للادب مع السلطان ونوابه فلا تعرض عليهم في فعل ما هو من
الازمهم عادة دون بل ابتكرهم المحامل الحسنة في الثمينة والاجوبة المكتوبة ولا اجيش عليهم بالهوام

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكروا الدنيا وما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا تسمعون ان المذاذ من الايمان في
يعنى التحمل والمذاذ بالموحدة والذين هم متين في التواضع في اللباس برائة الهيبة وترك الزينة والرضا بالدون من الثياب وروى البيهقي
مرفوعا ان الله عز وجل يحب المتبذل الذي لا يلبس عالى يس وروى الشيخان وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها انهم اخرجت لابي ردة كساء
ملبد من الذين يسهونه المبداء واذا اغلظا ما يصنع بالين واقصحت بالله لقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين الثوبين والمبداء المرفق
وقيل غير ذلك وروى البيهقي عن ابن عمر قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وان غرة من صوف تفسج له وروى ابن ماجه والحاكم ان النبي
صلى الله عليه وسلم اكل عشا وليس خشن البس الصوف واحتذى المصوف قيل للحن ما الحسن قال غليظ الشعر ما كان صلى الله عليه
وسلم يبيعه الا بجرعة من ماء وروى الترمذي والحاكم مرفوعا انه كان على موسى يوم كاه به كساء صوف وجبة صوف وكساء صوف ومراد بل
صوف وكانت ثوبا من جلد حمار ميت والكساء بضم الكاف وتشديد الميم القلنسوة الصغرى وروى الحاكم وقوفاعلى عبداقة قال كانت
الانبياء لا يستحيون ان يلبسوا الصوف ويغلبوا القم وبكره والخير وروى ابن ماجه عن عباد بن الصامت قال خرج علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذات يوم وعليه جبة من صوف خضبة الكمين فهدى بنا فيها ليس عليه غنى غيرها وروى البيهقي مرفوعا ان من الكبر ليس
الصوف وبجالة فقر المؤمنين وركوب الحمار واعتقال العنز وقال البعير وروى البيهقي مرفوعا ان من سلا عن الحسن قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي في حر ولباسه وكانت اكسية من صوف عايت ترى بالثوب والسبعة وكن نساؤه ياترن بها وروى مسلم وغيره ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرج وعليه صراط من حمر من شعر اسود والمرط كساء يؤزر به وقد يكون من صوف وقد يكون من خز والمرحل هو الذي

من الحبل في نفس الامر الذي به الله تعالى فالحمد لله رب العالمين وروى الترمذي مرفوعا وقال حسن صحيح من ترك اللباس تواضعا لله وهو يقدر عليه دعاه الله يوم القيامة وهو على رؤس الخلائق حتى يخيره من اى حلل الايمان شاء يلبسها وروى ابو داود والبيهقي مرفوعا ومن ترك لبس ثوب بحال وهو يقدر عليه قال الراوى احسبه قال تواضعا كاه الله حلة الكرامة وروى ابو داود وابن حبان ان

فيه صور حال الجمال وروى مسلم وغيره عن عائشة قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسادتي على عليه من آدم حشوه ليف وفي رواية لمسلم وغيره ايضا انما كان فراس رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان ينام عليه ادم حشوه ليف وروى ابو داود والبيهقي عن عتبة ابن عبد السامى قال استبكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكباني خدتين فاقدرا بطني وانا كسى اصحابي والخمسة ثوب يتخذ من مشافة الكنان تغزل غزلا غليظا وتشيخ نسيجها رقة او قوله وانا كسى اصحابي اى وانا اعظمهم واعلاهم كسوة وروى ابو داود وابن ماجه والترمذي عن بر يدة قال لورايتنا ونحن مع نبينا صلى الله عليه وسلم وقد اصابتنا السماء حسبت ان رجينا ريح الصنان قال الحافظ ومعنى الحديث انه كان ثيابهم الصوف وكان اذا اصابهم المطر رنجي من ثيابهم ريح الصوف وزاد في رواية للطبراني في آخره انما البسنا الصوف وطعامنا الاسودان الثمر والماء وروى ابو يعلى والترمذي واللفظ لا يعلني ان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضى عنه قال خرجت في غداة شامية جانا وقد اربقني البرد فاخذت ثوبا من صوف قد كان هندي ثم ادخلته في عنقي واخرته على صدرى استدفني به والله ما كان لي شيء اكل منه ولو كان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم شيء لبغني فذكر الحديث الى ان قال ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلست اليه في المسجد وهو مع عصابة من اصحابه اذ طلع علينا مصعب بن عمير في ردة مرقعة بغرة وكان انعم غلام عكة وارفعه عيشا لما رآه النبي صلى الله عليه وسلم ذكرا ما كان فيه من النعيم وراى حاله التي هو عليها فاخذت عيناه فبكتي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اليوم خير ام اذا غدي على احدكم بجفنة من خبز ولحم ورجع اليه باخرى وغدا في حلة وراح في اخرى وسرتهم بيوتكم كاستر (٤٣) الكعبة فلما ابلى نحن يومئذ خير

في هدم كنيسة اوبية افر والنصارى واليهود عليه ولا ازل قصاصه ملوك الفريخ عن الخيل اذ وردوا بلادنا واركبهم الخيل واخذهم وهم عايلك السلطان وطرقوا لهم الطريق بل احمى ذلك على محامل صحبة في الشرع فربما فعلوا معهم ما ذكرنا صلح تعود على المسلمين كان برحوا من عندهم من الامرى اذا بلغهم اننا اكرمنا قصاصهم ومن وردنا منهم فان الولاة انهم نظار امتنا بين ولداك ما كهم الله تعالى رقابنا في الحكم فينا وقد راى شخص من الفقهاء افر نجديا كبا فوسا وعايلك السلطان عيشون بين يديه فقال الله اكبر عليكم فضره عايلك السلطان ضربه برحما كان الا قتل وكسر مرة شخص من طلبة العلم حرة خمر آه ايين يدي عايلك السلطان في ايام الزينة في مصر فضره بالدياريس فقلقوا راسه وما قدرا احدث من المسلمين بحمة منهم واقفى الشيخ شهاب الدين بن عبد الحق الواعظ بمصر بدم ببيعة لايه ووداد ان يدمها لما كان الا ان نفوه ونارت فتنة عظيمة من العوام والاهل في مصر ومنهوه الفتيا والتدريس والوعظ مدة ولم يزل يحصل الضرر والاذى لسلك من دخل في شيء ليس هو من مقامه ولا من مرتبته من قديم الزمان الى وقتنا هذا وقد حكى الشيخ عبد الغفار القوصي رحمه الله تعالى في كتابه المسمى بالوحيدان جماعة من العلماء والصالحين ايام السلطان الملك الناصر حسن بن قلاوون هدموا بعض كائس بنواحي قوص واسيوط فاشتد كرههم للسلطان فارسل للعلماء والصالحين امير او معه عسكر فاخذهم وضرهم وكبسوا وادهم وهدموا كواحيهم وجرسهم ثم قال والله لقد سمعت المشاعمة تنادى عليهم واناضيف لا استطيع الجاوس وداروا بهم ازمة البلاد وسواحل البحر قال والمصيبة العظمى ان الحاكم بذاحية قوص والحاكم بنماحية اسويوط كانا حاضرين وخوفهما بالقتل والذهب والنفي فسكنا قال ولما راى النصارى مساعدة نائب السلطان لهم الوالى المسلمين وهدموا عدة مساجدنا هاسجدا الفتح كان عامرا بالاذكر

عليه وسلم نظرا الى صعب بن عمير مقبل عليه اهاب كبش قد نطق به فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظر والى هذا الذي نور الله قلبه لقد رايت بين ابي بن يغز يانه بأطيب الطعام والشراب ولقد رايت به عليه حلة ثراها وشر يت له بما تقي درهم فدعا به حب الله ورسوله الى ما ترون وروى مالك عن انس قال لقد رايت عمر رضي الله عنه وهو يومئذ امير المؤمنين وقد رقه ما بين كنفه ثلاث رقاع ليدبعضها على بعض وروى الترمذي وقال حديث حسن مرفوعا راب اشعث اغير ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسام على الله لا يره منهم البراءة مالك وروى الطبراني والبيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستعير الثوب من اصحابه فيلبسه اذا خرج واسنة عار من فخر جميل در عامر قعاصى بالناس فيه وروى الطبراني باسناد حسن والبيهقي عن عبد الله بن شداد قال رايت عثمان بن عفان يوم الجمعة على المنبر عليه ازاز عذنى غليظ ثمنه اربعة دراهم او خمسة وريطة كوفية مشقة العذنى منسوب الى عدن والريطة يفتح الراية سكوت التهمة كل ملاة تكون قطعة واحدة ونسجها واحد ليس لها لفتان وعشقة اى مصبوغة بالمشق بكسر الميم وهى المقررة وروى المزروع جابر قال حضرت عرس على وفاطمة فصارا يناعرسا كان احسن منه حنونا القراش يعنى الليف واتينا بغير وزيرنا كنا وكان فرسه اليه عرسه اهاب كبش وروى البخارى والترمذي وحسنه عن ابن سيرين قال كنا عند ابي هريرة وهما به ثوبان مشقان من كان فمخط في احداهما ثم قال يخرج فمخط ابو هريرة في الكنان الحديث وروى البخارى عن ابي هريرة قال لقد رايت سبعة من اهل الصفة ما منهم رجل عليه رداء اما ازاز او اما كساء قد ربطوا هاتى اعناقهم فقاما يباع نصف الساقين ومنها ما يبلغ الكعبين فيجعه بيده كراهية ان ترى عورته وروى الطبراني عن ثوبان قال قلت يا رسول الله ما يكفي من الثياب قال ما سد جوعتك ول وارى عورتك وان كان لك بيت يظلك فذلك وان كان لك دابة ففخ وروى الطبراني ورجاله رجال الصحيح عن ابن عمر سأل رجل فقال ما لبس من

التياب فقال لا يزيد بل فيه السهولة ولا يعسر فيه الحجة قال ما هو قال ما بين الحجة درهمين ورؤى ابن أبي الدنيا ما رويها
ثم رويها في الذين غداوا بالنعيم الذين يأكلون ألوان الطعام ويلبسون ألوان الثياب ويتصدقون في الكلام والله تعالى أعلم ثم أخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تصدق بالشوب الخلق أو العمامة الخلق أو النعل الخلق أو السنن الجديد وأنتم يا مرامنا صلى الله
عليه وسلم بالتصدق بالجديد لأن النفس تنبع في الغالب ومن تصدق بما تنبعه نفسه فأجره ناقص فملم أن من لم يتبع نفسه الجديد فالتصدق به
أولى الآن يكون من الكاملين أو في مقام المجاهدين فإن الكامل فرغ من مجاهدة نفسه وأمر بالاحسان إليها ويعلمها على الجانب لكونها
أقرب الناس إليه والأقربون أولى بالمعروف وأما من كان في مقام المجاهدة فإنه مأثور بمخالفة النفس في ما تنبعه بالجديد ولو تتبعته
نفسه حتى يغلبها نزاهة الله وسوف يدخل إن شاء الله مقام لا تتبع نفسه شيئا يطيه لأحد من الناس ولو كان أنفاس ما يكون كإبراهيم بن وهب وزقناه
قال تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وقد سمع سيدي على الخواص رحمه الله فقيرا يقول خليقة الله جديدة لله كسيرة الله فنزع له خلقته
وأعطاه جديد أو كسرة وقال ما سمعته يقول الله كاد لي يذوب من الحياة ولو سألتني جميع ما على الله لأعطيه له وكان الحظ الأولي ما أرى الله
على من المنة في إعطائي كلما طلبة الفقر لله فإن الفقراء غافلون عن طلب العوض على ذلك في الآخرة لكنهم لا يشهدون لهم مع الله ملكا
يعطون منه أحدا وإنما نعهم ولزتهم في الأخذ من الحق وإعطاء ذلك نالنا الحق كما يلزم من البسطة السلطان بده خلعة ثم بعد مدة يقول له أعطها
للفقر القلاني وأنا ألبسك خلعة أخرى (٤٤)

قال في الأمير يوسف بن أبي
أصبح تزعم على السلطان
قائما بغيره وبالسها
لي بيده فكذلك أن أغيب
من لذة يده فكانت عندي
الذين جامكية وظيفتي
واليسه السلطان القوري
مرتب بصفوف وجماعة
فأعطاهما لي فأبى أن
ألبسهما أديامع السلطان
خلف على فلبسهما وكان
مخاف الصوف بعبدة
دينار ذهبا فضلا عن
الصوف وأما الناس
فكان عرضه نحو خمسة
أذرع ثم بعد مدة تصدقت
بهم فألفهم الله الذي خلق

هليما ملايس المولى وحكي لي سيدي على الخواص رحمه الله أن السلطان قايما بغيره وبالسها
فلم يسمع عليه جميل خلاصه وصار يعزق في القبط وهو لا يلبس نصار كما هو خلاصه ثم أعطاه فقير وقال له بعه وانتقم بغيره فأعلم ذلك وأعمل
عليه والله يتولى هذا روي الترمذي والحاكم مرفوعا ما من مسلم كاسم لائق إلا كان في حفظ الله ما دام عليه منه عروة وفي رواية للترمذي
من كاسم لائق بالمر في ستر الله ما دام عليه منه خيط أو سلك في رواية أبي داود مرفوعا ما من مسلم كاسم لائق بالمر عرى كساه الله من
خضر الجنة وروي ابن أبي الدنيا مرفوعا ما من مسلم كاسم لائق بالمر عرى كساه الله من خضر الجنة وروي ابن أبي الدنيا مرفوعا ما من مسلم كاسم لائق بالمر عرى كساه الله من
فن كساه عز وجل كساه الله عز وجل الحديث وروي الطبراني عن عمر مرفوعا أفضل الأعمال إدخال السرور على المؤمن كسوت عورته
أو أشبهت جوعته أو قضيت له حاجة والله تعالى أعلم ثم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تصدق بالشوب الخلق أو العمامة الخلق أو النعل الخلق أو السنن الجديد وأنتم يا مرامنا صلى الله
شينا ولو قبل وقته المعتاد من حيث أنه نذر لناسخ بربنا بقرب الموت وانتقالنا من هذه الدار إلى البرزخ ولا يخلو حالنا من أن نتقل إلى ما لا خير أوفر
وكلاهما يذكرنا به الشب فأنخذ في الأبهة للانتقال والتزود وتنصل من ذنوبنا وتباعدنا وقد لفت في ذلك في النفس الشاطي في أبيات
فقال أنعرف شيئا في السماء نظيره إذا صار صاح الناس حيث يسير فنلقاهم كوابلته أراكا وكل أمير يعتره أمير
يخص على التقوى ويكره قربه وتنفر منه النفس وهو فقير ولم يستر عن رغبة في زيارة ولكن على الزور يزور
وأند الامام الشافعي محمد بن إدريس رضي الله عنه ما طلع الشيب في رأسه وحليته
خبت نار نفسي باشتعال مفارقي وأظلم لي أضاء شهابها أيا بوم قد عشت فوق هاني على رغم نفسي حين طار غرابها

رأيت خراب العمر مني فزرتني • وما ولد من كل الديار خرابها • أنتم عباد الله ما حل عارض • طلائع شب ليس بغنى خرابها
ولذة عمرارة قبل شيبه • وقد غبت نفس قولي شهابها • إذا صفروا من المهر وأبيض شعره • تنقص من أيامهم من شهابها
فدع عنك سوات الأمور فانها • حرام على نفس التقى ارتكابها • وأذكر لك الحياة واعلم بانها • كنز كذا المال ثم نصاحبها
وأحسن إلى الأحرار علك وقابهم • نغير تجارات الكرم كسابها • ولا تمش في منكب الأرض فاحرا • فمعا فليل يحقو بل زرابها
ومن يذق الدنيا فاني طعمتها • وسبق إلى عذيبها وعذابها • فلم أرها إلا غرورا وباطلا • كالأح في ظهر القلعة سرابها وماهی الا حقيقة • تحيلة
عليها كلاب همهم اجتذبا • فان تجتنبها عشت سلمات أهلها • وان تجتذبها نازعتك كلابها • وطوي لنفس أوطنت قعر دارها
مغلقة الأبواب من شخبها • فان تجتذب الدنيا عوت ضرورها • ولكن موت الأكرمين خرابها • انتهى كلام الشافعي رضي الله
عنه وما بلغ الأربعة من سنة رضي الله عنه أسسك العصفاء قيل له نزلت من أسسك العصفاء ولست بمحتاج إليها فقال لا ذكرا في سافر من
هذه الدار وأنا نسا أيضا ما خرج من بغداد إلى مصر ومتعب العيش من راح إلى بلد والموت يطلبه في ذلك البلد وماش والمنايا فوق هامته
لو كان يعلم غيبات من كذا • أماله فوق ظهر النجم شاحنة • والموت من بين رجليه على رصد • من كان لم يعط علما في حياة عبيد
فما تفرق في رزق بعد عبيد • وأنشد أيضا ما خرج من بغداد أومنه • مكة إلى مصر • لقد أصبحت نفسي تنشق إلى مصر
ومن دونها أرض المهام والفقر فوالله ما أدرى إلى الفوز والغنى • أساق إليها هم (٤٥) أساق إلى قبري ولما عني بعض

الناس موه أنشد يقول
تني رجال أن أموت وإن أموت
فما سبيل لست فيها بأوحد
فقل للذي يبغى خلاف الذي
رضي
تمبالأخرى مثلها فكان قد
واغاد كرت لك يا أخشى
هذه الاشعار لتعرف أن
السلف الصالح كان الموت على
بالم لا يقولون عنه ساعة
ويحبون من يذكروهم بالوت
سواء كان شيئا أو اختنا أو
مرضا أو غير ذلك واعلم انه قد
يكون للانسان زوجة شابة
وهو شائب ففكره منه
الشب فليظن صاحب هذا
الحال بين مفدة ابقائه

ومفسدة تنفعه ورفه ما هو الا حق وقد أخبرني سيدي على الخواص رحمه الله ان عمره ما تنسنة وشي فقلت ان شيبه كفي الحجة قليل فقال لما
ضر بني الشيب وأنا ان خمسين سنة تكدرت ابنة هي فوق الشيب عن الزيادة من ذلك اليوم اه وكذلك وقع لي أنا مع زوجتي أم عبد
الرحمن بنت محضر تها فترعت تنف الشيب رات البيض فاستبقت على جذبه الشيب فوق الشيب من ذلك اليوم وأخبرني شيخنا الشيخ
دمر داش المحمدي المدفون خارج مصر في طريق بركة الحاج انه كان له صاحب شعري الحجة وكان معه زوجتان إحداهما صغيرة والأخرى
كبيرة فكانت الصغيرة تنف الشعر الأبيض كلما نام عنه دهاليل صغير وكانت الكبيرة تنف الاسود ليصير مثلها فحاضى عليه أشهر حتى
لم يبق في لحية شعرة اه فيعمل ما ورد في ترغيب الرجل في ابقاء الشيب على ما ذالم يعارضنا امر آخر تولد منه ضرور وانكاد مع شدة
حببة الرجل زوجته وقد روي البيهقي انه رفع إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه امرأة قتلت زوجها فقال لها ما حملك على قتله فقالت اني
امرأة صغيرة السن وقد زوجني أبي له كرها على فلما تجرت عن التخلص منه غلبتني نفسي فرخصت رأسه بجمهر رحي فبات فأمرا ظاهرا ابتلها
ثم أمر إلى بعض أهلها انهم اتحتني أو تهرق وتزج شخص من اخواننا شابة وكانت لحية بيضاء لا حبل ماله وكان كثير المال ليس له ولد
فكانت تكانه بعمل اللحم على الصا ج وبالشهوات فاذا أتى بها قالت لا حاجة لك بذلك فيأتني ويقول لي انفق عليها كل يوم نحو عشرة أنصاف
وما هو علي قايما ولا حاطرها وما أعرف في ذنبا فقلت له ذنبا بيضاء لحية بيضاء لا حبل ماله وكان كثير المال ليس له ولد
اخواننا صبيغ لحية بالسواد لا حبل واحدة كل يصيبها ثم عقد عليها أو زوجها انه شاب فالحمد لله لا حبل ماله كان كثير المال ليس له ولد
الجامع من كذا شبح فظلمها من كثرة السكند وكذلك وقع لي سيدي الشيخ نور الدين الشونري رحمه الله تعالى انه تزوج بعد سبعين سنة شابة ولم يكن

مزوج قبلها أحد أو كان أبو هاشم بكاد المتقين في الشيخ فكانت تؤذي الشيخ فيقول لي ما أعرف أبش شكره في على أبش فاستدعي واستسبح
أن أقول له من كبره سئل وشكره إلى والدها من خشونة حجة الشيخ ففزعها أو صار بنام معها في نيات الحزن الحسيني وهو مع ذلك فكانت
تسكروا منه وكما فعل على غرضها في أمر طيب منه أمرا آخر حتى كدورت عليه عيشته فطافها فاصبغ يا أخي الشيب الذي في الحيتل بغير
السواد ولا نفة إلا بعد شمره والله يتولى هذا ذلك وروى أبو داود والترمذي مرفوعا لا تقتفوا الشيب فإنه ما من مسلم يشيب شيعة في
الاسلام إلا كانت له نور يوم القيامة وفي رواية مرفوعة الشيب نور المسلم زاد في رواية لا طبراني فقال رجل فان رجلا لا يتفوق الشيب
فقال النبي صلى الله عليه وسلم من شاء فليمتف نوره وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا من شاب شيعة في الاسلام كتب الله له بها حنة وخط
عنه بها خطبة وورفع له بها رجة والله تعالى أعلم **ع** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ع** أن نتكلم كل ليلة بالأخذ
ونأمر بذلك عاونا أولادنا ويكون معظم نيتنا بذلك أمثال أمر الشارع صلى الله عليه وسلم لا جلاله البصر فان جلاله البصر حاصل بذلك ولولم
تقصده اللهم الآن يكون قصدنا به التداوي فنؤي جلاله البصر ومراعاة أهل الله تعالى أن تكون أفعاله مكالها وأقواله مكالها من تحت حكم
الشارع أمثال الأمر ولولم يقولوا معناه وقد أجمع أهل الله تعالى على أن العمل من غير معرفة العلة أقوى في استبعاد العبد من العمل مع
معرفة العلة لأنه إذا لم يعرف العلة لم يكن الباعث له على فعل ذلك العمل إلا أمثال الأمر لانه إذا عمل فرعا يكون الماعث له على العمل
حكمة تلك العلة من شفاء أو ثواب **(٤٦)** ولا شك أن من فعل شيئا من أوامر سيده محض امتثال أمر كان أحب إلى الله وأكثر

أجر من عمل لعلته فمن
من الرقيق مبالا ولا ما جرت عليه مهام المسلمين ولا من سباهه لم ولا يهودوا ولا ينصروا رقيقا لهم ويحبسوا
المعلوم أن من يخدمك بحمة
أوساط الطريق توسعة للمساكين ولا يفتنوا مساكين دينه ولا يدلو على عورات المسلمين ومن زنى منهم عسلة
فيل لا طلبا للآخره هو عندك
أعظم قدرا وأقرب محلا
عن خدمك لأجل الآخرة
ولولا الآخرة ما خدمك
فأفهم والله تعالى أعلم وروى
الترمذي وقال حديث
حسن والنسائي وابن حبان
في صحيحه أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال أكنحوا
بالأخذ فانه يحيا البصر
وينبت الشعر قال ابن
هشام رضي الله عنه
وكان لرسول الله صلى الله
عليه وسلم مكحلة يكحل منها
كل ليلة ثلاثة في هذه وثلاثة

في هذه ولفظ رواية النسائي وابن حبان أن من خرا كالحكم الاخذ فانه يحيا البصر وينبت الشعر وروى الطبراني الترمذي
مرفوعا عليك بالاعتماد فانه منبهة للعلم مذهب لقدي مصفاة للبصر والله تعالى أعلم **ع** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ع**
أن نسبح الله تعالى عند الطعام والشراب وذلك لأن كل شيء يفعل مع الغفلة عن الله فهو كالميتة وفي القرآن ولاننا كالأعمال يذكر اسم الله
عليه والعبادة بعد يوم اللفظ لا بخصوص السبب فأفهم في التسمية تقدم بسبب الطعام ونزكته وتنميته والحضور مع الله تعالى بأسمائه الحسنى
لا سيما ولا كل بحسن الغفلة عن الله تعالى لقوة الداعية اليه ومن هنا كرهت الصلاة بحضرة طعام أو شراب تدوق اليه نفس المصلي ونهى عن
الاكل والشرب في الصلاة ولونقل لان العبد لا يقدر أن يدع نفسه لذاته الاكل والشرب فتراحه تلك الذلة في حال مناجاته وتحويل بينه وبين لذة
مناجاة الحق تعالى التي هي روح الصلاة وصحت سبدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا يكمل الله قسري حتى يحضر مع الله تعالى في حال الاكل
والشرب وفي حال الجماع كما يحضر في حال الصلاة فيجمع بين لذة الاكل ولذة المناجاة في آن واحد لا يحجب احدي القدرتين عن الاخرى فثبت
الله تعالى من وجهين في آن واحد وصحت أخى أفضل الدين رحمه الله يقول لا يكمل الفقير عندنا في الطريق الا ان كان يسبح ملكا الا لهام
يقول يا فلان كل أو اتراب أو جماع أو قم أو اجلس أو تم أو درجك أو خزن قوتك أو تصدق بعنة ذلك وضو ذلك فمن لم يسبح ملكا الا لهام فهو
بعيد عن الحضرات لا الهية ومجتمعة مرة أخرى يقول ما كنت حتى ألهم في نفسي يا فلان كل ولا فرغت من الاكل حتى ألهم يا فلان بكفي
ومعته يقول كمن سبدي عبد القادر الجلي رضي الله عنه يقول ما كنت طعاما قط حتى قيل لي بمقتنا عليك كل ولا غنت حتى قيل لي بمقتنا عليك
ثم وهكذا **اه** ومجتمعة مرة أخرى يقول ينبغي للفقير أن يأكل بنعت الحضور مع الله فيرى أنه يأكل والحق ناظر اليه بعينه التي لا تنام يرى

شعره نفسه أو قناعتها فمن آدم من ذلك رزقه الله القناعة وخالفه من الآداب ما لم يكن غنده ومجتمعة سبدي عليا الخواص رحمه الله يقول
سبحوا الله تعالى على كل حركة وسكون يبارك لكم فيها وما مكرت السكاف كلها إلا ليحضر العبد في مقام الله وكان ولي عبد الرحمن وهو ابن
ثلاث سنين يقول كاميا كل اسم الله الشافي من غير أن أعلمه ذلك وهي مناسبة للأقام ولا يخفى أن الخلق ولوعات ونبتهم في افامات يحتاجون
إلى التسمية قايما بنبأ السنة خلاف ما عليه بعض أهل الشطع من قولهم اغيا سمي الله على طعامه من كان يرى ما يكلم الله تعالى أماما من يرى
الملك في الطعام لله تعالى وأنه مقدمه اليه فلا يحتاج إلى تسمية لان طعام الحق تعالى إذا قدمه لعبده بركة في نفسه لا يقبل الزيادة في الخواص
والحق أن كل طعام قدم للعبد له وجهان وجه إلى نسبة إلى العبد وكسبه ووجه إلى نسبة إلى الحق تعالى وخلقته فوجه نسبة الخلق يقبل الزيادة
وجه نسبة ذلك إلى الحق لا يقبل الزيادة ودخل على الشيخ شمس الدين الأيوبي صري أحد أصحاب الشيخ أبي السعود الجارح رحمه الله فإكل ولم
يسم فقال طعام الاستاذين لا يحتاج إلى تسمية الله تعالى عليه لانه بركة في نفسه فأقت عليه الحق في ذلك فرجع إلى رحمه الله فإكل ذلك وكن متبعا
للسنة في كل عمل سواء عملت منها أم لم تفعله فانه لا أك عاشره الحق تعالى على السنة رساله أبدأ والله أعلم بحكم وروى أبو داود والترمذي
وقال حديث حسن صحيح وابن ماجه وابن حبان في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأكل طعاما في سبعة من
أصحابه فإكله أعرابي فأكله بركة من فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما انه لو سمى الله لكفاكم وروى أبو داود وابن ماجه مرفوعا إذا أكل
أحدكم طعاما فليذكر اسم الله تعالى عليه فان نسي في أوله فليقل بسم الله في أوله وآخره وروى **(٤٧)** الطبراني مرفوعا من سره

أن لا يجد للسلطان عنده
طعاما ولا مالا ولا ميتا
فليسب إذا دخل بيته ويسم
الله على طعامه وروى مسلم
وأبو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه مرفوعا
إذا دخل الرجل بيته فذكر
الله تعالى عند دخوله وعند
طعامه قال الشيطان لا ميت
عندكم ولا عشاء وإذا دخل
فلم يذكر الله تعالى عند
دخوله قال الشيطان
أدر كنتم الميت وإذا لم يذكر
الله عند طعامه قال الشيطان
أدر كنتم العشاء والأحاديث
في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم
ع أخذ علينا العهد العام

الترمذي أيام الخلفاء الراشدين من الشرائط وذلك بحضرة مولانا شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد ومولانا
الشيخ الامام العلامة أبي عبد الله بن الحاج شيخ الديونة فوسيدنا ومولانا الشيخ أبي عبد الله القروي
وغيرهم من فضلاء العصر وعلمائهم ورسم السلطان حسين بن قلاوون أن لا يستخدم في الشريعة
يهودي ولا نصراني في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وسبعمائة هذا آخر ما بلغنا
عن ملوك مصر من الشروط على الكفار قال الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى وكان كتاب هرب
الخطاب رضي الله تعالى عنه جوابا لكتاب نصارى الشام لما صالحوهم كإرواه أبو يعلى الموصلي والبيهقي وغيرهما
وصورة كتابهم من نصارى مدينة كذا وكذا إلى أبي عبد الله رحمه الله صرهم المؤمنين أنكم لما قدمت علينا أسألناكم
الأمان لا أنفسنا وذرنا بآؤنا والناو أهل ملتنا وشرطنا لكم على أنفسنا أن لا نتخذ في مدينتنا ولا في ما حولها
ديرا ولا كنيسة ولا قلاية ولا صومعة راهب إلى آخر ما تقدم في كتاب عهد دهر بن الخطاب رضي الله عنه لهم
فما وصل كتابهم إلى هربهم مع الشروط المتقدمة زاد فيه بعض شروط فارس لو أسامع من مطيعين لها انتهى
فان أردت يا أخي أن تجري الكفار وكائنهم ويهيم بحري من نقض العهد فاجتمع بسلطان الاسلام والمسلمين
أو نوابه واتفق معهم على ذلك ثم أفعلمهم ما يبدلون ولا يخيف على مثلك الهلاك ولا ينصرك أحد والحمد لله
رب العالمين
(وعلمنا الله تبارك وتعالى به علي) ملاطفتي لأخواني الفقراء في جميع أحوالهم وعدم مطالبتهم بكال
الاخلاص ما دامت بشرية يتم قائمة فإذا ارتفع حجاب أحدكم حفظ من الرياء لا محالة وذلك لا يكون إلا حال
كلهم وكثيرا ما أخرج إلى الزاوية في الليل بعد تقوية قلوب الفقراء أذراوني فيريدوا في الذكروا الصلاة

من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ع** أن تروض نفوسنا بأداب الصالحين حتى لا يصير عندنا هاشم عندنا كلمة مع الجماعة وذلك حتى لا نساقي إلى طمة
أورطبة ثم نضجها أو إلى سهل أو من في نحو العاصفة ونحو ذلك فنأكل من غير تقدم رياضة فنلازمه غالباً هاشمة النفس ومجتمعة شيخنا
الشيخ أمين الدين امام جامع القمري يقول لا ينبغي لأحد أن يأكل مع جماعة الا ان كان يؤثرهم بأطياب الطعام فان لم يعلم من نفسه القدرة على
إيثارهم فنالأدب أبى كل وحده وتقدم في هذه العهود ان الفقراء في الزمن الماضي كانوا لا يأكلون مع والد ولا والد ولا أستاذ ولا رجل كبير
خوفا أن يسبق عين أحدهم إلى اقامة أولجة أو خوخة أو فاحشة أو رطبة فيأخذها فبأكلها وهو لا يشعر بسبق عين من ذكر اليها وكان سبدي
أبو الحسن القمري لا يأكل مع أحد الا لضرورة ويقول ما آمن على نفسي أن تأكل من قدام ربة ها ولا أن تسابق إلى أطياب الطعام دون
جارها لعله حياهم أن الله تعالى أمر من عباده وقد أمرنا بالاعتماد على الله عليه وسلم بالاكل مما يليه العلم بشرافة نفوسنا من أصل الخلقة ولو أنها
لم يكن عندنا هاشم ما احتجنا إلى أمر بالاكل مما يليه الله تعالى أعلم وروى أبو داود وابن ماجه عن عبد الله بن بشر قال كان للنبي صلى الله عليه
وسلم قصة به قال لها الفقراء يحملها أربعة رجال فلما أصبحوا وجدوا الضحى أتى بتلك القصة وقد أترد فيها فالتقوا عليها فلما كثروا جثا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال أعرابي ما هذه الجلوسة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله جعلني عبدا كريما ولم يجعلني جبارا عنيدا ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما وامن جوارنا وامن جوارنا فيها والذرة هي أهلاها وهي بكر الذال المجنة وروى أبو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعا البركة تنزل في وسط الطعام فسكوا من جانيبه ولا تأكلوا من وسطه وأفظأ أبي
داود ونسب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أكل أحدكم طعاما لا يأكل من أعلى الحنيفة ولا من أسفلها فان البركة تنزل من أعلاه

وجود النعمة فإن الماسد لا يفقد إلا بقدر النعمة ومعلوم أن نعمة مع حذر من نعمة بالاحسان فاسلك يا أخي على يد شيخ حتى يخرجك من ضيق
النعم والبخل إلى ساحة الجود والكرم فتكون محبوبا بالناس ولو كنت فاسدا فاختلاف ما إذا كنت شحيحا جديلا فإنت تكون مبعوضا لهم ولو
كنت على عبادة النعمين ولا شغل أن محبة أخيه الماسد لنا نفع من أكلة نعمة أعز في الخلاوة عليه نعمة أو حسابا في الآخرة فأكبر من
العزومات عن الإخوان جهل لا يأخذوا بذلك إذا عثرت في الدنيا والآخرة لكن عند وجود ذلك من حلال من غير تكلف وإذا علم الحق تعالى من
قلبك الشح والكره أجرى على يدك أرزاق الخلافة ودرما عندك من ذلك فطوبى للأجود وفي المثل السائر إذا قل مال المرء وأطعمه الطعام
قلت أصدقاؤه وإيضاح ذلك أن الغالب على أصدقاؤه الزمان العلل النفسانية التي تجلب إليها النفوس فلا يجمعون شخص إلا ويشركون معه
محبة أحسانه وإذا اتبني أحسانه لا يكادون يتدرون على نفوسهم أن عيل اليهم كل ذلك الميل الكلي بحيث يكون عندهم كن يطعمهم ويحسن
اليهم أبا والدين مقام الألبانية والمعاذرة ولا تقع عصبية وتعاضد قوم إلا بأحسانهم إلى بعضهم ومالا يتوصل إلى الواجب إلا به فهو واجب
وصحت سيدى بدر الدين التوزي يقول من مديده بالاحسان إلى الناس فقد ذلت كرامته فيهم ومن بخل عليهم لم يزل يذلهم له وبعده مرة أخرى
يقول من مديده إلى الأخ من الولاء وغيرهم قصر كرامته وبعده عندهم ومن زهد فيه أبادهم ورد كل ما أعطوه له عليهم طالت كرامته وبعده عندهم
فحبب يا أخي إلى أخوانك بالاحسان بكل ما تقدر عليه لاسمهم ان كنت تدعوهم إلى الله والله يتولى هذا وروى أبو داود وابن ماجه وابن حبان
في صحيحه أن جماعة قالوا يا رسول الله (٥٠) الله أنانا كل ولا نشبع قال تجتمعون على طعمه كما أوتى قون قالوا انفرق قال اجتمعوا

على طعامكم واذكروا اسم الله تعالى يبارك له اسمك فيه وروى ابن ماجه عن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا جميعا ولا تتفرقوا قال البركة مع الجماعة وروى الشيخان مرفوعا طعام الاثنين كافي الثلاثة وطعام الثلاثة كافي الأربعة وفي رواية لمسلم والترمذي وابن ماجه والبراز مرفوعا طعام الواحد كافي الاثنين وطعام الاثنين كافي الأربعة وطعام الأربعة كافي الثمانية وزاد في روايته ويد الله مع الجماعة وروى أبو يعلى والطبراني وغيرهما مرفوعا أن أحب الطعام إلى الله تعالى ما كثر على الأبدى قال المداق عبد العظيم ولا تكن في الحديث نكارة والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نلحق أصابعنا قبل معها أحرار البركة كما ورد في ما كانت البركة الموضوع في الطعام في ذلك الباب التي على الأصابع ومن فاته بركة الطعام كان كالذي يأكل ولا يشبع وقد استعاض من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدور دان الله تعالى أخفى ثلاث أخفى رضاء في طاعته وأخفى معصيته وأخفى أراياه في عباده اه أي فرعا كان رضاء الله تعالى عنه مع لقا على طاعة لا يؤبه لها قلتهما وسهولتهما رعا كان مخطئة تعالى في معصية صغيرة في رأى العبد لا تنبه لها قال الساس ورجع كان ذلك الشخص الذي أورد بنا في عيشنا من أولياء الله تعالى في معصية الله تعالى فوجب على كل عاقل الإقبال على فعل كل مأمور والادبار عن فعل كل منهي وتعظيم كل مسلم بطريقه الشرعي فإن الله تعالى أغناكنا بنهي المسلمين عن كل منكر ولم يبع لنا زواجرهم ولا يخفى أن رضاء الله المعلق على فعل شيء إذا حصل لا يقع بعده مخطئة على ذلك العبد إذا كان مخطئة إذا حصل لا يقع بعده رضاء على ذلك العبد أبا وإذا وقت من أوردى وليا لا يفلح بعد ذلك أبدا فاعل يا أخي جميع المأمورات واعتن بالسنن كأنها واجبات واجتنب المناهي ولو مكرهات واجتنبها كما تجتنب المحرمات فمن استهان بالسنن كفر كما أن من استهان بالمكرهات كذلك وفي الحديث المؤمن يرى ذنوبه كأنه تحت جبل يخاف أن تقع عليه والفاخر يرى ذنوبه كذباب مر على أنه فقال به هكذا ولا تدبر يا أخي على الوصول إلى العمل بهذا العهد إلا أن سلك الطريق على يد شيخ صادق حتى يوصلنا إلى حضرات تعظيم أوامر الله ونواهيه والآخر لا نزل التهانن بها وصحت سيدى محمد بن عثان يقول لا يبلغ الفقير مقام الأدب مع الله تعالى إلا أن ياب من ترك السنن كما يتوب من ترك الواجبات ويندم على فعل المكروهات كما يندم على فعل السيئات هذا القظ وصحت

بغداد منه وفي بعض السنين تعليم الأطفال في المساجد إلا بخضوا واحدا كان موصوفا بالصالح والחסير فاستثنوا من المنع وأنهم استفتوا الماوردي صاحب الحاوي من أئمة النخبة وغيرهم فافتوا باستثنائه واستدلوا بأنه صلى الله عليه وسلم أمر بد كل خوذة في المسجد إلا خوذة أبي بكر فاستأوا استثناء هذا الرجل على استثناء خوذة أبي بكر قال وهذا استنباط دقيق لا يدركه إلا أئمة المجتهدون كما الماوردي والقندوري قال وقد استندت إلى قولهم حين استفتيت قديما في أبنية القرافة فافتت بدمها كلها كما هو النقول الأمشاهد الصالحين قياسا على ما أفتي به الماوردي والقندوري وذكر في المسئلة أنه أمر أن ينبغي التفتن لهما أحدهما أنه لا يستتار من هذه الخزائن إلا ما لا يتيسر وجوده في غيرهما على السب فيه شرط منع الخروج والثاني أنه لا يكت عند المستعير إلا بقدر ما يقضي حاجته منه في العادة ومذكر هذين الأمرين أن ما جاز لا ضرورة يتقدر بقدرها قال وما أفتي بأنه هو الوجه الحسن الصحيح وأطال في ذلك ثم قال وفي المسئلة وجه آخر حسن وهو أن بعض أئمة الحديث جواز مخالفة شرط الواقف إذا اقتضت المصلحة ذلك فإن كان ذلك هو المشهور عندهم فهو وجه حسن يصلح الاستناد إليه قال ورأيت في المسئلة وجهين آخرين أحدهما أن هذا الشرط باطل جفج إليه بعضهم لكن رده السبكي وقال أنه شرط صحيح لأن الواقف فيه غرض أصح مما هو حيث أن إخراجها مظنة ضياعها الوجه الثاني أن يحمل قول الواقف أنه لا يخرج على نقلها كلها من مقرها إلى مدرسة أخرى فلا تجعل مقرها وهذا وجه بعيد انتهى كلام الجلال السيوطي رحمه الله تعالى فاعلمه واعمل عليه والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين (وعمان الله تبارك وتعالى به على) صبري على بحالة الثغلاء وكنتي منهم أني أدركت نقاهم وعدم غيبتهم إذا

سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول لا يبلغ العبد إلى مقام الأدب مع الله تعالى حتى يفرق بين الأمر والنهي فيعتني بالتوب من ترك الواجب أكثر من توبته من ترك السنن ويندم في فعله لكثرا أكثر من ندمه عند فعله الصفاة ويندم في فعله الصفاة أكثر من ندمه في فعل المكروهات ويندم في فعله المكروهات أكثر من ندمه في فعل خلاف الأولى لا نلتا بعبود لا مشرعون اه أي فإن الشارع فوات بين المأمورات والمنهيات فمن الأدب أن تفاوت بينهما في المرتبة ولا تجعلها كلها واحدا في كل كلام سيدى محمد بن عثان على أحوال المرءين وكلام سيدى على على أحوال العارفين لأن المرء في مقام الزجر والتفكير والترغيب والعساف في مقام التحقيق لبعده عنه عن الاستهانة بفعل مأمورا وترك منهي بخلاف المرء ولذلك رأى الاشياء الخ لا يرى ما يبصره من الدنيا في البحر أقوى في استدراجه من التصديق به بشرط أن يفهمه في نفوسهم رجوع ذلك المال إليه إذا خلص من ورطة محبة لادنيا كما وقع لسيدى مدين وغيره فأرادوا حسم مادة أسسك الدنيا وأخرج حبه من قلبه وبعده ثم إذا كمل حاله أمر بما ساء كما هو اتفاقها في مصارفها الشرعية وسحر موعليها آلاها أورميها في ضيعة أدب مع الله تعالى فافهم والسنن بضر عن البيان لمن لم يسلك الطريق أذن لا زمة استسكال الأحكام بهضها بهضوا لولا أنه سلك الطريق لم يجد حديشا ولا أثرا ولا قول لا لئمة يشاقض آخر بل كل واحد يحول على مقام يليق به فإن الشارع جعل مقامه عن وجود التناقض في كلامه لأنه كان يخاطب كل جلس عابثا سببه كما يعرف ذلك من تصفح الشريعة والله غفور رحيم وروى مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير بلقي الاصاب مع والخفة وقال انكم لا تدرون في أي طعامكم البركة وقال في رواية لمسلم أيضا إذا وقعت أجرة أحدكم فليأخذها فليط ما كان (٥١) به من أذى وليا كلها ولا يدعها للشيطان ولا يصعبه بالمندبل حتى يلحق أصابعه فانه لا يدري في أي طعامه البركة وفي رواية لمسلم مرفوعا ان الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه حتى يحضره عند طعامه فإذا سقطت له سمعة أحدكم فليأخذها الخ وفي رواية أخرى له مرفوعا إذا أكل أحدكم فليأخذ أصابعه فانه لا يدري في أيتهن البركة وروى الشيخان وأبو داود وابن ماجه مرفوعا إذا أكل أحدكم طعاما فلا يصح أصابعه حتى يلحقها والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى

قاموا من مجلسي بل ربما ذكر بعض بحسبهم ستر لهم عند من لحق بنقلاتهم من أهل المجلس فانه مامن شخص الا وفيه من الصفات الحسنة والقبحة ما في غيره ما عدا الانبياء عليهم السلام فإن الله تعالى طهر طينتهم من سائر الاخلاق والصفات الرديئة كما بسطه في هذه الممن وهو ذا خلق غريب قل من يصبر له حتى رأيت شيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصاري رحمه الله تعالى يخطب بالعصا إلى عنده نقالة ويرجعه ليقوم ويقول ضيعة علية الزمان فيما لا يعنى * وكان سيدى أفضل الدين رحمه الله تعالى إذا رأى نية لا يقصده بالجلوس يقوم ويثني حتى يتوارى عنه وكذلك رأيت شيخنا الشيخ أمين الدين الامام بجامع النعمري كان رجل ثقل يأتبه فم كان إذا رآه اخلا من باب الجامع يقوم ويطلع بيته ويقول انه يحصل لي بحال ته تالم في باطن لا أطيعه انتهى ورأيت مؤلفا للشيخ جلال الدين السبكي يوطي رحمه الله تعالى فيما ورد في الثغلاء من الأحاديث والآثار فنه مارواه الحافظ أبو محمد بن الحسن بن الجلال أن أبا هريرة رضى الله عنه كان إذا استقبل رجلا قال اللهم اغفر لنا وله وأرحنا منه * وكان حماد بن أبي سليمان يقول من كان يرى نفسه قبيلا فهو خفيف وبالعكس * وكان الطبيب جبريل الشامي يقول نجد في كتبنا من بحالة الثقل حتى الروح * وكان سفيان الثوري رضى الله تعالى عنه يقول انه ليكون في المجلس عشرة أنفس وفيهم ثقل واحد فيرجع عليهم كاهم ويثني * ابن عسلى * وما سعى الأعرس قالوا له ما عرضك الله تعالى على ذهاب بصرك قال عوضني أن لا أرى به ثقبلا * وكان ابن شهاب رضى الله تعالى عنه يقول إذا نزل عليك الجليس فاصبر فانها ربة في سبيل الله فإذا أرمك له لك بطول حديثه فجاهد ببقائه عنك أو قيامك عنه * وكان ابن أبي عتيق رضى الله عنه إذا رأى نية لا يقصده يتناسس ويغض عينيه حتى لا يراه وروى ابن عسلى به عن عائشة رضى الله عنها انها قالت نزل قوله تعالى

الله عليه وسلم يحكي أن نعمة الله تعالى به بعد الأكل والشرب وبعد كل نعمة اظهره الاعتراف بالنعم وتذوم علينا فنأكل ونصرف غافلا عن الحمد فهو كالنائم ورعا عوقب بزوال النعم وقساوة قلوب الخ لائق عليه حتى يتقن الموت فلا يحيا ويصبر لوالد الطافل والدته أن يعلم قول الحمد لله ولا يسأحمه في ترك ذلك وقتا واحدا يصبر بذلك من عادته وينهاه على أن يقول ذلك بحضور القلب مع اللسان فإن القلب إذا سكر وقع السكر من جميع الجوارح من حيث كونه رعية وإذا سكر باللسان لم يتعد ذلك إلى غيره ولدوام النعم وتحويلة التحقيق آخر يعرفه أهل الله ليس هذا موضعه وإنما الشارع يحوف صغار العقول بالأموال التي يخافون منها طلبها ردهم إلى مقام الأدب إذا لا يتعدى الحدود في الغالب إلا أن لم يكمل عقله وكامل العقل لا يحتاج إلى تخويف في الدنيا والآخرة لعله بأن جميع ما يحوله الله عنه عما يده ليس له من الاما استمتع به قبل التحويل والملك في جميع الاشياء الله تعالى ولا يتأثر على فوات شيء لانه ما فاته الا هو وليس من رزقه ومن لازم كامل العقل أيضا حسن ظنه بربه فلا يجعلهم لذلك فهو مرفوع المهمة على أن يحمد ربه أو يعبد لعله ثواب أو خوف من عقاب وفي بعض الكتب المنزلة يقول الله عز وجل ومن أظلم ممن عدى لنعيم جنه أو لحوف من نار لو لم أخلق جنه ولا نار ألم أكن أهلا لأن أطاع اه ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى سلوكه على يد شيخ ناصح حتى يخرجه عن الرغوات النفسية ويصير بعد الله امتثالاً لأمره لا لعله دنياه ولا أخروية وذلك يحصل للمرء في أول مبادئ الطريق فليس هو مقام عظيم كما يتوهم من لم يسلك الطريق وقد تحققت بذلك الحمد أول دخولنا في الطريق وذلك أني لما دقت مقام التوحيد والافعال لله تعالى لم أجدي إلا حتى أطلب به الثواب وانما هو تعالى يحررني كالألة الفارغة التي ليس عليها شيء ينتقل إلى غيرها كدولاب الغزل الفارغ والتكاليف تابعة للنسيب والاضافات الشرعية وقد أضاف الله تعالى إلى العمل بالوجه اللائق بنسبتي على ذلك الثواب والعقاب وكفينا ذلك

في فعل اقامه الجنة فاحدا يا خير بل محبة فيه وامتنان لا امره لا يعطيل شيئا في نظير ذلك تمن من اهل الادب معه تعالى والله يتولى هذالك
وروي ابو داود وابن ماجه والترمذي من فروعهم ان كل طعام غنم قال الحمد لله الذي اطعمني هذا الطعام ورزقني من غير حول مني ولا قوة غفرله
ما تقدم من ذنبه وروي مسلم والنسائي والترمذي وحسنه من فروعهم ان الله تعالى ليرضي عن العبد ان يأكل الاكلة فيجده عليه او يشرب
الشربة فيجده عليه اقال الحافظ والاكلة ما يقع الهمزة المارة من الاكل وقيل بضم الهمزة وهي اللقمة وروي الطبراني وابن حبان في صحيحه ان النبي
صلى الله عليه وسلم خرج وابو بكر وهر رضي الله عنهما الى دار ابي ايوب الانصاري فذاكر الحديث بطوله الى ان قال فاخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم شيئا من لحم الجدي فوضعه في رغيص وقال يا ايوب ابلغ هذا فاطمة فانهم تصب مثل هذا منذ ايام فذهب به ابو ايوب الى فاطمة فلما
اكلوا وشبعوا اقال النبي صلى الله عليه وسلم سام خير ولحم وبيسر ووطب ودمعت عيناه وقال والذي نفسي بيده ان هذا هو النعيم الذي تسألون عنه
يوم القيامة فذكر ذلك على اصحابه فقال بل اذ اصبت مثل هذا فصر بتم بايديكم تقولوا بسم الله واذا شبعتم فقولوا الحمد لله الذي هو اشبعنا وانتم علينا
فافضل فان هذا كفاف بهذا وروي ابو يعلى من فروعهم ان كل قسبة مع وشرب فروي فقال الحمد لله الذي اطعمني واشبعني وسقاني واودقني
خرج من ذنبه كيوم ولدته امه قال الحافظ والاخبار في ذلك كثيرة والله سبحانه وتعالى اعلم بما اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان نتلقى جميع ما نتم الله تعالى به علينا ونحن على طهارة كاملة كما نتطهر للصلاة والطواف ونحرمها فان العلماء اختلفوا في
المراد بالوضوء عند الاكل فقال (٥٢) قوم المراد به الوضوء كما لا وقال قوم المراد به غسل اليد فقط فثبتنا على الاحوط وهو الظاهرة

الكفاية فان لم يتيسر ذلك
غسلنا اليد والقدم وكذلك
نعمل بعد الاكل وهذا استمرار
يدوها اهل الله لا تطرف
كتاب يعرفهم ان يعرف ان سيد
القوم هو خادمهم ولذلك
كان سيدي محمد بن عثمان
لا يجتمع من صلب الامير الكبير
على يديه ولا يستحي من
استخدامه ويقول من امتنع
من صلب الكبير على يديه
فسكان لسان حاله يقول
لا يمكن ان تكون سيدي
صلى وكان سيدي على
الخواص لا يمكن احد ان يصيب
صلى يديه ولو بالافكان
يشهد صموده نفسه وصيادته
غيره ويقول ليس من الادب

في الباب الرابع عشر في جملة اخرى من الاخلاق فانقول والله التوفيق وهو حسبي
ونقي وغياثي ومغيثي ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين
(وعما انتم الله تبارك وتعالى به على) كثره شغفتي على كل دابة ركبته من حمل او حمار او غيرهما وكراهة حمل
سوطا اذ اركبته اخو فان تغلبني حدة النفس فاضرب بها اذ اركبت وكذا لا اركب احد مني على ظهرها ولو
اذا صاحبها الادعاء بالقرآن انها لا تأذي ذلك وكذلك لا احسبها ولا ادعو عليها حال ركوبها ولا حال

استخدام السيد ولو طلب هو ذلك ليجعل لا ينزه عن ان يكون هو ارباب لقادور تناول كل مقام رجال ولكل
رجال مشهود من هنا قال العلماء لا ينبغي ان يبال بحاجات خالق لما بالاجتماع ولو كشف للعباد الحجاب لما طمعت امرار
افه من كل ذات وحجب بالسر القائم بالذوات عن الذوات كما اشار اليه خبران الصدقة تقع بيد الرحمن الحديث واكثر من ذلك لا يقال والله غفور
رحيم وروي ابو داود والترمذي عن سلمان قال قرأت في التوراة ان بركة لطعام الوضوء بعده فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم واخبرته
بما قرأت في التوراة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده وفي مسنده ضعف وقال الحافظ عبد العظيم هو
حديث حسن قال وقد كنت سفيان الثوري يكره الوضوء قبل الطعام اه ولعله لم يبلغه فيمضي عن الشارع قال البيهقي وكذلك مالك بن انس
فان الخلافة انما رجعت فاني بالطعام فقيل له لا تتوضأ قال لم اصل فأتوضأ في رواية في ابو داود والترمذي فقال انما امرت بالوضوء اذا قلت الى
الصلاة وبوب عليه الحافظ عبد العظيم باب التبرع في غسل اليدين قبل الطعام اوصح الخبر وروي ابن ماجه والبيهقي من فروعهم ان احب ان
يكثر الله تعالى خير بيته فليتوضأ اذا حضر غداؤه واذا رقع قال الحافظ عبد العظيم والمراد هنا بالوضوء غسل اليدين والله تعالى اعلم بما اخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نرغب من ولي من اخواننا ولاية في العدل في رعيته ومعاذ الله انهم بالرفق والشفقة والادب في
الدخول عليه في كل وقت الا في وقت ضرورة شرعية لان من لم يكن مع رعيته كذلك عزلة المرتبة ونفرت منه وما ولي الله تعالى عبدا على عباده الا
ان يكون اهم كالأب الشفيق والام الحنون ويحتاج من يريه العمل بهذا العهد الى سلوكه في يد شيخ ورعاية نفس حتى يصير يستلذ بخلافة

رعيته لا وامره العرفية ليحلم عليهم لان الخلق في حرج الولاية كالغنم والعز في ديارهم ورجع الله تعالى في ارض ذات شوك وهو خاف فهذا حكم
الخلق واولا انهم ياتونهم الاحتياج والى من يرعاهم وفي الاثر الوارد ان موسى عليه السلام ما كبر به الا بقدر صبره على رعاية الغنم وما من نبي الا
وقدره الغنم والسفر في ذلك الا دام بصبره على الغنم قبل صبره على قومه وبلغنا الله بالغ في الشفقة حتى انه اورد الغنم من على الماء فكان فيهم
نخلة ورجعها فلم تستطع ان تشرب من الجرف فنزل الماء وجعلها على ظهره حتى شربت اه فرعية كل راعي من سلاطين او امراء وشيوخ في
الطريق هم يجرهم ويخسران فيهم ويرجع ويهم بخسرهم وصحت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول ينبغي لكل من ولاه الله ولاية على الناس ان يصبر
على مخالفتهم لا وامره لا سيما في اوائل الولاية حتى ترأض نفسه ويتمكن في مقام الصبر والحلم فان من كانت رعيته منقادة له فهو خداع لا يظهر
مقامه في الحلم فليقل من ضجر عن ولاه الله لنفسه ان لم يتمكن في ذلك هو جرح رعيته في محمله اه وبلغنا ان الكفل عليه السلام لم يكن رسولا
واغما كفل رسول زمانه حين خرج في غزاة وقال له اخلفني في قومي خلافة حسنة فكان لا ينام في الليل ولا في النهار فتعلق بويامن ذلك فازداد
ان ينام في القافلة فتعلق بابه ووضع راسه فاقل ما خفق به النوم حتى ابلست عليه الباب فتصدع راسه وقال قم افضل بيني وبين خصمي وكان قصد
ادب الله انه يتعلق ويترك الخلافة لما علم الذي الكفل في ذلك من الاجر العظيم فقام وفصل بينهم فأتاه في اليوم الثاني كذلك والثالث كذلك الى ان
اجلس الله تعالى ان الله ابلست فاستعاذ بالله منه فانصرف عنه فلولا انه كان من الصالحين لقتله في دمه فليقتله كل من ولاه ولاية مثل ذلك ورجعوا وسوس
ابليس لاريدن بالامور الخالفة للادب مع الشيخ من كل وجهه ليعرض الشيخ للفتنة (٥٣) منهم فليقتلهم كما يقتله النمساح السمك

عزورها وروي الى الارض ونحو ذلك علا بوضعية الله تبارك وتعالى في نحو حديث ان الله كتب الاحسان على
كل شيء وقد كان سيدي عبد العزيز الذي ربي رضي الله تعالى عنه لا يحمل قط عصا اذ اركب ولا يخشعوا
بذبابه المسوقة وغمرها ويقول بكني ردها بكني اذا انصرف عن الطريق فانه لا بد ان يقتصر لهامني
يوم القيامة بمثل ما ضربته انا لا اطيع في ضربتي بعضا كما ضربته انا ولا تخشى بذبابه المسوقة في قفاي حتى
يخرج الدم انتهى وكثيرا ما جعل مقود الحمار مع بعض الاخوان بقودها في لئلا تؤذي احدا
وقد جاء ضرب الدواب في عدة من الاحاديث وهو محمول بقربة الاحاديث الثابتة على ضرب بالتأديب
الذي لا يؤذي الدابة كضرب الصغير للتأديب لا على الضرب بالمبرح الذي يصير له اثر ويخرج به الدم
ولا يضرب على الوجه لما ورد من التمسك عنه فافهم وهذا الخلق قل من يتفطن له فسمو اورد ان جعده
الا شجعي رضي الله تعالى عنه قال غررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس فجاءه من ربيعة
ضعيفة فلفقني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مر يا صاحب الفرس فقلت يا رسول الله هي عجيبة ضعيفة
فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم متحفة يعني درة كانت معه فضر بها وقال اللهم بارك له فيها اقال فلقد رأيتني
وما املك راسها ان تقدم الناس وقد بدت من بطن ابائي عشر ألفا * وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مرقا جلالا في بني عيسى في حاجة فقال يا رسول الله ان ناقتي اعيتني من بطي سيرة ما عجزت ان اقيام اذا جلست فانها
النبي صلى الله عليه وسلم فضر بها رجله فلقد كانت بعد ذلك تسبق القائد * وقال جابر عني جلي وارتدت
اسيرة لجنا في النبي صلى الله عليه وسلم وقال اعطني مقود فاعطيت ما فضر به وزجره وفي رواية ففحصه وفي
رواية فقال اعطني العصا اوقال اقطع لي عصا من شجرة فقلت فخذها ففحصه بها ففحصت وفي رواية ففحص في

الامر وطلبوا ان يحترقوا بالقرآن في ايام الجمع وغمرها ويتر كوا مجلس ذكر الله والصلاة على نبيهم صلى الله عليه وسلم احتسابا فتوجهت
لنبي صلى الله عليه وسلم في الاستدانة في ذلك فرايت سيدي عليا الخواص رحمه الله وهو واقف خلف باب لا اري من وجهه الا انفه وهو يقول
لي يقول للناس ان الله صلى الله عليه وسلم اصبر على اخوانك طابا وجهه الله ولا تبالي بخالفتهم لا وامر الله عز وجل ونحوهم بالوعظة كل حين
اه فقلت ان ذلك انما كان احتسابا نالي في الصبر حين وسوس لي ابليس وقال لي ليس لترك بيتك فيهم غرة ولا انسان اغما يزرع في ارض تنبت الزرع
ومن يذر في السباح فهو قليل العقل وغاب عني ان الله تعالى ما طلب مني الجاهل الى امتثال امره وانما يطلب مني ما طلب من رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقوله ان عليا لا يبلغ الا البلاغ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من وفور شفقة يود ان لو دخل الناس كلهم الجنة فقال الله تعالى له ولو
شاه ربك لا من من الارض كلهم جميعا انما تتركه اناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا بادن الله وقال تعالى ولو شاء الله
لجمعهم على الهدى فلا تكون من الجاهل من فكل داع الى الله تعالى لا بد ان يقع له كما وقع لرسول الله صلى الله عليه وسلم وراثة محمدا فيحبه الله
تعالى عن شهود انقام اهل القبضتين الى شقي وسعيد وعن كون ذلك ختم لا بد منه فليذكر في صدر الداعي اذ هو امره فيحتاج الى ان يضي
الى الله الى امر اقية شديدة على الدوام عرفا لانهم قالوا امر اقية الله على الدوام من غير تحال فترة ليس من ممدد البشر فافهم وقد قال في مرة
شخص من حذائق المريدن المقيمين عندي اولا كثره مخالفتك ما هظم الله امرك فانت ما جور على كل حال ان اطعناك او عصيناك ذلك الامر
من الجهتين فانه تعالى يري بدهوقا كما يدي آية من فانه ينبغي على ان ذوق الامور ليس هو كالسمع ما ينبغي حين ترأت وقد ثبت الله تعالى
الرسول عاقبة عن بعضهم فقال قاصبر كما صبر او اوا العزم من الرسل وقال واصبر لحكم ربك فانك باعيتنا وقال قاصبر لحكم ربك ولا تكن

صاحب الحوث وكل داع الى الله تعالى على قدم رسول من الرسل وكل من جاءه بلاه فوق طاقته احتاج ضرورة والله هو المصير له ان صبر
فلا يوجد احد اتعب قلبا ولا برنامي يتولى امور المسلمين اغلبة وقوع المال منه وعدم تحمله ذم رعيته له لاسيما نظار المساجد فان جميع
المستحقين وذوهم ولسانهم ويشكونهم للسلطان ويحكمهم ويحكمهم بآ كونه مال الوفى ولما تولى عمر بن عبد العزيز
الخلافة جمع جيرانه بكماء وبنات داره فسالوا عن ذلك فقالوا ان عمر قد خير زوجاته وبناته بين الإقامة عنده من غير مسيس الى ان يموت
وبين ان يعتقه او يطلقهن وقال قد جاءني امر شغلني عنك فلا أقدر ان ألتفت الى واحدة ممن كن حتى أفرغ من الحساب يوم القيامة رضى
الله تعالى عنه وبلغنا انه كان لا ينام الا ولا نام ارا لا بعض خفقات وهو جالس ويقول ان نمت في الليل ضيعت نفسي وان نمت في النهار ضيعت
حقوق الرعية ومعت أخى أفضل الذين رحمهم الله يقول بحساب المؤمن الذي لم يتول ولا ية عن نفسه في يوم كان مقداره قدر وقت صلاة يصلحها
وحساب من تولى ولا ية عن نفسه وعن جميع رعيته ويسئل عن جميع حقوقهم في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فمن قام بواجب حق ولا ية
كان البس له بالمرصاد فدخل عليه الامور التي يتفلق منها حتى يكاد يجز بان يهزل نفسه من تلك الولاية وذلك محرج لتحويل النعم وانزله من تلك
الولاية ثم اذا عزل يحرك الله تعالى عنده القدم عليه افيطامها ويصيرها عليه حتى يهز ويصير كالولى الذي سلب وقد وقع لبعض اخواننا انه
تفاق من كثرة الواردين عليه وكلفتهم وموتهم فقلت له ان الناس يتفنون ان يكونوا موضع في النعمة ويصبرون على ضيافة الناس وقضاء
حوالهم فقال اخبرني ان ادخل مصر واسكن (٥٤) في بيت من غير زاوية ولا مريد في تلك الجمعة قبض الله تعالى له من زوجه مكاتب

واذني ان تلك الزرقسة
الموقوفة على سباط القمرا
الواردين والمقيمين له وصار
شيخ الزاوية يبرطل الحكم
على رجوعه فلم يجيبوه الى
وقتها فاذ كرهه بقوله
فاستغفر فاصبر يا أخى على
رعيته فكلمته نفسك
منهم واعذر كل من فرم
ولا ية في هذا الزمان المبارك
ولا تخبر به قبل ينظير
ذلك وقد حكى في الامير
محبي الدين بن أبي أصيبغ
أحد أركان الدولة بصرى
مختصا كان له جار من
القضاة سبي الخلق وكان
يخرج خلقه على الاختصاص
فكان جاره يبالغ في الانكار

عليه ويقول ان هذا الخلق وكثر لذلك القاضي بيت فوق مجلس حكمه فلما كثر عليه جاره من الانكار
قال له احكم يا أخى مكاني غدا لاني انا اعزهم على نرب دواء فقال نعم لجأهم اذعي على خصمه ان له عنده مائة دينار فقال ماله عندي في
فالتس من المذهي البيه فاني بثمانية يه دونهم فقال هو لا يشهد وروى في كبر فزكروهم فثبت الحق على ذلك لهم وطالب التقسيط
عليه فاني صاحب الحق فانا ابعده ان كوت روجه فزهرق منه فقال كم تقدر كل يوم على نصف فقال لا أقدر على ذلك جعل عليه ذلك
القاضي فثمانيا كل يوم فقال لا أقدر فقال كل يوم عثماني فقال لا أقدر فقال كل شهر عثماني فقال لا أقدر فقال كل سنة عثماني فقال لا أقدر
فقام القاضي النائب ورعى عامة نفسه وصار ينطحه برأسه ويرفقه برجله وهو يقول لا أقدر على عثماني ثم نادى القاضي الاصيل فقال تعال
انزل لي حكمك هذرتك هذرتك اه وماذا كرت لذلك يا أخى الالتم الاحسان للناس في هذا الزمان اذ لم يصبروا على رعيته فقامهم
في النصف الثاني من القرن العاشر لذي اختفى فيه اكبر اولياء العجزهم عن شروط الظهور ومن الصبر على مروق الناس من الحق وكم يكلفهم
الولى ان يرد عنهم الاقدار مع عاديهم هي القضاة فاعلم ذلك والله عليهم كبرم وروى الشيخان مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله لا تظلموا
فذكرتهم امامه وروى الامام احمد وترمذي وحسنه وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه مرفوعا عنه لا تردعوتهم
العالم حتى يظفر بالامام العادل ودعوة المظلوم وروى مسلم والنسائي مرفوعا عن القسطنطين عند الله تعالى على منابر من نور عن ابن الرحن وكنتا
يديه بين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا وروى مسلم مرفوعا عن أهل الجنة لا تذكروا قط موقف الحديث والمفسر العادل
وروى الطبراني باسناد حسن مرفوعا عن رجل من اصحابنا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تذكروا قط موقف الحديث والمفسر العادل

وروى الطبراني باسناد حسن مرفوعا عن رجل من اصحابنا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تذكروا قط موقف الحديث والمفسر العادل

وجور ساعته في حكم أشد وأعظم عند الله عز وجل من معاصي ستين سنة وروى الترمذي والطبراني مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله لا تذكروا قط موقف الحديث والمفسر العادل
وأدناهم منه مجلس امام عادل زادني رواية رفيق وسيد أتي في عهود النهايات عدة أحاديث تتعلق بالجوهر في الحكم والاحتساب وغير ذلك
فراجعه والله تعالى أعلم فخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أن تضر المظلوم وترغب جميع اخواننا في ذلك حسب
القدرة ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سياسة عظيمة بحيث هو هذا كل من الخلعين بساطا حتى يبادر كل منهم الى العمل بالشارية
لا سيما أرباب الجدال والنفوس الالوية فان أحدهم يكون ظالما وباطلا من الناس أن يعينوه في الظلم وكل من خالفه سلكه بلسان حديد وأذاه
كل الاذى وهذا هو الغالب على الناس اليوم ولذلك ترك بعضهم التحليل بين الناس لاسيما بين جند السلطان وأولاد العرب وصار الخلعين
يتضاربون بالهوا والصلاح ولا يتجرأ أحد يدخل بينهم ما بل صار بعض الحكام يخافون من أصلح بين الاخصام كل ذلك لعدم استحقاق
الرعية لارفق بهم فان أردت يا أخى العمل بهذا العهد فقمه لم طرق السياسة ولا تلتزم انصر المظلوم ولا تحول الامر الذي كان فيه المظلوم اليك
واحتجت الي من ينصرك ومعت أخى أفضل الذين رحمهم الله بول ليس للمظلوم نصرة أعظم من صبره على ظلم عدوه واستشعاره بنظر الله تعالى
اليه ورضاه بهم الله فيه اه وقد جربت أن اذكرك فصبرت على أذى خصمي ففعل الله به من الاذى ما لم يكن في حسبي وفي الحديث لا ينصر
عبد من عبدي في أعلم ذلك من قلبه يقينا في كيد أهل السموات وأهل الأرض الا نصرتهم عليهم وفي الحديث أيضا أنا ولي من سكنت فلما
جرت ذلك في هلاك خصمي صرت أقباله ببعض الاذى صورة بالسان من غير قلب (٥٥) رحمة وخوف عليه من سطوات

الحق حين ينصر تعالى
لى وفي القسرات العظيم
ان تنصروا الله ينصركم
وقد جرب ان من غضب الله
غضب الله لغضبه ومن
غضب حمية جاهلية لم يغضب
الحق لغضبه لانه لم يغضب
لله خالصا ومعت سيدى
عليها الخواص رحمهم الله
يقول من قوى قلب أخيه
على الصبر على من أذاه
فقد نصره أيضا اه وهو
لاثق بأهل الرياضات
من الفقراء لا بكل الناس
فان من يطلب أجره من الله
ويصغر ويضع قلبه
في الناس اليوم وغاب

الناس اليوم ليس قصدهم الا امور الدنيا وما رخص الله تعالى للخلق في مقابلتهم من أساء عليهم الاتيسار لهم أمام أقدره الله على كظم
غيطه فترك المقابلة له أفضل بالاختلاف مع ان رخصة المقابلة مشروطة بقدر ما يسكن به الغضب خوفا من اثاره فتنه أعظم من فتنه عدم المقابلة
فان بعض الناس ربما يختم من أن يقابل عدوه بالسب والافتراء فيقع منه الاذى لخصمه أضواء ما أذاه به ولما تأمل أهل الله تعالى في
تسمية سببة المجازاة سببة تركوا المقابلة وقالوا اذا قابلنا المذنب بقدر اساءته فاذ الذي تركناه من السوء ففحقنا اذامن أهل السوء وايضا فان الله
تعالى اغامرنا في سببة المجازاة المذنبه انصر ايضا عدم المواخاة فان المذنب لا تكاد تقو جد لتعذر مساواتهم للسببة الأصلية في التأخير والاذى
وفي موافقة اللفاظ أو الأفعال أو الحاضر من ذلك المجلس وغير ذلك فلذلك سارعوا الى الصلح والله غفور رحيم وروى أبو داود مرفوعا
ما من مسلم يجذل مسلما في موضع تنتهك فيه حرمة وينتقص فيه من عرضه الا الله تعالى في موطن يحب فيه نصرتهم وامان مسلم ينصر
مسلم في موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمة الا نصرتهم الله في موطن يحب فيه نصرتهم وروى الشيخ ابن حبان مرفوعا
أمر بعبد من عباد الله يضرب في قبره مائة جلدة فلم يزل يسأل ويدعو حتى صارت جلدته واحدة فقامت عليه نار فلما أفرق عنه وأفاق قال
علام جلدتوني قالوا انك صليت صلاة بغير طهور وروى عن علي مظلوم فلم تنصره وفي رواية له أيضا مرفوعا قال الله تبارك وتعالى وعزني وجهي لاني
لا أنعم من الظالم في عاجله ولا آجله ولا أنعم من رأى مظلوما فقدر أن ينصره فلم يفعل وروى أبو داود مرفوعا عن حنيفة بن عوف عن أنس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ينصر الله أنصره قال فجزه أو قال تنصحه من الظلم فان ذلك ينصره وفي رواية لمسلم وينصر الرجل أخاه ظالما أو

بيت ما لهم من بيت غير هذا قال اما اذا كرت هذا من امره فانه شكك كثر العمل وقلة العاف فاحسنوا اليه الحديث وروى ابن ماجه عن عيم
الداري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قيل يعبر بعدو حتى وقف على هامه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم ايها المبعوث انك قد صدقت انك كاذب فعليه السلام كذب مع ان الله تعالى قد امن هاندا ناوليس بخائب لا يذنا
فقلنا يا رسول الله ما تقول هذا المبعوث قال هذا المبعوث هو اهل بيته واهله بخبره واهل بيته واهله بخبره واهل بيته واهله بخبره
اذ قيل صاحبه او قال اصابه ما ادون فلما نظر اليهم المبعوث عاد الى هامه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاذ بها فقالوا يا رسول الله هذا المبعوث ناهرب
منذ ثلاثة ايام فلم نلقه الا بين يديك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اني اشد كوالي فبئس الشكايه قالوا يا رسول الله ما يقول قال
يقول انه ربي في امةكم احواء وكنتم تركبون عليه في الصيف الى موضع الكلا وترحلون عليه في الشتاء الى موضع الدفاه فلما كبر استجلمتم
فرزكم الله منكم بالاسانفة فلما اذركم هذه السنة الحصبية همتم بنبذكم وكل لحمه فقالوا والله يا رسول الله كان ذلك فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ما هذا جزاء المملوك الصالح من واليه فقالوا يا رسول الله لا نبذكم ولا نكفره فقال كذبتم قد استغاثت بكم فلم تغثوا انا اولي برحمته منكم
فان الله نزع الرحمة من قلوب المنافقين واسكنهم في قلوب المؤمنين فاشترى الله عليه الصلوة والسلام منهم عتاقه درهم وقال ايها المبعوث انطلق
فانت حر لوجه الله تعالى فرغ على هامه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام امين غرغاف قال امين غرغاف قال امين غرغاف قال امين غرغاف
فمكي النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا (٦٠) يا رسول الله ما يقول هذا المبعوث فقال يقول جزاك الله ايها النبي خيرا عن الاسلام

والقرآن فقلت امين ثم قال
اعظم لهم او امدحهم او افضلكم يا بين الناس كيف لا يسهل الله اليه النطق بما فيه تواضع ولذلك
جاء في حديث كعب بن جحزة انه قال لما سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف فعلت عليكم سكنت وتغير وجهه
حتى غشيته ان لم يكن سألناه يعني من شدة حياءه صلى الله عليه وسلم واهله صلى الله عليه وسلم واسم الله وسلام الله عليه وسلم
يوم القيامة ولا تخروا اول من تشق عنه الارض واول شافع واول شفيع صريح في تفضيله على جميع الخلق حتى
ادم عليه السلام الا فيه الا بؤس له كذا قدم وقوله تعالى وما ينطق عن الهوى وانما تاديب صلى الله عليه وسلم مع
ايه ادم لا يلهي لا ينبغي لولده ان يقول انا افضل من اب فانه سوء ادب وهو صلى الله عليه وسلم معصوم من مثل ذلك
قطعا الا ما ورد به الاذن الالهي كفي حديث ادم في دونه تحت لوائه وقد اتمر علماء مصر وصنفوا مصنفات في
الرد على هذا الشخص بتقدير ثبوت ذلك عنه كسيدى محمد البكرى وسيدى محمد الزملى والشيخ ناصر الدين
الطبرلاوى والشيخ نور الدين الطندناوى وقرئت تلك المصنفات على رؤس الاشهاد بحضرة خلائق لا يحصى
فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين
(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) من صغرى عدم مرضى مع احدوه في عبادة اديامع الله تبارك وتعالى فلم
يقع منى قط اى فخرت صبيها صليما او قارئا او ذا كرايعنى اوى وقل طفل يسلم من ذلك مع اخوانه في المكتب
وهذا من اكبر نعم الله عز وجل على لكونه حظه من مثل ذلك في صغرى وفي تاريخ الملك المنصور ابن السلطان
شعبان ان في سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة ورد يد من نائب حلب الى مصر بكتاب يتضمن ان اماما صلى
بقوم جامع خفاء مختصر وعيب به في صلاته من باب المداعبة فلم يقطع ان امام صلاته حتى فرغ فلما سلم انقلب
وجه العابث وجهه خنزير ثم هرب ودخل غايه هناك فتعجب الناس من هذا الامر وكتب بذلك محضرا انتهى
ولم تصحها كل من خشاها

الارض وفي رواية له ايضا عذبت امرأتى في هرة سجنها حتى ماتت لاهى اطعمتها وسقته اذ اهي حبستها ولا هي تركتها وهذا
تأمل من خشاها الارض والحشا بالجمعة بين النبيين المحبتين هو حشرات الارض والعصافير ونحوها وفي رواية لابن حبان في صحيحه ان
النبي صلى الله عليه وسلم رأى الهرة تنهش قبل المرأة وديرها اذ اقبلت واذا دبرت اى في النار وروى الامام احمد والطبراني ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال في حجة الوداع ارقاؤكم اطعموهم عما قطعتم واكسوهم مما تلبنون فان جاؤا بذب لا تزيديون ان تغفروا فيبيعوا عباد
الله ولا تذهبوهم وفي رواية للترمذي في العبد من فوها ان احسنوا فلو ابوا اساءوا فاعفوا وان غلبوكم فبيعوا عباد الله ولا تذهبوهم وفي رواية
للترمذي وان صهياني من فوه العبد اشرك فاحسن اليه وان رايتهم مظلوما فاعنه وروى ابن حبان في صحيحه من فوه المملوك طعامه وشرايه وكسوته
ولا تكاف الا ما يطيق فان كلفهم فاعينهم ولا تذهبوا عباد الله خلقا امثالكم وروى ابو داود وغيره عن عني كرم الله وجهه ورضي عنه
قال كان آخر كلام النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم وفي رواية لابن ماجه انه قال الصلاة الصلاة ما ملكت
ايمانكم فابذلها حتى ما يفيض بها ان الله وروى الطبراني في معجمه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله الله فيما ملكت ايمانكم
اشبهوا بعبادهم واكسوا بعبادهم والى قولهم وروى ابو داود والترمذي ان رجلا قال يا رسول الله انما اعفون عن الخادم قال كل يوم سبعين
مرة والاحاديث في ذلك كثيرة فوسياتي بعضها في عهود الامنيات والله تعالى اعلم هو اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نرضى كل من سجننا من الولاة ان يخذله ويزر اسنار بطانة حسنة كما درج عليه الخلفاء الى شدة ذلك لان الولاة والحكم في الناس لذة
وسكران يزل العقل والوزير ليس عنده تلك اللذة فربما يجزم السلطان او الامير بفعل شئ ويراه صوابا وهو خطأ فيأتى اليه الوزير فيقول يا مولانا

السلطان ان فعلت كذا ارفع كذا فيرجع السلطان في الحال من ذلك الامر فكانه كان نائما واسمته نظا واهل وجود الوزير الصالح قد قد وتودع
من وجوده ما بقيت الدنيا وذلك لا مور يطول شرهما من ان الولايات قد واهبها غير اهلها بحكم الوعد السابق من رسول الله صلى الله عليه وسلم وتولم
يقع ذلك لم الخلف لما وعده صلى الله عليه وسلم وهو الصادق ومنها عدم استجابة الرعية في هذا الزمان للرفق بهم والشفقة عليهم بل اياهم
منظرون عليه من المعاصي والقبائح التي تسلك الا اسن عن وصفها كما يعرف ذلك الحكام والمخاطبون للناس ومنها نصبرهم في عبادة ربهم
وتركهم قيام الليل وصيام النهار واكلهم الحرام والشبهات والتهاون عند الظلمة في ظلم بعضهم بعضا وقد سمعت سيدى عليا الخزاز عن رحمة الله
يقول لم يزل الحق تعالى ينظر الى هذه الامة المحمدية بعين الرعابة والحفظ من الآفات فاهراوا اظنوا غاسط عليهم الحكم بالجور والظلم ليحير
تعالى خلل ما فرطوا فيه من العبادات ورجعوا كانت الملايا والحق في حقهم انفع لهم من الصدقات والخبرات واكثر احوال في موازينهم اه
وكان سيدى ابراهيم المتبول رضى الله عنه يولى الناس الملاح عند الظلمة وراى اهل المكوس ويقول اذا وقف احدكم في هذه الوظيفة وعمل فيها
خير او شر عني من يراد من التجار والسوقة ولم يأخذ منها شيئا كان افضل له من ان يجلس بسج الله تعالى في حجة وكان يقول لهم يا اكم ان تقفوا
لمصلحة نفوسكم وحرروا نيتكم على مصالح المسلمين وكل من قدرتم عليه من الممارين من المكس فاكنوا امره عن المكسين وكان سيدى على
الخواص رحمة الله يقول لصاحب الجبهة لا تظن ان تقربك على الناس يكسر مالك وانما يكسر نفوسهم من المكس فخرج من وظيفته فقتل
سالم من الديون السلطانية لكونه قلة من مظالم الله تعالى وكان يقول (٦١) اعطوا الخراف عاداتهم اذا جئتم الى مصر من

الحجاز والشام على وجه
ان ذلك خفارة لامكس
فانكم ما جئتم الا على ظم
سيف السلطان ولولا
وجود السلطان ما استطاع
احد منكم ان يخرج الى
البرارى باله ورحبه وكان
يقول الخواص المكسين
كل ما قدرتم على اخفائه
فان ختمت ضررا من اخفائكم
فاعطوهم عاداتهم فربما غر
احد عليكم ففهمتم تسألونهم
باضاعف ما كانوا يأخذونه
منكم فلا يرضون وربما
حبسوكم وضرركم وكان
يقول لو ان التجار قاموا بما
عليهم الله تعالى في أموالهم
من الصدقات الواجبة
وهذا من بحلة غيرة الله تعالى وعقوبته المحمدية ان اسامه الادب فايك يا اخي ان تمكن اولادك من مثل
ذلك والحمد لله رب العالمين
(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) عدم مبادرتي للانكار على ولاية امورنا من امير او قاض في تغاليهم في
شراء المالك الصبايح الوجوه وعدم سوء الظن بهم فان من شأن الولاة في كل زمان محبة الجمال والتلذذ
برؤيتهم له في دورهم وملا بسهم وخداهم من غير ان يتعدى ذلك الى فعل حرام وقد يهيم الله تعالى العبد وهو
بين المغاني ويوقعه وهو بين العباد وقد كان الشيخ محمد الاخواني يبيع الاخفاف للنساء ويقول ما تدعني نفسي
قط بان انظر الى ساق امرأة ولا يدها ولا وجهها وكان له اخ عابدى كتب السبع في شوارع بغداد والناس
يتبركون به فخامة وجلس عند اخيه فرأى ساق امرأة فافتتن بها وعصى عليه السبع فسلب حاله من ذلك
اليوم فقال له اخوه اغشا الحامية يا اخي من الله لا يجوز ولا تقوى ودخل اسمعيل القاضي يوما على الخليفة
المتنقذ فرأى على رأسه احدا فاصباح الوجوه من الروم قال القاضي فظنرت اليهم وتاملتهم فخطرت ذهني
شئ فلما اردت القيام اشار الى المتنقذ فتم قال والله يا قاضي ما حلت مرا وبلى على حرام قط قال فاستغفرت
من سوء ظني فايك يا اخي وسوء الظن ونظف باطنك من الرذائل حتى تصير منظما من الرذائل مظهر الاتحاد
في باطنك شيئا من اتقى احد اعليه والحمد لله رب العالمين وكان المتنقذ من اروع الناس وصنف شخص كتابا
في الرخص وذكر فيه زلال العلماء فنظر فيه وامر باحراقه وقال ان صاحب هذا يدري ان من اباح شرب النبيذ
مثلا يبيع المتعة ومن اباح المتعة يبيع القناه وما من عالم الا هو معرض للزلة ومن اخذ بكل زلال العلماء فقد ذهب
دينه انتهى فاعلم ذلك والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

والمتنقذ لم يسلط عليهم مكاسا ولا ظالما لكان لما جئوا لومناه وراى حق الله تعالى ساط الله تعالى عليهم الظلمة قال ونرجون فضل الله تعالى
في الآخرة ان تحق بذلك حسابهم كما فعل جميع الظالم قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فمما كسبت ايديكم ويعفون كثير فعلم ان
وجود الولاة الصالحين والوزراء الناصحين تابع لآمال الخلائق من الرعية اسمة قامة وعو جافان قال الرعية نحن لا نعد ان ننتقم في اعمالنا
قلنا لهم فاعذروا ولا تكم فانهم عنكم تغفروا فبكال لا قدرة لكم على السكف عن الاعمال السيئة فكذلك لا قدرة لولاة على رد الجزاء السيئ عنكم
فاعذروهم باعتذرون به نفوسكم فأسسوا هذا الأساس أولا ثم انسيوهم الظلم ولنفسكم العوج واستغفروا الله كما كنتم لان التوبة هي الرجوع
الى تدير الله تعالى وانه لا راد لما قضى وفي هذا ادب عظيم مع الحق تعالى باطنالكن لما كان فيه راحة لا قامة الحجة على ربه وجب عليه اخفاؤه
واظهاره عنى باختياره واستحق العقوبة ومن لم ينظر بها اتين العيين فهو اعور ومن فقير وفقه والله غفور رحيم وروى ابو داود وابن حبان في
صحيحهم من فوه اذ اراد الله بالامر خيرا جعل له وزير صدق ان نسي ذكره وان ذكره الله اذ اراد الله به غير ذلك جعل له وزير سوء ان نسي
لم يذكره وان ذكره الله اذ اراد الله به غير ذلك جعل له وزير سوء ان نسي ذكره وان ذكره الله اذ اراد الله به غير ذلك جعل له وزير سوء ان نسي
اهانه وروى البخاري والنسائي من فوه ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة الا كانت له بطانة تأمر بالمعروف ونهى عن المنكر
وامره بالشر ونهضه عليه والمعصوم من عصاه الله وفي رواية وهو الى من يقاب منهم ما والله تعالى اعلم هو اخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان نأمر بالمعروف ونهى عن المنكر وسوا أنفسنا وغيرنا فان كلاً مما واجب وحيثما من يريد العمل بهذا
العهد الى سئولك على يد شيخ صادق يعرفه طرق السياسة ليدخل منها الى حضرة انقياد الناس له فان كثير من الناس يأمر بمعروف

تروون قلوبهم يا ابراهيم والرحمن ان الرجل من البغداد فمضى الى رجليه الى آخر الكوفة حتى بلغه قال انكم ان تروا رجلا منكم في رايه
وروي الطبراني من قوله من ذراعه المؤمن خاض في رياض الجنة حتى يرجع ومن عاد اخاه المؤمن خاض في رياض الجنة حتى يرجع وروي البزار
باسناد جيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحبني من اكل لحمي ولا يشرب من شرابي ولا يلبس من ثيابي ولا يبيت في بيوتي ولا يخطب في خطبتي ولا يخطب في خطبتي
الطبراني والبيهقي في البزار في قوله لا يلبس من ثيابي وقال الحافظ عبد العزيم في حديث صحيح وقال الحافظ عبد العزيم في حديث صحيح وقال الحافظ عبد العزيم في حديث صحيح
اكره له اسنيد حسن عند الطبراني وغيره قلت قال الحافظ الكهيجي ويجمع طرق الحديث بصير بها قويا وقول البزار ليس فيه حديث
صحيح لا ينافي ذلك قال وقد اشد ابن دريب في ذلك عليل باغباب الزيادة انها اذا كثرت كانت الى الهجره حسا
وفي رأيت القيت في حديث داود * ويثبت بالايدي اذ هو امسكا وانشد غيره اقلل زيارتك الصديق تكون كالثوب استجده
وانشدني في امرى ان لا يزال يراى عنده والله تعالى اعلم وروي ابن حبان في صحيحه عن عطاء قال دخلت انا وعبيد بن عمير على عائشة
رضي الله عنها فقالت لعبيد بن عمير قد انك أن تزورنا قال اقول يا أمه كما قال الاول زرعنا تزد حفاقة الت دعونا من بظلكم هذا الحديث
وروي الامام احمد ورواه ثقات ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا مسلمة اهل الحجاز فانه ينزل ملك الى الارض لم ينزل اليها قط وروي
الامام احمد عن ام حبيب بن ابي حمزة في حديث صحيح قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني عمرو بن عوف فلتخذ مني في قبعة
ولا حاشية فيها اياه وروي (٨٠) الطبراني موقوفا ورواه ثقات ان ابراهيم بن قسيط وهو المدفون بطنط ابي تراب في القرية

قال الحافظ وابي في ممر من لا واعظ لها فانما قال اهل الكشف تدرك من يفعل معها خيرا ومن يفعل معها شرا ولكن لا تنطق وما
معبت اليها اثم اليها اثم لا يهاجم الامور عليها في نفسه هارغا ذلك لانها امرها على المحجوبين فاحي ناقصة عنا
الانطق فقط وتأمل الاقطة لما ترى لما طمعت فيهم كيف تأكله اقربية من ذلك العلم ابرضا واذا خطفت هي
شيئا كيف تهرب به وتبعد عنك ان ظهر البيت ونحوه مما لا يصل اليه الانسان فاما لا يعبر فعد من باب اولي
في لا اورد في احدها هي عن دابة استأجرتها او استعمرت بها غير ان صاحبها وكذلك لا اورد في الاورد في
صاحب الدابة لان الحق في ذلك الله والدابة لا لصاحبها وقد كان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يفت
في طريق السوق في كل دابة يرى فوقها ما يجزع عنه عاده فحفظه عنها اورعما ضرب صاحبها بالدرة فعذير الله على
ما صنع فاعلم ذلك واعلم به والله تبارك وتعالى يتولى هذه الحادثة رب العالمين
(وعما اذم الله تبارك وتعالى به على) على باله وروى علق الله عز وجل عليه هاز يادة العمر او الرزق او الموت على
الايام اذ يامع الله تعالى ولا اترك العمل بذلك واقول ان كان سبب في علم الله تعالى زيادة عمرى او رزقى
او موتى عن الايمان فهو واقع في الحائلة كعليه طائفة من ادعاء الطريق بالشيخ فان ذلك في غاية الجهل لان
الله تعالى رتب الامور على المسببات والزم الخلق كلهم رقى الاسباب فلا يصح لاحد ان يخرج عن ذلك كما
هو ما اهد ومن ادب العبد امثال امر سيده وان يدور معه حيث دار فذلك لا اغفر له الا ان قلت كذا
وكذا فليس به ان يقول اغفر لي الاقول ذلك وقس عليه * وسمعت سيدي عبد القادر الدمشقي رحمه الله
تعالى يقول كان في ادريس المولود في مجلس وعظ وكان المضر عليه السلام يحضره ويحادثه اذا فرغ من
المجلس فقال له ابو ادريس يوما يا ابي الله اى عمل اذا عمله العبد امانه الله على الايمان فقال المضر عليه السلام
تري فم رغبة الا في البادر وكان الاوق لهم احياء هذه السنة التي درست وبقرون كل ورد عليهم حسب لطافة لان ادركت

حامل العود امرأت من نواب النبي صلى الله عليه وسلم في سفره كبر في نفسه في كل حال ان يدعو طمعه الى طعمه ككافة روافده ولورغفا
بقوله عليه ووقعت مرة لطاف من ورد على فقديته لا تخافنا لا تقصر فانا طعمنا قليل المسم ما هو مثل طعمنا فقلنا في انما ما رأت
طعمنا في رضى هذا مع انه اسأله بالتقوى والتدريس واختلاف الناس مرة في هلال رمضان فقال الناس انظر والامام اهل هم ساعون فصوروا
فقال شخص عن شيخه انه قدى هو واني هذا اليوم فقال له طالب آخر هدم من علامة كذبك قال شيخنا امارا يشاء قط يا كل مع احد ثم قال
في بعض من اقوال الناس لانه لا ترى لهم اجمعة القوس ورجل الشيطان وخبر بالفتية فقلت له نعم من العلماء من قبلها كفى في حضرة الامم
المالمة ولا يقدر على ان يطعم احد الا يخرج من حضرة الى حضرة الامم الكريمة والمطى واجبت عن شيخه في بعض ما الى وقال لا اقدر على
قولي من لا يطعمي مثل من يطعمي ايا فقلت له هل هذا الذي منك كثر رزقا وحال ينسك ويسته أم ليس هو رزقك فقال هو ليس
رزقي وقولي صحيح ولكن لا يدرى من الله لم يمسح على يده لا حذر في فقلت له لقيت تعالى ان يذم عبده وامامه فليس لنا الاستغفار دم
الحق خوف من وقوعنا في غيبهم ورجوعنا في امرهم او الفضة والرياسة فيهم فخذوا من الله ما فيهم من الكرم جعل الله تعالى ارزاق
الخلق في بيده ودمه فضله من اجل ان لا يجعل احد على يد رزق الله ودمه عدلا منه فانا انهم كرم فقط احد من رزقه هو وانما اطعمه
ما قدمه الحق تعالى في ان لا يذم عبده ولا يذم له بل ان يذم في نفسه بطمعه في الامم الكريمة في دهره ويتبع في تصحيحه
ولا يذم له في نفسه في ان لا يذم عبده ولا يذم له بل ان يذم في نفسه بطمعه في الامم الكريمة في دهره ويتبع في تصحيحه

القناة اول الدست او المعرفة في المجلس ونسي الله فهو آخر في العقل فابا يا اخي ان تطابق اسانك فيمن وردت عليه في بطمعه في شيا لا سيما الا وياه
المكملون من اصحاب الكشف فانهم مامون عن بخل وانما ذلك الكون لم يقسم لك شي على يدهم لكنهم خرجوا عن شهود اللشني من
الكون دون الله ويرون نفوسهم كالوكيل الذي عين له الملك جماعة يعطيههم وجماعة عندهم فليس له تعدى من ممالك الحقيقة في ابدافهم
يودون انه يقسم على يدهم شي لذلك الممنوع فلم يسمهم الحق تعالى لذلك لما سبق في علمه وقد قالوا اقبح من كل قبيح حتى يخرج على الناس
بحكم الطبع والجملة لا يحكم الكشف وعدم العسة وقد اخبرني شيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصاري رحمه الله تعالى انه قد سمع من جماعة على
سيدي ابراهيم المصولي يبركة الحاج فباطا عليه هم بالضيافة قال ثم خرج النفاة قال ما بقي شيخ في هذا الزمان الا القصة فان كان عندنا مدفون في
لعمري ما شق لنا بطمعة وصار يفرق علينا من غير ترتيب السنة فاراد بعض اصحابنا بعرض عليه فقلت له الادب ولكن ورخوا هذه الواقعة
فورخنا فاكنت تفرقة على قريب الامهار فالذي اعطاه اولامات اولاولا الذي اعطاه ثانيا مات تانيا وانا كذا اثني عشر نفسا فلم يقدم متأخر على
متقدم اخذ السنة قبله ثم قال لي يا ولدي الاعتقاد يرجع والانكار خسران رضي الله تعالى عنه وسمعت اخي افضل الدين يقول اياك ان تصيف
انسانا ويخطب في بالك المقابلة اذا وردت أنت الآخر عليه بل اطعمه لوجه الله لا تر يد منه جزا ولا شكورا ومتى خطب في بالك انه يقابل اذا وردت
عليه فاست مخلصا بل أنت مرء والمراني آخره حابط من اصله قال وهذا هو حال غالب الناس اليوم فان علمت ذلك يا ولدي من انسان فلا تأكل له
طعاما لا سيما الفلاحون فان احدهم لا يتكاف من ورده عليه الا على نية طلب العوض (٨١) ليجزهم عن بلوغ مقام الاخلاص

وان شئت كنت لخراب اه قلت وقد سافرت مرة الى
سيدي احمد البدوي ازوره فعزم على شخص وذبح لي
شاة وجم اهل بلده عليها
لخصيل لي منها عضة من
ذنيها من غسيز يادها
رجعت مصر ومكث نحو
سبعة ايام الا وهو داخل
الى ومعه سبعة عشر نفسا
وكنتم متجسرا من الدنيا
لا قبل من احدي شيئا مطلقا
وليس لي حرفة فارسلت
الوق ورجعت لكل واحد
برغيف وشقة ملح فلما
وضعت اياهم صاروا يبخون
صاحب العزوة ولون هذا

(١١ - من في) صاحبك ثم غصه واخرجوا من غيرا كل الى وقتنا هذا فاعلم ذلك وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله
يقول اذا استضفت انسانا فقال لك بعد يوم او يومين او ثلاثة دسمة وراوخ فاني اخاف ان اكون شقة عليك فلاتا كل له طعاما بعد ذلك لانه
ما قال ذلك الا بحسب ما عنده من انه يستعمل بالضيف اه وهذا منزع دقيق وسمعت مرة أخرى يقول اياك ان تأكل من استضافك لا اجل
اعتقاده فيل الصلاح فانك ان كنت صاحبنا نفس الامر قد اكلت دينك وان لم تكن صاحبنا قد اكلت حرمانا بنص الشريعة فقلت له من
اكل فقال لا تأكل الا من لوراك لتدرب الخمر لا طعم ضافته عنك فانه حينئذ يطعمك الله تعالى بخلاف من غلب ظمعه فيه انك لو سلمت من
الصلاح لم يطعمك الله اه وهذا منزع الفراء الذين ذابوا ما اليوم فلاتا كذا ترى احدا يتورع من ذلك وسمعت مرة أخرى يقول اذا
استضفت انسانا في رمضان فلاتا قدم له طعاما كثيرا ياد على حاجته الا ان علمت منه العفة والقناعة وعدم شراهة النفس فان علمت منه ذلك
فخرج له شيئا يسيرا لان رمضان شهر الجوع ومن اعان ضيفا على تعدى آداب الشارع فهو الى ذلة الاجر اقرب فينبغي للفقير ان يكون أشد في
على الناس وعلى دينهم من انفسهم فقات له رجلا خاف الانسان من نسيته الى تقصير اذا خرج للضيف كسرة يابسة مثلا فقال من يخاف العتب
من الناس ما هو من رجال هذا الامام اغدا ان يراعي الله وحده وقد جربنا اننا ما اخص عبد في مني ورد عليه بسوء ابدافان رد عليه بسوء فانما
ذلك شي يخافه من أهوية القوس وسمعت مرة أخرى يقول لا يكمل الفقير عندنا في الطريق حتى يكرم كل وارده عليه من الانفاس والخواطر
من حيث انهم رسول الله اليه فتروح تلك الانفاس والخواطر الى حضرة ذم اشا كرهه ماص منعه فيهما من الاحمال المرضية والاخلاق النبوية
وسمعت مرة أخرى يقول اياك ان تصيف مريدا من مريدي الغير الا ان كنت تعلم منه ثبات قلبه مع اسناد صحيح لا يسيدي لك مبالا يجرح مقام

الحارة أذا ذكروا حجاج مثل ذلك إلى طول روح عظمه لا سيما الحديد المرارة وقد رأيت مرة شخصاً يخرج براغم من حارته فلم تمس فتزل وصار
يعضها في أذننا ونهنا بغيره ويقول هي يا مشومة هي يا مشومة كأنه يحطاب من يعقل وقد رأيت مرة شخصاً انظم الحش من وراء حارته فقال
له طرش طرش فلم يجبه فقال له يا سيدي قطب الدين يا سيدي قطب الدين فلم يجبه فقال لا تجبه به وقل طرش ولا
يقول يا سيدي قطب الدين فأقول جراك الموت ورأيت مرة شخصاً علق بقرته يطحن عليه الماشع فثوره فلم تدر في الطاحون فصرها فلم تدر
فقال قولي أنا أعرف أن نفسك كبيرة لأجل الشوية السمن التي حوشتها من لبنك ثم ذهب وأتى بالقدرة السمن فكسرها في مدار الطاحون
وقال بقيت تكبري نفسك يا سيدي ثم صر بها عريضة فحانت والحسكيات في سوا الخلق كثيرة وأغاذ كرت بعض ذلك لعلنا نعلم أن الواجب على كل
ومن أن يروض نفسه ليصير على تحمل أذى الناس والدواب ولا يخرج إلى طبع المجانين فإن حكمهم هؤلاء الذين ذكرناهم حكم المجانين
بالأشك فعلم أن أعظم حسن الخلق صبرك على من تقدر على تنفيذ غضبك فيه ثم تتركه كزوجهك وقتك وقد كان سيدي على الخواص رحمه
الله يقول مع ابنه يحيى سبيع وخسرون سنة ما نطن أنه ابتنا ليلة واحدة صلحاه إلى يومنا هذا وحكي عن الشيخ جلال الدين شارح المنهاج أنه
كان له فتى قوي الرأس كثير اللعب فكان الشيخ يذهب إلى القرن يخبر ويصبر عليه وهو يلعب فيقف عليه وهو حامل طبع الخبز ويقول ويملك
فم تعال كل من هذا الخبز السخن فلا يقوم له فيذهب الشيخ إلى البيت ويرجع له نافي مرة يطلبه للغذاء رضى الله تعالى عنه وكذلك من
أعظم حسن الخلق أن تغفروا تسامح (٨٨) إن أذاك من الناس عملاً بقوله تعالى وإذا ما غضباوهم يغفرون وكذلك من أعظم

حسن الخلق أن يكون
الإنسان نفاعاً للناس ومع
ذلك يذمونه وينقصونه فلا
يتمتع بذلك من النفع لهم
وذلك كنعيب الفقراء وناظر
وقههم فإن من لازمهم
غالباً ذم الفقراء لهم واحتلها
على محامل سبعة وإن جميع
ما يصل إليهم اغناهم وفضلة
النعيب والناظر وقد كان
الشيخ بدر الدين بن دينا شيخ
نقيب سيدي الشيخ أبي
السعود بن أبي العسائر
يعمل الطعام الفاخر من عنده
للقراء والزوار ويقول
شخص خرج ليكم هذا
الطعام ويوهمهم أن ذلك من

غيره ثم يتهمهم بفقره وعرضه ويقولون هذا لا ياتينا إلا بما فضل عنده ومع ذلك فلا يصده ذلك عن الإحسان إليهم بل يرفق
بفرح ويقول العبد لا يعمل إذا الله وأما الخلق فقال ليس بهم شيء يأخذهم منهم يوم القيامة وقد حكيت ذلك لسيدي على الخواص فقال
هذان أعظم أخلاق الرجال فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى هذا ورؤى سلم والترمذي أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن البر
والإثم فقال البر حسن الخلق والإثم ما حالك في صدرك أي تردد وكرهت أن يطلع عليه الناس وروى الشيخان والترمذي عن عبد الله بن عمر
قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشاً ولا متفحشاً وكان يقول من خياركم أحسنكم أخلاقاً وروى الترمذي وابن حبان في صحيحه
مرفوعاً ما نرى أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن وإن الله يبعث الفاحش البذي أي المنكح بالفحش وبذي الكلام وفي
رواية للبراء بن مالك صاحب حسن الخلق ليبلغ به درجة صاحب الصوم والصلاة وروى الترمذي وابن حبان في صحيحه والبيهقي أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم مثل عن أكثر ما يدخل الناس الجنة فقال تقوى الله تعالى وحسن الخلق وروى الترمذي والحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعاً
أن من أكل المؤمن إيماناً أحب منهم أخلاقاً وأطعمهم بأهله وروى أبو داود وابن حبان في صحيحه والحاكم مرفوعاً أن المؤمن ليدرك بحسن
خلقه درجة الصائم القائم ولفظ الطبراني أن الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم بالليل الظاهري والمهاجر وفي رواية له أيضاً أن العبد ليبلغ
بحسن خلقه عظيم درجات الآخرة وشرف المنازل وإنه لضعيف العباد وروى الإمام أحمد والطبراني مرفوعاً أن المؤمن ليدرك درجة
الصوام القوام بآيات الله بحسن خلقه وكرمه بيبته والفرية الطبيعية وزناومعني وروى ابن أبي الدنيا مرفوعاً أن الأجير كالأبسر العباد
وأهون على البرن العت ورحمن الخلق وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعاً كرم المؤمن ذنبه وصره نعمة على وجهه خلقه وروى ابن حبان

في صحيحه مرفوعاً لا حسب كحسن الخلق وروى محمد بن نصر المروزي مرسلاً أن رجلاً قال يا رسول الله أي العمل أفضل قال حسن
الخلق ثم سأله نازلاً أو الثاوي هو يقول له حسن الخلق ثم سأله الرابعة فقال له مالك لا تنفعه حسن الخلق هو أن لا يرض أن استطعت وروى
الترمذي وقال حديث حسن إن من أحسنكم إلى وأقربكم مني جباب يوم القيامة أحسنكم أخلاقاً وروى الطبراني مرفوعاً عن
جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن هذا دين أراضية لنفسه وأرضى له الألسنة وحسن الخلق فأكرمه به ما صاحبته وروى
وروى الطبراني مرفوعاً ما نرى أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن وإن الله يبعث الفاحش البذي أي المنكح بالفحش وبذي الكلام وفي
أخبركم بخياركم قالوا بلى يا رسول الله قال أطولكم أعماراً وأحسنكم أخلاقاً وروى الترمذي وقال حسن صحيح مرفوعاً أن الله حينما
كنت وأتبع السبعة الحسنة فخلق خلقاً حسن وروى الإمام أحمد ورواه نفعات أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يقول اللهم كما حسنت خلقي فأحسن خلقاً وروى الطبراني وابن أبي عمير مرفوعاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله المرأه يكون لها زوجان ثم تموت فتدخل
الجنة هي وزوجها لا يسميان الأول والأول الآخر قالوا نعم يا رسول الله قال نعم يا رسول الله المرأه يكون لها زوجان ثم تموت فتدخل
حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة وروى أبو يعلى وابن حبان في صحيحه مرفوعاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله المرأه يكون لها زوجان ثم تموت فتدخل
يسمى منهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق وفي رواية أنكم أن تسعوا الناس بأموالكم (٨٩) فسعواهم بأخلاقكم والأحاديث في

ذلك كثيرة والله تعالى أعلم
بأخذ علياً العهد العام
من رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن يروض
نفسه على مراقبة الله
عز وجل حتى يرفق بخلق
الله ويتأني في تحصيل
ما يطلبه ويحلم على من ظفروا
وعصاوا وأذناؤه هذا العهد
من أكل أخلاق الرجال
وقليل فاعلم له ومن خلاق
به ذوقاً لم يصبر عنه غلظة
ولا قسوة لا على من أمره
الله بالأغلاظ عليهم
كالكفار وكذلك من خلاق
به لم يتكدر عن أبطأ قضاء
الحاجة أبداً لأن الرسول

(١٢ - من في) لم يبطأ أبداً ببطأهم أو قهراً المضروب لهما في علم الله وكذلك من خلاق به لا يقابل أحداً إذاه بتظير فعله أبداً ولو أن
حارته رمت ولده في نار فبات لم يقابلها ولا بكامة تفظها بل رعباً عتقه عما مال له وكان سيدي إبراهيم المتبول يعمل الجادة عاملاً لحي فيضع
الأناء مرفوقاً يأخذ مرفوقاً ويذبح الطائر مرفوقاً وينشر الحش مرفوقاً ويصعد على ظهور الدابة مرفوقاً ويمنع إذا نزل عن البروق لاجل الأرض ويقول
إن الأرض أمناو يحتاج من يري العمل بهذا العهد إلى سلوك علي يد شيخ ناصح يصبر معه على المجاهدة والباطنة حتى يدخله حضرات الأسماء
الالهية فينصغ فيه حضرة الرحيم والحليم والصبور ويصبر لا يتكاف لرفق ولا حلم ولا صبر كالابنة تكاف لدخول النفس ونحو وجهه من خياشمه ومن لم
يسلك فن لازم له الإخلال بهذا العهد ويترك في نفسه شدة وتعباً فاسلك يا أخي على يد شيخ أردت العمل بهذا العهد والله يتولى هذا وروى
الشيخان مرفوعاً أن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله وفي رواية لمسلم مرفوعاً أن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه وروى
مسلم وأبو داود مرفوعاً من يحرم الرفق يحرم الخير وروى الطبراني مرفوعاً أن الله عز وجل يحب الرفق ويرضاه ويعين عليه ما لا يعين على العنف
وروى البراء بن حبان في صحيحه مرفوعاً ما كان الرفق في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه وروى أبو الشيخ مرفوعاً أن العبد ليدرك بالعلم درجة الصائم القائم
وروى الأصماني مرفوعاً ما جبت محبة الله على من أغضب فلم وروى أبو الشيخ عن ابن مسعود قال كأي أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحكي أن نبياً من الأنبياء ضرب به قومه فأداه وهو يمشي الدم عن وجهه وهو يقول اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون والأحاديث في ذلك كثيرة والله
تعالى أعلم **بأخذ علياً العهد العام** من رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أن تعودت نفسك طيب الكلام وطلاقة الوجه لعل كل مسلم من عروق
وصديق ويحتاج من يري العمل بهذا العهد إلى سلوك علي يد شيخ ناصح يدخل به الحضرات الالهية فينصغ فيه محاسن الوجود ويحببه عن مساويه

تكون الفضائل والله تعالى أعلم **أخبرنا** العبد العاصم من رسول الله صلى الله عليه وسلم **أن** نصائح اخواننا عند اللقاء ولا ننزل ذلك الا
لضرورة كان لهم من نصائحهم ان يصالحوا الخضا من كالمباشات والدتر دار ونحوها أو لجهل وغاظة كجند السلطان وجلبية الوالي ونحوهم
وكان ذلك من خلق أخى أبى العباس الحريث رحمه الله ومن خلق والده كان لا يسلم عليه ما أحد الا صافه فبهذا اقتده **وسمعت** سيدي
عليها الخواص رحمه الله يقول الحكمة في المصالحه استبدال الود والتعاقد كان كلامها يقول لصاحبه أنا معك في جسيم ما تريد من الخصال
صورة المصالحه صورة العهد وكان صلى الله عليه وسلم لا يصافح أحد الا وشد على يده فيشابهك اشارة لقوة التلازم اه فاعلم ذلك واعمل
عليه والله يتولى هذا والله عالم حكيم **وروى** أبو داود والترمذي من فروعنا من مسالين يلتقيان في مصالحا لا يغفر لهما قبل أن يتفرقا وفي
رواية للطبراني من فروعنا المسلمين اذا التقوا وصالحا فخل كل واحد منهما في وجه صاحبه لا يفعلن ذلك الا الله لم يتفرقا حتى يغفر لهما وفي
رواية للإمام أحمد والبخاري وأبو يعلى من فروعنا من مسالين التقوا فخذ أحدهما بيد صاحبه الا كان حقا على الله عز وجل أن يحضر دعاهما ولا
يفرق بين أيديهما حتى يغفر لهما ومعنى يحضر دعاهما يجيبه والا فالحق تعالى حاضر على الدوام **وروى** الطبراني عن أنس قال كان أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم اذا تفرقا وصالحا واذا قدموا من سفر تعانقوا وفي رواية له من فروعنا المؤمن اذا التقى المؤمن فسلم عليه وأخذ بيده
بصالحه تنازلت خطاياهما كما ينزل ورق الشجر **وروى** الترمذي من فروعنا من تمام الحكمة الاخذ باليد **وروى** أبو داود وان رجلا سأل أباذر
هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم **(٩٢)** يصالحكم اذا قيموه قال ما قيمته قط الا صالحي وأرسل الى ذات يوم ولم يكن في

أهل بيته فأنشئت أنه
أرسل الى قاتله وهو على
ممره قال الترمذي فكانت
تلك أجود وأجود وقد
روى مالك معضلا واسند
من طرق ولكن فيها مقال
من فروعنا تصالحوا بذهب
الغل وتهادوا ونحو ذلك
الشيخنا والله تعالى أعلم
أخبرنا العبد العاصم
من رسول الله صلى الله عليه
وسلم **أن** من غلب اخواننا
في الزلة عن الناس اذالم
يؤمنوا انفسهم عند
الاختلاط فان آمنوا عليها
فالمستحب الاختلاط على
أصل قاعدة المسلمين في دينهم
وقد أجمع الأشياخ على أنه
ليس لكامل المروءة من الناس لعدم الخوف عليهم من الاستغلال بالحق عن الله تعالى وأما من خاف مع دعوى الكمال فدعوا الكمال على
زور وهتان فهو من خص جلس بنفسه من غر فطام على يد شيخ وامان شيخه فتر كذاب لا يصلح لان يكون أستاذا كما هو غالب في أهل هذا
الزمان حين فقدت الأشياخ الذين آزرهم في مذهب سيدي عن الرضا رضي الله عنه فصار كل من سؤل له نفسه أن يكون شيخا جمع له بعض
ناس من العوام وجلسوا يدعون الله تعالى صباحا ومساءلا بغير آداب الذكر المشهور عند قوم وطن في نفسه انه صار شيخا مثل المتأخرين مع
انه لا يصلح أن يكون مریدا كما بسطنا الكلام على ذلك في ذكر قواعد الصوفية وهو كذاب طالع في علمه بأنه ماصنف في الطريق منه وحكم
على نفسه انه لم يشم طريق الارادة وقد رأيت كثيرا ممن أذن لهم أشياخهم بالترية عاودوا أشياخهم وهجرهم وادعوا انهم أعلم بالطريق منهم
فتتوا ولم ينتج على أيديهم أحد وكل ذلك لوقوع الزلل فيهم من أشياخهم قبل خلودنا بشر يهتم فكل اليوم على الأشياخ لا عليهم وقد كان سيدي
على الرضا عزير الأذن في الشيخة التي أتته من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم مرارا فإمامات نزل فيهم الطريق في مصر وقرها وما
ظهر بعده أحد هذا سوى الأخ الصالح سيدي أبى العباس الحريث رحمه الله وكان يحكي عن سيدي يوسف العمري أنه لما أراد الله تعالى
أن ينقله من بلاد الحجاز مع قائل يقول يا يوسف اذهب الى مصر فنع التماس فقال شيطان ثم ناداه فاني فقال شيطان ثم ناداه فاني فقال شيطان فلما
ناداه الرابعة قال لهم ان كان هذا واراد حق من جهنم فاقبل في هذا النهر لئلا ينجي من بعضه خرد فلقب للنهر ببارب منبه فعمل انه
واراد حق فلما دخل مصر وجدناه الشيخ حسن التتري سيقه الى مصر ولكن لم تصدق للشيخة فقال له يوسف يا حسن الطريق لو احدا منهم على
الاخلاق الالهية فاما ان أبرر فكون وبري ودي واما ان تبرزوا كون وبري وكونا هذا فوالشيخ حسن الامر سيدي يوسف فبرزوا سيدي

حسن بخدمة الى ان مات فبرز سيدي حسن بعد ما بذنه له في حياته فظهر في الطريق الجانب والفران وبزات له الولد والأمره فمزل الحسد
يلقون فيه الى السلطان الكلام القبيح لينفرو عنه حتى امتنع من زيارته وأمر بسد باب رايته عليه وكان الشيخ والعمره غائب في ولاية فلما
رجعوا آخر النهار وجدوا باب الزاوية مسدودا فقال الشيخ من فعل هذا قالوا الوزير فقال ونحن نسوطينا بدينه فعمى وطرش ونعرس وانكم من
الحريجين فبات لوقته فبلغ السلطان ذلك وقالوا ان هذا الامر ما كان الا لولا السلطان ولوزير حمله عنه فنزل السلطان نائبا لزيارته واستغفر
عما صدر منه واعتذر منه وكان اسمه السلطان شعبان ابن السلطان حسن هذه حكاية سيدي على المصطفى رحمه الله وأخبرني مرة بأن شيخه
سيدي محمد ابن أخ سيدي مدين كان عزير الأذن فقال لي يا علي ابرز فعد جالك الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فبات يده ولم أبرز خوفا
أن يكون ذلك من مكر الأشياخ بالمر يد كما وقع لغيري ومرا دا الشيخ أذن للرسول الله أن تبرز للصرا ونحوها بالاذن العام قال فذكرت حتى جاني
الامر من الله تعالى فبرزت حينئذ وجلس في بادي مرصة فأنشئت نحو العشرة آلاف فقبر فخافني الشيخ عبد القادر الدمشوقي وقال يا علي قم
اخرج من هنا في الارض وخل هذه التربة فقلت له الا تقرب ما أنا فيه والاذن بك ما أنت فيه فأنصرف وقال لي مرة يا ولي لا يصح الاذن لغيري
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقطع ما في ألف مقام وسبعة وأربعين ألف مقام رضي الله تعالى عنه فأسلك يا أخى على يد شيخ لتعرف
الطريق ونحوها وما هو هالكها وتصبر ان اعترلت تسكون عزلة لا بحق وان خالطت تسكون مخالطة لا بحق والافن لا زمك الهوى وحظ النفس
قربا أو بعدا الا ان قربت منهم كان لعل دنوهم وان بعدت منهم كان لسوء ظنك **(٩٣)** بهم وحب التبرع عليهم كما هو مشاهد

على استنباط جميع أحكام الشريعة وآداب القوم من الآداب والسنة لوقفت جميع كتب النقيب فليس بشيخ
اغشاه وتغلغل في الطريق يتجرب على الله تعالى وهذا هو معنى قول سيدي الشيخ أبو السعد عود بن أبي العباس
من لم يكن كتابه قابله فليس بغير انتهى فاعلم ذلك ترشد والله تبارك وتعالى يقول هذا هو يتولى الصالحين
والحمد لله رب العالمين
(وعلمناهم الله تبارك وتعالى على) تسليمي ان ادعى من الفقه انه من أهل الكشف ولكن تنزه عن اشاعة
ما كشف له عليه الكمال من الاولياء فاذا علمناه كما يقول الكشف اغشاهوا لنا قاصين والكامل لا كشف له
وهو للناس انه كمال قلنا له صدقت ثم ان كان كاذبا رجعت ان كذب عليه لا علينا وايضا هو قولهم ان الكمال
لا كشف له أي لانه مشهور بأداء أوامر ربه عز وجل التي عليه في كل نفس فلا تدعه الاوامر المتوجهة اليه
يتفرغ لغيرها وايضا فان كشف حقائق الامور اغشاهوا من صفات الحق جل وعلا والكامل لا يراحم أو صاف
الربوبية بخلاف الناقص فانه يتعشق للاطلاع على الغيبات فيعطيه الحق تعالى ما تشتهى مداواة لضعف
يقينه لا سيما الاطلاع على عورات الخلق ولأن الكمال اطلع على عورة أحد من الخلق لا يكاد أن يذوب حياء
من ذلك لانه كشف شيطاني * وعلمناهم الكمال لا كشف له عن حقائق الامور من ذات نفسه الا
ان أطلع الله تبارك وتعالى على ذلك من فضله وقوله صلى الله عليه وسلم لم وما أدري ما يفعل بي ولا بكم كما حكاه الله
جل وعلا عنه وقوله صلى الله عليه وسلم لا أعلم ما خلف جداري هذا مع قوله صلى الله عليه وسلم اني اراكم
من ورائي وذلك لانه نور كانه * وايضا ذلك ان الكمال مع الله تعالى على ما يريد وليس له ارادة من نفسه ولوانه
أراد ما لم يرده الله تبارك وتعالى لم يكن * واعلم يا أخى ان أهل الكشف كلهم أجمعوا على ان كل من لم يكن مأكاه

الراكب فنزل فقال له أثرت في ابلان وتركت الناس يتنازعون الملك فضر به سدد في صدره فقال اسكت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله تعالى يحب العبد التقي التقى الخفي قال الحافظ والمراد بالغي غنى النفس وهو القانع بما قسم له **وروى** الشيخان وغيرهما
من فروعنا رجلا قال أي الناس أفضل يا رسول الله قال مؤمن يحيا به بنفسه وماله في سبيل الله قال ثم من قال رجل معتزل في شعب من الشعاب
يعبد ربه وفي رواية يتيق الله ويدع الناس من أمره وفي رواية لمالك والبخاري وأبو داود وغيرهم من فروعنا يوشل أن يكون خير مال المسلم غنما
يتبع بها شعث الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن وشعث الجبال أعلاها ورؤسها **وروى** الإمام أحمد والطبراني وابن خزيمة وابن حبان
في صحيحهم واللفظ له عن معاذ بن جبل قال من جاهد في سبيل الله كان ضامنا على الله ومن عاد من عاد من عاد ضامنا على الله ومن دخل على امام
يعززه كان ضامنا على الله ومن جلس في بيته لم يفتب انسانا كان ضامنا على الله وفي رواية من قعد في بيته فسلم الناس منه وسلم من الناس فله
الجنة وفي رواية لابن أبي الدنيا من فروعنا يحب الناس الى رجل يؤمن بالله ورسوله ويقيم الصلاة ويؤتي الزكاة وشهره له ويحفظ دينه ويعتزل
الناس وروى الطبراني وحسن اسناده من فروعنا من ان ملكا له ورسوله بيته وبكى على خطيئته وروى الترمذي عن عتبة بن عامر قال قلت
يا رسول الله ما النجاة قال اسلم عليك لسانك وليسك بيلك وابك على خطيئتك وروى أبو داود من فروعنا من ان يدبكم فتد كقطع الليل المظلم
يصبح الرجل فيها ومناويسي كافر أو عيسى ومناويسي كافر القاعد في اخير من القاتم والقائم خير من الماشي والمساخي فيه اخير من الساعي
قال فاستأمرنا قال كونوا اخلاص بيوتكم قال في الصبح والحلس هو الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب يهني الزموا بيوتكم في القتب
كل يوم الحلس لظهور الدابة **وروى** أبو داود والنسائي باسناد حسن من فروعنا انهم الناس قد مررت عهودهم وخفت أماناتهم وكافوا هكذا

وأقبل مراتب الشيخ اذا
ظهر ان يكون أعبد من
سائر مرديه وأعلم منهم
وأزهد منهم وأورع منهم
وأخوف من الله فلا تجسد
أزوب قلوبا ولا بجانم الشيخ
اذا نصح في الطريق وأما
اذا غش نفسه وأتباعه
فهو من حزب ابليس فانه
مقي رأى المريد انه أعلم أو
أعبد من الشيخ عدم النفع
به والله يهدي من يشاء الى
صراط مستقيم وروى مسلم
عن عامر بن سعد قال كان
سعد بن أبي وقاص في ابله
خفاء ابنه عمر فلما رآه سعد
قال أعوذ بالله من شر هذا

محمود ساعلي مائة دينار ففهموا أخرجه من السجن وتغافل عنه هو في السجن فلي الارضى الله تعالى عنه ثم أفرج عنه بعد ذلك و يحتاج من يريد
العمل بهذا العهد السلوك على يد شيخنا صاحب خزانة من حجة الدنيا و ان يذل الدنيا كلها في الصلح بينهم من
بعض حقه وهم عليه ومن لم يذل ذلك كذا كذا من لازم الاخلال به في العهد فلا يكون عليه بذل نصف فضة في الصلح بين الخصامين ولو أدى الى
رواحهم الى بيت الوالي وان سمع بالنصف سمع وعنده حرازة أو بلا حرازة كنه يطالب على ذلك عوضا من رده له أو يشكر الناس له أو يطلب
به الثواب وليس ذلك من اخلاق السكاة بل فاسدك يا أخى الطريق على يد شيخنا أن أردت العمل بهذا العهد والله يتولى هذا وروى الشيخان
وغیرهما مر فوعا كل سلاحي من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس بعدل بين الاثنين صدقة وبين الرجل في دابته فيحمله عليه أو
يرفع له عليه هامة صدقة الحديث ومعنى سلاحي أى عضو ومعنى بعدل بين الاثنين أى يصلح بينهم ما بالعادل وروى أبو داود والترمذي وابن
حبان في صحيحه وقال الترمذي حسن صحيح مر فوعا ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة قالوا بلى قال إصلاح ذات الدين فإن
فساد ذات الدين هي المألقة قول الترمذي وروى مر فوعا ألا أقول تخلق السحر واسكن تخلق الدين وروى أبو داود مر فوعا لا يكذب من عشي
بين اثنين ليصلح وفي رواية ليس بالسكاذيب من أصلح بين الناس فقال خير ألقى خير أقال المنذرى رحمه الله قال غلب الحديث بخفيف الميم اذا
بأنه على وجه الاصلاح وبتدبيرها اذا كان على وجه افساد ذات الدين وروى الاصحاح فى مر فوعا ما عمل شئ أفضل من الصلاة والصلاح ذات
الدين وخلق جارى بين المسلمين وروى البرار (٩٦) والطبراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يأتى أبوب إلا أدلك على تجارة

قل بلى قال صل بين الناس
اد اتقاسدوا وقرب بينهم
اذا اتباعوا ودوا وروى
الاصحاح في وهو غريب جدا
مر فوعا من أصلح بين الناس
أصلح الله تعالى أمره وأعطاه
بكرا كلمة تكلم بها عتق
رقبة ويرجع مغفورا له
ما تقدم من ذنبه وتقدم في
عهود العفو عن الناس
حديث أصلحوا بين الناس
فإن الله يصلح بين عباده
في الآخرة والله تعالى أعلم
بما أخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن ترد عن عرض
أخيه المسلم إذا استغلبه
أحد عندنا أو بلغنا ذلك عنه حسب الطاقة وهذا العهد قد صار غالب الناس يحل بالعمل به حتى بعض مشايخ العصر من
العلماء والصالحين فقرأهم بسكون على غيبة أخيهم ورعا اشتغوا بذلك في نفوسهم وهذا من أقوى الأدلة على عدم فطامهم عن محبة الدنيا على يد
شيخنا صاحب خزانة من حجة الدنيا و ان يذل الدنيا كلها في الصلح بينهم من بعض حقه وهم عليه ومن لم يذل ذلك كذا كذا من لازم الاخلال به في العهد فلا يكون عليه بذل نصف فضة في الصلح بين الخصامين ولو أدى الى
رواحهم الى بيت الوالي وان سمع بالنصف سمع وعنده حرازة أو بلا حرازة كنه يطالب على ذلك عوضا من رده له أو يشكر الناس له أو يطلب
به الثواب وليس ذلك من اخلاق السكاة بل فاسدك يا أخى الطريق على يد شيخنا أن أردت العمل بهذا العهد والله يتولى هذا وروى الشيخان
وغیرهما مر فوعا كل سلاحي من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس بعدل بين الاثنين صدقة وبين الرجل في دابته فيحمله عليه أو
يرفع له عليه هامة صدقة الحديث ومعنى سلاحي أى عضو ومعنى بعدل بين الاثنين أى يصلح بينهم ما بالعادل وروى أبو داود والترمذي وابن
حبان في صحيحه وقال الترمذي حسن صحيح مر فوعا ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة قالوا بلى قال إصلاح ذات الدين فإن
فساد ذات الدين هي المألقة قول الترمذي وروى مر فوعا ألا أقول تخلق السحر واسكن تخلق الدين وروى أبو داود مر فوعا لا يكذب من عشي
بين اثنين ليصلح وفي رواية ليس بالسكاذيب من أصلح بين الناس فقال خير ألقى خير أقال المنذرى رحمه الله قال غلب الحديث بخفيف الميم اذا
بأنه على وجه الاصلاح وبتدبيرها اذا كان على وجه افساد ذات الدين وروى الاصحاح فى مر فوعا ما عمل شئ أفضل من الصلاة والصلاح ذات
الدين وخلق جارى بين المسلمين وروى البرار (٩٦) والطبراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يأتى أبوب إلا أدلك على تجارة

الجماعة
العلماء والصالحين فقرأهم بسكون على غيبة أخيهم ورعا اشتغوا بذلك في نفوسهم وهذا من أقوى الأدلة على عدم فطامهم عن محبة الدنيا على يد
شيخنا صاحب خزانة من حجة الدنيا و ان يذل الدنيا كلها في الصلح بينهم من بعض حقه وهم عليه ومن لم يذل ذلك كذا كذا من لازم الاخلال به في العهد فلا يكون عليه بذل نصف فضة في الصلح بين الخصامين ولو أدى الى
رواحهم الى بيت الوالي وان سمع بالنصف سمع وعنده حرازة أو بلا حرازة كنه يطالب على ذلك عوضا من رده له أو يشكر الناس له أو يطلب
به الثواب وليس ذلك من اخلاق السكاة بل فاسدك يا أخى الطريق على يد شيخنا أن أردت العمل بهذا العهد والله يتولى هذا وروى الشيخان
وغیرهما مر فوعا كل سلاحي من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس بعدل بين الاثنين صدقة وبين الرجل في دابته فيحمله عليه أو
يرفع له عليه هامة صدقة الحديث ومعنى سلاحي أى عضو ومعنى بعدل بين الاثنين أى يصلح بينهم ما بالعادل وروى أبو داود والترمذي وابن
حبان في صحيحه وقال الترمذي حسن صحيح مر فوعا ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة قالوا بلى قال إصلاح ذات الدين فإن
فساد ذات الدين هي المألقة قول الترمذي وروى مر فوعا ألا أقول تخلق السحر واسكن تخلق الدين وروى أبو داود مر فوعا لا يكذب من عشي
بين اثنين ليصلح وفي رواية ليس بالسكاذيب من أصلح بين الناس فقال خير ألقى خير أقال المنذرى رحمه الله قال غلب الحديث بخفيف الميم اذا
بأنه على وجه الاصلاح وبتدبيرها اذا كان على وجه افساد ذات الدين وروى الاصحاح فى مر فوعا ما عمل شئ أفضل من الصلاة والصلاح ذات
الدين وخلق جارى بين المسلمين وروى البرار (٩٦) والطبراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يأتى أبوب إلا أدلك على تجارة

معيها عند فلان من جملة جماعة الخصال في بر كنه فبر جمع ذلك الرجل وهو متعدي في شئ جازيه ولا عيذه منه فادالك يا أخى على يد شيخنا
يخرجك من حب الرياسة وتصير تحب الخفاء لنفسك والظهور للغيرك وهذا لا تصبره قدر تسمع غيبة في أحد من اخوانك وما دمت تحب الدنيا
والظهور وفي لازمك محبة تنقيص اخوانك وتصير يحاوتك بصفة تكون مقويات بين العباد وتنصرم منك المشيخة وكلما ترقع ثوب منخرق من موضع
آخر (ومعنى) أخى أفضل الدين رحمه الله يقول أقرر رأه أذار كبت يجعل جماعته يشون معه كالصغير الذى في رقة طهوره كيف تحب الظهور في
هذه الدار وابلش نفسه اختار الخفاء فيها وقال لا أظهر في داره حتى الله فيها فاشى زهد فيه ابليس وكرهه كيف تحبه أنت فقلت له لما خالفته
ابليس في كل شئ أحبه فأنه لا يحب الا الشر فقال سمع ولكن كذا كذا ذلك تو يحامه مثل ما توحيج المسلم بالملقى الحسن الذى نراه في الكافران
لم يتدين هو به كما اذار ابليس الرهبان برهون في الدنيا وشبهوا تمامه فأنه ولحقن أحق بذلك منهم كما قال عروضى الله تعالى عنه لمن رأى يا كل
الطيبات منهم منهم كما هيا لها أذهبت طيباتكم في حياتكم الدنيا الآية مع أنها وردت في أهل الكتب فافهم وكان سيدي على بن وفا يقول يا مريد
الله لا تحتفل بظهورش أنك احتمل الا يؤذى الى تهلك واستجلا ذكرا الناس لك بذكر الكليات فأنك ان رزقت ما لمبت لن تتم به الاقله لان الله
أشد بأسا وأشد تنكيلا واسمع في الخفاء جهودك حتى يقع الظهور لك فورا عليك صدقة من الله عليك وكفى بالله واما وكفى بالله نصير فاعلم ذلك
واعلم عليه يذهب عنك الغل والحسد وسائر الأمراض الباطنة المتعلقة بالناس الحاملة لك على غيبتهم والحاملة لهم على غيبتك والله يتسولى
هذا كروى الامام أحمد بن اسناد حسن مر فوعا من ذب عن عرض أخيه (٩٧) في الغيبة كان حقا على الله أن يعقبه من النار
وفي رواية للترمذي مر فوعا

الجماعة صباها أو ساءه وذلك لان رؤية الأ كبر للفقير وهو في محل ناموسه يحدث له التعظيم في قلوبهم فستتولد
النفس الخبيثة مثل ذلك وأيضا فإنه لا يرضيهم من الفقير الا اتيام لهم والاقبال عليهم ومعلوم ان تلك الحضرة
انما هي لله تعالى وحده فيصير الفقير في حيرة بين ان لا يعظمهم اشتغالاً بالله عز وجل فيستكدرون في نفوسهم
و يندمون على محبتهم وبين ان يقبل عليهم فيغفون كمال الاقبال على مخاطبة الله عز وجل وخطاب الحق تعالى
مع خطاب عباده لا يصح لامثالنا اذا علمت يا أخى ذلك فإياك ان يجيئك أميرا وشيخا غريب في غير وقت خربك
وناموسك واجتماع الفقراء عندك فتشهر منه قلة التعظيم لك فتقول كان عندنا بكرة النهار خلائق كثيرة
لا يحصون كما يقع فيه كثير من محبة الشهرة فان في ذلك هلاكا وكذلك اذا دخل عليك أمير أو أنت جالس وحده
لخبرات فقلت له تكبر الخليل خص بالبلالا من عرفه الناس كأنك ترى بذلك قيام التعظيم في باطن ذلك
الأمير مثلا حين رآك جالسا وحده فان في ذلك هلاكا ومن هنا قالوا الخمول نعمة وكل أحد يأبى بالجملة
فكل من أحب زيارة الناس له في وقت محافله دون غيرهم فهو مرادق المطرقة والحمد لله رب العالمين
(وعنا أنتم الله تبارك وتعالى به على) خوفا من المواظبة على الاذكار ومحاسن الخير ان يكون ذلك رياء ودوامه
استدراجا من الله تبارك وتعالى فقل من يواظب على خير ويحمده الناس عليه ويسلم من الآفات ومن شأن
النفس الخبيثة أن اذا ألفت التعظيم لأجل عبادتها شق عليها تركها لاجل ذلك لا لأجل عدم محاسن الحق
جل وعلا فيها فليمتحن الفقير نفسه فان وجد عندنا خجلا واستحياء من الخلق اذ ترك ظهارة تلك العبادة فليعلم
أنها كاهار رياء ونفاق فيجب عليه التوبة والرجوع الى الله تعالى وارأها ليس عندنا خجلا ولا استحياء
فأشكر الله تعالى الذي نجاهتم لا يأمن وقد وقع له من الساف رضى الله تعالى عنهم أنه صلى الى الصلوات الحسن

١٣ - من في ينقص فيه من عرضه وينهل فيه من حرمة الانصره الله في موطن يحب فيه نصرته والله سبحانه وتعالى أعلم
بما أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نواظب على الجوع حتى يكتره هذا عن الكلام في ما أمرنا الله تعالى به
فان من لازم من شبع كثر الكلام والاشهر والبطر بخلاف الجمعان ومن شق في قولي هذا فليحذر بأن يجوع شخصا كثيرا القناء وانساد
القضاء يوبى لا يطعمه شيئا ويقول له غنى شوية أو انبسط أنا وأياك في الحكايات المضحكة فإنه لا يجيبه الى ذلك أبدا من طلب الصمت
مع الشبع فقد طلب ما هو كالحال وهذا أمر مشاهد وقد غلط فيه كثير من المتورعين بغير شيخ من الفقهاء فترى أحدهم يشبع ويأكل كل
ما يجد من الشهوات وربما كان من طعام الظلمة والمكاسين و يطلب الصمت وقلة الكلام وذلك لا يكون وقد رأيت مرة من جعل على نفسه
قلائد تكلم بغيبة نصفه لافقرا هو به لنفسه ومع ذلك فما قدر على ردفه وصار يخرج في كل غيبة نصفه حتى زرق وزرك الغرامة وصار
يستغيب ولو أنه فافر بأحد من أهل الطريق لده على الدهاير الذي يدخل منه الى قلة الكلام والغيبة وذلك هو الجوع الذي لا يمتد الى له حبيلا
ولا قوة للكلام الشرعي فضلا عن العرف فضلا عن الحرام وقد عدا الاشياخ الصمت من أركان الطريق وأنشدوا
بيت الولاية قسمت أركنه • سادتنا فيه من الأبدال • ما بين صمت واعتزال دائم • والجوع والسهر التزبه العالي
فنأكل بواحد من هذه الاربعة لا يتم له حال في الطريق فعلم أن من يريد العمل بهذا العهد يحتاج ضرورا الى شيخ يسلك به حتى ينظمه عن
شد البذل الى الشهوات ويصير هو يفر شهوته ويحكم عليه أو هناك يقل كلامه ضرورة ويتكدر عن يكتره عنده الكلام بغير فائدة فاسلك

يا أخى على يد شيخ له عمل بهذا العهد والافق لازمك الاخلاق به والله يتولى هذا وقد سمعت من رجال الصمت جماعة منهم شيخنا الشيخ الاسلام
زكريا الشافعي على الخواص والشيخ محمد بن عثمان والشيخ محمد بن النير رحمهم الله فكان وقتهم عندهم اعز من الكبريت الاحمر وكل من
تسلسل معهم في الكلام زجره ولم يستجيبوا منه ويقولون له قمضت علينا الزمان وسمعت شيخنا الشيخ الاسلام المذكور يقول لافاض جاءه
يسلم عليه ويمنه بالشهر وزاد في الكلام ثم انت رسول الذي طان اليك انما نتم ضرب له بالجر يد على الارض وقال ان عدت تجي على هذا الوجه
او تكل وقرأت عليه فمرحه على رسالة القسيري كما لا يخفى انني سمعت منه كلمة اغوا خالية عن علم واو ادب وقد سمعته عشر من سنة وانشدني يوما
احفظ لسائل ايم الانسان * لا يلذغك انه نعمان * كم في المقابر من قتل لسانه * كانت تهاب لقاها الشيخان
وسمعت يحكي عن الامام الشافعي رضي الله عنه يقول لا تنكح بكاه حتى تنظر اهلها ولا تشرعها فان النكاح كالسهم اذا خرج من القوس واذا
خرجت النكاح منك لم تكنك ولم تكنك او سمعته رضي الله عنه يقول حين قرأت عليه باب الصمت اعلم يا ولدي ان السلف الصالح ما ملأوا
لسانهم الا بكثرة الجوع وقد اخطأ هذا الطريق جماعة من الناس الذين لم يسلكوا الطريق على يد الفقهاء وذلك ان الفقهاء يدخلون الى كل
عمل من الطريق الموصلة اليه وغيرهم لا يعرفون تلك الطريق فهم كن يحفظ الدوا ولا يعرف ينزله على الداهية ذبا ولدي الطريق بقى عن اهلها
فاني والله يا ولدي ما طابت الطريق في مصر سافرت الى سيدي محمد الغمري في الحلة الكبرى فقلقت عليه الذكروا وقت عنده اربعين يوما
وحصل لي به خير عظيم فقلت له يا سيدي (٩٨) اما كان في مصر احد يرشد الناس فقال نعم كان الشيخ محمد بن موجودا ولكن
كانت طريقته مستورة

اربعين سنة في الصف الاول فتخلف يوماءه فوجدني نفاه وحشة فأعاده لوات اربعين سنة وقال لنفسه
انما كنت قواطين على الوقوف في الصف الاول اجمعت الناس انهم سيدي عليا الخواص
رضي الله عنه يقول كل من وجدني نفسه استحيشا اذ اترك اظهروا في القرآن او الصوم او الزهد او الورع
او الصمت او غير ذلك فاحاله بكهار يا همة لا يجد في ميزان شيا من حسناته يوم القيامة (وكان سيدي على
المرصفي رحمه الله تعالى يقول لا يسبق بقدر ان يجتمع مع الناس على مجلس ذكر او قراءة حزب الا ان يخرج عن
الرهونات النفسانية ويخرج عن حرج الرياسة والاهلك نفسه قال وقد ادركا اشياخ الطريق وما يتجرأ أحد
يجلس مع جماعة في حزب او ذكر الا بعد موت شيخه او اذنه له بعد ان شهد له شيخه بالكمال (وسمعت) مرة أخرى
يقول ينبغي للفقهاء الذين يحضرون مجالس الذكر ان لا يستأذنه أحد من عبادهم بما يحصل له من صورة الخشوع والرعدة
وضم الاكاف واطراق الرأس ولا يسامح نفسه في ذلك الا ان كان مغلوبا وقدر اى مبرر الخطأ رضي الله
تعالى عنه رجلا يصلى وقد ضم اكفاه فضر به بالردة وقال اس الخشوع هكذا اغنا الخشوع في القلب انتهى
فقر يا أخى من الوقوع في مثل ذلك وان رأيت أحد فعل ذلك فاحمله على انه مغلوب لتخرج أنت عن الانتم
واهل على ذلك ترشد وتهدو الله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعما انعم الله تبارك وتعالى به على) عدم اخذى اخواني معي اذا ذهبت الى وليمة تجوز صاحبها فيها وعملها
بتكاف بل اذهب وحدي ما شيا رحمة يا اخواني المحترفين ورحمة بصاحب الولاية وقد كان سيدي ابراهيم المتبولي
رحمه الله تعالى اذا دعاه أحد الى وليمة لا يدع أحد من اصحابه يذهب معه ولو طالب هو ذلك لان المرء قاصر عن
معرفة ما ينفعه وما يضره وذهب مرة باصحابه الى بيت تاجر فراه داه خلة لا يحصون وطعامه قليل وعنده جماعة
لك على امر دينك وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا كان في صحف ابراهيم عليه السلام وعلى العاقل ان يكون بصيرا زمانه ينشرون

مقبلا على شانه حافظا لسانه ومن حسب كلامه من علمه قل كلامه الا في ما ينفيه وروى الطبراني وغيره مرفوعا عن ابي سعيد الخدري قال جاء
رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اوصني فقال اخبرك انك الامن خير فانك تفلح الشيطان وروى الشيخان وغيرهما عن ابي
موسى قال قلت يا رسول الله اي المسلمين افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده وفي رواية اخرى للشيخين مرفوعا السلام من سلم المسلمون من
لسانه ويده وروى الطبراني باسناد صحيح عن عبد الله بن مسعود قال قلت يا رسول الله اي الاعمال افضل قال الصلاة على ميقاتها فقلت ثم ماذا
يا رسول الله قال ان تسلم الناس من لسانك وروى الامام احمد وابن حبان في صحيحه ان رجلا قال يا رسول الله علمني عملا يدخلني الجنة فذكر
الحديث الى ان قال فان لم تستطع فكف لسانك الا عن خير وروى الترمذي والبيهقي ان رجلا قال يا رسول الله ما النجاة قال امسك عليك لسانك
وليسك بيتك وابك على خطيئتك وروى الطبراني مرفوعا عن حسن اسناده طوبى لمن لم يملك لسانه وسمعته يتهو بكى على خطيئته وروى الطبراني
والبيهقي مرفوعا وحسن اسناده ان كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا ليغم أو يكتم عن مرفيهم وروى الطبراني مرفوعا عن حفص بن اسامة
ستر الله هورته فقلت وذلك لار ستر العورات لا يكون الا بالصمت وكشفه الا يكون الا بالكلام فلذلك جوزى صاحبه بشاكلة قوله والله أعلم وفي
رواية للطبراني مرفوعا لا يبلغ عبد حقيقة الايمان حتى يحزن من لسانه وروى الامام احمد الترمذي والنسائي وابن ماجه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لعاذنين جيل رجل يكذب الناس في النار على وجوههم اوقال على مناخرهم الاحصاء الستة زاد في رواية للامام احمد انك ان ترال سالما

ماسكت فاذا تكلمت كتمت لك او علي وروى الترمذي وابن أبي الدنيا مرفوعا اذا أصبح ابن آدم فان الأعضاء كلها تشكو وتكفر بالسان تقول اتق
الله فينا فانما نحن بك فان استعقت استعقت من الله وان اعوججت اعوججتا وروى الطبراني ورواه رواة الصحيح مرفوعا كثر خطايا ابن آدم
في لسانه وروى مالك والبيهقي وغيرهما ان ابا بكر رضي الله عنه كان يجيد لسانه ويقول هذا الذي اوردني الموارد والاحاديث في ذلك كثيرة
والله أعلم (واخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ان نسي في تحصيل مقام سلامة صدورنا من الغفلة والحسد وغير
ذلك فان من كان غير سليم الصدر محروم من الخيرات كلها وقد اخبرني سيدي على النبتي البصير وكان كثير الاجتماع بالخير عليه السلام
ان شروط الاجتماع بالخير ورويته ثلاثة اولها سلامة الصدر من كل سوء لا حدة من هذه الامة الثانية ان يكون على سنة ليس من مكاشبة امن
البدع الثالثة ان لا يجادراهم ولا رزقا لعد ومن لم يجتمع فيه هذه الثلاثة الشروط لا يجتمع بالخير ولو كان على عبادة الثقلين اه ولو لم
يكن في عدم سلامة الصدر الا خسف الارض ووقوع العذاب لكان فيه كفاية قال الله تعالى افامن الذين مكروا السيات ان يتخسف الله بهم
الارض او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون الآية في من كان باحدا من المسلمين او نوى به سؤا في ساعة من ليل او نهار فقد تعرض
لخسف الارض به ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ ناصح يزيل جميع زعوانته حتى تصفى نفسه ويحقق بعالم الخير
من الملائكة فلا يصير يرى في أحد دعيا قبيحا على نفسه وهو كالعنسين الذي لم يعرف لذة الجماع قط فلو قيل له ان فلانا اختلى بفلاتة
الاجنبية لا يظن فيه ان يفعل بها فاحشة ابدا بخلاف الشاب الاعزب (٩٩) او الذي يحب الجماع فانه يقبض على نفسه

ينشرون الحشبة لعمارة بيته فقال للتاجر اجمع الى النشارة وضعه الى في هذا الدست وصب عليه الماء واوقد
تحتها النار فعمل فصار خبيصا واصر يعرف من الى ان كفى الناس وفضل انتهى فان أعطاك الله تعالى
يا أخى ان تفعل مثل ذلك فاذهب بجماعتك الكثيرة الى الولا ثم والافا زم الادب واعلم يا أخى ان كل ساعة
تمر على الفقير وهو في عمل حرفة يعود نفعها عليه وعلى عياله افضل من حضور ألف وليمة مع سيدي الشيخ المتفعل
في الشيخة وقد اجمع اهل الطريق على ان الاكل من صدقات الناس ولا تهمهم بقس القلب وان الورع
أحد اركان الطريق حتى كان أحدهم يسافر في تعلم الورع الشهروا كثر وجار رجل من بلاد بعيدة الى الحسن
البصري رضي الله تعالى عنه وقال جئت اليك لاعتاني الورع فقال له الحسن يا أخى انا اكلت من طعام
الأمرأه فبأني يصلح ان يؤخذ عني ورع ولكن امض الى فلان في الكوفة تراه في مزرعة له قد ورع من آياته
لا يا كل الامة فخذ عنه الورع فذهب اليه من البصرة الى الكوفة فوجده كما وصف له الحسن البصري فقال من
ارسلك الي قال الحسن البصري قال كان عهدي بشي وقد زال فقاتله وماذا فقال اشتغلت يوما من العبرة
في صلاي فذهبت الى طين الجار على أثره فطفر رجعت وفي قوائمه اطين فاختلفا بطين أرضي فبأني يصلح ان
يؤخذ عني ورع انتهى فبأني يا أخى ثم اياك ان تفزع على نفسك باب حضور الولا ثم الا اذا لم يكن للشرع عليك
اعتراض ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
(وعما انعم الله تبارك وتعالى به على) اذا قرأت على الناس كتب الترغيب والترهيب والقائى افي أخذ
الكلام في حق نفسي أولا ويحصل لي الخجل من الله تبارك وتعالى ومن أولاده الذين يطلعون على باطني
حتى اكا أدوب من الحياء وقل من الوعاظ من يقع له مثل ذلك فرما كان كذا في جعل ظهره الى حرف البحر

لازمه التضرع باخلاق الشياطين التي هي كاه افساد وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول جميع الصفات البشرية مجموعة في كل
ذات في الاكابر ما في الاصاغر وعكسه لكن المحاسن ظهرت في الاكابر وخفيت في الاصاغر ولذلك دعا الى الترقى والمساوى ظهر في
الاصاغر وخفيت في الاكابر ولذلك يجوز في حق الولي ان يقع في الكبر ويجوز في حق الكافر ان يسلم وما خرج عن هذه القاعدة الا الانبياء
عليهم الصلاة والسلام فانهم محاسن صرف ليس فيهم شيء من المساوى وسمعت أخى افضل الدين يقول لا يصح من عبد سلامة الصدر
الا بعد تصفيته من استحيال شيء من المساوى وهناك يقول ان جليسه لا يقع في معصية وتجي جوز ولو غفلة وقوع أحد في معصية فمن لازمه
عدم التطهر من تلك الصفة التي يجوز وقوع الغير فيها والله غالب على أمره والله غفور رحيم وروى الترمذي وقال حديث حسن عن أنس
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يابني ان قدرت على ان تصعب وتغشى ليس في قلبك غش لا أحد فافعل الحديث وروى الامام احمد
باسناد صحيح شرط الشيخين والنسائي وأبو يعلى والبراز عن أنس قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال يطلع الآن عليكم رجل
من أهل الجنة فطلع رجل من الأنصار فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك في ثلثي يوم وثالث يوم ورابع يوم وذلك الرجل يطلع فتبعه عبد الله
ابن عمر وأخبره يقول النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هو الا اني اذا انقلب على فراشي في الليل ذكرت الله وكبرته حتى لصلاة الفجر غير اني
لا أجدي نفسي لاحد من المسلمين غشا ولا أحسد أحدا على خير أعطاه الله اياه فقال له عبد الله هذه التي بلغت بها وفي رواية انه قال اذا أتيت
من عبيتي اضطجعت وليس في قاي غير لاحد والغمر هو الحق والحديثان بالحق مختصرا وروى ابن ماجه باسناد صحيح والبيهقي وغيرهما قال

هذا الله من قبل يارسول الله أي الناس أفضل قال كل من هو القاب صدق اللسان قالوا صدق اللسان نعرفه فما هو القاب قال هو التقى
الذي لا يتم فيه ولا يفي ولا غل ولا حسد وروى ابن أبي الدنيا عن سليمان بن داود أنه قال لا يدخلون الجنة بكثرة الصلاة ولا الصوم ولا صدقة ولا كن دخولها
برحمة الله ومخاوة النفوس وسلامة الصدور وروى الامام أحمد والبيهقي عن فروة عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يدخلون الجنة بكثرة الصلاة ولا الصوم ولا صدقة ولا كن دخولها
والله سبحانه وتعالى أعلم به أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان تواضع لاخواننا المسلمين يعني انما ترى نفسنا ونفوسهم في
المقام لا انما ترى لنا ما فوقهم ونفوسهم من كماله وظاهره لفظ التواضع وهذا العهد يحتاج من يريد العمل به الى شئ من قطعها وقد تحققت به بحمد الله
تعالى على يد سيدى علي الخواص فليست ارى الى مقام على أحد من المسلمين ولو بلغ في الفسق ما بلغ فالجدة رب العالمين وهذا العهد قد صدرت به
كتاب عهد المشايخ السني بالبحر المورود في الموافيق والعهد وروى في هذه علامات من تحق بهذا العهد حتى يسلم له دعوى التواضع فان الانسان
ربما يقول بلسانه نحن من أقل الناس نحن تراب واذا احتقره انسان أو نقصه تصديق عليه الدنيا بما عار حيث فأن قوله نحن من أقل الناس ولو انه
كان صادقا لرأى ان جميع ما نقصه المنقوصون دون ما يرفعهم من صفات نفسه الحبيبة وقد عثرت من رجال التواضع الخلق بجماعة في مصر
الخرمسة وحببتهم وانتفعت بهم منهم شيخ الاسلام الشيخ نور الدين الطرابلسي الحنفي والشيخ شهاب الدين ابن السليبي المفتي الحنفي والشيخ
ناصر الدين الطبري الاوى الشافعي والشيخ ناصر الدين القاني المالكي وشيخ الاسلام الشيخ شهاب الدين بن البخار الحنبلي والشيخ نور الدين
الطندنافي الشافعي والشيخ شهاب الدين الزملي (١٠٠) هؤلاء هم الذين اطلعني الله تعالى على تواضعهم الخلق الذي لا تفعل فيه والفرق

بين التواضع بين أن التواضع
الخلق يرى صاحبه نفسه
دون الناس حتى انك
لو اردت أن ترفعه عليك
لا يرتفع عند نفسه أبدا وقد
شهد النبي صلى الله عليه
وسلم للشيخ نور الدين الطندنافي
بالتواضع في رافعة رأيتها
وذلك أني رأيتها قرباني حضرة
النبي صلى الله عليه وسلم
مقدما على مشايخه فقال
فخص يارسول الله ما سبب
قرب هذا منك ولم يكن
أكثرهم علما ولا صلاة
عليك فقال النبي صلى الله
عليه وسلم قربته مني تواضعه
وأما المتصوفة بمصر فما
رأيت منهم أكثر تواضعا

من الشيخ ابراهيم الذي اكرامه بالمقابلة بقرب من جامع ابن طولون رضى الله عنه وقد كان الامام ابو القاسم
الجنيدي يقول لا يبلغ أحد درجة التواضع من أكابر العارفين حتى يرى ان نفسه ليست باهل أن تناله رحمة الله وانما رحمة الله له محض
امتنان والله غفور رحيم وروى مسلم وأبو داود وابن ماجه مرفوعا ان الله تعالى أوحى الى أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغي
أحد على أحد وروى مسلم والترمذي مرفوعا ما نصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بغوا الا عزوا تواضع أحد الارفعه الله وروى
الطبراني طوبى لمن تواضع في غير منقصة وذلك في نفسه من غير مشقة وروى الترمذي والنسائي وغيرهما مرفوعا من مات وهو يرى من الكبر
والعلو والدين دخل الجنة قال الحافظ وقد ضبط بعض الحفاظ الكبر بالنون والزاى وليس بمشهور وروى الطبراني مرفوعا من تواضع لا خيه
المسلم رفعه الله ومن ارتفع عليه وضعه الله وفي رواية له من تواضع تعظيما بنفسه الله ومن تواضع خشية رفعه الله والله تعالى أعلم به أخذ
علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان تواضع لاخواننا المسلمين في أقوالنا وأفعالنا ودعواتنا وان كان
صدقنا كالكذب بالنسبة لمقام غيرنا من الأولياء والصالحين وقد أجمع الأشياخ على أن الصدق كالصدق على نبي الأثر فيه فسلم انه
يسوغ لنا أن نقول نحن نحب الله ورسوله والمسلمين أجمعين على قدر ما أعطانا الله تعالى خلافا لما نقله الغزالي عن بعضهم من قوله اذا قيل لك تحب
الله أو تحب الله فاسكت لا تلت ان قلت نعم كذبت فان أفعالك ليست أفعال المحبين ولا الخاشعين وان قلت لا أحب الله أولا أخافه كبرت اه
والاولى ما ذكرناه فكل انسان من المسلمين له نصيب في كل مقام من الخوف والرجاء والتقوى والزهد والورع وغير ذلك على قدر ما أعطاه الله تعالى
ولكن اذا نظر الانسان الى مقام من فوقه تفتى بأنه ما ذاق ذلك المقام أصلا بالنسبة الى من فوقه فاذا قيل لك تخاف الله فقل نعم على قدر ما وضعه

الله هدى من الخوف واذا قيل لك انك تحب الله فقل نعم على قدر ما وضعه الله هدى من المحبة له واذا قيل لك أنت ورع أو زاهد في الدنيا فقل نعم
على قدر ما وضعه الله هدى من ذلك وهكذا فاعلم ذلك فانه نفس وسعت سبيدي عليها الخواص رحمة الله يقول عما دونه من الكذب المحض
بالصدق كذب الانسان على زوجته بأنه يحبها أكثر من ضربها والكذب في الصلح بين الناس كونه أن فلا يجلجلك مع علمه بأنه يغضه وهذا
داخل في معنى الحديث من قوله وتعارف بينهم اذا تباعدوا وفي الحديث ليس بالكاذب من يصلح بين الناس فيقول خير أو نفي خير أو نفي قبل فما
معنى قوله تعالى ليسأل الصادقة عن صدقهم فان الله تعالى عما صدقوا فكيف يسئل عنه فالجواب أن المراد بهذه الآية الغيبة والنسبة
ونحوها اذا نقل العبد الكلام كما سمعه من غير زيادة منه ولا كراهة اسلم بما فيه من سوء فهاذا ان كان صدقا فسئل عنه وبأخذه فما كل
صدق حق اذا صدق ما وقع والحق ما وجب فعله وهو معلوم أن الغيبة والنسبة وان كانتا صدقا لا يجوز فعلهما ما دام كل صدق يجوز فعله له وذكره
بخلاف الحق فافهم واختلفوا فيمن سئل عن شيء يلزم منه أذى لسلطان كذا اذا قال له اظالم أمي فلان يعني حتى يظلمه بأخذ مال أو ضرب ونحوها
هل يصدق أو يقول لا أعلم طريقه ويورى عن ذلك فقال بكل منهم اقوم والمختار جواز الكذب بل وجوبه وقد وقع للشيخ شهاب بن الاقطيع
البرلسي رضى الله عنه انه كان يسمع فدخل عليه شخص من قطاع الطريق وجماعة الوالي وراه يظلمونه فقال للشيخ خبيثي فقال أدخل تحت
رجلي ففعل الجماعة الوالي فقالوا للشيخ هل رأيت فلانا قال نعم فقالوا أين هو فقال تحت رجلي فضحكوا وتركوه وقال اقطع الطريق بقى الصدق
ينجي اه قلت وأهل هذا خاص عين له تصريف وأما من ليس له تصريف فليس له ذلك لئلا يضر الظلمة بأحد لا جمل كلامه فصرنا نعلم ذلك عليه
وسمعت سيدى عليا الخواص رضى الله عنه يقول من كشف الله تعالى عن بصيرته (١٠١) رأى جماعة الولاة الذين يعاقبون

الناس كالزبانية الذين
يسحبون الناس في الآخرة
الى النار وكلا ينسب أحد
الظلم الى الزبانية ويحط
عليهم فكذلك زبانية الولاة
في الدنيا وان ذموا مشرعا
هذا انظر أهل الله تعالى
فسلوا ان الله عز وجل ذم
زبانية الدنيا لم يسع أحدا
من أهل الله أن يذمهم فاعلم
ذلك والله تعالى أعلم وفي
الباب حديث توبة الله
تعالى على كعب بن مالك
وصاحبيه الذي رواه
الشيخان وغيرهما وقوله
فيسر الله اعتذاره لغيره
وقبل النبي صلى الله عليه

وسلم عذره والله يارسول الله ما كان من عذره ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك الحديث وروى الامام أحمد وابن حبان في
صحيحه والحاكم والبيهقي مرفوعا ضمنوا لي ستان أن نفسي أضعن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم الحديث وفي رواية لا يفي بعلي والحاكم مرفوعا
تقبلوا لي ستان أن تقبل لكم الجنة اذا حدث أحدكم فلا يكذب الحديث وروى الترمذي وقال حسن صحيح مرفوعا دع ماير بك الى ما لاير بك فان
الصدق طه أئبنة والكذب رية وروى ابن أبي الدنيا وغيره مرفوعا تحروا الصدق فان رأيت ان الحيلة فيه فافعل فيه النجاة وفي حديث الشيخين
وغيرهما مرفوعا عليه كذبكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله
صدقا الحديث وفي رواية للامام أحمد مرفوعا اصدق العبد وادبر أمانه واذا من دخل الجنة والله تعالى أعلم به أخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان غيظ الأذى عن طريق المسلمين المحسوسة والمعنوية فالأولى معروفة والثانية هي إزالة الشبهة التي تعرض
في عقائدهم فنهيط الأذى عنهم بما أطلعنا الله تعالى عليه من طريق كشفنا لثائق في كتبنا لما ان شاء الله فظهر الثواب الذي ورد لنا ما ط
الأذى المحسوس كالجر والشوك ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سؤاله على يد شيخ لا أحد عنده أعلى منه معرفة بالله عز وجل ليزيل
الشبهة العارضة في عقائد أهل الافكار من أكابر العلماء فضلا عن غيرهم وقد وضعت في ذلك ميزانا نحو كراسة أزلت بها غالب الاشكالات التي
في مذاهب الفرق الاسلامية كالجبرية والمعتزلة ووضعت ميزانا آخر في قبيل الشبهة التي تعرض للعبد في طريق المعرفة بالله تعالى حاصلها أن الله
تعالى لم يكلف عبدا بان يعرف الله تعالى كما يعرف الله نفسه أبدا وان الله تعالى بنفسه عالما يختص به لا يعلمه لك مقرب ولا نبي مرسل لانهم لو

والله اني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن حياث البيوت فقال اذا رايت من شيا في مساكنتكم فقولوا انشدكم العهد الذي اخذ
عليكم فوج انشدكم العهد الذي اخذ عليكم سليمان ان لا تؤذونا فان عدونا فاقولوا نعم وكان ابن عمر يقاتل الحيات كلهن حتى حصدتهن ابوليا بانه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل حياث البيوت فاهل بيوتهم وروى مالك ومسلم وابوداود عن شخص اقتل حية وجدها على فراشه
فماث لوقتته فذ كروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله ادع الله ان يحويه لنا فقال استغفروا صاحبكم ثم قال ان بالمدينة جفا
قد اسلموا فادار ايتهم منها شيئا فاذنوا فان بدالكهم بعد ذلك فاقولوا فانه شيطان كافر ثم قال لهم اذهبوا فادفنوا صاحبكم وفي رواية لهم
ان هذه البيوت عوامر فاذا رايتهم منها شيئا فادفنوا عليه لانها فان ذهب والافاقولوا فانه كافر ثم قال لهم اذهبوا فادفنوا صاحبكم وفي الحيات نوع
اكثر اذا نظرت اليه الحامل اقلت ما في بطنها قاله النضر بن شميل واطال الحافظ المنذري في ذكر مذاهب العلماء في قتل الحيات المتعلقة في
البيوت وفي تركها فراجعها وروى الشيخان وغيرهما فروا عن غلة قرصت نياما من الانبياء فامر بقرية النخل فاحرقوا حتى الله تعالى اليه
ان قرصت غلة احرقت امة من الامم تسبح الله تعالى زادا في رواية فاهل غلة واحدة قال الحافظ وقد جاء في حديث آخر ان هذا النبي هو عزير عليه
الصلاة والسلام قال وقوله فاهل غلة واحدة دليل على اننا انحرى كان جازا في شرهم وفي الحديث تنبيه على ان المنكر اذا وقع في بلد
من اعداء الناس فلا يمان ان ينزل عليه العقاب العام والله تعالى اعلم اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ننجز الوعد
في الامانة ونأمر بذلك جميع (١٤٠)

عليه وسلم فلا يكاد يسلم من
خصائته الا قليل من الناس
وقد حكى لي من اتقى به انه
اودع عنده شخص من
العتقدين في العمر الف
نصف في رمضان يجمع بها
هو وعياله جميعا من معزة
وغنمه وغزل امراته خوفا
انها تخرج منه قبل سفر
الحاج وقال سيدي الشيخ
يحفظها لي حتى اسافر لما
جاء الميعاد طمأنينة فقال
مارا بذا قط وقام على
جماعته فكادوا ان يكفروا في
وقالوا تخون سيدي الشيخ
فقلت له هل دعواك بحجة
على الشيخ فان كانت حجة
فاحلف لي فاني بامر الله واعترف به بالزوجة وحلف لاني بالطلاق الثلاث نهائه اعطاء الالف نصف ودية فقلت له لم
تشهد عليه اثنين من المحكمة فقال قد قلت له الموت والحياة بيد الله عز وجل ومقصودي اعطيهم لك قد امددته ودية فقال لي انت قلبك خراب اما تكتفي
بشهادة الله تعالى فقلت له كفي باقتله شهيدا فركنت اليه فراحوا لي يوم ناري بخنه فاياك يا اخي ان تعطي نكصا في هذا الزمان ودية بلاشهود
وكذلك وقع لصاحبنا الشيخ محمد السهري الضرر بانه جمع له خمسة وعشرين دينارا على ذبته التزويع فبلغ ذلك شخصا من المشايخ اجمع الشيخ
حسن الخطاح وكان من شأن هذا ان له مثل ركبة العزم وضع المجود وله شعره صفرة وهو في مكوفة ويذكر الله معنا كل مجلس حتى يصير له
رضا كرها البعير من الهيام فاني هذا الشيخ الى الشيخ محمد السهري وقال يا اخي انجني خيرا ودينك ولي بنت عظيمة الجمال ما احببت ان
احدا ياخذها منك واعطوني فيها لاني في دينار او انا ارضى منك بعشرين دينار فاني بهم الضرر بل في صرة فقلت له فاحضره بدينار الوهاب معنا
فقال اما ترضى ان يكون الله شاهدا ان قتال الضرر برنم فاخذهم وراحوا لي يوم تار بخنه وكذلك حكى لي من اتقى به قال حضرت شخصا يقبض
شخصا سبعة اثم دينار وكل القايض يظن الذين والورع فقلت له ان لا اعمل شهادة ولكن اما ترضى بالائنة والملائكة الكرام الكائنين التي
معهكم هي شهود فان الله تعالى يقبل شهادتهم علينا في الاعمال فقال القبيض رضيت فكتبت له ورقة فغيره صورتهما اقبض فلان فلانا
سبعة اثم دينار ورضي القبيض بشهادة الله تعالى والملائكة واخذ الورقة في راسه فبعدهم في سيرة رايت في المنام انه سجد فقلت له طاب له فقال لي
تعال له ليس لك مني شيء فقال اما ترضى بشهادة الملائكة فقبض القايض الى القاضي وقال لي شخص يدعي على سبعة اثم دينار وشهوده الملائكة

فقال انني به اعززه فلو اطف الله تعالى بان شخصاهم الواقعة وهو فوق سطح لا يراه حتى شهدوا تحت القوس كما قال ورواه ما كان عذري
ان احدا يشهد الله والملائكة ويخون ابا فابالك يا اخي ان تثق باحد في هذا الزمان وتدع عنده ودية بلاشهود الا بعد تجربة طويلة واخبرني
السيدة ام الحسن زوجتي ابنة سيدي ابي السعود ابن الشيخ مدين وكانت من الصالحات الحيرات اللاتي الصادقات ان شخصاهما يصلي في
زاوية جدها فرأى تاجرا من جماعة الشيخ داخل الخاوة بالاف دينار فعمل احمى وصار ذلك التاجر يطعمه ويسقيه ويكسوه مدة سنة وهو يعتقد
انه احمى وهو يترب غيايب التاجر لخدمته في الالف دينار الى ان غاب التاجر ليلة في مولد فيكره الاعمى المتفعل فقل الصدوق واخذ الالف
دينار وهرب به الى الصبيد وصار به تاجر له عبيد واخواب فانظر صبر هذا الاعمى سنة وما اخدم من اهل الزاوية شعر به انه بصير حقة في اهل
اوتها وروى كل من في الحارة والزاوية بتبرك به لما هو عليه من الصوم وقيام الليل وقلة الكلام ولورع هذا في الاموال واماني القروج
والكلام فلا تحصى الحيلة فيه الحكيم ان امرأة من بني اسرائيل كانت بديعة الجمال فتداعت هي وخصمها عند قاض من بني اسرائيل فلما
نظر القاضي اليها وقع في قلبه محبتها فقال لها في اذنم الا قضى لك الا ان مكنتيني من نفسي فلم تجبه الى ذلك فراجعت القاضي وخوفته من الله
تعالى فلم يخف فرفعت امرها لهما كما سميها لخصمها فلما نظر اليها اذنت بها كذلك وقال لا اخلصك الا ان مكنتيني من نفسي فخوفته من الله
تعالى فلم يخف فرفعت امرها لهما لسلطان فطاب منها ان تكتنه كذلك فبكت ورفعت امرها الى داود عليه الصلاة والسلام فعلم بذلك القاضي والحاكم
والسلطان فدبروا حيلة يؤذي قلوبها الى قتالها واولوا من الناس من فتنها فاقوا داود (١٥٠) عليه السلام بيعة تشهد عليها

للدسة بالطبع فلذلك ترى الفة غير النصاب يتعنت في شراها الجبة البياض الفضة البياض ويرد ما فيه خطوط
حمر او سود فان جلس الى الاغنياء نظروا الى غلوثهم الجبة وان جلس عند الفقراء نظروا الى كونها جبة صوف
(وقد) عد الامام الغزالي رحمه الله تعالى ذلك من غوائل النفوس فان من شرط الفقير ان لا يلبس الى عبالس اذا كان
ذو رضا الله عز وجل ومن ادعى من الفقراء انه خرج عن رعونات نفسه فليلبس لباس اهل الرعونات كالطرح
الذي فيه حرير وخبوط ثم ينظر فان رأى نفسه عميل الى لبس الفقراء كثر فليحكم على نفسه بانه نصاب على
الذي نصابها جبة البياض او الجرا او السوداء مثلا وقد كان السلف الصالح يخافون من لباس الشهوة
وانما كانوا يلبسون المرقعات اقله الخ في ثيابهم الجديدة وكانوا يفتنون بلبس المرقعات خوف الشبهة حتى
قيل لبشر الحافي رضي الله تعالى عنه ان فلانا يريد ان يبيعه مرقعة فقلت فقال هل رأيت يا اخي صيدا يبيع
شبكة انتهى ومن هنا قال القوم من لبس مرقعة فقد دسأل ثم ان اصل محبة الفقير النصاب لمجاسة الاغنياء
محبة في الدنيا فانه يعلم ان مشيخته لا تتم الا باطعام الناس الطعام وليس معه دين ولا يبيده حرفة فيريد ان
يشي على صورة قدم الاشياخ الماشين الذين كانت الدنيا تتخذهم فلا يصح له ذلك فلذلك سارع الى عميل خاطر
أبناء الدنيا اليساعدوه في مماطلة في الزاوية وقد رأيت من يرافرا في مشايخ العرب والكشاف فيسألهم العسل
والقمح والبسلة فلا يملأه شخص في ذلك فقال من عباد الله من يقدسه الله تعالى على الاتفاق من الغيب وقلب
الاعيان وهو يفعل مثل فعل ستر على نفسه انتهى فيوههم السامعين انه من الاولياء القادرين على مثل
ما ذكره لانه يفعل مثل ذلك تتر على نفسه وذلك في غاية الغرور والزور والتفاق والاستدراج والقرائن
تشهد ان الله تعالى لو اعطى مثله نصر يغالاهلك الحرب والنسل وقد رأيت من يسافر الى مشايخ العرب

(١٤ - متن) شخص العبد على عمل اخذ رجل من اعدائه وتزوجها ثم سافرهم البلد اخرى فادعى انها اخته وزوجه الا ان وهرب
فصار يطالب المرأة وهي غنم منه ثم ان اخاه اصدقه بعد ذلك فبرط الى القاضي بدنانير ذهب فاقتل معه على اخيه الحكيم ذلك لاني افضل
الدين فقال هذا يستحق التأديب بالعمى فعلمى الحاكم بعد ثلاثة ايام فهو احمى الى وقتنا هذا وما حكيت لك هذه الحكايات الا لتعرف زمانك
وتحتر زحني من ذلك واما خيابة الكلام فكم مرة جددت كاد تجد احدا يحفظ لك امر ابدا ولم نزل الناس يحتاجون الى من يكتم امرهم
في كل امر وحامل السر فقد من الدنيا فكم مرة جددت كاد تجد احدا يحفظ لك امر ابدا ولم نزل الناس يحتاجون الى من يكتم امرهم
على ما يوجب القتل عند الملوك فانه واذنك الى الباشا على بصرف سبب نعمته واذله حتى عزم على شقته وحصل له اللطف بواسطة واحد زاره
من الفقراء والله يحفظ من يشاء كيف يشاء وروى ابو يعلى والماسك والبيهقي مرفوعة الى ستمائة تقبل لكم الجنة اذا حدث احدكم كذبا
يكذب واذ اودع في الجاهل واذ انتم من فلا تخن وفي رواية للامام احمد وابن حبان في صحبه مرفوعة اخذوا ستمائة تقبل لكم الجنة اذا حدث احدكم كذبا
وعندم واذ اودع في الجاهل واذ انتم من فلا تخن وروى الطبراني مرفوعة كذا فيكم الجنة قال ابو هريرة ما من يارسول الله قال الصلاة
والزكاة والامانة والفرج والبطن واللسان وروى مسلم وغيره مرفوعة ان الامانة تزلت في جدر قلوب الرجال ثم حدثنا عن الامانة زرعها فقال
بشام الرجل النومة فقبض الامانة من قلبه فيظل أثرها مثل الجمل رده حرجه على رجل فلفظ قراءته من اوليس فيه شيء ثم اخذ عصاة
فدحر بها فبصر الناس فينبأ بعون لا يكاد احد يذو الامانة حتى يقال ان في بني فلان رجلا امينا حتى يقال الرجل ما نظره ما اعة له وما
في قلبه مثقال حبة من خردل من الايمان وفي رواية للامام احمد والبيهقي عن ابن مسعود انه قال القتل في سبيل الله بكفر الذنوب

الغرم الشريفي وعرض جسمه لساير الآفات وذلك لان الشفاء في الاقبال والمرض في الادبار فان روائح الحضرة الالهية تجلبوا الصدا عن القلب
اطيب رائحتها وكل من توجه بها هاجمته الآفات من كل جانب وازداد قلبه صدى وقد اشد سيمون المحب رضى الله عنه
ولا عيش الامم رجال قلوبهم في تحن الى التقوى وترتاح للذكر أدبرت كؤوس الاماني عليهم فافغوا عن الدنيا كاشغافا ذى السكر
همومهم جولة عسكر به اهل ود الله كالانجم الزهر فاجسادهم في الارض قتلى بحبه وارواحهم في الجب نحو العلاترى
فما عرسوا الا يقرب حببيهم وما عرجوا عن مس بؤس ولا ضر

وكان الجنيد رضى الله عنه يقول تأملت في ذنوب اهل الاسلام فلم اجد فيها ذنبا اعظم من الغفلة عن الله تعالى والله عليم حكيم وروى الطبراني
باسناد حسن من فروع ما من راكب يتلو في مسيره بالله تعالى وذكرا لارده ملك ولا يتلو بشعر ونحوه لارده شيطان وروى الامام احمد عن
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اردفه على دابة فلما استوى عليها كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا وحمد الله تعالى ثلاثا وسبح الله
ثلاثا وهل الله تعالى واحدة ثم ضحك وقال ما من امرئ يرى رب دابته فيصنع كما صنعت الا قبل الله تعالى عليه فضحك اليه وروى الامام احمد
والطبراني وابن خزيمة ما من غير الا في ذرورة شيطان فاذا كروا هم الله عز وجل اذ اركبتموها كما امركم ثم امتنهنوهالا انفسكم فانما يحمد الله
عز وجل والله اعلم ثم اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نرغب اخواننا في الجنة وهو السبيل بالليل وفي الصلاة في
كل منزل عرسوا فيه أي تلو فيه (١١٠) آخر الليل وذلك ليشهد لهم يوم القيامة فانه ما من شيء فارقه الا وبه الله تعالى عنا

هل وفيه ما يحفه أم لا سواه
أكل صاحب أو ثوب أو
طعام أو زمان أو مكانا
وكذلك يسأنا هل دكرنا
الله تعالى مدة حقيقة المذلل
الشيء أم نسيناه ومن الوفاء
بحق الثوب أو الزمان أو
المكان أن لا نعلمي الله
تعالى فيه وما من نعمة ولا
نقمة الا وهي مذكرة بالله
تعالى عند أرباب البصائر
فمن لم يذكره بالهم ذكره
بالحن والله غفور رحيم
وروى أبو داود مر فوفا
عليكم بالجنة فان الأرض
تطوى بالليل وروى أبو
داود والترمذي والنسائي

وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه من فروع الا في حبهم قد كثر منهم وقوم ساروا بينهم حتى اذا كان اليوم أحب اليهم عدا حذيفة
يعدل به تلو اوقصوا رؤسهم فقام أحدهم يتلى آيات الحديث وهذا الحديث يؤيد قول بعض العلماء ان الله يحب من عباده الملق له
والخلق والله تعالى أعلم ثم اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نذكر الله تعالى اذا عثرت دابتنا فانها ما عثرت بنا الا
بغفلتنا عن الله تعالى كما انه ما غلط امام في قراءة في الصلاة الا لعدم طهارة المقتدين فعلم ان عثرة دابة لا تقال ذكرنا الله تعالى ردت
العقوبة الى خير ان شاء الله تعالى وروى النسائي والطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد عن أبي المنيع عن أبيه قال كنت رديف النبي صلى
الله عليه وسلم فمر بعرة فقلت نعم الشيطان ٧ فانه يعظم حتى يصير مثل البيت ويقول بقرق صرعة ولا كن قل بسم الله فانه يصغر حتى
يصغر مثل الذباب وروى الامام احمد باسناد جيد والبيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان على حمار وردي فخصه فخر الحمار فقال
الرجل نعم الشيطان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل نعم الشيطان ذلك اذا قلت ذلك فقد نعاظم في نفسه وقال صرعة بقرق واذا
قلت بسم الله تصغر الى نفسه حتى يكون أصغر من ذباب واذا قيل بسم الله خسن حتى يصير مثل الذباب والله تعالى أعلم ثم اخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغفر من ذنوبنا ما نزلنا من ذنوبنا في السفر او ذكوات الله التامات من غير ما خلق فاب من قال ذلك لم يضره
شيء حتى يرتحل من منزله وذلك لما رواه مالك ومسلم والترمذي وابن خزيمة في صحيحه وقد رتب الله تعالى الاسباب على مسبباتها والسكل منه واليه
ممكن خلق الري عند الشرب والتسبيح عند الطعام وكذلك جرس عند قولك ما أمرك الله تعالى بقوله فاعلم ذلك وروى الطبراني باسناد لا بأس

به من عبد الله بن بسر قال خرجت من حص فأتاني الليل الى البيعة فخرني أهل الأرض فقرأت هذه الآية من الاعراف ان ربكم الله الذي
خلق السموات والأرض الى آخر الآية فقال بعضهم لبعض احسوه الآن حتى يصبح فلما أصبحت ركبت دابتي والله تعالى أعلم ثم اخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ندعوا لخواننا المساكين بظهر الغيب لاسيما اسافرون وأول ما ترجم من فروع ذلك علينا يقول
الملك ولكم الله واعلم ان من جملة الدعاء لالاخوان قولنا اللهم لا تستجب لنا دعاء على أحد من اخواننا وأولادنا وغيرهم حال غضب منا عليه فان
الله تعالى رعايتهم فاستجب دعائهم وهذا مدد من الشفقة والرحمة بالاخوان والاولاد والاهل وغيرهم فمر بعبادنا الانسان على من يحبه في
حال غضب فيستجب الله تعالى دعاءه فيه فيندم على ذلك ويطلب رد السهم فلا يرتد بالجملة فكل ما فعله الانسان مع الخلق يرجع عليه نظيره
فان لم يدرك ذلك أدرك ذريته من بعده وقد تقدم في هذه العهود قول أبي النجاة القوي رحمه الله تعالى لأصحابه لاسيما أوله الوصية لهم وهو مختصر
اعلموا أن الوجود كله يقابلكم بحسب ما برز منكم من الأعمال فانظروا كيف تكونون فمن رجع عليه سوء فلا يلومن الا نفسه والله غفور رحيم
وروى مسلم وأبو داود واللفظ له مر فوفا اذا دعا الرجل لأخيه بظهر الغيب قال الملائكة ولك مثل ذلك وروى الطبراني مر فوفا دعوتنا ابن
بينهم ما و بين الله حجاب دعوة المظلوم ودعوة المرء لأخيه بظهر الغيب وروى أبو داود مر فوفا ان أسرع الدعاء اجابة دعوة غائب لغائب وفي
رواية لابي داود والبزار والترمذي مر فوفا ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر والله تعالى أعلم
ثم اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نذكر الله تعالى في بلاد القربة (١١١) أن نحب الموت هناك فقد دعا الله

تعالى على مرادنا ورغبة في
الثواب الوارد فيمن مات
غريبا والسري في ذلك ان
من مات غريبا يكون
معوذ على فضل الله تعالى
دون الخلق بخلاف من مات
بين أهله وعشيرته فانه
يوت وهو راكن الى نفعهم
له وفي الحديث أنا عند
المسكينة قلوبهم من أجلى
ولا شك ان كل من مات
غريبا مات منكمسرا خاطرا
وقد أخبر الله تعالى انه
عنده يعني باللفظ
والحنان ومن كان الله عنده
كذلك فقد فاز فوزا عظيما
والله غفور رحيم وروى

النسائي واللفظ له وابن ماجه وابن حبان في صحيحه ان رجلا مات بالمدينة عن ولديه فاضلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا ليتهم مات
بغير مولد قالوا لم ذلك يا رسول الله قال ان الرجل اذا مات بغير مولد فليس من مولده الى منقطع أثره في الجنة وروى ابن ماجه مر فوفا موت غربة
شهادة وفي حديث الطبراني الذي عد فيه الشهداء والغريق شهيد والغريب شهيد والله تعالى أعلم ثم اخذ علينا العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان نبادر بالتوبة عقب كل ذنب ولا نصر على ما فعلناه لحظة واحدة هروا من محظ الله تعالى مع الاصرار أيضا
معصية ثانية فاذا وقع بادرنا بالتوبة من الاصرار وكذا القول في الاصرار على عدم التوبة من الاصرار اذ اقسام ذنوب الاولاد ما حتى
لواصر على ذنوب سبعين سنة أو أكثر فندم واستغفر الله عن جميع الاصرار السابق كلها فاستغفر الله عنه فان التوبة تجب ما قبلها قال
لعلماء التوبة عن الشرك مة طوعا وبها من القرآن فهي مقبولة لا شك بخلاف معاصي أهل الاسلام فانها كلها مظنة التوبة والاول ذلك لان
الشرك كان في حجاب انظيمة الحكمة فلا طرفة الحق تعالى لا لطف الشيخ الذي وحل عنه حكم الذنوب السالفة كما اذا تاب وأحسن وأما
العاصي من أهل الاسلام فكان حكمه حكم الشاب القوي العاني لضعف حجاب قطيعة فانه لم يوجد شئ راحة الاسلام فكل من شأنه
أن لا يقع في معصية الله تعالى هذا ما ظهر لي الآن من الحكمة ومن فتح الله تعالى عليه بشي أوضح عما قلناه فليحفظه في الموضوع ومما سددى
عليه الخواص رحمه الله تعالى يقول ما دامت شهوة الذنوب في القلب فلا فائدة في الطاعات لان ظلمة شهوة المعصية تمنع دخول نور الطاعات الى
القلب والمدار على حصول النور في القلب حتى يصلح لمجالسة الرب اه والله غفور رحيم وروى مسلم والنسائي مر فوفا ان الله عز وجل

بالعمل القليل مثل ما يرضون عنه اذا قسم لهم رزقا قليلا بالنسبة لا غنىه والامر ان يقولوا الحمد لله الذي غلط الزمان في حقنا حتى اوقعنا له فيه عبادة في غير اوانه وذلك اكثر تشعب الخواطر والهوى وبوزن المغارم والمظالم مع قلة المكاسب وكثرة العيال وقلة البركة في الرزق كما يعرف ذلك من ائزم عيالهم وليس عند الفقراء المتقطعين في الزوايا علم ولا خبر من ذلك ولذلك اقام الله تعالى عليهم الميزان ولم يكف منهم بالاعمال اليسيرة لعدم الشواغل وعدم المعرفة فلا ينبغي لاحد منهم ان يستكثر عملا ولا يحتاج من يرى هذا العمل بهذا العهد ان يشعرك به حتى يدخله حضرات القربى يرى هناك من اعتمد على غير الله والغير يتبرأ منه ويحتل عنه وهناك يعتمد على الله ضرورة دون العمل وعملك غير بلا شغل فليس لك يا اخي على يد شيخنا ان اردت العمل بهذا العهد والاصل من كل سوء والله يتولى هذا روى ابن ماجه والترمذي وابوداود من فروع الثمور وانه ينسبكم بالمعروف وانهم واعى منه كرحى اذا رايت شعاعا ما هو منتهى ما يؤثره وانما هو في كل ذي رأى برأيه فعليه ان ينفسك ودع عنك العوام فان من ورائكم اياما الصبر فيهن مثل القبض على الجر للعامل فيهن مثل اجر خسين رجلا يهملون مثل عمله زاذي روى ابن داود وقيل يارسول الله ابر خسين رجلا منا اوهمهم قال بل اجر خسين منكم روى مسلم والترمذي وابن ماجه من فروع العبادة في الهرج كحجرة الى قال الحافظ والهرج هو الاختلاف والفن وقد فسره في بعض الاحاديث بالقتل لان الفتن والاختلاف من اسباب فاقيم المسبب بمقام السبب والله تعالى اعلم اخذنا هذا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ندوم على العمل ولو قل فائنا كل يوم في قرب من الاجل فاللائق بنا استغنام (١١٤) العمل لا تركه وهذا العهد يجعل به كثير من يتعبد بنفسه من غير شيخ فيتعاطى

اعمالا شاقة فتعمل نفسه فيترك العمل آخر عمره جملة واحدة ولذلك تقول الناس حبل العبد اذ طويبل وقد كان يخلص من الناس اجتمع على الجملته بفتح الجلس بالجماعة لما كان عليه من المواظبة على الاوراد والخيرات ثم بعد مدة سلب الله تعالى ذلك الحسنة وصار كالنخارة الفارغة وزال ذلك البريق الذي كان على وجهه فان كل من لا شيخ له اذا اكثر من العبادات فلا بد ان يعل منها ويذهب ميسله اليها حتى لا يبقى له اليها داعية

او يذهب بها وهذا مكر من الله تعالى به بلا شك وقد مدح الله تعالى رجلا لا يقوله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فممن من قضى نحبهم ومنهم من ينتظرون ما بدلو اتيه لا مكر يا اخي مع هؤلاء ولا تكن مع من مكر به من الناس كمن لهودا شيئاخهم فلعلك يدور فيك ما الهياة ويحضر عودك فلا عمل من العمل وقد كان السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم اذا دخل احدكم في سن الاربعين سنة اقبل على عبادة به حتى لو قيل له غدا موت لا يجد له زيادة على ذلك العمل الذي هو عليه رضي الله عنهم اجمعين ويتعين العمل بهذا العهد في الدعاة الى الله تعالى لانه متى لم يكن الشيخ اكثر عملا من المريدين اقتداؤهم واذا ترك الشيخ عبادة كان يفتدي به المريدين ضرورة ولذلك قام في امره عليه وسلم حتى تورث قدماءه وكان اواخر عمره اكثر صلاته بالليل جالسوا لم يترك العمل ولذلك كان اذ بعث الى الله عليه وسلم من بعده فصار موت اقدام احدهم لا اذ اقل لا تجرد يا اخي اتب قلبا يكون قدوة اذ اواه غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما من فروع هاتئة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحضر وكان يحججه بالليل فيصلي عليه ويبسطه بالنها فجلس عليه فجعل الناس ينوبون الى النبي صلى الله عليه وسلم يصلون به لانه حتى كثر وفاقل عليهم فقال يا ايها الناس خذوا من الاعمال ما تطيقون فان الله تعالى لا يعمل حتى يغوافر احب الاعمال الى الله تعالى ما دام وان قل وفي رواية عن اهل البيت ع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سددوا قلوبكم واعلموا ان الله يدخل احدكم الجنة وان احب الاعمال الى الله اذ هو وان قل كل هذه الروايات في الصحيحين وفي رواية مالك والبخاري ايضا ان احب

قليل

عليه فممن من قضى نحبهم ومنهم من ينتظرون ما بدلو اتيه لا مكر يا اخي مع هؤلاء ولا تكن مع من مكر به من الناس كمن لهودا شيئاخهم فلعلك يدور فيك ما الهياة ويحضر عودك فلا عمل من العمل وقد كان السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم اذا دخل احدكم في سن الاربعين سنة اقبل على عبادة به حتى لو قيل له غدا موت لا يجد له زيادة على ذلك العمل الذي هو عليه رضي الله عنهم اجمعين ويتعين العمل بهذا العهد في الدعاة الى الله تعالى لانه متى لم يكن الشيخ اكثر عملا من المريدين اقتداؤهم واذا ترك الشيخ عبادة كان يفتدي به المريدين ضرورة ولذلك قام في امره عليه وسلم حتى تورث قدماءه وكان اواخر عمره اكثر صلاته بالليل جالسوا لم يترك العمل ولذلك كان اذ بعث الى الله عليه وسلم من بعده فصار موت اقدام احدهم لا اذ اقل لا تجرد يا اخي اتب قلبا يكون قدوة اذ اواه غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما من فروع هاتئة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحضر وكان يحججه بالليل فيصلي عليه ويبسطه بالنها فجلس عليه فجعل الناس ينوبون الى النبي صلى الله عليه وسلم يصلون به لانه حتى كثر وفاقل عليهم فقال يا ايها الناس خذوا من الاعمال ما تطيقون فان الله تعالى لا يعمل حتى يغوافر احب الاعمال الى الله تعالى ما دام وان قل وفي رواية عن اهل البيت ع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سددوا قلوبكم واعلموا ان الله يدخل احدكم الجنة وان احب الاعمال الى الله اذ هو وان قل كل هذه الروايات في الصحيحين وفي رواية مالك والبخاري ايضا ان احب

الاعمال الى الله تعالى الذي يدوم عليه صاحبها وكانت عائشة اذا علمت ان الله تعالى لا يحب العمل الى الله تعالى ما دام عليه وان قل وقيل لعائشة رضي الله عنها هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخص شيئا من الايام قالت لا كان عمله دعة وايكم يستطيع ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستطيع وعني بحججه في الرواية الاولى يتخذ حجرة وناحية فينزل عليه فيه او معنى بشو بون يرجعون اليه ويحتمون عنده وروى ابن حبان في صحيحه عن ام سلمة قالت ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان اكثر صلاته وهو جالس يعني في النوافل وكان احب الاعمال اليه ما دام عليه العبد وان كان يسير او الله تعالى اعلم اخذنا هذا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ندوم عليه وسلم ان ندوم على العمل ولو قل فائنا كل يوم في قرب من الاجل فاللائق بنا استغنام (١١٤) العمل لا تركه وهذا العهد يجعل به كثير من يتعبد بنفسه من غير شيخ فيتعاطى

قليل النفع والحمد لله رب العالمين

(وعاش الله تبارك وتعالى به) اصلاح زوجاتي الاربع زينب وحليمة وفاطمة وام الحسن ابنة سيدي مدين نفعنا الله ببركاته وهذه النعمة من اكبر نعم الله تعالى على ولولاهم انهم انعموا علينا ما من الله تعالى بهما على نبيه زكريا عليه الصلاة والسلام بقوله تعالى واصفها له زوجة (ومن) جملة اصلاح زوجاتي هؤلاء الاربع انهن لا يجلسن قط ساعة بلا غسل من الجنابة ولا يخرجن من صلالة عن وقتها الا لحيض او نفاس او نسيان حتى في طريق الحجاز ذهابا وايابا ولا يتركن قيام الليل واعظهن عبادة فاطمة و بنت سيدي مدين (واما) فاطمة فمر بها حرمته خلفي في صلاة الليل فاقربها في الركعة الواحدة من ربيع القرآن في لا تفارقني الا بكاء طفلا اذا لم تجد من يقوم مقامها في شأنه (واما) بنت سيدي مدين فكان قيامها في ليالي الشتاء والصيف من اول الثلث الاخير من الليل دائما لا تنكأ تنكأ عنه ابدا (ومن) جملة اصلاح الاربع ايضا انهن لم يكن في يوم من الايام الا في شئ يشترى من السوق الا في المرض واماني الصحة فهن مني على ما يفتح الله تعالى به علينا (ومن) جملة اصلاح فاطمة ام عبد الرحمن انني لم اطلع عليها قط وهي في الحلاله وسافرت معي الحجاز ثلاث مرات فلم اطلع لها قط على بول ولا غائط ذهابا وايابا مع اني معاد لها (ومن) اصلاحها ان الحكماء او الجمال لم ير لها شخصا من حين دخلت الحبل لماسافرت من بيتها الى ان دخلت مكة الى ان رجعت الى بيتها وزل نساء الا كبر كلهن في مثل العفة وهي لم تنزل وكانت خيفة اللحم (وكان) الجمال ينسج لها الجمل على باب الحنية فتخرج من الحبل الخيمة وتركب من داخل الحنية وهذا ما رايت به لامرأة في الحج ابدا (ومن) اصلاحها ايضا انهم لا تقدر ترك مع مكاري كاهل ممر ابدا ولا تقدر كذلك ترك وحدها ولا تقدر حياء على

مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه فمما بالكم يامقلدون له لا تفرحون بما كان يفرح به ولا تنقبضون عما كان ينقبض له فان قائم لا تقدر على اتباعه في ذلك قلنا السك اطلبوا السك شيئا بوصلكم الى اتباعه فان هذه الدرجة التي ذكرها الامام هي اول درجات اهل الطريق فمن شدة محبة المريدين في اول دخوله لها انه يصير يكره الدنيا بالاطمئنان وينقبض له خوفا في بدله ما به لانه ليس له قدرة على نية صالحة في امساكها ولا انفاقها اذ امن الله

تعالى عليه بالكمال في الطريق وصارت الدنيا في يده لا في قلبه يعني دخوله في يدو ينقبض اذا ادبرت عنه لان من كمال الداعي الى الله تعالى من الامة ان تكون الدنيا فائضة عليه ليطعم منها اتباعه وينفق عليه من ثمنها ومن لم يكن كذلك فدعاؤه الى الله ناقص ويتركه الذل في طلب اللعنه والخضوع لمن اتاه به من احماسه وغيرهم كان من لازمه الغيبة لكل من لم يحسن اليه كما سيأتي في حديث من كثر عياله ولم يغترب المسلمين الحديث فاشار الى ان الغالب على الفقير المحتاج غيبة من لم يعطه ما احتاج اليه فانظر آفة المحتاج وكذلك القول في الداعي الى الله تعالى اذا كان فقيرا فان الغالب على مريديه معه تلفتهم الى غير ليطعمهم ويكفيهم مؤتمهم وهذا امر قهري على كل انسان محتاج فاما امر الاشياخ مريديهم بترك الدنيا الا ما يحصل لهم من الشغل بها او يضاف لهم اتياع حتى يسهل عليهم فانظر ما كل نظر اهل الطريق وماذا كرت لك شيئا حتى دقة في نفسي فاني كنت اكره الدنيا بالاطمئنان فخرجت بحبهم من قلبي والله الحمد صرت اود ان لو كان عندي كل يوم ألف اوردب ذهبا انفقها على خلق الله تعالى فالحمد لله رب العالمين ورجو من فضل الله تعالى ان يعطيني في الآخرة ثواب من تصدق كل يوم اوساعة بالف اوردب ذهبا وما ذلك على الله بعزيز رفيع هذا حال الآت وما أدري ماذا يقع لي عند الموت فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم لا يخفى ان من شرط الفقير ان لا يكون له اختيار مع الله تعالى فيقول اني صرت اود ان لو كان عندي كل يوم ألف اوردب ذهبا لاني انفقها فافتن تنقبض لروا الدنيا الفاقة والحاجة يعني اننا نرى من كثرة دنونا اننا لو تصدقنا منها كل يوم اوساعة بالالف اوردب ذهبا لاني انفقها فافتن تنقبض لروا الدنيا من كفتنا كانه نقبض لوقوع المعاصي على يدنا سواه واما من حيث الرضا عن الله تعالى في ما قسمه فلا يختار غير ما اختاره لنا فان

وسمع علينا الذي نافر حنا وان ضيقها علينا فخرنا بذلك وعلى ما قررناه من محبة الكمال للديناء بمحل حال العباس هم النبي صلى الله عليه وسلم
لما أمره النبي صلى الله عليه وسلم بعبادته وصار يحثون في رده لما أراد أن يجهلها بمحضرنا بقى يهون عليه أن ينقص منها ولا هو يقدري على جعلها
فكان قصد العباس رضي الله عنه بأخذه الكثير من الذهب اظهر الفاقة ولما كثر الصدق والنفقة على يديه لأنه يأخذها ويضع نفسه منها
من الخير كما هو شأن أبناء الدنيا فافهم فوالله اني لأحب الجاهل من الذي لا يملك مع كل واحد من أحد ذهابا وكراهة لم يضيق اليه بشرطه
الشريفي وما مدح الله أهل القناعة بالسيرة من الدنيا لا في الباب الراحة للعباد وراحته من تعب المزاومة على الرزق ومعاذة اخوانه المسلمين
لأجلها وأما من يسأل الله تعالى كل ساعة توسعة الدنيا لينفقها على خلق الله فلا حرج عليه ولا مضايقة له في حق أحد من خلقه من يطلب من
الله كثرة الدنيا لينفقها على ما يحب من الله كثرة الأعمال الصالحة ليدن الله تعالى به أسوأه لأن كلاً ما عبادته وكان فيما نسخت تلاوته
لو أن لابن آدم واديين من ذهب لا يمتني بالثاقل لو أن له نالنا لا يمتني رابعاً ولا يعين ابن آدم إلا التراب ويحب الله على من تاب اه ويجب
استثناء جميع الأنبياء والأولياء من محبة ذلك وإن كانوا من بني آدم لصلتهم أو حفظهم من محبة الدنيا لغير الله تعالى وقد كان أبو الحسن
الشاذلي رضي الله عنه يقول في قوله تعالى منكم من يريد الدنيا أي لا آخره ومنكم من يريد الآخرة أي الله فعلم أن الكمال لا يضرهم كثرة الدنيا
وما روى صلى الله عليه وسلم في جبال الذهب حين عرضها الله عليه الاثني بعلا مته خوفاً عليهم أن لا يدغموا في العارفين فيها فيهلكوا فكان
رده لذلك من باب الاحتياط لأمنته خوفاً (١١٦) أن يفتدوا به ظاهراً في الأخذ ولا يفتدوا به في الآفاق ويؤيد ذلك قوله

صلى الله عليه وسلم ما يدرى في
ان في مثل أحد ذهبا يعصى
عليه ثلاثة أيام وعندي منه
درهم واحد الا درهم أحسنه
لدين ففعله ما يدرى في أي
ان يكون عندي مثل أحد
ذهبا واحده عن الناس
فما نبرأ من جبهه لامن
انفاقه في هوسياق الحديث
فاحمل يا أخي على خروج
حب الدنيا من قلبك بالكلمة
حتى تصير تنقبض لدخولها
هليل ثم اعمل على محبتها
للانفاق في سبيل الله حتى
لا تصير تنقبض بجميع ما في
الدنيا أن تدخل في يدك
ثم أنته لان غايته أنك
تفقد دون جناح الناموسه وأنا أعطيت من باقي حق الأمانة في حق الأنبياء غيرة من الحمود والذموم وهو ان الله
تعالى اذا مدح عبداً من عبده فاعاد ذلك لغيره العبد عن امتثال أمر سيده يخاف ان يولاه علم من قلبه عدم العلة من حيث الثواب وغيره لما
مدحه بل كان بامر فقط أن يفعل ذلك الشيء على قاعدة العبد مع ساداتهم فاجتبت على ما قلته من طاب ثواب أو غيره تعز عليه وتأمل لولا
انه تعالى مدح المؤمن على نفسه لما أتوا على أنفسهم أحد الآن كل انسان يقدم اغراض نفسه على غرض غيره من أصل الجدة فاذا خرجوا
عن شع الطبيعة اطلعهم على ظلمهم لأنفسهم الذي نهى عنهم وأمرهم بالبداية بها على قاعدة حديث الأقر بن أولي بالمعروف ولا أقرب إلى
الانسان من نفسه وعليه جعل قوله صلى الله عليه وسلم ابدأ بنفسك ثم بمن تعول الخرجه من الظلم لنفسه فافهم فلا تحفظ أنتين أو حديثين
مجهولين غير منسوخ أحد مما هو متناقضان أبداً وأما ما هو على حاله ولا يعرف ذلك الا من سلك الطريق وأما من لم يسلكه فن لا زمة
القول المتناقض ويصير يعمل الأجوبة من غير ذوق فتارة يخطئ وتارة يخطئ فتأمل جميع ما قررناه تعرف ان الدنيا ما دمت الا في حق من
لا يكسب بها خيراً والله علم حكيم وروى البزار بسند حسن من فروع ان يديكم عتبة كود الا يتعبدوا بها الا كل شيء وروى الطبراني
باسند صحيح عن أم الدرداء قالت قلت لولدي ما لك لا تطلب كلاً يطلب فلان وفلان فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان وراءكم
هبة كود أي صرة لا يجرها المملوك فانا أحب أن أنحف تلك العتبة وروى الطبراني عن أنس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الله
عليه وسلم يوماً وهو أخذ يدي في درفيل يا أبا ذر اعلم ان بين يدي الساعة عتبة كود الا يصعدوا الى الخوف فقال رجل يا رسول الله أمن
الحسين أنا من المثقلين قال عندك طعام يوم قال نعم وطعام غد قال نعم وطعام بعد غد قال لا قال لو كان عندك طعام ثلاث كنت من

كما

المثقلين وروى الامام أحمد ورواه رواة الصحيح ان أبا ذر قال ان خليلي صلى الله عليه وسلم هدى الى ان دون جبر جهنم طرفة اذا حض ومرة
وان ان تأت عليه في أسبالتنا ٧ اقتداءً واهـ طهـ أخرى أن نخون أن تأت عليه ونحن موافقوا والدحض هو الزاقي وروى الحاكم وقال صحيح
الاسناد من فروع ان الله يحب عبده المؤمن من الدنيا وهو يحب كذا من مريضه كذا الطعام والشراب يخافون عليه وفي رواية الطبراني بأسناد
حسن وابن حبان في صحيحهم فروعاً اذا أحب الله عز وجل عمداً احب من الدنيا كما نزل أحدكم يحكي سقيه الماء وروى الشيخان وغيرهما
من فروع ما طلع في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء زاد في رواية الامام أحمد بأسناد جيد ما طلع في النار فرأيت أكثر أهلها الأغنياء والنساء
وروى الامام أحمد ورواه ثقات وابن حبان في صحيحهم من فروع ما هل تدرون أول من يدخل الجنة من خلق الله عز وجل قالوا الله ورسوله أعلم قال
الفقراء المهاجرون الذين تسببهم النذور وتبقى بهم المكاره ويوت أحدهم وجابته في صدد لا يستطيع لمساواة وروى الطبراني من فروع ما
ورواه رواة الصحيح والترمذي وابن ماجه ان حوضي ما بين عدن الى عمان كوابه عدد النجوم ماؤه أشد بياضاً من الثلج وأحلى من العسل
وأكثر الناس وروداً عليه فقراء المهاجرين قلنا يا رسول الله منهم لنا قال نعم من الثياب الذين لا يسكنون المعصيات ولا تقع لهم
السدد الذين يعطون ما عليهم ولا يعطون ما لهم والسدد ههنا هي الابواب وروى مسلم والطبراني وغيرهما من فروع ما قرأ المهاجرين يسبقون
الأغنياء يوم القيامة يعني لدخول الجنة كما في رواية بآر بعين خريفاً في رواية بآر بعين عاماد وروى الطبراني وأبو الشيخ من فروع ما قرأ المسلمون
يزنون كما يرف الحام فيقال لهم قفوا والمحباب فيقولون والله ما تر كنا شياً بالحاسب به (١١٧) فيقول الله عز وجل صدق عبادي

فقد خلون الجنة قبل الناس
بسمه عا وروى الامام
أحمد والطبراني ورواه
الطبراني رواة الصحيح من فروع ما
يأتى قوم يوم القيامة نورهم
كنورا الشمس قال أبو بكر
نحن هم يا رسول الله قال لا
ولكم خير كثير ولا كنهم
الفقراء المهاجرون الذين
يخبرون من أقطار الارض
فذكر الحديث ان قال
طوبى للفر بأقيد من
الغرياه قال ناس صالحون
قليل في ناس سوء كثير من
بعضهم أكثر من يطيعهم
وفي رواية الامام أحمد
من فروع ما يدخل فقراء

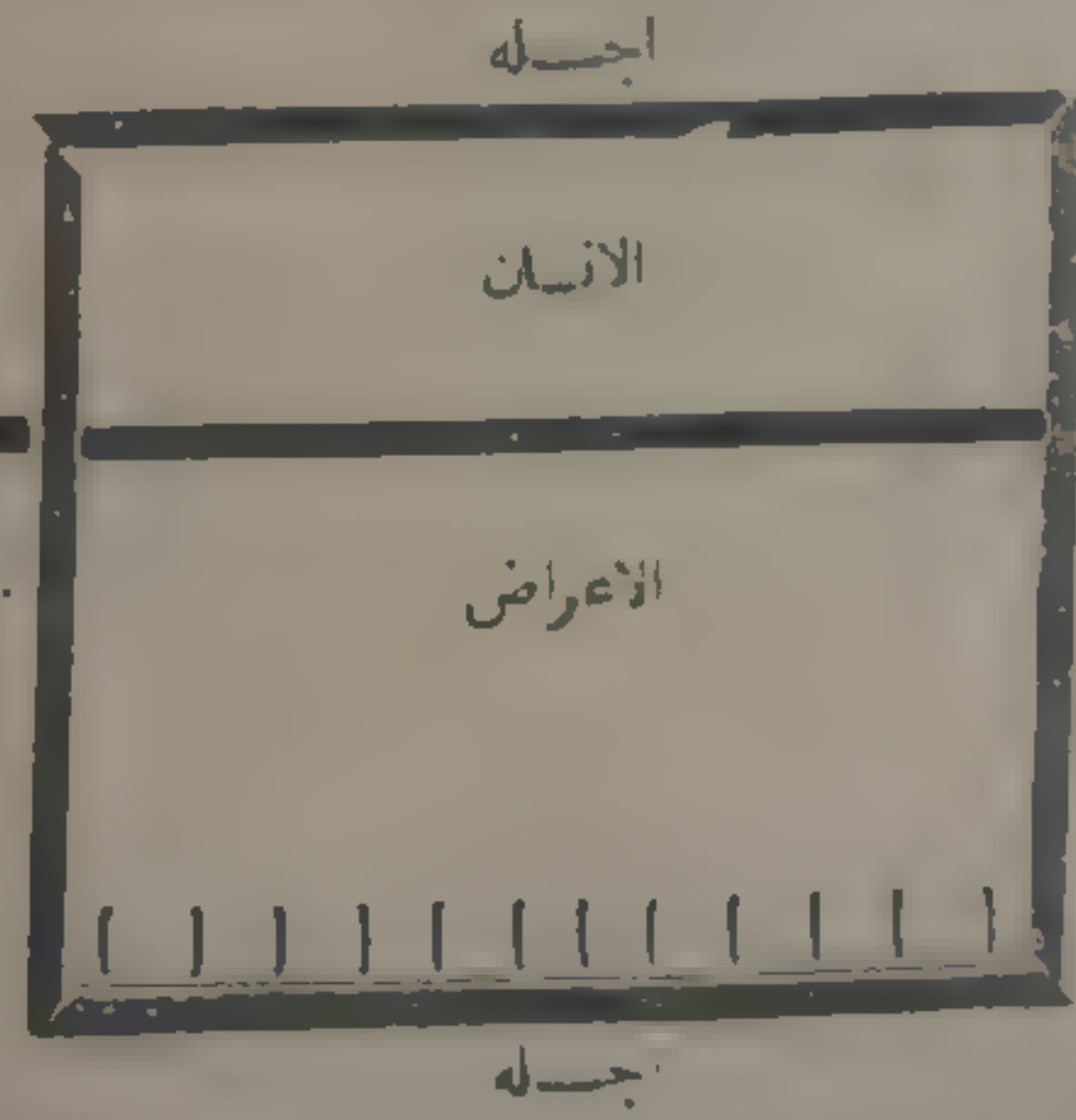
المؤمنين الجنة قبل الأغنياء هم بأر بعينه عالم حتى يقول المؤمن الغني باليتنى كنت عيلاً لا قدر كرم من صفتهم انهم يحبون عن الابواب وفي رواية
الترمذي وابن حبان في صحيحهم يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم وهو خمسة مائة عام وروى الترمذي وغيره من فروع ما اللهم أحيني
مساكيناً ومتى مسكيناً واحشني في زمرة المساكين يوم القيامة فقالت عائشة لم يا رسول الله قال انهم يدخلون الجنة قبل الأغنياء هم بأر بعينه
خريفاً ما أشد لا تروى مسكيناً ولو بشق تمر يا عائشة حبي المساكين وقريدهم فان الله تعالى بشر بك يوم القيامة وروى الحاكم والبيهقي
وغيرهما من فروع ما اللهم توفني فقيراً ولا توفني غنياً واحشني في زمرة المساكين فان أشقى الاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة
وروى الطبراني وابن حبان في صحيحهم عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بتسعة عشر قال لا أنظر الى من هو
فوق وانظر الى من هو دوني وأوصاني بحب المساكين والفقراء وأوصاني أن أصل رجلي وان أدبرت الحديت وروى ابن ماجه من فروع ما لا
أخبركم عن ملوك الجنة قلنا يا رسول الله قال رجل ضعيف مستضعف ذو طمرين لا يؤمله لو أقسم على الله لأبره وروى النسائي وابن حبان
في صحيحهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدرى كثرة المال هو الغني قال نعم يا رسول الله قال انما الغني غني القلب والفقير فقير
القلب وروى ابن أبي الدنيا وابن حبان في صحيحهم اللهم من آمن بك وشهد اني رسولك لحب اليه لقاءك وسهل عليه قضاءك وأقل له من الدنيا
ومن لم يؤمن بك ولا شهد اني رسولك فلا تحب اليه لقاءك ولا تسهل عليه قضاءك وأكثر عليه من الدنيا وفي رواية لابن ماجه من فروع ما اللهم
من آمن بي وصدقني وعلم ان ما جئت به الحق من عندك فأقل ماله وولده وحبيب اليه لقاءك وتقبل له القضاء ومن لم يؤمن بي ولم يصدقني ولم يعلم

تذكر كون الاستحيون من ذلك وروى البخاري والترمذي عن عبد الله بن عمر قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنكم في الدنيا
كأنك غريب أو غريب سبيل وكل ابن عمر يقول إذا لم يمت فلا تنظر الصباح وإذا أصبحت فلا تنظر المساء وخذ من صحتك أرضك ومن حياتك
أوتك ورواه الترمذي والبيهقي بإسناد صحيح في الدنيا كأنك غريب أو غريب سبيل وعنه تفصيل في أصحاب القبور وقال في باب من إذا أصبحت
فلا تنظر المساء وإذا أمسيت فلا تنظر الصباح وخذ من صحتك قبل سقمك ومن حياتك قبل موتك فانك لا تدري يا عبد الله
ما عمل غد أو روى أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح وابن ماجه وابن حبان في صحيحه عن عبد الله بن عمر قال سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأنا طين حائل إلى أن أومي (١٢٨) فقال ما هذا يا عبد الله قال يا رسول الله خص وهي فحين فصله فقال ما أرى

الأمر إلا أن أخرج من ذلك وفي
رواية لهم أيضا عن ابن عمر
قال مر علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونحن
نعالج خصا لنا وهي فقال
ما هذا يا عبد الله فقلت
خص لنا وهي فحين فصله
فقال ما أرى الأمر إلا
أن أخرج من ذلك وروى البخاري
والترمذي وابن ماجه
والنسائي عن ابن مسعود
قال خط النبي صلى الله
عليه وسلم خطا مبرعا وخط
خطا في الوسط خارجا منه
وخط خطوطا صغارا إلى
هذا الذي في الوسط فقال
هذا الإنسان وهذا أجله
محيط به أو فداها به وهذا

وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على (دوام الاشتغال بالعلم في الزاوية طوله السنة فلو أن أوعية القلوب الآن
تخترق لكان كل واحد من المجاورين الآن من أعظم العلماء ولكن لهم أسوة بغالب طلبة العلم الذين
لا يقدرون على الفقه في العلم إلا أن طالعوه تلك الليلة وعندى محمد الله تعالى من العلم ما يكفي جميع
المجاورين فلا يحتاجون إلى الخروج من الزاوية ليقرأوا على غيري فان الله تعالى قد ألهمني الفهم في كل علم

الذي هو خارج أمه وهذه الخطوط الصغارا اعراض فان أخطأ هذا شيء هو هذه صورة خط النبي صلى الله عليه وسلم كما نقله الحفاظ يتداوله



والطعم فنه الفقر الحافز وصل صلاتك وما يعتذر منه يعني في الدنيا والآخرة وروى مسلم مرفوعا بذكره وبالاعمال الصالحة
فما قطع الليل المظلم الحديث وفي رواية الترمذي مرفوعا بذكره الأعمال سبعان تنظرون الأمر ما فسد أو هرب ما فقد أو موتا بجها
الحديث وروى ابن ماجه مرفوعا بذكره الأعمال الصالحة قبل أن تشغلوا الحديث وروى ابن ماجه

والترمذي وقال حديث حسن مرفوعا بذكره الأعمال الصالحة قبل أن تشغلوا الحديث وروى ابن ماجه مرفوعا بذكره الأعمال الصالحة
والحاكم والبيهقي عن سعد بن سعد عن أبيه قال لا أعلم إلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التؤدة في كل شيء خير إلا في
عمل الآخرة قال الحفاظ لم يذكر إلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التؤدة في كل شيء خير إلا في عمل الآخرة
مرفوعا ما من أحد عوت الأندم قالوا وما اندمته يا رسول الله قال إن كان محسنا فمما لا يكون ازداد وإن كان مسيئا فمما لا يكون نزع وروى
الحاكم وقال صحيح على شرطه ما مرفوعا إذا أراد الله بعد خير الاستعجال قبل وكيف يستعجل قال يوفقه لعمل صالح قبل الموت وفي رواية لابن حبان
في صحيحه والحاكم والبيهقي مرفوعا إذا أحب الله عبد الله له قلوبا وما عمل له يا رسول الله قال يوفقه لعمل صالح قبل الموت وفي رواية لابن حبان
عنه جبرانه أو قال من حوله وروى البخاري مرفوعا إذا أحب الله عبد الله إلى امرئ أخر أجله حتى يبلغ ستين سنة وروى الحاكم وقال صحيح على شرطه ما
مرفوعا من عمر من أتى سبعين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر وروى الامام أحمد وابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي مرفوعا لا أنبئكم
بخبركم قالوا نعم يا رسول الله قال خيركم أطولكم عمرا وأحسنكم عملا وروى الترمذي وقال حديث حسن صحيح والطبراني وغيرهما أن
رجلا قال يا رسول الله أي الناس خير قال من طال عمره وحسن عمله قال فأي الناس شر قال من طال عمره وساء عمله والآحاد في ذلك كثيرة
والله تعالى أعلم بخبرنا علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخاف من سطوات ربنا وغضبه علينا لا نؤمن سارا ولا نأمن
مكرا الله علينا في ساعة من ليل أو نهار وأعلم يا أخي أن أحدنا لا يستغنى عن الخوف (١٢٩) ولا يقطع عنه ولو بلغ الغاية مادام

يتداوله الناس اليوم حتى أتى أقرأ في الأربعة مذاهب إن طلب ورعا أوجه أقوال كل مذهب أكثر من أهله
مع أني متبع بمذهب الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وإنما كنت أوجه مذهب غيري لاطلاعي على منازع
أقوال الأئمة وإلى ما استندت إليه من الآيات والأخبار والآثار كما يعرف ذلك من طالع كتابي المسمى بالمنهج
الدين في بيان أدلة المجتهدين في أوجه أقوال الأئمة الاطلاعي على ما استندوا إليه لا بالصدر كما يفعله
بعضهم ومن تأمل وجد حال أقوال الأئمة ما بين مخفف وشديد فائق برخصة وقائل بعزيمة ولكل منهم مارجال
حال مباشرة الأعمال فاعلم يا أخي ذلك والله تعالى يتولى هدايتك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حماية جميع الجهات الموقوفة على الزاوية من الظلمة فلا أحد يقف
لذا في طريق من كاشف أو شيخ عرب أو غيرهما مع أنه ليس بيدي مبرع ولا مرسوم بالحماية كما مر وأما
ذلك بعض عناية من الله عز وجل وكثير ما يجي أصحاب المربعات السلطانية فاشفع لهم عند الكشاف
وغيرهم ولعل الله يكتفي في ذلك عدم تخصيص نفسي بشي عن الفقراء الا ضرورة شرعية وأنظر إلى وقوفهم
احتمال الله تعالى ولا أخذه على ذلك ما لو ما كرام أوائل الباب الثالث ثم أتى إذا جمعت غلغلتها أقسمها عليهم على
الوجه الشرعي ولا أراهم في شيء من أسرار ولا جهرا بل رعا أخط لهم من مالي شيئا في مال وقهم وأقول لهم
كل ذلك من وقتهم ومن سلك هذا المسلك كان الوجود كما مساعد له لا معارضا ثم إن وقع أن ظاهرا ضارفا فاعلم
ذلك لعدم استحقاق أحد من الفقراء للمعاشية من حيث معيشته لا دنيا أو نحو ذلك فأتى أعرف أني لو نظرت على
الوقف بعلمهم أو تخفصت بشي عن الفقراء وتزوجت وتسريت وركبت الخيل وتوسعت في المطاعم لم يقدرني
الله تبارك وتعالى على حماية شيء من الظلمة ولو قل كما هو شأن غيري والحمد لله رب العالمين

١٧ - من في الخوف فان الإنسان كما اقرب من حضرة الله عز وجل استعظم وعاف منه وكما بعد وجب فالعكس نظير
ذلك في الدنيا أصحاب حضرة الساطن فترى عندهم من الخوف منه ومن سطوته ما ليس عند البعداء عن حضرة ورعا شتمه هؤلاء ونقصوه
بخلاف من كان من أهل حضرة وقد كان السلف الصالح كلهم على قدم الخوف حتى ماتوا العلوهم وقربهم من ربهم وخلفهم أقوام ليس
عندهم من الخوف الا الاسم فان أعمالهم تكذب أقوالهم وقد كان الحسن البصري رضي الله عنه يقول والله لقد أدركت أقواما لو رأوا كمالا
هؤلاء لا يؤمنون بيوم الحساب ورأى شخص في المنام مالك دينار في الجنة فأتاه بشي بذلك فقال له مالك ما وجدته يا بلدي أحدنا يهتري به
غيري وغيرك وكانت العناية إذا مررت عليه وهو على الحديث يسكت ويرتعد ويقول اصبر واحتسب فأتاني أخاف أن تكون فيمما يجارة ترجنا
بهاوس الوعد مرة أن يخرج معهم لاسنة فاقال بالله عليكم أتركوني فأتاني أخاف أن لا تسعوا بسبي اه وطلب جماعة من سيدي هذا العزيز
الدينيني كرامة وقالوا ما أدناشي بقوى يقيننا واعتقادنا فيلحقني نأخذ عنك الطريق فقال يا أولادي وهل ثم كرامة من الله لعبد العزيز
أعظم من أن يعمل في الأرض ولم ينفقهها وقد استحق الخسف به من سنين فقال له شخص ان الخسف لا يكون الا لكفار وأنتم من المؤمنين
فقال قد خسف الله تعالى بشخص ليس حلة وتجتر فيها في مكة كافي البخاري عن ابن عباس وكلهم هذا العزيز من ذنب أعظم من التجتر اه
وكن معروف الكرخي إذا استيقظ من منامه يسمع على وجهه يده ويقول الحمد لله الذي لم يغير صورتي في صورة كلب أو خنزير لرسول الله وكان
فليده الصري السقطي ينظر إلى أنه في اليوم كذا كذا امر متخافة أن يكون قد أسود وجهه وأغماخص الأنف بالنظر لكون الإنسان لا ينظر
من وجهه غيره وكانت رابعة العديونية لا تنام الليل وتقول أخاف أن أؤخذ على بيت وكانت تنام وهي تنفي في الدار فإذا قيل لها في ذلك تشدد

رفع درجات أن يقع مع انشراح الصدر والرضا علامة العقوبة أن يقع مع الصبر
وهو السخط وأصل ذلك أن الله تعالى يجلس العبد في المقام المفضول حتى يتحقق به ثم بعد ذلك ينقله إلى المقام الأفضل فإذا كان العبد يجلس
في مقام الصبر مع عدم الانشراح للصدر ليحصل له الأجر الذي وعد الله به الصابرين ثم ينقله إلى مقام الرضا ليحصل له الأجر الذي وعد الله به
الراضين فلا بد لكل كامل من حصول الأمرين ولو علمت مرتبة فمما قرأناه في حقه قول بعضهم أن المرض له ثلاث حالات فإن كان المرض
رفع درجات فلا ينبغي له سؤال العافية منه وكذلك أن كان عقوبة أو مكافأة من هذا سلم الأجر لله تعالى ولم يزل أو الأقالمة حقيقة وانما سألهم
تعالى الله تعالى وأظهار للضعف لا غير وسعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي لو كامل من جزء فيه عمل من المرض لعدم طاقته
لزيادة فأسأله الأقالمة من المرض إلا ذلك الجزء وأما بقية أجزائهم فكأها راضية بالمرض وبما تلهذت به اه وهذا تحقيق عظيم فرحمه الله
تعالى ما كان أدق نظره ويحتاج من ير يد العمل به العبد الذي شيخ بخرجه من رعونات النفوس ومن دعوى القوة وغيرهما من الدعاوى
الكاذبة حتى لا يفتضح بشي يذم في الدنيا والآخرة ومن لم يسلك كما ذكرنا في لافته الدعاوى ما ليس من شأنه القدرة عليه وقد كنت أنا
وأخي الشيخ أبو العباس الحر بنى في جنازة أخاه لداخض من مشايخ الزمان وقال عندى من القوة الآن ما لو قبضت على الحديد لتعجن في يدي
فأخرج له أبو العباس من أحتاج كالون حديد فقال خذ هذا أرنا ما ادعيت فأفقه الشيخ المدهى ومن ذلك اليوم ما دعاه عن نادى أبدا فأسأله
يا أخي على يد شيخ شهيدك فمفك (١٢٢) حتى تجد نفسك أضعف من ناموسة كاهوشان العارفين رضى الله عنهم حتى أن

بعضهم كاف بجهل أمونة
فلم يقدروا بعضهم لم يقدروا
يحمل على يده فيصام من
الضعف وأثر العري الأمع
المرور بعض المجاذيب تعرى
ولا تكاف الله نفسا لا وسعها
وما أنكر مثل ذلك إلا من
لا ذوق له في مقامات الرجال
وأنت تدنى شيخنا شيخ
الاسلام زكريا رحمه الله
ولو يذوق فاذى صابتي
صامتي لكن ما ذاقها
نسل يا أخي إلى الضعف
الذي هو أساسك وسدك
ولم تملك وإن جاهدت قوتك
الله تعالى في تحمل البلاء
فهو عارضة والله يتولى
هداك وقد كان بالامام

الشافعي رضى الله عنه بواسير فضع الدم ابلا من اراحتي صار لا يجلس الا والطست تحتني فالتقى ما يقطر من الدم فزاد به الفضل
الام بوما فقال اللهم ان كان في هذا رضاء فزدني فقال له شيخه سلم بن خالد ان يجي منه يا محمد لست أنا ولا أنت من رجال البلاء سلم الله العفو
والعافية هذا الامام الشافعي رضى الله عنه أحد الأئمة الأربعة شهادته المضر عليه السلام ثم نقله الشيخ محيي الدين بن العري رضى الله
عنه عن المضر عليه السلام فإذا كان هذا حال الأئمة فبال من هو عارق في شهوة فخره وبطنه كما نال الله العافية وروى الترمذي
وقال حديث حسن وابن أبي الدنيا أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي الدعاء أفضل فقال سل ربك العافية والمعافاة
في الدنيا والآخرة ثم أتته في اليوم التالي فساءه فقال له مثل ذلك ثم أتته في اليوم الثالث فقال له مثل ذلك قال فإذا أعطيت العافية في الدنيا
وأعطيت في الآخرة فقد أفلحت وروى الترمذي وحسنه ولساني عن أبي بكر أنه قام على المنبر ثم بكى فقال قام فبنا رسول الله صلى الله عليه
وسم عام أول على المنبر ثم بكى فقال سلوا الله العفو والعافية فإن أحدكم لم يطع بعد اليقين خيرا من العافية وروى ابن ماجه بإسناد جيد مر فوها
ما من دعوة يدوم بها العبد أفضل من اللهم في أم لك المعافاة في الدنيا والآخرة وروى الترمذي وقال حديث حسن أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال للدعاة بين الأذن والأقامة لا يرد قالوا فإذا يقول يا رسول الله قال سمعوا الله العافية في الدنيا والآخرة وروى الترمذي وقال
حديث حسن صحيح والحاكم وقال صحيح على شرطهما ما نأثرت رضى الله عنها قالت قلت يا رسول الله أرايت أن أعات ليلة القدر فإذا أقول
فيها قال قول اللهم أنك غفور رحيم فاعف عني والله تعالى أعلم هو أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نسكن

من مخالطة أهل البلاء بعد كثرة حمدناقه وشكرنا له الذي عافانا منه أي من ذلك البلاء كما ترى صاحبه وأما حديث فمن الجذوم فزارك من
الأسود فأعاذك وأرد في ضعفه اليقين رحمة بهم كرحم ضعفاء اليقين أيضا بنهمهم نسي شقة عن الدخول في بابي ربه أو طاعون والأقوال كل
كل من خالط أهل البلاء ابتلى أو دخل بلادها أو باءات ماسلم أحد من الخاطين ولا من الداخلين وكل من فر من الطاعون حتى انقضى زمنه
ورجع تبين أنه لو لم يفر من الطاعون وجلس في بلده لم يكن له عيشة مثل غيره وأخبرني والذي رضى الله أن والده الشيخ علي الشافعي رضى الله
عنه كان إذا رأى يجرذوما أو أبرص دعاه وأكل معه اللبن والمناعات ويقول بسم الله ثقة بالله وثوقا عليه فبقيت جبر خاطر أخى هذا قال ودخل
مرة بلدا أجزم تطرأ ما رافعه يدافقه فذمر منه أهل البلد فأدخله دار وحلب له العفة وسفاه من اللبن ثم غرث فضله اه وكان أخى أفضل
الدين رحمه الله تعالى إذا رأى مبتلى يعشى عليه فاذ أفاق وقيل له في ذلك يقول أغماخفت من سطوات الغضب الإلهي أن تلحقني لكوني
أكثر منه عصيانا لله تعالى فحكمي حكم من كان منهوما هو وأخى يقتل فخصص ثم مكوا صاحبه وعاقبه بوضعه وهو ينظر فانه يخاف ضرورة
ولو كان من أتجمع الناس فإن الشجاع ماله قوة إلا في أول أقدامه على البلاء وأما إذا مكس وتوعد بالقتل والضرب وأنواع العقوبات فإن قلبه
يتميز فوالله له مدخله لا امر عظيم وإن كان رحمه الله وسعت كل شيء فعمل عاقر رنائه أن الحمد لله عظم ويكثر عند مشاهدتنا أهل البلاء على
الحمد الواقع في حال غيبتهم عن عيوننا وقد كان سيدي إبراهيم المتبولي إذا دخل مصر المحروسة من بركة الحاج يمدأ بدخول المارستان فيدور
على أهل البلاء ويسلم عليهم ويصبرهم ولا يسلم على أحد من أهل مصر (١٢٣) إلا بعد أهل المارستان فما كان يخرج إلا
وهو حامدا شاكرا لله تعالى

الفضل جبة بيضاء ولا أقوم له بجزء وكسوت سيدي محمد بن موفى صوفيا بخوما ثني نصف وكسوت الشيخ عبد
القادر الساذي قيصا مقصودا فكم في علة بوضيته وكذلك القاضي عبد القادر الزمكي كسوته قيصا بلبكيا
فأوصى أن يكفن فيه في الحلة فله لوابه ذلك وكسوت الشيخ عبد الله العجمي خادم زين العابدين جبة حمراء
وعمامة سوداء وهو رجل يحب أبابكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وكسوت الشيخ محمد أباشوشة الجزري جبة
حمراء وكسوت الشيخ أباهدوان قيصا بلبكيا وكسوت سيدي محمد الحموي جبة وكسوت الشيخ تقي الدين
الاشموني الأقطع جبة حمراء وقيصا أزرق وقلنسوة وكسوت الشيخ محمد الكوري الداح جبة بيضاء وكسوت
أباشوشة كذلك جبة بيضاء ورداء في ظهور ولدي عبد الرحمن وكسوت نساء المجاورين كل واحد
فيصا كذلك في الظهور والمذ كور وكسوت الشيخ محمد النحر يرى موقفا أخضر وعمامة وقلنسوة وقيصا وكسوت
الشيخ بركات الاحمدى جبة بيضاء وأخرى حمراء وكسوت الشيخ محمد الصوفي جبة سوداء وأخرى خضراء
وعمامة سوداء وله الفضل على قبوله ذلك وكسوت الشيخ يوسف الطهواي جبة بيضاء لما زارني وكسوت
الشيخ شهاب الدين السبكي جبة عودى وكسوت ابن الشيخ عبد الرزاق المادح ثوبا مقصودا مدهج في سيدي
عمر بن القارض وكسوت عمر الفري مضر به خضراء كند كسوت الشيخ محمد الجوخى جبة سوداء ولا أقوم
له بجزء وكسوت سيدي أبا الفضل القماني جبة سوداء وجوخة ولا أقوم له بجزء وكسوت أولاد الشيخ الغفري
مرارا وكسوت إبراهيم بن عبد ربه وولدا أخيه الجيب الحر مرارا وكسوت الشيخ يوسف الهندى الذى ذكرنا
أن عمره ثلثمائة سنة وشي موقفا أخضر وملاءة مقصورة وعرقية جوخ وكسوت الشيخ إبراهيم الرحبي بيباب
جامع الأزهرى جبة حمراء وكسوت أصهارى أبا الفتح النقيب والشيخ أحمد القصبى الشيب والموخ والعمام

عز وجل من أعظم الذنوب التي تقع للانسان فيه أو والله لو أن عبد الله عز وجل مدة الدنيا كلها لعبادة الله ما أدى شيئا لمعافاته من
مرض واحد من الأمراض إذا علمت ذلك فأقول وبالله التوفيق ينبغي للعبد أن يتذكر ما أنعم الله به عليه من العافية صبا حيا ومساو يشكر الله
تعالى على ذلك فكيف يمكن هو بالصداغ الحار أو البارد لا يفر عنه ساعة وكمن هو بالشقيقة لا تدعه يستأذ نوم وكمن هو بالضارب ليل أو نهارا
حتى كاد أن يصره وكمن هو مبتلى بالمناخوليا والصرع والفالج ورعشة الرأس ليل أو نهارا وكمن هو مبتلى بالشح والكزاز والاختلاج
والاسترخاء والتزلزلات والوساوس السوداء وبه والقرب والسكاوس وبرد الرأس وفروجه وسدد الدماغ وغير ذلك وكمن انصبت المداور الرديئة
في عينيه حتى أشرف على العمى أو عوى وكمن طلع في عينيه السيل والنظر فوالله عفة والشهرة والحرب والغشاوة والبياض وكمن نزل الماس في
عينيه وترى في أعفائه الدود فهو يغلى في جفونه ليل أو نهارا وكل يوم يقلبون جفنه والحسون الدود ليخفف عنه الغليان وكمن ناسف أحفائه
وأنتف شعور عينيه أو أبيض حتى نشوهت صورته وكمن طلع في عينيه فروح ودما مل وغلة وممر طان واشتد عليه الضارب وسار الدم
والقيح ينضغ من عينيه ليل أو نهارا وكمن تورمت أذناه واستدت وطرشت وصحت وتقرحت ودودت من ضروره ولحقها الضارب حتى يحس
الانسان بأن وتدا من حديد يدق فيها ليل أو نهارا وكمن دخل في أذنه حيوان مؤذ فلم يقدرا حذرا على إخراجها منه لا كل والنوم وكمن طلع
في أذنه ثوب أو طاعون فأكل أنفه حتى صار طاقه مفتوحة والنسج والصد يد ينضغ منه حتى تغد رته زوجته وطلبت فراره وكمن طلع في داخل
أنف فروح فجزعن اندماها وكمن أصابه الرعاف الدائم حتى أشرف على الموت من سيلان الدم وكمن طلع داخل أنفه بواسير فصارت أنفه

يقول عبد بن هاب بصري في صبر الاغفر له وفي رواية للطبراني مرفوعا من اذهب الله بصري فصبر واحتسب كان حقا على الله واجبا ان لا ترى عينا
الذات قلت ومعنى حقا على الله واجبا أي من حيث الوقوع بحكم عوائده فضل الله تعالى وليس المراد الوجوب الذي هو التحجير فان الحق تعالى
لا يدخل تحت حد الوجوب على عباده كما هو مقرر في العقائد والله أعلم وروى الطبراني مرفوعا عن جابر بن عبد الله عليه السلام عن ربه تبارك وتعالى
قال ان الله تعالى قال يا جابر بل من ثواب عبيدي اذا اخذت كرجيتم الا انظر الى وجهي والجوارق داري قال انس فقلت درأيت أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يهتفون حولي يريدون ان يذهبوا بصارهم والله تعالى أعلم اخذنا من العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تدواي بك كرام اسم الله عز وجل على موضع المرض والوجع ولا تدعوا طبيبا الا اذا لم يزل المرض بك كرام اسم الله تعالى والعلة في عدم زوال
المرض بك كرام اسم الله ضعف عقيدة المسمى لله عز وجل فلو قوي يقينه لاهترأ الجبل العظيم عند ذكره اسم الله تعالى كما وقع للفضيل بن عياض
وسفيان الثوري حين طلعوا جبل نور وقال الفضيل ان من طاعة الله لبعده اذا طاعه ان يقول هذا الجبل تحرك تحرك الجبل فقال له
الفضيل اسكن لم اترد تحركك انما هو بقل ولا وكان شيخنا الشيخ أمين الدين امام جامع العمري بصرا المحروسة اذا فسم على شيء ان يتحرك
تحرك ورايته مرة قال للوح كان بعد اعنه نحو ثلاثة اذرع أقسم عليه بالله ان لا تحرك فزحف اللوح وأنا أنظره حتى جاءني الشيخ فيحتاج
من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلطه به حضرات التعظيم لله عز وجل لتفعل الاشياء بك كرام اسم الله تعالى فان الله عز وجل يعامل العبد
بقدر ما عنده من تعظيمه وقد قال رسول (١٣٨) الذي النون المصري ياسبى على اسم الله الاعظم فقال له موثقا اني اسمعه
الا صغر حتى أعلم الاكبر

ثم قال للسائل اعلم يا أخي
ان اسماء الله كلها عظيمة
فصدقوا طلبها ما شئت
يحصل وقد كان منحصرا من
أولياء الله تعالى يصدق على
البدن المطوعة فيلصق بها
فلق يد انسان فقال بالله
عليك تعالي ذلك فقال أقول
بسم الله فقال ليس هذا هو
فوقعت يده وقد كان معروف
السكرخي يقول لا صحابه
اذا كان لكم الى الله حاجة
فاقموا عليه بي ولا تقموا
عليه به تعالي فليل في ذلك
فقال هؤلاء لا يعرفون الله
تعالي فلا يجيبهم ولو أنهم
عرفوه لأجابهم اه وكذلك وقع لسيدى محمد الحنفي الساذلي رحمه الله انه كان بعدى من مصر الى الروضة
ماشيا على الماء وهو جماعة فكان يقول لهم قولوا يا حنفي واياكم ان تقولوا يا الله تفرقوا الخالف منكم وقال يا الله فزلقت
رجله فزل الى الحية في الماء فالتفت اليه الشيخ وقال يا ولدي انك لا تعرف الله حتى تسمى باسمه تعالى على الماء فاصبر معي حتى أعرفك بعظمة
الله تعالى ثم أسقط الوسائط وأعلم يا أخي ان هذا الامر لا يكون بالتفعل وانما هو امر يلقى الله تعالى في قلب عبده المؤمن فيملؤه تعظيما
فاسلك يا أخي على يد شيخ حتى تعرف عظمة الله ثم بعد ذلك ارق نفسك وغيرك باسمه تعالى ولا فلا يزول المرض برفقك باسماء الله تعالى من
حيث نسبة الامر اليك والافيد يكون الانسار بحسب الدعوة ويكون في مدة المرض بقية فلا يجاب في اثر الرقي وبجملات الشفاء الا في حق من
انتهت مدته مرضه فانهم كان العقاقير كذلك ما أثرت في عبده حصول الشفاء الا اذا انتهت مدة المرض ولذلك يستعمل تلك العقاقير او الرقي من شخص
فلا يحصل له الشفاء وذلك لكون مدة المرض ما انتهت ثم يجي انساب انتهت مدته مرضه فيستعملها فيقول ما رأيت أسرع في شفاء المرض
الغلابي من استعمال الشئ الغلابي وانما السر فيه مدد كرام اسم الله عز وجل في مكان الرقي والعقاقير بخفة لارض لا غراما بالخاصية واما
بغير ذلك وكان سيدى الشيخ عبد القادر الدمشقي رحمه الله يقول لا تطلبوا التدواي بالحقكم الا بعد الايجل لا يحصل لكم الشفاء بالرقية
وتعدون الصبر وهناك تحتاجون للطبيب ضرورة لكن بشرط ان يكون من المسلمين لان لكم في مخالفة الشفاء بتوجهه الى الله تعالى
في شفاء من يدر به ولا هكذا البه ودون النصارى فانه يدعونه تعالي ولا يصلح ان يكون شاعنا عند تعالي وهذا الامر قد كثرت في الناس حتى

لنا القول الا خضرو ويصبون عليه الدبس ففقر قواعني كلهم وما فضل معي سوى فقير واحد وقد كنت أعدهم
يقولون ونحن في بلاد الغريبة هذه الايام مع سيدى الشيخ تعد من الاعمار وما بعد من عمرنا الا امة واجتماعنا
عليه فقلت لهم أين فواكم هذه الايام تعد من الاعمار وما بعد من عمرنا الا اجتماعنا عليه فقلت انهما كانت
تعد من الاعمار الا لاجل الطبيب قال فاجعلوا كاهم ثم جاؤا بعد ذلك وتابوا وطلبوا ان يدوروا معي في بلادهم
تحقيقا لما وثقوا على الناس فاعمل يا أخي اخوانك في هذا الزمان كما تعامل الاطفال الذين ليس لهم عقول ولا تقم
عليهم ميراث الصدق فينفروا كلهم من محبتك والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين
(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) حسدري من مكاييد النفس اذا قام على عدو وصار ينقصني في المجالس
وصرت أنا نفي عليه خيرا فان من شأن النفس التفرغ من بقية صوره او ما تنفي على من ينقصها والالفة كاملة
فربما تنفي على من ينقصها بالرجوع عنها ويستحي اولدفع عنها ما ينقصها من الناس فيهما من عدم الصبر او ايدحها
الناس على ذلك ويقولون في الله المدد من فلان فانه من كبار اولياء وانظر واما اذا فعل معه العدو والافان وما
ويجته به في المجالس ويبلغ ذلك فينفي عليه خيرا ولا يقابل به بشي فيرداد الناس فيه بذلك اعتقاد او يصيرون
يقولون عن عدوه من أين فلان ان ينظر فلان ان يتنبه به واين العاى الفاسق من العالم العامل ونحو ذلك
فيحرقون خمره و يعظمونه عليه فاذا وجد ذلك فينبغي للشيخ الذي عظمه الناس ان يظهر العجز وعدم
احتمال الاذى والتكديف في بعض الاوقات ويقول للناس ردوا فلان عني فقد ابدى شرما مع انه ليس في باطنه
منه تكبر و انما قال ذلك ستر الحاله وقد وقع لي مثل ذلك مع شخص معروف في مصر فصار ينقصني في المجالس
او ييلغي ذلك فأتيت عليه خيرا او قول أنا لا اصدق فيه شيئا وما أعرف منه الا الحجة حتى شهد عندى نحو مائة

نفس
ما شيا على الماء هو جماعة فكان يقول لهم قولوا يا حنفي واياكم ان تقولوا يا الله تفرقوا الخالف منكم وقال يا الله فزلقت
رجله فزل الى الحية في الماء فالتفت اليه الشيخ وقال يا ولدي انك لا تعرف الله حتى تسمى باسمه تعالى على الماء فاصبر معي حتى أعرفك بعظمة
الله تعالى ثم أسقط الوسائط وأعلم يا أخي ان هذا الامر لا يكون بالتفعل وانما هو امر يلقى الله تعالى في قلب عبده المؤمن فيملؤه تعظيما
فاسلك يا أخي على يد شيخ حتى تعرف عظمة الله ثم بعد ذلك ارق نفسك وغيرك باسمه تعالى ولا فلا يزول المرض برفقك باسماء الله تعالى من
حيث نسبة الامر اليك والافيد يكون الانسار بحسب الدعوة ويكون في مدة المرض بقية فلا يجاب في اثر الرقي وبجملات الشفاء الا في حق من
انتهت مدته مرضه فانهم كان العقاقير كذلك ما أثرت في عبده حصول الشفاء الا اذا انتهت مدة المرض ولذلك يستعمل تلك العقاقير او الرقي من شخص
فلا يحصل له الشفاء وذلك لكون مدة المرض ما انتهت ثم يجي انساب انتهت مدته مرضه فيستعملها فيقول ما رأيت أسرع في شفاء المرض
الغلابي من استعمال الشئ الغلابي وانما السر فيه مدد كرام اسم الله عز وجل في مكان الرقي والعقاقير بخفة لارض لا غراما بالخاصية واما
بغير ذلك وكان سيدى الشيخ عبد القادر الدمشقي رحمه الله يقول لا تطلبوا التدواي بالحقكم الا بعد الايجل لا يحصل لكم الشفاء بالرقية
وتعدون الصبر وهناك تحتاجون للطبيب ضرورة لكن بشرط ان يكون من المسلمين لان لكم في مخالفة الشفاء بتوجهه الى الله تعالى
في شفاء من يدر به ولا هكذا البه ودون النصارى فانه يدعونه تعالي ولا يصلح ان يكون شاعنا عند تعالي وهذا الامر قد كثرت في الناس حتى

العلماء والصالحين فصاروا يستعملون اليهود في التدواي مع أنهم يقولون لا يجوز ذلك لم التيم يقول حكم كافر لا تستعمل الماء يزد من ضل ولو
انه تيم بقوله فصلاته باطالة ولم يزلوا يقررون في دروسهم العلم انه لا يجوز ذلك العمل يقول كافر فكيف يدق بعاقل أن يجعل واسطة في الشفاء
بينه وبين الله تعالى فخصا قد غضب الله عليه اما عاجلا واما آجلا بالانظر الى الخاتمة فإياك يا أخي والتدواي اليهود فانه نقض لله ورسوله
من يشا ويهدى من يشا وسمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول في التدواي المشركين دسيسة في الدين ولا يتنبه لها امر يض وهي انه
اذا حصل له الشفاء بما وصفه موافقة قدر يصير عيلا اليه بالمجبة امر اقهر باو يسكر فضله فلما رآه ويريد ان يعاديه كما امره الله فلا يقدر قال
وتأمل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالموادة الآية تجده تعالى ما أخبر أنه عدونا الا الله تعالى يا نفس
لا تعادهم لم تعادته تعالى وحده انه قصر ديننا وانما فقال وعدوكم حتى لا يبقى لنا ذر في محبتهم اه وهو كلام نفيس وروى مالك والشيخان
وأبو داود والترمذي والنسائي عن عثمان بن أبي العاص انه شكك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده منذ أسلم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقول بسم الله ثلاث مرات أو سبع مرات أو عودا لله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر وفي
رواية لمالك أعود بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر قال عثمان فقلت ذلك فذهب الله ما كان مني فلم أزل آمرهم أهلي وغيرهم وفي رواية
لابي داود والترمذي عن عثمان قال أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي وجهه قد كان يملكني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمع
بيمينك سبع مرات وقول أعود بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وروى أبو داود مرفوعا (١٣٩) من شكك منكم شيئا أو استسكاه

أخ له فليقل ربنا الله الذي
في السماء تقدس اسمك
أمرك في السماء والارض
كبر حمتك في السماء فاجعل
رحمتك في الارض اغفر لنا
حوبنا وخطايانا أنت رب
الطيبين أنزل رحمة من
رحمتك وشفاف من شفافتك
على هذا الوجع فيبرأ
وروى الترمذي مرفوعا
اذا شئت بيمينك فضع يدك
حيث تشاء ثم قل بسم
الله أعود بعزة الله وقدرته
من شر ما أجد من وجعي
هذا ثم ارفع يدك ثم أعد ذلك
وترا والله تعالى أعلم اخذ
عليه العهد العام من رسول

الله صلى الله عليه وسلم ان تحتجكم كلما حدث لمرض بشور به الدم فان لم تحتجهم فصد نافي ذراعا ونحو ذلك من العروق والحكمة في ذلك
أن الاوجاع سارية في الدم مثل الذرات في مئى الحيوانات فاذا فصد الدم خرج من الجسد خرج معه الالم ومعنى لم يخرج الدم حيث ضرورة في
البدن واحتاج المريض الى الادوية المسهلة فافصد يا أخي اذا ناروجع برأسك أو رمد بعينيك أفصد في أرنبة أنفك فاني جربته لوزال الرمد
فيخرج الدم الذي في العين وتصفى لوقته والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى الشيخان مرفوعا ان كان في شيء من أدويةكم خير
ففي شرطه تحجج أو شرية من غسل أولدعة بفاروما أحب أن أكتوى وفي رواية لابي داود وابن ماجه مرفوعا ان كان في شيء من أدويةكم خير
فالجامة وروى المالك كوفال صحيح الاسناد على شرطه مرفوعا عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما كان أحد يستسكي
دواء يبلغ الداء فان الجامة تبلغه وروى أبو داود وابن ماجه والترمذي عن سلمى خادمة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما كان أحد يستسكي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا برأسه الا قال احتمم ولا وجعا برجليه الا قال اخضهم ما وروى الترمذي وقال حديث حسن مرفوعا
ما مررت ليلة أمرى بي علامن الملائكة الا قالوا الى امرأتك بالجامة وفي رواية لابي داود عن سلمى خادمة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما كان أحد يستسكي
يا محمد عليك بالجامة وروى الترمذي عن عكرمة قال قال ابن عباس ان غيلة ثلاثة حجارة فكلان اثنان منهم يغدون عليه وعلى أهله واحد
يجحجه ويجمع أهله وقال قال ابن عباس قال نبي الله صلى الله عليه وسلم نعم العبد الحمام يذهب الدم ويحبب الصلب ويذهب البصر وقال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان خير ما تمججونه فيه يوم سبع عشرة ويوم تسع عشرة ويوم احدى وعشرين وقال ان خير ما تدواي به

العهود والادب والجماعة والتمسك بالله صلى الله عليه وسلم له العباس وأصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لدني فكلهم
أما كواضفان لا يبقى أحد من في البيت الا لا يخرجهم العباس قال النضر اللود الوجور وروى الترمذي وأبو داود عن أنس قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يجتمع في الأربعة عشر من الشهر وكان يجتمع سبع عشرة وتسع عشرة والاربعون في سائر الفة العنق والكاهل ما بين
الكتفين وروى الحاكم في المستدرج على شرط مسلم وأبو داود من فروع من احتجهم سبع عشرة من الشهر كان له شفاه من كل داء زادي رواية لابي
داود من احتجهم سبع عشرة وتسع عشرة واحد وعشرين كان شفاه من كل داء وروى رزين العبدري قال الحافظ المنذري ولم أره في
الاصول اذا وافق يوم سبع عشرة يوم الثلاثاء كان دواء السمعة من احتجهم فيه وفي رواية لابي داود عن أبي بكر انه كان ينهي أهله عن الجماعة
يوم الثلاثاء ويترجم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة لا يبرق قار وروى ابن ماجه عن ابن عمر انه قال ينافع تبخير
في الدم فالتسلي على حمام أو اجعله رقيقا ان استطعت ولا تجعله شديدا ولا يصيبا صغيرا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجماعة على
الريق أفضل وفيها شفاه وبركة وتزدي في العسل وفي الحفظ فاحتجهم واعلى بركة الله يوم الخميس واجتنبوا الجماعة يوم الاربعاء والجمعة والسبت
والاحد تحريبا واحتجهم يوم الاثنين والثلاثاء فانه اليوم الذي عاف الله أيوب وضربه بالبلية يوم الاربعاء فانه لا يبدو جدام ولا برص الا يوم
الاربعاء وليلة الاربعاء قلت وروى الطبراني وغيره من فروع يوم الاربعاء يوم خمس مستور وفي رواية أخرى آخر أرباع في الشهر يوم خمس
مستور وقوله تبخير في الدم أي غلبني حتى (١٤٠) قهرني وقيل هو الدم المتردد في البدن مرة من هنا مرة من هذا المجد مخرجا

وهو غلبته ففوقه مفتوحة
زورده لافان الحاكم لم يورهم بالحكم بالباطن في هذه الدار فلان اليه كانت صدقة لصح حكم الحاكم
ظاهر أو باطنا وذلك مرادهم بقولهم الحقيقة لا تخالف الشريعة كما مر بسطه مرارا فافهم (وسمعت) سدي
عليها الخواص رحمهم الله تعالى يقول احسن الفقهاء حالا من كسر ميزان عقله في معاني آيات الصفات واخبارها
قبل دخوله الى حضرة الله تعالى ودونه في الدرجة من وضع ميزان عقله عند باب الحضرة الالهية وقد دخل بالا
ميزان فلهذا الايمان أن يزن به اذا خرج بها فيقول آيات الصفات فيفوت به كمال الايمان بها وادون هذا في
الدرجة بل لا درجة من دخل الحضرة بميزان عقله فوزن على الله وعلى رسوله فان هذا عار بما طرد من الحضرة
أبدا كما وقع لبليلس انتهى فالحمد لله رب العالمين

(وعاشتم الله تبارك وتعالى بدعي) انه جعلني من أهل الإلهام الصحيح فالبا فكم كثير ما يسألني انسان عن
مسئلة أعرف فيها فلا أقدر ان أجبه الى الله تعالى فيلهمني المتقول فيها على المطابقة وما وقع لي ان فخصه سألني
عن الجمعة في أي وقت فرضت وألهمت انها فرضت في ثاني عشر ربيع الاول ولم يكن عندي قط علم من ذلك ثم
في ثاني يوم جاءني شخص بتفسير الحازن وفيه قول انها فرضت في ثاني عشر ربيع الاول فتعوي عندي صحة
الإلهام بما أفقته لنقل واعلم يا أخي ان الإلهام من أقسام الكشف الصحيح فاذا صح فلا يأتي الاموافقا
لشريعة لانه اخبار الامور على ما هي عليه في نفسها فان وقع الالهام خالف الشريعة فالخلل من ضعف
حل صاحب الكشف ويسمى الإلهام أيضا بالانوار الالهية من الله تعالى فوضع الحق تعالى به ما كان
مستكلا على الناس ويطالع على الحديث الصحيح في نفس الامور ان قال العلماء بضعة ويسمى أيضا
الحديث الالهى بحكم انزل ليدانهم من الخطاب رضي الله تعالى عنه فان الحق تعالى كان يجده في

وسلم عود والمرضى ولا تودهم امة أخرى من طائفتهم انهم لم يسمعوا في حتى يصاب
به الحق ولا يرى انه كافا اعداده ولو تردد هو اليه ألف مرة فلهام ان يطالب الثواب من باب الفضل والمنة الهية بانه تعالى لا يضيع أجر
من أحسن عملا أو يرى انه كافا صورة لا حقيقة فلهذا الكفر في طلب الثواب دقة وهو انه تعالى شرط في كونه لا يضيع أجر عبده ان يحسن
عمله وأي عبدي ان يحسن عمله حتى يطالب الثواب فلهام ان يطالب نفسه بين يدي الله عز وجل واجب وجواب هذه المسئلة من علوم الامرار
لا يستر في كتب وقد رأيت جماعة من الفقهاء لا يعودون مريض الا ان عرفوا من أنفسهم ان الله تعالى يجزيهم في تخفيف ذلك المرض عن المريض
أولى نفعه عنه اليهم أو ان يمسحوا الجرح والوحوش المؤذية ولا دعوا في ما كنهم من غير دهاب اليه ويقولون دليلا في ذلك حديث مثل
المؤمنين في نواذهم وتراجهم كالحسد لو حداد الشدة في منه عضونه على جميع الجسد الخي والهر ونحن لا قدر لنا على المشاركة في البلاء
ولا في نقل المرض أو تخفيفه عنه فان قدرنا الله تعالى عليه حضرنا معه ومنزل هو فيهم حالهم ولعل بالسنة المحمدية على الوجه المتعارف
بين الناس أولى ان يمسحوا عنه ولا تخففه ويبرئهم كما وانما طرد من لهودوه أو دخلوا عليه مما أوحى نواذهم عبادتهم له ويقولون لو علموا اني
أعيش أنفي وعادوني في الحضور عند المريض من غير شرط العمل بحدوث ادخلتم على مريض فنه دواءه في الاجل فانه أطيب لنفسه
اه فطلب النافع صلى الله عليه وسلم الحضور عند المريض من غير شرط وأمرنا بالتبشير عنه كقولنا انت طيب بخير وعافية لا تخف
ولكن لا تخف عن التوبة والاستغفار فان الله تعالى لا يجل توبتك ان تصف لادعية الى فعل ذلك الشيء الذي تنوب عنه والقاعدة عند

مره

أهل الشر يفتان المبدور لا يسهط بالعسر وفعل ما شرطه هؤلاء الأسياف بقدرة عمل المرض وتخفيفه اذا شرع العمل لا يسهط الحضر
قالوا اذا لم يحفظ شيئا من القرآن يفتة دار ما كان يقرأ أو سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي ان يعود مريضا ان يكون
مطلقا يذهب من النوب الظاهرة والباطنة فان دعاه العاصي محجوب عن حضرة الاجابة بل الذي ينبغي ان يكون في طهارة ظاهره وباطنه اه
فعد يا أخي انك امتثالا لامر الشارع ولا تطلب منهم ان يكافؤوك اذا مرضت بل افرح اذا لم يعذك أحد فان ذلك لضعف رغبته ان يكون هي
القاضية ولا أحد يكافؤهم عندك والله غفور رحيم واذا مرضت عالما أو شيخا أو فقيها ان تذكر عن عيادة أحد من المسلمين بل عند المسلمين
كبيرهم وصغيرهم غنيهم وفقيرهم محترهم وأميرهم لكن بنية صالحة محجوب لا ترى لنفسك ذلك فضلا عن أحد من عديهم من فقر المسلمين
فتنظر الى ضخمته في عيون الناس وحرارة ذلك الفقر فان رأيت لنفسك فضلا على وجه الكبر انما وضعت عن السنة فلا تسيأ في
في الأحاديث بتقييد حصول الثواب بكونه تحت سيار الله أعلم وقد رأيت بعض المحققين يخص العوام بالزيارة والعيادة ويقول انهم يحصل لهم
جبر خاطرهم بزيارة عيادة تالهم ان يحضروا تحت سيار الله تعالى نقص هذا المشهد فقل الى الله تعالى وأمرته بالاخذ من شيخ يخرج عن حال الاعمال
فامتثل وحصل له خير كبير وصار يستغفر الله تعالى من جميع اخلاصه الذي كان يشهده قبل الاجتماع بأهل الدار في الحديث رب العالمين
وروى الشيخان وغيرهما من فروع احق المسلم على المسلم خمس فذكر منها عيادة المريض وفي حديث الترمذي والنسائي من فروع احق المسلم
على المسلم ست فذكر منها اذا مرض فعده وفي حديث مسلم من فروع احق الله عز وجل (١٤١) يقول يوم القيامة يا ابن آدم مرضت

فم تعذب قال يا رب كيف
أعذبك وأنت رب العالمين
قال أما علمت ان عبدي
فلا نام مرض فلم تعده أما
علمت انك لو عدته لوجدتني
عنده الحديث وروى الامام
أحمد والمزار وابن حبان
في صحيحهم من فروع عودوا
المريض واتبعوا الجماعة
ثم روى الآخرة وروى ان
حبان في صحيحهم من فروع
خمس من عملن في يوم كتبه
الله من أهل الجنة من عاد
مريضا وشهد جنازة وصام
يوم ما وراح الى الجمعة واعتق
رقبة قلت فان تعذر عني
العبد عتي رقية فاقبل لا اله

الا لله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات فانها تعدل عتي رقية فاورود والله تعالى أعلم وروى
الترمذي وحسنه وابن ماجه واللفظ له وابن حبان في صحيحهم من فروع احق من عاد مريضا ما دام من السماء طبت وطاب عملك وتبوات من
الجنة منزلا ولفظ ابن حبان قال الله طبت الخ وروى أبو داود من فروع احق من عاد مريضا ما دام من السماء طبت وطاب عملك وتبوات من
سبعين خريفا والخريف العام كذا في مره أنس بن مالك وروى الترمذي وقال حديث حسن من فروع احق من عاد مريضا ما دام من السماء طبت وطاب عملك وتبوات من
سبعون ألف ملك حتى يسمي وان عادته عشية صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وكان له خريف في الجنة وفي رواية لابن ماجه اذا عاد المسلم
أخاه شي في خرافة الجنة حتى يجلس فاذا جلس غمرته الرحمة قاله ابن الانباري وخرافة الجنة هو اجتهاد غمرها يقال خرفت الخفة لانه أخرها فاستبسه
ما يحوز عائد المريض من الثواب بما يحوز المحترف من الثمر قات زادي رواية عن الامام أحمد والطبراني قال أنس بن رسول الله هذا الاخر
للصحيح الذي يعود المريض فاما المريض قال لم يخط عنه ذنوبه اه وروى الطبراني من فروع احق اذا مرض العبد ثلاثا أيام خرج من ذنوبه كيوم
ولده أمه وروى ابن ماجه ورواه ثقات مشهورون الا أن فيه انقطاعا من فروع احق اذا دخلت على مريض فريده عولك فان دعاه كدعا لارتفة
قلت ودعاه الملائكة لا يرد لعنتهم وكذلك كل من ترك المعاصي جملة من البشر استجيب دعاءه فلا يلوم من رد دعاءه ان نفسه فان الله تعالى
مع العبد على حسب ما العبد معه عليه فاذا أمر الله تعالى العبد فلم يمتثل كذلك يدعو فلم يستجب له جزاء فاقوا انه أعلم وفي رواية للطبراني
من فروع عود المريض ومروهم فليدعوا اليكم فان دعوة المريض مستجابة ودينه مغفور يعني المريض وفي رواية لابن أبي الدنيا من فروع

في سن الشيخوخة من مصلحها انما كان في مرقاها ما يكفيلك مع انك ترى ربك وهو برزقك انت وعيالك من حين ولدت الى ان ضارت الحيلة ايضا لم يقطع بك يوما واحدا فاذا كنت وانت في هذا السن لم تنق بشي من الله لربك ولم تظم من نفسك الى قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فبما الله عليكم ان معرفتك بالله حتى تدل الناس عليه فادري الشيخ ما يقول ورجع الى مصر ناد ما هذه حكاية صاحب الواقعة الى نفسه وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول يجب على من تصدق بالشيخة والشاعات عند الحكم ان لا يقبل منهم هدية ولا ربحا ولا حسنة ولو كان ذلك حالا من اصله فان من قبل من الولاة شيئا هان في اعينهم وردوا فيه فاعته لا يكون صارا مدودا من عيالهم فهو ولو كان معه مالا يصلح له ان يؤثر فين يعوله ويكسوه ولا يستجيب الله له فيه دعاؤه لودع عليه وهذا الامر قد علم غالب الفقهاء بطلت شفاعتهم عند الحكم وسدوا فريضة كبر المكروه بين فائرك ايها الشيخ الذي اولاها اهتمام بشأنها ولا تكن متهمه مال بل وما قسمه الله تعالى للابدان يا تبارك ولوتر كنه لا يخرج عنك والله يتولى هذاك وروي الطبراني والبيهقي مرفوعا تفروا من هموم الدنيا ما استطعتم فانه من كانت الدنيا كبرجها فشي الله ضعيفته وجعل فقره بين عينيه وفي رواية لابن ماجه باسناد صحيح مرفوعا من كانت الدنيا كبرجها ففرق الله عليه ضعيفته أي امره وجعل فقره بين عينيه ولم يأت من الدنيا الا ما كتب له وفي رواية لابن حبان في صحيحه مرفوعا انه من تكن الدنيا همة يجعل الله تعالى فقره بين عينيه وشقت عليه ضعيفته أي فرق عليه حاله وصناعته ومناشيه وما هو همة به وشعبه عليه ليكثر كده ويعظم تعبهم وروي الطبراني مرفوعا من كانت الدنيا (١٥٠) همة حرم الله عليه جوارى فاني بعثت بخراب الدنيا ولم ابعث بهما رتبا وروي البيهقي وغيره مرفوعا من انقطع الى

رضي الله تعالى عنه قال له انسان اريد ان اتخذ لك رجلا يبركك فقال له الخجاسة لا تظهر بخجاسة انتهى وكذلك وقع اب سيدي ابي العباس العمري رضي الله تعالى عنه وكذلك سيدي عثمان الخطاط وسيدي محمد ابن عنان وسيدي محمد المنبر وسيدي محمد بن داود وجماعة كثيرة ممن اذكرهم كلهم سددوا باب التسليم وولوا ما بقي احدا يدور على المني على قواعد اهل الطريق (وكان) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول مثال من يفتح باب المشيخة الآن مثال من فتح المكتبة يوم الخميس بعد العصر وطلب جميع الاطفال ليقرئهم ثم يتقدمون اولاهم يأتونهم اليه كرها فلا يدرون على جميع قلوبهم عليه وكذلك الحكم في الحاج اذا رجعوا من مكة واقفروا على بركة الحاج ورأوا اخيها لا يقدروا على تطهيرهم امير الحاج ولا على عدم انتشارهم فوكذا الحكم من يريد ان يعمل شيئا في هذا الزمان لا يقدروا على اجتماع قلوب المريدين عليه وتخليقهم باخلاق اهل الطريق وان شئت في قوله هذا فامرهم بالخلق بشي من اخلاق هذا الكتاب تعرف ذلك بيميننا مع ان المشيخة الآن قد صارت هينة في شأنه ان يعمل شيئا من صغار الناس يقولون له هضمهم بهضما مدر يتم ايش جرى فلان الآخر عمل شيخا ولو شاء أحدنا ان نعمل مثله (وقد كان) الشيخ نور الدين الحسني رضي الله تعالى عنه يلقن في مدرسة السلطان حسن فسمع شخص يدعي شيئا من الكنان الحشيب ويقول يا قف شيئا بعثاني فاذله منها معني فلم يلقن أحدا حتى مات الى رحمة الله تعالى ورضوانه والحمد لله رب العالمين (وعما) نعم الله تبارك وتعالى به على شهودي كثرة غشي لأصحابي كلما كثروا في لوني فنهضهم لقرواني ولم يبق في الاقليل وهذا الخلق قل من يتنبه له من الفقهاء بل رعايهم مقامهم بكملة المريدين والعمدة الذين قلبت قد القير نفسه ولا يقر لانه لولا ما ساحت التلامذة بالاحلال بأداب الطريق ما كثروا وحول بل سمعت

الدنيا وكله الله اليها وفي رواية للحاكم والبيهقي مرفوعا من جعل الهموم هموا واحدا هم المعاد كفاه الله هم دنياه ومن تسعت به الهموم لم يبال الله في أي أودية الدنيا أهله وفي رواية لابن ماجه مرفوعا من جعل الهموم هموا واحدا هم المعاد كفاه الله هم دنياه ومن تسعت الهموم أحوال الدنيا لم يبال الله في أي أوديته هلك وروي في بعض الكتب الاولية ان الله تعالى قال يا بنيامين خذ مني فأخذه معه ومن خذ مني

فاستخدمه رواء أبو نعيم وغيره وروي الطبراني مرفوعا من أصبح وجهه الدنيا فليس من الله في شيء الحديث وفي رواية له سيدي أيضا مرفوعا من أصبح خبزنا على الدنيا أصبح ساخطا على رب عز وجل والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نغتنم بحجة لدنيانا من قلوبنا بحيث نفعل بها عن عبادة ربنا المشرعة ولا نكثر من أهلها ولا ننافس أحدا عليها سواء كانت مالا أو وظيفة أو طعاما أو رياسة أو غير ذلك من سائر شوائب الدنيا الباطنية فلو انفسنا الله علينا فتوح العارفين ان شاء الله تعالى وقد فعل بنا ذلك والله الخد في الأدب ان غلب الدنيا بامرنا ولا نترك منها شيئا الا عند الضرر ونقلب الشهوة المذمومة الى الشهوة الحمودة من غير حجاب عن الله عز وجل ولا غفلة عن عبادته قال تعالى ما دعا لكم رجال لانهم تجارة ولا يبيع عن ذكر الله فأخبرناهم مع قيامهم في الاسباب التي يحب بها غيرهم لا يغفلون عن ذكر الله تعالى لان الدنيا قد خرجت من قلوبهم وصارت في يدهم لا غير وما ذم الله تعالى حب الدنيا الا اذا كان حبها يحكم لطبيعتها ويحل العبد بها عن المحتاجين وأما اذا وسع بها على الساكنين وسد تريم أنفسهم وكفهاهم عن سؤال الناس فنهت الدنيا حينئذ وبس ربه وهذا ما ذم الله تعالى ذات الدنيا وانما ذم الميل اليها فقط اذ لو كانت مذمومة لذات المؤمنين المزمومة الى الدنيا فافهم ولا يخفى ان مراد كل من ذم الدنيا من الشارع صلى الله عليه وسلم وغيره من صالحى المؤمنين الدنيا الزائدة على الحاجة اما ما يحتاج اليه فليس من الدنيا في حق بل هو مطلوب الدنسة في دم الدنيا انما هو الاستغناء بها عن عبادة الله عز وجل لا غير فمن عهده الله أو حفظه عن الوقوع فيما يلهي عنه تعالى فلا حرج عليه ولذلك طلب أبو بوسليمان الدنيا وما يعلم انهم معصومان من طلب ما يشغلهم عن الله

فافهم وسمعت سيدي عليا المذكور في عكة الله رقة يقول فسق العارف بعد كماله يكون في بسطة في الدنيا في ما كل وملبس ومنه كعب ومركب اه وكان الفضيل بن عياض رضي الله عنه يقول اذا أحب الله تعالى عبد ازوى عنه الدنيا واذا أبغض عبد اوسم عليه دنياه وشغلها عنه وسمعت سيدي عليا الخواص رضي الله عنه يقول كل شيء يشغلك عن الله لحظة واحدة فهو مشغوم عليك في الدنيا والآخرة كان سيدي محمد بن عنان رحمه الله تعالى اذا أتاه أحد بشي من الدنيا انقبض وظهر أثر ذلك عليه وأتاه مرة شخص بأربعين دينارا في صرة بعد صلاة الصبح فرماها في وجهه صاحبها وقال له أما تضحى من الله تعالى تصيحنا بالدينار ووجهه وقال له لا تهدى من ذلك أبدا وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول ينبغي للشيخ المتقدم به ان يجعل عنده شيئا من النقود والمال يذخره عن حاجته ليدفع خاطر الالهة بما في الرزق فانه يفيق في القسامات ولا يزول فليس كل شيخ مشهود يدن الله تعالى به فرضي الله عن الصادقين وبالجملة فلا يصح لك يا أخي عدم محبة الدنيا والمزاحمة عليها الا بعد السلول على يد شيخ ناصح تقني مرادك في مراده واختيارك في اختياره والافلاتهم من الزهد في هاراجته كما عليه غالب مريدي أشياخ هذا الزمان فيموت شيخهم وهو متحسر على رؤبة أحد منهم أطاعه حتى صار زاهدا في الدنيا فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وروي الطبراني مرفوعا هلك آخر هذه الامة بالخل وطول الامس وروي البزار مرفوعا ينادى مناد كل يوم دعوا الدنيا لا دعوا الدنيا الا دعوا الدنيا لا اهلها من أخذ من الدنيا أكثر مما يكفيه أخذته وهو لا يشعر وروي الطبراني وغيره مرفوعا من مسد عنه الى زينة الترفين كان مهينا في ملكوت السموات وفي رواية كان عترة وثاني ملكوت السموات وروي (١٥١) ابن أبي الدنيا باسناد صحيح عن ابن عمر

قال لا يصيب عبد من الدنيا شيئا الا انقص من درجاته عند الله وان كان كريما قال الحافظ المنذري وروي مرفوعا والوقوف أصح وروي الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا حلاوة الدنيا سيرة الآخرة وروي الطبراني باسناد حسن مرفوعا من أشرب حب الدنيا التاط منها بثلاث شقاء لا ينفذ عنه وحرص لا يبلغ غناه وأمل لا يبلغ منتهاه فالدنيا طالبة وهطولة فمن طلب الدنيا طلمته الآخرة حتى يدركه الموت فيأخذه ومن طلب الآخرة طلمته الدنيا حتى يستوفي منه رزقه وروي البيهقي مرفوعا هل من أحد عشي على الماء الا ابتل قدماء قالوا لا يارسول الله قال كذلك صاحب الدنيا أي محبة الاسلام من الذنوب والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نغتنم الموت الا ان خضنا على أنفسنا من فتنة في دنيا في هذا الزمان الذي يرى الانسان دينه في كل يوم دنس عن اليوم الذي قبله وهذا الامر قد وقع من حين انتهى كمال الدين وهو سنة سبع وثلاثين وخمسمائة كما رأيت ذلك في لوح زل من السماء في واقعة في المنام وقد أخذت الأمور كلها يا أخي في النقص وصاردين المؤمنين بنقص كل يوم من الخال الذي قبله وصار يتعصب على الانسان القبط على دينه كما يتعصب عليه القبط على حجرة في كهف لا يلهي الا وهما راكضين عن دوام القبط على الحجرة كذلك ضف عن دوام القبط على الدين على حد سواء فلا يموت الانسان يوم يموت الا على أنقص الاحوال وأول أخذ الدين في النقص من سنة سبع وثلاثين وخمسمائة حين بلغ أهل العلم حدهم وأهل الطريق حدهم هذا ما رأيت مكتوبا في لوح تحفة مدرسة الشيخ ابراهيم المواهبي الساذي بباب الخرق من مصر المحروسة وكان في سلة فضة وقد أشار الى ذلك الشيخ عبد العزيز بن الدربني في منظومته وكان في سنة سبعين وخمسمائة يقول

وقد انقص في الاحوال أجها * وبذلت صفوة الأوقات بالكد * وقد مررت في سنة سبع وأربعين وتسعمائة على شيخ قد طعن في السن وهوانا تحت قنطرة الخلع الحامي بصره المحروسة أيام الصيف فسمعت عليه فرد على السلام ثم قال لي ما لك قلت له عبيد الوهاب فقال لي سبني عديده ومعه ودي لورايتك اجلس جلست عنده فصاحني وقبض على يدي فبكيت ان أصبح من عصره فقال لي ما تقول

في هذه القوة شديدة فقال هذه من اعيان الخلال التي اكلناها في حال الصبا فلو ان تلك الحيرة لم تكن جسمنا اليوم كالتخالة من حيث
المكاسب وعدم تورع الناس فقال في ياولدي عمري الآن مائة وثلاث وأربعون سنة والله قد تغبرت الناس ونقصت أديانهم وأماناتهم في هذه
الثلث سنين الأخيرة أكثر مما نقصت أديانهم في المائة وأربعين سنة قد صار الآن أخوك كأنه ما هو أخوك وصاحبك كأنه ما هو صاحبك
بل أبوك كأنه ما هو أبوك ولما أنت أبوه وانحلت القلوب عن بعضها بعضا وتراكت البلايا وترات على الخلائق مع قلة الصبر حتى كثرت خطيئهم
على قدر ورثتهم ونقصت بذلك أديانهم وصار الموت اليوم تحفة لكل مؤمن كما ورد فلا يطلب المعيشة في هذا الزمان إلا من يحب عن نفسه ثم قال
يا ولدي وأنا أضع لك ذلك في حق صالحي هذا الزمان فضلا عن طالحيه فقلت له نعم فقال أصلي الصالحين هو أن يقوم من الليل فينوي أو يصلي
ما كتب له إلى العجر ثم يصلي الصبح ويستغفر بوردته كذلك إلى الظهر ومن الظهر إلى العصر ومن العصر إلى المغرب ومن المغرب إلى العشاء ومن
العشاء إلى أن ينام فلو فرضنا سلامة من جميع المعاصي أخذ حرفة فهو يقدري على سلامة من سوء الظن بأحد من أقرانه أو حساده أو رؤيته نفسه
عليه في ساعة من الساعات طول عمره فقلت له هذا بعيد فقال لو وضعت عبادة الشخص طول عمره في كفة وسوء الظن بعلم في كفة لم يرجح سوء
الظن فإذا كانت عبادة الصالحين لا تقف بجواز ذنب واحد فكيف عن عليه مالا يحصى من حقوق الخلق اه فقبلت يده وانصرفت رضى الله
تعالى عنه وسلم يا أخى أمرك إلى الله واسأل الله تعالى الصبر على مضارة هذا الزمان فإن البلاء كالسحاب الواقف وأنت كالساكن تحته أو
كالسحاب السائر وأنت واقف فلا بد من فراق (١٥٢) أحدهما لصاحبه وقد كان سيفان النور رضى الله عنه يقول انما خاف الا كابر من

البلاء ما فيه من السخط
لأنه ثم يقول والله
ما أدري ماذا يصيب مني
لو ابتليت على كفر ولا
أشعر فاعلم ذلك وزل
يا أخى كراهة تقي الموت على
كل من كان في خير وعدم
الكراهة على كل من
كان في شر ولا تطيق الأمر
والله يتولى ذلك وروى
الامام أحمد والحاكم
التي صلى الله عليه وسلم
دخل على عمه العباس وهو
يشتكي فتسنى الموت فقال
يا عباس لا تتقي الموت
إن كنت محسنا تزداد احسانا
إلى احسانك وإن كنت

معصيا فلن تزداد من اساءتك خيرا لك لا تتقي الموت وفي رواية للامام أحمد والبيهقي باسناد حسن
مرفوعا لا تتقوا الموت فإن هول المطلع شديد وان من السعادة أن يطول عمر العبد ويرزقه الله الابدية وفي رواية لمسلم لا تيمنى أحدكم الموت ولا
يدعو به من قبل أن يأتيه انه اذا مات انقطع عمله وأنه لا يزيد المؤمن عمره الا خيرا وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا لا تيمنى
أحدكم الموت لضرر تل به فان كان لا بد من خلافه لم يلزم أحسن ما كانت الحياة خيرا من الموت اذا كانت الوفاة خيرا والله تعالى أعلم
فأخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن لا نتعاطى فعل شي مرد البلاء إلا أن ورد به الحديث فلا نطلب رفع
البلاء التي سمعت عنه السارح فضلا عما نأمن فعله وهذا العهد يساهل في خيانتة كثير من الناس حتى العلماء فيصرون على
رؤس أولادهم التماسا والعظام والحرز ونحو ذلك فلا يشكرون على من فعله ولا يقطعونه وكان الأدب تقطيع ذلك ومنع الولد وأمه من
ذلك حروبا من دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجاب الذي لا يرد على من علق ذلك أو حمله ولولا أن السارح يعلم أن الله تعالى يكره ذلك
ما تمسك منه فنجب كل ما نأمنه سواء عملنا له معنى أو لم نعمل له معنى وسمعت سيدى عليا الخراساني رضى الله عنه يقول من
أراد عدم نزول البلاء عليه فلا يجعل له قط مربة مربة يستحي من اطلاع الناس عليها فان كان له مربة سيئة استحق نزول البلاء
ونحو ذلك النعم من هذا أن تقوى في هذا الزمان حتى من أولادهم فقرأه فالتقى من نفس نفسه ان أراد تخليد النعم عليه والله غفور
رحيم وقد روى أبو يعلى باسناد جيد والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا من علق نعمة فلا أتى الله له ومن علق ودعة فلا ودع الله له

وروى الامام أحمد والحاكم ورواه ثقات ان رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليأبىعه مع جماعة فبايعه صلى الله عليه وسلم الجماعة ولم يبايع
ذلك الرجل فقالوا ما شأنه فقال ان في عنقه نعمة فتقطع الرجل النعمة فبايعه صلى الله عليه وسلم ثم قال من علق فقد أمرك والنعمة يقال انها حوز
كانوا يعلقونها يرون انها تدفع عنهم الآفات واعدة وهذا الرأى جهل وضلالة فلا مانع ولا داع غير الله تعالى فان كان الذي علقها يعتقد أنها تدفع
فقد أمرك وان كان يعتقد أنها لا تدفع فلا فائدة لعلها فافهم وروى أبو داود وأبو عيسى بن حمزة قال دخلت على عبد الله بن عكيم وبه حمرة
فقلت له ألا تعاقب نعمة فقال أعوذ بالله من ذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من علق شيئا أو كل البس في رواية للترمذي فقال الموت
أقرب من ذلك وروى الامام أحمد وابن ماجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبصر على عضو رجل حلقه أراه فانه من صفر فقال ويحك ما هذه
فقال من الواهنة فقال أمانها لا تزد يدك الا وهنا زاد في رواية فأنك لو مت وهي عليك ما أفحمت أبا داود في رواية أخرى فأنك ان مت وهي عليك
وكانت اليها وروى ابن ماجه وغيره مرفوعا ان الرقي والتسليم والتولة شرك قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله المنسوبة من الرقي ما كان يغير
اسان العرب فلم يدر ما هو واعلمه قد يدخله شرك أو كفر فاما اذا كان مفهوم المعنى وكان فيه ذكر الله تعالى فانه مستحب متبرك به اه وقال
الحافظ عبد العظيم التولة شئ يصنعها النساء يتحبن إلى أزواجهن قال وهو شبيه بالسحر أو من أنواعه وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد عن
هائشة رضى الله عنها أنها كانت تقول ليست التمية ما يعلق به بعد البلاء وانما التمية ما يعلق به قبل البلاء والله تعالى أعلم فأخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن لا نتهاون بترك الوصية (١٥٣) سواء أكتفى المرض أو في الصحة وكذلك

لا نصار فيها ولا نؤخر العتق
والصدقة حتى تحضرنا
الوفاة وهذا العهد يقع في
حياته كسبر من أو باب
الدنيا الطول أم لهم وشدة
بخلهم وحسد هم لوارثهم
فيحتاج من ير يد العمل
بهذا العهد إلى سلوك على يد
شيخ صادق لطف كشافه
حتى يرق حجاب وتصور الدنيا
عنده كالتراب والموت عنده
نصب عينه والا فله لازمه
الحياة لهذا العهد فالبا
والله غفور رحيم وروى
الشيخان مرفوعا ما حرق
امرئ مسلم له شيء يوصي
فيه يبيت ليلة في رواية

له هذا كلام الله عز وجل فقال في الكلام في هذا أي في صحة قولك انه كلام الله فمثل هذا جاهل جهلا مركبا
نسأل الله العافية (ومعته) أخى سيدى أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول كل من نصحته فقال قل هذا الغيبرى
فاعلم أنه سقط من عين رعاية الله عز وجل ومن قل ان الذي كرا لا ينفى فاسات حاله كمن شهد على نفسه بالخروج
من الايمان لأن الله تعالى يقول وكفران الذي كرى تنفع المؤمنين فافهم انتمهى فاقبل يا أخى النصح من كل
من نصحك جهده بشئ وان كنت قد ترفقت عن الوقوع في مثل ما نهاك عنه عادة فانه نصحك جهده وان لم يكن
ذلك فيك فقد نصحك في عينك لتأخذ حذر من الله تعالى وأين حال مثل هؤلاء من حال سيدى
الثورى رضى الله تعالى عنه والفضيل بن عياض رضى الله تعالى عنه واضربهم ما كانوا يقولون من أراد أن
ينظر إلى مرأه أو فاسق فلينظر إلينا (ومعته) سيدى عليا الخواص رضى الله تعالى عنه يقول لا يقع نصح
ناصح الا على ما يصح نسبه اليك لان طينة جميع الخلق متحدة ففي كل انسان ما في غيره من الصفات الا
الا نبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين انتهت وقد مر بسط ذلك مرارا فالحمد لله رب العالمين
(وعلى انهم الله تبارك وتعالى به على) استشهد انى ربي يقبلي اذا قت من الليل لئلا فله ولم أجد عندي داعية
الى الوقوف بين يدي الله عز وجل فأقول دستور يارب في ترك الوقوف مع اخواني فأنك غنى عن منى وعن
الخلق أجمعين وفائدة هذا الاستئذان الادب مع الله تبارك وتعالى أى انى لم أترك خدمتك مع اخواني فأنك
غنى عن منى وعن الخلق أجمعين أى انى لم أترك خدمتك مع اخواني للاستئذان لئلا ينجنا بك يارب وانما ذلك من
طبعي في مسامحتك وغناك عن عبادة مثلى وخشيعة من الوقوف مع الملل من العبادة (وتأمل) يا أخى ملوك
السلطان اذا صار يعكس الوقوف بين يديه في الموكب من غير استئذان كيف يتكدر منه كابر العسكر بخلاف

٢٠ - من ثانياً ثلاثة ليل الاوصيته مكتوبة عنده والله سبحانه وتعالى أعلم وروى ابن ماجه مرفوعا من مات على وصية مات على
سبيل وسنة وروى ابن ماجه مرفوعا المحروم من حرم وصيته وروى أبو داود وغيره مرفوعا ان الرجل يعمل أو المرأة بطاعة الله عز وجل سنة من
سنة ثم يحضرها الوفاة فيضار ان تعجب لهما النار وروى النسائي مرفوعا الاضرائى الوصية من الكبار وروى ابن ماجه مرفوعا من فرمير ان
وارثه قطع الله ميراثه من الجنة يوم القيامة وروى أبو داود وابن حبان في صحيحه مرفوعا ان يتصدق الرجل في حياته وصيته بدينهم خير له من أن
يتصدق عنده وبه حياته وروى أبو داود والترمذي عن الذي يصدق عنده موته مثل الذي يهدى بعد ما شيع والله أعلم فأخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن نسرع بالجنائز نجية لا للدفن واكرام الميت ومساعدة النعم البرزخ بناء على ما نعتق من فضل الله
تعالى ومغفرة ورسمته لميت وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا عن ابا الجنازة فان تلصا لم تغفر تغفر ثم تدفن اليه وان تل سوى ذلك فغفر
تضعونه من رقابكم وروى أبو داود والنسائي أن أبا بكر الخلق بجنازة عندهما من ابى العاصي وهم يمسون مشيا خفية فقال باعلى صوته لقد
رأيتنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل رملاد وروى أبو داود والترمذي عن ابن مسعود قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الميت مع الجنائز فقال ما دون الحبيب ان يكن خيرا فجل اليه وان يكن غير ذلك فجله في الدار والحبيب ربه من العبد وقيل هو كالرمل
والله تعالى أعلم فأخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن ندعو الميت ونسأل الله عنه خوفا من الوقوع في غيبته
نعم بقاء أو نمر بقاء فله من ذكره بما يكره والتعريض مثل قول القائل اذا جمع أحدنا كراميت بسوء أرى يحونان غيبة الناس كل شاة

تكون وقته في شيء من هذا أو وقت وقته في شيء من تلك الأحوال حتى تدخل الجنة بركة الله تعالى ولكن من أين لك أن تعرف أن الله تعالى قبل نوبتك فوالله لقد خلقنا لأمر عظيم تذهل فيه عقول العقلاء فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ومعهت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول كل الخلق تحت المشيئة ويخاف عليهم دخول النار ما عدا الأنبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام وقد رجع الأكلاب كلهم على قدم الخوف مع علمهم بالشريعة على السكالك فكيف يبقون غيرهم من الخلق بالمرصاد في عظامهم العاصفة في جانب العفو والمغفرة حتى تراكت عليهم الذنوب مع عدم التوبة حتى اتلف عليهم دينهم وكان ذلك من جملة مكر ابليس بهم فالعاقل من عمل وخاف من الله عز وجل أن يدخل النار بدنو به التي جعلها طاعة الله فضلا عن معاصيه اه وكان أخى أفضل الدين رحمه الله يقول رأيت ان القيامة قد قامت وخفت ميزاني فلا تسأل ما حصل لي من الغم اه قلت ورأيت أناخرة أن الصراط قد نصب والخلق يصعدون وينزلون ويقعون من مقدار قامة وأنا واقف فجاءني ملك من الملائكة فقال لي مالك لا تصعد فقلت لا أطيق فقال لي يكون معك شيء من الدنيا فقلت ما معي شيء ففزع كفي اليسار فأتيت من بين أصابعي نحو الساقية فقال له ما هو أنت تصعد فرميت ما فصدت فالجده رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم يسلموا ولانهم يعرفون الله تعالى في قسم المناهي وهي أقل من الأمور لان الأصل في الوجود والطاعة لله لا أن يجعل الأمر بالشئ مني عن ضد فتكون بذلك أكثر من الأمور اذا علمت فنقول وبالله التوفيق ع اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نقدر من شئ من البدع (١٥٨) المذمومة التي لا يشهد لها ظاهر كتاب ولا سنة وان تجتنب العمل بكل رأى لم يظهر له اوجه

موافقة للكتاب والسنة الا ان أجمع عليه ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى التبحر في معرفة الأحاديث والآثار والاحاطة بجميع أدلة المذهب المتدبر المستعمل حتى لا يكتدع عزب عن علمه من أدلتهم الا النادر ولعله يخرج عن التقليد في أكثر الأحكام وأما من لم يبلغ هذا المقام فيجب عليه التقليد لمذهب معين والواقع في الضلال وقد كان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يعرف من طريق كشفه كل مسألة لها دليل من كلام الشارع ويقول لا يلزم الرجل عندنا

مقام السكالك حتى يعرف يقيناً ما كل من كلام الشارع وما كل من كلام الصحابة وما كل من النياس وما كان رأيا خارجا عن موافقة ما ذكرناه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ومعهت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول كل الخلق تحت المشيئة ويخاف عليهم دخول النار ما عدا الأنبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام وقد رجع الأكلاب كلهم على قدم الخوف مع علمهم بالشريعة على السكالك فكيف يبقون غيرهم من الخلق بالمرصاد في عظامهم العاصفة في جانب العفو والمغفرة حتى تراكت عليهم الذنوب مع عدم التوبة حتى اتلف عليهم دينهم وكان ذلك من جملة مكر ابليس بهم فالعاقل من عمل وخاف من الله عز وجل أن يدخل النار بدنو به التي جعلها طاعة الله فضلا عن معاصيه اه وكان أخى أفضل الدين رحمه الله يقول رأيت ان القيامة قد قامت وخفت ميزاني فلا تسأل ما حصل لي من الغم اه قلت ورأيت أناخرة أن الصراط قد نصب والخلق يصعدون وينزلون ويقعون من مقدار قامة وأنا واقف فجاءني ملك من الملائكة فقال لي مالك لا تصعد فقلت لا أطيق فقال لي يكون معك شيء من الدنيا فقلت ما معي شيء ففزع كفي اليسار فأتيت من بين أصابعي نحو الساقية فقال له ما هو أنت تصعد فرميت ما فصدت فالجده رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم يسلموا ولانهم يعرفون الله تعالى في قسم المناهي وهي أقل من الأمور لان الأصل في الوجود والطاعة لله لا أن يجعل الأمر بالشئ مني عن ضد فتكون بذلك أكثر من الأمور اذا علمت فنقول وبالله التوفيق ع اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نقدر من شئ من البدع (١٥٨) المذمومة التي لا يشهد لها ظاهر كتاب ولا سنة وان تجتنب العمل بكل رأى لم يظهر له اوجه

الى دليل اما الى آية واما الى حديث واما الى أنروا الى قياس صحيح على أصل صحيح وصارت مذاهب الأئمة الأربعة بحمد الله الآن عندى كلها منسوجة من الشريعة المطهرة سداها وحجتها كما يعرف ذلك من طالع كتابي في تصدير السنن الكبرى للامام البيهقي رحمه الله وكل من لم يطلع على أدلة المذاهب كاذرا فلا يعرف عجز مسائل الرأى من انص ورعا وقع في العقائد الزائفة وعمل بالمذاهب الباطلة الا ان يحكم التعبدية ذهب محررو وقت كان الامام أبو القاسم الجليل رحمه الله يقول لا يكمل الرجل عندنا في طريق الله عز وجل حتى يكون اماما في الفقه والحديث والتصوف ويحقق هذه العلوم على أهاها اه فعلم أنه لا ينبغي ان يدعى العلم بالشريعة أن يكتفى بما فهمه هو منها بغير شرح كما وقع لبعض أهل عصرنا فإنه بمجرد ما صار يفهم اشتغل بالتأليف وترك القراءة على العلماء فصار في جانب العلماء في جانب وبعد عن معرفة الراي عند علماء زمانه خالفوه ولم ينتفع أحد بعلمه ولو أنه صبر في القراءة على الأشياء حتى أجازوه بالقوى والتدريس لركوه وأقبلت الناس عليه بعد مشايخه فأعلم ذلك ومعهت شيخنا شيخ الاسلام زكريا الأنصاري رحمه الله يقول قل أن يجتمع في شخص في عصر من الأعصار علم الفقه والحديث والتصوف قال ولم يأتنا انما اجتمعت في أحد بعد الطيبي صاحب حاشية الكشف الى وقتنا هذا ومن اجتمعت فيه هذه العلوم الثلاثة فهو الذي ينبغي أن يلقب بشيخ أهل السنة والجماعة في عصره ومن لم يلعبه بذلك فقد ظلم فطالع يا أخى كتب أهل السنة المحمدية وكتب علماء الشافعية والذين ينبغي أن ورسل الصوفية ولو سلك الطريق على يد شيخ خوفه أن يزل لسانك بشئ من علوم الدائرة الباطنة فيسركه عليك العلماء فيقول نفعك للناس بخلاف ما اذا عرفت سباج العلماء تصير يخرج لهم من العلوم ما يقبلونه وتكتفم (١٥٩) عنهم ما لا يقبلونه فان رد العلماء

وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم انهم سمعوا ما راى يقول كل من كان قابلا للخير فلا بد ان الله تعالى يلهيهم الناصحين لنجسهم فلهذا كثرة بحسب طمأنينة نفسه وشكاسة خلقه فان كان من أهل الخير كان نصاحه كثيرين وان كان قليل الخير كان نصاحه قليلا بل ربحا ختم الله تعالى على قلب الناصح به ونقل أسنتهم عن النطق بنجسهم حتى يستوجب النار فان الناصح عناية من رأى انسانا يتناول الطعام لم يسمهم بغير علم فقال له انه مسموم فرماه في الحمال ونجما من الهلاك لحق الناصح أن يفرح به المنصوح ويخاطبه ما عليه من الثياب لانه ينفذ من ماله (وقد كان) لصاحب اسمه بدر الدين المتزلاوى حفظه الله تعالى وزاده توفيقا ورشدا فكانت كتابا انجسهم يقبل نفعي لا بدله من ذلك ثم يعرض على المال بانشرح صدر ووفرح يدركه الحاضرون وكان عندى أريج في المقام من مشايخ كثيرين فاعلم يا أخى ذلك ترشدوا باله والتسكروا عن نجسكم والحمد لله رب العالمين

(وعاين الله تبارك وتعالى به على) أمرى بالمعروف ونهى عن المنكر في حال تسليمى للمدرة ما فعلته فلا يجعبنى شهود التسليم من زراع من خالف أمر الله وعكسه كما يقع فيه من كان أعور ينظر بعين واحدة فيعلم بان أنكر على أحد من نكر ما مالكا لهذا الأمر سلم الله واسترح وهذا القول جهل بالشريعة لان علمنا بان المنكر بقضاء الله وقدره دون العبد لا ينافى أمرنا بالاعتناء بالامر وفان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قد جاءهم بدوافي الكفار بالسيف مع علمهم بأن الكفار ما خرجوا عن سباج الارادة فلو أن الدعاء الى الله سبحانه وتعالى قبلوا من الخلق احتجاجهم بالارادة لاجاهدوا فيهم (وهذا) الخلق قد كثرت من المتصوفة الاخلال به فلا يكاد أحدهم ينكر شيئا من ازماعه من ان ذلك من مقام التسليم وغاب عنهم ان من شرط التسليم لله تعالى عدم لوضرب وجهه بالسيف لم يحسن الى أن وجدنا الأمر كما قالوا علم أن النفوس لم تزل تخج وتعمل في العمل الى ما عليه الا أكثر بحكم التقليد وتقدم العمل به اكثر من العاملين به بخلاف ما عليه البعض فانه كالطريق التي سلكها قليل فلا يجد السالك فيها من يستأنس به في العمل فتصير عنده وحشة فتأمل ومعهت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول يحكى عن سيدي ابراهيم المتبولى رضى الله عنه انه كان يقول لا يكمل الرجل عندنا حتى يعلم حكمه كل حرف تكرر في القرآن ويخرج منه سائر الأحكام الشرعية اذا شاء ومعهت رضى الله عنه يقول لا يبلغ العبد مقام السكالك حتى يكون اماما في الفقه والحديث وبسلك الطريق على يد شيخ عارف بالله تعالى حتى يصير يعرف الطريق بالذوق لا بالوصف والسماع وهناك يدخل الحضرات المحمدية ويعرف أحكام الشريعة المطهرة ويعلم من سائر البدع لان السكالك من شرطه أن لا يكون له حركة ولا سكون في ليل أو نهار الا على الميزان الشرعى ومعهت يقول أيضا من شرط السكالك الاطلاع من طريق كشفه على جميع أقوال المجتهدين وعبر الرأى من أقوالهم ويعرف ما وافق الصواب في نفس الأمر من أقوالهم وما خالفه ومعهت أيضا يقول كل الاشياخ المتقدمين يقولون لا يجوز لعبد أن يتصدر للطريق الا ان علم من نفسه التقيده على الكتاب والسنة ويكون ظاهره محفوظا من سائر البدع وذلك لا يأتى في شئ من البدع فينبه المرء بدون عليه فيفضل في نفسه ويضل غيره يكتب من أئمة الضلال وقد بسطنا الكلام على ذم الرأى في أوائل كتابنا تحت سنن الكبرى البيهقي رحمه الله فراجعه ومعهت سيدي عبد النبي رضى الله عنه يقول لفتية باله يا ولدى ان تعمل برأى رأيت مخالفا لصاحب في الأحاديث وتقول هذا مذهب امي فان الأئمة كلهم قد تروا من أقوالهم اذا خالف صريح السنة وأنت معاد

الأوامر الشرعية فافلا عن شهود المشرق فما أدى الأدب معه حقه لانه ما شرعه لك الا تخضعه فيه وكان سيدنا علي بن الحواري رحمه الله يقول ينبغي للعالم ان يساور رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل فعل خالف صريح ما ورد في السنة وشهد له ظواهر الشرع وعموماتها في مسأله ما هذه قد شهد لها عموم قوله صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا على نبيه صلى الله عليه وسلم الا تفرقوا على اثنى من حجة حمار رواء الطبراني وغيره فيخلق مثل هذا بصريح السنة ولا حرج على فاعله بل لا حرج في ذلك وعلى هذا فمكون قراة الفاتحة عند الانصراف وقبل التفرق اولى من تركها كزيادة العمارة على سبعة ادرع وكأخذ الموم على شيء من القربات الشرعية من امامة وخطابة وتدريس علم وقراة القرآن ونحو ذلك وان لم يسمع لفظه صلى الله عليه وسلم له بالاذن لان ذلك ادب على كل حال والله اعلم وروى النخعي وغيره من فروع من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد وفي رواية لابي داود من صنع أمر اعلى غير أمرنا فهو رد وروى الامام أحمد وغيره ان عصب بن الحرث رضى الله عنه قال بعث الى عبد الملك بن مروان وقال انا قد جمعنا الناس على أمر من رفع الأيدي على المنابر يوم الجمعة والقصص بعد الصبح والعصر فقال اما انتم اأمثل بدهكم عندى واستجيبيكم الى شيء منكم اقال ولم قال لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أحدث قوم بدعة الا رفع مثلها من السنة فتمثل بسنة خير من أحداث بدعة وروى الطبراني وغيره من فروع ما تحت ظل السماء من الهيعبد اعظم عند الله من هوى متبع وروى الطبراني مرفوعا بسناد حسن ان الله تعالى يحب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته وروى الطبراني بسناد صحيح عن عمر بن زرارة قال وقف على عبد الله بن مسعود وانا أقصر فقال يا عمر ابدع بدعة ضلالة أو أنت أهدي من محمد صلى الله عليه وسلم وأصححاه قال فادعوا بدعتهم تفرقوا عني حتى ما بقى عندي أحد والله أعلم (أخذ علينا هذه العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ان لا نجيب سائلنا من مسألة في العلم الا ان علمنا من أنفسنا من السائل الا خلاص فان لم نعلم ذلك ترك بصنا بالجواب ولو لمكننا سنة أو أكثر حتى نجد خلاصا لان (١٦٢) الخوض في العلم بلا خلاص معصية وبتقدير خلاصنا في العلم دون السائل فلا

نساعد عليه وطريقنا اذا علمنا من أنفسنا اننا في العلم نجاهد أنفسنا على التخلص من الزيادة والاحتجاب به ونأمر بذلك اخواننا ثم نعلمهم بعد ذلك وكان سفيان الثوري رضى الله عنه اذا لامه على عدم جلوسه لتعليم الناس العلم يقول والله لو علمنا منهم انهم يطلبون العلم وجه الله العظيم لا تبناهم في بيوتهم وعاناهم ولكنهم يطلبون العلم ليجادلوا به الناس ويحرفوا به أمرعاشهم وكان الفضيل بن عياض رضى الله عنه يقول لو صحت الفية في العلم لم يكن عمل يقدم عليه الا العمل وما يحتاج منه ولكن تعلموا غير العمل وحكي أن سفيان الثوري دخل على الفضيل يوما فقال يا أبا علي عظمنا وعظمت فقال الفضيل وماذا أعظمكم كنتم معاذرا العلماء من جابستهم بكم في البلاد فصرتم ظلمة وكنتم نجوما يهتدى بكم في ظلمات الجهل فصرتم حيرة يأتى أحدكم الى هؤلاء الأمراء فيجاس على فراشهم ويأكل من طعامهم ثم بعد ذلك يدخل المسجد فيجلس يدرس العلم والحديث ويعظ الناس ويقول حدثني فلان عن فلان عن النبي صلى الله عليه وسلم والله ما هكذا كان من يحمل العلم فبني سفيان ثم انصرف وكان الفضيل بن عياض رضى الله عنه يقول ادرايتم العالم أو العابد ينشرح لذكركه بالعلم والصلاح في مجالس الأمراء والأكابرة فاعلموا انه مرأه وكان سفيان بن عيينة رضى الله عنه يقول من علامة الزيادة في العلم ان يحضر حديثا من العوام لأجل العلم ومن فعل ذلك مات قلبه فان العلم لا يجيى قلب صاحبه الا ان أخلص فيه وذلك انه اذا تكبر به صار وجهه للدينار وظهره للحشرة الله عز وجل واعلم ان راحة الحشرة هي التي يحياها القلوب فان قال عليه ايجي والادبار عنه اجمعت كما مات قلب الكفار حين أعرضوا عن الله عز وجل وكان يقول أيضا ادرايتم طالب العلم كلما ازداد علما ازداد جدا في الدنيا فلا تعلموه وكان كعب الاحبار رضى الله عنه يقول سياتى في الناس زمان يتعلم جهلهم العلم ويتغيرون به على القريب من الأمراء كما يتغيرون على النساء أو كما يتغيرون النساء على الرجال فذلك ظهروا عليهم وكنا الخ المرى رضى الله عنه يقول من علامة اخلاص طالب العلم ان ينشرح صدره فلما وصفت الناس بالجهل والرياء والسعة كما ان من علامة رياءه تقباض قلبه من ذلك وكان يقول احذروا عالم الدنيا ان تجالوه وخوفان يقتسم بخرقة لسانه ومدحه للعلم وأهله من غير علم به وكان يقول ربيما كان علم العالم زاده الى النار فلا ينبغي لاحد ان يفرح بعلمه الا بعد مجاوزة الصراط وهنالك يعلم حقيقة علمه هل هو حجة له أو عليه وكان ابراهيم بن ادهم رضى الله عنه يقول يفت العلم بالعلم والارادة التحمل وكان يقول مررت بجحر

الجنة فحياء به وللناس أى وان الله تعالى يعلم منه هذا الخاطر الذي يقدح في أصل الايمان من الشك القاسم به فهو على خلاف ما يعطيه ظاهره من انه على الشرع وان الرجل يعمل بعمل أهل النار فيأبى به وللناس يعني من الخالفات والله تعالى يعلم من باطنه خلاف ذلك من نور الايمان والصدق مع الله تعالى وان هذه الحالة التي هو عليها مخالفة لأمر الله تعالى فهو يبيى باطنها بخالف أمر الله تعالى بحكم الارادة ظاهرا فيبدو منه مالا يبدو للسامر (قد) أبان صلى الله عليه وسلم ما للناس عليه في أنفسهم (وما نقل) عن الحسن البصري ومالك بن دينار واضراهم ما يخالف ما قرأناه فانما ذلك انما لا أنفسهم أو امرأهم يقولهم أعمالنا أعمال من لا يؤمن يوم الحساب حث غيرهم على الجهد والاجتهاد أو ذلك بالنظر الى مقامات أخرى هي أعلى من مقامهم (وقد ذكر) الشيخ محيي الدين بن العربي رضى الله عنه في الفتوحات المكية انه اطلع من طريق كشفه على سعادتة وقال رايته نفسي من جملة السعداء الذين هم على عين آدم عليه الصلاة والسلام فسكرت الله تعالى على ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وما)

مكتوب عليه اقلني تعتبر قلبه فاذا علمه مكتوب أنت عايناهم لا تعمل فكيف تطالب علم ما لا تعلم ان يقول الطالب العلم للعمل فان أكثر الناس قد غلطوا في ذلك فصار علمهم كالجبال وعلمهم كالغمام وكان ذواتون المصري رضى الله عنه يقول أدركنا الناس وأحدتهم كلمة الزيادة علما ازداد في الدنيا زاد في العلم ما زاد أحدهم علما ازداد في الدنيا رغبة وتوكلت على الامتعة وكان يقول كيف يكون طالب العلم صاملا به وهو بنام وقت الغنائم ووقت قطع الخزان ووقت نشر العلوم والمواهب في الأماهير لا يتجهج من الليل ساعة وكان عمر ابن عبد العزيز رضى الله عنه يقول كيف تعاون هؤلاء العلم وهم يأكلون من الحرام والشبهات والله انهم كالأموال الذين يرتعون في النار ولو انهم كانوا أحياء لوجدوا ألم النار في بطونهم من هذه الدار وكان منصور بن العتير رضى الله عنه يقول اعلموا زمانه لستم علماء وانما أنتم قلدون بالعلم يسمع أحدكم المسئلة ويحكيها فقط ولو انكم كنتم تهابون بعلمكم لخير عنكم الغصص فان العلم كله محنة على التورع في المأكل والملبس حتى لا يجد أحدكم رغبة فابا كاه ولا خرفة توارى بها هورته والله اقد است الحصى كذا كذا شهر احتى وجدت ثوبا من حلال وكان الربيع بن خثيم يقول كيف يراني العالم بما يعلم مع علمه بان كل ما لا يتقنى به وجهه لله يضعف وكان اذا دخل عليه أمير على غفلة وهو يدرس العلم يغمم لذلك وكان اذا بلغه ان أحدهم من الأمراء عازم على زيارة فلان لا يدرس علم ذلك اليوم خوفا ان يراه ذلك الأمير وهو في محفل درسه العظيم وكان يقول من علامة الخاصر في علمه ان يتعبد في نفسه اذا مدحه الا كبرو يتأثركم تأثر عن اطاع عليه وهو يرتى وكان الحسن البصري يقول يرفع على طالب العلم أن يشيع من الحلال في هذا الزمان فكيف بمن يشيع من الحرام والله اني أودان الا كاه تصير في بطني كالأجرة فتسكنه حتى أموت فإنه بلغنا انهم أممكت في الماء ثلثمائة عام وأكثروا وكان يقول ورع العلماء انما يكون في الشبهات وانما ورعهم اليوم عن المعاصي الظاهرة وكان يقول بلغنا انه يأتي آخر الزمان رجال يتعاون العلم لغرض الله كي لا يضيع غم يكون عليهم تبعته يوم القيامة فليقتس الانسان نفسه وكان بكر بن عبد الله المزني رضى الله عنه يقول علامة المراني بعلمه أن يرغب الناس في العلم (١٦٣) ليعرفوا عليه ثم انه اذا شاوره أحد

(وما انهم الله تبارك وتعالى به على) عدم ترجيحي للعلم الا الهوى على المصالح فمعهما عندي على حدسوا افناء اختيارى مع الله تعالى وعلى بأنه تعالى أعلم بمصالحى من نفسي بخلافه المنع عندي كحلاوة العطاء على حدسوا وهذا الخلق غريب في الاقتران قل من يتخلق به منهم (وقد سمعت) سيدى عليا الحواري رحمه الله تعالى مرارا يقول احذروا من مقام الرجاء فان فيه تحجيرا على الحق تعالى ان يعطيهكم ذلك الأمر الذي رجوتوه فارجوا فضل ربكم ولا تحجروا عليه بانه لا يصلح ان يعطيهكم فان الرجاء كالتفنى على حدسوا وقد قال تعالى ولا تقنموا ما فضل الله به بعضكم على بعض (وقد بلغنا) ان الشيخ أبا الحسن السادى رضى الله تعالى عنه لما فنى اختياره مع الله تعالى مكث نحو ستة أشهر لا يتحرك أن يسأل الله تعالى حصول شيء ثم نوى في مرة يا على اسألنا عبودية لا ترجع فيها للعطاء على المنع قال فسألت الله تعالى ورجوته امتثالالا امر ولا تحجير اعليه فانه يخلق ما يشاء ويختار واديس له بعد اختياره لبقوه تعالى ما كان لهم الخيرة ثم لا يخفى انه ليس من الاختيار المذموم مع الله تعالى الاختيار الذي هو من لازم الفعل فانه لا يصح توجيه القلب لفعل شيء أو تركه الا بعد وجود

نفسه دخل على أهل الحديث والفقه لكانوا أفضل للناس ولما كنهم صاويح ترفون بعلمهم ويصطادون به الدنيا فهنا في ملكوت السموات والأرض وكان يقول من عقل الرجل أن لا يطالب الزيادة من العلم الا اذا علم بما علم فبتم العلم كي يعمل به اذا علم انما يطالب للعمل وكان الشعبي رضى الله عنه يقول اطلبوا العلم وانتم تكونون فان أحدكم تغير يديه زيادة فاقامة الحجة على نفسه يوم القيامة ولما ترك بشر الحافي الجلوس لأملاء الحديث قالوا له ماذا تقول له بل اذا قال لك يوم القيامة لم لا تعلم عبادى العلم فقال أقول له يارب قد أمرتني فيه بالاخلاص ولم أجدي نفسي اخلاصا وكان سفيان الثوري يقول ادرايتم طالب العلم يخط في مطعمه ويأكل كل ما وجد فلا تعلمه علم فان من لا يعمل بعلمه شبيه بشجر الخنظل كما ازداد رايابا لما ازداد مرارة وكان يقول لو ان عبد اعلم العلم كله ثم عبد الله تعالى حتى يصير كالسارية أو الشن البالي ثم لم يفتش على ما يدخل جوفه أحلال هو أم حرام ما تقبل الله منه وكان يقول والله لقد أدركنا أقواما يرضون الطالب سنين كثيرة ولا يعلمونه شيئا من العلم حتى يظهر لهم صلاح نيته في العلم وكان عبد الرحمن بن القاسم يقول خدمت الامام مالكا رحمه الله تعالى عشرين سنة فكان مناسبتان في العلم وعناية عشرين سنة في تعليم الأدب فيما ينبغي جعلت المدة كلها أو باوكان الامام الشافعي رحمه الله تعالى يقول قال لي مالك رحمه الله يا محمد اجعل علمك ملحا وأدبك ذيقا وقال أبو عبيدة بن ليلى عند الامام أحمد اطلب الحديث فوضع لي ناه فيه ماء للتمجد لجاه الى صلاة الصبح فوجد الانما بحاله فقال لي لماذا اجئت فقلت اطلب الحديث فقال كيف أعلمك الحديث وليس لك تيسير في الليل اذهب لحال سيدك وكان عبد الله ابن المبارك رضى الله عنه يقول من حمل القرآن ثم مال بقلبه الى الدنيا فقد اتخذ آيات الله هزوا ولعل كان يقول اذا عصى حامل القرآن ربه ناداه القرآن من جوفه والله ما هذا أحمل أيزم وعاطي وزواجرى وكل حرف نبي يقول لك لا تعصى ربك وكان الروى رضى الله عنه يقول عليكم بالاخلاص في العلم لينفع الله تعالى به العباد قال ولم يبلغنا عن أحد من العلماء غير العاملين انه روى بعد مودته فقال غفر الله لي بعلى أبا قال ومن الدلائل الصريحة على رياء العالم ان يتأذى عن يقرأ عليه اذا قرأ على غيره وكان الشافعي رضى الله عنه يقول ينبغي للعالم أن يكون له خبيثة من العمل

وله في فرادى الاعذار هي امتثال الامر الله عز وجل بالامالة لا طلب الثواب الوارد في ذلك فان الثواب من لازم من تحميد الله عز وجل لانه تعالى لا يضيع اجر من احسن عملا وما كان يحصل خفيته من سائر حظوظ النفس فلا ينبغي له ان يتحمد سعيه لاجله وهذا الاصل يبرى من ذلك في سائر العبادات فيصعد بفعله امتثال امر الله عز وجل بذلك لا غير فعلم ان من قصر نظره في عباداته على الثواب فهو دون المهمة خارج عن ادب العبودية وكان سيدي على الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي لمارسجج ان يترك صلاة الجماعة في المسجد ويصلي في بيته ولو جماعة الا انه ذر من مرض او حال غالب عليه منعه من الخروج للناس قال ويحتاج صاحب هذا الحال الى ميزان دقيق ينظر به ما هو الاربع هل هو خروجه ام عدم خروجه فليقله فقد يكون الانسان في جمعية بقلبه مع الحق لا يستطيع معارضة تلك الحضرة خوفا من تفرقة قلبه واسدال الحجاب بينه وبين تلك الحضرة اذا خرج وكان سيدي ابو السعد الجارحي رضي الله عنه اذا كان في غلبة حال يصلي مع زوجته في البيت ولا يخرج للمسجد وكان سيدي محمد بن عنان اذا مرض يخرج للجماعة زحفا ولا يترك صلاة الجماعة وحضرت انا وفاته فاحرم بالصلاة خلف الامام وهو جالس في التزع وقد ماتت هذه الاسفل فصلي بالاعلام مع الامام فلما سلم اخضعناه فصار بهمهم بشقيقه والسجدة في يده فكان آخر حركة يده في السجدة طالع وروح مضى الله عنه وكان اخي افضل الدين رحمه الله يقول لا نستطيع ان نقف بين يدي الله في الصلاة وحدي ابد وقد وقعت بين يديه وحدي مرة فكذلك ان الموت من الهيبة كما تحصل الهيبة ان ادخله على السلطان وحده في مجلس حكمه والجنود مصطفة بين يديه وقد عظمهم كاهم الهيبة وخوف السطوة بخلاف من وقف بين يديه من جملة الناس الواقفة بين يديه يستأنس بالناس فلان الحق تعالى شرع لنا الوقوف بين يديه على الانفراد لئلا يظلم المصلين مع المحصور ولهم فكان مشروعية الجماعة غياها ورحمة بنا قال وتعالى يا اخي رسول الله صلى الله عليه وسلم لما امرى به وزجه جبريل في النور وحده بين يدي الله عز وجل كما يليق بحلاله كيف استوحش حتى اجمعه (١٨٠)

فزال تلك الوحشة الطيبعية من حيث البشرية وبقي روحا مجردا فزال تلك الوحشة اذا الارواح لا توصف بالوحشة ولا بالاستحياء فافهم اه ومعته ايضا يقول اغما اكره الصلاة فرادى لاني لا اعلم آداب حضرة الله عز وجل فاذا وقعت مع الناس ربحا رايبت احدا

الحق تعالى وكذلك عما من الله تبارك وتعالى به على كثرة تحمدي لانا انكار على بغير ذنب يظهر لي عن غفرت وعن لم اعرف (ثم) ان المعنى على ذلك كله اكنة في علم الله عز وجل (ثم) ان المنكر على لا يتلوه له من امرين اما ان يكون صادقا في انكاره على او كاذبا فان كان صادقا وانكاره على بحق فالغيظ مني بحق وزياد ومعة فان ما وقعت فيه قد كتب في ديوان السماء قبل ان يظهر في الارض وان كان كاذبا وانكاره على بغير حق فالغيظ منه ايضا حتى لا يكتب في ديوان السماء فكيف يصح من عاقل التكبر من ذلك وهو يعلم ان الله تعالى الذي هو الماخذ والماعقب يعلم براهته من ذلك (وقد) حصل لي بحمد الله تعالى بذلك امان كثير على تحمل الاذى من الخلق فتم ترز طاعة بعد طاعة فاذني بطريق اليه تسان والزور ويرموني بأورا نامتها بوي بحمد الله تعالى ثم يتفتون على العلماء فيفتونهم بحسب السؤال ثم يشيرون ان العلماء اقنوا في حق فلان كذا وكذا فلكثر ما وقع في ذلك صرت لا تأثر من مثل ذلك وكان قطب له لا يدور على كذا تدور الرعي على قطبها فلا تأثر من دورة بلا الاوت متبلي دورة اخرى تارة عفو به لذنب سلف وتارة اختيارا من الله تبارك

من اهل الادب مع الله فثبت به يوم صليت وحدي ما وجدت احدا يعلمي شيئا قال وكل صلاة ادب جديد فليس هنا ادب وتعالى بشكر راي في الصورة لاني الذوق ثم قال والله ما اري نفسي بين يدي الله في الصلاة الا كالجرم الذي استحق العقوبة ولم يقبل الملك فيه شفاعة اه واهل يا اخي ان بعض الناس قد يواطى على الجماعة ياهو ومعة لا امتثال الامر الله عز وجل فينبغي التفتن لذلك وقد حكى ان شخصا من السلف الصالح واطب على صلاة الجماعة في الصف الاول سبع وعشرين سنة فتختلف يوما عن الصف الاول فوجدني نفسه استحياء من ذلك فاهل الصلاة السبع وعشرين سنة اه وقد اكرت خيانة هذا العهد من جماعة من طلبة العلم لم ويحجبوا بالمطالعة حتى اني رايت شخصا في جامع الزهر بطالع في علم المنطق وصلاة الجماعة في العصر قائمة فقلت له في ذلك فقال الوقت منع فقلت له اما تعلم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسئل اى الاعمال افضل فقال الصلاة لا ولوقتها لم قلت له وتتغير ان الوقت متسع فهل تقدر تجمع لك جماعة يصلون معك قدر هذه الجماعة فانقطع حجتهم بقي على مطالعة قتل هؤلاء لا يفتون فان اوامر الله الخاصة بأوقات ينبغي تنديها على الاوامر العامة بل ربحا يجب ولذلك كان الانسان يقطع صلاة النافلة ويدخل في صلاة الجماعة اذا اقيمت مع انه في النافلة بين يدي الله تعالى كل ذلك اهتماما بان الجماعة وفي الحديث يدانه مع الجماعة اى تأيده ورحمة وشفاعة وتعمته في ترك الجماعة حصول ضد ذلك للعبد ومعت سيدي هليا الخواص رحمه الله يقول لا يتهاون احد فقط بعبادة تدب الشرع اليها لا وعنده بقايا من التفاني في اوازوال تلك البقايا عليه بالسلك على يد شيخنا مع يسلكه في - فترات الايمان واليقين والنور يخرج من حضرات السلك والنفقة وهناك يصير لا يتبع مع من خير ولا يعل من عبادة ولا يستقل الخروج لصلاة الجماعة ولو في طرف البلد فان كان عندك يا اخي مال من العبادات فاسلك على يد شيخنا يخرجك عن ذلك الملل والله يتولى هداك وروى ابن ماجه والحاكم مرفوعا باسناد صحيح من مع التدا فارقا حجاجا في حب فلا صلاة وفي رواية لابي داود وابن حبان في صحيحه مرفوعا من مع التدا فلم يتبعه من اتباهه عذلم تقبل منه الصلاة التي صلاحا فالوا وما العذر قال خوف او مرض وروى ابو داود وغيره مرفوعا

عليكم بالجماعة فالغالب كل الذنب من الغنى القاصية وروى مسلم وابوداود والترمذي وابن ماجه مرفوعا قد سمعت ان امر فتيي فيهم عوالي حرمان حطبت ثم آتى قوميا يصلون في بيوتهم ليست بهم علة فاحرقها عليهم فقبل ابن زيد بن الاصم الجماعة عني او غيرها قال سمعت اذناى ان لم اكن سمعت ابا هريرة يقول ياتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذ كر جمعة ولا غيرها قالت وهذا الحديث يرد جواب من اجاب بان الله عليه وسلم بالخبر بقا انما كان في حق جماعة منافقين لا يصلون في بيوتهم اما المصلون في بيوتهم فلم يمتهم صلى الله عليه وسلم بخبر يقهم وهذا الجواب مذكور في شرح المذهب وغيره والله اعلم وروى الترمذي عن ابن عباس مرفوعا لو صام رجل النهار وقام الليل ولم يكن له شهة الجماعة ولا الجماعة فهو في النار وتقدم حديث مسلم عن ابي هريرة في رجل خرج من المسجد بعد الاذان اما هذا قد عصى ابا القاسم صلى الله عليه وسلم قال ابن المنذر عن قال ان حضور الجماعة فرض عين عطاء واحدين خنبل وابو ثور والله اعلم اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تنهون بترك الاستعداد لاهل خوف الفوات ولو كان من عادته المواظبة على الاستعداد لجميع الصلوات فيجعل للعصر مزيد اختصاص لاجل ما ورد من تحذير الشارع صلى الله عليه وسلم من تركها زيادة على غيرها وهي الصلاة الوسطى باجماع اهل الكشف حتى كان سيدي الشيخ محمد بن رضي الله عنه وسيدي محمد بن اخيه وتلامذه الاجلاء الصالحون كسيدي علي المرصفي وسيدي محمد السروي وغيرهم لا يخرجون من بيوتهم الا للصلاة العصر فمكثوا يصلون جماعة في البيت فيما عدا العصر اما هو فيخرجون له الا ان يكون احدهم في جماعة فالبقية عليه وهي مشقة من العصر الذي هو الضم فتجتمع ارواح الخواص في حضرة الله عز وجل حتى تكاد من شدة قربه بالخروج عن الحدود البشرية فمن لم يعطه الله تعالى كشافا يعرف به مزيد اختصاصها على غير هافا فليقل الشارع صلى الله عليه وسلم في المبالغة في التحذير من فواتها فمات ثنائي فوات غير هامل ما انا ثنائي فواتها وكان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول ما آهاب شيئا من الصلوات الخمس مثل ما آهاب صلاة العصر فقيل له لماذا قال السر لا يخشى وكان اخي العارف بالله تعالى (١٨١) ابو العباس الحارثي رحمه الله تعالى

وتعالى لدعواى مقامالم بأبغمة ملافا للحمد لله رب العالمين (وما انعم الله تبارك وتعالى به على) قلعة صخرى عن يؤذني وذلك لقلبة مر افاق بحمد الله تعالى لما فيه رضا الحق تبارك وتعالى دون ما فيه رضا الخلق اذ لا يقدر على تحمل الاذى من الخلق الا من لم يطلب له مقام عندهم والا فله لازمه فالجاء التكبر منهم ضرورة ومعاداتهم لانه كما مر يدني له مقام عندهم بهدمه هؤلاء الذين يتصورونه في المجالس مثلا ولو ان لم يطلب له مقام عندهم واكتفى بعلم الله تعالى لم يتأثروا لوقام عليه جميع اهل بياد او اقلية (ثم) ان هذا المقام ليس هو من مقامات لا كبر كقولهم بعضهم اغما هو من مقامات المردين من اراد ان يعرف قدمه في مقام الارادة فليفتش نفسه اذا اقام عليه اهل بلده وروموا بالعظام حتى امتنعوا من مجالسته فان وجد نفسه متأثرة من ذلك فليعلم انه لم يشم من مقام المردين راحة وهو ملحق بالعوام الذين يلعب بهم اهل ليس كالكرة (وقد وقم) لبعض العلماء مناظرة مع اهل ليس فقال له اهل ليس انا اعلى مقاماتكم فقال له العابد كيف فقال له الوجود كاه يلغني ويحقرني ويسبني وانما صبر على حكم الله تعالى لم تتغير مني شهرة واخذكم اذا

رواية لابن ماجه مرفوعا يا كروا بالصلاة في يوم الغيم فان من فاتته صلاة العصر فقد حبط عمله قلت ومعي يا كروا بادروا بالاقبال للصلاة لا يكرهها اول النهار ونظير ذلك من يكر الى المسجد يوم الجمعة الحديث فان المار به عنده بعضهم المبادرة الى محمل اقامته بعد سماع قول المؤذن على الصلاة فقال وذلك اكثر اذ باعن يحضر من غير ان يدعى للضرورة على لسان المؤذن اكنة بالاذن العام له بالحضور قبل الوقت والله اعلم وروى الامام احمد من ترك صلاة العصر متهمة فقد حبط عمله وروى مالك والشيخان وغيرهم مرفوعا الذي تقوته صلاة العصر فكانت اثار اهل وماله قال مالك ومعنى ذلك ذهاب الوقت فكذا غماد هب اهل وماله من حيث الاسف والحزن عليهم قلت وقد غت مرة بعد العصر قبل ان اصلها فرأيت في المنام اخوى وقد اشرقا على الموت فاستيقظت مرعوبا وتذكرت هذا الحديث فأذكر كنهها قبل المغرب بخو وعشر درج والله تعالى اعلم اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تؤم قوما وهم لنا كارهون لاسيما ان كرهوا نأحق وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي ان يتقدم للامامة بالناس الا من لم يكن عليه ذنب فان كان عليه ذنب بحيث لو اطلع عليه المأمومون لم يصلوا خلفه او يكرهون الصلاة خلفه فلا يؤم فليعرض من يريد الامامة بالناس جميع رلانه على المأمومين لا يغادروا غير ولا كبيرة الاو يعرضها عليهم فان كان يقبل على ظنه انهم كلهم يصلون خلفه مع ارتكابه هذه المعاصي فليستقدم والا فليتاخر اه ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سلوك على يد شيخنا طريقت السياسة للناس تارة بعبادته وتارة بطعامهم والطعام وتارة بفضا حوائجهم تارة بشكرهم في الخمار وتارة بالاجابة الحسنة من ورائهم وايثارهم على نفسه وغير ذلك فعلم انه ينبغي لنا ان نتعاطى اسباب كراهة الناس لنا كصد الصفات المذكورة فان من لازم ذلك كراهة الناس لنا ومن تعاطى ذلك وتقدم عليهم في صلاة جماعة او جمعة وطلب منهم ان لا يكرهوه فهو مخطئ ولا يتباه البيوت من غير ابوا والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى ابو داود وابن ماجه مرفوعا لانه لا يقبل الله منهم صلاة فذكر منهم من رجع ام قوما وهم له كارهون وروى الطبراني ان طلحة بن عبيد الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ارضيتهم بصلاتي قالوا ومن يكر ذلك يا حواري

يستعد لصلاة العصر والباقي من وقت الظهر عشر درج فكان يستعد في الاخذ في المراقبة وغض البصر والاستغفار من الحطرات ايدخل عليه وقت العصر ولا عاقل له عن دخول الحضرة والله عليه حكم وروى البخاري وغيره مرفوعا من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله وفي

ورسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما رجل أم قوما وهم له كارهون لم تجز صلاته اذنيه وروى
ابن خزيمة في صحيحه مرفوعا لا ترفع صلاتهم فوق رؤوسهم شبرا فذكر منهم ورجل صلى على جنازة ولم يؤمر والله تعالى أعلم **في** أخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **في** ان لا نقتفي في الصف المؤخر ونترك المقدم الا لغير صحيح شرعي وقد عد الصوفية من الاهزار
المسوقة للوقوف في الصف المؤخر ان يكون احدا كثيرا الوقوف في الخلفات كثيرا لا كل لشهوات بخلاف الاعلى الفقهاء والمساكين بما زادهم
حاجتهم بحسب الشهوة بالاحوال والعلم ونحو ذلك كما سيأتي في هذا الزهد في الدنيا مرفوعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الدنيا ما يجمع
من لا عقل له رواه الترمذي جعل من يجمع الدنيا يجمعها وهو يؤيد ما ذكره الصوفية فان كان كثير الوقوف في المعاصي والشبهات فهو قليل
العقل يبين ان العقل ما سمى بذلك الا لقلته صاحبه عن الخلفات فعمله ان لا ينبغي في هذا التقدير ان كثير المعاصي ان يتقدم لا وائل الصوف
والمنايين في ذلك ان كان سالما فمات واعلم هذا كان مشهورا من نقل عنه الوقوف في اواخر الصوفى من الاولياء كسيدى احمد الزاهد وسيدى
مدن وسيدى محمد الغمرى رضي الله عنهم فقد اخبرني جماعة من اصحابهم انهم لم يروهم قط يصلون في غير الصف الا خيرا ويقولون قد بلغنا ان
الرحمة تستقر في الصف الاخير واذا غفر لاهل صف غير ان رواهم وراى كانوا يظنون بانفسهم السوء وان فيها سائر العيوب وقد قيل مرة
لسيدى الشيخ ابى العباس الغمرى رحمه الله لا تصلى في الصف الاول فقال است من اهل الصف الاول حتى أتقدم اليه فقبل له ومن اهل
فقال من لم يتطويع جوارحه بذنوب اوله يصير على خطيئة عظيمة فيقبل له اعتقادنا فيكم انكم كذلك بحمد الله تعالى انا أعلم بنفسى ولم يرزل
يصلى في الصف الاخير الى ان مات اه وهذا ما عليه أئمة الصوفية الذين تحفهم هبة الله عز وجل وكشف الحجاب عنهم فلو اختلفا لحددهم
الدلة على ان يقف في الصف الاول لا يستطيع من هبة الله عز وجل والحياء منه وأما ما عليه جمهور الفقهاء والمحدثين فهو مطلوب بنية الوقوف
في الصف الاول اسكل بالغ فاعل البلوغ (١٨٢) المشهور والعقل المشهور الذي بنيت عليه أحكام التكليف ويعين به بين

الحسن والقيم ولولم يعمل قام عليه اهل حارته ووروه بالعظام تنفست معبته وسارع الى طلب برايته عاين اليه ولم يكتب بعلم الله فيه انتهى فالجدة رب العالمين (وعام الله تبارك وتعالى به على) بعد الامان على تحمل السلا والاذى مبادر في لشكر الله تبارك وتعالى كما يؤذي انسان فاشكر الله الذي صبر في على تحمل اذاه ولا اشتغل قط بمقابله بل أعذره في ذلك فانه ما آذاني الا وهو في غفلة عن كوني عبد الله وعن كونه في حضرة الله تعالى وعن كون الحق عز وجل ناه عن مثل ذلك مع صديق حوصلة ولوان الله تبارك وتعالى من عليه باخلاق الصالحين كان بالصدع عاذا كراه ولم يؤذ الذر فضلا عن الآدمي ولكار يستحي من الله تعالى ان يؤذي عبده في حضرته (فعلم) انه ينبغي للعبد ان اذا قام عليه قائم يؤذيه ان يطلب وجه الحكمة في ذلك فانه لا يتلو شي يقع في الوجود عن حكمة الهية فان اطاعه الله تعالى عليه فاذنك والاسلم الامر لله تبارك وتعالى (ولما) شفقت عند على باشا الوزير بعمره وقبل شفاعتي رأيت في تلك الليلة اني جالس عند في القاعة وعلى حلة خضراء من صوف وهي طويلة واسعة جديدة بلقاء

الحسن والقيم ولولم يعمل قام عليه اهل حارته ووروه بالعظام تنفست معبته وسارع الى طلب برايته عاين اليه ولم يكتب بعلم الله فيه انتهى فالجدة رب العالمين (وعام الله تبارك وتعالى به على) بعد الامان على تحمل السلا والاذى مبادر في لشكر الله تبارك وتعالى كما يؤذي انسان فاشكر الله الذي صبر في على تحمل اذاه ولا اشتغل قط بمقابله بل أعذره في ذلك فانه ما آذاني الا وهو في غفلة عن كوني عبد الله وعن كونه في حضرة الله تعالى وعن كون الحق عز وجل ناه عن مثل ذلك مع صديق حوصلة ولوان الله تبارك وتعالى من عليه باخلاق الصالحين كان بالصدع عاذا كراه ولم يؤذ الذر فضلا عن الآدمي ولكار يستحي من الله تعالى ان يؤذي عبده في حضرته (فعلم) انه ينبغي للعبد ان اذا قام عليه قائم يؤذيه ان يطلب وجه الحكمة في ذلك فانه لا يتلو شي يقع في الوجود عن حكمة الهية فان اطاعه الله تعالى عليه فاذنك والاسلم الامر لله تبارك وتعالى (ولما) شفقت عند على باشا الوزير بعمره وقبل شفاعتي رأيت في تلك الليلة اني جالس عند في القاعة وعلى حلة خضراء من صوف وهي طويلة واسعة جديدة بلقاء

أبد شيئا على ان العلة التي فهمها صوفية من حديث ليلى منكم اولوا الاحلام والنهي يقبلها العقل ولا يرد هذا احسن اولي انسان
النهي على العقل الكمال الذي يحجز صاحبه عن المعاصي فمكان الصوفية دائرون مع العلة التي هي عدم جميع الدنيا فان وجدت عندهم
تقدموا الى الصف الاول وان فقدت تأخر وافكذلك جمهور العلماء دائرون مع ظاهر احاديث الشرعية ولو فقدت العلة كما دار و مع ظاهر
الشرع في المواضع التي وردت في سبب مثل الرمل في الاشواط الثلاثة في طواف القدوم فان العلة قد زالت وهي ان العمارة كانوا يرون
الكفار قوتهم وجلدهم بين بلغ الكفار انه سيقدم عليهم قوم قد وهنتهم حتى ينزب فلذلك امرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالاضطباع والرمل
في الاشواط الثلاثة تكذيبا لآلهم فريش فيهم فعمل ان من جمع العقل والبلوغ على مذهب الصوفية والفقهاء والمحدثين فهو مأمور بالوقوف
في الصف الاول اتفاقا وروى سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي للشخص ان يساور في الصف الاول الا ان كان سالما من
العيوب الباطنة التي لو اطاع الناس عليها لمحقروا واخره فليقتبه المصلح مثل ذلك فان في الحديث مرفوعا ان نصف الملائكة عند ربها لا يتقدم
صغير على كبير ولا مضرر على مغرب بالنظر لاختلاف المراتب واعتبار المشاهدة والافاق في تعالي قريب من كل احد على حد سواء كما يعرف ذلك
من انكشاف حجاب التزيين تعالى عن الخبير فكذلك لا يتقدم الملك الاصغر في الموقف على الاكبر فكذلك لا يتقدم من تركب المعاصي ولوم راعى
السلم منها ولو لوجه رواته بل ان في الملكية الدنيا لا يتقدم صغير في حضرة السلطان في موقف الكبير ابدا ولو ان شخصان الصغار واحم
ودخل في غفلة مع نقيب الحضرة اخرجوه بعد ذلك ورجعوا واشد الزجر وقد قال بعض اهل الكشف ان ترتيب الملكية السماوية على ترتيب
الملكية الارضية هي ان الملائكة التي تكتب الحسنات تكون في عين الداخل للحضرة الالهية وتكتب السيئات يكون في يسار الداخل لها كما
في كتاب بيت الوالى وكاتب الجيوش فان كاتب السيئات اذا جلس على يسار الداخل ولولم يقصده علم الجيوش الآن ذلك لجهله بالحضرات
السماوية وبالجملة تسكن من العلماء والصوفية على هدى من ربه فيمافهم ومن الكتب والسنة ولكن منهم المنسود ومنهم الخفيف على

الناس بحسب الامر الغالب وكلا وعد الله الحسنى فالجدة رب العالمين وروى الطبراني مرفوعا من ترك الصف الاول يخاف ان يؤذي احدا
ضعف الله اجر الصف الاول وروى الامام احمد ومسلم وغيرهما مرفوعا ليلى منكم اولوا الاحلام والنهي ثم الذين يابونهم ثم الذين يابونهم
في صفرا السن وخفة العقل لجعل الامر بالوقوف في الصف الاول اكمل السن والعقل وهو يحتل المعنيين السابقين عن الصوفية وعن
الفقهاء والمحدثين وروى الامام احمد وغيره مرفوعا ان الله ولائكم يصلون على اهل الصف الاول وهو يشعل اهل صف اوله حقوا اهل الجحاز
كما قاله بعضهم ويكون المراد باهل الصف الاول الذين جمعوا صفات الكمال ثم وقفا في الصف الاول لا من عصي ربه وتعاطى اسباب القسوى
ثم وقف فيه وكذلك يشعل المعنيين ايضا حديث مسلم مرفوعا خير صفوف الرجال اولها وشرها آخرها فان بعض الصوفية قال المراد بالرجال
هم الكمل من الاولياء الذين لا يشغلهم عن الله شغل كافي قوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله اه فليتم ذلك
ويحذر والله أعلم **في** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **في** ان لا نتأون بالوقوف في مسابقة الامام في الركوع
والسجود والرفع منه ما كما عليه غالب الناس اليوم فصاروا يرفعون رقبهم ويخضعونهم باجهم للعادة لا للعبادة ففاتهم اجر الاتباع وعصوا
امر الله ورسوله واهمروا من احرم خلف امامنا يأتونه لا يفارقه حتى يسلم أي فائده في مسابقته في أثناء الصلاة لا فهو مربوط به الى السلام
فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ صادق يلائمه في مقامات الادب مع الله تعالى ومع الأئمة الذين نصبهم الشارع يصلون بالناس
حتى يصير لا يرفع رقبته ولا يرفع من ركوع ولا يسجد الا بحكم الاتباع لهم والحضور مع الله تعالى في ذلك فان ذلك هو فائدة صلاة الجماعة وأما بغير
سلوك فلا يصح له ذلك ولو انه راها يراعيه في الغالب بتكافؤ السالك للأقامات لا يصير عنده تكافؤ في اتمثال امر الشارع أبدا كما انه
لا يتكافؤ لدخول النفس وخروجه فتأمل ذلك فانه نفس والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا ما يشي أحدكم اذا رفع رأسه
من ركوع أو سجود قبل الامام ان يحول الله رأسه رأس كاب وفي رواية للطبراني (١٨٣) مرفوعا الذي يخفف ويرفع قبل

الامام اغنا ناصته بيده شيطان قال الحافظ المذري وعن قال بعدم صحة صلاة من خفض رقبته قبل الامام عسده الله بن عمر ولكن عامة اهل العلم على انه أساء فقط وصلاته بحرية غير ان أكثرهم يأمرونه ان يعود الى السجود ويكث في سجوده بعد ان يرفع الامام رأسه بقدر ما كان تركه قاله

انسان من غير علمي وفقق منها شيئا من الدخار بص فاولت ذلك بأن احدا من الاعداء لا بد ان يجرحني عنده لان الجماعة الحاضرة من الصوف علامة على ولاية صاحبها لانه لم يسلم عن مجرحه فبعد ايام كتب بعض الاهداف في قصة بالتركي على لسان قوم مجهولين ورواها في الديوان فأقول ما بلغني ذلك بادرت للشكر وأخذت ذلك من باب المنه والفضل من الله تعالى فان اعتقاد الباشا في الصلاح أكثر ضررا من انكاره على وذلك لانه اذا بلغ عمال السلطان واصحاب الجرائم شدة اعتقاده الباشا في صواب كل من حبس أو عوقب تراءى على فضلا يسهى الان اسفغ عنده ولا يقدر الباشا بخلاف قانون السلطان في طريق جمع أمواله فأصير أنا وهو في حرب عظيم وأخر الامر أفارقة ويصير يترك على كما سيأتي بسطه في مواضع ان شاء الله تعالى (وسمعت) سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من علامة القطب في كل زمان كثرة تحمله للبلايا والانكار عليه فان جميع الاله اهل الارض ينزل عليه أولا ثم يفرغ منه الى الامامين ثم الى الالهة ثم الى الابدال السبعة وهكذا الى آخر الدوائر فاذا فاض عنهم شيء وزعوه على المؤمنين بحسب مقامهم فربما جعل رجل واحدا

الخطابي والله تعالى أعلم **في** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **في** ان لا نتساهل بترك اقسام الركوع والسجود
والاعتدال فيها مساواة كائنة اوما مومنين أو منفردين واما الزيادة في التطويل على الذكر الواجب والمندوب فلا يليق بالامام بل رعيا بطاوا
صلاته اذا طول الاعتدال زيادة على الذكر الواجب والمندوب فلا يليق بالامام بل رعيا بطاوا
خارجا عن المأمور به فله مفارقة ولو بلا هذر وسمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي للفقير اذا كان يقف عليه الذخول في حضرة
الله عن شهود المأمورين ان يجعل نفسه اماما بالناس لان مثل هذا تحت امر القدرة الالهية لا اختيار له اذا كان يأمره الشارع بتطويل قراة
الثانية على الاولى كقراءة سورة الغاشية في الركعة الثانية من الجمعة وفي الاولى يسبح اسم ربك الأعلى مع انها اقصر من الغاشية وقد ثبت
انه صلى الله عليه وسلم نص على ان تكون القراءة في الركعة الثانية دون الاولى والقراءة في الركعة الثالثة وفي حديث عائشة وكانت
صلاته بعد الى التخفيف اه ومن الحكمة في ذلك كون النفس تهز في طول الوقوف بين يدي الله عز وجل تجزأ ومع الغفلة اذا لا تسدر كل
أحد على مرأاة كونه بين يدي الله عز وجل على الدوام من غير ان يتخلل ذلك شهودا لكونه فان ذلك ليس من مقدور البشر الا ان يبين الله
تعالى بذلك على بعض أصفياه وتأملا يا أخى نفسك اذا طول الامام الثانية على الاولى أو طول الدعاء في التكبيرة الرابعة في صلاة الجنازة
تكاد وحسك تخرج من حضرة الله عز وجل ولا يصير واقفا يصلى منك الا الجسم فقط وتلك الصلاة لا تصلح للقول بل هي الى الرد
أقرب كالمرفى عهد الخسوع في قسم المأمورات واعلم يا أخى ان الاعتدال قد وردت فيه احاديث في تطويله وتقصيره فروى البخارى أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطول الاعتدال حتى يقول انه نسي وفي رواية كان اذا جلس بين السجدة كانا جلس على الرضف
يعنى الجارية المحدة فأما الامام أبو حنيفة فقال يجب الاعتدال في الرفع عن الركوع والسجود بقدر ما ينصلى الركن من الركن لان الاعتدال
في هذين الموضعين اغنا عن تنبيه المصلح مع الحضور من المسقة العظيمة التي تجتهد في ركوعه وسجوده وأما الامام الشافعي فقال يجب

الاعتدال عن الركوع والسجود حتى يرد كل عضو الى موضعه التي هي حالة القيام وقد بينا الكلام على ذلك في أمر الصلاة فراجعوا والله اعلم
وروي الامام احمد وابن ماجه وغيرهما من فروع الصلاة الى الركوع والسجود وروي الامام احمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن نقرة القرباب وروي الطبراني وابن خزيمة في صحيحه من فروع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا لا يتم ركوعه وينقر في سجوده وهو يصلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لومات هذا على حاله هذه مات على غير ما علمت صلى الله عليه وسلم وروي النسائي من فروع ما منكم من يصلي الصلاة كاملة ومنكم من يصلي النصف والثلث والرابع والخمس حتى قال ومنكم من يصلي العشر وفي رواية لاني بأطول من هذا وفي حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم في ركعتين ركعتين حتى تطمئن رافعا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم اجلس حتى تطمئن جالسا ثم اقل ذلك في الصلاة كما هو في دار مع الاحاديث والله تعالى اعلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تنهوا عن ترك الحضور مع الله تعالى في الصلاة بجميع طاعتها ولا بالشروع فيها الا ان روح كل عبادة هو الحضور والشروع فيها واما امر الله تعالى بفعل طاعة الا لشهده تعالى فيها وكل عبادة لا تجمع العبادة لله على الله تعالى فهي عبادة لا عبادة فلا أجر فيها ومن قال من الفراء ان الشروع في الصلاة لا يضر تركه فقد اخطأ طريق الدليل واذا كان حامل القرآن والعلم يترخص هذا الترخيص فبمن يتعدى الناس فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سألوا على يد شيخ صادق حتى يزيل حجبهم وعوائقهم التي تعوقهم عن دخول حضرة الله تعالى ويدخله حضرات القرب ويصير المشروع لله تعالى من شأنه لا يشكاف له وامان كل ونام ولنا في الكلام وارث كسب الآثام وشيخ حتى صار بطنه كطعن الدب من الحرام الشبهات فمن أين يأتيه المشروع فانهم اجمعوا على أن من شيع من الحلال فسا قلبه فكيف عن شيع من الحرام وهذا حال أكثر الناس اليوم فيعطى أحدهم أسباب قدوة القلب ثم يقوم له لا ويطلب يحضر مع الله ويخشع وجوارحه كل جوارحه في بلد أوحار وذلك لا يصح وقد قالوا في المثل (١٨٤) السائر من مشى في غير طريق يتيه ولو كان في النار فاسلك يا أخي على يد شيخ

ليدلك على طريق الوصول الى الحضور والمشروع ولا تكبر نفسك عليه وتقول أنا عالم فخصر فان من شرط العالم أن يعرف دواء كل داء ولا يترك الدواء على الداء ومن قال دواء الحصى مثلاً كذا وكذا هو لم يعرف الحصى كأنه لم يعلم شيئا وقد ذكرنا في عهد المناهج أنه يجب على كل فقيه أن يتخذ شيئا

يدل على الطريق التي تهل عليه الوصول بدرجة العمل بما يكمل نفعه لنفسه وللناس ولا يكون كالشجرة التي تنضج على الناس وتضيق نفسها وقد قال تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولأمر الله أكبر أي أكبر ما فيها كماله لقرآن فافلا والركوع والسجود وغير ذلك والمراد به كماله هنا شهود العبد بعبادته بقلبه وأفعاله بأنه في حضرة تعالى والحسب ناظر اليه فمن صلى كذلك نهته عن الفحشاء والمنكر خارجا بها الاستحباب شهوده ان الله تعالى براه التي هي حضرة الاحسان وامان لم يحضر في صلاته فليس معه من الحضور ذرة حتى يستحقها خارج الصلاة ولذلك تجد خلقا كثيرا واطمين على الصلاة ويقعون في كل فاحشة ورديلة وهذا أولى من تفسير من قال المراد بكون الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر انه مادام فيها من حين يحرمهم الى أن يسلم منها لا يتصور منه معصية فتأمل ذلك وحده واعلم يا أخي أن من لم يتصوره الحضور في الصلاة في حضرة خسر هو والله مع الناس من وقد قال بعضهم ان العبد لا يتنعم في الآخرة الا بتمام حصوله فاما في هذه الدار فاعطاه في الآخرة كلاً انهم من ربه يومئذ لا يحجبون عنهم عن دخول حضرة في دار الدنيا وان تفاوتت بين المؤمن والكافر وجمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لو لا دخول الأولياء حضرة الاحسان ما حفظوا من المعاصي قال وقد دخلها الامام الثالث من بعده والامام الشافعي رضي الله عنهم ما فمكن كل واحد منهم ما يقول أنا أعرف شخصاً في عصرنا هذا من منزه على نفسه ما أتى معصية قط فكان أعياه يعرفون أنه يعني بذلك نفسه لان أحد لا يعرف ذلك من غيره الامن طريق التكلف على أنه فيجب على الله تعالى على عبده ما لم يحظره على بال ثم من العلوم أن حضرة الاحسان لا يتصور دخول ابله فيها أبداً ولو بحيلة من الحيل ادخله لدخله لم يبق أحد تنضاف اليه المعاصي بالوسوسة حتى يافتقن أنه لا يدخلها وان وقع له وسوسة في صلاته وادعى أنه في حضرة الاحسان فهو غير صادق في دعواه ومن هنا عصمت الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لم يكونوا في حضرة الاحسان على الدوام حتى في حال كمالهم وجماعهم ومزاجهم وسعت أمتهم أفضل من يقول لغيره رأيت فيقزق الصلاة ليصطاد النية من الهواء كيف نطلب النية والحضور والشروع مع الله وكل عبادة في وادجربوط بعلقة مشهورة من الشهوات فاقطع علائقك أولاً ثم صلب والافلا يكتفك أن تقطع

علائقك كما حال احرامك ومن لازمك الالتفات غير الله تعالى في الصلاة فلا يصح لك حضور ولا خشوع اه وقد كان السلف الصالح رضي الله عنهم لا يسجدون من ربه قط في حضور شيء من الدنيا على باله وهو في الصلاة بل كان الجنيدي رضي الله عنه يقول للسبلي يا أبا بكر ان خطرني بالكم من الجمعة الى الجمعة غير الله فلا تتعدت أنا فانه لا يجي منك شيء اه فلا تظن يا أخي ان هذا المشهد من أعلام القامات وانما هو من أوائل مقامات المريدين وذلك لان أول قدم يضعه المريد في الطريق أن يشهد الخالق للسذات ويحجب عن الوقوع مع الذات كن وصل الى محالسة السلطان لا ياتى عنده بشهادة غلام يخدم خيل بعض جنده بحجبه بذلك الجمال البديع من رؤية غيره ومن كلام الجنيد رحمه الله من شهد الحق تعالى لم ير الخالق ولا يجمع بين رؤية الحق تعالى والخالق معاني أن واحد الارسل الله صلى الله عليه وسلم وكل ورثته وهذا الأمر لا يدرك الا ذوقا وقد كان الشيخ معروف الكرخي رضي الله عنه يقول في ثلاثين سنة أكل الله والناس يظنون اني أظلم واخبرني الشيخ يوسف الكرخي من أصحاب سيدي ابراهيم المتبولى وكان يجتمع بالخير عليه السلام كثيرا قال كنت مع سيدي ابراهيم في مصر ثم رجعت الى بركة الحاج فمر على بستان الخيل الذي غرسه في البركة فقال سيدي ابراهيم ما هذه الخيل فقلنا هذا بستانكم فقال من غرسه فقلنا له انتم فقال وعزوني أنا في هذه خمسة عشر سنة ما خرجت من حضرة الله تعالى ولكن أستحي ان خطر على بالي وأنا في حضرة الله أن أغرس بستانا أو أبني زاوية يا أوى اليها الغر يا هذا الخراج فلهل الله تعالى أرسل ملكا على صوري فغرسه هذا الفضة رضي الله عنه فلم أن لم يسلك طريق القوم فهو واقف مع شهود الخالق دون الحق فلا يصح له خشوع فابالعدم ادراكه لتجليات الحق جل وعلا التي دكت الجبال وكأخرونها السيد موسى عليه الصلاة والسلام صفا وكان سيدي على المصطفى رحمه الله يقول ما قطع بعض أهل الجدل عن الوصول الى مقامات الأولياء وكراماتهم الا دعواهم انهم أعلم بالله منهم وخوفهم على عالم الذي بهر ياستهم أن ينسب حين يتبعون طريق الفقراء وهو خديعة من النفس والشیطان فان طريق الفقراء لا تزيدهم الاعمال الى عالم وجلا فلو لم يسم وحضوراني (١٨٥) عباداتهم اه قلت وليس مرادنا بالفقراء هؤلاء الذين يظهرون رواف

شكرا واستغفرا فانتهي أمره الى الشكر ما تمكن في المقام انتهت به جميع ما يبلغك يا أخي عن أحد من القوم من الضجر والقلق من كلام قيل فيه من الافلاك قبل تمكنه في المقام (وقد وقع سيدي ابراهيم الدسوقي رضي الله تعالى عنه ان أهل بلاده أذوه أشد الاذو وروى بالعظام ثم قال آه آه من أهل هذا الزمان والله لو اني علمت في أجلي فسيحكت لخرجت من بين أظهرهم ومكنت في بطون الاودية حتى أموت ثم بعد ذلك صار يتبسم كما أذوه رضي الله تعالى عنه (وكذلك) وقع لسيدي اسمعيل الانبائي ان أهل انبابة أذوه وأنه كروا عليه فغرم على الرحيل فأنافخ الجمل وصار يضع عليه من أمتعة البيت فقال له صبي تكفيك يا عم تحمل الجمل فقال له صبي آخر اسكت الجمل يحمل فسمعهما سيدي اسمعيل فرجع عن الرحيل وقال الجمل يحمل واسمعيل لا يحمل (ووقع) لسيدي ابراهيم المتبولى رضي الله تعالى عنه ان جماعة من جامع الازهر أنكروا عليه وادعوا عليه عند القضاء في الصالحية دعوى بغير حق فصاح في وجوه المدعين عليه فخرجوا من الصالحية فلم يعرف لهم مكان فقبل انهم اختطفوا ثم بعد مدة طلع خبرهم بأنهم امروا في بلاد الفرنج وبعضهم تنصروا فابفقراء ذلك

من في من أنتم تلك العلوم من طريق الوهب وهؤلاء قليلون في صرولة كن من صدق أوقعه الله تعالى عليهم اه وقد كان الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله يقول وهل ثم طريق غير ما فهمناه من الكتاب والسنة وبنى طريق القوم فلما اجتمع سيدي الشيخ ابني الحسن الساذلي وأخذ منه صار يقول ما قد علم في قواعد الشريعة التي لا تهتم الا بالصوفية قال وما يدلك على ذلك ما يقع على يد أحد من الكرامات والخواص ولا يقع في غيرهم ولو بلغ في العلم ما بلغ هذا الفظه في كتاب ألفه في طريق الصوفية سماه التقريب وكذلك بلغنا عن الغزالي قبل اجتماعه بشيخه البارزاني رحمه الله وجمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله ول غاية حضور العالم في الصلاة ان يتدبر فيما يقرؤه ويلقي باله لخراج الحروف واستنباط الاحكام وهذه كلها أمور مفرقة عن الحضور مع الله تعالى فان من الآيات ما يذهب به الى الجنة فيشاهد ما فيها وما يذهب به الى النار فيشاهد ما فيها وما يذهب به الى قصة آدم ونوح و ابراهيم وعيسى وموسى ويحمد صلى الله عليه وسلم فكيف الحضور مع الله تعالى وليس في قدرة النفس أن تشغل بشيئين معاني أن واحد ومن هنا قال مالك رحمه الله بأن اخاه اليدي في الصلاة أولى للضعف من وضعه ما تحت صدره أخذ ابيمينه به لانه من هاهنا تأنشوش على العبد وتغتنم من كمال الاقبال على مخاطبة الله عز وجل ومناجاة ولا شك أن مراعاة أدب الخطاب مع الحق أولى من مراعاة وضع اليدين تحت الصدر فليعلم أن وضع اليدين تحت الصدر لا يؤمر به الا من لم تشغله هاهنا عن كمال خطاب الله عز وجل من الاكابر الذين يهتم الله تعالى اما الأصاغر فربما ذهلوا عن عدد ما صلوا من الركعات وما قالوه من النسيجات لانهم احضروا نهل العقول كما يعرف ذلك أهل الله تعالى ولولا ان الله تعالى لاطف بهم لما عرف أحد منهم عدد ما صلى والله تعالى أعلم وروي الترمذي والديلمي من فروع لا يقبل الله تعالى من عبده إلا حتى يشهد قلبه مع بدنه وروي الترمذي والنسائي وابن خزيمة في صحيحهم من فروع الصلاة تنهى عن الشهوة في كل ركعة وتنهى عن التسامع وتنبه من لم يفعل ذلك فسي خداج وقوله تبا أسعافا اظهار البؤس والفاقة وقوله تسكن من المسكن الوفاق وقوله تقنع أي برفع يديه في الدعاء وقوله خداج أي ناقة الجاهل والافلا يكتفك أن تقطع

مرفوعا فاذن الى العبد في يوم صلاته بخشوعه او ركوعه الم تفعل - لانه وفي رواية له اول شيء يرفع من هذه الامة الخشوع حتى لا ترى فيه شائشا - ها
وروى الطبراني وابوداد وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى يسمع لصوته ازيزا كازير الرجل من البكاء يعني ان لصوته وقابه
حينما كسوت غليان القدر على النار القوية والازير ازيز من مجتمعتين وروى الطبراني ان عبد الله بن مسعود كان اذا صلى كأنه ثوب ملقى من شدة
الخشوع وروى الطبراني مرفوعا لا تسمعهم الله عز وجل فيعمل الفطرون أخيرا السجود وضرب اليدين احداهما على الأخرى في الصلاة أى
لانها مائة الف مائة والى الله تعالى أعلم - **فأخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** - أن لا تخطى قط رقاب الناس وقد
اصطفوا جلودا ينظرون الصلاة أو يستمعون الخطيب أو الواعظ أو تدرس العلم ويخوذ ذلك أديامع الله تعالى ومع اخوانه المساكين ولوز بالين
فان هذه الحضرات تزل فيهم الملوك الجبابرة فضلا عن غيرهم فمن تخطى رقاب الناس فيها فهو معدود من قسم البهايم فمن الأدب اطالب الخيران
يحضر قبل الناس أو يتخلف حتى يقوموا الصلاة فيحرق الصفوف لسد تلك الفرجة ان كان من أهل الوقوف في الصلاة فوق المنيعة أو يصلى
أو اخر الصفوف ولا يحذر من اظهار نعله اذا دخل وهو في يده بل يستبرئ منه ويحجوه وكان سيدي علي الخواص رحمه الله لا يتجرأ قط أن يدخل
المسجد الا بغيره فان جاء ولم يجد أحدا داخل من الباب صبر حتى يجي أحد ثم يدخل كأنه مجرم أتوا به الى الوالى وكان أخى أفضل الدين رحمه الله
يقول والله انى لا ترى الجميلة للناس اذا مكثوا من الدخول للصلاة ولم يطرودوا في غيرهم في آخريات المسجد فيريهم من النعال ويقول ان مد الله
الانزال في بيته لا ينزل على منة كبر ولا على فاقة عن الأدب والله غفور رحيم روى الامام أحمد وابوداد وغيرهما أن رجلا تخطى رقاب الناس يوم
الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم لم يخطب فقل له النبي صلى الله عليه وسلم جلس فقد أدتينا وأدبت وفي أخرى فقد أدت وآذيت - **فأخذ**
الجمعة أى آخر الحجى وروى ابن ماجه والترمذى مرفوعا من تخطى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسرا الى جهنم وروى الطبراني أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يتخطى رقاب (١٨٦) **الناس ويؤذيهم فقال من أذى مسلما فقد أذى من أذى فقد أذى**

الله والله تعالى أعلم
العصر ذلك على سيدي ابراهيم وقالوا له أتلفت أديان قوم بكلام قيل في ذلك فقال والله ما أتلفت في ذلك واغما
الحق تعالى فاعلمه انتهي (فعل) ان تحمل البالياء والحق وعدم مقابلة الناس بالاذى من أعظم اخلاق
الرجال وذلك ان الكامل اذا دخل مقام الكمال غلب عليه شهود الحق بقلبه ووجد الحق تعالى حكا - **فأخذ**
لا يجوز ولا يحيف كشافا وشهودا ولا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها لعباده (وقد) أرسل كل يوم وليلة
الكل عبد مملوك كرمين كاتين يكتبان عليه جميع ما يقوله في حق الناس فيستدبران الكامل بقابل
خصمه فهو يشهد نفسه وخصمه بين يدي الله عز وجل وهناك يجرس عن خصمه حياته من الله عز وجل (وكان)
سبب كثرة تصدق لئلا يذمهم بخبري منه انى لما حجت سنة سبع وأربعين وتسعمائة سألت الله تعالى بين
الركن والباب ان الله تعالى يفرغ على من الاخلاق الحميدة ما يتحمل به الاذى من جميع الانام وان يجعلنى
عن يلقى جميع الاقدار الجارية على بالرضا والتسليم وان يزيل ما على بدنى من الحكمة وكانت قد تشقت يداى
منها فاستتم الله الاوىداى سليمان ثلعتان لم تكن بم - ما حكمة (فعلت) ان الله تعالى قد أجاب دعائى

بقولنا نفاذ عن جوارحنا وهذا الادب مطلوب من كل الناس وان كل الحق تعالى لا يتجزأ ولا تأخذ الجهات ونظير
ذلك أنه تعالى طلب مناساة العورة في الخلوة والظلام وغيرهما وان كان لا يحجب تعالى شي عن عفافهم ويحتاج من يريد العمل به هذا العهد الى
سلوك على يد شيخ والا فلابد من كفى جوارحه عن الانتشار والفرقة بأدأقل ما فيه - **فأخذ**
جوارحه الكف عن الفضول وذلك لا يكون لان من شأن الجوارح اذا كل الانسان زاد على السنة ان تنتشر ويكثر فضولها بخلاف من وقف
على حد السنة وان جوارحه تكون ذليلة خادمة عن سائر الاماكن فضلا عن الحرام وقد قررنا مرارا انه لا ينشأ فعل الحرام الا من كل الحرام
ولا فعل الطاهات الا من كل الحلال ان يعصى لما قدر ولو أراد كل الحرام أن يطيع ما قدر والله غفور رحيم
وروى البخاري وغيره مرفوعا ما بال اقوام يرفعون ابصارهم الى السماء في صلاتهم لينتظروا من ذلك أو لتخطفن ابصارهم وروى الترمذى وغيره
مرفوعا في حديث طويل فاذا صليت فلا تلتفت واذا ان الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما يلتفت وفي رواية للامام أحمد وغيره مرفوعا
لا يزال الله تعالى مقبلا على العبد في صلاته ما يلتفت وفي رواية للامام أحمد وغيره مرفوعا لا يزال الله تعالى مقبلا على العبد في صلاته ما يلتفت
فاذا صرف وجهه انصرف عنه وروى الطبراني مرفوعا من قام في الصلاة فالتفت ردت عليه صلاته وفي رواية له ايضا الصلاة للفت فان غلبت
في التطوع فلا تقبلوا في القرية وروى ابن ماجه وغيره باسناد حسن عن ام سلمة قالت كان الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
صلوا لم يبعدوا عن بعضهم موضع سجدة فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يبعدون بعضهم موضع سجدة فلما توفي أبو بكر كان لم
يعدوا بعضهم موضع سجدة فلما كانت الفتنة من عثمان رضي الله عنه أكره الناس الالتفات فيما بينهم والى الله غفور رحيم **فأخذ**
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم - أن لا تسكأ والامام يخطب بالضرورة أديامع نائب رسول الله صلى الله عليه وسلم فان
للتواب من الأدب ما يستنبههم وان تفاوتوا اقام ثم انرفع مشهدا الى سماع ذلك من الحضرات الالهية كان لنا ادب آخر فوق ذلك ومن نظر بغير

الكشف وجد جميع الوعاظ رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فلا ينبغي له أن يجعل كلام الخطيب في حق غيره فوفية غيرة المصنوع
لسماع الواعظ كما عليه غالب الناس فيأخذ كل كلام وعظه به الخطيب في حق غيره وينسى نفسه ورعا قال أفعل الواعظ اليوم في الخط على
الفقة والظامة السكالب المذافين ولا يأخذ من الخطيب كذا في حق نفسه هذا ان سعى اليه فان اشتغل بحديث الدنيا والقبية أو النعمة فقد
فسق وأساء الأدب مع الله ورسوله بتعديه حدود الله والواعظ يعظه في حضرة الله فيحتاج من يريد أن يكون من أهل الانصات الى شيخ يسلكه
وبين له عيوبه حتى يصير يأخذ كل كلام يسمعه من الواعظ في حق نفسه فلا يسبيل له الا الانصات والله تعالى أعلم وقد روى الشيخان
وغيرهما مرفوعا اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة والامام يخطب أنصت فقد لغوت ومعنى لغوت خبت من الاجرو قيل معناه أخطأت وقيل بل بطلت
فضيلة جمل وقيل صارت جملت تظهر او قيل غير ذلك وروى الامام أحمد والطبراني وغيرهما مرفوعا من تسكأ يوم الجمعة والامام يخطب فهو
كمثل الحمار يحمل أسفارا والذي يقول له أنصت ليس له جمعة فالجمعة في نهيته أن يصير له أنصت من غير لفظ وروى ابوداد وغيره مرفوعا من
لغاوت تخطى رقاب الناس يوم الجمعة كانت له ظهرا والله سبحانه وتعالى أعلم **فأخذ**
أن لا تقرأ أحدا من المساكين على تأخره عن حضور الجمعة حتى يصعد الامام بل تأمره أن يحضر قبل صعوده وذلك لما روى الطبراني والامام
مرفوعا حضروا الجمعة وادنوا من الامام فان الرجل له يكون من أهل الجنة فيمنع من الجماعة فيؤخر عن الجمعة وانه ان أهلها والله أعلم **فأخذ**
عليها العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم - أن لا تقرأ أحد من المسلمين على تركه الجمعة بل تنهه وترجوه أشد الزجر رحمة به خوفا أن الله
تعالى يطبع على قلبه فلا يدخله بعد ذلك خبر حتى يموت وبنى علمنا أن أحدنا ترك حضور الجمعة بغير عذر وسكتنا على ذلك بغير عذر فقد خالفنا
ورسوله وارثه كنه الغمعة واهذا العهد قد كثر الاخلال بالعمل به فلا تسكتوا ترى أحدا ينكره الى أحد ترك الجمعة أبدا والقاعدة أن كل من
استهان بارتكاب غيره المعاصي فهو دليل على استهائه (١٨٧) هو بارتكاب المعاصي في نفسه ومن استعظم وقوع نفسه فيها

استعظم وقوعها من غيره
فان لم تكن هذه القاعدة
كلية فهي أكثرية نسأل
الله اللطف وروى الامام
أحمد وابوداد والترمذى
وغيرهم مرفوعا من ترك
الجمعة ثلاثا من غير عذر
فهو منافق والاحاديث في
ذلك كثيرة والله تعالى أعلم
فأخذ
رسول الله صلى الله عليه

كأنه من ذلك اليوم والحسد والاعداء يقومون على جماعة بعد جماعة وأنا أحتفلهم الى وقتي هذا وارجمون الله
تعالى دوام ذلك الى الممات مع مغفرة الله تعالى لكل من آذاني فاعلم ذلك واعمل على التحلى به والله تبارك وتعالى
يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعلمنا ان الله تبارك وتعالى به على) عدم **فأخذ**
أسالمهم بالله تعالى ان أحدا منهم لا يجيب عنى ولو بكلمة واحدة الامن جهة ان الشارع صلى الله عليه
وسلم أمره بان يرد عن عرض أخيه المسلم لان جهة نصرته الى وشقة نفسه على ذلك أننى أزعم انى من
جهة المحبين لأهل الله عز وجل ولا بد ان يكون من أصحابهم من وجوده وحاسد يحصل له الايمان
على تحمى بل الله طريق ولا يتم له الايمان الا بالسكوت وعدم الجواب عن نفسه كل ذلك امر مزعوق
الطريق وصعدوا على الحسد والاعداء (فلما) تجزوا عن سلوك طريق أهل الله تعالى لبناوا
برغمهم العز عند الملوك والامراء كما قالوا امر عوا في تنقيصهم م ورهم بالزور والبهتان سنة الله التي قد خلت من

وسلم - أن لا تجمع من الذهب والفضة قط نصا بالان كائن من أنفسنا باننا نخرج زكاتها وهي مخصصة بشرحة لها فان لم ننق من أنفسنا
أننا نخرجها كذلك اقتصرنا في الجمع على ما دون النصاب ويحتاج من يريد العمل به هذا العهد على وجهه الى السلوك الكامل على يد شيخ مرشد
صادق والا فلا يشم من العمل به رائحة بل يجمع وينجم وان خرج شيئا فهو لعله قاذرة في قبولها فاسلك يا اخي على يد شيخ حتى يطمئن عن محبة
الذي يساعى من الميل اليه الذي لا يتبع لغيره في الميل اليه الا في ذاتها ذلك كان الزهد طلوبا في ذاتها ما لا جازل احد
امساكها ولا قائل بذلك فان المحذور انما هو في امساكها محبة لذاتها اذ هو الذي يفرغ منه المحاب والشح والبخل فيجمع العبد من اخراج زكاته وقد
غلط في هذا الامر قوم فتر كوا جمع الدنيا أصلا ورأسا فاحتاجوا الى سؤال الناس تعريضا وتصريحا ولو أنهم كانوا سالكوا على يد الاشياخ
حتى فطمهم عن الميل اليها الجموع والقطاير من الذهب وأنفقوها على المساكين وحصل لهم خير الدنيا والآخرة وقد حكى أن فخر رادخل زاوية
سيدي ابراهيم المتبولي جلس للعبادة ليلا ونهارا وترك الكسب وكان الشيخ لا يحب للفقير عدم الكسب فقال له يا ولدي لم لا تتحرف وتقوم
بنفسك وتستغنى عن حمل الناس لك الطعام فقال يا سيدي لما دخلت زاوية يتكلم رأيت في تلك الطائفة بومة عجيبة لا تطيق أن تنسى مثل ما يسعى
الطيور ورأيت صقرا يتهاكل يوم بقطعة لحم يرميها لها في طاقتهما فقلت أنا ولى بالتوكل على الله من هذه البومة فقال له سيدي ابراهيم ولم
تجعل نفسك بومة عجيبة هلا جعلت صقرا كمال ونظام البومة فقال الفقير التوبة وخرج لا كسب اه فيحتاج الفقير الى حال صادق يرى به
الدنيا وحال صادق يأخذها بعد ذلك به والله غفور رحيم روى الشيخان مرفوعا من مسلم جميع ذهبها ولا فضة لا يؤدى منها حقها الا اذا كان يوم
القيامة صفحت له ما فاض من نار فاحس على ان نار جهنم فيكوى بها جنبه ووجهه ونظيره كما بردت أعينته في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى
يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار الحديث قال شيخنا رضي الله عنه وانما خص الله السكينة بهذه الثلاثة الاعضاء لان صاحب
المال اذا رأى الفقة يرباه يعرفه جهته له فاذا اجاب وجلس عنده يسأله شيا أعطاه جنبه فاذا ألح عليه أعطاه صاحب المال ظهره ورافقه اه

اجتمع عليه الناس وقد طال عاياه فقال ماله فقالوا انتم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من البر ان تصوموا في الله فرزاد في رواية وهو يك
برخصة الله التي رخص لكم فاقبلوها وروى ابن ماجه والنسائي مرفوعا صام ثم رمضان في السفر كما افطر في الحضر ورواه بعضهم وقوا على ابن
مروى الامام احمد والطبراني مرفوعا من لم يقبل رخصة الله عز وجل كان عليه من الاثم مثل جبال عرفة لكن قال البخاري كانه حديث
منكر وروى مسلم عن انس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في سفرنا الصائم ومنا المفطر فتر لنا من لا في يوم حاراً كثيراً لا صاحب الكساء
ننمنا من بقي الشمس بيده ففقط الصوم وقام المفطرون فضر به الاثنية وسواها الزكيات فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذهب المفطرون اليوم بالاجر
وكان عمن عبيد العزير وقتاده ومجاهد اذا سئلوا عن الصوم والافطار في السفر ايمسأ افضل يقولون افضلها ما يسرهما واختر هذا القول
ابو بكر بن المنذر قال الحافظ عبد العظيم وغيره وهو حسن والله تعالى اعلم **في اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** ان
لا نتمون قط في الوقوع فيما بيننا وبينكم من ذلك كالغيبية والتمنية والحسد والكبر والغل والحقد وسوء الظن
بالمسلمين ونحو ذلك في رمضان وغيره بل تراعى ترك وقوع ذلك من اناس لا يترار الا يكون الا في حال يرد لنا فيه
الشارع اما ما ورد فيه ذلك فاعتدوا به من وقع فيه ضلال بين بل الذي يجب علينا التبعاعد عن الوقوع في ذلك اشدهم العلماء والصالحين لانه
مما نعلمهم فرعاً من الحق تعالى دوننا لجهته لهم واكثر من يقع في خيانه هذا العهد من في قلبه شيء من النفاق تراه يقع في الغيبة والتمنية
ويشتت الناس في رمضان ويؤلف هذا الامر لا يقدور العلماء يتحرزون عنه فضلا عن مثلي ولعمري هذا كلام لا يقع عن بخلاف الله عز وجل وهو حجة
في قلة الذين فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ ناصح حتى يسد عليه مجاري الشهوات التي يدخل منها الى قلب العبد
فيوسوس له بالسيئات ومن لم يسلك (١٩٢) على يد شيخ فن لا زمة فالباعد حفظ جوارحه الظاهرة والباطنة عن الوقوع في

كل عضو والصوم حنة مالم
يجزقه بغيبة أو غيبة ومعلوم
أن الشيطان بالرصاد
تخون من صوم العبد ليدخل
الى قلبه من ذلك الحرق
فيحتاج الى تحفظ زائد يسد
جميع النفاق الذي يدخل منه
وقد اجمع العارفون على أن
من حفظ صومه من التحرق
حفظ من الشيطان
رمضان الا في ثم من أهون شيء

لا يلبس على وسوسة العبد كثرة الا كل في العشاء والعصر وان العبد اشبع شبع جوارحه واجابت ابليس الى
كل ما دعاها اليه من المعاصي وهذا الامر قد علمه غالب الناس فتراهم يا كلون في رمضان أكثر ما ياكلون في غيره فاخطوا طريق الصواب
وصار صومهم كانه عادة لا عبادة وقد كان السلف الصالح يخرجون من صيامهم رمضان بكاشفون الناس بما في مراكزهم من كثرة نور العبادات
وتوالي الطاعات وترك اكل الشهوات وهجر المباحات وكذا أحدهم اذا فاته ليلة القدر في سنة يعاقب نفسه تلك السنة بصومها كلها فان جميع
ما يتقدم ليلة القدر من الصيام اغناه كالا استعداد لرؤيتها فانما اخبر من هبادة ألف شهر وهو نحو ثلاث وعشرين سنة واذا كان من ترك صلاة
العصر من المؤمنين يحصل له من الخزن على قوائمه مثل حزن من فقد أهله وماله فكيف لا يتأسف أحدنا على فوات عبادة ثلاث وعشرين سنة
فاسلك يا أخي على يد شيخ لكامل لك عباداتك بربك هذا النقص الواقع فيه فان مقصود أهل الطريق كلهم بالمريدين اغناهم وليحقوهم
السلف الصالح في تمام عباداتهم على الوجه المأمور به لا غير والله أعلم بحكيم وروى البخاري وأبو داود والترمذي وغيرهم مرفوعا من لم يدع
قول الزوروا عمل به زاد في رواية والجهل فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه أي ان الله لم يأمر بالصوم على هذا الوجه فافهم وروى الطبراني
مرفوعا من لم يدع الخنا والكذب فلا حاجة لله ان يدع طعامه وشرابه وروى النسائي باسناد حسن وابن خزيمة في صحيحه والبيهقي مرفوعا
الصيام حنة مالم تحرقها في رواية للطبراني قيل ويحرقها رسول الله قال بكذا وبغيره وروى ابن خزيمة في صحيحه والبيهقي مرفوعا
ليس الصيام من الاكل والشرب اغنا لصيام من انفق وزاد وروى البخاري وغيره مرفوعا من لم يدع ان امرأتين صامتا ثم
جلستا يا كلان من لحم الناس فأمرهما النبي صلى الله عليه وسلم أن يستقيما في بطونهما في قدح ففاهما اكل واحدة قيا وما وصدا لهما حتى
ملأتا القدح ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هاتين صامتا حلا لم يوافظتا على ما حرر الله عليه ما زاد في رواية ولو ان ذلك بقي في
بطونهم ما نكحوا النار يوم القيامة والله تعالى أعلم **في اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** ان لا نتخلى بالفظاظة وعدم

الشفقة والرحمة على أحد من المسلمين وسائر الحيوانات بل نكون رحما بخلق الله كلهم بطريقه الشرعي ادعانا لعدم الاذى عليهم كما يحب ان
يفعل بذلك فان من لا يرحم لا يرحم فهدى الله لخلق ما فرح لنا بدمه أو قتل من الحيوانات المؤذية ولا تغسل بشئ منها قط ولو غلغلة أو بهوضة
فصلاهن الكباب أو الحرق أو قد أصاب الحرب والجذام كلبا في بلد سيدي أحمد بن الرافعي حتى قذره الناس وأخر جوده الى الصخر فبلغ ذلك سيدي
أحمد فخرج اليه وضرب عليه مظة وصار يدهنه ويطعمه ويقيه ويغسل يديه بهما احداها بالتراب صا حواصة مدة أربعين يوما حتى
حاف الله تعالى ذلك الكلب فنهض له ماء وغسل له ودخل به البلد فأبكى الناس من شدة ما فعل من رحمة ذلك الكلب ودخل عليه مرة يعقوب
الخدم فوجده يبكي ويعتذروا يقول لا تأخذ حديد ما وقع منه فانه ما قصدي فقال يا سيدي من تعاقب وما أرى عذرك أحدا فقال يا ولدي
نزلت ناموسية على يدي فوضعت أصبعي عليها فأنجيتها فأنكسر جناحها فخفت أن يؤخذ الله بها أحمد فادبوم القيامة أو يكسر ذراعها في الدنيا
كفأفعل معها لعدم تحرزي حين وقعت عليها يدي وكان يأمر رضى الله عنه أصحابه بالصبر على أذى القمل ويقول كيف يدعي أحدكم
الصبر على البلاء وهو ينفذ غضبه في قلة أو برغوث ولا يحمل اذا هان فلا عن أذى أعدائه من الناس فان أردت يا أخي العمل بهذا العهد فاسلك
هلي يد شيخ ناصح بلطف كذا ثقل وزيل عنك الغلظة والتجبر ويحفظ بالانسيكة الكرام ونصير نفسه على غيرك من سائر خلق الله كما
تشق على نفسك ولا تجبر الا على من أمرك بالتجبر عليه والله يتولى ذلك روى مسلم وأبو داود وغيرهم مرفوعا ان الله تعالى كتب
الاحسان على كل شيء فاذا قتلت فأحسبنا والقلة واذا ذبحتم فأحسبوا والنذبة واحداكم شفرة وليس ح ذبحته وروى الطبراني وغيره ان
النبي صلى الله عليه وسلم لم مر على رجل واضع رجله على صفة شاة وهو يحسد شفرته وهي تلحظ اليه يصيرها قال أفلا قبل هذا أثر يدان غيبتها
موتين وروى ابن ماجه مرفوعا اذا ذبح أحدكم فليجهز أي يسرع ذبحها ويقيمه وروى النسائي والحاكم وصححه مرفوعا ما من انسان يقبل
هصفورا فخافوها بغير رحمة الا سأل الله عز وجل عنها قيل يا رسول الله وماذا قال يذبحها فياكلها ولا يطعم

رأسها فمري بها وقوله فما
فوقها يعني في الصغر قاله
بعض المفسرين وروى الامام
أحمد وغيره مرفوعا من
مثل يذبح روح ثم يقب مثل
الله به يوم القيامة والله تعالى
أعلم **في اخذ علينا العهد
العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم** ان
لا نتمون بترك حج القرض
مع الاستطاعة ولو خفنا ان

٢٥ - من في **في** أحد ايسر في اخراج انظارنا عما أوتد به منا وخطا بنا وغير ذلك بل نخرج الى حجة الاسلام ولو فاته الدنيا
بجذافه فافاد اقصية الحجة الاسلام فلنا ترك حج التطوع اذا خفنا ما ذكرنا من تحصيل ما به قوام معاشنا من الوظائف المذكورة أولى من حج
التطوع مع الحاجة اذا رجعنا الى أوطاننا وهذا العهد يحل به كثير من الناس مع القدرة فيكون عندهم من الأمانة والكتب ما يفضل عن مؤنة
جميع ذاهبا ورجعا بل يكفيه نفقة سنة أو سنتين بعد الحج ويترك حجة الاسلام ويحج بخوف السعي على وظائفه والانسان على نفسه بصيرة وقد
قال تعالى وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا يعني أنهم يأتوك مشاة ولا يتظرون حصول شيء ركبونه تعظيمه او خوفهم تأخير أمر الله عز وجل
وقد بلغنا ان الحليل عليه السلام لما أمر الله تعالى بالحنات لم ينتظر المومي بل يادر باذن القدوم يعني الفأس واختن ما فقبل له يا خليل الله
هلا طلبت المومي فقال ان تأخير أمر الله شديدا يحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سلوك على يد شيخ صادق رقيق في درجات التعظيم لله
تعالى حتى يصير فوات الدنيا في جنب طاعة الله كفوات ذرة من التراب وفوات ذرة من طاعة الله تعالى أصعب عليه من فوات الدنيا بجذافه
لو كانت في يده ومن لم يسلك الطريق كذا كذا فافان لازمه غالباً فافان ديم أهواوية نفسه على مرضاة ربه والله غفور رحيم وروى الترمذي والبيهقي
وغيرهم من ذلك زاد أو راحلة تباغية الى بيت الله ولم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا أو نصرانيا وذلك ان الله تعالى يقول والله على الناس
حج البيت من استطاع اليه سبيلا وفي رواية البيهقي مرفوعا من لم يحج حاجته ظاهرة أو مرض حابس أو سلطان جاور ولم يحج فليت ان شاء يهوديا
وان شاء نصرانيا وروى ابن حبان في صحيحه والبيهقي مرفوعا يقول الله عز وجل ان عباد الله اصبحوا له جنة ووسعت عليه في المعيشة فغنى عليه
خمة أعوام لا يعادى للحرم والله تعالى أعلم **في اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** ان لا نتخلى عيالنا الخدرات من
الحروج الحج التطوع بخلاف حجة القرض وذلك لضعفهن عن تحمل مشقة الطريق ولأنهن عورة وأقرب ذلك من الأمور الواقعة للحجاج

لا سيما ان تفرسنا فيهم عدم الاخلاص فان غالب النساء يسافرن بلا صلاة ولا طهارة ذهابا واباءا ويخذلن ذلك تنزهها وفرجة لا سيما سفرهن
صوت اولادهن في الفصل فيها من اوطانهم بعد ان الموان التي مات فيها اولادهن فلم انا لا تمنع غير المحذرات اومن صلحت نيتهم
او اخجنهم في السفر كان عندنا شدة غلة وخفنا على انفسنا ان يخطروا بالشهوة محرمة فتواخذها فان من خصائص الحرم ان الله
يؤاخذ من اراد فيه سواء لم يعمل به والله عليم حكيم روى الامام احمد وابو يعلى باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لساكنة هام
سجة الوداع هذه ثم ظهور الحصر قال ابو هريرة فكن كاهن يحجب عن الازين بنت جحش وسودة بنت زمعة كانتا يقولان والله لا نخرج ككادبة
بعد ما سمعنا ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم يعنيان به قوله صلى الله عليه وسلم هذه ثم ظهور الحصر كما في رواية الطبراني باسناد صحيح ولفظه عن
أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في سجة الوداع هذه الحجة ثم الجاوس على ظهور الحصر في البيوت وفي رواية أخرى له فقال صلى الله
عليه وسلم لساكنة اغماهي هذه ثم عليكم بظهور الحصر والله تعالى أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** أن
لا نتهاون بترك تعلم آلات الجهاد كالرمي بالنشاب والسراعة والمدافة ونحو ذلك ثم لا نترك ما بعد العلم حتى ينفلك ادما لنا وهذا العهد قليل من
الناس من يقتني به اكتفاء به بسكر السلطان ويقول اذا وقع دخول عدو بلادنا فذكر السلطان يكفي فشكل ذلك حين وكسل وبيس طماع
وكذلك من الأدب أن لا نتهاون بترك تعلم السباحة في البحر لا ختم أن يضطرنا عند شاطئ البحر فيه لسكاولوا ننا كنا نعرف السباحة
لربما خلاصنا منه وقد كان شيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصاري مع كبر سنه يعوم بحر النيل كل سنة مرة فيقول أنا خاف أن ينفلك مني
الادمان في العوم فان ترك العوم نقص في الانسان والله أعلم روى مسلم وابن ماجه من فروع علم الرمي ثم تركه فليس منا اوقفدهم وفي
رواية من تعلم الرمي ثم تركه فقد عصى وفي رواية للطبراني من تعلم الرمي ثم نسيه فمضى بغيره وفي رواية من ترك الرمي بعد ما علمه رغبة
عنه فاقماهي نعمة كفرها ويقاس (١٩٤) على الرمي ما ذكرناه من آلات الجهاد وما لم يذكر والله تعالى أعلم **أخذ علينا**

العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
نحسبوه الى أن مات (وفي سنة خمس وسبعين وثلاثمائة أيام ولايته خرج طائر من البحر به ان قدر القليل
جلس على تل هناك وصاح بصوت فصيح فاقرب الأمر فكانت ثلاثة أيام ثم نزل البحر وغاب (وفي سنة
تسع وأربعين وثلاثمائة دخل أبو تميم المعز بن باديس ومالك مصر وأبطل اسم الطائفة من الخطبة (وقتلوا)
الخطيفة المسترشدة بالله تعالى دخل عليه سبعة عشر رجلا من الباطنية فضر به بالسكاكين حتى خر وجسده
وقطعوا أنفه وأذنيه ثم مسكوا وحرقوا (وقتلوا) الخطيفة الراشدة بالله بعد أن عاقبوه في الحبس الى أن مات
ورلده سدود الفرع فجمع والده الحسكة وفتحوا له فرجا فكان ذلك أول بلاه أصابه (وقتلوا) الخطيفة المعتمدة
بالله آخر خلفاء بغداد عوالة وزيره ووضعه وولده في تليس وصاروا يرفسونه الى أن مات هو وولده بعد أن قتلوا
من أهل بغداد ما يزيد على ألفي ألف وثلاثمائة الف رجل ثم حرقوا البلد وبعث الدينار بالخطبة سنين الى ان
قام الملك الظاهر بيبرس البندقداري بعد بني العباس في الخلافة (وحبسوا) الخطيفة المتوكل على الله في قلعة
الجبيل ثم نفوه في أيام السلطان برقوق ثم أعادوه الى الخلافة الى أن مات وكان سكنه بالكيش قريبا من جامع

العمل به على علماء هذا الزمان وصوفيته لكونهم رؤس الناس فان قاموا في أمر قامت العامة معهم وان غفلوا في أمر
غفلت العامة معهم منه والله تعالى يحب كل من نصر مربي نبيه صلى الله عليه وسلم وأمان من يرد إقامة شعائرها كما مرت الإشارة اليه في ضمن
العهد أوائل الكتب وبالجملة فلا يخلف عن نصرته الشريعة مع القدرة الأمن في قلبه نفاق والسلام وقد ورد الترهيب في الفرار من الزحف
ففسنا عليه الفرار من كل خير فيه حياة الدين وافته غفور رحيم وقد روى الشيخان وغيرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينجي من الزحف
لوقته من كرمها الفرار من الزحف وروى الطبراني مرفوعا ثلاثة لا ينفع معهم عمل الشرك بالله وحقن الدماء والفرار من الزحف
والأحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** أن لا نقتل من شئ دخل يدنا على اسم
الفرار والمساكين كمال الزكوات والصدقات ولا نخمس النساء ولا نأخذ منهن زنا ولا نأخذ منهن ما نأخذ منهن زنا ولا نأخذ منهن ما نأخذ منهن زنا
عليهم مما يجديت ان الله يكره العبد المتبرع عن أخيه وهذا العهد لا يرفع على العمل به إلا من سلك على يد شيخ حتى قطعه عن محبة الدنيا فان
لم ينظم من محبتها فمن لازم غلبا لخصيص نفسه عن أخوانه مرار جوارها فاسلك على يد شيخ ان أردت الوفاء بهذا العهد والله يتولى هذا روى
البحار وغيره أن رجلا كان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم فأتته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في النار فذهبوا ينظرون فوجدوا
عباءة قد غلها قال العلماء والقلوب هو ما يأخذ أحد الغزاة من الغنيمة يختص به ولا يحضره الى أمير الجيش ليقسمه على الغزاة سواء قبل أو كثر
وسواء كان الأخذ أمير الجيش أو أحداهم اه روى مالك وابوداود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم امتنع من الصلوات على رجل غلب
حرز اليهودي لا يداوى درهمين وقال صلوا على صاحبكم وروى ابوداود مرفوعا من كنتم غالا فهو مثله أي ستر عليه ولم يعلم الناس بما غلته والله
تعالى أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** أن لا نقتل من نحدث أنفسنا بالفرز وفي سبيل الله لا نكتب ان شاء
الله من جملة أنصار دين الله فان من لا يحمي نفسه بالجهاد ليس له اسم في ديوان أنصار الله وأنصار رسوله وان كان له اسم من حيثية أخرى

كلا شئنا بالعلم ونفوه عما يؤهل لنصرة الدين أيضا وكفي بذلك طردا عن صفات كمال المؤمنين أي لان السكاة - ل هو من كان قاعا ينصب الدين من
سائر الجهات التي تنصب بها القوة وان كان هو في حالة الفعل أو كل منه في حالة القوة الآن بعد علمه ذلك فيعذر وهذا العهد قد اقرس العمل به
في اقليم مصر وغيره ولا تعلم أحد بعد بل به الآن الاجتهاد السلطان ابن عثمان نصره الله تعالى فانه هو الحامي لبيعة الاسلام الآن مرفا وغربا
برابو جبرائيل بن عذراير كانه ويحشرنا من جلة جنده وأنصاره أمين أمين روى مسلم وابوداود مرفوعا من مات ولم يفز ولم يحدث نفسه بالفرز ومات
على شعبة من النفاق وروى الطبراني مرفوعا ماتك قوم الجهاد الا عظم الله بالعذاب وروى ابوداود وابن ماجه مرفوعا من لم يفز أصابه
الله بقارعة الطريق قبل يوم القيامة يعني العذاب وروى ابوداود وغيره مرفوعا اذا ترك أمتي الجهاد سقط الله تعالى عليه سم ذللا ينزعه
حتى يرجعون الى دينهم والله غفور رحيم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** أن لا نتهاون بعدم تلاوة القرآن
في كل يوم ولو خمسة أحزاب خوفا من نسيانه وهذا العهد يقع في خيائنه كثير من طلبة العلم ومتصوفة الزمان فبست تغفلون بالعلم وقرائة الأوراد
ويحجرون تلاوة القرآن حتى يمتنع حفظهم له ورعنا نسود ويرهون أن ما هم فيه أفضل فعل أنه يجب تعاهد القرآن وقرائه بالذلة لانه قوت
القلوب وقياس القرآن أنه يجب تعاهد كتب الفقه الشرعية وآلاتها كل قليل اذا كان تقدم للعبد حفظها عن ظهر قلب خوفا أن تنسى اذ هي
كانها نفسهم لا كتاب والسنة وتبين لما بهم وأجمل فيهما وان لم يلحق في التعظيم بالقرآن وقد وقع لسيدى الشيخ أبي المواهب الساذلي أنه
اشتغل بالأوراد وحج القرآن فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعابته في ذلك وقال ترك تلاوة كتاب الله لأجل ور يدانك اه فكان
الشيخ أبوا المواهب بعد ذلك يقرأ كل يوم خمسة أحزاب تدبر الى أن مات والله تعالى أعلم وروى الترمذي والحسين الذي ليس في جوفه
شئ من القرآن كالبيت الخراب وروى ابوداود والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة مرفوعا عرضت على أجور أمتي حتى القذاة يخرجها الرجل
من المسجد ورضت على ذنوب أمتي فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية أو فيها (١٩٥) رجل ثم نسيها وروى ابوداود

ابن ماولون (ونفوا) الخليفة المستعين بالله باسكندرية حتى مات نفاة السلطان المؤيد شيخ (وقتلوا) السلطان
فرج بن برقوق بعد تعذيب وتوابع (ونفوا) الخليفة القائم بأمر الله من مصر الى اسكندرية فلم يزل بها حتى مات
نفاة السلطان جقمق وحضر مبايعته بالخلافة قاضي القضاة يحيى المناوي والقاضي كمال الدين البارزي
وخطب الشيخ يحيى المناوي خطبة في غير المعنى فابتدأ القاضي كمال الدين بخطبة بليغة تعرض فيها للبيعة ثم
تفاوض في الكلام هل للسلطان ان يعزل الخليفة فلم ينطق أحد بشئ فقام الشيخ صالح البلغيني ونقل عن
علماء مذهبه ان للسلطان ان يعزل الخليفة ويولي غيره (وقتلوا) الحاكم بأمر الله هلت على قتله أخته سيدة
الملك وهو الذي بنى الجامع داخل باب النصر قتل في حلوان خارج القاهرة (وقتلوا) المأمون صاحب جامع
الأقروص لم يده سنة تسع عشرة وستمائة (وقتلوا) الخليفة الأمر بأحكام الله وضر بوه بالسكاكين وهو ما روى
الجسر الى الروضة الى أن مات (وكنن) الخليفة الحافظ لدين الله به مرض القوايح حتى منعه الا كل الى أن
مات وعجز الأطباء عن مداواته (وقتلوا) الخليفة الظاهر بأمر الله وألقوه في نهر وهو صاحب الجامع المعروف

وسلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** أن لا نقتل من شئ دخل يدنا على اسم
ونهارا أنذابين يديه وهو يرانا ويرى أفعالنا وأقوالنا وخوارقنا وأما الذي كرا لفظي فأنا هو وسبيله الى حصول هذا الذي كرا لفظي يا أخي الى هذا
المقام لا بالسلول على يد شيخ مرشدنا معوه لم يسلك كذلك لأن الله تعالى ولا يذ كره الاعتدال الحاجة لا غير فاذا أعطاه حاجته
نسي ذ كره ومن شئ فليجرب وروى الطبراني والبيهقي وغيرهما مرفوعا ليس يحضر أهل الجنة الا على ساعة مرت بهم ولم يذ كروا الله تعالى
فيها وروى الطبراني ٣ من لم يكتم ذ كره فيها وفي رواية أخرى للطبراني مرفوعا وعان الله تعالى يقول يا ابن آدم انك اذا ذ كرتني شكرتني
واذا نسيتني كفرتني والله تعالى أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** أن لا نجلس مجلسا ولا نقوم منه ولا ننام
ولا نقوم الا ونذكر الله تعالى ونصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وان وقع منا مخالفة لذلك استغفرنا الله تعالى سبعين مرة وهذا العهد وان كان
داخلا في العهد الذي قبله لكنه خاص بتغيير الأحوال وذلك **أخذ** من الذي كرا المطلق كما قالوا في التلبية للشيخ والله أعلم روى ابوداود
والترمذي مرفوعا ما جاس قوم مجلسا لم يذ كروا الله فيه ولم يصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم ترفان شاع عذبهم وان شاء غفر
لهم وروى الامام احمد وابن حبان في صحيحه وغيرهما مرفوعا من قدم مقدالم يذ كره الله فيه الا كان عليه من الله ترة والترهى النقص والتبعة
وروى ابوداود والحاكم وغيرهما مرفوعا من قوم يقومون من مجلس لا يذ كرون الله فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان عليهم حيرة يوم
القيامة والله تعالى أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** أن لا نكتب بطي الاجابة من الله تعالى ولا نقول دهونا فلم
يستحب لنا ان في ذلك سوء فلنر بناوة بلغنا أن داود عليه السلام استبطأ اجابة دعائه عنى من ظلمه وأوحى الله تعالى اليه يا داود انما بطأ
اجابة دعائك لا ما لك ينظر ذلك اذا ظلت أحدادها عليك اه مع أن قول العبد دعوت الحق فلم يستجب لي قوله قلة حياء وقلة أدب وكذب
من حيث لا يشعر فان الاجابة في الحقيقة من الله هي قوله تعالى لا يجسد لبيك اذا قال يا الله وهذا لا يجسد لكل داع فليس المراد بالاجابة قضاء

الحاجة فوق ما يتوهم ثم ان العبد يقول يا رب افعل في كذا فيقول الله تعالى له نعم لكن في الوقت الذي هو اولي لك اماني وقت آخر في الدنيا اوفى
الآخرة فالله اعلم بحاجته على الدوام وكذلك قضاء الحاجة بحجاب على الدوام وما ورد احد الحضرة الالهية ورجع بالافضاء حاجة قط لانها
حضرة اكرم الاكرمين ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السؤل على يد شيخ يعلم آداب الدعاء والتفويض لله تعالى فيه كان يهول الله هم
اعطى كذا وادفع عني كذا ان كان في ذلك خيرة ومصلحة وسبق ذلك في علمك وكلامنا في غير المضطر اما اضطر فحجاب لوقت ثم ان العبد
الذي لم يضطر اذا فوض الى الله تعالى كذلك فعل معه خير الامرين فان اعطاه كان خيرا وان منعه كان خيرا والله اعلم حكيم وروى الشيخان
وغيرهما من فوجا يستجاب لاحدكم ما لم يعمل بقول دعوت فلم يستجب وفي رواية لمسلم والترمذي لا يزال يستجاب له ما دعا به باثم او طبيعة
رحم ما لم يستعمل قبل يا رسول الله ما الاستقبال قال يقول قد دعوت ودعوت فلم يستجب فيمستحسر عند ذلك ويترك الدعاء وماهني يستحسر
أي عمل ويعني فترك الدعاء فعمل ان المراد بهدم الاجابة السريعة فيها والافلا اجابة حاصلة في الدنيا والآخرة والله تعالى اعلم اخذنا
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان لا ترفع بصرنا الى السماء حال دعائنا بل نضع بصرنا وننظر الى الارض وكذلك لا ندعو
وقلنا فاقول فان في ذلك من سوء الادب لا يخفى لا تبايع الشريعة وتابع العرف في ذلك والافال جهات كلها في حق الله واحدة وانما كان النبي
صلى الله عليه وسلم يقبل وجهه في السماء لانها طريق لتزول الوحي المعهود وكما انه قد تلفت في صلاته ينظر الى العين الذي ارسل قاصده ينظر
منه خبر القوم فهو التفت الى مخلوق ونظر الى مخلوق من جبريل وغيره فافهم فان الله تعالى مدحه قبل ذلك بقوله عند ليس له الاسرار ما زاغ
البصر وما طغى يعني ما جاوز حضرة الخطاب وقد سمعت سيدي عليا الحواري يقول في حديث كانت خطيئة اخي داود النظر يعني النظر الى غير
الله بغير اذن من الله اه واما رفع اليدين الى السماء فانها آلة يقبل بها مصداقات الحق تعالى التي تصدق الحق في بها اليه ويضمها
الى بعضها كالغرفة بماء ما كفا له الشيخ (١٩٦) احمد الزاهد والله اعلم وروى مسلم والنسائي وغيرهما من فوجا يلتفتين اقوام عن

رفعهم ابصارهم عند الدعاء
به في الصلاة الى السماء أو
ليخطفن الله ابصارهم
وروى الامام احمد باسناد
حسن اذا سألتم الله
فاسألوه وانتم موقوفون
بالاجابة واعلموا ان الله
لا يستجيب دعاء من قلب
غافل لاه والله تعالى اعلم
اخذنا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه

وسلم في ان لا ندعو على أنفسنا ولا على ولدنا ولا على نادنا ولا على مالنا فان ذلك من سوء الخلق
وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وامرنا ان ننظر الى مجاري الاقدار الالهية التي قدرت على من دعونا عليه وقد فعل ما دعونا
عليه من أجله عمالا لا يثلمون انما دعوا كثيرا ما يدعوا انسان على من يحبه في حبيب الله تعالى فيه فلا يهون عليه ذلك فيريد ان
يرد ذلك عنه فلا يجيبه الحق تعالى ومعت سيدي عليا الحواري رحمه الله تعالى يقول اذا وجد احدكم في نفسه اقبالا على الله تعالى ورجا
الاجابة فليقل اللهم لا تستجب لي قط دعاء على احد من المسلمين لاني حق نفسي ولا غيري ولا في حال غضب ولا في حال رضا فان الله تعالى
يقبل له ذلك ولما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على فريش بالهلاك انزل الله تعالى عليه وما أرسلناك الا رحمة للعالمين عتابا فاستغفر
الله تعالى وصار يدعو لقرمه بالهداية ويقول اذا خالفوه الى ما يضرهم اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى
شيخ يسلكه ويقتضيه الحب حتى لا يضيف الى الخلق الا ما اضاف الله اليهم من اسناد الاعمال لا يبادها ولا يصير لا يدعو على
احد الا سبق لسان الله غفور رحيم روى مسلم وابوداود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه من فوجا لا يدعو على أنفسكم ولا تدعوا على
اولادكم ولا تدعوا على خدمكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا ساعة يسهل فيها عطاء فليس تجيب لكم وروى الترمذي وحسنه موقفا
ثلاث دعه وات لا شئ في اجابته من دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده وفي رواية لابن ماجه من فوجا دعه الوالد
تفنى الى الحجاب والله تعالى اعلم اخذنا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان تجعل الدنيا في دنيا ولا تدخل فيها
قلوبنا كما كان عليه السلف الصالح ولكن يحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يريه والا فلا يثلم له راحة ولو كان من اعلم الناس
فاهم ذلك روى الشيخان من فوجا قلب الشيخ شلب في حب اثنين حب العيش وحب المال وفي رواية للترمذي طول الحياة وكثرة المال وفي حديث
مسلم والنسائي والترمذي من فوجا وهو يدل من نفس لا تنسج وروى الشيخان من فوجا لو كان لابن آدم واديان من مال لا يبغي لهما نالسا

ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب وروى الترمذي من فوجا يوثق بين آدم يوم القيامة فيقول الله له اعطيتك وخوشتك
وانعمت عليك فاصنع فيقول يا رب جمعة وغيمته فتركتهم اكثر ما كان فارجعني آتله فاذ اعيدتم بدم خيرا فيضني به الى النار والله تعالى
اعلم اخذنا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان لا تنهون يا كل الحرام والشبهات سواء كان كسبا بالتجارة أو
الصنائع أو الوظائف التي لا تدفع فيها الا بالافه ولا تباينوا من الشبهات ان يطعمها الناس لاجل ما يعتقدونه فيها من الصلاح والدين ولا تخلو حالنا
من امرين اما ان نكون صالحين كما ظنوا أو غير صالحين وكلا الامرين لا ينبغي لنا الا كل بسببه اللهم الا ان يخلص من اطعمنا فبطعنا الله
لانتم صلاح ولا غيره فهذا البأس بالا كل منه وقد اكثر الاكل بالدين والصلاح في طائفة الفقراء واصطادوا بذلك اموال السلاطين وغيرهم
حتى صار لا حد لهم كل يوم عشرين نصف فضة واكثر واذا مات احدكم يجدون به دة الالف دينار واكثر وهو مع ذلك لا يسر جنة صوف
والله غفور رحيم روى الطبراني من فوجا والذي نفسي بيده ان العبد يذوق اللذة الحرام في جوفه ما يتقبل منه عمل اربعين يوما ولا يعبدت
لحمه من ميتة قال النار اولي به وروى الامام احمد من فوجا من اشترى ثوبا بعهرة درهم وفيه درهم من حرام لم يقبل الله عز وجل له صلاة مادام
عليه وروى ابن خزيمة وابن حبان في صحيحه من جمع مال الحرام فصدق به لم يكن له فيه اجر وكان وزره عليه وفي رواية لابن داود من
اكتسب مالا من ما تم فوصل به رحمه او تصدق به او افقة في سبيل الله جمع ذلك كله جميعا فذنبه في جهنم وروى الامام احمد وغيره من فوجا
والذي نفسي بيده لا يكتسب احد مالا حراما فيصدق به فيقبل منه ولا ينفق منه فيما يملك له فيه ولا يترك خلف ظهره الا كان زاده الى النار
اذ لا يحو السبي بالسبي ولا كن يحو السبي بالحسن ان الخبيث لا يذوق الخبيث وروى البخاري والنسائي من فوجا ياتي على الناس زمان لا يبالي
المرء ما أخذ من الحرام زاد في رواية رزين فهناك لا يستجيب لهم دعوة وروى الترمذي وغيره من فوجا رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن
اكثر ما يدخل الناس النار فقال الفم والفرج وروى ابن حبان في صحيحه من فوجا ان الله (١٩٧) لا يدخل الجنة من لم يمت من

قلاوون وكان عالما شيخا عادلا غدره خازن داره فضر به قطع يده ثم ضرب به آخر بالسيف على كتفه فهدله ثم
بم ادر رأس نوبة فادخل السيف من أسفله فشق الى حلقه وتركه كوه طريحا في البرية (ثم) تسلطن بعده أخوه
الملك الناصر فقبض على جميع الامراء الذين تواطوا على قتل أخيه وسمرهم وقتلهم اشرف قتله (وقتلوا) الملك
المنصور واجين على غيلة فدخلوا عليه وهو يلعب الشطرنج فضر يوه بالسيف فصاروا رأسه من كتفه ثم ضرب يوه
فقطعه وارجله فمات لوقته وهو الذي عمر الجامع الطولوني بعد ان اشرف على الحراب ووقف عليه الاوقاف
وهو الذي رآه الديار المصرية الروك الحسامي وذلك في سنة اثنتين وتسعين وستمائة (وخفقوا) السلطان بيمبر
صاحب الخانقاه بباب النصر فخنقه بين يدي الملك الناصر حتى مات سنة تسع وسبعمائة (وقتلوا) الملك
المنصور سيف الدين ابن الملك الناصر بعد ان نفوه الى قوص وأرسلوا رأسه الى قوصون مرأوا كان سلطانا كريما
معظما لكن اخذ قتل قوصون فردد ذلك عليه (ثم) لما تولى الملك الأشرف ابن الملك الناصر كان مدبره قوصون
فظم وقته ل الناس ظمافه فوه الى اسكندرية ثم قتلوه هناك (وقتلوا) الملك الناصر ابن الناصر محمد بن قلاوون

استحكم في بلادنا ثم اذا تجزى فاجيب علينا انه نوصيه كل الوصية على المسلمين ونأمرهم بان لا يأخذ شيئا من المكس لنفسه فان هذه الاموال قد
تقررت وعجزت الاولياء عن رفعها ويحتاج من يقف في هذه الجهات الى موازين دقيقة وسياسة نامة مع صاحب الجهة الاصل في رفعها عن عليه
احد اذا تغافل عن احد ولم يأخذ منه شيئا فيحصل له الأذى وروى ابوداود وابن خزيمة في صحيحه والحاكم من فوجا لا يدخل الجنة صاحب
مكس يعني العشار الذي يأخذ من التجار اذا مر واعليه مكس باسم العشر قاله البغوي اما الآن فانهم يأخذون مكوسا آخر غير العشر ليس لها
اسم يعني بل يأخذونه حراما صريحا كمولونه في بطونهم ناروا وحتهم فيه داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد قاله الحافظ
المنذري وروى الامام احمد وغيره بل للعراق ويل للامناء وروى ابوي علي من فوجا باسناد حسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت
به جنازة فقال طوبى له ان لم يكن هريفا وروى ابوداود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يضرب على منكبي المنداد بن معدى كرب وقال
افلتحت ان لم تكن أمرا ولا كاتب ولا عريفا وفي رواية لابن داود قال رجل يا رسول الله ان ابن شيخ كبير وهو يسألك ان تجعل لي العرافة
بعده فقال ان العرافة حق ولا بد للناس من عريفا وليكن العرافة في النار والله تعالى اعلم اخذنا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم في ان لا تنفس احد من خلق الله تعالى سواك استرشدنا في ذلك الامر ام لا وهذا العهد لا يتم للعبد العمل به الا ان سلك على يد شيخ
صادق حتى صار لا يغش نفسه في شيء من عباداته ولا معاملة لانه فان من غش نفسه غش غيره من باب أولى ومن نصح نفسه نصح غيره فيجب على
العبد ان يكشف على يد شيخ حتى يكشف الله تعالى له عن جميع دسائس النفوس وعلاها في سائر الاعمال والا فلا يلزم غالبا النفس لنفسه
ولغيره والله اعلم حكيم وقد روى مسلم من فوجا من غش نفسه فليس منا وروى الطبراني من فوجا وقال رواته ثقات من غش المسلمين فليس منهم
والاحاديث مثل ذلك كثيرة وكان سفيان الثوري يقول الادب بقبلة أحاديث التنفير على ظاهرها من غير تأويل تبعا لغرض الشارع والله
غفور رحيم اخذنا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان لا تختصك طمعا للمساكين بخوف من وقوعنا في حجة غلاء السعر

ولقي مراراً وهذا الأمر قل من يخلص منه بل وقع لي أنني كنت أخرج إلى أهلي في الخناز في الفصل فأصلي فيها فأبطلت الخناز وفتافصارت
 النفس فتتظن بجي الأموات وتتلأ ذافات الخناز فتظن فتأذي ذلك بحجة الموت المسلمين حتى أصلي عليهم ويحصل لي الأجر فأنصرفت من
 ذلك الوقت وتركت ذلك التظن في أهلي وصرت أصلي من غير انتظار فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ يسلك به طريق القوم حتى
 يصير العبد يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه وما يعل إلى هذا المقام في لازمه محبة الخير لنفسه ولو أدى ذلك إلى ضرر غير فاسلك يا أخى عن يد
 شيخ أن أدت العمل بهذا العهد والله يتولى هدايته وروى مسلم وأبو داود والترمذي وصححه لا يحتكر إلا طاعته وروى الإمام أحمد وأبو يعلى
 والبرزالي وأبو بكر وغيرهم مرفوعاً من فروعهم احتكر طاعماً أربيعين ليلة فقد يرى من الله ويرى الله منه وأعيان أهل عرصة بات فيهم امرؤ جائع فقد برئت
 منهم مودة الله وروى ابن ماجه والحاكم مرفوعاً الجالب مرزوق والمحتكر ملعون وروى الأصماني مرفوعاً من احتكر على المسلمين طاعماً م
 ضربهم الله بالجذام والأفلام والأحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم **باب أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم**
 أن لا تأكل من طعام من يعامل الناس بالربا ولا حيلة إلا ضرورية مرفوعة كمن لم يجد شيئاً سببه الرق أو تراب على ذلك مصلحة دينية ترجع على
 تركه وهذا العهد قد كثر خيانه الناس به حتى لا يكاد يسلم منه تاجر ولا عال فصاروا به لولن الحيلة في الربا ويكتبون ذلك في صحاكم القضاة
 ويعترف أحدكم ويدعي الآخر بما ليس له بحق ثم يصير المرابي يطالب المرابي أصم مفعول وإن لم يعطه ما اتفق معه عليه يعترف له بزيادة على
 ذلك ثم يكتبونها كذلك فلا يزالون كذلك حتى يصير المأثرة بناراً أكثر من ألف دينار ثم يحق الله مال الجميع فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد
 إلى شيخ صادق يسلك به الطريق حتى يدخله حضرات القضاة وحضرة الزهد في الدنيا وتسير نفسه تنفع بالخبر الحاف اليأس من غير ادأام
 ويلبس الحصر بدل الثياب ومن لم يسلك في لازمه محبة الدنيا فإلأ اوعدم صبره عن شهواته فإلأ كما طابت نفسه شهوة تحمل الدين لأجلها ورضي
 بالرباله عليه وكان سفيان الثوري (١٩٨) رحمه الله يقول والله لو أجبت نفسي إلى كل ما تطلب مني لفتت أن أكون شريطياً

أو مكنتاً أه فاسلك يا أخى
 بالكرك وأرسلوا رأسه إلى مصر بعد قتال شديد (وقتلوا) الملك الكامل ابن الملك الناصر بأغراض أخيه حاجي
 نضر بوه بالطبر من ورائه شد خوار أسه وظهوره فبات (ثم) تسلط حاجي ودهنه ثم غان واربعين وسبع مائة
 (وقتلوا) السلطان شيخون صاحب الخانقاه قريبان الرملة وكان طام صا صر به ملوك على غفلة بطبر
 فسق رأسه وقطع بعض يديه ثم أمسك الملوك وقتل شرقة ذلك سنة ثمان وخمسين وسبع مائة (وقتلوا)
 صرغتم صاحب المدرسة تحت جامع طولون بعد حبس وعقوبة في برج اسكندرية (وقتلوا) السلطان حسن
 صاحب المدرسة التي لم يعمه في الاسلام مثلاً قتل الأمير بلبغا بعد قتال شديد في الرملة (وقتلوا) الملك
 الأشرف شعبان وقطعوا رأسه بعد أن اختفى عند امرأته لمدة مدة بعد أن رجع إلى مصر من العقبة لما أراد
 الأمراء الذين معه قتله (وكان) الأشرف هذا عادلاً صالحاً بالعلم والصالحين (وقتلوا) الملك الظاهر برقوق
 صاحب المدرسة بقط بين القصرين ثم أتوا به واختفى سجين ثم ظهر وتسلط فكان أمره عسيراً إلى أن اعتبر
 (وقتلوا) على الملك الناصر فرج ابن السلطان برقوق فتسحب من القلعة واختفى فلم يعلم أحد أين ذهب من
 أتباعه وأخرج إلى الأرض

مقدسة فأنظفنا حتى أتينا على نرفيه رجل قائم وعلى نط الخنزير رجل بين يديه بخارة فأقبل الرجل
 الذي في النهر فإذا أراد أن يخرج رمي الرجل بحجر في فيه فودع حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج رمي في فيه بحجر فيجمع كما كان فذكر
 الحديث الذي قال فقلت ما هذا الرجل الذي رأته في النهر فقال آكل الربا وروى مسلم والنسائي وأبو داود وغيرهم مرفوعاً عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا يوم موته وزاد ابن حبان وغيره وشاهديه وكاتبه وقال هم سواهم في رواية الإمام أحمد وأبو يعلى وابن
 خزيمة وابن حبان عن ابن موهود قال آكل الربا يوم موته وشاهديه وكاتبه إذا دعا وأباه مله فوفون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم وروى الحاكم
 والبيهقي مرفوعاً بالثلاث وسبعون باباً يسرها مثل أن يشك الرجل أنه وروى الطبراني مرفوعاً عن عبد الله بن سلام الدرهم يصيبه
 الرجل من الر بأعظم عند الله من ثلاث وثلاثين زنية يزنيها في الاسلام مرفوعاً من فروع وروى الحاكم قول صحيح الاسناد مرفوعاً إذا ظهر
 الزنا والرافى فريته قد أحلوا بأنفسهم عذاب الله وفي رواية عقاب الله وروى الإمام أحمد وابن ماجه وغيرهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رأيت ليلة أمري وأتاني السماء السابعة رعداً وبرقاً ووافق فذكر الحديث إلى أن قل فأتيت على قوم بطونهم كالببوت فيها الحيات ترى
 من خارج بطونهم قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء آكل الربا وروى الطبراني والأصبغاني مرفوعاً عن أصك ال رابع يوم القيامة
 يحنوناً تحبب ثم قرأ الذين يا كآون ال بالسوءون ال فقوم الذي يخطبه الشيطان من المس وروى أبو داود وابن ماجه مرفوعاً بالآتين
 على الناس زمان لا يبقى منهم أحد إلا أكل الربا في أمي كآه أصابه من غيابه وروى الإمام أحمد مرفوعاً والذي نفسي بيده لبيستين
 أناس من أمي على أشرب ويطر ولعب ولهو فيه صجوا مرفوعاً عن خازر باستحلالهم المحارم وأكاهم ال بالحديث والله تعالى أعلم **باب أخذ**
 علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نغصب من أحد شيئاً ولو دواءً أو قلماً أو سواهما أو خيلاً أو شيئاً من
 سائر الخيول خوفاً من وقوعه في العقوبة ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى سلك على يد شيخ يسلك به إلى حضرات الأيمان

بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يصير ما توعد به كأنه رأى عين على حد سواء ويحتاج ذلك إلى جوع مذبور ياتيه ثمة حتى لا يبقى
 عنده تجبر ولا استماته بحق أحد من الخلق وكان جدى الأدنى الشيخ على رحمه الله يوصي النكر كاه إذا حزنوا القمع أن يجعلوا بينهم وبين قمع
 الجار خطاً من الغول وإذا زرعوا الغول أن يجعلوا بينهم وبين الجار خطاً من القمع يحول بينهم وبين الجار ثم يتركونه للجار وكل إذا بني داراً تركه
 للجار قدره وضع الجدار داخل ملكه ويحصل الحظ الأول للجار وأخذ ولد مرفوعة دخل من شخص بغير طيبة نفسه فمجره نهر أو هذا الأمر
 به زوارة وعنه من غالب أهل هذا الزمان بل رأيت وقوع الغصب من الفقراء الذين يرددون إلى جهة الأمر أو أخذوا بخبرة الناس فينواها
 زواياهم ويوتهم فقلت لا تحب الجارة إلا نسه كون من أخذ حجارته كم فقالوا يخاف أن يرمى فيه أسهماء عند الظلمة فيحبس وناو يضر بونا حتى
 غوت فواته أن الأمر أعظم مما نظن وقد حكى لي شخص من الفقراء أنه مر على مارس قمع في سنبلة ف رأى سنبلة أنجبتة فأخذها وفر كها فلما
 أراد أن يأكلها تذكر الحساب عن يوم القيامة فرماها في المارس فقام تلك الليلة ف رأى القيامة قد قامت وجاء صاحب السنبلة فادعى عليه
 بسنبلة فقال يارب خفت من الحساب في هذا اليوم فرميتها في المارس فقال صدق يارب ولكن لم يصل إلى تين البرج لأنه طار في الرياح قال
 فأنجبرت في تحصيله ثم استيقظت فزاعر عوباً اه قالت ولا أعلم لأحد من خلق الله بحمد الله على حق لا إلا شخص من تجار الخانات
 أجلس في دكانه وأنادون البواغ فأخذت من غلته نحو ثمانية نقرة كانت بها خلوة ولم أذكره إلى أن مات وقد أخذت لولاده بما قدرت عليه
 وقرأت القرآن كثيراً ودعوت له وسألت في أبي أتل منه فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وروى الشيخان مرفوعاً من ظلم قدر شرب من الأرض
 طوقه من سبع أرضين وفي رواية للإمام أحمد مرفوعاً من أخذ من الأرض شبراً بغير حجة طوقه الله من سبع أرضين وافظ مسلم لا يأخذ أحد شبراً
 من الأرض بغير حجة إلا طوقه الله إلى سبع أرضين يوم القيامة قيل أراد طوق التكليف لا طوق التقليد وهو أن يطوق حمل يوم القيامة وقيل
 أنه أراد أن يخسف الله به الأرض فتصير البقرة المقصورة في عنقه كالطوق (١٩٩) قاله البغوي وهذا أصح وروى به رواية
 البخاري وغيره من أخذ

ضيق الحال عليه (٢٠٠) سنة مئة وثلث القلعة وقتل غالب الأمراء ثم قتلوه بقلعة دمشق بالسكاكين على
 يد المشاعلية ثم ألقى على مذبلة وهو هارى البدن والناس عمره أياماً ثم دفن (وكان) السلطان المؤيد شيخ
 بصرى بان الفاصل مدة ولايته حتى أنه صار يحمل على الأعناق ويجزأ أطباء عن دوائه إلى أن مات (وقتلوا)
 ولده الملك المنصور فقتله طمر نائب الشام (وكذلك) قتل الأمير جقمق نائب الشام بعد حبس وعقوبة ومسكوا
 الملك العزيز فقيده وأرسلوه إلى برج اسكندرية حتى مات بعد أن تسحب من القلعة واختفى زماناً (وقبضوا)
 على الملك المنصور عن ثمان بعد أن تسحب من القلعة وقيده وأرسلوه إلى برج اسكندرية حتى مات (وقبضوا)
 على السلطان بلباى فقيده ونفوه إلى اسكندرية حتى مات بعد موت السلطان خشقدم (وقبضوا) على الملك
 الظاهر ثم يغا وأرسلوه إلى دمياط فلم يزل بها إلى أن مات (فهذه) حلة صالحة من ملوك الدنيا الذين ابتلوا
 (وأما) الفقراء فسد أهام ولجنتهم بلا يحكم الارث للرسل عليهم الصلاة والسلام (وكان) الشيخ الكامل الراعي
 أبو الحسن الساذل رضى الله تعالى عنه يقول جرت سنة الله تعالى في أنبيائه وأوليائه أن يسلم عليهم اذ ذى

المرء المسلم من حق أخيه وليس حصان من الأرض يأخذها إلا طوقها يوم القيامة إلى فخر الأرض ولا يعل قعرها إلا الذي خلقها وروى ابن حبان
 في صحيحه مرفوعاً لا يحمل المسلم أن يأخذ عصاً أخيه بغير طيب نفس منه قال ذلك لشدة ما حرم الله من مال المسلم والله تعالى أعلم **باب أخذ علينا**
 العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نبي في هذه الدار بناه فوق الحاجة ولا نخرق لها داراً خوفاً من حب الإقامة في هذه
 الدار ونسيان الدار الآخرة كما حرم ذلك فلا يكاد فاهل ذلك بقدر على تحمير نية في ذلك أبداً وما وضع صلى الله عليه وسلم لبنة على لبنة حتى أن
 درجة من درج الغرفة التي ينام فيها تزلزل فلم يأت ذلك أحد في إصلاحها مع أنهم ازهدت من تحت رجله فأنه مكث رجله سبعاً وعشرين
 يوماً لا يقدر على الخروج للناس فأتبعه يا أخى فيمك في ذلك ثم انك لتوبعت الحل في كسبك لما وجدت عن الطوب الذي تبني به فضل الأعرج
 والراح فواته ثم والله لقد دخر من اتخذ هذه الدار وطناً وقد رأيت في المنام شيخ الاسلام زكريا وهو يقول لي قل لولد ولدي زكريا كن في الدنيا
 بمسك وفي الآخرة بقلبك فاني والله هكذا كنت فأعلم ذلك والله يتولى هدايته وفي حديث الشيخين في بيان الاسلام والايان والاحسان أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال له جبريل أخبرني عن أمارات ياتي بها الساعة قال إن قارلاً أمة بهم أو أن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة
 يتطاولون في البنيان وفي رواية للشيخين وإذا رأيت رعاء البهم يتطاولون في البنيان فذلك من اشرطها يعني الساعة وروى أبو داود وابن ماجه
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مربة على باب رجل من الأنصار فقال ما هذه قالوا بنة بناها فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل
 ما كان هكذا فهو وبال على صاحبه يوم القيامة فبلغ الأنصارى ذلك فوضه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد فلم يرها فسأل عنها فأخبر أنه وضعها
 لما بلغه عنه فقال رحمه الله رحمه الله ومعنى وضهها هدمها وفي رواية لأبي داود مرفوعاً ما ن كل بناء ربال على صاحبه إلا ملأه للناس منه
 عما يتره من الحر والرد والسباع ونحو ذلك وفي رواية للطبراني بإسناد جيد مرفوعاً إذا أراد الله بعبده شرأخره في اللبن والطين حتى يبني
 وفي رواية له أيضاً إذا أراد الله بعبده هواناً أنفق ماله في البنيان وفي رواية له أيضاً من بني فوق ما كفيه كاف إن يحمه يوم القيامة وروى

[illegible]

ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) تنبيهى لشكر الله عز وجل كما أحسننى حاسد ونقصنى فى الجمال من
لعلى بأنه ما نقصنى الا وهو يرى مقامى فوق مقامه ولو لا ذلك ما اشتغل بتقبيضى حسانته فكانه ينادى على
تقبيضه وحسده ويقول ان فلانا خير منى ومرادى بتقبيضه عند الناس ان ينقص مقامه ويصير مثلى اودونى
ثم انما اذا اقتبنا وجدنا التباعد والخصم لا يقع قط بين صالحين ولا من صالح فى حق فاسق وانما يكون بين
فاسقين اومن فاسق فى حق صالح فالفاسق يبعض الصالح بغير حق والصالح ان ابغض الفاسق لا يبعضه
الا بحق من غير اذراء له فإياك يا نبي أن تبادر الى الانكسار على العالم او الصالح اذا رأيت بينه وبين فاسق وقفة
بل تأمل وترى فم بما كانت البغضاء من الفاسق حسد الاصلاح حيث لم يلحقه فى علم ولا عمل ولا جاء ولا
تعظيم من الناس وابل ان تأمر الصالح بمصالحه الفاسق بل أمر الفاسق بتطبيب خاطر الصالح وهذا الامر
يقع فيه كثير من الجاهل فيقولون اصلاح أنت جرحه بل مثل هذا واضربه وياخذونه ماشيا الى موضع ذلك

غير الانس والجن حتى ترجع والله أعلم **في** اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **في** ان لا يخرج احد من الدي الناسق زوجاته اهل الاخرى في نوم او نفقة او بنات او نحو ذلك فان السارح صلى الله عليه وسلم ماسا على الا في ميل القلب فقط واما ما زاد على ذلك فلم يسا على ائمة الا في غيبة المرجوحة فلما ان تردى البنات لكل من اختلنا معهما على الاخرى مداواة ما منهينا الا عن ترجيعه اجبضرة ضرته الا غير و يحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سباسة عظيمة حتى لا تلحق احدي الضريقتين بترجيحه لضرته والله عليهم حكم روى الترمذي والحاكم مر فوهان كانت عنده امرأتان لم يعدل بينهما ما يوم القيامة وشقه ساقط ولفظ أبي داود مر فوهان كانت عنده امرأتان لم يعدل بينهما ما يوم القيامة وشقه مائل ولفظ رواية النسائي من كانت له امرأتان لم يعدل الاخرى ما يوم القيامة أحد شقه مائل وروى أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم فيه عدل ويقول اللهم هذا غمي فيما املك فلا تلتني فيما علك ولا املك يعني القلب والله أعلم **في** اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **في** ان لا تستغل بشئ من العبادات وتترك السكيب بحيث تضيق عيالنا وانفسنا و نحتاج كلما الى سؤال الناس وهذا العهد يقع في خيانة كثير من المتعبدين وطلبة العلم فيحتاج من يريد العمل به الى - اوله الطريق على يد شيخ يعلم مراتب العبادات وما هو الاولى منها ليقدمه على غير الاولى لان عمر الانسان اهر من الدنيا وما فيها وهو قصير فوجب ان يبدأ العبد بالاهم فالاهم ليكون الاعز فالاعز ولولا ان من شأن العبد المثل لما كان له ان يستغل بغير الاعز فيه أبدا فلما ركب الله تعالى على المال جعل له رتبة اخرى مفضولة ليتقل اليه زائل فاذا حصل منها كذلك ينتقل الى المباح وهذا كلهم من رحمة الله بعباده وقد قال الامام الشافعي رضي الله عنه طلب العلم افضل من صلاة النافلة مع ان الثالث الاخير من الليل كان بصرة في النهي بد انما قالوا لان العبد يعمل من الاشتغال بالعلم لكان جعل الثالث الاخير كذلك للعلم وحاصل الامر ان تقديم السكيب واجب مقدم على الاشتغال بالعلم وغيره بأي طريق كان السكيب حتى بالسؤال للناس بشرطه فاذا حصل الانسان قوته اجتمع فكره وقد كان الامام الشافعي

رضه الله يقول لا تشاور من ليس في بيته دقة يق أى لانه ثبتت المبال فعلم أن حياة الأبدان مقدمة على حياة الأرواح والقوت بالعلم لان حياة الروح
فرع عن حياة الجاهم من حيث انه محل ظهور أفعال التكليف واقامة شعار الدين وهذا اللوم في حق من يضيع من يعول مع اشتغاله بغير آخر
يكيف عن يضيعهم لاستغاله بالله والهاب ونحو ذلك والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى أبو داود والنسائي مر فوعا كفى بالمرء غما
أن يضيع من يقوت وفي رواية للنسائي من يقول وروى ان حبان في صحبته ان الله تعالى سائل كل راع عما استرعاه حفظه أم ضعه حتى يسأل
الرجل من أهل بيته والله أعلم ~~في~~ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~في~~ أن لا نمنى أولادنا ونخدمنا بالأسماء التي نمنى
عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم وأخبر ان الله تعالى يذكرها وان رفع أنفائنا عينا أحد باغيا غيرناها اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا
العهد يحل بالعمل به أكثر الناس وما نهى الشارع عنه الا تخيرت رب عليه فن أدبنا معه صلى الله عليه أن نخشع ما نهانا عنه سواء اطلعنا على
علته أم لم نطلع اذ هو موصوم من أن يغش أمته والله غفور رحيم وقد روى أبو داود والنسائي أقبح الأسماء عند الله حرب ومرة وروى مسلم وغيره
عن جندب رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسمى غلامك بسرا ولا رباح ولا نجيعا ولا أرأع ولا فح ولا زور ولا غفيرا ولا
وروى ابن ماجه عن جندب أيضا قال نعم انار رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تسمى رقيقة بأربعة أسماء الفح والزور والباح وسار وروى الشيخان
وغيرهما مر فوعا أن أخضع اسم عند الله تعالى رجل يسمى ملك الاملاك لا مالك الا الله قال سمعت ابن عباس قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله
يسمونه أخضع فقال أوضع وأذل وفي رواية لمسلم أغبط رجل عند الله يوم القيامة وأخبرني رجل كان يسمى ملك الاملاك لا مالك الا الله وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يغير الاسم القبيح فروى الترمذي وابن ماجه ان ابنة لهو كان اسمها عاصية فسماها جميلة وروى الشيخان ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يغير اسميرة وسماها زينب قال أبو داود وغيره صلى الله عليه وسلم اسم العاصي عزير او علة وشيطان والحكم وغراب
وعباب وحباب وشهاب فسماها شاموا ومعاصر بالسماوي المصطوح المنبعث (٢٥) وأرضا تسمى عقرة فسماها خضرة

والعاصق فيذلون الصالح في غير محل ويكبون نفس العاصق بغير حق وهضم النفس له محل على خلاف هذا ثم لا يخفى ان تسلط الناس بالاذى على الفقيه قد يكون بذنب ساف وقد يكون محض اختبار من الله تعالى لاسباب ذنب فاللائق باه مثاله الاول واللائق بالاولياء الثاني ثم ان الاولياء اذا اختبروا فقههم من بفضل الله تبارك وتعالى عليه بخبر وجه كالذهب الخالص ومنهم من يخرج كالححاس فيظهر له بذلك كذبه في دهواه الصبر مثلاً والاكتفاء بعلم الله تعالى دون خلقه (وهيعة) اخي الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالى يقول ابتلاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام ليس كفارة للذنوب ولا اختبار لعهدهم وانما ذلك ليمامى بهم قومهم واتباعهم وكان رحمه الله تعالى يقول اللهم كثرا عبادي وحسادي وصبري علميهم واغفر لهم من جوتي فقلت له يوما اني في ضمن سؤلك تكثير الاعداء والحساد طلب وقوعهم في الاثم فقال اني لم اقصد ذلك بالاصالة وانما طلبت من الله عز وجل النعمة التي من شأنها ان يحسد الناس العبد عليها فان الحسد دمة روت بالنعمة كالظلم مع الشخص اه ثم لا يخفى عليك يا اخي انه يجب عليك ان تذكر على من حسدك ونقصك من حيث كونه عصى الله عز وجل فتقول

[illegible]

برأى الخلق في ملبوسه لا يلبس حال الوقوف بين يدي الله عز وجل في الصلاة وغيره وكان أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من الأدب في هذا الزمان للعدنان لا يأكل طعاما إلا ويستغفر الله منه ولا يلبس شيئا إلا يستغفر الله منه لغلبة الشبهات وقلة من يتورع من الناس فأى تاجر يقف عليه قاض يأخذ الرشوة أو يكس أو ظالم يشتري منه فاشافيه و يقول دراهمك شبهات وأى عابد في هذا الزمان يأتيه الآن شيء من هؤلاء فمردده ويقع بالحزب اليابس الحاف فهذا أمر قد تودعه منه ما بقيت الدنيا وقد كان سيدي على الخواص يصفه الخواص مردودا ومن غير تنغير وبخطه في الزمان دور ربه بالباطل لا وفاء النفع فكانت القفزة تكثرت عنده أصحاب السنتين والثلاث زيادة على قف الناس ويقول في نفسي من أكل من هذا الكسب لا في تقدير نفسي في منعتي أبيع على من قاتل غالب الناس اليوم مهوورون في مكاسهم وإذا بعث على من لا يرد فئوس مكس فيكافي بعث على المكس وكل ملبس به رضي الله عنه جبة صوف ونحوه أذرع عامة فكان كل سنة يحدد الجبة ويتصدق بالخلق وكان يقبض عامته كل سنة مرة يبلغ من غير صابون وكذلك الجبة تخفيفا للأثونة لسهولة الحلال المشا كل مقامه ويحتاج العامل بهذا العهد إلى شيخ يربيه حتى يخرج من دعوات النفس بحيث لا يبقى عنده التفات إلى شيء فانه من الشبهات بل يفرح بفواتها وهناك يصلح له الثقل من الملابس والمطاعم ورجع بالبس الفقير جبة خشنة وكل ماها ما خشنا وعنده من الرعونات والكبر ما ليس عند الظلمة ولو كان له شيخ يربيه لنبهه على ذلك وأخرجه من العلل في أماله والله غفور رحيم وروى أبو داود والترمذي والنسائي وحده عن الترمذي وصححه الحاكم كان أحب الثياب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم القميص وروى البخاري والنسائي انه صلى الله عليه وسلم كان يقول ما أسفل الكعبين من الأزار في النار وروى أبو داود عن ابن عمر قال ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأزار فهو في القميص وروى مالك وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعا أنه قال لا تلبسوا في الأزار ما ليس في القميص وما أسفل من ذلك فهو في النار ومن (٢٠٨) جرأه بطرالم ينظر الله إليه يوم القيامة وروى الامام أحمد مرفوعا لا خير في أسفل

من الكعبين يعني في الأزار وفي رواية له عن ابن عمر قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أزار يتقنع فقال من هذا فقال عبد الله ابن عمر فقال ان كنت عبد الله بن عمر فرفع أزارك فرفعت أزارى الى نصف الساقين قال زيد بن أسلم فلم تزل أزره حتى مات وروى مسلم وأبو داود

الأزهر عن كان كتب على الكعب ومن لم يكتب فوقه بدلة فنتنة كبيرة ومكث الناس يلوثون في المساجد والأسواق ويموت الأمر انهم سنة وأتالا أشعر وأتمم على الشيخ ناصر الدين الغاني وشيخ الاسلام الحنبلي والشيخ شهاب الدين بن الجلي كل ذلك وأنا لا أشعر فأرسل إلى شخص من المجيبين بالجامع الأزهر وأخبرني الخبر فأرسلت نسختي التي عليها خطوط العلماء فنظرها فيها فلم يجدوا فيها شيئا مما عده هؤلاء الحسنة فسبوا من فعل ذلك وهو معروف وأعرف بعض جماعة من المتهورين يعتقدون في السوء إلى وقتي هذا وهذا بناء على ما سمعوه أولا من أولئك الحسنة ثم ان بعض الحسنة جميع تلك المسائل التي دست في تلك كرايس وجعلها عنده وصار كلما سمع أحدا يكرهني يقول له ان عندي بعض مسائل تتعلق بفلان فان اجبت إلى شيء منها أطلعك عليه ثم صار يعطى بعض المسائل لحاسد بعد حاسد إلى وقتي هذا ويستفتون على وأنا لا أشعر فلما شعرت أرسلت لجميع علماء الأزهر أني أنا لمة مودع هذه المسئلة وهي مرفوعة على فامتنع العلماء من الكتابة عليها وسبوا من فعل ذلك ثم ان عليا باشا الوزير رقم على بعض المبشرين وعزم على قتله أو نفيه فظلم بعض

غيرهم مرفوعا ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكهم ولهم عذاب عظيم المسبل أزاره العلماء والمنان والمه في سلته بالحلف الكاذب وروى أبو داود والنسائي وابن ماجه وغيرهم مرفوعا لا سبل في الأزار والقميص والعامة من جر شيئا خيلا لم ينظر الله إليه يوم القيامة والحيلا لا بالموضع الحامو كبرها وفتح الباب هو الكبر والجذب وروى الشيخان وغيرهم مرفوعا من جر أزاره لا يريده الا تخيلة فان الله لا ينظر اليه يوم القيامة والحيلا لا بفتح الميم وكسر المعجمة من الاختيال وهو الكبر واحتة الناس وفي رواية للشيخين ان أبا بكر قال يا رسول الله ان أزارى يسترخى الآن أن تعاهده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لست بمن يفعل خيلا وروى الامام أحمد والطيبراني وغيرهم مرفوعا من وطئ أزاره خيلا يوطئه في النار وروى الطبراني مرفوعا من جر ثوبه خيلا لم ينظر الله اليه يوم القيامة وان كان على الله كرم ما وروى أبو داود وغيرهم مرفوعا من أسبل أزاره في صلاته خيلا فليس من الله في ذلك ولا حرام وان الله تعالى لا يقبل صلاة رجل مسبل أزاره والله أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تكسوا عيالنا من الثياب التي تصف البشر ولا تقرأها ان تقرأ لنفسك مبالغة في سترها عن عيون الأجانب الذين يدخلون الدار من الرجال الأجانب والنساء فربما نظرت الأجانب إلى فرج المرأة من تحت الثياب الرقيقة كما تنظر من تحت الزجاج الصافي وما أمرنا الله تعالى إلا بالستر البشري من تخشع فينبغي للزوج اذا رأى زوجته تحب لبس ذلك ان يغطيها بطاقي فضل ستر المرأة بذهنها من العيوب لاسيما العورة وبين لها ان لا يبق لها النظر إلى عورة نفسها ولو في خلوة الحاجة لكن غالب النساء يصهل ما ذكرنا ثم بعد ذلك يامرها بعد لبس الرقيق ولعلها لا تتخالف زوجها والله غني حميد وروى ابن حبان في صحيحه والحاكم مرفوعا يكره في آخر أمي رجال نساؤهم كسبيات عاريا على رؤسهن كاسنة الخنث العجاف العنوهن فانهن الملعونات لو كان وراءهم أمه من الأمم خدمتهم نساؤهم كما خدمتهم نساؤهم كسبيات عاريا على رؤسهن كاسنة الخنث صفات من أهل النار لم أرهم أقوم معهم سباط كأذناب البقر يضربونهم الناس كاسبيات عاريات عيلات مائلات على رؤسهن كاسنة

الخنث المائلة لا يدخلون الجنة ولا يجدون ربهم وان رجحوا الموجد من مسير كذا وكذا وروى أبو داود وقال من سئل حسن ان أمهات بنت أبي بكر دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثياب رفاق فأعرض عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا أمهات ان المرأة اذا بلغت الحيض لم يصلح ان يرى منها الا هذا وهذا وأشار إلى وجهه وكفيه والله أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تقرأ أحد من الظلمة والمبشرين وغيرهم من المتهورين في دينهم على لبس الحرير والجلوس عليه ولا على التحصيل بالذهب ويحتاج من ينزل منكرات مثل هؤلاء إلى سياسة تامة وزهد تام وعفة عما يديهم من محبت الدنيا وأمان لا سياسة عنده ولا زهد ولا عفة فلو فهم وأنكر عليهم لا ينفون إلى انكاره بل يزرونه ويحككون عليه وهذا العهد قد كثرت خيالاته من غالب الناس فيسكتون عن الانكار على لبس الظلمة الحرير أو ينكرون عليه مع طههم فيعابوا يديهم وقبولهم عداياهم وترددتهم اليهم لأجل ذلك أو ينكرون عليهم بلا سياسة من غير ان يحبسوا عليهم هل يردون انكارهم عليهم أو يعملون به فينبغي جس الحاجة أولا فاذ لم ير علامات القبول عرض له بالانكار ثم يتهمل حتى تخمد نفس ذلك الظالم ثم يامر به برفق وسياسة والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهم مرفوعا لا تلبسوا الحرير فانه من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة وفي رواية للشيخين ان غيايلس الحرير من لا خلاق له وروى أبو داود والنسائي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ حريرا فجعله في عينه وهذا الجعل في شماله ثم قال ان هذين حرام على ذكور أمي وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا من لبس الحرير في الدنيا حرمه أن يلبسه في الآخرة وروى الطبراني عن معاذ قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبة نجية بخرير فقال طوبى من ناريوم القيامة وقوله نجية أي لها جيب وهو الطوبى وروى الامام أحمد والطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات من أتي وهو يتحل بالذهب حرم الله عليه لبسه في الجنة وروى مسلم انه صلى الله عليه وسلم رأى خاتما من ذهب في يد رجل فترعه وطرحه وقال بعد ذلك كى إلى جرة من نار فيطرحها في يده والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله (٢٠٩) عليه وسلم ان لا تقرأ أحد من أهل النخريه

بنسبه بالنساء ولا تخضره مجلسا الا ان كان يسمع لسا في ترك ذلك وكذلك لا تقرأ أحد من اخواننا يرسل وراءه المخطب في هرس أو ختان أو غيرهما لا يسم لا ينضم طون على الأمور المباحة وانما يتعدون الحدود ولا جعل اصحاب الناس ومن ذلك لباس الغنيين والعروسة لباس

العلماء يشفع فيه فلم يقبل فأتوا إلى وزير بنو الملة فطاعت للباشا فأكرمني وأجلسني على كرسي بين وبينه فحذراع وقبل شفا عتي وقال لي لا تكلف خاطرك قط الى طلوع القلعة وارسل لنا ورقة فقط فبلغ ذلك الحسنة من جماعة ذلك العالم الذي ردت شفاعته فاجتمعوا على ذلك العدو وقالوا له اعطنا شيئا من تلك المسائل التي عندك في فلان فأعطاهم عدة مسائل زوروا به ما فكتبوا لها بالباشا بالترك وأضافوا اليها أمور منفرطها مرفوعة وقال ما بال مسائل المنة لمة بالمربعة ذلك راجع إلى العلماء وأما غير ذلك فلا أقبله فيه أبدا وانما رجعت في أمره إلى قلبي فأرسل لواله قصة ثانية وثالثة فزقها وشاع في مصر ان الباشا يحب فلا ناخذ الحسنة مدة ثم ان ابليس لعنه الله تعالى وسوس لبعض الحسنة وقال قد صار أهل مصر مع عبد الوهاب فاكتبوا فيه قصة ترسل لباب السلطان فكتبوا قصة من مضعونها من شخص في مصر قد ادعى الاجتهاد المطلق وكثرت اتباعه ويخاف على المملكة منه والمسؤل من صدقاته ولا نال السلطان نفيه من مصر وارشوا شخصا على ان يجعلها الباب السلطان فلهما وروى في إلى الوزير فقال بعضهم لبعض نكتب مرسوما بالنظر في أمره

٢٧ - من ثاقب الرجال من جندى وقاض وغيرهما كل ذلك حرام لا يفعله في داره من له مروءة أهل الايمان مع ان الزمان صار لا يناسبه الضخامة لمرأكم المموم على الأكارب والأصاغر ومن خالف وحضر مجلس المحبة طين وخاموس المغاني وضحك فلا بد له من حصول نكدة هبة ذلك ومن شئ فليجرب وقد قال رئيس المخططين اني كذا وكذا حسنة أن تكاف اصحابك الناس ويحككون تمكفا كذلك ثم بعد مدة رأيت بهيمة غير تلك الهيئة فقلت له ما شأنك فقال تركت تلك الحرقة لكثرة ما الناس فيه من الكبر في مرفوعها ثم نظم لي أبياتا على المديمة منها لحفي على من كانت في عز ذلت وهانت وعن بقاها اتفانت وكان لها ذكر يذكرك * أين الفرج والمكاسب * وأين عزم الأربع مذهب * وأين كل مطلب وطالب * وأين من طال وقصر * أين الخاديم والأرزاق * وأين التخاذل والبص ببولاق * وأين الزمان الذي راق * وبعد خلوة عز * زادت على اهلنا أهوال * وخلف نيات وأقوال * حتى بقي الكبر ريمال * لكل معسر وممر * أحوال ذي الخلق حاجت * ومركب الكبر حاجت * ففرقنا وما جت * وما برسى على بر * هذا زمان الجباب * وهذا الكثير المصائب * من يترك الطفل شائب * مثل الحزين الفقير * هذا الزمان الذي جاد * وحقر الشيخ والأحرار * فيه على حار * ذهني وفكري تغير * إلى آخر ما قال والله غفور رحيم وروى الشيخان وأبو داود وغيرهم مرفوعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن المتشبهين من الرجال بالنساء ولعن المتشبهات من النساء بالرجال يعني في لباس أو كلام أو حركة ونحو ذلك وروى الطبراني وابن ماجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى امرأة متقلدة قوسا فقال لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال وفي رواية للبخاري لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخنثين من الرجال والمترجلات من النساء والخنث يفتح الذون وكسر هاء من فيه الخنثات وهو التكسر والثمنى كناية عن له النساء كذا في يفعل القاحشة الكبرى وروى أبو داود والنسائي وابن ماجه وغيرهم مرفوعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل يلعن الله الله صلى الله عليه وسلم أتى رجل قد خضب يديه ورجليه بالحناء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال هذا قالوا تشبه بالنساء فأمر به فنفى إلى

الدخول لهم والله عليهم حكم وروى الترمذي وغيره مرفوعا بألفاظ النصارى الى الله تعالى وأبعدهم عنه بحسب ما جاء في رواية الطبراني
مرفوعا أسد الناس عذابا يوم القيامة امام جابر وروى البزار مرفوعا بالامام الجابر يوم القيامة فتخاصمه الرعية فيمجدوا عليه فيقال له
سددوا من أركان جهنم وقوله فيمجدوا عليه الجيم أي يظهر وأعليه بالفتح والبرهان ويقهر ومجال الخاصة وروى الحاكم مرفوعا بالامام
مرفوعا لا أيم الناس لا يقبل الله صلاة امام جابر وفي رواية للطبراني مرفوعا ثلاثة لا يقبل الله لهم شهادة أن لا اله الا الله فذكرتهم الامام
الجابر وروى البزار والبيهقي وغيرهما مرفوعا بالامام جابر في رواية لا يقبل الله لهم شهادة أن لا اله الا الله فذكرتهم الامام
وكان يعني على الرعية الشكر وان جازا أوجاف أو ظلم كان عليه الوزر وعلى الرعية الصبر واذا جارت الولاة لحقت السماء واذا منعت الزكاة
هاككة المواشي وروى الحاكم مرفوعا مرفوعا على شرط مسلم ما يخص قوم المكيال والميزان الا أخذوا بالسنين وسدة المؤنة وجور
السلطان ولا يحكم أمرهم ما أنزل الله الا سلط الله عليهم عدوهم فاستنقذوا بعض ما في أيديهم وما عطلوا كتاب الله وسنة نبيه الا جعل
الله بأسهم بينهم وروى أبو داود مرفوعا من طلب قضاء المسلمين حتى يناله ثم غلب عدله على جورهم فله الجنة وان غلب جورهم عدله فله النار
وروى الترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وغيرهم مرفوعا ان الله تعالى مع القاضي ما لم يجز فاجاز تحت عهده ولزمه الشيطان وروى
ابن حبان في صحيحه مرفوعا ما من والى ثلاثة الا لقي الله مغلوله عينه فكه عدله أو غلب جورهم وروى الطبراني وابن خزيمة في صحيحه وغيرهما
مرفوعا اني أخاف على أمي من أعمال ثلاثة قالوا ما هي يا رسول الله قال زلة عالم وحكم جائر وهوى متبع وروى مسلم والنسائي وأبو عوانة
في صحيحه مرفوعا اللهم من ولي من أمر أمي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولي من أمر أمي شيئا فرفق بهم فرفق به وروى الطبراني وغيره
مرفوعا ورجاله رجال الصحبة من ولي شيئا من أمر المسلمين لم ينظر الله تعالى في حاجته حتى ينظر في حاجتهم وروى الطبراني مرفوعا من ولي من
أمر المسلمين شيئا فشق عليهم فهو في النار وأبو داود مرفوعا من ولاه الله شيئا من أمر المسلمين فاحتجب دون حاجتهم

وخلعتهم وفقرهم الاحتجب
الله تعالى ذلك للوارثين ومعنى قوله الى الله أي مع الله فطاب النصره منهم مع الله تعالى وعلم أيضا انه لا يضر الولي
الاستعداد الى الخلق مع غلته عن كون نصرته له بالهام من الحق تعالى (ومعنى) سيدى عليا الخواص
رضي الله تعالى عنه يقول من الايام من لا يحكم شيئا من الأذى له ولا لولاه وأصحابه لاجيالهم تابل
يعطى كل من تعرض له بأذى غير الخلق تبارك وتعالى من حيث تعدى من يؤذيه حدود الله تعالى ومنهم من
لا يسامح أحد منهم ولو بكامة بل يسأل الله تعالى تأديبه بالأمرض أو العزل من ولايته أو الخروج من بيته ونحو
ذلك ليظهر من الذنوب أولا فاولا ثلاثا كما عليه الذنوب فتملكه وايضا ذلك ان كل مصيبة لها وجهان
وجه للعبد من حيث ان العاصي يتسبب في نزول البلاء على الخلق بواسطة معصيته ويؤذيهم ووجه الى الله
من حيث تعديه حدوده كما مر فالعبد يسامح من جهة وجهه وهو يسامح من جهة وجه الله تعالى غير أنه ومن
الأولياء أيضا من يكون كثير العطب لكل من آذاه أو آذى أحد من المؤمنين فيجوز ذنبه لتأديبه من غير تنف
للفسر ويصعد ذلك كف ذلك المؤذي عن آذاه وتخفيف آذاه للناس ولا كل رجال مشهود وسيأتي ان انتصار
الملك فاذل ذلك للوارثين ومعنى قوله الى الله أي مع الله فطاب النصره منهم مع الله تعالى وعلم أيضا انه لا يضر الولي

أغلق الله عنه أبواب رحمة دون حاجته وفقره والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن لا تقرأ أحد من الولاة الذين يحبناهم أن يقول على المسلمين من تحت يده الامن براء خيرهم بعد أن يجتهدوا ويبدلوا
ذلك وهذا العهد قل من سمع له من المكاسب ونحوهم من جباة الظلم لانه يعرف انه اذا ولي نفسه احتجافا عن دينه شيع ذلك المال الذي يجبونه
من تلك الجهة وقد سألني مرة شخص من أعوان المكاسب اني أطيب عليه خاطر كبير المكس فقال أطيب عليه ولكن بشرط التوبة قلت وما
هي قال ان لا يخرج الى أحد عليه مكس قلت اخرج من عندى فتوب بالى الكنيسة فيحتاج العالم أو الصالح الذي يأمر المكاسبين ونحوهم
بالعرف الى سياسة تامة في لين الكلام والام لم يعمله وكان سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله عنه يوصى أصحاب هذه الجهات ويأمرهم
بالتخفيف عن الناس جهدهم وكان يقول لا يحبايه من التجار زاجا كم جباة الظلم يطلبون عادتهم اذن السلطان فأعطوا طاعة للسلطان
والاحصل الحكم من الضرر وأشد عابا عليهم وكان يقول للتجار الذين يجيئون من الشام الى مصر أعطوا الظلمة عادتهم في عزة وفي قطية
فان ذلك غفارة وليس من المكس في شيء فان السلطان لو تزلزله أمره ما قدر أحد منهم يخرج بكجارة في البراري من الشام الى مصر أو على
كلام الشيخ فليس المكس الا الذي يؤخذ من قوم جوا الى مصر في ظل سيوفهم من غير حاجة الى مساعدة السلطان أو الذي يأخذه المحتجب
من السوق وهم آمنون في بيوتهم وروايتهم هكذا قال رضى الله عنه فليأمل وكان اذا ولي مكاس بأمره بلبس الجبة والفروة السجاني
في الشتاء والرضا بالريش ولو كان كافور وكوب الحمار والرضا بجارية تخذه من غير زوجة وبأمره باحتجاب لبس المحررات والتبسط في
الثوب والسكاح النساء الجميلات والسكنى في القاعات المرفحات ويقول له ان أردت فعل مثل من كان قبله من التهورين في دينهم وتبسط
في المال واللبس وغير ذلك لم يملك مال الجهات كما هو هذا كما من مال ظلم دون ظلم فافهم رأيك والاعتراض على الشيخ والله تعالى وحده
وروى الحاكم مرفوعا قال صحيح الاسناد من استمع رجلا من عصابة رعيهم هو وأرضى منه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين وفي رواية

أخرى لما كرم فوعا وقال صحيح الاسناد من ولي من أمر المسلمين شيئا فأمر عليهم أحد احماءة فعله لعنة الله تعالى لا يقبل الله منه صرفا ولا
هدا حتى يدخله جهنم رواه أحمد باختصار والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نلن الراشي
والمرتشي والساحي بينهم الا ان كان مختارا وقبل الرشوة انفسه فان أكره على أخذها فمرفه فلا ينبغي انالمنه كذا اذا العناء لالغته الا يحكم
العموم دون المخصوص لمهلنا بعاقبة أمره فقد يتوب الله عليه قبل موته وحقيقة الرشوة ما يأخذ لقاضي ليحكم بحق أو يمنع من ظلم وقوله
تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون المراد به كفرون الكفر الذي يخرج به الشخص من دين الاسلام ويحتاج من يريد بشكر
على قاض للعظيم عن كونه مختارا في أخذ الرشوة لغيره أو انفسه وذلك بكثرة الخاطئة فلا تسكن في الاساعة بأخذ الرشوة لكثرة
تساهل الناس في هذا الزمان في ذمهم القضاة من غير أن يشاهدوا منهم أخذ الرشوة أو حكمهم بغير الحق وربما أشاع الناس عن قاض انه
يأخذ الرشوة قياسا على من رآه أخذها ويولون بعيد عن مثل هذا أن يتورع عن مثل ذلك ويألتى شرعى من يفسق هؤلاء القضاة كيف
يسوغ له أن يطالب بالحقوق التي ثبتت عليهم فانهم غير ثابتة في اعتقاد هذا المفق لهم ففتش يأخى على من يأخذ الرشوة مختارا ثم العنة
بالعنة الله ولعنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومن لم يأتك عن التجريح في قضاء الشريعة الا بطريق شرعى فقد رد على إثباته والاحتجاج عليك
الحبس والغرب واخراج وظائفك عنك تميز لك على تجريح الحكم بغير طريق شرعى وقد وقع من بعض طلبة العلم انه طلب منه تركية
بعض قضاة العساكر فابى وقال هذا رجل فاسق فوثقى بذلك بعض الأعداء وشهدوا عليه بانه مخرج بفسق القاضي في المجالس فأخرج عن عهده
جميع وظائفه وصار يسوق عليه السياقات فلا يقبل منها أحد فان اضطررت يا أخى الى تركية قاض فزك وورق في الفاظ تركية حسب
طائفتك كما يفعله علماءنا الآن والله يتولى هذا وروى أبو داود والترمذي مرفوعا قال حسن صحيح لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الراشي والمرتشي وفي رواية لابن حبان في صحيحه مرفوعا لعنة الله على الراشي والمرتشي (٢١٧) وروى الطبراني والبزار

الني صلى الله عليه وسلم بالانصار وبعسان بن ثابت حين هجا المشركين كان بقصد النصره لدين وطالب الد
المشركين الى الهدى شقة عليهم ورحمة بهم كما أنه اغماضهم بالسيف لو فور شقته عليهم في الأصل وتصدق
ذلك في كتاب الله تعالى قوله تعالى وبلو انهم بالحسنات والسيئات لعنهم يرحمون فاعلم ذلك ترشد والله يتولى
هداك والحمد لله رب العالمين
(وعلم انهم الله تبارك وتعالى به على) كثرة محبة وشقته وحنوى في الباطن على كل من رأيتهم مقرضا في
الناس من أصحاب الانفس فأقوم بواجب حقهم اذا ورد على وأجلسه على فرشي وأجلس بين يديه وأعزم
عليه ان يا كل من طعاهى وأشد عليه في ذلك خوفان يخرج من عندي فيخرج عرضي في الآفاق فيأثم بذلك
يسبى وير بما غلبت على النفس فأقع أنا الآخر في عرضه وقد وقع أنه دخل على شخص من أهل الجدال فعزمت
عليه ان يا كل من طعاهى فأبى وحلف ان لا يا كل ثم خرج فزق عرضي وقال ملئ عزمي عليه فلان عزومة
محاولة ووقع لي مع آخر انه دخل على مجلس على الحصر بين يدي فنسيت أن أعزم عليه أن يجلس على الطراحة

٢٨ - من نافي المشايخ بينهم ما أى بين الراشي والمرتشي وروى الطبراني مرفوعا عن ابن مسعود باسناد صحيح
الرشوة في الحكم كفر وهى بين الناس محبة والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا
نتهاون بترك الاتكالي على من رأينا ظلم أخاه من الفقراء وغيرهم ولو بسوء الظن به بل نكسر عليه ونصر المظلوم ويحتاج العامل بهذا العهد
الى سياسة تامة والانسبة الناس الى غرض مع ذلك المظلوم فيصير خصما للظالم ويخرج عن كونه ميزان عدالة بين الخصمين فيحتاج الأمر
الى شخص آخر ثالث يصلح بين الظالم والمظلوم ثم اذا رأى نفس الظالم متأثرة عليه حتى تخمد نارها وذلك ليصغى الى وعظه فان العبد
اذا غضب ركبته نفسه هي وزوجها يومرة فيصير ان راكبين عليه فلا يتكلم فيه الا الشيطان ومعهت سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول
من علاه ركوب الشيطان لم يخلصك أن تراه يتكلم بالكلام القبيح الذي ليس من عادته النطق به فاذا رأيت ذلك منه فاصبر على جوابه حتى
ينزل الشيطان من على فاهه فان أجبت قبل ذلك فحكك على الشيطان حين تظن أن الذي يكلمك هو أخوك ومعهت أيضا يقول يجب على
من يصلح بين الناس اذا رأى نفس المظلوم تأثر ونفس الظالم خرت أن يترصد ساعة حتى تخمد نار نفسه فربما لا يرضيه من الظالم الا أكثر
من حقه ومن سلك هذا السلك مع نفسه من وطأوا واستغنوا عن رواج بيت الوالى واعلم ان من أقبح الصفات في الفقراء خصامهم بين الناس
وتعزيتهم اعراض بعضهم بعضا وان ادعوا أنهم تحت تربية شيخ كذبوا وشيخهم يرى منهم الا أن يتوبوا وكذلك من أقبح من كل قبيح خصام
الظالم أو المظلوم لا يخفى اذا لم يطاوعه على غرضه الفاسد ومن فعل ذلك مع شيخه فقتله الله وطرده عن حضرات الصالحين وربما عوقب بتركه
التوبة حتى يموت على أن واحد وهذا الميت قد عم غلب الفقراء في هذا الزمان فقتلوا وصاروا أئدانا بلا زواج فأنه تعالى يأمهم التوبة من
ذلك به ولو كره ان شاء الله تعالى ويهين بينهم عابوهم وعلى سوء أدبهم مع أمين وروى الترمذي وابن ماجه مرفوعا يقول الله عز
وجل يا عبادى انى حرمت الظلم عن نفسي وجعالت بينكم محرمات فلا تظالموا الحديث وروى مسلم وغيره مرفوعا يقول الظلم ظلمات

ظهر المؤمن حتى الائمة والله تعالى أعلم **بما أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** **بأن لا نتهاون بارتكاب شيء من**
صغائر الذنوب فضلا عن كبارها ولا بارتكاب شيء من مكرهاها حتى خذ- لاف الأولى منها ولا نصبر على ذنب بل نتوب منه على الفور وذلك لان
ارتكاب المعاصي وما قار به سامع الاصرار يظهر به القلب حتى يصير لا يحسن الفعل شيء فيه خبير وتفاوت الناس في مقدار ظلمة القلب بحسب
مقاماتهم فربما كان بعض الناس لا يحسن بظلمة القلب الاعتذار بارتكاب الكبائر دون الصغائر وربما كان بعضهم لا يحسن بظلمة القلب الاعتذار
بارتكاب الصغائر دون المكرهات وربما كان بعضهم لا يحسن بظلمة القلب الاعتذار بارتكاب المكرهات دون خلاف الأولى ولا بكل مقام رجال
فكمما صفا القلب كلما ظهر فيه الظلمة وأدركها بصير صاحبها كالخبر على الورق وكما ذكر القلب خفي فيه الظلمة ولم يدركها بصير صاحبها كالخبر
على الفحم فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ ناصح يسد عليه جميع الخارص التي يدخل منها الشيطان ويشغله بالطاعات
المقابلة حتى تترك عليه الأثوار ويخلص من سائر الذنوب ويدخل حضرة الاحسان فهناك لا يتهاون بارتكاب ولو خذ- لاف الأولى فضلا عن
المكرهات فضلا عن الصغائر فضلا عن الكبائر فان أهل كل حضرة يساعدون بعضهم بعضا بمشاهدة بعضهم أحوال بعضهم ومن هنا شرطوا
في انعام التوبة هجر اخوان السوء لئلا يزلوا في مشاهدتهم معاصيهم وأمر والتائب ان يخاطب أهل الطاعات ليسأله طاعاتهم وينقل نفسه
من المعاصي والطبايع فسرق من الجليس الأفعال التي يشاهدها منه من خير وشرو ولوعلى طول فينتقل جميع ما في ذلك الجليس الى أخى
فالعاقلة من أتى البيوت من أبوابها والله أعلم بحكيم وقد روى الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعا ان العبد المؤمن
إذا أخطأ خطيئة نكثت في قلبه نكتة سوداء فان هو تزوج واستغفر فقلت فان عازر يد فيها حتى تغلق قلبه فهو الران الذي ذكره الله تعالى بقوله
كلابل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون والنكتة هي نقطة تشبه الوصف في المراتة وروى الامام أحمد والطبراني والبيهقي مرفوعا يا أيكم
ويحقرات الذنوب فانهم يجتمعون على الرجل حتى تمسكه كمثل قوم تزلوا (٢٢٦) أرض فلا تخضر صنيع قوم جعل الرجل

ينطلق فيجيء بالعبود
والرجل يأتى بالعبود حتى
يجمعوا سوداوا أو أججوا نارا
وأنفجها وما قذف فيها
وروى النسائي بإسناد صحيح
وابن حبان في صحيحه
وغيرهما مرفوعا ان الرجل
ليحرم الرزق بالذنوب يصيبه
وروى الطبراني عن ابن
مسعود اني لأحسب الرجل
يشي العلم كما تعلمه للخطيئة
يعله ما لم يدرى الله عنى الله عنه قال انكم لتعملون أعمالا هي أدق في أعينكم
من الثمر كأنه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوبقات يعني المهلكات وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا لو ان الله
بؤخذني وعيسى بن مريم بنو نباله ذنبا ولا يظلمنا شيئا وأشار بالسبابة والتي تليها وفي رواية لو يؤخذني الله وعيسى بن مريم عما جنت
هاتان يعني الأسماء والتي تليها العذبة الله ثم لم يزلنا شيئا وروى الامام أحمد والبيهقي مرفوعا لو غفر لكم ما تأنون الى الياسم لغفر لكم
كثيرا وفي رواية أنه من كلام أبي الدرداء وروى الحاكم وقال صحيح الإسناد ان عبد الله بن مسعود قرأ ولو يؤخذ الله الناس بما كسبوا
ما ترك على ظهورهم دابة ولكن يؤخرهم الى أجل مسمى ثم قال كاد الجحيم يعذب في حجره ذنبا بن آدم والجحيم بضم الجيم وقع العين وروية
تصاعدت في الخنفساء تخرج الروث بأنه هو الله أعلم **بما أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** **بأن لا نتهاون بارتكاب شيء من**
صغائر الذنوب فضلا عن كبارها ولا بارتكاب شيء من مكرهاها حتى خذ- لاف الأولى منها ولا نصبر على ذنب بل نتوب منه على الفور وذلك لان
ارتكاب المعاصي وما قار به سامع الاصرار يظهر به القلب حتى يصير لا يحسن الفعل شيء فيه خبير وتفاوت الناس في مقدار ظلمة القلب بحسب
مقاماتهم فربما كان بعض الناس لا يحسن بظلمة القلب الاعتذار بارتكاب الكبائر دون الصغائر وربما كان بعضهم لا يحسن بظلمة القلب الاعتذار
بارتكاب الصغائر دون المكرهات وربما كان بعضهم لا يحسن بظلمة القلب الاعتذار بارتكاب المكرهات دون خلاف الأولى ولا بكل مقام رجال
فكمما صفا القلب كلما ظهر فيه الظلمة وأدركها بصير صاحبها كالخبر على الورق وكما ذكر القلب خفي فيه الظلمة ولم يدركها بصير صاحبها كالخبر
على الفحم فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ ناصح يسد عليه جميع الخارص التي يدخل منها الشيطان ويشغله بالطاعات
المقابلة حتى تترك عليه الأثوار ويخلص من سائر الذنوب ويدخل حضرة الاحسان فهناك لا يتهاون بارتكاب ولو خذ- لاف الأولى فضلا عن
المكرهات فضلا عن الصغائر فضلا عن الكبائر فان أهل كل حضرة يساعدون بعضهم بعضا بمشاهدة بعضهم أحوال بعضهم ومن هنا شرطوا
في انعام التوبة هجر اخوان السوء لئلا يزلوا في مشاهدتهم معاصيهم وأمر والتائب ان يخاطب أهل الطاعات ليسأله طاعاتهم وينقل نفسه
من المعاصي والطبايع فسرق من الجليس الأفعال التي يشاهدها منه من خير وشرو ولوعلى طول فينتقل جميع ما في ذلك الجليس الى أخى
فالعاقلة من أتى البيوت من أبوابها والله أعلم بحكيم وقد روى الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعا ان العبد المؤمن
إذا أخطأ خطيئة نكثت في قلبه نكتة سوداء فان هو تزوج واستغفر فقلت فان عازر يد فيها حتى تغلق قلبه فهو الران الذي ذكره الله تعالى بقوله
كلابل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون والنكتة هي نقطة تشبه الوصف في المراتة وروى الامام أحمد والطبراني والبيهقي مرفوعا يا أيكم
ويحقرات الذنوب فانهم يجتمعون على الرجل حتى تمسكه كمثل قوم تزلوا (٢٢٦) أرض فلا تخضر صنيع قوم جعل الرجل

يعملها وروى البخاري وغيره عن أنس رضي الله عنه قال انكم لتعملون أعمالا هي أدق في أعينكم
من الثمر كأنه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوبقات يعني المهلكات وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا لو ان الله
بؤخذني وعيسى بن مريم بنو نباله ذنبا ولا يظلمنا شيئا وأشار بالسبابة والتي تليها وفي رواية لو يؤخذني الله وعيسى بن مريم عما جنت
هاتان يعني الأسماء والتي تليها العذبة الله ثم لم يزلنا شيئا وروى الامام أحمد والبيهقي مرفوعا لو غفر لكم ما تأنون الى الياسم لغفر لكم
كثيرا وفي رواية أنه من كلام أبي الدرداء وروى الحاكم وقال صحيح الإسناد ان عبد الله بن مسعود قرأ ولو يؤخذ الله الناس بما كسبوا
ما ترك على ظهورهم دابة ولكن يؤخرهم الى أجل مسمى ثم قال كاد الجحيم يعذب في حجره ذنبا بن آدم والجحيم بضم الجيم وقع العين وروية
تصاعدت في الخنفساء تخرج الروث بأنه هو الله أعلم **بما أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** **بأن لا نتهاون بارتكاب شيء من**
صغائر الذنوب فضلا عن كبارها ولا بارتكاب شيء من مكرهاها حتى خذ- لاف الأولى منها ولا نصبر على ذنب بل نتوب منه على الفور وذلك لان
ارتكاب المعاصي وما قار به سامع الاصرار يظهر به القلب حتى يصير لا يحسن الفعل شيء فيه خبير وتفاوت الناس في مقدار ظلمة القلب بحسب
مقاماتهم فربما كان بعض الناس لا يحسن بظلمة القلب الاعتذار بارتكاب الكبائر دون الصغائر وربما كان بعضهم لا يحسن بظلمة القلب الاعتذار
بارتكاب الصغائر دون المكرهات وربما كان بعضهم لا يحسن بظلمة القلب الاعتذار بارتكاب المكرهات دون خلاف الأولى ولا بكل مقام رجال
فكمما صفا القلب كلما ظهر فيه الظلمة وأدركها بصير صاحبها كالخبر على الورق وكما ذكر القلب خفي فيه الظلمة ولم يدركها بصير صاحبها كالخبر
على الفحم فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ ناصح يسد عليه جميع الخارص التي يدخل منها الشيطان ويشغله بالطاعات
المقابلة حتى تترك عليه الأثوار ويخلص من سائر الذنوب ويدخل حضرة الاحسان فهناك لا يتهاون بارتكاب ولو خذ- لاف الأولى فضلا عن
المكرهات فضلا عن الصغائر فضلا عن الكبائر فان أهل كل حضرة يساعدون بعضهم بعضا بمشاهدة بعضهم أحوال بعضهم ومن هنا شرطوا
في انعام التوبة هجر اخوان السوء لئلا يزلوا في مشاهدتهم معاصيهم وأمر والتائب ان يخاطب أهل الطاعات ليسأله طاعاتهم وينقل نفسه
من المعاصي والطبايع فسرق من الجليس الأفعال التي يشاهدها منه من خير وشرو ولوعلى طول فينتقل جميع ما في ذلك الجليس الى أخى
فالعاقلة من أتى البيوت من أبوابها والله أعلم بحكيم وقد روى الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعا ان العبد المؤمن
إذا أخطأ خطيئة نكثت في قلبه نكتة سوداء فان هو تزوج واستغفر فقلت فان عازر يد فيها حتى تغلق قلبه فهو الران الذي ذكره الله تعالى بقوله
كلابل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون والنكتة هي نقطة تشبه الوصف في المراتة وروى الامام أحمد والطبراني والبيهقي مرفوعا يا أيكم
ويحقرات الذنوب فانهم يجتمعون على الرجل حتى تمسكه كمثل قوم تزلوا (٢٢٦) أرض فلا تخضر صنيع قوم جعل الرجل

والأنبياء والأولياء والشهداء والصالحين وصحبت سمى عليا الخواص رحمه الله يقول لا يفرد به يجازى سبحانه على تعليمه أبا واحد في
الطريق ولو خدمه ليل أو نهار الى أن عوت فاسلك يا أخى على يد شيخ تعرفه مقدار حق الوالدين وتجتنب عقوبتهم والله يتولى هدايتهم وروى
البخاري وغيره مرفوعا ان الله حرم عليكم حقوق الأمهات ومنعوا هات الحديث وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا ألا أنبئكم بأكبر الكبائر
ثلاثة الواو الى يا رسول الله قال الأمر بالبالة وعقوق الوالدين الحديث وروى الحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعا كل الذنوب يؤخر الله منها
ما شاء الى يوم القيامة الا عقوق الوالدين فان الله يجعل له صاحب في الحياة قبل الممات قلت فاعلم انه لا ينبغي التهاون بشيء من حقوق الوالدين أبدا
لاحتمال ان يؤخذ الله تعالى به الولد كما روى الامامان وغيره وقال الأصماني حدث به أبو العباس الأصم املا به نيسابور عنده من الحفاظ فم
ينكره عن العوامين حوش قال تزل مرة حيا والى جانب ذلك الحى مقبرة فلما كان بعد العصر انشق منها قبر فخرج منه رجل رأسه رأس حمار
وجسده جسد إنسان فنفق ثلاث نفقات ثم انطبع عاياه القبر فاذا تجوز تغزل شعر اوصوفها فقلت امرأة ترى تلك النفوس فقلت ما لها فقلت هي
أم صاحب هذا القبر فقلت وما كان قصته قالت كان يشرب الخمر فاذا راجع الى أمه تقول له أمه يا بني اتق الله الى متى تشرب هذا الخمر فقلت ولما
انما أنت تنفق كما تنفق الخمار قال فمات بعد العصر فهو ينشق القبر عنه كل يوم بعد العصر فينفق ثلاث نفقات ثم ينطبق عليه القبر وروى النسائي
والبيهقي مرفوعا ثلاثا لا ينظر الله اليه يوم القيامة العاق لوالديه ومدم من الخمر الحديث والله تعالى أعلم **بما أخذ علينا العهد العام من رسول الله**
صلى الله عليه وسلم **بأن لا نتهاون بارتكاب شيء من صغائر الذنوب** فضلا عن كبارها ولا بارتكاب شيء من مكرهاها حتى خذ- لاف الأولى منها ولا نصبر على ذنب بل نتوب منه على الفور وذلك لان
ارتكاب المعاصي وما قار به سامع الاصرار يظهر به القلب حتى يصير لا يحسن الفعل شيء فيه خبير وتفاوت الناس في مقدار ظلمة القلب بحسب
مقاماتهم فربما كان بعض الناس لا يحسن بظلمة القلب الاعتذار بارتكاب الكبائر دون الصغائر وربما كان بعضهم لا يحسن بظلمة القلب الاعتذار
بارتكاب الصغائر دون المكرهات وربما كان بعضهم لا يحسن بظلمة القلب الاعتذار بارتكاب المكرهات دون خلاف الأولى ولا بكل مقام رجال
فكمما صفا القلب كلما ظهر فيه الظلمة وأدركها بصير صاحبها كالخبر على الورق وكما ذكر القلب خفي فيه الظلمة ولم يدركها بصير صاحبها كالخبر
على الفحم فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ ناصح يسد عليه جميع الخارص التي يدخل منها الشيطان ويشغله بالطاعات
المقابلة حتى تترك عليه الأثوار ويخلص من سائر الذنوب ويدخل حضرة الاحسان فهناك لا يتهاون بارتكاب ولو خذ- لاف الأولى فضلا عن
المكرهات فضلا عن الصغائر فضلا عن الكبائر فان أهل كل حضرة يساعدون بعضهم بعضا بمشاهدة بعضهم أحوال بعضهم ومن هنا شرطوا
في انعام التوبة هجر اخوان السوء لئلا يزلوا في مشاهدتهم معاصيهم وأمر والتائب ان يخاطب أهل الطاعات ليسأله طاعاتهم وينقل نفسه
من المعاصي والطبايع فسرق من الجليس الأفعال التي يشاهدها منه من خير وشرو ولوعلى طول فينتقل جميع ما في ذلك الجليس الى أخى
فالعاقلة من أتى البيوت من أبوابها والله أعلم بحكيم وقد روى الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعا ان العبد المؤمن
إذا أخطأ خطيئة نكثت في قلبه نكتة سوداء فان هو تزوج واستغفر فقلت فان عازر يد فيها حتى تغلق قلبه فهو الران الذي ذكره الله تعالى بقوله
كلابل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون والنكتة هي نقطة تشبه الوصف في المراتة وروى الامام أحمد والطبراني والبيهقي مرفوعا يا أيكم
ويحقرات الذنوب فانهم يجتمعون على الرجل حتى تمسكه كمثل قوم تزلوا (٢٢٦) أرض فلا تخضر صنيع قوم جعل الرجل

بهم لا يتحزكون ولا يسكنون الا وهم تحت الارادة الالهية فهم كالسوط الذي يضرب به الضارب أحد الظلم
فالعاقلة لا يترك اضافة الضرب للعامل الحقيقي ويضيف ذلك الى السوط (وأما) عدم خطئه على شيء من
مقدورات الحق تعالى فلا يكونه بشهدان ذلك الفعل حكيم علم أرحم به من والدته على الكشف والشهود
وانظر يا أخى الى الوالدة كيف تضرب ولدها وتضربه بارتها اذا خافت عليه وقوعه فيما هو أشد ما من غرزا لجرة
أو الضرب كل ذلك شفقة عليه فإذا كان هذا فعل الأم مع ضعف شفقتها فكيف بالحق جل وهلا (فعل) انه
لا يصح التكبر من عبد آذاه أحد الا ان كان مشهده ان ذلك من فعل الخلق والا فلا يصح منه تكبر أبدا حيا من
الله تبارك وتعالى أول عدم اضافة ذلك الفعل الى الخلق وتأمل يا أخى اذا وقع العبد في معصية وهلك بين الناس
كيف يجرد قلبه قد تغت من القهر وشدة الندم فاذا شهد ان ذلك كان بقدر الله تعالى عليه قبل أن يخلق
يخفف عليه ذلك الألم (وصحبت) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول ينبغي لمن آذاه أحد بغير حق أن
ينظر الى السبب الذي حرك ذلك المؤذي له حتى آذاه ثم ينظر الى وجه الحكمة في ذلك حتى لا يخطئ ولا يعترض
وصلته وذلك انما هي متاجر
ليست من أخلاق كل
المؤمنين فاسلك يا أخى على
يد شيخ ناصح ليوصلك الى
مقام الصديق في معاملة الله
والله يتولى هدايتهم وروى أبو
داود والترمذي مرفوعا يقول
الله عز وجل أنا الله وأنا الرحمن
وخلقت الرحم وشققت لها
اسما من اسمي فمن وصلها
وصلته ومن قطعها قطعته

أوقال الله وروى الشيخان مرفوعا الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعته وروى البخاري واللفظ له وأبو داود
والترمذي وغيرهم مرفوعا ليس الواصل بالمسكفي ولكن الواصل الذي اذا قطعت رحمه وصلها وروى الترمذي وقال حسن صحيح مرفوعا
لا تكونوا أمة تقولون ان أحسن الناس أحسننا وان ظالمنا ظالمنا ولكن وطنوا أنفسكم ان أحسن الناس ان تحسنوا وان أساؤنا ان لا تظلموا
وقوله أمة بكسر الهمزة وتشديد الميم وفحوا وبالعين الموحدة قال أبو عبيدة الأعمش هو الذي لا رأى معه فهو يتابع مع كل واحد على رأيه
وروى مسلم وغيره أن رجلا قال يا رسول الله اني قرابة أصلهم ويقطعونني وأحسن اليهم ويسئون الي واحد لم يحسنوا علي فقال ان
كنت كما قلت فكأنما تشبههم الى يعني الرماذ المسارقت وقوله صلى الله عليه وسلم ان كنت كما تقول فيه راحة السائل لم يكن من أهل ذلك
المقام فله تبعه الشارع صلى الله عليه وسلم وقوله ما قاله منه من انه يعله والله أعلم وروى الطبراني وغيره مرفوعا ان خزيمة في صحيحه والحاكم
مرفوعا أفضل الصدقة الصدقة على ذي الرحم الكشع ومعنى الكشع أي الذي يفر عدوانه في كشعه وهو خصره يعني ان أفضل الصدقة
على ذي الرحم المغرم العدوة في باطنه وهو في معنى قوله صلى الله عليه وسلم وتصل من قطعك وروى الامام أحمد والحاكم ان عتبة بن حابر قال
لعبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت بيده فقلت يا رسول الله أخبرني بفواضل الأعمال فقال يا عتبة صل من قطعك واعط من حرمك
واعرض عن ظلمك وفي رواية البزار والطبراني وتفعون ظلمك وروى الطبراني مرفوعا ألا أدلكم على أكرم أخلاق الدنيا والآخرة ان تصل
من قطعك وتعطى من حرمك وتفعون ظلمك زادي رواية وتفعون عن شتمك وفي رواية البزار وتصل من قطعك واعط من حرمك وتفعون ظلمك
والحاكم وغيرهم ما من ذنب أجدر أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي وقطيعه الرحم والحياة والكذب
وروى الطبراني بإسناد صحيح عن ابن مسعود أنه كان جالسا بعد العصر في حلة فقال أنشد بالله قاطع الرحم ما قام فأنز يدان ندور بنادان
أبواب السماء مرفوعة دون قاطع الرحم وهي مرفوعة مغلقة وروى الطبراني مرفوعا لا تنزل الملائكة على قوم فيه م قاطع رحم وروى

وتحموا أذانهم لله ورسوله كما قالوا في المثل لعين تجازى ألف عين وقد كرم فوالله ان هظمه الله ورسوله خرجت من كل مشاحن فعلم ان من
الواجب على كل من يدعي انه يحب الله ورسوله أن ينفق ويضع عن جميع هذه الأمة المحمدية ولو فعلوا معه من الأذى ما فعلوا الاكرام لمن هم
عبيده سبحانه وتعالى ولئن هم من أنه تعصى الله عليه وسلم وقد ذكرنا في عهد البحر المورود ان الواجب على المريد اكرام كل من كان شيخه
وموا لا وان من كره أحد من جماعة شيخه بغير طريق شرعي فهو كاذب في دعواه صحة الأخذ عنه وذلك دليل على تمكن المقت منه ولو أنهم
صح لهم الأخذ عن شيخهم لأحبوا كل من كان شيخهم بحبه ومما رأيت أحدا على هذا القدم في عهدنا سوى سيدي محمد الشناوي والشيخ
سليمان الحضيري رأيتهم اذا رأوا أحدا من يحب شيخهم يرفقان عليه بل يملأون بكرمانه أشد الاكرام فرضي الله عنهم افعلم ذلك يا أخي والله
يتولى هذا وقد روى البحاري ومالك وأبو داود والترمذي والنسائي مرفوعا لا تقاطعوا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد
الله اخوانا ولا تجعل لـم من أن يهجر أخاه فوق ثلاث ورواه الطبراني وزاد فيه يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا والذي يبدأ بالسلام يسبق الى
الجنة وفي رواية للشيخين وغيرهما مرفوعا خيرهم الذي يبدأ بالسلام قال الامام مالك رحمه الله ولا أحسب التقدير الا الاعراض عن المسلم
يدبره بوجهه وروى أبو داود والنسائي مرفوعا لا يجعل المسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث فمن هجر ففوق ثلاث فبات دخل النار وفي رواية
لا يـي داود مرفوعا لا يجعل المؤمن أن يهجر مؤمنا فوق ثلاث فان مرت به ثلاث فليسلم عليه فان رد عليه السلام فقد اشترى كافى الأجر
وان لم يرد عليه فقد باء بالآثم وخرج المسلم من الهجرة وفي رواية لا يـي داود مرفوعا لا يجعل المسلم أن يهجر مسلما فوق ثلاثة أيام فاذا بقيه سلم عليه
ثلاث مرات كل ذلك لا يرد عليه فقد باء بالآثم زاد في رواية لا امام أحد فان ما تاعلى صرامهم لم يدخل الجنة جميعا أبدا وفي رواية لابن حبان في
صحيحه فان مات على صرامهم لم يدخل الجنة ولم يحجته على الجنة وفي رواية لابن أبي شيبة وأبو داود صاحب السلام كبرت ذنوبه فان هو سلم فلم
يرد عليه السلام ولم يقبل سلامه (٢٣٦) رد عليه السلام ورد عليه ذلك الشيخان وروى أبو داود والبيهقي مرفوعا من هجر أخاه

سنة فهو كسفل دمه وروى
مسلم مرفوعا ان الشيطان
قديس أن يعبد المصلون
في جزيرة العرب ولكن في
التخريش بينهم قال الشيخ
هبة العظم والتخريش
هو الاغراء وتغيير القلوب
والتقاطع وروى مالك
ومسلم مرفوعا تعرض
الأعمال في كل اثنين
وخمس فيغفر الله في ذلك
الناس في حجة وبغض من يغفرهم عنه انتهى فالحمد لله رب العالمين
(وعلم انهم الله تبارك وتعالى به على) كثرة تحملي لهموم اخواني وهو روي من هديا لهم لكثرة ما عندي
من الشفقة والرحمة على جميع هذه الأمة المحمدية لاني اذا كنت أحمل همومهم من غير هدية فكيف حال اذا
قبلت منهم هدية فربما كاد ذوب وأصير كالذي شرب رطل من السم وكثير ما يصيب أحدنا يهدي الى
سوء فيدخل على من الكرب والضيق ما لا يلهي الا الله تعالى وأصير كافي هو وربعاً أشرك نحو خمسة
عشر نفسا في وقت واحد وكثيرا ما أحس بأن جسمي على النار وتلقني الحلي من فرقي الى قديمي فلا أستطيع
أن أجلس على الأرض واغنى أظلم حتى يزول ذلك الكرب من ذلك الأخ وفي المثل السائر من كل
المفارقة برذا الفارة (وقد رأيت) في واقعة اسأل باهل مصر التفتيش في رزقهم وتوقف غالب خراجهم وذلك
في سنة ثمان وثمانين وثمانيه انني راكب على حصان أدهم مثل الفيل العظمي وبين يدي على ظهر ذلك
الحصان أيضا ثلاثة جمال كل يحمل كأكبر ما يكون من الجمال فيينا أنا راكب كذلك اذا رأيت الجبل المقطم

اليوم لكل امرئ لا يشرك بالله شيئا الا امرأ كانت بينه وبين أخيه فكحناء فبقول اتركوا دين حتى يصطط قال ابو داود انطلق
واذا كانت الهجرة لله تعالى فليس شيء من هذا فان النبي صلى الله عليه وسلم هجر بعض نسائه أربعين صباحا وهاجر ابن هجر ابنا له حتى مات اه
قلت وكان سيدي الشيخ عبد العزيز الدبريني يقول لا يطبق الحجر بمثلنا الغارقين في حظوظ نفوسهم وانما يلبس في الهجرة بالماء بالله
القواصين على دسائس النفوس وروى البيهقي وغيره مرفوعا مرسلا بطبع الله على عباده ليلته النصف من شعبان فيغفر لأهل الأرض الا
لمنرك أو مشاحن قلت وصحت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول ينبغي للشيخ اذا صلح بين فقيرين ولم يسمع الله أن يهجرهما جميعا كما هجرهما
الله تعالى ومنع صعود علمهما الى ديوان السماء والله تعالى أعلم هو أخذ علي العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تنهون
بعضه أند السنتما كقولنا في حال غضب على مسلم يا كافر يا قليل الدين يا عديم الدين ونحو ذلك مع جهل ابعاقته فان اطاعنا الله تعالى من طريق
الكشف الصحيح الذي لا يدخله حوصلي أن ذلك المسلم عوت كافر أو قليل الدين أو عديم الدين وهذا العهد يقع في خيانتة كثير من الناس حال
غضبهم اللهم الا أن يكون القائل لذلك يقصد به كفر النعمة أو الكفر الذي لا يخرج به الملم عن دين الاسلام المشار اليه بقوله تعالى ومن لم يحكم
بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون قال قتادة ومجاهد وغيرهما هو كفر لا يخرج به الملم عن الاسلام ونظير ذلك قوله صلى الله عليه وسلم المراه في
القرآن كفر يعني التشكيك فيه فيأتى المراهي ان يفهم من القرآن أمر لا يخرج به فيدخل عليه الشبهة حتى يشكك فيه ويخرجه عن الجزم به
واعلم أنه لا ينبغي تولد الصلب أو ولد القلب أن يستسحب على والده المذكوذ اسبق لسانه بقوله يا كافر يا نمراني يا يهودي يا مشرك بالله يا سارق
الدم ونحو ذلك فان مراد والد بذلك تعظيم الأمر الذي خاله فيه وتغليظه عليه وتقبضه في عينه لا غير دليل انه اذا وقع في معصية وأراد أن
يتقوا أو يضربه لا يهون عليه مع أن كل هذه الأمور تمثل النار بل فان الكفر هو السر ولا بد أن يتردد ذلك الشخص عن الناس أمراما
والتمص في الذي ينصره غير مرقى أمر اليهودي المثل الى دينه الرجوع اليه والمشرک بالله المشرک به في وجود أو فعل أو ملك ونحو ذلك والمراهي

الدم الذي يهتد أو يحجم ونحو ذلك فاعلم ذلك وروى مالك والشيخان وغيرهما مرفوعا اذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما فان
كان كما قال والادرجت عليه وفي رواية لابن حبان في صحيحه مرفوعا ما كفر رجلا الا باء بها أحدهما ان كان كافرا والا كبرت كبره
وروى البزار مرفوعا ورواته ثقات اذا قال الرجل لأخيه يا كافر فهو كمثل والله أعلم هو أخذ علي العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن لا نسب آدمي ولا بهيمة ولا غريمهم من المحلوقات ولا نعمة ما الا بائنة الله تعالى كاعنة البليس اذا تراى لثامه لاوذ كرامه كامن من عمل
هل قوم لوط وغير حدود الأرض أو ذبح لغير الله أو كان اللعن لغير معين كقولنا لعن الله اليهود ونحو ذلك ويجب على كل مسلم أن يعود لسانه
الكلام الصدق والحسن دون الكذب واللعن وقد بلغنا أن عيسى عليه الصلاة والسلام مر على خنزير فقال ما معناه أنهم صباحا فقبيل له في
ذلك فقال اغشاهت ذلك لأعدو لساني الكلام الحسن ويحتاج العامل بهذا العهد الى رياضة تامة على الشيخ حتى يحق من نفسه الرغوات
ويحاجة بالاخلاق الحسنة والا فلا ينجم من العمل بهذا العهد راحة والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما سباب المسلم فسوق وقبلة كفر
وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا المستبان شيطان يتهاون ويتكاذبان وروى أبو داود وغيره مرفوعا متصلا ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال الجابر بن سلمي لا تسب أحد اقل جابر فاسببت بعد ذلك حرا ولا عبدا ولا بعيرا ولا شاة الحديث وروى البخاري وغيره مرفوعا ان من
أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه قيل يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه قال يسب أباه ويسب أمه ويسب أمه فليسب أمه وروى
البخاري وغيره مرفوعا لا ينبغي لصديق أن يكون لعنا وفي رواية للحاكم مرفوعا لا يجتمع أن يكونوا العائنين صديقين قال ذلك لأبي بكر بن
لعن بعض رقيقه وروى الطبراني باسناد جيد عن سلمة بن الأكوع قال كنا دارنا الرجل يلعن أخاه رأينا أنه قد أتى بابا من الكبائر وروى
أبو داود مرفوعا ان العبد اذا لعن شيئا فان كان أهلا لتلك اللعنة والارجعت الى قائلها وروى مسلم وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع امرأ من الأنصار في بعض أسفاره فلعن ناقته فاجابته فقالت فقل صلى الله عليه (٢٣٧) وسلم خذوا ما عليها وادعوا فانها

ما عوتة قال عمران بن حصين
فكان في أراها الآن تمضي
في الناس ما تعرض لها أحد
وروى أبو يعلى وابن أبي
الدينا أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم رأى رجلا يلعن
بعيره فقال النبي صلى الله
عليه وسلم يا عبد الله لا تسب
معنا على بعير ملعون
وروى النسائي مرفوعا
لا تسبوا الدواب فإنه يقط
انفاق ثلاث فطارت فلقمة منها حتى نزلت على كتيبي الاين ثم ان مصران سمعت ثلاث فطارت فلقمة
وهي ثلث البلد حتى نزلت على ظهري هذا والحصان تحتي حامل هذه الاثقال العظيمة وهو يعدوها كأنه
ليس على ظهره شيء من شدة قوته فقصص ذلك على بعض أوليائه العصر فقال لي هذه صورة حالك ثم قال لي
والله اني لأعلم أحد الآن في مصر أكثر تحملا لهموم الناس ليس هو لسكل الفقراء وانما هؤلاء فرادتهم عن كمل ايمانهم
انتهى (واعلم) يا أخي ان مقام تحملي هموم الناس ليس هو لسكل الفقراء وانما هؤلاء فرادتهم عن كمل ايمانهم
كما أشار اليه حديث الطبراني وغيره مرفوعا مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا مرض
منه عضو تداعى له يمسح بالجمي والسر انتهى وقد كانت هذه الحالة وظيفة سيدي على الخواص
رحمه الله تعالى فورتها منه بعد موته كما ورثها كذلك عن سيدي ابراهيم المتبولي بعد موته وقد قال لي في حال
حياته ان طال عمرك فسوف تكون قطباً لهموم الناس فربما ترادفت عليك حالات لناس حتى تصير تصعب
من خلف سبعة أبواب (وكان) ذلك قبل أن أمر الواوينة والبيت فهدت الأبواب التي أنا خلقها الآن فوجدتها

للصلاة وفي رواية للطبراني ان ديك صرخ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعه رجل فقال لا تلعنه ولا تسبه فانه يدعو للصلاة وروى أبو يعلى وغيره
ان رجلا لدغته برغوث فلعن افعال النبي صلى الله عليه وسلم ولا لعنه فانها انبثت نبيا من الانبياء للصلاة وفي رواية للبزار ورجاله رجال الصلح لا تسبه
يعني البرغوث فانه أيقظ نبيا من الانبياء الصلح وروى الطبراني ان البراغيث ذكرت عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال انهم اتوا لفظ
للصلاة وفي رواية له عن علي رضي الله عنه قال نزلنا من نزلنا فاذنا البراغيث فسميناها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
فنهضت الدابة فانما أيقظتكم لذكرا لله عز وجل وروى أبو داود والترمذي وابن حبان أن رجلا لعن الرجيج عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا لعن الرجيج فانها أمورة من لعن شيئا ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه والله أعلم هو أخذ
علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نطق السنتنا بالقول نفهم الله ذل لأحد من المسلمين فضلا عن القذف
الصريح وان وقع اثنا وقعنا في ذلك سمانا ونسنا للقذف يتصرف فيها كيف يشاء ولا نقشع عنه بأحد من الاكابر أو من أصحابه
ليسبنا بترك الحد ولو كان من أرقائنا وهذا العهد يحل به كثير من الناس فيقع أحد في عرض أخيه المسلم بحسب اشاعة الناس الذين
لا يتورعون في منطق ويقولون فلان كاب فلان فاسق فلان لوطي فلان يشرب الخمر فلان زان فلان يلعن الحشيش فلان علق فلان تعبه
ونحو ذلك ولا رأ قط على فاحشة من هذه الفواحش ولا أقمت عند الحاكم بذلك بينة عادلة وهذا كله من عدم خوف من وقع في ذلك
على دينه فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ ناصح حتى يخرق بصره الى الدار الآخرة ويطابق بينا وبين هذه الدار
وينظر ما عيش عند الله هناك فيفعله هنا وما لا عيش هناك فيتركه هنا ومن لم يسلك كذا كرنا في لازم ان لا يشتم شيئا من راحة التورع عن
الوقوع في اعراض المسلمين والله عليهم حكيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا اجتمعوا السبع الموبقات فذكر منها وقذف المحصنات
الغافلات المؤمنات وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا أن أكبر الكبائر عند الله يوم القيامة رمي المحصنة وروى الطبراني باسناد جيد
مرفوعا من ذكر امرأ بشيئ ليس فيه ليعبه به حبسه الله تعالى في نار جهنم حتى يأتي بنفاذ ما قال فيه وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا من

الكشف العظيم الذي لا يدخله نحو هذا العهد قد كثرت خبايا من غالب أهل هذا العصر حتى من بعض المشايخ الموجودين فيه فيقول
أحدهم صاحبه إذا جاءك الشيطان فتوجه إلى قول يافلان دفعه عنك مع أن نفس الشجر عما كان إبليس راكبه هو له ولا تهازل الأيكاد
ينزل منه بل بعضهم يقول إذا جاءك منكروك كبير أو زبانية جهنم فقل لهم أنا من جماعة فلان فأنهم يتركونك ونحو ذلك من الهذيان وقد
استمر الأولياء أصحاب القدم وتركوأنا ديب مثل هؤلاء أعلمهم بخروج الأسماء عن موضوعاتهم الآن كالقضاء آخر بت وأطلقوا فيها البهايم والله
لا ينبغي للعبد الآن أن يدعى مقام الاسلام التمام المشار إليه بقوله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده فان غالب الناس
إذا أنهوا يعلمون من أنفسهم ان المسلمين ليسوا وان لسانهم ولا من يدهم فضلا عن سوء الظن بهم فيلزم العبد الالفاظ التي لا تشعر بكل فأنها
إلى الصدق أقرب وقد سئل الشيخ ذنون المصري رضي الله عنه عن الصدق في الطريق ما هو فأنشده يقول قد بقيت أمة من بني حيارى •
نطلب الصدق ما إليه سبيل فأن هذا من قول بعض أهل الزمان أنا القطب القوت ويدع نفسه بذلك في المأواين هذا أيضا من قول الحسن
البصري سيد التابعين إن قال له رأيتك البارحة في الجنة أما وجد إبليس أحد يسخر به غيري وغيرك وأين هذا أيضا من قول مالك بن دينا
لما قيل له أخرج من هذا الاستغفار وأني أفي أخاف أن تطر عليكم بحجارة تسبب وفوق معكم وكان إذا أملى الحديث فرت به محابة يقطع التهمة ديث
ويقول حتى تمر هذه المحابة فاني أخاف ان يكون فيها حجارة ترجم بها وكان يقول والله لو حلف شخص انني ما أخاف الله ولا يوم الحساب
لقلت له لا تكن عن عيذك صدقت فأن أفعالي تصدق ذلك وأين هذا أيضا من قول معروف الكرخي رضي الله عنه والله اني لا أنظر إلى انفي في
كل يوم كذا وكذا مرة فأنه ان يكون قد اسود من سوء ما تعاطاه وكان كثير ما ينظر في المرأة إذا قام من النوم ورى بها حس على وجهه يسده
ويقول أخاف أن يكون الله عز وجل قد حول وجهي وجه خنزير وأين هذا أيضا من قول سيدي الشيخ عبد العزيز الذي يني بالمطلبوا منه
كرامة والله يا ولادي ما عندي (٢٤٤) الآن كرامة أكرمني الله بها أعظم من أمساك الأرض ولم يخسها في حين أمشي عليها

والله يا ولادي لقد
استحيينا الخلف بنا لولا
صفواته تعالى وأحس
السلف في خوفهم من الله
تعالى كثيرة مشهورة
خلاف ما عليه بعض أهل
هذا الزمان من حسن الظن
بنفوسهم من غير طريق
مشرعي ومعلوم ان من شأن
كل طارف بالله تعالى أن
ينظر لذى عليه ولا ينظر

لذى له وغالب المدعين في هذا الزمان وغيره لا بد ان يتفحصوا الال كل مدع يحسن وقد قال شخص من صوفية العارفين
ههنا هذا أطلعني الله تعالى على جميع ما كتبه في الأوح المحفوظ المشار إليه بقوله تعالى وكل شيء أحصيناه في كتاب وكان ذلك بحضور بعض
الحذاق فقال له يا سيدي فكيف في حاجبك من شجرة قادري ما يقول فاقصص فاعلم ذلك وأياك والدعاوى الكاذبة حتى تجاوزا أصراط والله
يتولى هذا وهو يتولى الصالحين وروى الشيخان من فوهايا كم والكذب فأن الكذب يهدي إلى الفجور والفجور يهدي إلى النار وما يزال
الرجل يكذب حتى يكتب عند الله كذابا وفي رواية لابن حبان أيا كم والكذب فأنه مع الفجور والفجور يهدي إلى النار وما يزال
رجلا قال يا رسول الله ما عمل أهل النار قال الكذب فأن الكذب يهدي إلى الفجور والفجور يهدي إلى النار وما يزال
آية المناق ثلاث إذا حدثت كذب الحديث وروى الإمام أحمد والطبراني وغيرهم فوهايا لا يؤمن العبد الايمان كله حتى يترك الكذب في المزاح
والمرأه وان كان صادقا وفي رواية لابي يعنى من فوهايا لا يغلب العبد صريح الايمان حتى يترك المزاح والكذب الحديث وروى الإمام أحمد
ورواه رواة الصحيح من فوهايا طبية المؤمن على الخلال كلها الا الحلية والكذب وروى مالك من فوهايا طبية المؤمن كذا باق لا
وروى الإمام أحمد كبرت خيانه أن تحدث أخاك حديثا هو الله صدوق وأنت به كاذب وروى الأصماني من فوهايا طبية المؤمن كذب يهدي إلى النار
ابن أبي الدنيا والترمذي وقول حديث حسن من فوهايا كذب العبد تباعد عنه الملك يلامن من فوهايا وروى البزار وأحمد وابن حبان في
صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان من خلق أبغض إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب ما أطلع على أحد من ذلك بشئ
فيخرج من قلبه حتى يعلم انه قد أحدث ثوبه وفي رواية كل من يهجر على الكذبة الواحدة الشهر والشهرين وأكثر وروى الإمام أحمد من فوهايا
ان الكذب يكتب كذا حتى يكتب الكذبة كذبة وروى الإمام أحمد وابن أبي الدنيا من فوهايا طبية المؤمن كذب يهدي إلى النار
وروى أبو داود والترمذي وحسنه والنسائي والبيهقي من فوهايا بل للذي يحدث الحديث يهتلك به القوم فيكذب ويل له ويل له والله تعالى

أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نتهاون باستهزائنا بأحد من خلق الله عز وجل وذلك بان نأثي
هؤلاء بوجه وهو لا يوجه على وجه الاستهزاء لا على وجه المداواة لأن الله تعالى لم يؤاخذ المنافقين بقولهم لأنهم آمنوا بالله ثم كفروا
بقولهم أنا نحن مستهزون ولذلك ما ردت الله عليهم لم يرد إلا استهزائهم فقط فقال الله يستهزئ بهم فافهم فان هذا من لباب التفريق ويحتاج
من يريد العمل بهذا العهد إلى السلولك على يد شيخ حتى يدخل به حضرات الأولياء ويعرف قدر عظمة المؤمن ومن هو الخاطب بالاستهزاء به
والله لولا الجهل لكان الإنسان يستحق باستهزائه نحو دخول النار فاسلك يا أخى على يد شيخ ان أردت العمل بهذا العهد والافن لا زلت
أن تكون ذا وجهين وذالسانين والله عليم حكيم وروى الشيخان وغيرهم من فوهايا طبية المؤمن كذب يهدي إلى النار
الاسلام إذا فقهوا وتجددوا بخيار الناس في هذا الشأن يعني الامارة أشدهم له كراهة وتجددوا في الناس ذالوجهين الذي أتى هؤلاء بوجه
وهؤلاء بوجه وروى البخاري أنه قيل لعبد الله بن عمر اننا كنا ندخل على سلاطينا فنقول بخلاف ما نكلمهم إذا خرجنا من عنده فقال كاذب وهذا
نفاقا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني من فوهايا طبية المؤمن كذب يهدي إلى النار ورواه أبو داود
وابن ماجه بنحوه وروى ابن أبي الدنيا والطبراني والأصماني من فوهايا طبية المؤمن كذب يهدي إلى النار والله تعالى أعلم
أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نتهاون بالخلف بغير الله عز وجل لاسيما بالامانة ولا بقول ولا
بكون أحدنا بيا من الاسلام أو نصرانيا أو يهوديا ونحو ذلك من ألفاظ العوام والفسقة وهذا العهد أكثر من يقع في خيانتهم من كان سيئ
الخلق فيجب على العبد رياضة النفس حتى يصير إذا خاصم أحد لا يتعدى إلى الخلف بشئ ذلك وان كان قصده بذلك الخلف اغما هو التباعده
عن الكفر لئلا يفتنه فيه راحة وعبد بالاكفران كان الامر بخلاف ما قصد التباعده عنه فالواجب اجتناب ذلك بل بعض المذاهب يرى تكفيره
بذلك لانه كن عزم على الكفر غدا فأكفر في الحال فاسلك يا أخى على يد شيخ (٢٤٥) حتى يخرجك من دعوات النفوس والله

العارفين بأنهم يرون الجزء الذي في طبيعتهم من البشريه يدق ولا ينقطع كاسر ولذا لضع الكاملون الزاهدون
في الدنيا عندهم بعض دراهم دائما تسكنها ذلك الجزء الذي يضطرب ويحجب عن شهود القصة الالهية وأنه
قد فرغ منها وفعال ذلك الجزء الذي يتم بأمر الرزق ولا يتبع بالقصة (ومن هنا) أيضا أطعمه وانفوسهم للذي
من الطعام والشراب والبسوا ذاتهم الثياب النفيسة وناموا على أوطأ الفراش بعد طول مجاهداتهم اعطاه
لذلك الجزء الذي فيهم حقه (ومن هنا أيضا) أكثروا من الاستغفار عاهاو كامن فيهم من المعاصي وإن كان
الحق تبارك وتعالى قد تجاوز عنهم في ذلك كما وردت به الأحاديث فافهم ترشدوا والله تبارك وتعالى يتولى هذا
وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) العفو والصفح عن جميع من جنى على في بدن أو عرض أو مال من
جميع هذه الأمة المحمدية من طلبة العلم والفقراء والتجار والمبشرين والأمراء وسائر المكافئين أكرام الله
عز وجل من حيث كونهم عبيده ثم أكرام النبي محمد صلى الله عليه وسلم من حيث كونهم من أمة لالهة

أنه قال لا يحلف بالله كاذبا أحب إلى من أن أحلف بغير الله وأنصديق وروى أبو داود من فوهايا طبية المؤمن كذب يهدي إلى النار
أبو داود وابن ماجه والحاكم من فوهايا طبية المؤمن كذب يهدي إلى النار وروى أبو داود من فوهايا طبية المؤمن كذب يهدي إلى النار
سالم وروى أبو يونس والحاكم من فوهايا طبية المؤمن كذب يهدي إلى النار وروى أبو داود من فوهايا طبية المؤمن كذب يهدي إلى النار
نصراني فهو نصراني وان قال هو بري من الاسلام فهو بري من الاسلام قالوا يا رسول الله وان صام وصلى وروى ابن
ماجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول أنا ذن يهودي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت والله تعالى أعلم
علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نتهاون بالخلف بغير الله عز وجل ولولم نقتطع بها مالا لأحد اجلالا لله تعالى
وهذا العهد يدخل به كثير من الناس فيحتاج من يريد العمل به إلى السلولك على يد شيخ صادق يسير به حتى يدخل حضرات التعظيم لله عز وجل
فيصير في غالب أوقاته يره من هبة الله عز وجل وهناك لا يتجرأ قط على الخلف بالله تعالى لا جادا ولا مازحا وتقل عن الامام الشافعي رضي
الله عنه انه كان يقول ما حلفت بالله لا جادا ولا هازلا ولا لغوا ولكن هنادقيقة وهي أن بعض المتورعين يتوجه عليه الجبن وخصيه كاذب فلا
يرضى ان يحلف ويغرم المال بغير طبية نفس وهذا من دورع الباردين الذي ينبغي له أن يحلف كما كان الصحابة يحلفون ليحرموا
أخاهم من كل الحرام والمال الحرام وكذلك القول في الأيدي المترتبة على ذلك ولأنه كان حلف لاخذ حدة الحلال وحرم أخاه من الاثم الا ان
كان يرى ذمته مما أخذ منه بغير حق طبية نفس والله فهور رحيم وروى الشيخان وغيرهم من فوهايا طبية المؤمن كذب يهدي إلى النار
حق لقي الله وهو عليه غضبان وفي رواية لما أيضا من حلف على عين صبر يقطع بها مال امرئ مسلم هو فيها كاذب لقي الله وهو عليه غضبان
وفي رواية لما هو عنه معرض وفي رواية لابي داود وابن ماجه وغيرهم من فوهايا طبية المؤمن كذب يهدي إلى النار الله أجزم وروى البخاري
والترمذي والنسائي من فوهايا طبية المؤمن كذب يهدي إلى النار والله تعالى

يشو لي هذا
الشيخان وغيرهم من فوهايا
ان الله تعالى نهاكم أن
تخلفوا بآبائكم من كان
حالفا فليحلف بالله أو ليصمت
وروى الترمذي وحسنه
وابن ماجه في صحيحه
والحاكم وغيرهم من فوهايا
من حلف بغير الله فقد
أشرك أو كفر وروى
الطبراني عن ابن مسعود

العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن لا تهون بتركه نهي من باب من اخوانه بالانذار والحق به من الشطرنج ونحوه وهذا العهد يجعل به كثير من الناس وفي ذلك غش للاعب وللساكت على تركه النسي ولولا فقه ما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى مسلم من فروع ما نهى عن التبريد في كفا غاصب يدهم خنزير وفي رواية مالك (٢٥٠) من فروع ما نهى عن تبريد اذن دسيرة فقد دعاه الله ورسوله ورواه ابو داود وابن ماجه

والحاكم والبيهقي ولم يقلوا
أورد شبرا قال الحافظ هبه
العظيم رحمه الله وجهود
العلماء ذهبوا الى ان الالم
بالنرد حرام وتقتل بعض
منه بجنائنا الاجماع على
تحريره واختلافه في الالم
بالنرد فذهب جماعة
من العلماء الى تحريمه
كالنرد وكرهه الشافعي
ابن جبير والشافعي بشرط
منها أن لا تؤخر بسببه
صلاة عن وقتها ومنها أن
لا يكون فيه غش ومنها
أن يحفظ لسانه حال اللعب
عن الفحش والخفا وروى
الكلام في لعب بدو فعمل
شيان ذلك كان ساقط
المروءة مردود الشهادة
وقد استقدم قال باخته
الى أنه يستعاب به في أمور
الحرب وكذلك قال الحافظ
وقد ورد ذكره في طريق
في أحاديث لا أعلم لني
منها سند صحيح ولا حسنا
والله تعالى أعلم قلت
ويعلق بالسند الطاب
والتمه وغيرهما من سائر
الأمور التي لا تحجب خيرا
لغناها والله غفور رحيم
أخذ علينا العهد العام

من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن لا نجلس لصفة من الظلمة وغيرهم كالأقارب في اعراض
الناس الا لضرورة أو مصلحة فرعية وهذا العهد قد كثرت خيانتهم من الخاص والعام فصار السج أو العالم يسم الغيبة ولا يشكرها وربما
شارك أهل المجلس فيها وربما كان هو البادئ لغيبة الناس في دلتهم جميع فيهم فيه لأفرا الذين يترجون على الوظائف وعلى
القرب من الولاء والقضاء وربما طلب من الحاضرين بالباطن أنهم يهونون معه في عرض ذلك الرجل ويخرجهم ويقرهم لم لأجل ذلك فاعاقل
من اهتزل الناس الا لفائدة تحصل أو لهم كاستعداد علم وتدريب أخلاق وتعليم طرق سياسة الناس من احتمال الأذى وتحذير ذلك ومعت

سدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يخفى أنه يجب على كل مسلم أن يعتقد في نفسه الظلمة في الظلمة ويجب عليه أن يزجر
الناس عن مجالس تهوفاً في يسرق طبعهم من أوصافه الا قصبة نصيحة الناس والله على كل شيء شهيد وروى الشيخان من فروع ما نهى
جلس السوء كفا في الكبير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجرد منه راحة خبيثة وفي رواية لابن داود والنسائي مثل المجلس السوء كمثل نافع
الكبير لم يصح من سواده أصابك من دخانه والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام (٢٥١) من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

طالبه قام عند أحد من عباده والافن لازمه فالبا عدم المساحة فعلم أن كل من كشف حجاب وجهه كل ما يع
في الوجود يرى من الله تعالى وسع ورأى جميع من يستهزئ به ويؤذيه بغير حق تحت قهر الارادة الأزلية
وان الله تعالى غضبان عليهم وإذا كان الأمر كذلك في الدنيا كد على من نور الله تعالى قلبه وجعل في قلبه الرحمة
ان يشفع في غضب الله تعالى عليه بسببه (وهذه) سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من أدب الفقير
إذا آذاه جماعة وتعدوا حد ود الله لاجله ان يشفع فيهم عند الله تعالى ويقول يا رب ارض عنهم فان قدر ضرت
عنهم لاننا كنا عبيدك كلاً يتام في حجر الولي الشفيق ومن كان هذا مشهوداً تحمل الأذى من جميع عباد الله
تبارك وتعالى والحمد لله رب العالمين
(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم جوابي عن نفسي حيا من الله تعالى لاعتلة أخرى وكرهني للجواب
عني الآن يترتب على ذلك مصلحة دينية ترجح على ترك الجواب (وقد رأيت) مرة شخصاً شتم أخى الشيخ
أفضل الدين رحمه الله تعالى فصار يتسبم ويقول للشاتم على مهلك الشتمى وأنت مطمئن على نفسك فاني والله
أنا نرى على أزعاجك نفسك حال شتمى أكثر من تأني بشفعتك فقلت له هذا خلق حس من فقال صحيح ولكن
لا يقدري على التخليق به الا من عظمته مراقبته لله تعالى فكل من ادعى انه مراقب لله تعالى فاشتمه على غفلة
وانظر فان تأثر فهو كاذب (واعلم) يا أخي ان من فوات عدم جواب الانسان نفسه رضا الله تعالى عنه وتوفير أجره
عند الله تعالى وعدم تحمل منة من يجيب عنه وان كان ذلك مشروهاً له ومن تأمل وجد غالب من يجيب عنه اغما
يقصد المكافأة بذلك حتى ان بعضهم كان يجيب عن انسان فوق أن ذلك الانسان مع شخصاً يغتابه فسكت
ولم يجيب عنه فعاد اوصار عين عليه ويقول كيف تسمع غيبة في لم تجيب عني بكلمة أو ناعاديت فلا ناو فلانا
بسميك وكثيراً ما يجيب عنك صاحبك في غيبته فيحصل بينه وبين عدوك خصام فينسالك ويصيرت تفتل
بالجواب عن نفسه في عدم تمكن مثل هذا من الجواب عنك سد باب خصومة الاخوان مع غيرهم بسببك
(وقد كان) بين بعض وعاط الجماع الازهر وبين واحد من اقرانه نفس وخصومة فسمع ذلك الواعظ خصمه يوماً
يذكرني بسوءه فعمل في حق ثلاث مجالس يحيط فيها على ذلك الذي ذكرني بسوءه فتأملت فلم أجده بيني وبين
ذلك الواعظ تلك الرابطة العظيمة التي صار يحيط على ذلك الشخص بسببها فقلت للشيخ يوسف رحمه الله
تعالى ما هذا الحال فقال شخص توصل بك الى غرض فاسد في صورته حتى انتهي وقد حضرت هذا الواعظ يوماً
متنكر افرأيت به صفة في بالصلاح والولاية مع أني أعلم بالقرائن أن باطنه بخلاف ذلك فصار يقول كيف يدعي فلان
العلم والصلاح وهو يجلس في مثل الجماع الازهر ويستغيب الأولياء والصالحين أماعلم هذا المغرور ان جميع
ما به في درسه من العلم لا يخفى في نظير غيبة واحدة أماعلم ان الغيبة وإن كانت من الصغار عند بعض
العلماء فهي من الكبائر في حق العلماء والصالحين أماعلم ان المجسدة حاضرة الله فكيف يعصيه في حضرته
أماعلم ان الله يفت من يستغيب أحداً بغير حق في بيته تعالى فكيف يدعي القطعية فلا زال يوجه حتى كاد أن
يخرجه من دائرة الاسلام وقد جرت أناقرايت ان عدم رد الجواب أقطع للعدو من الجواب فانه اذا رأى خصمه
لا يجيبه استخفى ضرورة منه ولوعلى طول بركة صبره عليه ويقول لنفسه والله انك انما اعلمت على فلان كم ذنخطي
فيه للناس وهو ساكت والله انه أحسن حالاً منك وأكثير حياءاً وربما جاء ذلك الحاسد وصالحني بعد ذلك ولوانني
كنت أقابل له الام الضرر على وعليه ولم يدأني بصلح أبداً لكونه يتذكر جنائني عليه وينسى خيانة نفسه كما هو

وقد روى ابو داود وابن حبان في صحيحه عن الشريد بن سويد قال مر بي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا باليس وقد وضعت يدي اليسرى
خلف ظهري واتكأ على اليد اليسرى فقال لا تعد قعدة المضروب عليهم والله أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم) أن لا نجلس في موضع من قام انما من مجلسه سواء كان بأمرنا أو لأجل حرمة اعنسه أو لغبر ذلك وهذا العهد يقع
في خيانتهم كثير من الراغبين في الذمة العظمى لاهلها من الفقراء فترى أحدهم يوم من مجلسه في علم أو صلاء ولو في مسجد النبي صلى الله
عليه وسلم ولم يجلس ذلك الغني بماله مكانه ويخاف هراي رواه ولا يفعل ذلك مع فقير منه فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السكوت على

يدفع صادق حتى يخرجهم من محبة الدنيا وتعلم أهلها ويحبهم في الفقر والمساكين وفي تعظيمهم واكرامهم فان تعظيم أهل الدنيا من لازم من محبة أهل الله من لازم من محبة الآخرة وتعظيم الفريقين من لازم من محبة الله لان الغنى والفقر كلاهما من أهل حضرة الله عز وجل الجامعة لاسمه المعطى والمساكين والعز والمذل والله عليهم حكيم وقد روى أبو داود أن رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم لم يقام له رجل من مجلسه فذهب ليجلس فيه فقام (٢٥٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وروى الشيخان من فوقه لا يعين أحدكم رجلا

من مجلسه ثم جلس فيه الغالب فان قيل فما وجه أمره صلى الله عليه وسلم في حسن بن ثابت رضي الله عنه ان يجيب عنه الكفار والجواب انما أمره صلى الله عليه وسلم بذلك مبادرة الى نصرته الذين وخوفهم من تزلزل من كان أسلم قريبا لا تشيئا لنفسه لانه صلى الله عليه وسلم معصوم من مثل ذلك بالاجماع وفي الحديث عن عائشة رضي الله تعالى عنها لما سئلت عن خلقه صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن قالت وكان لا يغضب لنفسه ولا يغضب اذا انتهكت حرمة الله تعالى انتهى واعتقادنا واعتقاد كل مسلم فيه صلى الله عليه وسلم انه لو قام عليه أهل المشرق والمغرب بالاذى لاحتمالهم اكرامه بعلم الله عز وجل وان ضاق صدره من كلام قيل فيه فذلك ما يترتب عليه من مصلحة أتباعه شفقة ورحمة بهم كافي قوله تعالى ولقد علم أن يضيق صدرك بما يقولون فافهم ثم في أمره صلى الله عليه وسلم حالان يرد عنه استئناسا لضعفاء أمته الذين لا يقدر على معارج كلام في فهم من غير ان يجيبوا عن أنفسهم بنفسهم أو بوجوب كرامتهم وفيه أيضا فتح باب الاقتداء به صلى الله عليه وسلم في مثل ذلك ليحصل لهم التأسي به بظواهر الفعل فقط دون قصد هم أمرا آخر كما نقل عن الامام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه انه لما وقع في المحنة اخفى ثلاثة أيام ثم خرج فقيه له انه لم يظلموا في السنة انهم صلى الله عليه وسلم لما اختفى من الكفار لم يكف في الغار أكثر من ثلاثة أيام فلا يزيد على السنة انتهى (ومعنى) سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول اياك أن تفرح بأحد يجيب عنك عدوا أو حاسدا فيقول من ذلك ضرر لا تحصى لاسيما وانسان كلما علم مقامه كثرت حادوا وأعداؤه من الانس والجن وغالب الغالب اليوم فيها الشحنة والبغضاء لم يمتصم بعضهم بعضا فعداؤه من عدوه في حجة نصرته والجواب عنك ومعته رضي الله تعالى عنه يقول أيضا ما تم قطع لعدوه من الاستغفار بالله عز وجل كما يشتمل هو بتقصيص فان ذلك أقرب الى نصرته من عمل المكابدة والحيل انتهى فاعلم يا أخى ذلك والله يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلم انهم الله تبارك وتعالى به على) شهودى ان كل ما يؤذيني به الناس من محبة المصالح الى انهم كان عندي عجب باحوالى فينبئني هؤلاء بكلامهم الناقص في عرضي على زلاتي ونفاسي فيقول عني العجب كما مر ذلك مرارا ولولاهم كانوا محبين لي عادة لادوني بحبايعدى حتى فاهل كوني من حيث لا اشعر (وقد كان) الشيخ أبو الحسن السادى رحمه الله تعالى يقول عدوه وبه ذلك الى حضرة الله تعالى خير لك من صديق يبعده عن حضرة الله تعالى وياك وصحة من لقولك يسلم ولعلك يشرفه عدوه في صورة صديق وسياق ان شاء الله تعالى أو آخر الكتب ان كثرة المصائب والحن في هذه الدار دلهي يدخل العبد منه أو تحمله أهوال الآخرة ولولا ذلك لكان الانسان يذوب اذا شهد أهوال الآخرة لكونه لم يتقدم له ادمان في دار الدنيا فافهم ترشد والمحدثه رب العالمين

(وعلم انهم الله تبارك وتعالى به على) شدة كراهتي ان ينقل الى اخبار الناس الناقصة التي انتهى منهم أن يراهم بها وشدة زجري للناقل حتى انه لا يعود الى مرة أخرى ثم اني أرجع على نفسي اليوم لكوني غاديت في المقدمات حتى وجد الناقل لما نقله محلا بل كنت أدفعه بالغاب فلا يصح ادقته وأن يصل الى قط بكلامه وايضا ح ذلك انه لو رأى الناقل لا يقول كلامه والاصفاه اليه لما نقل كلاما قط فاللوم على الاعلى الناقل ونظير ذلك ان الحرام كالسرفه والامانة لا يرمى اليه الا اذا علم الرمي قبول الكلام فيه فاللوم على المرمى

مرقوا الرجل أحق بمجده وذهب حاجه ثم رجعت فهو أحق بمجلسه ووجه نقاشي أعظم اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يجلس بين اثنين الا ان علمنا انهما بالفرقة لا يجلسان بينهما فيسارران فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى حق وفراسته تعالى أعلم وقد روى أبو داود والترمذي من فوقه لا يجلس لرجل ان يفرق بين اثنين الا باذنهما وفي رواية لابن داود لا يجلس بين رجلين الا باذنهما وانه تعالى أعلم اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يجلس على الطرقات سواء كانا على باب مسجد أو طرقات بيت أو شباك مسجد أو غير ذلك الا لضرورة وشريعة وهذا العهد يقع

في حياته كثير من الناس اليوم عن ليس لهم به معرفة ولا استغفار ولا علم ولا عبادة فيجلسون في الحوائط وأبواب المساجد ولا يفتنون ابصارهم ولا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر ورعا يستعابون من مر عليهم من العلماء والعمال والاشرفين والمخرفين والظلمة والكاسين والصالحين فلا يقومون من باب الجامع الا وقد اجتمع عليهم عدة أقاموا لأنهم لم يجلسوا في هذه الاماكن لما كان عليهم من ذلك انما هو والله غفور رحيم وكان الشيخ محمد الغمري وولده الشيخ أبو العباس ونجدي (٢٥٣) الشيخ أمين الدين بن البخاري رضي

الله عنهم ثم يخرجون من المجاورين من رأوه يجلس على باب المسجد من غير حاجة ويقولون له أنت جئت عندنا تجاور وتقرأ القرآن وتعلم العلم والأدب والاجتت تفرج على الناس في السوق يذهب من مكاننا الى مكان آخر وكان الشيخ أمين الدين رحمه الله يزجر كل الزجر كل من رأى جالساً على باب مسجد أو باب حائوت ويقول انما بنيت المساجد للصلاة ولذا كراته تعالى والجلوس بين يدي الله عز وجل فن لم يقدر على الجلوس بين يدي الله عز وجل في بيته فليذهب الى السوق والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وقد روى الشيخان من فوقه اياكم والجلوس في الطرقات فقالوا يا رسول الله ما لنا من مجالسنا نتحدث فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابيتم فاعطوا الطريق حقه قالوا وما حق الطريق يا رسول الله قال غض البصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن

الذي تعاطى افعالا في هارة دين حتى صار الناس يقولون ذلك في حقه فتأمل فاعلم ان من عقل العاقل تكذيب الانعام ولوله علم انه غير كاذب سد الباب نقل الكلام له فربما نقل اليه كلاما في حال قيام بشريته وتحافت العناية الالهية عنه فيدخل عليه الكدور والغم وماهكذا قول المحب ثم ان اول ما نقل الكلام من المقام ان المنقول اليه الكلام الذي يؤذيه يصير كل قليل يتذكره ويقل فلان يقول في كذا وكذا فربما لا يقدر به ذلك على ان يصفي له ابد فيقول له من ذلك الحق الذي هو قد كرا لسياك ولا يخفى ما في ذلك من مقت الله تعالى (وكان) أخى سيدى الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالى يشترط على كل من أراد صيغته أن لا يذله قط عن أحد سوا شيائيسو صاحبه لو سمعه يذله بضد ذلك ويقول سمعت فلانا يذكرك بخبر وقد ظهر لي انه يحسن فقلت له في ذلك فقال سمعته يدعوا للمسلمين وهو ذكرك بخبر والرجل منهم وقد صدق بذلك ادخال السرور عليه وتجميل خاطره الى زوال ما عنده من الشحنة أو البغضاء طلبا لرضا الله عز وجل واما قولى ظهر لي انه يحسن أى أرجوه من الله حسن الحال في المستقبل ومن شرط المسلم ان يقرب بين الاخوان اذا تبعوا وكما ورد في الحديث وفي الحديث أيضا من فوعا لا أدرككم على شرب عباد الله فقالوا لى يا رسول الله فقال من عباد الله المشاؤون بالتمعية المفرقون بين الأحبة الطالون للبراءة العيوب وفي الحديث أيضا لا تبلغوني عن أصحابي الا خيرا فان أحب أن أخرج اليكم وأنا سائم الصدر وسبب ذلك كما في سياق الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لم قسم ذهبيا بين أصحابه ثم دخل بيته فقال رجل من القوم والله هذه سمعة ما أريد بها وجه الله فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم بأمر ذلك السامع الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ان فلانا نقل كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أنا بشر أعصبي كما يغضب البشر وأرضى كما يرضى البشر لا تبلغوني عن أصحابي الا خيرا الحديث وقد جرح بنات كل من صدغ الى النمام كثرت أعداؤه بخلاف من كذب النمام فان الناس لا يبدونهم يتكلمون في الانسان من ورائه بما لا يوجهونه به حتى الى السلطان ومن طلب ان تكون الناس من ورائه مثل حالهم معه في حال مواجهتهم لم له قدر ارام الحال وفي الحديث عفو عن ذنوب الناس تعف نساؤكم وبروا آباءكم تبركم أبناؤكم ومن آتاه أخوه متصلا من ذنب فاقبله محققا كان أوه بطلا فان لم يفعل لم يرد على الخوض وفي كلام الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه

اقبل معاذير من يأتيل معتذرا • ان برع عندك فيما قال أو فخر • فعدا طاعك من برضيك طاهره • وقد اجلت من يعصيك مستمرا

(وكان) سيدى الشيخ أبو الفتح الغمري رضي الله تعالى عنه اذا نقل أحد اليه سمعة يأمره بالجلوس ثم يرسل الى من نقل السمعة عنه فاذا حضر قال له هذا قال عنك كذا وكذا هو صحيح فيكلم الناقل فلا يعود بعد ذلك ينقل اليه شيئا وكان رضي الله تعالى عنه يقول انما أفعل ذلك من باب ظلم دون ظلم لما علم النمامون منه انه يفعل مع النمام كذلك انقطع عنه النمامون فاعلم ذلك والله يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلم انهم الله تبارك وتعالى به على) اني أحب ان أفدى جميع العلماء والصالحين بنفسي وأود ان أعداهم يضيفون الى سائر الناقص التي ينفقونهم بها أو يجعلون كل ما يفتابونهم به في اكوني أسأحهم بخلاف

المكر والله تعالى أعلم اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يفتق على نفوسنا من تعاطى كل شيء يؤذيها في الدنيا والآخرة فليس لنا ان ننام فوق سطح لا حظه له أو نركب بحر حال ارتجاجة يعني غلبة الغرق على رايه والصرفي ذلك ان روح أمة الله تعالى وعبدوا الواجب علينا كرامها من هذه الهيئة لا من حيث حكم الطبع والجن فان كل عارف بشهده نفسه كأنها غير وهى أمانة عنده كما يقول الانسان قالت في نفسي كذا أو قلت لها كذا مع انه واحد في نفسه وهذا باب لوفحنه لا تظهر بالحجج والله عليهم حكيم وقد روى أبو داود وغيره من فوقه بان على ظهر بيت ليس له حجارة قد برئت منه الذمة وفي رواية بحجاب بالباب بدل الزاه وفي رواية للترمذي من رسول

أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يجلس الرجل بين الضحك والنظر وقال انه محاسن الشيطان والضحك هو نور الشمس اذا استمكن من الارض وقال ابن الاعرابي هو نور الشمس وروى ابو داود ومروان بن عوف اذا كان أحدكم في الضحك وفي رواية في الشمس فقلص عنه الظل فصار بعضه في الظل وبعضه في الشمس فليقم وافظ رواية الحاكم وقال صحيح الاسناد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يجلس الرجل بين الظل والشمس والله تعالى أعلم **بأخذنا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** (٢٥٤) **بأخذنا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** (٢٥٤)

الوجه من غير ضرورة كما يقع فيه كثير من كبار اليوم عشا فيصعب من النوم على جانب فينتقل إلى الجانب الآخر ورتقل إلى الظاهر ثم البطن ولو أنه نام على جنبه اليمن بقدر نوم الحاجة لكان إذا استيقظ قام للوضوء والله لا يمتنع من الجانب آخر فلا أكمل من السنة الحمدية أدا وصحت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول من فوائده النوم على الجانب الأيمن عدم الانحراف في النوم الزائد على الحاجة لكون القلب متعلقا في الجانب الأيسر فيصير كأنه مستقيم والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وروى الامام أحمد وابن حبان في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم مر برجل مضطجع على بطنه فغمزه برجله وقال ان هذه ضجعة لا يجدها الله عز وجل وفي رواية أخرى لأبي داود قال هذه ضجعة يبغضها الله تعالى وفي رواية لابي ماجسه قال ابو ذر مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مضطجع على بطني وكثر يبرأ له وقال يا حبيب غما هذه ضجعة أهل النار والله تعالى أعلم **بأخذنا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** (٢٥٤) **بأخذنا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** (٢٥٤)

ووقع في رواية للطبراني من فروع عام وقد على سطح لاجداره فبات فدمه هدر عليه وسلم لا يبرأ له وقال يا حبيب غما هذه ضجعة أهل النار والله تعالى أعلم **بأخذنا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** (٢٥٤) **بأخذنا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** (٢٥٤)

أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يجلس الرجل بين الضحك والنظر وقال انه محاسن الشيطان والضحك هو نور الشمس اذا استمكن من الارض وقال ابن الاعرابي هو نور الشمس وروى ابو داود ومروان بن عوف اذا كان أحدكم في الضحك وفي رواية في الشمس فقلص عنه الظل فصار بعضه في الظل وبعضه في الشمس فليقم وافظ رواية الحاكم وقال صحيح الاسناد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يجلس الرجل بين الظل والشمس والله تعالى أعلم **بأخذنا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** (٢٥٤) **بأخذنا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** (٢٥٤)

وقع للشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى بادرته إلى التذكر وقالت الحمد لله الذي جعلني في أعينهم عظميا حتى افترى واعلى ذلك ولو أنهم ذروني قليل العلم ما افترى واعلى ذلك كما لا يفترى ذلك على العوام لبعدهم عن مقام المحققين وايضا ذلك أن المقرئ لا يفترى إلا ما يظن ان الناس يقبلونه منه وأما ما لا يقبلونه منه فلا يفترى به لعدم رواجه عند الناس ولذلك كان الغالب على من يرمى الصالحين بالزور والبهتان ان يرميهم بالأموال الباطلة كالزنا والافتقار والرياسة ونحو ذلك دون ترك الصلاة وشرب الخمر والتعاون في الناس عند الولاة ونحو ذلك فافهم (وقد كان) السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم يخافون من وقوعهم في التفاضل بين الناس خوفا من رقة عواف الغيبة (ووقع) للامام سيف الدين النوري رضي الله تعالى عنه ان طبيبين يهوديين دخلوا عليه فلما خرجا قال لولا أخشى أن تكون غيبة لقلت ان أحدهما أطيب من الآخر انتهى واعلم انه لم يزل يقع بين أصحاب العلماء والصالحين المشاحنة والفتن من جهة رفع جماعة كل شيخ شيخهم على غيره فينبغي لكل عالم أو شيخ في الطريق أن يزجر من يراه من اخوانه رفعه على أحد من أقرانه ويقول أنا لا أطلع تلميذا ولا يورى في ذلك ان احتاج إلى التورية أما ههنا نفسه وأنه أهله وقامه لا يصلح أن يكون تلميذا له وأما يصلح ان يكون شيخا له وقد رأيت فقيرا يقول لأصحاب شيخ من أقرانه ان شيخكم هذا لا يجي به قلامة ظفري ولا شجرة من جسدي فما خلوا ولا بقوا من كثرة سمه فقلت لهم ان الشيخ صادق فان شيخكم لا يمكن أن يجي به قلامة ظفري ولا شجرة من جسدي وكان اسان حالكم يقول انه يجي فهو والى الصدق أقرب منكم فاستغفروا الله تعالى واعتذروا إلى ذلك الفقير وقد كان صلى الله عليه وسلم يرحل ولا يقول الاحقار كذلك الفقراء ولما حضرت وفاء سيدي محمد بن أحمد سيدي مدين أذن لاني عشر رجلا منهم يسلكون بغيره في مصر فصارت جماعة لكل واحد يقولون شيخنا أولى فبلغ ذلك سيدي عليا المرصفي رضي الله تعالى عنه وكان من جملة الاثني عشر فقال لهم ابرزوا كلكم للطريق وكل من كان صادقا سوف يظهره الله تعالى فان الطريق تعرف أهلا فبرزوا كلهم فبرزوا في مصر الاسيدي على المرصفي رضي الله تعالى عنه فاجتمع الناس على جلالتهم وانقاد اليه الخواص والعوام فعلم ان كل من تذكر عن فاضل بينه وبين العلماء والصالحين فهو صاحب رعدة لم يشم من طريق القوم والحقه وقوله في بعض الأوقات نحن لانجي تراب نعال الاخوان كذب وثفاق أو كان ذلك ثم زال فإياك يا أخي من مثل ذلك ثم اياك والله تعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) كثرة اجلال العلماء والصالحين والامراء فلا أدعوا أحدا منهم قط إلى وليمة عملته امتثالاً لشرط الاخلاص مني في دعائهم وعدم رؤية نفسي بذلك على أقراني كما يقع فيه بعض المتشبهين بالصالحين والمتشبهين بالآباء والجدود فتقول الناس انه كان مولدا عظيما احضر فيه فلان وفلان بخلاف مولد فلان فانه لم يحضر فيه أحد من الأكارم وبعيد يكون حضور العلماء والصالحين والامراء فيفوت عليهم مصالح أعظم من حضور ذلك المولد وبعيد انهم لم يحضروا الا بعد تعجيل أرجلهم وسيات الأكارم عليهم لا محبة في صاحب المولد ولا اعتقاد فيه وينبغي لمن يعمل له مولدا ان يتوفى من مساعدة من في ماله شبهة من الظلمة وأعوانهم ومن يعطي شيئا من الحياة ولا يقبل من أحد شيئا إلا ما كان حلالا شرعا ولا يحذر هو وأصحابه من ذكر أحد عن لم ياعد بسوء كبحل فرعا كان ثوب المولد لا يفي بذلك وهذا الأمر قد حدث في وفي الحديث من أراد أن ينظر إلى ميت ينبغي على وجه الأرض فليكن نظره إلى أبيه رضي الله عنه لانه كان قد قتل نفسه بسبب الجاهلات وبحق ارادتها واختياراتها بالتسليم للحق تعالى فعلم انه ما قام أي أحد شدة في طلع عروحه الا لعدم مجاهدته نفسه المجاهدة المطلوبة منه بالنظر لقامه هو وقد أشهد سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه في مجاهدة النفس فأوردتها ما الموت ليس بعرضه واتته بها كي ماتكون مرصفتي ولم يبق هول دونها ما ركبته وأشهد نفسي فيه غير كيتي التي أخرجها قال بالجمل فلا بد ان ير يد العمل بهذا العهد من السلوة على يد شيخ صادق يسلك به حتى يدخله حضرة الأجيال ولا يبقى عنده

هذاب أعظم من الحجاب فلو عرض على هذا الزار والحجاب لا اختار الزار بالاحباب وقد أشد الشبه في ذلك
والهجر لو سكن الحجاب فلو عرض على هذا الزار والحجاب لا اختار الزار بالاحباب وقد أشد الشبه في ذلك
ومن لم يزل على يد شيخ في لزومه حجة الإقامة في محل البعد وكراهة التقلية منه وسعت شيخنا شيخ الإسلام زكريا رحمه الله يقول ان الموت
يصعب على العبد ويخفف بحسب (٢٥٦) علاقته في الدنيا وما خرج من ذلك سوى الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكل اتباعهم

فهم وان حصل لهم صعوبة
لو عرو ح في غم ذلك
لطابهم الإقامة في الدنيا
ايك لواءه مات اتباعهم اما
جعل الله فيهم من الشفة
والرحمة وسجدة الحبرات
استار أعظم فليس صعوبة
طالع روعهم لعل لافة
دنيوية اعصمتهم أو حفظهم
وعلى ذلك حملوا قوله صلى
الله عليه وسلم وهو مختصر
واكرهه فانه صلى الله
عليه وسلم لم يكن له
علاقة دنيوية باجماع
وأنه غفور رحيم وروى
الشيخان وغيرهما فروعا
من أحب لقاء الله أحب لقاء الله
لغناه ومن كره لقاء الله
كره لقاء الله فقال عائشة
رضي الله عنها كما نكره
الموت قال ليس ذلك وإنما يكن
المؤمن اذا بشر برحمة الله
ورضوانه وجنته أحب لقاء
الله فأحب لقاء الله وان
المكافر اذا بشر بعذاب الله
ومحطه كره لقاء الله فذكر
نه لقاءه ورواية الامام
أحمد وغيره فان المكافرا
لما جاز اذا حضر جاهد ما هو
صائر له من الشر أو يلقى
من الشر وكره لقاء الله كره
الله لقاءه وروى ابن أبي

من جالك فرح اليه ومن جفك فصد عنه
أي عملا بالعدل في ذلك من طريق المقابلة فأيال يا أخى أن تدعو أحدا الإبهمة الشروط ونحوها عما هو مقرر
في كتب الفقه وسمعت أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول أيال أن تدعو أحدا من العلماء والصلحاء
لذين طعنوا في السنن الحضور ودية على سبيل البيات عندك فرما كان أحدهم به سلس بول أو نه أعمال
خفية لا يعلم عليها الا الله تعالى فيشوق عليهم ذلك فان أظهر أحدهم عمله في تلك الليلة للناس نقص آخره
لان عمل السر يعاقب وان تركه بالكيفية فانه الأبر ثم لا يخفى عليك أيضا أن من طعن في السنن فقد أعترف
على معتزل المنايا وضاق وقته عن حضور الموالد ونحوها من الأماكن التي يقرأ فيها القرآن العظيم فكيف
عن يدو العلماء والصلحاء الى رقة ختان أو تزويج فتأمل فان الزفاف انما يشترع بحضوره للبناء فتعرف
الزوجة الى بيت زوجها اذا علمت ذلك لم يزد يا أخى النية الصالحة في عمل الموالد راجع آلات الطعام من وجه
حل ودع الفقراء والمساكين دون تخصيص وجوب الناس فانه أفضل لك وما رأيت مولدا أفضل ولا أخف
كلفت من مولد شيخنا الشيخ نور الدين الشافعي رضي الله تعالى عنه فيتعنى أصحابه في بيوتهم ثم يحضرون

الدينار الطبراني وابن حبان في صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم من آمن بك وشهدني
رسولك فحبب اليه لقاءك رسول عليه تفضل وقيل له من الدنيا ومن لم يؤمن بك ولم يشهدني رسولك فلا تحبب اليه لقاءك ولا تسهل عليه
قضاءك وأكثره من الدنيا وفي رواية لابن ماجة من فوضها لله من آمن بي وصديقي وعسى أن ماجئت به الحق من عندك فأقبل ماله وولده
وحبيب اليه لقاءك وتقبل له القضاء ومن لم يؤمن بي ولم يصديقي ولم يعلم أن ماجئت به الحق من عندك فأكثر ماله وولده وأهل عمره وروى
الطبراني عن فروعا بإسناد جيد تحفة المؤمن الموت وروى الامام أحمد عن فروعا على الله عز وجل المؤمنين لما أحببت لقاء فيقولون رجونا عقولك

ومفترتك فيقول قد وجدت لكم مغفرتي والله أعلم **فأخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** أن لا تعاطى أسباب
الأذى للناس في حياتنا فنوقعهم في الانتم بسببنا بعده وتناووقعهم في غيبتنا ولو أننا كنا عاطينا أسباب الخير للناس لا تنوا علينا ولم يعوا في
انتم غيبتنا وكان سيدي على الخواص يقول ربنا يؤخذ العبد اذا تعاطى أسباب الغيبة ويكون حكمه حكم من قدر على إزالة مذكره ولم يزل
ومعته مرة أخرى يقول يجب على العبد أن يحفظ على الناس أديانهم ولا يفتح لهم بابا (٢٥٧) ينقص به دينهم ويحتاج من يريد

العمل بهذا العهد الى شيخ
يفنى اختباره في اختباره
حتى يسد عنه جميع
الأبواب التي يأتي منها
النقص كمنقل غيبة

فجلسون بنى قريه على طهارة ما بين قراءة قرآن وصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذ كره عز
وجعل من العشاء الى الفجر وما هنالك أحد يرأونه في الحضور الا الله تبارك وتعالى فرضى الله عنهم وعن
شيخهم والحمد لله رب العالمين
(وعاشا أنتم الله تبارك وتعالى به على) رضى الله تعالى وتأنى لاجله لادزل عليه بلاه لعل أنه لا يخفى لو من
حالي ان تكون عداوته لي بحق فكراهة حتى له حتى ورعة نفس وامان تكون عداوته به غير حق فهو
مسكين مبتلى في دينه فالواجب على مساكنته ورحمته والدعاء له لا الغضب والدعاء عليه زيادة على ما هو فيه
وقد سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يكمل حال الفقير حتى يصير جميع حركاته وسكناته في
كافة المسنات فلا يتعطل العمل بشئ مما يزيد في حسنة فلا ينقص له أحر وعما وقع أن الكاشف اسكنه
بالغربة شككالى من قاضي اقلية فبات القاضى بعد ثلاثة أيام فجاء الى وحن عليه فقلت له ما هذا الحال
وأنت أمس تشكركونه فقال شخص أرد أن يؤذني فسمع الله منه فكيف أتذكر منه ولا يبدد حبل ولا ربط
انتهى فأعجبني قوة يقينه وقد بلغنا عن أبي القاسم الجنبى رضى الله تعالى عنه أنه كان يقول لو جلس عن عيني
أحب الناس إلى بكاهنى بأطيب الكلام ويخبرني بالبد والعبر ويطلعني أطيب الطعام ويسقيني ألد
الشراب ثم جلس عن يساري من كان بالضد من ذلك وصار يعرض جسمي بمقاريض من نار ما زاد عندي من
على عيني ولا نقص عندي من على يساري لانه ودى كلا الحالين من الله عز وجل وهذا المقام لا يثبت فيه إلا
من كن مطمع بمره يبادى الى أن كل شئ وقع له من الله تعالى قبل شهود ذلك من الخلق وكل شئ خفيته
يصير لا يثبت في الخلق فكل شئ شاءه الله تعالى على يديهم من الأذى فهو فعل الله تعالى لا فعل الخلق ثم
لا يخفى عليك يا أخى أن الانسان ولو بلغ في العلم والصلاح مقام سيدنا أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه
فلا بد له من محب ومبغض شاء أم أبى فمن الجهل أن يطالب الانسان من الخلق كلهم ان يكونوا محبين له فان ذلك
لم يصح لأحد من الأكارض الا عن الأصاغر وكان شخص يبعث الامام عليا رضى الله تعالى عنه ويقع فيه
لجده ما يؤم مجلس فصار يثنى على الامام على فلما فرغ من ذلك قال له الامام انا فوق ما في نفسك ودون
ما تقول انتهى ولما استخفى الامام مالك رضى الله تعالى عنه أيام المحنة قال لابن القاسم ماذا تسمع الناس يقولون
في فقال من يحمل لا يذ كرك لا يخبرون من يبعثك لا يخفك حاله فقال الامام الحمد لله ما زال الناس كذلك لهم
محب ومبغض ولكن تعود بالله من تتابع اللسنة كماها بالذم انتهى فالحمد لله رب العالمين

(وعاشا أنتم الله تبارك وتعالى به على) مبادرتي الى إقامة المحنة على نفسي دون الله عز وجل اذا ظلمني ظالم
فلا أقول قط العبد تحت التذبر وأول الله فعال لما يريد ولا نحو ذلك مما فيه راحة عدم إقامة المحنة على النفس
وهذا المقام لا يثبت فيه إلا من تحقق مقام العبودية ذوقا وامانا من تخلق به عما قصد يحجب عنه ذلك ويتوارى
عنه عند وقوع نازلة عليه وقد وقع السليمان بن مهران أنه خرج اصلا لاجتماعه عليه فباب نفيسة فصب عليه
جارية من سطح غدا له تظليل السمك فعمته من عامته الى ذيله فتبسم فورا وكذلك وقع لما لك بن دينار
رضي الله تعالى عنه إلا أن الجارية صب عليه رمادا فمار كذلك وقال لك الفضل باب الذي صالحته على
النار بالرماد انتهى وقد تقدم في هذه المثنى أن من الأدب انزل على العبد بلاه أن يتعرف بيمينه من الله
عز وجل فان رأى سب ذلك ذنبا يبادر الى التوبة منه وان رآه اختار من الله تعالى له استعانة بالله تعالى على

٣٣ - من ثاني **فأخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** أن لا تعاطى أسباب
تد كرا أحدا من الموتى بسوء ولا تعاطى الميت أسباب النقص في حياته فكذلك علينا اليوم والله غفور رحيم فتأمل في ذلك وياك
والعاط وروى ابوداود وغيره من فروعا كروا محسن موتاكم فوعا منهم وفي الصحيح من فروعا اذا حضر الميت فقولوا خذوا رافان
الملائكة تؤمن على ما تقولون وروى ابن حبان في صحيحه من فروعا لا تسبوا الأموات فانهم أفضوا الى ما بدوا وروى ابوداود من فروعا اذا مات
صاحبكم فدعوه لا تقفوا فيه والله تعالى أعلم **فأخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** أن لا تعاطى أسباب
تد كرا أحدا من الموتى بسوء ولا تعاطى الميت أسباب النقص في حياته فكذلك علينا اليوم والله غفور رحيم فتأمل في ذلك وياك
والعاط وروى ابوداود وغيره من فروعا كروا محسن موتاكم فوعا منهم وفي الصحيح من فروعا اذا حضر الميت فقولوا خذوا رافان
الملائكة تؤمن على ما تقولون وروى ابن حبان في صحيحه من فروعا لا تسبوا الأموات فانهم أفضوا الى ما بدوا وروى ابوداود من فروعا اذا مات
صاحبكم فدعوه لا تقفوا فيه والله تعالى أعلم

وتخشاها بالغيب ولا تخبر أهل معه - حيا من الله أو خوفه فلهذا قبل ولاية مال النبي وان هلمت أنتم صهي ربه اذا خلعت فاهلم أنتم ان
لا تصلح أن تلي مال يتيم وليه الله تعالى والله تعالى غيب غير مشهود لنا في أغلب أوقاتنا فاهلك أحد يشهد حتى يرى عليه فرعاً من
والله عليه حكميم وروى مسلم وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يذري أركل رجل ضحية أو أني أحب لك ما أحب لنفسى لا تأمرن على
اثنين ولا تلي مال يتيم وفي (٢٦٠) حديث الشيخين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عدأ كل مال يتيم من الكبار وروى

أبو يعلى وابن جبان في
صحيحه من فروع عابث الله
يوم القيامة قوم من قبورهم
تتأجج أفواههم ناراً فيقول
من هم بار رسول الله قال ألم
تر أن الله تعالى يقول ان الذين
يا كلون أموال اليتامى
ظلموا انما يا كلون في بطونهم
ناراً والله تعالى أعلم في أخذ
علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أن لا نغش عيالنا من
الخروج مع جنازة ولا زيارة
قبور أولادهم فضل عن
أولاد غيرهم لكن ان رأينا
عند احدهم شدة جزع
ورجونا زوال ذلك بزيارتها
استأذننا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالقلب ثم مكأها
من الخروج مع ثقتها وهذا
العهد يقع في حياته كثير من
الناس حتى العلماء
والصالحين وروى تقي
لا حدهم امرأته ان فلاتة لها
على دين في زيارتها لولدي
لما مات ومراى أن أكانها
وهي كاذبة ومراعاة عرض
الشارع وهو عدم تمكين
من الزيادة أولى من مراعاة
امرأته حكمها - هاجم المرتدة
من دينها بترك الصلاة
وكثرة خطاياها على ربه

أحد من الحكماء أبا وانما يصير يذكروا وينفصل في المجالس ثم اذا قال له الناس أي شيء بينك وبين فلان
حتى وقع منك في حقه هذا كله فلا تدرك بحرر عليه بحق دعوى تسمع أبا دور عابث قول ما كل ما يعلم يقال وهذه
ميزان تطيش على الذرف كل من رأيتهم بهذه الحالة فارح نفسك من طلبك من الله ان يصفوا لك فانه كالحال وانما
قلنا أول البحث حماني من اظهار الحسد دون قولنا حماني من الحسد - دل على بأن في كل انسان جزءاً من
الناس لا يمكن ان الله منه ولو جاهد نفسه الغاية وما خرج من ذلك الا الانبياء عليهم الصلاة والسلام لكن اذا
اهتمنى الله تبارك وتعالى بعدد من هيبه عطل منه ذلك الجزء عن الاستعمال فيجهد لا غير فاهم ترشد - والله
يتولى هذا لك والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم تذكرى عن ناداني باسمي المجرى عن الكنية أو اللقب أو الشماخة
أو السيادة أو وضو ذلك على بأن هذا الانسان باسمه المجرى هذا كرها والصدق المحض بخلاف الألقاب
والكنى فانهم ارجعوا دخلها الكذب الابتاء بل بعيد وقل من يقبله من الناس وقدورج السلف الصالح من
الصحابه والتابعين رضي الله تعالى عنهم على محبتهم لنداء بعضهم بعضاً بالأسماء المجرى ويقول احدهم ان
ناداه بذلك ليميل وماذا يغني من فرح يقول الناس له يا شمس الدين يا نور الدين يا ميراج الدين وقد يكون سبق في
هـ لم الله تبارك وتعالى أنه يكون حجة من حجة منهم وكان الحافظ عثمان الديلمي والشيخ عثمان الحطاب
يناديان بعضهما بآخرهما يا عثمان فيقول له الآخر مالك يا عثمان وكل منهما غافل عن اللقب والكنية رضي الله
تعالى عنهم ما واثق لم نقل بتحريم الألقاب لان الكذب فيها غير محقق فانه رجاير يد الانسان بقوله لآخر يا شمس
الدين أو يا نور الدين أن به ظهور وشعار الدين في الجملة لانه عن كثر به سواء الاسلام وذلك لا كذب فيه كافي نحو
كمال الدين وقطب الدين مثلاً أو يريد أنه شمس دين نفسه أو نور دين نفسه أو قطب دين نفسه فقط وهكذا في
سائر الألقاب ويؤيد ذلك قول بعض العارفين ان كل مسلم له نصيب من سائر مقامات الأولياء ولا يصح تعريضه
عن المقام حجة فهو يخاف الله على قدر ما رزقه الله من الخوف ويزهد في الدنيا على قدر ما رزقه الله من الزهد
ويخشع لله على قدر ما رزقه الله من الخشوع وهكذا وانما يقول بعضهم ليس عند فلان خشوع يعني بالنسبة
الى من هو أخشع منه من الصحابة والتابعين والعلماء العام لم يراجل ما ذكرناه من احتمال الصدق قلنا بعدم
تحريم الألقاب ثم لا يخفى أن هذا الكلام في عرف هذا الزمان انما هو في حق الأقران أما شيخ الانسان فن
الأدب ان ينادى بلفظ السيادة والتفخيم والتعظيم كادرج عليه السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم وقد
نقل الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى أن أول لقب وقع في الاسلام تلقب رسول الله صلى الله
عليه وسلم لسيدنا أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه - تنقي لثقافة وجهه أي حسنة - وذ كر الحافظ ابن حجر
رحمه الله تعالى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقب بأب بكر رضي الله تعالى عنه بالصدق وسيدنا محمد رضي الله
تعالى عنه بالفاروق وعثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه بذي النورين وخالد بن الوليد بذي سيف الله وسرة
بأسد الله وجعفر بذي الجناحين وأب الأوس والخزرج بالانصار فلقب عليهم ذلك الألقاب وألقاب الحسن
البصري ومحمد بن واسع بن مريم القراء ولقب سفيان الثوري المعاني بن عمران بياقوت العلماء ومحمد بن يوسف
بعمروس الزهاد وكان لقب الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه ناصر الحديث وكان لقب ابن شريح الباز
الاشوب انتهى والله أعلم فانهم ذلك ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين

والله عليه حكميم وقد روى الترمذي وقال حديث حسن صحيح رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال كنت نمت فسمعت
هـ زيارته القبور فنادى من له قبر قد أذن لعمري صلى الله عليه وسلم في زيارة قبره - وروى هـ انهم تذكروا في رواية لطيفة اني ولا تكثر زيارته يا بني
خوف عدم الاعتبار بها فان كل شيء كثرهات وقيل لئلا يكتب الانسان موت القلب بمشاهدة الأموات وقيل غير ذلك وقال الحافظ هـ العظم
رحمته الله قد كل النبي صلى الله عليه وسلم - لم ينس عن زيارة القبور زيارتها عاملاً بالرجاء والناس انهم أذن للرجال في زيارتها واستغفر النبي في حق النساء
وقيل كانت رخصة عامة والله أعلم وروى ابو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه وابن جبان في صحيحه من فروع طعن الله زوارات القبور

وروى ابن ماجه وأبو يعلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فاذا نسوة جلوس قال ما يجلسكن فكن ينظرن الخنازة قال هل تغسلن فكن
لا قال هل تحلمن فكن لا قال هل تدين فكن يدلين فكن لا قال فارجعن مأزورات غير مأزورات والله تعالى أعلم في أخذ علنا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن لا تغر على قبور الظالمين ولا على ديارهم فانهم عابث ما أصابهم ونحوه فحطرت بقا بعيدة عن قبورهم وديارهم
وذلك لان قبورهم لا تخلو من نزول الائمة عابثا أو الغضب والمقت - رعباً أصابنا نصيب (٢٦١) وافر من ذلك اذا مررتنا على

والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم نفرة نفسي من عشرة الخائفين لانهم أصحاب أمراض فرعباً ازدرهم
أحد فابتلاه الله تعالى عثلاً ما ابتلاهم ويسمى المرض بالابتلاء عند الأطباء وعلاج هذا المرض أن يتبعه جلود
السمك القديرة ثلاثة أيام ثم يغلى على النار ويحقن به ثلاث مرات فانه يحجب زوال هذا المرض فان لم يطعنا في
مدوائه فهو صاحب بلا في بلا فمشرته ناله ومشارفته الله بالنهي أولى من بعد ناعته كاسه ياتي بسطة في نعمة
خففنا الجناح لأصحاب الكتب فراجعهم وقد كان عطاء السلي التابى الجليل رضي الله تعالى عنه بعاشر
الخائفين ويستخذهم داخل البيت ويقول والله لهم احسن حالاً مني اذا لاهم أحد على ذلك وكذلك كل يفعل
غيره ويقول اذا لاهم والله لهم أظهر عندي من نفسي انتهى ثم ان هذا الخلق لا يقدر على العمل به الا من
كنس بروحه المزايل ونظر المرء مساوياً به دون مساوئ الناس ولم يطلب عنه الناس مقاماً من رأيتهم على هذا
القدم من أهل عصرى أخى الشيخ أفضّل الدين رحمه الله تعالى كان اذا رأى مخشاً أو صاحب كنية أو زبيلة
يسأله الدعاء ويقول قد أمرنا أن نطلب الدعاء من خيارنا وهذا خير مني عند نفسي فقلت له قد اشتهر هذا
بالمعاصي فقال أنا ما رأيت به معنى أبداً ولا ثبت ذلك عندى بيينة ثم بقى دير ثبوت ارتكابه شبهة بأن المعاصي
فيحتمل أنه يتوب عند كل معصية (وكان) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يسى أحد الطن
بأحد في شيء منقص ويقبل ذلك في حق أخيه الا وهو ضرورة طاله هو في نفسه فاما وفي ذلك واما عزم عليه
واما خطر له لان المؤمن مرآة المؤمن اللهم الا أن يراه على معصية معبذة قالاً مرآة ظاهره لا ينجح وزنه أن
يحدث غير ذلك الا تعرض شريه وسيأتى في محبت نعمة خفف الجناح لأصحاب الكتب أن أهل المعاصي
ضالة كل داع الى الله تعالى فهو يظلمهم ليحجبهم - م ويسأله - م يتقوهم عوجه - م ويتخولهم بالوعظة الحسنة
بخلاف من ينفر منهم ويزورهم فان ذلك لا فائدة فيه لانه والله فاعلم ذلك والله يتولى هذا والحمد لله
رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) محبتى للعالم الذي أنكره على ما لا يعرفه من عاوم القوم لانه انما أنكر
على شفقة على ديني في نفسه بقدر وسعه والله سبحانه وتعالى أعلم فاعلم ذلك والله يتولى هذا والحمد لله
رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) أنى اذا تعرضت عن يقرأ على علماء أنه غير مخلص فيه ولو بالقرآن
توجهت الى الله تبارك وتعالى وسألته أن يعن عليه باخلاص ثم أقول اللهم ان كان سبق في عملك انه يكون
غير مخلص في علمه فأسألك من فضلك أن تجع من قلبه جميع ما نهى الله عنى أو من غيرى لما ورد أن مثل ذلك يكون
زاد صاحبه الى النار ثم أقول وان كان سبق في عملك عدم الحو يارب فأسألك أن تاهمه التوبة والاستغفار فان
كان سبق في عالم عدم توبته واستغفاره فأسألك يارب أن تعن عليه بتعليمه لمن يعلم به قال لم يكن ذلك سبق
في عملك فأسألك أن تدخله في رحمتك التي وسعت كل شيء وهي رحمة الامتنان التي ليست في مقابلة عمل وهي
اتى أعدها الله تبارك وتعالى لمن مات مصر على الكبار من معاصي أهل الاسلام وهذا الخلق لم أجده فاعلا
وانما فعلته لخلقى بالرحمة على جميع المسلمين فالحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) هزمى على العمل بعلم كل عالم رأيت لا يحتفل بالعمل بعلمه فاسأله

استحققت الحنف بل لولا عفوا الله وتكون خائف على الدوام والله يتولى هذا وقد روى الشيخان وغيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم -
قال لا يحاسبه يعني لما واصلوا الحجر ديار غود لا تدخلوا على هؤلاء المذنبين الا أن تكونوا يا كين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما أصابهم وفي رواية
لهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما مر بالحجر قال لا تدخلوا على هؤلاء المذنبين الا أن تكونوا يا كين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما أصابهم وفي رواية
رأسه وأمرع السير حتى جاوز الوادي والله تعالى أعلم في أخذ علنا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن لا تغر على قبورهم وديارهم
عذاب القبر كعدم الاستبراء من البول والمشي بالنميمة وسوء الظن بالمسلمين ككل الحرام وسائر ما يقضب الله عز وجل وذلك لان هذه المعاصي

تجيب القلوب عن مناهضة الأمور التي يجب الإيمان بها واذا اجبت القلوب عن ذلك وقعت في الشك بالله تعالى فضلا عن الشك في نبيه واذا وقعت في الشك جاءها العذاب من كل جانب فالعاقل من ترك جميع ما يغضب الله تعالى قبل موته والاخرق من وقع في المعاصي ولم ينب وسأل الله تعالى ان يبعده من عذاب القبر وقد اخبرني سيدي علي الخواصر رحمه الله تعالى ان شخصاً من القضاة كان يؤذي سيدي ابراهيم المتبولي وينكر عليه وكان (٢٦٢)

الذي انزل معه القبر وكان سيدي ابراهيم يقول له ان هذه البوصلة التي في يدك اصعب عليك من عقلة الخرامى فكم تكذب بها على الناس أمور الاتية فيها واخبرني الشيخ احمد الحفاري من جماعة الشيخ نور الدين الشافعي رحمه الله قال زلت الحجة فصافرت في شخصاً واقفاً في اللحد فلما عارضني ضربت رجليه بالفاص فسكسرت وتزلزلت فجعلته في جانب والحسد ذلك الشخص ثم غت وانما نائف من ذلك الامر فزيت ذلك الرجل في المنام وهو يقول لي جزاك الله عن خير الذي كسرت رجلي حتى نزلت الى الارض فان لي اربعين سنة لم يؤذن لي في الجلوس فقلت له وما ذنبك فقال جلست يوماً على طعام قاض فعزقت بذلك فاذا كان هذا حال الجالس على طعام القاضي فما حال القاضي نفسه نسأل الله اللطيف وكان سيدي علي الخواصر يقول كم من ضرب يجرار صاحبه في النار وقد سمعت سيدي علياً الخواصر رحمه الله يقول انما كانت البهايم

تجمع عذاب القبر لانهم من عالم السفن فكل من تصف مقام الكتمان من الاولياء مع عذاب القبر وقد اخبرني الشيخ علي الانكساري صاحب الشيخ محمد بن عثمان ان شخصاً كان يصيح في قبره كل ليلة في مقبرة برهموش بالشرقية فاخبروا بذلك الشيخ محمد بن عثمان فغضب اليه وقرأ سورة العنكبوت وتبارك وسأل الله تعالى ان يشفعه فيه في تلك الليلة ما سمع له صياح الى الآن اه فترك يا اخي كل ما يغضب الله تعالى ان اردت ان لا تعذب في قبرك والله يتولى هذا ويروي الشيخان وغيرهما من فروعها عذاب القبر حتى يروي الطبراني باسناد حسن مرفوعاً عن المولى ليعذبون في قبورهم حتى ان البهايم تجمع اصواتهم وروى مسلم مرفوعاً لولان لا تدفنوا لدعوت الله ان يجمعكم عذاب

القبر وروى الترمذي وقال حديث حسن مرفوعاً القبر اول منزلة من منازل الآخرة فان شفاعته فاعده ايسر منه وان لم يشفه فاعده اشد منه وروى البرزورقاني ثقات عن عائشة قالت قالت بارسل الله تبلي هذه الامة في قبورهم فاني وانا امر اعد عذبة قال ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وروى الترمذي وغيره مرفوعاً ما من مسلم يموت يوم الجمعة ولا الجمعة الا وقاه الله الجنة والاعادته في عذاب القبر واحوال أهله فيه كثر والله تعالى أعلم (٢٦٣)

ان لا تجلس على قبر مسلم وان نهى الحفارين عن كسر عظام الميت وتعلمهم ما ورد في ذلك من الوعيد ونغضب لذلك اشد الغضب وقد كان سيدي علي الخواصر رحمه الله يصلي على الجنائز ويرجع ويقول انما لم تخضر الدفن لانه قد كثر من الحفارين كسر عظام الموق ودور القاسم مقدم على جلب المصالح والله أعلم وروى مسلم وابوداود والنسائي وابن ماجه مرفوعاً ان يجلس احدكم على حجرة تخرق ثيابه فتخلص الى جلد خيره من ان يجلس على قبر وروى ابن ماجه مرفوعاً ان أمشي على حجرة أو سيف أو اخصف نعلي رجلي أحب الي من أن أمشي على قبر وروى الطبراني عن ابن مسعود انه كان يقول لان أطأ على حجرة أحب الي من أن أطأ على قبر مسلم وروى الطبراني عن عمارة بن حزم قال رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً على قبر فقال يا صاحب القبر انزل من على القبر لا تؤذي صاحب القبر ولا يؤذي وروى ابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعاً

فانه لا يحتاج الى مثل ذلك وما ارسل بعض الأعداء ورقة الى الباشا على يد كرفيهال عبد الوهاب نصاب شيطان فايا كم ار تقر به منكم قال الباشا انا لم أجمع في هذا الرجل الى قول أحدنا خارجت الى قلبي فاني أعلم ان الشايح أعداء ولعمري أعداء ولا امرأه أعداء وللباشا شئ في أعداءه ولم يقبل من الأعداء ما روي به وهذا الامر قل ان يقع من أمثاله لجزاء الله تعالى عن خير اوفيه لشفاعتي بعد ذلك الى وقتي هذا فاعلم ذلك ترشد والحمد لله رب العالمين (وعامن الله تبارك وتعالى به علي) خالطني لعمري في المراد اذ هي محبتي ظاهراً وتطو بل روي عليه وايمامه اني صدقته في دعواه المحبة في ولاؤه غير ذلك فضلاً عن أن أقول له تكذب في دعواه هذه ويحتاج صاحب هذا الخلق الى ضبط جوارحه خوفاً من ذلك العدو فربما يكون قصده بخالطتنا الاطلاع على زلاتنا ليمسحونا بالاذفار كما هو الغالب على الناس في هذا الزمان (وكان الامام) عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول من خدعنا الخدعنا له وفي كلام الحكماء العاقل من يقدم التجربة قبل التقريب انتهى وقد جربت اناخلفا كثيراً وفارقوني وصاروا أعداء صغاراً واذا انجزوا عن كون الناس يقبلون في ما يفوتني به يرمونني بالزور والبهتان وفي كلام الشيخ أبي الفتح البستي رحمه الله تعالى

من عاشر الناس لاق منهم نصيباً * فكل اخوان هذا العصر خوان من اسه تنام الى الاشرار نام وفي * قيصصهم منهم صل وثعبان وفي كلام الطغرائي في لامية العجم رحمه الله تعالى رحمة واسعة أعداء عدوك أدنى من وثقت به * فحاذر الناس واصحبهم على دخل فانما رجس ل الدنيا واحد ها * من لا يعول في الدنيا على رجس واحد من ظنك بالأيام معجزة * فظن شر او صكن منها على وجل فاض الوفاء وفاض الغدروا فترجت * مسافة الخلف بين القول والعمل الى آخر ما قال فاعلمه ترشد والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين (وعامن الله تبارك وتعالى به علي) عزم تكديري من صاحبي اذا عاشر عدوي معاشرته الاحباب بل أحله على أحسن المحامل وأقول لعلة انما صبه ليسارقه بخبيته في ثم ان علمت ان ذلك العدو يتأثر منه اذا زارني قلت لصاحبي لا تزرنى هذه الأيام أبداً خوفاً على صاحبي من ذلك العدو وأن يؤذيه وكذلك لا أذهب أنا الى صاحبي ولو كثر اشتياقي اليه شفقة عليه من ذلك العدو أن يؤذيه وقد علمت بذلك مع ولد شيخني الشيخ شهاب الدين الرمي رحمه الله تعالى فصاحبه شخص عن بكره حتى من المقار يض فامتنعت من زيارة ولد شيخني ومنعه من المجيء الى خوفاء ابيه من ذلك المقراض أن يذكره بسوء في مجالس المستترئين وصار كل من قال الى ما عدنا نراك تحتهم مع سيدي محمد ابن شيخنا أقول له الاجتماع مع عدو بعضهم ظن أن بيني وبينه عداوة قياساً على أنفسهم وليس كذلك واعلم يا اخي انه ليس عندي عداوة لاحد من المساكين الآن لرؤيتي محاسنهم دون مساوئهم فلا كاداري لاحد منهم مساوي أبداً البطر يق شرعي وانما الناس هم الذين يعادوني حسب عداوة انا على وانما أذكر بعض مساوي أهل زماننا ليهودي لسان في نفسي فعلا أو تدير انا قول لعل ذلك يقع لغيري وما كان على وجه التحذير دون التشفي فذلك مباح على أي جمعة والله تعالى لا أذكر الانفاص بعض الجهوليين من غير تعيين

كسر عظام الميت ككسره حيا والله تعالى أعلم (وعامن الله تبارك وتعالى به علي) أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نترك شيئاً من الأفعال الشاقة التي يخرج منها العرق بسببها تكفر الآبار والقبر وروى ذلك كراهية ونحو ذلك الاعلنا فان لم يتيسر لنا ذلك استغفرنا الله تعالى من عدم فعل ذلك وهذا العهد قد دل العامة لونه وركعت نفوسهم الى الأعمال الخفيفة التي لا يخرج عن فعلها عرق فيجتمع عليهم ذلك العرق الذي لم يخرجوه في دار الدنيا طاعة الله عز وجل فيخرج عليهم يوم القيامة فيجلهم أو يصير الى حقهم أو يغطي رؤسهم كما وردوا فيهم تعاطوا فعل الطاعات الشاقة التي يخرج عرقهم لكان عرقهم يحرق عنهم يوم القيامة حتى يصير الى خلعهم أو أقل من ذلك ويقاس بالعرق العسري والعطش

الحسنة في كتي ماسوا وانكر الناس على انظهم ان ماسوه من العقائد الزائفة صدر عني وكان ذلك من اكبر نعم الله تبارك وتعالى على فانه ازال ما كان وقرني نفوس المتهورين وخفف عنهم الالتم لاسيما أهل الجامع الأزهر فان من شأنهم شدة القيام في الدين وعماراة الاخ الصالح الشيخ محمد النلاوي المالكى وأخيه برني به انه رأى راكبا فرسا عظيما والشيخ شهاب الدين البلقيني بين يدي قائد أبي ماسكالجام الفرس بيده وجميع أهل الجامع الأزهر بين يدي عينا وشمالا قال فسألت الشيخ شهاب الدين عن هذا الركب وعن الناس الماشين حوله فقال الركب عبد الوهاب قدسفع في أهل الجامع الأزهر كاهم وهو ذاهب بهم الى الجنة انتهى فان صح منامه فامسالك الشيخ شهاب الدين البلقيني لجام فرسي اغماه وليعلمني التواضع مع اقرا في فانه اعظم مني مقام بيقين وعما رآه الشيخ على الملقوق من أصحاب الشيخ دمر داش انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم على أثر الفتنة وقال قل للناس ان عبد الوهاب على الكتاب والسنة انتهى قال فزال هني ما كنت ظننته عماراه وعماراه الشيخ الصالح عمر النبقيني المكشوف الرأس كما أرسله لي بخطه قال رأى بعض الفقراء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت بين يديه وهو يقول للامام علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قل لعبد الوهاب يتصرف في الوجود مادونه مانع ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم تقدم وترجع طاقيته وألبسها الى انتهى وكان جماعة من أصحابه قد شكوا في أمرى عما سمعونه من أهل الجامع الأزهر فزال ما كان عندهم واعة قد وفي وعماراه الشيخ جمال الدين بن قيران انه رأى في وانا أكرم الله عز وجل وأظفر في اللوح المحفوظ وكان قائل الاعتقاد في طائفة الفقراء اعدم معاشرته لم فصار من اكبر المعتقدين وعماراه ولده سيدى محمد شيخ سوق أمير الجيوش الماهر في مكة وأشرف على الموت فذكر اني فخرجت له من حائط البيت ومسحت على جسده فقام من المرض وشفي باذن الله تعالى فصار من اكبر المعتقدين وكان قد ارتاب في أمرى لكثرة ما كان يسمع من الأزهرية وعماراه الاخ العزيز سيدى يحيى الوراق وحكاية بنفسه انه سافر الى مكة فرددت دابته وبجرت عن أن تقوم فرأى وأنا أصمغ على رأسها فقامت لوقتها فلما وصل الى مكة كان يراني طائفة معه وذكر اني انقطعت عنه أيا ما فإرسلى الى من مكة كذا بالمجاورين ايد كرفيه ماسبب انقطاعكم في فقلت له بقطة فقال نعم وعماراه الشيخ العلامة شيخ الاسلام عصر الشيخ شهاب الدين الحلبي الحنفى رحمه الله تعالى لما أرسلت له كتاب اليهودية نظريه انه سمع هاتفا في منامه يقول له طالع الكتاب ولا تصلم برأى فيه شيئا فن اعترض على شئ منه فزعنا منه الايمان انتهى فخافني بالكتاب وهو يرعد خوفا من زوال الايمان فقلت له المراد هنا بالايمان الايمان بكلام الفقه لا الايمان بالله ورسوله له وكتبه فزال ما كان عنده من الخوف رحمه الله تعالى وعماراه الشيخ العلامة بقية السلف الصالح الشيخ ناصر الدين اللقاني وصار يحكيه لاحبابه اني ذهبت يوما الى زيارته فذكرت اني أناديه بأدق الباب فجلست خلف باب داره ساكنا فيمنأ أنا ذلك اذ سمع قفقه عظيمة في سقف قاعته وحيطانه فخاف ان تنطبق عليه فخرج الى الباب فوجدني جالسا فكان بعد ذلك من الكرامة وعماراه الفقيه محمد بقام سيدى أحمد البدوى رحمه الله تعالى انه رأى في منامه سيدى أحمد فذا انطقت قناده بالواحد انخرج سيدى أحمد من باب القبة فاخبره بانطفاه القناديل فقال ليس هم قناديل وانما هم أصحابي وقد انطفؤا كلهم وهذا الذى بقى هو عبد الوهاب فقال له من عبد الوهاب فقال الشيخ انى انتهى فزاد اعتقاده في وكان قد ترززل اعتقاده من كلام أصحابه بالجامع الأزهر (وعماراه) الشيخ أحمد السوهامى وارسله الى كتاب تخلق بالزعران قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي قل لعبد الوهاب يدوم على ما هو عليه وقد شفعت فيه وفي جميع أصحابي انتهى وكان قد بلغه بعض كلام من المجاورين بالجامع الأزهر من بلاد فزاد اعتقاده في (وعما) رآه الشيخ الصالح محمد بن النربيني وحكاية بحضرة الشيخ شهاب الدين البلبلى انه عزم على زيارته مرات لما قدم الى مصر ونفسه تأمره بعدم ذلك على عادة أولاد الماشين من عدم اعتقادهم في غير آية هم أوجدتهم فأنادى في منامه أولا وانيا وانا هو يقول اذهب الى عبد الوهاب فزره فانه صاحب مصر اليوم انتهى فزال ما كان عنده من التوقف وعماراه بقطة لما مرضت بورم في رجله فله من شخص مجذوب عريان عنده باب الجامع الأزهر في رمضان قبل التقريب فقال له هل دريت ما جرى لربك فقال لا فقال ان السلطان سليمان مرض في بلاد الصوفى بوجع رجله وقد حله عنه عبد الوهاب ثم انى رأت السلطان عقب تلك الليلة وقد ضرب خيامه بجانب بيتي من الخلع الحاكى

ما استوفيت وتبقى الذنوب والنعم وقد ذهب العمل الصالح فاذا أراد الله عز وجل ان يرحم عبدا قال يا عبدي قد ضعف لك حسناتك وتجاوزت عن سيئاتك ووهبت لك نعمتي وروى الشيخان من فوهان يدخل الجنة أحداهم قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا أن يتفقنى الله برحمته والا حاديت في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم **في اخذ علينا العهد العام** من رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن لا نتهاون بتقدينا على شئ من العوج في أعمالنا وأحوالنا مادنا في هذه الدار فان مشينا على الصراط على صورة مشيها هنا على التربة المحروبة ففى زغنا هنا زغنا هناك وسمعت سيدى هليان الخواص رحمه الله يقول مرعة مرور الناس على الصراط وبطوهم يكون بحسب مبادرتهم لفعل الطاعات وتخلتهم عنها وسمعت سيدى محمد بن هنان رحمه الله يقول نبوت الاقدام على الصراط بكون بحسب طول الوقوف بين يدي الله عز وجل في قيام الليل ومزلة الاقدام بكون بحسب

وهي عمدة الى ساحل بولاق وهي من بلور ومن سائر الألوان ثم فتح السلطان طاعة فاعتنى وقال شكر الله تعالى فضلك مرتين أو ثلاثا انتهى وهو يؤيد قول ذلك المجذوب وعماراه الشيخ بنو الدين ابن الشيخ محمد الشربيني رحمه الله قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في جامع بني أمية والجامع منبر أخضر شاهق نحو السماء نحو مائة ذراع فاشتاق نفسي له وودته فقلت ذلك لشخص من الحاضرين هناك فقال هذا منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لأحد من عوده الا باذن منه فاستأذنته صلى الله عليه وسلم في ذلك فسكنت ولم يأذن لي ثم قال لي اذهب الى عبد الوهاب الشعرانى فاستأذنه يا ذن لك فقلت يا رسول الله وأين هو فقال بعصر انتهى وعماراه الشيخ أبو الصفا بن عنان وكان عنده بعض انكار انه رأى والده الشيخ الصالح سيدى محمد بن عنان وقال له لا تنكر على عبد الوهاب فانه بحجاب الدعوة تخف انكاره لا جمل قول والده رحمه الله تعالى (وعماراه الامير) محمد الدفتردار عقب اشاعة ماسوه الحسنة على في كتي بعد ان ركب الى الشيخ شهاب الدين الرملى وسأله ما تقول في هذا الرجل فقال بدايته نهاية علماء الزمان فلم يكف به هذا القول فلما رأى عمارا عظيما وسلطانا دخل الى مصر فلما وصل الى باب النصر وقف وقال استأذنوا صاحب البلد فان اذن لنا في الدخول والارجعنا فقالوا السلطان من صاحب هذا البلد فقال عبد الوهاب قال فارسى استأذنوا فإرسلت لهم المتاح مع ولدك عبد الرحمن انتهى فزال ما كان عنده ولم يزل معتقدا في حتى مات رحمه الله تعالى (وعماراه) الامير عامر بن بغداد المتغير اعتقاده في من كثرة الشفاعات وحكاية لي بنفسه قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مقبل عليك بكامل وحوله خلاق لا يحصون فكنت كما أريد اقبل يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أجده حاثا لى بيني وبينه فلا أصل اليه قال وكنت لأعتقد في الوسائط وأقول الأصل ما يرى الله تعالى بالعبد لا ما يفعله العبد انتهى ومن تلك الرؤى ما هو يعتقد في الصلاح الى وقتنا هذا واستأنى أمورا من المراتى في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى تؤذن يبراهنى عماراه في كتي وذلك كله من جملة ستر الله تعالى لي بين عباده فاعلم ذلك واعمل على التخلق به ترشد والحمد لله رب العالمين (وعماراه) الله تبارك وتعالى به على) انصافى لكل من سعى لي في تحصيل رزقه أو جوالى أو شئ من أمور الدنيا فأشركه معى فيها ولو لم يأتني هو في ذلك لاسيما ان كان سعيه ينصب على الناس ووصفى لهم بأنى صالح وهو من باب ظلم دون ظلم فان النصب من أصله معصية وحرمان النصاب معصية في العادة أخرى وقد كثر النصب في هذا الزمان وأكوا أموال الناس بالباطل ثم تنازع النصاب والشيخ المنصوب له ومزق بعضهم اعراض بعض ولو أن هذا الشيخ أعطى النصاب شيئا عما حصل له بالنصب لكان أولى به وقد وقع ان شخصان نصب على أمر وقال له مرادى أجمع على القطب في هذا الزمان ليقع بصره عليك فيرقد الله تعالى الى الوزارة فاجابه الى ذلك وجمعه على شخص متشيخ وصار يشترى القدر والعسل النحل والجبن اللبن ويضعها عند النقيب ويقول له اذا دخل لنا الامير فأت بالعسل واللبن وقول يا سيدى هذا نذره بعض الامراء الى سيدى الشيخ ويسأل من فضلكم ان تجبروا بخاطره ثم يهزم على الامير فيأكل من ذلك ويعتقده لولان الشيخ من الأوليا مثل سيدى أحمد البدوى مثلا مآذره الناس ثم ان النصاب صار ينصب للشيخ حتى يجمع له عدة رزق وخمسة عشر نصفا من الجوالى كل يوم وكان قد وعد النصاب بالنصف فلما طلب منه ما وقع عليه الاتفاق لم يعطه شيئا فصار يمزق في عرض الشيخ حتى أعلم بذلك سائر زواياه صرقتل هذا الشيخ فليعلم المعروف ثم أشيع ان ذلك الشيخ نصب حتى وصل الخبر الى الامير فندم في سعيه له في الجوالى والتجوز مع السلطان في قوله ان ذلك الشيخ من أولياء الله عز وجل فقب يا أخى من النصب ان كنت نصبا يا أومنصوبا بالان لم تصع لك التوبة فاشرك معك النصاب وأكرم من الاستغفار واسأل الله الاقالة من ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين (وعماراه) الله تبارك وتعالى به على) على بالسنة في النظر الى المخطوطة وتحرزى عن النظر الى بقدر الحاجة خوفا ان يز يد على القدر المشروع فاد اخفت على نفسى الوقوع في الزيادة على القدر المشروع نظرت الى بعض المشروع تبر كالبسنة أو تركت النظر بالكيفية وفوضت أمرى فيها الى الله عز وجل وهذا الأمر قل من يفعله على هذا الميزان انما يترك النظر حيا طيبه لا شرعيه أو ينظر زيادة على القدر المشروع فيقامى مالاخيره لادم رؤيته أو يأثم من حيث رؤيته راندا فاعلم ذلك واعمل على التخلق به ترشد والحمد لله رب العالمين

تركه القيام في بعض الليالى اه وسمعت سيدى هليان الخواص رحمه الله يقول المشى على الصراط حقيقة اغما هو هنا في هذه الدار فن تحفظ في منسيه هنا على الشرع حفظ في منسيه على الصراط المحسوس في الآخرة فالعاقلة من استقام هنا في أهله وأقرباله وعقائده ولم يسأخ نفسه بشئ يقع فيه من الذنوب بل يتوب ويندم على القصور والله يحفظ من يشاء كيف يشاء وروى الشيخان من فوهان يضرب الجسر على جهنم قيل يا رسول الله وما الجسر قال دحض منزلة فيه خطاطيف وكلايب وحسك تكون فيها شويكة يقال لها السندان فيمسر المؤمنون كطرف العين وكالبقر وكالطير وكالربيع وكالجاو يد الليل وكالكاب فجاج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوش في نار جهنم الحديث والدحض هو الزلق والمزلة هو المكان الذى لا تثبت عليه الاقدام اذا زلت والسكدوش هو المدفوع في نار جهنم دفعاعنيما والله أعلم **في اخذ علينا العهد العام** من رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن لا نتهاون بتقدينا على شئ من العوج في أعمالنا وأحوالنا مادنا في هذه الدار فان مشينا على الصراط على صورة مشيها هنا على التربة المحروبة ففى زغنا هنا زغنا هناك وسمعت سيدى هليان الخواص رحمه الله يقول مرعة مرور الناس على الصراط وبطوهم يكون بحسب مبادرتهم لفعل الطاعات وتخلتهم عنها وسمعت سيدى محمد بن هنان رحمه الله يقول نبوت الاقدام على الصراط بكون بحسب طول الوقوف بين يدي الله عز وجل في قيام الليل ومزلة الاقدام بكون بحسب

(وعا أنعم الله تبارك وتعالى به علي) أدب مع من علمي سورة أو آية من القرآن ولو صرت من مشايخ الاسلام فلا أمر عليهم راكوا ولا أنساهم هدية ولا أترج له مطلقا ولا أتولي له وظيفة عزله عنها ولو سلمت فيها لان مقامه مقام الأب بل أعني لانه أب الروح انتهى وقد كان الشيخ فخر الدين الديرولي الواعظ بالجلاء مع الازهر وصاحب البرج بدمياط اذا مر على مؤذنه ينزل من على دابته ويقبل يده ثم لا يركب حتى يبعده عنه جدا او يتوارى عنه بجدار ويخوض مع انه بلغ في العلم الغاية وشرح المنهاج وغيره فقيهه على حكم فقهاء المكاتب لم يزد على حفظ القرآن الاملا بده منه وهذا الخلق قل من يعمل به بل رأيت من ضرب فقيهه وتنف لحية حين نهضه فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاعلم ذلك واعلم عليه والحمد لله رب العالمين

(وعا أنعم الله تبارك وتعالى به علي) عدم شهودي في نفسي انني فعلت شيئا من النوافل قط لان النوافل لانه كون الامان ادى الفرائض على وجه الكمال وذلك نادرو وقوعه من ائمة النواقد اجمع اهل الكشف على انه لا يعرض على الله تعالى عبادة ناقصة قط اذ باع الله تعالى وانما يكملها الملائكة من جنسها ثم اذا كانت عرضته على الله تعالى فربما يحصل له بعد صلاة واحدة من مائة صلاة ويصير في ذمته تسع وتسعون صلاة لان كل عبادة اخذوا منها بارة من الحضور وانما في باقي النظر من نسي ركعا من ركعة لا يعرف عينا من المنقول عن حجة الاسلام الامام الغزالي انه لا يرى صحة الصلاة الخالية عن الخشوع ومن هذا المشهد كان من دأب الوزراء ان لا يدخلوا على السلطان شخص في بدنه عاهة من جذام او برص او نقص عضو اذ با مع ذلك السلطان ان يقع بصره الشريف على ناقص وما كان اذ با مع العيب فهو اذ با مع الله تعالى وان كان الحق تبارك وتعالى خافا لذلك الامر فافهم وكثيرا ما يتبع الشرع العرف في الاحكام كما اننا نعلم ان الحق تعالى لا يحببه شي ومعه ذلك فليس الشوب ولا تتعري فاعلم ذلك ترشد والحمد لله رب العالمين

(وعا أنعم الله تبارك وتعالى به علي) سماحة نفسي بمقامة أعدائي في حسناتي في الآخرة وأموالي في الدنيا فضلا عن يحبني وهذا الخلق من أعظم اخلاق الرجال فان المحبين ربما يسمع بعض الناس لهم بمقامتهم له في حسنة بخلاف الأعداء المبغضين فابا مع الله تعالى ليس عندي وقفة في مقامه من يكرهني ويؤذي في حسنة التي انان في الله تعالى قبولها قبول سيد اهدى لهدى شيئا ثم قبله منه حين اهداه لانا وقد قضى الله تعالى لي في مصر من الأعداء والحدة جماعة يكرهوني ويسبونني ويؤذوني وأنا بالاضمة من ذلك فأحبهم وأمدحهم وأحسن اليهم وأعظمهم ومع ذلك فتفي تسمع بمقامتي لهم في جميع حسنة ناتي بل بان ياخذوها كما هو ألقى الله تعالى صفرا ليد من جميع الأعمال الصالحة ما عدا الشهادة تين معمد على فضله فقط لا على عمل ثم ان هؤلاء الأعداء كما أكثر وامن الأذى كما تسمع نفسي باعطائهم حسنة في أكثر لانهم قد بالغوا في اثبات حق عليهم وتحكيم في حسنتهم يوم القيامة حين بالغوا في اذائي وتقصي في المجالس فكما اهدوا اليها حسنتهم في الآخرة كذلك تدي عن اليوم حسنة اتفقهم بحسنون اليها كرها ونحن نحن من اليهم طوعا بطيبة نفس واذا وجدوا الاثر من احسانهم اليها يوم القيامة بحسنتهم فلا فرق بين كون ذلك كرها عليهم أو طوعا منهم لانهم يحسنون اليها على كل حال وصاحب هذا المشهد يرى ان من أساء عليه أحق بحسنة منه من احسن لان المحسن ولو أحبك فقد لا تسمع نفسه بان يقاملك في حسنة فتعمر يوم القيامة منها ولا هكذا العدو فانه لا يقدر على منعك من أخذ حسنة لو اراد هو ذلك كما ورد به النص المتواتر فان كان ايمانك قوي يا قانت ترى ان المعنى أحق بحسنة من المحسن على ما قرنا وان كان ايمانك ضعيفا فبعبه عليك ان تسمع لصديقه بحسنة تاتل فتسارع عدوك فاعمل يا أخى على تفصيل الايمان الكامل حتى تصير تقام عدوك في حسنة تاتل من دار الدنيا لا ياتلك ذلك تحكيم في حسنة يوم القيامة ثم اذا فعلت ذلك فلا بد ان شاء الله تعالى ان ترتفع الى مقام تسمع نفسك بمقامة عدوك في حسنة ان شاء الله تعالى من غير ان تأخذ من حسنة شيئا ولو حكمت الحق تعالى في يوم القيامة كما نصير ان شاء الله تعالى كذلك لا تضع عايه شيئا من أوزارك ولو أذن لك الحق تبارك وتعالى في ذلك لان الحق لك انما هو مدواة لك لضعفك والافاهل الكمل يعطون ولا يأخذون واعلم اني بحمد الله تعالى ولو قاسمت أعدائي في حسنتي لا أرى لي بذلك فضلا عليهم انما أرى الفضل لهم على من وجوده منهم انهم فكلوا في بغيته في وتقصيهم في في المجالس باب شهود نفسي وتذ كزوني ولو لا

به لكون غير بنام حوض
فيما صلى الله عليه وسلم
يكون بقدر تعلقنا من
الشريعة كما ان مشيئنا على
الصراط يكون بحسب
استقامتنا بالعمل بها كما
في العهد قبله فالخوض
علوم الشريعة والصراط
أعمالها و يحتاج العامل
بهذا العهد الى تحفظ زائد
في العلم والعمل ولا يكون
ذلك الا ان سلك العبد
طريق السلف الصالح على
يد شيخ مرشد لكثرة
احتجاب العلم والعمل
بالآفات الخفية التي لا يكاد
يشعر بها الا كل العارفين
فان الراب يدق مع السالك
في المراتب حتى يخفي جدا
فأما ما كان في درر الماء
كما روق بسبب ونحوه كلما
صفا وعبر من الطين
فاجتهد يا أخى في حفظ
الشريعة ولا تنفـل
وعليك بكتب الحديث
فطالعها التعريف منازع
الأئمة ولما اذا استندوا اليه
من الآيات والأحاديث
والآثار ولا تنفع بكتب الفقه
دون معرفة أدلتها واثقة
يتولى هداك وتدرى
الشيخان وغيرهما فوجها
حوضي مسيرة شهر ماؤه
أبيض من اللبن وريحه
أطيب من المسك وكبراته

انهم فعلوا معي ذلك فاعلم ذلك على الاحجاب بأعمالي ومنها تحكيمهم في حسنتهم بكثرة ايدائهم لي كما
ومنها انني كنت سببا لقلب المؤمنين لهم ومنها انني كنت سببا لقلبهم من يترهم اذا أخذهم الله سبحانه
وتعالى بسببي في دار الدنيا ولا أعلم أحد بحمد الله تعالى اذ اني بغير حق في مصر الا وحصلت له المؤاخاة فغرة من
القدرة الالهية كحبر بسطة أوائل هذه المئين وقد اذاني مرة فقيه قليل الكلام فصار مقراضا في أعراض الخلق
على اختلاف طبقاتهم فربما يركب دابة من طلوع الشمس فلا يزال يدخل بيتا ويخرج منه طول النهار حتى
يحيط علميا باحوال الناس في بيوتهم ثم يصير يحكي ذلك فلا يكاد يسمع منه كلمة صالحة في حق أحد ورسمانه
لا بعد ذلك مقنا وهو من أعظم الملتاترا كم الحقوق عليه يوم القيامة مع قلة أعماله الصالحة وبعضهم وقع في
الكفر ثم حقه واداه وبعضهم كس بالوالي فكيف أرى نفسي على هؤلاء بمقامتي لهم في حسنة في مع انه قد
حصل لهم من جهتي هذه البلايا العظيمة ومهمت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول رأى ابن الخطاب
شيخ الشيخ محيي الدين بن العربي ربه به زوج في المنام فقال يارب علمي شيئا أخذه عنك بلا واسطة فقال يا ابن
الخطاب من أحسن الى من أساء اليه فقد أخلص الله تعالى شكره ومن أساء الى من أحسن اليه فقد بدل نعمته
الله كفرا قال فقلت يارب حسبي فقال حسبك انت هي وكان أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من
أساء اليك وزاد في الاساءة فقد زاد في الهدية اليك بقدر ما زاد في الاساءة فانه وان كان أساء اساءة ظاهرة فقد
أحسن باطن وان كان أظهر بالاساءة التعالى عايد عند الناس فقد نزل عنه الله تعالى وبالجملة فمن أراد من
الاخوان الوصول الى هذا المقام من غير سلوك فليمن نفسه أولا بمقامة عدوه في ماله فان سمع له بذلك ترقى
منه الى سماحة نفسه بالأعمال ومن لم يسمع بحاله فلا يشم من رائحة طيب نفسه بمقامة عدوه في الأعمال رائحة
بل ولا يسمع لصديقه بذلك فضلا عن عدوه وقد غنى الامام سيدنا الشافعي رضي الله تعالى عنه انه يظفر بمحب
صادق ليعاينه في ماله وحسناته فلم يجد له له بحسب مقامه هو ثم أنشد في شروط العجبة
أحب من الأخوان كل مواتي * وكل غصية الطرف عن عثراتي
يوافقني في كل أمر أرومه * ويحفظني حيا وبمعداتي
فن لي بمذايبت اني أصبته * فقامت مالي مع الحسنات
فلا تستعظم يا أخى هذا الخلق على الفقراء فانهم لا يرون لهم مع الله تعالى ملكا لمواهم ولا أعمالهم فكما
استخلفهم في الأموال ينعمون منها على المحتاجين فكذلك الحكيم في الأعمال واعلم يا أخى اني لا أعلم بحمد الله
تعالى أحد يكرهني من العلماء والصالحين أبدا وانما يكرهني من في دينه نفس امارت جهة حسنة دلى وامان
جهة تكبره على وهذا لا يقدر في مقام من يطلب مقامه عند الحق تعالى فالناس لا بد لهم من عدو وحاسد
وايضاح ذلك ان سبب كراهة الناس لبعضهم بعضا غالبا انما هو المزاخمة على الاغراض النفسانية الدنيوية
لا غير وانما بحمد الله تعالى لا أتذكر اني زاحمت أحد قط على دنيا ولا على ما يؤل الى الدنيا من تدريس علم أو
مجلس و حفظ أو تظاهر بعصية من زنا أو ضرب خمر أو ترك صلاة أو نحو ذلك فعلا يكرهوني فباقي الحسد
وذلك لا يقدر في كل العبد لانه مقرون بالنعمة وزوال النعمة التي ترضى الحاسد ليس في يد العبد فعم اب كل
من رأته يكرهك وانت لم ترا حسنة على الدنيا ولا تظاهرت بعصية فاعلم انه حسودى فلا رج زوال حسده
بأظهار محبة ولا باحسان اليه فان ذلك لا يصح وقد سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من كمال
النعمة على العبد وجوده وحاسد يحصل له كمال الاجر بالصبر على عدوة الحسد ادله وريهم له بالباطل والزور
ولو لا ذلك العدو والحاسد لكانت الاجر انتهى واعلم يا أخى ان من أولياء الله تعالى من يجرى الله تعالى له هذا
الاجر بعد موته ايضا فتوارث بعضه خلف عن سلف فترى بعض الناس يكرهه وينقصه بل يسميه بمعاوله
أى الساب ولا أحد منهم اجتمع عليه ولا ثبت عندهم بيعة عادلة شئ من الصفات التي يتصوره بها وذلك من
التهور في الدين لذلك السكاره وكل في المقام لذلك المكروه ثم ان كان ولا بد لهؤلاء المهتودين من الانكار
فليستكرواعلى صاحب تلك الصفة أو العقيدة السنية مثلا يقطع النظر عن نسبة ذلك الى قائل معين فيقول من
اعتقد كذا أو فعل كذا فهو فاسق أو مبتدع وأما اذا ثبت عن أحد شئ من طريق صحيحة فيجب الانكار عليه
على التعيين بحجة قوية وشهادة عليه وخوف ان يكون معدودا من الأئمة المضلين لا بغضافه على وجه التقسفي

كنجوم السماء من شرب منه
لم يظمه أذا زاد في زوايه
للطيراني والزار بعد قوله
أبيض من اللبن وأحلى من
العسل وأبرد من الثلج والله
تعالى أعلم بخبرنا
العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان
لا ينبغي لنا في دركات النار
مسكنا ولو قدر ففحص قطاة
وذلك لا يكون الا بتركا
فعمل جميع ما نهانا الله
عنه ورسوله صلى الله عليه
وسلم في الكتاب والسنة
من كثر وصلة وترويح حاج
من يريد العمل بهذا
العهد دلى شيخ يسلك
به حتى يطالع على مراتب
القيامة ويعرف ما يعيش
هناك من الأعمال ومالا
يشي فيه تر كه هنا حتى
لا يبقى له بناء الا في الجنة
وأما والعياذ بالله المذنب
من العصاة فانه لا يزال يبين
في النار الدركات بأعماله حتى
ينتهي عمره فيقال له ادخل
دارك التي بنيتها وقد أنشد
الشيخ محيي الدين بن العربي
في ذلك
النار منك وبالأعمال توقدها
كما بصالحها في الحال تطفيها
فانت بالطبع منها هارب أبدا
وأنت في كل حال منك تنسها
أما لنفسك عقل في تصرفها
وقد آتيت اليها اليوم تينها

كما يقع فيه بعض الجهال وكلامنا انما هو مع من يخشى الله تبارك وتعالى والافاض دليل ان يبغض ابا بكر وعمر
 أو أحدهما من الائمة المجتهدين أو أحدهما من كل العارفين كالشيخ يحيى الدين بن العربي وسيدى عمر بن الفارض
 رضى الله تعالى عنهم أحدهما فليس لاحد في بعض هؤلاء دليل صحيح يستداليه وانما هي زفات شيطانية
 وقد ثبت عندنا من طريق صحيح عن الشيخ بدر الدين بن جماعة انه قال جميع ما يوجد في كتب الشيخ يحيى الدين
 بن العربي من الامور الخالفة لظاهر الشريعة مرسوسة عليه وكذلك أخبرني الشيخ شمس الدين أبو الطيب
 الشريف المديني عن شيخه أبي طاهر قال ابن جماعة وقد رأيت كتابا منه الملاحدة وأضافوه الى أبي حامد
 الغزالي فكذب عليه كذب والله واقرى من أضاف هذا الى أبي حامد انتهى قلت وعماد وقع لي كما تقدم ان جماعة
 من المسند قدسوا عني في كذبي المسمى بالبحر المورود عقائد زائفة ولولا وجود النسخة الصحيحة التي عليها
 خطوط العلماء كذبهم في ذلك لكان أكثر الناس قبل ذلك في حق وكثيرا ما يكون سبب الانكار على العالم
 أو الصالح دقة مدارك كلامه فينبغي للمؤمنين التمسك به حيث لم يخالف نصوصا أو إجماعا فان الافهام
 تختلف سلفا وخلفا وصحت سیدی علیا الخواص رحمہ اللہ تعالیٰ بقول انما سلط الله تعالى على العلماء العالمين
 واكابر الصوفية من العارفين من يحيط عليهم بعد موتهم وينقصهم لمدة اعتنائهم بهم ومحبة لهم وبغضوا ومقتا
 لا وللك منكرين عليهم موفوا بما وعد به سبحانه وتعالى من تحكيم الظالمين في حسنات الظالمين فيحكمكم الله
 تعالیٰ هؤلاء العلماء والصالحين في حسنات من ينكر عليهم يوم القيامة حتى لا يدعون لهم حسنة ثم ان قدمت
 حسنات هؤلاء المنكرين ونقض من سيئات المظلومين على ظهورهم ثم قذف بهم في النار واذا كان هؤلاء
 العلماء يأخذون حسنات من يحيط عليهم بعد موتهم فكأنهم لم يعوتوا ولم ينقصوا شيئا من أعمالهم بل أعمالهم
 جارية بعد موتهم على يد هؤلاء الظالمين لهم يحكم النيابة فانما تنقل الى صحائف العلماء والصالحين فنادام
 الانكار وجودا عليهم فاعمال المنكرين في صحائفهم فاسم أكثر عمال المتأخرين من الشيخ يحيى الدين بن
 العربي وسيدى عمر بن الفارض واضراهم ما عن هو برى مما نسب اليه من مخالفة ظاهر الشرع وأما من وقع في
 مخالفة الشريعة فلا تحرم الغيبة به الا ان تاب قبل موته عن بدعته مثالا لله تعالى يجعلنا ممن ارتضاه به في
 حياته وبعد موته آمين اللهم آمين والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) شدة بغضي لأهل المعاصي ولواحبوني وأحسنا والى واعتقدوني لاسيما
 أهل المعاصي المستعصية التي يعسر التوبة عنها كالسكران وغيرهم من سائر من يظلم الناس في الأموال
 والأعراض وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على فاني بحمد الله تعالى أكره جميع العصاة من العمل
 والولاء الذين قد مناهم في المسبة السابقة وأحبوني وقبلوا شفاعتي ايتار الجنب الله تبارك وتعالى على حظ
 نفسي وقليل من يخص من مثل ذلك في انصار اليه خبر جبلت القلوب على حب من أحسن اليها فيريد الفقير
 أن يفيض الضالم المحسن اليه فلا يقدر على ذلك مع تلاوته لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا أهدي
 وعدوكم أولياء تلقوا بهم بالمودة وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم
 أولياء بعض وقوله تعالى ولا تكونوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ولم أعرف أحدا من أقراني تطهر بحجة اليهود
 والنصارى أكثر مني وأتجيبهم غيرة الحب لما يرسلون الى أن كتب لهم حرزا لا ولادهم وأقول كيف صح
 لهم اعتمادى مع من لا يدينهم ولكن ذلك من جملة الارث لا بينا ابراهيم الخليل عليه السلام والاسلام فان
 سائر الطوائف الخالفين لرسول يجمعونهم ويعظمونه فالحمد لله على ذلك ولما علم العلماء ان من شأن المحسن ان
 يكون محبوبا من أحسن اليه ثم وعان انتدأوا بالشارع كافر لكون الشفاء اذا وافق ما وصفه عند انتهائه
 المرض يصير ضعيفا لا يهاب واليقين بتوهم ان الشفاء من ذلك الذي وصفه ذلك الكافرو يصير يورده ويميل
 اليه ويريد ان يعاديه وينفر منه كما أمر الله تعالى فلا يقدر بل رأيت بعضهم يذهب الى بعض اليهود ويسألهم
 لمساعدة في طهوره وذلك في غيرة الدل لاهل الاسلام ويلقي ان بعض اليهود رده وقال لولا ان في ذلك
 تنهاك حرمة نديك لأعطيتك ولم يعطه شيئا وصحت سیدی علیا الخواص رحمہ اللہ تعالیٰ بقول اياكم ان
 تميلوا الى تكفار الخبيثة اذ رأيتهم أحد منهم يوصل خیرا من احسان الى جارا وعمل طامعا للعباس ونحو ذلك
 بل داوم على عداوتهم عملا بعلام الله عز وجل فيما أخبرنا من دهم واحكموا عليهم بما حكم الله به عليهم

الى آخر ما قال فلا تمل يا أخى
 الانفك فكل جميع ما أعد
 لك في جهنم من حميم وذهب
 وحيات وعقارب ومقامع
 وغير ذلك انما هو من فعلك
 بجوارحك كما تعرفه اذا
 دخلت النار والعباد بالله
 هل التعيين وتعرف جميع
 الأعمال التي استعملت نار
 أو عقر بأوجية أو كلبا
 ونحو ذلك على اليقين وقد علم
 هناك يقين انما ككلها
 عملك لم تشارك فيها أحد
 وقال أمر ابلليس أنه نفذ
 ما رأى نفسك مالت اليه
 لا غير لان النفس كلسان
 الميزان وابلليس جالس
 بالمرصاد للينظر ما تميل
 اليه نفسك فيعجز ما يخرج
 لسان الميزان وتميل الى فعل
 معصية من المعاصي الظاهرة
 والباطنة يحيى ابلليس ينفذ
 ذلك وما دام لسان الميزان
 لم يخرج من العمل فليس
 لا يلبس من العبد سبيل
 لانه اما مصوم أو محفوط في
 حضرة الله عز وجل وأهل
 الحضرة ليس نه عليهم
 سبيل ويؤيد ما قلناه
 خطبة لعلم الله في النار
 حين يقول ما كان لي عليكم
 من سلطان الا ان دعوتكم
 فاستجبت لي فلا تلوموني
 ولوموا أنفسكم اى وما كن
 لي عليكم من سلطان فبيل

ولم تشهدوا منهم سبب الذم فانه تعالى أعلم بواطنهم وظواهرهم وأطلق الذم عليهم الى الابد انتهى فاعلم
 يا أخى ذلك ترشدوا الحمد لله رب العالمين
 (وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) صحتي لما غتني من العلماء والصالحين من غير اجتماعهم كما كان عليه
 السلف الصالح رضى الله تعالى عنهم أجمعين وهو مقام أو يس القرنى وعبد الله بن غالب وأبي بكر المزي
 وأضرابهم كانوا يخافون من وقوع الغيبة في الاجتماع وان يذكروا كل واحد لصاحبه أحسن ما عنده من العلوم
 والاحوال فيذكر كل واحد منهم نفسه على أخيه ويقع في ذنب ابلليس الذي أخرجه من الجنة فن العلماء الذين
 صحتهم عصر من غير اجتماع مدة طويلة الشيخ العالم الصالح شمس الدين البرمقوشى الحنفى والشيخ شمس
 الدين الغزالي الحنفى القمي بالحجر أو الشيخ سليمان الخوافي والشيخ أبو الخياط السجستاني والشيخ أبو الخياط
 أحمد المغربي المديني رضى الله تعالى عنهم وهي صفة صحيحة بشرط مراعاة كل واحد صاحبه في الغيب كما
 كان يراعيه في المحذور ولو صحبه وأكثر الناس الذين صحتهم فيما يوجب هذه الصفة الشيخ شمس الدين
 البرمقوشى رضى الله تعالى عنه ونفعنا ببركاته فيشاورني في أمور كإشاور الولد البار بوالديه والديه فاعلم ذلك
 والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) وجود جماعة يكرهوني على الدوام وذلك ليحصل لي الاجر من جهة الصبر
 عليهم وكثرة الاستغفار حين ينهوني على نقائصي التي ربما سترها عني المحبون ومن هنا قال الشيخ أبو الحسن
 الشاذلي رضى الله تعالى عنه عدو مني به الى حضرة الله تعالى خير من صديق يحجبك عن الله تعالى فالله ذو
 ساع في نجائك ولولم يصد ذلك والصدوق ساع في اهلا كان ولولم يصد ذلك فالحمد لله رب العالمين
 (وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) حلى ان يكرهني فالبايع الى انه انما كرهني بحق ومناقشة نفسي اذا
 كرهت أحدهما من المسكين وحملها على انما كرهته بغير حق فأكون على نفسي فيما اذا كرهها أحد أو
 كرهت هي أحد أو على ذلك درج السلف الصالح رضى الله تعالى عنهم فكأنوا ينافقون نفوسهم ويتهمونها
 في كل شيء ادعته من المقامات أو تنزهت عنه من المخالفات ويقولون لها هي أنك تقولين اني أكذب عليك فما
 تقولين في هذا الغريب الذي وصفك بالزبالة والنفاق والافتقار مالكن دينار رضى الله تعالى عنه انه قال
 مكنت نفسي حسنة ونفسي تقول لي انك من الخالصين وأنا أقول لها انك من المرائين فيبينما أنا أمشي اذ مررت
 على امرأة فقالت من أراد أن ينظر الى مرأه فلينظر الى مالكن دينار فقلت لنفسي خذني وصفك من هذه المرأة
 الصادقة وكان الفضيل بن عياض رضى الله تعالى عنه يقول لان أحلف اني مرأه أحب الى من أن أحلف
 اني استعمره وكان رضى الله عنه كسيرا ما يقول من أراد أن ينظر الى مرأه فلينظر الى وكان رضى الله عنه
 يقول لنفسه اذا غضب أحد من أولئك واقفتم على ما بهواه من المصالح ما غضب عليك فاللوم عليك لا عليه
 وحكايات السلف في ذلك كثيرة فاعلم ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا الحمد لله رب العالمين
 (وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) طرح نفسي بين يدي الله تبارك وتعالى اذا أطاعني الله عز وجل على
 وقوعي في محظور عند القوم في المستقبل فأتبرأ من حولي ومن قوتي وأقول في محظورى اللهم ان كان سبق في
 عملك وقوعي في الشيء الفلاني فأسألك أن تترني فيه بين عبادك في الدنيا والآخرة وان تغفر لي ولا تأخذني
 به في الدنيا ولا في الآخرة وان لم يكن ذلك سبق في علمك أنه يقع وانما هو في ألواح المحو والانباء فأسألك من
 فضلك أن تزيله من شهودي فانه شوش على فان الله تبارك وتعالى يحوها ان كانت في ألواح المحو والانباء
 ويحذفه عني فتأان كان حق بها الله دبر الالهى وذلك لأن من أتى المخالفات بحكم التقدير من غير ميل
 أخف عذابا مما أتى المخالفات بالشبهة وهو المييل وكان بعضهم يقول في سجود اللهم انك تعلم بحجزي رد
 أقدارك النافذة في فاغفر لي ما جئته وأدفع ذلك عني لا بد لي من واحدة منها فاضلا وانما انتهى فاعلم ذلك
 ترشدوا والله تبارك وتعالى يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) انه اذا جاء صاحبي من سفر اجازا أو الشأم مثلا لا تحذني نفسي بانه سبدي
 الى شيئا أبدا بل أنا خال عن تذرك ولوا هديت أنا اليه شيئا لا أنتظر قط انه يكافئني عليه بل أرى الفضل
 له على عدم رساله الى شيئا كل ذلك شفقة على الاخوان اسما على الله تبارك وتعالى فيه من حيث كونهم

أن تميلوا وتخرجوا عن فلك
 الميزان الى جانب العصية
 والسماء فلما علمتم دعوتكم
 فاستجبت لي فلا تلوموني
 فاني ما أملتكم ولو
 أنفسكم حيث ملتم قبلي
 وهذا التفجير بلسان أهل
 الإشارة وهو كلام مقبول
 مفهومان شاء الله تعالى
 واعلم يا أخى أن المطيعين
 الصبر لا يبناهم في النار
 قط لعميتهم أو حفظهم
 والمطيعين يبنون نار في
 الجنة وتارة في النار والمرجع
 في أمرهم الى الخاتمة نوالى
 عفوانه عز وجل فان بدل
 الله تعالى سيئاتهم حسنات
 بالتوبة النصوح فلا يعد
 ان تبدل مساكنتهم في النار
 درجات في الجنة كذلك
 وان لم تبدل الله سيئاتهم
 لعدم التوبة الخالصة فهو
 تحت المشيئة كعصاة
 الموحدين الذين ماتوا على
 غير توبة ولا يخفى ما في ذلك
 من الخلاف بين أهل السنة
 والمعتزلة نسأل الله اللطيف
 وأما أهل النار الذين هم
 أهلها فلا يبنون دأما الا
 في النار ولا يبناهم في الجنة
 مطلقا قال تعالى وامتازوا
 اليوم أيها المجرمون وهم
 أر بسع طوائف الأولى
 المتركون وهم الذين
 يجعلون مع الله الها آخر

عبيده وكذلك لا أبداً أحد من يربى منه المكافأة بهدية جلالته عند مجيء لاف من لا يربى منه مكافأة من
 الفقراء أو الأراذل فإن مثل هؤلاء يبدؤهم بالهدية لفقد العلة التي كرهنا البهية بالهدية لها وأعزف كنسرا
 من أصحابي لا يقدرون على تحمل منة أحد فذلك لا أبدهم قط بهدية وكثيراً ما أفرق ضيافة الأوز والدجاج
 وغير ذلك فلا أرسل لأحد منهم شيئاً منهم سيدي شرف الدين بن الأمير وسيدى أبو الفضل صهر الشيخ محمد
 الحنفى وسيدى شرف الدين الخطيب فاني أهديت لهم مرة فكاؤني بخوسه عشرين ضعة فأسأل الله تعالى أن
 يزدهم قناعة وعفة آمين فان قال قائل ان عدم طمع النفس في الرسل للاخوان هدية متضمن لسوء الظن
 بهم ونسبتهم الى البخل قلنا ان سوء الظن بهم ونسبتهم الى البخل غير مقصود لئلا نسمع ان الشارع صلى الله عليه
 وسلم قدم الطعام فيما بأيدي الخلق انهمى والله تبارك وتعالى يتولى هؤلاء وهو يتولى الصالحين والحمد لله
 رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) زهدى في الطعام والملابس والنساء والفرش الوطيشة وكثرة الروائح
 الطيبة التي يشق على تحصيلها من وجهه للال وقناعتي بالكسرة اليابسة من غير آدم ولا أرى نفسي أهلاً لذلك
 ولا أرغب في شيء من ذلك الا ان كان بنيت صالحه وكما كبرسي ازدادت في ذلك زهداً الى في معترك الدنيا قد
 جاوزت السنين سنة وقد قالوا من أقبح ما يكون شيخ يتصلى وضى يتمشيع يعني على من هو أكبر منه سناً وهذا
 من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على ولذا لم يقع له أحد أنه استغفرني فطير واحسان أداي في بياديه قبل
 أن أتقني ولما تزوجت ابنة سيدى مدني رضي الله عنهما وكانت من الجميلات المحذرات طلبت تشترط على
 شروطاً قال لها وكيل سيدى شرف الدين بن الأمير هذا لا يدخل تحت الشروط لهدية في الذهب والفضة
 والأطعمة وجميع ما تهواه النفس ثم قال لها ان كنتي تقدرين على ان تسدي بجزائيل أيام الوفا من تجاه
 المقياس فانت تقدرين على التعبير على فلان فرجعت عن الشروط ورضيت مني بدرهمين في كل يوم وجبته في
 الشتاء وقص في الصيف الى ان ماتت فالحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) ذكرى لنا في جميع الحسنة والاعادة في كتاب الطبقات مع شدة
 ما اغتفم في ايدائي في بعضهم سعي في قنلي مرات وبعضهم سعي في اخراجي من مصر وبعضهم سعي في كتي
 عقائد زائفة وأشياء غفلة في مصر والحجاز وبعضهم افترى على عند الباشا على أمور لا ينبغي أو من أن ينطق
 بها وغير ذلك مما سبق ذكره في هذا الكتاب وعلم اذ كرهه كثرته ومدار جميع الأذى الذي وقع لي طول
 عمرى من ثلاثة أنفس وجماعتهم وهم معروفون في البلد من أصحابنا مع أن الثلاثة يكرهون بعضهم بعضاً
 ولكنهم اجتمعوا على وصفه الى الأذى على صنف وسائر أهل مصر بدوسه للام وقد بالغت في ذكر مناقب
 هؤلاء الثلاثة وذكرتهم بأحسن الذي كرهه ما فعلوا في اظهار الماس من الله تبارك وتعالى به على من الحليم
 والصفيح والمساخة اسكل من بالغ في ايدائي ليعني على ذلك من أراد الخلق باخلاق الرجال ولم أعلم أحداً
 سيقني لي مثل ذلك بل المتعول عن غالب السابقين ان كل واحد يدكر عن الآخر الجور والجور باللسان والرقم
 بالبيان والكلام صفة التكلم في الحديث الذي جعلنا من لا يقابل أحداً بالاذى ولا يجزي بالسببة السببة ولكن
 يغفرو صفيح كره خلق سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) مواظبي أوائل دخولي في محبة سبي طريق القوم على ذكر الله تبارك
 وتعالى بلفظ الجلالة أربعة وعشرين من ألف مرة كل يوم وليله عدد الانفاس الواقعة في الليلة مائة وستين
 درجة وكنيت أذكرها تارة في مجلس واحد وتارة في مجلس آخر على نية أن الله تبارك وتعالى يبدى طهالى على
 جميع الانفاس الواقعة في الليل والنهار ليكون حكمي ان شاء الله تعالى حكم من لم يغفل عن الله عز وجل نفساً
 واحد ولم أزل على ذلك حتى استحكمت في الحضور مع الله تبارك وتعالى في أكثر أوقاتي فكانت لي كما مودة التي
 يسبق الان انتم المراقبة لله عز وجل والحضور معه تبارك وتعالى طول عمره فان الذكر باللسان اغناه
 وسبب له الحضور القلب لانه يجلي القلب من الظلمات والادناس والعونات المانعة من دخول حضرة الله تبارك
 وتعالى فاذا انجلي القلب كذلك ازل الظلمة اراستحضر في نفسه انه بين يدي الله جل وعلا والله تبارك وتعالى
 ناظر اليه فهذا هو الحق الذي نصل اليه الفقراء في سلوكهم بالذكر والحلوة والى رياضة فلا

والثانية المتكبرون
 كثر عيونهم والبرودواضراهم
 والمثالثة المعطلون وهم الذين
 زعموا الاله حيلة والرابعة
 المتناقضون الذين أظهروا
 الاسلام وأبطنوا الكفر
 ولا يحلوا ما أبطنوه من
 ثلاثة أحوال لانه اما ان
 يكون شركا أو تكبرا أو
 تعظيلا وقد بطنوا الكلام
 على أهل النار في غائته كغائنا
 المسمى بالواقعة والجواهر
 في بيان عقائد الأكراب والله
 غفور رحيم واعلم انه يجب
 على كل عاقل أن يحصى
 نفسه من دخول النار
 امثالاً لقوله تعالى الذي
 هو أشفق على العبد من
 والديه يا أيها الذين آمنوا
 أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها
 الناس والحجارة لا يأتى قوا
 أنفسكم بترك كل مذموم
 شرعته على السنة رسل
 وهذا العهد جاء مع اليهود
 السابقة كما قال كل منسى
 عنه داخل فيه والله يهدى
 من يشاء الى صراط مستقيم
 وروى البخارى كان أكثر
 دعاء النبي صلى الله عليه
 وسلم بنا آتانا في الدنيا
 حسنة وفي الآخرة حسنة
 وقناعه ذاب النار وروى
 الشيخان مرفوعاً اتقوا
 النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد
 فبكرة طيبة وروى الشيخان
 ان رسول الله صلى الله عليه

يحذرون بعد ذلك الى ذكر الانسان اغماز كرههم به تطوع ليزيوا وجوارحهم الظاهرة بالذكر أولية قديهم
 المر يدون والافن كان يستحضر دعاء الله تبارك وتعالى قال تعالى وخشعت الأصوات
 للرحمن فلا تسمع الا همساً أى من شدة الهيبة والحضور مع الله تبارك وتعالى فعلم ان من لم يحصل له مادة الحضور
 مع الله تعالى كما ذكرنا فلا يقدر على تكليف نفسه الحضور على الدوام اغماز تارة وتارة بخلاف من حصل له
 المادة فإنه لا يتكافى للحضور كما أنه لا يتكافى لدخول النفس وخروجها وقد أرشدت الاخ الشيخ يوسف
 الطهوانى الى هذا الذكر لما طلب مني الارشاد وذكراً أنه حصل له أمارات الفصح وهو ريم الجلالة بالنور في محل
 تصوره وحضوره ثم انتشر من الجلالة نوراً لا لافق أو أكثر من غير وجود شيء آخر معه هذا هو لاحظ للجلالة
 بعين الروح مع القلاوة لها باللسان حتى يتمكن الرجل وتنفق عنه الحواطر والا كذا اذا الجلالة مصقلة
 تهمل قدي الاغيار عن وجوه الاسرار وقد أوفينا ذلك في رساله الخاصة فراجعها واعلم يا أخي انك لا تطيق تذكر
 الله تعالى في بدايتك بعد الانفاس مفرقة أيد الاسماء ان كنت مشغولاً بعلم أو شيء آخر من العبادات أو الحرف
 والصنائع ثم اذا ذكرنا الله تعالى في اليوم واليلة هذا العدد من وجوه من فضل ربنا عز وجل أن يحشرنا مع من لم
 يغفل عن ذكره به نفساً واحداً وما ذلك على الله بعزيز لا تنأى هديته هذه الذكر حيلة واحدة وأجلا والصحيحة
 واحدة ويقع في اذا اخترت الحالة الاغلبية التي عليها عامة الناس دون حالة آحاد القوم الذين يقرؤ القرآن
 في نحو الدرجة من الرمل مثلاً انني أذكر رافظ الجلالة أربعة وعشرين ألف مرة في خمسة درجته بشرط
 أن لا يتخلل المرات ذكر آخر أو كلام آخر من شاء فليعهدها على سبحة أو حصى ومن شاء فليقلب المسكاب
 ويستغل بالجلالة الى أن تغشى المسنون درجة وان جعلت يا أخي هذا الورد حين تقوم من الليل الى طلوع
 الشمس أو من بعد صلاة العصر الى النوم كان حسنة تكون ذلك طرفي النهار وزلفا من الليل فليذكر يا أخي
 بالمواظبة على ذكر الله عز وجل فإنه لا يحسب لك من أعظم أسباب النعيم الاخرى من العدم الا وقت ذكر
 لربك وما عدا ذلك فهو دون ذلك لربك وأما المباح فالشخص حال فعله هو أهل الموت سواء فان لم يتيسر
 لثمراته ساعة واحدة كالفقر فاجعل لك ساعة في الليل وساعة في النهار تذكر الله تعالى فيها الحيى بذلك قلبك
 من الموت أو الضعف الذي حصل له بأكل الشهوات والمعاصي واللغو والهذيان وأقل مراتب من يجب
 أن يقال له ويحزن أن يراهي أوقاته بالذكر كما يراهي الديك أو أم قويق أو الصرصار أو الناموسة في سهرها في
 الليل ويقع على من يقول أنا من الصالحين أو العلماء العاملين أن يكون نائماً كالخيفة وأم قويق أو الناموسة
 سهراته تذكرهم أو واقعة بين يديه فأسأل الله تعالى أن يلفظ بنا جميعين قال الشيخ محي الدين بن العربي
 رضي الله تعالى عنه في كتاب نتائج الأفكار وينبغي ان يذكر الله تعالى بالجلالة أن يحقق المهمة ويسكن
 الها فان نفع اذا كره الهاء وأسقط المدة ووصل الهاء باللام المدخلة كان تلفظ بها حينئذ كتلفظ بكلمة
 هلا فلا تنفج له شيئاً من الحصاد لانه تعالى ما هو معي بذلك الاسم اذ هو كلمة تحضيض كاوما ولولا من جملة
 خصائص الذاكر بالجلالة ان الذاكر يصير يدرك بذاته كما يدرك بالقوى الحسية ذوقاً وما لم يحصل لذلك
 ذلك فهو لم يحصل نتيجة هذا الذكر فالتأكد عليه الزيادة منه ولا يستعمل على نفسه بل يدوم على الذكر حتى
 يسمع الناطق منه بآذنه ويتحقق به من نفسه بعد ذلك يكون كيفما كان من كلام أو سكوت أو فرق أو جمع
 لانه يصير مغموراً تحت الوارد لا يقدر على دفع الناطق فيه في نقطة ولا نوم لا يقبل ولا لسانه قال وصورة الذاكر
 بالجلالة أب يقول الله الله الله حتى ينقطع نفسه بتحقيق الهمة وسكون الهاء وهكذا كل ذكر كره العبد
 بهر به عز وجل يجب أن لا يحرك آخره بل يسكنه ويحقق أوله ومن لم يدرك كذلك لا يجد له كونه نتيجة لان
 اسمه تعالى ما هو ذلك الاسم المحض والمقصود الذكر باللفظ الصحيح ولو انه تصور في خياله على الصواب
 لا ينفذ اللفظ هو الذاكر والواجب ان تكون الاعين ينادي باسمه الصحيح وليس لله تبارك وتعالى اسم هلا مثلاً
 اذا فصح الهاء ووصلها باللام بل ذلك اسم كونه من الاكوان حتى ان الذاكر لو بدله في الحن آخره فصد به هذا
 المعنى المفوظ به في لسان العرب لا يتفج له شيئاً اذا التماز اغماز هو هذا التركيب الخاص في الحروف قال
 وينما كذا ان يذكر الذاكر هذا الذكر كره الى هيئة مخصوصة في الجالوس لا بدله منه وذلك أن يجلس كالمتحضر
 الذي حفزه أمر تافلاً فيقدمه تر بعد ابدل مستوفز اعلى قدمه ما لا يراى منه فهو القبلة ومعه ناعن الأرض

وسلم كان اذا حذر من النار
 أعرض وأشاح حتى يظن
 الناس أنه ينظر اليها قال
 الفراء والشعبي على معنيين
 المقبل اليك والمانع ما وراء
 ظهره وقوله أغرض
 وأشاح أى أقبل وروى
 الشيخان والترمذي
 والنسائي واللفظ اسلم عن
 أبي هريرة قال لما نزلت
 هذه الآية وأندعشرتك
 الاقربين دعا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قريشا
 فاجتمعوا فدم وخص فقال
 يا بني كعب بن لؤي اتقذوا
 أنفسكم من النار يا بني مرة
 ابن كعب اتقذوا أنفسكم
 من النار يا بني هاشم
 اتقذوا أنفسكم من النار
 يا فاطمة اتقذى نفسك من
 النار فاني لا أمالك لكم من
 الله شيأ وروى الحاكم وقال
 صحيح على شرطه لم ان
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال في خطبة منه
 أئذرتكم من النار ارفعها
 صوته حتى لو ان رجلاً كان
 بالسوق لسمعته حتى وقعت
 خيمته كانت على عاتقه
 عند رجليه وروى الشيخان
 اغمازني ومثل أمي كرجل
 استوقد ناراً فجعلت القرائش
 والدواب يقعن فيها فانا أخذ
 يحجزكم عن النار وانتم
 تفحسون فيها وفي رواية

أو يقعد على ورثته ورجله تحت مقعده اليسرى وساقه اليمنى قائمة مصلقة بفخذ. ونفذه قائمة أو يقعد مقعدا
 كقعد الأسد أو كهينة جلوسه بين المجدتين في الصلاة فهذه الهيئات كلها تعطى إذا كرر جميع الصلاة في
 ذكره قال وهذا كله ما دام يحسن بنفسه فإن أخذ من حسه في ذكره فلا يشترط في جلوسه ما ذكرنا قال واعلم
 يا أخي أنه ليس في الأذكار أقرب شجرة من هذا الذكر أعني ذكر الجلالة ولا أوسع مددا منه فإنه يعطى الذكر
 العلم بأنه تعالى قابل لسائر المعتقدات من جميع الفرق الإسلامية حيث بذلوا جهدهم المعتبر فيصير يعرف الله
 تبارك وتعالى به من سائر طرقها كشفا لا تقليدا أو ما غير ذلك من الأذكار فإنه يعطى العلم ببعض المعتقدات
 كالاشعرية والماثرية أو الحنابلة لا كلها قال ومن علامة الفقه على الذكر بالجلالة أن يرى نشأته هي
 نشأة ذكره بأي لسان كان فيرى نفسه صورته الظاهرة هي عين حروف ذكره المتصور في خياله من لفظة خاصة
 أن كان أباوان لم يكن أميا فالغالب عليه تصور حروفه المرقومة في اللوح المحفوظ وقد يجتمع لغير الأبي نشأة
 حروف رقه ولفظه في اللوح فالأبي يرى نشأته على حروف لفظه وغير الأبي راها على صورته وقد يجتمع لغير
 الأبي نشأة حروف رقه ولفظه وهو حاله الخيال وهو الأغلب فتكون النتيجة بحسب صورة الذكر لا بصورة
 الذكر قال ومن علامة من صار يذكر الله تعالى بالله لا بنفسه أن يحسن بلسانه إذا ذكر الجلالة كأنه أحرق
 ذن لم تكن له هذه العلامة فليس هو من أهل هذه المقام وأما هو يذكر الله بنفسه قال ولم أر ذلك أهلا في
 عصرى انتهى فتأمل ذلك فأنك لا تجده في كتاب والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد
 لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) كثرة تغويضي جميع أمور الظاهرة والباطنة إلى الله تبارك وتعالى
 وعدم اعتيادي على شيء من أعمالي دونة سواء كان تأليف كتاب أو بناء مسجد أو حفر بئر ونحو ذلك فلو جاء
 شخص من أهلي وخرق ذلك التأليف أو غسله بعد تعمي في تحرير رسنين أو هدم المسجد أو ردم البئر وهدم
 حائطه ونحو ذلك لأنا نؤمن أن أجل حظ نفسي لأن الفعل بالأصالة لله تعالى والفضل له جل وعلا على جعلي آلة
 فيه وعبيدهم الذين أتلفوا ذلك بأرادته تعالى لا أنا فلا شيء أن تغيبوا تكذروا ليس لي شيء من ذلك ثم بتقدير
 أن لي في ذلك مدخل فالعبد حين يهدي شيئا إلى حضرة ربه تعالى من فضل ربه فتدبر الأمانة إلى أهلها فلا عليه
 بعد ذلك من شيء يعرض له من حيث ما هي تتعلق به من قبولها أو ردها ولا من عمل الناس بها أو انتفاعهم
 بها أم لا ونظير ذلك ما إذا كذب قوم نبيهم فإنه يكتب له أجر نبيته موفرا لأنه يؤداهم لو كانوا أمنوا به وعملوا بكل
 ما جاءهم به فيعطيه الله تبارك وتعالى أجر أمنيته وهو ثواب مثل ثواب كل من كان يعمل بشريعته لو هداه الله
 تعالى (ومعت) سيدى عليا الخاوص رحمه الله تعالى يقول من اراد أن يؤلف كتابا أحذر يا أخي أن تنسى
 الإخلاص في تأليفك فإن الثواب ينوط به ومن لم يخلص في عمله فلا ثواب له فيه وكان رحمه الله تعالى يقول
 كثيرا من شرط العبد أن لا يطلب على خدمته له سيده والعامل بما يأمر به ثوابا لأن طالب الثواب إنما
 هو أجير لا عبد ومن يعمل طلبا للأجرة لا لخدمة ربه يحكمه حكم من يعمل بالأعمال الدنيوية للأجرة الدنيوية
 على حد سواء وماعمل العبيد المخلصون جميع ما أمروا به إلا أنه تعالى وقيامه بوظيفة العبودية
 وذلك لعدم ملكهم شيء مع سيدهم في الدارين فهم يفعلون كل ما أمرهم به سيدهم ويحتجبون كل ما نهاهم
 عنه وأبوا أن يكونوا يشربون ويلبسون من ماله تبارك وتعالى في الدارين فسواء أعطاهم شيئا أو منعهم
 لا يشكرون له وهو هم أن لا ملك لهم معه تعالى كما تقدم بسطه من أرفاع علم ذلك ترشدوا لله تبارك وتعالى
 يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم اتعاب سرى في تحرير كتاب من مؤلفاتي الأبنية صالحة لا يمدحني
 الناس عليه وبقولوا والله ما قصر فلان في تحرير هذه الكتاب وعلى أيضا بأن البشر ولو بالغ في كتابه
 وحرره أشد تحريرا فلا يمن نسيته شرط الصلاة مثلا في بعض الأوقات أو أطلقة حكاي محل التفصيل قال
 تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وذلك قال الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله
 تعالى عنه ما صنف قط كتابا عن تفسير ولا عن رؤية إنما كتبه بحسب ما يلهي عن الله تعالى على يد ملك الإلهام
 ورعا ذكر مسئلة مع غير جنبها بحسب الإلهام كما في قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى

فانه تعالى ذكرها بين آيات طلاق وسدة تنقذها وتبخرها انتهى واعلم يا أخي أن السبب في كون البشر
 لا يسلم كلامهم من التناقض فالعبد المذموم في الغفلة والسهو في كل وقت يمكنه أن يستحضر
 جميع توابع تلك المسئلة ويربها في وقت ما لم يترجع عنده في وقت آخر وكان سيدي أحمد الزاهد
 رحمه الله تعالى يقول من الأدب أن لا يجهد العبد في تحرير كتابه هو وباه من ضاهاة كلام الله عز وجل ما أمكن
 وحتى يجد من بعده في كلامه ما يحتاج إلى الحل مثلا فيشرحه أو يعمل عليه حاشية فمن فعل ذلك فهو أبعد من
 الزهو والحب انتهى فاعلم ذلك ترشدوا لله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) جميع هذه الأخلاق المذكورة في هذا الكتاب وقيل أن
 تجتمع في مريد من مريد هذا الزمان بل لا أعلم أحدا منهم يتخلق بها غيري وهذا من أكرم نعم الله تبارك
 وتعالى على بركة سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وأرجو من فضل الله تعالى دوام ذلك التخلق على حتى
 ألقاه وأنا غير نخل شيء منها وقد أعطاني الله تعالى أخلاقا عظيمة لو يؤذن لي في إفشائها في هذه الدار فشكرته
 تبارك وتعالى عليها في نفسي ولم أجد بها إلا خيرا في الدنيا مع أن جميع ما ذكرناه في هذا الكتاب من أخلاق
 المريد لا العارفين كما تقدم بسطه في المقدمة ثم إذا تخلق الأخوان بها وكان في الأجل فصح استأذنت
 ووضعت لهم شيئا من أخلاق كمال العارفين فاني لو ذكرتهم لهم الآن لم يذوقوها وكان ينبر عتق من يسمعها
 ولم يقدر على التخلق بها وإذا كان بعض العلماء يقول عن أخلاق المريد ما أراه في هذا الكتاب هذه
 أمور لا يتخلق بها إلا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فماذا كان يقول لورأي أخلاق كمال العارفين (ومعت)
 سيدى عليا الخاوص رضي الله تعالى عنه يقول أخلاق الكمال على عدد أخلاق رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لأنهم ورثته في الحال والقال كما أن أخلاقه صلى الله عليه وسلم على عدد أخلاق الله تعالى التي فرج
 لعباده التخلق بها فافتاوت الكمال إلا في صفاته المعاملة لا غير فاعلم ذلك ترشدوا لله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب
 العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) اطلاعته تعالى في واقعة على ما تفضل به على في الآخرة من حيث ثواب
 الأعمال وكان ذلك بعهد من الأنبياء والمرسلين لكن لم يكفني منهم أحد غير موسى وعيسى وسليمان عليهم
 الصلاة والسلام ولو أني أخذت أذكر للأخوان جميع ما أعطاه الله تعالى في الدنيا والآخرة لانهرت عقول
 المصدقين لي وكذبني الأعداء والحسد وقد أشار لي نحو ما ذكرناه قوله على الله عليه وسلم في حديث الترمذي
 وغيره أن أدنى أهل الجنة منزلة من يعطى قدر الدنيا ومثلها معارف حديث أبي هريرة عشرة أمثالها معها
 انتهى وما أعطاني الله تبارك وتعالى في تلك الواقعة وأذن لي في ذكره أنه جعلني أحبه تعالى لعلته أحسان
 ولا طلب ثواب في الدنيا ولا في الآخرة ومنه أنه أشهرني بالعلم وحفظ القرآن في مصر وقرأها وجعلني معدودا
 من جملة فقهاء الزمان ومنها أعطاه تعالى القناعة فأغنىني بها عن الدل للولوك والأمراء فمن حين أجد
 الكسرة البائسة اكتفي بها الأضرة ورتبة رعية ومنها أنه جعل الولاء من الملوك فمن دونهم يقولون شفاعتي
 مع من غرتني وكثرة مخالفتي فشفت عند السلطان القوي والسلطان طوما باني وخايرك وغيرهم من
 بأشأت مصر فقبلوا شفاعتي وذلك معي ومن جملة طاعة الملوك لي ومنها اتخا بالصفو والصفح والحلم عن كل
 من جنى على واقرى على باطلا وصفي في قتلي فلم يقع لي مقابلة لأحد منهم بسوء كما تقدم تقريره في هذه المسألة
 بل أرى لهم الفضل على بذلك من حيث حصول الأجر والثواب والأدعان ومنها أنه تعالى شفعني في تلك
 الواقعة في كل من آذاني في دار الدنيا ولذلك كنت أبدأ به قبل من آذن لي في دار الدنيا فسوف أشفعني أن
 شاء الله تعالى يوم القيامة في جميع الأعداء والحاسدين ووجدت لذلك الأمر حلا ولا يقدر قدرها ومنها
 أنه تعالى أطلعني في تلك الواقعة على دوري وبساتيني في الجنة وأعطت بها علما حتى كان ذلك نقطة ومنها
 شهودي أن ذلك كله من فضل الله تعالى على من غير استحقاق ثم استيقظت من تلك الواقعة وأنا أشد هذه
 الآيات

أحبكم لاني في الوجود ولا • أرجو سواكم ولا أنسى بكم بدلا
 بإسادة تخمروا من فضائلهم • وألبوا ذاتنا النجبان والحللا

أموالهم ومطلهم الله وما
 الله بظلام للعبيد ثم مررت
 على رجل قد جمع خزنة
 عظيمة لا يستطيع حملها
 وهو يريد أن يزيدها
 فقلت يا جبريل من هذا
 فقال هذا رجل من أممك
 عليه أمانة للناس
 لا يستطيع أداءها وهو
 يريد عليها ثم مررت على قوم
 تقرض شفاهم وألستهم
 بمقار يض من حديد كلما
 قرضت هادت كما كانت ولا
 يقرعونهم من ذلك شيء فقلت
 يا جبريل من هؤلاء قال
 هؤلاء خطباء الفتنة الذين
 يقولون مالا يفهمون ولا
 يعطون الحديث وسيأتي
 أن حب الحزن وأدى جهنم
 أهده الله للفقراء المرائين
 قلت وظاهر السياق يقتضي
 أن هذا العذاب بالواقع في
 حق عصاة الموحدين لا في
 حق المشركين فأياك أن
 تقول هذا في حق الكفار
 فانه يؤدي إلى نفي تعذيب
 أحد من أهل القبلة وهو
 خلاف مذهب أهل السنة
 والجماعة فلا بد من طائفة
 تدخل الفار من الموحدين ثم
 تخرج من النار بالشفاعة
 وانظر يا أخي إلى ما كان
 عليه السلف الصالح من
 الخوف حتى كان النار

وصبر ونام لو كانت رقة هم • حال القناعة وأغنى بالابلا
 وأخذ دمنوا لو كانت طاعتنا • لما أخذ منا وفي الدجى ذلالا
 وخلقونا بأخلاق الأكارين • عفو وصفح وحلم في الوجود لا
 وشبه فعونا يوم الحشر في ملا • من الأعداء وأغموهم عن الخلا
 واقطعونا من الجنات ما عجزت • عنه الملوك وأرخادونا الكلالا
 والكل من فضلهم قدما لعبدهم • فعم جودهم الكونين واتصلا

انتهى وهذه الايات متضمنة لما ذكرناه انفا وانما كانت في يوم القيامة في أهدنا قبل غيرهم مسارعة
 الى زوال خجلهم من الانهم اذ ارادوا اعظم مقام من كانوا يؤذونه ومرتبة عند الله تعالى خيرا لو افاض ذلك كذا تبدأ
 بهم لتزيل خجلهم لما جعلنا الله تعالى عليه من الشفقة والرحمة لجميع الامم والله سبحانه وتعالى يتولى هذا
 وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) شئى لواقع المعاصى من بدنى وثيائى ومكانى اذا وقعت في معصية من
 معاصى أهل الطريق فأشتم ثنائ كل معصية على حسب تفاوتها في القبح من كبائر وصغائر ومكروهات وأثم
 رائحة خلاف الأولى كان بدنى أو ثيائى عفن واستحلال وهذا كله من جهة نعم الله تعالى على التى لا يستطيع
 القيام بها كرها فاني اذا شتمت رائحة ثيائى أو بدنى أو مكانى منتفعا أشعر في الاستغفار والتندم فلا أزال أشتم
 رائحة تلك الروائح حتى يقبل الله توبتي فاذا قبلها ذهبت تلك الروائح بفضل الله ورحمته وأكره دواها الى
 شهر فسادونه وهذا الخلق كان لما كان بين دينار وسفيان الثوري وسعدى على الخواص رضى الله تعالى عنهم
 ولم أجده ذائعا من أقراني وقد كان مالك بن دينار رضى الله تعالى عنه يقول والله لو أن الناس يشمون للعاصى
 رائحة كما أشتمها استطاع أحد منهم أن يجلس الى ساعة انتهى وكذلك عثمان الله تبارك وتعالى به على
 شئى رائحة المعاصى من غيرى ثم حجب ذلك عني حتى انى كنت أعرف من عليه صلاة ممن ليس عليه صلاة

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) كثرة حمله على وعدم معالجتي بالعقوبة على ذنوبي التي جاوزت المحصر
 مع انى قد استحييت خدش الأرض في المعص للصوري لولا عفو الله تعالى ورحمته وامهاله وجميع ما خرجت
 به على الأقران الغير معينين في هذا الكتاب كله من بعض صفات القبيحة فاني لولا ذنوبي في نفسي ما اهتديت
 لان أحذر أحد اعانها فلا تظن يا أخى انى أرى نفسي خيرا من أحد منهم هم معاذ الله ان أرى ذلك وبهذه
 النعمة يكون ختام كتاب لطائف المنن والاخلاق في وجوب التوبة بنعمة الله على الاطلاق وهي من أكبر
 ما من الله تبارك وتعالى به على بعد الاسلام والعافية ووجه مناسبة ختم الكتاب بها أن الوقوف على حد العجز
 والاعتماد على عفو الله تعالى يحيط رجال الأوابين والآخريين فامن ولي الله عز وجل الا وهو يسأل الله تبارك
 وتعالى العفو والصفح عنه وفي الحديث لا يدخل أحد الجنة بعده قالوا لا أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا ان
 يتخمد في الله تعالى برحمته وقال بعض العارفين ينبغي لكل انسان أن يختم أعماله كلها بالاستغفار لقوله
 تعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ثم انه لو صح لنا قبول استغفارنا لحصل لنا بعض طمأنينة لكن
 من أين لنا العلم بذلك فقد يكون حالنا كما قال القائل

اذا كان الحب قليل حظ • فاحسناته الاذنوب

ومن نظر منا الى كثرة احسناته تعالى اليما وعدم معالجته لنا في العقوبة لئلا نراهم قلة حياثا منه أو هدمها
 بالكثرة تخاف من ورة ذاني والله ثم والله لا أتعل ان أحدا من أهل الايمان منذ خلق الله تعالى
 الدنيا الى أن يفتيها أقل حياء ولا أكثر جرأ منى على الاطلاق ومن ذاق هذا المشهد في نفسه ذاب قلبه
 وجسمه من شدة الحجل من الله عز وجل لولم يكن الا ما يقع فيه العامى من شدة حياته من العباد دون
 الله عز وجل فلا تكاد تراه يعنى الله تبارك وتعالى بحضرة من يخشاه من عباده أدام انه يجاهر به جيل
 وعلا المعاصى وهو في حضرة من غير حجاب ولا يشعر بذلك فأعظم من الذنب كونه لا يستحي منه جيل
 وهلا ولو أنه حقق النظر في حاله لو حشد نفسه قد كفر بالله عز وجل من حيث انه راعى عباده واستهان

عجراته تعالى وكثيرا ما يقع لي أن أقول في سجودى في صلاة الليل اللهم ان كنت صادقا في شهودى انى
 أكثر عبادك كلهم بخالفة لأمرك فاغفر لي وكثيرا ما أسكت ولا أنطق بشئ من ذلك من شدة الحجل
 بل أمثل نفسي واقفا خلف جميع العصاة من المسلمين الماضين واللاحقين منكس الرأس انظر من فضله
 أنه يعفو عن أحد من خلقه فاستبشر بذلك وأقول له لعله يغض عنه شئ من المغفرة فيمنا الى منه نصيب وكثيرا
 ما أقول بحق وصدق اللهم ان ذنوبي قد رجحت على ذنوب الآخرين من المسلمين وليكنها في جنب
 عفوكم كذا شئى وكثيرا ما أتخلف عن الدعاء بين يدي الله عز وجل مع الناس في الاستسقاء خوفا من أن الله
 تعالى يردهم من غير استسقاء لأجل ذلك كنت أترك الوقوف معهم رحمة باخواني لئلا يلهى أخرى وكثيرا
 ما أقول اللهم انى أعترف بين يديك بأنى أكثر عبادك المسلمين معصية فأكثر لي من المغفرة في الآخرة فان
 أشقى الاشقياء من اجتمع عليه خزي الدنيا وعذاب الآخرة وكثيرا ما أرى ذنوبي كالجبال الروامى في الارض
 واجد ذنوب جميع الخلق كاللذات الطائر في الهواء وكثيرا ما أعتد أن جميع البلاء والنارلة على مصر وقرها انما
 تزلت بسبب ذنوبي وحدي لا أتقبل غير ذلك أبدا فامير أخفى في الليل كالطير المذبح وبدي كأنه ذائب من
 شدة النار والسهم وقد تقدم في مقدمة الكتاب قول شيخ مشايخ الطريق أبي القاسم الجنيدي رضى الله تعالى
 عنه لا يبلغ أحد مقام الشكر لربه عز وجل حتى يرى نفسه انها قد استحققت الحسب وانما البست بأهل أن
 تبارك الله عز وجل اغار رحمة الله لهامن باب الفضل والمنة وتأمل يا أخى في قصة يوسف عليه الصلاة
 والسلام وقوله رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض أنت ولي في الدنيا
 والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين تعز على ما ذكرناه في قصدا ختام هذا الكتاب بهذه المنة فانه صلى الله
 عليه وسلم ذكر ما أنعم الله تعالى به عليه حال الصحة في الابتداء قيا ما يوجب الشكر لربه عز وجل ثم توضع
 آخر عمره لربه عز وجل وخفى من تغييره تعالى عليه ذلك الحال من حضرة الاطلاق التي يفعل الحق تعالى منها
 ما يشاء من غير تحجير ولا فاعصوم المحبوب لا يخاف على نفسه من تغيير الحال عليه فلذلك سأل ربه عز وجل أن
 يتوفاه مسلما وليحق به بالصالحين من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فقامل يا أخى اذا كان هذا حال المعصوم
 الذي لا يصح في حقه أن يموت على غير الاسلام قطع عاف كيف بأمثالنا وقد درج الاكابر كلهم من الانبياء
 والصالحين على هضم نفوسهم بين يدي الله عز وجل مع ما لفتهم في طاعته التي لا يستطيعها أحد من الخلق
 لاسيما عند خوف انتقامهم من هذه الدار واسكل وقت مقال كما أن الاثاق بالعاصى منها أو الفقد اذا دار به أن
 يقول يا غفار يا غفر لي وارزقني دون أب يقول يا جبار يا منتهم يا مانع وان كان كل اثم من أسماء الله تعالى
 يفعل فعل اخوانه لئلا يطلع الحق جل وعلا فافهم ومثل ذلك قول العلماء ان الاشتغال بالعلم افضل من
 صلاة النافلة ولو أنك سألت أحدهم عند طلوع روجه أن يشتغل بالعلم لا يجرد في قلبه داعية لذلك بخلاف قولك
 له قل لا اله الا الله أو قل استغفر الله من كل ذنب بعلمه الله فانه يجرد ذلك خفيقا على قلبه فعمله عما قرناه أن
 قول أول هذه المنة انى قد استحييت الحسب في المسح للصوري ليس هو من باب التواضع وهضم النفس وانما
 قات ذلك بحق وصدق فان الله تعالى قد خدش الأرض بقوم كانت ذنوبهم دون ذنوبي يبقين وقد روى
 الامام أحمد والبخاري عن ابن عباس مرفوعا بينما رجل عن ج في بردين أخضرين يمتثل فيهما ما أمر الله تعالى
 الارض فاخذته فهو يتجمل فيها الى يوم القيامة وفي صحيح البخاري عن ابن عباس مرفوعا بينما رجل
 عشي في حلة تعبه نفسه اذ خدش الله تعالى به الارض فهو يتجمل فيها الى يوم القيامة قال ابن عباس
 وكان ذلك برقاقي أبي الحب بكة وعمر رآه حين خدش به العباس رضى الله تعالى عنه وروى البخاري وزوايته رواة
 الصحيح كما قاله الحافظ المنذرى مرفوعا ان رجلا كان في حلة حمراء يشتمر أو يمتثل فيها الحسب ف الله تعالى به
 الارض فهو يتجمل فيها الى يوم القيامة وروى الترمذي وغيره مرفوعا بينما قوم من هذه الامة على الهولعب
 فيصيحوا وقد مضوا قردة وخنازير وفي رواية للترامية مذي بيت قوم على الهولعب فيصيحون كذا اذ خدش
 الله تعالى بأولهم وآخرهم وفي رواية لا أحمد والبيهقي مرفوعا بينما قوم من هذه الامة على طم وشرب والهولعب
 فيصيحوا وقد مضوا قردة وخنازير وروى البيهقي مرفوعا بينما قوم من هذه الامة على طم وشرب والهولعب
 فلان وليس ان عليهم سجارة من السماء كما أرسلت على قوم لوط على قبائل فيها رعى الى دورواي سألني عليه هم

عليه وسلم خطب يوما فقال
 لا تنسوا العظيمين الجنة
 والنار ثم بكى حتى جرى
 وبل دموعه على جانبي
 لحيته ثم قال والذي نفس
 محمد بيده لو تعلمون ما أعلم
 من أمر الآخرة لتشيبتم الى
 الصعدات والحلثتم على
 رؤسكم التراب وروى
 الطبراني ان جبريل جاء الى
 النبي صلى الله عليه وسلم في
 غير حيمته الذي كان يأتيه
 فيه مقام اليه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال يا جبريل
 ما لي أراك متغير اللون فقال
 ما جئتكم حتى أمر الله عز
 وجل بتنافخ النار فقال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يا جبريل صف لي
 النار وانعت لي جهنم فقال
 جبريل ان الله تبارك
 وتعالى أمر بجهنم فأوقد
 عليها ألف عام حتى
 ابيضت ثم أمر فأوقد عليها
 ألف عام حتى احمرت ثم
 أمر فأوقد عليها ألف عام
 حتى اسودت فهي سوداء
 مظلمة لا يضيء شئ فيها ولا
 يطفي لها والذي بعثك
 يا محمد بالحق لو ان قدر تقب
 ابرة فقع من جهنم لمات من
 في الارض كلهم جميعا من
 حره والذي بعثك بالحق لو
 ان خازنا من خزنة جهنم رز
 لاهل الارض لمات من

ما خلقت الا الله هم واسلك
 طريقهم وفي حديث البخاري
 ثم صررت على واد فسمعت
 صوتا من كرا فقلت يا جبريل
 ما هذا الصوت فقال هذا
 صوت جهنم تقول يا رب
 انني باهلي وبعبا وهدتني
 فقد كنت سلاسل على
 وأغلالى وسعيرى وحيمى
 وغساقى وغسلينى وقد بعد
 قهرى واشتد حرقى انقضى
 عبا وهدتني قال لك كل
 مشرك ومشركة وخبيث
 وخبيثة وكل جبار لا يؤمن
 بيوم الحساب قالت قد
 رضيت فهدا يقضى أن
 أهلهما الحقيقيين هم هؤلاء
 والله تعالى أعلم وروى مسلم
 أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان يقول والذي
 نفسي بيده لو رأيت ما رأيت
 لنفسي كتم قليلا ولبيكنتم
 كثير اقا لو رأيت يا رسول
 الله قال رأيت الجنة والنار
 وروى البخاري ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مر بقوم
 وهم ينصبون فقال
 تفعلون وذكر الجنة
 والنار بين أظهركم قال ابن
 الزبير قارى أحد منهم
 ضاحكا حتى مات وروى فيهم
 نبي عبادى أنى أنا الغفور
 الرحيم وأن عبادى هو
 العذاب الأليم وروى أبو
 يعلى أن النبي صلى الله

الرجع العقيم التي اهلكت عاد اعلى قبائل فيها وعلى دور بشرهم - الحمر ولبسهم الحر يروا فخذهم القينات
 واكلهم الزبا وقطعتهم الرحم وروى البخاري تعاقبا وأبو داود ليكن من أمسي أقوام يستحلون الخمر
 والخمر يسخنهم - مفرقة وخنزير الى يوم القيامة انتهى فانظر يا أخى الى هذه الامور التي وقع بأهلها
 الخسف تجد هادون ذنوب بنانية فكيف نظر أحدنا الى عطفه لئلا يسئوا باجدي أو مضر به جديدة وكما نظر الى
 عمامته بعد أن عمها على رأسه وكما نظر الى تجتره في مشيته رافعا نفسه الى أقرانه وكما يبيت على خضله ولعب
 وطو وكما وكما وقد نقل ابن الجوزي رحمه الله أنه وقع في أيام الخليفة المطيع لله بمصر زلازل عظيمة حتى
 خربت عدة بلاد سكن الناس الصحراء ووردت أيضا محضر شرعية ان الله تعالى خسف بأرض الرى بمائة
 وخمسين قرية وصارت كلها ناراً وقطعت الأرض وخرج منها دخان وقذفت الأرض جميع ما فيها حتى عظام
 الموق من القبور انتهى وقع ببلاد تبريز العجم زلزلة مات فيها تحت الهدم نحو مائة ألف انسان ولبس الناس
 اسوح وصاروا يجارون الى الله عز وجل ووقع ببلاد خراسان من الهما قطع عدة يد نحو مائة قطار وها
 روى أسقطت الحواميل وفي أيام الملك الظاهر أبي الفتوح خسف الله تعالى بسبع جزائر من البحر بأهلها
 بنواحي عكا بعد أن أمطرت السماء دما سبعة أيام ولم يزل يبلغنا الخسف ببلاد وجمبال في الروم والعراق الى
 عصرنا هذا من صغر ذنوب أهلها وقلة عدد هالكين لا يخاف من جعل الله تعالى علامات القيامة على كاهله
 في هذا الزمان نسأل الله اللطف وصلى سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يستبعد وقوع الخسف
 به في هذا الزمان الا كل جاهل بما أخذت الله تعالى مقرر بحلم الله تعالى انتهى وصحته يقول كثير الوان
 أحدنا كان معه شيء من الأدب مع الله تعالى والحياة منه لوجد ذنوبه كالجبال ولأن الله تعالى خسف بجميع
 أهل الأرض لأجلها لكان ذلك يسيرا وصحته أخى أفضل الدين يقول والله لو أن ذنوبى قسمت على جميع
 أهل الأرض لوسعتهم واستحقوا الخسف والحلال فكيف عن يحملها وحده ولكن سبحان من سبقت
 رحمته غضبه انتهى ويؤيد ما ذكره أخى المذكور ما في صحيح مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرحم
 امرأته من جهنم في الزمان صلى الله عليه وسلم لما مات فقال له عمر رضي الله عنه تصلى عليها يا رسول الله وقد زنت
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد تابت توبة لو قسمت على سبعين من أهل المدينة لوسعتهم وهل وجدت
 أفضل من أن جادت بنفسها هز وجل يعنى في قولها يا رسول الله انى أصبت حدافا لله على كذا كرهه - لم في
 أول الحديث ويؤيده أيضا قوله صلى الله عليه وسلم في ما عزمنا رحمه الله تاب توبة لو قسمت على أهل الأرض
 لوسعتهم انتهى أى فكانت توبة تخص واحد تسمع أهل الأرض من حيث الرحمة التي نزلت عليه فكذلك
 القول في معصية الشخص الواحد ربما تكون بالقيام على التوبة لو قسمت تلك المعصية أى انما وعقوبتها
 على أهل الأرض لوسعتهم وكفهم في الوقت والشركاؤ بذلك ما رواه البخاري مرفوعا ذات العبد القاهر
 استراحت منه العباد والبلاد والشجر والدواب انتهى ومعلوم ان الله لا يرحم من لا يابى صيها من البلاء
 بواسطة أعماله وايضا ذلك ان كل من أطاع الله عز وجل فقد أحسن الى جميع الخلق ومن أسأف فقد
 تسبب في البلاء وزوله على جميع الخلق بقرينة ان الله تعالى خسف بعذبة عظيمة في بني امية قبل بئس
 رجل واحد وقرينة قوله صلى الله عليه وسلم اذا كثرت الخبيثات والعقاب الصالح والطالح ومن هنا قالوا الرحمة
 خاصة والبلاء عام لكن هنا تفيد في بيان حكمة ذلك وهو انه لو نزل البلاء على العاصي وحده لذهب أثر
 العصاة من الأرض في لمح ولا يترك فرقة على الخلق رحمة بالعاصي حتى لا يناله من العقوبة الا كآحاد الناس
 من باب سبق رحمته تعالى غضبه وأما المطيع فينزل عليه أكثر الرحمة لكونه محبوبا لله فلا يكاد يصل الى غيره
 من الرحمة الا اليسير فلما رأى الناس ذلك قالوا الرحمة خاصة والحال انما تنتشر في جيران الطائع وأهل بلده أو
 انما ينجس قوتهم أو ضعف قوتهم فان هذا المعنى لعلمه ما طرق معقل قبل ذلك ثم ان هذا المقام الذي ذكرناه
 من شهود العبد من باب التواضع أن كل بلائنا على بلادنا وأقلياته بسبب ذنوبه هو دون الناس ليس هو لكل
 فقير اغناه ولا فرائض الناس ويقتسم لا يهدى لشهوه مثل ذلك بل رعا مع بعض الناس يقول في حق
 لولا وجودكم في هذه البلدة لكان حل بها الدمار فيفرح بذلك كما يفرح اذا سمع أحدا يقول فلان رحمة على
 الناس في بلده وأن كل خير نزل عليها فاعلموا بسبب اقامته بها وهذا من أكبر الغرور وعن أدر كنهه على قدم

الحرف من أهل هذا المقام شيخنا شيخ الاسلام زكريا سيدي على النقيب الضري وتلميذه الشيخ على
 البحرى والشيخ عبد الحليم بن مصلح فكان كل واحد من هؤلاء اذا نزل به لادته شئ من البلاء يصير يتفرغ في
 الأرض ويغص كالطير المذبوح ويقول كل هذا بشؤى لكوني نازلا عندهم ولوا خرجوني من بلدهم لما
 نزل عليهم بلاء فكانوا لا يتفعلون الا أن كل بلائنا على بلادهم بذنوبهم وان ذنوب الناس كلها مغفورة
 حتى انكاجهم أحدهم بذنوب من الجبل والحياة من الله عز وجل وقد زرت مرة سيدي عليا البحرى لما نزل
 في الحسينية خارج مصر فكاد يذوب من الحياة وصار يوحى نفسه الى أن مات ويقول كل قليل يا فضيحتك يا على
 يوم القيامة حين تظهر ومساويك للناس الذين كانوا يعتقدون فيك الصلاح في دار الدنيا يعيشون الى زيارتك فلم
 أرز بعد ذلك رحمة به حتى مات وصاحب هذا المشهد لا يصير له رأس ترفع بين الناس بل يستحي أن يجالس
 أحدا من المسلمين لاسيما في الولائم والمخاض ومن منتهى محبة ما قدرت على أن أحضر وليمة ولا جمعة فاقبه
 العلماء والا كبار أباوان قد راى حضرت متكافأ أصير أشهد نفسي كالذي كبوه بجارية مثالا ومخفوا وجهه
 بالسواد وأغروه من الثياب وأوقفوه مكشوف السواة الظاهرة والباطنة وأودأن الله تعالى يخسف في الأرض
 حتى استريح من شماتة الأعداء في لاسيما بالبعث أهل ذلك المجلس في تعظيمي فكلماني في تعظيمي كلما
 اشتد حياي من الله تعالى وكل من ذاق هذا عذرتي في عدم حضوري الولائم والمخاض وصحته أخى أفضل
 الدين يقول والله انى لا أتذكر بحالة الناس الامن شدة الحياة منهم لاسيما العلماء والصالحين فاني أرى نفسي
 بين يديهم كاليهودى بين يدي شيخ الاسلام انتهى وقد ذقت أنا بحمد الله هذا المقام ورائعته وعن شيخ
 الاسلام زكريا بنحو مما فلا تعقل الآن بلائنا نزل على مصر وقرها لاسبب ذنوبى ووجدى دون ذنوب
 الناس فأصير أستغفر الله في حق جميع الناس الذين أصابهم ذلك البلاء لكونه بواسطتي وأحسن برأى كانه
 قد ريق على النار ويبدى كانه شرب رطلا من السم واصطلم عن احسانى مرات كاني أموت موتا ولا يشعر
 بذلك جليسى فالحمد لله على ذلك وقد قدمنا في هذه المنان أن سيدي عبد العزيز الذي ربي قال ان طلب منه كرامة
 يا ولدى وهل ثم لعبد العز يز في هذا الزمان كرامة أعظم من أن الله تعالى يمسك به الأرض اذا مشى أو جلس
 عليها ولا يخسفها به ثم قال والله يا ولدى ما أرفع قدمي وأضعه على الأرض واجدها ثابتة تحتى وفي عيني قطرة
 انتهى ودخلت مرة مع أخى أفضل الدين على شيخ من مشايخ العمر فدعا له أخى أفضل الدين بأن الله تعالى
 يتوب عليه ويعينه على الاسلام ولا يخسف به الأرض بذنوبه فتعرجه ذلك الشيخ وجماعته واسعدوا أن
 مثل الشيخ يستحق الخسف فقال أخى أفضل الدين هؤلاء مغرورون مقتنون برون أنهم مستغفون عن التوبة
 ولا يستحقون الخسف بهم ثم منعنى من زيارته فلم أره حتى مات وقد تقدم أيضا في هذه المنان ان مالك ابن
 دينة رضى الله عنه كان اذا مرت عليه مصيبة وهو على الحديث يتغير وجهه ويقطع الحديث ويقول اصبروا
 فاني أخاف أن يكون في هذه المصيبة حجارة ترجمنا بها لسوء ففاننا وقيح زلاتنا وطلبوه من الخروج معهم
 للاستسقاء فقال ان أهل البصرة يستبطنون المطر وأنا استبطنى الحجر ولم يخرج معهم وقال أخاف أن لا يسقوا
 من أجلى وكذلك تقدم عن معروف السرخى رضى الله عنه انه كان يقول أستغفر الله في كل يوم مائة مرة
 بغدا وفعل له ولم ذلك فقال أخاف أن لا يقبلني قبري فاقتضه ويسى الناس ظنهم بأمثالي وكان يقول انى
 لا أنظر الى أنفى في اليوم كذا كذا مرة بخافة أن يكون قد أسود وجهى لسوء ما تعاطاه من قلة الحياة مع الله
 عز وجل وكانت المرأة في رأسه لا تغرقه المنظر كل قليل فيها الى وجهه كل ذلك من شدة الخوف من الله
 تعالى وشهدهم انهم استحقوا مثل ذلك لا قنوطا من رحمة الله عز وجل بل هم طالبون رحمة الله العارجون لها
 مستغفرون الله عز وجل راجون القبول فافهم ثم ان هذا الذي ذكرته لك عن مالك بن دينار وعن
 معروف السرخى وعن سيدي عبد العزيز الذي ربي ونحوهم رضى الله عنهم هو مخرج حالى بحمد الله تعالى
 ووالله ثم والله ما أرى جميع ما أنافسه من مسي الطاعات والكرامات الا كالاستدراج وان وقع لي
 انى مرت بذلك من حيث كونه من فضل الله على أعقب ذلك بالاستغفار حتى كان طاعا في سببات لسوء
 ما يقع منى فيها من قلة الخسوع المطلوب وقلة الحياة وقلة الأدب وقد كان الحسن البصرى يخلف بالله
 ويقول والله لو خلف حالف بالله عز وجل وقال ان أعمال الحسن من لا يؤمن بيوم القيامة لمثل له

وروى الطبراني أن جبريل
 جاء الى النبي صلى الله عليه
 وسلم خذ بالرفع رأسه
 فقال له رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لم مالى أراك
 يا جبريل خذ بالرفع الى
 رأيت لفتحة من جهنم فلم
 ترجع الى روى به سعد
 وروى الامام احمد ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال
 لجبريل - لم مالى لا أرى
 ميكائيل ضاحكا قط فقال
 ما ضحك ميكائيل من منذ
 خلقت النار وروى ابن
 ماجه والحاكم مرفوعا ان
 ناركم هذه جزء من سبعين
 جزءا من نار جهنم ولولا انها
 طافت بالما من تسعين
 ما استعظم بها واما التدعو
 الله تعالى ان لا يعيد هاتها
 وروى مسلم والترمذى
 مرفوعا يوقى بالنار يوم
 القيامة لها سبعون ألف
 زمام مع كل زمام سبعون
 ألف ملك يجر ونها وروى
 الشيخان وغيرهما مرفوعا
 ان نار جهنم فضلت على
 ناركم هذه تسعة وتسعين
 جزءا كل من منسل حرها
 وروى البيهقي مرفوعا
 أن حسبيون أن نار جهنم مثل
 ناركم هذه هي أشد سوادا
 من النار وفي رواية للامام
 احمد ان هذه النار جزء من
 مائة جزء من نار جهنم وروى

صدقت لا تكفر من بينك انتهى ومن المشهور أن سيدى الشيخ عبد القادر الجيلي رضى الله عنه كان يقول قديمي هذا على عنق كل ولي عز وجل من باب التمسك بالنعمة ثم انه لما حضرته الوفاة قال ليت أمتي لم تلدنى وكان تحت رأسه نخدة فقال انزلوا خدي عن هذه الخدة وضوءه على التراب لعل الله تعالى يرى ذلى فبرحنى ثم قال هذا هو الحق الذى كاعنه في حجاب هكذا نقله عنه الشيخ محيى الدين في الفتوحات فكان في ختامى لهذا الكتاب بهذه الامنة نوع من التأمى بالانبياء والاولياء واما آخر أعمالهم وقدم بلغنا عن الامام الاعظم محمد بن ادريس الشافعى رضى الله عنه انه كان يشد حال صمته ويقول

ولولا الشعر بالعلماء برزى * لكنت اليوم أشعر من لبيد
واشجع في الوعى من كل لبت * وآل مهلب وأبى يزيد
ولولا خشية الرحمن ردى * حببت الناس كلهم عبيد

يعنى بالناس أبناء الدنيا الذين يجمعونهم بقربىة قول بعض العارفين ليهض المولى أنت عبد عبدى فقال ولم ذلك فقال لا لك هب دلل دنيا والدنيا خادمة لى انتهى فها تأويل قول الامام رضى الله عنه ثم انه لما دنت وفاته دخل عليه الربيع رضى الله عنه فقال له كيف حالك يا ابا عبد الله فقال ما حال من أصبح من الدنيا راحلا ولا هالها مارقا ولكأس الموت ذاتا ولسوهم له لاقيا انتهى وقد قدمنا في هذه المتن مرارا أنه ينبغي أن يكون المؤمن دائما عينا عينا ينظر بها الى استحقاقه للمعصية من الله على ما الركب من المعاصي وعلى ما قصر في الطاعات وعين ينظر بها الى ما أعطاه الله وتفضل عليه من مسمى الطاعة والخلق الحسنة وانشرح صدره لذلك ليت شكر ربه على ما أعطاه ويستغفره عما جناه الى طلوع روحه فانه لو لا فضل الله عليه لمعله لا ينشر حقط طاعة ولا لأن يقف بين يدي الله تعالى فيها كما عليه أهل الطرد عن حضرة الله عز وجل وقد درج السلف الصالح كلهم على الخوف من سوء الخاتمة فسأل الله من فضله بحق محمد صلى الله عليه وسلم ان يسترفضا فتمنى الدارين ولا يؤاخذنا بسوء أفعالنا ولا يسلط علينا بذنوبنا من لا يرجحنا وان ينبت لنا الزرع وان يدر لنا الضرع ويلطف بنا في سائر كائناتنا وسكنا تائه ولى ذلك والقادر عليه آمين اللهم آمين فون ولا تنساق هذا الزمان قد تحسكوا فينا وبه أعمالنا ونياتنا والأمر في زيادة لنا ولهم وإذا كان الشاخص اعرج فظله أعوج لا يصح استقامته ونفس الشاخص ولا تناظنا ولا عكس أدبامع حكمانا الذين ملكهم الله رقاينا في دولة الظاهر والباطن فرحم الله من نظر هذا النظر وتأمل في جميع الأخلاق التي رقدنا في هذا الكتاب فن رأى نفسه مختلفة به فليست كرامة ومن رآها متجردة عنه فليست تغفر الله كما تر بيانه في المطبوعة فانها كلها اخلاق محمدية لا أعلم ان فيها خلقا واحدا خارجا عن الشريعة رهاهي كلها بين يديك ومن تخلق بها كلها ولو صورة كان من صدور أهل السنة والجماعة ومن لم يلقيه بذلك فقد ظله فأياك يا أخى أن يقوم بك داء الحسد أو حجاب المعاصرة فتنتظر في اخلاق هذا الكتاب ولا تتخلف منها بشئ فانك تنحصر في الدارين ولا أعلم أحدا من فقراء عصرى ذكر شىء يأمن في رسالة حتى أدلك على مطالعتها وسوف تشكرنى يا أخى عند نبيل محمد صلى الله عليه وسلم ان علمت بما فاتنى كنت المترجم ان عنوا أنا أسأل باقة عز وجل كل ناظر في هذا الكتاب ان يصلح كل ما يراه يفهم خلاص الصواب مساهدة على ما قصدته من الخير للمسلمين وارجمون مدد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصحى هذا الكتاب من كل عذو وحاسد يدس في فواصله أو غشونه ما يخالف ظاهر الشريعة لينفر الناس من المطالعة فيه كما فعلوا في كتابى المسمى بالبحر المورود في الوائيق والعهود وفي مقدمة كتابى المسمى بكشف الغممة عن جميع الامنة فان أمرهم بالتخلف باخلاق هذا الكتاب أشد عليهم من ضرب السيوف لصعوبة مراقبها عليهم من غير أن يملذوا شىء أو أكثره انجبابهم بنفوسهم اذا التذوامع انهم من جملة اخلاق المريدون دون العارفين كما مر بيانه في خطبة الكتاب فأعلموا ذلك أيها الاخوان وأشيعوه بقصد صيانة الناس عن الوقوع في عرضى بغير حق وانما اخبرتم الاخوان بالامر المذكور في كتابى لاني في أواخر عمرى حين بلغ زمان الرياضة للنفوس حده فلذلك لم أخبر أصحابي بالامر أول ما علمت به مع انى سأحت كل من استغابنى من المتوردين في دينهم الذين لم يرقم عندهم بذلك بينة ولا منهم أحد جنى في الوقتى هذا كما تر بسطه في الباب الرابع من هذا الكتاب فالجدة رب العالمين

السبب امره فوها لوان في
المجسد مائة ألف أو
يزيدون فتنفس رجل من
أهل النار لآخرهم وروى
الطبراني مرفوعا لو أن
غربان جهنم جعل في
وسط الأرض لأذى تنق
ريحه وشدة حره ما بين
المشرق والمغرب ولوان
شررة من شر جهنم
بالمشرق لو جسد حره من
بالمغرب والقرب هو الدلو
العظيم وروى أبو داود
والترمذى والنسائي مرفوعا
لما خلق الله تعالى النار
أرسل إليها جبريل فقال
له انظر إليها والى ما أعددت
فيها الأهل فانظر جبريل
اليها فإذا هي تركب
بعضها بعضا فرجع اليها
ربه عز وجل فقال وعزتك
وجلالك لا يجمع بها أحد
فيدخلها فامر بها طاعت
بالشهوات فقال ارجع اليها
فرجع اليها فقال وعزتك
وجلالك لقد خبت ان
لا ينجو منها أحد الا دخلها
وروى الترمذى وابن ماجه
والبيهقى مرفوعا ان النار
سوداء مظلمة كالليل المظلم
وروى ابن حبان في صحيحه
مرفوعا لو أن أهل النار
أصابوا ناركم هذه لتأمو فيها
ولعلوا ليسوا أي تأمو أي
القبولة وروى البيهقى

العالمين وليكن ذلك آخر الكتاب المسمى بطائف المثنى والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق وقد جاء بحمد الله كتابا فعالا معوم الخلق من العامة والمريدين مرقوما على أسلوب غريب لم أعلم أحدا سبقنى الى وضع مثله من المتقدمين والمتأخرين وجميع ما ذكرته فيه من النعم والمثنى بالنسبة لما لم أذكره كقطرة من البحر المحيط كما فى لود كرت كل مامن الله تعالى به على من اخلاق المريدون كان كقطرة من بحر اخلاق العارفين كان جميع اخلاق العارفين كقطرة من بحر اخلاق الانبياء والمرسلين قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فلذلك تركت كثيرا من النعم التي لم يؤذن لى في إفشاها لعدم من سبقنى في علم الله تعالى انه يتخلف بها على يدنا وقد قدمت لك يا أخى في مقدمة الكتاب اننى ما صرحت لك بالأموال التي كان الأولى بناسه تراه في هذه الدار الارحمة بل لتقتدى بنافى ذلك ولا تتعلل بقولك حتى أجدا أحد يتخلف بها قبلى فأنتبه به فها أنا قد أعلمتك بانى قد تخلت بها فاتبعه بنى وما بقى لك عذر وكذلك ما ذكرته لك في الباب الثانى كثرة ما تحمله من الأذى وعدم مقابلة الناس الا لتقتدى بى والله على ما أقول شهيد والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله والحمد لله رب العالمين وكان الفراغ منه على يد مؤلفه ومنشيه عبد الوهاب بن أحمد بن على الشعرانى الشافعى في مستهل ربيع الأول سنة ستين وتسعمائة بمصر المحروسة حامدا مصليا مسالما مستغفرا من كل ذنب فعلته الى وقتى هذا استغفارا عبد ظالم لنفسه معترف بذنبه مستشفعا برسول الله صلى الله عليه وسلم في قبول توبته وموته على الشهادتين آمين اللهم آمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بعد حمد الله واهب المثنى والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بخير ستن وعلى آله وأصحابه الذين من اقتدى بهم فقد نجحوا ما افتتن قد تم بعون المطلاع على ما ظهر وما باطن طبع كتاب الأخلاق والمثنى للقطب الربانى والأوحد الفرد العبد مربي المريدين وقدره السالكين امام الشريعة والحقيقة والدال على الله بالمقال والطريقة العارف بالله تعالى سيدى عبد الوهاب الشعرانى رحمه الله آمين محلى جيباد طرده وموشى طراز غرره بكتابة لواقع الأنوار القدسية في بيان العهود الحمديه وهما كتابان لم يسبق لهما مثال ولم ينسج على ناصحهما من نوال قد أبان عن مكارم الاخلاق كيف تكون وعن الطريق الى الله كيف يسلكها الراغبون فجزى مؤلفهما الله العظيم الشكور العر دوس وضاعف له الأجور آمين وذلك بالمطبعة العامرة العثمانية التي محل ادارتها بسوق الزلط بطن الأريكية اداة مديرها ومنشيهما حضرة الممول كل على الله الخالق الشيخ عثمان عبدالرازق ولاح بدرعنامه وفاح مسك ختامه في أواخر

رمضان المعظم سنة ١٣١١

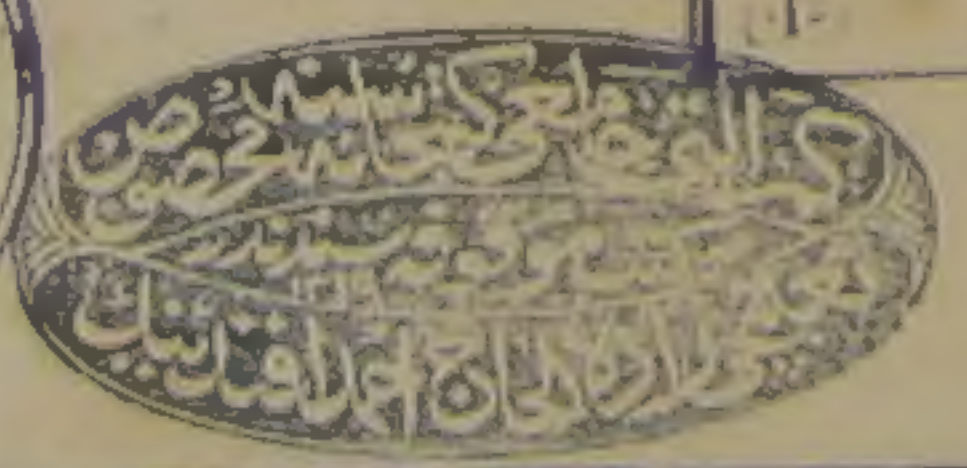
هجرية على صاحبها أفضل

الصلاة وأزكى

التحية

آمين

تم



Süleyman
Tamer
9254/1-4

وغيره مرفوعا في قوله تعالى وقودها الناس والحجارة ان النار مظلمة لا يطفى لحيها ولا يضى وروى الطبراني والبيهقى عن ابن مسعود في قوله تعالى فسوف يلقون غيا قال هو وادى جهنم يقدف فيه الذين يتبعون الشهوات وروى البيهقى بإسناد جيد مرفوعا تعودوا بالله من حب الحزن أو قال وادى الحزن قيل يا رسول الله وما حب الحزن قال هو وادى جهنم أعد للفقراء المراثين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم والأحاديث في ذلك كثيرة مشهورة في كتب الترغيب والترهيب وفي هذا القدر كفاية والله تعالى أعلم وليكن ذلك آخر كتاب لواقع الأنوار القدسية في بيان العهود الحمديه والله تعالى أعلم تأليف سيدنا مولانا مربي المريدين قدوة السالكين سيدى الشيخ عبد الوهاب بن أحمد الشعرانى رحمه الله تعالى وأعاد علينا من بركاته * وكان الفراغ منه في سابع عشر رمضان سنة ثمان وخمسين وتسعمائة بمصر المحروسة وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين آمين